شرح

الكافية الشافية

تأليف

الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد

ابن مالك الطائي الجياني الشافعي

المتوفى سنة ٦٧٢هـ

تحقيق

علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود

الجزء الثاني

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
هاتف و فاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤١ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق البريد : ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif,Bohtory st.,Melkart bldg., 1st Floor
Tel + Fax : 00 (961 1) -378541 - 366135 - 364398
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2874-4

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

باب النداء

(ص)

وللمنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ (يَا) وَهَكَذَا (أَى) و(هَيَا) ثُمَّ (أَيَا)

وَهَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ لِمَنْ دَنَا و(وَا) بِمَنْدُوبٍ خُصُوصًا قُرِنَا

(ش) الحروف التى ينبه بها المنادى عند البصريين خمسة: «يَا» و«أَيَا» و«هَيَا» و«أَى» والهمزة:

فمذهب سيبويه[1] أن الهمزة وحدها للقريب المصغى، وغيرها للبعيد مسافة، أو حكما.

ومذهب المبرد[2]، ومن وافقه: أن «أَيَا» و«هَيَا» للبعيد، و«أَى» والهمزة للقريب، و«يَا» لهما.

وزعم ابن برهان: أن «أَيَا» و«هَيَا» للبعيد، والهمزة للقريب و«أَىْ» للمتوسط و«يا» للجميع.

وأجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد على سبيل التوكيد. ومنعوا العكس.

وخصوا «وَا» بالمندوب، وأجاز المبرد[3] استعمالها فى نداء البعيد.

وزاد الكوفيون فى نداء البعيد «آ» و«آى».

(ص)

و(يَا) مَعَ (اللَّهِ) ومُضْمَرٍ لَزِمْ ومَعَ ذِى اسْتِغَاثَةٍ -أَيْضًا- حُتِمْ

وَاسْمُ إِشَارَةٍ، وَجِنْسٌ يُفْرَدُ وَالْجِنْسُ فِى التَّعْيِينِ قَدْ يُجَرَّدُ

كـ[اقتد مخنوق و] (ثَوْبِى حَجَر) و(ذَا ارْعِوَاء) نَحْوُ ذَيْنِ يَنْدُر

وغَيْرُ ذِى الْخَمْسَةِ نَادِه بـ(يَا) أَوْ غَيْرِهَا أَوْ أَوْلِهِ تَعَرِّيَا

(ش) يجوز الاستغناء عن حرف النداء إن لم يكن المنادى «اللّه»، ولا مضمرا، ولا مستغاثا به، ولا اسم إشارة، ولا اسم جنس مفردا غير معين.

---

(١) ينظر: الكتاب (٢/ ٢٢٠).

(٢) قال المبرد: هذا باب الحروف التى تنبه بها المدعو، وهى: يا، وأيا، وهيا، وأى، وألف الاستفهام، فهذه الحروف سوى الألف تكون لمد الصوت. ينظر: المقتضب (٤/ ٢٣٣).

(٣) قال المبرد: وتقع (وا) فى الندبة، وفيما مددت به صوتك، كما تمده بالندبة. ينظر: المقتضب: ٤/ ٢٣٣.

فإن كان أحد هذه الخمسة، لزمه «يَا» نحو: «يَا اللَّه» و«يَا إيَّاكَ» و: [من مجزوء المديد]

يَا لَبَكْرٍ أَنْشُرُوا لِى كُلَيْبًا ... ...(١)

و«يَا هَذَا» و«يَا رَجُلاً» إذا لم يتعين.

فإن قصدت واحدا معينا، فالأكثر ألا يحذف الحرف، وقد يحذف فى الكلام الفصيح كقول النبى- ﷺ - مترجما عن موسى-عليه السلام- : «ثوبى حجر»(٢)، وكقوله- ﷺ -: «اشْتَدِّى أَزْمَةُ تَنْفَرِجِى»(٣).

وفى هذين الحديثين غنى عن غيرهما من الشواهد نثرا ونظما.

والبصريون يرون هذا شاذًا لا يقاس عليه.

والكوفيون يقيسون عليه؛ وقولهم فى هذا أصح.

وكذا يجيزون نداء اسم الإشارة بحذف حرف النداء؛ ويشهد لصحة قولهم قول ذى الرمة: [من الطويل]

إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِى لَهَا قَالَ صَاحِبِى بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ(٤)

ومثله قول الآخر: [من البسيط]

إِنَّ الأُولَى وُصِفُوا قَوْمِى لَهُمْ فَبِهِمْ هَذَا اعْتَصِمْ تَلْقَ مَنْ عَادَاكَ مَخْذُولاَ(٥)

---

(١) صدر بيت للمهلهل بن ربيعة، وعجزه:

.... يا لبكر أين أين الفرار

والبيت فى خزانة الأدب ٢/ ١٦٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٦، والكتاب ٢/ ٢١٥، واللامات ص٨٧، ولسان العرب، (لوم)، وبلا نسبة فى الخصائص ٣/ ٢٢٩ .

(٢) أخرجه البخارى (١/ ٥١٢) كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانًا وحده فى الخلوة (٢٧٨)، ومسلم (١/ ٢٦٧) كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عريانًا فى الخلوة (٧٥ - ٣٣٩)، و(٤/ ١٨٤١) كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ (١٥٥ - ٣٣٩)، وأحمد (٢/ ٣١٥) من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ .

(٣) رواه العسكرى والديلمى والقضاعى بسند فيه كذاب عن علىّ قال: كان رسول الله ﷺ يقوله؛ قاله العجلونى فى كشف الخفاء (١/ ١٤١). وينظر: المقاصد الحسنة ص٥٩ .

(٤) البيت فى ديوانه ص١٥٩٢، والدرر ٣/ ٢٤، وشرح التصريح ٢/ ١٦٥، وشرح عمدة الحافظ ص٢٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٣٥، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٣، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٤١ .

(٥) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤٤٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٨ .

ومثله: [من الخفيف]

ذَا ارْعواءٍ فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الـ رَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ(١)

فإن لم يكن المنادى بعد الخمسة المذكورة، فلك -بإجماع- أن تصحبه «يَا» أو غيرها من حروف النداء.

ولك أن تأتى به عاريا منها كقوله- تعالى-: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩] و ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ [الأعراف: ١٥١] و ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣] و ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

(ص)

وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا عَلَى الَّذِى فِى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

كـ(يَا ابْنُ) (يَا زَيدَانِ) (يَا عَبْدَانِ) (يَا زَيْدُونَ) (يَا بَنُونَ) (يَا زَيْدُ ائْتِيَا)

وَالْمُفْرَدُ الْمَنْكُورُ وَالْمُضَافُ مَعْ شِبْهِ الْمُضَافِ النَّصْبُ فِيهَا يُتَّبَعْ

كـ(يَا فَتًى خُذْ بِيَدِى) و(يَا أَبَا زَيْدٍ) و(يَا مُرَاعِيًا مَا وَجَبَا)

وَكَمُضَافٍ مَا بِهِ سَمَّيْتَ ذَا عَطْفٍ كـ(يَا زَيْدًا وَعَمْرًا ابْنَ ذَا)

(ش) المفرد المعرف: يعم ما كان له تعريف قبل النداء، وما حدث تعريفه فى النداء بالقصد إليه.

والمراد هنا بالمفرد : ما ليس مضافا، ولا شبيها به؛ فيدخل فى المفرد نحو: «يَا رِجَال» و«يَا مَعْدِ يكَرِب» لعدم الإضافة وشبهها.

والحاصل: أن استحقاق المنادى البناء بتعريفه وإفراده.

ويبنى على ما كان يرفع به قبل أن ينادى فيقال: «يَا زَيْد». و«يَا زَيْدَانِ». و«يَا زَيْدُونَ» و«يَا بَنُونَ»؛كما كان يقال فى الرفع : «جَاءَ زَيْد » و«ذَهَبَ الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُون».

ومثلت بـ«يَا ابْن» و«يَا زَيْد» و«يَا عَبْدَانِ» و«يَا زَيْدَانِ» و«يَا زَيْدُونَ» و«يَا بَنُونَ» ليعلم تساوى الحادث التعريف والسابقةُ فى البناء، على ما كانا يرفعان به.

وتعريف نحو: «يَا رَجُل» -عند سيبويه(٢)- كتعريف أسماء الإشارة؛ لأنه قال:

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤٤٣، وشرح ابن عقيل ص٥١٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٣٠ .

(٢) ينظر: الكتاب (٢/ ١٩٧) .

«وصار كالأسماء التى هى للإشارة»،

وجعل الاستغناء بـ«يَا رَجُل» عن «يَأَيُّهَا الرَّجُل» نظير الاستغناء بـ«اضْرِبْ» عن «لِتَضْرِب».

ثم بينت أن المنادى إذا لم يجتمع فيه التعريف والإفراد، فحقه النصب وذلك:

إما مفرد نكرة؛ كقول الأعمى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِى».

وإما مضاف نحو: «يَا أَبَانَا».

وإما شبيه بمضاف؛ لكون ما يليه متمما له، بعمل نحو: «يَا لَطِيفًا بِالْعِبَاد»، أو بعطف نحو قولك لمن سمى بـ«زَيْد وَعَمْرو» : «يَا زَيْدًا وَعَمْرًا».

(ص)

وَالْعَلَمُ الْمَضْمُومُ قَد يُفْتَحُ فِى ... نَحْوِ: «أَيَا مُجَاشِعَ بْنَ حَنْتَفِ»

والضَّمُّ حَتْمٌ إنْ يَكُنْ غَيْرَ عَلَمْ ... تَالِ «ابْنِ » اوْ مَتْلُوّه فَلْيُلْتَزَمْ

كَذَا إِذَا لَمْ يَلِ الابْنُ الْعَلَمَا ... كـ(يَا سَعِيدُ الْمُحْسِنُ ابْنَ خَضَّمَا)

وأَلِفُ «ابْنِ » واقِعٍ كَذَا حُذِفْ ... خَطًّا وَذَا دُونَ النِّدَا- أَيْضًا- عُرِفْ

مَعْ حَذْفِ تَنْوِينِ الَّذِى قَبْلَ «ابْن» ... وَكـ«ابْنِ» : «ابْنَةٌ» وَلاَ أَسْتَثْنِى

وفِى الَّذِى يُوصَفُ بِالْبِنْتِ ثَبَت ... وَجْهَانِ فِى غَيْرِ النِّدَا بِلاَ عَنَت

وَقَدْ يُعَامَلُ الَّذِى «ابْنٌ» خَبَرُه ... بِمَا لِمَنْعُوتٍ وَنَظْمٌ أَكْثَرُه

وقَوْلُهُ: «مِنْ قَيْس بْنِ ثَعْلَبَهْ» ... ضَرُورَةٌ فِى سَعَةٍ مُجْتَنَبَهْ

(ش) يجوز فى العلم المضموم فى النداء أن يفتح إذا وصف بـ«ابنٍ » متصل، مضاف إلى علم، نحو: «يَا زَيْد بْنَ عَمْرو»، ولا يمتنع الضم، وهو عند المبرد أولى من الفتح لأنه أنشد بالفتح : [من الرجز]

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودْ
سُرَادِقُ(١) الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ(٢)

(١) السرادق: ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف. ينظر : المصباح المنير: «سردق» .

(٢) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٧٢، وللكذاب الحرمازى فى شرح أبيات سيبويه ١/ ٤٧٢، والشعر والشعراء ٢/ ٦٨٩، والكتاب ٢/ ٢٠٣، ولرؤبة أو للكذاب الحرمازى فى شرح التصريح ٢/ ١٦٩، ولسان العرب (سردق)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٢، ورصف المبانى ص ٣٥٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٦، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٦، وشرح المفصل ٢/ ٥، والمقتضب ٤/ ٢٣٢ .

ثم قال: «ولو قال: «يَا حَكَمُ بْنَ الْمنْذِر» كان أجود»[١].

فلو فصل «ابْن» أو كان الموصوف به، أو المضاف هو إليه غير علم تعين الضم:
فالفصل نحو: «يَا سَعِيدُ الْمُحْسِنُ ابْنَ خَضَّم»، وعدم علمية الموصوف نحو: «يَا غُلَامُ ابْنَ زَيْد»، وعدم علمية المضاف إليه نحو: «يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِينَا».

ثم نبهت على أن ألف «ابْن» تحذف خطا، إذا وقع بين علمين على الوجه الذى دعا إلى الفتح.

ثم نبهت على أن حذف تنوين منعوت «ابن» لفظا، وألفه خطا - لازم فى غير النداء إذا كان المنعوت علما متصلا بـ«ابْن» و«ابْن» مضافا إلى علم نحو: «جَاءَ زَيْدُ بنُ عَمْرو».

ثم نبهت على أن كل ما نشأعن النعت بـ«ابْن» ينشأ عن النعت بـ«ابْنَة» فيقال: «يا هِنْدُ بْنَةَ قَيْسٍ» و«جَاءَت هِنْدُ بْنَةُ قَيْس» فى لغة من يصرف؛كما يقال: «يَا زَيْدَ بنَ عَمْرو» و«جَاءَ زيدُ بنُ عَمْرو».

ولا يقال: «يا هندَ ابنَةَ أَخِينَا»، ولا «جَاءَتْ هندُ ابْنَةُ أَخِينَا». إلا فى لغة من لا يصرف؛كما لا يقال: «يا زيدَ بنَ أَخِينَا» ولا «جَاء زَيْدُ بْنُ أَخِينَا»؛ لأن شرط ذلك مفقودالله .

وفى النعت بـ«بِنْت» فى غير النداء وجهان حكاهما سيبويه[٢]؛فيقال: «هَذِه هِنْدُ بِنْتُ عَمْرو» و«هِند بِنْتُ عَمْرو» سمع ذلك ممن يصرف «هِنْدًا».

وأما النعت بـ«بِنْت» فى النداء فلا أثر له.

ثم نبهت على أن المخبر عنه بـ«ابْن» قد يعامل معاملة المنعوت فيسقط تنوينه، وأكثر ما يقع ذلك فى الشعر كقوله: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وإنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرِ[٣]

---

(١) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٣٢) .

(٢) قال سيبويه: ويقولون: هذه هندُ بنتُ عبد الله فيمن صرف، فتركوا التنوين ههنا؛ لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر فى كلامهم؛ فكذلك جعلوه فى النداء تابعًا لابن، ثم قال: هذه هند بنت فلان. وزعم يونس أنها لغة كثيرة فى العرب جيدة. ينظر: الكتاب (٢/ ٢٠٥، ٢٠٦) .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت.

ومما جاء في نثر قراءة غير عاصم والكسائي: ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ عزيرُ ابْنُ الله﴾ [التوبة: ٣٠].

فإنه مبتدأ وخبر، و«عُزَيْر» منصرف فحذف تنوينه لالتقاء الساكنين، ولشبهه(١) بتنوين العلم المنعوت بـ«ابْن».

وحذف التنوين هنا أحسن من حذف التنوين في قراءة عبد الوارث: ﴿قُلْ هُوَ الله أحدُ . الله الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢] من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن اتصال «عُزَيْر» بـ«ابْن» لأنهما جزءا جملة واحدة، ألزم من اتصال «أَحَد» بـ«اللّه» لأنهما من جملتين.

الثاني: أن حذف تنوين «عُزَيْر» في الإخبار عنه بـ«ابْن» شبيه بحذفه في النعت به؛ بخلاف حذف تنوين «أَحَد».

الثالث: أن حذف تنوين «عُزَيْر» يخلص من ثقل لا يلزم مثله من ثبوت تنوين «أَحَد»؛ وذلك أن تنوين «عُزَيْر»، إذا لم يحذف تحرك لالتقاء الساكنين، فيلزم من تحريكه وقوع كسرة بين ضمتين؛ أولاهما في حرف تكرار قبله ياء ساكنة؛ ولا يلزم ذلك ولا قريب منه إذا لم يحذف تنوين «أَحَد»؛ فكان حذف تنوين «عُزَيْر» أحسن وأولى.

وإنما حكمت بانصراف «عُزَيْر» لأن عاصما والكسائي قرآ به فصح كونه منصرفا: إما لأنه عربي الأصل، وإما لأن أصله «عَازِر» أو«عَيْزَار»، ثم صغر تصغير الترخيم حين عرب فصرف لصيرورته ثلاثيا، ولا اعتداد بياء التصغير؛ لأن «نُوحًا» لو صغر لبقي مصروفا؛ ولأن سيبويه حكى في تصغير «إِبْرَاهِيم» و«إِسْمَاعِيل» «بُرَيْهًا» و«سُمَيْعًا» مصروفين(٢).

ثم بينت أن تنوين العلم المنعوت بـ«ابْن» متصل مضاف إلى علم قد ثبت في الضرورة كقول الراجز: [من الرجز]

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَهْ
كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ(٣)

---

(١) في أ: لشبه.

(٢) قال سيبويه: وزعم أنه سمع في «إبراهيم» و«إسماعيل»: «بريةً» و«سميعٌ». ينظر: الكتاب (٣/ ٤٧٦).

(٣) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص١٤٨، ولسان العرب (حلا)، وأساس البلاغة (قعنب)، =

(ص)

وَاضْمُمْ أَو انْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا　　　مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا
وَالضَّمُّ فِيمَا كَانَ مِنْهُ عَلَمَا　　　أَوْلَى، وَغَيْرُهُ بِعَكْسٍ فَاعْلَمَا[١]

(ش) قد تقدم أن المنادى المستحق للضم ضربان:

أحدهما: علم.

والآخر: اسم جنس قصد تعينه[٢].

والمراد هنا: التنبيه على ما يعاملان به إذا اضطر إلى تنوينهما؛ فأشرت إلى أن فيهما وجهين:

أحدهما: الضم تشبيها بمرفوع اضطر إلى تنوينه، وهو مستحق لمنع الصرف.

والثانى: النصب تشبيها بالمضاف لطوله بالتنوين.

وبقاء الضم فى العلم أولى من النصب. والنصب فى غير العلم أولى من الضم؛ لأن سبب البناء فى العلم أقوى منه فى اسم الجنس المعين.

ولأن نصب العرب العلم المضطر إلى تنوينه قليل، ونصبهم اسم الجنس المضطر إلى تنوينه كثير.

ولم يسمع سيبويه[٣] فى قول الشاعر: [من الوافر]

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا　　　وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ[٤]

= وخزانة الأدب ٢/ ٢٣٦، والدرر ٣/ ٣٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٢، وشرح المفصل ٢/ ٦، والكتاب فى لسان العرب (قبب)، والمخصص ١٢/ ٢٢، والخصائص ٢/ ٤٩١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٠، وشرح التصريح ٢/ ١٧٠، وهمع الهوامع ١/ ١٧٦، وتاج العروس (الياء).

(١) فى أ: علمّا.

(٢) فى أ: تعيينه.

(٣) ينظر: الكتاب (٢/ ٢٠٢).

(٤) البيت للأحوص فى ديوانه ص١٨٩، والأغانى ١٥/ ٢٣٤، وخزانة الأدب ٢/ ١٥٠، ١٥٢، ٦/ ٥٠٧، والدرر ٣/ ٢١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٠٥، ٢/ ٢٥، وشرح التصريح ٢/ ١٧١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٦٦، والكتاب ٢/ ٢٠٢، وبلا نسبة فى الأزهية ص١٦٤، والأشباه والنظائر ٣/ ٢١٣، والإنصاف ١/ ٣١١، وأوضح المسالك ٤/ ٢٨، والجنى الدانى ص١٤٩، والدرر ٥/ ١٨٢، ورصف المبانى ص١٧٧، ٣٥٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٨، وشرح شذور الذهب ص١٤٧، وشرح ابن عقيل ص٥١٧، ومجالس ثعلب ص٩٢، ٥٤٢، والمحتسب ٢/ ٩٣.

إلا الرفع. وروى قول الشاعر: [من الخفيف]

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي(١)

بالنصب ومثله قول الآخر: [من الخفيف]

... ... يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمُهْتَاجِ(٢)

وأما اسم الجنس المعين بالقصد فقلما ورد إلا منصوبا كقول الشاعر: [من الوافر]

أَعَبْدًا حَلَّ فِى شُعَبَى غَرِيبا أَلُؤما لاَ أَبَالَكَ وَاغْتِرَابَا(٣)

ومن الوارد مضموما قول الشاعر: [من البسيط]

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِى فَأَشْكُرَهَا مَكَانَ «يَا جَمَلٌ» : «حُيِّيتَ يَا رَجُلُ»(٤)

هكذا الرواية المشهورة [«يَا جَمَل»](٥) - بالضم- والله أعلم.

(ص)

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا) و(أَلْ) إِلاَّ مَعَ (اللَّهِ) فَفِيهِ يُحْتَمَلْ(٦)
وَالأَكْثَرُ (اللَّهُمَّ) بِالتَّعْوِيض وَشَذَّ (يَا اللَّهُمَّ) فِى قَرِيض
نَحْو: (إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا
وفِى الَّذِى كـ(الشَّهْمُ زَيْدٌ) عَلَمَا عَمْرٌو بِجَمْعِ (يَا) و(أَلْ) قَدْ حَكَمَا

(ش) لا يجتمع «يَا» والألف واللام فى غير الاضطرار إلا مع «اللَّه» خاصة؛ لأن الألف واللام لا يفارقانه بوجه ما، فكانتا فيه بمنزلة الحروف الأصلية، وإذا دخلت عليهما «يَا» قيل: «يَا اللَّهُ» - بالوصل- و«يَا أللَّهُ» -بالقطع-.

---

(١) البيت للمهلهل بن ربيعة فى خزانة الأدب ٢/ ١٦٥، والدرر ٣/ ٢٢، وسمط اللآلى ص١١١، ولسان العرب (وقى)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١١، والمقتضب ٤/ ٢١٤، وبلا نسبة فى رصف المبانى ص١٧٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٨٠٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٨، وشرح التصريح ٢/ ٣٧٠، وشرح شذور الذهب ص١٤٦، وشرح ابن عقيل ص٥١٧، وشرح المفصل ١٠/ ١٠، والمنصف ١/ ٢١٨، وهمع الهوامع ١/ ١٧٣ .

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٦/ ٥٠٨)، المقتضب (٤/ ٢١٥)، ولم يعزه المبرد لقائل، ولم تذكر له تتمة فى الخزانة ولا فى المقتضب .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت.

(٤) البيت لكثير عزة فى ديوانه ص٤٥٣، والدرر ٣/ ٢٢، والشعر والشعراء ١/ ٥١٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٤، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤٤٨، وهمع الهوامع ١/ ١٧٣ .

(٥) سقط فى «أ».

(٦) فى «أ»: محمل .

والأكثر أن يقال «اللَّهُمَّ» فتجعل الميم المشددة عوضا من «يَا»، ولكونها عوضا منها لم يجمع بينهما إلا فى اضطرار كقول الراجز : [من الرجز]

إنِّـي إِذَا مَـا حَـدَثٌ أَلَـمَّـا
أَقُـولُ يَـا الـلَّـهُـمَّ يَـا الـلَّـهُـمَّـا[١]

وقد شبه الألف واللام للزومهما[٢] فى «الَّتِى» بالألف واللام فى «اللَّه» من قال : [من الوافر]

مِنَ اجْلِكِ يَا الَّتِى تَيَّمْتِ قَلْبِى   وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوَصْلِ عَنِّى[٣]

وأما قول الآخر : [من الرجز]

فَـيَـا الْـغُـلاَمَـانِ الـلَّـذَانِ فَـرَّا
إِيَّـاكُـمَـا أَنْ تـكْـسِـبَـانَـا شَـرَّا[٤]

فمحمول على أنه أراد : «فَيَأَيُّهَا الغُلاَمَانِ» لأن الألف واللام فى «الْغُلاَمَانِ» لا يشبهان الألف واللام فى «اللَّه»؛ والبغداديون يقيسون على هذا فيجيزون «يَا الرَّجُل»، ويقولون : «لم نر موضعا يدخله التنوين، يمتنع من الألف واللام».

وأجاز سيبويه[٥] اجتماع «يَا» و«أَلْ» فيما سمى به من نحو : «الرَّجُل يَنْطَلِق».

---

(١) الرجز لأبى خراش فى الدرر ٣/ ٤١، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٦، ولأمية بن أبى الصلت فى خزانة الأدب ٢/ ٢٩٥، وبلا نسبة فى أسرار العربية ٢٣٢، والإنصاف ص٣٤١، وأوضح المسالك ٤/ ٣١، وجواهر الأدب ص٩٦، ورصف المبانى ص٣٠٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤١٩، ٢/ ٤٣٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٩، وشرح ابن عقيل ص٥١٩، وشرح عمدة الحافظ ص٣٠٠، ولسان العرب (أله)، واللمع فى العربية ص١٩٧، والمحتسب ٢/ ٢٣٨، والمقتضب ٤/ ٢٤٢، ونوادر أبى زيد ص١٦٥، وهمع الهوامع ١/ ١٧٨ .

(٢) فى أ : فى لزومهما.

(٣) البيت بلا نسبة فى أسرار العربية ص٢٣٠، والأشباه والنظائر ٢/ ١٧٩، والإنصاف ١/ ٣٣٦، والجنى الدانى ص٢٤٥، وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٣، والدرر ٣/ ٣١، وشرح عمد الحافظ ص٢٩٩، وشرح المفصل ٢/ ٨، والكتاب ٢/ ١٩٧، واللامات ص٥٣، ولسان العرب (لتا)، والمقتضب ٤/ ٢٤١، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤ .

(٤) الرجز بلا نسبة فى أسرار العربية ص٢٣٠، والإنصاف ١/ ٣٣٦، والدرر ٣/ ٣٠، وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٤، وشرح ابن عقيل ص٥١٨، وشرح عمدة الحافظ ص٢٩٩، وشرح المفصل ٢/ ٨، واللامات ص٥٣، واللمع فى العربية ص١٩٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٢٥، والمقتضب ٤/ ٢٤٣، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤ .

(٥) قال سيبويه : لا يجوز لك أن تنادى «الضارب أبوه» إذا كان اسما؛ لأنه بمنزلة اسم واحد فيه =

وإليه أشرت بقولى:

وفى الذِى كـ«الشَّهْمُ زَيْد» عَلَمَا ... ...

فصل

(ص)

تَابع ذِى الضَّمِّ الْمُضَافِ دُونَ (أَلْ) أَلْزِمْهُ نَصْبًا، وَاعْصِ مَنْ رَفْعًا نَقَلْ
ومَا سِوَاهُ ارْفَعْ أو انْصِبْ، وَاجْعَلاَ كـمُـسْـتَـقِـلٍّ نَـسَـقـا وَبَـدَلاَ
وَإِنْ يَكُ الْمنْسُوقُ مَقْرُونًا بـ(أَلْ) فَهـو بـرَفْـعٍ أَوْ بـنَـصْـبٍ يُـحْـتَـمَـلْ
وَسِـيـبَـوَيْـهِ وَالْـخَـلِـيـلُ فَـضَّـلاَ رَفْعًا، وَنَصْبًا يُونُسٌ وَابْنُ الْعَلاَ
كـ(يُونُس): (مُحَمَّد) فِى كـ(الصَّنَعْ) وَهـوَ كَـسِيبَوَيْهِ فِـيمَا كـ(الْيَـسَعْ)
وَنَحو (زَيْد) فِى النِّدا إِنْ نُسِقَا يُـنْـصَـبُ عِـنْـدَ الْـمَازِنـى مُـطْـلَـقَـا
وَتَـابِـعُ الْـمُـضَـافِ غَـيْـرُ الـبَـدَلِ وَالـنَّـسَـقُ الَّـذِى كـ(عَـمْـرٍو وَعَـلِـى)
يُنْصَبُ حَتْمًا نَحْوُ: (يَا ابْنِى الأكبَرَ وأعـط غـيـبـا أو حـضـورا مـضـمـرا
يـلـى مـؤكـد الـنـدا كـيـا مـضـر كـلـهـمْ أو كُـلُّـكُـمْ فـادرى الـصـور

(ش) حق تابع المنادى المضموم أن ينصب، مفردا كان أو غير مفرد؛ لأن متبوعه مبنى اللفظ منصوب المحل:

فما نصب منه فعلى الأصل. وما رفع فلشبه متبوعه بمرفوع فى اطراد الهيئة. ولا يرفع إلا وهو مفرد، أو مضاف يشبه المفرد؛ لكون إضافته غير محضة نحو: «يَا زَيْد الْحَسَن الْوَجْهِ».

ولأصالة نصب التابع فى هذا الباب فضل على الرفع بأن اشترك معه فى التابع المفرد والشبيه به.

وخص بالتابع المضاف إضافة محضة، وإلى هذا الاختصاص أشرت بقولى:

تَابع ذِى الضَّمِّ الْمُضَافِ دُونَ «أَلْ» أَلْـزِمْـهُ نَـصْـبًـا ... ...

وأشرت بقولى:

... ... وَاعْـصِ مَـنْ رَفْـعًـا نَـقَـلْ

= الألف واللام، ولو سميته «الرجل منطلق»، جاز أن تناديه فتقول: يا الرجل منطلق؛ لأنك سميته بشيئين كل واحد منهما اسم تام. ينظر: الكتاب (٣/ ٣٣٣) .

إلى ما يراه أبو بكر بن الأنبارى من جواز رفع صفة المضموم إذا كانت مضافة.
وإلى ما روى ابن خالويه من أن الأخفش حكى: «يَا زَيْد بْن عَمْرو» - بضم النون- فهذا من الشاذ الذى لا يلتفت إليه، ولا يعرج عليه.

ثم قلت:

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ ... ...

أى: ما سوى المضاف المجرد من «أَلْ».

فدخل فى ذلك المفرد، والمضاف المقرون بـ«أَلْ» فلهما النصب حملا على الموضع، والرفع حملا على اللفظ؛ لشبهه بالمرفوع؛ فيقال: «يَا زَيْد الْحَسَن الوجه، وَالْكَرِيم الْأَبِ» - بالرفع-و«يَا زَيْد الْحَسَن الوجه، وَالْكَرِيم الْأَبِ» - بالنصب-. وإنما لحق هذا المضاف بالمفرد فى جواز الرفع؛ لأن إضافته غير محضة فعومل معاملة المفرد. وقد تناول التابع من قولى:

تَـــابِـــع ذِى الـــضَّـــمِّ... ... ...

ما قصد من نعت نحو: «يَا زَيْد الْحَسَنُ وَالْحَسَنَ».

ومن توكيد نحو: «يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ، وأَجْمَعِينَ».

ومن عطف بيان نحو: «يَا غُلَامُ بِشْرُ، وبِشْرًا».

وأوهم تناول ما لم يقصد، وهو البدل، والمعطوف نسقا؛ فإنهما مفتقران إلى كلام يخصهما.

وذلك أن البدل كله، والمنسوق الخالى من «أَلْ» حكمهما فى الإتباع حكمهما فى الاستقلال.

ولا فرق فى ذلك بين الواقع بعد مضموم، والواقع بعد منصوب:

فما كان منهما مفردا ضم كما يضم لو وقع بعد «يَا»، وما كان منهما مضافا نصب كما ينصب بعد «يَا»؛

وإنما كانا كذلك لأن البدل يقدر معه مثل عامل المبدل منه، والمعطوف بحرف شبيه به لصحة تقدير العامل قبله، ولاستحسان ظهوره توكيدا؛ كما يظهر مع البدل.

فإن قرن المعطوف بـ«أَلْ» امتنع تقدير حرف النداء قبله، فأشبه النعت، وجاز فيه الرفع والنصب، كما يجوز فى النعت المفرد، واختلف فى المختار منهما:

فقال الخليل، وسيبويه[(١)]، والمازنى: هو الرفع.

وقال أبو عمرو، وعيسى بن عمر[(٢)]، ويونس، والجرمى: النصب.

وقال محمد بن يزيد المبرد[(٣)] : إن كانت «ألْ» معرفة كما هى فى «الصَّنَع»[(٤)] فالمختار: النصب؛ لأن المعرف بالألف واللام يشبه المضاف، وإن كانت غير معرفة كما هى فى «الْيَسَع» فالمختار: الرفع؛ لأن الألف واللام إذا لم تعرف، لم يشبه ما هى فيه المضاف.

ثم أشرت بقولى:

ونَحْو«زَيْدٍ» فِى النِّدَا إنْ نُسِقَا يُنْصَبُ عِنْدَ الْمَازِنِى مُطْلَقَا

إلى أن المازنى يجيز أن يقال: «يَا زَيْد وَعَمْرًا » و«يَا عَبْد اللَّه وَزَيْدًا »؛ وهذا مذهب الكوفيين.

قال ابن السراج: «وزعم أبو عثمان أنه يجوز: «يَا زَيْد وَعَمْرًا، أَقْبِلاَ» – على الموضع– كما جاز: «يَا زَيْد وزَيْدًا أَقْبِلْ» – بعطف «زَيْدًا» الثانى على الموضع عطف بيان».

ثم أشرت إلى أن المنادى المضاف يجب نصب تابعه؛ لأن رفع التابع إنما جاز إذا كان لفظ متبوعه شبيها بالمرفوع. واستثنيت البدل؛ لأنه لا ينصب إلا إذا كان مضافا، والمعطوف الذى كـ«عَمرو» لأنه لا ينصب إلا عند المازنى، والكوفيين– كما سبق–.

ثم أشرت إلى أن للمنادى اعتبار حضور من قبل ما عرض له من المواجهة، واعتبار غيبة؛ لأنها الأصل:

---

(١) قال سيبويه: وقال الخليل. رحمه الله. من قال: يا زيدُ والنضرَ، فنصب؛ فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التى ير فيها الشىء إلى أصله، فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون: يا زيد والنضرُ. وقرأ الأعرج: ﴿يا جبال أوبى معه والطيرُ﴾[سبأ:١] فرفع. ينظر: الكتاب (١٨٦/٢، ١٨٧).

(٢) هو عيسى بن عمر الثقفى أبو عمر، مولى خالد بن الوليد، إمام فى النحو والعربية والقراءة، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبى إسحاق، وروى عنه الأصمعى، وغيره. من مصنفاته: الإكمال، والجامع. مات سنة ١٤٩هـ. ينظر: بغية الوعاة (٢٣٧/٢)، الأعلام (١٠٦/٥).

(٣) ينظر: المقتضب (٢١٢/٤، ٢١٣).

(٤) الصَّنَع: يقال: رجل صنع، أى: حاذق.

فباعتبار العارض يقال: «يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ» و«يا زَيْد نَفْسكَ».

وباعتبار الأصل يقال: «يَا تَمِيمُ كُلُّهُمْ» و«يَا زَيْد نَفْسه»؛ وقد اجتمع الاعتباران فى قول الشاعر: [من الطويل]

فَيَأَيُّهَا الْمُهْدِى الخَنَا مِنْ كَلاَمِهِ ... كَأَنَّكَ تطفو فِى إِزَارِكَ خِرْنِقُ(١)

(ص)

و(أَيُّهَا) وَصْلُ نِدَا مَا فِيهِ (أَلْ) ... وَالتَّاءُ فِى التَّأْنِيثِ زِدْ تُكْفَ الْعَذَلْ

و(هَا) لِتَنْبِيهٍ وَمَا بَعْدُ صِفَهْ ... يَلزَمُهَا الرَّفْعُ لَدَى ذِى الْمَعْرِفَهْ

وَالْمَازِنِى نَصْبَهَا أَجَازَ لاَ ... نَقْلاً، وَلَكِنْ بِقِيَاسٍ عَمِلاَ

وَهْى لَدَى الأَخْفَشِ تَكْمِيلُ صِلَهْ ... و(أى) مَوْصُولٌ حَرِ بِالتَّكْمِلَهْ

و(أَيُّهَذَا) (أَيُّهَا الَّذِى) وَرَدْ ... وَوَصْفُ (أَى) بِسِوَى هَذَا يُرَدّ

وَمِثْلُ (أَى) مَا بِهِ أَشَرْتَ فِى ... لُزُومِ رَفْعِ صِفَةٍ لاَ تَكْتَفِى

بِدُونِهَا، وَمَا بِدُونِ الْوَصْفِ تَمْ ... حِينَ يُنَادَى انْعَتْهُ نَعْتَكَ الْعَلَمْ

وتَابِعُ التَّابِعِ مَحْمُولٌ عَلَى ... مَا جَازَهُ فِى لَفْظِهِ مُحَصِّلاَ

كـ(أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّى ... لاَ تُوعِدَنِّى حَيَّةً بِالنَّكْزِ)

(ش) إذا قلت «أَيُّهَا الرَّجُلُ» فـ«أى» و«الرَّجُل» كاسم واحد، و«أى» مدعو، و«الرَّجُل» نعت له ملازم؛ لأن «أيًّا» مبهم لا يستعمل بغير صلة إلا فى الجزاء أو الاستفهام، فلما لم يوصل ألزم الصفة لتبينه كما تبينه الصلة.

و«هَا» : حرف تنبيه.

فإذا قلت: «أَيُّهَا الرَّجُل» لم يصلح فى «الرَّجُل» إلا الرفع؛ لأنه المنادى حقيقة، و«أَى» متوصل به إليه.

وإن قصد مؤنث زيدت التاء كقوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وأجاز المازنى والزجاج نصب صفة «أَى» قياسا على صفة غيره من المناديات المضمومة.

---

(١) الخرنق: الفتىّ من الأرانب أو ولده. ينظر: القاموس (خرنق).
والبيت بلا نسبة فى: الدرر ٦/ ١٧١، وشرح التصريح ٢/ ١٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٣ .

وقد يوصف «أى» باسم إشارة، أو موصول فيه الألف واللام كقوله -تعالى-: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦].

وكقول الشاعر: [من الطويل]

أَلاَ أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجِدُ نَفْسَهُ ... لِأَمْرٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ[١]

ومن وصف «أيًّا» بغير ما أشرت إليه فقد أخطأ.

وإلى ذا أشرت بقولى:

... ... وَوَصْفُ «أَى» بِسِوَى هَذَا يُرَدّ

ويجوز أن توصف صفتها ولا تكون إلا مرفوعة، مفردة كانت أو مضافة كقول الراجز: [من الرجز]

يَأَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّى[٢]

الا تُوعِدَنِّى حَيَّةً بِالنَّكْزِ[٣]

ومثل «أى» فى لزوم رفع صفتها وعدم الاستغناء عنها صفة اسم الإشارة إذا جعل سببا إلى نداء ما فيه الألف واللام.

كما فعل بـ«أى»؛ فتقول: «يَا هَذَا الرَّجُل» - بالرفع لا غير- إذا أردت ما أردت بقولك: «يَا أَيُّهَا الرَّجُل».

فإن قدرت الوقف على هذا، ولم تجعله وصلة، وكان مستغنيا بإفراده، جاز نصب صفته ورفعها؛ وهذا ما أردت بقولى:

... وَمَا بِدُونِ الوَصْفِ تَمّ ... حين ينادى انعته نعتك العلم

(ص)

وبِانْتِصَابِ الثَّانِ فُه وَالْأَوَّلْ ... مِنْ «زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلْ»

وَنَحْوُهُ وَإِنْ ضَمَمْتَ الْأَوَّلاَ ... وَالثَّانِ مَنْصُوبٌ فَعَلْتَ الْأَمْثَلاَ

(ش) إذا كرر اسم مضاف فى النداء نحو قول الراجز: [من الرجز]

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص١٠٣٧، وشرح المفصل ٢/ ٧، ولسان العرب (بخع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٧، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب ١/ ٤٧٤، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٥٣، ولسان العرب (نحا)، والمقتضب ٤/ ٢٥٩ .

(٢) التنزى: الوثبان والارتفاع والسمو. ينظر : مقاييس اللغة (نزو) .

(٣) نكزت الحية: لسعت بأنفها. ينظر : القاموس (نكز).

يَا زَيْدَ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ[١] الذُّبَّل
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِل[٢]

فلابد من نصب الثانى.

وفى الأول وجهان: الضم، والفتح.

فإن ضم فلأنه منادى مفرد معرفة، ونصب الثانى حينئذ؛ لأنه منادى مضاف، أو توكيد، أو عطف بيان، أو بدل، أو منصوب بإضمار «أَعْنِى».

وإن فتح الأول فهو على مذهب سيبويه[٣]: منادى مضاف إلى ما بعد الثانى، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه.

ومذهب المبرد[٤]: أن الأول منادى مضاف إلى محذوف دل عليه الآخر، والثانى مضاف إلى الآخر، ونصبه من خمسة أوجه - كما سبق-.

ومن النحويين من جعل الاسمين عند فتح الأول مركبين تركيب «خَمْسَةَ عَشَر».

* * *

= والرجز لرؤبة فى ديوانه ص٦٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٧١، وشرح المفصل ٦/ ١٣٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٩، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٥/ ١٦٩، وجمهرة اللغة ص٨٢٥، والكتاب ٢/ ١٩٢، والمقتضب ٤/ ٢١٨.

(١) اليعملة: الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة. ينظر: القاموس (عمل).

(٢) الرجز لعبد الله بن رواحة فى ديوانه ص٩٩، خزانة الأدب ٢/ ٣٠٢، ٣٠٤، والدرر ٦/ ٢٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧، وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٣٣، ٢/ ٨٥٥، ولبعض بن جرير فى شرح المفصل ٢/ ١٠، والكتاب ٢/ ٢٠٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢١، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١/ ١٠٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٥٤، وشرح ابن عقيل ص٣٩٧، واللامات ص١٠٢، ولسان العرب (عمل)، ومغنى اللبيب ٢/ ٤٥٧، والمقتضب ٤/ ٢٣٠، والممتع فى التصريف ١/ ٩٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٢.

(٣) قال سيبويه: «هذا باب يكرر فيه الاسم فى حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر، وذلك قولك: يا زيدَ زيدَ عمرو»، ثم قال: «وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصبًا، فلما كرروا الاسم توكيدًا تركوا الأول على الذى يكون عليه لو لم يكرروا». ينظر: الكتاب (٢/ ٢٠٦).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ٢٢٧، ٢٢٨).

فصل في المنادي المضاف إلى ياء المتكلم

(ص)

وَاجْعَلْ مُنَادى إنْ أَضَفْتَهُ لـ (يَا) كـ(عَبْدِ) (عَبْدِى) (عَبْدَ) (عَبْدَا) (عَبْدِيَا)

وَالضَّمُّ مَع نِيَّةِ يَاءِ النَّفْسِ قَدْ رَوَوْا كـ(رَبُّ السِّجْنِ) فَاحْفَظْ مَا وَرَدْ

وَ(يَا بُنَىِّ) (يَا بُنَىَّ) فِى (بُنَىّ) قُلْ وَسِوَى هَذَيْنِ مَمْنُوعٌ لَدَىّ

(ش) حذف الياء التى أضيف إليها المنادى أكثر من ثبوتها، وثبوتها ساكنة أكثر من ثبوتها متحركة، وقلبها ألفا أكثر من حذف الألف، وإبقاء الفتحة دليلا عليها.

فهذه خمسة أوجه.

وذكروا- أيضا - وجها سادسا، وهو الاكتفاء من الإضافة بنيتها، وجعل الاسم مضموما كالمنادى المفرد، ومنه قراءة بعض القراء[1] : ﴿ربُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، وحكى يونس عن بعض العرب: «يَا أُمُّ لاَ تَفْعَلِى»، وبعض العرب يقول: «يَا ربُّ اغْفِرْ لِى» و«يَا قَوْمُ لاَ تَفْعَلُوا».

وإذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ياء مشددة كـ«بُنَى» قيل: «يا بُنَىِّ» و«يا بُنَىَّ» - لا غير-.

فالكسر على التزام حذف ياء المتكلم فرارا من توالى الياءات، مع أن الثالثة كان يختار حذفها قبل وجود[2] الثنتين، وليس بعد اختيار الشىء إلا لزومه.

والفتح على وجهين:

أحدهما: أن تكون ياء المتكلم أبدلت ألفا، ثم التزم حذفها لأنها بدل مستثقل.

الثانى: أن تكون ثانية ياءى «بُنَى» حذفت، ثم أدغمت أولاهما فى ياء المتكلم ففتحت؛ لأن أصلها الفتح، كما فتحت فى «يَدَى»، ونحوه. والله أعلم.

---

(١) العامة على كسر الباء؛ لأنه مضاف لياء المتكلم اجتزئ عنها بالكسرة، وهى الفصحى، والسجن: بكسر السين ورفع النون على أنه مبتدأ والخبر «أحب»، و السجن: الحبس. والمعنى: ملاقاة صاحب السجن ومقاساته أحب إلى. وقرأ عثمان ومولاه طارق وزيد بن على والزهرى وابن أبى إسحاق وابن هرمز ويعقوب بفتح السين، وفى الباقى كالعامة. ينظر: الدر المصون (٤/ ١٨١) .

وقال ابن جنى فى قراءة مثل هذه وهى: ﴿قال ربُّ احكم بالحق﴾ [الأنبياء: ١١٢] -: «هذا عند أصحابنا ضعيف، أعنى: حذف حرف النداء مع الاسم الذى يجوز أن يكون وصفًا لـ «أى» . . . ». ينظر: المحتسب: ٢/ ٦٩ .

(٢) فى أ : دخول.

(ص)

وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اشْتَهَرْ فِى «يَا ابْنَ أُمِّى» «يَا ابْنَ عَمِّى» وَنَدَرْ
كَسْرٌ وَفَتْحٌ مَعَ يَاءٍ أَوْ أَلِفْ كـ«يَا ابْنَ أُمِّى» «ابْنَةَ عَمَّا» فَاعْتَرِفْ

(ش) إذا نودى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم لم تحذف الياء، كما تحذف إذا نودى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم، لم تحذف الياء؛ كما تحذف إذا نودى المضافُ إليها؛ لأنها إذا نودى المضاف إليها أشبهت التنوين؛ لوقوعها موقعه فحذفت كما يحذف.

فإذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إليه لم تحذف؛ لعدم وقوعها موقع تنوين منادى؛ فيقال: «يَا ابْنَ أَخِى» و«يا ابْنَ خَالِى».

وكان أصل «ابْن الأُمّ» و«ابْن الْعَمّ» أنْ يقال فيهما: «يَا ابْن أُمِّى» و«يَا ابْن عَمِّى» إلا أنهما كثر استعمالهما فى النداء، فخصا بحذف الياء، وبقاء الكسرة دليلا عليها فى قول من قال: «يَا ابن أُمِّ» و«يَا ابْن عَمِّ»، وبإبدال الياء ألفا وحذفها، وبقاء الفتحة دليلا عليها فى قول من قال: «يَا ابْن أُمَّ» و«يَا ابْن عمَّ».

ولا يكادون يثبتون الياء والألف إلا فى ضرورة كقول الشاعر: [من الخفيف]

يَا ابْنَ أُمِّى وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِى أَنْتَ خَلَّيْتَنِى لِدَهْرٍ شَدِيد(١)

وكقول الراجز: [من الرجز]

يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِى وَاهْجَعِى(٢)

(ص)

(أَبَتِ) أو(أَبَتِ) فِى (أَبِى) شُهِرْ وَالتَّاءُ لِلتَّعْوِيضِ مِنْ ذِى الْيَا ذُكِرْ
لِذَا أَبَوْا (يَا أَبَتِى) و(أَبَتَا) ما فِيهِ مِنْ مَدٍّ لِبُعْدٍ ثَبَتَا

(١) البيت لأبى زبيد فى ديوانه ص٤٨، والدرر ٥/ ٥٧، وشرح التصريح ٢/ ١٧٩، والكتاب ٢/ ٢١٣، ولسان العرب (شقق)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٢، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٥٧، وشرح قطر الندى ص٢٠٧، وشرح المفصل ٢/ ١٢، والمقتضب ٤/ ٢٥٠، وهمع الهوامع ٢/ ٥٤ .

(٢) الرجز لأبى النجم فى خزانة الأدب ١/ ٣٦٤، والدرر ٥/ ٥٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٤٠، وشرح التصريح ٢/ ١٧٩، وشرح المفصل ٢/ ١٢، والكتاب ٢/ ٢١٤، ولسان العرب (عمم)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٤، ونوادر أبى زيد ص١٩، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤١، ورصف المبانى ص١٥٩، وشرح قطر الندى ص٢٠٨، والمقتضب ٤/ ٢٥٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٤ .

وَمِثْلُ هَذَا قَدْ فَشَا مُطَّرِدَا فى كُلِّ مَا نَادَيْتَهُ إِنْ بَعُدَا
وَمِثلُ (يَا أبَتِ) (يَا أُمَّتِ) جَا فِي كُلِّ مَا ذَكَرْتُ فاذرِ الْمَنْهَجَا

(ش) التاء فى «يَا أبَت» تاء تأنيث عوضت من ياء المتكلم، وكسرها أكثر من فتحها، وبفتحها قرأ ابن عامر، وقرأ الباقون بكسرها.

ولكونها تاء تأنيث وقف بإبدالها هاء ابن كثير وابن عامر،ووقف الباقون بالتاء مراعاة للرسم.

ولكونها عوضًا من الياء لم يجمع بينهما لفظا،وقولهم: «يَا أَبَتَا» : الألف فيه هى الألف التى يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيدا، أو مستغاثا به، أو مندوبا،وليست بدلا من ياء المتكلم كما هى فى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٦] و ﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ [يوسف:٨٤]. لأن ياء المتكلم لا تجامع هذه التاء فلا تجامع بدلها.

وقالوا- أيضا - فى الأم: «يَا أُمَّتِ» كما قالوا فى الأب «يَا أَبَتِ».

فصل الأسماء المختصة بالنداء

(ص)

وَخُصّ بِالنِّدَاءِ أسْمَاء فَقُلْ (فُلَةُ) لِلأُنْثَى وَفِى التَّذْكِيرِ (فُلْ)
و(مُلأَمٌ) (لُؤمَانُ) (مَلأَمَانُ) كَذَاكَ(نَومَانُ) وَ(مَكْرُمَانُ)
كَذَا الَّذِى إلَى (فَعَال) عُدِلاَ فِى سَبِّ أُنْثَى وَقِيَاسًا جُعِلاَ
عِندَ أَبِى بِشْرٍ (يَا خَبَاثِ) وَالأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثُّلاَثِى
وَالْكَسْرُ حَتْمٌ فِيهِمَا و(فُعَلُ) سَبُّ مُذَكَّرٍ مُنَادى يُجْعَلُ
نَقْلاً وَبَعْضُ مَا مَضَى قَدْ يَرِدُ غَيْرَ مُنَادى مِثْلَ مَا قَد أَنْشَدُوا
(فِى لجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ) وَنَحْوُ ذَا اخْصُصْ بِاضْطِرَارِ تَعْدِلِ
وَقِيلَ: (يَا هَنِ) و(يَا هَنَاهُ) كَذَاكَ(يَا هَنْتُ) و(يَا هَنْتَاهُ)
وَأَصْلُ ذَا الْهَاءِ سُكُونٌ وَكسرْ وَضمّ - أَيْضًا - بِشُذوذٍ اغْتُفِرْ
(هَنَانُ) (هَنْتَانِ) الْمُثَنَّى وجُمِعْ (هَنُونَ) مَعْ (هَنَات) فَاسْمَعْ وَأَطِعْ
وَالْحَرَكَاتِ أَشْبعْ انْ شِئْتَ وَزِدْ هَا السَّكْتِ سَاكِنًا وَفِى وَقْفٍ يَرِدْ

(ش) خصوا بالنداء أسماء لا تستعمل فى غيره إلا فى ضرورة:

فمن ذلك قولهم للرجل: «يَا فُلُ» - بمعنى يا فلان-.

وللمرأة «يَا فُلَةُ» - بمعنى يا فلانة-.

وقولهم: «يَا فُلةُ» دليل على أن «يَا فلُ» ليس ترخيم «يَا فلاَن»، مع أنه لو كان ترخيما لوجب أن يقال فيه «يَا فُلاَ» كما يقال فى «عِمَاد» : «يَا عِمَا»؛ لأن الترخيم لا يحذف فيه مَدَّةٌ ثالثة.

ومما خصوه بالنداء فلا يستعمل فى غيره قولهم: «يَا مَلأْمُ» و«يَا لُؤْمَانُ» و«يَا مَلأَمَان» - بمعنى: يا عظيم اللؤم- و«يَا مَكرُمَان» - بمعنى: ياعظيم الكرم- و«يَا نَوْمَان» - بمعنى: يا كثير النوم-.

وهذه صفات مقصورة على السماع بإجماع.

ومثلها فى الاختصاص بالنداء والقصر على السماع: ما عدل إلى «فُعَل» فى ذم الرجال نحو: «يَا غُدَر» و«يَا فُسَق».

وأما ما عدل إلى «فَعَالِ» فى ذم النساء نحو: «يَا خَبَاث» و«يَا لَكَاع»: فهو و«فَعَالِ» بمعنى الأمر «نَزَالِ» عند سيبويه(١) مقيسان فى الثلاثى.

وهما مبنيان على الكسر بلا خلاف ما لم ينقلا إلى العلمية.

فإن نقلا إليها فهما عند بنى تميم معربان غير منصرفين، وعند الحجازيين مبنيان كما كانا.

ونظير اختصاص هذه الأسماء بالنداء اختصاص الترخيم به، فكما أن الضرورة تبيح ترخيم ما ليس منادى، كذلك تبيح وقوع بعض هذه الأسماء فى غير نداء كقول الراجز: [من الرجز]

فِى لجَّةٍ أَمسِكْ فُلاَنًا عَن فُلِ(٢)

---

(١) عبارة سيبويه: «ومما جاء من الوصف منادى وغير منادى: يا خباث ويا لكاع، فهذا اسم للخبيثة وللكعاء». ينظر: الكتاب (٣/ ٢٧٢).

(٢) البيت لأبى النجم فى جمهرة اللغة ص٤٠٧، وخزانة الأدب ٢/ ٣٨٩، والدرر ٣/ ٣٧، وسمط اللآلى ص٢٥٧، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣٩، وشرح التصريح ٢/ ١٨٠، وشرح المفصل ٥/ ١١٩، وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٥٠، والصاحبى فى فقه اللغة ٢٢٩، والطرائف الأدبية ص٦٦، والكتاب ٢/ ٢٤٨، ٣/ ٤٥٢، ولسان العرب ، (لجج)، (فلن)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٨، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤٣، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٠، وشرح ابن عقيل ص٥٢٧، وشرح المفصل ١/ ٤٨، والمقتضب ٤/ ٢٣٨، والمقرب ١/ ١٨٢، وهمع الهوامع ١/ ١٧٧ .

وكقول الشاعر: [من الوافر]

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ[1]

ويقال فى نداء المجهول والمجهولة: «يَا هَنُ» و«يَا هَنْتُ».

وفى التثنية والجمع: «يَا هَنَانِ» و«يَا هَنْتَانِ» و«يَا هَنُونَ» و«يَا هنات».

ويقال- أيضا -: «يَا هناهُ» و«يَا هَنْتَاهُ» - بضم الهاء وكسرها-.

وفى التثنية والجمع: «يَا هَنَانيه» و«يَا هَنْتَانيه» و«يَا هَنُونَاه» و«يَا هَنَاتُوهُ».

باب الاستغاثة

(ص)

بِاللَّامِ ذِى الْفَتْحِ مُنَادى اخْفِضَا إِنِ اسْتَغَثْتَهُ كـ(يَا لَلْمُرتَضَى)

وَاللاَّمُ إِنْ عَطَفْتَ مكْسُورٌ كـ(يَا لَخَالِدِ، وَلِلْمُجِيرِ الْأَشْقِيَا)

وافْتَحْهُ فِى عَطْفٍ إِذَا (يَا) كُرِّرَا كـ(يَا لَعَامِرٍ، وَيَا لَيَعْمُرَا

وَاللاَّمَ فَاكْسِرْ خَافِضًا بَعْدَ الَّذِى بِهِ استَغَثْتَ نَحْوُ: (يَا لَذَا لِذِى)

وَإِنْ تَلاَ (يَا) اللاَّمُ مَكْسُورًا فَمَا نُودِى مَحْذُوفٌ كـ(يَا لِلْكُرَمَا)

وَلاَمُ ذَا الْمَدْعُوِّ عَاقَبَتْ أَلِفْ فِى آخِرٍ كـ(يَا يَزِيدَا لِلأَسَفْ)

وَقَدْ يَجِىءُ دُونَ لاَمٍ وَأَلِفْ كَمِثْلِ (يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو وَالصَّلَفْ)

وَرُبَّمَا استَغْنَوْا عَنِ اللاَّمِ بـ«مِنْ» فِيمَا مِنَ اجْلِهِ تَعَجُّبٌ يَعِنّ

وَكَالَّذِى اسْتُغِيثَ مَا تُعُجِّبَا مِنْهُ كـ(يَا لَلْمَا و يَا لَلأَرَبَى)

(ش) إذا نودى المنادى ليخلص من شدة، أو يعين على رفع مشقة فنداؤه استغاثة، وهو مستغاث، أو مستغاث به.

وتدخل عليه لام الجر فتفتح؛ فرقا بين المستغاث به، والمستغاث من أجله.

ويصير بلحاقها معربا بعد أن كان مبنيا؛ لأن تركيب اللام معه أعطاه شبها بالمضاف والمضاف إليه، ولأن موضعه صالح لـ«إيَّاكَ» إن لم يقدر ظهور الفعل، وصالح للكاف إن قدر ظهور الفعل، فلما دخلت اللام امتنع أحد التقديرين فنقصت

(١) البيت للحطيئة فى ملحق ديوانه ص١٥٦، وجمهرة اللغة ص٦٦٢، وخزانة الأدب ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، والدرر ١/ ٢٥٤، وشرح التصريح ٢/ ١٨٠، وشرح المفصل ٤/ ٥٧، والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٣، ٤/ ٢٢٩، ولأبى الغريب النصرى فى لسان العرب (لكع)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤٥، والدرر ٣/ ٣٩، وشرح شذور الذهب ص١٢٠، وشرح ابن عقيل ص٧٦، والمقتضب ٤/ ٢٣٨، وهمع الهوامع ١/ ٨٢، ١٧٨ .

مناسبة الضمير الموجبة للبناء، فعاد الإعراب.

وإذا عطف عليه ولم تعد «يَا» كسرت لام المعطوف؛ لأن عطف مصحوبها على المستغاث به يدل على أنه مستغاث به؛ فأغنى عن فتح اللام الداخلة عليه، فإن أعيدت «يَا» فلابد من الفتح.

قال الشاعر -فى الكسر لأجل عدم الإعادة فى العطف-: [من البسيط]

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ ... يَا لَلْكُهُولِ، وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ(١)

وقال آخر -فى الفتح لأجل الإعادة فى العطف-: [من الخفيف]

يَا لَقَومِى وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِى ... لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُـمْ فِى ازْدِيَادِ(٢)

ولام المستغاث من أجله لا تكون مع غير الضمير إلا مكسورة كقول الشاعر: [من الوافر]

تَكَنَّفَنِى الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِى ... فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِى الْمُطَاعِ(٣)

وقد تلى «يَا» اللام المكسورة فيستدل بكسرها على أن المستغاث به محذوف، وأن مصحوبها مستغاث من أجله؛ فمن ذلك قول العرب: «يَا لِلْعَجَبِ» و«يَا لِلْمَاءِ» -بالكسر- والتقدير: يا للناس للعجب، ويا للرجال للماء.

وجاز حذف المنادى المستغاث به للعلم به، كما جاز حذف المنادى غير المستغاث من أجله كقول الشاعر: [من البسيط]

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ(٤)

---

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/٤٧، وخزانة الأدب ٢/ ١٥٤، والدرر ٣/ ٤٢، ورصف المبانى ص٢٢٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٢، وشرح التصريح ٢/ ١٨١، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٠٣، وشرح قطر الندى ص٢١٩، ولسان العرب، (لوم)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٧، والمقتضب ٤/ ٢٥٦، والمقرب ١/ ١٨٤، وهمع الهوامع ١/ ١٨٠ .

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤٦، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٢، وشرح التصريح ١٢/ ١٨١، وشرح قطر الندى ص٢١٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٦ .

(٣) البيت لقيس بن ذريح فى ديوانه ص١١٨، والأغانى ٩/ ١٨٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٣١، والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٣، والكتاب ٢/ ٢١٦، ٢١٩، واللامات ص٨٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٩، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ص١٠٣، ورصف المبانى ص٢١٩، وشرح المفصل ١/ ١٣١، ولسان العرب (لوم) ، والمقرب ١/ ١٨٣ .

(٤) البيت بلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب ص٤٤٨، والإنصاف ١/ ١١٨، والجنى الدانى ص٣٥٦، وجواهر الأدب ص٢٩٠، وخزانة الأدب ١١/ ١٩٧، والدرر ٣/ ٢٥، ٥/ ١١٨، ورصف المبانى ص٣ ، ٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٩٦، =

ومن العرب من يقول: «يَا لَلْعَجَب» و«يَا لَلْمَاء» - بفتح اللام- على تقدير: يا عجب ويا ماء هذا أوانك.

وتعاقب لام الاستغاثة ألف، تلى آخر المستغاث به، إذا وجدت عدمت اللام، وإذا وجدت اللام عدمت هى:

فمثال وجود الألف وعدم اللام قول الشاعر: [من الخفيف]

يَـا يَـزِيـدَا لِآمِـلٍ نَـيْـلَ عِـزٍّ وغِـنًـى بَـعْـدَ فَـاقَـةٍ وَهَـوَانِ(١)

ووجود اللام وعدم الألف كثير، وفيما مضى كفاية.

وقد يخلو المستغاث به من اللام ومن الألف كقول الشاعر: [من الوافر]

أَلاَ يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ(٢)

وقد تغنى «مِنْ» عن اللام الثانية إذا كان فى الاستغاثة معنى التعجب كقول الشاعر: [من الطويل]

لَـخُطَّابُ لَـيْلَى يَا لَـبُرْثُن مِنْكُمُ أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ(٣)

باب الندبة

(ص)

مِثْلُ النِّدَا النُّدْبَةُ لَكِنْ مَا نُدِبْ مَفْقُودٌ، او مُقَارِبٌ فَقْدًا رُهِبْ

وَإِنَّـمَـا يُـنْـدَبُ مَـعْـرُوفٌ لِـكَـى يُعذَرَ نَادِبٌ لِذَا لَمْ يُنْدَب (اى)

وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِى اشْتَهَرْ كـ(بِئْرِ زمْزَمَ) يَلِى: (وَا مَنْ حَفَرْ)

وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ اسْمِ مَنْ نُدِبْ (رَزِيَّةٌ) أَوْ نَحْوُهَا فَابْحَثْ تُصِبْ

= وشرح المفصل ٢/ ٢٤، ٤٠، والكتاب ٢/ ٢١٩، واللامات ص٣٧، ومغنى اللبيب ص٢/ ٣٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦١، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤، ٢/ ٧٠ .

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤٩، والجنى الدانى ص١٧٧، والدرر ٤/ ١٢٦، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٣، وشرح التصريح ٢/ ١٨١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٩١، وشرح قطر الندى ص٢٢٠، ومغنى اللبيب ٢/ ٣٧١، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦٢ .

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٥٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٣، وشرح التصريح ٢/ ١٨١، وشرح قطر الندى ص٢٢١، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦٣ .

(٣) المقانب: جمع المِقْنب: جماعة الخيل والفرسان. ينظر: لسان العرب (قنب) .
والبيت لقران (أو لفرار) الأسدى فى الأغانى ٢٠/ ٣٥٤، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦٠٤، ولسان العرب (سلك)، ومعجم الشعراء ص٣٢٦، وللمجنون فى ديوانه ص٦١، ولسان العرب (برثن)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٦/ ٢٣، وجمهرة اللغة ص٣٧٤، وشرح المفصل ١/ ١٣١، والمقرب ١/ ١٨٣ .

وَكَمُنَادى اجْعَلِ الْمَنْدُوبَ فِى حُكْمٍ، وَقِسْمِ غَيْرِ مَا عَنْهُ نُفِى
وَمُنْتَهَى ذَا افْتَحْ وصِلْهُ بِأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلها حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِى بِهِ كَمُلْ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ
وَجَائِزٌ إِيلاَؤُهَا النَّعْتَ لَدَى يُونُسَ نحْو: (وَاعَلِى السَّيدَا)
وَافْتَحْ أَو ابْقِ شَكْلَةَ اللَّذْ مَا فُتِحْ إِنْ لَمْ يكُنْ بِشَكْلِهِ مَعْنًى يَصِحّ
كـ(وَارَقَاشَا) (وَاغُلاَمَ الرَّجُلاَ) وَاكسِرْ وجِئْ بِالْيَا وَفَتْحًا فَضِّلاَ
وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بوَهْمٍ لاَبِسَا
كـ(وَافَتَاكِى) (وَافَتَاهُو) فَهُنَا بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْمُرَادُ بُيِّنَا
وَالْكَسْرُ فِى التَّنْوِينِ والفَتْحُ أُلِفْ فِى الْمَذْهَبِ الْكُوفِى قَبْلَ ذِى الأَلِفْ
كـ(وَاغُلاَمَ زَيْدِنِى وَزَيْدِنَا) وَإِنْ وَقَفْتَ فَأْتِ بِالْهَا مُعْلِنَا
لِكُلِّهِمْ وَهَمْزُ نَحْو(عَفْرَا) مَع مَا يَلِى: يُحْذَفُ عِنْدَ الفَرَّا
وَغَيْرُهُ الْهَمْزَةُ يُولِيهَا الأَلِفْ وَالْفَتْحُ لِلْكُوفِى مُغْنٍ عَنْ أَلِفْ
وَأَلِفُ النُّدْبَةِ لَيْسَ يُلْتَزَمْ إِذَا التِبَاسًا أَمِنُوا كـ(وَاحَكَمْ)

(ش) الندبة: إعلان التفجع باسم من فقده بموت، أو غيبة كأنه يناديه نحو: «وَازَيْدَاهُ».

والقصد الإعلام بعظمة المصاب؛ ولذلك لا يندب إلا باسم علم أو مضاف إضافة يتضح بها المندوب؛ كما يتضح بالعلم.

ولا يندب «أَىٌّ» ولا اسم إشارة، ولا اسم جنس مفرد، أى: غير مضاف؛ لأنها غير دالة على المندوب دلالة يتبين بها عذر النادب.

ويجوز أن يندب الموصول إذا اشتهرت صلته شهرة تزيل إبهامه كقولهم: «وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاه».

وأشرت بقولى:

وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ اسْمِ مَنْ نُدِبْ «رَزِيَّةٌ» أو نَحْوُهَا ... ...

إلى نحو قولهم: و«انْقِطَاعَ ظَهراه».

وقول الشاعر: [من الكامل]

تَبْكِيهِمُ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةً وتَقُولُ سَلْمَى وَارزِيَّتِيَهْ[1]

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ص٩٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٤٩، وشرح =

وأردت بقولي:

وَكَمُنَادى اجْعَلِ الْمَنْدُوبَ فِي حُكْم وقِسْم... ... ...

أن المندوب إذا لم تلحقه الألف فإنه يبنى على الضم إن كان مفردا، وينصب إن كان مضافا؛ كما يفعل بالمنادى.

وإذا اضطر إلى تنوينه، جاز نصبه وضمه كما يجوز ذلك في المنادى.

فمن شواهد النصب قول الراجز: [من الرجز]

وَافَقْعَسا وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ(١)

فله حكمان: بناء، وإعراب. وهو على قسمين: مفرد ومضاف.

لكنه لا يكون في إفراده وإضافته إلا معرفة.

وإلى هذا أشرت بقولي:

... ... غَيْر مَا عَنْهُ نُفِي

فإنه قد تقدم الإعلام بأن المندوب لا يكون إلا معروفا، فانتفت مشاركته للمنادى في التنكير.

ونبهت على لحاق ألف الندبة بقولي:

وَمُنْتَهَى ذَا افْتَحْ وَصِلْهُ بِأَلِفْ ... ...

فيقال في «زَيْد» : وازيدا، وفي «عَبْد الْمَلِك» : واعبد الملكا، وفي «مَنْ حَفَر بِئْر زَمزَم» : وامن حفر بئر زمزما؛ فيجاء بألف بعد فتح دال «زَيْد» وكاف «عَبْد الْمَلِك» وميم «زَمزَم» لأن آخر المضاف إليه منتهى المضاف، وآخر الصلة منتهى الموصول، كما أن آخر المفرد منتهاه.

ومن الندبة بألف دون هاء قول الشاعر: [من البسيط]

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا(٢)

= التصريح ٢/ ١٨١، والكتاب ٢/ ٢٢١، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٧٤، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٧٢.

(١) الرجز لرجل من بني أسد في الدرر ٣/ ١٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٧٢، وبلا نسبة في الدرر ٣/ ٤١، ورصف المباني ص٢٧، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٤، وشرح التصريح ٢/ ١٨٢، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٤٢، والمقرب ١/ ١٨٤، وهمع الهوامع ١/ ١٧٢، ١٧٩.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص٧٦٣، والدرر ٣/ ٤٢، وشرح التصريح ٢/ ١٦٤، ١٨١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٢، وشرح عمدة الحافظ ص٢٨٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٩، وبلا

والهاء من قولى:

... ... مَتْلُوَّهَا... ... ...

عائدة على ألف الندبة، أى: إن كان منتهى المندوب ألفا، حذفت لاتصالها بألف الندبة؛ فيقال فى «مُوسَى» : واموساه.

ثم قلت:

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِى بِه كَمِلْ مِنْ صِلَةٍ ... ...

أى: كما يحذف ما منتهاه ألف، كذلك يحذف تنوين ما منتهاه تنوين، من صلة وغيرها.

وقد تناول غير الصلة: آخر المفرد، وآخر المركب بإضافة وغيرها؛ نحو قولك فى «زَيْد» و«ابْن عَمْرو» و«مَعْدِ يكرِب» : «وَازَيْدَا» و«ابْنَ عَمْرَاه » و«وَامَعْدِ يكرِبَاه».

ومثال حذف تنوين آخر الصلة: «وامن نصر محمداه».

وأجاز يونس وصل ألف الندبة بآخر الصفة نحو: «وَازَيْد الظَّرِيفَاه».

ويعضده قول بعض العرب:

«وَاجُمْجُمَتَى الشَّامِيَّتَيْنَاه».

ثم أشرت إلى ما حكى ابن السراج[1]: أن قوما من النحويين يجيزون فيما آخره كسر أو ضم، لا يفرق بين شيء وشيء إبقاء الكسرة والضمة، وقلب ألف الندبة ياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة، ويجيزون- أيضا - فتح المكسور والمضموم وسلامة الألف؛ فيقولون فى «رَقَاشِ» : «وَارَقَاشِيه» و«وَارَقَاشَاه»، وفى «عَبْد الْمَلِك» : «وَاعَبْدَ الْمَلِكِيه» و«وَاعَبْدَ الْمَلِكَاه».

وكذا يقولون فيمن سمى بـ«قَامَ الرَّجُل» : «وَاقَامَ الرَّجُلُوه»، و«وَاقَامَ الرَّجُلاَه».

والمحافظة على الفتح وسلامة الألف أولى، ولذا قلت:

... ... وَفَتْحًا فَضِّلاَ

وإنما حكمت بجواز الإتباع لما حكى الأخفش[2] من قولهم: «وَاهَنَانِيه أَقْبِلاَ»

= نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٩، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٢، وشرح قطر الندى ص٢٢٢، ومغنى اللبيب ٢/ ٣٧٢، وهمع الهوامع ١/ ١٨٠ .

(١) ينظر: الأصول فى النحو (١/ ٣٥٧) .

(٢) ينظر: الأصول فى النحو (١/ ٣٤٨) .

و«يَا هَنَانُوه أَقْبِلْنَ».

وأكثر البصريين لا يجيزون الإتباع إلا عند خوف اللبس، نحو قولك فى ندبة «فَتًى» مضاف إلى مخاطبة: «وَافَتَاكِيه»، وفى ندبة «فَتًى» مضاف إلى غائب: «وَافَتَاهُوه». فإبقاء كسرة الكاف، وإتباع الألف إياها، أزال توهم الإضافة إلى مذكر، وإبقاء ضمة الهاء، و إتباع الألف إياها، أزال توهم الإضافة إلى غائبة.

فهذا الإتباع متفق على التزامه؛ لأن تركه موقع فى لبس. ثم أشرت إلى ما يراه الكوفيون من كسر التنوين وقلب ألف الندبة ياء وفتحه مراعاة لسلامة الألف نحو: «وَاغُلاَمَ زَيْدِنِيه، وَزَيْدِنَاه». ولا يجيز البصريون إلا حذف التنوين والفتح.

ثم نبهت على زيادة هاء السكت بعد الألف أو بدلها، وأن ذلك[1] لا يكون إلا فى وقف. فإن ثبت فى وصل عد ذلك من الضرورات كقول الشاعر: [من الهزج]

أَلاَ يَا عَمْرُو عَمْرَاهْ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرَاهْ

وبينت أن هذا حكم غير مختلف فيه بقولى:

لِكُلِّهِمْ ... ...

أى: لكل النحويين.

ثم نبهت على أن الفراء يحذف من أجل ألف الندبة الألف، والهمزة من كل ما فيه ألف التأنيث الممدودة، فيقول فى «عَفْراء»: «وَاعَفْرَاه»، وفى «زَكَرِيَّاء»: «وَازَكَرِيَّاه» وغيره يقول: «وَاعَفْرَاءَاه» و«وَازَكَرِيَّاءَاه».

ثم نبهت على أن الكوفيين يجيزون الاستغناء بالفتحة عن ألف الندبة؛ فيقولون فى ندبة «زَيْد»: «وَازَيدَ»، وليس لهم دليل على ذلك.

ثم نبهت على أن ألف الندبة لا تلتزم إذا أمن التباس الندبة بالنداء؛ وذلك بأن يكون الحرف المستعمل «وَا» أو يعلم النادب عدم مشاركة بعض السامعين للمندوب فى اسمه، فإن علم مشاركته فى اسمه والحرف «يَا» فلا بد من الألف.

(ص)

وَقَائِلٌ (وَاعَبْدِيَا) (وَا عَبْدَا) مَنْ فِى النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى
وَمَنْ يُنَادِى حَاذِفًا أَوْ مُبْدِلاَ فَمَا بِـ(وَاعَبْدَا) يُرَى مُسْتَبْدِلاَ
وَحَذْفُ (يَا) النَّفْسِ امْنَعَنْ فِى نَحْو(وَا غُلاَمَ أَهْلِى) وَانْهَ مَنْ حَذْفًا نَوَى

(١) فى أ: وإن كان ذلك.

(ش) إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من أثبتها مفتوحة زيدت الألف، ولم يحتج إلى عمل ثان؛ لأن الياء مهيأة لمباشرة الألف بفتحها.

وإذا ندب على لغة من حذف الياء مكتفيا بالكسرة جعل بدل الكسرة فتحة وزيدت الألف.

وإذا ندب على لغة من يبدل الياء ألفا حذفت الألف المبدلة وزيدت ألف الندبة كما يفعل بالمقصور.

وإذا ندب على لغة من يثبت الياء ساكنة جاز حذف الياء وفتحها.

وإذا ندب مضاف إلى مضاف إلى الياء لزمت الياء؛ لأن المضاف إليها غير مندوب.

باب الترخيم فى النداء

(ص)

تَرْخِيمُ الاِسْمِ فِى النِّدَا أَنْ يُحْذَفَا ... آخِرُهُ كـ(يَا يَزِى) و(يَا خُفَا)
وَجَوِّزَنْهُ- مُطْلَقًا- فِى كُلِّ مَا ... أُنِّثَ بِالْهَا وَبِهِ اخْصُصْ عَلَمَا
إِنْ يَخْلُ مِنْ إِضَافَةٍ مُجَاوِزَا ... حَدَّ الثُّلاَثِىِّ كَمِثْلِ: (يَا نِزَا)
ويُكْتَفَى بِحَذْفِ هَا التَّأْنِيثِ مِنْ ... مَا حَازَهُ كَمِثْلِ: (يَا مَرْجَانَ إِنْ)
وَاحْذِفْ مَعَ اخِرِ الَّذِى مِنْهُ خَلاَ ... مَا قَبلَ ذَا لِينٍ مَزِيدًا إِنْ تَلاَ
ثَلاَثَةً أَوْ فَوْقَهَا، وسُكِّنَا ... لاَ شِبْهَ مَا «فِرْعَوْنُ» قَدْ تَضَمَّنَا

(ش) احترزت بقولى:

تَرْخِيمُ الاسْمِ فِى النِّدَاء ... ...

من ترخيم غير المنادى فى ضرورة كقوله: [من الوافر]

... ... وَأَضْحَت مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا(١)

أراد: أمامة.

(١) عجز بيت لجرير وصدره:

ألا أضحت حبالكم رماما ....

ينظر: ديوانه ص٢٢١، وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٩٤، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٧٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٢، ونوادر أبى زيد ص٣١، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص٢٤٠، والإنصاف ١/ ٣٥٣، وأوضح المسالك ٤/ ٧٠، وشرح عمدة الحافظ ص٣١٣ .

ومن ترخيم التصغير كقولهم فى «أَسْوَد» : «سُوَيد».

و:

... ... (يَــزِى) و(خُــفـــا)

مرخما «يَزِيدَ» و«خُفَافِ».

ولا يشترط فى ترخيم ما فيه هاء التأنيث إلا التعيين، وعدم الإضافة.

فيستوى فيه علم وغيره، وما هاؤه ثالثة، وغير ثالثة؛ فلذا قيل فى «شَاة» : «يَا شَا ارجُنى» كما قيل فى «جَارِية» : [من الرجز]

جَارِى لاَ تَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى[1]

وعلى هذا نبهت بقولى:

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِى كُلِّ مَا أُنِّــثَ بِــالْــهَــاءِ ...

ثم بينت أنه لا يرخم ما خلا من هاء التأنيث إلا بشرط العلمية، وكونه خاليا من إضافة، ومجاوزا حد الثلاثى كـ«نِزَار».

فيتناول الخالى من الإضافة: المفرد، والمركب تركيب مزج كـ«مَعْدِ يَكْرِب» و«سِيبَوَيْه»، وتركيب إسناد كـ«تَأَبَّطَ شَرًّا» فإن سيبويه[2] حكى عن بعض العرب ترخيمه.

ثم بينت أن ما فيه هاء التأنيث لا يحذف فى ترخيمه غيرها، فيقال فى «مَرجانَة» : يا مرجان.

وَ:

... ... إنْ

أمر لمؤنث مؤكد بالنون الخفيفة، من وأى يئى، بمعنى: وعد.

ثم بينت أن الخالى من هاء التأنيث إذا استوفى شروط الترخيم، وتضمن خمسة أحرف فصاعدا، يحذف فى ترخيمه مع الآخر ما قبله من حرف لين زائد، ساكن،

---

(١) العذير: الحال التى تحاولها تعذر عليها. ينظر : القاموس (عذر).
والرجز للعجاج فى ديوانه ١/ ٣٣٢، وخزانة الأدب ٢/ ١٢٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦١، وشرح التصريح ٢/ ١٨٥، وشرح شواهد الإيضاح ص٣٥٥، وشرح المفصل ٢/ ١٦، ٢٠، والكتاب ٢/ ٢٣١، ٢٤١، ولسان العرب (عذر)، والمقاصد النحوية ٤/ ٧٧، والمقتضب ٤/ ٢٦٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٥٨، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٨، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٦ .

(٢) ينظر: الكتاب (٣/ ٣٧٧) .

غير مشابه لواو «فرْعَوْن» فى انفتاح ما قبلها، وعدم دلالتها على معنى:

فدخل فى ذلك نحو: «عِمْرَان» و«حَمَّاد» و«أَسْمَاء» و«مُسْلِمَات» و«زَيْدَان» – علمين–.

ودخل فى ذلك –أيضا–: «حَمْدُونَ» و«مَنْصُور»، و«زَيْدُونَ» و«مُصْطَفَون» و«مَلَكُوت» – أعلاما –.

ودخل فى ذلك – أيضا –: «جُعْفِى» و«مِسْكِين» و«غِسْلِين» و«عِفْرِيت» – أعلاما–.

وخرج بذكر الزيادة نحو: «مُخْتَارٍ» – علما – فإن ألفه بدل من ياء أصلية.

وخرج بقولى:

... ... تَلاَ

ثَلاَثَةً أَوْ فَوْقَهَا ... ...

نحو: «عِمَاد» و«سَعِيد» و«ثَمُود» لأن حرف اللين فيها تالى حرفين.

وخرج بالسكون نحو: «هَبَيَّخ»[1].

وخرج بنفى مشابهة واو«فِرْعَوْن» ما قبل آخره واو أو ياء ساكنة مفتوح ما قبلها غير دالة على معنى؛ كـ«فِرِدَوس» و«غُرنَيْق»[2] – علمين–.

ولا يخرج «مُصْطَفَوْنَ» –علما– فإن واوه زيدت لمعنى.

(ص)

وَلَيْسَ هَذَا النَّوعُ مُسْتَثْنَى لَدَى ... يَحْيى مَعَ الْجَرْمِى، وَيَحْيَى انْفَرَدَا

بِحَذْفِ سَاكِنٍ تَلاَ اثْنَيْنِ يَا ... (يَزِيدُ) أَوْ وَاو(ثَمُودَ) فَادْرِيَا

وَلَيْسَ شَرْطًا لِينُ سَاكِنٍ حُذِف ... لَدَيْهِ بَلْ مِنْهُ الْعُمومُ قَدْ عُرِف

فَفِى (قِمَطْرٍ): (قِمَ) قَالَ، و(يَا يَزِى) ... مَعْ (يَزِ) فِى (يَزِيدَ) لِلْفَرَّا عُزِى

وَلاَ يُجِيزُ فِى (ثَمُودَ): أَى (ثَمُو) ... بَلْ حَذْفُ وَاوِهِ لَدَيْهِ يَلْزَمُ

وَعِنْدَهُ يَجُوزُ تَرْخِيمُ (حَكَمْ) ... ونَحْوِهِ مِنَ الثُّلاَثِى الْعَلَمْ

وَوَافَقَ الْكِسَائِى أَهْلَ الْبَصْرَةْ ... فِى مَنْعِ هَذَا ظَافِرًا بِالنُّصْرَةْ

وَلَمْ يُرَخِّمْ نَحْو: (بَكْرٍ) أَحَدُ ... إِذْ بِزَوَالِ الرَّا النَّظِيرُ يُفْقَدُ

---

(١) الهبيخ: الأحمق المسترخى، ومن لا خير فيه، والوادى العظيم. ينظر: القاموس (هبخ).

(٢) الغرنيق: الكُرْكِىّ، أو طائر يشبهه. القاموس (غرنق).

وَالعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَفِى مُضَمَّنِ الإِسْنَادِ نَزْرًا ذَا اقْتُفِى
وَأَلِفَ (اثْنَا عَشَرَ) احْذِفْ مَعَ (عَشَرْ) مُرَخِّمًا عَلَمَ أُنْثَى أَوْ ذَكَرْ
و(صَاحِ) فِى (الصَّاحِبِ) قَالُوا و(كَرَا) فِى (كَرَوَان) وَهُمَا قَدْ نَدَرَا
وَرَخَّمَ الْمُضَافَ أَهْلُ الْكُوفَهْ كَذَا لَهُمْ مَقَالَةٌ مَعْرُوفَهْ
تَرْخِيمُ (فَعْلَايَا) بِحَذْفِ الْيَا وَمَا مِنْ بَعْدِهَا مَعَ أَلِفٍ تَقَدَّمَا

(ش) الإشارة بقولى:

وَلَيْسَ هَذَا النَّوْع... ... ...

إلى ما قبل آخره واو أو ياء ساكنة مفتوح ما قبلها غير دالة على معنى كـ«فِرعَون» و«غُرْنَيْق» – علما–فإن الفراء والجرمى لا يفرقان بين واو«فرعَوْن» وواو«مَنْصُور» ولا بين ياء «غُرنَيْق» و ياء «مِسْكِين»، بل يعمان جميعها بالحذف فى الترخيم. وغيرهما لا يرى ذلك بل يقولون: «يَا فرْعَو» و«يَا غُرْنَى».

وانفرد الفراء بأن يعامل الرباعى معاملة الخماسى وغيره؛فيقول فى «عِمَاد» و«يَزِيد» و«ثَمُود» : «يَا عِمَ» و«يَا يَزِ» و«يَا ثَمُ».

ويجيز– أيضا – إبقاء الألف والياء، ولا يجيز إبقاء الواو؛ لأن بقاءها يستلزم عدم النظير؛إذ ليس فى الأسماء ما آخره واو مضموم ما قبلها إلا «هُو» و(ذو) الطائية(١).

ولا يشترط الفراء فى الساكن الذى يحذف مع الآخر كونه ذا لين، بل يسوى فى ذلك بين ذى اللين وغيره؛فيقول فى «قِمَطْر» – علما – : يا قم، قال: لأنه إذا قيل: «يَا قِمَطْ» – بسكون الطاء– لزم من ذلك عدم النظير؛ إذ ليس فى الأسماء ما آخره حرف صحيح ساكن إلا ما أشبه الحرف نحو: «مَنْ» و«كَمْ».

ومما انفرد به الفراء ترخيم الثلاثى المحرك الوسط كـ«حَكَم» فإنه إذا قيل فى ترخيمه: «يَا حَكَ» لم يلزم منه عدم النظير؛إذ فى الأسماء المتمكنة ما هو على حرفين ثانيهما متحرك كـ«غَدٍ » و«يَدٍ ».

فلو كان الثلاثى ساكن الثانى كـ«بَكر» لم يجز ترخيمه بإجماع؛ لأن ترخيمه موقع فى عدم النظير.

---

(١) ينظر: الأصول فى النحو (١/ ٣٦٥) .

ويتناول المركب من قولي:

والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ ... ...

نحو: «مَعْدِ يكْرِب» و«بُخْتَ نَصَّر» و«سِيبَوَيْه» و«تَأَبَّطَ شَرًّا»، ولا يتناول نحو: «امرِئ القَيْس» و«عَبْد اللَّه»؛ لأنه قد تقدم التنبيه على أن الخلو من الإضافة، من شروط الترخيم.

وأكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب المضمن إسنادا كـ«تَأَبَّطَ شَرًّا» وهو جائز؛ لأن سيبويه[1] حكى ذلك فى بعض «أبواب النسب» فقال: «تقول فى النسب إلى «تأبَّطَ شَرًّا»: «تَأَبَّطِى»؛ لأن من العرب من يقول: «يَا تَأَبَّطَ «»». ومنع ترخيمه فى «باب الترخيم». فعلم بذلك أن منع ترخيمه كثير، وجواز ترخيمه قليل.

وقد نبهت على ذلك بقولي:

... ... وَفِي مُضَمَّنِ الإِسْنَادِ نَزْرًا ذَا اقْتُفِي

يقال: قفوت الشيء، واقتفيته بمعنى: تتبعته.

ثم نبهت على أن «اثْنَا عَشَرَ» إذا كان علما يقال فى ترخيمه: «يَا اثْنَ» بحذف الألف مع «عَشَر»؛ قال سيبويه: «وأما «اثْنَا عَشَر» فإذا رخمته حذفت «عَشَر» مع الألف؛ لأن «عَشَر» بمنزلة نون «مُسْلِمِين»». هذا نصه[2].

وكثر دعاء بعضهم بعضا بـ«الصَّاحِب» فأشبه العلم، فرخم بحذف بائه كقول الشاعر: [من الرجز]

يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ الْعَنْسِ[3]
وَالرَّحْلِ وَالأَقْتَابِ[4] وَالْحَلْسِ[5]

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٣٧٧).

(٢) وتتمة كلام سيبويه: «والألف بمنزلة الواو، وأمره فى الإضافة والتحقير كأمر مسلمين، يقول: تلقى عشر مع الألف كما تلقى النون مع الواو». ينظر: الكتاب (٢/ ٢٦٩).

(٣) العنس: الناقة الصُّلبة. ينظر: مقاييس اللغة (عنس).

(٤) الأقتاب: جمع قتب: الرحل الصغير على قدر سنام البعير. ينظر: القاموس (قتب).

(٥) البيت لخالد بن مهاجر فى الأغانى ١٠/ ١٠٨، ١٠٩، ١٣٦، ١٦/ ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ولخُزَز بن لوذان فى خزانة الأدب ٢/ ٢٣٠، ٢٣٣، والكتاب ٢/ ١٩٠، وبلا نسبة فى الخصائص ٣/ ٣٠٢، وشرح عمدة الحافظ ص٦٤٠، وشرح قطر الندى ص٢١١، وشرح المفصل ٢/ ٨، ومجالس ثعلب ١/ ٣٣٣، ٢/ ٥١٣، والمقتضب ٤/ ٢٢٣، ٢٢٣، والمقرب ١/ ١٧٩.

أراد: يا صاحب.

ومثل شذوذ قولهم فى «صَاحِب» «يَا صَاحِ» : قولهم فى «الْكرَوَان»: «أطْرِق كَرَا». وفى هذا شذوذان آخران:

أحدهما: حذف حرف النداء مما يوصف به «أى ».

والثانى: ترخيمه على تقدير الاستقلال، ولذلك أبدلت واوه ألفا،

ولو رخم على لغة من ينوى المحذوف لقيل: «كَرْو».

وزعم بعض أهل اللغة أن ذكر الكروان يقال له: كرا؛

فعلى هذا ليس فى قولهم: «أَطْرِقْ كَرَا» إلا حذف حرف النداء.

وأجاز الكوفيون ترخيم العلم المضاف كقول الشاعر: [من الطويل]

أَبَا عُرْوَ لاَ تَبْعَدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ ... سَيَدْعُوهُ دَاعِى ميتَةٍ فَيُجِيبُ[1]

وهذا وأمثاله عند البصريين مثل قول الآخر: [من الوافر]

ألا أَضْحَتْ حِبَالُكُمْ رِمَامَا ... وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا

فرخم «أُمَامَة» مضطرا؛ فكذا رخم الآخر «عُرْوَة» مضطرا. لأن النداء واقع على المضاف لا على المضاف إليه.

وأجاز الكوفيون- أيضا - ترخيم «فعلاَيَا» بحذف الياء والألفين اللذين اكتنفاها.

(ص)

وَإنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ ... فَالْبَاقِى اسْتَعْمِلْ بِمَا لَهُ عُرِفْ

واجْعَلْهُ إنْ لَمْ يُنْوَ سَاقِطٌ كَمَا ... لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِى (ثَمُودَ): (يَا ... ثَمُو) و(يَا ثَمِى) عَلَى الثَّانِى بِيَا

و(صَمَيَان): (صَمَى) اجْعَلْ و(صَمَا) ... يَقُولُ مَنْ لَمْ يَنْوِ مَا قَد عُدِمَا

وَفِى (عِلاَوَة): (عِلاَوَ) اذْكُرْ وَ(يَا ... عِلاَءُ إنْ لَمْ يَكُن التَّا نُوِيَا

وَالْتَزِمِ الْأَوَّلَ فِى كـ(مُسْلِمَهْ) ... وَجَوِّز الْوَجْهَيْنِ فِى كـ(مَسْلَمَهْ)

كَذَلِكَ الْأَوَّلُ لاَزِمٌ إذَا ... يُعْدَمُ بِالثَّانِى نَظِيرٌ يُحتَذَى

---

(١) البيت بلا نسبة فى أسرار العربية ص٢٣٩، والإنصاف ص٣٤٨، وأوضح المسالك ٤/ ٥٦، وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وشرح التصريح ٢/ ١٨٤، وشرح عمدة الحافظ ص٣١٣، وشرح المفصل ٢/ ٢٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٧ .

كـ(حُـبْـلَـوِى) و كـ(طَـيْـلَـسَـانْ) ... بِالْكَسْرِ حِينَ اسمَيْنِ يُجْعَلاَنْ
وَنَحْو(قَاضِينَ) عَلَى الوَجْهَيْنِ مَا ... عَـنْ رَدٍّ لأَمِـهِ غِـنًـى إنْ رُخِّـمَـا
وإِنْ تُـرَخِّـمْ مـا بـشَـدٍّ خُـتِـمَـا ... مِنْ بَعْدِ مَدٍّ فَاجْعَلِ الْمُدَّغِمَا
مُـحَـرَّكـا كَـأَصْـلِـهِ، وَإِنْ عَـدِمْ ... تَحْرِيكًا اصْلِيًّا فَفَتْحَهُ الْتَزِمْ
وَإِنْ نُوِى الْمَحْذُوفُ وَالْمُدْغَمُ لَمْ ... يَسْبِقْهُ مَدٌّ فَالسُّكُونُ مُلْتَزَمْ
وَمَنْ يَقُلْ: (يَا حَاوُ) ضَمَّ- مُطْلَقَا- ... وَقَدْ تَرَى الْوَجْهَيْنِ لَنْ يَفْتَرِقَا

(ش) الأكثر فى الترخيم أن يحذف ما يحذف، وينوى ثبوته فلا يغير ما بقى.

وقد يحذف ما يحذف، ولا ينوى ثبوته؛ فيعطى آخر ما بقى ما يحق لمثله الكائن آخرا فى أصل الوضع:

فيقال على الوجه الأول فى «حَارِث» و«جَعْفَر» و«قِمَطْر» : «يَا حَارِ» و«يَا جَعْفَ» و«يَا قِمَطْ».

وعلى الوجه الثانى: «يَا حَارُ» و«يَا جَعْفُ» و«يَا قِمَطُ».

وكذا يقال على الوجه الأول فى «ثَمُود» و«صَمَيَان»[1] و«عِلاَوَة» - علمين-: «يَا ثَمُو» و«يَا صَمَى» و«يَا عِلاَوَ».

وعلى الوجه الثانى: «يَا ثَمِى» و«يَا صَمَا» و«يَا عِلاَء»؛ كما يقال فى جمع «جَرْو» : أجر وجراء، والأصل: أجرو وجراو.

وترك على الوجه الأول ما قبل المحذوف على ما كان عليه؛ لأن المحذوف منوى الثبوت.

ولا يقال فى «مُسْلِمَة» : «يَا مُسْلمُ»؛ لئلا يتوهم أن المقصود مذكر، وإنما يقال: «يَا مُسْلِمَ» - بفتح الميم- فإن ذلك يمنع التوهم.

فلو كان المؤنث بالتاء علما «مَسْلَمَة» جاز ترخيمه - مطلقا - لعدم المانع.

ويتعين الترخيم على تقدير ثبوت المحذوف إن أوقع تقدير الاستقلال فى عدم النظير كـ«حُبْلَوِى» - علما -فإنه لا يجوز ترخيمه على تقدير الاستقلال؛ لاستلزام ذلك قلب واوه ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها،

وليس فى الكلام «فُعْلَى» إلا وألفه مزيدة للتأنيث غير منقلبة من واو ولا ياء؛

---

(١) الصميان: الشجاع الصادق الحملة. ينظر : القاموس (صمى) .

فوجب منع الوجه المؤدى إلى ذلك، وتعين الوجه الآخر الذى ينوى فيه ثبوت المحذوف؛ لأن ذلك فيه مأمون؛ فيقال: «يَا حُبْلَو».

وهذا الوجه- أيضا - متعين فى «طَيْلِسَان» - بكسر اللام- لو كان علما، فيقال: «يَا طَيْلِسَ»، ولا يقال: «يَا طَيْلِسُ»؛ لأن ذلك موقع فى عدم النظير -أيضا- إذ ليس فى الكلام اسم على «فَيْعِل» صحيح العين، ولا على «فَيْعَل» معتلها، بل التزم فى الصحيح الفتح كـ«ضَيْغَم»، وفى المعتل الكسر كـ«سَيِّد»، ولا اعتداد بالنادر؛ فلو سمى بـ«هَيَّبَان»[1] ثم رخم لم يرخم إلا على نية المحذوف؛ لأن ترخيمه على تقدير الاستقلال موقع فى عدم النظير.

وكذا لو سمى بـ«هِذْرِيَان»[2] أو«حِذْرِيَة»[3] لم يرخم إلا على نية المحذوف؛ لأن ترخيمه على تقدير الاستقلال موقع فى بناء مهمل وهو«فِعْلى».

ولو سمى بـ«قَاضِينَ» ونحوه من جمع المعتل اللام، لقيل -فى ترخيمه-: «يَا قَاضِى» - على الوجهين-لأن الياء التى هى لام الكلمة حذفت لملاقاة ياء الجمع، فلما حذفت ياء الجمع ونونه ترخيما عادت الياء الأصلية لزوال سبب حذفها، ولا فرق فى هذا بين لغة من نوى، ولغة من لم ينو، إلا أن من لم ينو يقدر ضمة الياء، ومن نوى لا يقدرها.

ومثل «قَاضِينَ» مسمى به: «قَاضِى» - مسمى به-.

وأشرت بقولى:

وَإِنْ تُرَخِّمْ مَا بِشَدٍّ خُتِمَا مِنْ بَعْدِ مَدّ...

إلى نحو«مُحَاجّ» و«تَحَاجّ». فإن «محَاجا» إن كان اسم مفعول قيل فى ترخيمه: «يَا مُحَاجَ»، وإن كان اسم فاعل قيل فى ترخيمه: «يَا مُحَاجِ»، هذا على لغة من نوى المحذوف؛ لأنه لما حذف ثانى المثلين بقى الأول ساكنا بعد ساكن، فلجئ إلى التحريك فرارا من التقاء ساكنين، فكان أولى الحركات ما كان الساكن متحركا به فى الأصل.

وأما «تَحَاجّ» فأصله: «تَحَاجُجٌ»: فإن سمى به ورخم لم يقل إلا «يَا تَحَاجُ» -

(١) الهيَّبان: الجبان والتيس والخفيف والراعى والتراب. ينظر: القاموس (هيب).
(٢) الهذريان: الكثير الردىء ينظر : القاموس (هذر).
(٣) الحذرية: القطعة الغليظة من الأرض. ينظر : القاموس (حذر).

بالضم- لأنه الأصل؛ وكذا يقال فى لغة من لا ينوى المحذوف إلا أن الضمة غير الضمة.

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

... ... وَقَد تَرَى الْوَجْهَيْنِ لَن يَفْتَرِقَا

أى: لن يفترقا لفظا، وإن افترقا حكما.

وأشرت بقولى:

... ... وَإِنْ عدِم تَحْرِيكًا اصْلِيًّا ففتْحَهُ الْتَزِمْ

إلى نحو«إِسْحَارّ» - وهو اسم بقلة- فإن وزنه: «إِفْعَالّ» بمثلين أولهما ساكن لاحظ له فى حركة؛ فإذا سمى به ورخم على لغة من ينوى قيل: يا إسحار - بالفتح- فتحركه بحركة أقرب المتحركات إليه، وهو الحاء، وبالحركة المجانسة للألف؛ كما قالوا فى جزم «يُضَارّ» : «لَم يُضَارَّ» - بالفتح- إتباعا للألف مع أن بينها وبين المفتوح ساكنا؛ بخلاف «يَا إسحَار» فإن المفتوح فيه متصل بالألف فهو بالإتباع أحق.

فلو لم يكن قبل المدغم مدة كـ«مُحْمَرّ» بقى على سكونه إذا نوى المحذوف، فقيل: «يَا مُحْمَر»، فإن لم ينو المحذوف قيل: «يَا مُحْمَرُ».

وكذا يقال فى «إِسْحَارّ» و«مَحَاجّ» : «يَا إِسْحَارُ» و«يَا محاج».

وإليه أشرت بقولى:

وَمَنْ يَقُلْ «يَا حَارُ» ضَمَّ- مُطْلَقَا ... ...

(ص)

وَحَذْفُ تَا (أُمَيْمَةَ) انْوِ فَاتِحَا بَعْدَ (كِلِينِى) تَنَحُ أَمْرًا وَاضِحَا
وَلاِضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: «أَحْمَدَا»
وَفِيهِ بِالْوَجْهَيْنِ عَمْرٌو قَدْ حَكَمْ وَالثَّانِى مِنْهُمَا الْمُبَرِّدُ الْتَزَمْ

(ش) نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من ندائه دون ترخيم؛ فلذلك قد يقحمون هاء التأنيث مفتوحة كأنها الحرف الذى قبلها كقول النابغة: [من الطويل]

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِىءِ الْكَوَاكِبِ(١)

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٤٠، والأزهية ص٢٣٧، وخزانة الأدب ٢/ ٣٢١، ٣٢٥، ٣/ ٢٧٢، ٤/ ٣٩٢، ٥/ ٧٤، ٧٥، ١١/ ٢٢، والدرر ٣/ ٥٧، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٤٥، والكتاب ٢/ ٢٠٧، ٣/ ٣٨٢، وكتاب اللامات ص١٠٢، ولسان العرب =

قال سيبويه : «واعلم أن ناسا من العرب قد يثبتون التاء فيقولون: «يَا مَسْلَمةَ أَقْبل». فهذا قد رخمه أولا، فصار فى التقدير «يَا مَسْلَمَ»، ثم أقحم التاء غير معتد بها، ثم فتحها إتباعا لفتحة ما قبلها.

قال أبو على فى الجامع: «تاء الإقحام لا تكون إلا مفتوحة؛ لأنها وقعت آخر الاسم الذى لا يكون إلا مفتوحا بعد حذف التاء، فعوملت معاملة الآخر».

فهذا منتهى ما يحتاج إليه من الكلام على ترخيم المنادى.

وقد يضطر الشاعر فيرخم ما ليس منادى، لكن بشرط كونه صالحا لأن ينادى؛ فمن ذلك قول امرئ القيس: [من الطويل]

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوءِ نَارِهِ ... طَرِيفُ بْنُ مَال لَيلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرْ(١)

أراد: طريف بن مالك، فحذف الكاف، وجعل ما بقى بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء.

وهذا الوجه فى الضرورة مجمع على جوازه.

وأجاز سيبويه- أيضا - للمضطر أن يرخم وينوى المحذوف، فيدع الحرف الذى قبله على ما كان عليه قبل الحذف، كما قال الشاعر: [من الوافر]

أَلاَ أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا ... وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا(٢)

هكذا رواه سيبويه. ورواه المبرد: [من الوافر]

... ... وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ يَا أُمَامَا

والإنصاف يقتضى تقرير الروايتين، ولا تدفع إحداهما بالأخرى.

واستشهد سيبويه- أيضا - بقول الشاعر: [من البسيط]

إِنَّ ابْنَ حَارِث إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ... أَوْ أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا(٣)

= (كوكب)، (نصب)، (أسس)، (شبع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٣، وبلا نسبة فى جواهر الأدب ص١٢١، وجمهرة اللغة ص٣٥٠، ٩٨٢، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٩، ورصف المبانى ص١٦١، وشرح المفصل ٢/ ١٠٧ .

(١) البيت فى ديوانه ص١٤٢، وتذكرة النحاة ص٤٢٠، والدرر ٣/ ٤٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥١، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٥٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٦٩، ورصف المبانى ص٢٣٩، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٧٧، وشرح ابن عقيل ص٥٣٧، وهمع الهوامع ١/ ١٨١ .

(٢) تقدم تخريج هذا البيت .

(٣) البيت لابن حنباء فى الدرر ٣/ ٤٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٧، وشرح التصريح =

أراد: إن ابن حارثة.

فجاز للمضطر أن يرخم فى غير نداء: «مَالِكًا » و«أُمَامَة» و«حَارِثَة» لأنها أسماء صالحة للنداء؛ بخلاف اسم معرف بالألف واللام، فلا يرخم فى غير نداء؛ لعدم صلاحيته للنداء.

ولذلك خطئ من جعل من ترخيم الضرورة قول الراجز: [من الرجز]

أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمى(١)

ذكر هذا أبو الفتح بن جنى فى «المحتسب»(٢).

باب الاختصاص المشابه للنداء

(ص)

وَالاِخْتِصَاصُ كَالنِّدَا لَفْظًا وَمَا ... يَعْنِى به ذُو النُّطْقِ شَخْصًا كُلَّمَا

بَلْ نَفْسَهُ مُشَارَكًا أَوْ مُفْرَدا ... لَكِنْ أَبَوْا إِيلاَءَهُ حَرْفَ نِدَا

كـ(اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَهْ) ... وَ(أَنَا أَيُّهَا الفَتَى نَسَّابَهْ)

وَمِنْهُ قَوْلُ رَاجِزٍ قَد ارْتَجَلْ ... (نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ)(٣)

وَقَدْ يَلِى الْمُخَاطَبَ اخْتِصَاصُ ... نَحو(بِكَ اللَّهُ لَنَا الْخَلاَصُ)

(ش) قد يجاء بكلام على صورة هى لغيره توسعا عند أمن الالتباس فمن ذلك:

ورود الخبر بصورة الأمر.

وورود الأمر بصورة الخبر.

وورود الخبر بصورة الاستفهام.

وورود الاستفهام بصورة الخبر.

ومن ذلك ورود الاختصاص بصورة النداء كقولهم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا

= ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٧٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٣، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص٢٤١، والإنصاف ١/ ٣٥٤، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٧٧، والمقرب ١/ ١٨٨، وهمع الهوامع ١/ ١٨١ .

(١) تقدم تخريج هذا الرجز .

(٢) قال ابن جني – معقبًا على هذا البيت –: إنه أراد الحمام ثم رخم؛ لأن ما فيه لام التعريف لا ينادى أصلاً ، فكيف يرخم؟!. ينظر: المحتسب: ١/ ٧٨ .

(٣) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (ندس)، (جمل)، (قحل)، وجمهرة اللغة ص٢٦٩ ، وتاج العروس (بجل)، (جمل) .

العِصَابَة»،

و«نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لاَ نُورَثُ»[١]، و«أَنَا أَيُّهَا الْفَتَى أَفْعَل كَذَا». ومراد الناطق بـ: «أَيُّهَا الفَتَى» نفسه، ومراد الناطق بـ«أَيَّتُهَا العِصَابَة» نفسه وعشيرته.

ولم يقع المختص مبنيا إلا بلفظ «أَيُّهَا» و«أَيَّتُهَا»، وإنما وقع منصوبا مضافا، أو معرفا بالألف واللام نحو: «نَحْنُ مَعْشَرَ الصَّعَالِيك لاَ قُوَّةَ بنَا عَلَى المُرُوءَة» و«نَحْن العُرْبَ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْف».

فمع موافقته للمنادى فى اللفظ قد خالفه فيه من ثلاثةأوجه:

أحدها: أنه لا يستعمل مبدوءا به.

الثانى: أنه لا يستعمل معه «يَا» ولا غيرها من حروف النداء.

الثالث: أنه استعمل معرفا بالألف واللام.

وقد يقع مرادا به المخاطب كقولهم: «بِكَ اللَّه نَرْجُو الْفَضْل».

باب التحذير والإغراء

(ص)

تَحْذِيرًا (ايَّا) اسْتَعْمِلَنَّ مُرْدِفَا ... بِالْكَافِ طِبْقًا لِلَّذِى قَدْ خُوِّفَا
وَسَتْرَ مَا يَنْصِبُهُ الْزَمْ مُفْرَدَا ... أَوْ عَاطِفًا بِالْوَاوِ مَحْذُورًا بَدَا
كَقَوْلِنَا: (إِيَّاكَ والشَّرَّ) وَقَدْ ... يُقَالُ (إِيَّاى) وَ(إِيَّاهُ) وَرَدْ
وَنَحْوُ: (رَأْسَكَ) كـ(إِيَّاكَ) جُعِلْ ... إِذَا الَّذِى يُحْذَرُ مَعْطُوفًا وُصِلْ
وَدُونَ عَطْفٍ قَدْ يَبِينُ مَا نَصَبْ ... كـ(نَفْسَكَ احْذَرْ) و(احْذَرْ) انْ شِئْتَ احتَجَبْ
وَيُذْكَرُ الْمَحْذُورُ- وَحْدَهُ- فَإِنْ ... كُرِّرَ فَالنَّاصِبُ حَتْمًا يَسْتَكِنّ
كـ(الْقَسْوَرَ الْقَسْوَرَ) وَالنَّاصِبُ قَدْ ... يَبْدُو إِذَا الْمَحْذُورُ مُفْرَدًا وَرَدْ
وَالْعَطْفُ كَالتَّكْرَارِ فِى الْتِزَامِ أَنْ ... لاَ يُجْعَلَ النَّاصِبُ إِلاَّ مَا بَطَنْ
وَيُنْصَبُ الْمُغْرَى بِهِ مُكَرَّرَا ... وَمَا بِهِ انْتِصَابُهُ لَنْ يَظْهَرَا
كَذَاكَ إِنْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ وَإِذَا ... أُفْرِدَ فَالتَّخْيِيرُ فِيهِ يُحْتَذَى
وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ فِى التَّكْرِيرِ ... رَفْعٌ لَدَى الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٦٣) من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركتُ بعْد مؤنةِ عاملي، ونفقةِ نسائي - صَدَقَةٌ».

(ش) التحذير إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ«إيَّاك» أو ما جرى مجراه؛ كقولك : «إِيَّاكَ وَالشَّرَّ».

فإن حذرت مؤنثا أو مثنى أو مجموعا قلت: «إِيَّاكِ وَالشَّرَّ»، و«إِيَّاكُمَا وَالشَّرَّ» و«إِيَّاكُمْ» و«إِيَّاكُنَّ».

وهذاعنيت بقولى:

... ...مُـزْدفـا بِالكَافِ طِبْقًا لِلَّذِى قَدْخُوِّفَا

والحاصل: أن «إِيَّاكَ» منصوب بفعل لا يظهر فى إفراده، ولا فى عطف عليه؛ لأن التحذير به أكثر من التحذير بغيره؛ فجعل بدلا من اللفظ بالفعل، والتزم معه الإضمار - مطلقا -.

ولم يلتزم مع غيره إلا إذا عطف عليه المحذور منه كقولهم: «مَازِ رَأْسَكَ والسَّيْفَ». أى: يا مازن وق رأسك واحذر السيف؛ فلو لم يذكر المعطوف جاز الإظهار والإضمار.

وإلى هذين الحكمين أشرت بقولى:

وَنَحْوُ«رَأْسَكَ» كـ«إِيَّاكَ» جُعِلْ إِذَا الَّذِى يُحْذَرُ مَعْطُوفًا وُصِلْ
وَدُونَ عَطْفٍ قَدْ يَبِينُ مَا نصبْ ... ...

والشائع فى التحذير ما يراد به المخاطب.

وقد يكون للمتكلم كقول من قال: «إِيَّاى وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُم الأَرْنَبَ»،أى: نحنى عن حذف الأرنب، ونح حذف الأرنب عن حضرتى.

وشذ إرادة الغائب به فى قول بعض العرب: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُل السِّتِّين فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابّ»،وقد يستغنى عن ذكر المحذر بذكر المحذر منه مكررا أو معطوفا عليه، وغير مكرر ولا معطوف عليه.

فمع التكرار أو العطف يلتزم إضمار الناصب كقولى:

... الْقَسْوَرَ الْقَسْوَرَ ... ...

أى: الأسد الأسد، و«الشَّيْطَانَ وَكَيْدَه» ومنه قوله - تعالى-: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣].

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَالْعَطْفُ كَالتَّكْرَارِ فِى الْتِزَامِ أَنْ لاَ يُجْعَلَ النَّاصِبُ إِلاَّ مَا بَطَنْ

ثم بينت أن الإغراء كالتحذير فى التزام إضمار الناصب مع التكرار والعطف، وعدم التزامه مع عدمهما.

ومعنى الإغراء: إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد العكوف عليه من مواصلة ذوى القربى، والمحافظة على عهود المعاهدين، ونحو ذلك؛

كقولك لمن تغريه برعاية الخلة وهى: المودة : الخلة الخلة، أى: الزم الخلة، والثانى من الاسمين بدل من اللفظ بالفعل.

وكذا المعطوف؛ كقولك لمن تغريه بالذب والحمية: «الْأَهْلَ وَالْوَلَدَ» أى: الزم الذب عنهم.

ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ(١)

وقد يجاء باسم المحذر منه، والمغرى به مع التكرار مرفوعا؛ قال الفراء فى «كتاب المعانى»(٢) - فى قوله تعالى-: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣]: «نصب الناقة على التحذير، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على إضمار: هذه ناقة الله، لجاز؛ فإن العرب قد ترفع ما فيه معنى التحذير»؛ وأنشد: [من الخفيف]

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا ... هُ عُمَيْرٍ وَمِنْهُمُ السَّفَّاحُ

لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا ... لَ أَخُو النَّجْدَةِ: السِّلاَحُ السِّلاَحُ(٣)

فرفع، وفيه معنى الأمر بلبس السلاح.

ولله الحمد- وحده -.

* * *

(١) البيت لمسكين الدارمى فى ديوانه ص٢٩، والأغانى ٢٠/ ١٧١، ١٧٣، وخزانة الأدب ٣/ ٦٥، ٦٧، والدرر ٣/ ١١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٧، وشرح التصريح ٢/ ١٩٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٥، ولمسكين أو لابن هرمة فى فصل المقال ص٢٦٩، ولقيس بن عاصم فى حماسة البحترى ص٢٤٥، ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمى فى الحماسة البصرية ٢/ ٦٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٧٩، وتلخيص الشواهد ص٦٢، والخصائص ٢/ ٤٨٠، والدرر ٦/ ٤٤، وشرح شذور الذهب ص٢٨٨، وشرح قطر الندى ص١٣٤، والكتاب ١/ ٢٥٦ .

(٢) ينظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٢٦٨) .

(٣) البيت بلا نسبة فى الخصائص ٣/ ١٠٢، والدرر ٣/ ١١، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٨٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٦، والهمع ١/ ١٧٠ .

باب أسماء الأفعال والأصوات

(ص)

نَائِبُ فِعْلٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ وَلاَ فَضْلَةٍ اسْمُ الْفِعْلِ وَالمُجْدِى افْعَلاَ
يَأْتِى كَثِيرًا، وَبِمَعْنَى (فَعَلاَ) و(أَفْعَلُ) اسْتِعْمَالُهُ تَقَلَّلاَ
كـ(أُف) (هَيْهَاتَ) (نَزَالِ) (وَى) و(صَه) (شَتَّان) (أوه) (تَيْدَ) (هَيَّا) (هَيْتَ) (مَهْ)
(إِيهِ) (آمِينَ) (حَيَّهَل) (وَشْكَانَا) (سَرْعَان) (وَيْهًا) (بَلْهَ) (هَا) (بُطْآنَا)
(ويها) و(واهًا) كَذَاكَ و(هَلُمّ) فِى قَوْلِ مَنْ تَجْرِيدَهَا حَتْمًا يَؤُمّ
وَاحْكُمْ لَهَا بِحُكْمِ الافْعَالِ الَّتِى تَنُوبُ عَنْهَا ذَاكِرًا قُصُورَ (تِى)
وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِى يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ
وَأَحَدُ الْحُكْمَيْنِ بَعْضُهَا لَزِمْ كـ(وَى) وَتَخْيِيرُ لِبَعْضِهَا عُلِمْ
وَلَيْسَ مِنهَا مَا يُرَى مُحْتَمِلاَ ضَمِيرَ رَفْعٍ بَارِزًا مُتَّصِلاَ
كَمِثْلِ (هَاتِ) و(تَعَالَ) و(هَلُمّ) عِنْدَ تَمِيمٍ، وَهِىَ (هَا) ضُمَّتْ لـ(لَمْ)

(ش)

نَائِبُ فِعْلٍ ... ...

جنس يعم المصدر العامل، واسمى الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم الفعل، والحروف التى فيها معانى الأفعال كـ«لَيْتَ» و«لَعَلَّ».

فخرج بقولى:

... غَيْر مَعْمُولٍ... ... ...

ما سوى اسم الفعل والحروف لأن كلا منهما غير معمول؛ فلذلك جعل المحققون سبب بناء اسم الفعل شبهه بالحرف العامل فى كونه مؤثرا غير متأثر.

وخرج بقولى:

... ... وَلاَ فَضْلَة... ... ...

الحروف لأن كل جملة بعض أجزائها حرف؛ فإنها يتم بدونه كونها جملة؛ فيثبت كون الحرف أبدا فضلة؛ لأن غير الفضلة عمدة، والعمدة مسند أو مسند إليه، وذلك مناف للحرفية.

وإذا خرج الحرف خلص الحد لاسم الفعل؛ وهو المقصود.

ثم قلت:

... ... وَالْـمُـجْـدِى «افْـعَـلَا»

يَـــأْتِـــى كَـــثِـــيـــرًا... ... ...

ففهم بذا، وبما بعده أن اسم الفعل الدال على أمر كثير، وأن ما سواه قليل.

ثم ذكرت أمثلة كثيرة بمعنى الأمر، وأمثلة قليلة بمعنى الماضى، وبمعنى المضارع.

وأنا أشرحها شرحا يميز بعضها من بعض:

فـ«نَزالِ» بمعنى: انزل. و«صَهْ» بمعنى: «اسْكُتْ». و«تَيْدَ» بمعنى: أمهل. و«هَيْتَ» و«هَيًّا» بمعنى: أسرع. و«مَهْ» بمعنى: انكفف. و«إِيه» بمعنى: امض فى حديثك. و«آمِين» بمعنى: استجب. و«حَيَّهَلْ» بمعنى: ائت أو عجل أو أقبل. و«وَيْهًا » بمعنى: اغر. و«بَلْهَ» بمعنى: دع. و«هَا» و«هَاء» بمعنى: خذ، وكذاك بمعنى: قلل. و«هَلُمَّ» بمعنى: احضر أو أقبل.

فهؤلاءبمعنى «افْعَل».

والتى بمعنى «فَعَل» :

«هَيْهَاتَ» بمعنى: بعد. و«شَتَّانَ» بمعنى: افترق. و«وَشْكَانَ»، و«سَرْعَان» بمعنى: سرع. و«بُطْآن» بمعنى: بطؤ.

والتى بمعنى «أَفْعَلُ» :

«أُفّ» بمعنى: أتضجر. و«وَى» و«وا» و«وَاها» بمعنى: أعجب. و«أَوه» بمعنى: أتوجع.

فمن مجىء «وَى» بمعنى «أَتَعَجَّبُ» قوله - تعالى- : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٨٢].

وقول الشاعر: [من الخفيف]

سَـالَـتَـانِـى الـطَّـلَاقَ أَنْ رَأَتَـانِـى قَلَّ مَالِى قَدْ جِئْتُمَانِى بِنُكْرِ[١]

---

(١) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل فى الكتاب ٢/ ١٥٥، ٣/ ٥٥٥، وله أو لسعيد ابنه أو لنبيه ابن الحجاج فى خزانة الأدب ٦/ ٤١٠، ٤١٢، ولنبيه بن الحجاج فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١١، وبلا نسبة فى شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٨، والصاحبى فى فقه اللغة ص١٧٦ .

وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[(١)]

ومن مجىء «وَا» بمعنى «أَعْجَبُ» قول الراجز: [من الرجز]

وَا بِأَبِى أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ[(٢)]

و«وَى» و«وَاهًا» أكثر من «وَا»

وفهم من قولى:

وَاحْكُمْ لَهَا بِحُكْمِ الأَفْعَالِ الَّتِى تَنُوبُ عَنْهَا ...

أن هذه الأسماء متساوية فى اقتضائها مرفوعا.

وأن «شَتَّانَ» لا يستغنى بواحد كما لا يستغنى به «افْتَرَقَ».

وأن تعلق هذه الأسماء بما زاد على المرفوع مساو لتعلق الأفعال به.

فيعطى الاسم من ذلك ما أعطى الفعل الذى هو نائب عنه؛ فلذلك عدى «حَيَّهَلْ» بنفسه إذا ناب عن «ائْتِ»؛ كقولهم: «حَيَّهَل الثَّرِيد»، وعدى بالباء إذا ناب عن «عَجِّل»، وعدى بـ«عَلَى» أو «إِلَى» إذا ناب عن «أَقْبِل».

ومن النائب عن «عَجِّل» : «إِذَا ذكرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلْ بِعُمَرَ».

وأشرت بقولى:

... ... ذَاكِرًا قُصُورَ «تِى»

إلى أن أسماء الأفعال قاصرة عما للأفعال من التصرف فى نفسها، وفى عملها؛ ولذا لا تعمل فيما قدم عليها، وبسط الكلام على هذا آت، إن شاء الله تعالى.

«وتِى» بمعنى: ذى.

---

(١) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل فى خزانة الأدب ٦/ ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠، والدرر ٥/ ٣٠٥، وذيل سمط اللآلى ص١٠٣، والكتاب ٢/ ١٥٥، ولنبيه بن الحجاج فى الأغانى ١٧/ ٢٠٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١١، ولسان العرب (وا)، (ويا)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ص٣٥٣، والخصائص ٣/ ٤١، ١٦٩، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٨٦، وشرح المفصل ٤/ ٧٦، ومجالس ثعلب ١/ ٣٨٩، المحتسب ٢/ ١٥٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٦ .

(٢) الرجز لراجز من بنى تميم فى الدرر ٥/ ٣٠٤ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٨٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٨٣، وجمهرة اللغة ص٣٤٥، ١٢١٨، والجنى الدانى ص٤٩٨، وجواهر الأدب ص٢٨٧، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٨٦، وشرح التصريح ٢/ ١٩٧، وشرح قطر الندى ص٢٥٧، ولسان العرب (زرنب)، ومغنى اللبيب ٢/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٦ .

ولما كانت هذه الكلمات من قبل المعنى أفعالا، ومن قبل اللفظ أسماء، جعل لها تعريف، وتنكير:

فعلامة تعريف المعرفة منها: تجرده عن التنوين.

وعلامة تنكير النكرة منها: استعماله منونا.

ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف كالمضمرات، وأسماء الإشارة، وما يلازم التنكير كـ«أَحَد» و«عَرِيب»، وما يعرف وقتا، وينكر وقتا «رَجُل» و«فَرَس»، جعلوا هذه الأسماء كذلك، فألزموا بعضها التعريف كـ«نَزَالِ» و«بَلْهَ» و«آمِينَ»، وألزموا بعضها التنكير كـ«وَاهًا» و«ويهًا»، واستعملوا بعضها بوجهين: فنون مقصودا تنكيره، وجرد مقصودا تعريفه كـ«صَهْ وصَهٍ» و«أُفٍّ وَأُفَّ».

ثم أشرت إلى ما يؤمن من غلط وقع فيه بعض النحويين بقولي:

وَلَيْسَ مِنْهَا مَا يُرَى مُحْتَمِلاَ ضَمِيرَ رَفْعٍ بَارِزًا مُتَّصِلاَ

وذلك أن من النحويين من جعل من أسماء الأفعال «هَاتِ» و«تَعَالَ» و إنما هما فعلان غير متصرفين؛ والدليل على فعليتهما وجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما، كقولك للأنثى: «هَاتِى» و«تَعَالَى»، وللاثنين والثنتين: «هاتيا» و«تعاليا»، وللجماعتين: «هاتوا»، و «تعالوا»، و«هاتين» و«تعالين».

فعوملا هذه المعاملة الخاصة بالأفعال، مع أنهما على وزنين مختصين بالأفعال، ومدلولهما كمدلولات الأفعال؛ فهما بالفعلية أحق من «عَسَى» و«لَيْسَ»؛ لأن مدلوليهما كمدلول: «لَعَلَّ» و«مَا»، وقد ألحقا بالأفعال لاتصال الضمائر بهما.

على أن بعض العرب يصرف «هَاتِ» فيقول: هاتى، يهاتى، مهاتاة؛ ذكر ذلك الجوهرى.

وأما «هَلُمَّ»: فاسم فعل على لغة الحجازيين، وفعل على لغة بنى تميم؛ لأن الحجازيين لا يبرزون فاعلها فى التأنيث والتثنية والجمع، وبنو تميم يبرزونه فيقولون: «هَلُمِّى» و«هَلُمَّا» و«هَلُمُّوا» و«هَلْمُمْنَ»، ويؤكدونه بالنون؛ نحو: «هَلُمَّنَّ»؛ قال سيبويه[1]: «وقد تدخل الخفيفة والثقيلة- يعنى فى «هَلُمّ» - فى لغة بنى تميم»، قال: «لأنها عندهم بمنزلة: «رُدَّ» و«رُدَّا» و«رُدِّى» و«ارْدُدْنَ»؛ كما تقول:

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/٥٢٩).

«هَلُمَّ» و«هَلُمَّا» و«هَلُمِّى» و«هَلْمُمْنَ».

وقد استعمل لها مضارعا من قيل له: «هَلُمّ» فقال: «لاَ أَهَلُمُّ».

وأصل «هَلُمَّ» عند البصريين: «هَا لُمَّ»، وعند الكوفيين: «هَلْ أُمَّ».

وقول البصريين أقرب إلى الصواب.

(ص)

وَنَدَرَ اسْمُ الْأَمْرِ مِنْ رُبَاعِى ... مُقْتَصَرًا فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ

كَمِثْلِ (قَرْقار) وَمَنْ قَاسَ عَلَى ... مَا جَاءَ مِنْ ذَا فَسَعِيدًا قَدْ تَلاَ

وَبِـ(عَلَيْكَ): الْزَمْ عَنَوْا كَما (تَنَحّ) ... مَعْنَى إِلَيْكَ، (خُذْ) بِـ(دُونك) اتَّضَحْ

وبِـ(لَدَيْكَ): الْزَمْ عَنَوْا و(عِنْدَكَا) ... وَمَسْلَك (اثبُتْ) بِـ(مَكَانك) اسْلُكَا

وبِـ(أَمَامَك) اقْصِدَنْ (تَقَدَّمَا) ... وَفِى نَقِيضِهِ (وَرَاءَكَ) الْزَمَا

و(أَتَنَحَّى) قَصْدَ مَنْ قَالَ (إِلَى) ... و(أَوْلِنِى) يَعْنِى إِذَا قَالَ (عَلَى)

وَذَانِ بِالْيَا لِشُذُوذٍ عُزِيَا ... كَذَا (عَلَيْهِ زَيْدًا)- ايْضًا - رُوِيَا

وَكُلُّ ذَا نَقْلٌ، وقَائِسٌ عَلِى ... لَدَى الْخِطَابِ وخِلاَفُهُ جَلِى

وَوَحْدَهُ أَجَازَ أَنْ يُقَدَّمَا ... مَنْصُوب ذَا الْبَابِ وإِنْ ذَا أَوْهَمَا

كـ(يَأَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِى دُونَكَا) ... فَنَاصِبًا أَضْمِرْ تُوَافِقْ ذُو ذَكَا

(ش) من أسماء الأفعال «قَرْقَار» بمعنى «قَرْقِر»؛ وإليه أشرت بقولى:

وَنَدَرَ اسْمُ الْأَمْرِ مِنْ رُبَاعِى ... مُقْتَصَرًا فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ

وهو مع ندوره -عند سعيد بن مسعدة الأخفش- مقيس عليه؛ ليكون للرباعى نصيب من صوغ اسم الفعل باطراد؛ كما كان للثلاثى باتفاق منه ومن سيبويه.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه[1] من كون صوغ اسم الفعل مطردا من الثلاثى خاصة، بشرط كونه على «فَعَالِ».

ثم أخذت فى بيان ما جعل اسم فعل بعد أن كان ظرفا، أو حرف جر، وهذا النوع لا يستعمل إلا متصلا بضمير مخاطب.

وقد قرنت فى النظم كل واحد منهما بشرحه، فحكمه فى العمل حكم الفعل الذى قرن به شارحا له.

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٢٧٣).

وشذ قولهم: «عَلَيْه رَجُلاً» بمعنى: ليلزم و«عَلَى الشَّىْء» بمعنى: أولنيه. و«إلَى» بمعنى: أتنحى.

واختلف فى الضمير المتصل بهذه الكلمات:

فموضعه: رفع عند الفراء. ونصب عند الكسائى.

وجر عند البصريين، وهو الصحيح؛ لأن الأخفش روى عن عرب فصحاء: «عَلَى عَبْدِ اللَّه زَيدًا» - بجر عبد الله-فتبين بذلك أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه، ولا منصوبه.

ومع ذلك فمع كل واحد من هذه الأسماء ضمير مستتر مرفوع الموضع بمقتضى الفاعلية؛ فلك أن تقول فى التوكيد: «عَلَيْكُم كُلُّكُم زَيدًا» - بالجر- توكيدا للموجود المجرور، وبالرفع توكيدا للمستكن المرفوع.

ولا يقاس على هذه الظروف غيرها إلا عند الكسائى؛ فإنه لا يقتصر فيها على السماع، بل يقيس على ما سمع ما لم يسمع.

ومما عزى إليه دون غيره جواز إعمال هذه الأسماء فيما تقدم عليها؛ كقول الراجز: [من الرجز]

يَـأَيُّـهَـا الْـمَـائِحُ[1] دَلْـوِى دُونَـكَـا
إِنِّـى رَأَيْـتُ الْـقَـوْمَ يَـحْـمَـدُونَـكَـا[2]

ولا حجة فيه لصحة تقدير «دَلْوِى» مبتدأ، أو مفعولا بـ«دُونَك» مضمرا؛ فإن إضمار اسم الفعل متقدما لدلالة متأخر عليه - جائز عند سيبويه.

و«ذُو» من قولى:

... ... تُـوَافِـق ذُو ذَكَـا

(١) المائح: ماح يميح: انحدر فى الرَّكِىّ فملأ الدلو. (مقاييس اللغة - ميح).
(٢) الرجز لجارية من بنى مازن فى الدرر ٥/ ٣٠١، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٣١١، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص١٦٥، والأشباه والنظائر ١/ ٣٤٤، والإنصاف ص٢٢٨، وأوضح المسالك ٤/ ٨٨، وجمهرة اللغة ص٥٧٤، وخزانة الأدب ٦/ ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، وذيل السمط ص١١، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص٥٣٢، وشرح شذور الذهب ص٥٢٢، وشرح عمدة الحافظ ص٧٣٩، وشرح المفصل ١/ ١١٧، ولسان العرب (ميح)، ومعجم ما استعجم ص٤١٦، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٠٩، والمقرب ١/ ١٣٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٥ .

بمعنى «الَّذِى».

و«ذَكَا» : فعل، ومعه فاعل منوى، والجملة صلة «ذُو».

و«دُونَكَ» وأمثاله من الظروف المجعولة أسماء أفعال مبنية كغيرها من أسماء الأفعال.

قال أبو الفتح ابن جنى: «ولا الفتحة فى نحو: «دُونَكَ زَيْدًا » فتحة إعراب كفتحة الظرف فى قولك: «جَلَسْتُ دُونَكَ» بل هى فتحة بناء؛ لأن هذا الاسم بمنزلة «صَهْ» و«مَهْ»، غير أنه بنى على الحركة التى كانت له فى حال الظرفية؛كما أن فتحة لام «رَجُل» من قولك: «لاَ رَجُلَ فِى الدَّار» هى غير الحركة التى تحدثها «لا» إعرابا.

وكذا قوله- تعالى-: ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ﴾ [يونس:٢٨] فتحته فتحة بناء؛ لأنه اسم كقولك : «اثْبُتُوا مْكَانَكُمْ»، وليست كفتحة «الْزَمُوا مَكَانَكُمْ»؛ هذه إعراب، وتلك فى الآية بناء».

باب فى أسماء الأصوات

(ص)

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لاَ يَعْقِلُ ... مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ

كَذَاكَ مَا أَجْدَى حِكَايَةً كـ(قَبْ) ... و(غَاقِ) (مَاءِ) وَمِنَ الأَوَّلِ (حَبْ)

وَكُلُّ مَا يُعَدُّ مِنْ ذَا الْبَابِ ... مُسْتَوْجِبُ الْبِنَاءِ لا الْإعْرَابِ

(ش) أسماء الأصوات: ما وضع لخطاب ما لا يعقل، أو ما هو فى حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين، أو لحكاية الأصوات.

فمن الأول: زجر البعير بـ: «حَبْ» و«حُلْ».

ودعاء الإبل بـ: «حَوْبُ»، والربع بـ: «دَوَّه».

وإناخة البعيربـ: «نُخ».

وتسكين صغار الإبل بـ: «هِدَع».

إيراد الحمار بـ: «تَشَا» وبـ«تُشُو».

ومن الثانى: «قَبْ» فى وقع السيف، و«طَقْ» فى وقع الحجارة، و«غَاق» فى صياح الغراب، و«مَاء» فى صياح الظبية.

وأشرت بـ«ذَا» من قولى:

وكُـلُّ مَـا يُـعَـدُّ مِـنْ ذَا الْـبَـابِ ... ...

إلى «باب أسماء الأفعال والأصوات» فإنها كلها مبنية.

أما أسماء الأفعال فإنها أشبهت الحروف العاملة فى أنها عاملة غير معمولة مع الجمود، ولزوم طريقة واحدة؛ فاستغنت عن الإعراب؛ لأن فائدته الدلالة على ما يحدث من المعانى بالعوامل، وذلك غير موجود فى أسماء الأفعال.

وأما أسماء الأصوات فهى أحق بالبناء؛ لأنها غير عاملة ولا معمولة؛ فأشبهت الحروف المهملة.

ولأن فائدة الإعراب: إبانة مقتضيات العوامل، وذلك غير موجود فيها؛ فلم يكن لها فى الإعراب نصيب.

* * *

باب نوني التوكيد

(ص)

لِلْفِعْلِ تَوكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَي (اذْهَبَن) و(اقْصِدَنْهُمَا)
وَإِنَّمَا يُؤَكِّدَانِ الأَمْرَ أَوْ ... مُضَارِعًا ذَا طَلَبٍ كـ(لاَ تَرَوْا)
أَوْ كَانَ شَرْطًا بَعْدَ (إِمَّا) أَوْ أَتَى ... مُسْتَقْبَلاً بَعْدَ يَمِينٍ مُثْبَتَا
مَا لَمْ يَكُنْ مَعْمَولُهُ مُقَدَّمَا ... كَالآتِ بَيْنَ لَـ (إِلَى) و(فَبِمَا)
أَوْ يَقْتَرِنْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ كَمَا ... (وَرَبِّنَا لَسَوفَ نَلْقَى مَغْنَمَا)
وَقَد يُؤَكِّدَانِ مَنْفِيًّا بِـ(لا) ... مُتَّصِلاً، وَنَادِرًا قَدْ فُصِلاَ
وَالشَّرْطُ بَعْدَ غَيْرِ (إِمَّا) أُكِّدَا ... نَزْرًا كَذَا الْجَوَابُ-أَيْضًا- وَرَدَا
وَالنُّونُ شَذَّتْ بَعْدَ (رُبَّمَا) و(لَمْ) ... وَشَاعَ بَعْدَ (مَا) مَزِيدًا أَنْ يُؤَمّ
كَقَوْلِهِ: (مِنْ عِضَة مَا يَنْبُتَنْ ... شَكِيرُهَا) وَهَكَذَا : (مَا يَحْمَدَنْ)
وَلَيْسَ تَوْكِيدٌ بِنُونٍ يُلتَزَمْ ... فِي غَيْرِ فِعْلٍ مُثْبَتٍ بَعْدَ الْقَسَمْ
وَتَرْكُهُ مِنْ بَعْدِ (إِمَّا) قَلَّمَا ... تُلْفِيهِ إِلا فِي كَلاَمٍ نُظِمَا
وَشَذَّ تَوْكِيدٌ مَعَ الخُلُوِّ مِنْ ... مَا قَدْ مَضَى كـ(أَشْعُرَنَّ الْمُتَّزِنْ)
وشَذَّ فِي اسْمِ فَاعِلٍ: (أَقَائِلَنْ) ... وَ بِشُذُوذٍ : (أَحْرِيَنْ) -أَيْضًا- فَمِنْ

(ش) للتوكيد نونان: خفيفة وثقيلة. وقد تضمنهما قولي:

... ... كَنُونَي (اذْهَبَنَّ) و(اقْصِدَنْهُمَا)

كما تضمنهما قول الله- تعالى- : ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

ويؤكد بهما فعل الأمر، مطلقا.

والمضارع المصاحب ما يقتضى طلبا من: لام أمر، أو«لا» نهى، أو دعاء، أو تحضيض، أو عرض، أو تمن، أو استفهام.

قال الأعشى فى توكيد الأمر والنهى - أنشده سيبويه[1] - [من الطويل]

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا ... وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا[2]

(١) فى الكتاب: فإياك. ينظر: الكتاب (٣/ ٥١٠) .

(٢) البيت فى ديوانه ص١٨٧، والأزهية ص٢٧٥، وتذكرة النحاة ص٧٢، والدرر ٥/ ١٤٩، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥، وشرح التصريح =

وقال فى توكيد ما صاحب الاستفهام : [من المتقارب]

وَهَلْ يَمْنَعَنِّى ارْتِيَادِى الْبِلاَ دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ؟[١]

وقال آخر: [من الكامل]

... ... أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تَمدَحَنَّ قَبِيلاَ؟[٢]

وقال آخر: [من الطويل]

فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِى وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ مَسَاعِيَنَا حَتَّى نَرَى: كَيْفَ نَفْعَلاَ؟[٣]

وقال ابن رواحة- رضى الله عنه - فى الدعاء : [من الرجز]

وَاللَّهِ لَوْلا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا[٤]

= ٢/ ٢٠٨، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٧٧، ٧٩٣، والكتاب ٣/ ٥١٠، ولسان العرب (نصب)، (سبح)، (نون)، واللمع ص٢٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٠، والمقتضب ٣/ ١٢، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٦٥٧، وأوضح المسالك ٤/ ١١٣، وجمهرة اللغة ص٨٥٧، وجواهر الأدب ص٥٧، ١٠٨، ورصف المبانى ص٣٢، ٣٣٤، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٠٥، وشرح قطر الندى ص١٤٩، وشرح المفصل ٩/ ٣٩، ومغنى اللبيب ص١/ ٣٧٢ والممتع فى التصريف ١/ ٤٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨ .

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ص٦٥،٦٩، والكتاب ٤/ ١٨٧، والدرر ٥/ ١٥١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٦، وشرح المفصل ٩/ ٤٠،٨٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٤، والمحتسب ١/ ٣٤٩، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤٩٥، وهمع الهوامع٢/ ٧٨ .

(٢) عجز بيت لمقنع وصدره:

قالت فطيمة حل شعرك مدحه ....

ينظر: الكتاب ٣/ ٥١٤، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٠١، وجواهر الأدب ص١٤٣، وخزانة الأدب ١١/ ٣٨٣، ٣٨٤، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨ .

(٣) البيت للنابغة الجعدى فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥١، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الدرر ٥/ ١٥٣، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٥، والكتاب ٣/ ٥١٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٥، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨ .

(٤) ينظر ديوانه ص١٠٨، ولعامر بن الأكوع فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٥١، وله أو لعبد الله فى الدرر ٤/ ٢٣٦، وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٨٧، وبلا نسبة فى الأزهية ص١٦٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٩٣، وشرح المفصل ٣/ ١١٨، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣ .

وقال آخر فى التحضيض: [من الطويل]

هَلاَّ تَمُنِّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ كَمَا عَهِدْتُكِ فِى أَيَّامِ ذِى سَلَمِ(١)

وقال آخر فى التمنى:

فَلَيْتَكِ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيِنَّنِى لِكَى تَعْلَمِى أَنِّى امْرُؤٌ بِكِ هَائِمُ(٢)

ومثال توكيد الشرط بعد «إمَّا» قوله- تعالى-: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [غافر: ٧٧].

ومثال المستقبل الآتى بعد يمين قوله- تعالى-: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦].

فلو قدم على الفعل المقسم عليه ما يتعلق به من جار أو غيره، قرن المتعلق بلام القسم، واستغنى عن النون؛ كقولك: «وَاللَّه لَزَيْدًا أكْرِم».

وكذا لو كان مع الفعل «سَوْف» أو السين؛ كقولك: «وَاللَّه لَسَوْف أُكْرِمُكَ».

فمن الأول قوله- تعالى-: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

ومن الثانى قوله- تعالى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥].

وقد يؤكد بإحدى النونين المضارع المنفى بـ«لا» تشبيها بالنهى؛ كقوله- تعالى-: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وقد زعم قوم أن هذا نهى وليس بصحيح، ومثله قول الشاعر: [من الطويل]

فَلاَ الجَارَةُ الدُّنْيَا بِهَا تَلْحَيَنَّهَا وَلا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ(٣)

إلا أن توكيد «تُصِيبَنّ» أحسن لاتصاله بـ«لا» فهو بذلك أشبه بالنهى؛ كقوله- تعالى-: ﴿يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٧]؛ بخلاف قول الشاعر: «تَلْحَيَنَّهَا» فإنه غير متصل بـ«لا» فبعد شبهه بالنهى؛ ومع ذلك فقد سوغت توكيده «لا» وإن كانت منفصلة، فتوكيد «تُصِيبَنَّ» لاتصاله بـ«لا» أحق وأولى.

---

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٩٩، والدرر ٥/ ١٥٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٢، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٠٠، والدرر ٥/ ١٥١، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٣، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

(٣) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه ص٣٨٣، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٢٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٢، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤٩٨، ومغنى اللبيب ١/ ٢٤٧.

ومثال توكيد الشرط بعد غير «إمَّا» ما أنشد سيبويه من قول الشاعر: [من الكامل]

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبِ أَبَدًا وقَتْلُ بَنِى قُتَيْبَةَ شَافِ(١)

وأنشد سيبويه(٢) - أيضا- فى توكيد الجواب: [من الطويل]

نَبَتُّمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانى فى الثَّرَى حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الخيرُ تَنْفَعا(٣)

وأنشد سيبويه - أيضا(٤)-: [من الطويل]

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا(٥)

ومثال التوكيد بعد «رُبَّمَا» و«لَمْ» قول الشاعر: [من المديد]

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثَوبِى شَمَالاتُ(٦)

---

(١) البيت فى الكتاب:

من يثقفن منهم فليس بآئب أبدًا وقتل بنى قتيبة شافى

ينظر: الكتاب (٣/ ٥١٦) .

والبيت لبنت مرة بن عاهان فى خزانة الأدب ١١/ ٣٨٧، ٣٩٩، والدرر ٥/ ١٦٣، ولبنت أبى الحصين فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٢، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٠٧، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٠٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥، وشرح ابن عقيل ص٥٤٧، والكتاب ٣/ ٥١٦، والمقتضب ٣/ ١٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٠، والمقرب ٢/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩ .

(٢) ينظر: الكتاب (٣/ ٥١٥) .

(٣) البيت للنجاشى الحارثى فى ديوانه ١١٠، وخزانة الأدب ١١/ ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٧، والدرر ٥/ ١٥٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٤، وبلا نسبة فى الكتاب ٣/ ٥١٥، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨ .

(٤) ينظر: الكتاب (٣/ ٥١٥) .

(٥) البيت للكميت بن معروف فى حماسة البحترى ص١٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٢، وللكميت بن ثعلبة فى خزانة الأدب ١١/ ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ولسان العرب (قزع)، وللكميت بن معروف أو للكميت بن ثعلبة الفقعسى فى المقاصد النحوية ٤/ ٣٣٠، ولعوف ابن عطية بن الخرع فى الدرر ٥/ ١٦٥، والكتاب ٣/ ٥١٥، وبلا نسبة فى خزانة الأدب ٧/ ٥٠٩، ٥١٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩ .

(٦) البيت لجذيمة الأبرش فى الأزهية ص٩٤، ٢٦٥، والأغانى ١٥/ ٢٥٧، وخزانة الأدب ١١/ ٤٠٤، والدرر ٤/ ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨١، وشرح التصريح ٢/ ٢٢، وشرح شواهد الإيضاح ص٢١٩، وشرح شواهد المغنى ص٣٩٣، والكتاب ٣/ ٥١٨، ولسان العرب (شيخ)، (شمل)، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٤، ٤/ ٣٢٨، ونوادر أبى زيد ص٢١٠، وبلا نسبة فى جواهر الأدب ص٢٩٣، ٣٦٦، ٣٦٨، وأوضح المسالك ٣/ ٧٠، والدرر ٥/ ١٦٢، ورصف المبانى ص٣٣٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٦، وشرح المفصل ٩/ ٤٠، وكتاب اللامات ص١١١، ومغنى اللبيب ص١٣٥، ١٣٧، ٣٠٩، =

وقال الراجز فى التوكيد بعد «لَمْ» : [من الرجز]

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَم يَعْلَمَا
شَيْخا عَلَى كُرسِيِّهِ مُعَمَّمَا(١)

وإنما قل التوكيد بعد «رُبَّمَا» و«لَم»؛ لأن الفعل بعدهما ماضى المعنى، ولا حظ للماضى فى هذا التوكيد، وهو بعد «رُبَّمَا» أحسن، وحكى سيبويه(٢): «رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَلكَ».

وكثر هذا التوكيد بعد «مَا» الزائدة دون «إن»؛ كقول العرب: «بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّك»، و«بِجَهْد مَا تَبْلُغَنّ»، و«كَثُرَ مَا تَقُولَنّ»، و«حَيْثُمَا تَكُونَنَّ آتِكَ».

وفى المثل : [من الطويل]

... ... وَمِنْ عِضَةٍ(٣) مَا يَنْبتَنَّ شَكِيرُهَا(٤)

ومثله قول الشاعر: [من الطويل]

= والمقتضب ٣/ ١٥، والمقرب ٢/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٣٨، ٧٨ .

(١) الرجز للعجاج فى ملحق ديوانه ٢/ ٣٣١، وله أولأبى حيان الفقعسى أو لمساور العبسى ، أو للدبيرى ، أو لعبد بنى عبس فى خزانة الأدب ١١/ ٤٠٩، ٤١١، وشرح شواهد المعنى ٢/ ٩٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٨٠، ولمسار العبسى أو للعجاج فى الدرر ٥/ ١٥٨، ولأبى حيان الفقعسى فى شرح التصريح ٢/ ٢٠٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٩، وللدبيرى فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٦، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٤٠٩، أوضح المسالك ٤/ ١٠٦، خزانة الأدب ٨/ ٣٨٨، ٤٥١، ورصف المبانى ٣٣/ ٣٣٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٩، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٨، وشرح ابن عقيل ٥٤٦، وشرح المفصل ٩/ ٤٢، والكتاب ٣/ ٥١٦، ولسان العرب (شيخ)، (خشى)، (عمى)، (الألف اللينة) ، ومجالس ثعلب ص ٦٢٠، ونوادر أبى زيد ص ١٣٢، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨ .

(٢) ينظر: الكتاب (٣/ ٥١٨) .

(٣) العضة: (العِضَهُ): أعظم الشجر، أو الخَمْط، أو كل ذات شوك، أو ما عظم منها وطال. ينظر القاموس (عضه).

(٤) الشكير من النبات: وهو الذى ينبت من ساق الشجرة. ينظر : مقاييس اللغة: (شكر) . وهو عجز بيت وصدره:

إذا مات منهم ميت سرق ابنه ....

ينظر: أوضح المسالك ٤/ ١٠٣، وخزانة الأدب ٤/ ٢٢، ٦/ ٢٨١، ١١/ ٢٢١، ٤٠٣، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١٦٤٣، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٦١، والكتاب ٣/ ٥١٧، ولسان العرب ، (شكر)، (عضه)، ومغنى اللبيب ص٢/ ٣٤٠ .

قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا[(١)]

وإنما كثر هذا التوكيد بعد «مَا» الزائدة لشبهها بلام القسم؛ قال سيبويه - بعد تمثيله بـ«رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ»، و«كَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَلِكَ»[(٢)] -: «ولا يقع بعد هذه الحروف إلا وما لازمة فأشبهت عندهم لام القسم». هذا نصه.

ولا يلزم هذا التوكيد إلا بعد القسم.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَلَيْسَ تَوْكِيدٌ بِنُونٍ يُلْتَزَمْ فِى غَيْرِ فِعْلٍ مُثْبَتٍ بَعْدَ الْقَسَمْ

ثم بينت أن الفعل بعد «إمَّا» يقل وقوعه بلا نون؛ ولذا لم يجئ فى القرآن بعدها إلا مؤكدا؛ كقوله- تعالى- : ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام:٦٨].

وزعم بعضهم أن ذلك لازم، وأن نحو: «إِمَّا تَفْعَل أَفْعَل» غير جائز.

وليس بصحيح؛ بل هو جائز قليل؛ كقول الراجز: [من الرجز]

إِمَّا تَرَيْنِى الْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ
قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِى[(٣)] وجَمْزِى[(٤)]

ومثله قول الشاعر : [من الكامل]

إِمَّا تَرى رَأْسِى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

وقال آخر: [من البسيط]

يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِى غَيْرَ ذِى جِدَةٍ فَمَا التَّخَلِّى عَنِ الْخِلَّانِ مِنْ شِيَمِى[(٥)]

(١) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ص٢٢٣، والدرر ٥/ ١٦٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٩٥١، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٨، ونوادر أبى زيد ص١١٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٠٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

(٢) فى الكتاب «وكثر ما تقولن ذاك». ينظر: الكتاب (٣/ ٥١٨).

(٣) العَنَقُ: ضرب من سير الدواب. ينظر: مقاييس اللغة (عنق).

(٤) والجمز: ضرب من العدو. ينظر: اللسان (جمز).
والرجز لرؤبة فى ديوانه ص ٦٤، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٨، وشرح المفصل ٩/ ٦، والكتاب ٢/ ٢٤٧، والمقتضب ٤/ ٢٥١، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص ٢٤٠، والإنصاف ١/ ٣٤٩.

(٥) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٩٧، وخزانة الأدب ١١/ ٤٣١، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٩.

وأشرت بقولي:

وَشَذَّ تَوْكِيدٌ مَعَ الخُلُوِّ مِنْ مَا قَدْ مَضَى ... ...

إلى قول الشاعر: [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ(١)

أَلِيَ الْفَوْزُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُوسِبْتُ إِنِّي عَلَى الحِسَابِ مُقِيتُ (٢)

وأشذ من هذا توكيد «أَفْعَل» في التعجب؛ كقول الشاعر: [من الطويل]

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا (٣)

أراد: وأحرين؛ فأبدل النون للوقف ألفا، وهذا من تشبيه لفظ بلفظ وإن اختلفا معنى.

وأشذ من هذا ما أنشد ابن جني(٤) من قول الراجز: [من الرجز]

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا(٥)
مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا(٦)

---

(١) البيت للسموأل بن عادياء في ديوانه ص٨١ ، الدرر ٥/ ١٦٦، ولسان العرب (قوت)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٢، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص٢٧٧، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩ .

(٢) البيت للسموأل بن عادياء في ديوانه ص٨١، ولسان العرب (قوت)، والتنبيه والإيضاح ١/ ١٧٠، وتاج العروس (قوت)، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٣/ ٤١٨، وتهذيب اللغة ٩/ ٢٥٥ .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت .

(٤) قال ابن جني – معقبًا على هذا البيت –: فألحق نون التوكيد اسم الفاعل؛ تشبيهًا له بالفعل المضارع، فهذا استحسان، لا عن قوة علة، ولا عن استمرار عادة، ألا تراك لا تقول: «أقائمن يا زيدون»، «ولا أمنطلقن يا رجال»؛ إنما تقوله بحيث سمعته وتعتذر له، وتنسبه إلى أنه استحسان منهم، على ضعف منه واحتمال بالشبهة له. ينظر: الخصائص (١/ ١٣٧) .

(٥) الأملود: الناعم. ينظر : مقاييس اللغة (ملد) .

(٦) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٣، وشرح التصريح ١/ ٤٢، والمقاصد النحوية ١/ ١١٨، ٣/ ٦٤٨، ٤/ ٣٣٤، ولرجل من هذيل في حاشية ياسين ١/ ٤٢، وخزانة الأدب ٦/ ٥، والدرر ٥/ ١٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٥٨، ولرؤبة أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/ ٤٢٠، ٤٢٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٢، وأوضح المسالك ١/ ٢٤، والجنى الداني ص١٤١، والخصائص ١/ ١٣٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٧، وشرح الأشموني ١/ ١٦، والمحتسب ١/ ١٩٣، ومغني اللبيب ١/ ٣٣٦، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩ .

فأكد بالنون اسم الفاعل لشبهه بالفعل المضارع.

(ص)

وَآخِرَ الفِعْلِ افْتَحَنْ مُؤَكِّدَا ... مُعْتَلاً او ذَا صِحَّةٍ كـ(اعْتَضِدَا)
وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِينٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ غَيْرَ الأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِى آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيرَ الْيَا ... وَالْوَاوَ يَاءً كـ(اسْعَيَنَّ سَعْيَا)
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِى ... وَاوٍ وَيَا شَكْلَ مُجَانِسٍ قُفِى
نَحْو(اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ) بِالْكَسْرِ وَ(يَا ... قَوْمُ اخْشَوُنْ) وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا
وقَدِّرِ اعْرَابَ الَّذِى أُكِّدَ إِنْ ... يَصْلُحْ لِنُونِ الرَّفْعِ نَحْو(تَرَيِن)
وَلِلْبِنَا انْسُبْ غَيْرَ صَالِحٍ لَهَا ... كـ(لا تكُونَنْ وَاتِقًا بِمَنْ لَهَا)
وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ ... لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ
وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا ... فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا
وَكَسْعُ كُوفِى وَيُونُسَ الأَلِفْ ... بِالنُّونِ ذَاتَ خِفَّةٍ حُكْمٌ عُرِفْ
وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ ... وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِى الْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِى الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِى (قِفَنْ): (قِفَا)

(ش) لما فرغت من بيان الجائز التوكيد واللازمه والممتنعه، أخذت فى بيان ما ينشأ عنه من التغيير:

فذكرت أن آخر المؤكد يفتح: صحيحا كان كـ«اعْتَضِدَنَّ»، أو معتلا كـ«اخْشَيَنَّ» و«ارمِيَنَّ» و«اغْزُوَنَّ».

وهل بنى أولا على السكون ثم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين، أو بنى أولا على الفتح لأنه ثبت له الإعراب قبل البناء؟ فيه قولان للنحويين.

ثم نبهت على أن آخر المؤكد قبل مضمر لين يحرك بما يجانسه، أى: يفتح قبل الألف، ويكسر قبل الياء، ويضم قبل الواو.

ثم نبهت على حذف الياء والواو، وثبوت الألف بقولى:

وَالْمُضْمرَ احْذِفَنَّهُ غَيْرَ الأَلِفْ ... ...

فيقال: «لاَ تَضْرِبَانِّ» و«لاَ تَضْرِبِنَّ» و«لا تَضْرِبُنَّ».

ثم نبهت بقولي:

وَإِنْ يكُن فِى آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ ... ...

على أن نحو: «يَسْعَى» إذا لم يسند إلى ياء الضمير، ولا واوه تقلب ألفه ياء؛ نحو: «لاَ تَسْعَيَنَّ» و«لاَ تَسْعَيَانِّ».

ثم نبهت على أن الألف تحذف إذا وليها ياء الضمير أو واوه، وأن الياء والواو حينئذ تحركان بالمجانس، أى: بكسر الياء، وضم الواو؛ نحو: «هَلْ تَخْشَيِنَّ يَا هِنْدُ» و«هَل تَخْشَوُن يَا قَوْم».

ثم نبهت على أن الفعل المؤكد بالنون إن كان مضارعا، واتصل به ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة، فهو معرب تقديرا، وإن لم يتصل به أحد الثلاثة فهو مبنى.

إنما كان الأمر كذلك؛ لأن المؤكد بالنون إما أن يكون بناؤه لتركيبه معها، وتنزله منها منزلة الصدر من العجز، وإما أن يكون من أجل أن النون من خصائص الفعل، فضعف بلحاقها شبه الاسم؛ إذ لا قائل بغير هذين القولين.

والثانى باطل؛ لأنه مرتب على كون النون من خصائص الفعل، ولو كان ذلك مقتضيا للبناء لبنى المجزوم والمقرون بحرف التنفيس، والمسند إلى ياء المخاطبة؛ لأنهن مساوية للمؤكد فى الاتصال بما يخص الفعل، بل ضعف شبه هذه الثلاثة أشد من ضعف شبه المؤكد بالنون؛ لأن النون وإن لم يلق لفظها بالاسم فمعناها لائق؛ بخلاف «لَمْ» وحرف التنفيس، وياء المخاطبة؛ فإنها غير لائقة بالاسم لفظا ومعنى.

فلو كان موجب بناء المؤكد بالنون، كونها مختصة بالفعل لكان ما اتصل به أحد الثلاثة مبنيا؛ لأنها أمكن فى الاختصاص،

وفى عدم بناء ما اتصلت به دلالة على أن موجب البناء التركيب إذ لا ثالث لهما.

وإذا ثبت أن موجب البناء هو التركيب، لم يكن فيه لما اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة نصيب؛ لأن ثلاثة أشياء لا تركب.

وإذا ثبت هذا علم أن أصل قولك: «هَلْ تَفْعَلاَنِّ» و«هَلْ تَفْعَلُنَّ» و«هَلْ تَفْعَلِنَّ» : «هَلْ تَفْعَلاَنِنَّ»، و«هَلْ تَفْعَلُونَنَّ»، و«هَلْ تَفْعَلِينَنَّ»؛ فاستثقل توالى الأمثال، فحذفت نون الرفع تخفيفا، واكتفى بتقديرها، وأوثرت الألف بالثبوت لخفتها، وكسرت نون التوكيد بعدها لشبهها بنون التثنية فى زيادتها آخرا بعد الألف، واستثقلت الواو والياء فحذفتا، واكتفى بدلالة الضمة والكسرة عليهما.

فإن كان آخر الفعل ألفا كـ«يَخْشَى» و«يَسْعَى» حذفت الألف وحركت ياء المؤنثة وواو الجمع بما يجانسهما؛ نحو: «هَلْ تَخْشَيِنَّ يا هِنْدُ»، و«هَلْ تَسْعَوُنَّ يَا قَوم»، ولو كانت النون خفيفة لقلت: «هَلْ تَخْشَيِنْ يَا هِنْد»، «هَلْ تَسْعَوُنْ يَا قَوْم».

ولو كان المسند إليه ألفا لم يجز أن يؤتى بالنون إلا مشددة؛ هذا مذهب سيبويه(١)، وغيره من البصريين، إلا يونس فإنه يجيز أن يؤتى بعد الألف بالنون الخفيفة مكسورة؛ ويعضد قوله قراءة بعض القراء: ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فدمِّرانِهِمْ تَدْمِيرًا﴾(٢) [الفرقان: ٣٦]؛ حكاها ابن جنى(٣).

ويمكن أن يكون من هذا قراءة ابن ذكوان(٤): ﴿ولا تتبعان سبيلَ الذينَ لا يعلمون﴾ [يونس: ٨٩].

---

(١) قال سيبويه: وأما يونس وناس من النحويين فيقولون: «اضربانْ زيدًا»، و«اضربنانْ زيدًا»، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير فى كلامها. لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم. ينظر: الكتاب (٣/ ٥٢٧).

(٢) العامة على قراءة «فَدَمَّرْنَاهم» فعلاً ماضيًا معطوفًا على محذوف، أى: فذهبا فكذبوهما «فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْميرًا» أهلكناهم إهلاكًا. وقرأ علىّ ـ كرم الله وجهه ـ «فدمِّراهم» أمر لموسى وهارون، وعنه أيضًا: «فَدَمِّرَانِّهِمْ» كذلك أيضًا، ولكنه مؤكد بالنون الشديدة، وعنه أيضًا: «فدمِّرا بِهِم» بزيادة باء الجر بعد فعل الأمر، وهى تشبه القراءة قبلها فى الخط، ونقل عنه الزمخشرى: «فَدَمَّرْتُهم» بتاء المتكلم. فإن قيل: الفاء للتعقيب والإهلاك لم يحصل عقيب بعث موسى وهارون إليهم بل بعد مدة مديدة.

فالجواب: فاء التعقيب محمولة هنا على الحكم بالإهلاك لا على الوقوع. وقيل: إنه تعالى أراد اختصار القصة؛ فذكر المقصود منها أولها وآخرها، والمراد: إلزام الحجة ببعثة الرسل، واستحقاق التدمير بتكذيبهم.

واعلم أن قوله: «كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» إن حملنا تكذيب الآيات على تكذيب الآيات الإلهية فلا إشكال، وإن حملناه على تكذيب آيات النبوة، فاللفظ وإن كان للماضى، فالمراد به المستقبل. ينظر: اللباب (١٤/ ٥٣١).

(٣) قال أبو الفتح: «ألحق نون التوكيد ألف التثنية؛ كما تقول: اضربان زيدًا، ولا تقتلان جعفرًا».

(٤) قوله: «وَلاَ تَتَّبِعَانِّ» قرأ العامة بتشديد التاء والنون، وقرأ حفص بتخفيف النون مكسورة مع تشديد التاء وتخفيفها، وللفراء فى ذلك كلام مضطرب بالنسبة للنقل عنه: فأما قراءة العامة فـ «لا» فيها للنهى؛ ولذلك أكد الفعل بعدها، ويضعف أن تكون نافية؛ لأن تأكيد المنفى ضعيف، ولا ضرورة بنا إلى ادعائه، وإن كان بعضهم قد ادعى ذلك فى قوله: ﴿لاَ تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنفال: ٢٥] لضرورة دعت إلى ذلك هناك، وقد تقدم تحريره ودليله فى موضعه، وعلى الصحيح تكون هذه الجملة جملة نهى معطوفة على جملة أمر، وأما قراءة حفص فتحتمل أنْ تكون للنفى، وأن تكون للنهى، فإنْ كانت للنفى كانت النون نون رفع، والجملة حينئذ فيها أوجه: =

وكمذهب يونس مذهب الكوفيين في وقوع الخفيفة بعد الألف.

فإن كان المؤكد مسندا إلى نون الإناث زيدت بينها وبين المؤكدة ألف تفصل بينهما، ولا تكون النون إلا مكسورة مشددة.

وإذا كانت النون خفيفة ولقيها ساكن حذفت، سواء كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا؛ ومنه قول الشاعر: [من الخفيف]

وَلاَ تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَومًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ (١)

إذا وقفت على المؤكد بالنون الخفيفة أبدلتها ألفا إن وليت فتحة؛ كقولنا في قوله- تعالى-: ﴿لنسفعن﴾ [العلق: ١٥] : «لنسفعا».

وكقولي:

... ... فـي «قِفَنْ» «قِفَا»

= أحدها: أنها في موضع الحال، أي: فاستقيما غير متبعين، إلا أن هذا معترض بما قدمته غير مرة؛ من أن المضارع المنفي بـ«لا» كالمثبت في كونه لا تباشره «واو» الحال، إلا أن يقدر قبله مبتدأ فتكون الجمل الاسمية أي: وأنتما لا تتبعان.

والثاني: أنَّها نفي في معنى النهي كقوله تعالى: ﴿لاَ تَعْبُدُونَ إلا الله﴾ [البقرة: ٨٣].

الثالث: أنَّها خبر محض مستأنف لا تعلق له بما قبله، والمعنى: أنَّهما أخبرا بأنهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون، وإن كانت للنهي كانت النون للتأكيد وهي الخفيفة، وهذا لا يراه سيبويه والكسائي، أعني: وقوع النون الخفيفة بعد الألف، سواء كانت الألف ألف تثنية أو ألف وصل بين نون الإناث ونون التوكيد، نحو: «هَلْ تَضْرِبْنَانْ يَا نِسْوةُ»، وقد أجاز يونس والفراء وقوع الخفيفة بعد الألف، وعلى وقوعها تتخرج القراءة. وقيل: أصلها التشديد، وإنما خففت للنقل فيها كقولهم: «رُبَ» في «رُبَّ». وأما تشديد التاء وتخفيفها فلغتان من أَتْبَعَ يُتبِعُ وتَبِعَ يَتْبَعُ، وقد تقدم هل هما بمعنى واحد أو مختلفان في المعنى؟ وتلخيصه: أن تَبِعَهُ مَشَى خَلْفَهُ، وأَتْبَعَهُ كذلك، إلا أنه حاذاه وأَتْبَعَهُ لَحِقَهُ. ينظر: الدر المصون (٤/ ٦٥، ٦٦).

(١) البيت للأضبط بن قريع في الأغاني ١٨/ ٦٨، والحماسة الشجرية ١/ ٤٧٤، وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٠، ٤٥٢، والدرر ٢/ ١٦٤، ٥/ ١٧٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١١٥١، وشرح شواهد الشافية ص١٦٠، وشرح شواهد المغني ص٤٥٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٠، والمعاني الكبير ص٤٩٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٢١، وأوضح المسالك ٤/ ١١١، وجواهر الأدب ص٥٧، ١٤٦، ورصف المباني ص٢٤٩، ٣٧٣، ٣٧٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢، وشرح ابن عقيل ص٥٥٠، وشرح المفصل ٩/ ٤٣، ٤٤، ولسان العرب، (قنس)، (ركع)، (هون)، واللمع ص٢٧٨، ومغني اللبيب ١/ ١٥٥، والمقرب ٢/ ١٨، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، ٢/ ٧٩.

وكقول النابغة الجعدى: [من الطويل]

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ لِأَعْرَاضِ قَومِهِ فَإِنِّى وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَأَثْأَرَا[1]

فإن لم تل فتحة حذفتها ورددت إلى الفعل ما حذف من أجلها، فتقول فى «اخْرُجُنْ» و«اخْرِجِنْ» : «اخْرُجُوا»، و«اخْرُجِى». وفى: «هَلْ تَخْرُجُنْ» و«هَلْ تَخْرُجِنْ» : «هَلْ تَخْرُجُون»، و«هَلْ تَخْرُجِين».

وهذا مما يدل على أن المسند إلى الواو والياء كان قبل الوقف معربا تقديرا؛ إذ لو كان قبل الوقف مبنيا لبقى بناؤه؛ لأن الوقف عارض، فلا اعتداد بزوال ما زال من أجله، كما لا اعتداد بزوال ما زال لالتقاء الساكنين؛ نحو: «هَلْ تَذْكُر اللَّه»، والأصل: «هَلْ تَذْكُرَن»؛ فحذفت النون الخفيفة لالتقاء الساكنين، وبقيت فتحة الراء الناشئة عن النون مع كونها زائلة.

* * *

(١) البيت فى ديوانه ص٧٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥٠، والكتاب ٣/ ٥١٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٦، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤٩٦، ٥٠٥، وشرح المفصل ٩/ ٣٩ .

فصل فى التنوين

(ص)

إنْ يَبْدُ لَفْظًا دُونَ خَطٍّ نُونُ كـ(ابْسُطْ يَدًا) فَذَلِكَ التَّنْوِينُ
وَهْوَ لِتَنْكِيرٍ، وَصَرْفٍ، وَعِوَضْ نَحْو(صَهٍ) (صَمْتًا) (إذٍ) وَمِ الْعِوَضْ
مَا فِى (جَوَارٍ) و(يُعَيْلٍ) وجُعِلْ مُقَابِلاً فِى «عَرَفَاتٍ » فَقُبِلْ
وَعِوَضًا مِنْ مدَّةِ الْمُطْلَقِ جَا كـ(الأَتْحَمِى أَنْهَجَنْ) أَى: أنْهَجَا
وَزِيدَ فِى التَّنْوِينِ غَالٍ، وَأَبَى أَبُو سَعِيدٍ - وَحْدَهُ- ذَا الْمَذْهَبَا

(ش) التنوين على ضربين:

أحدهما: خاص بالاسم.

والآخر: مشترك فيه.

فالخاص بالاسم: تنوين التنكير، وتنوين الصرف، وتنوين العوض، وتنوين المقابلة.

فتنوين التنكير: كتنوين «صَهٍ»؛ فإن «صَهْ» - بلا تنوين- بمعنى: اسكت السكوت، وبالتنوين بمعنى: اسكت سكوتا ما.

ومن تنوين التنكير تنوين عجز «سِيبَوَيْه» ونحوه؛ تقول: «مَرَرْت بِسِيبَوَيْهِ» فلا تنون حين تقصد المعرفة، و«مَرَرْت بِسِيبَوَيْهٍ آخَر» فتنون حين تقصد النكرة.

وتنوين الصرف: كتنوين «رَجُل» وغيره من الأسماء المعربة العارية من موانع الصرف، وقد يتوهم أن تنوين «رَجُل » تنوين تنكير، وليس كذلك؛ لأنه لو سمى به مذكر لبقى تنوينه مع زوال التنكير، فلو كان تنوين تنكير لزال بزوال مدلوله.

وتنوين العوض على ضربين:

أحدهما: ما عوض من الإضافة كالذى فى قوله - تعالى-: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ﴾ [الحاقة:١٦]؛ فإن أصله: فهى يوم إذ انشقت السماء واهية؛ فحذفت الجملة، وجىء بالتنويق فالتقى ساكنان فكسرت الذال لالتقاء الساكنين.

والثانى: كالذى فى نحو: «هَؤُلاءِ جَوَار »، و«هَذَا يَرْم» فى رجل سميته بـ«يَرْمِى».

وكذا كل ما آخره ياء قبلها كسرة ما لا ينصرف نظير، من الصحيح كـ«يُعَيْل» تصغير «يَعْلَى»، فإنه نظير «يُعَيْمِر» تصغير «يَعْمَر».

وكون هذا التنوين عوضا لا تنوين صرف هو مذهب سيبويه والمبرد.

إلا أن سيبويه جعله عوضا من الياء(١).

والمبرد جعله عوضا من ضمة الياء وكسرتها.

والصحيح مذهب سيبويه؛ لأنه لو كان عوضا من الحركة لكان ذو الألف أولى به من ذى الياء؛ لأن حركة ذى الياء غير متعذرة فهى لذلك فى حكم المنطوق بها؛ بخلاف حركة ذى الألف فإنها متعذرة، وحاجة المتعذر إلى التعويض أشد من حاجة غير المتعذر.

و- أيضا- لو كان التنوين المشار إليه عوضا من الحركة لألحق مع الألف واللام كما ألحق معهما تنوين الترنم فى قوله: [من الوافر]

أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابًا ... ...(٢)

فإن قيل: لم حذفت الياء أولا؟

قلنا: لما كانت ياء المنقوص المنصرف قد تحذف تخفيفا ويكتفى بالكسرة التى قبلها، وكان المنقوص الذى لا ينصرف أثقل التزموا فيه من الحذف ما كان جائزا فى الأدنى ثقلا ليكون لزيادة الثقل زيادة أثر؛ إذ ليس بعد الجواز إلا اللزوم، ثم جىء بعد الحذف بالعوض كما فعل فى «إِذ» حين حذف ما تضاف إليه.

---

(١) قال سيبويه: وسألته – يعنى: الخليل – عن «قاضٍ» اسم امرأة، فقال مصروفة فى حال الرفع والجر، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت فى «مفاعلٍ» و«فواعلٍ» . . . لأن العرب اختارت فى هذا حذف الياء إذا كانت فى موضع غير تنوين فى الجر والرفع، وكانت فيما لا ينصرف، وأن يجعلوا التنوين عوضًا من الياء ويحذفوها. ينظر: الكتاب ٣/ ٣١١.

(٢) صدر بيت لجرير وعجزه:

. . . . وقولى إن أصبت لقد أصابا

ينظر: ديوانه ص٨١٣، وخزانة الأدب ١/ ٦٩، ٣٣٨، ٣/ ١٥١، والخصائص ٢/ ٩٦، والدرر ٥/ ١٧٦، ٦/ ٢٣٣، ٣٠٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩، وسر صناعة الإعراب ص٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦، وشرح الأشمونى ١/ ١٢، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٦٢، وشرح المفصل ٩/ ٢٩، والكتاب ٤/ ٢٠٥، ٢٠٨، والمقاصد النحوية ١/ ٩١، وهمع الهوامع ٢/ ٨٠، ٢١٢، وبلا نسبة فى الإنصاف ص٦٥٥، وجواهر الأدب ص١٣٩، ١٤١، وأوضح المسالك ١/ ١٦، وخزانة الأدب ٧/ ٤٣٢، ١١/ ٣٧٤، ورصف المبانى ص٢٩، ٣٥٣، وشرح ابن عقيل ص١٧، وشرح عمدة الحافظ ص٩٨، وشرح المفصل ٤/ ١٥، ١٤٥، ٧/ ٩، ولسان العرب (خنا)، والمنصف ١/ ٢٢٤، ٢/ ٧٩، ونوادر أبى زيد ص١٢٧.

[ومن النحويين من يذهب إلى أن][١] تنوين «جَوَارٍ » ونحوه تنوين صرف؛ لأن الياء حذفت، فصار الاسم بعد حذفها شبيها بـ«جَنَاح».

وهذا قول ضعيف؛ لأن الياء حذفت تخفيفا - وثبوتها منوى ولذلك بقيت الكسرة دليلا عليها، وما حذف تخفيفا ونوى ثبوته فلا اعتداد بحذفه.

ولهذا لو سمى بـ«كَتِف» : امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه جواز صرف «هِنْد»؛ لأن الحركة منوية فلم يعتد بالسكون.

ولو قيل فى «جَيْأَل» - اسم رجل-: «جَيَل» لم يجز صرفه، وإن كان فى اللفظ ثلاثيا؛ لأن الهمزة منوية الثبوت؛ ولذلك لم تقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وأمثال ذلك كثيرة.

فإن أورد «جَنَدِل»[٢] ونحوه، فإن أصله «فَعَالِل» فحذفت ألفه ونوى ثبوتها؛ لئلا تتوالى أربع حركات فى كلمة واحدة، ومع ذلك صرف اعتبارا بعارض الحذف.

والجواب أن يقال: لا أسلم أن تنوين «جَنَدِل» ونحوه تنوين صرف، وإنما هو تنوين جىء به عوضا عن[٣] الألف كما جىء بتنوين «جَوَار» عوضا من الياء، فاندفع المعارض، وصح عدم الاعتداد بالعارض.

وتنوين المقابلة: تنوين «مُسلِمَاتٍ » ونحوه من الجمع بالألف والتاء؛ فإنه جمع قصد به [فى][٤] المؤنث من سلامة نظم الواحد واتحاد لفظ الجر والنصب ما قصد فى «مُسْلمين» ونحوه؛ فقوبلت الياء بالكسرة، والنون بالتنوين.

ولذلك إذا سمى بـ«مُسْلِمَات» بقى تنوينه كما يبقى نون «مُسْلِمِين» إذا سمى به؛ ومنه قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾ [البقرة:١٩٨].

وقول الشاعر: [من الطويل]

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِى[٥]

---

(١) فى أ: ومن النحويين من يرى أن.
(٢) الجندل: ما يقله الرجل من الحجارة . ينظر : القاموس (جندل) .
(٣) فى أ : من .
(٤) سقط فى أ .
(٥) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٣١، وخزانة الأدب ١/٥٦، والدرر ١/٨٢، ورصف

فلو كان تنوين «مُسْلِمَات» تنوين صرف لزال عند العلمية، كما يزول تنوين «مُسْلِمَةٍ » إذا صار علما، فإن فى كل واحد منهما بعد التسمية من العلمية، والتأنيث ما فى الآخر.

وتأنيث «مُسْلِمَات» أحق بالاعتبار لوجهين :

أحدهما : أنه تأنيث معه جمعية.

والثانى : أنه تأنيث بعلامة لا تتغير فى الوقف.

بخلاف تأنيث «مُسْلِمة»، واعتبار ما لا يتغير وصلا ولا وقفا أولى من اعتبار ما يتغير وقفا.

وأما التنوين المشترك فيه: فهو الذى يسمى «تنوينَ الترنُّمِ»؛ وإنما هو عوض من الترنم؛ لأن الترنم مد الصوت بمدة تجانس حركة الروى.

فالأصل إذا قيل تنوين الترنم : تنوين ذى الترنم؛ فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه؛ قال سيبويه : «أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الياء والألف والواو؛ لأنهم أرادوا مد الصوت، وإذا أنشدوا لم يترنموا.

فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها فى الترنم.

وناس كثير من بنى تميم يبدلون مكان المدة النون، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا، ولفظوا بتمام البناء؛ كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد؛ سمعناهم يقولون: [من الرجز]

يَـا أَبَـتَـا عَـلَّـكَ أَوْ عَـسَـاكَـنْ(١)

وقال العجاج : [من الرجز]

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ(٢)

وقال : [من الرجز]

المبانى ص٣٤٥، وسر صناعة الإعراب ص٤٩٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢١٩، وشرح التصريح ١/ ٨٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١٣٥٩، وشرح المفصل ١/ ٤٧، والكتاب ٣/ ٢٣٣، والمقاصد النحوية ١/ ١٩٦، والمقتضب ٣/ ٣٣٣، ٤/ ٣٨، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ٦٩، وشرح الأشمونى ١/ ٤١، وشرح ابن عقيل ص٤٤، وشرح المفصل ٩/ ٣٤ .

(١) تقدم تخريج هذا الرجز.

(٢) الرجز فى ديوانه ٢/ ٢١٩، وتخليص الشواهد ص٤٧، وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٢، والكتاب ٤/ ٢٠٧، والمقاصد النحوية ١/ ٢٦ .

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِىِّ(١) أَنْهَجا(٢)

وكذلك يفعلون فى الجر، والرفع ». هذا نص سيبويه(٣).

فهذا التنوين مخالف لغيره بوجهين:

أحدهما: أنه يلحق الاسم وغيره مما ينون فى الأصل، وما لا ينون.

والثانى : أنه يلحق فى الوقف وغيره.

وهذا التنوين يحذف فى الوقف بعد غير الفتحة، ويبدل ألفا بعد الفتحة، ولأجل الاشتراك فيه لم يمتنع مما فيه الألف واللام، كقول الشاعر: [من الوافر]

أَقِلِّى اللَّومَ عَاذِلَ والعِتَابَا ... ...

ولا من فعل كقوله: [من الوافر]

... ... وقُولى إنْ أَصَبْتُ لَقد أَصَابَا

وذكر العروضيون تنوينا يسمونه: «الغالى»، وهو تنوين يزاد بعد حرف الروى المقيد وينشدون مستشهدين عليه قول رؤبة : [من الرجز]

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْ(٤)

بكسر القاف وزيادة تنوين بعده.

---

(١) الأتحمى: الثوب المخطط بالصفرة . ينظر : القاموس (تحم) .

(٢) نهج الثوب وأنهج: أخلق ولما ينشق . ينظر : مقاييس اللغة (نهج)
والرجز فى ديوانه ٢/ ١٣، وتخليص الشواهد ص٤٧، والخصائص ١/ ١٧١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥١٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٩٣، وشرح المفصل ١/ ٦٤، والكتاب ٤/ ٢٠٧، والمقاصد النحوية ١/ ٢٦، ولرؤبة فى معاهد التنصيص ١/ ١٤، وبلا نسبة فى رصف المبانى ص٣٥٤، ولسان العرب (بيع) .

(٣) قال سيبويه: قال أبو عمرو: ﴿أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ [فاطر: ١] صفة، كأنك قلت: أولى أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة . ينظر: الكتاب (٣/ ٢٢٥) .

(٤) الرجز فى ديوانه ص١٠٤، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٥، والأغانى ١٠/ ١٥٨، وجمهرة اللغة ص٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥، والخصائص ٢/ ٢٢٨، والدرر ٤/ ١٩٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٢٣، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٦٤، ٧٨٢، ولسان العرب (خفق)، (عمق)، (غلا)، ومغنى اللبيب ١/ ٣٤٢، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨، والمنصف ٢/ ٣، ٣٠٨، وهمع الهوامع ٢/ ٣٦، وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ٢٦٠، ٣٢٠، ورصف المبانى ص٣٥٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٣، ٥٠٢، ٦٣٩، وشرح الأشمونى ١/ ١٢، وشرح ابن عقيل ص٣٧٢، وشرح المفصل ٢/ ١١٨، والعقد الفريد ٥/ ٥٠٦، والكتاب ٤/ ١١٠، ولسان العرب (هرجب)، (قيد)، (قتم)، (وجه) وهمع الهوامع ٢/ ٨٠ .

وأنكر أبو سعيد السيرافى هذا التنوين، ونسب رواته إلى الوهم بأن قال: «إنما سمع رؤبة يسرد هذا الرجز ويزيد «إن » فى آخر كل بيت فضعف لفظه بهمزة «إن » لانحفاره فى الإيراد فظن السامع أنه نون وكسر الروى.

وهذا الذى ذهب إليه أبو سعيد تقرير صحيح مخلص من زيادة ساكن على ساكن بعد تمام الوزن.

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

(ص)

تَنْوِينُ مُعْرَبٍ جَلاَ تَأَصُّلاَ ... تَنوِينُ صَرْفٍ وَالَّذى ذَا قَبِلاَ(١)

مُنْصَرِفٌ والضِّدُّ مَفْهُومٌ وَمَا ... جُرَّ بِه النَّوْعَانِ قَدْ تَقَدَّمَا

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ- مُطْلَقًا- مَنَع ... مَقْصُورًا، اوْ مَمْدُودًا ايْنَمَا وَقَعْ

وَزَائِدَا (فَعْلاَن) وَصْفا قَابِلاَ ... (فَعْلَى) وَمَا يُلفَى لِتَاءِ قَابِلاَ

وَجْهَانِ فى (فَعْلاَنَ) وَصْفًا إنْ عُدِمْ ... أنثى كلَيحان كآت من رحم

وَبَاب (سَكْرانَ) لَدَى بَنِى أَسَد ... مَضروفٌ اذْ بِالتَّاءِ عَنْهُمُ اطَّرَد

وَالصَّرْفُ فِى (فَعْلاَن) ذَا (فَعْلاَنَه) ... مُلْتَزَم كَذَكَر الـ(سَّيْفَانَه)

وَكُنْ لِجَمْعٍ يُشْبِهُ الـ (مَفَاعِلاَ) ... أَوِ الـ (مَفَاعِيل) بِمَنْعٍ كَافِلاَ

وَكُلُّ مَا يُشْبِهُهُ ذَيْن مفردَا ... حَرِ بِمَنْعِ الصَّرْفِ إِنْ تَجَرَّدَا

مِنْ يَاءِ نِسْبَةٍ وشِبْهِهَا وَمِنْ ... تَقْدِيرِ وَزْنٍ غَيرَ مَا بِهِ قُرِن

وَ كـ(مَفَاعِلَ) الَّذِى يَلِى الأَلِفْ ... مِنْهُ سُكُونُ مَا انْكِسَارُهُ عُرِف

وَمَنَعُوا انْصِرَافَ وَصْفٍ عُدِلاَ ... إِلَى (فُعَالٍ) أَوْ مُضَاهٍ (مَفْعَلاَ)

فى عَدَدٍ مِنْ (وَاحِدٍ) صِيغًا إِلَى ... (أَرْبَعَةٍ)، و(مَخْمَسَا) زِدْ نَاقِلاَ

كَذَا (عُشَارًا) نَقَلُوا و(مَعْشَرَا) ... ونَقْلَ غَيْرِهِ أَرَاهُ مُنْكَرَا

وَقَاسَ أَهْلُ الْكُوفَةِ الْبَوَاقِى ... وَرَأْيَهُمْ يَرَى أَبُو إِسْحَاقِ

ومنعَ الوصفُ وعدلٌ (أُخَرَا) ... مُقَابِلاً لـ (آخِرِينَ) فَاحْصُرَا

وَوَصْفُ اصْلِى، وَوَزْنٌ أُصِّلاَ ... فِى الْفِعْلِ تَا أُنْثَى بِهِ لَنْ تُوصَلاَ

وَقَابِلُ التَّاءِ بِإِجْمَاعٍ صُرِف ... كـ(أَرْمَل) وَمِثْلُهُ نَزْرًا عُرِف

---

(١) فى أ: اقبلا .

و(أَجْدَلٍ) و(أَخْيَلٍ) و(أَفْعَى) مَصْرُوفَةٌ، وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا
وَعَكْسُهُنَّ (أَبْطَح) وَالَّذْ جَرَى مِنْ وَصْفٍ اصْلِى كَجَامِدٍ يُرَى

(ش) الاسم المنصرف: هو المعرب السالم من العلل الجاعلته كالفعل فى الفرعية والثقل، والعلل الجاعلته كذلك يأتى ذكرها مفصلا - بعون الله وحسن تأييده-.

وسمى منصرفا لانقياده إلى ما يصرفه من عدم تنوين إلى تنوين، ومن وجه من وجوه الإعراب إلى غيره.

وقيد تنوين الصرف بإضافته إلى معرب ليخرج تنوين التنكير، والعوض من الإضافة إلى جملة فإنهما لا يلحقان معربا.

وخرج بقولى:

... جَلَا تَأَصَّلَا ... ...

تنوين المقابلة، والمعوض من غير إضافة إلى جملة، وتنوين الترنم اللاحق معربا.

وقد تقدم فى باب الإعراب بيان كون الكسرة علامة جر المنصرف - مطلقا - وعلامة جر ما لا ينصرف إذا أضيف أو دخلت عليه الألف واللام، وأن ما لا ينصرف إذا لم يضف ولم تدخل عليه الألف واللام فعلامة جره فتحة.

فإلى ذلك أشرت بقولى:

... ...وَمَا جُرَّ بِهِ النَّوْعَانِ قَد تَقَدَّمَا

ولما كان ما لا ينصرف على ضربين:

أحدهما: ما لا ينصرف فى تنكير ولا تعريف.

والثانى: ما لا ينصرف فى التعريف وينصرف فى التنكير.

بدأت ببيان ما لا ينصرف فى الحالين؛ لأنه أمكن فى المنع؛

وهو خمسة أنواع:

أولها: ما فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة، اسما كان ما هما فيه كـ«بُهْمَى»(١) و«حُبَارَى» (٢) و«أُرَبَى» (٣) و«مَرَطَى» (٤) و«قُبَّيْطَى» (٥) و«دَعْوَى»، و«صَحْرَاء»

(١) البهمى: نبت. ينظر: مقاييس اللغة (بهم).
(٢) الحبارى: طائر. ينظر: مقاييس اللغة (حبر).
(٣) أربى: الداهية. ينظر: لسان العرب (أرب).
(٤) المَرَطَى: سرعة العدو. ينظر: مقاييس اللغة (مرط).
(٥) القبيطى: الناطف (لأنه يتنطف قبل استضرابه، أى: يقطر قبل خثورته). ينظر: القاموس =

و«خُيَلاء» و«سيراء» [١] و«راهطاء» [٢] و«عاشوراء» و«بروكاء» [٣] و«قريثاء» [٤] و«أنصباء» و«قرفصاء» [٥] و«مأتوناء» و«جِزْبيَاء» [٦].

أو صفة كـ«حُبْلَى» و«سَكْرَى» و«صَرْعَى» و«حَمْرَاء» و«نُفَسَاء» و«شُرَكَاء» و«أَصْدِقَاء».

ولاستيفاء الأوزان المتضمنة ألفى التأنيث باب يأتى- إن شاء الله تعالى -.

والمقصورة أصل الممدودة؛ ولذلك قيل فى «صَحْرَاء» : «صَحَارٍ » كما قيل فى «حُبْلَى» : «حَبَالٍ».

ولو كانت الهمزة غير مبدلة لسلمت من الانقلاب؛ لأن الهمزة الواقعة بعد كسرة حكمها السلامة.

وفى تساوى «صَحْرَاء» و«حَمْرَاء» فى منع الصرف دلالة على أن الوصفية فيما فيه ألف التأنيث لا أثر لها، وأن الألف سبب قائم مقام سببين، وإنما كانت كذلك دون التاء؛ لأن لحاقها شبيه بلحاق الحروف الأصلية مزجا ولزوما، بخلاف التاء فإنها فى الغالب طارئة زائلة مقدرة الانفصال؛ فلذلك لا يعتد بها فى نسب، ولا تكسير، ولا تصغير؛ كما اعتد بألف التأنيث.

وإنما قلت: فى الغالب ؛ لأن من المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالا ولو قدر انفكاكه، لوجد له نظير كـ«هُمَزَة» [٧]؛ فإن التاء ملازمة له استعمالا، ولو قدر انفكاكه عنها لكان «هُمَزًا» كـ«حُطَم»؛ لكن «حُطَم» [٨] مستعمل، و«هُمَز» غير مستعمل.

ومن المؤنث بالتاء ما لا ينفك عنها استعمالا، ولو قدر انفكاكه عنها لم يوجد له

= (قبط)، لسان العرب (نطف).

(١) السُيَرَاء: نوع من البرود فيه خطوط صُفْر، أو يخالطه حرير. ينظر: القاموس (سير) .

(٢) الراهِطاء: جحر من جِحَرة اليربوع بين النافقاء والقاصعاء . ينظر : مقاييس اللغة (رهط) .

(٣) بروكاء: الثبات فى الحرب . ينظر : اللسان (برك) .

(٤) قريثاء: ضرب من أطيب التمر بسرًا ينظر : القاموس (قرث) .

(٥) قرفصاء: أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه . ينظر: القاموس (قرفص) .

(٦) الجربياء: الريح بين الجنوب والصبا، والرجل الضعيف . ينظر : القاموس (جرب) .

(٧) الهماز: العياب . ينظر : مقاييس اللغة (همز) .

(٨) الحطم : السواق بعنف . ينظر : مقاييس اللغة (حطم) .

نظير كـ«حِذْرِيَة» و«عَرْقُوَة»[(١)]؛فلو قدر سقوط تاء «حِذْرِيَة» وتاء «عَرْقُوَة» لزم وجدان ما لا نظير له؛ إذ ليس فى كلام العرب اسم على «فِعْلِى» ولا «فَعْلُو»؛إلا أن وجود التاء هكذا قليل فلا اعتداد به.

بخلاف الألف؛ فإنها لا تكون إلا هكذا؛ ولذلك عوملت خامسة فى التصغير معاملة خامس أصلى فقيل فى «قَرْقَرَى» : «قُرَيْقِر» كما قيل فى «سَفَرْجَل» : «سُفَيْرِج»؛وعوملت التاء معاملة عجزالمركب فلم ينلها تغيير التصغير كما لا ينال عجز المركب؛ فقيل فى «دَجَاجَة» : «دُجَيْجَة»، كما قيل فى «بَعْلَبَكّ» : «بُعَيْلِبَكّ»، فحكم لهما بما حكم للمنفصل.

وقد نبهت بقولى.

... ... أيــنــمــا وَقَــع

على أن الألف مؤثرة منع الصرف فى المفرد والجمع من الأسماء والصفات والمعارف والنكرات.

الثانى من الأنواع الخمسة :

كل صفة على «فَعْلَان» لا يلحقها تاء التأنيث:

إما لأن لها مؤنثا على «فَعْلَى» فاستغنى به كـ«سَكْرَان» و«غَضْبَان».

وإما لكونها صفة لا مؤنث لها كـ«لَحْيَان» – وهو الكبير اللحية –.

فالأول لا خلاف فى امتناع صرفه؛ كما أنه لا خلاف فى صرف ما يلحقه تاء التأنيث كـ«سَيْفَان» – وهو الرجل الطويل– والمرأة الطويلة «سَيْفَانة».

والثانى مختلف فيه:

فمن صرف نظر إلى أن المنع بزيادتى «سَكْرَان» إنما كان لشبههما بزيادتى «حَمْرَاء» فى منع لحاق تاء التأنيث، واتحاد وزن ما سبقهما، وفى كون أولاهما ألفا، وثانيتهما حرفا معبرا به عن المتكلم فى «أَفْعَل» و«نَفْعَل»، وفى قيام أحدهما مقام الآخر فى بعض النسب «صَنْعَانِى» فى المنسوب إلى «صَنْعَاء»،وفى أن بناء مذكر ما هما فيه على غير بناء مؤنثه، وهذا الشبه إنما يكمل بوجود التذكير والتأنيث على الوجه المشروح.

---

(١) العرقوة: الخشبة المعروضة على الدلو . ينظر : مقاييس اللغة (عرق) .

و«لَحْيَان» بخلاف ذلك، فضعف داعى منعه، فكان صرفه أولى.

ومن حكم بمنع صرفه قال: «لَحْيَان» وإن لم يكن له «فَعْلَى» وجودا فله «فَعْلَى» تقديرا؛ وذلك أن معناه غير لائق بمؤنث، فلو فرض خرق العادة بوجود معناه لامرأة لكان إلحاقه بباب «سَكْرَان» أولى من إلحاقه بباب «سَيْفَان»؛ لأن باب «سَيْفَان» ضيق بقلة النظير، وباب «سَكْرَان» واسع؛ فالإلحاق به أولى.

وأيضا فإن قولهم فى العظيم الكمرة: «أَكْمَر» لا مؤنث له، ولا خلاف فى منع صرفه، ولو فرض له مؤنث لأمكن أن يكون كمؤنث «أَرْمَل» وأن يكون كمؤنث «أَحْمَر».

لكن حمله على «أحْمَر» أولى لكثرة نظائره؛ فكذلك«لَحْيَان» حمله على «سَكْرَان» أولى. والتمثيل بـ«لَحْيَان» أولى من التمثيل بـ«الرَّحْمَان» لوجهين :

أحدهما: أن «الرَّحْمَان» بغير ألف ولام دون نداء ولا إضافة غير مستعمل فلا فائدة فى الحكم عليه بانصراف، ولا منع.

الثانى : أن الممثل به فى هذه المسألة معرض لأن يذكر موصولا بالتاء أو بألف «فَعْلَى» ومجردا منهما لينظر ما هو الأحق به، والأصلح له، وتعريض «الرَّحْمَان» لذلك مع وجدان مندوحة عنه مخاطرة من فاعله فلذلك مثلث بـ«لَحْيَان»، ولكنى اضطررت فقلت :

... ... كَـآتٍ مـن رَحِـم

ثم بينت أن بنى أسد يؤنثون باب «سَكْرَان» بالتاء فيستغنون فيه بـ«فَعْلاَنَة» عن «فَعْلَى» بخلاف غيرهم من العرب، ولما ألحقوا التاء فقد الشبه بـ«حَمْرَاء» فلم يسعهم إلا أن يصرفوا فيقولون : «رَأَيْتُ رَجُلاً سَكْرَانًا» و«صَبِيًّا غَضْبَانًا» و«غُصْنًا رَيَّانًا» و«إِنَاءً مَلآنًا»، وأشباه ذلك.

وأما «سَيْفَان» وشبهه مما أجمعت العرب على تأنيثه بالتاء فلا خلاف فى صرفه ما دام نكرة.

الثالث من الأنواع الخمسة :

الجمع الموازن «مَفَاعِيل» أو«مَفَاعِل» لفظا أو تقديرا، والمراد بالشبه: أن يكون أوله مفتوحا، وثالثه ألفا بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن.

فيدخل فى ذلك ما أوله ميم أو غيرها من الحروف.

ويخرج نحو : «صَيَاقِلَة» [١] لأن وسط الثلاثة متحرك.

ودخل بذكر التقدير نحو : «دَوَابّ» لأن أصله «دَوَابِب» فهو على مثال مفاعل - فى التقدير -.

ولا يدخل نحو : «عَبَال» جمع «عَبَالة» على حد «تَمْرَة» و«تَمْر»؛ فإن الساكن الذى يلى الألف فى «عَبَال» لا حظ له فى الحركة فهو منصرف.

والعبالة: الثقل؛ يقال ألقى عليه عبالته أى: ثقله.

وإلى دخول نحو : «دَوَابّ» وخروج نحو : «عَبَال» أشرت فى البيت الرابع وهو قولى :

وكـ«مَفَاعِل» الذِى يَلِى الْألِف مِنهُ سكونُ مَا انكسَارُهُ عُرِف

ثم نبهت على أن وزنى : «مَفَاعِل» و«مَفَاعِيل» حقيقان بمنع الصرف، وإن فقدت الجمعية؛ لكن بشرط ألا يكون بعد الألف ياء مشددة لم توجد قبل وجود الألف كـ«حَوَارِى» - وهو الناصر-، و«حَوَالِى» - وهو المحتال-.

فإن تقدم وجود الياء على وجود الألف، وجب المنع كـ«قُمْرِى»[٢] و«قَمَارِى»

وإنما لم يعتد بياء نحو: «حَوَارِى»، وإن كان «حَوَارِى» بها معادلا لـ«قَمَارِى» لأنها بزيادتها وعدم وجودها قبل وجود الألف شبيهة بياء النسب إلى «فَعَال» كـ«رَبَاحِى» و«ظَفَارِى» و«كلَاعِى»[٣]؛ وياء النسب لا يعتد بها فكذلك ما أشبهها.

بخلاف ياء «قَمَارِى» فإنها قد وجدت فى الإفراد فوجب الاعتداد بها لمباينتها ياء النسب الحادث؛ فلو سمى بـ«قَمَارِى» ثم نسب إليه لقيل: «قَمَارِى» - بالصرف- لأن الياء التى كانت قبل حدوث النسب حذفت عند حدوثه لئلا يجتمع ياءان مشددتان فصار الاسم كمنسوب إلى «قَمَار» فصرف.

ويشترط- أيضا- فى منع صرف الموافق «مَفَاعِل» وزنا لا جمعا ألا تكون الألف عوضا عن إحدى ياءى النسب كما هى فى «يَمَانٍ» و«ثَمَانٍ»؛ فإن أصلهما: «يَمَنِى» و«ثَمَنِى» فحذفت إحدى الياءين وجعلت الألف عوضا فلذلك صرفا.

ويشترط- أيضا- كون الكسرة غير عارضة كما هى فى «تَوَانٍ» فإن أصله

---

(١) الصيقل: شحاذ السيوف وجلاَّؤها . ينظر : القاموس (صقل) .
(٢) القُمريَّة: ضرب من الحمام . ينظر: القاموس (قمر) .
(٣) الكُلاعى: الشجاع . ينظر : القاموس (كلع) .

«تَوانى»؛ فجعل مكان الضمة كسرة.

وإلى نحو: «حَوَارِى» و«ظَفَارِى» و«يَمَانٍ» و«ثَمَانٍ» و«تَوَانٍ» أشرت بقولى:

وَكُلُّ مَا يُشْبِهُ ذَيْنَ مُفْرَدا حَرٍ بِمَنْعِ الصَّرْفِ إنْ تَجَرَّدَا
مِنْ يَاءِ نِسْبَةٍ وشِبْهِهَا وَمِنْ تَقْدِيرِ وَزْنٍ غَيْرِ مَا بِهِ قُرِن

وقد تناول هذا النوع- أيضًا- قولى:

... ... أَوَيكُ عَنْ أَصْلِ مُزَالاً..

وتناول- أيضا- نحو: «تَدَانٍ» فإن أصله «تَفَاعُل» لأنه مصدر «تَفَاعَل»؛ فأزيل عن الأصل بجعل المضموم مكسورا؛ لأن الأسماء المتمكنة ليس فيها ما آخره حرف لين بعد ضمة، فإن أدى إلى ذلك قياس رفض.

الرابع من الأنواع الخمسة:

ما منع للعدل والوصفية، وهو ضربان:

أحدهما: المعدول عن العدد.

والآخر: «أُخَر» المقابل لـ «آخَرِين».

فالمعدول فى العدد من واحد إلى أربعة بلا خلاف وهو على «فُعَال» أو«مَفْعَل» نحو: «رَأَيْتُ الْقَوْمَ أُحَادَ أَوْ مَوْحَد» و«مَرَرْتُ بِهِم ثُنَاءَ أَوْ مَثْنَى» و«نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ ثُلَاثَ أو مَثْلَث» و«أَعْطَيْتُهُمْ دَرَاهِمَ رُبَاع أَوْ مَرْبَع»، وقد يقال «رُبَع» وبه قرأ ابن وثاب.

ولم تستعمل هذه الأمثلة إلا نكرات :

إما أخبارا كقوله- عليه الصلاة والسلام- : «صَلَاةُ اللَّيْل مَثْنَى مَثْنَى»(١).

وإما أحوالا كقوله- تعالى-: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء: ٣].

وإما نعوتا لنكرات كقوله- تعالى -: ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١].

---

(١) أخرجه مالك (١/ ١٢٣) كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر (١٣)، والبخارى (٣/ ١٦٠) كتاب الوتر، باب ما جاء فى الوتر (٩٩٠)، ومسلم (١/ ٥١٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى (١٤٥ - ٤٧٩)، وأبو داود (١/ ٣٢٢): كتاب الصلاة: باب صلاة الليل مثنى مثنى، (١٣٢٦) ، والنسائى (٣/ ٢٣٣): كتاب قيام الليل: باب كف الوتر بواحدة، من حديث ابن عمر مرفوعًا: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشى أحدكم الصبح، صلَّى ركعة واحدة توتر له ما قد صلَّى» .

وامتناعها من الصرف عند سيبويه، وأكثر النحويين للعدل والوصفية.

ومنهم من جعل امتناعها للعدل فى اللفظ وفى المعنى:

أما فى اللفظ: فظاهر.

وأما فى المعنى: فلأن مفهوماتها تضعيف لأصولها؛ فأدنى المفهوم من «أُحَادَ» و«مَوْحَد»: اثنان، ومن «ثُنَاء» و«مَثْنَى» أربعة، وكذلك سائرها؛ فصار فيها عدلان.

وروى فيها عن بعض العرب «مَخْمَس»، و«عُشَار» و«مَعْشَر» ولم يرد غير ذلك.

وأجاز الكوفيون والزجاج أن يقال قياسا: «خُمَاس» و«سُدَاس» و«مَسْدَس» و«سُبَاع» و«مَسْبَع» و«ثُمَان» و«مَثْمَن» و«تُسَاع» و«مَتْسَع».

وقد نبهت على ذلك كله نظما.

وأما «أُخَر» المعدول فهو المقابل لـ«آخَرِين» وهو جمع «أُخرَى» - أنثى «آخَر» - لا جمع «أُخْرَى» بمعنى: آخرة؛ فإن «أُخْرى» قد تكون بمعنى «آخِرَة» كقوله -تعالى-: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ [الأعراف:٣٨]؛ وهذه تجمع على «أُخر» مصروفا لأنه غير معدول. ذكر ذلك الفراء.

والفرق بين «أُخْرَى» و«أُخْرَى» أن التى هى أنثى «آخَر» لا تدل على الانتهاء كما لا يدل عليه مذكرها؛ فلذلك يعطف عليهما أمثالهما فى صنف واحد كقولك: «عِنْدِى بَعِيرٌ وَآخَرُ، وَآخَرُ، وَآخَرُ»، و«عِنْدِي نَاقَةٌ وَأُخْرَى، وَأُخْرَى، وَأُخْرَى».

وأما «أُخْرَى» بمعنى «آخِرَة» فتدل على الانتهاء، ولا يعطف عليها مثلها فى صنف واحد.

وإذا علم الفرق بين «أُخْرَى» و«أُخْرَى» و«آخَر» و«آخَر» فليعلم أن مانع «أُخَر» من الصرف: الوصفية والعدل:

فالوصفية ظاهرة.

والعدل- أيضا- بين؛ وذلك أنه من باب «أفعل التفضيل»؛ فأصله ألا يجمع إلا مقرونا بالألف واللام كـ«الكُبَر» و«الصُّغَر» فعدل عن أصله، وأعطى من الجمعية مجردا ما لا يعطى غيره إلا مقرونا، فهذا عدل عن الألف واللام لفظا، ثم عدل عن معناهما؛ لأن الموصوف به لا يكون إلا نكرة، وكان حقه إذا عدل عن لفظهما أن ينوى معناهما مع زيادة، كما نوى معنى «اثْنَيْن» بـ«مَثْنَى» مع زيادة التضعيف، وكما

نوى بـ«يَا فُسَق» معنى «يَا فَاسِق» مع زيادة المبالغة، وكما نوى معنى «عَامِر» بـ«عُمَر» مع زيادة الوضوح.

فلما عدل «أُخَر» ولم يكن في عدله زيادة كغيره من المعدولات كان بذلك معدولا عدلا ثانيا كـ«مَثْنَى» وأخواتها.

فهذا اعتبار صحيح وأجود منه أن يقال: كان أصل «أخر» لتجرده عن الألف واللام أن يستغنى فيه بـ«أَفْعَل» عن «فُعَل» كما يستغنى بـ«أَكْبَر» عن «كُبَر» في نحو: «رَأَيْتُها مَعَ نِسْوَةٍ أَكْبَرَ مِنْهَا»؛ لكنهم أوقعوا «فُعَلًا» موقع «أَفْعَل» فكأن ذلك عدل من مثال إلى مثال، وهو أولى من العدل من مصاحبة الألف واللام؛ لكثرة نظائره، وقلة نظائر الآخر؛ ولأن المعدول إليه حقه أن يزيد معنى، وذلك في هذا الوجه محقق؛ لأن تبيين الجمعية بـ«أُخر» أكمل من تبيينها بـ«آخر»، ولأن الوجه الأول يلزم منه مساواة «أُخَر» بـ«سَحَر» في زوال العدل بالتسمية، وقد نص سيبويه(١) على أن «أُخَر» إذا سمى به لا ينصرف لبقاء العدل، ولا يكون ذلك إلا بالعدل عن مثال إلى مثال. بخلاف العدل عن الألف واللام.

الخامس من الأنواع الخمسة:

ما منع للوصفية ووزن الفعل:

وذلك بشرط أصالة الوصفية، وكون الوزن من الأوزان التي الفعل بها أولى.

فاحترز بـ«أَصَالَة الوَصْفِيَّة» من عروضها؛ كوضعك «أَرْنَبًا» موضع «ذَلِيل» و«أَكْلُبًا» موضع «أَخِسَّاء» فإنهما حينئذ وصفان، وهما على وزنين من الأوزان المعتبرة، لكن وصفيتهما عارضة فلا اعتداد بها.

وكذا لا اعتداد بعروض الاسمية فيما أصله الوصفية؛ كقولهم للقيد «أَدْهَم» فإنه لا ينصرف للوزن وأصالة الوصفية، وإن كان الآن جاريا مجرى الأسماء الجامدة لأن ذلك عارض، والعارض لا اعتداد به إلا في نادر من الكلام.

واحترز بـ«كَوْنِ الوَزْنِ مِنَ الأَوْزَانِ الَّتِي الْفِعْلُ بِهَا أَوْلَى» من الأوزان المشتركة

---

(١) قال سيبويه: قلت: فما بال «أخر» لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟ فقال: لأن «أخر» خالفت أخواتها وأصلها، وإنما هي بمنزلة: الطول والوُسط والكبر، لا يكنَّ صفة إلا وفيهن ألف ولام؛ فتوصف بهن المعرفة. ينظر: الكتاب (٣/ ٢٢٤).

كـ«بَطَل» و«جَذِل» و«نَدُسٍ»[(١)] فإن كل واحد منها أصيل فى الوصفية، وعلى وزن فعل؛ لكنه وزن مشترك فيه ليس الفعل أولى به من الاسم فلا اعتداد به؛

بخلاف «أَحْمَر» فإنه على وزن الفعل به أولى؛ لأن أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم، وما زيادته لمعنى أصل لما زيادته لغير معنى.

واحترزت بقولى:

... ... تَـا أُنْـثَـى بِـهِ لَـنْ تُـوصَـلاَ

من نحو: «أَرْمَل» - وهو الفقير- و«أَبَاتِر» - وهو القاطع رحمه- و«أَدَابِر» - وهو الذى لا يقبل نصحا-. ومن «يَعْمَل» - وهو الجمل السريع-.

فكل واحد من هذه الأمثلة وصف أصيل الوصفية، وعلى وزن فعل مضارع؛ لكنها تلحقها تاء التأنيث فيقال: «امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، وَأَبَاتِرَةٌ، وَأَدَابِرَةٌ »، و«نَاقَةٌ يَعْمَلَة» فانصرفت لذلك.

وإنما بطل حكم الوزن بلحاق التاء؛ لأن لحاقها مزيل لشبه المضارع إذ لا تلحقه تاء التأنيث.

و«أَرْبَعٌ » أحق بالصرف من «أَرْمَل» لأن فيه ما فى «أَرْمَل» من لحاق التاء ويزيد عليه أن وصفيته عارضة.

وأكثر العرب يصرف «أَجْدَلاً» - وهو الصقر- و«أَخْيَلاً» - وهو طائر عليه نقط كـ«الخَيَلَان»- و«أَفْعى»؛ لأنها أسماء مجردة عن الوصفية وضعا.

إلا أن بعضهم لحظ فيها معنى الوصفية فمنعها من الصرف؛ وذلك فى «أَفْعَى» أبعد منه فى «أَجْدَل» و«أَخْيَل»؛ لأنهما من الجدل- وهو الشد- ومن المخيول- وهو الكثير الخيلان.

وأما «أَفْعَى» فلا مادة لها فى الاشتقاق؛ لكن ذكرها يقارنه تصور إيذائها فأشبهت المشتق؛ وجرت مجراه على ضعف.

ونبهت بقولى:

وعـكـسُـهُـن أَبْـطَـح... ... ...

---

(١) النَّدسُ: الرجل الفطن، والسريع السمع للصوت الخفى ينظر : مقاييس اللغة (ندس) .

على أن بعض العرب يعتد بالاسمية العارضة فى «أَبْطَح» فيصرفه.

واللغة المشهورة فيه وفى أمثاله منع الصرف؛ لأنها صفات استغنى بها عن ذكر الموصوفات فيستصحب منع صرفها كما استصحب صرف «أَرْنَب» و«أَكْلُب» حين أجريا مجرى الصفات؛ إلا أن الصرف لكونه أصلا ربما رجع إليه بسبب ضعيف؛ بخلاف منع الصرف؛ فإنه خروج عن الأصل فلا يصار إليه إلا بسبب قوى.

ومن استعمال «أَجْدَل» غير مصروف قول الشاعر: [من الطويل]

كَأَنَّ الْعُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتُهُمْ فِرَاخُ الْقَطَا لاَقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا[1]

وقال آخر فى «أَخْيَل»: [من الطويل]

ذَرِينِى وَعِلْمِى بِالأُمُورِ وَشِيمَتِى فَمَا طَائِرِى يَوْمًا عَلَيْكِ بِأَخْيَلاَ[2]

(ص)

وَالْعَلَمَ امْنَعْ إِنْ يَكُنْ مُرَكَّبَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ: (مَعْدِ يكَرِبَا)

وآخِرَ الصَّدْرِ افْتَحِ انْ لَمْ يَكُ(يَا مَعْدِى) ونَحْوُهُ فَجَنِّبْ (مَعْدِيَا)

وَقَدْ يُضَافُ الصَّدْرُ وَالسُّكُونُ لاَ تَخْلُلْ بِهِ فِى الْيَا مُضِيْفًا أَوَّلاَ

وَالثَّانِ فِى إِضَافَةٍ كَالْمُسْتَقِلّ وَمَنْعُ صَرْفِ (كَرِب) فِيهَا نُقِل

وَمَا لِمَنْ رَكَّبَ مُسْنِدًا سِوَى حِكَايَة صَرَّحَ فِيهِ أَوْ نَوَى

(ش) قد تقدم أن ما لا ينصرف على ضربين:

أحدهما: لا ينصرف فى تنكير، ولا تعريف.

والثانى: لا ينصرف فى التعريف وينصرف فى التنكير.

وقد فرغت من الكلام على الضرب الأول فشرعت الآن فى الضرب الثانى، وهو سبعة أقسام:

---

(١) البيت للقطامى فى ديوانه ص١٨٢، وشرح التصريح ٢/ ٢١٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٦، ولجعفر بن علبة الحارثى فى المؤتلف والمختلف ص١٩، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١١٩، وجمهرة اللغة ص٨٠٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٥١٣، وشرح شواهد الإيضاح ص٣٩٣.

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ص٢٧١، وشرح التصريح ٢/ ٢١٤، وشرح شواهد الإيضاح ص٣٩٢، ولسان العرب (خيل)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٨، وتاج العروس (خيل)، وبلا نسبة فى الاشتقاق ص٣٠٠، وأوضح المسالك ٤/ ١٢٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٥١٤.

الأول: المركب تركيب مزج نحو: «بَعْلَبَكّ» و«مَعْدِ يْكَرِب».

وهذا النوع فى الأصل اسمان جعلا اسما واحدا لا بإضافة، ولا بإسناد، بل بتنزيل ثانيهما من الأول بمنزلة تاء التأنيث؛ ولذلك التزم فتح آخر الأول إن كان صحيحا كلام: «بَعْلَبَكّ»، وإن كان معتلا كياء «مَعْدِ يكَرِب» التزم سكونه تأكيدا للامتزاج؛ ولأن ثقل التركيب أشد من ثقل التأنيث فجعلوا لمزيد الثقل مزيد تخفيف بأن سكنوا ياء «مَعْدِ يْكَرِب» ونحوه، وإن كان مثلها قبل تاء التأنيث يفتح.

وقد يضاف أول جزأى المركب إلى ثانيهما، فيستصحب سكون ياء «مَعْدِ يكَرِب» ونحوه تشبيها بياء «دَرْ دَبِيس» فيقال: «رَأَيْتُ مَعْدِ يكَرِب»؛ لأن من العرب من يسكن مثل هذه الياء فى النصب مع الإفراد تشبيها بالألف فالتزم فى التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزا فى الإفراد.

وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... .وَالسُّكُونُ لا تخلل بِهِ فِى الْيَا مُضِيفًا أوّلا

وأشرت بقولى:

والثان فى إضافة كالمستقل ... ...

إلى أن الثانى من جزأى المركب إذا أضيف الأول إليه عومل معاملته لو كان مفردا:

فإن كان فيه مع التعريف سبب مؤثر منع الصرف كـ«هُرْمُز» من «رَام هُرْمُز» فإن فيه مع التعريف عجمة مؤثرة فيجر بالفتحة، ويعرب الأول بما تقتضيه العوامل نحو: «جَاءَ رَامُ هُرْمُزَ» و«رَأَيْتُ رَامَ هُرْمُز» و«مَرَرْتُ بِرَامِ هُرْمُزَ» ويقال فى «حَضَرَمَوْت»: «هَذِهِ حَضَرُمَوْتٍ» و«رَأَيتُ حَضَرَمَوْتٍ» و«مَرَرْتُ بِحَضْرِمَوْتٍ»؛ لأن «مَوْتًا» ليس فيه مع التعريف سبب ثان.

وكذلك«كَرِب» فى اللغة المشهورة، وبعض العرب لا يصرفه فيقول فى الإضافة إليه: «هَذَا مَعْدِ يكَرِب» فيجعله مؤنثا.

فإن كان التركيب تركيب إسناد لزمت الحكاية، ولو كان ثانى الجزأين غير منطوق به كقول الراجز: [من الرجز]

نُبِّئْتُ أَخْوَالِى بَنِى يَزِيدُ

ظُلْما عَلَيْنَا لَهُم فَدِيدُ[(١)]

وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... صَرَّحَ فِيهِ أَوْ نَوَى

أى: ليس للقاصد إسنادا إلا الحكاية:

صرح فى الإسناد بجزأيه نحو: «بَرَقَ نَحْرُه».

أو نوى ثانيهما كـ«يَزِيد» فإنه فعل منطوق به، وفاعل منوى.

(ص)

وامْنَعْهُ ذَا وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا ... أَوْ أَصْلُه لِلْفِعْل نَحو: (يَعْلَى)

والوزنُ شَرْطُه اللُّزُومُ وَالْبَقَا ... فَفِى (امْرِئٍ) و(قِيلَ) بالصَّرْفِ انْطِقَا

و(أُلْبُبٌ) و(يُغْفُرٌ) مَضمُومُ يَا ... فى عَلَمِيَّةٍ لِخُلْفٍ عُزِيَا

وهكَذَا السَّاكِنُ عَيْنًا مِنْ (فُعِل) ... مِنْ بَعْدِ نَقْلٍ فِيهِ خُلْفٌ مَا جُهِل

وَهَمْزُ وَصْلِ الْفِعْلِ إنْ يَصِرْ سَمَا ... يُقْطَع ويُمْنَع صَرْفُه كـ(إعْلَما)

واستَبْقِ وَصْلَ هَمْزِ مَا قَدْ نُقِلاَ ... مِنْ غَير فِعْل كـ(اقْتِرَاب) و(اعتِلاَ)

وَوَزْنُ فِعْلٍ ذَا اشْتِرَاكٍ اعْتَبَر ... عِيسَى، وَمَنْ خَالَفَ رَأْيَهُ انْتَصَر

و(أَفْعَل) التَّوْكِيدِ مَنْعَه التَزِم ... لِلْوَزْن والتَّعْرِيف، وَالْمَنْعُ حُتِم

فِى الْعَجَمِى الْوَضْع وَالتَّعْرِيف إنْ ... جَازَ ثَلاَثًا، وَهوَ بالصَّرفِ قَمِن

إنْ لَمْ يَجُزْهَا وَالأَصَحُّ كَوْنُ مَا ... حُرِّكَ عَيْنًا كَسِوَاهُ فَاعْلَمَا

(ش) الهاء من قولى:

وامْنَعْه... ... ...

عائدة إلى العلم من قولى:

وَالْعَلَمَ امْنَع إنْ يكُن مُرَكَّبَا ... ...

فإنى لما فرغت من الكلام على المركب وهو القسم الأول من السبعة، شرعت فى الكلام على القسم الثانى: وهوما لا ينصرف للعلمية، ووزن الفعل الخاص به،

---

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٧٢، وخزانة الأدب ١/ ٢٧٠، وشرح التصريح ١/١١٧، والمقاصد النحوية ١/٣٨٨، ٤/ ٣٧٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ١٢٤، وشرح المفصل ١/٢٨، ولسان العرب (زيد)، (فدد)، ومجالس ثعلب ص٢١٢، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٢٦.

أو الذى هو به أولى، وإن كان فيه اشتراك:

فالخاص: ما لا يوجد دون ندور فى غير فعل إلا فى علم، أو عجمى معرب.

فاحترزت بالندور من نحو: «دُئِل» لدويبة و«يَنْجَلِب» لخرزة و«تُبَشِّر» - لطائر-.

وبالعلم من نحو: «خَضَّم» لرجل، و«شَمَّر» لفرس.

وبالعجمى من نحو: «بَقَّم»[1] و«إِسْتَبْرَق».

فلا يمنع وجدان هذه اختصاص أوزانها بالفعل؛ لأن النادر والعجمى لا حكم لهما.

ولأن العلم منقول من فعل، والاختصاص باق.

ومن المختص بالفعل: ما افتتح بتاء المطاوعة كـ«تَعَلَّم» أو بهمزة وصل كـ«انْطَلَق».

وما سوى «أَفْعَل» و«نَفْعَل» و«تَفْعَل» و«يَفْعَل» من أوزان المضارع.

وما سلمت صيغته من مصوغ ما لم يسم فاعله.

وما صيغ للأمر من غير ثلاثى وغيرفاعل نحو: «انْطَلق» و«دَحْرج»؛ فإذا سمى بهما مجردين عن الضمير، قيل: «هَذَا انطَلق ودَحْرج» و«رَأَيْتُ انْطَلق وَدَحْرج» و«مَرَرْتُ بِانْطَلق ودَحْرج».

وهكذا كل وزن من الأوزان المنبه عليها منسوبة إلى الاختصاص.

وكذلك الأوزان التى فيها اشتراك، والفعل بها أولى:

إما لكثرته فيه، وقلته فى الاسم كـ«إِثْمِد» و«إِصْبَع» و«أَبْلُم»[2] فإن أوزانها تقل فى الأسماء، وتكثر فى فعل الأمر من الثلاثى.

وإما لأن أوله زيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم كـ«أَفْكَل»[3] و«أَكْلُب» فإن نظائرهما كثيرة فى الأسماء والأفعال.

لكن الهمزة من «أَفْعَل» و«إِفعَل» تدل على معنى فى الفعل، ولا تدل على معنى فى الاسم؛فكان المفتتح بأحدهما من الأفعال أصلا للمفتتح بهما من الأسماء.

وقد يكون الفعل أصلا فى الوزن المشترك بالوجهين اللذين ذكرا فى «إِثْمِد»

(١) البَقَّم: صبغ أحمر . ينظر : مقاييس اللغة (بقم) .

(٢) الأُبْلُم: ضرب من الخوص . ينظر : مقاييس اللغة (بلم) .

(٣) الأفكل: الرِعْدة . ينظر: القاموس (فكل) .

و«أَفْكَل»، مثال ذلك: «يَرْمَع»[١] و«تَنْضُب»[٢] فإنهما كـ«إِثْمد» فى كونه على وزن يكثر فى الأفعال، ويقل فى الأسماء، وكـ«أَفْكَل» فى كونه مفتتحا بما يدل على معنى فى الفعل دون الاسم.

فللفعل فى هذين الوجهين الأصالة من وجهين.

ونبهت بقولى:

وَالْـوَزْنُ شَـرْطُـهُ الـلُّـزُومُ وَالْـبَـقَـا ... ...

على أن «امْرَأً» لو سمى به انصرف لأنه فى النصب شبيه بالأمر من «عَلِمَ»، وفى الجر شبيه بالأمر من «ضَرَب»، وفى الرفع شبيه بالأمر من «خَرَج»؛ فخالف الأفعال بكون عينه لا تلزم حركة واحدة فلم تعتبر فيه الموازنة.

ونبهت بذكر:

... ... الْبَقَا ... ...

على أن الوزن المعتبر لا يؤثر إذا كان مقدرا غير منطوق به نحو: «رُدّ» و«قِيل»؛ فإن أصلهما «رُدِدَ» و«قُوِل» ولكن الإعلال والإدغام أخرجاهما إلى مشابهة «مُدّ» و«دِيك» فلم يعتبر فيهما وزن «فُعِل» لأنه غير باق لفظًا.

وحكى أبو عثمان أن أبا الحسن يرى صرف «أَلْبُب» – علما- لأنه باين الفعل بالفك.

وهذا عندى لا يكون مانعا من اعتبار الوزن؛ لأن الفك رجوع إلى أصل متروك فهو نظير تصحيح ما الحق إعلاله كـ«استَحْوَذَ»؛ ولا خلاف فى أن التصحيح لا يمنع من اعتبار الوزن، فكذلك الفك.

وأيضًا فإن الفك يقع فى الأفعال أكثر منه فى الأسماء؛ كقولهم فى التعجب: «أَشْدِد بِهِ» ففكوا لزوما، وقالوا فى الأمر والجزم: «ارْدُد» و«لَمْ يَرْدُد» ففكوا جوازا، وفكوا- أيضا- أفعالا شذت فى القياس وفصحت فى الاستعمال، منها: «ضَبِبَ الْبَلَدُ يَضْبَبُ» و«أَلِلَ[٣] السِّقَاءُ يَأْلَل» و«لَحِحَتْ[٤] العَيْنُ تَلْحَحُ».

(١) اليرمع: الخذروف يلعب به الصبيان وحجارة رخوة . ينظر: القاموس (رمع) .
(٢) التنَضُب: شجر . ينظر : مقاييس اللغة (نضب) .
(٣) أَلِلَ السقاء: تغيرت رائحته . ينظر: الوسيط (أَلِلَ) .
(٤) لَحِحت عينه: لصقت بالرَّمص . ينظر: الوسيط (لحح) .

فعلم بذلك أن الفك في الفعل أسهل منه في الاسم.

و«أَلْبُب» إذا سمى به مفكوكا لا ينقص شبهه بالأفعال؛ بل هو بزيادة الشبه أولى من نقصانه فهو جدير بمنع الصرف، أو أجدر من غيره.

ولا يلزم- أيضا- الرجوع إلى قياس الإدغام فيقال: «أَلُبّ»؛كما لا يلزم فى التسمية بـ«اسْتَحْوَذ» الرجوع إلى قياس الإعلال فيقال فيه: «اسْتَحَاذ»،لكن لو سمى بـ«يَرْدُد» من قولنا: «لم يَرْدُد» لرجع إلى الإدغام؛ لأن الفك كان متسببا عن الجزم، وقد زال السبب بالتسمية فيزول المتسبب.

وليس لفك«أَلْبُب» وتصحيح «استَحْوذَ» سبب زوال فيزولان لزواله؛ وإنما جىء بهما قبل التسمية؛ تنبيها على الأصل المرفوض فى «أكُفّ» و«اسْتَقَامَ» ونحوهما من النظائر؛ وذلك مطلوب بعد التسمية؛ فوجب التسوية.

وإذا ضمت ياء «يَعْفُر» – علما- فبعضهم يستصحب المنع؛ لأن الضم عارض، وبعضهم يصرف؛ لأن الوزن الفعلى قد زال لفظا؛وهذا شبيه بـ«ضُرِب» إذا خفف بالتسكين بعد التسمية، فسيبويه[(١)] يصرف مسويا بين التسكين العارض اللازم؛ لأن الصرف هو الأصل فمتى تغير سبب منعه رجع إليه،والمبرد يستصحب المنع فارقا بين التسكين العارض واللازم[(٢)].

فـ«يُعْفُر» إذا ضم ياؤه بعد التسمية إتباعا بمنزلة «ضُرِبَ» إذا سكنت راؤه بعد التسمية تخفيفا؛فالصرف لازم لسيبويه، والمنع لازم للمبرد.

وإذا سمى بما أوله همزة وصل، قطعت الهمزة إن كانت فى منقول من فعل، وإلا استصحب وصلها؛فيقال فى «اعْلَم» إذا سمى به: «هَذَا إِعْلَم» و«رأيتُ إِعْلَم»؛ ويقال فى «اخرج» إذا سمى به: «هَذَا أُخْرُج» [ورأيت أخرج]. ويقال فى المسمى بـ«اقْتِرَاب» و«اعتِلَاء» : «هَذَا اقْتِرَابٌ » و«رأيتُ اقْتِرَابًا» و«هَذَا اعْتِلَاءٌ » و«رأيتُ

---

(١) قال سيبويه: وإن سميت رجلاً «ضرب» ثم خففته فأسكنت الراء صرفته؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما لا ينصرف كما صرفت «قيل»، وصار «تخفيفك» تضرُب كتحقيرك إياه؛ لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ينظر: الكتاب (٣/ ٢٨٧) .

(٢) قال المبرد: اعلم أنه ما كان على «فُعِل» غير معتل لم يكن إلا فعلاً وكذلك كل بناء من الفعل معناه «فُعِل» إذا كان غير معتل، نحو: دُحرج، واستُخرج، وضُورب- فإن سميت من هذا رجلاً لم تصرفه فى المعرفة؛ لأنه مثال لا يكون للأسماء، وإنما هو فيها مدخل . ينظر: المقتضب (٣/ ٣٢٤) .

اعْتِلاَءٍ» ؛ لأنه منقول من اسمية إلى اسمية ، فلم يتطرق إليه تغير أكثر من التعيين بعد الشياع ؛ بخلاف المنقول من الفعلية إلى الاسمية ، فإن التسمية أحدثت فيه مع التعيين ما لم يكن فيه من إعراب ، وغيره من أحوال الأسماء ؛ فرجع به إلى قياس الهمز فى الأسماء وهو القطع .

وإذا كان الفعل المسمى به على وزن يشاركه فيه الاسم دون مزية لم يؤثر ؛ فلذلك يقال فى المسمى بالأمر من «ضَارِب» : «هَذَا ضَارِبٌ » ، و«رأيْتُ ضَارِبًا» ؛ كما يقال فى المسمى باسم فاعل من «ضَرَب» .

ويقال فى المسمى بـ«ضَرَبَ» : «هَذا ضَرَبٌ» ؛ كما يقال فى المسمى بـ«الضَّرَب» - وهو العسل الأبيض - .

وذهب عيسى بن عمر إلى أن المسمى بفعل على وزن مشترك فيه لا ينصرف اسمه ؛ وجعل من ذلك قول الشاعر : [من الوافر]

أَنَا ابْنُ جَلاَ ، وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِى[(١)]

وهذا عند غيره محمول على أن قائله أراد : أنا ابن رجل جلا الأمور وجربها ، فـ«جَلاَ» : جملة من فعل وفاعل حذف موصوفها وأقيمت هى مقامه .

وقد أجمعت العرب على صرف «كَعْسَب» اسم رجل مع أنه منقول من «كَعْسَبَ» - إذا أسرع - فانتصر من خالف عيسى بن عمر ، رحمه الله تعالى .

والمراد بـ«أَفْعَل» التوكيد : «أَجْمع» و«أَكْتَع» و«أَبْصَع» و«أَبْتَع» ؛ فإنها لا تنصرف لوزن الفعل ، والتعريف ، وتعريفها بنية الإضافة لا بالعلمية . وسأبين ذلك - إن شاء الله تعالى - عند ذكر «جُمَع» .

ثم ذكرت القسم الثالث : وهو ما لا ينصرف للتعريف والعجمة .

---

(١) البيت لسحيم بن وثيل فى الاشتقاق ص٢٢٤ ، والأصمعيات ص١٧ ، وجمهرة اللغة ص٤٩٥ ، ١٠٤٤ ، وخزانة الأدب ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، والدرر ١/ ٩٩ ، وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٥٩ ، وشرح المفصل ٣/ ٦٢ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٧ ، والكتاب ٣/ ٢٠٧ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٥٦ ، وبلا نسبة فى الاشتقاق ص٣١٤ ، وأمالى ابن الحاجب ص٤٥٦ ، وأوضح المسالك ٤/ ١٢٧ ، وخزانة الأدب ٩/ ٤٠٢ ، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٣١ ، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٤٩ ، وشرح قطر الندى ص٨٦ ، وشرح المفصل ١/ ٦١ ، ٤/ ١٠٥ ، ولسان العرب (ثنى) ، (جلا) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٢٠ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢١٢ ، ومغنى اللبيب ١/ ١٦٠ ، والمقرب ١/ ٢٨٣ ، وهمع الهوامع ١/ ٣٠ .

وشرطه أن يكون عجمي الوضع، عجمي التعريف، زائدا على ثلاثة أحرف كـ«إِبْرَاهِيم»:

فإن كان عجمى الوضع غير عجمى التعريف انصرف؛ لأن العجمة غير متمحضة.

وكذا إذا كان ثلاثيا ساكن العين، أو متحركها، فإنه منصرف قولا واحدا فى لغة جميع العرب.

وقد غلط ابن قتيبة[١]، والزمخشرى[٢] فى جعلهما الثلاثى العجمى الساكن الوسط على وجهين كالمؤنث؛ لثقل التأنيث، وأما العجمى فقد خرج من ثقل إلى خفة.

ولا التفات إلى من جعله ذا وجهين مع السكون، ويحتم المنع مع الحركة؛ لأن العجمة سبب ضعيف فلم تؤثر بدون زيادة على الثلاثة.

ومما يدل على ضعف العجمة أنها لا تعتبر مع علمية متجدِّدة كـ«ديبَاج» إذا سمى به رجل.

ولا مع الوصفية كـ«سِفْسِير»[٣].

ولا مع وزن الفعل كـ«بَقَّم».

ولا مع الألف والنون كـ«صَوْلَجَان»[٤]

ولا مع التأنيث كـ«صِنْجَة».

---

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، النحوى، اللغوى، الكاتب، كان رأسًا فى العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقة دينًا فاضلاً، حدث عن إسحاق بن راهويه، وأبى حاتم السجستانى، وحدث عنه ابنه القاضى أحمد، وابن درستويه . من تصانيفه: «إعراب القرآن»، «معانى القرآن»، «غريب القرآن»، «مختلف الحديث»، «جامع النحو»، «دلائل النبوة»، «مشكل القرآن»، وغيرها . مات سنة ٢٧٦هـ .

ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٦٣ - ٦٤)، الأعلام (٤/ ١٣٧)، وفيات الأعيان (١/ ٢٥١) .

(٢) قال الزمخشرى: وأما ما فيه سبب زائد كـ«ماء» و«حور» فإن فيهما ما فى نوح مع زيادة التأنيث؛ فلا مقال فى امتناع صرفه . ينظر: شرح المفصل (١/ ٧١) .

(٣) السفسير: التابع، والذى يقوم على الإبل ويصلح شأنها، والسمسار، والحاذق بصناعته، والقهرمان (المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه) . ينظر لسان العرب (سفسر)، (قهرم).

(٤) الصَّولجان: عصًا يعطف طرفها؛ ليضرب بها الكرة على الدواب (فارسى معرب). ينظر لسان العرب (صلج).

وممن صرح بإلغاء عجمة الثلاثى- مطلقا- السيرافى، وابن برهان، وابن خروف، ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفا.

ولو كان منع صرف العجمى الثلاثى جائزا لوجد فى بعض الشواذ؛ كما وجد غيره من الوجوه الغريبة.

(ص)

وحيثُ تعريفٌ، وَزَائِدَانِ ... كزَائِدَى (عمْرَان) يَمْنَعَان

وَالْعَدْلُ مَعْهُ مَانِعٌ نحو: (عُمَر) ... وَمِثْلُهُ مُسَمّى بِهِ نَحْو(غُدَر)

وَالحُكْمُ بِنَفْى الْعَدْلِ مِنْ وَزْنِ (فُعَل) ... إنْ لَمْ يَرد مَمْنُوع صَرف كـ(زُحَل)

وَمِثْلُهُ عِنْدَ تَمِيم، فاعْلَمَا ... بَاب (رَقَاش) وَانْكِسَارُه انْتَمَى

لغيرهم، وَاطَّرَدَ الْوَجْهَانِ فى ... (فَعَال) غَيْره اسْم أنْثَى فَاعْرِفِ

وَكَسْرُ مَا الرَّا لامُهُ أكْثَرُ مِن ... إعْرَابه عِنْدَ تَمِيم فاسْتَبِن

ولِـ(فَعَال) كُلُّه اسْم ذكَرِ ... مَا لـ(عَنَاق) و(أتَانٍ) قَدْ دُرِى

وكـ(صَبَاح) عِنْدَ قَوْم قَدْ جُعِل ... (فَعَال) -أيْضًا- إنْ إلى امرىء نُقِل

وليسَ من بَاب (رَقَاش) مَا عُدِم ... ورُودُه مُنْكَسِرًا مِنَ الكَلِم

و(فُعَل) التَّوْكِيد- أيْضًا- مُنِعَا ... لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ نَحْو: (جُمَعَا)

(ش) كل علم فى آخره ألف ونون زائدتان على أى وزن كان فإنه لا ينصرف للتعريف والزيادتين المضارعتين لألفى التأنيث.

وهذا هو القسم الرابع من السبعة، وتمييزه أسهل من تمييز غيره من الأقسام المتقدمة.

وعلامة زيادة الألف والنون سقوطهما فى بعض التصاريف؛كسقوطهما فى رد «شَنْآن» و«نِسْيَان» و«كُفْرَان» إلى: «شَنئ» و«نِسْى» و«كُفْر».

فإن كانا فيما لا يتصرف فعلامة الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من حرفين.

فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران:

إن قدرت أصالة التضعيف فالألف والنون زائدتان.

وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية.

مثال ذلك: «حَسَّان»: إن جعل من «الحِسّ» فوزنه «فَعْلَان» وحكمه ألا ينصرف.

وإن جعل من «الحُسْنِ» فوزنه «فَعَّال»، وحكمه أن ينصرف؛ وكذلك ما أشبهه.

ثم أخذت في بيان القسم الخامس: وهو ما لا ينصرف للعدل والتعريف وهو أقسام، منها:

المعدول عن «فَاعِل» علما إلى «فُعَل» كـ«عُمَر».

وعلامة عدل هذا النوع منع العرب صرفه مع انتفاء التأنيث.

فـ«زُحَل» و«زُفَر» معدولان لمساواتهما «عُمَر» فى منع الصرف مع انتفاء التأنيث؛ بخلاف «أُدَد» فإنه غير معدول فإنه استعمل مصروفا، وبخلاف «طُوَى» فى لغة من لم يصرف فإن تأنيثه باعتبار كونه اسم بقعة ممكن فهو أولى من ادعاء العدل؛ لأن العدل قليل والتأنيث كثير.

ولأن ما ثبت عدله وتعريفه فمنعه لازم ما لم ينكر، و«طُوَى» ذو وجهين فى حال تعريفه فلا يكون معدولا.

ومن الممنوع من الصرف للعدل والتعريف ما جعل علما من المعدول إلى «فُعَل» فى النداء كـ«غُدَر» و«فُسَق» فحكمه حكم «عُمَر»؛ وهو أحق من «عُمَر» بمنع الصرف لأن عدله محقق، وعدل «عُمَر» مقدر.

ومن الممنوع للعدل والتعريف «جُمَع» وتوابعه؛ فإنها لا تنصرف للعدل والتعريف:

فأما تعريفها فبالإضافة المنوية؛ فإن أصل «رَأَيْتُ النِّسَاءَ جُمَع» : «رأيتُ النِّسَاءَ جَمِيعَهُنّ» كما يقال «رأيتهنَّ كُلّهن»؛ فحذف الضمير للعلم به، واستغنى بنية الإضافة فصار «جُمَع» لكونه معرفة بغير علامة ملفوظ بها كأنه علم، وليس بعلم؛ لأن العلم إما شخصى، وإما جنسى:

فالشخصى مخصوص ببعض الأشخاص فلا يصلح لغيره.

والجنسى مخصوص ببعض الأجناس فلا يصلح لغيره.

و«جُمَع» بخلاف ذلك؛ فالحكم بعلميته باطل.

ويفهم من كلامى على تعريف «جُمَع» الكلام على تعريف «أَجْمَع» فلا حاجة إلى زيادة.

وما قررته [هو] ظاهر قول سيبويه فإنه قال : «وسألته- يعنى: الخليل - عن «جُمَع» و«كُتَع» فقال: هما معرفتان بمنزلة «كُلّهُم» وهما معدولتان عن جمع «جَمْعَاء» وجمع «كَتْعَاء» »؛ هذا نصه.

وأما العدل فعن «فَعْلاَوَات» لأنه جمع «فَعْلاء» مؤنث «أفْعَل». وقد جمع المذكر بالواو والنون فكان حق المؤنث أن يجمع بالألف والتاء كـ«أَفْعَل» و«فَعْلَى»؛ لكن جىء به على «فُعَل» فعلم أنه معدول عن «فَعْلاَوَات».

وليس معدولا عن «فُعْل» كما قال الأخفش والسيرافى؛ لأن «أفْعَل» المجموع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه على «فُعْل»، بسكون العين.

ولا هو معدول عن «فَعَالى»؛ لأن «فَعْلاَء» لا يجمع على «فَعَالى» إلا إذا لم يكن له مذكر على «أفْعَل» وكان اسما محضا كـ«صَحْرَاء»، و«جَمْعَاء» بخلاف ذلك فلا أصل له فى «فَعَالَى» ولا «فُعْل»، وإنما أصله «جَمْعَاوَات» كما قيل فى مذكره «أجْمَعُون».

ومن الممنوع للعدل والتعريف: «رَقَاشِ»[1] ونحوه من أعلام المؤنث الموزونة بهذا المثال.

فهذا النوع فى لغة بنى تميم معرب ممنوع من الصرف، وهو فى لغة الحجازيين مبنى على الكسر، ووافقهم التميميون إلا قليلا فى بناء ما آخره راء كـ«ظَفَار» و«وَبَار».

وما التزم إعرابه من موازنات «فَعَال» فليس بمعدول كـ«دَلال» اسم امرأة.

ولا يكون المعدول إلا اسم مؤنث، فإن توهم تذكير قدر تأنيث كما قدر سيبويه مسمى «سَفَار» - وهو ماء-: «مَاءَة». ومسمى «حَضَار» -وهو كوكب-: «كَوْكَبة».

ولما سمى به مؤنث من نحو: «نَزَالِ» و«فَسَاقِ» و«يَسَارِ» و«كَفَافِ» ما لـ «رَقَاشِ» من اللغتين:

من بناء على اللغة الحجازية. ومنع صرف على اللغة التميمية.

وهذا المراد بقولى:

... واطَّرَدَ الوجهانِ[2] فِى (فَعَال) غَيْره اسْم أُنْثَى..

أى: فى غير باب «رَقَاشِ» وقيدته بـ:

---

(١) رَقَاش: بطن من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم: بنو ملكان، وزيد مناة ابنى شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر .

ورقاش: اسم امرأة، وهى أم ملكان وزيد مناة، عرفوا بها، وهى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ورقاش بطن من كلب، ورقاش بطن من كندة من القحطانية . ينظر: معجم قبائل العرب: (٢/ ٤٤٢، ٤٤٣)، تاج العروس للزبيدى: (رقش)، القاموس (رقش)، لسان العرب (رقش) .

(٢) فى ط : وبكلا الوجهين.

... ... اســـم أُنْـــثَـــى ...

لأن المسمى به مذكر من «فَعَال» كله لا يكون إلا معربا غير منصرف؛ ولهذا جعلته كـ«عَنَاق» المسمى به مذكر؛ فإن حكمه أن يعرب ويمنع من الصرف؛ لأنه مؤنث، زائد على ثلاثة أحرف.

ومن العرب من يصرف «فَعَال» المسمى به ذكر تشبيها بـ«صَبَاح».

حكى ذلك سيبويه[1] رحمه الله والله أعلم.

(ص)

وَامْنَعْ لِتَعْرِيفٍ وَعَدْلٍ (سَحَرا) ظَرفًا، وَأَوْجِبْ صَرْفَهُ مُنَكَّرَا

تَمِيمُ مَنْعَ (أَمْسِ) فى رَفْعٍ تَرَى وَعَنْهُمُ فى غَيْرِ رَفْعٍ كُسِرَا

وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحٍ جَرًّا وَلَدَى غَيْرِهِمِ اكْسِرْ مُطْلَقًا إِنْ جُرِّدَا

ومَعَ (أَلْ) وَفِى إِضَافَةٍ وفِى تَنْكِيرٍ اعْرَابٌ لِكُلٍّ اقْتُفِى

وَعَدْلُ غَيْرِ (سَحَر) و(أَمْسِ) فى تَسْمِيَةٍ تَعْرِضُ غَيْر مُنْتَفِى

(ش) ومما منع صرفه للعدل والتعريف «سَحَر» إذا قصد به: سحر يوم بعينه، وجعل ظرفا؛ كقولك: «خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَر»، والأصل أن يذكر معرفا بالألف واللام، فعدل عن الألف واللام وقصد تعريفه، فاجتمع فيه العدل والتعريف فمنع من الصرف، ولا يكون هكذا إلا مفعولا فيه.

ولا يمنع قصد تعيينه، وظرفيته مصاحبة الألف واللام.

فلو لم تقصد ظرفيته، وقصد تعيينه لم يستغن عن الألف واللام أو الإضافة؛ كقولك: «استَطَبْتُ السَّحَر»، و«طَابَ السَّحَر»، و«قُمتُ عِنْدَ السَّحَر».

وزعم صدر الأفاضل أن «سَحَر» المشار إليه مبنى على الفتح، لتضمنه معنى حرف التعريف. وما ذهب إليه مردود بثلاثة أوجه:

أحدها: أن ما ادعاه ممكن، وما ادعيناه ممكن لكن ما ادعيناه أولى؛ لأنه خروج عن الأصل بوجه دون وجه؛ لأن الممنوع من الصرف باق على الإعراب، بخلاف ما ادعاه؛ لأنه خروج عن الأصل بكل وجه.

---

(١) قال سيبويه: ومن العرب من يصرف «رَقاش» و«غلاب» إذا سمى به مذكرًا، لا يضمه على التأنيث، بل يجعله اسمًا مذكرًا، كأنه سمى رجلاً بـ«صَباح». ينظر: الكتاب (٣/ ٢٨٠).

الثانى: أنه لو كان مبنيا لكان غير الفتحة به أولى؛ لأنه فى موضع نصب، فيجب اجتناب الفتحة لئلا يتوهم الإعراب، كما اجتنبت فى «قَبْل» و«بَعْد» والمنادى المبنى.

الثالث: أنه لو كان مبنيا لكان جائز الإعراب جواز إعراب «حِين» فى قوله: [من الطويل]

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... ...(1)

لتساويهما فى ضعف سبب البناء بكونه عارضا.

وكان يكون علامة إعرابه تنوينه فى بعض المواضع.

وفى عدم ذلك دليل على عدم البناء، وأن فتحته إعرابية وأن عدم التنوين إنما كان من أجل منع الصرف.

فلو نكر «سَحَر» وجب التصرف والانصراف؛ كقوله - تعالى-: ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ . نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ﴾ [القمر: ٣٤، ٣٥].

وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... وأَوْجِبْ صَرْفَهُ مُنَكَّرَا

ثم بينت حكم «أمْس»، وأن بنى تميم يعربونه ويمنعونه من الصرف للتعريف والعدل عن الألف واللام؛ وذلك فى حال الرفع خاصة فيقولون: «ذَهَبَ أَمْسُ بِمَا فِيه»، وفى النصب والجر يبنونه على الكسر.

ومنهم من يعربه فى الجر بالفتحة؛ كقول الراجز: [من الرجز]

---

(1) صدر بيت للنابغة الذبيانى وعجزه:

... ... فقلت ألما تصح والشيب وازع

والبيت فى ديوانه ص٣٢، والأضداد ص١٥١، وجمهرة اللغة ص١٣١٥، وخزانة الأدب ٢/ ٤٥٦، ٣/ ٤٠٧، ٦/ ٥٥٠، ٥٥٣، والدرر ٣/ ١٤٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٣، وشرح التصريح ٢/ ٤٢، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨١٦، ٨٨٣، والكتاب ٢/ ٣٣٠، ولسان العرب (وزع)، (خشف)، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٠٦، ٤/ ٣٥٧، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/ ١١١، والإنصاف ١/ ٢٩٢، وأوضح المسالك ٣/ ١٣٣، ورصف المبانى ص٣٤٩، وشرح الأشمونى ٢/ ٣١٥، ٣/ ٥٧٨، وشرح شذور الذهب ص١٠٢، وشرح ابن عقيل ص٣٨٧، وشرح المفصل ٣/ ١٦، ٤/ ٥٩١، ٧/ ١٣٧، ومغنى اللبيب ص٥٧١، والمقرب ١/ ٢٩٠، ٢/ ٥١٦، والمنصف ١/ ٥٨، وهمع الهوامع ١/ ٢١٨ .

لَقَد رَأَيتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالى خَمْسَا (١)

وغير بنى تميم تبنيه على الكسر فى الإعراب كله، وسبب بنائه تضمين معنى حرف التعريف.

ولكون سبب البناء ضعيفا بالعروض؛ لم تجمع العرب على بنائه بل هو عند بنى تميم فى الرفع معرب.

ولا خلاف فى إعرابه إذا أضيف، أو لفظ معه بالألف واللام أو نكر، أو صغر، أو كسر.

وقال ابن خروف: «لا علة لبناء «أمْسِ» إلا إرادة التخفيف تشبيها بالأصوات، وبنو تميم يبنونه على الكسر فى الجر والنصب، ويعربونه فى الرفع من غير صرف».

وكل معدول سمى به فعدله باق إلا «سَحَر» و«أَمْسِ» - فى لغة بنِى تميم- فإن عدلهما يزول بالتسمية فينصرفان؛ بخلاف غيرهما من المعدولات فإن عدله فى التسمية باق فيجب منع صرفه للعدل والعلمية، عددا كان أو غيره.

هذا كله مذهب سيبويه(٢)، ومن عزا إليه غير ذلك فقد أخطأ، وقوله ما لم يقل.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَعَدْلُ غَير «سَحَر» و«أَمس» فى تَسْمِيةٍ تعرضُ غَيْر مُنْتَفِى

وذهب الأخفش وأبو على وابن برهان إلى صرف العلم المعدول مسمى به؛ وهو خلاف مذهب سيبويه.

(ص)

وَعَلَما أُنِّثَ بِالهَا مُطْلَقًا أَوْ قَصْدِ انْ فَوقَ الثَّلاثَة ارْتَقَى

(١) الرجز بلا نسبة فى أسرار العربية ص٣٢، وأوضح المسالك ٤/ ١٣٢، وجمهرة اللغة ص٨٤١، ٨٦٣، وخزانة الأدب ٧/ ١٦٧، ١٦٨، والدرر ٣/ ١٠٨، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٣٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٦، وشرح شذور الذهب ص١٢٨، وشرح قطر الندى ص١٦، وشرح المفصل ٤/ ١٠٦، ١٠٧، والكتاب ٣/ ٢٨٤، ولسان العرب (أمس)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٩٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٥٧، ونوادر أبى زيد ص٥٧، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٩.

(٢) قال سيبويه: سألته عن «أمس» اسم رجل؟ فقال: مصروف؛ لأن أمس ليس ههنا على الحد . . . ثم قال: وكذلك «سحر» اسم رجل تصرفه. ينظر: الكتاب (٣/ ٢٨٣، ٢٨٤).

كَذَا الَّذِى فى الأَصْلِ كَانَ ذَكَرَا — نَحْو غُلَامٍ بِـ(دَلال) شُهِرَا
كَذَاكَ نَحْو: (حَائِضٍ) مُسَمَّى — بِهِ امْرُؤٌ يُصْرَفُ قَوْلاً حَتْمَا
وَكُلُّ مَا كـ(حَائِضٍ) نَعْتًا بِلاَ — عَلاَمَةٍ فحُكْمُهُ لَهُ اجْعَلاَ
واسم مُؤنَّث (هَبُوط) لاَ صِفَه — [فَإِنْ تُعَرِّفْهُ فَخَطِّىء صَارِفَه][(١)]
وكـ(هَبُوط) وَزْنُه مُسْتَعْمَلا — فى الأَرَضِين فَتَقَصَّ المثلا
وكُلُّ تَكْسِيرٍ مُجَرَّدٌ يُعَدّ — مُذَكَّرًا فَحُكْمُهُ حُكْمُ (مَعَدّ)
وَفِى (ذِرَاع) و(كُرَاع) فُضِّلاَ — مَنْعٌ إِذَا اسْمَى ذَكَرَيْنِ جُعِلاَ
ويَمْنَعُ التَّأْنِيث مَعْنَى العَلَم — وَلَوْ يَكُونُ مِثْلَ (هِنْد) أو(قَدم)
وإنَّمَا مَنْعُ الثُّلاَثِى مُلْتزم — إنْ يُعْزَ مَع تَأنِيثِهِ إِلَى الْعَجَمْ
أَوْ تَتَحَرَّكْ عَيْنُه كـ(سَقَرا) — أو يَسبق استِعْمَاله مُذَكَّرَا
كـ(زَيد) اسم امْرَأة وخَيَّرا — فى ذَا أنَاسٌ مِنْهم ابنُ عُمَرَا
وَمَا سِوَى ذَاك كـ(جُمْل) يُصْرَفُ — ومَنْعُه أوْلَى لَدَى مَن يَعْرِف
و(يَد) اسم امرأة كـ(جُمْل) فى — إجَازَة الوَجْهَيْن فامْنَع واصْرِف
و(بنتًا) اصْرِف عَلَمًا لِذَكرِ — والمنعُ رَأْى لَيْس بِالمُشْتَهر
والأُخْتُ كالبِنْت وَفِى (هَنْت): (هَنَه) — قُلْ وامْنَعْهَا الصَّرْفَ فهى قَمِنَه

(ش) لما استوفيت الكلام على القسم الخامس وهو: ما لا ينصرف للعدل والتعريف -شرعت فى تبيين القسم السادس وهو: ما لا ينصرف للتأنيث والتعريف.

فمنه المؤنث بالهاء كـ«عَمْرَة» و«حَمْزَة» و«ضُبَاعَة» و«عُكاشَة»، ولا فرق بين القليل الحروف والكثيرها، والمؤنث المسمى والمذكره.

ومثله المؤنث بالقصد الزائدة حروفه على الثلاثة كـ«زَيْنَب» و«سُعَاد»، مذكرا كان المسمى به أو مؤنثا؛ فإن آخره منزل منزلة هاء التأنيث.

ثم بينت أن المؤنث العارى من علامة إذا كان ثلاثيا، وسمى به مذكر، فلا يعتبر تأنيثه، سواء فى ذلك الساكن الثانى والمحركه.

وكذلك الزائد على ثلاثة أحرف من أسماء الإناث المذكرة الأصل كـ«دَلال» و«وِصَال»؛ فإنهما من أسماء الإناث، وأصلهما التذكير.

فإذا سمى بشىء من هذا النوع مذكر بعد أن سمى به مؤنث انصرف ولم يعتبر

(١) فى أ: فأجره مجرى (عناق) معرفه.

تأنيثه؛ لأنه مسبوق بتذكير، بخلاف «سُعَاد» وأشباهه من المؤنث الذى ليس مسبوقا بتذكير.

ثم بينت أن «حَائِضًا» ونحوه من صفات المؤنث المستعملة بلفظ التذكير إذا سمى بشيء منها مذكر انصرف؛ لأنه مذكر وصف به مؤنث لأمن اللبس، فإذا سمى به مذكر عاد إلى أصله، ولم يعتبر فيه تأنيث فيقال فى رجل اسمه «حَائِض» : «هَذَا حَائِض»، و«رَأَيْتُ حَائِضًا»، و«مَرَرْتُ بِحَائِضٍ ».

وكذلك لو سميت رجلا بـ«جَنُوب» أو«دبُور» [١] أو«شَمَال» أو «حَرُور» [٢] أو«سَمُوم» [٣] -لصرفت؛ لأنها بمنزلة «حَائِض» فى الوصفية والتعرى من العلامة. وإن كانت مخصوصة فى الاستعمال بالريح وهى مؤنثة لكنها مذكرة الأ صل كـ«حَائِض».

قال سيبويه[٤] - بعد أن حكى قول العرب: «ريحٌ شَمَال»و«ريحٌ سَمُومٌ» و«ريحٌ جَنُوبٌ»-: «سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره»، وأنشد للأعشى: [من المتقارب]

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورَا [٥]

ثم قال: ويجعل اسما وذلك قليل؛ قال الشاعر: [من الكامل]

حَالَتْ وحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا صَرْفُ الْبِلَى تَجْرِى بِهِ الرِّيحَانِ
رِيحُ الجَنُوبِ مَعَ الشَّمَال وَتَارَةً رِهَمُ[٦] الرَّبِيع وَصَائِبُ التَّهْتَانِ[٧]

ثم قال: «فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئا منها اسم رجل، وصارت بمنزلة «الصَّعُود» و«الهَبُوط» »، يعنى: أن «الصَّعُود» و«الهَبُوط» ونحوهما أسماء لا صفات؛ فلا غنى عن تأنيثها لتأنيث مسماها وهو الأرض.

(١) الدبور: ريح تهب من المغرب . ينظر: الوسيط (دبر) .
(٢) الحرور: حر الشمس. ينظر: الوسيط (حرر) .
(٣) السموم: الريح الحارة . ينظر: اللسان (سمم) .
(٤) ينظر: الكتاب (٣/ ٢٣٨) .
(٥) البيت فى ديوانه ص١٤٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٣٧، ٢٥٦، والكتاب ٣/ ٢٣٨، ولسان العرب (دبر)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٥٦ .
(٦) الرِّهم: المطر الضعيف الدائم . ينظر: القاموس (رهم) .
(٧) التهتان: يقال: هتنت السماء: انصبت، أو هو فوق الهطل . ينظر: القاموس (هتن) .
والبيتان بلا نسبة فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٢٧، والكتاب ٣/ ٢٣٨، والثانى منهما لرجل من باهلة فى لسان العرب (دبر) وبلا نسبة فى لسان العرب (جنب)

فحاصل كلامه أن الواقع من أسماء الأجناس على مؤنث حقيقى أو مجازى إذا لم تكن فيه علامة فهو إما اسم، وإما صفة :

فالاسم: تأنيثه معتبر قولا واحدا كـ«هَبُوط» و«صَعُود».

والصفة: تأنيثه غير معتبر إن سمى به مذكر كـ« حَائِض»، و«ضِنَاك»[1].

وإن كان صفة على لغة، واسما على لغة كـ«جَنوب»: اعتبر تأنيثه إن سمى به على لغة من جعله اسما، ولم يعتبر على لغة من جعله صفة.

ثم بينت أن جمع التكسير المجرد كواحد مذكر اللفظ؛ فإذا سمى به مذكر انصرف، ولو كان جمع مؤنث حقيقى.

والمراد بكونه «مُجَرَّدًا» :

ألا يكون على وزن الفعل كـ«أَكْلُب».

ولا على وزن منتهى التكسير كـ«مَسَاجِد».

ولا ذا علامة تأنيث كـ«بُعُولة» و«أَوْلِيَاء».

ولا مزيدا فيه ألف ونون كـ«غِلْمَان».

ولا ذا عدل كـ«أُخَر».

فيقال فى رجل اسمه «نِسَاء» : «هَذَا نِسَاءٌ»، و«رأيتُ نِسَاءً»، و«مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ».

وقولى:

... ... فحكمه حكم «مَعَدّ»

أردت به: أن «مَعَدا» لو سمى به رجل انصرف، ولو سمى به امرأة لم ينصرف.

فكذا الجمع المجرد؛ نحو: «رِجَال» لو سمى به رجل انصرف، وإذا سمى بكل امرأة لم ينصرف.

وإذا استعمل الاسم بتذكير وتأنيث، وزاد على ثلاثة أحرف جاز فيه إذا سمى به رجل الصرف وتركه كـ«ذِرَاع» و«كُرَاع»[2]، وترك الصرف أجود فى هذين؛ لأن تأنيثهما أكثر.

---

(١) الضناك: الموثق الخلق الشديدُ. ينظر: الوسيط (ضنك) .

(٢) الكُراع من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب، ومن البقر والغنم: مستدق الساق العارى من اللحم. ينظر الوسيط (كرع).

وإذا كان المسمى مؤنثا ولا علامة فى الاسم - تعين منعه إن زاد على الثلاثة كـ«سُعَاد».

أو كان ثلاثيا محرك الوسط كـ«سَقَر».

أو ساكن الوسط عجميا كـ«حِمْص».

أو منقولا من مذكر كـ«زَيْد» اسم امرأة.

فإن كان الثلاثى الساكن الوسط غير أعجمى، ولا منقولا من مذكركـ«كجُمْل» و«دَعْد» - جاز فيه الصرف وتركه، إلا أن ترك الصرف أجود.

وحكى السيرافى : أن أبا إسحاق الزجاج لا يجيز فى «دَعْد» ونحوه إلا المنع.

وأما نحو: «زَيْد» اسم امرأة فذو وجهين عند ابن عمر، وأبى زيد، والجرمى، والمبرد[١]. ويتعين المنع عند الخليل وسيبويه[٢] وأبى عمرو ويونس وابن أبى إسحاق؛ لأنهم جعلوا نقل المذكر إلى المؤنث ثقلا يعادل الخفة التى بها صرف من صرف «هِنْدًا».

وإذا سميت امرأة بـ«زَيْدٍ» ونحوه مما هو على حرفين جاز فيه ما جاز فى «هِنْد». ذكر ذلك سيبويه.

وإذا سمى رجل بـ«بِنْت» أو«أُخْت» صرف عند سيبويه[٣] وأكثر النحويين؛ لأن تاءه قد بنيت الكلمة عليها، وسكن ما قبلها فأشبهت تاء «جِبْت»[٤] و«سُحْت»[٥].

قال ابن السراج[٦]: ومن أصحابنا من يقول: إن تاء «بِنْت» و«أُخْت» للتأنيث، وإن كان الاسم مبنيا عليها، وقوم لا يجيزونه فى المعرفة.

---

(١) قال المبرد: اعلم أنه ما كان على فُعِل غير معتل لم يكن إلا فعلا. وكذلك كل بناء من الفعل معناه فُعِل إذا كان غير معتل، نحو: دُحرج، واستُخرج، وضُورب.
فإن سميت من هذا رجلاً لم تصرفه فى المعرفة؛ لأنه مثال لا يكون للأسماء، وإنما هو فيها مدخل. ينظر: المقتضب (٣/ ٣٢٤).

(٢) قال سيبويه: فإن سميت المؤنث بـ«عمرو» أو «زيد»، لم يجز الصرف. ينظر: الكتاب (٣/ ٢٤٢).

(٣) عبارة سيبويه: وإن سميت رجلاً بـ«بنت» أو «أخت» صرفته؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء، وألحقتها ببناء الثلاثة. ينظر: الكتاب (٣/ ٤٢١).

(٤) الجبت: الصنم، والكاهن، والساحر، وكل ما عُبد من دون الله. ينظر: القاموس (جبت).

(٥) السحت: الحرام وما خبث من المكاسب. ينظر: القاموس (سحت).

(٦) ينظر: الأصول فى النحو: (٢/ ٩٨).

(ص)

وأَلِفُ الإلْحَاقِ مَقْصُورًا مَنَعْ كـ(عَلْقَى) انْ ذا عَلَمِيَّة وَقَعْ
وَحُكْم (هَابِيل) كـ(حَامِيم) جَعَلْ عَمْرٌو إذَا بِصِنْفِ الاعْلام اتَّصَلْ
وَنَحْوُ: (حَمْدُونَ) لَدَى أَبِى عَلِى يَلِى الَّذِى اسْمٌ عَجَمِى قَدْ وَلِى
وَمَا لَدَى التَّنْكِيرِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ فَصَرْفُهُ امْنَعْ عَلَمًا حَيْثُ وَقَعْ
وَلاَ تُطِعْ مُسْتَثْنِيًا مَا عُدِلا مِنْ عَدَدٍ فَقَوْلُ غَيْرِه اعْتَلَى

(ش) ألف الإلحاق على ضربين:

مقصورة كألف «عَلْقى»(١).

وممدودة كألف «عِلْبَاء»(٢).

فالمقصورة تشبه ألف التأنيث المقصورة بأمرين لا يوجدان فى الممدودة:

أحدهما : أنها زيدت دون إبدال من غيرها كنظيرتها من ألف التأنيث.

الثانى: أنها تقع فى مثال صالح لنظيرتها؛ فإن «عَلْقَى» على وزن «سَكْرَى»، و«عِزْهى»(٣) على وزن «ذِكْرَى».

والإلحاقية الممدودة مبدلة من ياء؛ ولذلك صحت فى «دِرْحَايَة»(٤).

والمثال الذى تقع فيه لا يصلح لألف التأنيث الممدودة.

فلمخالفته ألف التأنيث لم يعتبر فى منع الصرف؛ بخلاف المقصورة فإنها تؤثر مع العلمية؛ فلو سمى بما هى فيه لم ينصرف فى التعريف، وانصرف فى التنكير فيقال فى رجل اسمه «عَلْقى» : «هَذَا عَلْقَى ومَعَهُ عَلْقى آخَر».

وحكم سيبويه(٥) لـ«حَاميم» علم على مذكر بمنع الصرف تشبيها بـ«هَابيل» فى الوزن، وعدم لحاق الألف واللام.

وقال ابن برهان: «قال أبو على: «حَمْدُون» يمنع صرفه للتعريف والعجمة »، أراد

---

(١) عَلقى: نبت يكون واحدًا وجمعًا قضبانه دِقاق عسِر رضُّها، يتخذ منها المكانس ويشرب طبيخه للاستسقاء . ينظر : القاموس (علق) .
(٢) العلباء: عصب العنق سمى بذلك لصلابته . ينظر : مقاييس اللغة (علب) .
(٣) العِزْهى: اللئيم أو الذى لا يكتم بغض صاحبه . ينظر: القاموس (عزه) .
(٤) درحاية: الرجل القصير . ينظر : مقاييس اللغة (درح) .
(٥) قال سيبويه: وأما «حم» فلا ينصرف، جعلته اسمًا للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه بمنزلة أعجمى، نحو: هابيل وقابيل . ينظر: الكتاب (٣/ ٢٥٧) .

بذلك أبو على أن «حَمْدُون» وشبهه من الأعلام المزيد فى آخرها واو ونون لغير جمعية لا توجد فى استعمال عربى مجبول على العربية، بل فى استعمال عجمى حقيقة أو حكما؛ فألحق بما منع صرفه للتعريف والعجمة المحضة.

وكل ممنوع الصرف فى التنكير ممنوع الصرف فى التعريف؛ لأنه إن كان ممنوعا لألف التأنيث فقد تقدم أنها سبب قائم مقام سببين.

وإذا كانت كذلك فى التنكير فهى فى التعريف أحق بذلك؛ لأنه لا يخفف ما هى فيه بل يزيده ثقلا.

وإن كانت من باب «سَكْرَان» فزيادتاه إما مستقلتان بالمنع لمضارعتهما ألفى التأنيث، وإما معتضدتان بالوصفية:

فإن كانتا مستقلتين فمع العلمية أولى، وإن كانتا معتضدتين بالوصفية، فالعلمية تخلفها.

وكذا الممنوع للوزن والوصفية، ولعدم النظير، والجمعية.

وهكذا الممنوع للعدل والوصفية كـ«أُخَر» و«مَثْنَى».

صرح بذلك سيبويه[1]، وخالفه الأخفش وأبو على وابن برهان وابن بابشاذ؛ قالوا: لأن العدل يزول معناه بالتسمية، فيصرف «ثُنَاء» وأخواته إذا سمى بشيء منها مذكر.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من منع الصرف؛ لأن لفظ العدل باق؛ فلا أثر لزوال معناه.

كما لا أثر لزوال معنى الجمعية من «مَسَاجِد» علما، ولا لزوال معنى التأنيث من «سُعَاد»، علم رجل. والله أعلم.

(ص)

وَكُلُّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا ... فَاصْرِفْهُ إن نُكِّرَ إلا (أَحْمَرَا)
وَبَابُهُ فَفِيهِ خُلْفٌ وَالأَصَح ... مَنعٌ وَذُو التَّفْضِيلِ مَنْعُهُ رَجَحْ
إنْ صَاحَبَتْهُ (مِنْ) وإنْ تَجَرَّدَا ... فَهْوَ بِالاتِّفَاقِ مِثْلُ (أَحْمَدَا)
وَإنْ يُنَكَّرْ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفَا ... نَحْو: (مَسَاجِد) فَلَنْ يَنْصَرِفَا
إلا لَدَى الأَخْفَشِ وَالْمَنْعُ اعْتَضَدْ ... بِكَوْنِ مَنْعٍ فِى (سَرَاوِيلَ) اطَّرد
وَهوَ مُؤَنَّثٌ فَحيثُ صُغِّرا ... ذَا عَلَمِيَّةٍ فَصَرْفُهُ اخْظُرَا

(١) سبق ذكر نص سيبويه فى هذه القضية. ينظر: الكتاب (٣/ ٢٢٥).

(ش) ما أثر فيه التعريف؛ نحو: «طَلْحَة» و«مَعْدِ يكَرِب» و«يَزِيد» و«عِمْرَان» و«عُمَر» و«إِبْرَاهِيم»، فهذه وما أشبهها ما دامت معارف لا تنصرف، وإذا نكرت انصرفت لعدم جزء العلة.

وفى «أَحْمر» وشبهه خلاف: فمذهب سيبويه[١] أنه لا ينصرف إذا نكر بعد التسمية.

وخالفه الأخفش مدة ثم وافقه فى كتابه «الأَوْسَط»، وأكثر المصنفين لا يذكرون إلا مخالفته، وذكر موافقته أولى لأنها آخر قوليه.

فإن سمى بـ«أَفْعَل» المقصود به التفضيل مصاحبا لـ«مِنْ» فحكمه حكم «أحْمر».

فإن سمى به مجردا من «مِنْ» ثم نكر انصرف بإجماع؛ لأنه لا يعود إلى مثل الحال التى كان عليها إذا كان صفة، فإن وصفيته مشروطة بمصاحبة «مِنْ» لفظا أو تقديرا؛ فلهذا قلت:

... ... وإنْ تَجرَّدَا فَهوَ بِالاتِّفَاقِ مِثْلُ «أَحْمَدَا»

أى: كما لا بد من صرف «أَحْمَد» إذا نكر كذا لا بد من صرف أفعل التفضيل المجرد من «مِنْ» إذا نكر بعد التسمية به، وإذا سمى بنحو: «مَسَاجد» ثم نكر لم ينصرف عند غير الأخفش، وحكم الأخفش بصرفه بعد التنكير.

والصحيح مذهب سيبويه[٢].

ويدل على صحته: استعمال العرب «سَرَاوِيل» غير مصروف؛ كقول ابن مقبل يصف مكانا فيه بقر الوحش: [من الطويل]

يَمْشِى بِهِ ذَبُّ الرِّيَادِ[٣] كَأَنَّهُ فَتًى فَارِسِى فِى سَرَاوِيلَ رَامِحُ[٤]

و«سَرَاوِيل» اسم مفرد نكرة، والجمعية منتفية منه فى الحال والأصل؛ بخلاف «مَسَاجِد» إذا نكر بعد التسمية به فإن الجمعية منتفية منه فى الحال لا فى الأصل؛ فهو

(١) قال سيبويه: هذا باب أفعل إذا كان اسمًا . . . فما كان من الأسماء أفعل . . . لا تنصرف فى المعرفة؛ لأن المعارف أثقل، وانصرفت فى النكرة لبعدها من الأفعال، وتركوا صرفها فى المعرفة حيث أشبهت الفعل؛ لثقل المعرفة عندهم. ينظر: الكتاب (٣/ ١٩٤).

(٢) قال سيبويه: هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل. اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة. ينظر: الكتاب (٣/ ٢٢٧).

(٣) ذب الرياد: الثور الوحشى. ينظر: مقاييس اللغة (ذبب).

(٤) البيت فى ديوانه ص٤١، وجمهرة اللغة ص٦٦، وخزانة الأدب ١/ ٢٨٨، وشرح عمدة الحافظ ص٨٥٠، وشرح المفصل ١/ ٦٤، ولسان العرب (ذبب)، (رود)، (سرل)، وللراعى النميرى فى ملحق ديوانه ص٣٠٣، وديوان المعانى ٢/ ١٣٢.

أثقل من «سَرَاوِيل» وأحق بمنع الصرف.

وقال فيه بعض العرب: «سِرْوَالَة» فتوهم بعض الناس أنه واحد، وأن «سَرَاوِيل» جمع له؛ وهو غلط، بل «السَّرَاوِيل» أعجمى مفرد، و«السِّرْوَالَة» لغة فيه؛ كقوله: [من المتقارب]

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَة ... ...(١)

وينبغى أن يعلم أن «السَّرَاوِيل» اسم مؤنث، فلو سمى به مذكر ثم صغر لقيل: «سُرَيِّيل» غير مصروف للتأنيث والتعريف، ولولا التأنيث لصرف كما يصرف: «شَرَاحِيل» إذا صغر فقيل: «شُرَيحِيل»؛ لزوال صيغة منتهى التكسير، والله أعلم.

(ص)

وَقَد يَزُولُ الْمَنْعُ فِى التَّصْغِير فَيُصْرَفُ الْمَمنُوعِ فِى التَّكْبِيرِ
وَالْعَكْسُ آتٍ كـ(دَنَانِير) عَلَم فَالصَّرْفُ فِيهِ إِنْ يُصَغَّرْ مُلْتَزِم
وَنَحْو: (تِحلىء) أَتَاكَ عَلَما فَامْنَعْهُ فِى التَّصْغِيرِ، وَالصَّرْفَ الْزَمَا
فِيهِ مُكَبَّرًا كَذَا (تَوَسُّط) و(تُرْتُب)، وهكَذَا (تِهبّط)

(ش) ما لا ينصرف بالنسبة إلى التكبير والتصغير أربعة أقسام:

ما لا ينصرف مكبرا ولا مصغرا.

وما لا ينصرف مكبرا وينصرف مصغرا.

وما لا ينصرف مصغرا وينصرف مكبرا.

وما يجوز فيه الوجهان مكبرا ويتحتم منعه مصغرا

فالأول نحو: «بَعْلَبَكّ» و«طَلْحَة» و«زَيْنَب» و«حَمْرَاء» و«سَكْرَان» و«إِسْحَاق» و«أَحْمَر» و«يَزِيد»، مما لا يعدم سبب المنع فى تكبير ولا تصغير.

والثانى نحو: «عُمَر» و«شَمَّر»(٢) و«سَرْحَان»(٣) و«عَلْقَى» و«جَنَادِل» - أعلاما -

(١) صدر بيت وعجزه:

. . . . فليس يرق لمستعطف

وينظر فى: خزانة الأدب ١/ ٢٣٣، والدرر ١/ ٨٨، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٢٢، وشرح التصريح ٢/ ٢١٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٧٠، وشرح شواهد الشافية ص١٠٠، وشرح المفصل ١/ ٦٤، ولسان العرب (سرل)، والمقتضب ٣/ ٣٤٦، وهمع الهوامع ١/ ٢٥.

(٢) شَمَّر: اسم فرس. ينظر: مقاييس اللغة (شمر).

(٣) السرحان: الذئب. ينظر: اللسان (سرح).

مما يزول بتصغيره سبب المنع؛ فإن تصغيرها «عُمَيْر» و«شُمَيْمِر» و«سُرَيْحِين» و«عُلَيْق» و«جُنَيْدِل» بزوال مثال العدل، ووزن الفعل، وألفي «سَرْحَان» و«عَلْقَى» وصيغة منتهى التكسير.

والثالث نحو: «تِحْلىء»(١) و«تَوَسُّط» و«تُرْتب»(٢) و«تِهِبُّط» - أعلاما - مما يتكمل فيه بالتصغير سبب المنع؛ فإن تصغيرها «تُحَيْلِىء» و«تُوَيْسِط» و«تُرَيْتِب» و«تُهَيْبِط» على وزن مضارع «بَيْطر»؛ فالتصغير كمل لها سبب المنع فمنعت من الصرف فيه دون التكبير.

فلوجىء فى التصغير بياء معوضة مما حذف تعين الصرف لعدم وزن الفعل.

والرابع نحو: «هِنْد» و«هُنَيْدَة» فلك فيه مكبرا وجهان، وليس فيه مصغرا إلا منع الصرف.

(ص)

وَبَدلُ الذِى بِهِ المنعُ حَصَل يُمْنَع كَالأَصْل الذى مِنْهُ البَدَل
فكـ«أُصَيْلاَن» : «أُصَيْلاَل» كَذَا «هَرَاق» يُعْطى مَا «أَرَاق» أَخَذَا

(ش) أصل الهمزة من «حَمْرَاء» ونحوه ألف والهمزة بدل منها فجعل للبدل من التأثير فى منع الصرف ما كان للمبدل منه.

وهكذا جعل لهاء «هَرَاق» ما لهمزة «أَرَاقَ»؛ فيقال فى المسمى بـ«هَرَاقَ» : «هَذا هَرَاقُ»، و«مَرَرْتُ بِهَرَاقَ»؛ كما يقال فى المسمى بـ«أَرَاقَ» : «هَذَا أَرَاقُ»، و«مَرَرْتُ بِأَرَاقَ».

وهكذا جعل للام «أُصَيْلاَل» ما لنون «أُصَيْلاَن»؛ لأنها بدل منها فيقال فى المسمى بـ«أُصَيْلاَل» : «هذَا أُصَيْلاَلُ» و«مَرَرْتُ بِأُصَيْلاَلَ»؛ كما يقال فى المسمى بـ«أُصَيْلاَن» : «هَذَا أُصَيْلاَنُ» و«مَرَرْتُ بأصَيْلاَنَ».

(ص)

وَنَوِّنَ الْمَنْقُوصُ فى رَفْع وَفِى جَرٍّ إذَا نَظِيرُهُ لَمْ يُصْرَف
مِنَ الصَّحِيحِ وَلَهُ فِى النَّصْب مَا لِمَا امْتِنَاع صَرْفه تَحَتَّما

---

(١) التِّحْلِئ: القشر على وجه الأديم مما يلى الشَّعَر . ينظر: اللسان (حلأ) .
(٢) الترتُب: الشىء المقيم الثابت، والعبد السوء والتراب . ينظر: القاموس (رتب) .

كـ(جَا أعَيْم مَعْ يُعَيْلٍ) وَلَدَى نَصْبٍ دَعِ التَّنوِينَ وَافْتَحْ أَبَدَا
ويُونسٌ يَجُرٌّ مِنْهُ العَلَمَا جَرَّ الذِي آخِرُهُ قَدْ سَلِمَا
وعِندَ عَمْرٍو اضطِرَارًا رُوِيَا (قَدْ عَجِبَت مِنِّى وَمن يُعَيْلِيَا)
وبـ(جَوَارٍ) شَبَّهُوا (ثَمَانِيَا) فَشَذَّ فِي الْمَنْعِ لَهُ مُسَاوِيَا

(ش) المنقوص الذى نظيره من الصحيح غير منصرف إن كان غير علم كـ«جَوَارٍ» و«أُعَيْم» - تصغير «أَعْمَى» - فلا خلاف أنه فِى الرفع والجر جار مجرى «قَاضٍ » فِى اللفظ، وفِى النصب جار مجرى نظيره من الصحيح؛ فيقال: «هَؤلاء جَوَارٍ، وَأُعَيْم»، و«مَرَرْتُ بِجَوَارٍ، وَأُعَيْم»، و«رَأَيْتُ جَوَارِى، وأُعَيْمِى»؛ كما يقال: «هَذَا قَاضٍ»، و«مَرَرْتُ بِقَاضٍ»، و«رَأَيْتُ صَوَاحِبَ وَأُسيدَ».

وكذا إن كان علما فِى مذهب الخليل وسيبويه[1] وأبى عمرو وابن أبى إسحاق[2].

وأما يونس وأبو زيد، وعيسى، والكسائى فيقولون فِى «قَاضٍ» - اسم امْرَأَة-: «هَذِه قَاضِى» و«رَأَيْتُ قَاضِى» و«مَرَرْتُ بِقَاضِى»؛ فلا ينونون فِى رفع ولا جر، بل يثبتون الياء ساكنة فِى الرفع ويفتحونها فِى الجر كما يفعل بالصحيح.

ومذهب الخليل هو الصحيح؛ لأن نظائر «جَوَار» من الصحيح لا ينون فِى تعريف ولا تنكير وقد نون، ونظائر «قَاضٍ» - اسم امرأة- لا ينون فِى تعريف وينون فِى تنكير؛ فتنوينه أولى من تنوين «جَوَار».

وقول الراجز: [من الرجز]

قَدْ عَجِبَتْ مِنِّى وَمِنْ يُعَيْلِيَا
لَمَّا رَأَتْنِى خَلَقًا مُقْلَوليَا[3]

---

(١) قال سيبويه: وسألت الخليل عن رجل يسمى بـ«قاض» فقال: هو بمنزلته قبل أن يكون اسمًا . . . وسألت الخليل عن رجل يسمى بـ«جوارٍ»، فقال: هو فى حال الجر والرفع بمنزلته قبل أن يكون اسمًا. ينظر: الكتاب (٣/ ٣١٠).

(٢) هو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمى البصرى أبو بحر بن أبى إسحاق، مشهور بكنية والده، أحد الأئمة فى القراءات والعربية، وهو الذى مد القياس وشرح العلل، وسئل عنه يونس؟ فقال: هو والنحو سواء، أى: هو الغاية فيه. مات سنة ١١٧هـ.

ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٤٢)، طبقات النحويين واللغويين (٢٢٨)، الأعلام (٤/ ٧١).

(٣) الرجز للفرزدق فى الدرر ١٠٢/١، وشرح التصريح ٢٢٨/٢، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١٣٩/٤، والخصائص ٦/١، وشرح الأشمونى ٥٤١/٢، والكتاب ٣١٥/٣، =

من الضرورات على مذهب الخليل، وليس من الضرورات، على مذهب يونس.

وشبه (ثَمَانِيًا) بـ(جَوَار) من قال: [من الكامل]

يَحْدُو ثَمَانِى مُولَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاجِ[١]

(ص)

وَفِى اضْطِرَارٍ وَتَنَاسُبٍ صُرِف مَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ غَيْرِ الْمُنْصَرِف
وَرَأى أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَخْفَشُ فِى إجَازَةِ الْعَكْسِ اضْطِرَارًا يَقْتَفِى
وَبَعْضُهُمْ أَجَازَه اخْتِيَارًا وَلَيْسَ بِدْعًا فَدَعِ الْإِنْكَارَا

(ش) صرف الاسم المستحق منع الصرف جائز فِى الضرورة بلا خلاف.

ومنع صرف المستحق الصرف مختلف فِيه:

فأجازه الكوفِيون والأخفش وأبو على ،وبقولهم أقول لكثرة استعمال العرب ذلك؛ كقول الكميت: [من الكامل]

سُيُوفٌ لاَ تَزَالُ ظِلاَلَ قَوْمٍ يُهَتِّكْنَ الْبُيُوتَ وَيَسْتَبِينَا
يَرَى الرَّاءُونَ بِالشَّفَرَاتِ مِنْهَا وقُودَ أَبِى حُبَاحِب وَالظّبِينَا [٢]

[ويروى:

... ... كَنَارِ أَبِى حُبَاحِب ...]

ومثله قول الأخطل: [من الكامل]

= ولسان العرب (علا)، (قلا)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص١١٤، والمقتضب ١/ ١٤٢، والممتع فى التصريف ٢/ ٥٥٧، والمنصف ٢/ ٦٨، ٧٩، ٣/ ٦٧، وهمع الهوامع ١/ ٣٦ .

(١) الإرتاج: الإغلاق . اللسان (رتج) .
والبيت لابن ميادة فى ديوانه ص٩١، وخزانة الأدب ١/ ١٥٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٧ ، ولسان العرب (ثمن)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ص١٦٤ ، وشرح الأشمونى ص٥٢٢، والكتاب ٣/ ٢٣١، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٤٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٥٢ .

(٢) الظبة: حد السيف . ينظر: مقاييس اللغة (ظبى) .
وينظر البيتان: فى ديوان الكميت ٢/ ١٢٦، وخزانة الأدب ٧/ ١٥١، وشرح شواهد الإيضاح ص٥٣٧، ولسان العرب (شفر)، (ظبا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦١، وبلا نسبة فى الصاحبى فى فقه اللغة ص ٢٥٠ .

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكِتَائِبِ إِذْ هَوَت بِشَبِيبَ غَائِلَةُ[١] النُّفُوسِ غَدُورُ[٢]

ومثله قول ذى الإصبع: [من الهزج]

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِـ ـرُ ذُو الطَّولِ وَذُو الْعَرْضِ[٣]

ومثله قول قيس الرقيات[٤]: [من مجزوء الوافر]

وَمُصْعَبُ حِينَ جدّ الْأَمْـ ـرِ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا[٥]

وأنشد أبو سعيد لدوسر بن دهبل: [من الطويل]

وَقَائِلَة: مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدِ[٦]

وأنشد أحمد بن يحيى: [من الوافر]

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَوْمِي بِأَوَّلَ[٧] أَوْ بِأَهْوَنَ[٨] أَوْ جُبَارِ[٩]

أَو التَّالِي دُبَارَ[١٠] فَإِنْ أَفُتْهُ فَمُؤْنِس[١١] أَوْ عَرُوبَةَ[١٢] أَوْ شِيَارِ[١٣]

---

(١) غاله يغوله: أخذه من حيث لا يدرى. ينظر: مقاييس اللغة (غول).

(٢) البيت فى ديوانه ص١٩٧، والإنصاف ٢/ ٤٩٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٢، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٣٧، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٤٣.

(٣) البيت فى ديوانه ص٤٨، والأغانى ٣/ ٨٨، وشرح المفصل ١/ ٦٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٤، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٥٠١، وشرح ابن عقيل ص٥٦٤، ولسان العرب (عرب)، (عمر).

(٤) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، الشهير بابن قيس الرقيات، شاعر قريش فى العصر الأموى، أكثر شعره فى الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، له ديوان شعر، مات سنة (٨٥هـ) ينظر: الأعلام (٤/ ١٩٦)، الأغانى (٥/ ٧٣)، الشعر والشعراء (٢١٢).

(٥) البيت فى ديوانه ص١٢٤، وبلا نسبة فى الإنصاف ص٥٠١، وخزانة الأدب ١/ ١٥٠، وشرح المفصل ١/ ٦٨.

(٦) البيت فى الأصمعيات ص١٥٠، والإنصاف ٢/ ٥٠٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٦، وبلا نسبة فى خزانة الأدب ١/ ١٤٩، ١٥٠، وجواهر الأدب ص٢٣٧، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٤٣، ومجالس ثعلب ص١٧٦.

(٧) أول: يوم الأحد. ينظر: مقاييس اللغة (أول).

(٨) أهون: يوم الاثنين. ينظر: اللسان (هان).

(٩) الجُبَار: يوم الثلاثاء. ينظر: اللسان (جبر).

(١٠) دُبار: يوم الأربعاء. ينظر: اللسان (دبر).

(١١) مؤنس: يوم الخميس. ينظر: اللسان (أنس).

(١٢) عروبة: يوم الجمعة. ينظر: اللسان (عرب).

(١٣) شيار: يوم السبت. ينظر: اللسان (شير).

والبيتان بلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٤٩٧، وجمهرة اللغة ص١٣١١، والدرر ١/ ١٠٣، =

وقال الحامض : قلت لأبى العباس:

أُؤَمِّــلُ أَنْ أَعِـيـــشَ ... ...

موضوع؟ قال: لم؟ قلت: لأن «مُؤْنِسًا» و«جُبَارًا» و«دُبَارًا» تنصرف، وقد ترك صرفها. فقال: هذا جائز فِى الكلام، فكيف فِى الشعر؟!

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَبَـعْـضُـهُـمْ أَجَـازَهُ اخْـتِـيَـارَا ... ...

وأما صرف ما لا ينصرف للتناسب فكثير :

منه قراءة نافع والكسائى وأبى بكر عن عاصم: ﴿سلاسلاً﴾ [الإِنْسَان: ٤] و﴿قواريرًا﴾ [الإنسان: ١٥].

ومنه قراءة الأعمش: ﴿وَلا يَغوثًا ويعوقًا﴾ [نوح: ٢٣] صرفهما ليناسبا «وَدًّا» و«سُوَاعًا» و«نَسْرًا»، والله أعلم.

* * *

= ولسان العرب (عرب)، (جبر)، (دبر)، (شير)، (أنس)، (هون)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٧، وهمع الهوامع ١/ ٣٧ .

باب إعراب الفعل

(ص)

تَجَرُّدٌ مِنْ جَازِمٍ وَنَاصِبِ   رَافِعُ فِعْلٍ كـ(أُجِلُّ صَاحِبِى)
وهْوَ إِذَا لَمْ يَلِ عِلْمًا يَنْتَصِب   بـ(أَنْ) كـ(خِفْتُ أَنْ أُضِيعَ مَا يَجِب)
والرَّفعُ بعدَ ظَنٍّ اسْتَجِزْ عَلَى   تَخْفِيفِ (أَنْ) عَارِيَةً أَوْ قبلَ (لاَ)
[أَوْ حَرْف تَنْفِيسٍ وَيغْنِى (لَمْ) و(لَنْ)   عَنْ (لاَ) بِإِثْرِ (أَنْ) خَفِيفًا بَعْدَ ظَنّ
وَمَا لِظَنّ اسْتُجِيزَ مُلْتَزم   مِنْ بَعْدِ عِلْم بِخُلُوص اتَّسَم
وَأَوَّلَ الْعِلْمَ بِرَأْى فَنصَب   مِنْ بَعْدِه الْفِعْلَ بـ(أَنْ) بَعْضُ الْعَرَبِ][1]
وَاحْتِمْ لِعِلْم مَا لِظَنٍّ جَازَ إِنْ   يخلصْ وَلَمْ يَكُنْ شُذُوذُهُ زُكِنْ
وَشَذَّ رَفْعٌ بَعْدَ (أَنْ) حَيْثُ اسْتُحِقّ   نَصْبٌ بِهَا فَاعْرِف شُذُوذَهُ وَثِق
وَبَعْدَ (مَا لَنَا) رَأَى أَبُو الْحَسَنِ   نَصْبًا بـ(أَنْ) مَزِيدَةً رَأْيًا وَهَن
بَلْ جَعْلُ (أَنْ) مَوْصُولَةً قَدْ أَمْكَنَا   و(مَا لَنَا) أَوّل بـ(مَا مَنَعَنَا)
وَبَعْدَ (لَمَّا) زِيدَ (أَنْ) وَقَبْلَ (لَوْ)   وَبَعْدَ كَافٍ نَادِرًا بِهَا أَتَوْا
وَمِثْل (أَى) يَأْتِى بِهَا مَنْ فَسَّرَا   نَحْو: (أَشَرْتُ لِأَخِى أَنِ اصْبِرَا)
وَوَضْعُهَا مِنْ بَعْدِجُمْلَةٍ تَفِى   بِالْقَوْلِ فِى مَعْنَاهُ لاَ فِى الْأَحْرُف
وَإِنْ تَلاَ مُضَارِعٌ هَذِى رُفِع   وَجَزْمُهُ مِنْ بَعْدِ (لاَ) لَنْ يَمْتَنِع
فِى قَصْدِ نَهْى وانْصِب انْ تَقْصِد بـ(لا)   نَفْيًا، و(أَنْ) مَوْصُولَةٌ فَتَعْدِلا
والنَّصْبَ أَوْجِبْ مُطْلَقًا بـ(كَى) و(لَنْ)   وَبِهِمَا اسْتِقْبَالاً اخْصُصْ وبـ(أَنْ)
ومَنْ رَأَى النَّفْى بـ(لَنْ) مُؤَبَّدَا   فَقَوْلَهُ ارْدُدْ، وَخِلاَفَه اعْضُدَا
وَأُضْمِرَتْ (أَنْ) بعدَ (كَى) إِنْ رَادَفَت   لاَمًا وَإِنْ فِى الاضْطِرَار صَاحَبَت
و(كَيف)(كَىْ)صَارَتلَدَىبعضِالْعَرَب   والفِعْلُ بَعْدَها ارْتِفَاعُه وَجَب
ونَصَبُوا بـ(إِذَن) الْمُسْتَقْبلاَ   إِنْ صُدِّرَت والفِعْلُ بعْدُ مُوصَلاَ
أو قَبلَه اليمينُ مِن بعْدِ (إِذَن)   نَحو: (إِذَنْ واللَّه أَنْقِى الدَّرَن)
وَإِنْ تَلاَهَا بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ   فَارْفَعْ وَإِنْ تَنْصِب يَجُزْ بِضَعْف
كَذَا إِذَا تَتْلُو(إِذَنْ) ذَا خَبَر   كَقَوْلِهِمْ فِى رَجَزٍ مُشْتَهِر:
«لاَ تَتْرُكَنِّى فِيهِم شَطِيرا   إِنِّى إِذَنْ أَهْلِك أَوْ أَطِيرَا»

(١) مابين المعكوفين سقط فى أ.

وَمَعْ شُروطِ النَّصْبِ مِنْ بَعْدِ (إذَن) ... يَقِلُّ رَفْعٌ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ (أنْ)

وَبَيْنَ (لاَ) وَلاَم جَرٌّ الْتُزِم ... إظْهَارُ (أنْ) نَاصِبَةً، وَإنْ عُدِم

(لاَ) ف (أَن) الْفِعْلَ بها انْصِب مُظْهِرَا ... أَوْ مُضْمرًا كـ(اعْصِ الْهَوَى لِتَظْفَرَا)

وَبَعْدَ نَفْي (كَانَ) فِي المُضِي لاَ ... تَظْهرُ (أَنْ) كـ(لَم أكُنْ لِأَغْفلاَ)

كَذَاكَ بَعْدَ (أو) إذَا يَصِحُّ فِي ... مَوْضِعِها (إلَى) أو(الاّ) (أنْ) خَفِي

و بعدَ (حَتَّى) هكذَا إضْمَارُ (أَن) ... حَتمٌ كـ(جُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَن)

وهي لِغَايَةٍ، وَلِلتَّعْلِيلِ قدْ ... تَأْتِى كـ(جُدْ حَتَّى تَغِيظَ ذَا الحَسَد)

وَإنْ تَلاهَا الفِعْلُ حالاً رُفِعَا ... وقَد يُبَاحُ رفعُ مَا قَدْ وَقَعَا

مُؤَوَّلاً بالحَالِ، وَهو يَنْتَصِب ... إذَا لِلاسْتِقْبَال تَقْدِيرًا نُسِب

وبعدَ فَا جَوَاب نَفْي أو طَلَب ... بـ(أَنْ)- وَحَتْمٌ سَتْرُهَا- الفِعْلُ انتَصَب

والوَاوُ كَالفَا إنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَع ... وقَبْلَها طَلَب، اوْ نَفْي نَصَع

وقَد يَجِي نَصْبُ الجَوَابِ بَعْدَ فَا ... مع فِعْل اسْتفْهِم عنهُ حُذِفَا

وقد يَجِيءُ النَّصبُ بعدَ الفَاءِ مِنْ ... بَعد كلام وَاجِبٍ بها قُرِن

وبعدَ غيْرِ النَّفْي جَزمًا اعْتَمد ... إنْ تَسْقُط الفَا والجَزاءُ قَد قُصِد

وَشَرْطُ جَزْم بعدَ نَهْي أَنْ تَضَع ... (إنْ) قَبْلَ (لاَ) دُونَ تَخَالُف يَقَع

وَجَائِزٌ جَزْمُ جَوَاب الأَمْرِ إنْ ... كَانَ بِغَيرِ فِعْل أمْرٍ يَقْتَرِن

ولا يَجُوزُ نَصْبُهُ بَعْدَ الْفَا ... إذَا لأمْرِ غَيْر فِعْل يُلْفَى

وجَائِزٌ عِنْدَ الكَسَائِى نَحْوُ: (لاَ ... تَضِم تُضَم) ونحو: (صَهْ فَتَفْضُلا)

ويُنصبُ الجَوَابُ ذَا الْفَا بعْدَ مَا ... لِلأَمْر مَعْنىً دُونَ لفْظٍ انْتَمَى

والفعلُ بعدَ الفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِب ... كَنَصْبِ مَا إلى التَّمَنِّى يَنْتَسِب

وحَمْلَ تَقْلِيل وتَشْبِيهٍ عَلَى ... نَفْي رَأَى قومٌ نُحَاةٌ فُضَلا

وبَعْدَ (إنَّمَا) وَقَوْلِ كَملاَ ... قَدْ يُنْصَبُ الفعلُ الذِى فَاءَ تَلاَ

والنصْبُ بعْدَ الْفَاءِ إِثْر (غَيْر) إنْ ... أَفَادَ نَفيا عندَ بعضِهم قَمِن

والجزْم والرَّفْع رَوَوْا فِي تِلْو(لاَ) ... إنْ كَانَ مَا قَبل به مُعَلَّلاَ

والفِعْلُ إنْ يُعْطَف عَلى اسْم يَنْتَصِب ... بـ(أنْ) وإنْ تُظْهِر وإنْ تُضْمِر نُصِب

وشذَّ حَذْفُ (أَنْ) ونَصْبٌ فِي سِوَى ... مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

(ش) تقدم فِي باب الإعراب أن المعرب من الأفعال هو الفعل المضارع الذى لم

يباشر نون توكيد، ولا نون إناث.

فأغنى ذلك عن تقييد الفعل المعرب هنا؛ فلهذا لم أبال بالإطلاق فِى قولى:

. . . . رَافِـــع فِـــعْـــل . . .

وفى قولى:

وَهوَ إذَا لَمْ يَلِ عِلْمًا يَنْتَصِبْ بـ«أَنْ». . . . .

وينبغى أن يعلم أن رافع الفعل معنى، وهو:

إما وقوعه موقع الاسم؛ وهو قول البصريين.

وإما تجرده من الجازم والناصب؛ وهو قول حذاق الكوفِيين.

وبه أقول؛ لسلامته من النقض.

بخلاف الأول فإنه ينتقض بنحو: «هَلاَّ تَفْعَلُ» و«جَعَلْتُ أَفْعَلُ» و«مَا لَكَ لاَ تَفْعَلُ» و«رَأَيْتُ الذِى تَفْعَلُ».

فإن الفعل فِى هذه المواضع مرفوع مع أن الاسم لا يقع فيها، فلو لم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم، لكان فِى هذه المواضع مرفوعا بلا رافع.

فبطل القول بأن رافعه وقوعه موقع الاسم، وصح القول بأن رافعه التجرد من الجازم والناصب.

وأما عمل النصب فِيه فبـ«أَنْ» و«لَنْ» و«كَى» و«إِذَنْ».

و«أَنْ» هى أقواها؛ ولذلك تنصب ظاهرة ومقدرة؛ واختصت بذلك لأنها شبيهة لفظا وتأولا بأحد عوامل الأسماء وهى «أَنَّ»؛ ولمزيتها قدمت فِى الذكر.

ووليتها «كَى» لأنها مصدرية مثلها وشبيهة بها لفظا؛ لأن كل واحدة منهما على حرفين: أولهما مفتوح، وثانيهما ساكن.

وكذلك «لَنْ» فلذلك قرنت بـ«كَى» وساوتها فِى ملازمة الإعمال والاختصاص بالأفعال المستقبلة فقوى شبهها بـ«أَنْ».

بخلاف «إِذَنْ» فإن لها شبها بها ومباينة لها:

فأما شبهها فلأن الفعل يحدث فِيه بـ«أَنْ» أمران، وبـ«إِذَن» أمران:

فالأمران الحادثان بـ«أَنْ» :

كونه بها فِى تأويل مصدر. وكونه بها غيرمحتمل للحال.

والأمران الحادثان بـ«إِذَنْ» :

كونه بها جوابا وجزاء. وكونه بها مرجح الاستقبال على الحال، وكان أمره دون «إِذَنْ» بالعكس.

وأما مباينتها لها:

فبعدم اختصاصها بالأفعال؛ إذ قد يليها اسم كقوله - تعالى-: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢٠] و- أيضا - قوله- تعالى-: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠].

وبعدم اختصاصها بالمستقبل إذ قد يليها الحال كقولك لمن قال أحبك: «إِذَنْ أُصَدِّقك».

فلشبهها بـ«أَنْ» من وجه، ومباينتها من وجه افتقرت فِي إعمالها إلى ما يقويها من تصدير، وغيره؛ على ما نبين - إن شاء الله تعالى-.

ومع هذا فقد عرض ل «أَنْ» لكون لفظها مشتركا حاجة إلى ما يميزها من مشاركاتها وهى: «أَن» المخففة من «أَنَّ»، و«أَن» الزائدة، و«أَن» المفسرة: فلأن المخففة تمتاز بأنها لا تقع غالبا إلا بعد علم أو ما هوفِي حكم العلم.

والزائدة تمتاز بأنها لا تقع إلا فِي موضع غير صالح لغيرها كقوله- تعالى-: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

وكذا المفسرة تمتاز بأنها لا تقع إلا بعد ما فِيه معنى القول دون حروفه نحو قوله- تعالى-: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

وقد أخرجت المخففة بقولى قاصدا للفعل المعرب:

وهْوَإِذَا لَمْ يَلِ عِلْمًا يَنْتَصِب بـــ«أَنْ»... ... ...

فعلم أن الواقع قبلها علم غير ناصبة.

وأخرجت الزائدة والمفسرة بقولى ممثلا للناصبة:

... ... كـــ«خِــفْــتُ أَنْ أُضِــيــعَ»

فإنه فِي موضع لا يصلح لهما ولا للمخففة.

فكأنى قلت: الناصبة للفعل: هى الواقعة فِي موضع لا يصلح لغيرها؛ كموضع «أَنْ» فِي هذا المثال، ويتحرر موضعها بما يذكر بعد ذلك؛ لأن غرض المتكلم إنما يتبين بآخر كلامه.

وبينت بقولى:

والرَّفْعَ بَعْدَ ظَنّ اسْتَجِزْ... ... ...

أن أفعال الظن قد تحمل على أفعال العلم فتقع بعدها «أن» المخففة من «أنَّ».

ونبهت على قلة ذلك بقولي:

... اسْتَجِز ... ...

ومن أجل قلته اتفق على النصب فِي قوله- تعالى-: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٢].

واختلف فِي(١): ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]:

---

(١) قرأ البصرى والأخَوان برفع النون، والباقون بنصبها: فَمَنْ رفع فـ «أَنْ» عنده مخففةٌ من الثقيلة، واسمها ضميرُ الأمر والشأنِ محذوفٌ تقديرُه: أنه، و «لا» نافية، و «تكون» تامة، و «فتنةٌ» فاعلها، والجملةُ خبر «أن»، وهى مفسِّرةٌ لضميرِ الأمرِ والشأن، وعلى هذا فـ «حَسِب» هنا لليقين لا للشكِّ، ومنِ مجيئها لليقين قولُ الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجارةٍ ... رَبَاحًا إذا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً

أى: تيقَّنْتُ؛ لأنه لا يَليقُ الشكُّ بذلك، وإنما اضطرِرْنا إلى جَعْلِها فى الآية الكريمة بمعنى اليقين لأنَّ «أَنْ» المخففةَ لا تقع إلا بعد يقين، فأمَّا قوله:

أَرْجو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها ... وَمَا إِخالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

فظاهرُه: أنها مخففةٌ لعدم إعمالها، وقد وقعت بعد «أرجو» و «آمل» وليسا بيقينٍ، والجوابُ من وجهين:

أحدُهما: أنَّ «أَنْ» ناصبة، وإنما أُهمِلَتْ حملاً على «ما» المصدرية، ويَدُلُّ على ذلك أنها لو كانَتْ مخففةً لفُصِل بينها وبين الجملةِ الفعليةِ بما سنذكره، ويكون هذا مثل قول الله تعالى: ﴿لِمَنْ أراد أن يُتِمُّ الرضاعة﴾، وكقوله:

يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا ... وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لُقِّيتُمَا رَشَدَا

أَنْ تَحْمِلاَ حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُها ... تَسْتَوجِبا نِعْمَةً عِنْدِى بِهَا ويَدا

أَنْ تقرآنِ عَلَىَ أَسْمَاءَ وَيْحَكما ... مِنِّى السَّلامَ وألاَّ تُشْعِرا أَحَدَا

فقوله: «أَنْ تقرآن» بدلُ من «حاجة» وقد أُهمل «أن»، ومثلُه قوله:

إِنِّــى زَعِــيــمٌ يَــا نُــوَيْــ ... قَةُ إن نَجَوْتِ مِنَ الرَّزاحِ

وَنَـجَـوْتِ مـن وَصَـبِ الْـعَـدُوّ ... وَ مِنَ الغُدُوّ إلى الرَّواحِ

أَنْ تَهْــبِــطِــيَنَ بِــلادَ قَــوْ ... مٍ يَرْتَعُون من الطِّلاحِ

وكيفما قُدِّر فيما ذكرته من الأبيات يلزم أحد شذوذين قد قيل باحتمال كل منهما: إمَّا إهمالُ «أنْ»، وإمَّا وقوع المخففة بعد غير علمٍ، وعدمُ الفصل بينها وبين الجملة الفعلية.

والثانى من وجهى الجواب: أنَّ رجاءه وأملَه قَوِيان حتى قربا من اليقين فأجراهما مُجْراه فى ذلك. وأما قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا ... قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ =

. . . .

= فالظاهرُ: أنها المخففة، وشَذَّ عدمُ الفصل، ويُحتمل أن تكونَ الناصبة شَذَّ وقوعُها بعد العلم وشَذَّ إهمالُها، ففى الأولِ شذوذٌ واحدٌ وهو عدم الفصلِ، وفى الثانى شذوذان: وقوعُ الناصَبةِ بعد العلم، وإهمالُها حملاً على «ما» أختِها .

وجاء هنا علىَ الواجب ـ عند بعضِهم ـ أو الأحسن ـ عند آخرين ـ وهو الفصلُ بين «أنْ» الخفيفةِ وبين خبرِها إذا كان جملةً فعليةً منصرفة غيرَ دعاءٍ، والفاصلُ: إمَّا نفىٌ كهذه الآية، وإمَّا حرفُ تنفيس كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سيكونُ منكم مرضى﴾، ومثلُه: «عَلِمْت أن سوف تقومُ» وإمَّا «قد» كقوله تعالى: ﴿ونعلَمَ أنْ قد صدقتنا ﴾ وإمَّا «لو» ـ وهى غريبة ـ كقوله: ﴿وأَنْ لو استقاموا ﴾، ﴿أَنْ لو كانوا يعلمون الغيب﴾ وتَحرَّزْتُ بالفعلية من الاسمية؛ فإنها لا تحتاج إلى فاصل، كقوله تعالى: ﴿وآخرُ دعواهم أنِ الحمدُ لله رب العالمين﴾ وكقوله:

فِى فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِندِ قَدْ عَلِموا ... أَنْ هَالِكٌ كلُّ مَنْ يَحفَى ويَنْتَعِلُ

وبالمتصرفة من غير المتصرفة فإنه لا تَحتاج إلى فاصلٍ، كقوله تعالى: ﴿وأَنْ ليس للإنسانِ إلا ما سَعَى﴾، وأَنْ عَسَى أَنْ يكون، وبغيرِ دعاءٍ مِّن الواقعة دعاءً كقوله تعالى: ﴿أَنْ غَضِبَ الله﴾ فى قراءة نافع .

ومَنْ نصب «تكونَ» فـ «أَنْ» عنده هى: الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفى بـ «لا»، و «لا» لا يمنعُ أن يعمل ما بعدها فيما قبلها من ناصبٍ ولا جازم ولا جار، فالناصبُ كهذه الآية، والجازم كقوله تعالى: ﴿إِنْ لا تفعلوه تكنْ فتنةٌ﴾، ﴿إِنْ لا تنصروه فقد نصره الله﴾، والجارُّ نحو: «جئت بلا زادٍ» .

و «حَسِب» هنا على بابها من الظن، فالناصبة لا تقع بعد علم، كما أنَّ المخففة لا تقع بعد غيرِه، وقد شَذَّ وقوعُ الناصبة بعد يقين وهو نصٌّ فيه كقوله:

نَرْضَى عَنِ النَّاسِ أَنَّ النَاسَ قد عَلِموا ... أَنْ لاَ يُدَانِيَنَا من خَلْقِه بَشَرُ

وليس لقائلٍ أن يقول: العلمُ هنا بمعنى الظن؛ إذ لا ضرورةَ تدعو إليه، والأكثرُ بعد أفعالِ الشكُ النصبُ بـ «أنْ»؛ ولذلك أُجْمِع على النصب فى قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ الناسُ أن يُتْركوا﴾ وأمَّا قولُه تعالى: ﴿أفلا يَرَوْن أنْ لا يرجِعُ إليهم﴾ فالجمهورُ على الرفع؛ لأن الرؤية تقعُ على العلم . والحاصلُ: أنه متى وَقَعَتْ بعد علم وَجَبَ أن تكونَ المخففةَ، وإذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وَجَبَ أَنْ تكونَ الناصبة، وإن وقعت بعد فعلٍ يحتمل اليقين والشك جاز فيها وجهان باعتبارين: إنْ جعلناه يقينًا جعلناها المخففة ورفعنا ما بعدها، وإنْ جعلناه شكًّا جعلناها الناصبةَ ونصبنا ما بعدها، والآيةُ الكريمةُ من هذا الباب، وكذلك قوله تعالى: ﴿أفلا يرون أَنْ لا يرجعُ﴾ ، وقوله: ﴿أَحَسِبَ الناس أن يُتركوا﴾، لكن لم يُقرأ فى الأولى إلا بالرفع، ولا فى الثانية إلا بالنصب؛ لأن القراءة سُنةٌ متبعة . وهذا تحريرُ العبارة فيها، وإنما قلت ذلك؛ لأن بعضَهم يقول: يجوزُ فيها بعد أفعال الشك وجهان، فيوهمُ هذا أنه يجوزُ فيها أن تكونَ المخففة والفعلُ قبلها باقٍ على معناه من الشك، لكن يريد ما ذكرتُه لك من الصلاحيةِ اللفظيةِ بالاعتبارين المتقدمين؛ ولهذا قال الزمخشرى: «فإنْ قلت: كيف دخل فعلُ الحسبان على «أنْ» التى هى للتحقيق؟ قلت: نَزَّل حسبانهم؛ لقوته فى صدورهم – منزلةَ العلم» والسببُ =

فقرأ برفع «تكُون» أبو عمرو وحمزة والكسائى.

وقرأ الباقون بنصبه.

ونبهت على أن الرفع بعد «أنْ» لكونها مخففة من «أنَّ»، وأنها حينئذ عارية من «لاَ» نحو: [من مجزوء الكامل]

أَنْ تَهبِطِينَ ... ...

بعد: [من مجزوء الكامل]

إِنِّـــى زَعِـــيـــمٌ يَـــانُـــوَى قَـــة... ... ...

أو مقرونة بـ«لاَ» نحو: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١].

وكون مباشرتها الفعل ضعيفا بالنسبة إلى عدم مباشرتها مبين فِى باب «إن وأخواتها».

وكذلك تبين ما يفصلها من حرف تنفِيس وغيره.

فأغنى ذكر ذلك عن إعادته هنا.

وأشرت بقولى :

وَاحْتم لِعِلْمٍ مَا لِظَنٍّ جَازَ ... ...

= المقتضى لوقوع المخففة بعد اليقين، والناصبةِ بعد غيره، وجوازِ الوجهين فيما تردَّد: ما ذكروه وهو «أنْ» المخففة تَدُلُّ على ثباتِ الأمرِ واستقرارِه؛ لأنها للتوكيدِ كالمشددة، والعلمُ وبابُه كذلك فناسَبَ أَنْ تُوقِعَها بعد اليقين للملاءمةِ بينهما، ويدلُّ على ذلك وقوعُها مشددةً بعد اليقين كقوله تعالى: ﴿ويعلمون أَنَّ الله هو الحق المبين﴾، ﴿ألم تعلم أَنَّ الله على كلِ شىء قدير﴾، ﴿ألم تعلمْ أنَّ الله له ملكُ السموات والأرض﴾ إلى غير ذلك. والنوعُ الذى لا يدلُّ على ثبات واستقرارٍ تقع بعده الناصبة كقوله تعالى: ﴿والذى أطمع أن يغفرَ لى﴾ ﴿نخشى أن تصيبَنا دائرة فَخَشِينا﴾، ﴿أن يُرْهِقَهما﴾، ﴿أأشفقتم أن تُقَدِّموا﴾ إلى غير ذلك، والنوعُ المحتمل للأمرين: تقع بعده تارة المخففةُ؛ وتارةً الناصبة؛ كما تقدم من الاعتبارين. وعلى كلا التقديرين أعنى: كونَها المخففةَ أو الناصبةَ؛ فهى سادَّةٌ مسدَّ المفعولين عند جمهورِ البصريين، ومسدَّ الأولِ والثانى محذوفٌ عند أبى الحسن، أى: حَسِبوا عدمَ الفتنةِ كائنًا أو حاصلاً. وحكى بعض النحويين أنه ينبغى لِمَنْ رفع أن يَفْصِل «أن» من «لا» فى الكتابة؛ لأن الهاء المضمرةَ حائلةٌ فى المعنى، ومَنْ نَصَبَ لم يَفْصِل؛ لعدمِ الحائل بينهما. قال أبو عبد الله: «هذا ربما ساغَ فى غيرِ المصحفِ، أمَّا المصحفُ فلم يُرْسَمْ إلا على الاتصال» انتهى. قلت: «وفى هذه العبارة تجوُّز؛ إذ لفظُ الاتصالِ يُشعر بأَنْ تُكْتب «أنلا» فتوصلَ «أن» بـ «لا» فى الخط، فينبغى أن يقال: لا تُثْبَتُ لها صورةٌ، أو تُثْبَتُ لها صورةٌ منفصلة). ينظر: الدر (٢/ ٥٧٨ - ٥٨٠).

إلى أن الفعل الذى يلى علما رفعه واجب لأن «أن» الناصبة لا تقع بعده إلا فِى نادر من القول، وإنما تقع بعده «أن» المخففة مفصولة من الفعل الذى بعدها- غالبا - نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] و﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

وغير مفصول قليل كقول الشاعر: [من الخفيف]

عَلِمُوا أنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ[1]

وقيدت العلم بالخلوص احترازا من إجازة سيبويه[2]: «مَا عَلِمْتُ إِلاَّ أَنْ تَقُومَ» - بالنصب-قال: «لأنه كلام خرج مخرج الإشارة فجرى مجرى قولك: أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ».

ثم أشرت إلى أن وقوع الناصبة بعد علم خالص قد شذ فِى قراءة بعض القراء[3]: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعَ﴾ [طه: ٨٩] - بالنصب-.

وفِى قول الشاعر: [من البسيط]

نَرْضَى عَنِ اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَلاَّ يُدَانِيَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ[4]

ثم أشرت إلى أن من العرب من يجيز الرفع بعد «أَنْ» الناصبة السالمة من سبق علم أو ظن؛ والإشارة بذلك إلى مثل قول الشاعر: [من البسيط]

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاء وَيحَكُمَا مِنِّى السَّلام وَأَلاَّ تُشْعِرَا أَحَدَا[5]

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت.

(٢) عبارة سيبويه: وتقول: ما علمت إلا أن تقوم، وما أعلم إلا أن تأتيه، إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئًا كائنًا ألبتة، ولكنك تكلمت على وجه الإشارة، كما تقول: أرى -من الرأى- أن تقوم. ينظر: الكتاب (٣/١٦٨).

(٣) العامة على رفع «يَرْجِعُ»؛ لأنها المخففة من الثقيلة، ويدل على ذلك وقوع أصلها وهو المشددة فى قوله: «أَلَمْ يَرَوْا أَنَّه لاَ يُكَلِّمُهُمْ». قال الزجاج: الاختيار: الرفع بمعنى: أنه لا يرجع كقوله: «وَحَسِبُوا أن لاَ تَكُون فِتْنَةٌ» بمعنى: أنه لا تكون. وقرأ أبو حيوة والشافعى - رضى الله عنه - وأبان بنصبه؛ جعلوها الناصبة. ينظر: اللباب (١٣/٣٥٩، ٣٦٠).

(٤) البيت لجرير فى ديوانه ١/١٥٧، والدرر ٤/٥٦، همع الهوامع ٢/٢، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/٥٥١.

(٥) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١/٣٣٣، والإنصاف ٢/٥٦٣، وأوضح المسالك ٤/١٥٦، والجنى الدانى ص٢٢٠، وجواهر الأدب ص١٩٢، وخزانة الأدب ٨/٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، والخصائص ١/٣٩٠، ورصف المبانى ص١١٣، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٤٩، وشرح الأشمونى ٣/٥٥٣، وشرح التصريح ٢/٢٣٢، وشرح شواهد =

فـ «أن» الأولى والثانية مصدريتان، وقد أعملت إحداهما، وأهملت الأخرى تشبيها بـ«مَا» المصدرية.

ومن إهمالها قول الآخر: [من الطويل]

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّى إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ　　تُرَوِّى عِظَامِى فِى الْمَمَاتِ عُرُوقُهَا[1]
وَلاَ تَدْفِنَنِّى فِى الْفَلاَةِ فَإِنَّنِى　　أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَلاَّ أَذُوقُهَا[2]

ومنه قراءة بعضهم[3]: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] -بالرفع-.

= المغنى ١/ ١٠٠، وشرح المفصل ٧/ ١٥، ٨/ ١٤٣، ٩/ ١٩، ولسان العرب (أنن)، ومجالس ثعلب ص٢٩٠، ومغنى اللبيب ١/ ٣٠، والمنصف ١/ ٢٧٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٠.

(١) البيت لأبى محجن الثقفى فى ديوانه ص٤٨، ولسان العرب (فنع)، (كرم)، وكتاب العين ٥/ ٣٦٩، وبلا نسبة فى تاج العروس (كرم).

(٢) البيت لأبى محجن الثقفى فى ديوانه ص٤٨، والأزهية ص٦٧، وخزانة الأدب ٨/ ٣٩٨، ٤٠٢، والدرر ٤/ ٥٧، وشرح شواهد المغنى ١/ ١٠١، والشعر والشعراء ١/ ٤٣١، ولسان العرب (فنع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨١، وهمع الهوامع ٢/ ٢، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٥٢، ومغنى اللبيب ١/ ٣٠.

(٣) قرأ مجاهد. ويُروى عن ابن عباس: «أَنْ يُتِمُّ الرَّضاعة» برفع «يُتِمُّ» وفيها قولان:
أحدُهما قولُ البصريين: أنها «أَنْ» الناصبة أُهمِلت حَمْلاً على «ما» أختِها؛ لاشتراكِهما فى المصدرية، وأنشدوا على ذلك قوله:

إِنِّـى زَعِـيـمٌ يَـا نُـوَيْـ　　قَةُ إِنْ أَمِنْتِ مِنَ الرَّزاحِ
أَنْ تَهْـبِـطِـينَ بِـلادَ قَـوْ　　مٍ يَرْتَعُـون مِنَ الطُّلاَحِ

وقول الآخر:

يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِى نُفُوسَكُمَا　　وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لُقِّيتُمَا رَشَدَا
أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحُكُمَا　　مِنِّى السَّلاَمَ وَأَلاَّ تُشْعِرَا أَحَدَا

فأَهملها؛ ولذلك ثَبَتَتْ نونُ الرفع، وأَبَوا أن يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين:
أحدُهما: أنه لم يُفْصَل بينها وبين الجملة الفعلية بعدَها.
والثانى: أنَّ ما قبلَها ليس بفعلِ علم ويقين.
والثانى: وهو قولُ الكوفيين أنها المخففةُ من الثقيلة، وشَذَّ وقوعُها موقعَ الناصبةِ؛ كما شذَّ وقوعُ «أَنْ» الناصبة موقعَها فى قوله:

. . . . . قَدْ عَلِمُوا　　أَنْ لا يُدانِيَنَا من خَلْقِهِ بَشَرُ

و«الرضاعة» بالرفع فاعلاً، وقرأ أبو حيوة وابن أبى عبلة كذلك، إلا أنهما كَسَرا راء «الرضاعة»، وهى لغة كالحَضارة والحِضارة، والبصريون يقولون: فتحُ الراء مع هاء التأنيثِ وكسرُها مع عدم الهاء، والكوفيون يزعمون العكسَ. =

وأما ما أنشده الفراء من قول الشاعر: [من مجزوء الكامل]

إنِّـي زَعِيـمٌ يَـا نُـوَيْـ ... قَـةُ إنْ نَجَوتِ مِنَ الرَّزَاحِ
وَأَمِنْتِ مِنْ غَرَضِ الْمَنُو ... نِ مِنَ الغُدُوِّ إِلَى الرَّوَاحِ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِلاَدَ قَوْ ... مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاَحِ[(١)]

ف «أنْ» فِيه مخففة من «أَنَّ» لأن قبلها «إِنِّي زَعِيمٌ» وهذا مقارب ل «إِنِّي عَلِيمٌ» فِي المعنى؛ لكن فِيه شذوذ من قبل عدم الفصل.

ثم أشرت إلى أن أبا الحسن يرى زيادة «أَنْ» فِي قوله - تعالى-: ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٤٦].

واعتذر عن النصب بها مع زيادتها بأن الزائد قد عمل فِي مثل: «ما جَاءَ مِنْ أَحَدٍ».

قلت: ما ذهب إليه أبو الحسن- رحمه الله- ضعيف، لأن «مِن» الزائدة مثل غير الزائدة لفظا واختصاصا فجاز أن تعمل؛ بخلاف «أَن» الزائدة فإنها تشبه غير الزائدة لفظا لا اختصاصا لأنها قد يليها الاسم كقول الشاعر: [من الطويل]

... ... كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَم[(٢)]

على رواية من جر «ظَبْيَةٍ» بالكاف، ف «أَنْ» حينئذ زائدة، وقد وليها اسم.

فثبت عدم اختصاصها بالأفعال؛ فلا يصح إعمالها.

وأما «أَنْ» فِي قوله- تعالى-: ﴿ألا نقاتل﴾ فمصدرية جاءت بعد «مَا لَنَا» لتضمنه معنى: «مَا مَنَعَنَا».

ثم بينت أن اطراد زيادة «أَنْ» بعد «لَمَّا» المقابلة ل «لَو» كقوله- تعالى-: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف:٩٦].

وأنها قد تزاد قبل «لَو» فِي القسم كقول الشاعر: [من الطويل]

= وقرأ مجاهد: «الرَّضْعَة» بوزن القَصْعة، والرَّضْعُ: مَصُّ الثَّدْى، ويقال للَّئيم: راضعٌ؛ وذلك أنه يَخاف أن يَحْلُبَ الشاةَ، فَيُسْمَعَ منه الحَلْبُ، فَيُطْلَبَ منه اللبنُ؛ فَيَرْتَضِعُ ثدىَ الشاةِ بفَمِه. ينظر: الدر المصون (١/ ٥٦٩).

(١) تقدم تخريج هذه الأبيات.

(٢) عجز بيت لعلباء بن أرقم وصدره:

ويومًا توافينا بوجه مقسم ... .

=

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ   لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ [١]

وأن زيادتها قد شذت بين كاف الجر والمجرور بها فِى قول الشاعر: [من الطويل]

...   .   كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعطُو إلَى وَارِقِ[٢] السَّلَمْ

ثم بينت أن «أنْ» تكون حرف تفسير كـ« أى» [وأن][٣] علامتها أن تكون قبلها جملة فِيها معنى القول دون حروفه كقولى:

...   .   أَشَرْتُ لِأَخِى أَنِ اصْبِرَا

فلو كان الذى قبلها غير جملة حكم عليها بأنها مصدرية لا مفسرة نحو: «إِشَارَتِى إِلَيْه أن اصْبر»؛ فـ«أن» هنا مصدرية لعدم تمام ما قبلها، ويجوز كونها بعد التمام مصدرية.

وإذا وقع بعد «أَن» المفسرة مضارع رفع نحو قولك: «أَشَرْتُ إِلَيْهِ[٤] أَنْ يَفْعَلُ» - بالرفع- على معنى «أى»، ويجوز النصب على كون «أَنْ» مصدرية.

فلو كان مع الفعل «لاَ» جاز رفعه على النفِى ومعنى «أى».

وجزمه على النهى ومعنى «أى».

ونصبه على النفِى وكون «أَنْ» مصدرية.

وقد نبهت على الأوجه الثلاثة فِى النظم.

ثم بينت أن «كَى» و«لَنْ» ينصب بهما المضارع بلا شرط، وأنهما و«أَنْ» بهن يتخلص الفعل المنصوب إلى الاستقبال.

ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفى بـ«لَنْ» وهو الزمخشرى فِى «أُنْمُوذَجِهِ»؛ وحامله على ذلك اعتقاده أن الله- تعالى- لا يرى، وهو اعتقاد باطل بصحة ذلك عن رسول الله- ﷺ - أعنى ثبوت الرؤية، جعلنا الله من أهلها، وأعاذنا من عدم الإيمان بها.

ثم بينت أن «كَى» على ضربين:

= ينظر: تاج العروس (قسم)، وبلا نسبة فى تاج العروس (أنن). وقد تقدم قبل ذلك.

(١) تقدم تخريج هذا البيت

(٢) فى ط: ناضر.

(٣) سقط فى أ.

(٤) فى أ: له.

أحدهما: كونها حرفا مصدريا بمعنى «أنْ» ومساوية لها فِي الاستقلال بالعمل.

والثانى: كونها حرف تعليل بمعنى اللام، والنصب بعدها حينئذ بـ«أنْ» مضمرة غير جائزة الإظهار.

والذى أحوج إلى القول بذلك قول العرب فِي السؤال عن العلة «كَيْمَهْ» ؟ كما يقولون: لِمَهْ؟

فسووا بينهما وبين اللام فِي المعنى والاستعمال.

وقال أبو الحسن فِي قول الشاعر: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا ... يُرَادُ[١] الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ [٢]

جعل «مَا» اسما. و«يَضُرُّ» و«يَنْفَعُ[٣] مِن صِلَتِهِ». وأوقع عليه «كَى» وجعل «كى» بمنزلة اللام».

فثبت بذلك أنها حرف مرادف للام.

وثبت بدخول اللام عليها فِي نحو قوله- تعالى-: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ [فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾][٤] [الأحزاب: ٣٧] أنها مصدرية لأن حرف الجر لا يدخل على حرف إلا أن يكون مصدريا.

فلزم من ذلك جعل «كَى» على ضربين:

فالمقترنة باللام مصدرية.

والداخلة على «مَا» فِي قولهم: «كَيْمَه» ؟ جاره وكذا الذى فِي قوله:

... ... كَيْمَا يَضُرُّ، وَيَنْفَعُ

والداخلة على الفعل مجردة من اللام محتملة للأمرين، ولا تظهر «أَنْ» بعدها إلا فِي الضرورة كقول الشاعر: [من الطويل]

فَقَالَت أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا ... لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ، وَتَخْدَعَا[٥].

والأظهر فِي «كَى» هذه أن تكون بمعنى اللام.

---

(١) فى ط: يرجى.
(٢) تقدم تخريج هذا البيت.
(٣) فى أ: وينفع ويضر.
(٤) سقط فى أ.
(٥) تقدم تخريج هذا البيت.

وأما قول الآخر: [من الطويل]

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي فَتَتْرُكَهَا شَنًّا[١] بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ[٢]

فيحتمل أن تكون [«كَى»][٣] فِيه بمعنى «أَنْ»، وشذ اجتماعهما على سبيل التوكيد.

ويحتمل أن تكون جارة، وشذ اجتماعها مع اللام كما اجتمع [اللامان][٤] فِي قوله: [من الوافر]

... ... وَلاَ لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ[٥]

وإن ولى «كَى» اسم، أو فعل ماض، أو مضارع مرفوع، علم أن أصلها: «كَيْفَ» حذفت فاؤها؛ ومنه قول الشاعر: [من البسيط]

كَى تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ قَتْلاَكُمُ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ؟[٦]

وزعم أبو على أن أصل «كَمَا» فِي قول الشاعر: [من الطويل]

وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنَّهُ كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ [٧].

أى: «كَيْمَا».

فحذف الياء، ونصب بها كما كان ينصب لو لم ينلها حذف.

ثم بينت أن «إِذَنْ» تنصب[٨] المضارع المراد استقباله، لا المراد به الحال؛ لأن المراد به الحال لا بد من رفعه بعدها نحو قولك لمن قال أحبك: «إِذَنْ أُصَدِّقُكَ».

---

(١) الشن: الجلد اليابس الخَلَق البالى. ينظر: مقاييس اللغة (شنن).

(٢) البلقع: الأرض القفر. ينظر: القاموس (بلقع).

والبيت بلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٥٨٠، وأوضح المسالك ٤/ ١٥٤، والجنى الدانى ص٢٦٥، وجواهر الأدب ص٢٣٢، وخزانة الأدب ١/ ١٦، ٨/ ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ورصف المبانى ص٢١٦، ٣١٦، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٤٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٣١، وشرح شواهد المغنى ١/ ٥٠٨، وشرح المفصل ٩/ ١٦، ٧/ ١٩، ومغنى اللبيب ١/ ١٨٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٥.

(٣) سقط فى أ.

(٤) سقط فى أ.

(٥) تقدم تخريج هذا البيت.

(٦) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ص٢٦٥، وجواهر الأدب ص٢٣٣، وخزانة الأدب ٧/ ١٠٦، والدرر ٣/ ١٣٥، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٤٩، وشرح شواهد المغنى ١/ ٥٠٧، ٢/ ٥٥٧، ومغنى اللبيب ١/ ١٨٢، ٢٠٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٨، وهمع الهوامع ١/ ٢١٤.

(٧) تقدم تخريج هذا البيت.

(٨) فى أ: ينصب.

ولا تنصبه وهو مستقبل إلا إذا صدرت الجملة بها، أو كانت فِي حكم المصدر بها، واتصل بها الفعل، أو توسط بينهما يمين نحو قولك لمن قال أزورك: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ» و«إِذَنْ وَاللَّهِ أُكْرِمَكَ»؛ فالقسم لا يعد هنا حاجزا، كما لم يعد حاجزا بين المضاف والمضاف إليه كقول بعض العرب: «هَذَا غُلَامُ وَاللَّهِ زَيْدٍ »، فأضاف الغلام إلى «زَيْد»، ولم يعتد بوقوع القسم بينهما، حكى ذلك الكسائى، وحكى الكسائى- أيضا -: «اشْتَرَيْتُه بِوَاللَّهِ أَلْفِ دِرْهَم».

ذكره ابن كيسان.

وسمع أبو عبيدة من يقول: «إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ - وَاللَّهِ- رَبِّهَا».

واغتفر ذلك فِي «إِذَنْ» لأنها غير ممتزجة بما تعمل فِيه امتزاج غيرها.

فلو توسطت «إِذَنْ» بين ذى خبر وخبر، أو بين ذى جواب وجواب، ألغيت.

ولو قدم عليها حرف عطف جاز إلغاؤها، وإعمالها، وإلغاؤها أجود، وهى لغة القرآن التى قرأ بها السبعة فِي قوله - تعالى-: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦].

وفِي بعض الشواذ: «لاَ يَلْبَثُوا»(١) - بالنصب-.

وشذ- أيضا - النصب بـ«إِذَنْ» بين خبر وذى خبر فِي قول الراجز: [من الرجز]

---

(١) قرأ العامة: برفع الفعل بعد «إذن» ثابت النون، وهو مرسوم فى مصاحف العامة، ورفعه وعدم إعمال «إذن» فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه. قال الزمخشرى: «فَإِنْ قُلْتَ: ما وَجْهُ القراءتين؟ قُلْتُ: أما الشائعة، يعنى برفع الفعل، فقد عطف فيها الفعل على الفعل، وهو مرفوع؛ لوقوعه خبرًا لـ«كَادَ»، وخبرُ «كَادَ» واقعٌ موقع الاسم». قُلْتُ: فيكون «لاَ يَلْبَثُونَ» عطفًا على قوله: «لَيَسْتَفِزُّونَكَ».

الثانى: أنها متوسطة بين قسم محذوف وجوابه؛ فألغيت لذلك، والتقدير: والله إذن لا يلبثون.

الثالث: أنها متوسطة بين مبتدأ محذوف وخبره؛ فألغيت لذلك، والتقدير: وهم إذن لا يلبثون. وقرأ أبى: بحذف النون، فنصبه بـ «إذن» عند الجمهور، وبأن مضمرة بعدها عند غيرهم. وفى مصحف عبد الله: «لاَ يَلْبَثُواْ» بحذفها، ووجه النصب أنه لم يجعل الفعل معطوفًا على ما تقدم، ولا جوابًا، ولا خبرًا.

قال الزمخشرى: وأما قراءة أُبى: ففيها الجملة برأسها التى هى: «إِذًا لاَ يَلْبَثُواْ» عطف على جملة قوله: «وإِنْ كَادُواْ لَيَسْتَفِزُونَك». وقرأ عطاء: «لا يُلَبَّثُونَ» بضم الياء، وفتح اللام والباء مشددة، مبنيًا للمفعول من لَبَّثَهُ بالتشديد، وقرأها يعقوب كذلك؛ إلاَّ أنه كسر =

لاَتَـتْـرُكَـنِّـي فِـيـهِـمُ شَـطِـيـرا[١]
إنِّـي إذَنْ أَهْـلِـكَ أَوْ أَطِـيـرَا[٢]

وحكى سيبويه[٣] عن بعض العرب الفصحاء إلغاء «إذَنْ» مع استيفاء شروط العمل.

وإلى هذا أشرت بقولي:

وَمَعْ شُرُوطِ النَّصْبِ مِنْ بَعْدِ «إِذَنْ» يَقِلُّ رَفْعٌ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ «أَنْ»

أي: مثل ما يقل من بعد «أَنْ»؛ لأنه قد تقدم التنبيه على أن «أَنْ» قد تشبه بـ«مَا» المصدرية فتلغى؛ وقد ذكرت شواهد ذلك.

ثم أشرت إلى أن ل «أَنْ» مع لام الجر الداخلة على الفعل المضارع ثلاثة أحوال:

حال إظهار دون إضمار.

وحال إضمار دون إظهار.

وحال إظهار وإضمار.

فحال الإظهار دون إضمار: مع الفعل المقرون بـ«لاَ» كقوله- تعالى-: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: ٢٩].

وحال الإضمار دون إظهار: مع الفعل المسبوق بـ«كَانَ» منفية كقوله- تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

وحال الإظهار والإضمار: مع الفعل الواقع بخلاف ذلك؛ كقولي :

= الباء جعله مبنيًا للفاعل . قوله: «خِلاَفَكَ» قرأ الأخوان، وابن عامر، وحفص: «خِلاَفَكَ» بكسر الخاء، وألف بعد اللام، والباقون : بفتح الخاء وسكون اللام، والقراءتان بمعنى واحد، وأنشدوا في ذلك:

عَفَتِ الدِّيَارُ خِلاَفَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرَا

ينظر: الدر المصون (٤/ ٤١١) .

(١) الشطير: البعيد . ينظر : مقاييس اللغة (شطر) .

(٢) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧٧، وأوضح المسالك ٤/ ١٦٦، والجنى الداني ص٣٦٢، وخزانة الأدب ٨/ ٤٥٦، ٤٦٠، والدرر ٤/ ٧٢، ورصف المباني ص٦٦، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٤، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤، وشرح شواهد المغني ١/ ٧٠، وشرح المفصل ٧/ ١٧، ولسان العرب (شطر)، ومغني اللبيب ١/ ٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٣، والمقرب ١/ ٢٦١، وهمع الهوامع ٢/ ٧ .

(٣) قال سيبويه: وأما الإلغاء فقولك: فإذن لا أجيئك . ينظر: الكتاب (٣/ ١٤) .

... ... «اغـصِ الْـهَـوَى لِـتَـظْـفَـرَا»

فلو أظهرت فقلت: «اغصِ الْهَوَى لِأَنْ تَظْفَرَ» لجاز.

وكذا لو وقع بعد نفى غير «كَانَ»؛ نحو: «مَا وَعَظْتُكَ لِتَغْضَبَ، بَلْ لِتَرْهَبَ»، ولو أظهرت «أَنْ» فقلت: «مَا وَعَظْتُكَ لِأَنْ تَغْضَبَ» لجاز؛ بخلاف الواقعة بعد نفى «كَانَ» فإن إظهار «أَنْ» بعدها غير جائز، وتسمى «لامَ الْجُحُود».

وإياها أردت بقولى:

وَبَعْدَ نَفْى (كَانَ) فِى المُضِى لا تَظْهَرُ (أَنْ) كـ(لَمْ أَكُنْ لِأَغْفلاَ)

ثم أشرت إلى أن الفعل ينصب- أيضا - بـ«أَنْ» واجبة الستر بعد «أَوْ» التى يحسن فِى موضعها «إِلَى» أو«إلا»؛ كقولك: «لأَنْتَظِرَنَّهُ أَوْ يَقْدمَ» و«لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» أى: لأنتظرنه إلى أن يقدم، ولأقتلن الكافر إلا أن يسلم.

ومن الآتية بمعنى «إِلَى» قول الشاعر: [من الطويل]

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَت الآمَالُ إلا لِصَابِرِ (١)

ومن الآتية بمعنى «إلا» قول الشاعر: [من الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ(٢) قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا (٣)

ومثله قول الآخر: [من الكامل]

لأُجَدِّلَنَّكَ أَوْ تَمَلَّكَ فِتْيَتِى بِيَدَى صَغَارِ طَارِفا(٤) وَتَلِيدَا (٥)

---

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٧٢، والدرر ٤/ ٧٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٥٨، وشرح شذور الذهب ص٣٨٥، وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٠٦، وشرح ابن عقيل ص٥٦٨، وشرح قطر الندى ص٦٩، ومغنى اللبيب ١/ ٦٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٠ .

(٢) الغمز: العَصْرُ باليد . ينظر: اللسان (غمز) .

(٣) البيت لزياد الأعجم فى ديوانه ص١٠١، والأزهية ص١٢٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٦٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٧، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٥٤، وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٠٥، والكتاب ٣/ ٤٨، ولسان العرب (غمز)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٥، والمقتضب ٢/ ٩٢، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٧٢، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٥٨، وشرح شذور الذهب ص٣٨٦، وشرح ابن عقيل ص٥٦٩، وشرح قطر الندى ص٧٠، وشرح المفصل ٥/ ١٥، ومغنى اللبيب ١/ ٦٦، والمقرب ١/ ٢٦٣ .

(٤) الطارف: المستحدث . ينظر: المقاييس (طرف) .

(٥) التليد: القديم . ينظر: الوسيط (تلد) ،

ويحتمل الوجهين قول امرئ القيس: [من الطويل]

فَقُلْتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا(١)

وتقدير: «إلاَّ» و«إِلَى» فِي موضع «أَوْ» تقدير لحظ فِيه المعنى دون الإعراب.

والتقدير الإعرابى المرتب على اللفظ أن يقدر قبل «أَوْ» مصدر، وبعدها «أَنْ» ناصبة للفعل، وهما فِي تأويل مصدر معطوف بـ«أَوْ» على المقدر قبلها؛ فتقدير: «لأَنْتَظِرَنَّهُ أَوْ يَقْدَم» ليكونن انتظار أو قدوم، وتقدير: «لأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِم»: ليكونن قتله أو إسلامه؛ وكذا لك العمل فِي غيرهما.

ثم بينت أن «حَتَّى» ينتصب الفعل بعدها أيضا بـ«أَنْ» واجبة الإضمار.

والغالب كون ما بعدها فِي النصب غاية لما قبلها كقوله – تعالى-: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

وقد تكون للتعليل، وعلامتها أن يحسن فِي موضعها «كَى» نحو قولى:

... ... «جُدْ حَتَّى تَغِيظَ ذَا الْحَسَد»

ولا يكون الفعل فى الحالين إلا مستقبلا، حقيقة أو حكما.

فإن كان حالا أو فِي تقدير الحال لم يكن إلا مرفوعا، فالحال المحقق كقولك– لمن تكلمه-: «طَلَبْتُ لِقَاءَكَ حَتَّى أُحَدِّثُكَ الآن»، و«سَأَلْتُ عَنْكَ حَتَّى لاَ أَحْتَاجُ إِلَى سِوَاكَ» و«لَقَدْ رَأَى مِنِّى أَمْسِ شَيْئًا حَتَّى لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُكَلِّمَه الْيَوْم».

والحال المقدر: أن يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم عليه فينصب؛ لأنه مستقبل بالنسبة إلى تلك الحال، وقد يقدر اتصافه بالدخول فِيه فيرفع؛ لأنه حال بالنسبة إلى تلك الحال.

ومنه [ه] قوله– تعالى-: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ (٢) [البقرة: ٢١٤]، قرأه نافع

= والبيت بلا نسبة فى المقاصد النحوية ٤/ ٣٨٥ .

(١) البيت فى ديوانه ص٦٦، والأزهية ص١٢٢، وخزانة الأدب ٤/ ٢١٢، ٨/ ٥٤٤، ٥٤٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٩، وشرح المفصل ٧/ ٢٢، ٣٣، والصاحبى فى فقه اللغة ص١٢٨، والكتاب ٣/ ٤٧، واللامات ص٦٨، والمقتضب ٢/ ٢٨، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب ١/ ٣١٣، والجنى الدانى ص٢٣١، والخصائص ١/ ٢٦٣، ورصف المبانى ص١٣٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٥٨، وشرح عمدة الحافظ ص٦٤٤، واللمع ص٢١١ .

(٢) قرأ الجمهور: «يقولَ» نصبًا، وله وجهان:

أحدُهما: أنَّ «حتى» بمعنى «إلى»، أى: إلى أن يقول، فهو غايةٌ لما تقدَّم من المسِّ =

بالرفع على تقدير كونه حالاً.

وقرأه الباقون بالنصب على تقدير الاستقبال.

ثم أشرت إلى أن نصب الفعل بـ«أَنْ» واجبة الإضمار بعد الفاء المجاب بها نفي كقوله- تعالى-: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر:٣٦].

والمجاب بها طلب وهو: إما أمر، وإما نهي، وإما دعاء، وإما استفهام، وإما عرض، وإما تحضيض، وإما تمن:

فالأمر كقول الراجز: [من الرجز]

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا
إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا(١)

والنهي كقول الشاعر: [من البسيط]

= والزلزالِ، و «حتى» إنما يُنْصَبُ بعدها المضارعُ المستقبلُ، وهذا قد وقع ومَضَى. فالجوابُ: أنه على حكايةِ الحالِ، حكى تلك الحال.

والثاني: أنَّ «حتى» بمعنى «كي»، فتفيدُ العِلَّةَ، وهذا ضَعيفٌ؛ لأنَّ قولَ الرسول والمؤمنين ليس علةً للمسِّ والزلزالِ، وإن كان ظاهرُ كلامِ أبي البقاء على ذلك فإنه قال: «ويُقْرأ بالرفع على أن يكونَ التقديرُ: زُلْزِلُوا فقالوا، فالزَّلْزَلَةُ سببُ القول» و «أَنْ» بعد «حتى» مضمرَةٌ على كِلا التقديرين. وقرأ نافع: برفعِهِ على أنّه حالٌ، والحالُ لا يُنْصَبُ بعد «حتى» ولا غيرها، لأنَّ الناصبَ يُخَلِّصُ للاستقبالِ فتَنَافيا.

واعلم أنَّ «حتى» إذا وَقَعَ بعدها فعلٌ: فإمَّا أن يكونَ حالاً أو مستقبلاً أو ماضيًا، فإنْ كان حالاً رُفِعَ نحو: «مَرِض حتى لا يَرْجونه» أي في الحال. وإن كان مستقبلاً نُصِبَ، تقول: سِرْتُ حتى أدخلَ البَلَدَ وأنت لم تدخُلْ بعدُ. وإن كان ماضيًا فتحكيه، ثم حكايتُك له: إمَّا أَنْ تَكونَ بحسَب كونِهِ مستقبلاً، فتنصبَه على حكاية هذه الحال، وإما أن يكون بحسب كونِهِ حالاً، فترفَعَهُ على حكاية هذه الحال، فيصدُق أن تقولَ في قراءةِ الجماعة: حكايةُ حالٍ، وفي قراءةِ نافع أيضًا: حكايةُ حالٍ. وإنَّما نَبَّهْتُ على ذلك؛ لأنَّ عبارةَ بعضِهم تَخُصُّ حكايةَ الحالِ بقراءةِ الجمهور، وعبارَةَ آخرين تَخُصُّها بقراءةِ نافع. قال أبو البقاء في قراءة الجمهور: «والفعلُ هنا مستقبلٌ حُكِيت به حالُهم، والمعنى على المُضِيّ. ينظر: الدر المصون (١/ ٥٢٣).

(١) الرجز لأبي النجم في الدرر ٣/ ٥٢، ٤/ ٧٩، والرد على النحاة ص١٢٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩، والكتاب ٣/ ٣٥، ولسان العرب (نفخ)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٢، ورصف المباني ص٣٨١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٠، ٢٧٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٢، ٣/ ٥٦٢، وشرح شذور الذهب ص٣٩٤، وشرح ابن عقيل ص٥٧٠، وشرح قطر الندى ص٧١، وشرح المفصل ٧/ ٢٦، واللمع في العربية ص٢١٠، والمقتضب ٢/ ١٤، وهمع الهوامع ١/ ١٨٢.

لاَ يَخْدَعَنَّكَ مَوْتُورٌ[١] وإنْ قَدُمَتْ تِرَاتُهُ فَيَحِيقَ[٢] الْحُزْنُ وَالنَّدَمُ

والدعاء كقول الشاعر: [من الطويل]

فَيَا رَبِّ عَجِّلْ مَا أُؤَمِّلُ مِنْهُمُ فَيَدفأ مقرورٌ[٣] ويشبع مُرمِلُ[٤]

وكقول الآخر: [من الرمل]

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَن

والاستفهام كقول الشاعر: [من البسيط]

هَل تَعْرِفُونَ لبَانَاتِي[٥] فَأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَى فَيَرْتَدّ بَعْضُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ[٦]

والعرض كقول الشاعر: [من البسيط]

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[٧]

والتحضيض كقول الشاعر: [من البسيط]

لَوْلا تَعُوجِينَ يَا سَلْمَى عَلَى دَنِفٍ[٨] فَتُخْمِدِي نَارَ وَجْدٍ كادَ يُفْنِيهِ[٩]

والتمنى كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

وكقول الشاعر: [من البسيط]

يَا لَيْتَ أمّ خُلَيْدٍ وَاعَدَتْ فَوَفَتْ وَدَامَ لِي وَلَهَا عُمْرٌ فَنَصْطَحِبَا[١٠]

وقيدت الفاء المنتصب بعدها الفعل بإضافتها إلى جواب احترازا من الفاء التى

---

(١) الموتور: الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. ينظر: اللسان (وتر).

(٢) الحيق: نزول الشيء بالشيء. ينظر: المقاييس (حيق)

(٣) قرَّ اليوم: برد، والمقرور: الذى نزل به البرد. ينظر: الوسيط (قر).

(٤) المُرمِل: الذى نفد زاده. ينظر: اللسان (رمل)
والبيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٦٣.

(٥) اللبانة: الحاجة من غير فاقة. ينظر: القاموس (لبن).

(٦) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٦٣، وشرح قطر الندى ص٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٨.

(٧) البيت بلا نسبة فى الدرر ٤/ ٨٢، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٦٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩، وشرح شذور الذهب ص٣٩٨، وشرح ابن عقيل ص٥٧١، وشرح قطر الندى ص٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٢.

(٨) الدَّنَفُ: المرض الملازم. ينظر: المقاييس (دنف)، والدنف: المريض الذى اشتد مرضه، وأشفى على الموت. ينظر الوسيط (دنف).

(٩) البيت بلا نسبة فى الدرر٤/ ٨٤، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٦٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٢.

(١٠) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٦٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٩.

لمجرد العطف كقولك: «مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا»، بمعنى: ما تأتينا فما تحدثنا، أو فأنت تحدثنا.

فلو قصد المتكلم معنى: ما تأتينا محدثا، أو ما تأتينا فكيف تحدثنا ثبتت الجوابية، وصح النصب.

ومعنى:

... ... نَصَع:

خلص.

وأشرت بذلك إلى أن النفى الذى ليس نفيا خالصا لا جواب له منصوب نحو: «مَا أَنْتَ إلاَّ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا» و«مَا تزالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا» و«مَا قَامَ فَنَأْكُلُ إِلاَّ طَعَامه».

ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِى نَدِيِّنَا ... فَيَنْطِقُ إلاَّ بِالَّتِى هِى أَعْرَفُ[(١)]

وكذلك بعد الطلب.

فلو وقع موقع الفاء واو مقصود بها المصاحبة نصب الفعل - أيضا - بعدها على نحو ما ينصب بعد الفاء.

فمن ذلك قول الشاعر: [من الكامل]

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ، وَتَأْتِى مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[(٢)]

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/ ٢٩، وجمهرة أشعار العرب ص٨٨٧، وخزانة الأدب ٨/ ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، والرد على النحاة ص١٥٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص٥٣٥، والكتاب ٣/ ٣٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٠، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ص٧١، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٦٤ .

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ص٤٠٤، والأزهية ص٢٣٤، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٨، وشرح شذور الذهب ص٣١٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٣، وللمتوكل الليثى فى الأغانى ١٢/ ١٥٦، وحماسة البحترى ص١١٧، والعقد الفريد ٢/ ٣١١، والمؤتلف والمختلف ص١٧٩، ولأبى الأسود أو المتوكل فى لسان العرب (عظظ)، ولأحدهما أو للأخطل فى شرح شواهد الإيضاح ص٢٥٢، ولأبى الأسود الدؤلى أو للأخطل أو المتوكل الكنانى فى الدرر ٤/ ٨٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٣، ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثى أو الطرماح أو للسابق البربرى فى خزانة الأدب ٨/ ٥٦٤-٥٦٧، وللأخطل فى الرد على النحاة ص١٢٧، وشرح المفصل ٧/ ٢٤، والكتاب ٣/ ٤٢، ولحسان بن ثابت فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٨، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٦/ ٢٩٤، وأمالى ابن الحاجب ٢/ ٨٦٤، وأوضح المسالك ٤/ ١٨١، وجواهر الأدب ص١٦٨، والجنى الدانى ص١٥٧، ورصف المبانى =

ومثله قول الآخر فِي الأمر: [من الوافر]

فَقُلْتُ: ادْعِي وَأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ (١)

ومثله قول الآخر فِي النفي: [من الوافر]

أَلَمْ أَكُ جَارَكُم وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُم المودَّةُ والإخَاء(٢)

ومن النصب بعد واو الجمع الواقعة بعد نفي قوله- تعالى-: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ومن النصب بعدها فِي التمنى قوله تعالى(٣): ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] - فِي قراءة حمزة، وابن عامر، وحفص-.

= ص٤٢٤، وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٥٣٥، وشرح ابن عقيل ص٥٧٣، وشرح عمد الحافظ ص٣٤٢، وشرح قطر الندى ص٧٧، ولسان العرب (وا)، ومعنى اللبيب ٢/ ٣٦١، والمقتضب ٢/ ٢٦.

(١) البيت للأعشى في الدرر ٤/ ٨٥، والرد على النحاة ص١٢٨، والكتاب ٣/ ٤٥، وليس في ديوانه، وللفرزدق في أمالي القالي ٢/ ٩٠، وليس في ديوانه، ولدثار بن شيبان النمري في الأغاني ٢/ ١٥٩، وسمط اللآلي ص٧٢٦، ولسان العرب (ندى) وللأعشى أو للحطيئة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/ ٣٥، ولأحد هؤلاء الثلاثة أو لدثار بن شيبان في شرح التصريح ٢/ ٢٣٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٢٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٦٢، والإنصاف ٢/ ٥٣١، وأوضح المسالك ٤/ ١٨٢، وجواهر الأدب ص١٦٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩٢، وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٦، وشرح شذور الذهب ص٤٠١، وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص٣٤١، ولسان العرب (لوم) ومجالس ثعلب ٢/ ٥٢٤، ومغني اللبيب ١/ ٣٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه ص٥٤، والدرر ٤/ ٨٨، والرد على النحاة ص١٢٨، وشرح أبيات الكتاب ٢/ ٧٣، وشرح شذور الذهب ص٤٠٣، وشرح شواهد المغني ص٩٥٠، وشرح ابن عقيل ص٥٧٤، والكتاب ٣/ ٤٣، ومغني اللبيب ص٦٦٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٧، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص١٦٨، وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٧، ورصف المباني ص٤٧، وشرح قطر الندى ص٧٦، والمقتضب ٢/ ٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

(٣) وقرأ: «ولا نُكَذِّبُ ... ونَكُونُ» برفعهما. نافع وأبو عمرو، وابن كثير والكسائي، وبنصبهما حمزة وحفص عن عاصم، وبرفع الأول ونصب الثاني ابن عامر وأبو بكر، ونقل الشيخ عن ابن عامر: أنه نصب الفعلين، ثم قال. بعد كلام طويل.: قال ابن عطية: «وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن أصحابه عن ابن عامر: «ولا نُكَذِّبُ» بالرفع، «ونَكُونَ» بالنصب. فأما قراءة الرفع فيهما، ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما، وهو «نُرَدُّ»، ويكونون قد تمنوا ثلاثة أشياء: الرد إلى دار الدنيا، وعدم تكذيبهم بآيات رَبِّهم، وكونهم من المؤمنين. =

. . . .

= والثاني: أن الواو واو الحال، والمضارع خبر مبتدأ مضمر، والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع «نُرَدُّ»، والتقدير: يا ليتنا نُرَدُّ غَيْرَ مكذبين، وكائنين من المؤمنين، فيكون تمني الرَّدِّ مقيدًا بهاتين الحالين، فيكون الفعلان أيضًا داخلين في التمني. وقد استشكل الناس هذين الوجهين بأن التمني إنشاء، والإنشاء لا يدخله الصدق ولا الكذب، وإنما يدخلان في الإخبار، وهذا قد دخله الكذب؛ لقوله تعالى: ﴿وإِنَّهُمْ لكاذِبُونَ﴾ . وقد أجابوا عن ذلك بثلاثة أوجه:

أحدها: ذكره الزمخشري، قال: هذا تمنٍ تضمن معنى العِدَةِ، فجاز أن يدخله التكذيب؛ كما يقول الرجل: ليت الله يرزقني مالاً، فَأُحْسِنَ إليك، وأكافئك على صنيعك، فهذا متمنٍّ في معنى الواعد، فلو رزق مالاً ولم يحسن إلى صاحبه ولم يكافئه كَذَبَ، وصح أن يقال له: كاذِبٌ، كأنه قال: «إن رزقني الله مالاً أحسنت إليك» .

والثاني: أن قوله تعالى: ﴿وإِنَّهُمْ لكاذِبُونَ﴾ ليس متعلقًا بالتمني بل هو محض إخبار من الله تعالى بأن دَيْدَنَهُمْ الكذب، وهِجِّيراهم ذلك، فلم يدخل الكذب في التمني . وهذان الجوابان واضحان، وثانيهما أوضح .

والثالث: أنا لا نسلم أن التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلانه، وعزى ذلك إلى عيسى بن عمر، واحتج على ذلك بقول الشاعر:

مُنًى إنْ تَكُنْ حقًّا تكُنْ أَحْسَنَ المُنَى وإلاَّ فَقَدْ عِشْنَا بها زَمَنًا رَغْدَا

قال: «وإذا جاز أن توصف المنى بكونها حقًّا جازت أن توصف بكونها باطلاً وكذا» . وهذا الجواب ساقط جدًا، فإنّ الذى وصف بالحق إنما هو المنى، والمنى: جمع منية، والمنية: توصف بالصدق والكذب مجازًا؛ لأنها كأنها تَعِدُ النفس بوقوعها، فيقال لِمَا وقع منها: صادق، ولِمَا لم يقع منها: كاذب، فالصدق والكذب إنما دخلا في المنية لا في التمني .

والثالث: من الأوجه المتقدمة أن قوله: «ولا نُكَذِّبُ . . . ونَكُونُ» خبر لمبتدأ محذوف، والجملة استئنافية لا تعلق لها بما قبلها، وإنما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة المشتملة على أداة التمني وما في حَيِّزها،فليست داخلة في التمني أصلاً، وإنما أَخْبَرَ الله تعالى عنهم أنهم أخبروا عن أنفسهم بأنهم لا يكذبون بآيات ربهم، وأنهم يكونون من المؤمنين . فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب للقول، كأن التقدير: فقالوا: يا ليتنا نُرَدُّ، وقَالُوا: نَحْنُ لا نُكَذِّبُ، ونَكُونُ من المؤمنين، واختار سيبويه هذا الوجه، وشبهه بقولهم: دَعْني ولا أَعُودُ، أي: وأنا لا أَعُودُ تركتني أو لم تتركني، أي: لا أَعُودُ على كلِّ حال، كذلك معنى الآية: أخبروا أنهم لا يُكَذِّبُونَ بآياتِ رَبِّهِم، وأنهم يكونون من المؤمنين على كل حال، ردوا أو لم يردوا . وهذا الوجه وإن كان الناس قد ذكروه ورجَّحُوه، واختاره سيبويه كما مَرَّ، فإن بعضهم استشكل عليه إشكالاً؛ وهو أن الكذب لا يقع في الآخرة، فكيف وصفوا بأنهم كاذبون في الآخرة في قولهم: «ولا نكذِّبُ . . . ونَكُونُ» . وقد أجيب عنه بوجهين:

أحدهما: أن قوله: «وإِنَّهُم لكاذِبُونَ» استئناف لذمهم بالكذب، وأن ذلك شأنهم كما تقدم ذلك آنفًا . =

....

= والثانى: أنهم صمموا فى تلك الحال على أنهم لو ردوا لما عادوا إلى الكفر؛ لما شاهدوا من الأهوال والعقوبات، فأخبر الله تعالى أن قولهم فى تلك الحال: «ولا نكذِّبُ» وإن كان عن اعتقاد وتصميم يتغير على تقدير الردِّ، ووقوع العَوْد، فيصير قولهم: «ولا نكذِّبُ» كذبًا؛ كما يقول اللِّص عند ألم العقوبة: لا أعودُ، ويعتقد ذلك، ويصمم عليه، فإذا خلص، وعاد كان كاذبًا . وقد أجاب مكى أيضًا بجوابين:

أحدهما: قريب مما تقدم .

والثانى: لغيره، فقال: أى لكاذبون فى الدنيا فى تكذيبهم الرسل، وإنكارهم البعث للحال التى كانوا عليها فى الدنيا . وقد أجاز أبو عمرو وغيره وقوع التكذيب فى الآخرة؛ لأنهم ادعوا أنهم لو ردوا لم يُكَذِّبوا بآياتِ الله، فَعَلِمَ الله ما لا يكون لو كان كيف كان يكون، وأنهم لو ردوا لم يؤمنوا ولَكَذَّبُوا بآياتِ الله، فأكْذَبَهُمُ الله فى دعواهم. وأما نصبهما فبإضمار «أنْ» بعد الواو التى بمعنى «مع» كقولك: ليت لى مالاً وأنفِقَ منه، فالفعل منصوب بإضمار «أنْ»، و «أنْ» مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها- مصدر، والواو حرف عطف فتستدعى معطوفًا عليه وليس قبلها فى الآية إلا فعل، فكيف يعطف اسم على فعل؟ فلا جرم أنا نقدر مصدرًا متوهمًا يعطف هذا المصدر المنسبك من «أنْ» وما بعدها- عليه، والتقدير: يا ليتنا لنا رَدٌّ، وانتفاءُ تكذيبٍ بآياتِ رَبِّنا، وكَوْنٌ من المؤمنين، أى: ليتنا لنا رَدٌّ، مع هذين الشيئين، فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنيين أيضًا، فهذه الثلاثة الأشياء، أعنى: الردَّ، وعدم التكذيب، والكَوْن من المؤمنين متمناة بقيد الاجتماع، لا أن كلَّ واحدٍ متمنى وَحْدَه، لأنه كما قدمت لك: هذه الواو شرط إضمار «أنْ» بعدها أن تصلح «مع» فى مكانها، فالنصب يعين أحد محتملاتها فى قولك: لا تأكلِ السَّمَكَ وتشربَ اللبن وشبهه . والإشكال المتقدم، وهو إدخال التكذيب على التمنى وارد هنا، وقد تقدم جواب ذلك، إلا أن بعضه يتعذر ههنا، وهو كون «لا نكذِّبُ ونَكُونُ» مستأنفين سيقا لمجرد الإخبار، فبقى إمّا لكون التمنى دخله معنى الوَعْدِ، وإمّا أن قوله تعالى: ﴿وإنَّهُم لكاذِبُون﴾ ليس راجعًا إلى تمنيهم، وإمّا لأن التمنى يدخله التكذيب، وقد تقدم فساده . وقال ابن الأنبارى: «أكذبهم فى معنى التمنى، لأن تمنيهم راجع إلى معنى: نَحْنُ لا نُكَذِّبُ إذا رددنا، فغلب عزّ وجلّ تأويل الكلام فأكذبهم، ولم يستعمل لفظ التمنى» . وهذا الذى قاله ابن الأنبارى تقدم معناه بأوضح من هذا . قال الشيخ: «وكثيرًا ما يوجد فى كتب النحو: أن هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمنى، كما قال الزمخشرى: وقرئ «ولا نكذِّبَ ونكونَ» بالنصب، بإضمار «أنْ» على جواب التمنى، ومعناه: إنْ رددنا لم نُكَذِّبْ ونَكُنْ مِنَ المُؤْمِنِينَ» . قال: وليس كما ذكره فإنّ نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب، لأن الواو لا تقع جواب الشرط، فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب، وإنما هى واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها، وهى واو العطف، يتعين مع النصب أحد محاملها الثلاثة، وهى المعية ويميزها من الفاء تقدير «مع» موضعها، كما أن فاء الجواب إذا كان بعدها فعل منصوب مَيّزَها تقدير شرط قبلها، أو حال مكانها . وشبهة من قال: إنّها جواب، أنها تنصب فى المواضع التى تنصب فيها =

قال ابن السراج: «الواو تنصب ما بعدها فِي غير الواجب مِن حيث انتصب ما بعد الفاء. وإنما تكون كذلك إذا لم ترد الاشتراك بين الفعل، والفعل وأردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذى قبلها- كما كان فِي الفاء- وأضمرت «أَنْ». وتكون الواو فِي

= الفاء، فيوهم أنها جواب. وقال سيبويه: والواو تنصب ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء، والواو والفاء معناهما مختلفان، ألا ترى:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِىَ مِثْلَهُ . . . .

لو دخلت الفاء هنا لأفسدت المعنى، أراد: لا تجمع بين النهى والإتيان. وتقول: لا تأكلِ السمكَ، وتشربَ اللبن لو أدخلت الفاء فسد المعنى». قال الشيخ: ويوضح لك أنها ليست بجواب انفراد الفاء دونها، بأنها إذا حذفت انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما تضمنه من معنى الشرط، إلا فى النفى، فإنَّ ذلك لا يجوز. «قُلْتُ: قد سَبَقَ الزمخشرىَّ إلى هذه العبارة أبو إسحاق الزجاج شيخ الجماعة، قال أبو إسحاق: نصب على الجواب بالواو فى التمنى، كما تقول: «ليتك تصير إلينا ونُكْرِمَكَ»، المعنى: ليت مصيرَكَ يقع، وإكرامَنا، ويكون المعنى: لَيْتَ ردَّنا وَقَعَ وألاَّ نكذبَ». وأما كون الواو ليست بمعنى الفاء فصحيح، على ذلك جمهور النحاة، إلاَّ أنى رأيت أبا بكر ابن الأنبارى خرج النصب على وجهين:

أحدهما: أن الواو بمعنى الفاء. قال أبو بكر: فى نصب «نُكَذِّبَ» وجهان:

أحدهما: أن الواو مبدلة من الفاء، والتقدير: يا ليتنا نُرَدُّ فلا نُكَذِّبَ ونَكُون، فتكون الواو هنا بمنزلة الفاء فى قوله: ﴿لَوْ أنَّ لى كرةً فأكونَ من المُحْسِنِينَ﴾ توكيد هذا قراءة ابن مسعود وابن أبى إسحاق: «يا ليتنا نُرَدُّ فلا نكذِّبَ». بالفاء منصوبًا.

والوجه الآخر: النصب على الظرف، ومعناه الحال، أى: يا ليتنا نُرَدُّ غير مكذبينَ. وأما قراءة ابن عامر برفع الأول، ونصب الثانى فظاهرة مما تقدم؛ لأن الأول يرتفع على حد ما تقدم من التأويلات، وكذلك نصب الثانى يتخرج على ما تقدم ويكون قد أدخل عدم التكذيب فى التمنى أو استأنفه، إلاَّ أن المنصوب يحتمل أن يكون من تمام قوله: «نُرَدُّ»، أى: تمنوا الرَّدَّ مع كونهم من المؤمنين. وهذا ظاهر إذا جعلنا «ولا نكذِّبُ» معطوفًا على «نُرَدُّ» أو حالاً منه. وأما إذا جعلنا «ولا نكذِّبُ» مستأنفًا فيجوز ذلك أيضًا، ولكن على سبيل الاعتراض، ويحتمل أن يكون من تمام «ولا نكذِّبُ» أى: لا يكون منا تكذيب مع كوننا من المؤمنين، ويكون قوله: «ولا نكذِّبُ حينئذٍ على حاله، أعنى من احتماله العطف على «نُردُّ»، أو الحالية، أو الاستئناف، ولا يخفى حينئذٍ دخول كونهم من المؤمنين فى التمنى، وخروجه منه بما قررته لك.

وقرئ شاذًا عكس قراءة ابن عامر، أى: بنصب «نُكَذِّبَ»، ورفع «نكون»، وتخريجها على ما تقدم، إلا أنها يضعف فيها جعل «ونَكُونُ من المؤمنين» حالاً، لكونه مضارعًا مثبتًا إلاَّ بتأويل بعيد، كقوله:

. . . . نَجَوْتُ وأَرْهَنُهُمْ مالِكَا

أى: وأنا أَرْهَنُهُم، وقولهم: قمت وأصك عينه، ويدل على حذف هذا المبتدأ قراءة أُبَىٍّ: «ونَحْنُ نَكُونُ من المؤمنين». ينظر الدر المصون (٣/ ٣٧ - ٤٠).

هذا المعنى بمعنى «مَعَ» فقط ».

وهذا الذى صرح به ابن السراج قصدته بقولى:

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ «مَعْ»　　وَقَبْلَهَا طَلَبٌ اوْ نَفْىٌ نَصَع

وقد ينصب الفعل بـ«أَنْ» لازمة الإضمار بعد الفاء وليس قبلها نفى، ولا طلب كقول الشاعر: [من الوافر]

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ　　وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[1]

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَقَدْ يَجِىءُ النَّصْبُ بَعْدَ الْفَاءِ مِنْ　　بَعْدِ كَلَامٍ وَاجِبٍ بِهَا قُرِن

ثم بينت أن جواب غير النفى إذا خلا من الفاء، وقصد به الجزاء جزم بما هو له جواب؛ لأنه شبيه بالشرط فِى جواز وقوعه وعدم جواز وقوعه بالنسبة إلى علم الشخص المتكلم به؛ بخلاف النفى فإن الشخص المتكلم به محقق لعدم الوقوع فخالف الشرط، ولم يكن له جواب مجزوم.

وأكثر المتأخرين ينسبون جزم جواب الطلب ل «إِنْ» مقدرة، والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ «إِنْ» بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغن عن تقدير لفظها كما هو مغن فِى أسماء الشرط نحو: «مَنْ يَأْتِنِى أُكْرِمْهُ».

وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه[2].

ولا يجعل للنهى جواب مجزوم إلا إذا صح المعنى بتقدير دخول «إِنْ» على «لاَ» نحو: «لاَ تَفْعَلِ الشَّرَّ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ»؛ فللنهى ههنا جواب مجزوم لأن المعنى يصح بقولك: «إِنْ لاَ تَفْعَلِ الشَّرَّ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ»؛ بخلاف قولك: «لاَ تَفْعَلِ الشَّرَّ يَكُونُ شَرًّا لَكَ»؛ فإن الجزم فِيه ممتنع لعدم صحة المعنى بقولك: «إِنْ لاَ تَفْعَلِ الشَّرَّ يَكُنْ شَرًّا لَكَ».

وقد أجاز الكسائى الجزم فِى جواب ما لا يصح فِيه دخول «إِنْ» على «لاَ»؛ وقال:

---

(١) البيت للمغيرة بن حبناء فى خزانة الأدب ٨/ ٥٢٢، والدرر ١/ ٢٤٠، ٤/ ٧٩، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٥١، وشرح شواهد المغنى ص٤٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٠، وبلا نسبة فى الدرر ٥/ ١٣٠، والرد على النحاة ص١٢٥، ورصف المبانى ص٣٧٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٦٥، وشرح شذور الذهب ص٣٨٩، وشرح المفصل ٧/ ٥٥، والكتاب ٣/ ٣٩، ٩٢، والمحتسب ١/ ١٩٧، ومغنى اللبيب ١/ ١٧٥، والمقتضب ٢/ ٢٤، والمقرب ١/ ٢٦٣ .

(٢) ينظر الكتاب: (٣/ ٩٤) .

«يكتفى بتقدير «إنْ» داخلة على الفعل دون «لاَ» ».

ويعضد ما ذهب إليه رواية من روى: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلاَ يَقْرَبْ مَسْجِدَنَا يُؤْذِنَا بِرِيحِ الثُّومِ»(١) ، و«يُؤْذِينَا» - بثبوت الياء- أشهر.

وإلى ما ذهب إليه الكسائى أشرت بقولى:

وَجَائِزٌ عِنْدَ الكِسَائِى نَحو: «لاَ تَضِمْ تُضَمْ»... ... ...

فإن جزم «تُضَمْ» بعد «لاَ تَضِمْ» كجزم «يُؤْذِنَا» بعد: «لاَ يَقْرَبْ مَسْجِدَنَا». والجيد «تُضَام» و«يُؤْذِينَا» - بالرفع-.

ومما انفرد الكسائى بجوازه النصب بعد الفاء المجاب بها اسم أمر نحو:

... ... «صَـهْ فَـتَـفْـضُـلاَ»

وانفرد- أيضا - بجواز نصب ما بعد الفاء المجاب بها خبر بمعنى الأمر نحو: «حَسْبُكَ حَدِيثٌ فَيَنَام النَّاسِ».

فهذه المسائل الثلاث لا يجيزها غير الكسائى.

وأما الجزم عند التعرى من الفاء فجائز بإجماع؛ وكذا جزم جواب الخبر الذى بمعنى الأمر؛ كقوله- تعالى-: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١١-١٢]؛ لأن المعنى: آمنوا وجاهدوا.

ومنه قول بعض العرب: «اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ»؛ لأن المعنى: ليتق الله، وليفعل.

وألحق الفراء الرجاء بالتمنى فجعل له جوابا منصوبا(٢).

وبقوله أقول؛ لثبوت ذلك سماعا؛ ومنه قراءة حفص عن عاصم(٣): ﴿لَعَلِّيَ أَبْلُغُ

---

(١) جاءت الرواية بإثبات الياء من حديث أبى هريرة مرفوعًا: من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، ولا يؤذينا بريح الثوم» .
أخرجه مسلم (١/ ٣٩٤): كتاب المساجد: باب نهى من أكل ثومًا أو بصلاً أو كراثًا أو نحوها . (٧١ - ٥٦٣)، والبيهقى (٣/ ٧٦) .

(٢) قال الفراء: وقوله تعالى: ﴿لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعُ﴾ . بالرفع . يرده على قوله (أبلغ) ومن جعله جوابًا لـ (لعلى) نصبه، وقد قرأ به بعض القراء . ينظر: معانى القرآن للفراء (٣/ ٩) .

(٣) قوله «فأطلع» العامة على رفعه عطفًا على «أبلغ» فهو داخل فى حيز الترجى وقرأ حفص فى =

ٱلْأَسْبَٰبَ . أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

ومنه قول الراجز- أنشده الفراء[١]: [من الرجز]

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاَتِهَا
يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ[٢] مِنْ لَمَّاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا[٣]

وأجاز الكوفيون الاستفهام بـ«لَعَلَّ» وإيلاء ما اتصل بها جوابا منصوبا نحو: «لَعَلَّكَ تَشْتِمنَا فَأَقُوم إِلَيْكَ» ؟.

ثم أشرت إلى إجراء التقليل مجرى النفى فِى إيلائه جوابا منصوبا فِيقال: «قَلَّ مَا

= آخرين بنصبه وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جواب الأمر فى قوله «ابن لى» فنصب بأن مضمرة بعد الفاء فى جوابه على قاعدة البصريين كقوله:

يا ناقُ سيرى عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

وهذا أوفق لمذهب البصريين .

والثانى: أنه منصوب . قال الشيخ عطفًا على التوهم لأن خبر لعلل كثيرًا جاء مقرونًا بأن كثير فى النظم وقليلاً فى النثر فمن نصب توهم أن المرفوع الواقع خبرًا منصوب بأن والعطف على التوهم كثير وإن كان لا ينقاس . انتهى .

الثالث: أن ينتصب على جواب الترجى فى لعل وهو مذهب كوفى استشهد أصحابه بهذه القراءة وبقراءة نافع ﴿وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه﴾ بنصب فتنفعه جوابًا لقوله «لعله» وإلى هذا نحا الزمخشرى قال: تشبيهًا للترجى بالتمنى والبصريون يأبون ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم، وفى سورة عبس يجوز أن يكون جوابًا للاستفهام فى قوله «وما يدريك» فإنه مترتب عليه معنى . وقال ابن عطية وابن جبارة الهذلى على جواب التمنى وفيه نظر إذ ليس اللفظ تمنّيًا وإنما فيه ترج وقد فرق الناس بين التمنى والترجى بأن الترجى لا يكون إلا فى الممكن عكس التمنى فإنه يكون فيه وفى المستحيل كقوله:

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدئ الأول

ينظر: الدر المصون (٦/ ٤٢ ، ٤٣) .

(١) ينظر: معانى القرآن (٣/ ٩) .

(٢) اللّمة: النازلة من نوازل الدنيا . ينظر: المقاييس (لمم) .

(٣) الرجز بلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٢٢٠، والخصائص ١/ ٣١٦، والجنى الدانى ص٥٨٤، ورصف المبانى ص٢٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٠٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٠، وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٥٤، وشرح عمدة الحافظ ص٣٣٩، واللامات ص١٣٥، ولسان العرب (علل)، ١٢/ ٥٥٠ (لمم)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٦، ومغنى اللبيب ١/ ١٥٥ .

تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا» كما يقال: «مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا». فجواز هذا وأمثاله متفق عليه.

وزاد الكوفيون إجراء التشبيه مجرى النفى نحو: «كَأَنَّكَ أَمِيرٌ فَنُطِيعَك»؛ لأن فيه معنى: ما أنت أمير فنطيعك.

وكذلك أجروا الحصر بـ«إِنَّمَا» كقولهم: «إِنَّمَا هِى ضَرْبَةٌ مِن الْأَسَدِ فَتَحْطِمَ ظَهْرَهُ»؛ وعليه قراءة ابن عامر(١): «فَإِنَّمَا يَقُولُ له كُنْ فَيَكُونَ».

---

(١) قرأ ابن عامر «فيكون» نصبًا هنا، وفى الأولى من آل عمران، وهى: «كن فيكون. ونعلمه»؛ تحرزًا من قوله: «كن فيكون. الحق من ربك» وفى مريم: «كن فيكون. وإن الله ربى»، وفى غافر: «كن فيكون. ألم تر إلى الذين يجادلون»، ووافقه الكسائى على ما فى النحل، ويس، وهى: «أن يقول له كن فيكون» أما آيتا النحل ويس فظاهرتان؛ لأن ما قبل الفعل منصوب فيصح عطفه عليه.

وأما ما انفرد به ابن عامر فى هذه المواضع الأربعة فقد اضطرب كلام الناس فيها، وهى لعمرى تحتاج فضل تأمل، ولذلك تجرأ بعض الناس على هذا الإمام الكبير، فقال ابن مجاهد: قرأ ابن عامر «فيكون» نصبًا، وهذا غير جائز فى العربية، لأنه لا يكون الجواب هنا للأمر بالفاء إلا فى يس والنحل، فإنه نسق لا جواب، وقال فى آل عمران: قرأ ابن عامر وحده: «كن فيكون» بالنصب، وهو وهم قال: «وقال هشام: كان أيوب بن تميم يقرأ: فيكون نصبًا، ثم رجع فقرأ فيكون رفعًا وقال الزجاج: كن فيكون: رفع لا غير».

وأكثر ما أجابوا بأن هذا مما روعى فيه ظاهر اللفظ من غير نظر للمعنى، يريدون أنه قد وجد فى اللفظ صورة أمر فنصبنا فى جوابه بالفاء، وأما إذا نظرنا إلى جانب المعنى، فإن ذلك لا يصح لوجهين:

أحدهما: أن هذا؛ وإن كان بلفظ الأمر فمعناه الخبر، نحو: ﴿فليمدد له الرحمن﴾ أى: فَيَمُدُّ وإذا كان معناه الخبر لم ينتصب فى جوابه بالفاء إلا ضرورة كقوله:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِى تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقَ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

وقول الآخر:

لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا ... وَيَأْوِى إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

والثانى: أن من شروط النصب بالفاء فى جواب الأمر أن ينعقد منها شرط جزاء نحو: «ائتنى فأكرمك» تقديره: إن أتيتنى أكرمتك، وههنا لا يصح ذلك إذ يصير التقدير: إن تكن تكن فيتحد فعلا الشرط والجزاء معنى وفاعلاً، وقد علمت أنه لا بد من تغايرهما، وإلا يلزم أن يكون الشىء شرطًا لنفسه وهو محال، قالوا: والمعاملة اللفظية واردة فى كلامهم، نحو؛ ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا﴾، ﴿قل للذين آمنوا يغفروا﴾، وقال عمر بن أبى ربيعة:

فَقُلْتُ لِجَنَّادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتَمِلْ ... عَلَيْهِ بِرِفْقٍ وَارْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ

وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَاذْهَبْ بِمِمْطَرِى ... وَلاَ يَعْلَمَنْ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِى

فجعل «تغرب» جوابًا لـ «ارقب»، وهو غير مترتب عليه، وكذلك لا يلزم من قوله تعالى أن يفعلوا، وإنما ذلك مراعاة لجانب اللفظ. =

ثم أشرت إلى أن «غَيْرًا» قد تفيد نفيا فيكون لها جواب منصوب كالنفى الصريح فيقال: «غَيْرُ قَائِمِ الزَّيْدَانِ فَنُكْرِمَهُمَا».

أشار إلى ذلك ابن السراج ثم قال: «ولا يجوز هذا عندى».

قلت: «وهو عندى جائز» - والله أعلم-.

وحكى الفراء[1] عن العرب في المضارع المنفى بـ«لاَ» الجزم والرفع إذا حسن تقدير «كَى» قبله، وأنهم يقولون: (رَبَطْتُ الفَرَسَ لاَ يَتَفَلَّت»، و«أَوْثَقْتُ العَبْدَ لا يَفِرّ» و«لاَ يَفِرْ»: أن ما جزم لأن تأويله: إن لم أربطه فر، فجزم على التأويل. قال: وأنشدنى بعض بنى عقيل: [من الطويل]

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْفِعْلِ بَيْنَنَا ... مُسَاكَتَةً لاَ يَقْرَفِ[2] الشَّرَّ قَارِفُ[3]

وقال آخر: [من البسيط]

لَوْ كُنْتَ إِذْ جِئْتَنَا حَاوَلْتَ رُؤْيَتَنَا ... أَوْ جِئْتَنَا مَاشِيًا لاَ يُعْرَفِ الْفَرَس[4]

بجزم «يَقْرف» و«يعْرف» ورفعهما.

وإلى مثل هذا أشرت بقولى:

وَالْجَزْم وَالرَّفْع رَوَوْا فِى تِلْو«لاَ» ... إِنْ كَانَ مَا قَبْل بِهِ مُعَلَّلاَ

ثم بينت انتصاب الفعل المعطوف على اسم صريح بـ«أَنْ» مضمرة جائزة الإظهار كقول الشاعر: [من الوافر]

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى ... أَحَبُّ إِلَى مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[5]

= أما ما ذكروه فى بيت عمر فصحيح، وأما الآيات فلا نسلم أنه غير مترتب «عليه» لأنه أراد بالعباد الخلص، ولذلك أضافهم إليه، أو تقول إن الجزم على حذف لام الأمر. ينظر: الدر المصون (١/ ٣٥٤، ٣٥٥).

(١) ينظر: معانى القرآن (٢/ ٢٨٣).

(٢) قارف: قارب. ينظر: القاموس (قرف).

(٣) البيت فى ديوان الحماسة ٢/ ١٥٠، وينظر شرح التسهيل ٤/ ٤٨.

(٤) ينظر شرح التسهيل ٤/ ٤٨.

(٥) البيت لميسون بنت بحدل فى خزانة الأدب ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤، والدرر ٤/ ٩٠، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٧٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١٤٧٧، وشرح شذور الذهب ص٤٠٥، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٥٠، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٥٣، ولسان العرب (مسن)، والمحتسب ١/ ٣٢٦، ومغنى اللبيب ١/ ٢٦٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٧، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٧، وأوضح المسالك ٤/ ١٩٢، والجنى الدانى ص١٥٧، وخزانة الأدب ٨/ ٥٢٣، والرد على النحاة ص١٢٨، ورصف =

أراد: للبس عباءة وأن تقر عينى، فحذف «أَنْ» وأبقى عملها دليلا عليها، ولو استقام الوزن بإظهارها لكان أقيس.

وليست الواو مخصوصة بهذا بل هو جائز مع «أَوْ» والفاء، و«ثُمَّ».

فمثال ذلك مع «أَوْ» قراءة السبعة إلا نافعا: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١] بنصب «يُرْسِل» عطفا على «وَحْيًا»، والأصل: أو أن يرسل.

ومثال ذلك مع الفاء قول الشاعر وهو رجل من طيء: [من البسيط]

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ[1] فَأُرْضِيَهُ مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا[2] عَلَى تَرَبِ[3]

ومثال ذلك مع «ثُمَّ» قول الشاعر: [من البسيط]

إِنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَت الْبَقَرُ[4]

أراد: ثم أن أعقله، فحذ ف «أَنْ» وأبقى عملها.

فهذا وأمثاله جائز لكثرة نظائره.

وأما بقاء النصب بعد حذف «أَنْ» فِي غير ذلك فضعيف قليل، ولا يقبل منه إلا ما نقله عدل، ولا يقاس عليه.

ومما نقل فقبل قول بعض العرب: «خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ».

وقول الشاعر- أنشده سيبويه[5] -: [من الطويل]

= المبانى ص٤٢٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧١، وشرح ابن عقيل ص٥٧٦، وشرح عمدة الحافظ ص٣٤٤، وشرح قطر الندى ص٦٥، وشرح المفصل ٧/ ٢٥، والصاحبى فى فقه اللغة ص١١٢، ١١٨، والكتاب ٣/ ٤٥، والمقتضب ٢/ ٢٧ .

(١) المعتر: الفقير، وقيل: المتعرِّض للمعروف من غير أن يَسْأَل. ينظر اللسان (عرر) .

(٢) الإتراب: الغنى . ينظر: اللسان (ترب) .

(٣) تَرِبَ الرجلُ: أصابه الفقر . ينظر: اللسان (ترب)، والبيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٩٤، والدرر ٤/ ٩٢، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧١، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤، وشرح شذور الذهب ص٤٠٥، وشرح ابن عقيل ص٥٧٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٧ .

(٤) البيت لأنس بن مدركة فى الأغانى ٢٠/ ٣٥٧، والحيوان ١/ ٢١٨، والدرر ٤/ ٩٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤، ولسان العرب (ثور)، (وجع) (عيف) والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٩، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ١٩٥، وخزانة الأدب ٢/ ٤٦٢، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧١، وشرح شذور الذهب ٤٠٦، وشرح ابن عقيل ص٥٧٧، ولسان العرب (ثور) ، وهمع الهوامع ٢/ ١٧ .

(٥) ينظر الكتاب (١/ ٣٠٧) .

فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خُبَاسَةَ[١] وَاحِدٍ ونَهْنَهْتُ[٢] نَفْسِى بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَه[٣]

قال سيبويه[٤]: «أراد بعد ما كدت أن أفعله».

* * *

(١) الخُباسة: المغنم . ينظر: المقاييس (خبس) .

(٢) نهنهه عن الأمر: كفه وزجره . ينظر: القاموس (نهنه) .

(٣) البيت لامرئ القيس فى ملحق ديوانه ص٤٧١، وله أو لعمرو بن جؤين فى لسان العرب (خبس)، ولعامر بن جؤين فى الأغانى ٩/ ٩٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣٧، والكتاب ١/ ٣٠٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠١، ولعامر بن جؤين أو لبعض الطائيين فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٩٣١، ولعامر بن الطفيل فى الإنصاف ٢/ ٥٦١، بلا نسبة فى تخليص الشواهد ص١٤٨، وجمهرة اللغة ص٢٨٩، والدرر ١/ ١٧٧، ورصف المبانى ص١١٣، وشرح الأشمونى ١/ ١٢٩، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٤٠، والمقرب ١/ ٢٧٠، وهمع الهوامع ١/ ٥٨ .

(٤) عبارة سيبويه: فحملوه على «أن»؛ لأن الشعراء قد يستعملون «أن» ههنا مضطرين كثيرًا . ينظر: الكتاب (١/ ٣٠٧) .

باب عوامل الجزم

(ص)

بـ(لا) وَباللَّام اجْزِ مَنْ فِي الطَّلَبِ ... كـ(لاَ تُؤاخِذ) و(لْيُعَذِّرْ مَنْ غَبِى)

وَاللَّامُ قَدْ تَسْكُنُ بَعْدَ الْفَا و(ثُمّ) ... وَالْوَاوُ نَحْو: (مَنْ يُكَارِمْ فَلْيَدُم)

وقَلَّما تَجِىءُ فِى الْخِطَابِ ... مَعْ فَاعِلٍ نَحْو: (لِتَعْرِفْ مَا بِى)

وقَلَّ أنْ تَجزمَ ذِى اللاَّمُ و(لا) ... (أَفْعَل) أو(نَفْعَل) واللاَّم اعْتَلى

وحذفُ هَذِى اللاَّم بَعْدَ (قُلْ) كَثُر ... وَبَعْدَ قَوْلٍ غَيْرِ أَمْرٍ قَدْ نَزُر

وَدُونَ قَوْلٍ فِى اضْطِرَارٍ حُذِفَا ... نَحْو: (يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ) فَاعْرِفَا

ويجزمُ الفعلُ بـ(لَمْ) و(لَمَّا) ... مَاضِى مَعْنَى نَحْو(لَمْ أَغْتَمَّا)

وحُدَّ الانْتِفَا بـ(لَمَّا) واتَّصَل ... بالْحَالِ، وهُوَ- مُطْلَقًا - بـ(لَم) حَصَل

وشَذَّ رَفْعٌ بَعْدَ (لَمْ) وقَدْ زُعِم ... نَصْبٌ بِهَا وبُطْلُ ذَا الْقَوْلِ عُلِم

وَبَعْضُهُمْ مَجْزُومَ (لَمَّا) قَدْ حَذَف ... وَبَعْدَ حَذْفِهِ عَلَى (لَمَّا) وَقَف

وفَصْلُ مَجْزُوم بـ(لَمْ) و(لا) الطَّلَب ... فِى شِعْرٍ اسْتَعْمَلَه بَعْضُ الْعَرَب

(ش) ذكر الطلب بعد «لاَ» واللام الجازمتين يحصل فائدتين لا يحصلان بدونه:

إحداهما: تمييز «لاَ» المرادة من غير المرادة وهى:

النافية نحو: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] والزائدة نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

وتمييز اللام المرادة من غير المرادة وهى التى ينتصب الفعل بعدها وقد ذكرت.

والثانية من الفائدتين: أن الطلب يعم به «لاَ» فِى النهى؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحۡزَنۡ﴾ [التوبة: ٤٠].

و«لاَ» فى الدعاء نحو: ﴿لاتعذبنا﴾ وقوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ويعم به لام الأمر نحو قوله- تعالى-: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧].

ولام الدعاء نحو قوله- تعالى-: ﴿لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾ [الزخرف: ٧٧].

بخلاف أن يقال: لام الأمر، و«لاَ» فِى النهى؛ فإن الدعاء لا يدخل فِى ذلك.

ومن ورود الدعاء مجزوما باللام قول أبى طالب: [من الرجز]

يَا رَبِّ إمَّا تُخْرِجَنَّ طَالِبِي
فِى مَقْنَبٍ مِنْ تِلْكُم الْمَقَانِب

فَلْيَكُن الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ
وَلْيَكُن الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ(١)

وللام الطلب الأصالة فِي السكون من وجهين:

أحدهما: مشترك فِيه وهو: كون السكون متقدما على الحركة؛ إذ هي زيادة، والأصل عدمها.

والثاني: خاص، وهو: أن يكون لفظها مشاكلا لعملها، كما فعل بباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء بها؛ فكسرت، وبقي للقصد تعلق بالسكون، فإذا دخل عليه واو أو فاء رجع- غالبا - إلى السكون ليؤمن دوام تفويت الأصل.

وليس التسكين حملا على عين «فَعِل»؛ كما زعم الأكثرون؛ لأن ذلك إجراء منفصل مجرى متصل، ومثله لا يكاد يوجد مع قلته إلا فِي اضطرار.

وتسكين هذه اللام بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها؛ ولذلك أجمع القراء على التسكين فِيما سوى قوله- تعالى-: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٦٦]، مما ولي واوا أو فاء كقوله -تعالى-: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وكقوله- تعالى-: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وكقوله- تعالى-: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا﴾ [النساء: ١٠٢]، وكقوله- تعالى-: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

وأيضا لو كان تسكين هذه اللام لغير سبب يخصها لشاركتها فِيه دون شذوذ لام «كَي» الواقعة بعد فاء أو واو.

ويقل دخول هذه اللام على فعل فاعل مخاطب استغناء بصيغة «اِفْعَل» والكثير دخولها على فعل ما لم يسم فاعله -مطلقا- نحو: «لِتُعْنَ بِحَاجَتِي» و«لِيُزْهَ زَيْدٌ عَلَيْنَا».

---

(١) تقدم تخريج هذا الرجز .

ومن دخولها على فعل فاعل مخاطب -مع قلته- قراءة عثمان(١) وأبي(٢) وأنس(٣)- رضي الله عنهم-: «فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا».

وقول النبي ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ»(٤).

ومن دخولها على المضارع المسند إلى المتكلم قوله - تعالى-: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، وقول النبي ﷺ: «قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ»(٥).

وقد تسكن هذه اللام بعد «ثُمّ» نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

---

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الرجال الذين عز بهم الإسلام في بدايته، وكان غنيًا شريفًا في الجاهلية، وله مناقبه وآثاره وأعماله المشهورة في الإسلام. رضي الله عنه. نقم عليه بعض الناس وأحدثوا فتنة كانت نهايتها مقتله رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ. ينظر: الإصابة ت (٥٤٦٤)، أسد الغابة ت (٣٥٨٩)، الاستيعاب ت (١٧٩٧)، الأعلام (٤/ ٢١٠).

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، أبو المنذر، صحابي أنصاري، كان قبل الإسلام حبرًا يهوديًا وأسلم وكان من كتاب الوحي، وكان من أقرأ الصحابة للقرآن شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ ومات سنة ٢١هـ.

ينظر: الإصابة ت (٣٢)، الاستيعاب ت(٦)، الأعلام (١/ ٨٢).

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ وصاحبه، وأحد المكثرين عنه من الرواية. كان من المقربين للنبي ﷺ ودعا له النبي ﷺ وكان آخر الصحابة موتًا بالبصرة سنة ٩٣هـ. ينظر: الإصابة ت (٢٧٧)، أسد الغابة (٢٥٨)، الاستيعاب ت (٨٤)، الأعلام (٢/ ٢٤).

(٤) قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٢/ رقم ٥٩٦): غريب. اهـ.

وأخرج الترمذي (٣٢٣٥)، وأحمد (٥/ ٢٤٣) من حديث معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعًا، فثوب بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ، وتجوّز في صلاته، فلما سلّم دعا بصوته فقال لنا: على مصافكم كما أنتم، ثم انفتل إلينا . . .» فذكر حديثًا طويلاً.

وأخرج مسلم (١/ ٤٢٣): كتاب المساجد: باب متى يقوم الناس للصلاة (١٥٩- ٦٠٥) من حديث أبي هريرة. أن الصلاة كانت تقام لرسول الله ﷺ فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم النبي ﷺ مقامه.

(٥) أخرجه مالك (١/ ١٥٣): كتاب قصر الصلاة في السفر: باب جامع سبحة الضحى، (٣١)، وأحمد (٣/ ١٣١، ١٤٩، ١٦٤)، والدارمي (١/ ٢٩٥)، والبخاري (٢/ ٦١٧): كتاب الأذان: باب وضوء الصبيان (٨٦٠)، ومسلم (١/ ٤٥٧): كتاب المساجد: باب جواز الجماعة في النافلة، والصلاة على حصير، (٢٦٦ - ٦٥٨) وأبو داود (١/ ٢٢٢): كتاب الصلاة: باب إذا كانوا ثلاثة كيف يقومون؟ (٦١٢)، والترمذي (١/ ٤٥٤): أبواب الصلاة: باب ما جاء في الرجل يصلّي ومعه الرجال والنساء، (٢٣٤)، والنسائي (٢/ ٨٥) كتاب الإمامة: باب إذا كانوا ثلاثة وامرأة، من حديث أنس بن مالك.

- وهى قراءة قنبل(١)، وأبى عمرو، وابن عامر، وورش(٢).

ومن دخول «لاَ» النهى على فعل المتكلم قول الشاعر: [من الطويل]

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ ... لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الجُرَاضِمُ(٣)

ومثله قول الآخر: [من البسيط]

لاَ أَعْرِفَن رَبْرَبًا(٤) حُورًا مَدَامِعُها ... مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَارِ(٥)

وإلى دخول لام الأمر، و«لاَ» فِى النهى على فعل المتكلم -بقلة- أشرت بقولى:

وَقَلَّ أن تَجْزِمَ ذِى اللَّامُ و«لاَ» ... «أَفْعَل» أو«نَفْعَل»... ... ...

ثم قلت:

... ... وَاللَّامُ اعْتَلَى

أى: دخول اللام على «أَفْعَل» و«نَفْعَل» أكثر من دخول «لاَ» عليهما.

ثم أشرت إلى حذف لام الأمر، وبقاء عمله، وهو على ثلاثة أضرب:

- كثير مطرد.
- وقليل جائز فِى الاختيار.
- وقليل مخصوص بالاضطرار.

فالكثير المطرد: الحذف بعد أمر بقول، كقوله- تعالى-: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكى المخزومى أبو عمر، الشهير بقنبل، من أعلام القراء، كان إمامًا متقنًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز فى عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. توفى سنة ٢٩١هـ.
ينظر: الأعلام (٦/ ١٩٠)، النشر (١/ ١٢٠)، طبقات القراء (٢/ ١٦٥).

(٢) هو عثمان بن سعيد بن عدى المصرى، الشهير بـ«ورش»، من كبار القراء، وغلب عليه لقب «ورش»؛ لشدة بياضه، توفى بمصر سنة ١٩٧هـ، وأصله من القيروان. ينظر: الأعلام (٤/ ٢٠٥)، غاية النهاية (١/ ٥٠٢).

(٣) الجراضم: الأكول جدًا، ذا جسم كان أو نحيفًا. ينظر: اللسان (جرضم)
والبيت للفرزدق فى الأزهية ص١٥٠، ومغنى اللبيب ١/ ٢٤٧، وليس فى ديوانه، وللوليد بن عقبة فى شرح التصريح ٢/ ٢٤٦، وللفرزدق أو للوليد فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٦٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٠٠، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٤.

(٤) الربرب: القطيع من بقر الوحش. ينظر: اللسان (ربرب).

(٥) الأكوار: جمع كور وهو الرحل. ينظر: اللسان (كور)
والبيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٧٣، ومغنى اللبيب ١/ ٢٤٦.

﴿يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: ليقيموا، فحذف اللام لأنه بعد «قُلْ».

وليس بصحيح قول من قال: إن أصله: «قُلْ لَهُمْ، فَإِنْ تَقُل لَهُم يُقيمُوا»؛ لأن تقدير ذلك يلزم منه ألا يتخلف أحد من المقول لهم عن الطاعة، والواقع بخلاف ذلك؛ فوجب إبطال ما أفضى إليه وإن كان قول الأكثر.

والقليل الجائز فِي الاختيار الحذف بعد قول غير أمر كقول الراجز: [من الرجز]

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا
تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا

أراد: لتيذن، فحذف اللام وأبقى عملها، وليس مضطرا لتمكنه من أن يقول: إيــــذَنْ... ... ...

وليس لقائل أن يقول: هذا من تسكين المتحرك على أن [يكون][(١)] الفعل مستحقا للرفع فسكن اضطرارا؛ لأن الراجز لو قصد الرفع لتوصل إليه مستغنيا عن الفاء، فكان يقول: تيذن إني حمؤها وجارها، فإذا لم يستغن عن الفاء، فاللام والجزم مرادان.

والقليل المخصوص بالاضطرار: الحذف دون تقدم قول بصيغة أمر ولا بغيرها كقول الشاعر: [من الطويل]

فَلَا تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ[(٢)]

أراد: ولكن ليكن، فحذف اللام مضطرا وأبقى عملها، وليس من هذا ما أنشده الفراء[(٣)] من قول الراجز[(٤)]: [من الرجز]

مَنْ كَانَ لاَ يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرُ
فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ[(٥)]

---

(١) سقط في أ.
(٢) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص١١٢، والجنى الداني ص١١٤، ورصف المباني ص٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ص٣٩٠، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥، وشرح شواهد المغني ص٥٩٧، ومجالس ثعلب ص٥٢٤، ومغني اللبيب ص٢٢٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٦٠).
(٤) في أ: الآخر.
(٥) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٣٣، ورصف المباني ص٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩٢، والشعر والشعراء ١/ ١٠٦، ولسان العرب (زجر).

لأنه لو قصد الأمر لقال:

فَـلْـيَـدْنُ مِـنِّـي... ... ...

وإنما أراد عطف «يَدْنُو» على «يَزْعُمُ»(١) وحذف الواو من «يَدْنُو» لدلالة الضمة عليها كما قال:

فَـيَـالَـيْـتَ الْأَطِـبَّـا كَـانُ حَـوْلـي ... ...(٢)

فحذف واو الضميراكتفاء بالضمة، فواو ليست بضمير أحق أن يفعل بها ذلك.

وأما «تَنْهَه» فمجزوم؛ لأنه جواب «مَنْ».

ثم بينت انجزام الفعل بـ«لَمْ» و«لَمَّا»، وأن المجزوم بهما ماضي المعنى، وفِي ذلك إشعار بأنه لا يكون فِي اللفظ إلا مضارعا، بخلاف مصحوب أدوات الشرط.

إلا أن مجزوم «لَمْ» مطلق الانتفاء؛ فإذا قلت: «لَمْ يَكُنْ» جاز أن تريد انتفاء غير محدود كقوله -تعالى-: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

وانتفاء محدودا متصلا بالحال كقوله- تعالى- : ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] وكقول سيبويه : «ولما هو كائن لم ينقطع».

وانتفاء منقطعا كقوله- تعالى-: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

وكقول الراجز: [من الرجز]

وَكُـنْـتَ إذ كـنـتَ إِلَـهِـي وَحْـدَكَـا
لَـمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَا(٣)

ولجواز انقطاع مدلول «لَمْ» يحسن أن يقال: «لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ»، ولجواز كونه غير محدود حسن أن يقال: «لَمْ يُقْضَ مَا لاَ يَكُون».

---

(١) فى أ : لا يزعم .
(٢) صدر بيت وعجزه:

. . . . وكان مع الأطباء الأساة

ينظر : الأشباه والنظائر ١٩/٧، والإنصاف ص٣٨٥، والحيوان ٢٩٧/٥، وخزانة الأدب ٢٢٩/٥، ٢٣١، والدرر ١٧٨/١، وشرح المفصل ٥/٧، ٨٠/٩، ومجالس ثعلب ص١٠٩، والمقاصد النحوية ٥٥١/٤، وهمع الهوامع ٥٨/١ .
(٣) تقدم تخريج هذا البيت.

وأما «لَمَّا» فمدلولها انتفاء محدود متصل بزمن النطق بها؛ فلذلك امتنع أن يقال: «لَمَّا يَكُنْ ثُمَّ كَانَ» و«لَمَّا يُقْضَ مَا لاَ يَكُون»؛ لأن انتفاء قضاء ما لا يكون غير محدود.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَحُـدَّالاِنْـتِـفَـا بِـ«لَـمَّـا» واتَّـصـل بِالْحَالِ، وَهُوَ- مُطْلَقًا - بِ«لَمْ» حَصَل

أى: الانتفاء حصل- مطلقا - مع «لَمْ».

ولا أشترط كون المنفى بـ«لَمَّا» قريبا من الحال لقولهم: «عَصَى إِبْلِيسُ رَبَّهُ وَلَمَّا يَنْدَم»؛ بل الغالب كونه قريبا من الحال.

ثم بينت أن «لَمْ» قد تهمل فيليها الفعل مرفوعا كقول الشاعر: [من البسيط]

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ[(١)]

وزعم بعض الناس أن النصب بـ«لَمْ» لغة اغترارا بقراءة بعض السلف[(٢)]: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] -بفتح الحاء- وبقول الراجز: [من الرجز]

فِى أَى يَوْمَىَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّ

أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِر[(٣)]

وهذا عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، ثم حذفت ونويت، فبقيت الفتحة كما بقيت فِى قول الشاعر: [من المنسرح]

اضْرِبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَس[(٤)] الْفَرَسِ[(٥)]

(١) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ص٢٦٦، وخزانة الأدب ١/ ٢٠٥، ٩/ ٣، ١١/ ٤٣١، والدرر ٥/ ٦٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٤٨، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٦، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٧٤، وشرح عمدة الحافظ ص٣٧٦، وشرح المفصل ٧/ ٨، ولسان العرب (صلف)، والمحتسب ٢/ ٤٢، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧٧، ٣٣٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٦ .

(٢) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٦٦) .

(٣) الرجز للإمام على بن أبى طالب فى ديوانه ص٧٩، وحماسة البحترى ص٣٧، وللحارث بن منذر الجرمى فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٦٧٤، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/ ١٤، والخصائص ٣/ ٩٤، والجنى الدانى ص٢٦٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٨، ولسان العرب (قدر)، والمحتسب ٢/ ٣٦٦، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧٧، والممتع فى التصريف ١/ ٣٢٢، ونوادر أبى زيد ص١٣ .

(٤) قونس الفرس: أعلى رأسه . ينظر: القاموس (قنس) .

(٥) البيت لطرفة بن العبد فى ملحق ديوانه ص١٥٥، وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٠، والدرر =

فَجِئْتُ قُبُورَهُم بَدْءًا وَلَمَّا　　فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ(١)

وَانْفَرَدَتْ «لَمْ» بأشياء منها:

أن فصل بينها وبين مجزومها اضطرارا كقول الشاعر: [من الوافر]

فَذَاكَ وَلَمْ إذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا　　تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ المِرَاءُ(٢)

والتقدير: ولم تكن إذا نحن امترينا يدركك المراء.

وقد فصل- أيضا - بين «لاَ» ومجزومها فِي الضرورة كقول الشاعر: [من الطويل]

وقَالُوا: أَخَانَا لاَ تَخَشَّع لِظَالِمٍ　　عَزِيزٍ وَلاَ ذَا حَقّ قَوْمك تَظْلِم(٣)

أراد: ولا تظلم ذا حق قومك.

وهذا ردىء؛ لأنه شبيه بالفصل بين حرف الجر، والمجرور.

وليس كذلك الفصل بين أداة الشرط ومعمولها؛ لأن أداة الشرط يليها الماضى والمضارع، فأشبهت الفعل فِي عدم الاختصاص بالمعرب، فحملت عليه فِي جواز الفصل - والله أعلم-.

(ص)

[واجْزِم بـ(إنْ) و(مَنْ) و(مَا)و(مَهمَا)　　(أَى) و(أَيْـن) و(مَـتَـى) و(إِذْمَـا)

و(حَيْثُما) واخْتِمْ بـ(أَنَّى) مُهْمِلا　　(كَيْف) وأَهْلَ الكُوفَة اتّبَع مُعْمِلا](٤)

= ٥/ ١٧٤، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٩٣٣، وشرح المفصل ٦/ ١٠٧، ولسان العرب (قَنَس)، (نون)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٧، ونوادر أبى زيد ص١٣، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٥٦٥، وجمهرة اللغة ص٨٥٢، ١١٧٦، والخصائص١/ ١٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٢، وشرح الأشمونى ٢/ ٥٠٥، وشرح المفصل ٩/ ٤٤، ولسان العرب (هول)، والمحتسب ٢/ ٣٦٧، ومغنى اللبيب ص٢/ ٦٤٣، والممتع فى التصريف ١/ ٣٢٣ .

(١) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٤/ ١١٣، وخزانة الأدب ١٠/ ١١٣، ١١٧، والدرر ٤/ ٢٤٥، ٥/ ٦٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٦، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٨١، والصاحبى فى فقه اللغة ص١٤٩، ولسان العرب (لمم)، ومغنى اللبيب ١/ ٢٨٠، وهمع الهوامع ٢/ ٥٧ .

(٢) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب ٩/ ٥، وجواهر الأدب ص٢٥٦، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٦، وشرح شواهد المغنى ص٦٧٨، والمغنى ص٢٧٨ .

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر ٥/ ٦٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٤، وهمع الهوامع ٢/ ٥٦ .

(٤) بدل مابين المعكوفين فى أ:

واجزم بأن وما ومهما　　أى متى اين أين إذما

وحيثما أنى وهذى العشر مع　　إن أدوات الشرط غير إن تبع

وشَذَّ جَزْمٌ بـ(إذَا) فِى الشِّعْرِ ... ولَيْسَ ذَاكَ جائِزًا فِى النَّثْرِ
وأدَوَاتُ الشَّرْطِ كُلُّها، و(إنْ) ... أصْلٌ فَمَعْنَاهَا بِكُلٍّ مُقْتَرِن
وَتَقْتَضِى فِعْلَيْنِ شَرْطًا وجَزَا ... كـ(إنْ تَزُرْنِى تُعْطَ مَا تَنَجَّزَا)
والشَّرْطُ مِنْهُمَا الذى تَقَدَّمَا ... والثَّانِ مِنْهُمَا جَوَابًا وُسِمَا
ومَاضِيَيْنِ أوْ مُضَارِعَيْنِ ... تُلْفِيهِمَا أوْ مُتَخَالِفَيْنِ
وَكَوْنُ ماضٍ فِى اخْتِلافٍ سَابِقًا ... أوْلَى من العَكْسِ فَكُن مُوَافِقًا
ولا أخُصُّ الْعَكْسَ باضْطِرَار ... لكِنَّهُ يَقِلُّ فِى اخْتِيَار
ولِلْمُضَارِعِ انْجِزَامٌ ظَهَرَا ... والْمَاضِ لَفْظًا فِيه جَزْمٌ قُدِّرَا
وَجَائِزٌ رَفْعُ مُضَارِعٍ سُبِق ... بالْمَاضِ نَحْوَ: (مَنْ زَكَا سَعْيًا يَثِق)
وقَلَّ رَفْعٌ بَعْدَ شَرْطٍ جُزِمَا ... كَرَفْعِ (يُدْرِكُ) فِى جَوَاب (أيْنَمَا)
وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: (يَا أَقْرعُ ... إنَّكَ إنْ يُصْرَع أخُوكَ تُصْرَع)
وَشَذَّ إهْمَالُ (مَتَى) و(إنْ) و(لَمْ) ... حَمْلاً عَلَى أشْبَاهِهَا مِنَ الْكَلِم
وَشَاعَ جَزْمٌ بِإذَا حملا عَلَى ... مَتَى وَذَا فِى النَّثْرِ لَنْ يُسْتَعْمَلا
وبإذا فى الشعر جزم ندرا ... وَذَاكَ فِى أشْعَارِهِمْ قَدْ كَثُرَا

(ش) لما انقضى الكلام على الأحرف الأربعة المقتضية مجزوما واحدا شرعت فِى الكلام على أدوات الشرط الجازمة فعلين وهى التى أولها «إنْ» وآخرها «أنَّى»:

نحو قوله- تعالى-: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤] و ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] و﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] و ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢] و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ [الإسراء: ١١٠] و﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

[و] قول الشاعر: [من الطويل]

... ... ولَكِن مَتَى يَسْتَرفِدِ(١) الْقَوْمُ أَرْفِدِ(٢)

---

(١) رفد فلانًا: أعانه وأعطاه. ينظر: الوسيط (رفد).

(٢) عجز بيت لطرفة بن العبد وصدره:

ولست بحلال التلاع مخافة . . . .

ينظر: ديوانه ص٢٩، وخزانة الأدب ٩/ ٦٦، ٦٧، ٤٧١، والكتاب ٣/ ٧٨، وبلا نسبة فى شرح شذور الذهب ص٤٣٥، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٠٦.

[وقول الآخر: من البسيط]

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا   لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا(١)

و: [من الخفيف]

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ   ـهُ نَجَاحًا فِى غَابِرِ الأَزْمَانِ(٢)

و: [من الطويل]

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْبَ مَا أَنْتَ آمِرٌ   بِهِ لاَ تَجِدْ مَنْ أَنْتَ تَأْمُرُ فَاعِلا(٣)

و: [من الطويل]

خَلِيلَىَّ أَنَّى تَأْتِيَانِى تَأْتِيَا   أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لاَ يُحَاوِلُ(٤)

و: [من الكامل]

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ   حَقٌّ عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ(٥)](٦)

---

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٧٩، وشرح شذور الذهب ص٤٣٦، وشرح ابن عقيل ص٥٨٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٣ .

(٢) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة ص٧٣٦، وخزانة الأدب ٧، ٢٠، وشرح الأشمونى ٣/ ٥١٠، وشرح شذور الذهب ص٤٣٧، وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٩١، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥، وشرح قطر الندى ص٨٩، ومغنى اللبيب ١/ ١٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٦ .

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٨٠، وشرح ابن عقيل ص٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص٣٦٥، وشرح قطر الندى ص٨٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٥ .

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٨٠، وشرح شذور الذهب ص٤٣٧، وشرح ابن عقيل ص٥٨٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٦ .

(٥) البيت للعباس بن مرداس ديوانه ص٧٢، وخزانة الأدب ٩/ ٢٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٣، وشرح المفصل ٤/ ٩٧، ٧/ ٤٦، والكتاب ٣/ ٥٧، ولسان العرب (أذذ)، وبلا نسبة فى الخصائص ١/ ١٣١، ورصف المبانى ص٦٠، والمقتضب ٢/ ٤٧ .

(٦) بدل ما بين المعكوفين ثبت فى ط:

وقول الآخر:

إذ ما أتيت على الرسول فقل له   ... ...

وقول الشاعر: [من البسيط]

. . . .   وَحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ تكُنِ

وقول الآخر: [من الطويل]

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِس بِهَا   كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ

=

ولابد لأداة المجازاة من فعل يليها يسمى شرطا، وفعل بعده- أو ما يقوم مقامه- يسمى جوابا وجزاء:

وإذا كانا فعلين، جاز أن يكونا مضارعين. وأن يكونا ماضيين.

وأن يكون الشرط ماضيا، والجواب مضارعا.

وأن يكون الشرط مضارعا، والجواب ماضيا.

فالأول نحو: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

والثانى نحو: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

والثالث نحو: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥].

ومثله قول الشاعر: [من البسيط]

دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا   عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوْغِيرِ[١]

والرابع نحو قول الشاعر: [من الخفيف]

= وقولى:

. . . واختِمْ بـ«أنَّى» مُهملا   «كَيْفَ» وَأَهْلَ الْكُوفَةِ اتْبَعْ مُعْمِلاَ

أشرت به إلى أن إهمال «كَيْفَ» وعدم الاعتداد بها فِى أدوات الشرط هو المذهب الصحيح، وأن الكوفيين يجزمون بها، ويلحقونها بأدوات الشرط الجازمة .

وقد جزم بـ«إِذَا» فِى الشعر كثيرا، والأصح منع ذلك فِى النثر لعدم وروده .

ومن الوارد منه فِى الشعر ما أنشد سيبويه من قول الشاعر: [من البسيط]

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ، وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي   نَارًا إِذَا أُخْمِدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِدِ

ومنه ما أنشده الفراء من قول الآخر: [من الكامل]

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى   وإِذَا تُصِبكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

ولو قيل: إن هذا ليس بضرورة لتمكن الجازم بـ«إِذَا» من أن يجعل مكانها «مَتَى» الشرطية لكان قولا لا راد له إلا بأن يقال: لو كان جائزا فِى غير الشعر ما عدم وروده نثرا .

(١) التوغير: الإغراء بالحقد . ينظر: اللسان (وغر).

والبيت للفرزدق فى ديوانه ١/ ٢١٣، والدرر ٥/ ٨٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٠، وشرح عمدة الحافظ ص٣٧١، والكتاب ٣/ ٦٩، ولسان العرب (وغر)، وبلا نسبة فى همع الهوامع ٢/ ٦٠ .

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ　　كَالشَّجَا[١] بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيد[٢]

ومثله قول الآخر: [من البسيط]

إنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ، وَإِنْ تَصِلُوا　　مَلأْتُمُ أَنْفُسَ الأَعْدَاءِ إِرْهَابَا[٣]

ومثله قول الآخر: [من البسيط]

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا　　مِنِّى وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا[٤]

وأكثر النحويين يخصون الوجه الرابع بالضرورة، ولا أرى ذلك؛ لأن النبى ﷺ قال: «مَنْ يَقُم لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٥].

ولأن قائل البيت الأول متمكن من أن يقول بدل:

... ... كُنْتُ مِنْه　　... ... ...

... . أَكُ مِنْهُ　　... ... ...

وقائل الثانى متمكن من أن يقول بدل:

... وَصَلْنَاكُم...　　... ... ...

... نُوَاصِلكُم...　　... ... ...

وبدل:

... ...　　مَلأْتُم... ... ...

... ...　　تَمْلأُوا... ......

وقائل البيت الثالث متمكن من [أن] يقول بدل:

إنْ يَسْمَعُوا ...　　... ... ...

إنْ سَمِعُوا ...　　... ... ...

(١) الشجا: ما نشب فى الحلق من غصة همٍّ. ينظر: المقاييس (شجو).

(٢) البيت لأبى زبيد الطائى فى ديوانه ص٥٢، وخزانة الأدب ٩/٧٦، والمقاصد النحوية ٤/٤٢٧، وبلا نسبة فى رصف المبانى ص١٠٥، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٥، وشرح ابن عقيل ص٥٨٥، والمقتضب ٢/٥٩، والمقرب ١/ ٢٧٥، ونوادر أبى زيد ص٦٨.

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر ٥/ ٧٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٥، والمقاصد النحوية ٤/٤٢٨، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.

(٤) البيت للمتنبى فى ديوانه ٤/٣٦٦، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ١/ ٢٠٠.

(٥) أخرجه البخارى (١/ ١٢٧): كتاب الإيمان: باب قيام ليلة القدر من الإيمان، (٣٥)، ومسلم (١/ ٥٢٤): كتاب صلاة المسافرين: باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح، (١٧٦ - ٧٥٩)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٤/ ٣٠٧) من حديث أبى هريرة مرفوعًا، به.

ويدل:

... ... وَمَا يَسْمَعُوا ...

... ... ومَا سَمِعُوا ...

فإذ لم يقولوا ذلك -مع إمكانه- علم أنهم غير مضطرين.

وقد صرح بجواز ذلك في الاختيار: الفراء[1]- رحمه الله-وجعل من ذلك قوله-تعالى-: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]؛ لأن «ظَلَّتْ» بلفظ الماضى، وقد عطف على «نُنَزِّل»، وحق المعطوف أن يصلح لحلوله محل المعطوف عليه وما كان ماضى اللفظ من شرط أو جواب فمجزوم تقديرا.

وأما المضارع: فإن كان شرطا وجب جزمه لفظا، وكذا إن كان جوابا، والشرط مضارع مثله.

فإن كان الجواب مضارعا والشرط ماضيا فالجزم مختار كقوله -تعالى-: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥].

وكقول الشاعر: [من البسيط]الله

دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوْغِيرِ[2]

والرفع جائز كثير كقول زهير: [من البسيط]

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ[3] يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لاَ غَائِبٌ مَالِى وَلاَ حَرِمُ[4]

وكقول أبى صخر[5]: [من الطويل]

---

(١) ينظر: معانى القرآن (٢/ ٢٧٩).

(٢) تقدم قريبًا.

(٣) خليل: معدم فقير. ينظر: القاموس (خلل).

(٤) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص١٥٣، والإنصاف ٢/ ٦٢٥، وجمهرة اللغة ص١٠٨، وخزانة الأدب ٩/ ٤٨، ٧٠، والدرر ٥/ ٨٢، ورصف المبانى ص١٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٣٨، والكتاب ٣/ ٦٦، ولسان العرب (خلل)، (حرم)، والمحتسب ٢/ ٦٥، ومغنى اللبيب ٢/ ٤٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٩، والمقتضب ٢/ ٧٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٠٧، وجواهر الأدب ص٢٠٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٥، وشرح شذور الذهب ص٤٥١، وشرح ابن عقيل ص٥٨٦، وشرح عمدة الحافظ ص٣٥٣، وشرح المفصل ٨/ ١٥٧، وهمع الهوامع ٢/ ٦٠.

(٥) هو عبد الله بن سلمة السهمى، أبو صخر الهذلى، شاعر من الفصحاء، كان فى العصر الأموى، من موالى بنى مروان، متعصبًا لهم، وله مدائح فيهم، مات سنة (٨٠هـ). =

وَلَيْسَ الْمُعَنَّى بِالَّذِى لا يَهِيجُهُ إِلَى الشَّوْقِ إِلاَّ الْهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ
وَلاَ بِالذِى إِنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيبُهُ يَقُولُ- ويُخْفِى الصَّبْرَ- إِنِّى لَجَازِعُ(١)

ورفعه عند سيبويه(٢) على تقدير تقديمه، وكون الجواب محذوفا.

وعند أبى العباس على تقدير الفاء(٣).

وقد يجيء الجواب مرفوعا والشرط مضارع مجزوم؛ ومنه قراءة(٤) طلحة بن سليمان(٥) : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ المَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

ومثله قول الراجز: [من الرجز]

يَا أَقْرَعِ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعِ أَخُوكَ تُصْرَعُ (٦)

ومثله: [من الطويل]

فقلتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لا يَضِيرُهَا(٧)

= ينظر: الأعلام (٤/ ٩٠ – ٩١)، الأغانى (٥/ ١٨٥).

(١) البيتان بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٨٥ .

(٢) قال سيبويه: وقد تقول: إن أتيتنى آتيك أى: آتيك إن أتيتنى . ينظر الكتاب (٣/ ٦٦) .

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ٦٧) وما بعدها .

(٤) قال أبو الفتح معقبًا على هذه القراءة: هو لعمرى ضعيف فى العربية، وبابه الشعر والضرورة؛ إلا أنه ليس بمردود؛ لأنه قد جاء عنهم، ولو قال: مردود فى القرآن لكان أصح معنى، وذلك أنه على حذف الفاء، كأنه قال: فيدرِكُكُم الموت . . . ينظر: المحتسب: (١/ ١٩٣) .

(٥) هو طلحة بن سليمان السمان، مقرئ أخذ القراءة عن فياض بن غزوان، عن طلحة بن مصرف، وله شواذ تروى عنه . ينظر: غاية النهاية (طبقات القراء) (١/ ٣٤١) .

(٦) الرجز لجرير بن عبد الله البجلى فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٢١ ، والكتاب ٣/ ٦٧ ، ولسان العرب (بجل)، وله أو لعمرو بن خثارم العجلى فى خزانة الأدب ٨/ ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٠ ، ولعمرو بن خثارم البجلى فى الدرر ١/ ٢٢٧ ، وبلا نسبة فى جواهر الأدب ص٢٠٢، والإنصاف ٢/ ٦٢٣، ورصف المبانى ص١٠٤ ، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩، وشرح ابن عقيل ص٥٨٧ ، وشرح عمدة الحافظ ص٣٥٤، وشرح المفصل ٨/ ١٥٨ ، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٥٣ ، والمقتضب ٢/ ٧٢، وهمع الهوامع ١/ ٧٢، ٢/ ٦١ .

(٧) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى خزانة الأدب ٩/ ٥٢، ٥٧ ، ٧١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٣ ، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٢٠٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩، والشعر والشعراء ٢/ ٦٥٩ ، والكتاب ٣/ ٧٠ ، ولسان العرب (ضير)، (طبع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣١ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٠٨ ، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٦ ، وشرح المفصل ٨/ ١٥٨ ، والمقتضب ٢/ ٧٢ .

وشذ إهمال «مَتَى» حملا على «إِذَا».

وإهمال «إِنْ» حملا على «لَوْ».

وإهمال «لَمْ» حملا على «مَا».

فالأول نحو: قول عائشة- رضى الله عنها- مخاطبة الرسول ﷺ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لاَ يُسْمِعِ النَّاسَ» [1].

والثانى كقراءة طلحة[2]: ﴿فَإِمَّا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] - بياء ساكنة

---

(١) أخرجه النسائى (٢/ ٩٩): كتاب الإمامة باب الائتمام بالإمام يصلى قاعدًا، وابن ماجه (١/ ٣٨٩): كتاب إقامة الصلاة (باب ما جاء فى صلاة رسول الله ﷺ فى مرضه)، (١٢٣٢)، وأحمد (٦/ ١٥٩، ٢١٠، ٢٢٤)، وابن خزيمة (١٦١٦)، والبيهقى (٣/ ٣٠٥) من حديث عائشة قالت لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال: مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. قالت: قلْتُ: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متي يقوم فى مقامك لا يُسمعُ الناسَ، فلو أمرتَ عمر. فقال: «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. فَقُلْتُ لحفصة: قولى له. فقالت له. فقال: إنكن لأنتن صواحباتُ يوسف، مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس. فذكرت الحديث مطولاً.

والحديث أخرجه البخارى (٢/ ٤٣٩)، كتاب الأذان باب الرجل يأتم بالإمام، (٧١٣)، ومسلم (١/ ٣١٣ - ٣١٤): كتاب الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما (٩٥ - ٤١٨)، وفيه «إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى ما يقم مقامك لا يسمع الناس».

وقال الحافظ فى الفتح (٢/ ٤٤٠): قوله «متى يقوم» كذا وقع للأكثر فى الموضعين بإثبات الواو، ووجّهَهُ ابن مالك بأنه شبه «متى» بـ «إذا» فلم تجزم. كما شبه إذا بـ «متى» فى قوله ﷺ: «إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعًا وثلاثين» فحذف النون. ووقع فى رواية الكشميهنى «متى ما يقم» ولا إشكال فيها. اهـ.

(٢) قال السمين الحلبى: والعامة على صريح الياء المكسورة وقرأ أبو عمرو فى رواية «تَرَئِنَّ» بهمزة مكسورة بدل الياء، وكذلك روى عنه «لَتَرؤُنَّ» بإبدال الواو همزة. قال الزمخشرى: هذا من لغة من يقول: لَبَّأْت بالْحَج، وحلاتَ بالسَّويقِ. يعنى: وحلأت بالهمز. وذلك لتآخ بين الهمز وحرف اللين». وتجرأ ابن خالويه على أبى عمرو فقال: «هو لحن عند أكثر النحويين». وقرأ أبو جعفر قارئ المدينة، وشيبة وطلحة: «تُرَيْنَ» بياء ساكنة ونون خفيفة. قال ابن جنى: «وهى شاذة» قلت: لأنه كان ينبغى أن يؤثر الجازم فيحذف نون الرفع، كقول الأَفْوَهِ:

إِمَّا تَرَىْ رَأْسِى أَزْرَى بِهِ ... مَأْسُ زَمَانٍ ذِى انْتِكَاسٍ مَئُوسِ

ولم يؤثر هنا شذوذًا، وهو نظير قول الآخر:

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ ... يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

فلم يعمل، وأبقى نون الرفع. و «مِنَ الْبَشَرِ» حال من «أَحَدًا»، لأنه لو تأخر لكان وصفًا وقال أبو البقاء: «أو مفعول». يعنى: أنه متعلق بنفس الفعل قبله. ينظر: الدر المصون (٤/ ٥٠٢).

ونون مفتوحة-ذكرها ابن جنى في المحتسب.

ومنه قوله ﷺ: «الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(١).

والثالث كقول الشاعر: [من البسيط]

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتِهِمْ   يَوْمَ الصُّلَيْفَاء لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ(٢)

وشاع في الشعر جزم بـ «إذا» حمل على «متى»؛ فمن ذلك إنشاد سيبويه: [من البسيط]

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ(٣) وَالله يَرْفَعُ لِي   نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِدِ(٤)

وكإنشاد الفراء(٥): [من الكامل]

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى   وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ(٦)

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٦)، ومسلم (١/ ٣٩) كتاب الإيمان: باب بيان أن الإيمان والإسلام والإحسان، (٥ - ٩)، وابن ماجه (١/ ٢٥): المقدمة: باب في الإيمان، (٦٤) من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس، فأتاه رجلٌ، فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر» فذكر الحديث .

وفيه «قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك» . والحديث أخرجه البخاري، وليس فيه موضع الشاهد؛ ولفظه: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

وأخرجه البخاري (١/ ١٥٧): كتاب الإيمان: باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان (٥٠)، و (٩/ ٤٦٦): كتاب التفسير: باب قوله: ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾، (٤٧٧٧) .

من حديث عمر بن الخطاب: أخرجه، أحمد (١/ ٥٣)، وابن ماجه (١/ ٢٥): المقدمة: باب في الإيمان، (٦٤)، وابن حبان (١٧٣)، وأخرجه مسلم (١ - ٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٨/ ٩٧) بغير لفظ الشاهد . ولفظهم: «أن تعبد الله كأنك تراهُ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

(٢) تقدم تخريج هذا البيت .

(٣) الخندفة: أن يمشي مفاجًا ويقلب قدميه كأنه يغرف بهما وهو من التبختر . ينظر: القاموس (خندف) .

(٤) البيت للفرزدق في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤١، وخزانة الأدب ٧/ ٢٢، وشرح المفصل ٧/ ٤٧، والكتاب ٣/ ٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٨٣، والمقتضب ٢/ ٥٦ .

(٥) ينظر: معاني القرآن: ٣/ ١٥٨ .

(٦) البيت لعبد قيس بن خفاف في الدرر ٣/ ١٠٢، وشرح اختيارات المفضل ص١٥٥٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٧١، ولسان العرب (كرب)، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠٣، ولحارثة بن

(ص)

وَإِنْ يَكُ الجَوابُ مَا إيلاَه (إِنْ) ... إِيَّاه مَمْنُوعٌ فَبِالفَا يَقْتَرِن
حَتْمًا كـ(إِنْ تَذْهَب فَأَسْرِع) و(مَتَى ... تُلْمِمْ بِنَا فَلَنْ تَرَى غَيْرَ فَتى)
ولاَ يَلِي الْفَا الْمَاضِي الآتِي مَعْنَى ... إلاَّ لِوَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ يُغْنَى
وَتَخلفُ الْفَا قَبْلَ مُبْتَدَا (إِذَا) ... فُجَاءَةٍ فِي ذَا الْجَوَابِ فَادر ذَا
وَفِي اضْطِرَارٍ حَذْفُ ذِي الْفَاء وُجِد ... وَمَعَ صَالح لإِيلاَ إِنْ تَرِد
وَمَا لِتلْوِهَا مُضَارِعا سِوَى ... رَفْع، وَقَبْلُ اسْمًا محقٌّ قَدْ نَوَى
وَسَبْقُ الاسْمِ الشَّرْط مَاضِيًا كَثُر ... مِنْ بَعْدِ (إِنْ) وَمَع سِوَى المَاضِي نَزُر
وَمُطْلَقًا مَع غَيْرِ (إِنْ) هَذَا يَقِل ... كـ(أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِل)
وقَدْ يَلِي الْجَزَاءُ مَا فِيهِ عَمِل ... عِنْدَ سِوَى الْفَرَّا وَشَيْخِه قَبل
كـ(زَيْدًا انْ تَسْأَلْ يَبِنْ) وكـ(الْمُنَى ... إِنْ تَزْكُ تَبْلُغ) رَأَيَاهُ حَسَنَا

(ش) أصل جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لجعله شرطا:

فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، فإن اقترن بها فعلى خلاف الأصل.

وينبغي أن يكون الفعل خبر مبتدأ، ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء، وجزم الفعل إن كان مضارعا؛ لأن الفاء على ذلك التقدير زائدة في تقدير السقوط.

لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها، فعلم أنها غير زائدة، وأنها داخلة على مبتدأ مقدر، كما تدخل على مبتدأ مصرح به.

إلى هذا أشرت بقولي:

... ... وَقبلُ اسْمًا محِقٌّ قَدْ نَوَى

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

ومثله قراءة حمزة[1]: ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

= بدر الغداني في أمالي المرتضى ١/ ٣٨٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٥، وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٣، وشرح عمدة الحافظ ص٣٧٤، ومغني اللبيب ١/ ٩٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٦.

(١) قرأ حمزة بكسر «إنْ» على أنها شرطية، والباقون بفتحها، على أنها المصدرية الناصبة، فأما =

....

= القراءة الأولى فجواب الشرط فيها قوله «فتذكرُ»، وذلك أنَّ حمزة رحمه الله يقرأ: «فَتُذَكِّرُ» بتشديد الكافِ ورفع الراءِ فَصَحَّ أن تكون الفاءُ وما في حَيِّزها جوابًا للشرط، ورَفَعَ الفعلَ لأنه على إضمارِ مبتدأ أي: فهي تُذَكِّر، وعلى هذه القراءة فجملةُ الشرط والجزاء هل لها محلٌ من الإعراب أم لا؟ قال ابن عطية: «إنَّ محلها الرفعُ صفةٌ لامرأتين»، وكان قد تقدَّم أن قوله: «مِمَّنْ تَرْضَوْن» صفةٌ لقوله «فرجلٌ وامرأتان» .

قال الشيخ: «فصار نظيرَ «جاءني رجلٌ وامرأتان عقلاءُ حُبْلَيَان» وفي جواز مثل هذا التركيب نظرٌ، بل الذي تقتضيه الأقيسةُ تقديمُ «حُبْلَيَان» على «عقلاء»؛ وأما إذا قيل بأن «ممَّن تَرْضَوْن» بدلٌ من رجالكم، أو متعلّقٌ بـ«استشهدوا» فيتعذَّر جَعله صفةً لامرأتين للزوم الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي» . قلت: وابن عطية لم يَبْتدِعْ هذا الإعراب، بل سَبَقَه إليه الواحدي فإنه قال: «وموضع الشرط وجوابه رفعٌ بكونهما وصفًا للمذكورين وهما «امرأتان» في قوله: «فرجلٌ وامرأتان» لأن الشرط والجزاء يُوصَفُ بهما، كما يُوصَلُ بهما في قوله: ﴿الذين إنْ مكَّنَّاهم في الأرضِ أقاموا الصلاة﴾ .

والظاهرُ أنَّ هذه الجملة الشرطية مستأنفة للإخبار بهذا الحكم، وهي جوابٌ لسؤالٍ مقدَّر، كأن قائلاً قال: ما بالُ امرأتين جُعِلَتا بمنزلةِ رجل؟ فأُجيب بهذه الجملة .

وأما القراءة الثانية فـ«أَنْ» فيها مصدريةٌ ناصبةٌ للفعل بعدَها، والفتحةُ فيه حركة إعراب، بخلافها في قراءة حمزة، فإنها فتحةُ التقاء ساكنين، إذ اللامُ الأولى ساكنةٌ للإدغام في الثانية، والثانيةُ مُسَكَّنةٌ للجزم، ولا يمكنُ إدغامٌ في ساكنٍ، فَحَرَّكْنا الثانية بالفتحة هربًا من التقائهما، وكانت الحركةُ فتحةً؛ لأنها أَخَفُّ الحركاتِ، و«أَنْ» وما في حَيِّزها في محلِّ نصبٍ أو جرٍّ بعدَ حذفِ حرفِ الجر، وهي لامُ العلة، والتقديرُ: لأَنْ تَضِلَّ، أو إرداة أَنْ تَضِلَّ . وفي متعلّقِ هذا الجارِّ ثلاثةُ أوجه:

أحدُها: أنه فِعْلٌ مضمرٌ دَلَّ عليه الكلامُ السابق، إذ التقديرُ: فاستشهدوا رجلاً وامرأتين لأَنْ تَضِلَّ إحداهما، ودَلَّ على هذا الفعل قولُه: «فإنْ لم يكونا رجلين فَرَجُلٌ وامرأتان»، قالَه الواحدي، ولا حاجةَ إليه، لأنَّ الرافعَ لرجل وامرأتين مُغْنٍ عن تقدير شيءٍ آخَرَ، وكذلك الخبرُ المقدَّرُ لقولك: «فرجلٌ وامرأتان» إذ تقديرُالأولِ: فَلْيَشْهد رجلٌ .

وتقديرُ الثاني: فرجلٌ وامرأتان يشهدون لأَنْ تَضِلَّ، وهذان التقديرانِ هما الوجهُ الثاني والثالثُ من الثلاثةِ المذكورةِ .

وهنا سؤالٌ واضحٌ جَرَتْ عادةُ المُعْربين والمفسِّرين يسألونَه وهو: كيف جُعِل ضلالُ إحداهما علةً لتطلُّبِ الإشهاد أو مرادًا لله تعالى، على حَسَبِ التقديرَيْن المذكورَيْن أولاً؟ وقد أجابَ سيبويه وغيرُه عن ذلك بأن الضلالَ لَمَّا كان سببًا للإذكار، والإذكارُ مُسَبَّبًا عنه، وهم يُنَزِّلون كلَّ واحدٍ من السببِ والمُسَبَّب منزلةَ الآخرِ لالتباسِهما واتصالِهما كانَتْ إرادةُ الضلالِ المُسبَّبِ عنه الإذكارُ إرادةً للإذكارِ، فكأنه قيل: إرادَةَ أَنْ تُذَكِّر إحداهما الأخرى إنْ ضَلَّتْ، ونظيرُه قولُهم: «أَعْدَدْتُ الخشبةَ أَنْ يميلَ الحائطُ فأدعمَه، وأعددتُ السلاحَ أن يجيءَ عدوٌّ فأدفَعه» فليس إعدادُك الخشبةَ لأَنْ يميلَ الحائطُ ولا إعدادُك السلاحَ لأَنْ يجيءَ عدوٌّ، وإنما هما للدَّعْمِ إذا مالَ وللدفع إذا جاء العدوُ، وهذا مِمَّا يعودُ =

. . . .

= إليه المعنى ويُهجَرُ فيه جانبُ اللفظ .

وقد ذهب الجرجانى فى هذه الآية إلى أنَّ التقديرَ: مخافةَ أنْ تَضِلَّ، وأنشد قول عمرٍو:

. . . . فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونا

أي: «مخافَةَ أَنْ تَشْتِمونا» وهذا صحيحٌ لو اقتُصِر عليه مِنْ غير أن يُعْطَفَ عليه قولُه «فَتُذَكِّرَ» لأنه كان التقدير: فاستشهدوا رجلاً وامرأتين مخافة أن تَضِلَّ إحداهما، ولكن عطف قوله: «فتذكِّر» يُفْسِده، إذ يَصِيرُ التقدير: مخافةَ أن تذكر إحداهما الأخرى، وإذكارُ إحداهما الأخرى ليس مخوفًا منه، بل هو المقصود، قال أبو جعفر: «سمعتُ عليَّ بن سليمان يحكى عن أبى العباس أن التقدير كراهة أن تضل» قال أبو جعفر: «وهو غلطٌ إذ يصيرُ المعنى: كراهة أن تُذَكِّر إحداهُما الأخرى» . انتهى .

وذهب الفراء إلى أغربَ مِنْ هذا كلِّه فزعَمَ أن تقديرَ الآيَة الكريمة: «كى تذكِّر إحداهما الأخرى إنْ ضَلَّت» فلما قُدِّم الجزاء اتصل بما قبله ففُتِحَتْ «أَنْ»، قال: «ومثلُه من الكلام: «إنه ليعجبُنى أنْ يسألَ السائلُ فيُعْطى» معناه: إنه ليعجبنى أن يُعْطَى السائل إن سألَ؛ لأنه إنما يُعجِبُ الإعطاءُ لا السؤالُ، فلما قَدَّموا السؤال على العطيَّة أصحبوه «أَنْ» المفتوحة لينكشِفَ المعنى»، فعنده «أنْ» فى «أَنْ تَضِلَّ» للجزاءِ، إلا أنه قُدِّم وفُتِح وأصلُه التأخيرُ .

وأنكر هذا القول البصريُون وَردُّوه أبلغَ ردٍّ: قال الزجاج: «لَسْتُ أدرى لِمَ صار الجزاءُ إذا تقدّم وهو فى مكانه وغيرِ مكانِه وَجَبَ أن يَفْتَحَ أن» . وقال الفارسى: «ما ذَكَرَه الفراء دعوى لا دلالة عليها والقياسُ يُفْسِدُها، ألا ترى أنَّا نَجِدُ الحرف العامل إذا تغيرت حركته لم يُوجِبْ ذلك تغيُّرًا فى عَملِهِ ولا معناه، وذلك ما رواه أبو الحسن من فتح اللام الجارَّةِ مع المُظْهَرِ عن يونس وأبى عبيدة وخلفٍ الأحمر، فكما أن هذه اللام لمَّا فُتِحَتْ لم يتغير من عملها ومعناها شيء، كذلك «إنْ» الجزائيةُ ينبغى إذا فُتِحَتْ ألا يتغيَّر عملها ولا معناها، ومما يُبْعِدُه أيضًا أنا نجدُ الحرفَ العاملَ لا يتغير عمله بالتقديم ولا بالتأخير، ألا ترى لقولِك: «مررتُ بزيدٍ» ثم تقول: «بزيدٍ مررت» فلم يتغير عملُ الباءِ بتقديمها من تأخير» .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو «فَتُذْكِرَ» بتخفيفِ الكافِ ونصبِ الراءِ من أَذْكَرْتُه أي: جَعَلْتُه ذاكرًا للشيء بعدَ نِسْيانِه، فإنَّ المراد بالضلال هنا النسيانُ كقوله تعالى: ﴿فَعَلْتُها إذَنْ وأنا من الضالين﴾ وأنشدوا للفرزدق:

وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَبَاكَ يَدْعُو دَارِمًا كَضَلاَلِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وِبَارِ

فالهمزةُ فى «أَذْكَرْتُه» للنقلِ والتعديةِ، والفعلُ قبلها متعدٍّ لواحدٍ، فلا بُدَّ من آخرَ، وليسَ فى الآية إلا مفعول واحدٌ فلا بُد من اعتقاد حذف الثانى، والتقدير فَتُذْكِرَ إحداهما الأخرى الشهادةَ بعد نِسْيانها إن نَسِيَتْهَا، وهذا التفسيرُ هو المشهورُ .

وقد شَذَّ بعضُهم فقال: معنى فَتُذْكِرَ إحداهما الأخرى أى: فتجعلها ذَكَرًا، أى: تُصَيِّرُ حكمَها حكمَ الذَّكَرِ فى قَبولِ الشهادةِ . وروى الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال: «فَتُذَكِّر إحداهما الأخرى بالتشديد فهو من طريق التذكير بعد النسيان، تقول لها: هل تَذْكُرين إذ شَهِدْنا كذا يومَ كذا فى مكان كذا على فلانٍ أو فلانة، ومَنْ قرأ «فَتُذْكِرَ» بالتخفيف فقال: إذا شَهِدَتِ المرأةُ ثم جاءَتِ الأخرى فَشَهِدَتْ معها فقد أَذْكَرَتْها لقيامِهما =

وإذا كان الجواب ماضيا لفظا لا معنى، لم يجز اقترانه بالفاء إلا فِي وعد أو وعيد، لأنه إذا كان وعدا أو وعيدا حسن أن يقدر ماضى المعنى، فعومل معاملة الماضى حقيقة.

ومثال الماضى حقيقة قوله- تعالى-: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [يوسف: ٢٦].

= مقامَ ذَكَر» ولم يَرْتَضِ هذا من أبى عمرو المفسرون وأهل اللسان، بل لم يُصَحِّحوا روايةَ ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته من العلم؛ ورَدُّوه على قائله من وجوهٍ منها: أن الفصاحة تقتضى مقابلةَ الضلالِ -المرادِ به النسيانُ- بالإذكار والتذكير، ولا تناسُبَ فى المقابلة بالمعنى المنقول عنه، ومنها: أنَّ النساءَ لو بَلَغْنَ ما بلغْنَ من العَدَدِ لا بد معهنَّ مِنْ رجلٍ يَشْهَدُ معهنَّ، فلو كان ذلك المعنى صحيحًا لذكَّرَتْها بنفسِها من غيرِ انضمام رجلٍ، هكذا ذَكَروا، وينبغى أَنْ يكونَ ذلك فيما يُقْبَلُ فيه الرجلُ مع المرأتين، وإلاَّ فقد نَجِدُ النساءَ يَتَمَحَّضْنَ فى شهاداتٍ من غير انضمام رجل إليهنَّ، ومنها: أنها لو صَيَّرَتْها ذَكَرًا لكان ينبغى أَنْ يكونَ ذلك فى سائرِ الأحكام، ولا يُقْتَصَرُ به على ما فيه . . . وفيه نظرٌ أيضًا، إذ هو مشترِكُ الإلزام لأنه يُقال: وكذا إذا فَسَّرْتموه بالتذكير بعد النسيانِ لم يَعُمَّ الأحكامَ كلَّها، فما أُجيبَ به فهو جوابُهم أيضًا .

وقال الزمخشرى: «ومِنْ بِدَعِ التفاسيرِ: «فَتُذَكِّرَ» فتجعلَ إحداهما الأخرى ذَكَرًا، يعنى أنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلةِ الذَّكَر» انتهى . ولم يَجْعَلْ هذا القولَ مختصًّا بقراءةٍ دونَ أخرى .

وأما نصبُ الراء فنسقٌ على «أَنْ تَضِلَّ» لأنَّهما يَقرآن: «أَنْ تَضِلَّ» بـ«أَنْ» الناصبةِ، وقرأ الباقون بتشديدِ الكافِ من «ذَكَّرْتُه» بمعنى جَعَلْتُه ذاكِرًا أيضًا، وقد تقدَّم أنَّ حمزةَ وحدَه هو الذى يَرْفع الراء .

وخَرَجَ من مجموعِ الكلمتين أنَّ القُرَّاءَ على ثلاثِ مراتبَ: فحمزة وحدَه: «إنْ تَضِلَّ فتذكِّرُ» بكسر «إنْ» وتشديدِ الكافِ ورفع الراء، وأبو عمرو وابنُ كثير بفتح «أنْ» وتخفيفِ الكافِ ونصبِ الراء، والباقون كذلك، إلا أنهم يُشَدِّدون الكاف .

والمفعولُ الثانى محذوفٌ أيضًا فى هذه القراءة كما فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو، وفَعَّل وأَفْعَل هنا بمعنىً، نحو: أَكْرَمْتُه وَكَرَّمته، وفَرَّحته وأَفرحته . قالوا: والتشديدُ فى هذا اللفظ أكثرُ استعمالاً من التخفيفِ، وعليه قولُه:

عَلَى أَنَّنِى بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ
يُـذَكِّـرُنِيكَ حَنِينُ الـعَـجُـولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاَ

وقرأ عيسى بن عمر والجحدرى: «تُضَلَّ» مبنيًا للمفعول، وعن الجحدرى أيضًا: «تُضِلَّ» بضم التاء وكسر الضاد من أَضَلَّ كذا أى: أضاعه، والمفعولُ محذوفٌ أى: تُضِلَّ الشهادة .

وقرأ حميد بن عبد الرحمن ومجاهد: «فَتَذْكُرُ» برفع الراء وتخفيف الكاف، وزيد بن أسلم: «فتُذاكِرُ» من المذاكرة . ينظر الدر المصون (١/ ٦٧٦ - ٦٧٩) .

ومثال الماضى لفظا لا معنى -مقرونا بالفاء- قوله - تعالى-: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَلاَ يَلِى الْفَا الْمَاضِى الاتِى مَعْنَى إلا لِـوعْـدٍ أو وَعِـيـدٍ يُـغْـنَـى

ويجوز أن تكون الفاء عاطفة، ويكون التقدير: ومن جاء بالسيئة، فكبت وجوههم فِى النار، فيقال لهم: هل تجزون إلا ما كنتم تعملون؛ كما قال -تعالى-: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمران: ١٠٦] أى: فيقال لهم: أكفرتم.

وإذا كان الجواب جملة اسمية، أو فعلية لا تلى حرف الشرط، وجب اقترانها بالفاء ليعلم ارتباطها بالأداة، فإن ما لا يصلح للارتباط مع الاتصال، أحق بأن لا يصلح مع الانفصال، فإذا قرن بالفاء علم الارتباط.

والفعلية التى لا تلى حرف الشرط هى التى فعلها غير متصرف نحو: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف: ٤٠].

أو ماض لفظا، ومعنى نحو: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

أو مطلوب به فعل أو ترك؛ نحو: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: ٣١] ونحو: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّلِحَتِ وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلا يَخَفْ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢] فِى رواية ابن كثير(١).

ومما يجب اقترانه بالفاء لأنه لا يلى حرف الشرط الفعل المقرون بالسين، أو سوف، والمنفى بـ«لَنْ» أو«مَا» أو«إنْ».

---

(١) «فَلاَ يَخَافُ» قرأ ابن كثير (بجزمه) على النهى، والمعنى: أَمِنَ، والنهى عن الخوف أمر بالأمن. والباقون: برفعه على النفى والاستئناف، أى: فهو لا يخاف. والهضم: النقص تقول العرب: هَضَمْتُ لزيدٍ مِنْ حَقِّى أى: نقصتُ منه، ومنه: هَضِيمُ الكَشْحَيْن أى: ضامِرُهُما، ومن ذلك أيضًا، «طَلْعُهَا هَضِيمٌ» أى: دقيق متراكب كأنَّ بعضه يظلم بعضًا فينقصه حقه. ورَجلٌ هضيمٌ ومهتضمٌ أى: مظلوم. وهضمته واهتضمته وتَهَّضمتُه عليه بمعنى، قال المتوكل الليثى:

إنَّ الأذلَّةَ واللِّئَامَ لَمَعْشَرٌ مَوْلاَهُم المُتَهَضِّم المَظْلُوم

قيل: والظلم والهضم متقاربان وفرَّق القاضى الماوردى بينهما فقال: الظلم منع جميع الحق، والهضم منع بعضه. والظلمُ هنا هو أن يعاقب لا على جريمةٍ أو يمنع من الثواب على الطاعة. والهضم هو أن ينقص من ثوابه. وقال أبو مسلم: الظلم أن ينقص من الثواب، والهضم ألا يوفى حقه. ينظر: اللباب (١٣/٣٩٦ - ٣٩٧).

وقد تحذف الفاء الواجب ذكرها للضرورة كقول الشاعر: [من البسيط]

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ(١)

وقول الآخر: [من الطويل]

ومَنْ لاَ يَزَلْ يَنْقَادُ لِلْغَى وَالْهَوَى سَيُلْفَى عَلَى طُولِ السَّلاَمَةِ نَادِما(٢)

ويقوم مقام الفاء فِي الجملة الاسمية «إذَا» المفاجأة نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]؛ وإنما قامت مقامها؛ لأنها مثلها فِي عدم الابتداء بها، فوجودها يحصل ما يحصل بالفاء من بيان الارتباط.

وكان حق أداة الشرط ألا يليها إلا معمولها كغيرها من عوامل الفعل السالمة من شذوذ؛ لكنها أشبهت الفعل بالدخول على معرب ومبنى، والمتعدى منه فِي عدم اكتفائها بمطلوب واحد، فجاز أن يليها الاسم.

وخصت «إِنْ» لكونها أصلا بكثرة ذلك فِيها بشرط مضى الفعل.

ولا يجوز ذلك فِيها مع مضارع غير مجزوم بـ«لَمْ»، ولا فِي أخواتها- مطلقا - إلا فِي شعر كقوله: [من الرمل]

صَعْدَةٌ(٣) نَابِتَةٌ فِى حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ(٤)

---

(١) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ص٢٨٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٩، وله أو لعبد الرحمن بن حسان فى خزانة الأدب ٩/ ٤٩،٥٢، وشرح شواهد المغنى ١/ ١٧٨، ولعبد الرحمن بن حسان فى خزانة الأدب ٢/ ٣٦٥، ولسان العرب (بجل)، والمقتضب ٢/ ٧٢، ومغنى اللبيب ١/ ٥٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٣، ونوادر أبى زيد ص ٣١، ولحسان بن ثابت فى الدرر ٥/ ٨١، والكتاب ٣/ ٦٥، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٧/ ١١٤، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٠، وخزانة الأدب ٩/ ٤٠، ٧٧، ١١/ ٣٥٧، والخصائص ٢/ ٢٨١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٨٦، وشرح المفصل ٩/ ٢،٣، والكتاب ٣/ ١١٤، والمحتسب ١/ ١٩٣، والمقرب ١/ ٢٧٦، والمنصف ٣/ ١١٨، وهمع الهوامع ٢/ ٦٠ .

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢١١، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٣ .

(٣) صَعَدة: من النساء المستقيمة القامة، وهى. أيضًا. القناة المستوية تنبت لا تحتاج إلى تثقيف . ينظر: المقاييس (صعد) .

(٤) البيت لكعب بن جعيل فى خزانة الأدب ٣/ ٤٧، والدرر ٥/ ٧٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٦، والمؤتلف والمختلف ص٨٤، وله أو للحسام بن ضرار فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٢٤، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٦١٨، وخزانة الأدب ٩/ ٣٨، ٣٩، ٤٣، وشرح =

وكقول الآخر: [من الخفيف]

فَـمَـتَـى وَاغِـلٌ يَـنُـبْـهُـمْ يُـحَـيُّـو ... ـهُ وَتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِى(١)

وأشرت بقولى:

وقد يَلى الجَزاء مَا فِيه عَمِل ... ...

إلى قول الشاعر: [من الكامل]

هَلْ أنتَ بَائِعُنِى دَمِى بِغَلاَئِهِ ... إنْ كُنْتَ زَفْرَةَ عَاشِقٍ لَمْ تَرْحَمِ

ومثله قول طفيل الغنوى: [من الطويل]

وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا ... وَيَعْرِفْ لَهَاأَيَّامَهَا الْخَيْرَ يُعْقِبِ(٢)

ولم يجز الفراء مثل هذا، وهو محجوج بالنقل.

وأجاز هو والكسائى تقديم معمول الجزاء على أداة الشرط نحو:

... ... (الـمُـنَـى إنْ تَـزُكْ تَـبْـلُـغ)...

وأجاز الكسائى- وحده- نحو:

... «زَيْدًا انْ تَسْأَلْ يَبِن»... ... ...

(ص)

واحكُمْ بتَثْلِيث مُضَارِعٍ تَلاَ ... بالفَا أوِ الوَاوِ الجَزَا مُمَثِّلا

بـ(مَا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) رَدِف ... وَنَصْبُهُ بِنَقْلِ عَمْرو قَدْ عُرِف

وَهْوَ كـ(نَأْخذْ) بَعدَ (يَهْلِكْ) إِثْرَ(إنْ ... يَهْلِكْ أَبُو قَابُوس) فَاحْفَظْ واسْتَبِن

وبَعْدَ نَصْبِ جَزْمَ مَعْطُوفٍ عَلَى ... جَزَاءِ اقْبَلْ مثلَ مَا قَد قُبِلاَ

وجَزْمٌ اوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ يُلْفَى ... قَبْلَ الجَزَاءِ إثْرَ وَاوٍ أو فَا

ومثلُ تِلوِ الوَاوِ وَالفَا: تِلْو(ثُمّ) ... فى المذهَب الكُوفى فَاعْرِف مَنْ تَؤم

والعَارِى اجْزِمْ بَدَلاً أَوْ يَرْتَفِع ... مُقَدَّرًا حَالاً، وكلّ قَد سُمِع

= الأشمونى ٣/ ٥٨٠، وشرح المفصل ٩/ ١٠، والكتاب ٣/ ١١٣، ولسان العرب (حير)، والمقتضب ٢/ ٧٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩ .

(١) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ص١٥٦، والإنصاف ٢/ ٦١٧، وخزانة الأدب ٣/ ٤٦، ٩/ ٣٧، ٣٩، الدرر٥/ ٧٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٨، والكتاب ٣/ ١٣، وبلا نسبة فى شرح المفصل ٩/ ١٠، ولسان العرب (وغل)، والمقتضب ٢/ ٧٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩ .

(٢) البيت فى ديوانه ص٣٥، والإنصاف ص٦٢١، وخزانة الأدب ٩/ ٤٤، وكتاب الصناعتين ص٢٧٧ .

والشرطُ يُغْنى عَنْ جَواب إنْ يَبِن ... والعكسُ نَزْرٌ، وَأزيلا بَعدَ (إنْ)
فى قَوْلِه (قَالَتْ وَإن) مِنْ بَعْدِ مَا ... قِيل: (وَإنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدَمَا)
وَمَا هُوَ الجوابُ معنًى إن سَبَق ... فَشَاهِدًا أبْدَاهُ مَنْ بِهِ نَطَق
وَهْوَ الجَوَابُ نَفْسُه عِنْدَ أَبِى ... زَيْدٍ، وَمَنْ وَالاَهُ لَيْسَ بِالغَبِى
وَرُبَّمَا أغْنَى عَنِ الجَزَا خَبر ... سَابق، اوْ مُؤَخَّر قَدِ اسْتَتَر

(ش) إذا أخذت أداة الشرط جوابها، وذكر بعده مضارع بعد فاء أو واو جاز جزمه عطفا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار «أَنْ».

قال سيبويه[1]: فإذا انقضى الكلام ثم جئت بـ«ثُمَّ» فإن شئت جزمت بها، [و]إن شئت رفعت؛ وكذلك الواو والفاء؛ إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو.

وبلغنا أن بعضهم قرأ[2]: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ الله فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبَ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٨٩، ٩٠).

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم برفع «يغفرُ» و «يعذبُ»، والباقون من السبعةِ بالجزم. وقرأ ابنُ عباس والأعرج وأبو حيوة: «فيغفرَ» بالنصب. فأمَّا الرفعُ فيجوزُ أَنْ يكونَ رفعُه على الاستئنافِ، وفيه احتمالان: أحدُهما: أن يكونَ خبرَ مبتدإٍ محذوفٍ أى: فهو يغفرُ.
والثانى: أنَّ هذه جملةٌ فعليةٌ من فعلٍ وفاعلٍ عُطِفَتْ على ما قبلها. وأما الجزمُ فللعطفِ على الجزاءِ المجزوم. وأما النصبُ فبإضمارِ «أَنْ» وتكونُ هى وما فى حَيِّزها بتأويلِ مصدرٍ معطوف على المصدرِ المتوهَّم من الفعلِ قبل ذلك تقديره: تكنْ محاسبةٌ فغفرانٌ وعذابٌ.
وقد رُوى قولُ النابغة بالأوجه الثلاثة وهو:

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قابوسَ يَهْلِكْ ... ربيعُ النَّاسِ والْبَلَدُ الْحَرَامُ
ونَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ ... أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنامُ

بجزم «نأخذ» عطفًا على «يَهْلك ربيع» ونصبه ورفعه، على ما ذكرتُه لك فى «فَيغفر» وهذه قاعدةٌ مطَّردةٌ: وهى أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ بعد فاءٍ أو واوٍ جازَ فيه هذه الأوجُهُ الثلاثةُ، وإن توسَّطَ بين الشرطِ والجزاء جاز جزمُه ونصبُه وامتنع رفعُه نحو: إن تأتنى فَتَزُرْنى أو فتزورَنى، أو وتزرْنى أو وتزورَنى.
وقرأ الجعفىّ وطلحة بن مصرف وخلاد: «يَغْفِرْ» بإسقاطِ الفاء، وهى كذلك فى مصحف عبد الله، وهى بدلٌ من الجواب كقوله تعالى: ﴿ومن يفعلْ ذلك يَلْقَ أثامًا يضاعَفْ له العذابُ﴾ وقال أبو الفتح: «وهى على البدلِ من «يُحاسِبْكم» فهى تفسيرٌ للمحاسبة».
قال الشيخ: «وليس بتفسيرٍ، بل هما مترتِّبان على المحاسَبَةِ». وقال الزمخشرى: «ومعنى هذا البدلِ التفصيلُ لجملة الحساب لأنَّ التفصيلَ أوضحُ من المفصَّلِ، فهو جارٍ مجرى بَدَلِ البعضِ من الكلِ أو بدلِ الاشتمال، كقولك: «ضربتُ زيدًا رأسه» و «أحببتُ =

....

= زيدًا عقله»، وهذا البدلُ واقع في الأفعالِ وقوعَه في الأسماءِ لحاجةِ القبيلين إلى البيان» .
قال الشيخ: «وفيه بعضُ مناقشةٍ: أمَّا الأولُ فقولُه: «ومعنى هذا البدلِ التفصيلُ لجملةِ الحساب» وليس العذاب والغفران تفصيلاً لجملة الحساب؛ لأنَّ الحساب إنما هو تعدادُ حسناتِه وسيئاته وحصرها، بحيث لا يَشُذُّ شيءٌ منها، والغفرانُ والعذابُ مترتبان على المحاسبة، فليست المحاسبة مفصلة بالغفران والعذاب . وأما ثانيًا فلقوله بعد أن ذكر بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال: «وهذا البدل واقعٌ في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان» أما بدل الاشتمال فهو يمكنُ، وقد جاء لأنَّ الفعلَ يَدُلُّ على الجنسِ وتحتَه أنواع يشتمل عليها، ولذلك إذا وقع عليه النفى انتفت جميع أنواعه، وأما بدل البعض من الكل فلا يمكن فى الفعل إذ الفعل لا يقبل التجزؤ، فلا يُقال فى الفعل له كل وبعض إلا بمجازٍ بعيدٍ، فليس كالاسم فى ذلك، ولذلك يَسْتَحِيل وجود بدل البعض من الكل فى حق الله تعالى، إذ البارى تعالى لا يتقسم ولا يتبعض .
قلت: ولا أدرى ما المانعُ من كون المغفرة والعذاب تفسيرًا أو تفصيلاً للحساب، والحساب نتيجتُه ذلك، وعبارة الزمخشرى هى بمعنى عبارة ابن جنى .
وأما قوله: «إن بدل البعض من الكل فى الفعل متعذرٌ؛ إذ لا يتحقق فيه تجزُّؤٌ» - فليس بظاهر؛ لأن الكلية أو البعضية صادقتان على الجنس ونوعه؛ فإنَّ الجنس كلٌّ والنوعَ بعضٌ . وأما قياسه على البارى تعالى فلا أدرى ما الجامع بينهما؟ وكان فى كلام الزمخشرى ما هو أولى بالاعتراض عليه، فإنه قال: «وقرأ الأعمش: «يَغْفر» بغير فاءٍ مجزومًا على البدل من «يحاسِبْكم» كقوله:

مَتى تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا

وهذا فيه نظرٌ؛ لأنه لا يطابق ما ذكره بعد ذلك - كما تقدم حكايتُه عنه - لأن البيت قد أُبْدِل فيه من فعلِ الشرط لا من جوابه، والآية قد أُبْدل فيها من نفس الجواب، ولكنَّ الجامعَ بينهما كون الثانى بدلاً مما قبله وبيانًا له .
وقرأ أبو عمرو بإدغام الراء فى اللام، والباقون بإظهارها . وأظهر الباءَ قبل الميم هنا ابن كثير بخلافٍ عنه، وورش عن نافع، والباقون بالإدغام . وقد طَعَن قومٌ على قراءة أبى عمرو؛ لأن إدغام الراءِ فى اللام عندهم ضعيفٌ .
قال الزمخشرى: فإن قلت: كيف يَقْرأ الجازم؟ قلت: يُظْهِر الراءَ ويُدْغِم الباء، ومُدْغِمُ الراءِ فى اللام لاحنٌ مخطئ خطأً فاحشًا، وراويه عن أبى عمرو مخطئٌ مرتين؛ لأنه يَلْحَنُ ويَنْسُبُ إلى أعلم الناس بالعربية ما يُؤذن بجهلٍ عظيم؛ والسببُ فى هذه الروايات قلة ضبط الرواة، وسبب قلة الضبط قلةُ الدراية، ولا يَضْبط نحوَ هذا إلا أهلُ النحو . قلت: وهذا من أبى القاسم غير مَرْضِيٍّ؛ إذ القُرَّاء مَعْنِيُّون بهذا الشأن . لأنهم تَلقوا عن شيوخهم الحرف بعد الحرف، فكيف يقل ضبطُهم؟ وهو أمرٌ يُدْرَكُ بالحسِّ السمعى، والمانعُ من إدغام الراء فى اللام والنون هو تكريرُ الراءِ وقوتها، والأقوى لا يدغم فى الأضعف، وهذا مذهب البصريين: الخليل وسيبويه ومَنْ تَبِعهما، وأجاز ذلك الفراء والكسائى والرؤاسى ويعقوب الحضرمى ورأسُ البصريين أبو عمرو، وليس قولُه: «إن هذه الرواية غَلَطٌ عليه» بُمسَلَّم .
ينظر: الدر المصون (١/ ٦٩٠ - ٦٩٢) .

وإلى هذا أشرت بقولي:

... ... ونصبُهُ بِنَقْلِ عَمرٍو قَدْ عُرِف

وقرأ بالرفع: عاصم وابن عامر.

وبالجزم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

وروى بالأوجه الثلاثة «وَنَأْخُذ» من قول الشاعر: [من الوافر]

فَإنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوس يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالبَلَدُ الحَرَامُ
ونأخُذَ بَعْدَهُ بِذِنَابِ[1] عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَه سَنَامُ[2]

وجاز النصب بعد الفاء والواو إثر الجزاء؛ لأن مضمونه لم يتحقق[3] وقوعه؛ فأشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام.

وأنشد الفراء في كتاب «المعاني»: [من الطويل]

فَإنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيَّهُ[4] وَيُخْبَأَ فِي جَوْف الْعِيَابِ[5] قُطُوعُهَا[6]
وتَنحِطْ[7] حَصَانٌ آخِرَ اللَّيلِ نَحْطَةً تَقَضَّبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا[8]

فنصب «يُخْبَأَ» وجزم «تَنْحِطْ».

وإليه أشرت بقولي:

وبعدَ نَصْبٍ جَزْمَ مَعْطُوفٍ عَلَى جَزَاءٍ اقْبَلْ مِثْلَ مَا قَدْ قُبِلَا

قال سيبويه[9]: «وسألت الخليل عن قوله: «إنْ تَأْتِنِي فَتُحَدِّثْنِي[10] أُحَدِّثْكَ»، و«إنْ تَأْتِنِي وَتُحَدِّثْنِي [أُحَدِّثْكَ»][11] فقال: هذا يجوز والجزم الوجه».

---

(١) الذناب: عقب كل شيء. ينظر: المقاييس (ذنب).
(٢) تقدم تخريج هذين البيتين.
(٣) في أ: لا يتحقق.
(٤) في أ: حظية.
(٥) العياب: زبيل من أدم: أي وعاء من أدم. ينظر: القاموس (عيب).
(٦) القُطوع: جمعُ (قِطْع)، والقطع: الطُّنْفِسَة تكون تحت الرحل على كتفي البعير. ينظر: اللسان (قطع).
(٧) النحط: تردد البكاء في الصدر من غير أن يظهر. ينظر: القاموس (نحط).
(٨) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٠٧، وكتاب العين ٣/ ١٧٢، وبلا نسبة في لسان العرب (نحط)، والمخصص ٢/ ١٤١، وكتاب الجيم ٣/ ٩٧، وتهذيب اللغة ٤/ ٣٩٠.
(٩) ينظر: الكتاب (٣/ ٨٨).
(١٠) في أ: وتحدثني.
(١١) سقط في أ.

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

وجزمٌ اوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ يُلْفَى قَبْلَ الْجَزاءِ إِثْرَ وَاوٍ أو فَا

ولا يستشهد على هذه المسألة بما أنشده سيبويه(١) من قول الشاعر: [من الطويل]

وَمَنْ لاَ يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمئنَّةً فَيُثْبِتَها فى مُسْتَوَى الأَرْضِ يَزْلَقِ(٢)

لأن الفعل المتقدم على الفاء منفى، وجواب النفى ينصب فى مجازاة وغيرها.

وإنما يستشهد بقول الشاعر: [من الطويل]

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ وَلاَ يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلاَ هَضْمَا(٣)

ثم نبهت على أن الفعل الواقع بعد «ثُمَّ» عند الكوفيين كالواقع بعد الواو والفاء فى جواز نصبه؛ ومنه قراءة الحسن(٤): ﴿وَمَنْ يَخْرجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٨٩).

(٢) البيت لابن زهير فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١١٣، ولكعب بن زهير فى الكتاب ٣/ ٨٩، ولم أقع عليه فى ديوانه. وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص٢٥٠، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحافظ ص٣٦٠، والمقتضب ٢/ ٢٣، ٦٧.

(٣) هَضْمًا: ظلمًا وضياعًا. ينظر: اللسان (هضم)

والبيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢١٤، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٩١، وشرح التصريح ٢/ ٢٥١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٤٠١، وشرح شذور الذهب ص٤٥٤، وشرح عمدة الحافظ ص٣٦١، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٦٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٤.

(٤) الجمهورُ على جزم «يدركْه» عطفًا على الشرط قبله، وجوابه «فقد وقع»، وقرأ الحسن البصرى بالنصب. قال ابن جنى: «وهذا ليس بالسهل، وإنما بابُه الشعر لا القرآنُ، وأنشد:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِى تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

والآية أقوى من هذا؛ لتقدُّم الشرط قَبل المعطوف»، يعنى أن النصب بإضمار «أن» إنما يقع بعد الواو والفاء فى جواب الأشياء الثمانية أو عاطفٍ، على تفصيلِ موضوعه كتب النحو، والنصبُ بإضمار «أن» فى غير تلك المواضع ضرورةٌ كالبيتِ المتقدم، وكقول الآخر:

.... ويَأْوى إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فيُعْصَمَا

وتبع الزمخشرى أبا الفتح فى ذلك، وأنشد البيت الأول. وهذه المسألة جَوَّزها الكوفيون لمدركٍ آخرَ وهو أن الفعلِ الواقع بين الشرط والجزاء يجوز فيه الرفع والنصب والجزم إذا وقع بعد الواو والفاء؛ واستدلُّوا بقول الشاعر:

ومَنْ لاَ يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فِى مُسْتَوَى الْقَاعِ يَزْلَقِ

وقول الآخر:

يُدْرِكْهُ﴾ [النساء: ١٠٠] - بالنصب-.

وإن خلا الفعل المتوسط بين الشرط والجزاء من الفاء والواو جزم، وجعل بدلا من الشرط، أو رفع، وكان فى موضع نصب على الحال:

فمثال المجزوم المجعول بدلا قول الشاعر: [من الطويل]

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِى دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً[(١)] وَنَارًا تَأَجَّجَا[(٢)]

= ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِه ولاَ يَخْشَ ظلمًا مَا أَقَامَ وَلاَ هَضما

وإذا ثبت ذلك فى الواو والفاء فليَجُزْ فى «ثم» لأنها حرف عطف.

وقرأ النخعى وطلحة بن مصرف برفع الكاف، وخَرَّجها ابن جنى على إضمار مبتدأ، أى: «ثم هو يدركُه الموت»، فعطفَ جملةً اسمية على فعلية، وهى جملة الشرط: الفعلُ المجزومُ وفاعلُه، وعلى ذلك حَمَل يونس قولَ الأعشى:

إنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ

أى: وأنتم تنزلون، ومثله:

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِى بَقِيَّتُكُمْ فَمَا علَىَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ حُوبُ

أى: ثم أنتم تأتينى. قلتُ: يريدُ أنه لا يُحملُ على إهمالِ الجازم فيُرْفَعُ الفعلُ بعده؛ كما رُفِعَ فى:

ألم يأتيك ... ...

فلم يحذف الياء، وهذا البيت أنشده النحويون على أن علامة الجزم حَذْفُ الحركة المقدرة فى حرف العلة، وضمُّوا الفعل بعده؛ كما رُفِعَ فى «ألم يأتِيك» فلم يَحْذِفِ الياء، وهذا البيت أنشده النحوين على أن علامة الجزم حذفُ الحركة المقدرة فى حرف العلة، وضموا إليه أبياتًا أُخَرَ، أمَّا أنهم يزعمون أنَّ حرف الجزم يُهْمل ويَسْتدلون بهذا البيت فلا. ومنهم مَنْ خَرَّجها على وجه آخر، وهو أنه أراد الوقفَ على الكلمة فنقلَ حركةَ هاءِ الضمير إلى الكاف الساكنةِ للجزم؛ كقول الآخر:

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِىٍّ سَبَّنِى لَمْ أَضْرِبُهْ

يريد «لم أَضْرِبْه» بسكون الباء للجازم، ثم نَقَلَ إليها حركة الهاء فصار اللفظُ «ثم يُدْرِكُهْ» ثم أَجْرى الوصلَ مُجْرى الوقفِ فالتقى ساكنان؛ فاحتاج إلى تحريكِ الأولِ وهو الهاءُ، فَحَرَّكها بالضم؛ لأنه الأصل وللإتباعِ أيضًا، وهذه الأوجه تَشْحَذُ الذِّهنَ وتنقِّحُه. ينظر الدر المصون (٢/ ٤٢٠، ٤٢١).

(١) الجزل: الحطب اليابس، أو الغليظ العظيم منه. ينظر: القاموس (جزل).

(٢) البيت لعبد الله بن الحر فى خزانة الأدب ٩/ ٩٠-٩٩، والدرر ٦/ ٦٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٦، وسر صناعة الإعراب ص٦٧٨، وشرح المفصل ٧/ ٥٣، وبلا نسبة فى الإنصاف ص٥٨٣، ورصف المبانى ص٣٢، ٣٣٥، وشرح الأشمونى ص٤٤٠، وشرح قطر الندى ص٩٠، وشرح المفصل ١٠/ ٢٠، والكتاب ٣/ ٨٦، ولسان العرب (نور)، والمقتضب =

ومثال المرفوع المقدر في موضع الحال قول الآخر: [من الطويل]

مَتَى تَأتِه تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْر مُوقِدِ[١]

والاستغناء عن جواب الشرط للعلم به كثير، ومنه قوله - تعالى-: ﴿أئن ذكرتم﴾ [يس: ١٩] وقوله- تعالى-: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥].

والاستغناء عن الشرط -وحده- أقل من الاستغناء عن الجواب؛ ومنه قول الشاعر: [من الوافر]

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وَإلا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[٢]

أراد: إلا تطلقها يعل مفرقك الحسام.

ومنه قول الآخر: [من الطويل]

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْرًا[٣] بِظِنَّةِ عَامِرٍ ... وَلاَ يَنْجُ إلا في الصِّفَادِ يَزِيدُ[٤]

أراد: متى تثقفوا تؤخذوا.

ومثال حذف الشرط والجزاء معا قول الراجز: [من الرجز]

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ

= ٢/ ٦٣، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٨.

(١) البيت للأعشى في ديوانه ص٥١، وإصلاح المنطق ص١٩٨، والأغاني ٢/ ١٦٨، وخزانة الأدب ٣/ ٧٤، ٧/ ١٥٦، ٩/ ٩٢-٩٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٥، والكتاب ٣/ ٨٦، ولسان العرب (عشا)، ومجالس ثعلب ص٤٦٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٩، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٨٧١، وخزانة الأدب ٥/ ٢١٠، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٩، وشرح ابن عقيل ص٥٨١، وشرح عمدة الحافظ ص٣٦٣، وشرح المفصل ٢/ ٦٦، ٤/ ١٤٨، ٧/ ٤٥، ٥٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٨٨، والمقتضب ٢/ ٦٥.

(٢) الحسام: السيف. ينظر: اللسان (حسم).

البيت للأحوص في ديوانه ص١٩٠، والأغاني ١٥/ ٢٣٤، والدرر ٥/ ٨٧، وخزانة الأدب ٢/ ١٥١، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٧، ٩٣٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٥، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٧٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٥، ورصف المباني ص١٠٦، وشرح الأشموني ٣/ ٥٩١، وشرح شذور الذهب ١٥/ ٤٦٩، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٧، والمقرب ١/ ٢٧٦، وهمع الهوامع ٢/ ٦٢.

(٣) قسرًا: قهرًا. ينظر: الوسيط (قسر).

(٤) البيت بلا نسبة في الدرر ٥/ ٩٠، وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٢، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٦، وهمع الهوامع ٢/ ٦٣.

كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ: وَإِنْ(١)

أي: قالت: وإن كان فقيرا معدما هويته ورضيته.

وقال السيرافي: «يقول القائل: «لاَ آتِي الأَمِيرَ لِأَنَّهُ جَائِرٌ»؛ فيقال: «ايتِهِ وَإِنْ»، يراد بذلك: وإن كان جائرا فأته».

وهذا- أعنى حذف الجزأين معا- لا يجوز مع غير «إِنْ»، وهو مما يدل على أصالتها فى باب المجازاة.

وما تقدم على أداة الشرط مما هو فى معنى الجواب، فهو دليل الجواب عند أكثر النحويين، والجواب محذوف.

ومذهب أبى زيد أن الذى تقدم هو الجواب نفسه؛ ولذلك جاء مقرونا بالفاء فى قول الشاعر: [من الطويل]

فَلَمْ أَرقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ ... فَطَعْنَةُ لاَ نِكْسٍ وَلاَ بِمُغَمَّرِ(٢)

وقد يغنى عن جواب الشرط خبر ذى خبر مقدم على أداة الشرط، أو خبر مبتدأ مقدر بعد الشرط:

فالأول كقول الله- تعالى-: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[البقرة: ٧٠].

وكقول الشاعر: [من الطويل]

وإِنِّى مَتَى أُشْرِفْ مِنَ الجَانِبِ الذِى ... بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الجَوَانِبِ نَاظِرُ(٣)

وكقول الآخر: [من البسيط]

هَـذَا سُـرَاقَـةُ لِـلْـقُـرآنِ يَـدْرُسُـهُ ... وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيبُ(٤)

---

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٨٦، وخزانة الأدب ٩/ ١٤، ١٦، ١١/ ٢١٦، والدرر ٥/ ٨٨، وشرح التصريح ١/ ٣٧، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٩٣٦، والمقاصد النحوية ١/ ١٠٤، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ١٨، والدرر ٥/ ١٨١، ورصف المبانى ص١٠٦، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٩٢، وشرح التصريح ١/ ١٩٥، وشرح عمدة الحافظ ص٣٧٠، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٤٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٦، وهمع الهوامع ٢/ ٦٢، ٨٠ .

(٢) البيت لزهير بن مسعود فى لسان العرب (غمس)، ونوادر أبى زيد ص٧٠، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٦٢٦، وجمهرة اللغة ص١٣٣، والخصائص ٢/ ٣٨٨ .

(٣) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص١٠١٤، وخزانة الأدب ٩/ ٤٨، ٥١، ٥٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٢، والكتاب ٣/ ٦٨، وبلا نسبة فى المقتضب ٢/ ٧١ .

(٤) البيت بلا نسبة فى خزانة الأدب ٢/ ٣، ٥/ ٢٢٦، ٩/ ٤٨، ٦١، ٥٤٧، والدرر ٤/ ١٧١، =

والثاني مثل قول الشاعر: [من الطويل]

بَنِى ثُعَلٍ لاَ تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شِرْبَهَا   بَنِى ثُعَلٍ مَنْ يَنكَع[1] العَنْزَ ظَالِمُ [2]

أى: فهو ظالم.

(ص)

وَأَوَّلُ الشَّرْطَيْنِ دُونَ عَطْفِ   جَوَابُهُ مُغْنٍ بِغَيْرِ خُلْفِ
ومَعَ عَطْفِ الْجَوَابُ لَهُمَا   كـ(إنْ تَؤُمَّا وَتُلِمَّا تُكْرَمَا)
[واحْكُمْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَم   بِكَوْنِ مَطْلُوبِ الأَخِيرِ ذَا عَدَم
وإنْ تَوالَيَا وقَبْلُ مُبْتَدَا   فالشَّرطَ رَجِّحْ- مُطْلَقًا- فَتُعْضَدَا
وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَم   شَرْطٌ بِلاَ مُبْتَدأ مُقَدَّم
وَنِيَّةُ الفَا بعدَ شَرْطٍ مَعْ قَسَم   تُعْطِيهِ فِى رَأْى جَوَابًا يُلْتَزم][3]
وفى الجَوَابِ مثل: (إنْ أَإنْ) فَفِى   (أَإنْ تَقُمْ أَقُمْ) بِجَزْمٍ تَكْتَفِى
ويُونُس التَّقْدِيمَ يَنْوِى فَرفَع   وعِندَ سِيبَوَيْه ذَلِكَ امْتَنَع
والشَرطُ معْ حَذْفِ الجَوَاب مَاضٍ اوْ   مَعْمُول (لَمْ)، فى النَّثْرِ غيرَ ذَا أَبَوْا

(ش) إذا توالى شرطان دون عطف، فالثانى مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه، والجواب المذكور أو المدلول عليه للأول، والثانى مستغنى عن جوابه؛ لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال.

مثال ذلك قول الشاعر: [من البسيط]

إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا، إنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا   مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَم[4]

فهذا بمنزلة أن تقول: إن تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا منا معاقل عز زانها كرم.

= ورصف المبانى ص٢٤٧، ٣١٥، وشرح التصريح ١/ ٣٢٦، وشرح شواهد المغنى ص٥٨٧، والكتاب ٣/ ٦٧، ولسان العرب (سرق)، والمقرب ١/ ١١٥، وهمع الهوامع ٢/ ٣٣.

(١) النكع: الحبس. ينظر: المقاييس (نكع).
(٢) البيت للأسدى (دون تحديد) فى الكتاب ٣/ ٦٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٨، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٨٨، ولسان العرب (نكع)، والمحتسب ١/ ١٢٢، ١٩٣.
(٣) ما بين المعكوفين سقط فى «أ».
(٤) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٧/ ١١٢، وخزانة الأدب ١١/ ٣٥٨، والدرر ٥/ ٩٠، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٩٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٤، ومغنى اللبيب ٢/ ٦١٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٢، وهمع الهوامع ٢/ ٦٣.

فالشرط الأول هو صاحب الجواب.
والثاني يفيد ما يفيده الحال من التقييد.
ومن هذا النوع قوله- تعالى-: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]؛ ف «وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى» دليل الجواب المحذوف، وصاحب الجواب أول الشرطين، والثاني مقيد له مستغن عن جواب والتقدير: إن أردت أن أنصح لكم مرادا غيكم لا ينفعكم نصحى.
فإن توالى شرطان بعطف، فالجواب لهما معا كقولى:
... ... «إِنْ تَـؤُمَّـا وَتُـلِـمَّـا تُـكْـرَمَـا»
ومنه قوله- تعالى-: ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ﴾ [محمد: ٣٦-٣٧].
وإذا اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب ما سبق منهما عن جواب الآخر:
فتقديم القسم كقولك: «وَاللَّهِ إِنْ أَتَيْتَنِى لَأُكْرِمَنَّكَ».
وتقديم الشرط نحو: «إِنْ تَأْتِنِى- وَاللَّهِ- أُكْرِمْكَ».
ويغنى عن لفظ القسم المقدم لام تقارن أداة الشرط لفظا نحو: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٧].
أو تقديرا نحو: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].
قال سيبويه(١): «ولابد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة».
فإن توالى القسم والشرط بعد مبتدأ استغنى بجواب الشرط مطلقا نحو: «زَيْدٌ - وَاللَّهِ- إِنْ تَقُمْ يَقُمْ» و«زَيْدٌ إِنْ تَقُمْ - وَاللَّهِ- يَقُمْ».
وقد يستغنى عند عدم المبتدأ بجواب شرط مؤخر عن جواب قسم مقدم؛ كقول الشاعر: [من الطويل]

لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ اليَوْمَ صَادِقًا ... أَصُمْ فِى نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ بَادِيَا(٢)

وقول الأعشى: [من البسيط]

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لاَ تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ(٣)

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٦٦).
(٢) تقدم تخريج هذا البيت.
(٣) تقدم تخريج هذا البيت.

وقال ابن السراج: «وتقول: «إنْ تَقُمْ- يَعْلَمُ اللَّهُ- أَزُرْكَ» تعترض باليمين فيكون بمنزلة ما لم يذكر، وإن جعلت الجواب للقسم أتيت باللام فقلت: «إن تَقُمْ -يَعْلَمُ اللَّهُ- لَأَزُورَنَّك» وتضمر الفاء؛ وكذلك: «إنْ تَقُمْ- يَعْلَمُ اللَّهُ- لَآتِيَنَّك»، تريد: فيعلم الله لأزورنك، وفيعلم الله لآتينك».

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

وَنِيَّةُ الفَا بعدَ شَرْطٍ مَع قَسَم تعطِيهِ فى رَأْى جَوَابًا يُلْتَزَم

وإذا تقدم على الشرط استفهام نحو: «أَإِنْ تَقُمْ أَقُمْ»:

فسيبويه[1] يجعل الاعتماد على الشرط كأن الاستفهام لم يكن.

ويونس يجعل الاعتماد على الاستفهام ناويا تقديم الفعل الثانى.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَيُونُس التَّقْدِيمَ يَنْوى فَرفَع وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ ذَلِكَ امْتَنَع

ومن حجة سيبويه قوله- تعالى-: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وكل موضع استغنى فيه عن جواب الشرط، فلا يكون فعل الشرط فيه إلا ماضى اللفظ، أو مضارعا مجزوما بـ«لَمْ» كقوله -تعالى-: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦].

ولا يكون فعل الشرط مضارعا غير مجزوم بـ«لَمْ» عند حذف الجواب إلا فى ضرورة كقول الشاعر: [من الكامل]

يُثْنِى عَلَيْكَ، وَأنتَ أهلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إن هو يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ[2]

وكقوله: [من الطويل]

لِئِن يَكُ قَدْ ضَاقَتْ عليكم بُيُوتُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّى أَنَّ بَيْتِى وَاسِعُ[3]

(ص)

وَوَصْلُ (إذْ) و(حَيثُ) فى الشّرط بـ(مَا) حَتْمٌ، ومَع غَيْرِهِما لَنْ يُحْتَمَا

---

(١) ينظر: الكتاب: (٣/ ٨٢).

(٢) البيت لعبد الله بن عنمة فى خزانة الأدب ٩/ ٤١، ٤٢، والدرر ٥/ ٧٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١٠٤١، وبلا نسبة فى الخصائص ١/ ١١٠، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٩٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.

(٣) تقدم تخريج هذا البيت.

وامْنَعْهُ مَعْ (أنَّى) و(مَنْ) و(مَهْمَا) والأَصْلُ (مَا مَا) أو(مَهُ) أوليتْ (ما)
وَأوْلِ (مَا) (أَيًّا) أو الْمَجْرُورَ بِه كـ(أى ذَيْنِ مَا وَنَى فَقَد جُبِه)
وَنَوِّن (ايًّا) قَبْلَ (مَا) إِذَا حُذِف مَجْرُورُهَا كَمَا فى الاسْرَا قد عُرِف
وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ (إِذْ مَا) حَرْفُ وَهِى عِنْدَ ابْنِ يَزِيدَ ظَرْف
وَاسْمٌ سِوَاهَا غَيْرَ (أنْ) وانْسُبْ إِلَى ظَرْفِيَّةٍ مَا بَعْدَ (أى) وَخَلاَ
مَا قَبْلَهَا مِنْهَا و(أى) بِحَسَبْ مَصْحُوبِهَا تُعْزَى لِمَا لَهُ انْتَسَبْ
وقَدْ أتَتْ (مَهْمَا) و(مَا) ظَرْفَيْنِ فى شَوَاهِدِ مَنْ يَعْتَضِدْ بِهَا كُفِى

(ش) لا يجزم بـ«إذْ» و«حَيْثُ» إلا مقرونتين بـ«مَا»؛ لأنهما إذا تجردتا لزمتهما الإضافة إلى ما يليهما، والإضافة من خصائص الأسماء، فكانت منافية للجزم، فلما قصد جعل هاتين الكلمتين جازمتين ركبتا مع «مَا» لتكفهما عن الإضافة، وتهيئهما لما لم يكن لهما من معنى وعمل، فصارت «مَا» ملازمة لهما ما دامت المجازاة مقصودة بهما.

وزيادتها مع «مَنْ» و«أَنَّى» و«مَهْمَا» ممنوعة.

ومع «إنْ» و«أَى» و«أَيَّان» و«أَيْن» و«مَتَى» جائزة.

وأصل «مَهْمَا» : «مَا مَا» الأولى شرطية، والثانية زائدة، فثقل اجتماعهما، فأبدلت ألف الأولى هاء؛ هذا قول البصريين.

ومذهب الكوفيين أن أصلها: «مَهْ» بمعنى اكفف، زيدت عليها «مَا» فحدث بالتركيب معنى لم يكن.

وإذا زيدت «مَا» مع «أَى» والمضاف إليه مذكور، فالأجود أن تتوسط بينهما كقوله- تعالى-: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨].

ويجوز أن يجاء بها بعد المضاف إليه كقول الشاعر: [من الطويل]

فَأَيُّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنَّنِى حَرِيصٌ عَلَى إِثْرِ الذِى أَنَا تَابِعُ

ومثله قراءة ابن مسعود - رضى الله عنه-(١): ﴿أَىّ الأَجَلَيْنِ ما قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَّى﴾ [القصص:٢٨].

(١) وقرأ الحسن وأبو عمرو فى رواية «أَيْمَا» بتخفيف الياء؛ كقوله:

تَنَظَّرْتُ نَسْرًا والسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُه

=

فإن حذف ما تضاف إليه نونت ووليت «مَا» كقوله - تعالى -: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ﴾ [الإسراء: ١١٠].

ومذهب سيبويه(١): أن «إذْ» ركبت مع «مَا» ففارقتها الاسمية صارت حرف شرط مثل «إنْ».

ومذهب المبرد(٢) وابن السراج(٣) وأبى على ومن تابعهم: أن اسميتها باقية مع التركيب، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنها قبل التركيب حكم باسميتها لدلالتها على وقت ماض دون شيء آخر يدعى أنها دالة عليه، ولمساواتها بعض الأسماء فى قبول بعض علامات الاسمية؛ كالتنوين والإضافة إليها.

والوقوع موقع مفعول فيه نحو: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

وموقع مفعول به نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩].

= قال الزمخشرى: فإن قلت: ما الفرق بين موقع زيادة «مَا» فى القراءتين؟ قلت: وقعت فى المستفيضة مؤكدة لإبهام «أىْ» زيادة فى شياعها، وفى الشاذة تأكيدًا للقضاء كأنَّه قال: أى الأجلين صمَّمْت على قضائه، وجرَّدتُ عزيمتى له.

وقرأ أبو حيوة وابن قُطَيب «عِدْوانَ». قال الزمخشرى: فإن قلت: تصوُّر العدوان إنما هو فى أحد الأجلين الذى هو أقصرهما، وهو المطالبة بتتمة العشر، فما معنى تعلق العدوان بهما جميعًا؟ قلت: معناه: كما أنى إن طولبت بالزيادة على العَشْر كان عدوانًا لا شك فيه، فكذلك إن طولبت بالزيادة على الثمانى، أراد بذلك تقرير أمر الخيار، وأنه ثابت مستقر، وأنَّ الأجلين على السواء إما هذا وإما هذا، ويكون اختيار الأقل والزائد موكولاً إلى رأيه من غير أن يكون لأحدهمَا عليه إجبار. ثم قال: وقيل: معناه فلا أكون متعديًا، وهو فى نفى العدوان عن نفسه كقولك: لا إثم علىَّ ولا تبعة.

قال أبو حيان: وجوابه الأول فيه تكثير. قال شهاب الدين: كأنه أعجبه الثانى. والثانى لم يرتضه الزمخشرى؛ لأنه ليس جوابًا فى الحقيقة؛ فإن السؤال باق أيضًا؛ ولذلك نقله عن غيره، وقال المبرد: وقد علم أنه لا عدوان عليه فى أيهما، ولكن جمعهما ليجعل الأول كالأَتَمّ فى الوفاء. ينظر: اللباب (٥/ ٢٤٥ - ٢٤٦).

(١) قال سيبويه: ولا يكون الجزاء فى «حيث» ولا فى «إذ» حتى يضم إلى كل واحد منهما «ما»؛ فتصير «إذ» مع «ما» بمنزلة إنما وكأنما. ينظر: الكتاب (٣/ ٥٦، ٥٧).

(٢) ينظر: المقتضب (٢/ ٤٧).

(٣) ينظر: الأصول فى النحو: (٢/ ١٥٩) وما بعدها.

وأما بعد التركيب فمدلولها المجمع عليه: معنى المجازاة، وهو من معانى الحروف -ومن ادعى أن لها مدلولا آخر زائدا على ذلك فلا حجة له- وهى مع ذلك غير قابلة لشىء من العلامات التى كانت قابلة لها قبل التركيب؛ فوجب انتفاء اسميتها، وثبوت حرفيتها؛ كما ذهب إليه سيبويه.

وما سوى «إِنْ» و«إِذْمَا» من أدوات الشرط، فأسماء بإجماع المحققين.

وهى على ثلاثة أضرب:

ضرب لا ظرفية فيه وهو: «مَنْ»، و«مَا» و«مَهْمَا» - فى الأشهر-.

وضرب لا يخلو من ظرفية وهو: «أَيْنَ» و«مَتَى» و«حَيْثُمَا» و«أَنَّى».

وضرب يستعمل ظرفا وغير ظرف وهو: «أى» : تكون عاريةمن الظرفية إذا أضيفت إلى ما لا يدل على زمان ومكان، وتكون ظرف زمان إذا أضيفت إلى اسم زمان، وظرف مكان إذا أضيفت إلى مكان نحو: «أَيُّهُمْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ» و«أى وَقْتٍ تَقُمْ أَقُمْ» و«أَى مَكَانٍ تَجْلِسْ أَجْلِسْ».

وإلى هذا كله أشرت بقولى:

... ... وَانْسُبْ إِلَى ظَرْفِيَّة مَا بَعْدَ «أَى» وَخَلاَ
مَا قَبلَهَا منها و«أى» بِحَسَب مَصْحُوبِهَا تُعْزَى لِمَا لَه انْتَسَب

أى: تنسب (أى) إلى الأسماء المجردة عن الظرفية إن أضيفت إلى شىء منها، وإلى أسماء الزمان أو المكان إن أضيفت إلى شىء منها؛ لأنها بعض ما تضاف إليه.

وإنما قلت: و«مَا» و«مَهْمَا» فى الأشهر؛ لأن جميع النحويين يجعلون «مَا» و«مَهْمَا» مثل «مَنْ» فى لزوم التجرد عن الظرفية مع أن استعمالهما ظرفين ثابت فى أشعار الفصحاء من العرب؛ كقول الفرزدق: [من الطويل]

وَمَا تَحْى لاَ أَرْهَبْ وَإِنْ كُنْتُ جَارِمًا وَلَوْ عَدَّ أَعْدَائِى عَلَى لَهُمْ ذَحْلاَ(١)

وكقوله: [من الوافر]

وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلاَ ظُلْمًا نَخَافُ وَلاَ افْتِقَارَا(٢)

(١) الذحل: الثأر: أو هو العداوة والحقد.
والبيت فى ديوانه ٢/ ١٢٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨١ .
(٢) البيت بلا نسبة فى شواهد المغنى ٢/ ٧١٥، ومغنى اللبيب ١/ ٣٠٣ .

وكقوله: [من الطويل]

فَمَا تَحْى لاَ أَخْشَ الْعَدُوَّ وَلاَ أَزَلْ عَلَى النَّاسِ أَعْلُو مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ مُفْرِعَا

وكقول تميم العجلانى: [من الوافر]

ولو كُحِلَتْ حَوَاجِبُ خَيْلِ قَيْسٍ بِتَغْلِبَ بَعْدَ قيسٍ ما قَذِينَا(١)

فَمَا تَسْلَمْ لَكُمْ أَفْرَاسُ قَيْسٍ فَلاَ تَرْجُوا الْبَنَاتِ وَلاَ الْبَنِينَا

وكقول عبد الله بن الزبير الأسدى: [من الطويل]

فَمَا تَحْى لاَ نَسْأَمْ حَيَاةً، وَإِنْ تَمُتْ فَلاَ خَيْرَ فِى الدُّنْيَا وَلاَ الْعَيْشِ أَجْمَعَا(٢)

وكقول طفيل الغنوى(٣): [من الكامل]

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا شُتَيْمٍ يَدَّعِى مَهْمَا يَعِشْ يُسْمَعْ بِمَا لَمْ يُسْمَعِ

وكقول حاتم الطائى: [من الطويل]

وإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أجْمَعَا(٤)

فصل فى (لو)

(ص)

(لَوْ) حَرْفُ شَرْطٍ يَقْتَضِى امتنَاعَ مَا يَلِى، وَكَوْن تِلْو تِلْو لاَزِمَا

وَفِى المضِى اسْتُعْمِلَت وَرُبَّما أَصْحَبَهَا الآتِىَ مَنْ تَكَلَّمَا

وَجَوَّزَ الجَزْمَ بِهَا فى الشِّعْر ذُو حُجَّةٍ ضَعَّفَهَامَنْ يَدْرِى

وَهْىَ فى الاخْتِصَاصِ بِالفِعْلِ كـ(إنْ) وَبَاشَرَتْ (أَنَّ) كـ(لَوْ أَنِّى فَطِن)

وَلَيْسَ حَتْمًا كَوْنُ فِعْلٍ خَبَرَا مِنْ بَعْدِ (لَو أَنَّ) ومِمَّا أُثِرَا:

(لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِك الفَلاَحِ أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ)

(١) القذى: ما يقع فى العين. ينظر: اللسان (قذى).

(٢) البيت فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٨١، وليس فى ديوانه.

(٣) هو طفيل بن عوف بن كعب، شاعر جاهلى فحل، من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل ومن كثرة وصفه لها سمى: «طفيل الخيل»، عاصر النابغة الجعدى، وزهير بن أبى سلمى، وله ديوان شعر.
ينظر: الأعلام (٣/ ٢٢٨)، الشعر والشعراء (١٧٣)، خزانة الأدب (٣/ ٦٤٣).

(٤) البيت فى ديوانه ص١٧٤، والجنى الدانى ص٦١٠، وخزانة الأدب ٩/ ٢٧، والدرر ٥/ ٧١، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨١، وشرح شواهد المغنى ص٧٤٤، ومغنى اللبيب ص٣٣١.

وَقَدْ يَلِى اسمٌ (لَوْ) وَبَعْدُ فِعْل ... مُـفَـسِّـر رَافِـعُ الاِسْـمِ قَـبـل
ومُغْـرِبٌ مَنْ بسِوَى ذَا يَنْطِقُ ... كـ(لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِى شَرِق)
وقد يَلِى مُضَارِعٌ (لَو) فَيَجب ... مضِيّه مَعْنًى كـ(لَوْ يَجْفو ضُرب)
وهى جَوَابًا تَقْتَضِى (لَمْ أبِن) ... أو(بِنْت) والمثبتُ باللام قُرِن
وَمَعَ نَفْيِهِ بـ(مَا) قَدْ تُوجَدُ ... وَمَع الاثبَاتِ قَلِيلاً تُفْقَدُ
وَلِدَلِيلٍ حَذْفُهُ أَجِزْ كَمَا ... أُجِيزَ فى جَوَاب (إنْ) إنْ عُلِمَا
وَفِى (فَلَوْ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ) حُذِف ... جَوَاب (لَوْ) وَالشَّرْطُ- أَيْضًا- إِذْ عُرِف

(ش) «لَوْ» على ضربين: موصولة، وشرطية:

فالموصولة: التى يصلح فى موضعها «أنْ»، وأكثر ما تقع بعد «وَدّ» أو ما فى معناها، وقد تقدم ذكرها مع الموصولات.

والشرطية مرادفة لـ «إنْ» كالتى فى قوله- تعالى-: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩].

وغير مرادفة لـ «إنْ» وهى أكثر وقوعا من غيرها، وعبارة سيبويه عنها أن قال: «وأما «لَوْ» فلما كان سيقع لوقوع غيره»(١)، يعنى: أنك إذا قلت: «لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرٌو» فمقتضاه: أن القيام من عمرو كان متوقعا لحصول قيام من زيد على تقدير حصوله، وليس فى هذه العبارة تعرض لكون الثانى صالحا للحصول بدون حصول الأول، أو لا.

والحق فيه أنه صالح لذلك، وأن الأول محكوم بعدم حصوله؛ لأنه قد يقال: «لَوْ تَرَكَ الْعَبْدُ سُؤَالَ رَبِّهِ لأَعْطَاهُ»؛ فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، والمعنى: أن عطاءه حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال؟.

ومنه قول عمر -رضى الله عنه- فى صهيب- رضى الله عنه- : «نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ».

والعبارة الجيدة فى «لَوْ» أن يقال: «حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه»، وهذا معنى قولى:

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/ ٢٢٤).

«لَوْ» حرفُ شرطٍ يَقْتَضِى امتِنَاعِ مَا يَلِى وَكَوْن تِلْوِ تِلْوِ لاَزِمَا

فقيام زيد من قولك: «لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرٌو» معلم بانتفائه فيما مضى، وكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو، وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له؟ لا تعرض لذلك، بل الأكثر كون الثانى والأول غير واقعين. فهذا حاصل قولى:

... يَقْتَضِى امْتِنَاعَ مَا يَلِى، وكَوْن تِلْوِ تِلْوِ لاَزِمَا

ثم نبهت على أن أكثر استعمالها فى المضى، وأن استعمالها فى الاستقبال قليل بقولى:

وَفِى الْمُضِى استُعْمِلَت، ورُبَّمَا أَصْحَبَهَا الآتِى مَنْ تَكَلَّمَا

ومن استعمالها مع الآتى قول الشاعر: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيلِيَّة سَلَّمَتْ عَلَى وَدُونِى جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ[١]

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا[٢] إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِح[٣]

وأجاز الجزم بها فى الشعر قوم منهم الشجرى، واحتج بقول الشاعر: [من الخفيف]

لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ[٤] لاَحِقُ الآطَالِ[٥] نَهْدٌ ذُو خُصَل[٦]

---

(١) الصفائح: حجارة عراض. ينظر: القاموس (صفح).

(٢) زقا الصَّدى، يزقو زَقْوًا وزُقاءًا: صاح. ينظر القاموس (زقو).

(٣) البيتان لتوبة بن الحمير فى الأغانى ١١/ ٢٢٩، وأمالى المرتضى ١/ ٤٥٠، والحماسة البصرية ٢/ ١٠٨، والدرر اللوامع ٥/ ٩٦، وسمط اللآلى ص١٢٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١٣١١، وشرح شواهد المغنى ص٦٤٤، والشعر والشعراء ١/ ٤٥٣، ومغنى اللبيب ١/ ٢٦١، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٣، ولرؤبة فى همع الهوامع ٢/ ٦٤، وليسا فى ديوانه، وهما بلا نسبة فى الجنى الدانى ص٢٨٦، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٠، وشرح ابن عقيل ص٥٩٣.

(٤) الميعة: النشاط، وأول الشباب. ينظر: المقاييس (ميع).

(٥) الإطلُ: الخاصرة. ينظر: المقاييس (خطل).

(٦) البيت لعلقمة الفحل فى ديوانه ص١٣٤، ولامرأة من بنى الحارث فى الحماسة البصرية ١/ ٢٤٣، وخزانة الأدب ١١/ ٢٩٨، ٣٠٠، والدرر ٥/ ٩٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١١٠٨، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٦٤، ولعلقمة أو لامرأة من بنى الحارث فى المقاصد النحوية ٢/ ٥٣٩، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٤، وتذكرة النحاة ص٣٩، والجنى الدانى ص٢٨٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٤، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧١، وهمع الهوامع ٢/ ٦٤.

وهذا لا حجة فيه، لأن من العرب من يقول: «جَاءَ يَجِى» و«شَاءَ يَشَا» - بترك الهمزة-، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة «يَشَاء» فقال: «يَشَا» ثم أبدل الألف همزة؛ كما قيل في «عَالَم» و«خَاتَم» : «عَأْلَم» و«خَأْتَم».

وكما فعل ابن ذكوان(1) في قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤] حين قرأ: «مِنْسَأْتَه» (2) - بهمزة ساكنة-.

---

(1) هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري، أبو عمرو، من كبار القراء صدوق، متقدم في القراءة، لم يكن في عصره أقرأ منه، توفي في دمشق سنة (٢٤٢هـ).
ينظر: طبقات القراء (١/ ٤٠٤)، الأعلام (٤/ ٦٥)، تقريب التهذيب ت (٣٢٢٠).

(2) وقرأ ابن ذكوان «منسأته» بهمزة ساكنة، ونافع وأبو عمرو بألف محضة، والباقون بهمزة مفتوحة. والمِنْسَأَةُ: اسم آلة من نَسَأَهُ - أي: أخَّرَهُ - كالمكسحة والمِكْنَسة، من نسأتُ الغنم، أي: زجرتها وسقتها، ومنه: نَسَأَ الله في أَجَلِهِ أي: أخَّره. وفيها الهمزة وهو لغة تميم، وأنشد:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لاَ أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ ... بِمِنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلا

(والألف) وهو لغة الحجاز وأنشد:

إذَا دَبَبْتَ عَلَى المِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ ... فَقَد تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزَلُ

فأما بالهمزة المفتوحة فهي الأصل، لأن الاشتقاق يشهد له، والفتح لأجل بناء مِفْعَلَةٍ كمِكْنَسَةٍ، وأما سكونها ففيه وجهان:

أحدهما: أنه أبدل الهمزة ألفًا كما أبدلها نافع وأبو عمرو - وسيأتي - ثم أبدل هذه الألف همزة على لغة من يقول: العَأْلَمُ والخَأْتَمُ، وقوله:

. . . . وخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا العَأْلَمِ

ذكره ابن مالك.

قال شهاب الدين وهذا لا أدرى ما حمله عليه كيف نعتقد أنه هرب من شيء ثم يعود إليه، وأيضًا فإنهم نصُّوا على أنه إذا أبدل من الألف همزة، فإن كان لتلك الألف أصل حركت هذه الهمزة بحركة أصل الألف.

وأنشد ابن عصفور على ذلك:

وَلِّى نَعَامُ بَنِى صَفْوَانَ زَوْزَأَة ... .

قال: الأصل زَوْزاةٌ، وأصل هذا: زَوْزَوَةٌ، فلما أبدل من الألف همزة حركها بحركة الواو، إذا عرف هذا فكان ينبغي أن تبدل هذه الألف همزة مفتوحة لأنها عن أصل متحرك وهو الهمزة المفتوحة، فتعود إلى الأول، وهذا لا يقال.

الثاني: أنه سكن الفتحة تخفيفًا، والفتحة قد سكنت في مواضع تقدم التنبيه عليها وشواهدها، ويحسنه هنا أن الهمْزَة تشبه حروف العلة، وحرف العلة يستثقل عليه الحركة من حيث الجملة، وإن كان لا تستثقل الفتحة لخفتها، وأنشدوا على تسكين همزتها: =

والأصل: «مِنْسَأَة» مفعلة من نسأه، أى: زجره بالعصا؛ ولذلك سميت منسأة؛ فأبدل الهمزة ألفا، ثم أبدل الألف همزة ساكنة.

فعلى ذلك يحمل قوله:

لَـــوْ يَـــشَـــأْ... ... ...

وأما قول الشاعر: [من البسيط]

تَامَتْ فُؤَادَك لَوْ يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ إحْدَى نِسَاء بَنِى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا[1]

فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفا كما قرأ أبو عمرو: «يَنْصُرْكُمْ» و«يُشْعِرْكُمْ».

وكما قرأ بعض السلف: ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] - بسكون اللام-.

= صَرِيعُ خَمر قَامَ مِنْ وَكْأَتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إلَى مِنْسَأَتِهِ

وقد طعن قوم على هذه القراءة، ونسبوا راويها إلى الغلط؛ قالوا: لأن قياس تخفيفها إنما هو تَسْهِيلُها بَيْنَ بَيْنَ، وبه قرأ ابنُ عامر وصاحباهُ، فظن الراوى أنهم سكنوا. وضعفها أيضًا بعضهم بأنه يلزم سكون ما قبل تاء التأنيث، وما قبلها واجب الفتح إلا الألف.

وأما قراءة الإبدال: فقيل: هى غير قياسية يعنون أنها ليست على قياس تخفيفها، إلا أن هذا مردود بأنها لغة الحجاز ثابتة فلا يلتفت لمن طعن، وقد قال أبو عمرو - وكفى به -: أنا لا أهمزها لأنى لا أعرف لها اشتقاقًا، فإن كانت مما لا يهمز فقد احتطت، وإن كانت تهمز فقد يجوز لى ترك الهمز فيما يهمز، وهذا الذى ذكره أبو عمرو أحسن ما يقال فى هذا ونظائره.

وقرئ مَنْسَأَتَه بفتح الميم مع تحقيق الهمز، وإبدالها ألفًا، وحذفها تخفيفًا.

وقرئ مِنْسَاءَتِهِ بزنة مفعالته كقولهم: مِيضَأَةٌ ومِيضَاءَةٌ؛ وكلها لُغات.

وقرأ ابن جبير مِنْ سَاتِهِ فَصَل «مِنْ»، وجعلها حرف جر وجعل «ساته» مجرورة بها، والسَّاةُ والسِّيَةُ هنا العَصَا، وأصلها يَدُ القَوْس العليا والسفلى يقال: سَاةُ القَوْسِ مثلُ شَاةٍ وسِئَتُها، فسمِّيَت العصا بذلك على وجه الاستعارة، والمعنى تأكل من طرف عصاه. ووجه بذلك - كما جاء فى التفسير - أنه اتَّكأ على عصا خضراء من خروب، والعصا الخضراء متى اتُّكِئَ عليها تصير كالقَوْس فى الاعْوِجَاج غالبًا.

و «سَأَة»: فَعَلَة، و«سئة»: فِعَلَة، نحو قَحَة وقِحَة، والمحذوف لامهما.

وقال ابن جنى: سمى العصا منسأة؛ لأنها تسوء وهى «فَلَة» والعين محذوفة.

قال شهاب الدين: وهذا يقتضى أن تكون القراءة بهمزة ساكنة، والمنقول أن هذه القراءة بألف صريحة، ولأبى الفتح أن يقول أصلها الهمزة ولكن أُبْدِلَتْ.

ينظر: اللباب (١٦/ ٣٠ - ٣٣).

(١) البيت للقيط بن زرارة فى لسان العرب (تيم)، والعقد الفريد ٦/ ٨٤، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص٤١١، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٨٤، ٦٠٤، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٦٥، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧١.

ثم بينت أنها فى الاختصاص بالفعل كـ«أَنْ».

ذكرت ما تنفرد به من مباشرة «أنَّ» نحو: «لَو أَنَّ زَيدًا قَامَ لَقُمْتُ».

وزعم الزمخشرى[1] أن بين «لَوْ» و«أَنَّ» : «ثَبَت» -مقدر-.

وهو خلاف ما ذهب إليه سيبويه؛ فإن سيبويه شبهها فى مباشرة «أَنّ» على سبيل الشذوذ بانتصاب «غُدْوَة» بعد «لَدُن». فـ «أَنَّ» الواقعة بعد «لَوْ» فى موضع رفع بالابتداء، وإن كانت لا تدخل على مبتدأ غيرها.

كما أن «غُدْوَة» بعد «لَدُن» تنتصب، وإن كان غيرها بعدها يجب جره؛ على أنه قد ولى «لَوْ» اسم صريح مرفوع بالابتداء فى قول الشاعر: [من الرمل]

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِى شَرِقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِى[2]

ولذلك وجه من النظر؛ وهو أن «لَوْ» لما لم تصحب - غالبا - إلا فعلا ماضيا وهو لازم البناء لم تكن عاملة، ولما لم تكن عاملة لم يسلك بها سبيل «إِنْ» فى الاختصاص بالفعل أبدا، فنبه على ذلك بمباشرتها «أَنَّ» كثيرا، وبمباشرة غيرها قليلا.

وقد زعم أبو على أن تقدير:

لَوْ بِغَيرِ الْمَاءِ حَلْقِى شَرِق ... ...

لو شرق بغير الماء حلقى هوشرق؛ فـ «هُوَ شَرِق» : جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر.

وهذا تكلف لا مزيد عليه؛ فلا يلتفت إليه.

وقد حمل الزمخشرى ادعاؤه: إضمار «ثَبَتَ» بين «لَوْ» و«أَنَّ» على التزام كون الخبر فعلا، ومنعه أن يكون اسما، ولو كان بمعنى فعل نحو: «لَوْ أَنَّ زَيْدًا حَاضِرٌ».

---

(١) قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم﴾ «أنهم صبروا» فى موضع الرفع على الفاعلية؛ لأن المعنى: ولو ثبت صبرهم. ينظر: الكشاف (٤/ ٣٥٩).

(٢) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ص٩٣، والأغانى ٢/ ٩٤، وجمهرة اللغة ص٧٣١، والحيوان ٥/ ١٣٨، ٥٩٣، وخزانة الأدب ٨/ ٥٠٨، ١١/ ١٥، ٢٠٣، والدرر ٥/ ٩٩، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٥٨، والشعر والشعراء ١/ ٢٣٥، واللامات ص١٢٨، ولسان العرب «عصر»، (غصص)، (شرق)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤، وبلا نسبة فى الاشتقاق ص٢٦٩، وتذكرة النحاة ص٤٠، والجنى الدانى ص٢٨٠، وجواهر الأدب ص٢٦٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠١، وشرح التصريح ٢/ ٢٥٩، وشرح عمدة الحافظ ص٣٢٣، والكتاب ٣/ ١٢١، ومغنى اللبيب ص١/ ٢٦٨، وهمع الهوامع ٢/ ٦٦ .

وما منعه شائع ذائع فى كلام العرب؛ كقوله- تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾[لقمان: ٢٧]، وكقول الراجز: [من الرجز]

لَـو أَنَّ حَـيًّا مُـدرِكُ الـفَـلَاحِ أَدْرَكَـهُ مُـلَاعِـبُ الـرِّمَـاحِ[١]

وكقول الشاعر: [من الطويل]

وَلَو أَنَّ حَيًّا فَائِتُ الْمَوْتِ فَاتَهُ أَخُو الحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْعَدَوَانِ[٢]

وكقول الآخر: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّى مُعَلَّقٌ بِعُودِ ثُمامٍ[٣] مَا تَأَوَّدَ[٤] عُودُهَا[٥]

وكقول الآخر: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمَا[٦]

وقد انفردت «لَوْ» بأن جوابها لا يكون إلافعلا ماضيا، أو مضارعا مجزوما بـ«لَمْ».

وقلما يخلو من اللام إن كان مثبتا نحو: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

وخلوه من اللام فى الإثبات قليل كقوله- تعالى-: ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وكقوله- تعالى-: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ

---

(١) الرجز للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص٣٣٣، وجمهرة اللغة ٥٥٥، وخزانة الأدب ١١/ ٣٠٤، والدرر ٢/ ١٨١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٦٣، ولسان العرب (لعب)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٦، ولبنت عامر بن مالك فى الحماسة الشجرية ١/ ٣٢٩، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ص٢٨٢، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧٠، وهمع الهوامع ١/ ١٣٨.

(٢) البيت لصخر بن عمرو السلمى فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٩، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ص٧٣، وجمهرة اللغة ص١٢٣٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٣، ولسان العرب (عدا).

(٣) الثمام: نبت. (القاموس - ثمم)

(٤) تأود: تعوج. (المقاييس - أود)

(٥) البيت لابن الدمينة فى سمط اللآلى ص١٨١، ولم أقع عليه فى ديوانه، وللراعى النميرى فى الأشباه والنظائر ٥/ ٢٥٩، ولم أقع عليه فى ديوانه، وبلا نسبة فى خزانة الأدب ١١/ ٣٦٩، ورصف المبانى ص٢٩٠، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٣، ولسان العرب (ثمم).

(٦) البيت لجرير فى ديوانه ص٣٢٣، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٦٢، وله أو للبعيث فى حماسة البحترى ص٢٦١، وللعوام بن شوذب الشيبانى فى العقد الفريد ٥/ ١٩٥، ولسان العرب (زنم)، والمعانى الكبير ص٩٢٧، ومعجم الشعراء ص٣٠٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٧، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ص٧٣، وجمهرة اللغة ص٨٢٨، والجنى الدانى ص٢٨١، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٣، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧٠.

﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ [النساء: ٩].

وإن كان منفيا بـ«لَم» امتنعت اللام.

وإن كان منفيا بـ«مَا» جاز لحاقها والخلو منها إلا أن الخلو منها أجود؛ وبذلك نزل القرآن الكريم كقوله -تعالى-: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وهذا كله مفهوم من قولى:

ومع نَفْيِهِ بـ«مَا» قَدْ تُوجَدُ وَمَعَ الإِثْبَاتِ قَلِيلاً تُفْقَدُ

وأشرت بقولى:

.. وبعْدَ «لَوْ» قَدْ يُكْتَفَى بِالْمُبْتَدَا عَنِ الْجَوَابِ

إلى قوله- تعالى-: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

ثم بينت أن جواب «لَوْ» قد يستغنى عنه لدليل، كما استغنى عن جواب «إنْ»:

فمن ذلك قوله- تعالى-: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ﴾[الرعد: ٣١].

ومنه قوله- تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ﴾[آل عمران: ٩١].

وأنشد الأخفش بيتا حذف فيه شرط «لَوْ» وجوابها وهو قول الشاعر: [من الخفيف]

إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلاَلَ فَلَوْ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الْخَوَالِى[1]

وقال: يريد: فلو كان فى سالف الدهر لكان كذا وكذا.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَفى «فَلَوْ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ» حُذِف جَوَاب «لَوْ» والشَّرْطُ... ... ...

(١) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ص١١٣، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٩٣٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦١، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ص٧٤، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٤٩.

فصل فى لما وأما

(ص)

حَرْفُ وُجُوبٍ لِوُجُوب (لَمَّا) أُولِى فِعْلاً مَاضِيا كـ(اهْتَمّا)
وَبَعْدَ تِلْوِهَا جَوَابٌ مِثْلُهُ كـ(الفَضْلِ لَمَّا جَاءَ سُرَّ أَهْلُهُ)
وقَدْ تُجَابُ بِابْتِدَاءٍ مَعَ فَا وَبِـ(إِذَا) فُجَاءَةٍ قَدْ يُكْتَفَى
وَرَادَفَتْ حِينا لَدَى أَبِى عَلِى وَسِيبَوَيْهِ ذُو الْمَقَالِ الأَوَّلِ
وَرَادَفَتْ (إلا) بِإِثْرِ قَسَم وَبَعْدَ نَفْى ذَاكَ- أيْضًا- قَدْ نُمِى
وَفَسَّرُوا (أَمَّا) بـ(مَهْمَا يَكُ مِنْ شَىْءٍ) وَبِالْفَا تِلْوُ تِلْوِهَا قُرِن
وَتِلْوُهَا اسْمٌ بَعْد مَقْرُونًا بِفَا فِعْلٌ أوِ اسْمٌ يُكْمِلُ التَّأَلُّفَا
وإنْ تَلَتْ (إنْ) لَفْظَ (أمّا) فَاجْعَلاَ جَوَاب (أَمَّا) مُغْنِيا لِتَعْدِلاَ
وَحَذْفُ ذِى الْفَا مَعَ قَوْلٍ صَحَّ فى نَثْرٍ، وَدُونَ القَوْلِ فى شَعْرٍ قُفِى

(ش) «لَمَّا» فى كلام العرب على ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون نافية جازمة، وقد تقدم ذكرها، وأن الذى يليها من الأفعال مضارع اللفظ، ماضى المعنى.

والثانى: أن تكون حرفا يدل على وجوب شىء لوجوب غيره، ولا يليها إلا فعل خالص المضى، أى: ماض لفظا ومعنى كقوله- تعالى-: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ [الكهف: ٥٩] وهى حرف عند سيبويه[1]، وظرف بمعنى «حِينَ» عند أبى على.

والصحيح قول سيبويه؛ لأن المراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم؛ لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم، لأن ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم.

ولأنها تقابل «لَوْ»؛ لأن «لَوْ» فى الغالب تدل على امتناع لامتناع و«لَمَّا» تدل على وجوب لوجوب؛ ويحقق تقابلهما أنك تقول: «لَوْ قَامَ زيدٌ لقَامَ عَمْرٌو؛ لكنَّهُ لَمَّا لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرٌو».

ويقوى قول أبى على أنها قد جاءت لمجرد الوقت فى قول الراجز: [من الرجز]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٩٨/١ .

إنِّى لأَرْجُو مُحْرِزًا أَنْ يَنْفَعَا
إِيَّاى لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قُلَعَا(١)

والثالث: أن تكون بمعنى «إلاَّ» فى قسم كقولى: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سَوْطًا».

وكقول الراجز: [من الرجز]

قَالَتْ لَهُ: بِاللَّهِ يَا ذَا البُرْدَيْن
لَمَّا غَنِثْتَ(٢) نَفَسًا أَو اثْنَيْن(٣)

وقد تكون بمعنى «إلا» بعد نفى دون قسم؛ ومنه قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[يس: ٣٢] و﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[الزخرف: ٣٥]،أى: ما كل ذلك إلا جميع، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا.

ومثال وقوع جواب «لَمَّا» جملةابتدائية قوله- تعالى-: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[لقمان: ٣٢].

ومثال وقوع جوابها مقرونابـ«إذَا» المفاجأة قوله- تعالى-: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[الأنبياء: ١٢].

ومن الحروف اللائق ذكرها بهذا الباب «أَمَّا» وفيها معنى الشرط والتفصيل، وتقدر بـ«مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ ».

ولا يليها فعل؛ لأنها قائمة مقام حرف شرط وفعل شرط، فلو وليها فعل لتوهم أنه فعل الشرط، ولم يعلم بقيامها مقامه، وإذا وليها اسم بعده الفاء، كان فى ذلك تنبيه على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابا.

والمقرون بالفاء بعد ما يليها:

إما مبتدأ نحو: «أَمَّا قَائِمٌ فَزَيْدٌ ».

وإما خبر نحو: «أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ ».

---

(١) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (قلع)، وتاج العروس (قلع) .

(٢) غنث : شرب ثم تنفس. ينظر: اللسان (غنث).

(٣) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى ص٥٩٣، والدرر ٣/١٨٨، ٤/ ٢٢٢،٢٢٥، وشرح شواهد المغنى ص٦٨٣، ولسان العرب (غنث)، ومغنى اللبيب ١١/ ٢٨١، وهمع الهوامع ١/ ٢٣٦،٢/ ٤٥ .

وإما عامل فيما وليها أو مفسر عامل فيه نحو: «أَمَّا زَيْدًا فَأَكْرِم، وَأَمَّا عَمْرًا فَأَعْرِضْ عَنْهُ».

وقد تليها «إنْ» فيغنى جواب «أَمَّا» عن جوابها كقوله - تعالى-: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩].

وقد تقدم أن الجواب لأول الشرطين المتواليين نحو قوله- تعالى-: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[هود: ٣٤]، فإذا كان أول الشرطين «أَمَّا» كانت أحق بذلك من وجهين:

أحدهما: أن جوابها إذا انفردت لا يحذف أصلا، وجواب غيرها إذا انفرد يحذف كثيرا لدليل، وحذف ما عهد حذفه أولى من حذف ما لم يعهد حذفه.

الثانى: أن «أَمَّا» قد التزم معها حذف فعل الشرط، وقامت هى مقامه، فلو حذف جوابها لكان ذلك إجحافا، و«إِنْ» ليست كذلك.

ويجوزحذف الفاء بعدها إذا كان المقرون بها قولا باقيا ما هو محكى به كقوله- تعالى-: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[آل عمران: ١٠٦]. الأصل: فيقال لهم: أكفرتم.

ولا تحذف- غالبا- دون مقارنة قول إلا فى ضرورة كقول الشاعر: [من الطويل]

فَأَمَّـا الْقِـتَـالُ: لاَ قِـتَـالَ لَـدَيْـكُـمُ ... وَلَكِنَّ سَيْرًا فِى عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ(١)

- والله أعلم-.

فصل فى (لولا) و(لوما) وما يتعلق بهما

(ص)

عَـلَـى امـتِـنَـاعٍ لِـوُجُـودٍ دَلَّـتَـا ... (لَوْلاَ) و(لَوْمَا) حَيْثُ بِاسْمٍ خُصَّتَا

وَبَعْد (لَمْ يَفعلْ) جوابًا أَو(فَعَل) ... مَصْحُوب لاَم، وَسُقُوط الّلام قَلّ

(١) البيت للحارث بن خالد المخزومى فى ديوانه ص٤٥، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٢، والدرر ٥/ ١١٠، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص١٠٦، والأشباه والنظائر ٢/ ١٥٣، وأوضح المسالك ٤/ ٢٣٤، والجنى الدانى ص٥٢٤، وسر صناعة الإعراب ص٢٦٥، وشرح شواهد الإيضاح ص١٠٧، وشرح شواهد المغنى ص١٧٧، وشرح ابن عقيل ص٥٩٧، وشرح المفصل ٧/ ١٣٤، ٩/ ٤١٢، والمنصف ٣/ ١١٨، ومغنى اللبيب ص٥٦، والمقاصد النحوية ١/ ٥٧٧، ٤/ ٤٧٤، والمقتضب ٢/ ٧١، وهمع الهوامع ٢/ ٦٧ .

وَكَجَواب (إنْ) جَوَابُ ذَيْن فى ... حَذْفٍ إِذَا الـمـرَادُلَيسَ بـالـخَفِى
وبِهِمَا التَّحضِيضَ مِز و(هَلاَّ) ... (أَلا) كَذَا و أَوْلِـهِـنَّ الـفِـعْـلا
وَقَدْ يَلِى اسمٌ فِيهِ فِعْلٌ أُعْمِلاَ ... مُؤَخرًا، أَوْ مُضمَرًا وَاذْكُرْ (أَلا)
فَهْى كـ(أَلا) إنْ بِهَا عَرْضٌ قُصِد ... وخُصَّها بالفِعْل حَيْثُمَا تَرِد
وَذَات الاسْتِفْتَاح أَوْلها الجُمَل ... بِغَير قَيْدٍ كـ(أَلاَ زَيْد بَطَل)

(ش) لـ «لَوْلاَ» و«لَوْمَا» استعمالان:

أحدهما: يدلان فيه على امتناع شىء لثبوت غيره، ويقتضيان[1] حينئذ مبتدأ ملتزما حذف خبره، وجوابا مصدرا بفعل ماضلفظا ومعنى، أو بمضارع[2] مجزوم بـ«لَمْ».

ويقترن الأول إن كان مثبتا بلام[3] مفتوحة كقوله - تعالى-: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١].

وإن كان منفيا لم يقترن باللام كقوله- تعالى-: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١].

وكقول الأنصارى- رضى الله عنه-: [من الرجز]

والـلَّـهِ لَـوْلاَ الـلَّـهُ مَـا اهْـتَـدَيْـنَـا
[ولا تَـصَـدَّقْـنَـا وَلاَ صَـلَّـيْـنَـا[4]][5]

وقد يقترن بها المنفى بـ«مَا» كقول الشاعر: [من البسيط]

لَولاَ رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَا ... أَبْقَتْ نَوَاهُم لَنَا رُوحًا وَلاَ جَسَدَا[6]

وربما خلا منهاالمثبت كقول الشاعر: [من الطويل]

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَى طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ[7] مُنْهَوِى[8]

---

(١) فى أ: ويقضيان فيه.
(٢) فى أ: مضارع.
(٣) فى أ: باللام.
(٤) تقدم تخريج هذا البيت .
(٥) سقط فى «أ».
(٦) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ص٥٩٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٩ .
(٧) النيّق : أرفع موضع فى الجبل . (القاموس - نيق)
(٨) تقدم تخريج هذا البيت.

وكقول الآخر: [من الطويل]

أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا ... وَلَوْلاَكَ لَم يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنْ[(١)]

أنشدهما الفراء[(٢)]

والضميران عنده فى موضع رفع؛ كما يقول الأخفش.

وإذا دل دليل على جواب «لَوْلاَ» و«لَوْمَا» حذف، كما فعل بجواب «إِنْ»:

فمن ذلك قول الله - تعالى-: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠].

ويدلان على التحضيض فيختصان بالأفعال كقوله - تعالى-: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨]، وقوله: - ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧].

ويشاركهما فى التحضيض «هَلاَّ» و«أَلاَّ».

وقد يلى حرف التحضيض اسم معمل فيه فعل متأخر أو محذوف لدليل كقول الشاعر: [من الكامل]

الآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِى تَلْحَوْنَنِى[(٣)] ... هَلاَّ التَّقَدُّمَ والقُلُوبُ صِحَاحُ[(٤)]

وكقول الآخر: [من الطويل]

أَتَيْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ فِى الْقِدِّ[(٥)] مُوثَقًا ... فَهَلاَّ سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ[(٦)]

وكقول الآخر: [من الطويل]

تَعُدُّونَ عَقْرَ[(٧)] النِّيبِ[(٨)] أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضَوْطَرَى[(٩)] لَوْلاَ الكَمِى الْمُقَنَّعَا[(١٠)]

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت .

(٢) ينظر : معانى القرآن للفراء (٢/ ٨٥)

(٣) تلحوننى : تلومننى. (المقاييس - لحى)

(٤) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ص٦١٤، ورصف المبانى ص٤٠٨، وشرح ابن عقيل ص٥٩٩، ومجالس ثعلب ١/ ٧٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٤ .

(٥) القِدُّ : سير يُقدُّ من جلد غير مدبوغ . (المقاييس - قدد)

(٦) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٦١٠، ومجالس ثعلب ١/ ٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥ .

(٧) العقْر : مصدرُ (عَقَرَ) البعيرَ قطع إحدى قوائمه؛ ليسقط ويتمكن من ذبحه. الوسيط (عقر).

(٨) النيب : الناقة المسنة . (القاموس - نيب)

(٩) الضّوطر : الضخم اللئيم (القاموس - ضوطر)

(١٠) البيت لجرير فى ديوانه ص٩٠٧، وتخليص الشواهد ص٤٣١، وجواهر الأدب ص٣٩٤، =

وربما ولى حرف التحضيض مبتدأ وخبر كقول الشاعر: [من الطويل]

ونُبِّئْتُ لَيْلَى أرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إلَى فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا(١)

والأجود أن ينوى بعد «هَلَّا»: «كَانَ» الشأنية، ويجعل «نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا» خبرا.

وألحق بحروف التحضيض فى الاختصاص بالفعل «ألَا» المقصود بها العرض نحو: «ألَا تَزُورُنَا»، وهى مركبة من «لا» والهمزة.

وأما «ألَا» المستفتح بها فغير مركبة ولا مختصة؛ بل جائز أن تصدر بها جملة اسمية نحو: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، وجملة فعلية نحو: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

* * *

= وخزانة الأدب ٣/ ٥٥، ٥٧، ٦٠، والخصائص ٢/ ٤٥، والدرر ٢/ ٢٤٠، وشرح شواهد الإيضاح ص٧٢، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٦٩، وشرح المفصل ٢/ ٣٨، ٨/ ١٤٤، والمقاصد ٤/ ٤٧٥، ولسان العرب (أما لا)، وللفرزدق فى الأزهية ١٦٨، ولسان العرب (ضطر) ولجرير أو للأشهب بن رميلة فى شرح المفصل ٨/ ١٤٥، وبلا نسبة فى الأزهية ص١٧٠، والأشباه والنظائر ١/ ٢٤٠، والجنى الدانى ص٦٠٦، وخزانة الأدب ١١/ ٢٤٥، ورصف المبانى ص٢٩٣، وشرح الأشمونى ٣/ ٦١٠، وشرح ابن عقيل ص٦٠٠، وشرح عمدة الحافظ ص٣٢١، وشرح المفصل ٢/ ١٠٢، والصاحبى فى فقه اللغة ص١٦٤، ١٨٢، ومغنى اللبيب ١/ ٢٧٤، وهمع الهوامع ١/ ١٤٨ .

(١) البيت للمجنون فى ديوانه ص١٥٤، ولإبراهيم الصولى فى ديوانه ص١٨٥، ولابن الدمينة فى ملحق ديوانه ص٢٠٦، وللمجنون أو لابن الدمينة أو للصمة بن عبدالله القشيرى فى شرح شواهد المغنى ١/ ٢٢١، والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٦، ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولى فى خزانة الأدب ٣/ ٦٠، وللمجنون أو للصمة القشيرى فى الدرر ٥/ ١٠٦، وللمجنون أو لغيره فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٧، وبلا نسبة فى الأغانى ١١/ ٣١٤، وأوضح المسالك ٣/ ١٢٩، وتخليص الشواهد ص٣٢٠، وجواهر الأدب ص٣٩٤، والجنى الدانى ص٥٠٩، ٦١٣ وخزانة الأدب ٨/ ٥١٣، ١٠/ ٢٢٩، ١١/ ٢٤٥، ٣١٣، ورصف المبانى ص٤٠٨، والزهرة ص١٩٣، وشرح الأشمونى ٢/ ٣١٦، وشرح التصريح ٢/ ٤١، وشرح ابن عقيل ص٣٢٢، ومغنى اللبيب ١/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٦٧ .

باب العدد

(ص)

بِالتَّا إِلَى الثَّلاثَةِ اذْكُر عَشَره ... فِي عَدٍّ مَا آحَادُه مُذَكَّرَه
وَاحْذِفْ لِتَأنِيثٍ وَمَعْدُودٍ يَلِي ... بِالْجَرِّ جَمْعَ قِلَّةٍ كـ(أَشْمَل)
ونَابَ ذُو الكَثْرَة فِيمَا عَدِمَا ... ذَا قِلَّةٍ نَحْو: (قُلُوب) و(دِمَا)
و(القُرْءُ) و(الأَقْرَاءُ) مِمَّا يُؤْثَر ... وَاسْتَعْمَلُوا مَعَ ذَا (ثَلاثَةَ قُرُو)
ومَا مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأنِيثِ فِي ... لَفْظِ اسْمٍ اعتبر وَمَوْصُوفٌ قُفِي
بِالْوَصْفِ نَحْو: (رَبْعَة) ورُبَّمَا ... رجحَ مَعْنَى اسْمٍ لِدَاعٍ عُلِمَا
و(مِائَة)- أَيْضًا- أَضِفْ لَكِنْ إِلَى ... فَرْدٍ ونَادِرًا سِوَى ذَا جُعِلا
وَفَرْعُهَا كَمِثْلِهَا، وَمَا سُمِع ... مِنْ (مِائَتَيْنِ عَامًا) احْفَظْ وَاقْتَنِعْ
وَإِنْ تُضِفْ لـ (مِائَة) تُفْرِدْ وَقَدْ ... رَوَوْا (مِئِينَ) وَقَلِيلاً مَا وَرَد
و(الأَلْفُ) مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ فَمَا ... لِمِثْلِهِ صَحَّ لَهُ بِهِ احْكُمَا
و(أَحَدَ) اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بـ(عَشَر) ... مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَر
وَقُلْ لَدَى التَّأنِيثِ: (إِحْدَى عَشْره) ... وَالشِّينُ فِيهَا عَن تَمِيم كَسْره
وَشَذَّ فِي تَرْكِيب (الاثْنَى عشَره) ... وَاللُّغَةُ الأُولَى هِي الْمُشْتَهِرَه
وَمَعَ غَيْرِ (أَحَدٍ) و(إِحْدَى) ... مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَل قَصْدا
وَلـ (ثَلاثَة) و(تِسْعَة) وَمَا ... بَيْنَهُمَا إنْ ركبَا ما قُدِّمَا
و(عَشْرًا) اجْعَل عَجُزًا لِذِي التَّا ... وَاخْتِم بـ(عَشرة) الْمُضَاهِي (استا)
وأَوْلِ (عَشرَة): (اثْنَتَى) و(عَشرا) ... (اثْنَى) إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفعِ، وَارْفَعْ بِالأَلِف ... وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَى سِوَاهُمَا أُلِف
وَبَعْضُهُمْ سَكَّن عَيْنَ (عَشَر) ... مِنْ بَعْد فتح، ومَعَ (اثْنَا) قَد نَدَر
و(بِضْعَةٌ) كـ(تِسْعَةٍ) فَمَا سَفل ... وَمُطْلَقًا مَجْرَاهُ يَجْرِى حَيْثُ حَلّ
وَافْتَحْ أَو اسْكِن يَا (ثَمَانِى عَشرَه) ... أَو احْذِفِ اثْرَ فَتْحَةٍ أَوْ كَسْرَه
وَبَعْضُهُمْ نُونَ (ثَمَانٍ) جَعَلا ... مَحَلَّ إِعْرَابٍ كَقَوْلِ مَنْ خَلا:
(لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ ... وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ)
وَبَعْدَ (تِسْعَة) و(تِسع) ركبَا ... (عِشْرُونَ) عَمَّ وكَجَمْعٍ اعْرِبَا
كَذَا (ثَلاثُونَ) إِلَى (تِسْعِينَا) ... وَالنَّيِّفَ اذْكُرْ قَبْلُ مُسْتَبِينَا

بِحَالَتَيْهِ، وَاعْطِفَنَّ الْعَقْدَا ... كـ(خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ عَبْدَا)
وَمَيِّزَنْ ذَا الْعَقْدَ وَالْمُرَكَّبَا ... بِلاَزِمِ التَّنْكِيرِ فَرْدًا نصبَا
وَكَوْنُ ذَا التَّمْييزِ مَقْرُونًا بـ(أَلْ) ... نُطْقٌ بِهِ عِنْدَ الْكِسَائِى يُحْتَمَل
كَذَا أَجَازَ وَحْدَهُ نَحو: (الأَحَد ... أَلْعَشَرَ الدِّرْهَم) فِى بَابِ الْعَدَد
وَكَوْنُ (أَلْ) مُقْتَرِنًا بالصَّدْرِ لاَ ... سِوَاهُ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ قُبِلاَ
وَكَوْنُ (أَلْ) فِى جُزْأَى الْمُرَكَّبِ ... فَحَسْبُ وَاهٍ لَيْسَ بِالْمُسْتَصْعَبِ
وَإِنْ تُعَرِّفْ ذَا إِضَافَةٍ فَمَعْ ... آخِرِ اجْعَلْ (أَلْ) وَغَيْرُ ذَا امْتَنِعْ
وشَذَّ نَحْوُ: (الْخَمْسَةُ الأَثْوَاب) ... وَمَنْ يَقِسْ يَحِدْ عَنِ الصَّوَابِ
وَالْجِنْسَ وَاسْمَ جَمْعٍ افْصِلْ بَعْدَ (مِنْ) ... مِنْ عَدَدٍ نَحْو: (ثَلاَثٍ مِنْ لَبِن)
وَشَذَّ مَا لَهُ أُضِيفَ كـ(الْبَقَر) ... وَالتَّا لَهَا هُنَا الذى قَبْلُ اسْتَقَرّ
وَحُكْمهَا رتِّب عَلَى المَذْكُورِ لاَ ... وَاحِده إِنْ لَم يَكُنْ قَدْ جُعِلاَ
نَائِبَ جَمْعٍ نحو: (رَجْلة) كَذَا ... (أَشْيَا) فَبِالتَّا عَدّ ذَيْنِ يُحْتَذَى
وسَبْقُ (مِنْ) وَصْفٌ يُنَافِى حُكْمَ مَا ... جَرَّت يُزِيلُ حُكْمَهُ فَلْيُعْلَما
وما لِوصْفٍ مُتَأَخِّرٍ أَثَر ... نَحو: (ذُكُور) بعدَ (ضَأْنٍ) أو(بَقَر)
والجِنسُ ذُو الوَجْهَيْنِ يأتِى عَدَدُه ... بِحَسَبِ الْوَجْهِ الذِى تَعْتَمِدُه
فـ (الطَّيْرُ) بِالتَّا، وَبِدُونِها يُعَدّ ... فهو بِتَذْكِيرٍ وتَأْنِيثٍ وَرَد
وإنْ أَضَفْتَ عَدَدًا مُرَكَّبَا ... يَبْقَى الْبِنَا، وَبَعْضُهُمْ قَد أَعْرَبَا
مَفْتُوحَ صَدْرٍ، وَسِوَانَا إنْ يُضف ... يُعْربْ كِلَا الْجُزْأَيْن مِثْلَ مَا أَصِف
أَغْنِى مُضَافًا أَوَّلٌ لِآخِر ... كـ(ذِى ثَلاَثُ عَشرةِ ابْنِ عَامِر)
ولا يَجُوزُ أن يُضَافَ (اثْنَا عَشَر) ... إلا إذَا كَانَ اسْمَ أُنْثَى أو ذَكَر
وعِنْدَ ذَاكَ الْعَجز احْذِفْ إنْ تُضفْ ... فَهوَ كَنُونِ اثْنَيْنِ حُكْمًا فَاعْتَرِف
وَصُغْ مِن اثْنَيْنِ فَمَا فَوْق إِلَى ... (عَشَرة) كـ(فَاعِل) مِنْ (فَعَلاَ)
وَاخْتِمْهُ فِى التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ (فَاعِلا) بِغَيْرِ تَا
وإنْ تُرِدْ بَعْضَ الذِى منهُ بُنِى ... تُضِفْ إليه مثلَ بَعْضٍ بَيِّن
وإن تُرِد جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَمَا ... فَوْق فَحُكْمَ (جَاعِلٍ) لَهُ احْكُمَا
كـ(ثَالِثِ اثْنَيْنِ)وَنَوِّنْ وانْصِبَا ... إنْ شِئْتَ والتَّأْنِيثُ بِالتَّا وَجَبَا
كَقَوْلِنَا: (ثَالِثَة اثْنَتَيْن) أو ... (ثَالِثَة ثِنْتَيْن) فاقْفُ ما قَفَوْا

وإنْ أَرَدْتَ مِثْلَ: (ثَانِى اثْنَيْنِ) مُرَكَّبًا فَجِىءْ بِتَرْكِيبَيْنِ
عَجزَاهُمَا مِثْلاَن، وابْدَأْ أَوَّلاَ بـ(فَاعِلٍ) مِن صَدْرِ ثَان واجْعَلاَ
(حَادِيًا) الوَاحِدَ، والْفَتْح الْتَزِم فِى الْكَلِمِ الأَرْبَعِ وَالآخرَ سِمْ
بالتَّاءِ فى التَّأْنيثِ مُطْلَقًا وَمَع (عِشْرِينَ) لِلتِّسْعِينَ فَاعِل يَقَع
وَغَيْر (حَادٍ) دُونَ تَنْيِيفٍ وُجِدْ و(الْحَادِ) فى التَّنْيِيف لاَ غَيْرُ يَرِد
وَشَاعَ الاكْتِفَا بـ(فَاعِل) ومَا رُكِّبَ مَعْهُ لاخْتِصَار فَاعْلَما
وَرُبَّمَا أُضِيفَ (فَاعِل) إِلَى مَا أَصْلُه صَدْرًا لَه قَدجُعِلاَ
و(فَاعِل) حِينَ يُضَافُ مُعْرَب وَحُكْمُهُ البِنَا إِذَا يُرَكَّب
وربَّمَا أُعْرِبَ حين يُخْتَصَرْ والعَجُزَ ابْنِ مُطْلَقًا دُونَ حَذَر
وتَغْلِبُ أَجَازَ نحو: (رَابِع أَرْبَعَةٍ) وَمَا لَهُ مِنْ تَابِع

(ش) تثبت تاء «ثَلاَثَة» فما فوقها إلى «عَشَرَة» إن كان واحد المعدود اسما مذكرا، وتسقط إن كان مؤنثا؛ نحو: «عِنْدِى مِنَ الْعَبِيدِ ثَلاَثَةٌ، ومِنَ الإِمَاءِ ثَلاَثٌ».

فإن قصدت الإضافة إلى المعدود جيء به جمع قلة نحو: «لِى ثَلاَثَةُ أَعْبُدٍ، وثَلاَثُ آمٍ».

فإن أهمل جمع القلة أضيف إلى جمع الكثرة نحو: «صِدْتُ ثَلاَثَةَ ثَعَالِبَ، وثَلاَثَ أَرَانِبَ» و«شَوَيْتُ ثَلاَثَةَ قُلُوبٍ» و«أَرَقْتُ ثَلاَثَةَ دِمَاءٍ».

وقد يضاف إلى جمع كثرة مع وجدان جمع قلة كقوله - تعالى-: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨].

ويعتبر التذكير والتأنيث فى غير الصفة باللفظ فتقول:«ثَلاَثَةُ أَشْخُصٍ» قاصد نسوة،و«ثَلاَث أَعْيُن» قاصد رجال؛لأن لفظ «شَخْص» مذكر، ولفظ «عَيْن» مؤنث.

فإن اتصل بالكلام ما يزاد به المعنى ظهورا، أو يكثر معه قصد معنى التذكير جاز الوجهان.

وقد يرجح اعتبار المعنى كقوله- تعالى-:﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]،فبذكر أمم ترجح حكم التأنيث، ولولا ذلك لقيل: «اثْنَى عَشَرَ أَسْبَاطًا» لأن السبط مذكر.

ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

وَكَانَ مِجَنِّى[١] دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى ثَلَاثُ شُخُوصٍ: كَاعِبَانِ[٢] وَمُعْصِرُ[٣]

فبقوله: «كَاعِبَانِ وَمُعْصِر» ترجح التأنيث، ولولا ذلك لقال: «ثَلَاثَة شُخُوص» لأن «الشَّخْصَ» مذكر.

ومثله قول الآخر: [من الطويل]

وإنَّ كِلَابًا هَذِه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ[٤]

وتغليب المعنى لكثرة قصده كقولهم: «ثَلَاثَة أَنْفُس» مع أن النفس مؤنثة؛ لكن كثر استعمالها مقصودا بها إنسان فجعل عددها بالتاء على وفق القصد؛ قال الشاعر: [من الوافر]

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَد جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِى[٥]

---

(١) المجن: الترس. (اللسان - جنن).

(٢) الكاعب: كعبت المرأة كعابة، فهى كاعب، إذ نتأ ثديُها. (المقاييس - كعب)

(٣) المعصر: الجارية إذا رأت فى نفسها زيادة الشباب. (المقاييس - عصر)
والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص١٠٠، والأشباه والنظائر ٥/ ٤٨، ١٢٩، والأغانى ١/ ٩٠، وأمالى الزجاج ص١١٨، والإنصاف ٢/ ٧٧٠، وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠، ٣٢١، ٧/ ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، والخصائص ٢/ ٤١٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٧١، وشرح شواهد الإيضاح ص٣١٣، والكتاب ٣/ ٥٦٦، ولسان العرب (شخص)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٣، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٤، وأوضح المسالك ٤/ ٢٥١، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٢٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٩، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٤، والمقتضب ٢/ ١٤٨، والمقرب ١/ ٣٠٧.

(٤) البيت للنواح الكلابى فى الدرر ٦/ ١٩٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٤، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٥، ٥/ ٤٩، وأمالى الزجاجى ص١١٨، والإنصاف ٢/ ٧٦٩، وخزانة الأدب ٧/ ٣٩٥، والخصائص ٢/ ٤١٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٢٠، وشرح عمدة الحافظ ص٥٢٠، والكتاب ٣/ ٥٦٥، ولسان العرب (كلب)، (بطن)، والمقتضب ٢/ ١٤٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩.

(٥) البيت للحطيئة فى ديوانه ص٢٧٠، والأغانى ٢/ ١٤٤، والإنصاف ٢/ ٧٧١، وخزانة الأدب ٧/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٩٤، والخصائص ٢/ ٤١٢، والكتاب ٣/ ٥٦٥، ولسان العرب، (ذود)، (نفس)، ولأعرابى أو للحطيئة أو لغيره فى الدرر ٤/ ٤٠، ولأعرابى من أهل البادية فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٥، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٤٦، والدرر ٦/ ١٩٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٦٢٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٠، ومجالس ثعلب ١/ ٣٠٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٣، ٢/ ١٧٠.

وحكى يونس أن رؤبة قال: «ثَلَاث أَنْفُس» فأسقط التاء مراعاة لتأنيث اللفظ.

فإن كان المعدود صفة لم يعتبر لفظها، لكن يعتبر لفظ موصوفها المنوى؛ فتقول: «ثَلَاثَة رَبْعَات» إذا قصدت رجالا؛ وكذا تقول: «ثَلَاثَة دَوَابّ» إذا قصدت ذكورا؛ لأن الدابة صفة فى الأصل.

ومن ترتيب حكم العدد على حال الموصوف المنوى قوله - تعالى-: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وتضاف «الْمِائَةُ» فما فوقها إلى المعدود مفردا، كقوله - تعالى-: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقد تضاف «مِائَة» إلى جمع كقراءة حمزة، والكسائى: ﴿ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين﴾ [الكهف: ٢٥].

وقولى:

وفَـرِعُـهَـا كَـمِـثْـلِـهَـا... ... ...

أى: تثنية «الْمِائَة» يعامل مع المعدود معاملة «الْمِائَة» فيقال: «عِنْدِى مِائَتَا دِرْهَم» بالإضافة إلى مفرد.

وفى شعر الربيع بن ضبع الفزارى: [من الوافر]

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسَرَّةُ وَالْفَتَاءُ[1]

فميز بمنصوب، ولم يضف؛ وهو شاذ، فالأولى ألا يقاس عليه.

وتحذف تاء العدد المضاف إلى «مِائَة» لتأنيثها، وتفرد تخفيفا لثقلها بالتأنيث، والاحتياج إلى مميز بعدها.

وقد يضاف إليها مجموعة كقول الشاعر: [من الطويل]

ثَلَاثُ مِئِين لِلْمُلُوكِ وَفَى بِهَا رِدَائِى وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ[2]

---

(١) البيت فى أمالى المرتضى ١/ ٢٥٤، وخزانة الأدب ٧/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، والدرر ٤/ ٤١، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص٥٢٥، والكتاب ١/ ٢٠٨، ٢/ ١٦٢، ولسان العرب (فتا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨١، وهمع الهوامع ١/ ١٣٥، وبلا نسبة فى أدب الكاتب ص٢٩٩، وأوضح المسالك ٤/ ٢٥٥، وجمهرة اللغة ص١٠٣٢، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٢٣، وشرح المفصل ٦/ ٢١، ومجالس ثعلب ص٣٣٣، والمقتضب ٢/ ١٦٩، والمنقوص والممدود ص١٧.

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/ ٣١٠، وخزانة الأدب ٧/ ٣٧٠-٣٧٣، وشرح التصريح =

ويضاف إلى الألف مجموعا، وتثبت تاء المضاف إليه لتذكيره كقوله - تعالى-: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

وإلى هذا أشرت بقولى:

و«الأَلْفُ» مفردٌ مُذَكَّر فَمَا   لِمثْلِهِ صَحَّ لَهُ به احْكُمَا

ثم أخذت فى بيان تركيب العدد وما يتعلق به، فأشرت إلى أن للمذكر منه: «أَحَد عَشَر» و«اثْنَا عَشَر» و«ثَلَاثَةَ عَشَر»... إلى «تِسْعَةَ عَشَر»، وللمؤنث، «إِحْدَى عَشْرَة» و«اثْنَتَا عَشْرَة»، و«ثَلَاث عَشْرة»... إلى «تِسْع عَشْرَة».

تجرى أول الجزأين على ما كان له قبل التركيب من ثبوت التاء فى التذكير، وسقوطها فى التأنيث، وتعكس العمل فى الثانى، إلا أن شين: «عَشرَة» تسكن فى لغة الحجازيين، وتكسر فى لغة التميميين.

وقد تترك على ما كانت عليه من الفتح، وبذلك قرأ الأعمش: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنًا﴾[1] [البقرة: ٦٠].

وبينت ترجيح السكون بقولى:

...   .   واللُّغَة الأُولَى هِى المُشْتَهِرَه

وأشرت بقولى:

ومَعَ غَيْر «أَحَد» و«إِحْدَى»   مَا مَعْهُمَا فَعَلْت فَافْعَل قَصْدَا

إلى أن ثانى جزأى المركب «عَشَر» فى التذكير، «عَشرة» فى التأنيث.

ثم أكدت البيان مشيرا بقولى:

ول «ثَلَاثَة» و«تِسْعَة» وَمَا   بَيْنَهما إن ركّبا ما قُدِمَا

إلى أن تاء صدر المركب تثبت فى التذكير، وتسقط فى التأنيث كما كان يفعل بهما فى الإفراد.

ثم زدت ذلك بيانا بقولى:

[و«عَشْرًا» اجعَلْ عَجُزًا لِذِى التَّا   وَاخْتِمْ بـ«عَشْرَة» الْمُضَاهِى «أستا»][2]

= ٢/ ٢٧٢، ولسان العرب (ردى)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٥٣، وشرح الأشمونى ٢/ ٦٢٢، وشرح عمدة الحافظ ص٥١٨، وشرح المفصل ٦/ ٢١، ٢٣، والمقتضب ٢/ ١٧٠ .

(١) ينظر المحتسب: (١/ ٨٥) .

(٢) فى أ: وأول عشرة اثنتى وعشرا   اثنى إذا أنثى تشا أو ذكرا

أي: المجرد من التاء.

ثم بينت أن «اثْنَيْن» و«اثْنَتَيْنِ» يقال فى تركيبهما: «اثْنَا عَشَر» و«اثْنَتَا عَشْرَة» فى الرفع، و«اثْنَى عَشَر» و«اثْنَتَى عَشرَة» فى الجر والنصب، بإعراب الصدر وبناء العجز.

وخص بالإعراب «اثْنَا» و«اثْنَتَا» لوقوع العجز منهما موقع النون، فكما كان الإعراب مع النون ثابتا، ثبت مع الواقع موقعها.

وقد بينت على أنه لا حظ فى الإعراب لغير «اثْنَى» و«اثْنَتَى» من جزأى المركب بقولى:

... ... وَالْفَتْحُ فِى جُزْأَى سِوَاهُما أُلِف

ثم بينت أن عين «أَحَد عَشَر» ونحوه قد تسكن استثقالا لتوالى الحركات، ومنه قراءة يزيد بن القعقاع(1) : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[يوسف: ٤].

وإياه عنيت بقولى:

وَبَعْضُهُم سَكَّنَ عَيْنَ «عشر» مِنْ بَعْدِ فَتْح... ... ...

وقراءة هبيرة(2) -صاحب حفص- بسكون عين: ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

وإليه أشرت بقولى:

... ... وَمَعَ «اثْنَا» قَدْ نَدَر

ثم قلت:

و«بِضْعَةٌ» كـ«تِسْعَةٍ» فَما سَفل ... ...

مشيرا إلى أن «بِضْعَة» قد يراد به «وَاحِدٌ» فما فوقه إلى التسعة؛ هذا قول الفراء.

وأنه يجرى مجرى «تِسْعَة» مطلقا، أي: فى الإفراد، والتركيب، وعطف «عِشْرِينَ» وأخواته عليه.

وأن تاءه كتاء «تِسْعَة» فى ثبوت وسقوط نحو: «لَبِثْتُ بِضْعَةَ أَعْوَامٍ، وبِضْعَ سِنِينَ»

---

(1) هو يزيد بن القعقاع المخزومى بالولاء المدنى، أبو جعفر، أحد القراء العشرة، من التابعين، كان إمام أهل المدينة فى القراءة وكان من المفتين المجتهدين . توفى سنة ١٣٢هـ .
ينظر: الأعلام (٨/١٨٦)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٢)

(2) هو هبيرة بن محمد التمار، من القراء عن حفص بن سليمان .
ينظر: طبقات القراء (٢/ ٣٥٣) .

و«عِنْدِي بِضْعَةَ عَشَر غُلَامًا، وبِضْع عَشْرَة أَمَة، وَبِضْعَةٌ وَعِشْرُون كِتَابًا، وبِضْعٌ وَعِشْرُونَ صَحِيفَة».

وهذا المراد بقولى:

... ... وَمُطْلَقًا مَجْرَاه يَجْرِى حَيْثُ حَلّ

والأولى أن يرادبـ«بِضْعَة» من «ثَلاَثَة» إلى «تِسْعَة»، وبـ«بِضْع» من «ثَلاَث» إلى «تِسْع»، فيحمل الثابت التاء على الثابتها، والساقطها على الساقطها.

ثم بينت أن فى «ثَمَان» -إذا ركبت- أربع لغات: فتح الياء، وسكونها، وحذفها مع كسر النون، أو فتحها كقول الشاعر: [من الكامل]

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا، وَثَمَانِيًا وَثَمَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وأَرْبَعا[1]

ثم بينت أن بعض العرب فى الإفراد يجعل نونها حرف إعراب.

ومنه قول الراجز: [من الرجز]

لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانُ[2]

ومثله قراءة بعض القراء: ﴿وَلَهُ الجَوَارُ المُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالأَعْلام﴾ [الرحمن: ٢٤] -بضم الراء-.

ومثله- أيضا- قول بعض العرب فى الرباعى: رباع، وفى الشناحى- وهو الطويل-: شناح.

وأردت بقولى:

... ... «عِشْرُونَ» عَمّ ...

أن المذكر والمؤنث فيه سواء.

ثم بينت أن النيف يقدم على «عِشْرِينَ» وأخواته بحالتيه، أى: بثبوت التاء فى التذكير، وسقوطها فى التأنيث، ثم يذكر العقد معطوفا على النيف؛ فيقال فى المذكر: «ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ» وفى المؤنث: «ثَلاَثٌ وَعِشْرُونَ» إلى «تِسْعَةٍ وتِسْعِينَ فَتًى» و«تِسْع وَتِسْعِينَ فَتَاة».

---

(١) البيت للأعشى فى لسان العرب (ثمن)، ولم أقع عليه فى ديوانه وهو بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٦٢٧ .

(٢) الرجز بلا نسبة فى خزانة الأدب ٧/ ٣٦٥، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٢٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٤، ولسان العرب (ثغر)، (ثمن) .

ثم بينت أن المركب، و«بَابَ عِشْرِينَ» مميزان بمفرد، نكرة، منصوبة على التمييز.
[ثم أشرت إلى أن الكسائى يجيز نحو: «الأَحَد الْعَشَر الدِّرْهَم» و«العشرين الدرهم». وخالفه الفراء فى تعريف تمييز المركب، واتفقا على تعريف تمييز «الْعِشْرِينَ».][(١)]

والصواب التزام تنكير التمييز- مطلقا-.

فإن قصد تعريف العدد المركب اقتصر على تعريف صدره، وقد يعرف الصدر والعجز على ضعف.

وجاز ذلك مع أنهما كاسم واحد؛ لأن الإفراد فيهما ملحوظ من قبل أنه اغتفر فيهما لتوالى ست حركات فى: «أَحَد عَشَر»فيهما و«أَرْبَعَة عَشَر»، و«ثَمَانِيَة عَشَر»، وتوالى خمس حركات فى «ثَلاَثَة عَشَر» فما فوقها سوى «أَرْبَعَة عَشَر» و«ثَمَانِيَة عَشَر».

فكما لحظ فيهما الإفراد من هذا الوجه، جاز أن يلحظ من وجه آخر.

فإن قصد تعريف عدد مضاف، اكتفى بتعريف ما وقع منه آخرا -وإن تباعد- نحو: «ثَلاَثمِائَة أَلْف الدِّرْهِم».

وأجاز الكوفيون استعمال نحو: «الْخَمْسَة الأَثْوَاب» قياسا على ما شذ نقله عن بعض العرب.

والصحيح الاقتصار فيه على ما سمع. وإياه عنيت بقولى:

... ... وَمَنْ يَقِسْ يَحِدْ عَنِ الصَّوَاب

ثم أشرت إلى أن المعدود إذا كان اسم جنس كـ«الْغَنَم»، أو اسم جمع كـ«رُفْقَة»، لم يضف إليه العدد، بل يفصل بينهما بـ«مِنْ» بعد ثبوت التاء إن كان مذكرا، وسقوطها إن كان مؤنثا، ولا أثر لصفة متأخرة؛ فيقال: «عِنْدِى ثَلاَثٌ مِن الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةٌ مِن النَّعَم».

فلو فصلت بصفة دالة على الذكورية والمعدود مؤنث، منعت حكم التأنيث فقلت: «عِنْدِى ثَلاَثَةُ ذُكُورٍ مِنَ الْغَنَم».

وكذا لو فصلت بصفة دالة على التأنيث، والمعدود مذكر، منعت حكم التذكير نحو: «عِنْدِى ثَلاَث لَوَاقِح مِنَ النَّعَم».

(١) بدل ما بين المعكوفين فى أ: ثم أشرت إلى أن الكسائى والفراء يجيزان نحو (الأحد العشر الدرهم والعشرين الدرهم).

والى هذا أشرت بقولى:

وَسَبْق «مِنْ» وَصْفٌ يُنَافِي حُكْمَ مَا   جَرَّتْ يُزِيلُ حُكْمَهُ... ... ...

ثم قلت:

وَمَا لِوَصْفٍ مُتَأَخِّرٍ أَثَر   ...   .

أى: إن تأخر وصف يدل على الذكورية عن عدد مؤنث، أو تأخر وصف يدل على التأنيث عن معدود مذكر، فوجود ذلك الوصف كعدمه، وذلك نحو: «عِنْدِى أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّعَم إِنَاث، وَأَرْبَعٌ مِنَ الضَّأْنِ ذُكُور».

فإن كان فى اسم الجنس وجهان جاز فيه استعمالان؛ وذلك نحو«الْبَقَر»و«الطَّيْر» فإن تذكير كل منهما وتأنيثه جائز فلك أن تعده بالتاء على لغة التذكير، وأن تعده بلا تاء على لغة التأنيث فتقول: «عِنْدِى ثَلاَثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ وَثَلاَثٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ الطَّيْرِ وَأَرْبَع».

وما جاء مضافا إليه العدد من اسم جنس، أو اسم جمع، حفظ ولم يقس عليه؛كقوله- تعالى-: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[النمل:٤٨]،وكقوله- عليه الصلاة والسلام-: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَة» [(١)] ،فثبتت تاء عدد ال «رَهْط» لأنه مذكر،وسقطت تاء عدد ال «ذَوْد» لأنه مؤنث.

ولا يعتبر التذكير والتأنيث فى هذا النوع إلا بحال المذكور؛ فكان مقتضى هذا أن يقال فى «الرَّجْلَة» بمعنى: «رَجَّالَة» : «ثَلَاث رَجْلَة» لأنه اسم جمع مؤنث،إلا أنه جاء نائبا عن تكسير «رَاجِل» على «رِجَال» فذكر عدده؛ كما كان يفعل بالمنوب عنه.

---

(١) أخرجه مالك (١/ ٢٤٤): كتاب الزكاة: باب ما تجب فيه الزكاة (١)، والحميدى (٧٣٥)، وأحمد (٣/٦، ٤٤، ٦٠، ٧٤، ٧٩)، والدارمى (١/ ٣٨٤)، والبخارى (٤/ ٦٥): كتاب الزكاة: باب زكاة الورق، (١٤٤٧)، ومسلم (٢/ ٦٧٣): كتاب الزكاة: (١-٩٧٩)، وأبو داود (١/ ٤٨٧): كتاب الزكاة: باب ما تجب فيه الزكاة (١٥٥٨)، والترمذى (٣/ ١٣): كتاب الزكاة: باب ما جاء فى صدقة الزرع والثمر والحبوب (٦٢٦)، (٦٢٧)، والنسائى (٥/ ١٨): كتاب الزكاة: باب زكاة الإبل، وابن خزيمة، (٢٢٦٣)، وابن حبان (٣٢٨٢)، والبيهقى (٤/ ١٢٠) من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعاً: ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل، وليس فيما دون خمس أواق صدقة. وليس فيما دون خمسة أوسق صَدَقَةٌ» .

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى أخرجه مسلم (٦ - ٩٨)، وأحمد (٣/ ٢٩٦)، وعبد بن حميد (١١٠٣)، وابن ماجة (١/ ٥٧٢)، كتاب الزكاة: باب ما تجب منه الزكاة من الأموال، (١٧٩٤)، وابن خزيمة (٢٣٠٤ ، ٢٣٠٥) .

ومن هذا القبيل قولهم: «ثَلَاثَة أَشْيَاء»؛ فإن «أَشْيَاء» اسم جمع على «فَعْلَاء» فى الأصل؛ ولذا لم ينصرف، فهو مؤنث اللفظ، فكان حق العدد المضاف إليه أن تسقط تاؤه، ولكنه جيء به نائبا عن تكسير «شَيْء» على «أَفْعَال» فعومل عدده معاملة عدد «أَفْعَال» الذى واحده مذكر.

وقولى:

وَإِنْ أَضَفْتَ عَدَدًا مُرَكَّبَا يَبْقَ الْبِنَا، وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَعْرَبَا

أشرت به إلى قول سيبويه: واعلم أن العرب تدع خمسة عشر فى الإضافة، والألف واللام على حاله؛ كما تقول: «اضْرِب أَيُّهم أَفْضَلُ» وكـ«الْآن».

ثم قال:

ومن العرب من يقول: «خَمْسَة عَشَرُكَ» وهى لغة رديئة.

وقولى:

... وَسِوَانَا إِنْ يُضِفْ يُعْرِبْ كِلَا الْجُزْأَيْنِ ...

أشرت به إلى أن الكوفيين إذا أضافوا العدد المركب أعربوا صدره بحسب مقتضى العامل، وجروا العجز بإضافة الصدر إليه، فيقولون: «هَذِهِ خَمْسَةُ عَشَر زَيْدًا»، و«اقْبِضْ خَمْسَة عَشَرِك» و«اكْفُفْ عَنْ خمسة عَشرِغَيْرِك».

والبصريون لا يرون ذلك، بل يستصحبون البناء فى الإضافة كما يستصحب مع الألف واللام بإجماع.

وحجة الكوفيين: سماعهم عمن يثقون بعربيته؛ كقول أبى فقعس الأسدى[(١)]، وأبى الهيثم العقيلى: «مَا فَعَلَتْ خَمْسَةُ عَشَرِك»؛ رواه عنهما الفراء -سماعا-.

وأما قول الراجز: [من الرجز]

عُلِّقَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِه
بِنْتَ ثَمَانِي عَشَرَة مِنْ حِجَّتِهِ[(٢)]

(١) هو طريف بن عمرو بن قعين، من بنى أسد بن خزيمة، من عدنان، جد جاهلى، من بنيه فقعس، ومنقذ.
ينظر: الأعلام (٣/٢٢٦)، جمهرة الأنساب (١٨٤)، نهاية الأرب (٢٦٤).

(٢) الرجز لنفيع بن طارق فى الحيوان ٦/ ٤٦٣، والدرر ٦/ ١٩٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٨، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٣٠٩، وأوضح المسالك ٤/ ٢٥٩، وخزانة الأدب ٦/ ٤٣٠، ٤٣٢، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٢٧، ولسان العرب (شقا)، =

فضرورة عند الكوفيين وغيرهم؛ إذ ليس فيه ما فى «خَمْسَة عَشَرك» من إضافة العجز.

[وفى احتجاجهم به ضعف بين؛ لأنه فعل مضطر لا فعل مختار.][(١)]

ثم قلت:

وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ «اثْنَا عَشَر» إلاَّ إذَا كَانَ اسْمَ أُنْثَى أَوْ ذَكَر

منبها على أنه يقال: «أَحَد عَشَرِك» و«ثَلاَثَة عَشَرِك».. إلى آخر المركب، ولا يقال: «اثْنَا عَشَرِك» لأن «عَشَر» من «اثْنَا عَشَر» بمنزلة نون اثنين، ولا يقال: «اثْنَاكَ» لئلا يلتبس بإضافة «اثْنَيْنِ» بلا تركيب.

فلو سمى بـ«اثْنَا عَشَر» لقيل فى إضافته: «اثْنَاك» لأنك لست تريد العدد، ولا تريد أن تفرق بين عددين.

وقولى:

وَصُغْ مِنَ «اثْنَيْنِ» فَما فَوْق إلَى «عَشَرَةٍ» كـ«فَاعِلٍ» مِنْ فَعَلا

أشرت به إلى قولهم:

«ثَانٍ» و«ثَانِيَة»... إلى «عَاشِر» و«عَاشِرَة».

فما استعمل منها مفردا فبين.

وما استعمل غير مفرد: فإما أن يستعمل مع ما اشتق منه كـ«ثَانٍ» مع «اثْنَيْنِ».

وإما أن يستعمل مع ما سفل كـ«ثَالِث» مع «اثْنَيْنِ».

فالمستعمل مع ما اشتق منه، تجب إضافته فيقال فى المذكر: «ثَانِى اثْنَيْنِ» وفى المؤنث: «ثَانِيَة اثْنَتَيْنِ»... إلى «عَاشِر عَشَرَة» و«عَاشِرَة عَشر»، والمراد: أحد اثنين، وإحدى اثنتين، وأحد عشر، وإحدى عشر؛ ولا يجوز تنوينه، والنصب به؛ وأجاز ذلك ثعلب وحده؛ ولا حجة له فى ذلك.

والمستعمل مع ما سفل يجوز أن يضاف وأن ينون، وينصب ما يليه فيقال: «هَذَا رَابِعُ ثَلاَثَةٍ، وَرَابعٌ ثَلاَثَة» و«هَذِهِ رَابِعة ثَلاَث، ورَابعةٌ ثلاثًا»؛ لأن المراد: هذا جاعل ثلاثة أربعة، فعومل معاملة ما هو بمعناه، ولأنه اسم فاعل حقيقة فإنه يقال: «ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْن» إذا انضممت إليهما فصرتم ثلاثة، وكذلك «رَبعْت الثَّلاَثَة»... إلى

= وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩.

(١) سقط فى أ.

«عَشرْتُ التِّسْعَة».

ف «فَاعِل» هذا بمعنى: جاعل، وجار مجراه لمساواته له فى المعنى، والتفرع على فعل؛ بخلاف «فَاعِل» التى يراه به معنى أحد ما يضاف إليه؛ فإن الذى هو فى معناه لا عمل له، ولا تفرع له على فعل، فالتزمت إضافته كما التزمت إضافة ما هو مشتق منه.

وقد تضمن النظم كيفية الاستعمالين وإرادة المعنيين.

ثم أشرت إلى أن المركب قد يقصد مثل ما قصد بـ«ثَانِى اثْنَيْنِ» وأشباهه.

والأصل فيه أن يجاء بتركيبين، صدر أولهما «فَاعِل» فى التذكير و«فَاعِلَة» فى التأنيث، مشتقان من صدر ثانيهما وعجزهما معا: «عَشر» فى التذكير، و«عَشْرَة» فى التأنيث؛ فيقال: «ثَانِى عَشَرَ اثْنَى عَشَر» و«ثَانِيَة عَشرة اثْنَتَى عشَرة»... إلى «تَاسِع عَشَر تِسْعَة عَشَر» و«تَاسِعَة عَشرَة تِسْع عشرة»، بأربع كلمات مركب أولاهن مع الثانية، وثالثتهن مع الرابعة، والمركب الأول مضاف إلى الثانى إضافة «فَاعِل» إلى ما اشتق منه.

وقد يقتصر على صدر الأول فيعرب لعدم التركيب، ويضاف إلى المركب الثانى باقيا على بنائه فيقال: «ثَالِث ثَلاَثَة عَشَر» و«ثَالِثَة ثَلاَث عَشرَة».

وقد يقتصر على المركب الأول باقيا بناؤه، وربما أعرب.

و«أُولى عَشَر» فى التذكير، و«أُولِى عَشرَة» فى التأنيث مبنيين، ذكر هذا الاستعمال مرويا عن العرب ابن السكيت، وضمنه- أيضا- ابن كيسان مهذبه.

ويقال فى «أَحَد عَشَر» و«إِحْدَى عَشرَة» : «حَادِى عَشَر» و«حَادِيَة عَشرَة»، والأصل: واحد عشر، وواحدة عشرة؛ فقلب بجعل الفاء بعد اللام فصار «وَاحِد» : حاديا، و«وَاحِدَة» : حادية.

ولا يستعمل هذا القلب فى «وَاحِد» - فى الأجود- إلا فى تنييف، أى: مع «عَشرَة» أو مع «عِشْرِينَ» وأخواته.

فيقال: «حَادِى وَعِشْرُونَ» فى التذكير، و«حَادِيَة وَعِشْرُونَ» فى التأنيث... إلى «حَادِى وَتِسْعِينَ»، و«حَادِيَة وتِسعين».

وأما «ثَان» فما فوقه فيستعمل فى تنييف وغيره.

فصل فى تمييز العدد بمميزين بمذكر ومؤنث

(ص)

الحكمُ للسَّابِقِ إنْ يضفْ عَدَد   لِـذكَـرٍ، وَضِـدِّه، وَمَـا اتَّـحَـد
كَذا لَدَى تَرْكِيبِ مَعْدُودٍ خَلاَ   مِن عَقْلٍ ان مَمَيِّزَاهُ اتَّصَلاَ
وَبَعْدَ ذِى تَرْكِيبِ كَائِنٍ لما   يَعْقِل فَالتَّذْكِيرُ حُكْمهُ الْزَمَا
وَالْحُكْم لِلْمُؤَنَّثِ اجْعَلْ إنْ وُجِدْ   فَصْل وَكَانَ غَيْرُ ذِى عَقْلٍ قُصِد
وَلاَ تُضِفْ مَا دُونَ «سِتَّة» إلَى   مُمَيِّزَيْنِ فَهْوَ لَنْ يُسْتَعْمَلاَ

(ش) إذا كان للعدد المضاف مميزان: مذكر، ومؤنث، فالحكم لسابقهما، أى: إن سبق المذكر كان العدد بالتاء نحو: «لى ثَمَانِيَة أَعْبُد وَآم»، وإن سبق المؤنث كان العدد بلا تاء نحو: «لِى ثَمَانِى آم وَأَعْبُد».

واحترزت بقولى:

...   .   وَمَا اتَّحَد

من أن يعبر عن المذكر والمؤنث بلفظ واحد، وهذا الاحتراز مستغنى عنه بذكر «السَّابِق» فإنه مشعر بعدم الاتحاد، لكن الحاجة دعت إلى كلمة تكمل البيت، فكان ما يناسب أولى مما لا يناسب.

ثم أخذت فى بيان المركب المميز بمذكر ومؤنث، فأشرت إلى أنهما إذا كانا مما لا يعقل، ولم يكن بينهما وبين العدد فصل فالحكم لسابقهما: مذكرا كان أو مؤنثا نحو: «لِى ثَلاَثَةَ عَشَرَ جَمَلاً وَنَاقَةً، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ نَعْجَةً وَكَبْشًا».

ثم بينت أن المركب المميز بمذكر، ومؤنث مما يعقل، يجعل الحكم فيه للمذكر: قدم أو أخر، باتصال أو انفصال نحو: «عِنْدِى خَمْسَة عَشَر رَجُلاً وَامْرَأَةً، وَثَلاَثَة عَشَر أَمَةً وَعَبْدًا».

ثم بينت أن المركب المميز بمذكر ومؤنث مما لا يعقل إن فصل من مميزه بـ«بَيْن» فالحكم فيه للمؤنث، تقدم أو تأخر نحو: «نَحَرْتُ خَمْسَ عَشْرَة بَيْن نَاقَةٍ وَجَمَلٍ، أَوْ بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ»، و«دَأَبْتُ فِى سَفَرِى خَمْسَ عَشْرَةَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، أَوْ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

ولا يضاف عدد أقل من «سِتَّة» إلى مميزين: مذكر ومؤنث لأن كل واحد من المميزين جمع، وأقل الجمع ثلاثة، فلو قيل: «خَمْسَة أَعْبُد وَآمٍ» لزم إطلاق الجمع فى أحدهما على ما ليس جمعا.

فصل فى التأريخ

(ص)

وَرَاعِ فِى تَارِيخ اللَّيَالِى لِسَبْقِهَا بِلَيْلَةِ الْهِلاَل
فَقُلْ: (خَلَوْنَ) و(خَلَتْ) و(خَلَتَا) مِنْ بَعْدِ لامِ خَافِضٍ مَا أُثْبِتَا
وَفَوْقَ (عَشْر) فَضَّلُوا (خَلَت) عَلَى (خَلَوْنَ)، وَاعْكِسْ فِى الذِى قَدْ سَفلا
و(غُرَّةُ الشَّهْرِ) و(مُسْتَهَلُّهُ) أَوَّلُهُ، وهكَذَا (مُهَلُّهُ)
فَوَاحِدًا مِنْهَا انْصِبَنْ بَعْدَ (كُتِب) أَوْ قُلْ: (لِأَوَّل لَيْلَةٍ مِنْهُ) تُصب
وفِى انْقِضَا الْأَكْثَر قَالُوا : (بَقِيَت) ثم (بَقِينَ) كـ(خَلَوْنَ) و(خَلَت)
و(سَلْخَهُ) قُلْ، و(انْسِلاَخَهُ) إِذَا ما آخرًا عَنَيْتَ، وُقِّيتَ الأَذَى

(ش) أول الشهر: ليلة طلوع هلاله؛ فلذلك أوثر فى التاريخ قصد الليالى، واستغنى عن قصد الأيام؛ لأن كل ليلة من ليالى الشهر يتبعها يوم، فأغناهم قصد المتبوع عن التابع.

وليس هذا من التغليب؛ لأن التغليب هو: أن يعم كلا الصنفين بلفظ أحدهما؛ كقولك: «الزَّيْدُونَ وَالْهِنْدَات خَرَجُوا» فالواو قد عمت: «الزَّيْدِينَ» و«الْهِنْدَات» تغليبا للمذكر، وقولك: «كُتِبَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ» لا يتناول إلا الليالى والأيام: مستغنى عن ذكرها لكون المراد مفهوما.

وإذا تقرر هذا فليعلم أن حق المؤرخ أن يقول فى أول الشهر: «كُتِبَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ» أو«لِغُرَّتِهِ» أو«مُهَلّه» أو«مُسْتَهَله».

ثم يقول: «كُتِبَ لِلَيْلَةٍ خَلَت» ثم «لِلَيْلَتَين خَلَتَا» ثم «لِثَلاَثٍ خَلَوْنَ». . . إلى «عَشْر».

ثم «لإِحْدَى عَشَرَةَ خَلَتْ». . . إلى «خَمْس عَشَرَة».

ثم «لِأَرْبَع عَشَرَة بَقِيَت مِنه». . . إلى «تِسْع عَشَرَة».

ثم «لِعَشْرٍ بقِينَ». . . إلى أن يقال: «لِآخِره» أو«سَلْخِه» أو«انْسِلاَخِه».

فصل فيما يركب من الأحوال والظروف

(ص)

وَاسْتَعْمَلُوا اسْتِعْمَال (خَمْسَةَ عَشَرْ) (كَفَّةَ كَفَّةَ) كَذَا (شَذَر مَذَرْ)
(صَخْرَةَ بَحْرَةَ) كذا (شِذَر مِذَر) و(بَيْتَ بَيْتَ) معه (شَغَرْ بَغَر)

و(حَيْثَ بَيْثَ) (حِيثَ بِيثَ) و(خِذَعِ مِذَعِ) (أخول) بِمِثْلٍ مُتَّبِع
(بَادِي بَدَا) (بَادِي بَدِى) (أَيْدِى سَبَا) كُلاًّ عَلَى الْحَالِ رَوَوْا مُنْتَصِبَا
وَهَذَا الاِسْتِعْمَالُ فِي الظُّرُوفِ جَا كـ(بَيْنَ بَيْنَ) ونَحوْا ذَا الْمَنْهَجَا
فِي الْوَقْتِ وَالنَّوْعَانِ قَدْ يُضَافُ مَا قُدِّمَ فِيهَا، وَالْإِضَافَةَ الزَّمَا
فِيمَا خَلاَ مِنْهَا عَنِ الْحَالِيَّةِ وَمَا خَلاَ مِنْهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ
وَمَا كـ(حَيْصَ بَيْصَ) (خَازِ بَازِ) مِنْ خَالٍ مِنَ الأَمْرَيْنِ هَكَذَا زكن
و(صَحْرَة) قَدْ أَغْرَبُوا و(بَحْرَه) لَمَّا أَتَوْا بَعْدَهُمَا بـ(نَحْرَه)
و(كَفَّةَ لِكَفَّةٍ) رَوَوْا و(عَنْ كفةٍ)- ايْضًا- مُعْرَبًا وَمَا وَهَن

(ش) أصل الاسم إذا قصد زيادة معناه: أن تغير بنيته كجعل «ضَارِب» : «ضَرُوبًا» و«عَشَرَة» : «عِشْرِينَ» و«ثَلاَثَة» : «ثَلاَثِينَ».

أو يزاد على بنيته كـ«زَيْدِينَ» و«هِنْدَات».

أو يجعل تابعة أو متبوعا كـ«خَمْسَة وَعِشْرِينَ» و«مِائَة وَخَمْسِينَ».

فما سلك به هذا السبيل، بقى معربا لموافقة النظائر.

وما عدل به عن ذلك، بنى لشبه الحرف بمباينة الأسماء والأفعال؛ وهذا سبب بناء «خَمْسَة عَشَر» وأخواته.

أو يقال: لما كان «خَمْسَة عَشَر» مركبا من شيئين من جنس واحد، لا عمل لأحدهما فى الآخر، ولا ينفك أحدهما عن الآخر مع إرادة معناه، أشبه الحروف المركبة كـ«هَلاَّ» و«لَوْلاَ» و«لَوْمَا» و«أَمَّا» و«إِنَّمَا» فبنى لذلك.

وشبهت بـ«خَمْسَة عَشَر»أحوال كـ« كَفَّة كَفَّة»، وظروف كـ«يَوْمَ يَوْمَ» فبنيت،إلا أن الإضافة سائغة فى هذا النوع لوجهين:

أحدهما: أنها أخف من التركيب، واستعمالها فيه لا يوقع فى لبس،بخلاف «خَمْسَة عَشَر»؛ فإن إضافة صدره إلى عجزه يوقع فى لبس.

الثانى: أن تركيب باب «خَمْسَة عَشَر» لازم فى غير الضرورة ما دام معناه مقصودا؛ بخلاف تركيب باب «كَفَّة كَفَّة» فإنه قد يقال: «لَقِيتُه كَفَّة لكَفَّة » و« لقِيتُه كَفَّة عن كَفَّة» فيفهم منه ما يفهم مع التركيب.

ففرق بين البابين لجواز الإضافة فى أحدهما دون الآخر.

وقد عاملوا بعض المضاف معاملة «خَمْسَة عَشَر» فقالوا فى النداء: «يَا ابْنَ أُمّ» و«يَا ابْنَ عَمّ».

وفى هذا الباب فعل ذلك بـ«بَادِى بَدَا» و«تَفَرَّقَ الْقَوْمُ أَيْدِى سَبَا، وأَيَادى سَبَا»؛ وذلك أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد؛ إذ لا يكمل معنى المضاف بدون المضاف إليه، فإذا انضم إلى ذلك لزوم الإضافة، وقيام جزأيها مقام اسم مفرد، قوى شبه الواحد، وحسن التركيب كما هو فى «بَادِى بَدَا» و«أَيْدِى سَبَا»؛ فقام «بَادِى بَدَا» مقام: مبتدئا، و«أَيدِى سَبَا» مقام: متبددين.

ومثل «بَادِى بَدَا» : «بَادِى بَدِى» قول الراجز: [من الرجز]

وقد عَلَتْنِى ذُرْأَةٌ(١) بَادِى بَدِي(٢)

وهو من «بَدَأَ يَبْدَأُ» لا من «بَدَا يَبْدُو» لأنهم قالوا فى معناه: «بَدْءَةُ ذِى بَدْءٍ».

وأصل: «تَفَرَّقُوا أَيْدِى سَبَا، وأَيَادِى سَبَا» : «تَفَرَّقُوا أَيْدِى سَبَأ، وَأَيَادِى سَبَأ»؛ فأبدلوا الهمزة ألفا، وسكنوا الياء تخفيفا؛ كما فعل بياء «مَعْدِ يكَرِبَ».

وقال بعض العرب: «أَيْدِى سَبًا» - بالتنوين- على الإضافة وفك التركيب، والتزام سكون الياء تشبيها بالألف، ولأنهم قد يسكنون فى النصب ياء المنقوص المفرد، فأن يفعل ذلك بالمنقوص المركب أولى وأحق.

ومعنى «لَقِيتُه كَفَّة كَفَّة» : لقيته ذوى كفتين، أى: كففته عن الاشتغال بغيرى، وكفنى عن الاشتغال بغيره.

ويقال: «لَقِيتُهُ صَحْرَة بَحْرَة» أى: منكشفين، ويضم إليهما «نَحْرة» فيعربن؛ لأن ثلاثة أشياء لا يركبن.

و«تَفَرَّقُوا شَذَر مَذَر، وشِذَر مِذَر»، أى: متشذرين متبذرين. وميم «مَذَر» بدل من باء.

و«شَغَر بَغَر» و«خِذَع مِذَع» بمعناه.

---

(١) الذرأة: البياض من الشيب. (المقاييس - ذرأ)

(٢) الرجز لأبى نخيلة السعدى فى الأغانى ٢٠/٣٨٨، وجمهرة اللغة ص٦٩٦، ١٠٩٧، ١٢٦٧، وسمط اللآلى ص٤٨٠، والكتاب ٣/٣٠٥، ولسان العرب (ذرأ)، (نهض)، والمقتضب ٤/٢٧، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٦/٢٨، والخصائص ٢/٣٦٤، ولسان العرب (بدا)، (رثا)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص١٠٤، والمعانى الكبير ص١٢٢٣ .

و«تَرَكْتُ الْبِلَادَ حَيثَ بَيثَ، وحِيثَ بِيثَ»، أى: مقلبة ظهرا لبطن.

و«تَسَاقَطُوا أَخْوَل أَخْوَل» يعنى: متفرقين، أو بمعنى «بَيْنَ بَيْنَ».

قال الشاعر يصف ثورا يطعن الكلاب: [من الطويل]

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سُقُوطَ شَرَارِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلاَ(١)

ومجيء هذا التركيب فى الظروف أكثر من مجيئه فى الأحوال فمن ذلك قول الشاعر: [من مجزوء الكامل]

نَحْمِى حَقِيقَتَنَا وَبَعْ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا(٢)

أى: بين هؤلاء، وبين هؤلاء.

ومنه قول الآخر: [من الوافر]

وَمَنْ لاَ يَصْرِف الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبَالاَ(٣)

فإن خلا شيء من هذه الأحوال والظروف عن الحالية والظرفية تعينت الإضافة، وامتنع التركيب نحو: «جَاوَرْتُ زَيْدًا ذَوِى بَيْتٍ لِبَيْت، وهُوَ يأتِينَا كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاء».

قال الشاعر: [من الوافر]

وَلَوْلاَ يَوْمُ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءُ(٤)

وما ليس حالا ولا ظرفا مما ركب تركيب «خَمْسَةَ عَشَر» فشاذ كقولهم: «وَقَعُوا فى حَيْصَ بَيْصَ» أى: فى شدة يعسر التخلص منها.

ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

---

(١) البيت لضابئ بن الحارث فى الخصائص ٣/ ٢٩٠، والدرر ٤/ ٣٤، والشعر والشعراء ١/ ٣٥٩، ولسان العرب (سقط)، (خول)، والمحتسب ٢/ ٤١، ونوادر أبى زيد ص١٤٥، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص٦٢١، والخصائص ٢/ ١٣٠، وشرح شذور الذهب ص٩٨، والمحتسب ١/ ٨٦، وهمع الهوامع ١/ ٢٤٩ .

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ص١٤١، وخزانة الأدب ٢/ ٢١٣، والدرر ٦/ ٣٢٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٩، وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٥٨، وشرح المفصل ٤/ ١١٧، والشعر والشعراء ١/ ٢٧٣، ولسان العرب (بين)، واللمع ص٢٤٢، والمقاصد النحوية ١/ ٤٩١، وهمع الهوامع ٢/ ٢٢٩ وبلا نسبة فى الدرر ٣/ ١٢٢، وشرح شذور الذهب ص٩٧، وما ينصرف وما لا ينصرف ص١٠٦، وهمع الهوامع ١/ ٢١٢ .

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر ٣/ ٨٢، وشرح شذور الذهب ص٩٥، وهمع الهوامع ١/ ١٩٦ .

(٤) البيت للفرزدق فى خزانة الأدب ٤/ ٤٦، ٤٨، ٦/ ٤٤٠، والكتاب ٣/ ٣٠٣، ولم أقع عليه فى ديوانه . وهو بلا نسبة فى الدرر ٣/ ٨٣، وشرح شذور الذهب ص١٠٠، وهمع الهوامع ١/ ١٩٧ .

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجا صَيْرَفًا[١] لَمْ تَلْتَحِصْنِى حَيْصَ[٢] بَيْصَ لَحَاصِ[٣]

أى: لم تنشبنى شدة منشبة.

ومما ركب تركيب «خَمسة عَشَر» بشذوذ: «الْخَازِ بَازِ» فى إحدى لغاته.

وهو ذباب، وأيضا: صوت ذباب، وأيضا: نبت، وأيضا: داء فى اللهازم، وأيضا: السنور.

ويقال: «الْخَازِ بَازِ»بكسرتين، و«الْخَازَ بَازِ» و«الْخَازِ بَازُ» و«الْخِزْ بَازُ» و«الْخَازِ بَاءَ» و«خَازُ بَازٍ».

باب (كم) و(كأين) و(كذا)

(ص)

(كَم) اسْمُ مَا يُعَدّ ذَا إِبْهَام فِى خَبَرٍ يَأْتِى أَوِ اسْتِفْهَام

وفيهِ مَيِّزْ (كَمْ) كـ(عِشْرِينَ) وإنْ جُرَّت فَجَرَّهُ أَجِزْ مُضْمِر (مِنْ)

وَمُطْلَقًا يُفْصَلُ ذُو النَّصْبِ هُنَا وَلاِضْطِرَار حَسْبُ ثُمَّ اسْتحْسِنَا

وَمَيِّزَنَّ خَبَرِيَّةً بِـ(مَا) فِى (تِسْعَة) (وَالْأَلْفُ) قَدْ تَقَدَّما

كـ(كَمْ وعُولٍ صدتُهَا) و(كَمْ وَعِل) والنَّصْبُ عن تَمِيم بَعْدَ ذِى نُقِل

وَاجْرُر أَوِ انْصِب فِى اضْطِرَار إنْ فَصَل مجرورٌ اوْ ظَرفٌ، وَإِنْ فَصْلٌ حَصَل

بجُمْلَةٍ فالنَّصْبُ حَتْمٌ نَحْو: (كَمْ وَافَاكَ مُحْتَاجا فَكُنْتَ ذَا كَرَمْ

والْجَرُّ بَعْدَهَا بِهَا وقَدْ رُوِى عَنِ الْخَلِيلِ (أَنَّ) مِنْ بَعْدُ نوِى

وَمِثْلُ (كَمْ) هَذِى (كَأَيِّنْ) و(كَذَا) فِيمَا لَهُ تُسَاق فَادْرِ الْمَأْخَذَا

وَانْصِب مُمَيِّزيهما، وَيَقْتَرِن بَعْدَ (كَأَيِّنْ) غَالِبًا بِلَفْظِ (مِنْ)

وَفِى (كَأَيِّنْ) قِيلَ: (كَائِنْ) و(كَإِن) وَهَكَذَا (كَيَنْ) و(كَأْيِنْ) فاسْتَبِنْ

وَجَمْعُ مَا مَيَّزَ (كَمْ) ضِدَّ الْخَبَر عَنْ عُلَمَاء الكُوفَةِ رَأْى مُعْتَبَر

---

(١) الصيرف: التصرف فى الأمور . اللسان (صرف) .

(٢) الحيص: وقعوا فى حيص بيص : أى شدة . المقاييس (حيص) .

(٣) البيت لأمية بن أبى عائذ فى إصلاح المنطق ص٣١، وجمهرة اللغة ص١١٧١، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٤٩١، وشرح المفصل ٤/ ١١٥، والكتاب ٣/ ٢٩٨، ولسان العرب (حيص)، (لحص)، (صرف)، ولسان العرب (ولج)، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص٥٤٢، ٧٤١، ١٠٥٠، وما ينصرف وما لا ينصرف ص١٠٦ .

وَكُلّ مَا أَوْهَم ذَا حَالاً جُعِل — عِنْدَ سِوَاهُمْ وَالْمُمَيِّز اخْتزِل
فَحَذْفُهُمْ مُمَيِّزًا فَاشٍ لَدَى — قَرِينَة كـ(اسْأَلْ مُغِيثًا كَمْ فَدَى)؟
و(كَمْ) و(كَأيِنْ) أَلْزِمَا التَّصْدِيرَا — وَخُصَّ (كَمْ) بِجَرِّه تَقْدِيرَا
وَعَلِّق الذِي تَجره بِمَا — بَعْدَ كـ(مِنْ كَمْ فَرْسَخٍ ذَاكَ ارْتَمَى)
وَلَيْسَ حَتْمًا لـ (كَذَا) التَّصْدِيرُ — وَقَلَّمَا فَارَقَهَا التَّكْرِيرُ
وَقِيلَ: مَنْ يَكْنِى بِهَا عَنْ مُفْرَد — يُفْرِد، لاَ الْقَاصِدَ غَيْرَ الْمُفْرَد
فَقُل: (كَذَا كَذَا) إِذَا مُرَكَّبَا — تَنْوِى، وَقِيلَ الثَّان وَاوٌ وَجَبَا
فِى قَصْد مَا ضُمِّن عَطْفًا، وصِلاَ — بِمِثْلِ مَا الْمُكَنَّى عَنْهُ وُصِلاَ
وَعَنْ حَدِيثٍ بِـ(كَذَا) اكْنِ (وكَذَا) — مَعًا و(كَيْتَ كَيْتَ) أفْشَى مأخَذَا
و(ذَيتَ ذَيْتَ) مِثْلها والتَّا رَوَوْا — بِالْكَسْرِ-أَيْضًا- وَاشْتِدَادُ الْيَا نَمَوْا

(ش) «كم» اسم؛ لأنه يضاف إليه، ويدخل حرف الجر عليه، ويسند إليه، ويقع الفعل عليه، وهى فى الكلام على ضربين:

استفهامية، وخبرية.

ومدلولها فى الحالين عدد مبهم الجنس والمقدار، فلا بد معهما من مميز، أو ما يقوم مقامه.

ومميز الاستفهامية كمميز المركب، وما جرى مجراه؛ لأنها فرع على الخبرية، والمركب فرع على المفرد؛ وإلى هذا أشرت بقولى:

وَفِيهِ مَيِّزْ «كَمْ» كـ«عِشْرِينَ»... ... ...

لأن «الْعِشْرِينَ» وأخواتها جارية فى التمييز مجرى المركب، فاستغنى بذكرها إذ لم يتأت الوزن إلا بذلك.

ثم نبهت على جواز انجرار مميز الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر بقولى:

... ... وَإِنْ جُرَّت فَجَرَّهُ أَجِزْ مُضْمِرَ «مِنْ»

ومن ذلك قولك: «بِكَمْ دِرْهَمٍ تَصَدَّقْتَ» ؟ و«بِكَمْ دِرْهَمًا تَصَدَّقْت» ؟فالنصب لأن «كَمْ» استفهامية، وهى محمولة على العدد المركب، والجر بـ«مِنْ» مضمرة لا بإضافة «كَمْ»؛ لأنه لو كان بإضافة «كَمْ» حملا على الخبرية كما زعم بعضهم لم يشترط فى ذلك دخول حرف جر على «كَمْ»، واشتراط ذلك دليل على أن الجر بـ«مِنْ» مقدرة عوض من اللفظ بها حرف الجر الداخل على «كَم».

ثم نبهت بقولى:

وَمُطْلَقًا يُفْصَل ذُو النَّصْبِ هُنَا ... ...

على أنه يجوز دون ضرورة أن يقال: «كَمْ عِنْدَكَ غُلاَمًا» ؟ و«كَمْ لَكَ جَارِيَةً» ؟.

ومثل هذا فى العدد المركب، والجارى مجراه لا يجوز فى الاختيار بل فى الاضطرار كقول الشاعر: [من المتقارب]

يُذَكِّرنيكِ حَنِينُ الْعجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلا
عَلَى أَنَّنِى بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثلاَثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ(١)

ثم نبهت بقولى:

وَمَيِّزَن خَبرِيَّة بِمَا فِى «تِسْعَة» والألف قَد تَقَدَّما

على أنه يقال: «كَمْ رِجَالٍ صَحِبْتُ» كما يقال: «تِسْعَة رِجَالٍ صَحِبْتُ»، ويقال: «كَمْ رَجُل صَحِبت» كما يقال: «أَلْفَ رَجُل صَحِبْتُ»؛ لأنها جعلت بمنزلة عدد مفرد مضاف إلى مميزه، وهو على ضربين:

أحدهما: يضاف إلى جمع.

والآخر: يضاف إلى مفرد.

فاستعملت بالوجهين، وجرت مجرى الضربين.

ثم أشرت إلى أن بنى تميم يجرون الخبرية مجرى الاستفهامية فينصبون مميزها، وإن كان جمعا؛ ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةً فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِى(٢)

---

(١) البيتان للعباس بن مرداس فى ديوانه ص١٣٦، وأساس البلاغة ص٣٩٨ (كمل)، وخزانة الأدب ٣/ ٢٩٩، والدرر ٤/ ٤٢، وشرح شواهد الإيضاح ص١٩٨، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٩٠٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٩، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٣٠٨، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٧، ٤٧٠، ٨/ ٢٥٥، وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٥، وشرح عمدة الحافظ ص٥٣٢، وشرح المفصل ٤/ ١٣٠، والكتاب ٢/ ١٥٨، ولسان العرب (كمل) (البيت الأول فقط)، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٩٢، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٧٢، والمقتضب ٣/ ٥٥، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٤.

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ١/ ٣٦١، والأشباه والنظائر ٨/ ١٢٣، وأوضح المسالك ٤/ ٢٧١، وخزانة الأدب ٦/ ٤٥٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨، والدرر ٤/ ٤٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٨٠، وشرح شواهد المغنى ١/ ٥١١، وشرح عمدة الحافظ ص٥٣٦، وشرح المفصل ٤/ ١٣٣، والكتاب ٢/ ٧٢، ١٦٢، ١٦٦، ولسان العرب (عشر)، واللمع ٢٢٨، ومغنى اللبيب ١/ ١٨٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٩، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب =

ويروى بالجر على اللغة المشهورة، وبالرفع على حذف المميز، ورفع «عَمَّة» بالابتداء.

ثم بينت أن الشاعر إذا اضطر ففصل بين «كَم» الخبرية ومميزها بظرف أو جار ومجرور، جاز له أن يبقى الجر، فإن نصب فهو أولى كقول الشاعر: [من المتقارب]

تَـؤُمُّ سِـنَـانـا، وَكَـمْ دُونَـهُ ... مِنَ الْأَرْضِ مُحْدَوْدبا[1] غَارُهَا[2]

فهذا بالنصب، ومثال الجر قول الآخر: [من الكامل]

كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ ... ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ[3] مَاجِدٍ نَفَّاعِ[4]

ومثله قول الآخر: [من الرمل]

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ[5] نَالَ الْعُلَى ... وكَرِيـمٍ بُـخْـلُـهُ قَـدْ وَضَـعَـه[6]

فلو فصل بينهما بجملة تعين النصب، كقول الشاعر: [من البسيط]

= ١/ ٣٣١، وشرح الأشمونى ١/ ٩٨، وشرح ابن عقيل ص١١٦، ولسان العرب (كمم)، والمقتضب ٣/ ٥٨، والمقرب ١/ ٣١٢، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٤.

(١) الحدبة: ما أشرف من الأرض، وغلظ وارتفع.
ينظر: اللسان (حدب).

(٢) البيت لزهير بن أبى سلمى فى شرح المفصل ٤/ ١٣١، والكتاب ٢/ ١٦٥، وليس فى ديوان زهير، وللأعشى فى المحتسب ١/ ١٣٨، وليس فى ديوان الأعشى، ولزهير أو لكعب ابنه فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٩١، وليس فى ديوان كعب، ولزهير أو لكعب أو للأعشى فى شرح شواهد الإيضاح ص١٩٧، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٣٠٦، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٣٦، وشرح عمدة الحافظ ص٥٣٥، وشرح المفصل ٤/ ١٢٩، ولسان العرب (غور).

(٣) الدسيعة: مائدة الرجل إذا كانت كريمة.
ينظر: اللسان (دسع).

(٤) البيت للفرزدق فى خزانة الأدب ٦/ ٤٧٦، وشرح المفصل ٤/ ١٣٢، والكتاب ٢/ ١٦٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٢، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٣٠٤، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٩، وشرح المفصل ٤/ ١٣٠، واللمع ص٢٢٩، والمقتضب ٣/ ٦٢.

(٥) المقرف من الفرس وغيره ما يدانى الهُجْنَةَ، أى: أمه عربية لا أبوه.
ينظر: القاموس (قرف).

(٦) البيت لأنس بن زنيم فى ديوانه ص١١٣، وخزانة الأدب ٦/ ٤٧١، والدرر ٤/ ٤٩، وشرح شواهد الشافية ص٥٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٣، ولعبد الله بن كريز فى الحماسة البصرية ٢/ ١٠، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/ ٣٠٣، والدرر ٦/ ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٣٥، وشرح عمدة الحافظ ص٥٣٤، وشرح المفصل ٤/ ١٣٢، والكتاب ٢/ ١٦٧، والمقتضب ٣/ ٦١، والمقرب ١/ ٣١٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٥، ٢/ ١٥٦.

كَمْ نَالَنِى مِنْهُمُ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لاَ أَكَادُ مِنَ الإِقْتَارِ[١] أَجْتَمِلُ[٢]

ثم أشرت إلى أن جر مميز الخبرية بإضافتها إليه لا بـ«مِنْ» محذوفة على ما روى عن الخليل، وبعض الكوفيين، وهو مذهب ضعيف.

ثم بينت أن «كَأَيِّن» و«كَذَا» تفيدان ما تفيده «كَم» الخبرية من تكثير مبهم الجنس، والمقدار، والافتقار إلى مميز، لكن مميز «كَأَيِّن» لا يكون إلا منصوبا وكذلك مميز «كَذَا».

وأكثر وقوع مميز «كَأَيِّن» مجرورا بـ«مِنْ» الجنسية كقوله -تعالى-: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[يوسف: ١٠٥].

وبينت أن فى «كَأَيِّن» خمس لغات:

وأصلها «كَأَيِّن» - وهى أشهرها- وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير، وتليها «كَائِن» وبها قرأ ابن كثير، والبواقى لم يقرأ بشيء منها فى السبع.

وقرأ الأعمش وابن محيصن «وكَأْيِنْ» بهمزة ساكنة بعد الكاف، وبعدها ياء مكسورة خفيفة بعدها نون ساكنة فى وزن: «كَعْيِنْ».

ولا أعرف أحدا قرأ باللغتين الباقيتين.

ثم أشرت إلى أن الكوفيين يجيزون أن يكون مميز الاستفهامية جمعًا، وأن لبصريين لا يجيزون ذلك، فإن ورد ما يوهمه نحو: «كَمْ شُهُودًا لَكَ»؟ حمل على أن «شُهُودًا» حال، وأن المميز محذوف، والتقدير: كم نفسًا شهودًا لك؟.

ثم أشرت إلى أن هذا التوجيه مرتب على ما لا خلاف فى جوازه، وهو حذف المميز لدليل يدل عليه؛ بخلاف القول بأن الجمع مميز فى المثال المذكور؛ فإنه يلزم إجراء «كَمْ» فى تمييزها مع كونها فرعًا على أسماء العدد على وجه لم يستعمل فى الأصل فكان مردودًا.

---

(١) يقال: أقتر الرجل: ضاق عيشه؛ فالإقتار: الفقر.
ينظر: الوسيط (قتر).

(٢) البيت للقطامى فى ديوانه ص٣٠، وخزانة الأدب ٦/ ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، والدرر ٤/ ٤٩، وشرح المفصل ٤/ ١٣١، والكتاب ٢/ ١٦٥، واللمع ص ٢٢٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩٨، ٤/ ٤٩٤، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب ١/ ٢٨٣، والإنصاف ١/ ٣٠٥، وخزانة الأدب ٦/ ٤٦٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٣٦، وشرح عمدة الحافظ ص٥٣٥، والمقتضب ٣/ ٦٠، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٥، ويروى عجز البيت هكذا: إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل.

ثم أشرت إلى أن «كَمْ» و«كَأَيِّنْ» يستحقان التصدير فلا يعمل فيهما إلا متأخر عنهما.

وقد يضاف إلى «كَمْ» متعلق بما بعدها، أو تجر بحرف متعلق بما بعدها كقولك: «أبْنَاءَ كَمْ رَجُلٍ عَلَّمتَ»؟، «مِنْ كَمْ كِتَابٍ نَقَلْتَ» ؟.

ثم نبهت على أن «كَأَيِّن» لا حظ لها فى هذا الجر الذى نسب إلى «كَمْ»، وأن «كَذَا» لا حظ لها فى تحتم التصدير؛ بل يجوز أن يعمل فيها ما قبلها مطلقا فيقال: «رَأَيْتُ كَذَا وكَذَا رَجُلاً» أو«عِنْدِى كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا».

وأجاز قوم أن تعامل معاملة ما يكنى بها عنه:

فمن كنى بها عن مفرد جاء بها مفردة.

ومن كنى بها عن مركب كررها دون واو.

ومن كنى بها عن معطوف ومعطوف عليه كررها بعطف.

وجاء بالمميز بعدها كما يجاء به بعدما هى كناية عنه:

ف «كَذَا أَعْبُد» كناية عن «ثَلاَثَة» إلى «عَشَرَةٍ».

و«كَذَا عَبْد» كناية عن «مِائَةٍ» فصاعدا.

و«كَذَا عَبْدًا » كناية عن «عِشْرِينَ» أو«ثَلاَثِينَ » إلى «تِسْعِينَ»

و«كَذَا كَذَا عَبْدًا » كناية عن «أَحَدَ عَشَرَ» إلى «تِسْعَةَعَشَرَ».

و«كَذَا وَكَذَا عَبْدًا » كناية عن «وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ» إلى «تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ».

وقد يكنى بـ«كَذَا وَكَذَا» عن الحديث.

والكناية عنه بـ«كَيْتَ وَكَيْتَ» و«ذَيْتَ وذَيْتَ» - بفتح التاء، أو كسرها- والفتح أشهر. وقد تفتح التاء وتشدد الياء.

* * *

باب الحكاية

(ص)

فِى (أَى) احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِل ... عَنْهُ بِهَا فِى الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِل
كـ(أَىٌّ) (ايـةٌ) لِـمَـنْ قَـالَ: (ارْفُـقَـا ... بِـابْنٍ وَبِـنْـتٍ) و بـ(أَيَّـيْـن) انـطِـقَـا
لِقَـائِـل: (امْـرَأَيْـنِ زُرْ) وإنْ جَـمَـع ... فاجْمَعْ وَفِى الإِعْرَابِ جِئْ بِهِ تَبَع
وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بـ(مَنْ) ... وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ
فَقُلْ: (مَنُو) (مَنَا) (منى) حَاكِى (جَا ... شَـيْـخ أَمِـيـرًا بِـامْـرِئٍ لَـهُ رَجَـا)
وقُلْ: (مَنَان) و(مَنَين) بَعْدَ (لِى ... إِلْـفَـانِ بِـابْـنَـيْـنِ) بِتَـسْكِـين جَـلِـى
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ: أَتَتْ بنتٌ : مَنَه؟ ... والنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَه
والفَتْحُ نذرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِف ... بـ(مَن) بِإِثْرِ (ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِف)
وقُلْ (مَنُونَ) و(مَنِينَ) مُسْكِنَا ... إنْ قِيلَ: (جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا)
وإنْ تَصِل فَلَفْظُ (مَنْ) لاَ يَخْتَلِف ... وَنَادِرٌ (مَنُونَ) مِمَّنْ لَمْ يَقِف
وَبَعْدَ (مَنْ) فِى الْعَلَم احْكِ الَّذْ حَوَى ... قَبْلُ وَمَنْ حَكَاهُ رَفْعَهُ نَوَى
وَلِلْحِجَازِ ذى الْحِكَايَةُ اعْتَزَت ... وَبِاتِّفَاقٍ بَعْدَ عَطْفٍ مُنِعَت
وَمَا حَكَى مَعْرِفَةً غَيْرَ عَلَم ... قِيَاسًا الا يُونُسٌ، وَقَدْ حَكَم
فى وَصْلِ (مَنْ) بِصِحَّةِ الْحِكَايَة ... وَغَيْرُه بِالْمَنْعِ ذُو عِنَايَة
وَالْعَلَمُ الْمُشْرَكُ مَعْ غَيْرِ الْعَلم ... بِالْعَطْفِ يَحْكِى بَعْضُهُم وَلَمْ يُلِم
كـ(مَنْ سَعِيدًا وابنَهُ) بَعْدَ (أَمَا ... تَرَى سَعِيدًا وابنَه قَدْ قَدِمَا)
وَالْعَلَمُ الْمَوْصُوفُ بـ(ابنٍ) لِعَلَم ... أُضِيفَ يُحْكَى كـ(يَزِيدَ بْن جُشَم)
وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِ ذَاكَ وُصِفَا ... لَمْ يُحْكَ نَحْو(اقْصِدْ يَزِيدَ الْمُنْصِفَا)
و بـ(مَن) الضَّمِيرُ قَدْ يُحْكَى كَمَا ... يُحْكَى مُنَكَّرٌ عَلَى مَا قُدِّمَا
والرَّفْعَ- أيْضًا - قَدْ حَكَوْا والنَّصْبَا ... فِى اسْمٍ مُجَرَّدٍ تَلاَ (مِنْ) وَالْبَا
مِثَالُه بـ(صَالِحٌ) و(دَعْنَا ... من تَمْرَتَانِ) فَازِو وَاذِرِ الْمَعْنَى
وَإِنْ نَسَبْتَ لِأَدَاةٍ حُكْمَا ... فَاحْكِ أَوِ اعْرِبْ وَاجْعَلَنْهَا إِسْمَا
وضَعِّفَنْ ثَانِى (فِى) و(لَوْ) و(مَا) ... وَشِبْهِهَا، وَإِنْ نَوَيْتَ الْكَلِمَا
فَأَنِّثَنْ وَذَكِّرِ انْ لَفْظٌ قُصِد ... وَصَرْفٌ اوْ مَنْعٌ عَلَى ذَيْنِ يَرِد

(ش) إن سئل بـ«أى» عن مذكر منكر حكى فيها وصلا ووقفًا ما للمسئول عنه من إعراب، وتذكير، وتأنيث، وإفراد، وتثنية، وجمع تصحيح موجود فيه، أو صالح لوصفه كقولك لمن قال: «رَأَيْتُ رَجُلاً» و«امْرَأَةً» و«غُلاَمَيْنِ» و«جَارِيَتَيْنِ» و«بَنِينَ» و«بَنَات» : «أَيًّا» ؟ و«أَيَّةً» ؟ و«أَيَّيْنِ» ؟ و«أَيَّتَين» ؟ و«أَيِّين» ؟ و«أَيَّاتٍ» ؟.

وإن سئل عنه بـ«مَنْ» حكى فى لفظها فى الوقف خاصة ما له من الحركات بإشباع كقولك لمن قال: «لَقِيَنِى رَجُلٌ» : «مَنُو» ؟ولمن قال: «رَأَيْتُ رَجُلاً» : «منَا» ؟ ولمن قال «مَرَرْتُ بِرَجُل» : «مَنِى» ؟.

وتقول لمن قال: «رَأَيت امْرَأَةً» : «منَهْ» ؟ أو«مَنَتْ» ؟ولمن قال: «رَأَيْتُ رَجُلَيْن» : «مَنَيْن» ؟ولمن قال: «رَأَيْتُ رِجَالاً» : «مَنِين» ؟ولمن قال: «رَأَيت امْرَأَتَيْن» : «مَنْتَين»؟ أو«مَنَتَين» ؟ولمن قال: «رَأَيْتُ نِسَاءً» : «مَنَات» ؟.

فإن وصلت قلت: «مَنْ يَا فَتَى» ؟ فى الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

وفى قول الشاعر: [من الوافر]

أَتَوْا نَارِى فَقُلْتُ: مَنُونَ أَنْتُم؟　　فَقَالُوا: الْجِنُّ قُلْتُ: عِمُوا ظَلاَمَا[1]

شذوذ من وجهين:

أحدهما: أنه حكى مقدرًا غير مذكور.

والثانى: أنه أثبت العلامة فى الوصل؛ وحقها ألا تثبت إلا فى الوقف.

وإذا سئل بـ«مَنْ» عن علم جيء بـ«مَنْ» وبعدها العلم المسئول عنه محركًا بضمة إن كان الأول مرفوعًا، وبفتحة إن كان الأول منصوبًا، وبكسرة إن كان مجرورًا، بشرط

---

(١) البيت لشمر بن الحارث فى الحيوان ٤/ ٤٨٢، ٦/ ١٩٧، وخزانة الأدب ٦/ ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، والدرر ٦/ ٢٤٦، ولسان العرب (حسد)، (منن)، ونوادر أبى زيد ص١٢٣، ولسمير الضبى فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٣، ولشمر أو لتأبط شرا فى شرح التصريح ٢/ ٢٨٣، وشرح المفصل ٤/ ١٦، ولأحدهما أو لجذع بن سنان فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٩٨، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب ١/ ٤٦٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢٨٢، وجواهر الأدب ص١٠٧، والحيوان ١/ ٣٢٨، والخصائص ١/ ١٢٨، والدرر ٦/ ٣١٠، ورصف المبانى ص٤٣٧، وشرح الأشمونى ٢/ ٦٤٢، وشرح ابن عقيل ص٦١٨، وشرح شواهد الشافية ص٢٩٥ والكتاب ٢/ ٤١١، ولسان العرب (أنس) (سرا)، والمقتضب ٢/ ٣٠٧، والمقرب ١/ ٣٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، ٢١١.

ألا يتقدم على «مَن» حرف عطف.

هذا هو مذهب أهل الحجاز.

وأما غيرهم فيجيء بالعلم بعد «مَنْ» مرفوعًا سبقت «مَن» بعاطف أم لم تسبق.

فإن سبقت «مَنْ» بعاطف، فالرفع متعين عند الجميع، وهو مقدر عند من يحكى وهم الحجازيون، وذلك كقولك: «مَنْ زَيْدًا» ؟ لمن قال: «رَأَيْتُ زَيْدًا» و«مَن زَيْدٍ» ؟ لمن قال: «مَرَرْت بِزَيْدٍ»، والفتحة والكسرة للحكاية، والرفع فى موضعهما مقدر؛ لأن الواقع بعد «مَنْ» مبتدأ خبره «مَنْ»، أو خبر مبتدؤه «مَنْ».

فإن كان المحكى مرفوعا رفع ما بعد «مَنْ»فى اللغتين.

وأجاز يونس حكاية كل معرفة قياسًا على العلم؛ فيجوز عنده أن يقال لمن قال: «رَأَيْتُ غُلاَمَ زَيْدٍ» و«مَرَرْتُ بِصَاحِبِ عَمْرٍو» «مَنْ غُلاَم زَيْدٍ» ؟ و«مَنْ صَاحِب عَمْرٍو» ؟.

وأجاز- أيضا - حكاية النكرة بـ«مَنْ» فى الوصل.

ولا أعلم له فى المسألتين موافقًا، وكذلك قلت:

... ... وَغَـيْـرُه بِـالْـمَـنْـعِ ذُو عِـنَـايَـة

واختلف فى حكاية العلم معطوفا على غير العلم، أو معطوفًا عليه غير علم:

فبعضهم أجاز، وبعضهم منع؛نحو قولك: «مَنْ سَعِيدًا وَابْنَه»؟ لمن قال: «رَأَيتُ سَعِيدًا وَابْنَهُ»، و«مَنْ غُلاَمَ زَيْدٍ وعَمْرًا»؟ لمن قال: «رَأَيتُ غُلاَمَ زَيْدٍ وَعَمْرًا».

وأما حكاية العلم بصفته فجائزة إن كان الوصف بـ«ابْن» مضاف إلى علم كقولك: «مَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو»؟ لمن قال: «مَرَرْتُ بِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو».

فإن وصف بغير ذلك لم يجز أن يحكى بصفته، بل إن حكى: حكى بدونها.

وربما حكى المضمر بـ«مَنْ» كما يحكى المنكر؛فيقال: «مَنِين» ؟ لمن قال: «مَرَرْتُ بِهِم» و«مَنُون» ؟ لمن قال: «ذَهَبُوا».

ومن العرب من يحكى الاسم النكرة مجردة من «أى» و«مَنْ»؛

ومنه قول بعضهم: «لَيْسَ بِقُرَشِيًّا» رادا على من قال: «إنَّ فِى الدَّارِ قُرَشِيًّا» أو نحو ذلك.

ومنه - أيضًا - قول من قال: «دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَان».

ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

وَأَجَبْتُ قَائِلَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ بـ«صَالِحٌ» حَتَّى مَلِلْتُ، وَمَلَّنِى عُوَّادِى(١)

أدخل الباء على «صَالِحٌ» وتركه مرفوعا كما يكون لو لم تدخل عليه الباء.

ويمكن أن يكون من هذا ما كتب بواو فى خط الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين-: «فُلَانُ بْن أَبُو فُلَان»؛ كأنه قيل: فلان ابن المقول فيه أبو فلان.

والمختار فيه عند المحققين أن يقرأ بالياء، وإن كان مكتوبًا بالواو، كما تقرأ «الصَّلَوَة» و«الزَّكَوَة» بالألف، وإن كانا مكتوبين بالواو تنبيها على أن المنطوق به منقلب عن واو.

وإذا نسب إلى حرف أو غيره حكم هو للفظه دون معناه، جاز أن يحكى، وجاز أن يعرب بما تقتضيه العوامل:

فمن الحكاية قول النبى ﷺ: «إِيَّاكُمْ و«لَوْ» فَإِنَّ «لَوْ» تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (٢).

ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

بُثَيْنَ الْزَمِى «لاَ» إنَّ «لاَ» إنْ لَزِمْته - عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ- أَى مَعُون(٣)

ومن الإعراب قول الشاعر: [من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِى، وَأَيْنَ مِنِّى لَيْتٌ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ(٤)

---

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر ٢/ ٢٧١، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٣٧، ومغنى اللبيب ٢/ ٤٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٣، وهمع الهوامع ١/ ١٥٧.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٦٦، ٣٧٠) من حديث أبى هريرة مرفوعًا ضمن حديث بلفظ «وإياك و (اللو) فإن اللو يفتح من الشيطان» ورواه ابن حبان (٥٧٢٢) من حديث أبى هريرة أيضًا وفيه «فإن لو تفتح عمل الشيطان».

والحديث رواه مسلم (٢٦٦٤) والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥) وابن حبان (٥٧٢١، ٥٧٢٢)، وابن أبى عاصم فى السنة (٣٥٦) والطحاوى فى مشكل الآثار (٢٦٢) والبيهقى فى السنة (١٠/ ٨٩) وفى الأسماء والصفات (١/ ٢٦٣) من حديث أبى هريرة.

(٣) البيت لجميل بثينة فى ديوانه ص٢٠٨، وأدب الكاتب ص٥٨٨، وشرح شواهد الشافية ص٦٧، ولسان العرب (أكل)، (كرم)، (عون)، (أيا)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق ص٢٢٣، والخصائص ٣/ ٢١٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٦٨، والمحتسب ١/ ١٤٤، والممتع فى التصريف ١/ ٧٩، والمنصف ١/ ٣٠٨.

(٤) البيت لأبى زبيد الطائى فى ديوانه ص٢٤، وخزانة الأدب ١/ ١١١، ٦/ ٢٧٥، ٣٨٨، ٧/ ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢١١، وشرح المفصل ٦/ ٣٠، ١٠/ ٥٧، =

وفى حديث رسول الله ﷺ : «وَأَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ» (١) - على الحكاية- «وَعَنْ قِيلٍ وَقَالٍ» - على الإعراب-.

وإذا كانت الكلمة على حرفين ثانيهما حرف لين وجعلت اسمًا ضعف ثانيهما، فقيل فى «لَوْ» : «لَوّ» وفى «فِى» : «فِيّ» وفى «مَا» : «مَاء»، فعل بألف «مَا» من التضعيف ما فعل بواو«لَوْ» وياء «فِى» فاجتمعت ألفان فقلبت الثانية همزة.

ثم إن الأداة التى يحكم لها بالاسمية فى هذا الاستعمال إن أولت بـ«كَلِمَة» منع الصرف، وجاز- أيضا - إن كانت ثلاثية ساكنة الوسط. وإن أولت بـ«لَفْظ» صرفت قولا واحدًا.

فصل فى مدتى الإنكار والتذكر

(ص)

وَالْحَاكِ إِثْرَ الْهَمْزِ إِنْكَارًا قَصَد ... إِنْ يُرْدِفِ اخِرًا مُحَرَّكًا بِمَدّ

أَوْ يُولِهِ (إِنِى) أَو التَّنْوِينَ يَا ... مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ مَا بِذِى اليَا تُلِيا

وَمُنْكَرٌ قَائِلُ ذَا إِنْ يُحْسَبَا ... مُخَالِفًا لِمَا إِلَيْهِ نُسِبَا

أَوْ مُنْكِرٌ نِسْبَتَهُ إِلَيْهِ ... كِلَاهُمَا اسْتَدْلِل بِذَا عَلَيْهِ

وَقَدْ يَقُولُ: (أَأَنَا إِنِى) الَّذِى ... قِيلَ لَهُ: (أَتَفْعَلُ)؟ اعْتَبِر بِذِى

وَقَدْ يُقَالُ: (أَأَنَا إِنِى) لِمَن ... قَالَ: (أَنَا فَاعِلُ ذَاكَ) فَاعْلَمَنْ

وفَصْلُ ذِى الهَمْزَة بِالْقَوْلِ حُظِر ... بِهِ اتِّصَالُ آخِرٍ بِمَا ذُكِر

= والشعر والشعراء ١/ ٣١٠، والكتاب ٣/ ٢٦١، ولسان العرب (هلل)، (أوا)، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص١٦٨، ٤١٠، ٨٤٩، ودرّة الغَوَّاص ص٣٢، وما ينصرف وما لا ينصرف ص٦٥، والمقتضب ١/ ٢٣٥، ٤/ ٣٢، والمنصف ٢/ ١٥٣.

(١) رواه البخارى فى «صحيحه» (٤/ ١٠٤) كتاب الزكاة، باب: قول الله تعالى «لا يسألون الناس إلحافا»، حديث (١٤٧٧) من حديث المغيرة بن شعبة مرفوعًا بلفظ «إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».

ورواه مسلم (٥٩٣)، والنسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف (٨/رقم ١١٥٣٦)، وابن خزيمة (٧٤٢)، وأحمد فى مسنده (٤/٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥) وعبد بن حميد (٣٩١)، والدارمى (٢٧٥٤) من طرق عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة، به.

ورواه مسلم (١٧١٥) من حديث أبى هريرة بلفظ:

«إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

كَذَا إِذَا الكَلَامُ مِنْ وَقْفٍ بَرِى ومِنْ تَعَجُّبٍ، وَإِنْكَارٍ عَرِى
وَمَدَّة الْإِنْكَارِ قَدْ تَلْحَقُ مَا يَتْبَع مِنْ نَعْتٍ وَعَطْفٍ تَمَّما
وَأَشْبِعَنْ تَحْرِيكَ آخِرٍ لَدَى تَذَكُّرٍ إِنْ غَيْرَ وَقْفٍ قُصِدَا
واكْسِرْ مُسَكَّنًا صَحِيحًا كـ(أَلِى) فِى (الْمُتَّقِى) و كـ(قَدِى) فى (قَدْ) وَلِى
وَوَصْلُ هَا السَّكْتِ بِذَا الْمَدِّ أَبَوْا وَوَصْلُهَا بِمَدِّ الانْكَارِ ارْتَضَوْا

(ش) حرف الإنكار: مدة زائدة تلحق المحكى بعد همزة الاستفهام متصلة بآخره، مجانسة لحركته، أو بعد كسر تنوينه إن كان منونا، أو بعد كسر نون «إنْ» مزيدة بعد الآخر؛ كقولك فى «هَذَا عَمْرٌو» : «أَعَمْرُوه» ؟

وفى «رَأَيْتُ عُثْمَانَ» : «أَعُثْمَانَاه» ؟وفى «لَقِيتُ حَذَام» : «أحَذَامِيه» ؟وفى «قَدِمَ زَيْدٌ» : «أَزَيْدُنِيه» ؟ أو«أَزَيْدٌ إِنيه» ؟.

وله معنيان:

أحدهما: إنكار أن يكون الأمر على ما ذكر المخاطب.

والثانى: أن يكون على خلاف ما ذكر.

وإلى الوجهين أشرت بقولى:

وَمُنكرٌ قَائِلُ ذَا إِنْ يُحْسَبَا مُخَالِفًا لِمَا إِلَيْهِ نُسِبَا
أو مُنْكرٌ نِسْبَتَه إِلَيْهِ ... ...

ومن الثانى قول رجل من العرب؛ إذ قيل له : أتخرج إن أخصبت البادية؟: أأنا إنيه؟. منكرًا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَقَدْ يَقُولُ: أأنَا إِنِى الذِى قِيلَ لَهُ: أَتَفْعَل؟ اعْتَبر بِذِى

فهذا إنكار بلا حكاية .

وكذا قولك: «أنَا إِنِى» لمن قال: أنا فاعل.

وإن فصلت هذه الهمزة بقول لم يجز لحاق مدة الإنكار كقولك لمن قال: «هَذَا عَمْرٌو» : «أَتَقُول: عَمْرٌو» ؟وكذلك إذا لم يكن المنكر واقفًا كقولك لمن قال: «رَأَيْتُ عُثْمَانَ» : «أَعُثْمَان يَا فَتَى» ؟. وكذا إذا لم يكن المستفهم منكرا.

وإن كان الواقع بعد هذه الهمزة منعوتًا أو معطوفًا ومعطوفًا عليه، فموضع حرف الإنكار آخر النعت، وآخر المعطوف كقولك لمن قال: «رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا» : «أَزَيْدًا

وَعَمْرَنِيه» ؟ولمن قال: «ضَرَبْتُ زَيْدًا الطَّوِيلَ» : «أَزَيْدًا الطَّوِيلَاه»؟.

إذا نطق المتكلم بكلمة فقصد تذكر ما يتصل بها دون قطع لكلامه وصل آخر الكلمة بمدة تجانس حركته إن كان متحركًا نحو قول من قصد ذلك بعد نطقه بـ«قَالَ»: «قَالاَ» وبعد نطقه بـ«يَقُول» : «يَقُولُو» وبعد نطقه بـ«مِنَ الْعَام» : «مِنَ العَامِى».

وإن كان الآخر ساكنًا صحيحًا كلام التعريف، ودال «قَدْ» كسر ووصل بياء؛ قال سيبويه : «سمعناهم يقولون: إنه «قَدِى» و«ألى» [1] «يعنى فى «قَدْ فَعَل» وفى الألف واللام إذا تذكر «الْحَارِث» ونحوه، قال: وسمعنا من يوثق به يقول: «هَذَا سَيْفُنِى» [2] يريد: سيف من صفته «كَيْتَ وكَيْتَ».

ولا توصل مدة التذكر بهاء السكت؛ لأن المتذكر ليس واقفًا، وهاء السكت إنما تزاد فى الوقف أو فيما ينوى الوقف عليه.

وأما مدة الإنكار فالأجود وصلها بهاء السكت؛ لأن المنكر واقف، ولو لم يقف، لم يأت بالمدة الدالة على الإنكار.

* * *

---

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢١٦، وعبارة سيبويه: سمعناهم يقولون: إنه قدى فى قد، ويقولون: ألى فى الألف واللام، يتذكر الحارث ونحوه.

(٢) ينظر الكتاب: ٤/ ٢١٦.

باب التذكير والتأنيث

(ص)

عَلاَمَةُ التَّأنِيثِ تَاءٌ أو أَلِف ... وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كـ(الْكَتِف)
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ ... وبِإِشَارَةٍ، وَبِالتَّصْغِيرِ
وَبِاطِّرَادِ جَمْعِهِ مُقَلَّلاَ ... وَهْوَ رُبَاعِى بِوَزْن (أَفْعُلاَ)
كَذَا بِحَالٍ، أو بِنَعْتٍ أَوْ خَبَر ... يَثْبُتُ تأنيثُ شَبِيهِ بِذَكَر
وَهَكَذَا التَّأنيثُ فِيهِ ثَبتَا ... بِأَنْ يُعَدَّ بِاطِّرَادٍ دُونَ تَا
وَوَضْعُهَا لِفَصْلِ أنْثَى مِنْ ذَكَر ... وَصْفًا كـ(ضَخْمَةٍ) وَفِى اسم ذَا نَدَر
وَفَصْلُهَا الوَاحِدَ مِنْ جِنْسٍ كَثُر ... والعَكْسُ كـ(الكَمْأَة) و(الْكَمْء) نَزُرْ
وَفَصْلُها وَاحِدَ مَصْنُوعِ الْبَشَر ... يَأْتِى قَلِيلاً نَحو(جَرَّةٍ) و(جَرّ)
وَقَدْ تُلاَزِم مَا لِأُنْثَى وَذَكَر ... وَمَا اخْتِصَاص ذَكَرٍ بِهِ استَقَرّ
وأكَّدُوا بِالتَّاءِ تَأْنِيثَ كَلِم ... كـ(نَاقَةٍ) و(نَعْجَةٍ) مِمَّا عُلِم
وَبَالَغُوا بِهَا كـ(شَخْصٍ رَاوِيَه) ... وَهَكَذَا (عَلاَّمَة) و(دَاهِيَه)
وَالْيَا بِهَا عُوقِبَ فِى (زَنَادِقَه) ... وَنَسَبًا تُبِينُ فِى (أَزَارِقَه)
وَأَبْدَتِ التَّعْرِيبَ فى(كَيَالِجَه) ... وَهَكَذَا (المَوْزَجُ) و(المَوَازِجَه)
وَعِوَضًا مِنْ فَاءٍ اوْ عَيْنٍ أَتَت ... وَمِنْ سِوَى هَذَيْنِ-أَيْضًا- عَوَّضَت
وَأَنَّثَ الْجِنْسَ الذِى بِهَا فُصِل ... أَهْلُ الْحِجَازِ، وَبِتَذْكِيرٍ نُقِل
عَن أَهْلِ نَجْدٍ وَتَمِيم وَعَلَى ... ذَا حُكْمُ مَعْدُودٍ قَدِيمًا نُزِّلا
وَمَا مِنَ الصِّفَاتِ بِالأُنْثَى يُخَصّ ... عَن تَاءٍ استَغْنَى لأنَّ اللَّفْظَ نَصّ
وحيثُ مَعْنَى الفِعْل يُنْوَى التَّا تَرِد ... كـ(ذِى غَدًا مرضعةٌ طِفلاً وُلِد)
وَمَا اشْتِرَاكٌ فِيه مِنْ وَصْفٍ فَقَدْ ... يَخْلُو مِنَ التَّا- مُطْلَقًا - حيثُ وَرَد
وَمَنَعُوا تَا الفَرْقِ مِنْ (فَعُول) ... فَاعْلَم و(مِفْعَال) ومِنْ (مِفْعِيل)
كَذَاكـ(مِفْعَل) وَمَا تَلِيهِ تَا ... مِن هَذِه الأَوْزَانِ نَادِرًا أَتَى
وَرُبَّمَا جَاءَ بِهَا مَوْصُولا ... (فَعُولٌ) المُوَافِقُ (المَفْعُولا)
وَمَنَعُوا ذِى التَّاءِ مِنْ (فَعِيل) ... إنْ كَانَ كـ(القَتِيل) و(الْكَحِيل)
وَرُبَّمَا أُنِّثَ بِالتَّا حَمْلا ... عَلَى نَظِيرِ زِنَةٍ وَأَصْلاَ

وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي كَمَا (رَمِيمُ)   مِنْ بَعْدِ (وَهِيَ) بَعْدَهُ (عَلِيمُ)

(ش) لما كان التذكير أصلاً استغنى عن علامة بخلاف التأنيث؛ فإنه فرع فافتقر إلى علامة، وهى: تاء أو ألف مقصورة أو ممدودة.

والتاء أظهر وأكثر دلالة؛ لأنها لا تلتبس بغيرها؛

بخلاف الألف فإنها قد تلتبس بغيرها فتحتاج إلى تمييزها بما يأتى ذكره.

ولمزية التاء فى الدلالة جعلت ظاهرة كـ«تَمرة» ومقدرة كـ«كَتِف»، ويدل على التقدير: الإضمار نحو: «الْكَتِفُ نَهَشْتُهَا» [1]، والإشارة نحو: «هَذِه كَتِف»، والتصغير نحو: «كُتَيْفَة»، واطراد الجمع فى القلة على «أَفْعُل» مع كونه رباعيًّا كـ«عُقَاب وَأَعْقُب» و«ذِرَاع وَأَذْرُع» و«يَمِين وَأَيْمُن» وقلت:

وَبِـــاطِّـــرَاد ... ...

احترازًا من قول بعض العرب: «غُرَاب وَأَغْرُب» مع كونه مذكرًا والمشهور«أَغْرِبَة».

ويعرف- أيضًا - تأنيث العارى من علامة بحاله ونعته وخبره نحو: «هَذِهِ الْكَتِفُ مَشْوِيَّة» و«الْكَتِفُ الْمَشْوِيَّةُ لَذِيذَةٌ» و«يَدُ زَيْدٍ مَبْسُوطَةٌ».

ويعرف - أيضًا - تأنيث العارى من علامة بأن يجرد عدده من التاء باطراد كـ«اشْتَرَيْتُ ثَلاَثَ أَذْوُر» و«سَقَيْتُه أَرْبَعَ أَكْؤُس».

وقلت «بِاطِّرَاد» احترازًا من نحو«ثَلاَث شُخُوص» و«عَشْر أَبْطُن»؛

وقد تقدم الكلام على مثل هذا فى «باب العدد».

والأكثر فى التاء أن يجاء بها لتمييز المؤنث من المذكر فى الصفات كـ«مُسْلِم ومُسْلِمَة» و«ضَخْم وضَخْمَة».

ومجيئها فى الأسماء غير الصفات قليل كـ«امْرِئ وَامرَأَة» و«إِنْسَان وَإِنْسَانَة» و«رَجُل وَرَجُلَة» و«غُلاَم وَغُلاَمَة».

ويكثر مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذى لا يصنعه مخلوق كـ«تَمْر وَتَمْرَة» و«ثَمَر وثَمَرة» و«نَخْل ونَخْلَة» و«شَجَر وَشَجَرَة».

---

(١) النهش: تناول بالأسنان وبالأضراس.
ينظر: المصباح المنير (نهش).

ويقل مجيئها لتمييز الجنس من الواحد كـ«كَمْأَة كَثِيرَة» و«كَمْء[١] وَاحِد».

وكذلك يقل مجيئها لتمييز الواحد من الجنس الذى يصنعه المخلوق نحو: «جَرٌ وَجَرَّة» [٢] و«لَبِن ولَبِنَة»و«قَلَنْس وَقَلَنْسُوَة» [٣] و«سَفِين وسَفِينَة».

وقد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كـ«رَبْعَة» - وهو: المعتدل والمعتدلة من الرجال والنساء-.

وقد تلازم ما يخص المذكر كـ«رَجُل بُهْمَة» - وهو: الشجاع-.

وقد تجيء فى لفظ مخصوص بالمؤنث لتأكيد تأنيثه كـ«نَعْجَة» و«نَاقَة».

وقد تجيء للمبالغة كـ«رَجُل رَاوِيَة وَنَسَّابَة».

وقد يجاء بها معاقبة لياء «مَفَاعِيل» كـ«زَنَادِقَة» [٤] و«جَحَاجِحَة»

فإذا جيء بالياء لم يجأ بالهاء بل يقال: «زَنَادِيق» و«جَحَاجِيح»، فالياء والهاء متعاقبان فى هذا النوع.

وقد يجاء بها دلالة على النسب كقولهم: «أَشْعَثِى وأَشَاعِثَة» و«أَزْرَقِى وَأَزَارِقَة» و«مُهَلَّبِى ومَهَالِبَة».

وقد يجاء بها دلالة على تعريب الأسماء العجمية نحو: «كَيْلَجَة وكَيَالِجَة» أو«مَوْزَج ومَوَازِجَة».

والكيلجة[٥]: مقدار من الكيل معروف، والموزج: الخف.

---

(١) الكمأ: نبات. ينظر: القاموس (كمأ)

(٢) الجرَّة: إناء من الخزف. ينظر: القاموس (جرر)

(٣) القلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال .ينظر: الوسيط (قلس).

(٤) الزنديق: القائل ببقاء الدهر . ينظر: اللسان (زندق)

(٥) فى اللغة: بكسر الكاف وفتح اللام كيل معروف لأهل العراق، والجمع كيلجات .
وفى الاصطلاح: هو نوع من أنواع المكاييل المستخدمة فى العراق يسع منًا وسبعة أثمان منا، والمنا: رطلان .

وذكر على مبارك «أن بعض المؤلفين يعتبر أن الكيلجة تساوى الشيلة الفارسية، وهذه الشيلة لم تكن شيئا آخر غير الكيل المعروف بالكبيث، وهو من الأكيال العبرانية حرفها العرب بالقسط» .

وقال: «إن القسط المعتاد لم يكن شيئا سوى الكيلجة» ورغم ما قاله من أن القسط والكيلجة شئ واحد إلا أنه قدر الكيلجة بأنها تساوى منا وسبعة أثمان منا، فهى تساوى ٣ أرطال وقد سبق أن ذكرنا أن القسط مقداره نصف صاع فهو بذلك يخالف الكيلجة .

وقال المعلق على رسالة المقريزى «أن كل مكوك ثلاث كيلجات ستمائة درهم وعلى =

وقد يجاء بها عوضا من فاء نحو: «عِدَة» أو من عين نحو«إِقَامَة»، وقد عوضت من مدة تفعيل فى نحو: «تَزْكِيَة».

ولاستيفاء القول فى هذا موضع من التصريف هو أولى به.

وعوضت -أيضا- من اللام فى «لُغَة» و«قُلَة» ونحوهما، وإلى هذين التعويضين أشرت بقولى:

... ... وَمِنْ سِوَى هَذَيْنِ-أَيْضًا- عَوَّضَت

ثم نبهت على أن لغة الحجازيين تأنيث نحو«شَجَر» و«نَخْل» من الأجناس التى تتميز آحادها منها بلحاق التاء.

ولغة أهل نجد وبنى تميم التذكير.

وعلى هذا يترتب حكم العدد الواقع عليها، فمن يؤنث يقول: «ثَلَاثٌ مِنَ النَّخْل»، ومن يذكر يقول: «ثَلَاثَة».

ثم أشرت إلى أن الصفات المختصة بالإناث مستغنية عن التاء نحو«حَائِض» و«طَامِث» و«مُرْضِع» و«مُطْفِل»؛ لأن مجرد لفظها مشعر بالتأنيث إشعارًا لا احتمال فيه.

فإن قصد معنى الفعل جيء بالتاء فقيل: «هَذِه مُرْضِعَة وَلَدًا غَدًا أَو الْآن».

فلو لم يقصد إلا أنها ذات أهلية للإرضاع دون تعرض للفعل لقيل: «مُرْضِع».

وكذا الموصوفة بالحيض، إن قصد أنها ذات حيض: قيل: «هِى حَائض» وإن قصد أنها تحيض الآن أو غدًا قيل: «هِى حَائِضَةٌ غَدًا أَو الْآن».

وقد يكون الوصف واقعًا على المذكر والمؤنث، ولا تلحقه التاء عند قصد التأنيث:

فمن ذلك قولهم: «رَجُلٌ عَانِسٌ» و«امْرَأَةٌ عَانِس» (١) و«جَمَلٌ ضَامِر» (٢) و«نَاقَة

= ذلك فالكيلجة تسع واحدًا وسبعة أثمان منا والمنا يساوى رطلين والكيلجة تساوى ثلاثة وثلاثة أرباع رطل».

وقال: د. محمد نجم الدين الكردى: وثبت لنا من النصوص السابقة أن الكيلجة مكيال مقداره ثلاثة أرباع رطل وثلاثة أرطال، وحيث إن الصاع يساوى ثلثًا وخمسة أرطال، إذن الكيلجة تساوى سبعة أعشار من الصاع. ينظر: المقادير الشرعية ص١٦٤ .

(١) عنست المرأة: إذا طال مكثها فى منزل أهلها، ولم تتزوج .ينظر: المصباح المنير (عنس).

(٢) ضمر الفرس ضمورًا : دق وقل لحمه . ينظر: المصباح المنير (ضمر).

ضَامِر».

ثم أشرت إلى أن من أمثلة الصفات ما لا تلحقه علامة التأنيث الفاصلة بين المؤنث والمذكر، وذلك ما كان على زنة «فَعُول» مقصودًا به المبالغة فى «فَاعِل»؛ وكذا ما كان على «مِفْعَال» أو«مِفْعِيل» أو«مِفْعَل» فيقال: «رَجُلٌ صَبُور» و«امْرَأَة صَبُور»، و«رَجُلٌ مِهْذَاءَ» و«امْرَأَةٌ مِهْذَاءَ»، و«رَجُلٌ مِعْطِير» و«امْرَأَة مِعْطِير»[(١)]، و«رَجُلٌ مِغْشَم» [(٢)] و«امْرَأَة مِغْشَم».

ولا تلحق التاء الفارقة شيئًا من هذه الأمثلة إلا على سبيل الندور.

فمن النادر قولهم: «عَدُوَّة» و«رَجُل مِيقَان، وَامْرَأَة مِيقَانَة» وهما الموقنان بكل ما سمعا، و«مِسْكِينَة»، ومن العرب من يقول: «امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ» على القياس؛ حكاه سيبويه[(٣)].

فإن كانت التاء للمبالغة لا للفرق لحقت المذكر والمؤنث نحو: «رَجُل مَلُولَة، وامْرَأَة مَلُولَة».

وقد يؤنث بالتاء «فَعُول» بمعنى «مَفْعُول» وهو قليل كـ«رَكُوبَة» و«رَغُوثَة» بمعنى: مركوبة ومرغوثة، أي: مرضوعة.

فإن كانت الصفة على «فَعِيل» بمعنى «مَفْعُول» لم تلحقه التاء إلا إذا جرد من الوصفية نحو: «ذَبِيحَة» و«نَطِيحَة».

فإن قصدت الوصفية وعلم الموصوف جرد من التاء نحو: «رَجُل قَتِيل» و«امْرَأَة قَتِيل» و«عَيْن كَحِيل» و«كَفّ خَضِيب» [(٤)].

وقد يشبه «فَعِيل» الذى بمعنى «فَاعِل» بهذا، ويشبه هذا به، فيعطى كل واحد منهما حكم الآخر:

فمن حمل الذى بمعنى «فَاعِل» على الذى بمعنى «مَفْعُول» قول الله- تعالى-:

---

(١) المعطير: من يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه.
ينظر: الوسيط (عطر).

(٢) المغشم: من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شئ.
ينظر: القاموس (غشم).

(٣) ينظر: الكتاب ٣/ ٦٤٠.

(٤) الخضاب: الحناء ونحوه.
ينظر: المصباح المنير (خضب).

﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، وقوله: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس:٧٨].

ومن حمل الذى بمعنى «مَفْعُول» على الذى بمعنى «فَاعِل» قول العرب: «خَصْلَة حَمِيدَة» و«صِفَة ذَمِيمَة» بمعنى: محمودة، ومذمومة، أجروهما مجرى: جميلة وقبيحة.

فصل (ألف التأنيث المقصورة)

(ص)

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ ... وذَاتُ مَدٍّ حِيزَتَا بِحَصْرِ
وتُعْرَفُ الأُولَى بِوَزْن (حُبْلَى) ... و(مَرَطَى) و(شَعَبَى) و(فعلى)
مُقَابِلا (فَعْلان) أَوْ مُبِين مَا ... يَبِينُ بـ(الدَّعْوَى) و(صَرْعَى) فَاعْلَمَا
وَبـ(فَعَالَى) (فُعَّلا) و(فِعْلَى) ... مَصْدَرًا اوْ جَمْعًا كَمِثْلِ (حِجْلَى)
و(ارْبعَا) و(أَرْبُعَاوَى) (فَعْلَلاَ) ... وَشِبْهِهِ مَعَ (فِعَلَّى) مُسْجلا
و(حَنْدَ قُوقَى) (إيجلى) (مِكْوَرّى) ... و(رَهَبُوتَى) (قُرفُصَى) (يَهْيَرَّى)
وَمَعَ (شِفْصِلَّى) و(مِرْقِدَّى) حَكَوا ... (هَبَيَّخَى) ثُمَّتَ (بَادَوْلَى) وَعَوْا
وَمَعَ (دَوْلَحَرَى) و(بَرْدَرايَا) ... و(مَرَحَيَّا) مَعَهُ (حَوْلايَا)
وَمَع (شُقَّارى) و(فَوضُوضَى) أثِر ... مِنْ هَجْر (إهْجِيرَا) (حُذُرَّى) مِنْ حَذر
ومَعْ (عُرَضنى) و(عُرُضَّى) من هَجَر ... صيغَ (الكُفُرَّى) مَعَ (حُضَّيضَى) صَدَر
ومَعَ (خُلَّيْطَى) (القِطبَّى) (المصطَكى) ... (والبُرَحَايَا) واشْتَقِقْ (مُمَصْطَكَا)
واضْرِف (حَبَنْطَى) و(كُفُرّى) فَالأَلِف ... مُلْحَقةٌ، وَعَلَمَا لا يَنْصَرِف
وَحَيْثُ (فَعْلَى) قَبلَ التَّنْوِينَ أَوْ ... تَاءً فَمُلْحقٌ كَذَا (فِعْلَى) رَأَوْا
وَمَا مَعَ التَّنْكِير نَوَّنُوا وَلَم ... يُنَوِّنُوا فَهوَ بِوَسْمَيْنِ اتَّسَم

(ش) قد تقدم فى «باب ما ينصرف وما لا ينصرف» أن ألف التأنيث المقصورة أصل للممدودة.

فالغرض الآن استقصاء الأمثلة التى تتضمنها.

فمن أمثلة المقصورة المختصة:

«فُعْلَى» اسمًا كـ«بُهْمَى»، أو صفة كـ«حُبْلَى» و«الكُبْرَى» أو مصدرا كـ«الرُّجْعَى».

ومن أمثلتها المختصة: «فَعَلَى» اسما كـ«بَرَدَى» أو مصدرا كـ«مَرَطَى» أو صفة كـ«حَيَدَى» (١).

ومن أمثلتها المختصة «فُعَلَى» كـ«أُرَبَى» - وهى الداهية- و«شُعَبَى» و«أُدَمَا» - وهما مكانان-.

وزاد أبو على البغدادى «الأُرَنَى» - لغة فى «الأُرَنَة» - حب يعقد اللبن- و«الْجُعَبَى» - عظام النمل - و«جُنَفَى» - اسم مكان-.

ذكر ذلك البطليوسى فى الاقتضاب.

وأما «فَعْلَى» و«فِعْلَى» فمثالان يشترك فيهما ألف التأنيث وألف الإلحاق:

فإن كان «فَعْلَى» مقابلاً ل «فَعْلَان» كـ«سَكْرَى» فألفه للتأنيث

وكذا إن كان مصدرا كـ«دَعْوَى» أو جمعا كـ«صَرْعَى».

وإن كان غير ذلك ففى ألفه احتمال.

وإن كان «فِعْلَى» مصدرا كـ«الذِّكْرَى» أو جمعا فألفه للتأنيث ولم يأت جمعا إلاّ «ظِرْبَى» جمع «ظَرِبَان» (٢) و«حِجْلَى» جمع «حَجَل» (٣).

وإن كان «فِعْلَى» غير مصدر ولا جمع ففى ألفه احتمال- أيضًا-.

ومن الأمثلة المختصة بألف التأنيث المقصورة «فُعَالَى» كـ«حُبَارَى» (٤) «فُعَّلَى» كـ«سُمَّهَى» - وهو الباطل- و«الأُرْبَعَا» - بضم الهمزة وفتح الباء- ضرب من مشى الأرانب- و«الأَرْبُعَاوَى» - بفتح الهمزة وضم الباء: قعدة المتربع-.

واشتمل قولى:

... ... «فَـعْـلَـلاَ» وشـبـهـه... ... ...

على نحو«قَرَنْبَلَى» و«خَوْزَلَى» و«خَيْزَلَى» و«خَنْسَرَى» - وهو الخسارة- و«قَعْوَلَى»

(١) حمار حيدى: يحيد عن ظله نشاطا.
ينظر: القاموس (حيد).

(٢) الظربان: دويبة يقال: إنها تشبه الكلب الصينى القصير.
ينظر: المصباح المنير (ظرب).

(٣) الحَجَل: طير معروف.
ينظر: المصباح المنير (حجل).

(٤) الحبارى: طائر معروف وهو على شكل الإوزة، برأسه وبطنه غبرة، ولون ظهره وجناحيه كلون السمانى غالبا. ينظر: المصباح المنير (حبر).

وهوضرب من مشى الشيخ- و«هَرْنَوَى» - وهو ضرب من النبت- و«الأَجْفَلَى» - وهو الدعوة العامة- .

واشتمل قولى:

... ... مَعَ «فِعَلَّى» مُسْجَلاَ

على «سِبَطرى» [١] و«دِفَقَّى» [٢] و«عِرَضْنَى» [٣] - وهن أضرب من المشى-.

وما قبل الألف فيما سوى «سِبَطْرَى» زائد فلذلك ذكرت:

... ... مُسْجَلاَ

أى: مطلقا.

و«الدِّفَقَّى» - أيضا- السريعة المشى من الإبل والخيل - عن ابن سيده[٤]-.

و«الحَنْدَقُوقَى» : نبت و«الْمِكْوَرَّى» : العظيم الأرنبة و«الرَّهَبُوتَى» : الرهبة-. و«القُرْفُصَا» بمعنى «القُرْفُصَاء». و«اليَهْيَرَّى» : الباطل. و«الشُّفْصِلَّى» : حمل نبت يلتوى على الأشجار. و«الْمِرْقِدَّى» : الكثير الرقاد. و«الْهَبَيَّخَى» : مشية بتبختر. و«بَادَوْلَى» : بلد. و«الدَّودَرَّى» : العظيم الخصيين. و«الْمَرَحَيَّا» : المرح. و«بَرْدَرَايَا» و«حَوْلاَيَا» : اسمان و«الشُّقَّارَى» : نبت. و«الفَوْضُوضَى» : المفاوضة. و«الإِهْجِيرَى» و«الْهِجِّيرَى»: العادة و«الْعُرُضَّى» و«الْعُرَضَّى» و«الْعُرُضْنَى»، و«الْعُرَضْنَى» : مشية باعتراض. و«الكُفُرَّى» و«الكُفَرَّى» و«الكِفِرَّى» و«الكَفَرَّى» : وعاء الطلع.

و«الحِضِّيضَى» و«الحُضِّيضَى» : التحضيض- والضم نادر- و«الخُلَّيْطَى» : الاختلاط. و«القِطِبَّى» : نبت يصنع منه حبل متين قد يباع بمائة دينار.

و«المُصْطَكَى» [٥] مخفف تضم فاؤه وتفتح، وهى أصلية؛ لقول العرب: دواء

(١) السبطرى: الانبساط فى المشى.
ينظر: اللسان (سبطر).

(٢) مشى الدفقى: أسرع، أو تمشى على هذا الجنب مرة وعلى هذا مرة.
ينظر: القاموس (دفق).

(٣) يمشى العرضنى: أى: فى مشيته بغىٌ من نشاطه.
ينظر: القاموس (عرض).

(٤) ينظر: المحكم ٦/١٩٦.

(٥) المصطكى: العِلْكُ الرومى.
ينظر: اللسان (مصط).

ممصطك إذا جعل فيه المصطكى.

و«اليُرَحَايَا» : العجب.

فألفات هذه الأمثلة ألفات تأنيث.

وأما ألف «حَبَنْطَى» (١) وشبهه فملحقة بـ«سَفَرْجَل» (٢)، وكذا ألف «كَفَرَّى» - بفتح الكاف والفاء- ولذلك يصرفان فى التنكير.

وما كان على «فَعْلَى» أو«فِعْلَى» من غير ما تقدم ذكره فإن لم ينون فى التنكير فألفه للتأنيث، وإن نون فألفه للإلحاق.

فإن سمع بتنوين من قوم، وبعدم تنوين من قوم فألفه عند من نون للإلحاق، وعند من لم ينون للتأنيث:

فالأول كـ«ضِيْزَى» - بالهمز- وهى القسمة الجائرة.

والثانى «رَجُل كِيصَى» وهو المولع بالأكل وحده.

والثالث كـ«ذِفْرَى» (٣) فإنه ينون فى لغة، ويترك تنوينه فى لغة.

ومثال ما فيه وجهان من المفتوح الأول «تَتْرَى» نونه ابن كثير وأبو عمرو؛ على أن ألفه للإلحاق، ولم ينونه الباقون؛ على أن ألفه للتأنيث.

فصل فى ألف التأنيث الممدودة

(ص)

وألفُ الأُنثى التى تُعَدُّ ... بوزنِ فعلاءَ يقينًا تبدُو
كذاك فَاعِلاءُ أفعِلاءُ ... مثلث العين، وفَعْلَلاءُ
و(فِعلِلَاء) ثُمّ (فُعْلُلَاء) ... وَمُلْحَقَاتُها و(فُنْعَلَاء)
ومَع (فُعَلَّاء) (فُعَيْلِيَاء) ... وَمَع (فَاعُولَاء) (إفْعِيلَاء)
ثُمَّ (فُعُولَاء) و(مَفْعُولَاء) ... و(مَفْعِلَاء) و(فُعَالِيَاء)
و(فُعَلَاء) مُطْلَق الفَا وَكَذَا ... مُطْلَقَ عَيْنِهِ (فَعَالَاء) خُذَا

(١) الحبنطى: الغليظ القصير البطين.
ينظر: اللسان (حبط).

(٢) السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية.
ينظر: الوسيط (سفر).

(٣) الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.
ينظر: القاموس (ذفر).

ومَــع(فِــعَــالاء) (يُــفَــاعِــلَاء) و(فَــعَــلِــيَّــا) و(يَــفَــاعِــلَاء)
ومــع (فَــعْــلُــولاء) (فُــعَّــيْــلاء) وَمَــع (فَــنْــعَــلَاء) (فَــعْــنَــالاء)
وفــى (فِــعِــلَّاء) و(فُــعْــلَاءِ) وَفِــى (فِــعْــلَاءِ) الإلْــحَــاقُ بَــادٍ فَــاصْــرِف
[و بـ (السِّنِمَّارِ) و بـ(الْقِرْطَاس) قَدْ أُلْحِقْنَ و(الْقُرْطَاس) فَاذْرِ الْمُسْتَنَدْ][(١)]

(ش) «فَعْلَاءُ» على ضربين: صفة وغير صفة. والصفة على ضربين: مؤنث «أَفْعَل» كـ«حَمْرَاء» - وهو كثير -.

وما ليس كذلك كـ«دِيمَة[(٢)] هَطْلَاء» [(٣)]- وهو قليل -.

وغير الصفة مصدر، وغير مصدر:

فالمصدر كـ«رَغِبَ رَغْبَاءَ».

وغير المصدر: جمع فى المعنى كـ«طَرْفَاء» و«قَضْبَاء»[(٤)] وغير جمع كـ«صَحْرَاء» و«جَرْعَاء»[(٥)].

و«فَاعِلَاء» و«بَاقِلَاء» [(٦)] و«سَاقِيَاء» و«رَاهِطَاء»[(٧)].

وعم قولى:

... ... و«أَفْــعِــلَاء» مُثَلَّث العَيْن ... ...

نحو«أَصْدِقَاء» و«أَوْلِيَاء» و«أَرْبَعَاء» - جمع ربيع- وهو النهر الصغير.

وقولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع: «أَرْبِعَاء» و«أَرْبَعَاء» و«أَرْبُعَاء»، بكسرالباء

---

(١) بدل ما بين المعكوفين فى أ:

كذا فعلاء وفعلاء صرف وهكذا فعلاء أيضًا ينصرف
فأول ألحق بالقرطاس والثان ألحقوه بالقرناس

(٢) الديمة: المطر يطول زمانه فى سكون. ينظر: الوسيط (ديم).
(٣) الهطل: المطر الضعيف الدائم، وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر.
ينظر: القاموس (هطل).
(٤) القضب: شجر سهلى ينبت فى مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى، إلا أنه أرق وأنعم.
ينظر: اللسان (قضب).
(٥) الجَرْعة: الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها.
ينظر: القاموس (جرع).
(٦) الباقلاء: الفول.
ينظر: القاموس (بقل).
(٧) الراهطاء: جحرة اليربوع التى يخرج منها التراب. ينظر: القاموس (رهط).

وفتحها وضمها.

و«الأَرْبَعَاء» - أيضًا - أحد أعمدة الخيمة.

وعم قولي:

... ... و«فَعْلَلاَء»

و«فِعْلِلاَء» ثم «فُعْلُلاَء» ومُلْحَقَاتها ... ...

نحو: «عَقْرَبَاء»: اسم مكان. و«هِنْدِبَاء»: اسم بقلة. و«قُرْفُصَاء»: لضرب من القعود. و«دَيْكَسَاءُ» و«دِيكسَاءُ» لقطيع من النعم. و«بُرْنُسَاء»: بمعنى براساء وهم الناس.

و«حَوْصَلاَء» - وهى الحوصلة- و«تَرْكَضَاء» - لضرب من المشى- و«كِبْرِيَاء» - للكبر- و«إِرْمِدَاء» - للرماد- و«تِفْرِجَاء» للكثير الانكشاف، و«عُنْصُلاَء» للعنصل وقد تفتح صاده وإليه أشرت ب

... ... «فُنْعَلاَء»

وأشير بـ«فُعَلاَّء» إلى «سُلَحْفَاء».

و بـ«فُعَيْلَيَاء» إلى «مُزَيْقياء» - لقب ملك باليمن-.

و بـ«فَاعُولاَء» إلى نحو«عَاشُورَاء».

و بـ«إِفْعِيلاَء» إلى «إِهْجِيرَاء» - وهى العادة-.

و بـ«فُعُولاَء» إلى «عُشُورَاء» بمعنى: عاشوراء.

و بـ«مَفْعُولاَء» إلى نحو«مَأْتُونَاء» - جمع أتان-.

و بـ«مَفْعِلاَء» إلى «مَشْيِخَاء» - وهو الاختلاط-.

و بـ«فُعَالِلاَء» إلى «جُخَادِبَاء» - وهو ضرب من الجراد-.

وعم قولي:

و«فُعَلاَء» مُطْلَق الفَاء... ... ...

المضموم الفاء، والمفتوحها، والمكسورها:

فالمضمومها: جمع وغير جمع:

فالجمع كـ«ظُرَفَاء».

وغير الجمع صفة كـ«نُفَسَاء»

وغير صفة كـ«رُحَضَاء» وهو: عرق المحموم.

والمفتوحها «جَنَفَاء» وهو: اسم مكان.

والمكسورها «خِيَلَاء» لغة فى الخيلاء، و«عِنَبَاء» لغة فى العنب و«سِيَرَاء» وهو ثوب مخطط بحرير، وبعض أسماء الذهب.

وعم قولى:

... ... وَكَـذَا مُطْلَقَ عَيْنِهِ «فَعَالاَء»...

نحو«ثُلاَثَاء» و«كَثِيرَاء» (١) و«دَبُوقَاء» (٢).

وأشرت بـ«فِعَالاَء» إلى «الْقِصَاصَاء» بمعنى القصاص.

و بـ«يُفَاعِلاَء» و«يَفَاعِلاَء» إلى «يُنَابِعَاء» و«يَنَابِعَاء» وهما اسما مكان. و بـ«فَعَلِيَّاء» إلى «زَكَرِيَّاء».

وبـ«فَعْلُولاَء» إلى «مَعْكُوكَاء» و«بَعْكُوكَاء» - وهما اسمان للشر والجلبة-.

و بـ«فُعَّيْلاَء» إلى «الدُّخَّيْلاَء» - وهو باطن الأمر- و بـ«فَعْنَالاَء» إلى «بَرْنَاسَاء» بمعنى «بَرْنَسَاء» يقال: «مَا أَدْرِى أى الْبَرْنَاسَاء هُوَ» ؟ و«أَى الْبَرْنَسَاء» ؟. و«أى الْبَرَاسَاء» ؟ بمعنى: «أَى النَّاس» ؟وبخلو«الْبَرَاسَاء» من النون علمت زيادتها فى «الْبَرْنَسَاء» و«الْبَرْنَاسَاء».

وكل واحد من هذه الأمثلة همزته بدل من ألف التأنيث كما هى فى «حَمْرَاء» فلا ينصرف شيء منها فى تنكير ولا تعريف.

وأما «فِعْلاَء» و«فُعْلاَء» كـ«عِلْبَاء» (٣) و«قُوبَاء» (٤) فمنصرفان لأنهما ملحقان بـ«قِرْطَاس» و«قُرْطَاس».

وكذلك «فِعِلاَّء» على رأى كـ«زِمِكَّاء الطَّائِر» - وهو عصعصه-(٥).

---

(١) الكثيراء: عِقِّير معروف.
ينظر: اللسان (كثر).

(٢) الدبوقاء: العذرة.
ينظر: اللسان (دبق).

(٣) العلباء: العصبة الممتدة فى العنق.
ينظر: الوسيط (علب).

(٤) القُوباء: داء فى الجسد يتقشر منه الجلد ويتجرد منه الشعر.
ينظر: الوسيط (قوب).

(٥) العصعص: عجب الذنب.
ينظر: القاموس (عصص).

ورواه سيبويه[١] مع أمثلة التأنيث الممدودة، وهو - أيضًا- لا ينصرف نكرة، ولا معرفة.

وكان حقه الانصراف لأنه ملحق بـ«طِرِمَّاح» - وهو البناء المرتفع- و«سِنِمَّار» - وهو اسم بَنَّاء بنى قصرًا لملك لم يصنع [قط] قبله مثله فجزاه بالقتل لئلا يصنع لغيره مثله.

وفيه يقول الشاعر: [من البسيط]

جَزَى بَنُوه أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كِبَرٍ ... وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّار[٢]

* * *

(١) ينظر الكتاب (٣/ ٣١٤).

(٢) تقدم تخريج هذا البيت.

باب المقصور والممدود

(ص)

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِن قَبْلِ الطَّرَف فَتْحًا وكَانَ ذَا نَظِير كـ(الْأَسَف)
فَلِنَظِيرِهِ المُعَلّ الآخِر ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِر
كـ(فِعَل) و(فُعَل) فى جَمْع مَا كـ(فِعْلَة) و(فُعْلَة) نَحْو(الدُّمَى)
وكاسم مَفْعُولٍ لِزَائِدٍ عَلَى ثَلاثَة كـ(مُصْطَفى) و(مُبْتَلَى)
وَمَصْدَر لِمَا يُضَاهِى(فَعِلا) دُونَ تَعَدٍّ كـ(الصَّدَى) وكـ(الْجَلَى)
وَكَمُذَكَّر لِشِبْه (القُصْوَى) وشِبْهِ (عَمْيَاء) وَشِبْهِ (عَشْوَا)
كَذَاكَ مَا مِنَ الْجُمُوع كـ(الْقُصَى) وَمَا مِنَ الْأَجْنَاس يُشْبِه (الحَصَى)
وَهَكَذَا الـ (مَفْعَل)- مُطْلقًا - وَمَا لِآلَة يُصَاغُ مِنْ نَحْو(رَمَى)
وَمَا استَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِف فَالْمَدُّ فِى نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِف
إنْ كَانَ جَمْعًا كـ(الظِّبَاء) و(الْجِرَا) أَوْ كَانَ كـ(الْأَنْضَاء) أو كـ(النُّظَرَا)
و(الْأَوْلِيَاء) و كـ(الأعْطَا) و(الْوِلا) مَصْدَر (وِإلا) فَادْرِ وَاحْوِ الْمُثُلا
وهَكَذَا مَصْدَر فِعْل قَدْ بُدِى بِهَمْزِ وَصْلٍ كـ(انْقَضَى) و كـ(اهْتُدِى)
وَهَكَذَا مَا كَانَ كـ(التَّعْدَاء) وَمَا كـ(سَقَّاءِ) وكـ(الْمِعْطَاءِ)
كَذَا (فُعَالٌ)- بانْضِمَامِ الْفَاءِ- دَلِيلُ صَوْتٍ أَوْ دَلِيلُ دَاء
وغَيْرُ مَا قَدَّمتُ مِنْ قَصْرٍ وَمَدّ فَلَيْس غَيْرُ النَّقْلِ فِيهِ يُعْتَمَد
وبَعْضُ الاسْمَاءِ بِوَجْهَيْنِ سُمِع كـ(زَكَرِيَّا)و(بكَاءِ) مَنْ فَجِع
وبَعْضُ ذِى الْوَجْهَيْنِ قَدْ يُغَيَّر نَحْو(رِوًى) يُقْصَرُ حِينَ يُكْسَر
وهوَ يُمَد عِنْدَ فَتْح الْأَوَّل وَمِثْلُهُ (قِرًى) ومَصْدَر (بَلِى)
وقَصْرُ مَضْمُوم وَمَدُّ مُنْفَتِحْ نَزْرٌ كـ(نُعْمَى) وكـ(بُؤْسَى المنتزِحْ)
وقَصْرُ ذِى الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعُ عَلَيْه والعكسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ
ومَنْ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ اقْتَدَى ارتَضَى عَكْسًا كَقَولِ رَاجِزٍ مِمَّنْ مَضَى
(يَا لَكَ مِنْ تَمرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ يَنْشَبُ فى الْمَسْعَل واللَّهَاء)

(ش) المقصور من الأسماء هو المتمكن الذى آخره ألف لازمة فى الإعراب كله:
فالمتمكن يخرج المبنى كـ«مَا» الاسمية.

واللزوم يخرج المثنى المرفوع والأسماء الستة المنصوبة فإن ألفها لا تلزم فى الإعراب كله.

والممدود من الأسماء هو المتمكن الذى آخره همزة بعد ألف زائدة:

فالمتمكن يخرج نحو «أُولاَء» من المبنيات.

والألف يخرج نحو «نَسِيء» و«وُضُوء».

والتقييد بالزيادة يخرج نحو «دواء» فإن أصله «دَوَاو» فألفه منقلبة عن أصل، ومدها عارض.

ولا أمنع من تسمية «أُولاَء» و«دواء» ونحوهما ممدودا فى اللغة، بل أمنعه عرفًا واصطلاحًا.

وإذا ثبت هذا فليعلم أن كل واحد من المقصور والممدود على ضربين: قياسى، وسماعى:

فالمقصور القياسى: ما له من الصحيح نظير اطرد فتح ما قبل آخره كـ«مِرًى» جمع «مِريَة» (١) و«مُدًى» جمع «مُدْيَة» (٢)؛ فإن نظيرهما من الصحيح «قِرَب» جمع «قِرْبَة»، و«قُرَب» جمع «قُرْبَة».

وكذا اسم مفعول ما زاد على ثلاثة أحرف كـ«مُعْطًى» و«مُبْتَلًى»؛ فإن نظيرهما من الصحيح «مُكْرَم» و«مُحْتَرَم».

وكذا مصدر «فَعِل» غير المتعدى كـ«عَمِى عَمًى» و«جَلِى جَلاً»؛ فإن نظيرهما من الصحيح «عَمِش عَمَشًا» و«ضَلِعَ ضَلَعًا».

وكذا «أفْعَل» صفة لتفضيل كان كـ«الأَقْصَى»، أو لغير تفضيل كـ«أَعْمَى» و«أَعْشَى» فإن نظيرهما من الصحيح «الأَبْعَد» و«الأَعْمَش».

وكذلك ما كان جمعا للفعلى أنثى الأفعل كـ«القُصْوَى» و«القُصَا»، و«الدُّنْيَا» و«الدُّنَا»؛ فإن نظيرهما من الصحيح: «الْكُبْرَى» و«الْكُبَر»، و«الأُخْرَى» و«الأُخَر».

وكذلك ما كان من أسماء الأجناس دالا على الجمعية بالتجرد من التاء كائنا على

---

(١) المرية: الجدل.
ينظر: الوسيط (مرى).

(٢) المدية: الغاية، الشفرة الكبيرة.
ينظر: الوسيط (مدى).

«فَعَل»، وعلى الواحدة بمصاحبة التاء كـ«حَصَاة» و«حَصًى»، و«قَطَاة»[١] و«قَطًا»؛ فإن نظيرهما من الصحيح «شَجَرَة» و«شَجَر»، و«مَدَرَة»[٢] و«مَدَر».

وكذلك «المَفْعل» مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان كـ«مَلْهًى» و«مَسْعًى» فإن نظيرهما من الصحيح «مَذْهَب» و«مَسْرَح».

وكذا «المِفْعَل» مدلولاً به على آلة كـ«مِرْمًى» و«مِهْدًى» - وهو وعاء الهدية- ونظيرهما من الصحيح «مِخْصَف»[٣] و«مِغْزَل».

على أن الصحيح من هذا النوع قد يجىء على «مِفْعَال» كـ«مِحْرَاث» و«مِقْرَاض»[٤] ولا يكاد ذلك يوجد فى المعتل.

فهذه ضوابط المقصور قصرًا قياسيًا.

وأما الممدود مدا قياسيًا: فما له من الصحيح نظير اطرد كون ما قبل آخره ألفا كـ«ظَبْى» و«ظِبَاء»، و«نِضْو»[٥] و«أَنْضَاء» فإن نظيرهما من الصحيح «كَعْب» و«كِعَاب»، و«حِزْب» و«أَحْزَاب».

ومد «النُّظَرَاء» وشبهه مطرد؛ لأن قصره يجعله على «فُعَلَى» وهو وزن مهمل فى الجموع.

وشذ فى الآحاد إذ لم يجئ منه إلا «أُرَبَى» - وهو من أسماء الداهية- و«شُعَبَى» و«أُدَمَى»: وهما اسما مكانين.

ومد «أَفْعِلَاء» أشد اطرادا؛ لأن «أَفْعِلا» - بالقصر- مهمل، ولم يأت «أَفْعِلَاء» غير جمع إلا اسم اليوم.

ومن الممدود مدًّا قياسيًا «إِفْعَال» مصدر «أَفْعَل» كـ«أَعْطَى» «إِعْطَاء».

و«فِعَال» مصدر «فَاعَل» كـ«وَالَى» «وِلَاء»، و«عَادَى» «عِدَاء».

---

(١) القطاة: العجز، وما بين الوركين، أو مقعد الرديف من الدابة، وطائر.
ينظر: القاموس (قطا).

(٢) المدر: قطع الطين اليابس، أو العِلك الذى لا رمل فيه. ينظر: القاموس (مدر).

(٣) المخصف: المخرز.
ينظر: الوسيط (خصف).

(٤) المقراض: المِقص.
ينظر: الوسيط (قرض).

(٥) النضو: يقال: جمل نضو، أى: مهزول، والنضو - أيضا - الثوب الخَلَقُ.
ينظر: المصباح المنير (نضو).

وكذا مصدر كل ما أول ماضيه همزة وصل كـ«انْقَضَى انْقِضَاء» و«اهْتَدَى اهْتِدَاء».

وكذا ما صيغ من المصادر على «تَفْعَال».

ومن الصفات على «فَعَّال» أو«مِفْعَال» لقصد المبالغة كـ «التَّعْدَاء» (١) و«الْعَدَّاء» و«الْمِعْطَاء»؛ لأن نظائرها من الصحيح قد اطرد كون ما قبل آخره ألفا؛ كـ«الإِكْرَام» و«الْقِتَال» و«الانْقِسَام» و«الاِعْتِصَام» و«التَّذْكَار» و«الخَتَّار» (٢) و«الْمِهْذَار».

ومن المد القياسى مد «فُعَال» فى الأصوات، والأمراض الصعبة كـ«الرُّغَاء» (٣) و«الثُّغَاء» (٤)و«المُشَاء» و«الأُبَاء» (٥)؛ فإن نظائرها من الصحيح: «البُغَام» (٦) و«الصُّرَاخ» و«الْحُمَام» و«الْهُيَام» (٧).

ثم نبهت على أن غير ما سبق ذكره لا يقدم فيه على قصر ولا مد إلا بالنقل كقصر «الفَتَى»: واحد الفتيان، و«السَّنَا» المراد به: الضوء، و«الثَّرى» المراد به: التراب. وكمد «الْفَتَاء» المراد به: حداثة السن، و«السَّنَاء» المراد به: الشرف، و«الثَّرَاء» المراد به: كثرة المال.

ثم نبهت على أن بعض الأسماء قد يرد بالوجهين: القصر والمد كـ«زَكَرِيَّاء»، وبقصره قرأ الكوفيون إلا أبا بكر، وقرأ الباقون بالمد.

ثم بينت أن بعض ما فيه وجهان قد تتغير حركة فائه فتحرك فى أحد الوجهين بغير ما تحرك به فى الآخر، وهو على ثلاثة أقسام:

ما يقصر مع الكسر، ويمد مع الفتح.

وما يقصر مع الفتح، ويمد مع الكسر.

وما يقصر مع الضم، ويمد مع الفتح.

فالأول: «الإِنَى»: واحد «الإِنَاء»، و«الإِيَا»: ضوء الشمس، و«الْبِلَى»: خلاف

---

(١) التعداء: الجَرْىُ . ينظر: اللسان (عدا) .

(٢) الختر: الغدر والخديعة .ينظر: القاموس (ختر) .

(٣) الرغاء: صوت البعير . ينظر: المصباح المنير(رغو) .

(٤) الثغاء: صراخ الشاة . ينظر: المصباح المنير (ثغو) .

(٥) الأُباء: يقال: أصابه أُباء إذا كان يأبى الطعام .ينظر: أساس البلاغة (أبى) .

(٦) البُغام: صوت الظبية والناقة .ينظر: أساس البلاغة (بغم) .

(٧) الهيام: (بالكسر) داء يأخذ الإبل عن بعض المياه بتهامة؛ فيصيبها كالحُمَّى، وضم الهاء: لغة فيه، وقال الأزهرى: هو داء يصيبها من ماء مستنقع تشربه، وقيل: هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى، وقيل: داء من شدة العطش .ينظر: المصباح المنير (هيم) .

الجدة، و«الرِّوَى»: الماء الكثير، و«سِوَى»: بمعنى غير، و«قِرَى»: مصدر قريت الضيف، و«قِلَى»: مصدر أقليته، أى: أبغضته.

والثانى: «أَضَا»: جمع«أضَاة»، وهى الغدير، و«السَّحَا» : الخفاش، و«الصَّلَى»: مصدر صلى النار: قاسى حرها، و«الغَرَا»: الذى يلزق به الريش وغيره، و«الغَمَى»: السقف، و«الفَدَى»: مصدر «فَدَيْتُ».

والثالث: «الْبُؤْسَى» و«الرُّغْبَى» و«الْعُلْيَا» و«النُّعْمَى» و«الضُّحَى».

هذا جملة ما ذكره ابن السكيت. وقد وقع لى ما يكسر فيقصر ويضم فيمد عن ابن ولاد وهو«القُرْفُصَاء»؛ قال ابن ولاد[1]: «يقال لها: «القِرْفِصَى» بالكسر»؛ فبهذا تكتمل أربعة أقسام.

ثم ختمت الباب بالكلام على قصر الممدود، ومد المقصور:

فأما قصر الممدود: فيجوز للشاعر إذا اضطر إليه أن يستعمله بلا خلاف، وهو شبيه بصرف ما لا ينصرف.

وأما مد المقصور: للضرورة فممتنع عند البصريين لا عند الكوفيين وهو شبيه بمنع صرف المنصرف.

ومما يحتج به الكوفيون قول الراجز: [من الرجز]

يَا لَكَ من تَمْرٍ وَمنْ شِيشَاءِ[2]
يَنْشبُ[3] فى المَسْعَلِ[4] وَاللَّهَاءِ[5]

فمد «اللَّهَاء» اضطرارًا، وهو واجب القصر؛ لأنه نظير «حَصَى» و«قَطَا».

---

(١) هو أحمد بن محمد بن ولاد التميمى، أبو العباس، نحوى، مصرى، أصله من البصرة. من مصنفاته: المقصور والممدود، انتصار سيبويه على المبرد، توفى سنة ٣٣٢هـ.
ينظر: بغية الوعاة (١/ ١٦٩)، إنباه الرواة (١/ ٩٩)، الأعلام (١/ ٢٠٧).

(٢) الشيشاء: التمر لا يعقد نوى، وإن أنوى لم يشتد، وإذا اشتد كان حشفًا غير حلو.
ينظر: القاموس (شيش).

(٣) نشب الشىء فى الشىء: علق فيه. ينظر: مختار الصحاح (نشب).

(٤) المَسْعَلُ: موضع السعال من الحلق. ينظر: المصباح المنير (سعل).

(٥) الرجز لأبى مقدام الرجاز فى سمط اللآلى ص٨٧٤، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٥٩، وله أو لأعرابى من أهل البادية فى الدرر ٦/ ٢٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٧، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٧٤٦، والخصائص ٢/ ٢٣١، ٣١٨، وشرح ابن عقيل ص٦٢٨، ولسان العرب (حدد)، (شيش)، (لها)، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

باب الإخبار بالذى وفروعه

(ص)

إنْ قِيلَ أَخْبِر بـ(الذِى) عَن بَعْضِ مَا ... فى جُمْلَةٍ أَخِّرْهُ والَّذْ قُدِّما
مُبْتَدأ، وَمَا تَأخَّر الخَبَرْ ... ومُضْمَر طِبْق مكَانَه يُقَرْ
مُعْطَى مِنَ الإِعْرَابِ مَا أُقِرَّ لَه ... وما سِوَى الآخِرِ لـ (الذِى) صِلَه
وَإِنْ يُبَايِن (الذِى) مَعْنَى الْخَبَر ... بِكَوْنِه لَيْسَ لِوَاحِدٍ ذَكَر
فَجِىءْ بِطِبقٍ مِنْ فُرُوعِه كَمَا ... تَجِىء بـ(الذِى) مُبينًا مُفْهِمَا
وَشَرْط الإِسْم مخبرًا عَنْهُ هُنَا ... جَوَازُ تَأْخِيرٍ وَرَفْعٍ وغِنَى
عَنْه بأَجْنَبِى، وَبِمُضْمَر ... أو مُثْبَتٍ أو عَادِمِ التَّنَكُّر
وَإِنْ يَك المُخْبَر عَنْهُ مُضمَرا ... مُتَّصِلا فَذَا انفِصَال أُخِّرا
نِيَابَة عَنْهُ كَمَا يُؤَخِّر ... (أَنَا الذِى) عَنْ تَا (فَعَلْت) يُخبِر
وَأَخْبروا هُنَا بـ(الْ) عَنْ بعضِ ما ... يكُونُ فيه الْفِعْلُ قَد تَقَدَّما
إن صَحَّ صَوْغُ صِلَة منه لـ (الْ) ... ومُخْبر عَن اسْمِ (كَانَ) يُحْتَمَل
بـ(الْ) وَغَيْرِها ومَنْ أَخْبَر عَن ... خَبَرِهَا فَقَدْ أَتَى بِمَا وَهَن
وَإِنْ يَكُ المخْبرُ عَنْهُ ظَرْفَا ... فـ (فى) مَعَ الضَّمِيرِ حَتْمًا يُلْفَى
وَإِنْ يَكُنْ تَوَسُّعٌ فِيهِ سَبَق ... جَرَّدَهُ مِنْ (فِى) الذِى بِه نَطَق
وَإِنْ يكُن مَا رَفَعت صِلَة (ال) ... ضَمِيرَ غَيرِهَا أُبِين وانْفَصَل
وَمَا بِه المُخْبَرُ عَنْهُ تَمَّمَا ... فَذِكْرُهُ مِنْ بَعْدِه قَدْ حُتِمَا
كَصِلَةٍ وَصِفَةٍ والثَّانِ مِنْ ... جُزْأى إِضَافَةٍ كَثَانِى ابن الزَّمن

(ش) المخبر عنه فى هذا الباب هو: المجعول فى آخر الجملة خبرا لموصول مبتدأ تصدر به الجملة.

فإذا عين لك اسم من جملة، وقيل لك: كيف تخبر عنه؟ فصدر بما يطابقه من «الذِى» وفروعه مجعولا مبتدأ، وأخر المسئول عنه مجعولا خبرا، واجعل فى موضعه ضميرا يخلفه فيما كان له من الإعراب عائدا إلى الموصول، مطابقا له، وما بين الخبر والموصول صلة له.

قال ابن السراج: «وإنما قال النحويون: أخبر عنه وهو فى اللفظ خبر لأنه فى المعنى مخبر عنه».

فإن أخبرت عن التاء من قولك: «بَلَّغْتُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلَى العمريْنِ رِسَالَة» قلت: «الذِى بَلَّغَ رِسَالَةً مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلَى الْعَمْرين رِسَالَةً أَنَا».

فإن أخبرت عن «الزَّيْدَيْنِ» قلت: «اللَّذَانِ بَلَّغْتُ مِنْهُمَا إلَى الْعمْرين رِسَالَةً الزَّيْدَانِ».

فإن أخبرت عن «الْعَمْرِين» قلت: «الذِينَ بَلَّغْتُ مِنَ الزَّيْدِين إلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ».

فإن أخبرت عن الرسالة قلت: «الَّتِى بَلَّغْتُهَا مِنَ الزَّيْدَيْن إلَى الْعَمْرِينَ رِسَالَةٌ».

وإلى ذا ونحوه أشرت بقولى:

وإنْ يُبَايِن «الذِى» مَعْنَى الْخَبَر بِكَوْنِه لَيْسَ لِوَاحِدٍ ذُكَر
فَجِىءْبِطِبْقٍ مِنْ فُرُوعِه... ... ...

ثم نبهت باشتراط جواز تأخير المخبر عنه، على أن الواجب التقديم لا يخبر عنه كضمير الشأن.

وباشتراط جواز رفعه على أن ما لا يرفع لا يخبر عنه كغير المتصرف من الظروف والمصادر.

وباشتراط جواز الاستغناء عنه بأجنبى على امتناع الإخبار عن ضمير عائد على بعض الجملة كالهاء من قولك: «زَيْدٌ ضَرَبْتُه»؛ فإنها عائدة قبل ذكر الموصول على بعض الجملة، فلو أخبر عنها لخلفها مثلها فى العود إلى ما كانت تعود إليه، ولطلب الموصول عوده إليه؛ فيلزم من ذلك عود ضمير واحد إلى شيئين فى الحال وذلك محال.

فلو كان الضمير عائدا إلى اسم من جملة أخرى جاز الإخبار عنه، نحو أن يذكر إنسان فيقول: «لَقِيتُه» فيجوز الإخبار عن الهاء فيقال: «الذِى لَقِيتهُ هُوَ».

نبه على ذلك الشلوبين مستدركا على الجزولى فى قوله: «وألا يكون قبل الإخبار عائدا على شىء».

ونبهت باشتراط جواز الاستغناء عنه بمضمر، على أنه لا يخبر عن مصدر عامل، ولا عن موصوف دون صفته، ولا عن صفة دون موصوفها، ولا عن مضاف دون المضاف إليه.

ونبهت باشتراط جواز الاستغناء عنه بمثبت، على أنه لا يخبر عن «أَحَد» ولا

«عَرِيب» ولا «دَيَّار» (١) ولا نحوها من الأسماء التى لا تستعمل إلا فى النفى.

ونبهت باشتراط جواز الاستغناء عنه بعادم التنكير على أنه لا يخبر عن التمييز ولا الحال.

وكان فى اشتراط جواز الاستغناء عنه بمضمر ما يغنى عن هذا الشرط الأخير، لكنى ذكرته زيادة فى البيان.

وإن كان المخبر عنه ضميرا متصلا، جىء بدله بمنفصل يوافقه معنى كـ«أَنَا» فى مسألة «الذِى بَلَّغ مِنَ الزَّيْدَيْن إلَى العَمْرِينَ رِسَالَة أَنَا».

وإلى نحو هذا أشرت بقولى:

... ... فَذَا انْفِصَالٌ أُخِّرا

نِيَابَة عَنْه... ... ...

وإن كان الموصول الألف واللام: لم يجز الإخبار به إلا عن اسم من جملة مصدرة بفعل يصاغ منه اسم فاعل، فلا يجوز الإخبار بالألف واللام عن «زَيْد» من قولك: «زَيْدٌ قَائِمٌ»؛ لأن الجملة اسمية.

ولا من قولك: «كَادَ زَيْدٌ يَفْعَلُ»؛ لأن «كَادَ» لا يصاغ منها اسم فاعل.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وأَخْبَرُوا هُنَا بـ«أَل» عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّما

إنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنهُ لـ «أَلْ» ... ...

فإن أخبرت بالألف واللام عن التاء من قولك: «بَلَّغْتُ مِنَ الزَيْدَيْنِ إلَى الْعَمْرِينَ رِسَالَةً» قلت: «الْمُبَلِّغُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلَى الْعَمْرِينَ رِسَالَةً أنَا».

فإنأخبرت عن «الزَّيْدَيْنِ» قلت: «الْمُبَلِّغُ أَنَا مِنْهَما إلَى الْعَمْرِينَ رِسَالَةً الزَّيْدَانِ».

فإن أخبرت عن «الْعَمْرِينَ» قلت: «الْمُبَلِّغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدَيْنِ إلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ».

فإن أخبرت عن «الرِّسَالَة» قلت: «الْمُبَلِّغُ أَنَا مِنَ الزَّيْدَين إلى العمرين رِسَالَة»، و«الْمُبَلِّغُها» أجود.

فاستتر ضمير الرفع فى المثال الأول لأنه ضمير الألف واللام- وهو والألف

---

(١) ديار يقال: ما بها ديار: أى أحد.
ينظر: مختار الصحاح (دور).

واللام والمخبر عنه- شيء واحد فلم يحتج إلى الإبراز؛ لأن رافعه جار على ما هو له.

بخلاف الأمثلة الأخر، فإن مرفوع الصلة فيها ضمير لغير الألف واللام، ورافعه جار على غير ما هو له، فوجب إبرازه وانفصاله.

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

وإنْ يَكُنْ مَا رَفَعت صِلَة «أل» ضَمِير غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَل

ثم نبهت على أن اسم كان يخبر عنه بـ«أَلْ» وغيرها؛

قال ابن السراج: «لا خلاف فى الإخبار عن اسم «كَانَ» .

فأما خبرها ففيه خلاف:

فمن الناس من يجيزه فيقول فى «كَانَ زَيْدٌ أَخَاك» : «الكَائِنُهُ زَيْدٌ أَخُوكَ».

وإن شئت جعلته منفصلا فقلت: «الْكَائِنُ زَيْدٌ إِيَّاهُ أَخُوك».

وقال قوم: إن الإخبار عن المفعول فى هذا الباب محال، وإن كان المخبر عنه ظرفا متصرفا جيء مع الضمير الذى يخلفه بـ«فِى» كقولك مخبرا عن «يَوْمِ الْجُمُعَةِ» من: «صُمْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» : «الذِى صُمْتُ فِيهِ يَوْمُ الْجُمُعَة».

فإن تقدم التوسع فى الظرف -وجعل مفعولا به على المجاز- جيء بخلفه مجردا من «فِى».

فإن كان المخبر عنه متمما بصلة أو صفة أو مضاف إليه أو غير ذلك، فلا بد له من المتمم مذكورا بعده كما كان قبل تصوير المسألة؛ فتقول إن أخبرت عن الموصول من قولك: «أَعْطَى الذِى بُشِّرَ غُلاَمَ زَيْدٍ ثَوْبًا حَسَنًا» : «الذِى أَعْطَى غُلاَمَ زَيْدٍ ثَوْبًا حسنًا الذِى بُشِّر».

فإن أخبرت عن المضاف قلت: «الذِى أَعْطَاهُ الذِى بُشِّر ثَوْبًا حَسَنًا غُلاَمُ زَيْدٍ».

فإن أخبرت عن الموصوف قلت: «الَّذِى أَعْطَاهُ الَّذِى بُشِّرَ غُلاَم زَيْدٍ ثَوْبٌ حَسَنٌ».

والنظم منبه على هذا وأمثاله.

* * *

باب كيفيَّة التثنية، وجمعى التصحيح

(ص)

افْتَحْ أَخِيرَ مَا تُثَنِّى مُوصَلاَ بِمَا عَلَى ذَاكَ دَلِيلاً جُعِلاَ
وأَلِفَ المَقْصُورِ إنْ زَادَتْ عَلَى ثَلاَثَةٍ فَالْيَاءُ مِنْهَا أَبْدِلا
كَذَا الذِى الْيَا أَصْلُهُ نَحو(الْفَتَى) والْجَامِد الذِى أُمِيلَ كـ(مَتَى)
كَذَا الذِى أَلِفُهُ تَصِيرُ يَا فِى مَوْضِعٍ مَا كـ(إِلَى) اسْمًا فَادْرِيَا
فِى غَيْرِ ذَاكَ الْوَاوَ أَبْدِل مِنْ أَلِف وأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْل قَدْ أُلِف
وَهَمْزَةُ الْمَمْدُودِ إنْ تَأَصَّلَتْ تَسْلَمْ كـ(قُرَّاءَيْن) فَاعْرِفْ مَا ثَبت
وَوَاوًا اقْلِبْ مَا لإِلْحَاقٍ وَمَا مِنْ وَاوٍ ابْدِلْتَ أو الْيَا كـ(النَّمَا)
وذَاتَ الأبْدَالِ بِتَصْحِيحٍ أَحَقّ والْعَكْسُ لِلأُخْرَى فَرَاعِ المُسْتَحق
وَوَاوًا اقْلِب هَمْزَ نَحْو(شَهْلاَ) وَالْيَاءَ وَالتَّصْحِيح شَذًّا نَقْلاَ
وَشَذَّ قَلْبُ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّه وَاوًا كـ(قُرَاوَيْن) فى تَثْنِيَّه
وشَذَّ (خَوْزَلاَنِ) (قَاصِعَانِ) وبَعْضُهُمْ قَاسَ و(مِذْرَوَان)
مُسْتَنْدرٌ كَذَا (ثَنَايَانِ) فَلاَ تَقِسْ وَلِلْمَنْقُولِ كُنْ مُسْتَعْمِلا
وَقَد يُثَنَّى اسْمٌ وتُلْغَى التَّثْنِيه فِى طِبْقِه لِخِفَّةٍ مُسْتَدْعِيَه
فَعَن (سَوَاءَيْن) بـ(سِيَّيْن) اكْتَفَى أَكْثَرُهُم إذْ بِالْمُرَادِ قَدْ وَفَى
وَقِيلَ (أَلْيَانِ) و(خُصْيَانِ) لمَا أَسْقَطَ بَعْضٌ مُفْرِدًا تَاءَيْهِمَا
وَقَدْ يُثَنَّيَان- أيضا - بِالتَّا عَلَى الْقِيَاسِ فَأَطعْ مَنْ أَفْتَى

(ش) إذا قصدت تثنية اسم ولم يكن مقصورا، ولا ممدودا فتح آخره، ووصل بإحدى العلامتين المذكورتين فى باب الإعراب.

وإلى ذلك أشرت بقولى:

... ... مُوصَلاَ بِمَا عَلَى ذاكَ دَلِيلاَجُعِلا

فإن كان الذى قصدت تثنيته مقصورا، وكانت ألفه رابعةفصاعدا؛ قلبت ياء- مطلقا - كقولك فى «مُهْدًى» و«مُعْطى» و«حُبْلَى» و«حُبَارَى» : «مُهْدَيَان» و«مُعْطَيَان» و«حُبْلَيَان» و«حُبَارَيَان».

وإن كانت الألف ثالثة قلبت ياء إن كانت بدلا منها، كألف «هُدى» أو غير بدل من

شيء، وأميلت كألف «مَتَى» أو صارت ياء فى موضع ما كألف «إِلَى»؛ فيقال فى «هدًى» : «هُدَيَان» وفى «مَتَى» -سمى به-: «مَتَيَانِ»؛ لأن العرب سلكت بها سبيل ذوات الياء بإمالة ألفها.

وكذا يقال فى «إِلَى» مسمى به «إِلَيَان»؛ لأن العرب قد قلبت ألفه ياء حين أولته ضميرا، فالياء أولى من الواو.

وإن كانت الألف ثالثة مبدلة من واو كألف «عَصَا» أو غير بدل من شيء ولم تمل، ولا خلفتها الياء فى موضع ما؛ كألف «ألا» -الاستفتاحية- قلبت واوا.

وأما الممدود: فإن كانت همزته أصلية كـ«قَرَّاء» صححت، وقد تقلب واوا.

وإن كانت بدلا من ياء أو واو كـ«بِنَاء» و«كِسَاء» جاز تصحيحها وقلبها واوا.

وكذا إن كانت زائدة للإلحاق كـ«عِلْبَاء» و«قُوبَاء»، إلا أن تصحيح نحو«بِنَاء» و«كِسَاء» راجح على إعلاله، وإعلال نحو«عِلْبَاء» و«قُوبَاء» راجح على تصحيحه.

وإلى هذا الترجيح أشرت بقولى:

وَذَاتُ الابْـدَالِ بِتَـصْـحِـيـحٍ أَحَـقّ   وَالْعَكْسُ لِلأُخْرَى فَرَاعِ الْمُسْتَحقّ

وإن كانت همزة الممدود بدلا من ألف التأنيث كـ«صَحْرَاء» و«شَهْلاَء» (١) قلبت واوا، وشذ تصحيحها، وقلبها ياء، كما شذ قلب الأصلية واوا.

ومن العرب من يحذف ألف المقصور خامسة فصاعدا فيقول فى «حُبَارَى» : «حُبَارَان» وفى «خَوْزَلَى»(٢) : «خَوْزَلاَن».

وكذا من العرب من يثنى الممدود بحذف ألفه، وهمزته، إذا كان قبلهما أربعة أحرف فصاعدا فيقول فى «قَاصِعَاء» (٣) و«عَاشُورَاء» : «قَاصِعَان» و«عَاشُورَان».

والجيد الجارى على القياس: «قَاصِعَاوَان» و«عَاشُورَاوَان» و«حُبَارَيَان» و«خَوْزَلَيَان».

وقالوا لطرفى الألية، وطرفى القوس: «مِذْرَوَان»، والأصل: «مِذْرَيَان»؛ لأنه تثنية

---

(١) تقول هو أشهل العين، وفى عينه شهلة: يشوب سوادها زرقة .
ينظر: أساس البلاغة (شهل) .

(٢) الخوزلى: مشية فيها تثاقل وتبختر. الوسيط (خزل).

(٣) القاصعاء: جحر يحفره اليربوع .
ينظر: اللسان (قصع) .

«مِذْرَى» (١)- فى التقدير-وألف المقصور الرابعة فصاعدا تقلب فى التثنية ياء، واويا كان الاسم أو غير واوى، إلا أن «المِذْرَوَيْن» لازمه لفظ التثنية، فأشبهت واوه واو«شَقَاوَة».

وكذلك قالوا لطرفى الحبل: «ثِنَايَان» والأصل أن يقال: «ثِنَاءَان» أو«ثِنَاوَان» لأنه فى التقدير تثنية «ثِنًا» و«ثِنَاء» نظير «بِنَاء»، وقد تقدم الكلام عليه.

وإنما ترك فى «ثِنَاءَيْن» الأصل لأن لفظ التثنية لازمه فأشبهت ياؤه ياء «نِهَايَة».

ثم نبهت على أنه قد يستغنى عن تثنية اسم بتثنية مطابقه إذا كان أخصر ك«سِى» فإنه أخصر من «سَوَاء» فأغنت تثنيته عن تثنيته؛ لأن «سِيَّيْن» أخف من «سَوَاءَين»، على أن أبا زيد حكى عن بعض العرب أنه يقول: «سَوَاءَان».

ومن الاستغناء بتثنية الأخف قولهم فى تثنية «أَلْيَة» و«خُصْيَة»: «أَلْيَان» و«خُصْيَان» وذلك أن من العرب من يقول: «أَلْى» و«خُصْى» فاستغنى الأكثرون بتثنية المجرد عن التاء عن تثنية المؤنث بها.

ومنهم من لا يستغنى كقول عنترة: [من الوافر]

مَتَى مَا تَلْقَنِى فَرْدَيْن تَرْجُف ... رَوَانِف أَلْيَتَيْك وَتُسْتَطَارَا(٢)

(ص)

واختِيرَ جمعٌ فى مُثَنّى ك(شُرح ... صَدْرَاكُمَا) وَفِيه إفرادًا أبح
وَهْوَ مِنَ الأصْلِ أَحَقّ، وَالْتُزِم ... فى نَحْو(قَبِّلْ كَفَّ قَيْسٍ وَهَرِم)
وَجَمع مَا لَيْسَ بِجُزْءٍ إنْ أُمِن ... لَبْسٌ أَجِزْ فَلَيْسَ يَأْبَاهُ فَطِن
نَحْوُ بـ(أَسْيَافِكُمَا اضرِبَا الْعِدَى) ... و(فِى عَمَائِمِكُمَا مَجْدٌ بَدَا)
ومَا إِضَافَة لِجُزْأَيْنِ اقْتَضَت ... فَلَهُمَا مُمَيَّزَيْنِ قَدْ ثَبَت
نَحْو: (هُمَا ضَخْمَا الرُّءُوسِ) و(هُمَا ... مُنْطَلِقَان أَلْسُنا إنْ كُلِّمَا)
وَمَا لِهَذَا الْجَمْع يُعْزَى مِنْ خَبَرْ ... وغَيْرُه مُثَنًّى اوْ جَمْعا يُقَرْ
والْعَطْفَ لاَ التَّثْنِيةَ اسْتَعْمِل لَدَى ... تَخَالُفِ اللَّفْظِ، وَمَا قَدْ وَرَدَا
مِنْ (أَبَوَيْنِ)، وَالْمُضَاهِيه فَلاَ ... تُجِزْه إلاَّ بِسَمَاعٍ قُبِلاَ

(١) المذريان: أطراف الألية .
ينظر: القاموس (ذرو) .
(٢) تقدم تخريج هذا البيت .

وَمَنَعَ الْأَكْثَرُ أَن يُثَنَّى أو يُجْمَعَ الْمُخْتَلِفَانِ مَعْنَى
وكُلّ شَيْئَيْنِ مُؤَدِّيَيْن مَا لِوَاحِدٍ فَرَاعِ فِيمَا لَهُمَا
مَطْلُوبَ ذِي إِفْرَادٍ اوْ ذِي تَثْنِيَه فَفِي كِلَيْهِمَا بِقَصْدٍ تَوْفِيَه

(ش) إذا أضيف جزآن إلى كليهما، ولم يفرق المضاف إليه، جاز فى المضاف أن يجمع، وأن يوحد، وأن يثنى.

والجمع أجود كقوله- تعالى-: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، وكقوله- عليه الصلاة والسلام-: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْه» (١).

والثانى أجود من الثالث؛ لأن الثالث لم أره فى غير الشعر كقول الشاعر: [من الكامل]

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ كَنَوافِذِ العُبْطِ التِى لاَ تُرْقَعُ(٢)

وأما الثانى: فوارد فى النثر والنظم، وفى الحديث فى صفة وضوء رسول الله ﷺ: «مَسَحَ أُذُنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا، وبَاطِنَهُمَا» (٣).

ومن أمثلة الفراء فى «كتاب المعانى»: «ايتِنِى بِرَأْسِ شَاتَيْن».

وإلى تفضيل الإفراد على التثنية أشرت بقولى:

وَهُوَ مِنَ الْأَصْلِ أَحَقّ.. ... ...

أى: أن الإفراد فى نحو: «ايتِنِى بِرَأْسِ شَاتَيْنِ» أحق من الأصل وهو أن يقال: «ايتِنِى بِرَأْسَى شَاتَيْنِ».

ولو قيل: «بِرُءوُس شَاتَيْن» - بلفظ الجمع- لكان أجود.

---

(١) رواه مالك فى الموطأ (٢/ ٩١٤ - ٩١٥) كتاب: اللباس، باب: ما جاء فى إسبال الرجل ثوبه، حديث (١٢)، والطيالسى (٢٢٢٨)، والحميدى (٧٣٧)، وأبو داود (٤/ ٥٩) كتاب: اللباس، باب: فى قدر موضع الإزار حديث (٤٠٩٣)، وابن ماجه (٢/ ١١٨٣) كتاب: اللباس، باب: موضع الإزار أين هو؟ حديث (٣٥٧٣)، والنسائى فى الكبرى «تحفة الأشراف» (٤١٣٦)، وأحمد (٣/ ٥، ٦، ٣٠، ٤٤، ٥٢، ٩٧) وابن حبان (١٢/ ٢٦٣) (٥٤٤٧)، وأبو يعلى (٩٨٠)، والبيهقى (٢/ ٢٤٤)، من حديث أبى سعيد الخدرى

(٢) البيت لأبى ذؤيب فى الدرر ١/ ١٥٨، وشرح اختيارات المفضل ص١٧٢٦، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٠، ولسان العرب (خلس)، (عبط)، وبلا نسبة فى همع الهوامع ١/ ٥١ .

(٣) رواه الترمذى فى الطهارة، باب: مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما، حديث (٣٦) من حديث ابن عباس، ورواه النسائى (١/ ٧٤)، وابن حبان (١٠٧٨)، وغيرهم بنحوه .

ولو كان المضاف إليه مفرقا لزم الإفراد كقوله - تعالى-: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[المائدة: ٧٨]، وفى حديث زيد ابن ثابت- رضى الله عنه-: «حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِى لِمَا شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ» - رضى الله عنهما-[١].

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

... ... وَالْـــتُــــزِم فِى نَحو«قَبِّلْ كَفَّ قَيْسٍ وَهَرِم»

فلو لم يكن المضافان جزأى[٢] المضاف إليهما لم تعدل عن لفظ التثنية مخافة اللبس نحو قولك: «أَعْطِهِمَا دِرْهَمَيْهِمَا».

فإن أمن اللبس جاز الجمع كقولك: «قَهَرْتُمَا الْعَدُوَّ بِأَسْيَافِكُمَا». وفى الحديث أن النبى ﷺ قال لأبى بكر وعمر-رضى الله عنهما -: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا»[٣].

وإن كان الجزآن مميزين لكليهما فلهما من اختيار مجيئهما بلفظ الجمع ما لهما حين يضافان نحو قولى:

... «هُمَا ضَخْمَا الرُّءُوسِ» و«هُمَا مُـنْـطَـلِـقَـانِ أَلْـسُـنَـا» ...

ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفا كُمَيْتَا الأَعَالِى جَوْنَتَا مُصْطَلاهُمَا[٤]

فقال: كميتا الأعالى. والمراد: الأعليان.

فإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

---

(١) جزء من حديث زيد بن ثابت الأنصارى فى جمع القرآن رواه البخارى فى «صحيحه» (٩/ ٢٤٤ - ٢٤٥) كتاب التفسير، باب: قوله: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾، حديث (٤٦٧٩)، والحديث رواه الترمذى فى سننه (٣١٠٣)، والنسائى فى فضائل القرآن (٢٠)، وفى الكبرى (٧٩٩٥)، (٨٢٨٨)، وابن أبى داود فى المصاحف (ص١٢، ١٣، ١٤) وأبو يعلى فى مسنده (٦٣)، (٦٤)، (٦٥)، (٧١)، (٩١)، وابن حبان (٤٥٠٦)، (٤٥٠٧)، والبيهقى (٢/ ٤٠، ٤١).

(٢) فى أ: جر

(٣) جزء من حديث رواه مسلم فى صحيحه (٣/ ١٦٠٩) كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، حديث (٢٠٣٨) من حديث أبى هريرة، وفيه قصة. وواه ابن ماجه (٣١٨٠)، وأبو يعلى (٦١٧٧)، وغيرهما من حديث أبى هريرة مختصرًا، وليس فيه القصة ولا موضع الشاهد الذى ذكره المصنف رحمه الله.

(٤) تقدم تخريج هذا البيت.

وَمَا إضَافَةٌ لِجُزأَيْنِ اقْتَضَت فَلَهُمَا مُمَيَّزَيْن قَدْ ثَبَت

أى: للجزأين فى حال كونهما مميزين لكليهما ما ثبت لهما فى حال إضافتهما إلى ما هما جزآن له.

ثم مثلت بـ«ضَخْمَا الرُّءُوس» و«الْمُنْطَلِقَان أَلْسُنًا».

ولك فيما لهذا الجمع من خبر وغيره أن تأتى به على وفق اللفظ فتجمعه، وعلى وفق المعنى فتثنيه:

فالأول كقولك: «رُءُوسُهما ضِخَامٌ».

والثانى كقولك: «رُءُوسُهما ضَخْمَانِ» ومثل هذا قول الشاعر: [من الطويل]

رَأَوْا جَبَلاً هَدَّ الْجِبَالَ إِذَا الْتَقَت رُءُوسُ كَبِيرَيْهِنَّ[1] يَنْتَطِحَانِ[2]

ولا يجاء بالمختلفين فى اللفظ إذا اشتركا فى حكم إلا معطوفا أحدهما على الآخر نحو: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» و«رَأَيْتُ عَمَّةً وَخَالَةً».

وأما نحو«أَبَوَيْنِ» فى «الْأَبِ وَالْأُمِّ»، و«الْقَمَرَيْن» فى «الشَّمْس وَالْقَمَر» فشاذٌّ لا يقاس عليه.

ومنع أكثر الناس التثنية والجمع فى الأسماء المتفقة لفظا لا معنى.

والذى أراه أن ذلك جائز إذا فهم المعنى كقولك: «رَأَيْتُ نَجْمَيْنِ: سَمَاوِيًّا وأَرْضِيًّا» و«لِى عَيْنَان: مَنْقُودَةٌ ومَوْرُودةٌ»، وقد استعمل ذلك كثير من الفصحاء.

ولا خلاف فى إعادة ضمير واحد على مختلفى المعنى كقولك: «لِى عَيْنُ مَالٍ، وَعَيْنُ مَاءٍ أُبِيحُهُمَا لِلضَّيْفِ».

فكما جاز الجمع بينهما فى الإضمار، يجوز الجمع بينهما فى الإظهار، بشرط أمن اللبس.

وممن رأى ما رأيته أبو بكر بن الأنبارى واحتج بقول [النبى][3] ﷺ: «الْأَيْدِى ثَلَاثٌ: يَدُ اللَّهِ وَهِى الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِى، وَيَدُ السَّائِلِ»[4] فعبر بـ«الْأَيْدِى» عن «يَدِ

---

(١) فى أ: كبيرهن.

(٢) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/١١٦، وخزانة الأدب ٤/٢٩٩، ٣٠١، والخصائص ٢/٤٢١، ولسان العرب (رأس).

(٣) سقط فى أ.

(٤) رواه أبو داود كتاب: الزكاة، باب: فى الاستعفاف، حديث (١٦٤٩)، وأحمد (٣/٤٧٣)، =

اللَّهِ» - جل وتعالى، وتبارك وتقدس -وعن «يَدِ الْمُعْطِي، والسَّائِلِ»؛ للاشتراك اللفظى دون المعنوى.

وقد جمع فى التثنية بين الحقيقة والمجاز كثيرا كقولهم: «الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ» و«الْخَالُ أَحَدُ الأَبَوَيْنِ»، وهذا شبيه بتثنية المشتركين وضعا.

وأشرت بقولى:

وَكُلّ شَيْئَيْنِ مُؤَدِّيَيْنِ مَا لِوَاحِدٍ... ... ...

إلى نحو«العَيْنَيْنِ» و«الأُذُنَيْنِ» قد يخبر عنه بمثنى وهو الأصل، وقد يخبر عنه بمفرد؛ لأن «العينَين» حاسة النظر، و«الأُذُنَيْنِ» حاسة السمع و«الْيَدَيْنِ» حاسة البطش، فإفراد ما لكل اثنين منها جائز.

وكذلك التعبير بأحدهما عن اثنيهما، فمن إفراد الخبر قول الشاعر: [من الطويل]

سَأَجْزِيكَ خِذْلاَنًا بِتَقْطِيعِي الصُّوَى[1] إِلَيْكَ وخُفًّا زَاحِفٍ يَقْطُرُ الدَّمَا[2]

ومن إفراد الضمير قول الآخر: [من الكامل]

وَكَأَنَّ بِالْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلاً كَحَلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ[3]

ومن الاستغناء بلفظ الواحد قول امرئ القيس: [من المتقارب]

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ[4] بَدْرَةٌ[5] شُقَّتْ مَآقِيهِمَا[6] مِنْ أُخُرْ[7]

= (٤/ ١٣٧)، وابن خزيمة (٢٤٤٠) من حديث مالك بن نضلة مرفوعًا.
ورواه أحمد (١/ ٤٤٦)، وابن خزيمة (٢٤٣٥) من حديث ابن مسعود به مرفوعًا أيضًا.

(١) الصُّوَى: ما غلظ من الأرض وارتفع.
ينظر: اللسان (صوى).

(٢) البيت للعين المنقرى فى لسان العرب (دمى)، وبلا نسبة فى لسان العرب (زحف)، وتاج العروس (زحف).

(٣) البيت لسلمى بن ربيعة فى خزانة الأدب ٧/ ٥٥٣، ٥٥٥، وسمط اللآلى ص١٧٣، ٢٦٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص٥٤٧، ونوادر أبى زيد ص١٢١، ولعلباء بن أرقم فى الأصمعيات ص١٦١، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ص٣٥٨، وخزانة الأدب ٥/ ١٩٧، ١١/ ٣٤٦، والصاحبى فى فقه اللغة ص٢٥٣، ولسان العرب (هلل).

(٤) عين حدرة: عظيمة، أو غليظة صلبة، أو حادة النظر. ينظر القاموس (حدر).

(٥) عين بَدْرة: تبدُرُ بالنظر، أو تامة كالبدر. نظر القاموس (بدر).

(٦) المآقى: مفردها: مُؤْقُ وهو: طرف العين مما يلى الأنف .ينظر: مختار الصحاح (مأق).

(٧) البيت فى ديوانه ص١٦٦، ولسان العرب، (أخر)، (بدر)، (حدر)، والتنبيه والإيضاح =

فصل فى كيفية جمع التصحيح

(ص)

وَمَا عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى جُمِعَا ... فِى صِحَّةٍ وَغَيْرِهَا اجْعَلْ تَبَعَا
وشَرْطُهُ وَمَا بِهِ يُعْرَب قَدْ ... مَضَى فَلاَ يَفُتْكَ مِنْه مُعْتَمَد
وَآخِرَ الْمَقْصُور أَسْقِطْ مُولِيَا ... مَفْتُوحَهُ الوَاوَ أَو اوْلِيَنْهُ (يَا)
كـ(جَاءَنِى الأَعْلَوْنَ مُسْتَدْعَيْنَا ... وَالْمُرْتَضَوْنَ مِنْ بَنِى الأَدْنَيْنا)
وحَذْفَ يَا مَنقُوصٍ الْزَمَ وَاشْكلا ... بِالضَّمِّ والْكَسْرِ الَّذِى كَانَ تَلاَ
كـ(الْمُهْتَدُونَ قَهَرُوا الْغَاوِينَا ... وَسُخِّرَ الْمُؤْتُونَ لِلآتِينَا)
وَذَا عَنِ الْكُوفِينَ -أَيْضًا- قَدْ أُثِر ... فِى زَائِد آخِرُهُ مِمَّا قُصِر
وَمَا اسْتَحقَّت هَمْزَةُ الْمَمْدُودِ فِى ... تَثْنِيَة ذَاكَ هُنَا بِهَا اقْتُفِى
وحَرِّكُوا آخِرَ غَيْرِ مَا ذُكِر ... بِالضَّمِّ قَبْلَ الْوَاوِ قَبْلَ الْيَا كُسِر
وجَمْعُ تَصْحِيح بِتَاءٍ وأَلِف ... قَدْ سَبَقَ الكَلاَمُ فِيهِ وَعُرِف
فَاجْعَل لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ الأَلِفَا ... مَا كَانَ فِى تَثْنِيَةٍ قَدْ أُلِفَا
لَكِنَّ تَا تَأْنِيثِ مُفْرَدٍ هُنَا ... يَلزَمُ حَذْفُهَا فَفِى الثَّانِى غِنَى
وَبَعْدَ حَذْفِهَا فَلِلَّذِى تَلَت ... مَا فِى تَطَرُّفٍ لِمِثْلِه ثَبَت
فَفِى (فَتَاةٍ) (فَتَيَاتٌ) قُلْ كمَا ... قُلْتَ: (فَتًى) و(فَتَيَانِ) فَاعْلَمَا
كَذَا (سَمَاوَات) يُقَالُ فِى (سَمَا) ... كَما يُثَنَّى بـ(السَّمَاوَيْن) السَّمَا
وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاَثِى اسْمًا أَنِل ... إِتْبَاعَ عَينٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِل
إنْ سَاكِنَ العَيْنِ مُؤَنَّثا بَدَا ... مُخْتَتَما بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا
وسَكِّنِ التَّالِى غَيْرَ الْفَتْح أَوْ ... فَافْتَحْهُ تَخْفِيفًا فَكُلاًّ قَدْ رَوَوْا
وَبَعْدَ فَتْح السُّكُونَ لاَ تُجِزْ ... إلاَّ اضْطِرَارًا مِثْلَ قَوْلِ الْمُرْتَجِز:
(يُدِلْنَنَا اللَّمةَ مِنْ لَمَّاتِهَا ... فَتَسْتَرِيح النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا)
وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْو(ذِرْوَة) ... و(زُبْيَةٍ) وَشَذَّ كَسْرُ (جِرْوَة)
وَما كـ(بَيْضَةٍ) و(جَوْزَة)فَعَن ... هُذَيْلٍ افْتَح، وَلِغَيْرِهِمْ سَكَن

= ٢/ ٧٧، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٠٩، وجمهرة اللغة ص٥٠٠، والمخصص ٢/ ٥، ١٦/ ١٨٥، وديوان الأدب ١/ ١٣٨، وتاج العروس (أخر)، (بدر)، (حدر)، وبلا نسبة فى مقاييس اللغة ١/ ٢٠٨.

وَالْزَمْ سُكُونَ الْعَيْنِ فِى الصِّفَاتِ كـ(ضَخْمَةٍ مِنْ نِسْوَةٍ ضَخْمَاتِ)
و(كَهلاَت) شَذَّ فِى (الْكَهْلاَت) وَمَنْ يَقِسْ فَلَيْسَ ذَا ثَبَاتِ
و(لَجْبَة) و(رَبْعَة) قَدْ جُمِعَا بِالْفَتْحِ إِذْ فَتْحَاهُمَا قَدْ سُمِعَا
فَكَانَ فى جَمْعِهِمُ لِ (فَعَله) عَنْ جَمْعِ (فَعْلَةٍ) غِنًى لِلنَّقَلَه

(ش) الجمع الذى على حد المثنى هو نحو«الزَّيْدين» و«العُمرين» وقد ذكر فى باب الإعراب ما يعرب به، وما يطرد منه وما لا يطرد.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَشَرْطه، وَمَا بِه يُعْرَبُ قَد مَضَى ... ...

والمراد هنا تبيين ما يعرض فيه من تغيير، فنبهت على أن آخرا تلحقه علامته يفعل به ما فعل به مع علامة التثنية من صحة وغيرها.

فالصحة: سلامته من حذف وقلب.

وغير الصحة: حذف ألف المقصور، وياء المنقوص، وقلب همزة بعض الممدود واوا.

ولا بد للمقصور عند حذف ألفه من بقاء الفتحة التى كانت تليها، وشغل مكانها بواو فى الرفع وياء فى الجر والنصب كقولى:

جَاءَنِى الأَعْلَوْنَ مُسْتَدْعِين والمرتَضَوْنَ مِنَ بَنِى الأَدْنَين

وأجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فى المقصور الذى ألفه زائدة، كقولك فى «سُلْمَى» - اسم رجل-: «جَاءَ السُّلمُون ومررتُ بالسُّلمِينَ».

ولا يجيز البصريون إلا «جَاءَ السُّلْمَوْنَ» و«مَرَرْتُ بالسُّلْمَيْنَ».

ولا بد للمنقوص عند حذف يائه من ضم ما قبل الواو، واستصحاب الكسرة قبل الياء كقولى:

... ... «سُخِّرَ الْمُؤْتُونَ لِلآتِينَا»

وأما الممدود فتعامل همزته فى هذا الجمع معاملتها فى التثنية فيقال فى جمع «بَرَاء» : «بَرَاءُون» كما يقال فى تثنيته: «بَرَاءَان».

ويقال فى «زَكَرِيَّاء» : «زَكَرِيَّاءُونَ» كما يقال فى تثنيته: «زَكَرِيَّاءَان».

ويقال فى «عَطَاء» و«عِلْبَاء» - اسمى رجلين-: «عَطَاءُون»، و«عِلْبَاءُون» و«عَطَاوُون» و«عِلْبَاوُون» كما يقال فى التثنية: «عَطَاءَان» و«عِلْبَاءَان» و«عَطَاوَان»

و«عِلْبَاوَان».

وإلى هذا أشرت بقولي:

وَمَا اسْتَحَقَّتْ هَمْزَةُ الْمَمْدُودِ فِي تَـثْـنِـيَـة ذَاكَ هُـنَـا بِـهَـا اقْـتُـفِـي

ثم أشرت بقولي:

وَحَـرِّكُـوا آخِـرَ غَـيْـرِ مَـا ذُكِـر بِالضَّمِّ قَبْلَ الْوَاوِ قَبْلَ الْيَا كُسِر

إلى أن ما ليس مقصورا ولا منقوصا، ولا ممدودا تغير همزته فى التثنية، فإنه لا يغير فى هذا الجمع بأكثر من تحريك آخره بضمة قبل الواو وكسرة قبل الياء، كقولك فى «قَارِئ» و«مَرْضِى» و«مَرْجُو» : «قَارِئُون» و«مَرْضِيُّون» و«مَرْجُوُّونَ».

وقد تقدم- أيضا - الكلام على إعراب جمع المصحح بالألف والتاء، وبين ما يطرد منه وما لا يطرد، والمراد هنا تبيين ما يلحقه من تغيير.

فنبهت على أن للحرف الذى تليه ألف هذا الجمع ما له مع ألف التثنية فيقال فى «سُعْدَى» : «سُعْدَيَات» كما يقال فى التثنية: «سُعْدَيَان»، ويقال فى «رِضَى» - اسم امرأة-: «رِضَوَات» كما يقال فى التثنية: «رِضَوَان».

ثم نبهت على أن تاء التأنيث تحذف مما هى فيه فى هذا الجمع، ويلى ما قبلها الألف كما كانت تليه ألف التثنية لو كان هو آخرا دون تاء، فيقال فى «فَتَاة» و«قَنَاة» : «فَتَيَات» و«قَنَوات»، فيعاملان معاملة «فَتَى» و«قَنَى» - اسمى امرأتين- ويقال فى «بَرَاءَة» : «بَرَاءَات» وإلى هذا أشرت بقولي:

وَبَـعْـدَ حَـذْفِـهَـا فَـلِـلَّـذِى تَـلَـت مَـا فِـى تَـطَـرُّفٍ لِـمِـثْـلِـهِ ثَـبَـت

ثم بينت أن الثلاثى الساكن العين إذا كان اسما غير صفة، وجمع بالألف والتاء حركت عينه بمثل حركة فائه، مجردا كان من علامة كـ«دَعْد» و«هِنْد» و«جُمْل»، أو مؤنثا بالتاء كـ«تَمْرَة» و«كِسْرَة» و«لُقْمَة»، ويجوز فى المكسور الفاء والمضمومها تسكين العين وفتحها. واحترزت ب:

الـسَّـالِـم الْـعَـيْـن... ... ...

من المضاعف كـ«سَلَّة» (١) و«كِلَّة» (٢) و«حُلَّة».

---

(١) السلة: السرقة الخفية .ينظر: القاموس (سلل) .

(٢) الكِلَّة: الستر الرقيق يخاط .ينظر: مختار الصحاح (كلل) .

ومن ا لمعتل كـ«حَوْزَة» (١) و«دِيمَة» و«صُورَة».

ثم نبهت على أن المفتوح الفاء لا تسكن عينه إلا فى ضرورة كقول الراجز: [من الرجز]

فَتَسْتَرِيح النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِها(٢)

ثم بينت أن الإتباع ممتنع فى نحو: «ذِرْوَة» و«زُبْيَة» (٣) لاستثقال الكسرة قبل الواو، والضمة قبل الياء. وإذا امتنع الإتباع بقى السكون والفتح؛ فيقال: «ذِرْوَات» و«ذِرَوَات» و«زُبْيَات» و«زُبَيَات».

وفتح الياء والواو من «بَيْضَات» و«جَوْزَات» لغة هذيلية؛ كقول بعضهم: [من الطويل]

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوح(٤)

هذا إذا كان الساكن العين اسما غير صفة.

فأما إن كان صفة كـ«ضَخْمَة» فلا خلاف فى تسكين عينه، على أن قطربا أجاز فتحها قياسا على ما ليس بصفة.

ويعضد قوله ما حكى أبو حاتم من قول بعض العرب: «كَهْلة» و«كَهَلَات» والمشهور «كَهْلَات».

وإلى قطرب أشرت بقولى:

... ... وَمَنْ يَقِس فَلَيْسَ ذَا ثَبَات

ولا حجة فى قولهم: «لَجَبَات» و«رَبَعَات» فى جمع «لَجْبة» (٥)و«ربْعة» (٦)؛ لأن

(١) الحوزة: الناحية وبيضة الملك .ينظر: القاموس (حوز) .

(٢) تقدم تخريج هذا الرجز .

(٣) الزُّبية: الرابية لا يعلوها الماء. ينظر: مختار الصحاح (زبى) .

(٤) البيت لأحد الهذليين فى الدرر ١/ ٨٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٩، وشرح المفصل ٥/ ٣٠، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص٣٥٥، وأوضح المسالك ٤/ ٣٠٦، وخزانة الأدب ٨/ ١٠٢، ١٠٤، والخصائص ٣/ ١٨٤، وسر صناعة الإعراب ص٧٧٨، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٦٨، وشرح شواهد الشافية ص١٣٢، ولسان العرب (بيض)، والمحتسب ١/ ٥٨، والمنصف ١/ ٣٤٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٣ .

(٥) اللجبة: الشاة قل لبنها، والغزيرة، ضدٌّ (من الأضداد)، أو خاص بالمِعزَى. ينظر: القاموس (لجب).

(٦) الربْعة: الرجل بين الطول والقصر. ينظر القاموس . (ربع).

من العرب من يقول: «لَجَبَة»، و«رَبَعَة» فاستغنى بجمع المفتوح العين عن جمع الساكن العين.

وهذا معنى قولى:

فَكَان فى جَمْعِهِمُ لِ «فَعَلَة» عَنْ جَمْع «فَعْلَة» غِنًى للنَّقَلَة

(ص)

وَمَا بِهِ سُمِّى مِنْ مُثَنًّى اوْ شبيهه تثنية فيه أَبَوْا
كَذاكَ جمعه بواوٍ أو بِيَا وثنِّ واجمعْ إنْ كفردٍ أجريَا
بِجعلِ الاعرابِ على النونين لا حين يعربان بالحرفين
وثَنِّ نَحْوَ(مسلماتٍ) عَلَمَا إنْ شِئْت إِذْ مِنْ مانِعٍ قَدْ سَلِمَا

(ش) إذا سمى بمثنى أو مجموع بالواو والنون، وبالياء والنون، لم تجز تثنيته ولا جمعه لئلا يجتمع فى الاسم الواحد إعرابان.

فلو سمى بأحدهما وجعل إعرابه فى النون جاز أن يثنى وأن يجمع لزوال المانع.

وأما نحو«مُسْلِمَات» - علما -فيجوز أن يقال فيه: «مُسْلِمَاتَان» إذ لا محذور فى ذلك. وهذا كله حاصل كلام سيبويه[(١)] -رحمه الله-.

* * *

(١) لو سميت رجلا بـ«مسلمين» قلت: هذا مسلمون، أو سميته بـ«رجلين» قلت: هذا رجلان، لم تثنه أبدًا ولم تجمعه كما وصفت لك، من قبل أنه لا يكون فى اسم واحد رفعان، ولا نصبان، ولا جران، ولكنك تقول: كلهم «مسلمون»، واسمهم مسلمون، وكلهم رجلان، واسمهم «رجلان». ولا يحسن فى هذا إلا هذا الذى وصفت لك وأشباهه.
ينظر: الكتاب (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣).

باب جمع التكسير وما يتعلق به

(ص)

وَالْـجَـمْـعُ إنْ أَبَـانَـهُ تَـغْـيِـيـرُ ... تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا هُوَ التَّكْسِيرُ

فـ (أَفْعُلٌ) (أَفْعِلَة) مَعْ (فِعْلَة) ... ثـمَّـتْ (أَفْـعَـال) مَـبَـانِـى الْـقِـلَّـة

وَقِيـلَ: إنَّ (فِعْلَة) اسْمُ جَمْع ... لأَنَّـهُ لَـمْ يَـطَّـرِد فـى الْـوَضْـعِ

وجَمْعُ تَصْحِيح لِقِلَّة وَفِى ... كَثْرَةِ اسْتِعْمَالُهُ مَع (الْ) قُفِى

وبَعْضُ ذِى الأَرْبَعَةِ استُغْنِى به ... فى كَثْرَةٍ والْعَكْسُ غَيْر مُشْتَبه

وَمُثُلُ الكَثْرَة: (فُعْلٌ) و(فُعُل) ... (فِعْلاَن) (فُعْلاَن) و(فَعْلَى) (فِعَل)

(فُعَّال) (أَفْعِلاَء) ثُمَّ (فُعَّل) ... (فَوَاعِل) (فِعْلى) (فِعَال) (فُعَل)

(فَعَلَة)(فَعَائِل) و(فُعَلَة) ... وَمَع (فَعَالَى) و(فُعَالَى) (فِعَلَة)

وَمَعْ (فَعِيل) و(فُعُول) (فُعَلاَ) ... وبـ(فُعَالِ) و(الْفَعَالِى) كَمُلا

(ش) المراد بإبانة التغيير للجمع: أن يكون معنى الجمعية لا يدرك مع تقدير السلامة منه كـ«أُسْد» و«فُلُوس» فإن تقدير السلامة مما عرض لهما فى الجمعية يخل بمعناهما.

بخلاف جمع التصحيح المغير نظم واحده كـ«تَمَرَات»، فإن تقدير السلامة منه لا يخل بمعنى الجمعية، وإنما يوجب فى اللفظ استثقالا.

والتغيير اللفظى ظاهر.

وأما التقديرى ففى «فُلْك» و«دِلاَص»ونحوهما، مقصودا بهما الجمع.

فإن «فُلْكًا» حينئذ نظير «رُسْل» فى أن ضمته دالة على الجمعية.

و«دِلاَص» نظير «ظِرَاف» فى أن كسرته دالة على الجمعية،وهما فى الإفراد نظيرا «قُفْل» و«كِتَاب» فقدر التغيير بتبدل الضمة والكسرة.

والحامل على ذلك دون أن يجعلا مما اشترك فيه الواحد، والجمع كـ«جُنُب» أن «جُنُبًا» لا يختلف لفظه فى إفراد ولا تثنية ولا جمع، فعلم أن العرب قصدت فيه الاختصار والاشتراك.

وأما «فُلْكٌ» و«دِلاَصٌ» فإنهما لا يخليان من علامة التثنية،عند قصدها، فدل ذلك على انتفاء الاشتراك، وقصد تغيير منوى فى حال الجمعية.

ونظير «فُلْك» و«دِلَاص» [(١)]: «عِفْتَان» – وهو الرجل القوى الجافى– يقال: «رَجُلٌ عِفْتَان» و«رَجُلَانِ عفْتَانَانِ» و«رِجَالٌ عِفْتَان»؛ فهو فى الإفراد بمنزلة «سِرْحَان» وفى الجمع بمنزلة «غِلْمَان».

ولجمع القلة من أبنية التكسير أربعة وهى: «أَفْعُل» كـ«أَفْلُس» و«أَفْعَال» كـ«أَثْوَاب» و«أَفْعِلَة» كـ«أَرْغِفَة» و«فِعْلَة» كـ«غِلْمَة».

ويشارك هذه الأبنية –فى الدلالة على القلة– جمعا التصحيح، ما لم تقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق، أو يضافا إلى ما يدل على الكثرة:

فالاقتران بالألف واللام كقوله– تعالى–: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥].

وقد تضمن القرينتين قول حسان بن ثابت– رضى الله عنه–: [من الطويل]

لَنَا الْجَفَنَاتُ [(٢)] الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا [(٣)]

وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة، وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة:

فالأول: كـ«رِجْل» و«أَرْجُل»، و«عُنُقا» و«أَعْنَاق»، و«فُؤَاد» و«أَفْئِدَة».

والثانى: كـ«رَجُل» و«رِجَال»، و«قَلْب» و«قُلُوب»، و«صُرَد» [(٤)] و«صِرْدَان».

والأبنية الموضوعة للكثرة: «فُعْل» كـ«حُمْر» و«فُعَل» كـ«سُقُف» و«فِعْلَان» كـ«غِلْمَان» و«فُعْلَان» كـ«قُفْزَان» [(٥)] و«فَعْلَى» كـ«جَرْحَى» و«فِعَل» كـ«فِرَق»

---

(١) الدِّلاص: الدرع اللينة.
ينظر: مقاييس اللغة (دلص).

(٢) الجفنات: جمع جفنة، وهى: الرجل الكريم، والبئر الصغيرة، والقصعة.
ينظر: القاموس (جفن).

(٣) البيت فى ديوانه ص١٣١، وأسرار العربية ص٣٥٦، وخزانة الأدب ٨/١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، وشرح الأشمونى ٣/٦٧١، وشرح شواهد الإيضاح ص٥٢١، وشرح المفصل ٥/١٠، والكتاب ٣/٥٧٨، ولسان العرب (جدا)، والمحتسب ١/١٨٧، والمقاصد النحوية ٤/٥٢٧، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١/١٣٥، والخصائص ٢/٢٠٦، والمقتضب ٢/١٨٨.

(٤) الصُّرَد: طائر أبقع، أبيض البطن، أخضر الظهر، ضخم الرأس.
ينظر: المصباح المنير (صرد).

(٥) القفيز –فى اللغة–: مكيال يسع ثمانية مكاكيك، والجمع أقفزة وقفزان. وقفيز الطحان نهى عنه، وصورته أن يقول: استأجرتك على صحن هذه الحنطة برطل دقيق منها. =

....

= وفي الاصطلاح: يعتبر القفيز من أشهر المكاييل المستخدمة في العراق. ويجب التنبيه أن القفيز أيضا نوع من أنواع المقاييس، ولكن المراد به هنا القفيز باعتباره كيلا من المكاييل المشهورة .

قال في اللسان: «وهو ثمانية مكاكيك عند أهل العراق». قال أبو عبيد: «والحجاجي: قفيز كان الحجاج بن يوسف اتخذه على صاع سيدنا عمر؛ كذلك يروى عنه»، قال أبو عبيد: «وسمعت محمدا غير مرة يقول: الحجاجي هو ربع الهاشمي، هو ثمانية أرطال» .

وعلى هذا فالذى يظهر من النصوص السابقة أن القفيز يساوى ثمانية مكاكيك، والمكوك يساوى صاعا ونصفا؛ فالقفيز اثنا عشر صاعا .

وأما قول أبى عبيد بأن القفيز موضوع على صاع سيدنا عمر، ومعروف لنا أن سيدنا عمر زاد على الصاع النبوى بمقدار النصف، ويبدو لنا أن سيدنا عمر زاد فى وزن الصاع؛ ليكون مماثلا المكوك فيكون القفيز به ثمانية مكاكيك أو ثمانية آصع من صِيعان سيدنا عمر من صاعه المكبر وبهذا فمقدار القفيز يساوى أربعًا وستين رطلا (٦٤ رطل)، أو اثنا عشر صاعا (١٢ صاع) أو ثمانية مكاكيك (٨ مكوك) .

وقال الماوردى: وكان القفيز يساوى ثمانية أرطال وثمنه ثلاثة دراهم .

وقد ناقش الدكتور الريس ما ذهب إليه الماوردى، وأثبت أن القفيز يساوى ثمانية مكاكيك أى ٦٤ رطلا وليس ثمانية أرطال حيث يقول الدكتور الريس فى بحثه: إننا نستبعد أن يكون صاع عمر هذا الذى قدره ثمانية أرطال فقط هو القفيز الذى يقصد أنه وضعه على أرض العراق، وأن هذا الذى قدره ثمانية أرطال فقط هو الذى كان يجبيه كسرى والذى اشتهر بين العرب فى الجاهلية؛ فإن معنى ذلك أن عمر وضع على كل جريب ست حفنات (أمداد) أى: ربع كيله، وأن كسرى كان يجبى هذه الحفنات فقط .

والذى يدعو إلى استبعاد ذلك:

أولا: ما ذكره الماوردى وغيره بأن ثمن هذا الصاع كان ثلاثة دراهم بوزن المثقال؛ فإنه بناء على ذلك يكون سعر الكيلة ١٢ درهما أو سبعة دراهم. ولابد والحال هذه من أن يكون القفيز شيئا يناسب هذا السعر .

ثانيا: وجدنا أن عمر -رضى الله عنه- قد وضع على الوحدة فى الشام أو فى مصر جريبا أو إردبا وكل منهما مكيال كبير إذ يبلغ الأول ثلثى إردب أو أكثر، والثانى مثل ذلك، أو ثلث إردب من إردبنا الحالى؛ فلا يعقل أن يكون عمر وضع فى نظير ذلك على أرض العراق الخصبة بضع حفنات أو ٤٨/١ من الإردب؛ فالذى أراه أن القفيز الذى وضع على السواد غير صاع عمر؛ وأن الأول هو قفيز حقا؛ وهو الذى عرفته معاجم اللغة بأنه أحد المقدارين الذين ذكرناهما فيما تقدم .

وفى العصر الأموى ورد ذكر القفيز مع سعره، فقد روى ابن الأثير والطبرى أن وكيع ابن أبى سود التميمى خطب فى خراسان، وكان ذلك عقب حادث مقتل قتيبة بن مسلم -أى: فى سنة ٩٦هـ- فكان مما جاء فى خطبته: «والله لأقتلن ثم لأقتلن، ولأصلبن ثم لأصلبن ... إن مرزبانكم هذا ابن ... قد أغلى عليكم أسعاركم، والله ليصيرن القفيز فى السوق غدًا بأربعة دراهم، أو لأصلبنه». فالقفيز كان فى هذا الوقت بأربعة دراهم، وحاول المرزبان أن يرفع سعره . =

و«فعّال» كـ «صوّام» و«أَفعِلاء» كـ«أَوْلِياء» و«فعّل» كـ«حيَّض» و«فَوَاعِل» كـ«صَواحبَ» و«فِعْلى» كـ«حِجْلى» [١]، و«فِعَال» كـ«رِجَال» و«فُعَل» كـ«غُرَف» و«فَعَلَة» كـ«بَرَرَة» و«فَعَائِل» كـ«تَرائِب» «فُعَلَة» كـ«قُضَاة» و«فَعَالى» كـ«يَتَامى» و«فُعَالى» كـ«أُسَارى» و«فِعْلَة» كـ«قِرْطَة» و«فُعُول» كـ«وُجُوه» و«فُعِيل» كـ«عَبِيد»، و«فُعَلاء» كـ«ظُرَفاء) و«فُعَال» كـ«ظُؤَار» [٢] و«فَعَالِى» كـ«سَعَالِى» و«فَعَالِى» كـ«بَخَاتِى» [٣].

فهذا إجمال أبنية تكسير الثلاثى المجرد والمزيد فيه على الملحق، والشبيه به. وسيأتى التفصيل إن شاء الله- تعالى-.

(ص)

لـ (فَعْل)- اسْمًا - صَحَّ عَيْنًا (أَفْعُل) ... وَلِلرُّبَاعِى اسْمًا كَذَاكَ يُجْعَلُ
إنْ كَانَ ذَا مَدٌّ وَتَأْنِيثٍ كَمَا ... (عَنَاق) او(ذِرَاع) أَوْ شِبْهِهِمَا
وَشَذَّ فِى مُذَكَّرٍ كـ(أَشْهُبِ) ... وَمَا أُعِلَّ عَيْنُهُ كَأَثْوُب
وَقَلَّ فى (فُعْلٍ) و(فِعْلٍ) و(فَعَلْ) ... وَفِى مُؤَنَّثٍ بِتَاءٍ و(فِعَل)
و(أَفْعُلٍ) كـ(أَقْفُل) و(أَنْعُم) ... و(أَرْسُنٍ) و(أَذْؤُبٍ) و(آكُم)
وَغَيْرُ مَا (أَفْعُل) فِيهِ مُطَّرِد ... مِن الثُّلاَثِى اسْمًا بـ(أَفْعَالٍ) يَرِد
وَغَالِبًا أَغْنَاهُمُ (فِعْلاَنُ) ... فِى (فُعَل) كَقَوْلِهِمْ (صِرْدَانُ)
وَجَاءَ (أفْعَالٌ) شَرِيك (أَفْعُلا) ... فِى بَعْضِ مَا (أَفْعُل) فِيهِ أصّلاَ
وَدُونَهُ (أَفْعُلُ) فى ذِى الْوَاوِ فَا ... وفى مُضَاهِى العمِّ مِمّا ضُعِّفَا
وَكَوْنُ (أَفْعَالٍ) لِـ (فَاعِلٍ) صِفَه ... وَلِـ (فَعِيل) جَمْعًا احْصَوْا أَحْرُفَه

=
وقد ورد ذكر القفيز فى العصر العباسي: فقد روى صاحب لسان العرب هذا الخبر: سئل سفيان عن أخوين ورثا صكا من أبيهما فذهبا إلى الذى عليه الحق فتقاضياه، فقال: عندى طعام فاشتريا منى طعاما بما لكما عليَّ. فقال أحد الأخوين: أنا آخذ نصيبى طعاما، وقال الآخر: لا آخذ إلا دراهم، فأخذ أحدهما منه عشرة أقفزة بخمسين درهما بنصيبه. قال: جائز، ويتقاضاه الآخر... إلخ المسألة.

فالقفيز قدره هنا قدر سعره بخمسة دراهم. وكان سعر الدرهم قد تغير أيضا.

ينظر: المقادير الشرعية ص١٧٢-١٧٥.

(١) الحجلى: طائر فى حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين، طيب اللحم.
ينظر: اللسان (حجل).

(٢) ظؤار: جمع (ظِئر) والظِّئر: العاطفة على غير ولدها، والمرضعة له فى الناس وغيرهم. ينظر: المقياس (ظأر).

(٣) البخاتى: الإبل الخراسانية. ينظر: القاموس (بخت).

كَذَا (فَعُول) (فَعْلَة) و(فِعْلَه) (فَاعِلَة) (فَعَلَة) و(فُعْلَه)
كَذَا (فَعَال) (فَيْعِل) و(فَيْعِلَه) وَمَعْ (فِعَال) (أَفْعلُ) و(فِعَلَه)
وَهَكَذَا (فَعِيلَة) (فُعَالُ) كُلٍّ صَحِيحٌ، وَلَهُ مِثَالُ
فِي اسْمِ مُذَكَّرٍ رُبَاعِي بِمَدّ ثَالِثٍ (افْعِلَةُ) عَنْهُمُ اطَّرَد
فِي (فَاعِلٍ) (فَعْل) (فَعِيل) وَصْفَا (فِعْل) و(فُعْل) (فَعَل) قَدْ يُلْفَى
و(رَمَضَان) (عَيِّلٌ) و(جِزَّه) (نَضِيضَةٌ) جُمِعْنَ كـ(الأَجِزَّه)
وَالْزَمْهُ فِي (فَعَال) او(فِعَال) مُصَاحِبَى تَضْعِيفٍ اوْ إِعْلاَلِ
و(عُنُنْ) و(حُجُجٌ) قَدْ نَدَرَا وَلاَ تَقِسْ عَلَيْهِمَا فَتُزْجَرَا
وَفَاقَ (أَشْهُبًا) شُذُوذًا (أَغْقِبَه) جَمْعُ (عُقَابٍ) فَاعْذر الْمُسْتَغْرِبَه
وَاقْصِرْ عَلَى السَّمَاعِ بَاب (فِعْلَة) كـ(فِتْيَة) و(غِلْمَة) و(غِزْلَة)

(ش) أمثلة التكسير على ضربين: أحدهما للقلة، والثانى للكثرة:

فالذى للقلة أربعة أبنية: «أَفْعُل» و«أَفْعَال» و«أَفْعِلَة» و«فِعْلَة».

وغير «فِعْلَة» قياسى، وغير قياسى:

فالقياسى من «أَفْعُل» ما كان جمعا لثلاثى، مجرد، مفتوح الفاء، ساكن العين، صحيحها، غير صفة كـ«فَلْس» و«أَفْلُس» و«نَفْس» و«أَنْفُس».

أو جمعا لاسم، رباعى بمدة ثالثة زائدة، مؤنث، بلا علامة، خال من وصفية.

وهذه القيود كلها مفهومة بقولى:

... ... وَلِلرُّبَاعِى اسْمًا كَذَاكَ يُجْعَل
إِنْ كَانَ ذَا مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ كَمَا «عَنَاق» او«ذِرَاع» أو شِبْهِهِمَا

فـ «كَعْب» و«أَكْعُب»، و«كَلْب» و«أَكْلُب»، و«ضَرْب» و«أَضْرُب»، قياسية؛ لتضمنها ما فى «فَلْس» و«نَفْس» من الوزن، وصحة العين، وعدم الوصفية.

و«يَمِينٌ» و«أَيْمُنٌ» و«شِمَالٌ» و«أَشْمُل» و«كَرَاع» و«أَكْرُع»، قياسية، لتضمنها ما فى «عَنَاق» و«ذِرَاع» من التأنيث بلا علامة، والتوافق فى العدد بمدة ثالثة زائدة، وعدم الوصفية.

فلو كان «فَعْل» صفة لم يجمع على «أفْعُل» إلا إذا كان مستعملا استعمال الأسماء كـ«عَبْد» و«أَعْبُد».

وإن كان معتل العين لم يجمع على «أَفْعُل» إلا أن يسمع فيحكم بشذوذه كـ«أَعْيُن»

و«أثوب».

وعلى الجملة: متى جمع على «أَفْعل» -غير ما ذكر أنه فيه مطرد- علم أنه شاذ، فلا يقاس عليه كـ«أَشْهُب» و«أَغْرُب» و«أَعْتُد» في جمع «شِهَاب» و«غُرَاب» و«عَتَاد».

ومن الشاذ: «قُفْل» و«أَقْفُل»، و«ذِئْب» و«أَذْؤُب»، و«رَسَنٌ» و«أَرْسُن»، و«أَكَمَة» و«آكُم»، و«نِعْمَة» و«أَنْعُم»، و«ضِلَع» و«أَضْلُع»، «وَضَبُع» و«أَضْبُع».

ولما تقرر المطرد جمعه على أفعل من الثلاثي نبهت على أن ما سواه من الثلاثي إذا كان اسما غير صفة، اطرد جمعه على «أَفْعَال» فبان بهذا أن نحو«بَيْت» و«أَبْيَات»، و«ثَوْب» و«أَثْوَاب» مطرد؛ لأن اعتلال العين مانع من جمع«فَعْل» على «أفْعُل» قياسا.

وبان- أيضا - أن الجمع على «أفْعَال» مطرد في غير «فَعل» المقيد كـ«حِزْب» و«أَحْزَاب» و«صُلْب» و«أَصْلَاب»،و«جَمَل» و«أَجْمَال»، و«وَعِل» و«أَوْعَال»، و«عَضُد» و«أَعْضَاد»، و«عُنُق» و«أَعْنَاق»، و«عِنَب» و«أَعْنَاب»، و«إِبِل» و«آبَال»، و«رُطَب» و«أَرْطَاب»،إلا أن «فُعَلا» يقتصر فيه -غالبًا- على «فِعْلَان» كـ«صُرَد» و«صِرْدَان».

ثم نبهت على أن ما حقه «أَفْعُل» قد يشترك فيه «أفعل» و«أَفْعَال» كـ«فَرْخ» و«أَفْرُخ» و«أَفْرَاخ»، و«زَنْد» [1] و«أَزْنُد» و«أَزْنَاد».

ثم نبهت على أن «أَفْعَالاً» أكثر من «أَفْعُل» في: «فَعْل» الذى فاؤه واو كـ«وَقْت» و«أَوْقَات»، و«وَصْف» و«أَوْصَاف»، و«وَقْف» و«أَوْقَاف»، و«وَكْر» و«أَوْكَار»، و«وَعْر» و«أَوْعَار» و«وَغْد»[2] و«أَوْغَاد»، و«وَهْم» و«أَوْهَام»؛استثقلوا ضم عين «أَفْعُل» بعد الواو فعدلوا إلى «أَفْعَال» كما عدلوا إليه فيما عينه معتلة.

وكما شذ في المعتل «أَعْيُن» و«أَثْوُب»، كذلك شذ فيما فاؤه واو كـ«أَوْجُه» ونحوه.

ثم نبهت على أن المضاعف من «فَعْل» -كالذى فاؤه واو- في أن «أَفْعَالا» في جمعه أكثر من «أَفْعُل» كـ«عَمّ» و«أَعْمَام»، و«جَد» و«أَجْدَاد»، و«رَبّ» و«أَرْبَاب»،

---

(١) الزند: يقال: زند النار: قدحها .ينظر: أساس البلاغة (زند) .

(٢) الوغد: الرجل الدنيء، الذى يخدم بطعام بطنه .ينظر: المصباح (وغد) .

و«بَر» و«أَبْرَار»، و«شَتّ» و«أَشْتَات»، و«فَنّ» و«أَفْنَان»، و«فَذّ» و«أَفْذَاذ».

وكثيرا ما يستغنى فى هذا النوع ببعض أبنية الكثرة، فلا يستعمل غيره كـ«خَدّ» و«خُدُود»، و«حَدّ» و«حُدُود»، و«قَدّ» و«قُدُود»، و«حَظّ» و«حُظُوظ»، و«خَطّ» و«خُطُوط»، و«حَقّ» و«حُقُوق»، و«رَقّ» و«رُقُوق»، و«فَصّ» و«فُصُوص»، و«نَصّ» و«نُصُوص».

ولم يسمع -فى شيء من هذا النوع- «أَفْعل» إلا نادرا كـ«كَفّ» و«أَكُفّ».

ثم نبهت على أن «فَاعِلاً» و«فَعِيلاً» صفتين جمعا على: «أَفْعَال» فى كلمات أحصيت، كـ«جَاهِل» و«أَجْهَال»، و«بَانٍ» و«أَبْنَاء»، و«جَانٍ» و«أَجْنَاء».

ومنه قولهم: «أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا»أي: بناتها جناتها- كذا قال أبو عبيد-.

ومن «فَعِيل» و«أَفْعَال» : «شَرِيف» و«أَشْرَاف»، و«شَنِيء» [(١)] و«أَشْنَاء»، و«قَمِير» و«أَقْمَار» – أى مقامر، ومقامرون- عن ابن سيده-.

وقالوا: «أَنْصَار» و«أَشْهَاد»، و«أَقْصَاء» فى جمع «نَاصِر» و«نَصِير»، و«شَاهِد» و«شَهِيد»، و«قَاصٍ» و«قَصِى».

وقالوا: «عَدُوّ» و«أَعْدَاء»، و«شَفْرَة» و«أَشْفَار» قال الشاعر: [من الخفيف]

ثُـمَّ طَـارُوا إِلَـيْـهِـمُ بِـزِنَـادِ ... وَارِيَـاتٍ وَحُـدَّتِ الأَشْـفَـارُ

وقالوا فى جمع «لِقْوَة» – وهو العقاب السريعة-: «أَلْقَاء»، ونظير «لِقْوَة» و«أَلْقَاء»: «نِضْوَة» و«أَنْضَاء» – عن سيبويه-[(٢)] .

وقالوا: «كَاثِبَة» و«أَكْثَاب».

وقالوا: «أَشْعَاف» فى جمع «شَعَفَة» [(٣)]، و«أَقْصَار» فى جمع «قَصَرة» – وهو أصل العنق- وقيل بالذال- أيضا-.

وحكى ابن سيده : «أَجْثَاثًا» فى جمع «جُثَّة»، و«أَبْرَاكًا» فى جمع «بُرْكَة» – وهو:

(١) الشانئ: المبغض. ينظر: مختار الصحاح (شنأ) .

(٢) قال سيبويه: وهو جمع نضو .
ينظر: الكتاب ٣/ ٦٢٠ .
وقال أيضا: ومثل ذلك امرأة حية وأحياء، ونضوة وأنضاء .
ينظر: الكتاب: ٣/ ٦٤٢ .

(٣) الشعفة: رأس الجبل، والخصلة فى الرأس، ومن القلب: رأسه عند مُعَلَّق النِّياط. ينظر القاموس (شعف).

طائر من طير الماء-.

وقيل: «جَبَان» و«أَجْبَان»، و«قِمَاط» و«أَقْمَاط»، و«غُثَاء» و«أَغْثَاء»، و«أَغْيَد»[١] و«أَغْيَاد» و«خَرِيدَة»[٢] و«أَخْرَاد»، و«ذُوَطَة» و«أَذْوَاط» - لضرب من العناكب تلسع-.

وقالوا: «أَمْوَات» فى جمع «مَيِّت» و«مَيِّتَة».

وكل هذه شواذ، وقد تضمن النظم التنبيه على جميعها.

وأما «أَفْعِلَة»: فمطرد فيما ليس صفة من مذكر رباعى، بمدة زائدة، ثالثة كـ«طَعَام» و«أَطْعِمَة» و«حِمَار» و«أَحْمِرَة» و«غُرَاب» و«أَغْرِبَة» و«رَغِيف» و«أَرْغِفَة» و«عَمُود» و«أَعْمِدَة».

وشذ فى «فَاعِل» اسما -كـ«أَجْوِزَة» فى جمع «جَائِز»- وهو الخشبة الممتدة فى أعلى السقف.

وفى «فَعِيل» صفة: كـ«شَحِيح» و«أَشِحَّة» و«ظَنِين» و«أَظِنَّة».

وفى «فَعْل» و«فِعْل» و«فُعْل» و«فَعَل»: كـ«نَجْد»و«أَنْجِدَة» و«قِدْح» و«أَقْدِحَة» و«صُلْب» و«أَصْلِبَة» و«بَاب» و«أَبْوِبَة».

وقالوا: «رَمَضَان» و«أَرْمِضَة» و«عَيِّل» و«أَعْوِلَة» و«جِزَّة» و«أَجِزَّة» و«نَضِيضَة»[٣] و«أَنِضَّة».

وقد أشرت إلى ذلك بقولى:

... ... جُـــمِــــغْــــنَ كــــ«الأَجِـــزَّة»

لأن وزن «أَجِزَّة» : «أَفْعِلَة»- والجزة: صوف شاة مجزوز- و«النَّضِيضَة» : المطرة القليلة.

ثم نبهت على أن «أَفْعِلَة» ملتزم فى جمع ما ضعف من «فَعَال» و«فِعَال» كـ«بَتَات»[٤] و«أَبِتَّة» و«زِمَام»[٥] و«أَزِمَّة»، أو أعل لامه كـ«قَضَاء» و«أَقْضِيَة»، و«بِنَاء» و«أَبْنِيَة».

(١) الأغيد من النبات: الناعم المتثنى .ينظر: القاموس (غيد) .

(٢) الخريدة: البكر لم تمس، أو الخافضة الصوت .ينظر: القاموس (خرد) .

(٣) النضيضة: المطر القليل. ينظر القاموس (نضض) .

(٤) البتات: الزاد، والجهاز، ومتاع البيت .ينظر: القاموس (بتت) .

(٥) الزمام: ما يُزَمُّ (يُشَدُّ) به. ينظر القاموس .

ثم نبهت على ندور «عَنَان» و«عُنُن» و«حِجَاج» [(١)] و«حُجُج» - ذكرهما ابن سيده- .

وجمع «عُقَاب» - فى القلة- على: «أَعْقُب» على القياس؛ لأنها مؤنثة. وحكى ابن سيده: أنهاقد جمعت على: «أَعْقِبَة» [(٢)].

وهو أشذ من «أَشْهُب» فى جمع «شِهَاب»؛ لأن ل «شِهَاب» و«أَشْهُب» نظائر يسيرة ك«غُرَاب» و«أَغْرُب» و«مَكَان» و«أَمْكُن»، ولا نظير ل «عُقَاب» و«أَعْقِبَة» - فيما أعلم- .

ثم نبهت على أن «فِعْلَة» فى مواردها كلها مقصورة على السماع؛ لأن كل واحد جمع عليه قليل النظير نحو«صَبِى» و«صِبْيَة» و«خَصِى» و«خِصْيَة» و«فَتَى» و«فِتْيَة» و«وَلَد» و«وِلْدَة» و«شَيْخ» و«شِيخَة» و«ثَوْر» و«ثِيرَة» و«غُلَام» و«غِلْمَة» و«شُجَاع» و«شِجْعَة» و«غَزَال» و«غِزْلَة» و«ثِنْى» و«ثِنْيَة» - وهو أغربها-والثنى: الثانى فى السيادة.

وأنشد أبو على فى «التذكرة»: [من الطويل]

طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثِنْيَةٍ ... أَشَمُّ كَرِيمٌ جَارُهُ لاَ يُرَهَّبُ

وقال أبو على: ثنية: جمع ثنى، وهو: مما أتى على «فِعَل» صفة ك«قَوْم عِدًى».

(ص)

(فُعْل) لـ (أَحْمَر) و(حَمْرَاء) وَمَا ... فِي الْوَزْنِ وَالْوَصْفِ يُرَى مِثْلَهُمَا

ونَحْو(عَفْلَاء) و(أَكْمَر) اجْعَلَا ... فِيهِ كـ(شَهْلَا) أَبَدًا و(أَشْهَلَا)

وحَتْمٌ انْكِسَارُ فَا ذَا الْجَمْعِ مِن ... ذِى الْيَاءِ عَيْنًا ك(مِنَ الْبِيضِ أَمِن)

واحْفَظْهُ فى (فَعَلَة) وَفِى (فَعَل) ... ومُطْلَقًا فى (فَعْل)- ايْضًا - يُحْتَمَل

وفِى (فُعَال) و(فَعُول) ضُعِّفَا ... مع (فَعِيلَة) قَلِيلًا عُرِفَا

وقِيلَ فى (الثِّنِى): (ثُنْى) و(الأَظَلّ) ... بَعْضُهُم فِى جَمْعِهِ (ظُلًّا) نَقَل

و(فَاعِل) بـ(فُعْل)- ايْضًا- جُمِعَا ... ك(الْحُجّ) و(الْبُزْل) و(عُوذ) فاسْمَعَا

و(فُعْلٌ) اصْلُ (فُعُلٍ) فى ك(الشُّقُرْ) ... وَبِاضْطِرَارِخُصَّهُ وَلَوْ كَثُر

وَعَدَمُ التَّضْعِيفِ وَالْإِعْلَالِ فِى ... جَوَازِه شَرْطٌ كَمِثْلِ (كُشُف)

(١) الحِجَاج: يقال: مروا بين حَجَاجَي الجبل، وهما: جانباه .ينظر: أساس البلاغة (حجج) .
(٢) ينظر: المحكم: ١/ ٤٨

(ش) من أمثلة الكثرة : «فُعْل» وهو قياسى، وغير قياسى:

فالقياسى: ما كان ل «أَفْعَل» مقابل «فَعْلَاء»، ول «فَعْلَاء» مقابل «أَفْعَل» ك«أَحْمَر» و«حَمْرَاء».

ول «أَفْعَل» لا «فَعْلَاء» له؛ لعدم القبول فى الخلقة ك«أَكْمَر»، أو لعدم الاستعمال ك«رَجُل أَلْى»، ول«فَعْلَاء» لا «أَفْعَل» له لعدم القبول فى الخلقة ك«عَفْلَاء»، أو لعدم الاستعمال ك«امْرَأَة عَجْزَاء».

فيطرد «فُعْل» فى هذا النوع، كما يطرد فى النوع الآخر.

والأكمر: العظيم الكمرة، وهى رأس الذكر.

والألى: العظيم الألية.

والعفلاء: المرأة التى فى رحمها صلابة تعسر وطأها.

والعجزاء: العظيمة العجيزة.

وتكسر فاء «فُعْل» فى جمع ما ثانيه ياء ك«أَبْيَض» و«بِيض».

ومثال «فَعَلَة» و«فُعْل» : «بَدَنَة» و«بُدْن».

ومثال «فَعَل» و«فُعْل» : «أَسَد» و«أُسْد».

وأشرت بقولى:

. . .   .   وَمُطْلَقًا فِى «فَعْل» - ايْضًا - يُحْتَمَل

إلى أن الاسم والصفة فيه سواء ك«سَقْف» و«سُقْف»، و«وَرْد» و«وُرْد».

ثم أشرت إلى أن «فُعْلًا» نادر -فى قولهم: «ذُبَاب» و«ذُبّ»، و«نَقُوق» و«نُقّ»، و«نَمُوم» و«نُمّ»، و«عَمِيمَة» و«عُمّ»- بقولى:

وَفِى «فُعَال» و«فَعُول» ضُعِّفَا   مَع «فَعِيلَة» قَلِيلا عُرِفَا

والنقوق: الضفدعة الصياحة.

والنموم: النمام.

والعميمة: النخلة الطويلة.

ومن «فُعْل» المستندر: «ثَنِى» و«ثُنْى».

وأندر منه: «ظُلّ» فى جمع «الأَظَلّ» - وهو باطن القدم- ومن «فُعْل» الذى لا يقاس عليه: «حَاجّ» و«حُجّ»، و«بَازِل» و«بُزْل»، و«عَائِذ» و«عُوذ».

والعائذ : الناقة القريبة العهد بالنتاج.

وقالوا فى «فُعْل» جمع «أَفْعَل» و«فَعْلاء» : «فُعُل» إذا اضطروا إلى ذلك ولم يكن مضاعفا، ولا معتلا كقول الشاعر: [من الرمل]

أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِى مَجْلِسِنَا ... جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا[١] وشُقُرْ[٢]

وكقول الآخر: [من البسيط]

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ ... وَأَخْلَفَتْنِى ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ[٣]

اضطر إلى حركة فضم الجيم وأصلها السكون؛ لأنه جمع «نَجْلَاء».

وكذا قول الآخر: [من البسيط]

وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ[٤] وَلاَ كُشُف ... وَلاَ لِئَام غَدَاةَ الرَّوْعِ أَوْزَاع[٥]

أراد: ولا كشف؛ لأنه جمع «أَكْشَف» - وهو الفارس الذى لا مجن له-.

فلو كان مضاعفا كـ«حُمٍّ»، أو معتلا كـ«سُود» أو كـ«عُشْو» - جمع «أَعْشَى» - لم يجز ضم العين.

(ص)

و(فُعُل) لاِسْمٍ رُبَاعِى بِمَد ... قَدْ زِيدَ قَبْلَ لاَم اعْلاَلاً فَقَد
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِى الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِف ... وَلِـ (فَعُول) لاَ كـ(مَفْعُول) وُصِف
صَحِيحُ لاَمٍ واحْفَظَنْهُ فِى (فَعِل) ... وَفِى (فَعِيلَةٍ) بِلاَ لاَم أُعِلّ
وَاحْفَظْهُ فِى كـ(بُزُل) و(نُذُر) ... و(خُضُب) و(جُلُد) و(سُتُر)
وَاحْفَظْهُ فِى (فَعَلَة) (فَعْل) (فَعَل) ... و كـ(صَنَاع) و(كنَاز) حَيْثُ حَلّ
وَالْوَاوُ عَيْنُ (فُعُل) ذَا تَسْكُن ... وَفِى اضْطِرَارٍ ضَمُّهَا يُسْتَحْسَنُ
وَفِى الْمُضَاعَفِ انْفِتَاحُهَا وَرَد ... كـ(جُدُد)، ولُغَةُ الْفَتْحِ (جُدَد)

(١) الوَرْد: الخيول بين الكُمَيت والأشقر .ينظر: القاموس (ورد) .
(٢) البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه ص٥٧، وخزانة الأدب ٩/ ٣٧٩، والخصائص ٢/ ٣٣٥، وشرح شواهد الإيضاح ص٥٨١، وشرح المفصل ٥/ ٦٠، والمحتسب ١/ ١٦٢، وبلا نسبة فى لسان العرب (غلف) .
(٣) البيت لأبى سعد المخزومى فى ديوانه ص٥١، وأمالى القالى ١/ ٢٥٩، والدرر ٦/ ٢٧٥، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/٦٧٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٣٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٧٥ .
(٤) جمع (أخور) من الخور : الضعف .ينظر: اللسان (خور) .
(٥) أوزاع: ضروب متفرقون، ولا واحد له. ينظر: لسان العرب(وزع) .
وقد تقدم تخريج هذا البيت .

و(فُعَل) لـ (فُعْلَة) و(فُعْلَى) (أَفْعَل) واسْتَنْدِرْهُ مُولَى (فُعْلَى)
وَشَذَّ فِى (رُؤْيَا) و(فَعْلَة) وفِى (تُخَمَة) و(نُفَسَاء) فَاقْتُفِى
و(فِعَل) لـ (فِعْلَة) وجُعِلَا بِالرَّأْى لِـ (فِعْلَى) وَمَا إِنْ نُقِلَا
وَاحْفَظْهُ فِى (فَعَلَة) و(فَعْل) و(صِمَّة) و(فَعْلَة) و(فِعْل)
وَاحْفَظْهُ فى (فَعِيلَة) و(فَعِلَه) كـ(بِنَق) و(مِعَد) ع[1] الأَمْثِلَه
وَقَدْ يُرَى جَمْعًا لِمَا كـ(فُعْلَه) كَذَا يَجِىءُ (فَعَل) لـ (فِعْلَه)
و(هِنْد) مِثْلُ (كِسْرَةٍ) فى (فِعَلِ) و(جُمْلُ) مثْلُ (بُرْمَةٍ) فى (فُعَلِ)

(ش) من أمثلة جمع الكثرة: «فُعُل»، والقياسى منه: ما كان جمعا لـ«فَعُول» – بمعنى «فَاعِل»– صحيح اللام.

ولاسم صحيح اللام رباعى بمدة زائدة ثالثة، مذكرا كان كل واحد من النوعين أو مؤنثا:

فالأول: كـ«صَبُور» و«صُبُر».

والثانى: كـ«قَذَال»[2] و«قُذُل»، و«أَتَان» و«أُتُن»، و«حِمَار» و«حُمُر»، و«ذِرَاع» و«ذُرُع»، و«قُرَاد» و«قُرُد»، و«كُرَاع» و«كُرُع»، و«عَمُود» و«عُمُد»، و«قَلُوص»[3] و«قُلُص»، و«قَضِيب» و«قُضُب».

وتنكبوه – غالبا – فيما مدته ألف من المضاعف.

واحترزت بقولى فى النظم:

... فِى الأَعَم... ... ...

وبقولى هنا: «غَالِبًا» من قولهم: «عَنَان» و«عُنُن»، و«حِجَاج» و«حُجَج»، فإنهما نادران.

ولم يتنكبوا: «فُعُلا» فيما ضوعف ومدته غير ألف نحو«سَرِير» و«سُرُر»، و«ذَلُول» و«ذُلُل».

ويحفظ «فُعُل» فى: «فَعِل» و«فَعِيلَة» –اسما وصفة– كـ«نَمِر» و«نُمُر»، و«خَشِن» و«خُشُن»، و«صَحِيفَة» و«صُحُف»، و«خَرِيدَة» و«خُرُد».

---

(١) ع: فعل أمر من وعى.
(٢) القَذَال: جماع مؤخر الرأس. ينظر: المصباح (قذل).
(٣) القلوص من النوق: الشابّة. ينظر: مختار الصحاح (قلص).

ثم أشرت إلى أن «فُعُلا» يحفظ فيما كان صفة على: «فَاعِل» كـ«بَازِل» و«بُزُل» أو على: «فَعِيل» كـ«نَذِير» و«نُذُر»، و«خَضِيب» و«خُضُب»، عن اللحيانى.

وحكى- أيضا -: «امْرَأة جَلِيدَة» و«نِسْوَة جُلُد».

وحكى أبو على: «حُدُجا» جمع: «حِدْج»[(١)]، و«سُتُرا» جمع: «سِتْر»، وأنشد: [من البسيط]

وَالْمَسْجِدَانِ وَبَيْتٌ نَحْنُ عَامِرُهُ   لَنَا وَزَمْزَمُ والأَحْوَاضُ وَالسُّتُرُ[(٢)]

ومثال «فَعَلَة» و«فُعُل»: «ثَمَرة» و«ثُمُر»، و«خَشَبَة» و«خُشُب».

ومثال «فَعَل» و«فُعُل»: «أَسَد» و«أُسُد»، و«نَصَف» و«نُصُف».

ومثال «فَعْل» و«فُعُل»: «رَهْن» و«رُهُن»، و«سَقْف» و«سُقُف»، و«سَحْل»[(٣)] و«سُحُل».

ومن «فُعُل» المسموع أن يكون جمعا لصفة على: «فَعَال» و«فِعَال»، كـ«صَنَاع» و«صُنع»، و«كِنَاز» و«كُنُز».

والصناع: المرأة المتقنة ما تصنعه النساء.

والكناز: الناقة المكتنزة اللحم.

يقال: ناقة كناز، وناقتان كنازان، ونوق كنز.

وحكى ابن سيده: أن من العرب من يقول: «نُوقٌ كِنَازٌ»[(٤)] بلفظ الإفراد فيكون من باب «دِلاَص» وقد تقدم الكلام عليه.

وما استحق أن يجمع على «فُعُل» وعينه واو، وجب سكونها تخفيفا، ولم يجز ضمها إلا فى ضرورة، واستثقل نحو قوله: [من السريع]

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرِينَ[(٥)] وَتَبْـ   دُو بِالأَكُفِّ اللاَّمِعَاتِ سُوُرْ[(٦)]

(١) الحدج: مركب من مراكب النساء. ينظر: المقاييس (حدج).
(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (حدج)، وتاج العروس (حدج).
(٣) السّحل: الثوب الأبيض. ينظر: المصباح (سحل).
(٤) ينظر: المحكم ٦/ ٤١٠.
(٥) البرين: جمع برة، وهى: الخلخال. ينظر: اللسان (برر).
(٦) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ص١٢٧، والدرر ٦/ ٢٧٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٥، ولسان العرب (سوك)، وللعجاج فى المقتضب ١/ ١١٣ (وليس فى ديوانه)، وبلا نسبة فى شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٢٧، ٣/ ١٤٦، ورصف المبانى ص٤٢٩، والمقرب ٢/ ١١٩، والممتع فى التصريف ٢/ ٤٦٧، والمنصف ١/ ٣٣٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٧٦.

واستثقل بعض التميميين والكلبيين ضمة عين «فُعُل» فى المضاعف؛ فجعلوا مكانها فتحة فقالوا: «جُدَد» [١] و«ذُلَل» بدل: «جُدُد» «وذُلُل».

ومن أمثلة جمع الكثرة: «فُعَل»:

والقياسى منه ما كان لـ «فُعْلَة» - اسما - كـ«غُرْفَة» و«غُرَف»، و«عُدَّة» و«عُدَد» و«عُرْوَة» و«عُرَى».

أو لـ «فُعْلَى» -أنثى «أَفْعَل»- كـ«الْكُبْرَى» و«الْكُبَر»، و«الأُولَى» و«الأُوَل»، و«الأُخْرَى» و«الأُخَر»، و«الْعُلْيَا» و«الْعُلَى».

وشذ فيما سوى ذلك كـ«فُقْرٍ» و«فُقَر»، و«نَقُوق» و«نُقَق»، و«رَجُل بُهْمَة» و«رِجَالٌ بُهَم»، و«رُؤْيا» و«رُؤَى»، و«نَوْبَة» و«نُوَب»، و«قَرْيَة» و«قُرَى»، و«تُخَمَة» و«تُخَم».

وعلامة جمعية «فُعَل» -الذى له واحد على «فُعَلَة»- ألا يستعمل إلا مؤنثا؛ نص على ذلك سيبويه[٢]، رحمه الله تعالى.

فـ «رُطَب» عنده: اسم جنس؛ لقولهم: «هَذَا رُطَب» و«أَكَلْتُ رُطَبًا طيبًا». و«التُّخَم» عنده: جمع؛ لأنه مؤنث.

وحكى ابن سيده[٣] فى «نُفَسَاء» : «نُفَسًا» بالتخفيف، و«نُفَّسًا» بالتشديد.

والفقر: الجانب.

ومن أمثلة الكثرة : «فِعَل»:

والقياسى منه: ما كان جمعا لـ «فِعْلَة» كـ«كِسْرَة» و«كِسَر»، و«حِجَّة» و«حِجَج»، و«مِرْيَة» و«مِرًى».

ورآه الفراء مطردا فى «فِعْلَى» كـ«ذِكْرَى» و«ذِكَر»؛ لأن المؤنث بالألف شبيه بالمؤنث بالتاء إذا كان ما قبلهما على زنة واحدة، وقد أجرتهما العرب مجرى واحدا فى مواضع منها: قولهم فى «فُعْلَة» و«فُعْلَى» :«فُعَل» كـ«غُرْفَة» و«غُرَف»، و«أُخْرَى» و«أُخَر»،وقولهم فى «فَاعِلَة» و«فَاعِلَاء» : «فَوَاعِل» كـ«سَالِفَة» و«سَوَالِف»، و«قَاصِعَاء» و«قَوَاصِع»،فإذا أجرى «فِعْلَى» مجرى «فِعْلَة» لم يكن بدعا، ولم يعدم نظيرا.

(١) جُدد: وجه الأرض .ينظر: اللسان (جدد) .

(٢) قال سيبويه: (والفُعْلَة) تكسر على (فُعَل) إن لم تجمع بالتاء، وذلك قولك: تخمة وتُخم، وتُهمَة وتُهَم، وليس كرُطبة ورطب، ألا ترى أن الرطب مذكر كالبر والتمر، وهذا مؤنث كالظلم والفرق .ينظر: الكتاب ٣/ ٥٨٢ .

(٣) ينظر: المخصص ١/ ٢١ .

ويحفظ «فِعَل» فى «فَعَلَة»: كـ«قَامَة» و«قِيَم»، و«حَاجَة» و«حِوَج».

وفى «فَعْل» كـ«قَشْع» و«قِشَع». والقشع: الجلد البالى وفى «فَعْلَة» كـ«قَصْعَة» و«قِصَع».

وفى «فِعْلَة» كـ«صِمَّة» و«صِمَم»، و«ذِرْبَة» و«ذِرَب».

وفى «فِعْل» كـ«هِدْم» و«هِدَم».

والصمة: الرجل الشجاع، والذربة: المرأة الحديدة اللسان، والهدم: الثوب الخلق.

ويحفظ «فِعَل» - أيضا - فى «فَعِيلَة» كـ«بَنِيقَة» (١) و«بِنَق»، و«شَكِيكَة» و«شِكَك» والشكيكة: الطريقة.

ومن المسموع الذى لا يقاس عليه: «فعلَة» و«فِعَل» كـ«معدَة» و«مِعَد».

وقد ينوب «فُعَل» عن «فِعَل»، و«فِعَل» عن «فُعَل»:

فالأول: «حِلْيَة» و«حُلَى»، و«لِحْيَة» و«لُحَى».

والثانى: «صُورَة» و«صِوَر»، و«قُوَّة» و«قِوَى».

ويلحق «فِعْل» و«فُعْل» -مؤنثين- بـ«فِعْلة» و«فُعْلة»؛ فيقال: «هِنْد» و«هِنَد»، و«جُمْل» و«جُمَل»، كما يقال: «كِسْرَة» و«كِسَر»، و«غُرْفَة» و«غُرَف».

(ص)

(فَعَلَة) لـ (فَاعِل) وَصْفِ ذَكَر	يَعْقِلُ ذَا لاَمٍ صَحِيحٍ وَنَدَر
فِى غَيْرِه وَلك (قَاضٍ) (فُعَلَه)	وَشَذَّ فِى سِوَاه فَاعْرِفْ مُثُلَه
وَاجْمَعْ بِـ(فَعْلَى) مُفْهِما مُمَاتَا	أَوْ وَجِعا أَوْ نَائِلاً شَتَاتَا
مِن (فَعِل) أَو(فَاعِل) أو(أَفْعَلا)	أَو مِنْ (فَعِيل) فِيهِ (مَعْنَى) (فُعِلاَ)
و(فَيْعِل) كَذَا و(فَعْلاَن) وَمَا	سِوَاهُ مَحْفُوظ كـ(جَلْدَى) فَاعْلَمَا
لـ (فُعْل) اسْمًا صَحَّ لاَمًا (فِعَلَه)	وَالْوَضْعُ فِى (فَعْل) و(فِعْل) قَلَّلَه
و(خِطْرَة) و(كَتِيفٌ) ثُمَّ ذَكَر	(فِعَلَة) فِى جَمْعِهِنَّ قَدْ نَدَر
و(هَادِرٌ) قَدْ قِيلَ فِيهِ (هِدَرَه)	وَهَكَذَا (هَدَرَة) و(هُدَرَه)
لـ (حَجَل) و(ظَرِبَانٍ) مُثِّلا	(فِعْلَى) وَبَعْضٌ ذَا اسْمَ جَمْعٍ جَعَلا

(١) البنيقة: كل رقعة فى الثوب. ينظر: المقاييس (بنق).

(ش) من أمثلة جمع الكثرة: «فَعَلَة»:

والقياسى منه: ما كان لـ «فَاعِل» صحيح اللام، صفة لمذكر عاقل نحو «سَافِر» و«سَفَرَة»، و«بَارّ» و«بَرَرَة»، و«سَاحِر» و«سَحَرة»، و«كَافِر» و«كَفَرَة».

ويقل فيما لا يعقل: كـ «نَاعِق» و«نَعَقَة» وهى الغربان.

وفى غير «فَاعِل»: كـ «سَيِّد» و«سَادَة»، و«خَبِيث» و«خَبَثَة»، و«دَنْغ» و«دَنَغَة»، و«أَجْوَق» و«جَوَقَة».

والدنغ: [الرجل] الرذل، والأجوق: المائل الشدق.

ومن أمثلة الكثرة: «فُعَلَة»:

والقياسى منه: ما كان لـ «فَاعِل» معتل اللام، صفة لمذكر، عاقل كـ«قَاضٍ» و«قُضَاة»، و«رَامٍ» و«رُمَاة».

وقد تضمن هذه القيود كلها قولى:

... ولِـك «قَـاضٍ» «فُـعَـلَـه» ... ...

لأن «قَاضِيًا»: فاعل معتل اللام صفة لمذكر عاقل.

ويقل: «فُعَلَة» فيما لا يعقل كـ«بَازٍ» و«بُزَاة».

وفى صحيح اللام كـ«هَادِر» و«هُدَرَة»، والهادر: الرجل الذى لا يعتد به.

وشذ «فُعَلَة» - أيضا - فى جمع «غَوَى» و«عُرْيَان»، و«رَذِى»، وهو البعير المهزول جدا. وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... وَشَـذَّ فِـى سِـوَاه فَـاعْـرِفْ مُـثُـلَـه

ومن أمثلة الكثرة: «فَعْلَى»:

والقياسى منه: ما كان لـ «فَعِيل» بمعنى: «مَفْعُول»، دال على هلك، أو توجع، أو تشتت كـ«قَتِيل» و«قَتْلَى»، و«جَرِيح» و«جَرْحَى»، و«أَسِير» و«أَسْرَى».

ويحمل عليه ما أشبهه فى المعنى من «فَعِيل» لا بمعنى «مَفْعُول»: كـ«مَرِيض» و«مَرْضَى»، و«فَعِل» كـ«زَمِن» و«زَمْنَى»، و«فَاعِل» كـ«هَالِك» و«هَلْكَى»، و«فَيْعِل» كـ«مَيِّت» و«مَوْتَى»، و«أَفْعَل» كـ«أَحْمَق» و«حَمْقَى»، و«فَعْلَان» كـ«سَكْرَان» و«سَكْرَى».

وبه قرأ حمزة والكسائى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾[1] [الحج: ٢]

---

(١) قوله: ﴿وترى الناس سكارى﴾. العامة على فتح التاء من «ترى» على خطاب الواحد، وقرأ زيد بن على بضم التاء وكسر الراء على أن الفاعل ضمير الزلزلة، أو الساعة، وعلى هذه =

ثم قلت:

... ... وَمَا سِوَاهُ مَحْفُوظ...

فأشرت إلى نحو: «رَجُل جَلْد» و«رِجَال جَلْدَى»، و«رَجُل كَيْس» و«رِجَال كَيْسَى»، و«سِنَان ذَرْب» (١) و«أَسنَّة ذَرْبَى».

قال الشاعر: [من الكامل]

إنِّى امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ سَعْدِيَّة ذَرْبَى الْأَسِنَّةِ كُلَّ يَوْمِ تَلَاقِ

ومن أمثلة الكثرة: «فِعَلَة»:

وكثر فى «فُعْل» اسما صحيح اللام كـ«قُرْط» و«قِرَطَة»، و«دُرْج» و«دِرَجَة»، و«كُوز» و«كِوَزَة».

وقل فى «فَعْل» و«فِعْل» كـ«غَرْد» (٢) و«غِرَدَة»، و«قِرْد» و«قِرَدَة».

وندر: «خِطَرَة» فى جمع «خِطْرَة»: وهو الغصن، و«كتفَة» فى جمع «كَتِف»، و«ذِكَرَة» فى جمع «ذَكَر»: ضد الأنثى، و«هِدَرَة» فى جمع «هَادِر».

ومن أمثلة الكثرة: «فِعْلَى» ولم يسمع جمعا إلا «حِجْلَى» جمع «حَجَل» و«ظِرْبَى» جمع «ظَرِبان»، ومذهب ابن السراج أنه اسم جمع.

= القراءة فلابد من مفعول أول محذوف، ليتم المعنى به، أى: وترى الزلزلة -أو الساعة- الخلق الناس سكارى، ويؤيد هذا قراءة أبى هريرة وأبى زرعة نهيك «تُرَى الناس سكارى» بضم التاء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله ونصب «الناس»؛ بنوه من المتعدى لثلاثة: فالأول قام مقام الفاعل وهو ضمير المخاطب، و «الناس سكارى» هما الثانى والثالث.

ويجوز أن يكون متعديا لاثنين فقط على معنى وترى الزلزلة أو الساعة الناس قوما سكارى، فـ «الناس» هو الأول و «سكارى» هو الثانى. وقرأ الزعفرانى وعباس فى اختياره «وترى» كقراءة أبى هريرة إلا أنهما رفعا «الناس» على أنه مفعول لم يسم فاعله، والتأنيث فى الفعل على تأويلهم بالجماعة. وقرأ الأخوان «سكرى وما هم بسكرى» على وزن وصفة المؤنثة بذلك، واختلف فى ذلك هل هذه صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى، أو صفة مفردة استغنى بها فى وصف الجماعة؟ خلاف مشهور تقدم فى قوله «أسرى». وظاهر كلام سيبويه أنه جمع تكسير؛ فإنه قال: وقوم يقولون: «سكرى» جعلوه مثل مرضى؛ لأنهما شيئان يدخلان على الإنسان ثم جعلوا رَوْبى مثل سكرى، وهم المستثقلون نوما لا من شرب الرائب.

ينظر: اللباب ١٤/٧-٨.

(١) ذرب: حدٌّ. ينظر: القاموس (ذرب).

(٢) الغَرد: الخص، وضرب من الكمأة .ينظر: القاموس (غرد)

(ص)

و(فُعَّل) لـ (فَاعِل) و(فَاعِلَه) وَصْفَيْنِ نَحْو(عَاذِل) و(عَاذِلَه)
وَمِثْلُهُ (الْفُعَّال) فِيمَا ذُكِّرَا وَفِى الْإِنَاثِ قَدْ أَتَى مُسْتَنْدَرَا
وَيَمْنَعُ اعْتِلَالُ لَامٍ مِنْهُمَا إلا قَلِيلًا بِسَمَاعٍ عُلِمَا
و(خُرَّد) و(نُفَّس) و(سُخَّل) شَذَّت كَذَاك (سُرَّأٌ) و(عُزَّل)

(ش) من أمثلة الكثرة: «فُعَّل»:

والقياسى منه: ما كان لـ «فَاعِل» و«فَاعِلَة» وصفين، صحيحى اللام.

ويشاركه «فُعَّال» قياسا فى المذكر كـ «صَائِم» و«صُوَّم» و«صُوَّام».

وندر فى المؤنث كقول الشاعر: [من البسيط]

أَبْصَارُهُنَّ إِلى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّى غيرَ صُدَّاد[1]

فجمع «صَادَّة» على: «صُدَّاد»، وهو نادر.

واعتلال اللام مانع منهما استغناء فى «فَاعِل» بـ«فُعَلة» كـ«رَام» و«رُمَاة»، وفى «فَاعِلَة» بـ«فَوَاعِل» كـ«رَامِيَة» و«رَوَام».

وندر: «غَازٍ» و«غُزًّى» و«عَافٍ» و«عُفًّى»، وكذا : «غُزَّاء» فى جمع «غَازٍ»، و«سُرَّاء» فى جمع «سَارٍ» كقول الشاعر: [من البسيط]

تَقْرِى بُيُوتُهُمْ سُرَّاءَ لَيْلتهِم وَلاَ يُبِيتُونَ دُونَ اللَّيْلِ أَضْيَافَا

وحكى سيبويه[2] : «جَانِيًا» و«جُنَّاء»، وهو نظير «سُرَّاء» فى جمع «سَار».

وحكى ابن سيده[3]: «سَاقِيًا» و«سُقًّى»، وهو نظير «غُزًّى» فى جمع «غَاز».

وقالوا: «خَرِيدَة» و«خُرَّد»، و«نُفَسَاء» و«نُفَّس»، و«رَجُل سَخْل» -أى: رذل- أو«رِجَال سُخَّل»، و«رَجُلٌ أَعْزَل» - لا سلاح له- و«رِجَالٌ عُزَّل»، و«جَرَادَة سُرُوٌ» - أى: بيوض- و«جَرَاد سُرَّأ».

هذه كلها نوادر لا يقاس عليها.

---

(١) البيت للقطامى فى ديوانه ص٧٩، وأمالى الزجاجى ص٥٩، والأشباه والنظائر ٥/ ٥١، وشرح التصريح ٢/٣٠٨، ولسان العرب (صدد)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٢١، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٣١٤، وشرح الأشمونى ٣/ ٦٨٤، وشرح ابن عقيل ص٦٤٠ .

(٢) ينظر: الكتاب (٤/ ٤٨) .

(٣) ينظر: المحكم (٦/ ٣٠٢) .

(ص)

(فَعْل) و(فَعْلَة) (فِعَالٌ) لَهُمَا　　وَشَذَّ فِى ذِى الْيَاءِ عَيْنًا مِنْهُمَا
نَحْو(ضِيَاف) والذِى الْفَا مِنْهُ يَا　　كـ(الْيَعْرِ) و(الْيعَار) أَعْنِى الأَجْدِيَا
لـ (فَعَل)-أَيْضًا- (فِعَال) حَيْثُ لَمْ　　يَعْتَلَّ لاَمًا أَو يُضَاعَف كـ(قَلَم)
(فَعَلَة) كـ(فَعَل) فِيهِ وَفِى　　(فِعْل) و(فُعْل) بِالْقِيَاس قَدْ قُفِى
فِى غَيْرِ وَصْفٍ وَالْمُضَاهِى (حُوتًا) اوْ　　(مُدْيًا) فَفِى ذَيْن (فِعَالاً) قَدْ أَبَوْا
وَقِسْهُ فِى وَصْفٍ بِمَعْنَى (فَاعِلِ)　　عَلَى (فَعِيل) أَوْ بِتَا أُنْثَى تلِى
وَشَاعَ فِى وَصْفٍ عَلَى (فَعْلاَنَا)　　أَوْ أُنْثَيَيْه أَو عَلَى (فُعْلاَنَا)
وَمِثْلُهُ (فُعْلاَنَة) وَالْزَمْهُ فِى　　نَحْو(طَوِيل) و(طَوِيلَةٍ) تَفِى
وَاحْفَظْهُ فى كـ(فَاعِل) و(فَاعِلَه)　　وَصْفًا و(فُعْلَة) و(فُعْلى) قَابِلَه
وَفِى (فَعَالٍ) ارْوِهِ و(أَفْعَلاَ)　　وَمَا يُضَاهِى (فَيْعِلا) أو(فَيْعَلاَ)
كَذَاك(فُعْلاَء) (فَعُول) (فُعَلُ)　　وَجَمْعُ (فِعْلة) كَذَا قَدْ يُجْعَلُ
وبـ(فُعُول) (فَعِل) نَحو (كَبِد)　　يُخَصُّ- غَالِبًا - كَذَاكَ يَطَّرِد
فِى (فَعْلٍ) او(فِعْل) سُمًا وَفِى (فَعَل)　　يَقِلُّ وَانْسبْ كـ(سُوُوقِ) للثِّقَل
(فُعُولُ) (فُعْل) إنْ يُضَاعَفْ أَوْ يُعَلّ　　شَذَّ و(فَاعِلٌ) (فُعُولٌ) فِيهِ قَلّ
وَاحْفَظْهُ فِى وَصْفٍ عَلَى (فَعْل) وَفِى　　(فَعْلة) و(القُنُوس) شبهُهُ نُفِى
شَذَّ (فُعُولٌ) فى (شُصُوص) و(سَمَا)　　وَفِى (فَعِيل) وَالْمُضَاهِى لَمَمَا
و(فُعْلَه) (آنِسَة) (أَسِينَه)　　فِى كُلِّهَا نَدَارَة مُبِينَه

(ش) من أمثلة جمع الكثرة : «فِعَال» و«فُعُول»:

فـ «فِعَال»: مقيس فى جمع «فَعْل» و«فَعْلَة»، اسمين كانا أو صفتين، نحو: «كَعْب» و«كِعَاب»، و«صَعْب» و«صِعَاب»، و«نَعْجَة» و«نِعَاج»، و«خَدْلَة» (١) و«خِدَال».

وشذ فيما فاؤه أو عينه ياء كـ«يَعْر» (٢) و«يِعَار»، و«ضَيْف» و«ضِيَاف»؛ قال

(١) الخدلة: يقال: امرأة خدلة أى: ممتلئة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام. أساس البلاغة (خدل) .
(٢) اليَعْر: الجدى، وصوت الشاء. المقاييس (يعر) .

الشاعر: [من الطويل]

أَنَـارُ أَبِـينَـا غَـيْـر أَنَّ ضِـيَـافَـهُ قَلِيلٌ وَقَدْ يُؤْوى إِلَيْهَا فَتَكْثُرُ

و«فِعَال» -أيضا- مقيس فى «فَعَل» و«فَعَلَة» ما لم يضاعفا، أو تعتل لامهما، وذلك نحو: «جَمَل» و«جِمَال»، و«رَقَبة» و«رِقَاب».

والأكثر فى «قَلَم»: أن يستغنى فيه بـ«أَقْلَام» عن: «قِلَام»، وقد يجمع على: «قِلَام» حكاه ابن سيده(١).

و«فِعَال» - أيضا - مقيس فى: «فِعْل» و«فُعْل» -اسمين- نحو«ذِئْب» و«ذِئَاب»، و«رُمْح» و«رِمَاح»، ما لم يكن «فُعْل» واوى العين كـ«حُوت»، أو يائى اللام كـ«مُدًى».

و«فِعَال» - أيضا - مقيس فيما بمعنى «فَاعِل» و«فَاعِلَة»، من «فَعِيل» و«فَعِيلَة» - وصفين- كـ«ظِرَاف» و«كِرَام» فى جمع: «ظَرِيف» و«ظَرِيفَة»، و«كَرِيم» و«كَرِيمَة».

وشاع دون اطراد فى «فَعْلَان» - وصفا- وفى أنثييه وهما: «فَعْلَى» و«فَعْلَانَة»، وفى «فُعْلَان» و«فُعْلَانَة» - أوصافا-نحو: «غِضَاب» و«نِدَام»، و«خِمَاص» فى جمع: «غَضْبَان» و«غَضْبَى»، و«نَدْمَان» و«نَدْمَانَة»، و«خُمْصَان» و«خُمْصَانَة».

ولم يجاوز «فِعَال» إلى غيره فيما عينه واو ولامه صحيحة من «فَعِيل» و«فَعِيلَة» - وصفين- كـ«طِوَال» فى جمع: «طَوِيل» و«طَوِيلَة».

ويحفظ «فِعَال» - أيضا - فى جمع «فَاعِل» و«فَاعِلَة» - وصفين- نحو: «قَائِم» و«قِيَام»، و«رَاع» و«رِعَاء»، و«آمّ» و«إِمَام»، كقوله- تعالى-: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وكذا يقال فى جمع «قَائِمَة» و«رَاعِيَة» و«آمَّة».

ومن المحفوظ الذى لا يقاس عليه: «بُرْمَةٌ» (٢) و«بِرَام»، و«أُنْثَى» و«إِنَاث».

ومن المحفوظ- أيضا - نحو: «أَعْجَف» و«عِجَاف»، و«جَوَاد» و«جِيَاد»، و«خَيْر» و«خِيَار»، و«أَيْصَر» و«إِصَار»، و«بَطْحَاء» و«بِطَاح»، و«قَلُوص» و«قِلَاص»، و«رُبَع» و«رِبَاع»، و«لِقْحَة» و«لِقَاح» (٣).

والأيصر: كساء يجمع فيه الحشيش.

---

(١) ينظر: المحكم (٦/ ١٦٩).

(٢) البرمة: القِدرُ من الحجر. المصباح (برم).

(٣) اللِّقحة: الناقة ذات لبن. المصباح (لقح).

وقد تضمن النظم هذه الأوزان كلها.

ثم نبهت على أن «فُعُولا» يغنى عن «فِعَال» فيما كان اسما على «فَعِل» كـ«كَبِد» و«كُبُود».

ثم أشرت إلى أن «فُعُولاً» مطرد فى جمع «فَعْل» و«فِعْل» - اسمين- نحو«كَعْب» و«كُعُوب»، و«ضِرْس» و«ضُرُوس».

وأنه فى جمع «فَعَل» يقل، ويقتصر على سماعه كـ«أَسَد» و«أُسُود»، و«شَجَن» و«شُجُون»، و«نَدَب» و«نُدُوب»، و«ذَكَر» و«ذُكُور»، و«سَاق» و«سُوُوق»، إلا أن «سُوُوقا» شاذ؛ لثقل الضمة على الواو.

ثم أشرت إلى أن «فُعْلًا» إن لم يضاعف ولم يعل لم يشذ جمعه على «فُعُول» كـ«جُنْد» و«جُنُود»، و«بُرْد» و«بُرُود».

فإن ضوعف كـ«خُفّ»، أو أعل كـ«حُوت» وكـ«مُدْى»- لم يجمع على: «فُعُول»، إلا ما شذ من قولهم فى «الْحُصّ» - وهو الورس[1]-: «حُصُوص»، وفى «نُئِيّ»[2]: «نُؤِى»، وإياهما عنيت بقولى:

«فُعُول» «فُعْل» إن يُضَاعَف أو يُعَلّ شَـــذَّ...

ثم أشرت إلى أن «فُعُولاً» قد يكون جمعا لـ «فَاعِل» على قلة نحو«رَاكِع» و«رُكُوع»، و«شَاهِد» و«شُهُود»، و«بَاك» و«بُكِى»، و«صَالٍ» و«صُلِى».

ثم أشرت إلى أن «فُعُولاً» قد يكون جمعا لصفة على «فَعْل»، نحو«كَهْل» و«كُهُول»، و«فَسْل» [3] و«فُسُول».

ولاسم على «فَعْلَة» كـ«بَدْرَة» و«بُدُور»، و«صَخْرَة» و«صُخُور».

وندر «فُعُول» فى جمع «فَوْعَل» كقول الشاعر: [من السريع]

أَبْلِغْ بَنِى أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسِ بِضَرْبِ الْهَامِ تَحْتَ الْقُنُوسْ[4]

فجمع «قَوْنَسًا» على: «قُنُوس».

---

(١) الوَرْس: نبات كالسمسم ، ليس إلا باليمن، نافع للكلف طلاءً وللبهق شُربًا. القاموس (ورس).

(٢) النُّؤى: حفيرة حول الخباء، يدفع ماء المطر عن الخباء. (نأى).

(٣) الفَسْل: الضعف والقلة، يقال: الرجل الفسل، وهو الردىء من الرجال. المقاييس (فسل).

(٤) البيت للأفوه الأودى فى ديوانه ص١٨، ولسان العرب (قنس)، والمخصص ٦/ ١٣٩، وتاج العروس (قنس).

ومما يحفظ ولا يقاس عليه: ما حكاه ابن سيده[١]: أنه يقال للناقة القليلة اللبن: «شَصُوص» ويجمع على: «شَصَائِص» على القياس، و«شُصُوصًا» أيضا، وهو نادر.

ومن المحفوظ الذى لا يقاس عليه: «ظَرِيفٌ» و«ظُرُوف»، و«خَبِيث» و«خُبُوث»؛ عن أبى زيد.

ومثله: «عَنَاق» و«عُنُوق»، و«سَمَاء» و«سُمِى».

وأشرت بقولى:

... ... وَالْمُضَاهِى لِمَمَا

إلى ما ضوعف من «فَعَل» كـ«طَلَل» و«طُلُول».

ومما يحفظ-أيضا-: جمع «فُعْلَة» على «فُعُول» كـ«شُعْبَة» و«شُعُوب»، و«قُنَّة»[٢] و«قُنُون».

وقالوا: «آنِسَة» و«أَنْؤُس»، و«أَسِينَة»[٣] و«أُسُون» و«إِسَان» -وهى: قوى الوتر- وكلها نوادر. والله أعلم.

(ص)

(فِعْلَان) لاِسْمٍ كـ(فُعَالٍ) و(فُعَل) و(فُعْلٍ) الْوَاوِى عَيْنًا و(فَعَل)

وَفِى (فَعَالٍ) و(فِعَال) قَدْ يَرِد كَذَا (فَعِيل) و(فَعُول) وَوُجِد

فى (فَاعِلٍ) و(فِعْلَةٍ) و(فِعْلِ) و(فُعْلَةٍ) (فَعَلَة) و(فَعْلِ)

فِى (فَعَلَانٍ) و(فِعَلٌ) قَدْ نُقِل وَالثَّان نَادِرٌ وَلَكِن احْتُمِل

لـ (فَعْل) اسْمًا و(فَعِيل) و(فَعَل) غَيْر مُعَلّ الْعَيْنِ (فُعْلَان) وَقَلّ

فِى (فَاعِل) وَمَا لَه (فَعْلَاء) مِنْ (أَفْعَل) فِى (فُعَالٍ) -ايْضًا- قَدْ يَعِنّ

(فَعَلَة) كَذَا و(فِعْل) وَاجْعَلا جَمْعَ (فَعِيل) كـ(كَرِيم) (فُعَلا)

و كـ(فَعِيل) ذَا اجْمَعَنَّ (فَاعِلَا) فى قَصْدِ مَدْحٍ مِثْل جَمْعَى عَاقِلَا

وَفِى (فَعَال) و(فَعِيلَة) وَفِى (فَعْل) وَفِى (فِعْل) سَمَاعُهُ اقْتُفِى

وَفِى (فَعِيل) ذُو بِمَعْنَى (فُعِلَا) أَتَى وَفِى (فَعُولٍ)-ايْضًا- نُقِلَا

وَنَابَ عَنْهُ (أَفْعِلَاءُ) فِى الْمُعَلّ لَامًا ومُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّ

---

(١) ينظر: المخصص (٧/ ٤٦).

(٢) القُنَّة: أعلى الجبل. المقياس (قنن).

(٣) الأسينة: القوة من قُوى الوتر. القاموس (أسن).

وَفِـي (نَـصِـيـبِ) ازو(أَفْـعِـلاَءُ) وَفِـي (صَـدِيـقٍ) و(ظَـنِـيـنٍ) جَـاءَ
وفِـي (صَـدِيـقَـةٍ) و(قَـزٌ) قُـبِـلاَ و(هَـيِّـن) و(أَهْـوِنَـاء) اسْـتُـعْـمِـلاَ

(ش) من أمثلة جمع الكثرة : «فِعْلاَن» و«فُعْلاَن».

ف «فِعْلاَن»: مقيس فيما كان من الأسماء الجامدة على: «فُعَال» كـ«غُرَاب» و«غِرْبَان»، و«غُلاَم» و«غِلْمَان».

أو على: «فُعَل» كـ«صُرَد» و«صِرْدَان»، و«جُرَذ» [1] و«جِرْذَان»، و«خُزَز» و«خِزَّان»، وهى ذكور الأرانب.

واطرد «فِعْلاَن» - أيضا - فى جمع ما عينه واو من «فُعْل» و«فَعْل»، كـ«عُود» و«عِيدَان»، و«حُوت» و«حِيتَان»، و«كُوز» و«كِيزَان»، و«نُون» و«نِينَان»، وهى الحيتان.

ومثال ذلك فى «فَعْل» : «تَاج» و«تِيجَان»، و«قَاع» و«قِيعَان»، و«خَال» [2] و«خِيلاَن»، و«جَار» و«جِيرَان».

وقد يجمع عليه «فَعَل» -صحيح العين- كـ«خَرَب» و«خِرْبَان»، و«أَخ» و«إِخْوَان». والخرب: ذكر الحبارى.

وقد يجمع على «فِعْلاَن» : «فَعَال»، كـ«غَزَال» و«غِزْلان»، و«فِعَال» كـ«صِوَار» و«صِيرَان». والصوار: قطيع بقر الوحش.

ويجمع عل «فِعْلاَن» - أيضا -:

«فَعِيل»: كـ«ظَلِيم» [3] و«ظِلْمَان».

و«فَعُول»: كـ«خَرُوف» و«خِرْفَان».

و«فَاعِل»: كـ«حَائِط» و«حِيطَان».

و«فِعْل»: كـ«قِنْو» [4] و«قِنْوَان».

«فِعْلَة»: كـ«نِسْوَة» و«نِسْوَان».

---

(١) الجرذ: ضرب من الفأر. القاموس (جرذ) .

(٢) الخال: سحاب لا يخلف مطرُهُ، والبرق، والكِبرُ، والثوب الناعم، وشامة فى البدن. القاموس (خول) .

(٣) الظليم: الذكر من النعام. القاموس (ظلم) .

(٤) القنو: العذق بما عليه؛ لأنه ملازم لشجرته. المقاييس (قنو).

و«فَعْل»: كـ«عَبْد» و«عِبْدَان»، و«ضَيْف» و«ضِيفَان».

و«فُعْلَة»: كـ«بُرْكَة» و«بِرْكَان»، لبعض طير الماء.

و«فَعَلَة»: كـ«قَضَفَة» و«قِضْفَان». والقضفة: الأكمة.

وجمعوا- أيضا - على «فِعْلَان» : «فَعَلَان» كـ«كَرَوَان» و«كِرْوَان»، و«صَمَيَان» و«صِمْيَان»، وهو الرجل الشجاع.

وقالوا: «ضِفْنَان» فى جمع «ضِفَنّ»، وهو الرجل الأحمق الجسيم.

و«فُعْلَان»: مقيس فيما كان من الأسماء الجامدة، والجارية مجراها، على «فَعْل» كـ«ظُهْرَان» و«بُطْنَان» و«عُبْدَان» و«سُقْبَان» (١).

أو على «فَعِيل» كـ«قَضِيب» و«قُضْبَان»، و«كَثِيب» (٢) و«كُثْبَان»، و«رَغِيف» و«رُغْفَان»، و«قَفِيز» و«قُفْزَان».

أو على «فَعَل» -صحيح العين- كـ«ذَكَر» و«ذُكْرَان»، و«جَذَع» و«جُذْعَان»، و«حَمَل» و«حُمْلَان».

وقل فى «فَاعِل» كـ«حَاجِز» و«حُجْزَان»، و«رَاكِب» و«رُكْبَان».

وفى «أَفْعَل» «فَعْلَاء»(٣) كـ«أَسْوَد» و«سُودَان»، و«أَعْمَى» و«عُمْيَان».

وفى «فُعَال» كـ«حُوَار» و«حُورَان»، و«زُقَاق» و«زُقَّان»؛ ذكرهما سيبويه(٤).

ويقل- أيضا - فى «فَعَلَة» كـ«قَضَفَة» و«قُضْفَان»، وفى «فِعْل» كـ«ذِئْب» و«ذُؤْبَان».

ويقال- أيضا - : «قَضَفَة» و«قِضْفَان». والقضفة: الأكمة كحجر واحد.

ومن أمثلة الكثرة : «فُعَلَاء»:

وهو مقيس فيما كان على: «فَعِيل» صفة لمذكر عاقل بمعنى: «فَاعِل» غير مضعَّف، ولا معتل اللام كـ«ظَرِيف» و«ظُرَفَاء»، و«كَرِيم» و«كُرَمَاء».

ويكثر فيما دل على مدح من «فَاعِل» كـ«صَالِح» و«صُلَحَاء»، و«عَاقِل» و«عُقَلَاء»، و«شَاعِر» و«شُعَرَاء».

وقد يجىء جمعا لـ «فَعَال»: كـ«جَبَان» و«جُبَنَاء».

---

(١) أى: فى «ظَهْر» و«بَطْن» و«عَبْد» و«سقب»، والسَّقْب: ولد الناقة أو ساعة يولد أو خاص بالذكر. القاموس (سقب) .

(٢) الكثيب: التل من الرمل. القاموس (كثب) .

(٣) أى: «أفعل» الذى مؤنثة «فعلاء»

(٤) ينظر: الكتاب (٣/ ٥٧٦، ٣/ ٦٠٣، ٦٠٤) .

ولـ «فَعِيلَة»: كـ«خَلِيفَة» و«خُلَفَاء»، و«سَفِيهَة» و«سُفَهَاء».

ولـ «فَعْل»: كـ«سَمْح» و«سُمَحَاء».

ولـ «فِعْل» كـ«خِلْم» و«خُلَمَاء». والخلم: الصديق.

وقد يجيء -أيضا- جمعا لـ «فَعِيل» بمعنى «مَفْعُول» كـ«دَفِين» و«دُفَنَاء»، و«سَجِين» و«سُجَنَاء»، و«جَلِيب» و«جُلَبَاء»، و«سَتِير» و«سُتَرَاء»؛ حكاهن اللحيانى.

ونقل عن العرب: «وُدَدَاء» و«رُسَلَاء» فى جمع: «وَدُود» و«رَسُول»؛ وإليهما أشرت بقولى:

... ... وَفِي «فَعُول» -ايْضًا- نُقِلاَ

ثم نبهت على أن «أَفْعِلَاء» ينوب عن «فُعَلَاء» فى المعتل اللام كـ«وَلِى» و«أَوْلِيَاء»، وفى المضاعف كـ«شَدِيد» و«أَشِدَّاء».

ونبهت بقولى:

... ... وَغَـيْـر ذَاكَ قَـلّ

على قول بعض العرب: «سَرِى» [(١)] و«سُرَوَاء»، و«تَقِى» و«تُقَوَاء»، و«سَخِى» و«سُخَوَاء».

وقالوا فى «نَصِيب»: «أَنْصِبَاء»، وفى «صَدِيق»: «أَصْدِقَاء»، وفى «ظَنِين»: «أَظِنَّاء»، وفى «قَزّ» [(٢)]: «أَقِزَّاء»، وفى «هَيِّن»: «أَهْوِنَاء»، وكله مقصور على السماع. وفى الحديث: «أَرْسِلُوا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ» [(٣)]، جمع «صَدِيقَة» وهو فى الندور: نظير «سَفِيهَة» و«سُفَهَاء»، وحق «فُعَلَاء» و«أَفْعِلَاء» أن يخصا بالمذكرين.

(ص)

(فَوَاعِلٌ) لـ (فَوْعَل) و(فَاعَلِ) و(فَاعِلَاء)- مُطْلَقًا - و(فَاعِل)

(١) السرى: نهر صغير يجرى إلى النخل. القاموس (سرى).

(٢) القز: مُعرَّب، قال الليث هو مايُعمل منه الإبريسم (أحسن الحرير). ينظر المصباح المنير (قزز)، والوسيط (الإبريسم).

(٣) رواه مسلم فى «صحيحه» (١٨٨٨/٤) كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها حديث (٧٥/ ٢٤٣٥) من حديث عائشة قالت: ما غرت على نساء النبى ﷺ إلاَّ على خديجة وإنى لم أدركها.

قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة» قالت: فأغضبته يومًا فقلت: خديجة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنى قد رزقت حبها». والحديث رواه غير واحد لكن ليس فيه موضع الشاهد.

وَصْفًا لِأُنْثَى، أَوْ مُذَكَّرٍ بِلاَ ... عَقْلٍ، وَشَذَّ فِى ذُكُورِ الْعُقَلاَ
وَقِسْهُ فِى كَـ(عَاتِقٍ) و(فَاعِلَه) ... وَاجْعَلْ لَهَا (فَوْعَلَة) مُمَاثِلَه
وَفِى (الدُّخَانِ) اسْتَنْدَرُوا (دَوَاخِنَا) ... كَذَا (عُثَانًا) جَمَعُوا (عَوَاثِنَا)
و(حَاجَة) مَعَ (الْحِجَاجِ) و(الشَّجَن) ... (فَوَاعِلٌ) قَدْ شَذَّ فِيهَا ذَا عَلَن
وبِـ(فَعَائِلَ) اجْمَعَنْ (فَعَالَه) ... (فَعِيلَةً) (فُعَالَةً) (فِعَالَه)
كَذَا (فَعُولَة) وَذِى الْخَمْسِ بِلاَ ... تَاءِ إِنَاثٍ كَذَوَاتِ التَّا اجْعَلاَ
وَفِى (فَعِيلٍ) و(فَعِيلَةٍ) نُقِل ... إِذَا اسْتَبَانَ بِهِمَا مَعْنَى (فعل)
وَشَذَّ فِيمَا ضَعَّفُوا مِنْ (فَعْلَهْ) ... ومِنْ مِثَالَى (فِعْلَة) و(فُعْلَهْ)

(ش) «فَوْعَل» و«فَوَاعِل» كـ«جَوْهَر» و«جَوَاهِر»، و«كَوْثَر» و«كَوَاثِر».

و«فَاعَل» و«فَوَاعِل» كـ«طَابَع» و«طَوَابع»، و«قَالَب» و«قَوَالِب».

و«فَاعِلاَء» و«فَوَاعِل» كـ«قَاصِعَاء» و«قَوَاصِع»، و«رَاهِطَاء» و«رَوَاهِط».

و«فَاعِل» و«فَوَاعِل» فى صفات الإناث كـ«حَائِض» و«حَوَائِض»، و«طَالِق» و«طَوَالِق».

و«فَاعِل» و«فَوَاعِل» فى صفات ذكور ما لا يعقل كـ«نَجْم طَالِع» و«نُجُوم طَوَالِع»، و«جَبَل شَامِخ» و«جِبَال شَوَامِخ»، وهو مطرد؛ نص على ذلك سيبويه[١].

وغلط كثير من المتأخرين فحكم على هذا بالشذوذ، وإنما الشاذ جمع «فَاعِل» صفة لمذكر عاقل على «فَوَاعِل» كـ«فَارِس» و«فَوَارِس»، وأما «فَاعِل» اسما كـ«عَاتِق»[٢] و«كَاهِل» فـ «فَوَاعِل» فيه مطرد ويستوى فيه اسم الجنس والعلم؛ فيقال فى «حَاتِم» : «حَوَاتِم»؛ كما يقال فى «خَاتِم» : «خَوَاتِم».

و«فَوَاعِل» - أيضا - مطرد فى جمع «فَاعِلَة» - مطلقا - كـ«ضَوَارِب» و«فَوَاطِم» و«نَوَاصِ» فى جمع «ضَارِبَة» و«فَاطِمَة» و«نَاصِيَة».

وكذا فى جمع «فَوْعَلَة» كـ«صَوْمَعَة» و«صَوَامِع» و«زَوْبَعَة» و«زَوَابِع».

وشذ «دُخَان» و«دَوَاخِن» و«عُثَان» و«عَوَاثِن» و«حَاجَة» و«حَوَائِج» و«حِجَاج»

---

(١) قال سيبويه: وإن كان (فاعل) لغير الآدميين كُسِّر على (فواعل) وإن كان لمذكر أيضًا؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز فى الآدميين من الواو والنون؛ فضارع المؤنث ولم يقوَ قُوة الآدميين وذلك قولك: جِمال بوازل، وجمال عَواضِهُ. ينظر: الكتاب (٣/ ٦٣٣) .

(٢) العاتق من الطير: إذا كان فوق الناهض، والعاتق من الخمر: القديمة. ينظر: المقاييس (عتق) .

و«حَوَاجِج»، و«شَجَن» و«شَوَاجِن»: وهى أعالى الأودية.

ومثال «فَعَائِل» جمعا لـ «فَعَالَة» وما بعده: كـ«صَحَائِف» و«سَحَائِب» و«رَسَائِل» و«ذَوَائِب» [1] و«رَكَائِب».

ومثال «فَعَائِل» جمعا للمجرد من التاء «شَمَائِل» فى جمع «شَمْأَل» و«شِمَال»، و«عَجَائِز» فى جمع «عَجُوز» و«عَقَائِب» جمع «عُقَاب».

وأما «فَعَائِل» جمع «فَعِيل» من هذا القبيل فلم يأت فى اسم جنس- فيما أعلم-. لكنه بمقتضى القياس لعلم مؤنث كـ«سَعَائِد» جمع «سَعِيد» علم امرأة.

(ص)

وَاجْعَلْ لِـ (فِعْلاَةٍ) و(فِعْلِيَة) مَع (فَعْلُوَةٍ) (فَعَالِيا) حَيْث تَقَع

وَهْوَ لِمَا يُحْذَفُ مَا تَقَدَّمَا مِنْ زَائِدَيْهِ كـ(قِلاَس) فَاعْلَمَا

وبـ(فَعَالَى) مَعَهُ قَدْ جُمِعَا (صَحْرَاء) و(الْعَذْرَاء) وَالْقَيْسَ اتْبَعَا

وَغَيْرَ ذَيْن أَشْرِكُوا-أَيْضًا- وَقَدْ يُغْنى (فَعَالَى) أو(فُعَالَى) إِنْ وَرَد

وَاجْعَلْ (فَعَالَى) لِغَيْرِ ذِى نَسَب جُدِّدَ كـ(الْكُرْسِى) تَفْعَل مَا وَجَب

وَبـ(الْمَهَارِى) و(الْمَهَارَى) (الْمَهْرِى) قَدْ جَمَعُوا، وَمِنْ قِيَاسٍ أُعْرِى

(ش) مثال «فَعَالِى» جمعا لـ «فِعْلاَة»: «سِعْلاَة» و«سَعَالِى».

ومثاله جمعا لـ «فِعْلِيَة»: «هِبْرِيَة» [2] و«هَبَارِى».

ومثاله جمعا لـ «فَعْلُوَة»: «عَرْقُوَة» و«عَرَاقِى».

ومثاله جمعا لما حذف أول زائديه: «حَبَاطِ» و«قَلاَسٍ» فى جمع «حَبَنْطَى» و«قَلَنْسُوَة» على حذف النون. فلو حذفت ألف «حَبَنْطَى» وواو«قَلَنْسُوَة» لقلت: «حَبَانِط» و«قَلاَنِس».

ولك فى جمع «صَحْرَاء» و«عَذْرَاء» أن تقول: «صَحَارٍ» و«عَذَارٍ»، و«صَحَارَى» و«عَذَارَى». وكذلك ما أشبههما.

وكذلك يشترك «فَعَالٍ» و«فَعَالَى» فيما آخره ألف مقصورة للتأنيث أو للإلحاق نحو«حَبَالٍ» و«حَبَالَى» و«ذَفَارٍ» و«ذَفَارَى» فى جمع «حُبْلَى» و«ذِفْرى».

---

(١) الذوائب: جمع ذؤابة وهى: الناصية، ومن العز والشرف وكل شىء: أعلاه. ينظر: القاموس (ذأب).

(٢) الهبرية: ما كان فى أسفل الشعر مثل النُّخالة. المقياس (هبر).

وقد يغنى عن «فَعَالٍ» : «فَعَالَى» أو«فُعَالَى» كـ«يَتِيم» و«يَتَامَى» و«أَسِير» و«أُسَارَى».

ويقال فى «كُرْسِى» و«بُرْدِى» : «كَرَاسِى» و«بَرَادِى»، وكذلك ما أشبههما فى عدة الحروف وتأخر ياء مشددة زائدة لغير نسب متجدد.

وعلامة النسب المتجدد جواز سقوط الياء، وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوط الياء بخلاف «كُرْسِى» و«بُرْدِى»؛ فـ«أَنَاسِى» على هذا ليس بجمع «إِنْسِى» وإنما جمع «إِنْسَان» وأصله: «أَنَاسِين» فأبدل النون ياء؛ كما قالوا «ظربَان» و«ظَرَابِى».

ومن العرب من يقول: «أَنَاسِين» و«ظَرَابِين»؛ على الأصل.

ولو كان «أَنَاسِى» جمع «إِنْسِى» لقيل فى جمع «جِنِّى»: «جَنَانِى»، وفى جمع «تُرْكِى» : «تَرَاكِى».

وقد تكون الياء فى الأصل للنسب الحقيقى ثم يكثر استعمال ما هى فيه حتى يصير النسب منسيا أو كالمنسى؛ فيعامل الاسم معاملة ما ليس منسوبا كقولهم: «مَهْرِى» و«مَهَارِى» و«مَهَارٍ».

وأصل المهرى: بعير منسوب إلى مهرة[1] قبيلة من قبائل اليمن، ثم كثر استعماله حتى صار اسما للنجيب من الإبل.

(ص)

وبـ(فَعَالِلَ) وشِبْهِهِ انْطِقَا ... فِى جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مُجَرَّدًا أَوْ بِمَزِيدٍ أَوَّلَا ... أَوْ غَيْرَ أَوَّل سِوَى الذِى خَلَا
وَاحْذِفْ مِنَ الْمُجَرَّدِ الْخُمَاسِى ... آخِرَهُ بِمُقْتَضَى الْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ ... يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
فبـ (فَرَازِقَ) اجْمَعِ (الْفَرَزْدَقَا) ... وبـ(فَرَازِدِ) وَهَذَا الْمُنْتَقَى
وَإِنْ يُزَدْ بَعْضُ الذِى زَادَ عَلَى ... أَرْبَعَةٍ فَالزَّائِدَ احْذِفْ إِنْ خَلَا
مِنْ أَنْ يَكُونَ رَابِعا ذَا لِينِ ... كَوَاو(عُصْفُورٍ) وَ يَا (مِسْكِين)
وبـ(مَفَاعِيل) اجْمَعَنْ ذَين وَمَا ... ضَاهَاهُمَا نَحْو(تَمَاثِيلِ الدُّمَى)
وَمَا سِوَى ذَا مِنْ مُخِلٍّ بِبِنَا ... نِهَايَة الْجَمعِ احْذِفَنْ لِيُمْكِنَا

---

(١) مهرة بن حيدان: بطن من قضاعة، وهم: بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف (الحافى) بن قضاعة، من القحطانية. كانوا يقيمون باليمن، وينسب إليهم مخلاف، يقال بإسقاط المضاف إليه. وتنسب إليهم الإبل المهرية .ينظر: معجم القبائل (٣/ ١١٥١)، والمشتبه ص٥٧٠ .

وَإِنْ أَخَلَّ زَائِدَانِ حُذِفَا	كَغَيْرِ مِيمِ الْمُشْبِهِ الْمُسْتَغْطِفَا
وَالْمِيمُ مِنْ سِوَاهُ أَوْلَى بِالْبَقَا	وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سُبِقَا
فَبِـ (أَبَارِق) اجْمَعِ (الْإِسْتَبْرَقَا)	وَبِـ(الْمَطَالِقِ) اجْمَعِ الْمُسْتَطْلِقَا)
وَالنُّونَ مِنْ (أَرَنْدَجِ) أَزِلْ تُصِبْ	وَمِنَ (أَلَنْدَد) وفَكُّهُ اجْتَنِبْ
كَذَاكَ (أَلْبُبٌ) يَصِيرُ عَلَمَا	فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ حَتْمًا أُدْغِمَا
وثَانِي الدَّالَيْنِ مِنْ (عِسْوَدّ)	يُحْذَفُ لاً الْمَوازِ بَا (عِرْبَدّ) [(١)]
وَالْيَاءَ لاَ الْوَاوَ احْذِف انْ جَمَعْتَ مَا	كـ (حَيْزَبُون) و(تَفَاعِيلَ) الْزَمَا
فِي جَمْعِ (الاسْتِفْعَالِ) و(الذُّرَارِحَا)	صُغْ لـ (ذُرَحْرح) وَدَعْ (ذُرَاحِحَا)
وأَلِفا لا هَمْزًا احْذِفَنَّ مِنْ	(حُطَائِط) وَشِبْهِهِ إِذَا يَعِنّ
و(مَرْمَرِيسًا) بِـ(مَرَارِيس) اجْمَعَا	وَلاَ تَقُلْ (مَرَامِرًا) فَتُمْنَعَا
وبِـ(فَتَاعِيل) (تَفَاعِيل) جُمِعْ	مَا كـ(افْتِعَال) و(انْفِعَال) قَد وُضِعْ
وَالْمَازِنِي اخْتَارَ فِي (انْفِعَال)	(فَعَائِلًا) خَوْفَ انْتِفَا الأَمْثَال
وَمَا يُضَاهِي الأَصْلَ أَوْلَى بِالْبَقَا	إِنْ لَمْ يَكُنْ سِوَاهُ مِيمًا سَبَقَا
[فَالْمِيمُ بِالْإِبْقَا لَدَى عَمْرٍو أَحَقّ][(٢)]	وَالْعَكْسُ عِنْدَ ابْنِ يَزِيد الْمُسْتَحِق
فَقَالَ فِي (مُقْعَنسِسٍ) (قَعَاسِس)	وَسِيبَوَيْهِ قَائِل (مَقَاعِس)
وخَيَّروا فى زَائِدَى (فَعَنْلَى)	وشِبْهِهِ إِذْ لَمْ ينالا فَضْلاَ
وَالْمُضعَفُ اللاَّم مِنَ الْمُدْغَم فِي	إِفْرَادِ الْفَكّ لَدَى جَمْعٍ كُفِي
وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ فِي نَحْو(الْخِدَبّ)	فَكًّا لِأَنَّهُ لِلالحَاقِ انْتَسَب
وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرف	إِنْ كَانَ بَعْضُ مَا جَمَعْتَه انْحَذَفْ
فَبِـ(مَرَافِيقَ) اجْمَعِ الْمُرَافِقَا	وَاجْمَعْهُ دُونَ عِوَضٍ (مَرَافِقَا)

(ش) «فَعَالِل» مثال يجمع عليه كل رباعى مجرد من الزيادة كـ«جَعْفَر» و«جَعَافِر»، و«دِرْهَم» و«دَرَاهِم»، و«سِبَطْر» [(٣)] و«سَبَاطر»، و«زِبْرِج» و«زَبَارِج»، و«بُرْثُن» [(٤)] و«بَرَاثِن»، و«جُخْدَب» [(٥)] و«جَخَادِب».

---

(١) العِربد: الذكر من الأفاعى. القاموس (عربد) .
(٢) فى أ: فهو لدى عمرو بالأبقى أحق
(٣) السبطر: الماضى الشهم. القاموس (سبطر) .
(٤) البُرثن: الكف مع الأصابع ومخلب الأسد. القاموس (برثن) .
(٥) الجخدب: الضخم الغليظ. القاموس (جخدب) .

وعلى زنته يجمع كل رباعى بزيادة للإلحاق كـ«جَوْهَر» و«جَوَاهِر»، و«بَيْطَر» و«بَيَاطِر».

أو لغير الإلحاق كـ«مَسْجِد» و«مَسَاجِد»، و«أُصْبَع» و«أَصَابع».

فإن كان ذو الزيادة كـ «أَحْمَر» و«سَكرى» مما استقر تكسيره على غير هذا البناء لم يدخل فيما نحن بسبيله، وإلى ذلك أشرت بقولى:

... ... سِـــوَى الَّـــذِى خَـــلاَ

أى: سوى الذى مضى مما نُبِّه على جمعه على غير مثال «مَفَاعِل».

فإن كان الاسم خماسيا دون زيادة حذف آخره، وجمع على مثال «فَعَالِل» نحو«فَرَزْدَق» [١] و«فَرَازِد»، و«جِرْدَحْل» و«جَرَادح»، ويجوز حذف رابعه إن كان لفظه كلفظ ما يزاد كنون «خَدَرْنَق»[٢]، أو مخرجه مخرج ما يزاد كدال «فَرَزْدَق»؛ فلك أن تقول فى جمعهما: «خَدَارق» و«فَرَازِق»، والأجود «خَدَارِن» و«فَرَازِد».

فإن كان خماسيا بزائد حذف الزائد آخر اكان أو غيرآخر؛ كـ«سِبَطْرَى» و«سَبَاطر»، و«فَدَوْكَس» [٣] و«فَدَاكِس»، و«مُدَحْرَج» و«دَحَارِج».

فإن كان الزائد من الخمسة حرف لين رابعا لم يحذف كـ«قِرْطَاس» و«قَرَاطِيس» و«عُصْفُور» و«عَصَافِير» و«قِنْدِيل» و«قَنَادِيل».

وإلى هذا أشرت بقولى- بعد ذكر «عُصْفُور» و«مِسْكين» -:

وبـ(مَـفَـاعِـيـل) اجْـمَـعَـنْ ذَيْـنَ وَمَـا ضَـاهَـاهُـمَـا ... ...

ثم نبهت أن غير حرف اللين المذكور من الزوائد إذا أخل بقاؤه ببنية «مَفَاعِل» أو«مَفَاعِيل» حذف كميم «مُدَحْرَج» وواو«فَدَوْكَس».

وإن أخل بالبنية زائدان حذفا معا كالسين والتاء من «مُسْتَفْعَل» فيقال فى جمع «مُسْتَعَدّ» و«مُسْتَخْرَج» : «مَعَادّ» و«مَخَارِج».

وإذا أغنى أحد الزائدين ولم يكن لأحدهما مزية فاحذف أيهما شئت كنون «حَبَنْطَى» وألفه؛ فلك أن تقول فى تكسيره: «الْحَبَانِط» بحذف الألف، و«الْحَبَاطِى» بحذف النون.

---

(١) الفرزدق: الرغيف يسقط فى التنور، والقطع من العجين. القاموس (فرزدق).
(٢) الخدرنق: الذكر من العنكبوت أو العظيم منها. اللسان: (خدرنق).
(٣) الفدوكس: الأسد والرجل الشديد. القاموس (فدوكس).

فإن كان لأحدهما مزية أبقى وحذف الآخر، فمن ذلك قولك فى «مُرْتَقٍ» : «مَرَاقٍ»، وفى «اسْتِخْرَاج» : «تَخَارِيج»، فتؤثر الميم بالبقاء لكون زيادتها مختصة بالأسماء، بخلاف التاء فإنها تزاد فى الأفعال كما تزاد فى الأسماء، وتؤثر تاء «اسْتِخْرَاج» بالبقاء على سينه لأن بقاءها لا يخرج إلى عدم النظير؛ لأن «تَخَارِيج» كـ«تَمَاثِيل»، بخلاف السين فإن بقاءها مع حذف التاء يخرج إلى عدم النظير؛ لأن السين لا تزاد وحدها فلو أوثرت بالبقاء فى «اسْتِخْرَاج» لقيل «سَخَارِيج» ولا نظير له.

ومن المؤثر بالبقاء لمزية همزة «حُطَائِط» [1] فإنها أولى بالبقاء من الألف لتحركها ولشبهها بحرف أصلى؛ لأن زيادتها وسطا شاذة بخلاف الألف.

ويونس يؤثر الألف بالبقاء لأنها أبعد من آخر الاسم.

ومن المؤثر بالبقاء لمزية الهمزة والياء من «أَلَنْدَد» [2] و«يَلَنْدَد» لأوليتهما، ولأنهما فى موضع يقعان فيه دالَّين على معنى، بخلاف النون فإنها فى موضع لا تدل فيه على معنى أصلا.

ومثال تكسيرهما بعد حذف النون «أَلَادّ» و«يَلَادّ» بالإدغام، وكذلك «أَلْبب» إذا صار علما يقال فى تكسيره «أَلَابّ» بالإدغام؛ ردا إلى القياس.

ومن المؤثر بالبقاء لمزية واو «حَيْزَبُون» [3] فإن تكسيره «حَزَابِين» حذفت الياء وأبقيت الواو فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها.

وأوثرت بالبقاء لأن الياء إذا حذفت أغنى حذفها عن حذف الواو لبقائها رابعة قبل الآخر، فيفعل بها ما فعل بواو«عُصْفُور» فيؤمن حذفها.

ولو حذفت الواو أولا، لم يغن حذفها عن حذف الياء؛ لأنها ليست فى موضع يؤمّنها من الحذف.

ومن الإيثار بالبقاء لمزية قولهم فى «ذُرَحْرَح» [4]: «ذُرَارِح» بإبقاء الراء دون الحاء؛ لأن ذلك لايخرج إلى الثقل اللازم بإبقاء الحاء، وحذف الراء؛ إذ لو قيل: «ذُرَاحِح» لالتقى المثلان بلا فصل بخلاف «ذُرَارِح».

---

(١) الحُطائط: يقال: رجل حُطائط أى: صغير قصير. المقاييس (حطط) .

(٢) الألندد: الخصم الشحيح الذى لا يزيغ إلى الحق. القاموس (لدد) .

(٣) الحيزبون: العجوز. المقياس (حزب) .

(٤) الذُرحُرح: دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم. ينظر: القاموس (ذرح) .

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

وَالْمِيمُ مِنْ سِوَاهُ أَوْلَى بِالْبَقَا ... ...

إلى قولى :

... ... وَدَعْ «ذُرَاجِحَا»

ومن المزايا المرجح بها بقاء أحد الزائدين أن يكون متحركًا والآخر ساكنًا: كهمزة حطائط.

ومن المزايا المرجح بها البقاء ما فى راء «مَرْمَرِيس» (١) من المزية على ميمه؛ وذلك أن إبقاء الراءين إذا قلت: «مَرَارِيس» لا يجهل معه كون الاسم ثلاثى الأصل؛ بخلاف إبقاء الميمين بأن يقال: «مَرَامِر» فإنه يوهم أن الاسم رباعى الأصل.

والإشارة بـ:

... «فَتَاعِيل» و«تَفَاعِيل» ... ...

إلى نحو: «قَتَارِيب» و«تَطَالِيق» جمعى «اقْتِرَاب» و«انْطِلَاق».

والمازنى يقول فى «انْطِلَاق» : «طَلَايِق».

فإن كان أحد الزائدين بإزاء أصل ومضاعفا من أصل والآخر بخلاف ذلك أوثر بالبقاء الذى بإزاء أصل، ومضاعف من أصل كقولك فى «عَفَنْجَج»(٢): «عَفَاجِج»، وإلى هذا أشرت بقولى:

وَمَا يُضَاهِى الْأَصْلَ أَوْلَى بِالْبَقَا ... ...

فالنون والجيم الثانية مزيدتان إلا أن الجيم تضاهى الأصل من وجهين:

أحدهما: أنها ليست من حروف (سألتمونيها) بل هى ضعف حرف أصلى.

والثانى: أنها بإزاء اللام من «سَفَرْجَل» بخلاف النون؛ فإنها ليست ضعف حرف أصلى.

فكان للجيم عليها مزية فأوثرت بالبقاء.

فلو كان الذى ليس ضعف أصل متحركا، ومتصلا بالأول كافأ ضعف الأصل نحو واو«كَوَأْلَل» (٣) فلك أن تقول فى جمعه: «كَوَائِل» بحذف إحدى اللامين، وإبقاء

(١) المرمريس: الداهية. المقاييس (مرس).
(٢) العفنجج: الضخم الأحمق والناقة السريعة. القاموس (عفج).
(٣) الكوألل: القصير. القاموس (كول).

الواو، ولك أن تحذف الواو وتبقى اللام فتقول: «كَآلِل».

فلو كان الحرف الذى لا يضاهى أصلا ميما سابقة كميم «مُقْعَنْسِس» [١] أوثرت بالبقاء عند سيبويه فقيل فى الجمع: «مَقَاعِس».

والمبرد[٢] يخالف سيبويه[٣] فيحذف الميم ويبقى السين لمضاهاتها الأصل فيقول: «قَعَاسِس».

واتفق على التخيير في نحو: «حَبَنْطَى» إذ لا مزية لأحد الزائدين فيه على الآخر، وكذا النون والألف فى «عَفَرْنَى» [٤] لأنهما مزيدان لإلحاق الثلاثى بالخماسى فيقال فى «عَفَرْنَى»: «عَفَارِن» إن حذفت الألف، و«عَفَارٍ» إن حذفت النون.

ثم أشرت إلى أن المجموع على مثال «مَفَاعِل» إن كان مضاعف اللام بإدغام استصحب الإدغام فى جمعه نحو: «مُدُقّ» [٥] و«مَدَاقّ»، و«خِدَبّ» [٦] و«خِدَابّ».

وأجاز بعضهم فى «خِدَبّ» أن يقال: «خَدَابِب» - بالفك- لأن «خِدَبًّا» ملحق بـ«سِبَطْر» فيغتفر فى جمعه الفك؛ لأن باءه الثانية بإزاء راء «سِبَطْر» وإلى هذا أشرت بقولى:

وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ فِى نَحْو«الْخِدَبّ» فَكًّا لِأَنَّهُ لِلالْحَاق انْتَسَب
(ص)

وَلَيْسَ مَا وَاحِدُهُ قَدْ أُهْمِلا مِنْ مُفْهِم الْجَمْعِ بِجَمْعٍ كـ(الْمَلا)
إلاَّ إذَا مَا كـ(أَبَابِيل) يَرِد مُخَصّصًا بِالْجَمْعِ وَزْنًا مُذْ وُجِد
وَمَا لَه مِنْ لَفْظِهِ فَرْدٌ سِوَى مَا مَرَّ فَاسْمُ جَمْعٍ او جِنْسٍ يُرَى
وَمَا بِتَاءٍ أَوْ بِيَاءٍ أُفْرِدَا فَهْوَ اسْمُ جِنْسٍ كـ(مَجُوسٍ) وُحِّدَا

(١) القعس: دخول العنق فى الصدر حتى يصير خلاف الحَدَب؛ لأن صدره كأنه يرتفع. المقياس (قعس).

(٢) قال المبرد... : مقعنسس: قعاسس؛ لأن الميم والنون لم تزادا لتُلحقا بناء ببناء... المقتضب (٢/ ٢٣٣).

(٣) قال سيبويه: وإذا حقرت مقعنسس حذفت النون وإحدى السينين؛ لأنك كنت فاعلاً ذلك لو كسَّرته للجمع. الكتاب (٣/ ٤٢٩).

(٤) العفرنى: أسد عفرنى: شديد. ينظر القاموس (عفر).

(٥) المدق: ما يُدق به. ينظر القاموس (دقق).

(٦) الخدب: الشيخ، والعظيم، والضخم من النعام وغيره، والجمل الشديد الصلب. ينظر القاموس (خدب).

وَمَنْ يَقُلْ فِيمَا يَكُونُ كـ(التُّخَم) مِنْ لاَزِمِ التَّأْنِيثِ جَمْعًا لَمْ يُلَم
وَمَا سِوَاهُ وَزْنُ (فَعْلٍ) أو(فَعَل) فَهْوَ اسْمُ جَمْعٍ نَحْو(رَكْب) و(هَمَل)
كَذَا (فَعَالَة) و(مَفْعُولاء) و(فَعْلَة) و(فُعْلَة) (فَعْلاء)
وَاجْعَلْ (فَعِيلا) اسْمَ جَمْعٍ إنْ يَرِد مُذَكَّرا وَفِى (حَجِيج) ذَا اعْتَقِد
وَاجْعَلْ (سَرَاةً) اسْمَ جَمْعٍ إِذْ جُمِع إِذْ جَمْعُ جَمْعٍ مثلِه قِدْمًا مُنِع
وَقَدْ يَجِىءُ جَمْعُ وَاحِدٍ عَلَى سِوَائِهِ مُهْمَلاً او مُسْتَعْمَلا

(ش) كل ما دل على جمع، وليس له واحد من لفظه فهو اسم جمع أو اسم جنس ما لم يكن على وزن مختص بالجموع كـ«أَبَابِيل» فإنه جمع لواحد مهمل.

وما له واحد من لفظه ولم يكن على وزن من الأوزان التى تقدم ذكرها فليس بجمع- أيضا - بل هو اسم جمع أو اسم جنس.

فإن كان واحده بالتاء أو بياء كياء النسب فهو اسم جنس كـ«حِدَأ» و«حِدْأَة» و«مَجُوس» و«مَجُوسى».

وقد حكم سيبويه[(١)] بالجمعية على «تُخَم» و«تُهَم» فإن العرب ألزمتهما التأنيث فلم تقل فيهما إلا: «هَذِه تُهَم» و«هِى التُّخَم».

بخلاف «الرُّطَب» فإنه يقال فيه : «هُوَ الرُّطَب» و«هَذَا رُطَب».

ثم قلت:

وما سِوَاه وَزْن «فَعْل» أو«فَعَل» فهوَ اسمُ جمْع... ... ...

أى: ما سوى المتميز واحده بالتاء أو بالياء مما وزنه «فَعْل» أو«فَعَل» فهو اسم جمع كـ«رَكْب» و«هَمَل»، و«صَحْب» و«خَدَم».

وكذلك ما كان على وزن «فَعَالَة» كـ«صَحَابَة»، أو«مَفْعُولاَء» كـ«مَعْبُودَاء»، أو«فَعْلَة» كـ«رَجْلَة»، أو على «فُعْلَة» كـ«صُحْبَة»، أو«فَعْلاَء» كـ«طَرْفَاء» [(٢)].

وما كان على وزن «فَعِيل» فهو جمع إن أنث كـ«عَبِيد» و«حَمِير»، واسم جمع إن ذكِّر كـ«كَلِيب» و«حَجِيج».

وما كان على وزن «فَعَلَة» فهو جمع إن لم يجمع كـ«كَفَرَة» و«بَرَرة»، وهو اسم

---

(١) ينظر : الكتاب (٣/ ٥٨٢)، وقد تقدم ذكر نص سيبويه فى هذه القضية .
(٢) الطَرْفَاء: شجر وهى أربعة أصناف منها: الأثل. القاموس (طرف) .

جمع إن جمع كـ«سَرَاة» و«سَرَوَات».

وقد يجىء بعض جموع التكسير مبنيا على غير واحده:

وغير واحده إما مستعمل كـ«عُرَاة» جمع «عُرْيَان» فإنه مبنى على «عَارٍ».

وإما مهمل كـ«لَيَالٍ» جمع «لَيْلَة» فإنه بنى على تقدير «لَيْلاة» وهو مهمل.

وقد يجىء جمع لا واحد له من حروفه كـ«أَبَابِيل» ولم يسمع له واحد.

ومن قال فيه «إِبَّوْل» أو غير ذلك فإنه بالتقدير والرأى لا أنه مسموع.

فصل

(ص)

قَدْ يُجْمَعُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ وَاحِدِ ... ضَاهَاهُ كـ(الأَعْبُدِ) و(الأَعَابِدِ)

وَمَا بِوَزْنِ مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ قَدْ ... يُجْمَع تَصْحِيحًا وَمِمَّا قَدْ وَرَد

قَدْ مَرَّت الطَّيْرُ (أَيَا منينَا) ... كَذَا (صَوَاحِبَات) قَدْ رُوِّينَا

وَقُلْ: (ذَوَاتُ) جَامِعَ اسْمٍ صُدِّرَا ... بـ(ذِى) لِغَيْرِ عَاقِلٍ وَاشْتَهَرَا

(بَنَاتُ) فى نَحْو(ابْنِ عُرْسٍ) كُلَّمَا ... جَمَعْتَهُ جِنْسا أَتَى أَوْ عَلَمَا

وَجَمْعُ جُمْلَة بِأَنْ يُضَافَ (ذُو) ... جَمْعًا لَهَا كَذَا اسْتَقَرَّ الْمَأْخَذُ

كـ(هُمْ ذَوُو بَرَق نَحْرُه) وَفِى ... تَثْنِيَةٍ جِئ بـ(ذَوَى) وَأَضِفِ

كَذَا الْمُثَنَّى، وَالْمُضَاهِيه إِذَا ... ثُنِّى أَوْ يُجْمَعُ فَاعْتَبِر بِذَا

(ش) تدعو الحاجة إلى جمع الجمع، كما تدعو إلى تثنيته:

فكما يقال فى جماعتين من الجمال: «جِمَالان» كذاك يقال فى جماعات: «جِمَالات».

وإذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله من الآحاد فكسر بمثل تكسيره كقولهم فى «أَعْبُد»: «أَعَابِد»، وفى «أَسْلِحَة» : «أَسَالِح»، وفى «أَقْوَال» : «أَقَاوِيل» شبهوها بـ«أَسْوَد» و«أَسَاوِد» و«أَجْرِدَة» و«أَجَارِدَ» و«إِغْصَار» و«أَعَاصِير».

وقالوا فى «مُصْرَان» و«حُشَّان» (١) : «مَصَارِين» و«حَشَاشِين»، وفى «عِقْبَان» و«غِرْبَان» : «عَقَابِين» و«غَرَابِين»؛ شبهوها بـ«سَلاَطِين» و«سَرَاحِين».

وكذا يقال فى الجمع «ذَوُو زَيدين» و«ذَوَات كَلْبَتَيْن».

---

(١) حشَّان: الولد الهالك فى بطن أمه. القاموس (حشش).

وما كان من المجموع على وزن «مَفَاعِل» أو«مَفَاعِيل» لم يجز تكسيره؛ لأنه لا نظير له فى الآحاد فيحمل عليه؛لكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم فى «نَوَاكِس» : «نَواكِسُون»، وفى «أَيَامن» : «أَيَامِنُون»، أو بالألف والتاء؛ كقولهم فى «حَدَايد» : «حَدَايِدَات»، وفى «صَوَاحِب» : «صَوَاحِبَات»، ومنه قول النبى ﷺ لحفصة- رضى الله عنها-: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ» [١].

وإذا قصد جمع ما صدره «ذُو» أو«ابْن» من أسماء ما لا يعقل قيل فيه: «ذَوَات كَذَا» و«بَنَات كَذَا»؛ كقولهم فى جمع «ذِى الْقَعْدَة» : «ذَوَات الْقَعْدَة»، وفى جمع «ابْن عُرْس» [٢]: «بَنَات عُرْس».

ولا فرق فى ذلك بين اسم الجنس غير العلم كـ«ابْن لَبُون» [٣] و«بَنَات لَبُون» وبين العلم كـ«ابْن آوَى» و«ابْن مُقْرِض» [٤].

والفرق بين العلم، وغير العلم من هذا النوع الألف واللام فإن قبلهما ثانى الجزأين كـ«ابْن لَبُون» فليس بعلم، وإن لم يقبلهما كـ«ابْن مُقْرِض» فهو علم.

فإن قصد جمع علم منقول من جملة كـ«بَرَق نَحْرُهُ» توصل إلى ذلك بأنْ يضاف إليه «ذُو» مجموعا؛ كقولك فى جمع «بَرَق نَحْرُهُ» : «هُمْ ذَوُو بَرَق نَحْرُهُ»، وتقول فى تثنيته: «ذَوَا بَرَق نَحْرُهُ».

ويساوى الجملة فى هذا المركب دون إضافة.

وما صنع بالجملة المسمى بها يصنع بالمثنى والمجموع على حدِّه إذا ثنيا أو جمعا:

فيقال فى تثنية «زَيْدين» مسمى به: «هَذَانِ ذَوَا زَيْدين» كما قيل فى تثنية «كَلْبَتَى الحداد»: «هَاتَانِ ذَوَاتَا كَلْبَتَيْنِ».

وهكذا يقال فى الجمع: «ذَوُو زَيْدين» و«ذَوَات كَلْبَتَيْن» والله أعلم.

---

(١) هو جزء من حديث عائشة فى مرض النبى ﷺ عندما راجعته وحفصة فى قوله مروا أبا بكر فليصل بالناس. والحديث رواه البخارى فى مواضع من صحيحه ومسلم وغيرهما لكن وقع اللفظ موضع الشاهد بلفظ «صواحبات يوسف» عند ابن حبان (٢١٢٠) من حديث عائشة. وعند ابن حبان أيضًا (٦٨٧٤) من حديث ابن عمر، وعند أحمد (٤/ ٤١٢) من حديث أبى موسى.

(٢) ابن عرس: دويبَّة. القاموس (عرس).

(٣) لبون: ولد الناقة إذا كان فى العام الثانى وصار لها لبن. اللسان (لبن).

(٤) ابن مقرض: دويبة تقتل الحمام. القاموس (قرض).

باب التصغير

(ص)

صُغِ الثُّلَاثِى عَلَى (فُعَيْل) مُصَغَّرًا كـ(الْجِذْلِ) و(الْجُذَيْل)
وَمَا لَهُ (مَفَاعِلٌ) مُكَسَّرا فَاجْعَلْ لَهُ (فُعَيْعِلًا) مُصَغَّرَا
وَاسْتَعْمَلُوا (أُفَيْعِلًا) فى (أَفْعَلا) وإنْ يَكُنْ (أَفَاعِلٌ) قَدْ أُهْمِلاَ
وَبـ(فُعَيْعِيلٍ) يُصَغِّرُونَ مَا لَهُ مُكَسَّرًا (مَفَاعِيل) انْتَمَى
لَكِن (أُفَيْعَال) لِـ (أَفْعَالٍ) حُتِم كَمَا (فُعَيْلَاء) لِـ (فَعْلَاءَ) لَزِم
وَمَا حَوَى زِيَادَتَى (فَعْلَانَا) فَاجْعَلْ (فُعَيْلَانَ) لَهُ مِيزَانَا
[إنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى (فَعَالِينَ) جُمِع فَذَاكَ صَغِّرْ بـ(فُعَيْلِين) تُطَع][1]
وَمَا (فَعَالِينُ) لِجَمْعِهِ جُعِل فَمِثْلُ (سَكْرَانَ) مُصَغَّرًا جُعِل
وَتِلْو يَا التَّصْغِيرِ كَسْرَهُ الْتُزِم إنْ لَمْ يَكُ اسْمٌ مُعْرَبٌ بِهِ خُتِم
أَوْ يَكُنِ اثْرَهُ لِتَأْنِيثٍ عَلَم أَوْ حَرْفَ مَدٍّ بَعْدَ فَتْحٍ مُلْتَزَم
وَشِبْهَ (فَعْلَاءَ) و(فَعْلَى) إنْ صُرِف صَغِّرْ بِكَسْرٍ لاَزِمٍ قَبْلَ الْأَلِف
وَفَتْح مَا لَمْ ينصرف خَتْمٌ فَفِى (عَلْقى) و(غَوْغَاءَ) كِلَاهُمَا اقْتُفِى
وَمَا بِهِ إِلَى (مَفَاعِل) وُصِل بِهِ إِلَى (فُعَيْعِلٍ) أَيْضًا تَصِل
فَمَا هُنَاكَ حُذِفَ احْذِفْهُ هُنَا وَأَبْقِ مَا بُقْيَاهُ ثَمَّ اسْتُحْسِنَا

(ش) كل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد من ضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعده:

فإن كان ثلاثيا لم يغير بأكثر من ذلك.

وإن كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد الياء كـ«جُعَيْفِر» و«دُرَيْهِم» و«بُرَيْنِس».

فإن اتصل بما ولى الياء علامة تأنيث فتح كـ«تُميرة» و«حُبَيْلَى» و«حُمَيْرَاء».

وكذا إن اتصل به ألف «أَفْعَال» أو ألف تليها نون زائدة، فيما لم يجمع على «فَعَالِين» كـ«أُجَيْمَال» و«سُكَيْرَان».

فإن جمع ذو الألف والنون على «فَعَالِين» صغر على «فُعَيْلِين» كـ«سُلَيْطِين» و«سُرَيْحِين» و«حُوَيْمِين» [2] و«وُرَيْشِين» [3].

---

(١) فى أ: إن لم يكسر بفعالين وما شذ فعيلين لهذا حتما

(٢) الحويمين: نبت. القاموس (حوم).

(٣) الوَرَشان: طائر لحمه أخف من الحمام. القاموس (ورش).

وما لم يعلم جمعه على «فَعَالِين» ألحق فى التصغير بباب «سَكْرَان».

وبين تصغير ما زاد على الثلاثة، وتكسيره مناسبة شديدة:

فما كسر على «مَفَاعِل» وشبهه، فله فى التصغير «فُعَيْعِل» وشبهه ما لم يمنع مانع من كسر ما بعد ياء التصغير كـ«حُبَيْلَى» و«أُجَيْمَال».

ولقصور التصغير عن التكسير فى هذا جبروا التصغير بأن أدخلوه على «أَفْعَل» «فَعْلاَء» فقالوا فى تصغيره «أُفَيْعِل» كـ«أُحَيْمِر» وإن لم يقولوا فى تكسيره «أَفَاعِل».

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَاسْتَعْمَلُوا «أُفَيْعِلاً» فى «أَفْعَلاَ» وإِنْ يَكُنْ «أَفَاعِلٌ» قَدْ أُهْمِلاَ

وأشرت بقولى:

وبـ«فُعَيْعِيل» يُصَغِّرُونَ مَا لَهُ مُكَسَّرًا «مَفَاعِيل» انْتَمَى

إلى أن «عُصْفُورًا» و«سِرْبَالا» يقال فى تصغيرهما: «عُصَيْفِير» و«سُرَيْبِيل»، كما قيل فى تكسيرهما: «عَصَافِير» و«سَرَابِيل».

وإذا لم يكن ما ولى ياء التصغير حرف إعراب؛ فحقه الكسر إن لم يمنع منه أحد الموانع التى تقدم ذكرها.

وروى فى «الْغَوْغَاء» – وهى صغار الجراد- الصرف، على أن يكون من باب «صَلْصَال» فتصغيره على هذا: «غُوَيْغِئ»، وروى منع صرفه على أنه «فَعْلاَء»؛ فتصغيره على هذا: «غُوَيْغَاء».

وروى فى «عَلْقَى» الصرف على أن ألفه للإلحاق؛ فتصغير على هذا: «عُلَيْقٍ»، وروى فيه ترك الصرف على أن ألفه للتأنيث؛ وتصغيره على هذا : «عُلَيْقَى» كتصغير «سَكْرَى».

وإلى هذا ونحوه أشرت بقولى:

وَشِبه «فَعْلاَء» و«فَعْلَى» إنْ صُرِف... .... إلى آخِرِ الكَلام

ويتوصل فى التصغير إلى «فُعَيْعِل» و«فُعَيْعِيل» وما أشبههما بما توصل به فى التكسير إلى «مَفَاعِل» و«مَفَاعِيل» وما أشبههما:

فيقال فى «حَيْزَبُون» و«اسْتِخْرَاج» و«مُدَحْرَج» و«فَرَزْدَق» : «حُزَيْبِين» و«تُخَيْرِيج» و«دُحَيْرِيج» و«فُرَيْزِد» و«فُرَيْزِق»؛ كما يقال فى التكسير: «حَزَابِين» و«تَخَارِيج» و«دَحَارِيج» و«فَرَازِد» و«فَرَازِق».

وكذا يقال فى تصغير «ذُرَخْرَح» : «ذُرَيْرِح» دون «ذُرَيْخِح» كما قيل فى تكسيره: «ذَرَارِح» دون «ذَرَاخِح».

وقد أشير هناك إلى أن الـ «أَلَنْدَد» يقال فى تكسيره: «أَلَادّ» بالإدغام؛ فليقل فى تصغيره: «أُلَيْدّ» بالإدغام أيضا.

وكذلك أشرت إلى أن جمع «مَرْمَرِيس» : «مَرَارِيس»؛ فليقل فى تصغيره. «مُرَيْرِيس».

وكذلك أشير إلى أن جمع «كَوَأْلَل» : «كَوَائل» و«كَآلِل»؛ فليقل فى تصغيره : «كُوَيْئِل» و«كُؤَيْلِل».

وإلى هذا أشرت بقولى:

فَمَا هُنَاكَ حُذِفَ احْذِفْهُ هُنَا ... وَأَبْقِ مَا بُقِّيَاهُ ثَمَّ اسْتُحْسِنَا

(ص)

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ إنْ مُدَّ نُسِب ... لِلانْفِصَالِ وَلِتَاهُ ذَا يَجِب
فَلْيُعْطَ مَصْحُوبَاهُمَا حَقَّهُمَا ... لَوْ صُغِّرَا دُونَ تَمَامٍ بِهِمَا
وكَهُمَا يا نَسَبٍ والشانِ مِنْ ... جُزْأَى مُرَكَّبٍ بِذَا -أَيْضًا- قَمِن
وَهَكَذَا زِيَادَتَا (فَعْلَان) ... مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كـ(زَعْفَرَان)
وَ فِى (فَعُولاء) خِلَافٌ فَلَدَى ... مُحَمَّدٍ (فُعَيِّلَاء) أُيِّدَا
وَاخْتَارَ حَذْفَ الْوَاوِ سِيبَوَيْهِ ... وَهْوَ الْأَصَحُّ فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ
وَقَدِّر انْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى ... تَصْحِيحٍ اوْ تَثْنِيَةٍ فَتَعْدِلاَ
وكـ (فَعُولاءَ) (ثَلَاثُونَ) وَمَا ... ضَاهَى (ظَرِيفَيْنِ) مُقِرًّا عَلَما
وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَخَامِسا مِنْ بَعْدِ مَدٍّ زِيدَ قَدْ ... يَبْقَى (حُبَيْرَى) و(حُبَيِّرٌ) وَرَد
وَإِثْرَ يَا التَّصْغِيرِ وَاوًا رُدَّ يَا ... إنْ يَكُ لاَمًا أَوْ يُسَكَّن فَادْرِيَا
وَإِنْ يُحَرَّكْ وَهْوَ غَيْرُ لاَم ... فَهْوَ عَلَى وَجْهَيْنِ فِى الْكَلَامِ
فبـ (جُدَيْل) وبـ(الجُدَيْوِل) ... تَصْغِير (جَدْوَلٍ) وبـ(الْعُجَيِّل)
صَغِّر (عَجُولا) و(الْعُرَيَّة) الْتَزِم ... فِى (عُرْوَةٍ) وَقِسْ عَلَى هَذِى الْكَلِم

(ش) لا يعتد فى التصغير بألف التأنيث الممدودة، ولا بتائه، ولا بألف ونون مزيدتين بعد أربعة أحرف فصاعدا، ولا بياء النسب، ولا بعجز المركب، ولا بعلامة

تثنية أو جمع تصحيح فى غير مجعول علما؛ بل يتركن على حالهن فى التكبير، ويصغر ما قبلهن، كما كان يصغر غير متمم بهن:

فيقال فى «رَاهِطَاء» و«عَقْرَبَاء» و«حَنْظَلَة» و«سَفَرْجَلَة» : «رُوَيْهِطَاء» و«عُقَيْرِبَاء» و«حُنَيْظِلَة» و«سُفَيْرِجَة».

كما كان يقال فى «رَاهِط» و«عَقْرَب» و«حَنْظَل» و«سَفَرْجَل» : «رُوَيْهِط» و«عُقَيْرِب» و«حُنَيْظِل» و«سُفَيْرِج».

ويقال فى «جُلْجُلَان» و«عَبْقَرِىّ» و«بَعْلَبَكّ» : «جُلَيْجِلان» و«عُبَيْقِرِىّ» و«بُعَيْلَبَكّ»، كما يقال فى «جُلْجُل» و«عَبْقَر» و«بَعْل» : «جُلَيْجِل» و«عُبَيْقِر» و«بُعَيْل».

ومذهب سيبويه[١] فى تصغير «فَعُولاء»: أن تحذف واوه فيقال فى «جَلُولاء»[٢] : «جُلَيْلَاء».

ومذهب المبرد[٣] أن يقال: «جُلَيِّلَاء» - بلا حذف - كما يقال فى «فَرُوقَة» : «فُرَيِّقَة»؛ لأن ألف التأنيث الممدودة محكوم لما هى فيه بحكم ما فيه هاء التأنيث.

وحجة سيبويه: أن لألف التأنيث الممدودة شبها بهاء التأنيث وشبها بالألف المقصورة، واعتبار الشبهين أولى من إلغاء أحدهما.

وقد اعتبر الشبه بالهاء من قبل مشاركة الألف الممدوة لها فى عدم السقوط، وتقديرالانفصال بوجه ما؛ فلا غنى عن اعتبار الشبه بالألف المقصورة فى عدم ثبوت الواو المذكورة فإنها كألف «حُبَارَى» الأولى، وسقوطها فى التصغير متعين عند بقاء الثانية؛ فكذا يتعين سقوط الواو المذكورة فى التصغير.

ويقدر انفصال علامة التثنية، وعلامتى جمعى التصحيح فيعامل ما قبلها فى التصغير معاملته فى التجرد؛ فيقال فى «ظَرِيفَيْنِ» و«ظَرِيفِينَ» و«ظَرِيفَات» : «ظُرَيِّفَانِ»

---

(١) وإذا حقرت بروكاء أو جلولاء قلت: بريكاء وجليلاء، لأنك لا تحذف هذه الزوائد، لأنها بمنزلة الهاء، وهى زائدة من نفس الحرف كألف التأنيث، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء فى ألا تحذف خامسة وكانت من نفس الحرف، صارت بمنزلة «كاف» مبارك «وراء» عذافر، وصارت الواو كالألف التى تكون فى موضع الواو، والياء التى تكون فى موضع الواو، إذا كن سواكن، بمنزلة ألف عذافر ومبارك، لأن الهمزة تثبت مع الاسم، وليست كهاء التأنيث. ينظر الكتاب (٣/ ٤٤٠، ٤٤١).

(٢) جلولاء: قرية ببغداد قرب «خانقين» بمرحلة. القاموس (جلل).

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ٢٦٠، ٢٦١).

و«ظُرَيِّفُونَ» و«ظُرَيِّفَات»؛ كما يقال فى «ظَرِيف» و«ظَرِيفَة»: «ظُرَيِّف» و«ظُرَيِّفَة»؛ لأن التثنية والجمع طارئان على لفظ المفرد بعد حصول ما يتممه من هيئة تكبير أو تصغير.

ويقال فى تصغير «ثَلاَثِينَ»: «ثُلَيْثُونَ» بالتخفيف؛ لأن زيادته غير طارئة على لفظ مجرد؛ فعومل معاملة «جَلُولاَء».

وكذا يفعل بزيادة التثنية، وجمع التصحيح فيما جعل علما؛ فيقال فيمن اسمه «جِدَارَان» و«ظَرِيفُون» و«ظَرِيفَات»: «جُدَيْرَان» و«ظُرَيْفُون» و«ظُرَيْفَات»؛ نص على ذلك سيبويه(١).

ويحذف فى التصغير ألف التأنيث المقصورة خامسة، أو سادسة نحو قولك فى «قَرْقَرَى»: «قُرَيْقِر»، وفى «لُغَّيْزَى»: «لُغَيْغِز».

وإن كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة، وإبقاء ألف التأنيث، وعكس ذلك كقولهم فى «حُبَارَى»: «حُبَيْرَى» و«حُبَيِّر».

وإذا ولى ياء التصغير واو قلبت ياء إن كانت موضع اللام أو ساكنة، وأدغم فيها الياء؛ كقولك فى «جَرْو» (٢) و«عُرْوَة»، و«عَشْوَاء» و«عَجُوز»: «جُرَىّ» و«عُرَيَّة» و«عُشَيَّاء» و«عُجَيِّز».

فإن تحركت، ولم تكن فى موضع اللام جاز تصحيحها، وقلبها كقولك فى «جَدْوَل»: «جُدَيْوِل» و«جُدَيِّل».

(ص)

وَإِنْ تَلَتْ ذِى الْيَاء يَاءَانِ حُذِف ... أُخْرَاهُمَا وَخُلْفُ (أَحْوَى) قد عُرِفْ
نَقْصًا وَمَنْعَ الصَّرْفِ عَمْرٌو انْتَخَبْ ... وَالنَّقْصُ وَالصَّرْفُ إِلَى عِيسَى انْتَسَبْ
وَلِأَبِى عَمْرِو عَزَوْا (أُحَيِّيَا) ... وَنَحْوُهُ مُسْتَغْنِيًا عَنْ حَذْفِ يَا
وَقُلْ (أُحَيْوِ) إِنْ تَقُلْ (جُدَيْوِلُ) ... فِى (الْغَاوِ)- أَيْضًا- (الْغُوَيْوِى) يُقْبَلُ

---

(١) قال سيبويه: ولو سميت رجلاً (جدارين) ثم حقرته لقلت: (جُديْران) ولم تثقّل؛ لأنك لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد؛ كما أنك لم ترد بـ (ثلاثين) أن تضعف الثلاث، وكذلك لو سميته بـ (دحاحات) أو (ظريفين) أو (ظريفات) خففت.
الكتاب (٣/ ٤٤٣).

(٢) يقال: جرو الحنظل والرمان يعنى: أنها صغيرة. المقاييس (جرو).

وَمَنْ يَقُلْ (جُدَيِّلٌ) يَقُلْ (غُوَىّ) مُصَغَّرًا كَمِثْلِ (مُرْوٍ) و(مُرَىّ)
وَارْدُدْ لِأَصْلٍ لَيِّنًا أُبْدِلَ مِنْ ذِى اللِّينِ عَيْنًا فَهْوَ بِالرَّدِّ قَمِنْ
وَشَذَّ فِى (عِيدٍ): (عُيَيْدٌ) وَحُتِمْ لِلجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَبَدَلَ الْعَيْنِ الْعَدِيمَ اللِّينِ لا تُورِدْهُ فِى الْحَالَيْنِ إِلاَّ مُبْدَلاَ
وَهَكَذَا الْفَاءُ فَقُلْ فِى (مُتَّعِدْ) (مُتَيْعِدٌ) وَعَنْ (مُوَيْعِدٍ) فَحِدْ
ومُطْلَقًا بَدَلَ لامٍ رُدَّ فِى جَمْعٍ وَتَصْغِيرٍ لِمُوجِبٍ قُفِى
وَالْأَلِفُ الثَّانِى الْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا كَذَا مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ
وَأَصْلَ مَنْقُوصٍ ثُنَائِى أَعِدْ وَإِنْ يَكُنْ بِتَاءِ تَأْنِيثٍ عُمِدْ
نَحْو (دُمَى) و(شُفَيْهَةٍ) وَفِى (سَهٍ) (سُتَيْهَة) أَحَقُّ مَا اقْتُفِى
(سُنَيَّةٌ)، (سُنَيْهَةٌ) قُلْ فِى (سَنَهْ) فَحُجَّةُ الْأَصْلَيْنِ فِيهِ بَيِّنَهْ
وَكُلُّ مَا لاَ ثَالِثٌ لَهُ عُرِفْ فَأَعْطِهِ حُكْمَ (دَمٍ) أَوْ حُكْمَ (أُفْ)
وَإِنْ تَأَتَّتْ صِيغَةُ التَّصْغِيرِ فِى ذِى النَّقْصِ فَالْقَاصِدُ خَيْرًا قدْ كُفِى
كـ(الْهَارِ) و(الْهُوَيْرِ)، و(الْهُوَيْئِرُ) قَدْ قِيلَ، وَهْوَ عِنْدَهُمْ مُسْتَنْدَرُ
وَقَاسَ فِى (يَرَى) (يُرَيْئِيًا) أَبُو عَمْرٍو وَمَنْ سِوَاهُ ذَا يَجْتَنِبُ
و(يَضَعُ) اسْمًا بـ(يُضَيْعٍ) صُغِّرَا وَالْمَازِنِىُّ رَدَّ فَائِهِ يَرَى
وَأَصْلَ مَقْلُوبٍ إِذَا صُغِّرَ لاَ تَرْدُدْ وَلَكِنْ أَبْقِهِ مُحَوَّلاَ
فَقُلْ (قُسَى) فى (قِسِىٍّ) عَلَمَا كَذَاكَ فِى (الْجَاهِ) (جُوَيْه) عُلِمَا
وَكُلُّ ذِى هَمْزَةٍ وَصْلٍ صُغِّرَا فَالْهَمْزَةَ اقْصِدْ حَذْفَهَا مُبْتَدِرَا

(ش) إذا وقع بعد ياء التصغير ياءان حذفت الثانية منهما استثقالا لتوالى ثلاث ياءات كقولك فى «أَتِىّ» (١): «أُتَىّ».

والأصل «أُتَيِّىّ» - بثلاث ياءات- أولاهن ياء التصغير، والثانية والثالثة: الموجودتان قبل التصغير؛ فحذفت الثالثة لتطرفها، وأدغمت الأولى فى الثانية.

ولا فرق بين ما كانت الياءان فيه قبل التصغير كـ«أَتِىّ»، وبين ما تجدد فيه اجتماع الياءين فى حال التصغير كـ«كِسَاء» فإن تصغيره «كُسَىّ» وأصله « كُسَيِّىّ»، الياء الأولى للتصغير، والثانية منقلبة عن الألف، والثالثة منقلبة عن واو؛ فحذفت الثالثة وصار

(١) الأَتِىّ: جدول تؤتيه إلى أرضك، أو السيل الغريب، والرجل الغريب. ينظر: القاموس المحيط (أتو).

«كُسَيًّا» كـ«قُصَيٌّ».

وهذا الحذف مجمع عليه إن كان أول الياءين الواقعين بعد ياء التصغير زائدًا.

فإن لم يكن زائدًا كالمنقلب عن واو«أَحْوَى» فإن أبا عمرو يرى فيه تقرير الياءات الثلاث فيقول: «هَذَا أُحَيِّي»، و«رَأَيْتُ أُحَيِّيَ».

وغيره لا يرى ذلك.

إلا أن سيبويه يحذف ويستصحب منع الصرف، وعيسى بن عمر يحذف ويصرف[1].

ومن قال في «جَدْوَل»: «جُدَيْوِل» قال في «أَحْوَى»: «أُحَيْوٍ» و«رَأَيْتُ أُحَيْوِيَ».

وكذا يقول في «غَاوٍ»: «غُوَيْوٍ»، وفي «مُعَاوِيَة»: «مُعَيْوِيَة»، والأجود الحذف والإعلال.

ويقال في تصغير «مَال» و«قَيْل»[2] و«رَيَّان»: «مُوَيْل» و«قُوَيْل» و«رُوَيَان» فترد العين إلى أصلها لزوال سبب انقلابها؛ وكذا يفعل بالفاء نحو قولك في «مِيزَان»: «مُوَيْزِين»، وفي «مُوقِن»: «مُيَيْقِن».

وهذا الرد في اللام بلا شرط وهو في العين والفاء مشروط بكون الحرف حرف لين مبدلا من حرف لين.

فلو كان حرف لين مبدلا من همزة كـ«أَيِمَّة»، أو غير حرف لين مبدلا من حرف لين كـ«قَائِم» و«مُتَّعِد» - لم يرد إلى أصله في تصغير ولا تكسير:

فتصغير «أَيِمَّة»: «أُيَيِمَّة».

وتصغير «قَائِم»: «قُوَيْئِم».

وتصغير «مُتَّعِد»: «مُتَيْعِد»؛ هذا مذهب سيبويه[3].

---

(١) قال سيبويه: واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان، حذفت التي هي آخر الحروف... وكذلك (أحوى) ... ولا تصرفه؛ لأن الزيادة ثابتة في أوله، ولا يلتفت إلى قِلَّته، كما لا يلتفت إلى قلة «يضع»، وأما عيسى فكان يقول: أُحَيٍّ ويصرف. وهو خطأ. الكتاب (٣/ ٤٧١، ٤٧٢).

(٢) القَيْل: الملك من ملوك حمير. المقاييس (قيل).

(٣) وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات التي هي عينات، فمن ذلك قائل وقائم وبائع، تقول: قويئم وبويئع، فليست هذه العينات بمنزلة التي هي لامات، لو كانت مثلهن لما أبدلوا؛ لأنهم لا يبدلون من تلك اللامات إذا لم تكن منتهى الاسم وآخره، ألا تراهم يقولون: =

ومذهب الجرمى أن يقال فى تصغير «قَائِم»: «قُوَيِّم». ومذهب الزجاج فى تصغير «مُتَّعِد»: «مُوَيْعِد».

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه؛ لأن «قُوَيِّمًا» يوهم أن مكبره «قَوَيْم» أو«قِوَام»، أو«قَوَام»، و«قُوَيْئِمٌ» لا إبهام فيه فكان أولى.

وكذلك إذا قيل فى «مُتَّعِد»: «مُوَيْعِد» أوهم أن مكبره «مَوْعِد» أو«مُوعَد» أو«مُوعِد»، و«مُتَيْعِد» لا إبهام فيه فكان أولى.

وإذا صغر ما ثانيه ألف زائدة قلبت واوًا فقيل فى «كَاهِل» و«دَانِق» [١] و«قَاصِعَاء» و«جَامُوس» و«هَابِيل» و«خَاتَام» : «كُوَيْهِل» و«دُوَيْنِيق» و«قُوَيْصِعَاء» و«جُوَيْمِيس» و«هُوَيْبِيل» و«خُوَيْتِيم».

وكذا يُفْعَل بالألف المجهولة الأصل كألف « عَاج» و«صَاب» [٢] فيقال فى تصغيرهما: «عُوَيْج» و«صُوَيْب».

وإذا صغر ثنائى مجرد، أو مؤنث بالهاء كـ«شَفَة» رد إليه الثالث المحذوف؛ فيقال فى «دَم»: «دُمَيّ»، وفى «شَفَة» و«عِدَة»: «شُفَيْهَة» و«وُعَيْدَة»، وفى «سَه»: «سُتَيْهَة».

وقد يكون المحذوف حرفا فى لغة وحرفا آخر فى لغة فيصغر تارة برد هذا، وتارة برد هذا كقولك فى تصغير «سَنَة»: «سُنَيَّة» و«سُنَيْهَة»، وفى تصغير «عِضَة» : «عُضَيَّة» و«عُضَيْهَة».

وإذا لم يعلم للثانى ثالث وقصد تصغيره أو تكسيره ألحق بباب «دَم» فيجبر بحرف لين، أو ألحق بالثلاثى المضاعف المحذوف بعضه كـ«أُفّ» بمعنى: «أُفّ»؛ وذلك نحو تصغير «مَنْ» مسمى به فلك أن تقول فيه: «مُنَيّ» إلحاقا بباب «دَم»، ولك أن تقول فيه «مُنَيَّة» إلحاقا بالمضاعف المنقوص.

وإذا أمكن فى المنقوص أن يصاغ على «فُعَيْل» بما بقى منه لم يرد إليه المحذوف كقولك فى «مَيْت»: «مُيَيْت» وفى «هَارٍ» : «هُوَيْر»، وروى عن بعض العرب «هُوَيْئِر».

= شقاوة وغباوة، فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر وشاءٍ من شأوت؛ ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة، تقول: قوائم، وبوائع، وقوائل. وكذلك تثبت فى التصغير. الكتاب (٣/ ٤٦٢، ٤٦٣).

(١) الدانق: الأحمق، والسارق، والمهزول الساقط من الرجال والنوق، وسدس الدرهم. القاموس (دنق).

(٢) الصاب: الضعف فى العقل، وشجر مر .القاموس (صوب).

وأجاز أبو عمرو: «يُرَيْئِيًا» في تصغير «يَرَى» علما[(١)] وتصغير «يَضَعُ» عند المازني «يُوَيْضِع».

ولا يقول سيبويه إلا «يُضَيْع» [(٢)].

وهو الصواب؛ لأن الصيغة ممكنة دون الرد فلا حاجة إليه ؛ ولأن «يُضَيْع» لا يجهل معه المكبر، و«يُوَيْضِعُ» بخلاف ذلك.

وإذا صغر اسم مقلوب صغر على لفظه في الحال، ولم يُرَّد إلى أصله، وذلك نحو: «قِسِي» إذا سمى به وقصد تصغيره فإنه يقال فيه: «قُسَى» على لفظه، وأصله «قُووس»، فلو صغر على أصله لقيل: «قُوَيِّس» كما يقال «قُوَيِّس» في «قُوُوس» إذا صغر مجعولا علما.

ومن المقلوب قولهم «جَاه»؛ لأنه من الوجاهة فقلب، فإذا صغر قيل «جُوَيْه» دون رجوع إلى أصل لعدم الحاجة إلى ذلك.

وإذا صغر ما أوله همزة وصل حذفت وضم ما جلبت من أجل سكونه كقولك في «ابْن»: «بُنَى».

(ص)

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ... مُـؤَنَّـثٍ عَـارٍ ثُـلَاثِـى كَـ(سِـنّ)

وَانْسبْ إلَى الشُّذُوذِ مَا مِنْهُ خَلَا ... نَـحْـو(نُـصَـيْـفٍ) و(ذُوَيْـدٍ) وَاعْـدِلاَ

وشَـذَّتِ الـتَّـا فِـى (أَمَـام) و(وَرَا) ... كَـذَاك (قُـدَّام) إِذَا مَـا صُـغِّـرَا

وَالـتَّـا الْـزَمَـنَّ فِـى رُبَـاعِـى أُعِـل ... آخِـرُ شَـطْـرَيْـهِ فَـلَـفْـظُـهُ يَـقِـلّ

وَقَـدْ تُـزَادُ عِـوَضـا مِـنْ أَلِـف ... فِى نَحْو(لُغَيْزَى) عَلَى رَأْى قُفِى

(ش) إذا كان الاسم المؤنث العارى من علامة ثلاثيا فى الحال كـ«دَار» أو فى الأصل كـ«يَد» صغر بالتاء فقيل فى «دَار»: «دُوَيْرَة»، وفى «يَد»: «يُدَيَّة».

ولا يستغنى عن هذه التاء إلا فيما شذ من نحو قولهم «نُصَيْف» تصغير «نَصَف»: وهى المرأة المتوسطة بين الصغر والكبر.

ونظير «نُصَيْف» قولهم فى الذود من الإبل: «ذُوَيْد»، وفى الحرب: «حُرَيْب»،

(١) قال سيبويه: وأما يونس فحدثنى أن أبا عمرو كان يقول فى (مُر): مُرَيِيءٍ، مثل مريع، وفى يُرى: يُرَيِيءٍ يهمز ويجر؛ لأنها بمنزلة قاض... الكتاب (٣/ ٤٥٧).

(٢) قال سيبويه: ومثل ذلك: رجل يسمى بـ (يَضَع) تقول: يضيع... الكتاب (٣/ ٤٥٧).

وفى القوس: «قُوَيْس»، وفى العرب: «عُرَيْب»، وفى الفرس: «فُرَيْس»، وفى درع الحرب: «دُرَيْع»، وفى النعل: «نُعَيْل».

وكما شذ هذا النوع بعدم التاء والأصل فيه لحاق التاء، كذلك شذ لحاق التاء فى بعض ما زاد على الثلاثة، والأصل فيه عدم التاء؛ فقالوا فى «وَرَاء» و«أَمَام» و«قُدَّام»: «وُرَيِّئَة» و«أُمَيِّمَة» و«قُدَيْدِيمَة».

وإن كان المؤنث العارى رباعيا معتل الثالث والرابع لم يصغر إلا بالتاء نحو«سَمَاء» و«سُمَيَّة»، والأصل «سُمَيِّيٌ» – بثلاث ياءات– فحذفت الواحدة على القاعدة المتقدم تقريرها فى هذا الباب فبقى الاسم ثلاثيا، فألحقت التاء كما تلحق مع الثلاثى المجرد.

وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... فَلَفْظُهُ يَقِلّ

وأجاز أبو عمرو[1] أن يقال فى تصغير «حُبَارَى» و«لُغَّيْزَى»: «حُبَيِّرَة» و«لُغَيْغِزَة» فيجاء بالتاء عوضا من ألف التأنيث المقصورة إذا حذفت.

(ص)

وَصَغَّرُوا اسْمَ الْجَمْعِ وَالْجَمْعَ الَّذِى ... لِقِلَّةٍ كـ(فِتْيَةٍ) و(أَوْجُذِ)
وَلاَ تُصَغِّرْ لَفْظَ جَمْعٍ وُضِعَا ... لِكَثْرَةٍ كـ(شُهَّدٍ) و(شُفَّعَا)
بَلْ صَغِّرَنْهُ بَعْدَ رَدِّهِ إِلَى ... ذِى قِلَّةٍ أَوْ أَفْرِدَنْهُ وَافْعَلاَ
بِهِ الَّذِى بِـ(شُهَّدٍ) قَدْ فَعَلاَ ... مَنْ قَالَ: (مَا الشُّوَيْهِدُونَ بُخَلاَ)
كَذَا (الشُّوَيْهِدَاتُ) فِى (الشَّوَاهِدِ) ... قُلْ وَالْقِيَاسَ رَاعِ غَيْرَ حَائِدِ
وَفِى (سِنِينَ) قُلْ (سُنَيَّات) كَذَا ... فِى (أَرَضِينَ) بِـ(أُرَيْضَاتٍ) خُذَا
وَمَنْ يَقُلْ: (مَرَّتْ سِنِين) فَلْيَقُلْ ... (سُنَيِّنٌ) (سُنَيْنٌ)– ايْضا– قَدْ نُقِلْ
وَمَنْ يَقُلْ: (سِنُونَ) قَصْدَ عَلَمِ ... يَقُلْ (سُنَيُّونَ) فَإِنَّهُ نُمِى

(ش) يصغر اسم الجمع لشبهه بالواحد فيقال فى «رَكْب»: «رُكَيْب»، وفى «خَدَم»: «خُدَيْم»، وفى «سَرَاة»: «سُرَيَّة».

وكذلك تصغير الجمع الذى على أحد أمثلة القلة كقولك فى«أَجْمَال»:

---

(١) الكتاب (٣/ ٤٣٧).

«أُجَيْمَال»، وفى «أَفْلُس»: «أُفَيْلِس»، وفى «فِتْيَة»: «فُتَيَّة»، وفى «أَنْجِدَة»[1] : «أُنَيْجِدَة».

ولا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة؛ لأن بنيته تدل على الكثرة وتصغيره يدل على القلة فتنافيا.

وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير من أمثلة الآحاد؛ فأجازوا أن يقال فى «رُغْفَان»: «رُغَيْفَان» كما يقال فى «عُثْمَان» «عُثَيْمَان».

وجعلوا من ذلك «أُصَيْلَانًا» زعموا أنه تصغير «أُصْلَان»، و«أُصْلَان» جمع «أَصِيل».

وما زعموا مردود من وجهين:

أحدهما: أن معنى «أُصَيْلَان» هو معنى «أَصِيل» فلا يصح كونه تصغير جمع؛ لأن تصغير الجمع جمع فى المعنى.

الثانى: أنه لو كان تصغير «أُصْلَان» لقيل «أُصَيْلِين»؛ لأن «فُعْلَان» و«فِعْلَان» إذا كسرا قيل فيهما: «فَعَالِين» كـ«مُصْرَان» و«مَصَارِين»، و«حُشَّان» و«حَشَاشِين»، و«عُقْبَان» و«عَقَابِين»، و«غِرْبَان» و«غَرَابِين»، وكل ما كسر على «فَعَالِين» يصغر على «فُعَيْلِين».

فبطل كون «أُصَيْلَان» تصغير «أُصْلَان» جمع «أَصِيل».

وإنما «أُصَيْلَان» من المصغرات التى جىء بها على غير بناء مكبره، ونظيره قولهم فى «إِنْسَان»: «أُنَيْسِيَان»، وفى «مَغْرِب»: «مُغَيْرِبَان»؛ ولا استبعاد فى ورود المصغر على بنية مخالفة لبنية مكبره كما وردت جموع مخالفة لأبنية آحادها.

والحاصل أن من قصد تصغير جمع من جموع الكثرة رده إلى واحده وصغره ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر يعقل كقولك فى «غِلْمَان» «غُلَيمُونَ» وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك فى «جَوَارٍ» و«دَرَاهِم»: «جُوَيْرِيَات» و«دُرَيْهِمَات».

وإن كان لما قصد تصغيره جمع قلة جاز أن يرد إليه مصغرا كقولك فى «فِتْيَان»: «فُتَيَّة».

ويقال فى تصغير «سِنِين» على لغة من رفعها بالواو، وجرها ونصبها بالياء:

---

(١) النجد: ما ارتفع من الأرض وصَلُب. اللسان (نجد) .

«سُنَيَّات»، ولا يقال «سُنَيُّون»؛ لأن إعرابها بالواو والياء إنما كان عوضا من اللام، فإذا صغرت ردت اللام فلو أبقى إعرابها بالواو والياء مع التصغير لزم اجتماع العوض والمعوض منه.

وكذا «الأَرَضُون» لا يقال فى تصغيره «أُرَيْضَات»؛ لأن إعراب جمع «الأَرْض» بالواو والياء، إنما كان تعويضا من التاء؛ فإن حق المؤنث الثلاثى أن يكون بعلامة.

ومعلوم أن تصغير المؤنث الثلاثى يرده ذا علامة فلو أعرب حينئذ بالواو والياء لزم اجتماع العوض والمعوض منه.

ومن قال: «مَرَّت سِنِينٌ» فجعل الإعراب فى النون قال فى تصغيره «سُنَيِّن» ويجوز: «سُنَيْن» على مذهب من يرى أن أصله «سِنِيٌّ» - بياءين - أولاهما زائدة، والثانية بدل من واو هى لام الكلمة، ثم أبدلت نونا.

فكما أنه لو صغر «سِنِيًّا» لحذف الياء الزائدة وأبقى الكائنة موضع اللام كذا إذا صغر «سِنِينًا» معتقدا كون النون بدلا من الياء الآخرة يعامل الكلمة بما كان يعاملها لو لم يكن بدل.

فإن جعل «سِنُونَ» علما وصغر فلا يقال إلا «سُنَيُّون» رفعًا، و«سُنَيِّين» نصبًا وجرًّا، برد اللام.

ومن جعل لامها هاء قال: «سُنَيْهُون». والله أعلم.

(ص)

وَشَذَّ الاِسْتِغْنَاءُ بِالتَّصْغِيرِ فِى ... نَحْو (كُمَيْتٍ) و(كُعَيْتٍ) فَاعْرِفِ
وقَدْ يُصَغِّرُونَ أَسْمَاءَ عَلَى ... غَيْرِ بِنَا مُكَبَّرٍ مَا أُهْمِلَا
كـ(مَغْرِبٍ) وَ كـ(الْمُغَيْرِبَانِ) ... وَ كـ(الأُنَيْسِيَانِ) و(الإِنْسَانِ)
وَكَسْرَ فَا (فُعَيْلٍ) او(فُعُولِ) ... أَجِزْهُ قَبْلَ الْيَاءِ كـ(السُّيُولِ)
وَقَدْ تَصِيرُ هَذِهِ الْيَا أَلِفَا ... مِنْ قَبْلِ مَا شُدِّدَ مِمَّا ضُعِّفَا

(ش) كما شذت جموع لا واحد لها من لفظها كـ«أَبَابِيل» شذت مصغرات لا مكبر لها من لفظها نحو: «الْكُمَيْت»: من الخيل، و«الْكُعَيْت» وهو البلبل.

ومن هذا النوع «الْقُطَيْعَاء»: لضرب من التمر، و«الْقُبَيْطَاء»، و«السُّرَيْطَاء» - لضرب من الحلوى، و«الْقُصَيْرَى»: لأحد الأضلاع.

وكثر ذلك فى الأعلام كـ«حُنَيْن»، و«أُمّ حُبَيْن» [(١)] و«هُذَيْل» و«قُرَيْظَة» و«سُلَيْم» و«جُبَيْر» و«عُزَيْر» و«قُصَى» و«طُهَيَّة» و«جُهَيْنَة» و«بُثَيْنَة».

وقد يصغرون بعض الأسماء على غير بناء مكبره كقولهم فى «الْمَغْرِب»: «مُغَيْرِبَان» وفى «الإِنْسَان»: «أُنَيْسِيَان» كأن مكبرهما «مَغْرِبَان» و«إِنْسِيَان».

وهذان وأمثالهما فى التصغير بمنزلة «لَيَالٍ» و«مَذَاكِير» و«أَرَاهِط» و«أَعَارِيض» فى تكسير: «لَيْلَة» و«ذَكَر» و«رَهْط» و«عَرُوض».

ويجوز كسر فاء «فُعَيْل» و«فُعُول» مما عينه ياء كقولك: «بِيَيْت» و«بِيُوت»، و«سِيَيْل» و«سِيُول»، و«سِيَيْف» و«سِيُوف».

وقد تجعل ياء التصغير ألفًا إذا وليها حرف مشدد كقولك فى «دُوَيْبَّة» «دُوَابَّة».

وزعم بعض النحويين أن «الْهُدَيْهِد» قيل فيه: «الْهُدَاهِد» بإبدال الياء ألفًا. وليس ذلك بصحيح بل «الْهُدَاهِد» لغة فى «الْهُدْهُد».

فصل فى تصغير المبهمات
والتصغير المسمى ترخيما

(ص)

صَغِّرْ بـ(ذَيَّا): (ذَا)، (الَّذِى): (اللَّذَيَّا)　　(تَيَّا) لِـ (تَا) و لِـ (الَّتِى): (اللَّتَيَّا)

وَبـ(اللَّذَيَّيْنِ) (اللَّتَيَّيْنِ) ائتِ إِنْ　　تَثْنِيَةُ (الَّذِى) مَعَ (الَّتِى) تَعِنّ

وَ فِى (الَّذِينَ) جَا (اللَّذَيُّونَ) وَفِى　　جَمْعِ (الَّتِى) لَفْظُ (اللَّتَيَّاتِ) اقْتُفِى

مَعَ (اللَّوَيْتَا) و(اللَّوَيَّيْنِ) اعْتَمِدْ　　مُصَغَّر (اللاَّئِينَ) حَيْثُمَا يَرِدْ

وَسَمِّ تَرْخِيمًا مِنَ التَّصْغِيرِ مَا　　يُخْلِى الأُصُولَ مِنْ مَزِيدٍ عُلِمَا

كَقَوْلِهِمْ فِى (أَسْوَدٍ) (سُوَيْدُ)　　وَمِثْلُهُ فِى (حَامِدٍ) (حُمَيْدُ)

وَالتَّاءُ أَوْلِهَا مُؤَنَّثًا فَفِى　　(سَوْدَاءَ) تَا (سُوَيْدَة) لاَ تَحْذِفِ

وَ فِى (بُرَيْه) و(سُمَيْع) حُذِفَا　　أَصْلاَنِ مَعْ مَدَّيْنِ كَى يُخَفَّفَا

وَ لَيْسَ فِى ذَيْنِ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ　　فَحُكْمُ مَا شَذَّ اطِّرَادُهُ امْتَنَعْ

(ش) لما كان التصغير بعض تصاريف الأسماء المتمكنة ناسب ذلك ألا يلحق

(١) أم حبين: هى دابة قدر كف الإنسان. المقاييس (حبن).

اسما غير متمكن.

ولما كان فى «ذَا» و«الَّذِى» وفروعهما شبه بالأسماء المتمكنة؛ بكونها توصف ويوصف بها، استبيح تصغيرها لكن على وجه خولف به تصغير المتمكن؛ فترك أولها على ما كان عليه قبل التصغير، وعوض من ضمه ألف مزيدة فى الآخر، ووافقت المتمكن فى زيادة ياء ساكنة ثالثة فقيل فى «الَّذِى» و«الَّتِى»: «الَّذَيَّا»، و«اللَّتَيَّا»، وفى «ذَا» و«تَا»: «ذَيَّا» و«تَيَّا».

والأصل «ذييَّا» و«تييَّا» بثلاث ياءات: الأولى عين الكلمة والثالثة لامها، والوسطى ياء التصغير فاستثقل توالى ثلاث ياءات فقصد التخفيف بحذف واحدة؛ فلم يجز حذف ياء التصغير لدلالتها على معنى، ولا حذف الثالثة لحاجة الألف إلى فتح ما قبلها، فلو حذفت لزم فتح ياء التصغير وهى لا تحرك لشبهها بألف التكسير؛ فتعين حذف الأولى، مع أنه يلزم من ذلك وقوع ياء التصغير ثانية، فاغتفر لكونه عاضدا لما قصد من مخالفة تصغير ما لا تمكن له لتصغير ما هو متمكن.

ويقال فى تثنية «الَّذِى» و«الَّتِى»: «اللَّذَيَّان» و«اللَّتَيَّان».

وفى تثنية «ذَا» و«تَا»: «ذَيَّان» و«تَيَّان» ويجاء فى الجر والنصب مكان الألف بياء.

ويقال فى «ذَاكَ»: «ذَيَّاكَ»، وفى «ذَلِكَ»: «ذَيَّالِكَ» قال الراجز: [من الرجز]

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِىِّ
مِنِّى ذِى الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِىِّ(١)
وَتَحْلِفِى بِرَبِّكِ الْعَلِىِّ
أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِىِّ(٢)

ويقال فى تصغير «الَّذِينَ»: «الَّذَيُّونَ» وفى «اللاَّئِينَ»: «اللَّوَيْئُون» وفى الجر والنصب «الَّذِيِّينَ» و«اللَّوَيْئِينَ»، ولك أن تأتى بالياء فى أحوالهما الثلاث.

وتقول فى تصغير «اللاَّتِى» و«اللاَّئِى» بمعناها: «اللَّوَيْتَا» و(اللَّوَيْئَا» و(اللَّتَيَّات».

ومن التصغير ما يقال له تصغير الترخيم وهو: تصغير بتجريد الاسم من الزوائد: فإن كانت أصوله ثلاثة رد إلى «فُعَيْل».

---

(١) القِلَى: البغض. المقاييس (قلو) .
(٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (ذا)، وتاج العروس (ذا) .

وإن كانت أصوله أربعة رد إلى «فُعَيْعِل».

وإن كانت الأصول ثلاثة والمسمى مؤنث لحقت التاء.

فيقال فى «أَسْوَد»: «سُوَيْد».

وفى «حَامِد» و«حَمْدَان» و«حَمَّاد» و«مَحْمُود» و«أَحْمَد»: «حُمَيْد».

ويقال فى «قِرْطَاس» و«عُصْفُور»: «قُرَيْطِيس» و«عُصَيْفِير».

ويقال فى «سَوْدَاء» و«حُبْلَى»: «سُوَيْدَة» و«حُبَيْلَة».

وحكى سيبويه[1] فى تصغير «إِبْرَاهِيم» و«إِسْمَاعِيل»: «بُرَيْهًا» و«سُمَيْعًا» بحذف الهمزة منهما، والألف والياء، وبحذف ميم «إِبْرَاهِيم» ولام «إِسْمَاعِيل»، ولا يقاس عليهما.

* * *

(١) الكتاب (٣/٤٧٦).

باب النسب

(ص)

يَاءٌ مُشَدَّدٌ تُزَادُ فِى النَّسَبْ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ آخِرِ الَّذِى انْتَسَبْ
كـ(مَذْحَجِى) فِى (فَتًى مِن مَذْحَجِ) و(مَنْبِجِى) فِى امْرِئٍ مِنْ (مَنْبِجِ)
وَشِبْهُ ذَا الْيَا رَابِعًا فَصَاعِدَا تُحْذَفُ حَتْمًا حَيْثُ كَانَ زَائِدَا
كَذَا افْعَلَنْ بِمُشْبِهِ (الْمَرْمِى) وَالْقَلْبُ قَدْ يَأْتِ كـ(مَرْمَوِى)
وَتَاءُ تَأْنِيثٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ لَهْ تُحْذَفُ كـ(الْمَكِّىِّ) فَادْرِ الأَمْثِلَهْ
وَعَلَمَى سَلاَمَةٍ وَتَثْنِيَهْ أَوْ كَهُمَا نَاسِبًا الْزَمْ تَنْحِيَهْ
وَمَا كـ(غِسْلِينَ) و(عِمْرَانَ) جَرَى فَانْسُبْ إِلَيْهِ أَبَدًا مُوَفَّرَا
وَأَلِفَ الْمَقْصُورِ ثَالِثًا جُعِلْ وَاوًا كَنَحْوِ: (الْفَتَوِى) فَامْتَثِلْ
وَاحْذِفْهُ حَتْمًا إِنْ يُجَاوِزْ أَرْبَعَهْ كَذَا إِذَا بِهِ تَتِمُّ الأَرْبَعَهْ
وَهْوَ لِتَأْنِيثٍ وَمَا تَضَمَّنَهْ فِى الْعَيْنِ مِنْهُ فَتْحَةٌ مُبَيَّنَهْ
وَأَلِفُ السَّاكِنِ عَيْنًا تَنْقَلِبْ كـ(حُبْلَوِى) وَسُقُوطُهَا انْتُخِبْ
وَقَدْ يُمَدُّ ثَالِثٌ مِنْهُ وَفِى (مَرْمَى) وَشِبْهه انْقِلاَبٌ اقْتُفِى
وَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَكـ(مَرْمَى) يُجْعَلُ (أَرْطَى) وَمَا ضَاهَاهُ، هَذَا الأَمْثَلُ
وَالْقَلْبُ فِى نَحْوِ: (الْمُعَلَّى) جَوَّزَا يُونُسُ وَالْحَذْفُ لِغَيْرِهِ اعْتَزَى
وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ لاَزِمٌ إِذَا جَاوَزَ أَرْبَعًا كَفَاعِلِ (اغْتَذَى)
وَاخْتِيرَ حَذْفُ رَابِعٍ و(الْقَاضَوِى) وَشِبْهُهُ نَزْرٌ وَمِنْهُ (الْحَانَوِى)
وَ كـ(الْفَتَى) فى نَسَبِ نَحْوِ: (الشَّجِى) فَعَيْنَهُ افْتَحْ وَبِوَاوٍ بَعْدُ جِى
وَ(فَعَلِى) فِى (فَعِيلَة) الْتُزِمْ و(فُعَلِى) فِى (فُعَيْلَة) حُتِمْ
وَكـ(الْعُمَيْرِى) وَكـ(الرُّدَيْنِى) شَذًّا كَمَا قَدْ شَذَّ غَيْرُ ذَيْنِ
وَفِى (فَعِيلٍ) و(فُعَيْلٍ) (فَعَلِى) وَ(فُعَلِى) نَزْرًا كـ(الْهُذَلِى)
وَذَانِ لاعْتِلاَلِ لاَمٍ وَجَبَا فِى الْعَارِ مِنْ تَاءٍ وَمَا التَّا صَحِبَا
كـ(عَدَوِى) (ضَرَوِى) (قُصَوِى) كَذَاكَ فِى (طُهَيَّةٍ) قُلْ (طُهَوِى)
وَانْسُب (طَوِيلِيًّا) إِلَى (طَوِيلَهْ) وَانْسُب (جَلِيلِيًّا) إِلَى (جَلِيلَهْ)
وَ(الطَّوَلِى) مَنَعُوا و(الْجَلَلِى) لِثِقَلٍ يَسْتَلْزِمَانِهِ جَلِى

وَ(فَعَلِيًّا) فِي (فَعُولَة) اعْتَقَدْ ... عَمْرٍو، مُحَمَّدٌ (فعُولِيًّا) عَضَدْ
وَبِـ(فَعُولِي) إِلَى (فَعُولِ) ... قَدْ نَسَبَا كَقَوْلِهِمْ (سَلُولِي)
[وَ(فَعَلِي) قِيلَ- أَيْضًا- فِي (فَعِل)][1] ... وَ(فِعِل) و(فُعِلِ) نَحْو: (الدُّئِل)
وَ(صِعِقِي) شَذَّ فِي (بَنِي الصَّعِقْ) ... وَالأَصْلُ فِيهِ (صَعَقِي) وَ(صَعِقْ)
وَافْتَحْ أَوِ اكْسِرْ عَيْنَ نَحْو: (تَغْلِبَا) ... وَالْكَسْرُ فِي (عُلَبِطِي) وَجَبَا
وَالْيَاءُ قَبْلَ مَا لِنِسْبَةٍ كُسِرْ ... إِنْ كَانَ ذَا شَدٌّ وَكَسْرٍ اخْتُصِرْ
كَقَوْلِهِمْ فِي (طَيِّبٍ) (طَيْبِي) ... وَالأَصْلُ فِي (طَائِي) (الطَّيْئِي)
وَفَتْحُ يَا (هَبَيَّخ) مُحَصَّنُ ... وَفِي (مُهَيِّيم) عَنِ الْحَذْفِ غُنُوا
وَنَحْو (طَي) فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وَإِنْ يَكُنْ وَاوًا فَصَحِّحْهَا تُصِبْ
فَـ (طَوَوِي) قِيلَ فِي (طَي) وَفِي ... (حَي) بِنَاءُ (حَيَوِي) اقْتُفِي
وَنَحْوُ: (حَيِّي) (أُمَيِّي) وَرَدْ ... وَقِيلَ فِيهِ: نَادِرٌ وَمَا اطَّرَدْ
وَالسَّاكِنُ الْعَيْنِ الثُّلاَثِي إِنْ أُعِلّ ... لأَمًا فَذُو التَّا مِنْهُ كَالْعَارِي جُعِلْ
وَيُونُسٌ يَجْعَلُ ذَا التَّا كَـ(الفَتَى) ... والنَّقْل مَعْضُودٌ بِهِ مَا أَثْبَتَا
لَكِنَّهُ عِنْدِي وَاهٍ رَأْيَا ... بِجَعْلِهِ ذَا الْوَاوِ مِثْلَ ذِي الْيَا
وَهَمْزَةَ الْمَمْدُودِ أَعْطِ فِي النَّسَب ... مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهَا انْتَسَب
مِنْ غَيْرِ مَا شُذُوذه تَبَيَّنَا ... نَحو(كِسَايَيْن) وَذَا اجْتَنِبْ هُنَا
فِي (الْمَاءِ) و(الشَّا) واوًا الْهَمْزُ قُلِب ... وَمَنْ يُصَحِّحْهُ مُسَمِّيا يُصِب
وَقَالَ رَاجِزٌ شَفَتْ أَبْيَاتُهُ ... (لاَ يَنْفَعُ الشَّاوِي فِيهَا شَاتُه)
وبِـ(السِّقَائِي) أو(السِّقَاوِي) ... إلى (السِّقَايَة) اعْزُ و(الشَّقَاوِي)
قُلْ فِي (شَقَاوَةٍ) وَيَا أَوْ هَمْزَا ... أَوْ وَاوًا (ايَة) حَوَت إذ تُعْزَى
وَقِسْ نَظَائِرًا فَكَـ(السِّقَايَه) ... يُجْعَل (حَوْلاَيَا) كَذَا (دِرْحَايه)
و(ثَايَة) و(طَايَة) و(غَايَه) ... و(رَايَة) جَمِيعُهَا كَـ(آيَه)
وكَـ(الشَّقَاوَةِ) اجْعَلِ (الْعِلاَوَه) ... وَانْسب (طلاَوِي) إِلَى (طُلاَوَهْ)
وَانْسبْ إِلَى صَدْرِ الَّذِي قَدْ رُكِّبَا ... تَركِيبَ مَزْجٍ نَحو(مَعْدِ يكَرِبَا)
وَصَدْرُ جُمْلَةٍ لَهُ- أَيْضًا- نُسِبْ ... وَشَذَّ (كُنْتِي) فَمِثْلَهُ اجْتَنِبْ

(١) في أ : وفتح عين الزمن في فعل.

وَاقْصِرْ عَلَى السَّمَاعِ نَحْو(عَبْشَمِي) و(عَبْقَسِي) وَكَذَاك (الْحَضْرَمِي)
وَإِنْ يَكُنْ كُنْيَةً الْمُضَافُ أَوْ عُرِّفَ بِالثَّانِي فَلِلثَّانِي عَزَوا
وَفِي سِوَى ذَيْنِ انْسُبَنْ لِلأَوَّل إِنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كـ(عَبْدِ الأَشْهَل)
فَـ (الأَشْهَلِي) فِيهِ شَائِعٌ وَفِي (عَبْدِ مَنَافِ): (الْمَنَافِي) اقْتَفِي
وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ مَا مِنْهُ حُذِف جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِف
فِي جَمْعِهِ مُصَحَّحا أَوْ تَثْنِيَه وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِذَيْنِ التَّوْفِيَهْ
فـ (أَبَوِي) (عِضَوِي) حُتِمَا فِي (الأَبِ) و(الْعِضَةِ) لِلَّذ قُدِّمَا
وَمَنْ يَقُلْ (يَدَانِ) قَالَ (يَدَوِي) مَعَ (يَدَى) وَلْيَفُهْ بـ(الْيَدَوِي)
مُلْتَزِمًا ذُو(الْيَدَيْنِ) وَكـ(أَب) (شَاةٌ) وَنَحْوُهَا فَجَبْرُهَا وَجَبْ
و(ابْنِيًّا) اذْكُر فِي (ابنِ) اوْ قُلْ (بَنَوِي) وَقِسْ وَفِي (ذَاتِ) و(ذِي) قُلْ (ذَوَوِي)
مَع (مَرَئِي) (امْرِئِي) قَدْ نُمِي و(بَنَوِي) و(ابْنَمِي) فِي (ابْنَم)
وَبـ(أَخِ) (أُخْتَا)، وَبـ(ابْنِ) (بِنْتَا) أَلْحِقْ ويُونُسٌ أَبَى حَذْفَ التَّا
وَقَالَ فِي (كِلْتَا)- اسْمًا- (الْكِلْتِي) و(الْكِلَوِي) عِنْدَنَا الْمَرْضِيّ
و(ذَيْتَ) فِيهِ عَلَمًا قُلْ (ذَيَوِي) إِلْزَامُهُم يُونُسُ (ذَيْتِيًّا) رُوِي
و(الْفَمَوِي) و(الْفَمِي) انْسبْ لِـ (فَم) كَذَاك (فُو مُحَمَّدٍ) وَهوَ عَلَم
وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَمِثْلِ (اللاَّئِي)
فِي (لاَ)، كَذَا (لَو) فِيهِ (لَوِّي) قُبِلَ لِأَنَّهُ كـ(الدَّوّ) صَارَ، إِذْ نُقِلْ
وَشَرْطُ جَبْرِ عَادِمِ الْفَا كـ(صِفَهْ) إِعْلاَلُ لاَمِهِ فَكُنْ ذَا مَعْرِفَهْ
وَلا تَحِذْ عَنْ فَتْحِ عَيْنٍ مَا جُبِرْ وَالرَّدُّ لِلأَصْلِ سَعِيدٌ يَعْتَبِرْ
وَفِي (رب) اسْمًا سَكِّن انْ جَبَرْتَا فَذَا أَبُو بِشْرٍ بِهِ قَدْ أَفْتَى
وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبا لِلْجَمْعِ كـ(الأَفْرَعِي) الْمُعْتَزِي لـ (الْفُرع)
وَانْسُبْ لِجَمْعِ عَلَمًا أَوْ كَالْعَلَم أَوْ جَمْعِ مَا الإِهْمَالُ فِيهِ مُلْتَزَم
وَانسبْ إِلَى اسْمِ الْجَمْعِ وَالْجِنْسِ بِلاَ قَيْدٍ كـ(رَهْطِ) و(أَنَام) و(مَلاَ)
وأَلِفُ (الشَّآم) و(الْيَمَانِي) جَاءَ مُعَوِّضا مِنَ الْيَا الثَّانِي
وَبَعْضُهُمْ يُشَدِّدُ الْيَا نَاسِبَا إِلَى الْخَفِيفِ الْيَا فَعِ الْمَذَاهِبَا
وَأَلْحَقُوا مُبَالِغِينَ يَا النَّسَب وَوَحْدَةً بِهِ أَبَانَتِ الْعَرَب
وَزِيدَ لاَزِمًا كَيَا (الْحَوَارِي) وَعَارِضًا كَالْيَاءِ مِن (دَوَّارِي)

وَغَالِبًا يُغْنِى بِنَا (فَعَّالِ) عَن يَا فِى الاِحْتِرَافِ كـ(الْبَقَّالِ)
و(فَاعِل) لِصَاحِب الشَّىْءِ عُهِدْ وَمِثْلُهُ (فَعَّال)- أَيْضًا- قَدْ يَرِد
و(فَعِل) يُغْنِى عَنِ الْيَا كـ(طَعِم) و(نَهِر) وَفِيهِ قِدْما قَدْ نُظِم
(لَسْتُ بِلَيْلِى وَلَكِنِّى نَهِرْ لاَ أُدْلِجُ اللَّيْلَ، وَلَكِنْ أَبْتَكِرْ)
و(الْبَتَّ) و(الْعِطْرَ) بِيَاءٍ وُصِلاَ وَفِيهِمَا (فَعَّال)- أَيْضًا- نُقِلاَ
وكُلُّ مَنْسُوبٍ مُخَالِفٌ لِمَا قَرَّرْتُهُ فَبِشُذُوذِهِ احْكُمَا
مِنْ ذَلِك (الإِمسِى) و(الدُّهْرِى) و(الْمَرْوَزِى) وَكَذَا (الْخُرْسِى)
كَذَا (خُرَاسِى) مَعَ (السُّهْلِى) مَعَ (خَرَفِى) ثُمَّت (الْخَرْفِى)
كَذَا (جَلُولِى) و(صَنْعَانِى) ثم (حَرُورِى) و(بَهْرَانِى)
و(حُبَلِى) (جُذَمِى) (عُلَوِى) و(حَمَضِى) (أُفَقِى) (شَتَوِى)
وَمَع (بَحْرَانِى) (الطُّهْوِى) و(عُبَدِى) ثُمَّتَ (الطُّهْوِى)
وَمَع (زَبَانِى) (عَدَاوِى) نَدَر و(أَمَوِيًّا) (بَدَوِيًّا) لاَ تَذَر
وَهَكَذَا (الإِبلُ الطَّلاَحِيَّات) فَتْحًا وَكَسْرًا و(الْعِضَاهِيَّات)
وَزَائِدًا (فَعْلاَن) قَبْلَ يَا النَّسَب زِيدًا مُبِينَى عِظَم الَّذِى انْتَسَب
كـ(رَقَبَانِى) و(جُمَّانِى) و(شَعَرَانِى) و(لَخْيَانِى)
وبـ(فَعَالِىّ) يَدُلُّونَ عَلَى ذَا كـ(الرُّؤَاسِى الْعُضَاوِى اعْتَلَى)

(ش) إذا قصد النسب إلى اسم جعل حرف إعرابه ياء مشددة مكسورا ما قبلها كقولك فى «أَحْمَد»: «أَحْمَدِى».

وإن كان آخر الاسم ياء كياء النسب رابعة فصاعدا حذفت وجعل موضعها ياء النسب فقيل فى المنسوب إلى «جُعْفِى» [1] : «جُعْفِى» وفى المنسوب إلى «شَافِعِى»: «شَافِعِى».

وكذا يفعل بنحو: «مَرمِى» - فى الأصح- مع كون ثانى ياءيه غير زائدة.

ومن العرب من يحذف أول ياءيه ويقلب ثانيتهما واوا بعد فتح العين فيقول

(١) جعفى بن سعد العشيرة: بطن من سعد العشيرة، من مذحج، من القحطانية، وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب. ينسب إليه مخلاف جعفى بن سعد العشيرة بن مالك، بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخًا. معجم البلدان (٤/ ٤٣٩)، الاشتقاق ص ٢٤٢، الصحاح للجوهرى (٢/ ١٣)، صبح الأعشى (١/ ٣٢٦)، نهاية الأرب (٢/ ٣٠١)، العقد الفريد (٢/ ٨١) .

«مَرْمَوِى» وكذلك ما أشبهه.

ويحذف من المنسوب- أيضا- ما فيه من هاء التأنيث أو علامة تثنية أو جمع تصحيح كقولك فى «مَكَّة» ومن اسمه «مُسْلِمَان» أو«مُسْلِمُون» أو«مُسْلِمَات» أو«اثْنَان» أو«عِشْرُونَ»: «مَكِّى» و«مُسْلِمِى» و«اثْنَى» و«عِشْرِى».

وإلى «اثْنَيْنِ» و«عِشْرِين» أشرت بقولى.

... ... أَوْ كَـهُـمَـا ....

لأن «اثْنَيْنِ» كمثنى، وليس بمثنى، و«عِشْرِين» كجمع سلامة وليس إياه والحكم واحد.

وإنما يلزم الحذف من المنسوب إليه من المثنى، والجارى مجراه، وجمع السلامة المذكر والجارى مجراه، إذا أعرب بعد التسمية بما كان يعرب قبلها.

فأما إذا جعل نونه حرف إعراب، وأعرب بالحركات فلا حذف، فمن قال: «نُصَيْبُونَ» رفعا و«نُصَيْبِين» جرا ونصبا قال فى النسب «نُصَيْبِى».

ومن قال هذه «نُصَيْبِين» و«مَرَرْتُ بِنُصَيْبِين» قال فى النسب: «نُصَيْبِينى».

ومن قال «هَذَا زَيْدَانِ» و«مَرَرْتُ بِزَيْدَيْنِ» - فيمن سمى بمثنى- قال فى النسب: «زَيْدَى».

ومن قال «هَذَا زَيْدَانُ» و«مَرَرْتُ بِزَيْدَانَ» قال فى النسب: «زَيْدَانِى».

وإذا نسب إلى المقصور حذفت ألفه خامسة فصاعدا، أو رابعة متحرك ثانى ما هى فيه كـ«حُبَارِى» و«جَمَزِى» فيمن نسب إلى «حُبَارَى» و«جَمَزَى» [(١)].

وإن كانت رابعة ساكنا ثانى ما هى فيه جاز فيها الحذف، وقلبها واوا مباشرة للياء، أو مفصولة بألف؛ كقولك فى المنسوب إلى «حُبْلَى»: «حُبْلِى» و«حُبْلَوِى» و«حُبْلَاوِى».

والأول هو المختار، وقد نبهت على كونه مختارا بقولى:

... ... وَسُـقُـوطُـهَـا انْـتُـخِـب

ثم نبهت بقولى:

... ... وفـــى «مَرْمَى» وشبهه انْقلابٌ اقْتُفِى

وَالْـــحَـــذْفُ نَـــزْرٌ... ... ...

(١) يقال: حمار جمزى أى: سريع. المقاييس (جمز).

على أن الألف الرابعة إذا لم تكن زائدة يجوز حذفها على قلة، وقلبها واوا هو الكثير؛ تفرقة بين ما ألفه لغير التأنيث، وبين ما ألفه للتأنيث، وما ألفه للإلحاق جار مجرى ما ألفه غير زائدة؛ فيقال فى «مَرْمًى» على الوجه الجيد: «مَرْمَوِى»، وعلى الوجه النزر: «مَرْمِى».

وكذا يقال فيما ألفه للإلحاق كـ«أرْطَوِى» و«أَرْطِى» لكن «أَرْطِيًّا» أشبه من «مَرْمَى» فإن لألف «أَرْطى» شبها بألف «حُبْلَى» فى الزيادة، وشبها بألف «مَرْمًى» فى أنها بإزاء حرف أصلى.

وأجاز يونس(١) فى النسب إلى «مُعَلًّى» وشبهه قلب الألف واوا مع كونها خامسة؛ لأن وقوعها خامسة لم يكن إلا بتضعيف اللام والمضعف بإدغام فى حكم حرف واحد فكأن ألف «مُعَلًّى» وشبهه رابعة.

فلما أنهيت الكلام فى المنسوب إلى المقصور أخذت فى بيان النسب إلى المنقوص فنبهت على أن ياءه يلزم حذفها إن كانت خامسة فصاعدا كقولك فى النسب إلى «الْمُعْتَدِى»: «مُعْتَدِىٌّ».

فإن كانت رابعة جاز فيها الحذف كقولك فى النسب إلى «الْقَاضِى» : «قَاضِىٌّ»، والقلب كقولك «قَاضَوِى»، والحذف هو المختار. ومن القلب قول الشاعر: [من الطويل]

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الحَانَوِىِّ(٢) وَلاَنَقْدُ(٣)

وأما المنقوص الثلاثى فليس فيه إلا فتح عينه وقلب الياء واوا كقولك فى «شَجٍ» : «شَجَوِى» وهذا معنى قولى:

وكـ«الْفَتَى» فى نَسَب نَحو «الشَّجِى» ... ...

(١) قال سيبويه: وزعم يونس أن (مُثنى) بمنزلة معزّى ومعطًى، وهو بمنزلة (مُرامًى)؛ لأنه خمسة أحرف. الكتاب (٣/٣٥٦) .

(٢) الحانوى: نسب إلى الحاناة، والحاناة: الدكان. ينظر لسان العرب (حنا)، والقاموس (حنو).

(٣) البيت لتميم بن مقبل فى ملحق ديوانه ص٣٦٢، وأساس البلاغة ص٣١٩ (عين)، ولذى الرمة فى ملحق ديوانه ص١٨٦٢، ولسان العرب (عون)، ولعمارة (؟) فى شرح المفصل ٥/١٥١، والمحتسب ١/١٣٤، ٢/٢٣٦، وللفرزدق فى المقاصد النحوية ٤/٥٣٨، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/٧٢٨، وشرح التصريح ٢/٣٢٩، والكتاب ٣/٣٤١، ولسان العرب (حنا) .

وينسب إلى كل اسم على «فَعِيلَة» بفتح عينه، وحذف يائه فيصير «فَعَلِيًّا»كقولك فى «حَنِيفَة» (١): «حَنَفِى».

وينسب إلى كل اسم على «فُعَيْلَة» بحذف يائه- أيضا- فيصير «فُعَلِيًّا» كقولك فى «جُهَيْنَة» (٢): «جُهَنِى».

وشذ نحو قولهم فى «عميرَة كَلْب» (٣): «عميرِى» وفى «رُدينَة» : «رُدَيْنِى».

والقياس أن يقال: «عمرِى» و«رُدَنِى».

وأما «فَعِيل» و«فُعَيْل» - صحيحى اللام- فالمطرد فى النسب إليهما «فَعِيلِى» و«فُعَيْلِى» كقولك: «عَقِيلِى» و«عُقَيْلِى» فى النسب إلى «عَقِيل» و«عُقَيْل».

وقد ينسب إليهما بـ«فَعَلِى» و«فُعَلِى» كـ«ثَقَفِى» و«هُذَلِى»؛ وهما مطردان عند المبرد(٤).

واشفق على اطرادهما فى المعتل اللام مذكرا كان أو مؤنثا بالتاء:

---

(١) حَنيفة بن لُجَيْم: قبيلة من بكر بن وائل، ومن العدنانية، تنسب إلى حنيفة بن لجيم بن صعب ابن على بن بَكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. تتفرع إلى بطون كثيرة. وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرقت فى كثير من البلدان، فسكنت الزوراء، ورُصافة هشام. وكانت فى أوائل الإسلام أدنى بلاد الشام إلى الشيح، والقَيْصُوم، وأثال، من أرض اليمامة، ووادى العِرْض باليمامة، وفيشان من قرى اليمامة.

وتعد بنو حنيفة من القبائل المحاربة، فمن أيامهم وقعة كانت في موضع يقال له: الظُّهر، بينهم وبين عمرو بن تميم، ويوم ذى أراطى كان بين بنى حنيفة، وحلفائها من بنى جعدة، وبنى تميم، ويوم ذى ذرائح كان بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة، ويوم مَلْهم كان بين تميم وبنى حنيفة، ويوم الفَلَج الأول كان لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنيفة، والفلج الثانى لبنى حنيفة على بنى عامر، ويوم النَّشْناش كان بينها وبين بنى عُقَيْل.

معجم قبائل العرب (١/ ٣١٢)، تاريخ الطبرى (٣/ ٢٤٤)، تاريخ ابن خلدون (٢/ ٣٠٢) الروض الأنف (٢/ ٣٤٠)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٨٩).

(٢) من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على الساحل من جنوبى دير بلى حتى ينبع. تنقسم إلى بطنين كبيرين: مالك، وموسى. معجم القبائل (١/ ٢١٤).

(٣) عميرة: بطن من كلب، من مياههم: عديدة. معجم البلدان (٣/ ٦٢٤)، معجم القبائل (٢/ ٨٤٢).

(٤) واعلم أن الاسم إذا كانت فيه ياء قبل آخره، وكانت الياء ساكنة، فحذفها جائز؛ لأنها حرف ميت، وآخر الاسم ينكسر لياء الإضافة، فتجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة، فحذفوا الياء الساكنة لذلك.

وسيبويه وأصحابه يقولون: إثباتها هو الوجه، وذلك قولك فى النسب إلى سُلَيْم: سُلَمِىٌّ، وإلى ثَقِيف: ثَقَفِىٌّ، وإلى قُرَيْش: قُرَشِىٌّ. المقتضب (٣/ ١٣٣).

فالمذكر كقولك فى «عَدِى» و«قُصَى»: «عَدَوِى» و«قُصَوِى».

والمؤنث كقولك فى «ضَرِيَّة» و«أُمَيَّة»: «ضَرَوِى» و«أُمَوِى».

وقالوا فى «طُهَيَّة»: «طهَوِى» على القياس، و«طُهْوِى»- بضم الطاء، وسكون الهاء- و«طَهْوِى» - بفتح الطاء وسكون الهاء- على غير قياس.

وقالوا- أيضا- فى «أُمَيَّة»: «أُمَوِى» على القياس و«أَمَوِى» - بفتح الهمزة- على غير قياس.

وامتنعوا من حذف الياء فيما ضوعف أو كانت عينه واوا كـ«جَلِيلَة» و«طَوِيلَة»؛ لأنهم لو حذفوا الياء فيهما لقيل «جَلَلِى» و«طَوَلِى»؛ فاستثقلوا فك التضعيف بلا فصل، وتصحيح الواو متحركة مفتوحا ما قبلها، وأبقوا الياء محصنة من ذلك.

وألحق سيبويه[1] «فَعُولَة» بـ«فَعِيلَة» - صحيح اللام كان أو معتلها- فيقول فى النسب إلى «فَرُوقَة» و«عَدُوَّة»: «فَرَقِى» و«عَدَوِى»؛ وحجته فى ذلك: قول العرب فى النسب إلى «شَنُوءَة» [2]: «شَنَئِى».

وهذا عند أبى العباس من النسب الشاذ فلا يقيس عليه بل يقول فى كل ما سواه من «فَعُولَة»: «فَعُولِى» كما يقول الجميع فى «فَعُول» صحيحا كان كـ«سَلُول» أو معتلا كـ«عَدُوّ» فلا يقال فيهما باتفاق إلا «سَلُولِىّ» و«عَدُوِّىّ».

وإن كان المنسوب إليه ثلاثيا مكسور العين فتحت عينه وجوبا كقولك فى «نَمِر»: «نَمَرِى» وفى «إِبِل»: «إِبَلِى» وفى «الدُّئِل» [3]: «دُؤَلِى».

وشذ قولهم فى «الصَّعِق»: «صِعِقِى».

والأصل: «صَعِق» فكسروا الفاء إتباعا لكسرة العين ثم ألحقوا ياء النسب، واستصحبوا الكسرتين شذوذا.

والجيد فى النسب إلى «تَغْلِب» ونحوه من الرباعى الساكن الثانى المكسور الثالث بقاء الكسرة.

---

(١) الكتاب: (٣/ ٣٣٩، ٣/ ٣٤٥).

(٢) شَنُوءة: بطن من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو نصر بن الأزد، وبنو شنوءة هذا: هم الذين يقال لهم أزد شنوءة. وشَنُوءة: بطن من بنى راشد، من لخم من القحطانية، كانت مساكنهم بالبر الشرقى من صعيد مصر، بين ترعة شريف إلى معصرة بوش. معجم القبائل (٢/ ٦١٤).

(٣) الدئل: دويبة. القاموس (دأل).

والفتح عند أبى العباس مطرد، وعند سيبويه[١] مقصور على السماع.

ومن المقول بالفتح والكسر: - «تَعلَبِى» و«يَحْصِبِى» و«يَثْرَبِى».

وأما ما لم يسكن ثانيه نحو: «عُلَبِط» فلا بد من كسر ثالثه فى النسب فيقال: «عُلَبِطِى» لا غير.

وإذا وقع قبل الحرف المكسور من أجل النسب ياء مكسورة مدغم فيها مثلها حذفت المكسورة كقولك فى «طَيِّب»: «طَيْبِى».

وقياس المنسوب إلى «طيِّئ» أن يقال فيه: «طَيْئِى» لكنهم تركوا فيه القياس فقالوا «طَائِى» فأبدلوا الياء ألفا.

فإن كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف فيقال فى النسب إلى «هَبَيَّخ»[٢]: «هَبَيَّخِى»؛ لأن موجب الحذف فى «طَيْئِى» إنما كان لكون الياء المدغم فيها مكسورة، فإن الثقل فيها ببقائها مكسورة شديد؛ بخلاف بقائها مفتوحة.

وكذلك لو كانت مكسورة مفصولة كـ«مُهَيِّيم» تصغير «مِهْيَام» فالنسب إليه «مُهَيِّيمِى».

فإن كان المنسوب إليه ثلاثيا بياءين مدغمة إحداهما فى الأخرى كـ«حَىّ» و«طَىّ» فتح ثانيه وعومل معاملة المقصور الثلاثى.

وإن كان ثانيه واوا فى الأصل ظهرت كقولك فى «طَى»: «طَوَوِى».

وإن لم تكن واوا فى الأصل لم يزد على فتحها وقلب ما بعدها واوا كقولك فى «حَى»: «حَيَوِىّ».

وشذ نحو«حيِّىّ» و«أُمَيِّى» فلا يقاس عليه.

ولا يغير فى النسب ما اعتل لامه من الثلاثى الساكن العين باتفاق إن لم يكن مضاعفا كـ«حَى» ولا مؤنثا بالتاء كـ«ظَبْيَة»و«زِنْيَة» و«دُمْيَة»:

فأما المضاعف فقد مضى الكلام فيه.

---

(١) وقال الخليل: الذين قالوا: تَغْلَبِىّ، ففتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا: سُهْلِىّ وبِصْرِىّ فى بَصْرى، ولو كان ذا لازمًا كانوا سيقولون فى يَشْكُرَ: يَشْكَرِىّ، وفى جُلْهُمَ: جَلْهَمِىّ، وألا يلزم الفتح دليل على أنه تغيير كالتغيير الذى يدخل فى الإضافة، ولا يلزم، وهذا قول يونس. الكتاب (٣/ ٣٤١، ٣٤٢).

(٢) الهبيخ: الأحمق المسترخى ومن لا خير فيه والغلام الناعم. القاموس (هبخ).

وأما المعتل بالياء:

فإن كانت لامه ياء فمذهب سيبويه فيه ألا يغير منه إلا ما ورد تغييره عن العرب نحو«قَرَوِى» و«زِنَوِى» فيما نسب إلى «القَرْيَة» و«بَنِى زِنْيَة» حى من العرب.

ومذهب يونس فيه وفى ذوات الواو: أن تفتح عينه ويعامل معاملة الثلاثى المقصور، ولا شاهد له فى تغيير ذوات الواو؛ فمذهبه فى ذوات الياء قوى لاعتضاده بالسماع، وهو فى ذوات الواو ضعيف لعدم السماع.

وحكم همزة الممدود فى النسب حكمها فى التثنية القياسية: فإن كانت أصلية كهمزة «قَرَّاء» سلمت فقيل: «قرَّائِى» كما يقال فى التثنية: «قَرَّاءَان».

وإن كانت بدلا من ألف التأنيث قلبت واوا فقيل: «صَحْرَاوِى» كما قيل فى التثنية: «صَحْرَاوَان».

وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز فيها أن تسلم وأن تقلب واوا كما فعل فى التثنية؛ فيقال: «كِسَائِى» و«كِسَاوِى»، و«عِلْبَائِى» و«عِلْبَاوِى» كما قيل فى التثنية: «كِسَاءَان» و«كِسَاوَان»، و«عِلْبَاءَان» و«عِلْبَاوَان».

وما شذ فى التثنية نحو: «كِسَايَيْن» فلا يقاس عليه فى النسب.

وإذا نسب إلى «مَاء» و«شَاء» فالمسموع قلب الهمزة واوا كقولهم فى المرأة: «مَاوِيَّة» وفى صاحب الشاة: «شَاوِى» قال الراجز: [من الرجز]

لا يَنْفَعُ الشَّاوِى فِيهَا شَاتُهُ
وَلاَ حِمَارُهُ، وَلاَ أَدَاتُهُ[(١)]

فلو سمى بـ«مَاء» أو«شَاء» لجرى فى النسب إليه على القياس فقيل: «شَائِى» و«شَاوِى» و«مَائِى» و«مَاوِى».

وينسب إلى «شَقَاوة» ونحوه مما آخره واو سالمة بعد ألف بسلامة الواو.

وينسب إلى «سِقَايَة» و«دِرْحَايَة» و«حَوْلاَيَا» ونحوها مما الياء فيه غير ثالثة بإبدال الياء همزة ومعاملتها معاملة همزة «كِسَاء»؛ فيقال «سِقَائِى» و«سِقَاوِى» و«دِرْحَائِى» و«دِرْحَاوِى» و«حَوْلاَئِى» و«حَوْلاَوِى»؛ كما يقال: «كِسَائِى» و«كِسَاوِى» ولا يجوز «سِقَايِى» بسلامة الياء.

(١) الرجز لمبشر بن هذيل الشمخى فى لسان العرب (شوا)، وبلا نسبة فى شرح المفصل ٥/١٥٦.

ويجوز فى «غَايَة» ونحوه مما الياء فيه ثالثة: سلامة الياء، وإبدالها همزة، وإبدال الهمزة واوا فيقال: «غَايِىّ» بياء سالمة و«غَائِى» بالهمزة و«غَاوِى» بالواو.

وإذا كان المنسوب إليه مركبا تركيب مزج كـ«بَعْلَبَكَّ»، و«مَعْدِيكَرِب» حذف عجزه ونسب إلى صدره فيقال فى «بَعْلَبَكّ»: «بَعْلِى» وفى «مَعْدِيكَرِب»: «مَعْدِى».

وكذلك يفعل بالمركب تركيب إسناد فيقال فى «بَرَق نَحْرُه»، و«تَأَبَّطَ شَرًّا»: «بَرَقِى» و«تَأَبَّطِى».

وشذ قولهم فى الشيخ الكبير: «كُنْتِى» فنسبوا إلى الجملة دون حذف.

وقد يبنون اسما رباعيا من بعض صدر المركب وبعض عجزه وينسبون إليه كقولهم فى «حَضْرَمَوْت»: «حَضْرَمِى» وفى «عَبْد شَمْس» و«عَبْد قَيْس» و«تَيْم اللَّات»[1]: «عَبْشَمِى» و«عَبْقَسِى» و«تَيْمَلِى».

وهذا النوع مقصور على السماع.

وإذا كان الذى نسب إليه مضافا، وكان معرفا صدره بعجزه أو كان كنية حذف صدره ونسب إلى عجزه كقولك فى «ابْن الزُّبَيْر»: «زُبَيْرِى» وفى «أَبِى بَكْر»: «بَكْرِى».

فإن لم يكن معرف الصدر بالعجز، ولا كنية حذف عجزه ونسب إلى صدره كقولك فى «امْرِئ الْقَيْس»: «امْرِئِى» و«مَرئِى».

فإن خيف لبس حذف الصدر ونسب إلى العجزكقولهم: «مَنَافِى» و«أَشْهَلِى» فى المنسوب إلى «عَبْد مَنَاف» و«عَبْد الْأَشْهَل».

وإذا كان المنسوب إليه محذوف اللام، وكان مستحقا لرد المحذوف فى التثنية كـ«أَخ» و«أَب» أو فى الجمع بالألف والتاء كـ«أُخْت» و«عِضَة» وجب رد محذوفه فى النسب كقولك فى «أَب»: «أَبَوِى»، وفى «أَخ» و«أُخْت» - معا-: «أَخَوِى» وفى

(١) تَيْم اللات بن أَسَد: بطن من تَنُوخ، من قُضاعَة، وهم: بنو تيم الله بن أسد بن وَبَرة.
الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٥، العقد الفريد لابن عبد ربه ٢/ ٧١، الأغانى للأصفهانى ١١/ ١٥٥ و ١٤/ ٤٦.
وتيم اللات بن ثعلبة: بطن من الخَزْرج، من القحطانية، وهم: بنو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. وقد سماهم النبى ﷺ تيم الله.
لسان العرب (٨/ ٢٥٦)، الصحاح للجوهرى (٢/ ٢٦٧)، الاشتقاق لابن دريد ص ٢٦٦، تاريخ الطبرى (٨/ ٢٤٦).
وتَيْم اللات بن رُفَيْدة: بطن من كَلْب، من القحطانية، وهو تيم اللات بن رفيدة بن ثَوْر بن كلب. معجم قبائل العرب (١/ ١٣٩).

«عِضَة»: «عِضَوِى».

فإن لم يجبر المحذوف اللام بتثنية ولا جمع بالألف والتاء جاز فيه منسوبا إليه الجبر وعدم الجبر كقولك فى «غَد»: «غَدِى» و«غَدَوِى».

ومن قال فى تثنية «يَد»: «يَدَان» قال فى النسب: «يَدِى» بعدم الجبر و«يَدَوِى» بالجبر ومن قال: «يَدَيَانِ» لزمه أن يقول فى النسب «يَدَوِى».

وإن كان المحذوف اللام معتل العين وجب جبره فى النسب كما يجب جبر «أَب» ونحوه من المجبور فى التثنية فيقال فى «شَاة»: «شَاهِى»، وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... وكـــ«أَب» «شَـاة» ونَـحـوهـا فَـجَـبْـرُهـا وَجَـب

ثم بينت أن المنسوب إليه المعوض من لامه همزة وصل يجوز أن يجبر فى النسب وتحذف همزة الوصل كقولك فى «ابْن»: «بَنوِى»،ويجوز ألا يجبر ويستصحب الهمزة كقولك: «ابْنَى».

ثم بينت أن النسب إلى «ذِى» و«ذَات» - معا- : «ذَوَوِى».

وإلى «امْرِئ»: «امْرِئِى» أو«مَرئِى».

وإلى «ابْنم»: «ابْنمِى» أو«بَنَوِى».

وأن النسب إلى «بِنْت» و«أُخْت» كالنسب إلى مذكريهما فيقال فى المؤنثين: «بَنوِى» و«أَخَوِى» كما يقال فى المذكرين؛ هذا مذهب سيبويه والخليل.

وأما يونس فيقول: «بِنْتِى» و«أُخْتِى» (١).

ويقول سيبويه فى «كِلْتَا»: «كِلَوِى».

ويقول يونس: «كِلْتِى» و«كِلْتَوِى».

ويقال فى «ذَيْتَ» - علما- : «ذَيَوِى» و«ذَيْتِى»؛ على المذهبين(٢).

ويقال فى «فَم»: «فَمِى» و«فَمَوِى».

ويقال فيمن اسمه «فُو مُحَمَّد»: «فَمِى» و«فَمَوِى» كما يقال فيمن اسمه: «فَم».

وإذا نسب إلى ذى حرفين لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز تضعيفه، وعدم تضعيفه فيقال فى «كَمْ»: «كَمِى» و«كَمِّى».

وإن كان الثانى حرف لين وجب تضعيفه وعومل ذو الياء معاملة «حَى» وذو الواو

(١) الكتاب (٣/ ٣٦٠، ٣٦١).

(٢) الكتاب (٣/ ٣٥٩، ٣٦٩).

معاملة «دَوّ» (١)؛ فيقال فى المنسوب إلى «فِى» مسمى به: «فِيَوِى» وفى المنسوب إلى «لَوْ»: «لَوَوِى».

وإن كان حرف اللين ألفا ضوعفت وأبدلت الثانية همزة ثم أوليت ياء النسب كقولك فى «لا» - مسمى به- «لائِى»، ويجوز قلب الهمزة واوا.

وإذا نسب إلى المحذوف الفاء الصحيح اللام كـ«صِفَة» لم يرد إليه المحذوف، فيقال فى النسب إلى «صِفَة» و«عِدَة»: «صِفِى» و«عِدِى».

فإن كان معتل اللام كـ«شِيَة» وجب الرد.

ومذهب سيبويه (٢) ألا يرد عين المجبور إلى السكون إن كان أصلها السكون، بل تفتح ويعامل الاسم معاملة المقصور إن كان معتلا، ومعاملة «جَمَل» و«عِنَب» و«صُرَد» إن كان صحيحا كقولك فى «شِيَة» و«حِرٍ»: «وِشَوِى» و«حِرَحِى».

ومذهب الأخفش أن ترد عين المجبور إلى سكونها إن كانت ساكنة فى الأصل؛ فيقال على مذهبه: «وِشْيِى» و«حِرْحِى».

فلو كان ما أصله السكون مضاعفا رد إليه باتفاق كراهية لفك المضاعف؛ فيقال فى النسب إلى «رُبَ» -مسمى به- على قصد الجبر: «رُبِّىّ» ولا يقال: «رُبَبِى».

نص على جميع ذلك سيبويه(٣)، رحمه الله تعالى.

وإذا قصد النسب إلى جمع باق على جمعيته جىء بواحده ونسب إليه كقولك فى النسب إلى «الْفَرَائِض»: «فَرْضِى» وإلى (الْحُمْس) (٤) و(الْفُرْع) (٥) : «أَحْمَسِى» و«أَفْرَعِى».

ولا فرق فى ذلك بين ما له واحد قياسى كـ«فَرَائِض» وبين ما لا واحد له قياسى كـ«مَذَاكِير»، خلافا لأبى زيد فى إجازة «مَذَاكِيرى» ونحوه مما جمع على تقدير واحد لم يستعمل.

---

(١) الدوّ: المفازة. المقاييس (دوو).
(٢) الكتاب (٣/ ٣٦٣).
(٣) قال سيبويه: وإن أضفت إلى (رُبَ) فيمن خفف فرددت قلت (ربِّىّ)، وإنما أسكنت كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه. الكتاب (٣/ ٣٥٩).
(٤) يقال: عام أحمس: إذا كان شديدًا. المقاييس (حمس).
(٥) الأفرع: الرجل التام الشعر. المقياس (فرع).

فإن لم يبق الجمع على جمعيته بنقله إلى العلمية كـ«أنْمَار» [١] نسب إليه على لفظه فقيل «أَنْمَارِى».

وكذلك إن كان باقيا على جمعيته، وجرى مجرى العلم كـ«الأنْصَار».

وكذا إن كان جمعا أهمل واحده كـ«الأَعْرَاب».

فإن كان المنسوب إليه اسم جمع كـ«رَكْب» أو اسم جنس كـ«تَمر» نسب إليه بلفظه كقولك «رَكْبِى» و«تَمْرِى».

و«رَكْب» عند الأخفش جمع؛ فحقه أن يقال فى النسب إليه على رأيه: «رَاكِبِى» كما يقال باتفاق فى النسب إلى «رُكْبَان».

وقالوا فى المنسوب إلى «الْيَمَن» و«الشَّام»: «يَمَان» و«شَآم» معوضين الألف من إحدى الياءين.

ومن العرب من يقول «يَمَانِى» و«شَامِى» كأنه جمع بين العوض والمعوض منه.

والأجود أن يكون قائل هذا نسب إلى المنسوب ومن ذلك قول الشاعر: [من الخفيف]

تَرْهَبُ السَّوْطَ فِى الْيَمِينِ وَتَنْجُو كَـالْـيَـمَـانِـى طَـارَ عَـنْـهُ الْـعَـفَـاءُ

وألحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا: «أَحْمَرِى» و«دَوَّارِى» كما قالوا «رَاوِيَة» و«نَسَّابَة» [٢] إلا أن زيادة هاء التأنيث للمبالغة أكثر.

وكما أشركوا بين هاء التأنيث وياء النسب فى المبالغة أشركوا بينهما فى تمييز الواحد من الجمع ف «حَبَشِى» و«حَبَش»، و«زِنْجِى» و«زِنْج» و«تُرْكِى» و«تُرْك»بمنزلة «تَمْرَة» و«تَمْر» و«نَخْلَة» و«نَخْل» و«بُسْرَة» و«بُسْر».

---

(١) أنمار: بطن من العرب، كانت منازلهم ما بين حد أرض مضر إلى حد نجران وما والاها وما صاقبها من البلاد. معجم ما استعجم للبكرى (١/١٨) نهاية الأرب للنويرى (٢/٣٢٧)، صبح الأعشى للقلقشندى (١/٣٣٧)، تحفة ذوى الأرب لابن خطيب الدهشة ص١١، المصباح المنير (٢/١٢٨)، لسان العرب لابن منظور (٧/٩٤)، (٣/٥٨٧)، تاريخ أبى الفداء (١/١١١).

أنمار: بطن من الحبطات. تاج العروس للزبيدى (٣/٥٨٧).

وأنمار بن عمرو: بطن من لُكَيْز بن أفصى، من العدنانية، وهم: بنو أنمار بن عمرو بن ديعة بن لكيز بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. تاج العروس (٣/٥٨٦)، ومعجم قبائل العرب (١/٤٧ - ٤٨).

(٢) فلان نسابة، أى: عالم بالأنساب. القاموس (نسب).

وزيدت لغير معنى زائد زيادة لازمة كـ«حَوَارِى» و«بَرْدِى» و«كَلْبٌ زَيْنِى».

وزيادة عارضة كقول الشاعر: [من السريع]

مِـثْـلَ الْـفُـرَاتِـى إذَا مَـا طَـمَـا يَقْذِفُ بِالْبُوصِى [١] وَالْمَاهِرِ [٢]

ومثله قول الصلتان [٣]: [من الطويل]

أَنَا الصَّلَتَانِى الَّذِى قَدْ عَلِمْتُمُ إِذَا مَا يُحَكَّمْ فَهوَ بِالْحُكْمِ صَادِعُ [٤]

ويستغنون ببناء «فعَّال» فى الحرف عن إلحاق ياء النسب كقولهم: «بَقَّال» و«بَزَّاز»[٥] و«حَدَّاد» و«خَيَّاط» و«جَمَّال» و«كَلَّاب».

وكذلك يستغنون ببناء «فَاعِل» بمعنى: صاحب كذا؛ نحو: «تَامِر» و«لابِن» و«كَاسٍ» بمعنى: ذى تمر، ولبن، وكسوة.

وقد يستعمل «فَعَّال» بمعنى: صاحب كذا؛ ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]

وَلَيْسَ بِذِى رُمْحٍ فَيَطْعُنَنِى بِهِ وَلَيْسَ بِذِى سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ [٦]

أى: وليس بذى نبل.

وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] أى: بذى ظلم.

وقد يستغنى عن ياء النسب- أيضا- بـ«فَعِل» كقولهم: «رَجُلٌ طَعِمٌ، وَلَبِسٌ، وعَمِلٌ» بمعنى: ذى طعام، وذى لباس، وذى عمل؛ ومنه قول الراجز- أنشده سيبويه-: [من الرجز]

---

(١) البُوصى: ضرب من السفن. القاموس (بوص).

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ص١٩١، ولسان العرب (جدد)، (مهر)، (بوص)، (ظنن)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٠٨، وتهذيب اللغة ٦/ ٢٩٩، وجمهرة اللغة ص٨٧، وديوان الأدب ٣/ ٧٢، ٣٢٢، وكتاب العين ٤/ ٥١، وتاج العروس (جدد)، (بوص)، (ظنن).

(٣) هو قثم بن خبية العبدى، المعروف بالصلتان العبدى، شاعر حكيم، له شعر، وله قصيدة فى الحكم بين جرير والفرزدق، مات سنة ٨٠ هـ. الأعلام (٥/ ١٩٠)، الشعر والشعراء (١٩٦)، خزانة الأدب (١/ ٣٠٨).

(٤) البيت فى أمالى القالى ٢/ ١٤١، وشرح الأشمونى ٣/ ٧٤٧، والمحتسب ١/ ٣١١.

(٥) البزاز: من يبيع البز وهو السلاح أيضًا. المقاييس (بزز).

(٦) البيت فى ديوانه ص٣٣، وشرح أبيات سيبويه ٣/ ٢٢١، وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٤١، وشرح المفصل ٦/ ١٤، والكتاب ٢/ ٣٨٣، ولسان العرب (نبل)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٠، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٣٣٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٧٤٥، ومغنى اللبيب ١/ ١١١، والمقتضب ٣/ ١٦٢.

لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهِر   لاَ أُدْلُجِ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِر [(١)]

أراد: ولكنى نهارى، أى: عامل فى النهار.

وقالوا بياع العطر، وبياع البتوت- وهى الأكسية-: «عَطَّار» و«عِطْرِى»، و«بَتَّات» و«بَتِّى».

وما جاء من المنسوب مخالفا لما يقتضيه القياس فهو من شواذ النسب التى تحفظ ولا يقاس عليها، وبعضه أشذ من بعض:

فمن ذلك قولهم فى المنسوب إلى البصرة: ، «بِصْرِى»وإلى الدهر: «دُهْرِى»، وإلى مرو: «مَرْوَزِى»، وإلى الرى: «رَازِى»، وإلى «خُرَاسَان»: «خُرْسِى» و«خُرَاسِى».

وإلى السهل من الأمكنة: «سُهْلِى»، وإلى الخريف: «خَرَفِى» و«خَرْفِى».

وإلى «جَلُولاَء» و«حَرُورَاء» : «جَلُولى» و«حَرُورِى».

وإلى «صَنْعَاء» و«بَهْرَاء» [(٢)]: «صَنْعَانِى» و«بَهْرَانِى».

وإلى بنى الحبلى- حى من الأنصار-: «حُبلِى»، وإلى جذيمة [(٣)]: «جُذَمِى»، وإلى العالية: «عُلْوِى» وإلى الحمض: «حَمَضِى»، وإلى الأفق: «أَفَقِى»، وإلى

---

(١) الرجز بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٣٤١، وشرح الأشمونى ٣/ ٧٤٥، وشرح التصريح ٢/ ٣٣٧، وشرح ابن قيل ص٦٦٥، وشرح عمدة الحافظ ص٩٠٠، والكتاب ٣/ ٣٨٤، ولسان العرب (نهر)، (ليل)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤١، والمقرب ٢/ ٥٥، ونوادر أبى زيد ص٢٤٩ .

(٢) بَهْرَاء بن عمرو بطن من قُضَاعة، من القحطانية وهم: بنو بهراء بن عمرو بن الحافى بن قضاعة. كانت منازلهم شمالى منازل بلى، من الينبع إلى عقبة أيْلة، ثم جاز بحر القُلْزُم منهم خلق كثير، وانتشروا ما بين بلاد الحبشة وصعيد مصر، وكثروا هناك، وغلبوا على بلاد النُّوبة.

وقد انضم هذا البطن فى غزوة مؤتة سنة ٨هـ إلى هرقل عظيم الروم. وقدم وفد من بهراء سنة ٩هـ على رسول الله ﷺ، يتألف من ١٣ رجلاً.

سيرة ابن هشام مع الروض الأنف (٢/ ٢٥٧)، قبائل العرب لأحمد لطفى السيد (١/ ٥١)، صبح الأعشى للقلقشندى (١/ ٣١٧)، ومعجم القبائل (١/ ١١٠).

(٣) جَذيمة بن عَوْف: بطن من عبد القيس، من ربيعة بن نزار، من العدنانية وهم: بنو جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِىّ. كانت منازلهم البيضاء بناحية الخَطّ من البحرين، والقطيف.

وبعث النبى ﷺ سنة ثمان خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عوف، وبعث معه ثلاثمائة =

الشتاء: «شَتَوِى»، وإلى البحرين: «بَحْرَانِى»، وإلى طهية: «طَهْوِى» و«طُهْوِى»، وإلى زبينة[(١)]: «زَبَانِى»، وإلى بنى عدى- من مزينة [(٢)]-: «عَدَاوِى»، وإلى أمية: «أَمَوِىّ»، وإلى البادية: «بَدَوِى».

وإلى الطلح: «إِبِلٌ طِلَاحِيَّة» بالكسر والفتح، وإلى العضاه- وهو ما عظم من شجر الشوك-: «إبلٌ عِضَاهِيَّة».

ومن النسب الذى يحفظ ولا يقاس عليه قولهم: «رَقَبَانِى» و«جُمَّانِى»[(٣)] و«شَعَرَانِى» [و]«لِحْيَانِى» للعظيم الرقبة، والجمة، والشعر، واللحية.

وقد يدلون على هذا المعنى «فُعَالِى» كقولهم: «عُضَادِى»و«رُآسِى» بمعنى: عظيم العضد [(٤)] والرأس.

* * *

= وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار، وبنى سليم، داعيًا إلى الإسلام، لا مقاتلاً، فلما انتهى إليهم قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن مسلمون قد صلينا، وصدقنا بمحمد، وبنينا المساجد فى ساحتنا.

شرح المواهب اللدنية للزرقانى (٣/ ٢ - ٥)، المشتبه للذهبى ص١٠٣، صفة جزيرة العرب للهمدانى ص١٣٣. معجم البلدان لياقوت (٤/ ١٤٣)، الاشتقاق لابن دريد ص١٩٧، العقد الفريد لابن عبد ربه (٢/ ٦٤)، معجم القبائل (١/ ١٧٦).

(١) زبينة: حى. اللسان (زبن).

(٢) مُزَيْنة: بطن من مضر، من العدنانية اختلف فيه، فقال القلقشندى: هم بنو عثمان وأوس وبنو عمرو بن أدّ بن طابخة، ومزينة أمهما عرفوا بها، وهى مزينة بنت كلْب بن وَبَرة وقال ابن دريد: مزينة قبيلة، وهم: عمرو بن طابخة، ومزينة أم ولده، وهى ابنة كلب بن وَبَرة. وقال السهيلى: مزينة هم بنو عثمان بن لاطم بن أدّ بن طابخة، ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلْوان بن الحاف بن قضاعة. وقال ابن منظور: مزينة قبيلة من مضر، وهم: مزينة بن أدّ بن طابخة. وقال ابن خلدون: هم بنو مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر واسم ولده عثمان وأوس، وأمهما مزينة، فسمى جميع ولديهما بها. كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادى القرى. ومن ديارهم وقراهم: فيحة، الرَّوْحاء، العَمق، الفُرْع. معجم قبائل العرب (٣/ ١٠٨٣).

(٣) الجُمة من الإنسان: مجتمع شعر ناصيته. المقياس (جمم).

(٤) العضد: ما بين المرفق إلى الكتف. المقياس (عضد).

باب الإمالة

(ص)

إِمَالَةُ الْأَلِفِ جَعْلُهُ كَيَا ... لِفَتْحَةٍ كَكَسْرَةٍ مُقْتَفِيَا
إِنْ كَانَ مُبْدَلاً مِنَ الْيَا طَرَفَا ... أَوْ شَاعَ جَعْلُ الْيَاءِ مِنْهُ خَلَفَا
دُونَ مَزِيدٍ، أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا ... تَلِيهِ هَا التَّأْنِيث مَا الْهَا عَدِمَا
وَبَدَلَ الْعَيْنِ أَمِلْ مِنْ فِعْلٍ انْ ... يَؤُلْ إِلَى (فِلْت) كَمَاضِي (خَفْ) و(بِنْ)
وَقَبْلَ يَاءٍ أَلِف تُمَالُ ... أَوْ بَعْدَهَا، وَاغْتُفِرَ انْفِصَالُ
بِحَرْفٍ اوْ حَرْفَيْنِ إِنْ بَعْضٌ وَقَعْ ... هَاءً كـ(بَيْنَها) فَخَالِفْ مَنْ مَنَعْ
كَذَا تُمَالُ قَبْلَ مَكْسُورٍ تَلاَ ... أَوْ بَعْدَهُ بِحَرْفٍ اوْ مُنْفَصِلاَ
بِاثْنَيْنِ حَرْفٌ مِنْهُمَا تَسَكَّنَا ... أَوْ حُرِّكَا وَالْبَعْضُ هَاءٌ بُيِّنَا
وَمَا مِنَ الْكَسْرَةِ وَالْيَا ظَهَرَا ... يَغْلِبُه المُسْتَعْلِ لا إِنْ قُدِّرَا
إِنْ وُصِلَ الْمُسْتَعْلِ بَعْدُ أَوْ فُصِلْ ... بحَرْفٍ اوْ حَرْفَيْن كـ(الوَاثِق صِل)
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَم يَنْكَسِرْ ... وَخَيِّرٍ انْ سُكِّنَ بَعْدَ مُنْكَسِر
ومِثْلُ ذِي اسْتِعْلاَءٍ الرَّا إِنْ خَلَت ... مِنْ كَسْرَةٍ وَهْيِ إِذَا مَا كُسِرَتْ
غَالِبَةٌ مُسْتَعْلِيًا وَمَا لَحِقْ ... بِهِ كـ(طَارِد) و(مِدْرَارٍ) فَثِقْ
وَلَيْسَ حَتْمًا أَنْ يُمَالَ ذُو السَّبَبْ ... بَلْ هُوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ العَرَبْ
وَلا تُمِل لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ ... وَالْمَنْعُ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ
فَلاَ تُمِلْ فِي نَحْو(بِعْتُ تَابِلاَ) ... وَامْنَعْ لِنَحْوِ قَافِ (نَادِ قَابِلاَ)
وَالْكَسْرُ إِنْ يَعْرِضْ زَوَالُهُ فَفِي ... تَأْثِيرِهِ وَجْهَانِ فَاقْفُ مَا اقْتُفِي
وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلاَ ... دَاعٍ سِوَاهُ كـ(عِمَادِ) أَو(تَلاَ)
وَلا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا ... دُونَ سَمَاعٍ غَيْر (هَا) وَغَيْر (نَا)
نَحْو(بِهَا) (فِيهَا) و(قَدْ مَرَّ بِنَا) ... و(عُجْ عَلَيْنَا) و(ادْنُ مِنْ مَجْمَعِنَا)
وَلَم يُمِيلُوا نَحو (إلا) و(إِلَى) ... مِمَّا تَرَاهُ مِنْ تَمَكُّنٍ خَلاَ
وَبِسَمَاعٍ لا قِيَاسٍ ثَبَتَا ... (أَنَّى) مُمَالا و(بَلَى) ثُمَّ(مَتَى)
كَذَاكَ (رَا) وَأَخَوَاتُهُ و(لا) ... مِنْ بَعْدِ (إمَّا) فِي كَلاَمٍ نُقِلاَ
و(الْمَالُ) و(النَّاسُ) أُمِيلاَ دُونَ جَرّ ... وَالْعَلَمُ (الْحَجَّاجُ) هَكَذَا اشْتَهَرْ

كَذَا (الْعشَا) وَلِشُذُوذٍ عُزِيَتْ هَذِى وَأَمْثَالٌ لَهَا قَد رُوِيَتْ
وأَمِلِ الْمَفْتُوحَ قَبْلَ الرَّاءِ إِنْ تَطَرَّفَتْ مَكْسُورَةً حَيْثُ تَعِنّ
كَذَا الَّذِى يَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِى وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

(ش) إمالة الألف أن ينحى بها نحو الياء، وبالفتحة قبلها نحو الكسرة.

ولها أسباب: منها:

أن تكون مبدلة من ياء، أو صائرة إلى الياء دون شذوذ، ولا زيادة، مع تطرفها لفظا أو تقديرا:

فالمبدلة من الياء كألف «الْهُدَى» و«هُدَى» و«فَتَاة» و«نَوَاة».

والصائرة إلى الياء كألف «مِعْزَى» و«حُبْلَى».

واحترز بعدم الشذوذ من نحو«قَفَى» - فى الإضافة- و«قَفَى» - فى الوقف-.

واحترز بنفى الزيادة من نحو قولهم فى التصغير: «قُفَى» وفى التكسير: «قُفِى».

واحترز بالتطرف من الكائنة عينا فإن فيها تفصيلا يأتى بيانه، إن شاء الله تعالى.

وأشرت بقولى: «تَقْدِيرًا» إلى نحو«رُمَاة» مما يلى ألفه هاء التأنيث ولهذا قلت فى النظم:

... ... وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّأْنِيث مَا الْهَا عدِمَا

ثم أخذت فى الكلام على الألف المبدلة من عين وهى تمال باطراد إن كانت فى فعل يكسر فاؤه حين يسند إلى تاء الضمير، يائيا كان كـ«بَانَ» أو واويا كـ«خَافَ» فإنك تقول فيهما: «بِنْتُ» و«خِفْتُ» فتصيران فى اللفظ على وزن «فِلْتُ»، والأصل «فَعِلْتُ» فحذفت العين وحركت الفاء بحركتها.

ومن أسباب إمالة الألف:

تقدمها على ياء كـ«بَايَع»، أو تأخرها عنها متصلة كـ«بَيَان» أو منفصلة بحرف كـ«شَيْبَان ضُرِبَت يَدَاهُ»، أو بحرفين أحدهما هاء نحو: «بَيْنَهَا»، فلو لم يكن أحدهما هاء امتنعت الإمالة لبعد الياء واغتفر البعد مع الهاء لخفائها.

ومن أسباب إمالة الألف:

تقديمها على كسرة تليها كـ«عَالِم»، أو تأخرها عنها بحرف نحو: «كِتَاب»، أو بحرفين أولهما ساكن كـ«شِمْلَال» [1] أو كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو: «يُرِيدُ أَنْ

(١) الشملة: السرعة. المقاييس (شمل).

يَضْرِبَهَا».

وإن كان سبب الإمالة كسرة ظاهرة أو ياء موجودة، وكان بعد الألف حرف استعلاء متصل أو منفصل بحرف كـ«وَاثِق» أو بحرفين كـ«مَوَاثِيق» منع الإمالة، وغلب سببها، وكذا إن تقدم حرف الاستعلاء ولم ينكسر نحو: «غَالِب» فإن انكسر لم يمنع الإمالة نحو«غِلاَب».

فإن سكن بعد كسرة جاز أن يمنع وألا يمنع نحو: «إِصْلاَح».

وتساوى الراء المفتوحة والمضمومة حرف الاستعلاء فلا يمال «عِذَار» [1] ولا «عِذَارَان» كما لا يمال «مَوَاثِق» ولا «مَوَاثِيق»، ولا يمال «رَاشِد» كما لا يمال «غَالِب».

وتغلب الراء المكسورة حرف الاستعلاء وما يساويه فى المنع من راء مضمومة، أو مفتوحة؛ فيمال نحو قوله -تعالى-: ﴿بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١] وقوله: ﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩] من أجل الراء المكسورة.

وإلى هذا أشرت بقولى:

وَمِثْلُ ذِى اسْتِعْلاَءٍ الرَّا إنْ خَلَت ... مِنْ كَسْرَةٍ وَهِى إذَا ما كُسِرَتْ
غَالِبَةٌ مُسْتَعْلِيا، وَمَا لَحِقْ ... بـــه... ... ...

ثم بينت أن الإمالة لا تجب إذا وجد سببها دون معارض بل هى عند ذلك مستعملة عند قوم، غير مستعملة عند قوم.

وإياه أردت بقولى:

وَلَيْسَ حَتْمًا أَنْ يُمَالَ ذُو السَّبَبْ ... بَلْ هُوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبْ

ثم بينت أن سبب الإمالة إذا انفصل لا يؤثر، وأن سبب المنع قد يؤثر منفصلا؛ فيقال: «أَتَى أَحْمَدُ» بالإمالة و«أَتَى قَاسِمٌ» بترك الإمالة.

ثم بينت أن الألف المكسور ما بعدها إذا زالت الكسرة بإدغام أو وقف جاز أن تمال، وألا تمال؛لكن الإمالة مع الإدغام العارض أحسن من الإمالة مع الإدغام اللازم.

ثم بينت أن الألف قد تمال طلبًا للتناسب كإمالة ثانى الألفين فى نحو: «مَعَرَايَا» و«رَأَيْتُ عِمَادًا»، وكإمالة ألفى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[الضحى: ١-٢] ليشاكل

---

(١) العذار: طعام الختان، ولجام الفرس، والغلام نبت شعر عذاره (لحيته). القاموس (عذر).

التلفظ بهما التلفظ بما بعدهما.

ثم إن الإمالة لم تطرد فيما لا تمكن له إلا في ألفى «نَا» و«هَا» نحو«مَرَّ بِنَا» أو«نَظَر إِلَيْنَا»، و«مَرَّ بها»، و«نَظَر إِلَيْهَا»، وَ«يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبهَا».

وقد جروا على القياس فى ترك إمالة «أَلا» و«أَمَا» و«إِلَى» و«عَلَى» و«لَدَى».

ومما أميل على غير قياس دون سبب: «أَنَّى» و«مَتَى» و«بَلَى» و«يَا» و«لا» فى قولهم: «إِمَّا لا».

ومما أميل على غير قياس «رَا» وما أشبهها من فواتح السور.

وكذا «الْحَجَّاج» - علما- و«الْبَاب» و«الْمَال» و« النَّاس» فى غير جر.

وسوَّى سيبويه بين إمالة «مَال» و«نَاس» و«بَاب» وإمالة «عَاب» و«نَاب» فى الشذوذ.

وذلك قوله فى الباب الذى ترجمته: «هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ»: وذلك «الحَجَّاج» - إذا كان اسما لرجل - وذلك لأنه كثر فى كلامهم فحملوه على الأكثر؛ لأن الإمالة أكثر فى كلامهم».

ثم قال فى الباب المشار إليه: «وقال ناس يوثق بعربيتهم: «هَذَا بَابٌ» و«هَذَا مَالٌ» و«هَذَا نَابٌ»، و«هَذَا عَابٌ»: لما كانت بدلا من الياء كما كانت فى «رَمَيْتُ» شبهت بها؛ وشبهوها فى «مَال» و«نَاب» بالألف التى تكون بدلا من واو«غَزَوْتُ» ». هذا نصه.

وقال ابن برهان فى آخر شرح اللمع: «روى عبد الله بن داود [1] عن أبى عمرو ابن العلاء: إمالة «النَّاس» فى جميع القرآن، مرفوعا ومنصوبا ومجرورا»، وهذه رواية لأحمد بن يزيد الحلوانى [2] عن أبى عمر الدورى [3] عن الكسائى، ورواية

(١) هو عبد الله بن داود الهمذانى الخريبى، ثقة حجة، روى القراءة عن أبى عمرو بن العلاء، وحدث عن الأعمش وثور وهشام بن عروة، مات سنة ٢١٣هـ.
طبقات القراء (١/ ٤١٨).

(٢) هو أحمد بن يزيد الحلوانى، إمام كبير عارف صدوق، متقن، ضابط قرأ بمكة والمدينة والعراق، وهو ممن قرأ عليهم أبو عمر الدورى. مات بعد ٢٥٠ هـ.
طبقات القراء (١/ ١٥٠).

(٣) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدورى الأزدى، البغدادى النحوى الضرير، شيخ القراء فى زمانه، قرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ.
من كتبه: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، قراءات النبى ﷺ، أجزاء القرآن. وهو أول =

نصير [١] وقتيبة [٢] عن الكسائى.

ومن الإمالة المطردة إمالة كل فتحة وليتها راء مكسورة نحو قوله- تعالى- ﴿تَرۡمِى بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾[المرسلات: ٣٢] و﴿غَيۡرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥].

وإمالة كل فتحة وليتها تاء منقلبة للوقف هاء إلا أن إمالة هذه مخصوصة بالوقف، وإمالة التى تليها راء مكسورة جائزة فى الوصل والوقف.

* * *

= من جمع القراءات. مات سنة ٢٤٦هـ.
الأعلام (٢/ ٢٦٤)، طبقات القراء (١/ ٢٥٥).

(١) هو نصير بن أبى نصير الرازى، كان علامة نحويًا، جالس الكسائى، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، وسمع من الأصمعى، وأبى زيد، كان كثير الأدب حافظًا، وله مؤلفات حسان. مات سنة ٢٤٠هـ.
بغية الوعاة (٢/ ٣١٦).

(٢) هو قتيبة بن مهران الأزاذانى أبو عبد الرحمن الأصبهانى، أحد نحاة الكوفة، أخذ عن الكسائى وصحبه وصار إمامًا. قيل: مات فى أوائل القرن الثالث الهجرى.
بغية الوعاة (٢/ ٢٦٤).

باب الوقف

(ص)

إنْ سَكَنَ الْآخِرُ وَصْلا وَحُذِفْ خَطًّا فَذَاكَ السَّاكِنَ احْذِفْ إنْ تَقِفْ
وَسَكِّنِ الْكَائِنَ قَبْلَهُ كـ(لَهْ مَالٌ وَإِنِّى آمِلٌ أنْ أَسْأَلَهْ)
كَذَا لَدَى رَبِيعَةَ الْمُنَوَّنُ فِى نَصْبٍ اوْ فِى غَيْرِهِ يُسَكَّنُ)
وَالْأَزْدُ مَدًّا تُبْدِلُ التَّنْوِينَ مِنْ جِنْسِ التَّحَرُّكِ الَّذِى بِهِ قُرِنْ
وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ خَصَّ الْبَدَلا بِمَا يَلِى الْفَتْحَةَ كـ(امْدُدْ طِوَلا)
وَيَسْتَوِى الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِى فِى إبْدَالِ تَالِى فَتْحَةٍ بِأَلِفِ
وَأَشْبَهَتْ (إذن) مُنَوَّنًا نُصِبْ فَنُونَهَا اجْعَلْ أَلِفًا وَقْفًا تُصِبْ

(ش) يتناول قولي:

إنْ سَكَنَ الآخِرُ وصْلاً وَحُذِف خَطًّا... ... ...

الواو المنطوق بها فى نحو«لَهُ» والياء فى نحو«بِهِ»؛ لأن كل واحد منهما آخر ومسكن فى الوصل، ومحذوف فى الخط فحقه فى الوقف أن يحذف، ويسكن ما قبله كقولك فى «لَهُ»: «لَهْ»، وفى «بِهِ»: «بِهْ».

وفى الوقف على المنوَّن ثلاث لغات:

إحداها: لغة ربيعة وهى أن يوقف عليه بحذف التنوين، وسكون الآخر- مطلقا- كقولك: «هَذَا زَيْدْ» و«مَرَرْتُ بِزَيْدْ» و«رَأَيْتُ زَيْدْ».

ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر: [من الطويل]

أَلا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِى بِهَا هَائِمًا دَنِفْ[1]

والثانية: لغة الأزد وهى أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة، وواوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة كقولك: «رَأَيْتُ زَيْدَا» و«هَذَا زَيْدُو» و«مَرَرْتُ بِزَيْدِى».

والثالثة: لغة سائر العرب وهى أن يوقف على المنصوب والمفتوح بإبدال التنوين ألفا، وعلى غيرهما بالسكون وحذف التنوين بلا بدل.

---

(١) الدنف: المرض الملازم. القاموس (دنف).
والبيت بلا نسبة فى الدرر ٦/ ٢٩٦، وشرح قطر الندى ص٣٢٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٣، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠٥.

والمراد بالمنصوب ما فتحته فتحة إعراب نحو: «رَأَيْتُ زَيْدًا».

والمراد بالمفتوح ما فتحته لغير إعراب نحو: «إِيهًا» و«وَاهًا».

وشبهت «إذن» بمنون فأبدلت نونه فى الوقف ألفا.

(ص)

ذُو القَصْرِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِ الْمَازِنِى ... رَأَى وِفَاقَ الأَزْدِ غَيْرَ وَاهِنِ
وَوَافَقَ الْبَصْرِى وَالْكِسَائِى ... رَبِيعَةً، وَبِهِمَا اقْتِدَائِى
فَحَذَفَا التَّنْوِينَ مِنْ دُونِ خَلَفْ ... وَأَثْبَتَا الَّذِى مِنَ اجْلِهِ انْحَذَفْ
وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِى الْوَقْفِ عَلَى ... صَحِيحِ الْمَقْصُورِ حَتْمًا حملاَ
وَقِفْ عَلَى عَادِمِ تَنْوِينٍ قُصِرْ ... كَوَصْلِهِ وَالْحَذْفُ فِى الشِّعْرِ اغْتُفِرْ
وَوَاوًا اوْ هَمْزًا أَوِ الْيَا مِنْ أَلِف ... أَبْدَلَ بَعْضُ الْفُصَحَاءِ إِذْ يَقِفْ
وَقِفْ عَلَى الْمَنْقُوصِ غَيْرِ الْمُنْتَصِبْ ... مُنَوَّنًا بِحَذْفِ يَائِهِ تُصِبْ
وَقَدْ يُبَاحُ الرَّدُّ وَالْزَمْهُ إِذَا ... مَا عَيْنُهُ أَوْ فَاؤُهُ قَدْ أُخِذَا
وَلِسِوَى الْمُنَوَّنِ اجْعَلْ عَكْسَ مَا ... لَهُ وَكَالصَّحِيحِ مَنْصُوبُهُمَا

(ش) لا يوقف على المقصور من الأسماء إلا بالألف، منونا كان أو غير منون: لكن فى المنون ثلاثة مذاهب:

أحدها: مذهب سيبويه وهو الحكم عليه فى الرفع والجر بأن تنوينه محذوف دون عوض، وأن الوقف فيه على الألف التى من نفس الاسم. والحكم عليه فى النصب بأن تنوينه أبدل منه فى الوقف ألف إجراء له مجرى الصحيح.

ومذهب المازنى: أن الألف الثابتة فى الوقف هى بدل من التنوين منصوبا كان المقصور أو مرفوعا أو مجرورا؛ فحكم فى المقصور بما حكمت الأزد فى الصحيح.

وذكر ابن برهان: أن مذهب أبى عمرو والكسائى: أن الألف الموقوف عليها فى المقصور لا تكون أبدا إلا الألف التى هى من نفس الاسم مرفوعا كان أو مجرورا أو منصوبا.

وهذا المذهب أقوى من غيره، وهذا موافق لمذهب ربيعة فى حذفهم تنوين الصحيح دون بدل، والوقف عليه بالسكون مطلقا.

وتقوى هذا المذهب الرواية بإمالة الألف وقفا، والاعتداد بها رويا، وبدل التنوين غير صالح لذلك.

وهذا الذى حكاه ابن برهان عن أبى عمرو والكسائى هو اختيار السيرافى؛ وبه أقول.

ولا خلاف فى المقصور غير المنون أن لفظه فى الوقف كلفظه فى الوصل، وأن ألفه لا تحذف إلا فى ضرورة كقول الراجز: [من الرجز]

رَهْطُ ابْنِ مَرْحُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمعَلّ

أراد: ابن المعلى، وإلى هذا أشرت بقولى:

وَقِفْ عَلَى عَادِمِ تَنْوِينٍ قُصِرْ كَوَصْلِهِ وَالْحَذْفُ فِى الشِّعْرِ اغْتُفِرْ

وناس من قيس وفزارة يبدلون الألف الموقوف عليها ياء، وبعض طيئ يبدلونها واوا، وبعضهم يقلبها همزة.

وإلى هذه اللغات أشرت بقولى:

وَوَاوًا اوْ هَمْزًا أَوِ الْيَا مِن أَلِفْ أَبْدَلَ بَعْضُ الْفُصَحَاءِ إذْ يَقِفْ

وإذا وقف على الاسم المنقوص وكان منصوبا أبدل من تنوينه ألف إن كان منونا، وأثبتت ياؤه ساكنة إن لم يكن منونا كقولك: «قَطَعْتُ وَادِيًا» و«أَجَبْتُ الدَّاعِى».

فإن كان منونا ولم يكن منصوبا، ولا محذوف العين أو الفاء فالمختار الوقف عليه بالحذف نحو: «هَذَا قَاض» و«مَرَرْتُ بِقَاض».

ويجوز الوقف برد الياء كقراءة ابن كثير: ﴿إنمَا أَنتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِ قَوْم هَادِى﴾ [الرعد: ٧]، و﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والى﴾ [الرعد: ١١] و﴿وَمَالَهُمْ مِنَ الله مِن واقى﴾ [الرعد: ٣٤] و﴿ومَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقِى﴾ [النحل: ٩٦].

ولكون الوقف بالحذف مختارا وافق ابن كثير الستة عليه فيما سوى: «هَادٍ» و«وَالٍ» و«وَاقٍ» و«بَاقٍ» نحو: «بَاغٍ» و«عَادٍ» و«مُفْتَرٍ» و﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] و﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥] و﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ﴾ [الزمر: ٣٦] و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] و﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

فإن كان المنقوص محذوف العين كـ«مُرٍ» اسم فاعل من «أَرَى» محذوف العين، أو محذوف الفاء كَـ«يَفٍ» -علما- لم يوقف عليه إلا بالرد ثم نبهت بقولى:

وَلِسِوَى الْمُنَوَّنِ اجْعَلْ كُسَ مَا لَـــهُ... ... ...

على أن الوقف بإثبات الياء على نحو: «الْقَاضِى» مرفوعا أو مجرورا أجود فى القياس من الوقف بحذفها.

ولما كان هذا الإطلاق يوهم تناول المنصوب نبهت على ما يرفع ذلك الإيهام بقولي:

... ... وَكَالصَّحِيحِ مَنْصُوبُهُمَا

أي: منصوب المنون، وما سوى المنون من المنقوص في الوقف كالصحيح المنون فيما تعرض إليه من الحكم الذي يليق بهذا الفصل والله أعلم.

فصل

(ص)

وَغَيْرَ (ها) التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الْمَضْمُومَ، والتَّسْكِينُ أَصْلٌ وَجَدْوَى غَيْرِهِ تَبِينُ
وَمَا يَلِي التَّحْرِيكَ إنْ لَمْ يَعْتَلِلْ وَلَمْ يَكُنْ هَمْزًا كَآخِرِ (الْوَعِلْ)
فَجَائِزٌ تَضْعِيفُهُ فِي الْوَقْفِ وَقَدْ أُجِيزَ نَقْلُ شَكْلِ الحَرْفِ
لِسَاكِنٍ يَقْبَلُ تَحْرِيكًا كَمَا فِي قَوْلِ بَعْضِ الرَّاجِزِينَ الْقُدَمَا
(عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِى سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ)
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لا يَرَاهُ بَصْرِي وَكُوفٍ نَقَلاَ
وَالنَّقْلُ إنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ فِي غَيْرِ ذِي الْهَمْزِ كـ(بِشْرٌ) مُرْتَفِعْ
[وَصَحَّ وَقْفُ لَخْمَ بِالنَّقْلِ إلَى مُحَرَّكٍ وَغَيْرِ (هَا) لَنْ يُقْبَلاَ](1)

(ش) ليس لهاء التأنيث نصيب من إشمام ولا روم ولا تضعيف؛ فلذلك قدم استثناؤها حين قصد التكلم على ذلك، فنبه على أن غير «هَا» من المحركات يجوز أن يوقف عليه بالتسكين وهو الأصل.

ويجوز أن يوقف عليه بالروم وهو عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة.

وهو عند النحويين جائز في الحركات الثلاث.

وعند القراء يجوز في الضمة والكسرة، ولا يجوز في الفتحة.

وتختص الضمة بجواز الوقف عليها بالإشمام وهو عبارة عن الإشارة بالشفتين حال سكون الحرف.

(1) في أ:

ولغة لخمية نقل إلى محرك في الوقف فاحك المثلا

ويجوز تضعيف الحرف الموقوف عليه إن ولى حركة، ولم يكن همزة ولا حرف علة كقولك فى «جَعْفَر»: «هَذَا جَعْفَرّ» وفى «وَعِل» :«هَذَا وَعِلّ».

ويجوز نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله إن كان ساكنا قابلا للحركة وكانت الحركة غير فتحة، نحو قولك فى «عَمْرو»: «هَذَا عَمُرْو» و«مَرَرْتُ بِعَمِرْو».

ومنه قول الراجز: [من الرجز]

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ
مِنْ عَنَزِى سَبَّنِى لَمْ أَضْرِبُهْ[١]

أراد: لم أضربهُ فنقل ضمة الهاء إلى الباء.

فإن أوقع النقل فى وزن لا نظير له لم يجز كقولك فى «هَذَا بِشْر» و«مَرَرْتُ بِذُهْلٍ»: «ذَا بِشُرْ» و«مَرَرْت بِذُهِلْ» فإن هذا ممتنع؛ لأن «فِعُلا» و«فُعِلاً» مهملان فى الأسماء فلم يجز استعمال ما يفضى إليهما.

فلو كان الموقوف عليه همزة اغتفر فى نقل حركتها لزوم عدم النظير كقولك فى «رِدْء» [٢] و«كُفْء» : «هَذَا رِدُؤ» و«مَرَرْتُ بِكُفِئ».

وكذلك يغتفر فى الوقف على المهموز نقل الفتحة كقولك فى«رَأَيْتُ الرِّدْأَ»: «رَأَيْتُ الرِّدَءْ».

ويجوز فى لغة لخم [٣] الوقف بنقل الحركة إلى المتحرك؛كقول الشاعر:

---

(١) الرجز لزياد الأعجم فى ديوانه ص٤٥، والدرر ٦/ ٣٠٣، وشرح شواهد الإيضاح ص٢٨٦، وشرح شواهد الشافية ص٢٦١، والكتاب ٤/ ١٨٠، ولسان العرب (لمم)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ١/ ٣٨٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٧٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢٢، وشرح عمدة الحافظ ص٩٧٤، وشرح المفصل ٩/ ٧٠، والمحتسب ١/ ١٩٦، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠٨ .

(٢) الردء: يقال: فلان ردء فلان أى: معينه. المقاييس (ردى) .

(٣) لَخْم بن عدى: بطن عظيم، ينتسب إلى لخم، واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن يشْجُب بن عَريب بن زيد بن كَهْلان، من القحطانية. كانت مساكنهم متفرقة، وأكثرها ما بين الرّملة، ومصر فى الجفار، ومنها فى الجَوْلان، ومنها فى حوران، والبَثنيّة، ومدينة نَوى. ومن بلادهم بفلسطين: رفح، وحَدَس بالشام، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس، فدعيت باسمهم، وتسميها العامة اليوم بيت لحم .

ومنهم آل المنذر ملوك العراق، وبنو عباد ملوك إشبيلية، ومنهم بطون كثيرة بالديار المصرية وقد انضمت سنة ٨هـ طائفة من لخم إلى الروم فى غزوة مؤتة. وسارت طائفة منهم سنة ١٤هـ مع هرقل إلى أنطاكية وحاربوا مع معاوية بن أبى سفيان، ضد على بن =

[من الرجز]

مَنْ يَأْتَمِرْ لِلْحَزْمِ فِيمَا قَصدُهْ
تُحْمَدْ مَسَاعِيهِ وَيُعْلَمْ رَشَدُهْ [١]

ومن لغتهم الوقف على [هاء الغائبة بحذف الألف، ونقل فتحة الهاء إلى المتحرك قبله كقول الشاعر][٢]: [من الوافر]

فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ بِأَرْضِ قَوْمِى نَوَائِبَ، كُنْتُ فى لَخْمٍ أَخَافَهْ[٣]

أراد: أخافُهَا، ففعل ما ذكرت لك.

فصل فى الوقف على المهموز

(ص)

نَقْلاً بِفَقْد مِثْل فِى الْهَمْزِ اغْتُفِرْ — كـ(رِدْءٍ) انْ تَرْفَعْ و(هُزْءٍ) إنْ تَجُرْ
وَأَتْبَعَ الْفَا الْعَيْنَ قَوْمٌ حَذَرَا — مِنْ عَدَمِ النَّظِيرِ عَمُّوا الصُّوَرَا
وَبَعْضُهُم أَبْدَلَ بَعْدَ أنْ نَقَلْ — وَقَدْ يُبَاحُ دُونَ نَقْلِ الْبَدَلْ
بِحَسَبِ الشَّكْلِ كـ(فِى الْكَلاَ رَشَوا) — وَبَعْدَ مَا سُكِّنَ- أَيْضًا- ذَا نَحَوْا
كَذَا مَعَ الإِتْبَاعِ إِبْدَالٌ نُقِلْ — مُجَانِسٌ مَا مُتْبَع بِهِ شُكِلْ
وَبِمُجَانِسٍ لِشَكْلِ الْهَمْزِ قَدْ — أَبْدَلَهُ قَوْمٌ وِفَاقُهُمْ رَشَدْ
وَبِمُجَانِس تَحَرُّك تُلِى — هَمْزَةً ابْدِل- مُطْلَقًا- كـ(مُمْتَلِى)
وَالضَّمَّ أَوْلِ الْوَاوَ وَالْفَتْحَ الأَلِف — فَذَا لَدَى أَهْلِ الْحِجَازِ قَدْ عُرِفْ

(ش) النطق بالهمزة المتحركة مخففة أسهل من النطق بها ساكنة محققة؛ فلذلك أجمعت العرب على إبدال الثانية فى نحو: «أُؤْمِن». وفى نحو: «أُؤَذِّن» جائز فيه الإبدال والتحقيق.

وكالإجماع فى «أُومِن» الإجماع فى «آدَم»، وكجواز الوجهين فى «أُؤَذِّن» جواز

= أبى طالب وكانوا يعبدون المشترى، ويحجون إلى صنم فى مشارف الشام، يقال له: الأُقَيْصِر، ويحلقون رءوسهم.

ينظر: صفة جزيرة العرب للهمدانى ص١٢٩، ١٣٠، ١٣١، تاريخ ابن خلدون (٢/٢٥٦)، الاشتقاق لابن دريد ص٢٢٥، معجم القبائل ٣/١٠١١ - ١٠١٢.

(١) الرجز بلا نسبة فى الدرر ٦/٣٠٤، والمقاصد النحوية ٤/٥٥٢، وهمع الهوامع ٢/٢٠٨.

(٢) سقط فى أ.

(٣) البيت بلا نسبة فى الإنصاف ٢/٥٦٨.

الوجهين في «أَيِمَّة».

وإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة ازداد النطق بها صعوبة فمن أجل ذلك اغتفر في الوقف على ما آخره همزة بعد ساكن ما لا يجوز في غير الهمزة من نقل الفتحة نحو: «جَنَيْتُ الْكَمَأْ»، ومن نقل ضمة إلى ساكن بعد كسرة، ومن نقل كسرة إلى ساكن بعد ضمة نحو: «هَذَا رِدُؤْ مَعَ كُفِئْ» يريد: هذا رِدْء مع كُفْءٍ.

وبعض بني تميم يفرون من هذا النقل الموقع في عدم النظير إلى إتباع العين الفاء فيقولون: «هَذَا رِدِئ مع كُفُؤْ».

وبعضهم يبدل الهمزة بعد نقل حركتها بما يجانسها فيقول: «هَذَا رِدُو مَعَ كُفِي».

وبعضهم يبدلها بعد الإتباع فيقول: «هَذَا رِدِي مَع كُفُو».

وقد يبدلون من الهمزة حرف لين مجانسا لحركتها ساكنا كان ما قبلها أو متحركا فيقولون: «هَذَا الْكَلُو، وَالْخَبُو، وَالرِّدُو، وَالْكُفُو» و«مَرَرْتُ بِالْكَلِي وَالْخَبِي وَالرِّدِي وَالْكُفِي».

وأهل الحجاز يقولون «الْكَلاَ»في الأحوال الثلاثة؛ لأن الهمزة أسكنها الوقف وما قبلها مفتوح فصارت كـ«رَاسٍ». وعلى هذا يقولون في «أَكْمُؤٍ»: «أَكْمُو»؛ لأنه كـ«جُونَة» وفي «مُمْتَلِئٍ»: «مُمْتَلِي»؛ لأنه كـ«ذِيب». والله أعلم.

فصل في الوقف على تاء التأنيث

(ص)

فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الاسْمِ هَا جُعِلْ   إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا   ضَاهَى وَغَيْر ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى
و(لاَتَ) مَعْ (أَبَتِ) بِالْوَجْهَيْنِ جَا   وَمَنْ يَقِسْ نَظِيرَ (لاَتَ) فَلَجَا

(ش) «تَاءُ تَأْنِيث الاِسْمِ» مخرج للتاء التي تلحق الفعل نحو«قَامَتْ».

واحترز بنفي وصلها بساكن صح من تاء «بِنْت» و«أُخْت».

وقل هذا الإبدال المنسوب إلى تاء التأنيث في جمع التصحيح كقول بعض العرب: «دَفْنُ الْبَنَاه، مِنَ الْمَكْرُمَاه».

يريد: دفن البنات من المكرمات.

وأشرت بقولي:

... ... وَمَــا ضَــاهَــى... ... ...

إلى «هَيْهَات» و«أُولات» فإنهما يوقف عليهما بالتاء كثيرا، وبالهاء قليلا.

وقولى:

... ... وَغَــيْــر ذَيْــن...

أى: غير جمع التصحيح والذى ضاهاه قد يوقف عليه بالتاء مفردا كان كـ«غُرْفَة» أو جمعا كـ«غِلْمَة».

وعلى مقتضى هذه اللغة كتب فى المصحف: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان: ٤٣]، و﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾[التحريم: ١٠] وأشباه ذلك:

فوقف عليها بالتاء نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة.

ووقف عليها بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى.

ووقف الكسائى على «لات» بالهاء، ووقف الباقون بالتاء.

ويجوز عندى أن يوقف بالهاء على «رُبَّتَ» و«ثُمَّتَ» قياسا على قولهم فى «لاَتْ»: «لاَهْ»، وإلى هذا أشرت بقولى:

... ... وَمَنْ يَقِسْ نَظِيرَ«لاَت» فلجا

يقال: فلج فلان على خصمه إذا غلبه بالحجة.

فصل فى الوقف على هاء السكت

(ص)

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الفِعْلِ الْمُعَلّ آخِره بِالْحَذْفِ كـ(ارْقَ فِى الْجَبَلْ)
وَذَاكَ فِى الْبَاقِى بِأَصْلٍ وَاحِد حَتْمٌ كـ(إنْ تَع فَصِ ابْنَ رَاشِد)
و(مَا) فِى الاسْتِفْهَام إنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الْهَا إنْ تَقِفْ
وَوَصْلُهَا لَمْ يُلْتَزَمْ إلا إذَا تجرُّ (مَا) اسْمٌ كـ(غِذَا مَ ذَا غِذَا)
وَوَصْلَ ذِى الْهَاءِ أَجِز بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
مَا لَمْ يَكُ الْمبْنِى فِعْلاً مَاضِيًا وَشَذَّ قَوْلُ مَنْ تَغَنَّى شَادِيًا
(يا رُبَّ يَومٍ لِى لَمْ أُظَلَّلْهْ أَرْمَضُ مِنْ تَحْت وَأَضْحَى مِنْ عَلَه)
وَالْوَقْفُ قَدْ يُنْوَى فَيُعْطَى الْوَصْلُ مَا لَهُ، وَذَا فِى النَّثْرِ نَزْرًا عُلِمَا
وَمِنْهُ قَلْبُ أَلِفٍ وَاوًا لَدَى وَصْلٍ لِبَعْضِ طَيِّئ ذَا أُسْنِدَا

(ش) من خواص الوقف زيادة هاء السكت.

وأكثر ما تزاد بعد ياء المتكلم، وبعد الفعل المحذوف الآخر جزما أو وقفا، وبعد «مَا» الاستفهامية المجرورة الموضع:

فالأول نحو قوله -تعالى-: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ﴾[الحاقة: ١٩].

والثانى نحو قوله- تعالى-: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[البقرة: ٢٥٩]، وقوله: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠].

والثالث نحو قول الراجز: [من الرجز]

يَا أَسَدِيًّا لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَهْ
فَمَا أَكَلْتَ لَحْمَهُ، وَلاَ دَمَهْ
لَوْ خَافَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ (١)

ولحاق هذه الهاء واجب فى الوقف على «مَا» الاستفهامية المضاف إليها كقولك فى «اعْتِدَاء مَ اعْتَدَى»: «اعْتِدَاء مَهْ؟». وفى «مَجِئ مَ جِئْتَ»: «مَجِيء مَهْ؟».

فإن كانت «مَا» الاستفهامية مجرورة بحرف جاز أن يوقف عليها بالهاء وبدونها، والوقف بالهاء أجود فى قياس العربية.

ويجب- أيضا- لحاق هذه الهاء فى الوقف على ما كان من الأفعال على حرف واحد، أو حرفين أحدهما زائد كقولك فى «وزَيْدًا» و«لاَ تَقِ عَمْرًا»: «قِهْ» و«لا تَقِهْ».

ويجوز أن تلحق هذه الهاء كل محرك حركة بناء لازم نحو: «كَيْفَ» و«ثُمَّ» و«إِنَّ» و«لا».

ولا تلحق هذه الهاء ذا حركة عارضة كاسم «لا»، والمنادى المضموم، والعدد المركب.

ولا تلحق الفعل الماضى، وإن كانت حركته لازمة لشبهه بالمضارع.

وفى قوله: [من الرجز]

يـا رُبَّ يَـوْمٍ لِـى لاَ أُظَـلَّـلُـهْ

---

(١) الرجز لسالم بن دارة فى الحيوان ١/ ٢٦٧، ولسان العرب (روح)، (لوم)، وبلا نسبة فى الإنصاف ص٢٩٩، ولسان العرب (لوم)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥، والمخصص ٣/ ٤ .

أَرْمَضُ مِنْ تَحْت وَأَضْحَى مِنْ عَلُهْ (١)

شذوذ ظاهر؛ لأن الحركة عارضة.

وقد يعطى الوصل حكم الوقف: فمن ذلك قراءة غير حمزة والكسائى (٢): ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ﴾[البقرة: ٢٥٩]، ﴿فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل﴾[الأنعام: ٩٠]. ومنه قول بعض طيئ فى الوصل: «هَذِهِ حُبْلَوْ يَا فَتَى».

ومنه ما جاء من نحو قوله: [من الرجز]

مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا (٣)

فأعطى الباء فى الوصل من التضعيف ما كان يعطيها لو وقف عليها فقال: القصبَّا.

* * *

(١) الرجز لأبى مروان فى شرح التصريح ٢/ ٣٤٦، ولأبى الهجنجل فى شرح شواهد المغنى ١/ ٤٤٨، ومجالس ثعلب ص٤٨٩، ولأبى ثروان فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٣٥١، وجمهرة اللغة ص١٣١٨، وخزانة الأدب ٢/ ٣٩٧، والدرر ٣/ ٩٧، ٦/ ٣٠٥، وشرح الأشمونى ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٧٦٠، وشرح عمدة الحافظ ص٩٨١، وشرح المفصل ٤/ ٨٧، ومغنى اللبيب ١/ ١٥٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٣، ٢/ ٢١٠.

(٢) وقرأ حمزة والكسائى «لَمْ يَتَسَنَّهْ» بالهاء وقفا، وبحذفها وصلا. فالهاء على قراءتهما للسكت.

وقرأ أبى: ﴿لم يَسَّنَّهْ﴾ بإدغام التاء فى السين وقرأ طلحة بن مصرف: ﴿لمئةِ سَنةٍ﴾. ينظر الدر المصون (١/ ٦٢٥-٦٢٦).

(٣) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٦٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٨، ٣٢٠، ولربيعة ابن صبح فى شرح شواهد الإيضاح ص٢٦٤، ولأحدهما فى شرح التصريح ٢/ ٣٤٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٩، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٣٥٣، وخزانة الأدب ٦/ ١٣٨، وشرح الأشمونى ٣/ ٧٦١، وشرح ابن عقيل ص٦٧٣، وشرح المفصل ٣/ ٩٤، ١٣٩، ٩/ ٦٨، ٨٢.

باب التقاء الساكنين

(ص)

لاَ يَلْتَقِى فِى الْوَصْلِ سَاكِنَانِ ... إلا إذَا بَانَ ادِّغَامُ الثَّانِى
واعْتَلَّ أَوَّلٌ وَمَا يَحْوِيهِمَا ... لَفْظٌ بِإِفْرَادٍ صَرِيحٍ وُسِمَا
وَلِينُ أَوَّلٍ كَفَى الْمُستَفْهِمَا ... مِنْ قَبْلِ (أَلْ) لِيَرْفَعَ التَّوهُّمَا
كَذَاكَ نَاوِى الْوقْفِ حِينَ سَكَّنَا ... آخِرَ نَحْو (نُونِ) فَاعْنِ اللَّذْ عَنَى
وحَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ مُدْغَم فُصِلْ ... تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا ثُبُوتُهُ حُظِلْ
وَإِنْ يُمَدَّ أَوَّلٌ وَالثَّانِ لَمْ ... يُلْتَزَم ادِّغَامُهُ فَلْيُلْتَزَم
فِى الْأَوَّلِ الْحَذْفُ و(حَلْقَتَا) نَدَرْ ... قَبْلَ (الْبِطَانِ) دُونَ حَذْفٍ وَاشْتَهَرْ
وَمَدّ (إِى) و(هَا) أُقِرَّ وَحُذِفْ ... مِنْ قَبْلِ لام (اللَّهِ) أَعْنِى فِى الْحَلِفْ
وَأَوَّلٌ مُؤَخَّرٌ إنْ لَمَ يُمَدّ ... وَلَمْ يُؤَكَّدْ فَهْوَ مَكْسُورًا يَرِد
وَحَذْفُ تَنْوِينٍ قَلِيلٌ وَنَزُرْ ... نُونُ (لَدُنْ) بِالْكَسْرِ وَالْحَذْفُ كَثُرْ
وَحَيْثُ كَانَ الثَّانِ تَنْوِينًا كُسِرْ ... أَوَّلٌ إنْ يَسْلَمْ كـ(إِيهِ) فَاعْتَبِرْ
وَالْفَتْحُ فِى نَحْو(مُرِيبًا الَّذِى) ... وَكـ(قُم اللَّيْلَ قَلِيلًا) احْتُذِى
وَإِنْ يَلِ الثَّانِى ضَمٌّ الْزِمَا ... نَحْو(قُل ادْعُوا) فَاكْسِرَنْ أَوِ اضْمُمَا
وَحَذْفَ مَا أُسْقِطَ إِنْ أُدْرِكَ مَا ... يَلِيهِ عَارِضُ التَّحَرُّكِ الْزَمَا
وَشَذَّ نَحْو: (لَمَ تَنَام الْعَيْنَا) ... و(قَدْ رَمَاتِ الْقَلْبَ خَوْدٌ[١] عَيْنَا)
وَالْفَتْحُ حَقُّ نُونِ (مِنْ) مِنْ قَبْلِ (أَلْ) ... وَحَذْفُهَا فى الشِّعْرِ غَيْرُ مُسْتَقَلْ
كـ(إِنَّمَا لِلْحَى م الْمَيْتِ النَّصَبْ) ... وَكَسْرُهَا مِنْ قَبْلِ غَيْرِ (أَلْ) وَجَبْ
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ، وَكَذَاكَ الْكَسْرُ ... مِنْ قَبْل (أَلْ) قَدْ جَاءَ وَهْوَ نَزْرُ
وَشَذَّ قَولُ بَعْضِهِمْ (لاَكِ اسْقِنِى) ... بِحَذْفِ نُونٍ لاضْطِرَارٍ بَيِّن
وَقَبْلَ (أَلْ) وَغَيْرِهِ اكْسِرْ نُونَ (عَنْ) ... وَشَذَّ ضَمُّهَا إن (الْ) بِهَا اقْتَرَنْ
وَكَسْرُ وَاو (لَوْ) عَلى الضَّمِّ رَجَحْ ... وَفِى (اشْتَرَوْا) وَنَحْوِهِ الْعَكْسُ اتَّضَحْ
وَفَتْحُ وَاو(اشْتَرَوَا الضَّلاَلَه) ... عَزَا ابْنُ جِنِّى لِذِى عَدَالَهْ

(ش) يلتقى الساكنان فى الوقف مطلقا.

---

(١) الخود: الحسنة الخَلْقِ الشابة أو الناعمة. القاموس (خود) .

ولا يلتقيان فى الوصل إلا وهما فى كلمة واحدة، وأولهما حرف لين، وثانيهما مدغم نحو: «دَابَّة» و«دُوَيْبَّة» و«حُوجَّ زَيْدٌ ».

فإن كان المدغم مفصولا، أى: من كلمة أخرى، وقبل حرف اللين حركة تجانسه حذف حرف اللين نحو قوله- تعالى-: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ﴾، [البقرة: ٧٤]، وقوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقوله: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾[إبراهيم: ١٠].

واكتفى بعد همزة الاستفهام بمد الأول نحو: «آلْغُلَام قَامَ؟».

وكذلك اكتفى بمد الأول فى لام ميم، ونحوهما لأن الناطق بهن ناو للوقف.

ومثال المدغم المفصول تقديرا: «اضْرِبُنّ» و«اضْرِبِنّ»؛فإن النون لحجزه من الفعل بالواو والياء فى حكم كلمة منفصلة، ولولا ذلك لقيل: «اضْرِبُونَّ» كما قيل: «حُوجّ زَيْد».

فإن كان أول الساكنين حرف مد، والثانى غير مدغم، أو مدغما إدغاما غير لازم لزم حذف حرف المد، متصلا كان كألف «يَخَاف» إذا قيل فيه: «لَمْ يَخَفْ»،أو منفصلا كألف «مَا» إذا قلت: «مَا اسْمُكَ؟».

وشذ قولهم: «الْتَقَت حَلْقَتَا الْبِطَان» - بثبوت الألف- والجيد حذفها.

وقالوا فى القسم: «هَا اللَّه» و«إِى اللَّه» بحذف الألف، والياء على القياس، وبإثباتهما على الشذوذ.

ثم نبهت على أن أول الساكنين إذا كان آخر كلمة، ولم يكن حرف مد، ولا نون توكيد يكسر:

فدخل فى ذلك التنوين.

ثم نبهت على جواز حذفه بقلة كقراءة أبى عمرو من طريق عبد الوارث [(١)] : ﴿أَحَدُ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص: ١، ٢].

ثم نبهت على أن نون «لَدُن» تحذف كثيرا كقولك: «مَا رَأَيْتُهُ مِنْ لَدُ الصَّبَاحِ»، وربما كسرت كقول الراجز: [من الرجز]

---

(١) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، العنبرى بالولاء، التنورى البصرى، حافظ ثبت، كان فصيحًا من أئمة الحديث، حافظ مقرئ ثقة، عرض القرآن على أبى عمرو. مات سنة ١٨٠هـ.

الأعلام (٤/ ١٧٨)، طبقات القراء (١/ ٤٧٨).

تَـنْـهَـضُ الـرِّعْـدَةُ فـى ظُـهَـيْـرِى
مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ (١)

ثم أشرت إلى أن أول الساكنين يكسر إذا كان ثانيهما تنوينا نحو«إيهٍ» و«صَهٍ».

ثم نبهت على أن الكسرة قد تستثقل فيجاء بالفتحة مكانها كقراءة بعضهم: ﴿مُرِيبَ الَّذى﴾ [ق:٢٥-٢٦] بفتح التنوين، ومثله قوله -تعالى-: ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ [آل عمران:١-٢].

وإن ولى ثانى الساكنين ضمة لازمة جاز كسر الأول وضمه نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [المائدة:٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام:١٠]، وقوله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ [الإسراء:١١٠].

وإذا حذف حرف مد لسكون ما بعده، ثم عرض تحريك ما بعده لساكن آخر لم يرد المحذوف؛ ولذلك لم ترد ألف «يَشَاء» من قوله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام:٣٩]، ولا ياء «يُرِيد» فى قوله تعالى: ﴿لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة:٤١]، ولا واو«يَكُون» فى قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة:١].

وإلى هذا أشرت بقولى:

وحَـذْفَ مَـا أُسْـقِـطَ إِنْ أُدْرِكَ مَـا يَـلِـيـهِ عَـارِض الـتَّـحَـرُّكِ الْـزَمَـا

ثم نبهت على أن بعض العرب قد يعتد بالحركة العارضة فيرد المحذوف فيقول فى «رَمَت الْمَرْأَةُ» : «رَمَات الْمَرْأَة» وأنشد الكسائى: [من مجزوء الرجز]

يَـا حِـبُّ قَـدْ أَمْـسَـيْـنَـا
وَلَـمْ تَـنَـام الْـعَـيْـنَـا (٢)

وفى هذا شاهدان:

شاهد على رد الألف اعتدادا بحركة الميم وهى عارضة.

وشاهد على حذف نون التثنية دون إضافة.

---

(١) الرجز لرجل من طيئ فى المقاصد النحوية ٣/ ٤٢٩، وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ٢٣٥، والدرر ٣/ ١٣٦، ٦/ ٢٨٨، وشرح الأشمونى ٢/ ٣١٨، وشرح ابن عقيل ص٣٩٣، ولسان العرب (نهض).

(٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (خظا)، وتهذيب اللغة ٧/ ٥٢١، ويروى الرجز هكذا :

أمـــسـينا أمـــسـينا ولم تــنــام الــقــينا

وإن كان أول الساكنين نون «مِنْ» فتحت مع «أَلْ» وكسرت مع ما سواه، وقد تكسر مع «أَلْ» وتفتح مع ما سواه.

وكثر في الشعر حذف نونها مع «أَلْ»، ومن ذلك قول بعضهم: [من الرمل]

لَيْسَ بَيْنَ الْحَى وَالْمَيْتِ سَبَبْ إِنَّمَا لِلْحَى م الْمَيْتِ النَّصَب

وقد عامل «لَكِن» معاملة «مِنْ» بعض الشعراء فقال: [من الطويل]

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلا أَسْتَطِيعُهُ وَلاكِ اسْقِنِى إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ (١)

وإذا كان أول الساكنين نون «عَنْ» كسرت قبل كل ساكن. وبعض العرب يضمها قبل «أَلْ» وهى لغة رديئة.

وإن كان أول الساكنين واوا مفتوحا ما قبلها فالاختيار ضمها إن كانت واو جمع، ويجوز كسرها وفتحها.

وإن كانت لغير جمع فالاختيار كسرها، ويجوز ضمها.

قال أبو الفتح بن جنى: «قرأ يحيى بن يعمر، وابن أبى إسحاق: ﴿اشْتَرَوِا الضَّلَلَةَ﴾ [البقرة: ١٦].

وحكى أبو الحسن فيها الفتح، ورواه قطرب -أيضا- والضم أفشى، ثم الكسر، ثم الفتح » (٢).

والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، عليه توكلت وإليه متاب.

* * *

(١) البيت للنجاشى الحارثى فى ديوانه ص١١١، والأزهية ص٢٩٦، وخزانة الأدب ١٠/ ٤١٨، ٤١٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩٥، وشرح التصريح ١/ ١٩٦، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٠١، والكتاب ١/ ٢٧، والمنصف ٢/ ٢٢٩، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣، ٣٦١، والإنصاف ٢/ ٦٨٤، وأوضح المسالك ١/ ٦٧١، وتخليص الشواهد ص٢٦٩، والجنى الدانى ص٥٩٢، وخزانة الأدب ٥/ ٢٦٥، ورصف المبانى ص٢٧٧، ٣٦٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٠، وشرح الأشمونى ١/ ١٣٦، وشرح المفصل ٩/ ١٤٢، واللامات ص١٥٩، ولسان العرب (لكن)، ومغنى اللبيب ١/ ٢٩١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦، وتاج العروس (لكن).

(٢) المحتسب (١/ ٥٤، ٥٥).

فصل يبين فيه ما يصرف وما لايصرف
وما يتعلق بذلك

(ص)

تَغْيِيرُ بِنْيَةٍ لِمَغْنَى قُصِدَا تَصْرِيفهَا كَجَعْلِ (جُود) : (أَجْوَدَا)
وَهْوَ مِنَ الْحَرْفِ وَشِبْهِهِ امْتَنَعْ وَمَنْ يُصَرِّفْ مَا سِوَاهمَا يُطَعْ

(ش) التصريف: تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لفظى أو معنوى.

ولا يليق ذلك إلا بمشتق، أو بما هو من جنس مشتق، والحرف غير مشتق ولا مجانس لمشتق؛ فلا يصرف هو ولا ما توغل فى شبهه من الأسماء وقولى:

... ... وَمَنْ يُصَرِّفْ مَا سِوَاهُمَا يُطَعْ

أى: من رام تصريف ما ليس حرفا، ولا شبيه حرف يوافق ولا ينازع؛ فإنه يحاول تصريف ما يليق به التصريف.

ثم من التصريف ضرورى كصوغ الأفعال من مصادرها، والإتيان بالمصادر على وفق أفعالها، وبناء «فعّال» و«فعُول» من «فَاعِل» قصدا للمبالغة.

وغير ضرورى كبناء مثال من مثال كقولنا: «ضَرْبَبَ» وهو مثال «دَحْرَجَ» من «ضَرَب».

(ص)

ونقصُهُ عَنِ الثَّلاَثَةِ اجْتَنِبْ إلا بِحَذْف كـ«يَدٍ» و«كُلْ» و«طِبْ»

(ش) أى: ما سوى الحرف والمضاهى للحرف لا يكون أحرفه أقل من ثلاثة إلا بحذف:

وذلك فى الأسماء مثل «يَد» فإنه على حرفين فى اللفظ، وهو فى الأصل ثلاثى، ويرد إلى أصله فى الجمع، والتصغير، والاشتقاق منه كقولهم: «يَدَيْتُهُ» إذا أصبت يده.

ومثّل بـ«كُلْ» و«طِبْ» تنبيها على أن الفعل قد يصير إلى مثل ما صار إليه الاسم من النقص:

ف «كُلْ» محذوف الفاء، و«طِبْ» محذوف العين.

وقد لا يبقى من الفعل إلا حرف واحد نحو«قِ» فى الأمر بالوقاية.

وسيأتى بيان ما هو من الحذف مقيس، وما هو منه شاذ، إن شاء الله تعالى.

(ص)

وَمُنْتَهَى أَحْرُف فِعْلٍ جُرُدَا مِنْ زَائِدٍ أَرْبَعَةٌ كـ«عَرْبَدَا»[(١)]

(ش) بدئ بالفعل لأنه أمكن فى التصريف؛ إذ مداره على الاشتقاق وكل فعل مشتق من مصدر موجود أو مقدر، بخلاف الاسم.

وقد جرت عادة النحويين ألا يذكروا فى أبنية الفعل المجرد فعل الأمر، ولا فعل ما لم يسم فاعله؛ مع أن مذهب البصريين أن فعل الأمر أصل فى نفسه اشتق من المصدر ابتداء كاشتقاق الماضى والمضارع منه، ومذهب سيبويه [(٢)]، والمازنى أن فعل ما لم يسم فاعله أصل أيضا.

فكان ينبغى على هذا إذا عدت صيغ الفعل المجرد من الزيادة أن يذكر للرباعى ثلاث صيغ:

- صيغة للماضى المصوغ للفاعل كـ«دَحْرَجَ».
- وصيغة له مصوغا للمفعول كـ«دُحْرِجَ».
- وصيغة للأمر كـ«دَحْرِج».

إلا أنهم استغنوا بالماضى المصوغ للفاعل عن الآخرين لجريانهما على سنة مطردة، ولا يلزم من ذلك انتفاء أصالتهما؛ كما لم يلزم من الاستدلال على المصادر المطردة بأفعالها انتفاء الأصالة عنها.

(ص)

وَافْتَحْ أَو اكْسِرْ ثَانِى الثُّلاَثِى أَوْ ضُمَّ وَاحْفَظْ جَامِعَ الثَّلاَث

(ش) لما كان المراد فعل الفاعل[(٣)] وأوله لا يكون إلا مفتوحا لم يحتج إلى ذكر الأول، بل بين أن ثانيه: إما مفتوح كـ«ذَهَب»، وإما مكسور كـ«شَرِبَ»، وإما مضموم كـ«قَرُبَ».

وقد يكون فيه لغتان كـ«خَطِفَ» و«خَطَفَ» و« زَبُر»و«زَبِرَ» - أى: جاد رأيه- و«مَكَثَ» و«مَكُثَ».

وقد يكون فيه ثلاث لغات وهو المراد بـ:

(١) العَرْبدة: سوء الخلق. القاموس (عربد).
(٢) الكتاب: (٤/ ٣٤٢).
(٣) أى: الفعل المبنى للفاعل.

... ... جَـــامِـــعِ الــثَّـــلاَثِ

كـ«نَبَعَ الماء» و«نَبغَ الرَّجُل» - إذا ظهر فى أمر من بين أقرانه و«بَهِتَ» - إذا تحير- والأفصح «بُهِتَ».

واستغنى بذكر ما فيه ثلاث لغات عن ذكر ما فيه لغتان؛ لأنه[1] أقرب إلى الأصل، وهو اتحاد اللفظ عند اتحاد المعنى، وإذا ثبت وجدان الأبعد كان الأقرب بالوجدان أحرى.

(ص)

وَتَـبْـلُـغُ الـسِّـتَّـة بِـالـصِّـنْـفَـيْـنِ بِـــزَائِـــدَاتٍ أَوْبِـــزَائِـــدَيْـــنِ

(ش) المراد «بالصِّنْفَيْن» : الفعل الثلاثى الأصول، والرباعى الأصول.

فبلوغ الستة بزائدات: كقولك فى «خَرَجَ» : «اسْتَخْرَجَ» وفى «غَدِنَ الشَّعْرُ» : «اغْدَوْدَنَ» أى: لان واسود.

وبلوغ الستة بزائدين كقولك فى مطاوع «ثَعْجَرَ الْمَاءَ»-أى: صبه-: «اثْعَنْجَرَ» أى: كثر وفاض.

(ص)

وَيَـبْـلُـغَـانِ خَـمْـسَـةً كـ«اسـتَـعْـجَـلاَ» و(احْرَنْجَمَ) (اخْتَارَ) (ارْعَوَى) (تَسَرْبَلاَ)

(ش) «اسْتَعْجَل» سداسى اللفظ ثلاثى الأصل؛ لأن أصله «عَجل».

و«احْرَنْجَم» سداسى اللفظ رباعى الأصل؛ لأنه مطاوع «حَرْجَمَ» بمعنى جمع.

و«اخْتَار» خماسى اللفظ ثلاثى الأصل؛ لأن أصله «خَارَ».

و«ارْعَوَى» مطاوع «رَعَوْتُه» - إذا كففته- وهو فى المعتل نظير «احْمَرَّ» فى الصحيح.

وأصله: «ارْعَوَوَ» كما أن أصل «احْمَرَّ» : «احْمَرَرَ»، فقلبوا الواو الثانية ألفا لتحركها فى الأصل، وانفتاح ما قبلها.

و«تَسَرْبَل» خماسى اللفظ رباعى الأصل، ومعناه: لبس سربالا، يقال: سربلته فتسربل.

(ص)

وَجَـعْـلُ ذِى ثَـلاَثَـةٍ ذَا أَرْبَـعَـهْ فَاشٍ كـ(وَاصِلْ ذَا وَأَكْرِمْ مَنْ مَعَهْ)

---

(١) أى: مافيه لغتان.

(ش) الثلاثى المجعول رباعيا ملحق بالرباعى، وغير ملحق به:

فالملحق: ما له مصدر شبيه بـ«دَحْرَجَة».

وغير الملحق: ما ليس كذلك.

فالأول: كـ«بَيْطَر» و«جَهْوَر» و«قَطْرَنَ الْبَعِيرَ» أى: طلاه بالقطران.

والثانى: كـ«أَكْرَمَ» و«كَرَّمَ» و«كَارَمَ».

(ص)

وَمُنْتَهَى اسْمٍ جَرَّدُوا خَمْسٌ وَمَا سِوَاهُ سَبْعٌ مُنْتَهَاه فَاعْلَمَا

(ش) حروف الهجاء تذكر وتؤنث فباعتبار تذكيرها تثبت التاء فى عددها، وباعتبار تأنيثها تسقط التاء من عددها. وقد استعمل فى هذه الأرجوزة الوجهان.

وحاصل هذا البيت:

أن الاسم المجرد من الزيادة لا يتجاوز خمسة أحرف، وسيأتى ذكر أمثلة الخماسى. وأن المزيد فيه لا يتجاوز سبعة أحرف نحو: «احْرِنْجَام» و«اسْتِخْرَاج» إلا بتاء تأنيث، أو ياءى النسب، أو علامة تثنية، أو علامة جمع؛ لأن هذه زوائد مقدر انفصالها. فمما جاوز السبعة بتاء التأنيث «قَرَعْبَلَانَة»: وهو اسم دويبة.

وكذلك قولهم للجزرة البرية: «اصْطَفْلِينَة»، والجمع: «اصْطَفْلِين».

(ص)

وَغَيْرَ آخر الثُّلَاثِى افْتَحْ وَضُمّ وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّ

لَكِنْ تَلَاقِى الضَّمِّ وَالْكَسْر اطَّرِحْ و«فُعِلٌ» نَزْرٌ وعَكْسٌ لَمْ يَصِحْ

وَبَعْدَ طَرْحِ ذَيْنِ تَبْقَى عَشَرَه [أَوْزَانُهَا بِمَا مَضَى مُقَرَّرَه][1]

(ش) عزا إلى غير آخر الثلاثى، وهو أوله وثانيه الحركات الثلاث بلا تقييد؛ فعلم أن ذلك يكون فيهما بتوافق، وتخالف:

فللتوافق ثلاثة أوزان: «فَعَل» و«فِعِل» و«فُعُل».

وللتخالف ستة أوزان ممكنة أهمل منها اثنان يتلاقى فيهما الضم والكسر، فبقى أربعة مضاف إليها الثلاثة الأول، وثلاثة أخر بتسكين الثانى فتصير عشرة: كـ«فَلْس» و«فَرَس» و«كَبِد» و«عَضُد» و«جِذْع» و«ضِلَع» و«إِبِل» و«بُرْد» و«صُرَد» و«عُنُق».

---

(١) فى أ: معروفة أوزانها مشتهرة.

وشذ ضم الأول مع كسر الثانى فى «دُئِل»: لدويبة، و«رُئِم»: للسه[١]، و«وُعِل»: للوعل.

واستمر الإهمال فى «فِعُل»؛ لأن الخروج من كسر إلى ضم أثقل من العكس.

وقد ذكر ابن جنى أن بعض القراء الشواذ [٢] قرأ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحِبُكِ﴾ ووجهها بأن قال [٣]:

«أراد أن يقرأ بكسر الحاء والباء فبعد نطقه بالحاء مكسورة مال إلى القراءة المشهورة فنطق بالباء مضمومة».

وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت القراءة إليه، لدل على عدم الضبط، ورداءة التلاوة؛ ومن هذا شأنه لم يعتمد على ما يسمع منه؛ لإمكان عروض أمثال ذلك منه.

(ص)

وَلِلرُّبَاعِى إنْ يُجَرَّدْ (فَعْلَل) و(فِعْلِل) و(فُعْلُل) و(فِعْلَل)
كَذَا (فِعَلّ) وقَلِيلٌ (فُعْلَل) وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ أَيْضًا «فِعْلُل»
لِذَاهِبٍ يَحُجُّ بَيْتَ الْمَقْدِس ذِى مُنْقُلٍ، وَبُرْجُد، وبُرْنُس

(ش) «فَعْلَل» كـ«صَعْلَب»، و«فِعْلِل» كـ«زِبْرِج»: للذهب، والسحاب الرقيق، و«فُعْلُل» كـ«دُمْلُج»، و«فِعْلَل» كـ«قِلْفَع»: للطين اليابسة المتقلع، و«فِعَلّ» كـ«فِطَحْل»: وهو اسم لدهر قديم، قال بعضهم: هو اسم زمن خروج نوح ﷺ من الفلك، وقيل غير ذلك.

و«فُعْلَل» كـ«طُحْلَب» [٤]، وهذا المثال صحيح من جهة النقل برواية الأخفش[٥]، وأهل الكوفة، لكنه لم يثبت فى شىء مما نقلوه فتح إلا والضم فيه مسموع، بخلاف «فُعلُل» بضم اللام فإن أكثره لم يسمع فيه فتح كـ«بُرْثُن»: للمخلب، و«عُرْفُط»:

---

(١) السَّه: العجزُ أو حلقة الدبر. القاموس (سته).

(٢) هو مالك الغفارى. ينظر: المحتسب (٢/ ٢٨٦).

(٣) عبارة ابن جنى: وأما الحِبُك... فأحسبه سهوًا، وذلك؛ لأنه ليس فى كلامهم (فِعُل) أصلاً، ... أو لعل الذى قرأ به تداخلت عليه القراءتان، ... فكأنه كسر (الحاء) يريد (الحِبِك)، وأدركه ضم الباء على صورة «الحُبُك...». المحتسب (٢/ ٢٨٧).

(٤) الطحلب: خضرة تعلو الماء المزمن. القاموس (طحلب).

(٥) قال ابن جنى... : امتناعهم أن يأتوا فى الرباعى بمثال فَعْلل، وفَعْليل، وفُعلل. فى غير قول أبى الحسن. الخصائص (١/ ٦٨).

لشجر، و«بُرْجُد»: لكساء مخطط.

وحكى ابن جنى أن جوز القطن الفاسد يقال له: «خِرْفُع»

ويقال- أيضا- لزئبر الثوب: «زِئْبُر» [١]، وللضئبل- وهو من أسماء الداهية-: «ضِئْبُل».

(ص)

وَلِلْخُمَاسِى أَتَى (فَعْلَلِلُ) وَهَكَذَا الـ (فِعْلَلّ) والـ (فَعَلَّلُ)

وزِدْ (فُعَلِّلًا) وَزِنْ بـ(فُنْعَلِلْ) (هُنْدَلِعًا) وَرُدّ دَعْوَى (فُعْلَلِلْ)

(ش) للخماسى المجرد من الزيادة أربعة أوزان:

«فَعَلَّل» كـ«شَقَحْطَب»: للكبش العظيم القرنين، و«خَدَرْنَق»: للعنكبوت.

و«فَعْلَلِل» كـ«قَهْبَلِس»: لحشفة الذكر، و«جَحْمَرِش»: للأفعى العظيمة.

و«فِعْلَلّ» كـ«قِرْطَعْب»: وهو الشىء الحقير، و«جِرْدَحْل»: وهو البعير الغليظ.

و«فُعَلِّل» كـ«خُبَعْثِن»: للأسد، و«قُذَعْمِل»: للبعير الضخم.

و«هُنْدَلِع» - اسم بقلة- زعم ابن السراج أن نونه أصل، وأن وزنه: «فُعْلَلِل».

فيلزم على قوله أن تكون نون «كَنَهْبُل» [٢] أصلا؛ لأن زيادتها لم تثبت إلا لأن الحكم بأصالتها موقع فى وزن لانظير له؛ وذلك لازم لا محالة من ادعاء أصالة نون «هُنْدَلع» مع أن نون «هُنْدَلع» ساكنة ثانية فأشبهت نون «عَنْبَس» [٣] و«حَنْظَل» و«سُنْبُل» و«قِنْفَخْر» [٤] و«خَنْضَرِف» [٥]، وهذه زائدة لسقوطها فى العبوس، والحظل، والإسبال، والقفاخر، والخضرفة [٦].

ولا يكاد يوجد نظير «كَنَهْبُل» فى زيادة نون ثانية متحركة، وقد حكم مع ذلك عليها بالزيادة؛ فالحكم على نون «هُنْدَلع» بالزيادة أولى.

(ص)

وَهَكَذَا (فُعَلِلٌ) و(فَعَلِل) لَيْسَا بأَصْلَيْنِ كَذَاك (فَعَلُل)

---

(١) الزئبر: ما يظهر من دَرْز الثوب. القاموس (زأبر).

(٢) الكنهبل: شجر عظام والشعير الضخم السنبلة. (القاموس - كنهبل).

(٣) العنبس: الأسد. القاموس (عنبس).

(٤) القنفخر: الضخم الجثة، والفائق فى نوعه. القاموس (قفخر).

(٥) الخنضرف: الضخمة الجثة اللحيمة الكبيرة الثديين. القاموس (خضرف).

(٦) الخضرفة: هرم العجوز. القاموس (خضف).

وَأَصْلُهَا (فَعَنْلُل) (فعَالِلُ) وَفَعَلِيل فَاذِرٍ أو(فَعَالِلُ)

(ش) مثال «فُعَلِل» : «عُلَبِط»: وهو الضخم، و«عُجَلِط» و«عُكَلِط»: وهو اللبن الشديد الانعقاد، ويقال له أيضا: «عُجَالِط» و«عُكَالِط» وهو الأصل؛ لأنه لم يرد من هذا النوع دون الألف إلا وروى مستعملا بألف، فعلم أنه الأصل.

وأيضا: لو كان وضع هذا النوع أصلا لكان من يقول فى «كَبِد» : «كَبْد» أولى بأن يقول فى «عُلَبِط» : «عُلَبْط» لزيادة الثقل، لكنه لم يقل ذلك؛ فعلم أن المانع من ذلك كون الألف مرادة؛ فأبقوا ما كان يليها على ما كان عليه ليعلم أن الألف فى حكم الموجود.

وأيضا: فلو كان نحو«عُلَبِط» أصلى الوضع لم يفروا إلى السكون فى نحو: «فَعَلْتُ» خشية توالى أربع حركات فيما هو كشىء واحد؛ لأن تقدير أصالة «عُلَبط» مستلزم لاغتفار توالى أربع حركات فى كلمة واحدة، فاغتفار ذلك فى «فَعَلَتُ» وليس كلمة واحدة أحق؛ فالقول بأصالة نحو«عُلَبِط» موجب لكون «فَعَلَتُ» أولى من «فَعَلْتُ» وذلك فاسد؛ وما أدى إلى الفاسد فاسد.

ومثال «فَعَلُل» - بضم اللام-: «عَرَتُن» - وهو شجر يدبغ به، ويقال له- أيضا-: «عَرَنْتُن» - على وزن قرنفل- وهو الأصل.

ومثال «فَعَلِل» - بفتح الفاء وكسر اللام الأولى-: «حَتَئِر» للخسيس الذى ينفى من متاع البيت، و«جَنَدِل» للأرض ذات الحجارة.

وأصل هذا النوع عند البصريين: «فعَالِل»، وعند الكوفيين: «فَعَلِيل» كـ«حَمَصِيص»: وهو اسم بقلة.

فصل

(ص)

وَإِنْ تُرِدْ وَزْنًا فَقَابِلْ بِالْفَا وَالْعَيْنِ وَاللامِ الْأُصُولَ تُكْفَى
وَضَعِّفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِى وَبِوِفَاقِ الشَّكْلِ فِى الْأَصْلِ انْطِقِ
فَزِنْ لِهَذَا (جَعْفَرًا) بِـ(فَعْلَلِ) و(زِبْرِجًا) و(حِرْمِلا) بِـ(فِعْلِلِ)
وَزَائِدًا بِمِثْلِهِ قَابِلْ لِذَا فِى (أَفْكَلٍ) : (أَفْعَل) وَزْنًا أُخِذَا
وَزَائِدًا تُلْفِيهِ ضِعْفَ الْأَصْلِ زِنْ بِمَا بِهِ أَصْلٌ حَقِيقِى وُزِنْ

(ش) الأصل من حروف الكلمة: ما لم يدل على زيادته دليل من الأدلة الآتى ذكرها.

ويسمى أول الأصول: فاء، وثانيها: عينا، وثالثها، ورابعها، وخامسها: لامات؛ لمقابلتها فى الوزن بهذه الأحرف: كقولك فى وزن «ضَرَبَ» : «فَعَلَ»، وفى وزن «يَضْرِبُ» : «يَفْعِلُ».

فتجعل الفاء بإزاء الأصل الأول، والعين بإزاء الأصل الثانى، واللام بإزاء الثالث، ولاما ثانية بإزاء الرابع إن كان ثَمَّ رابع، ولاما خامسة بإزاء الخامس إن كان ثَمَّ خامس: كقولك فى «جَعْفَر» : «فَعْلَل» وفى «جَحْمَرِش» «فَعْلَلِل».

والمعتبر من شكلات الحروف ما اسْتُحِقَّ قبل طروء التغيير الحادث بإعلال أو إدغام؛ فلذا يقال فى وزن «مَعَدّ» : «مَفْعَل» لأن أصله «مَعْدَد» فلذلك قال:

... ... وَبِوِفَاقِ الشَّكْلِ فِى الْأَصْلِ انْطِقْ

وإن كان فى الموزون زائد، وكان مما تضمنه «مَنَّ سُهَيْل وَأَتَى» فجئ فى الميزان بمثله لفظا ومحلا، إلا أن يعرض فى الموزون سبب تغيير كقولك فى وزن «مُصْطَبَر» : «مُفْتَعَل» فجئ بالتاء؛ لأن الموضع لها، لكنها أبدلت طاء؛ لوقوعها بعد صاد، وذلك منتف فى «مُفْتَعَل» فسلمت تاؤه من الإبدال.

وإن كان الزائد تضعيف أصل قوبل فى الميزان بما يقابل الأصل كقولك فى وزن «اغْدَوْدَنَ» (١) : «افْعَوْعَل».

فالدال الأولى أصل والثانية زائدة قوبلتا بعينين.

وأجاز بعضهم مقابلة هذا الزائد بمثله فتقول فى «اغْدَوْدَنَ» «افْعَوْدَلَ».

ويلزم من هذا المذهب أمران مكروهان :

أحدهما: تكثير الأوزان مع إمكان الاستغناء بواحد فى نحو: «صَبَّر»و«قَتَّر» و«كَثَّر»؛ فإن وزن هذه وما شاكلها على القول المشهور: «فَعَّل» ووزنها على القول المرغوب عنه: «فَعْبَل» و«فَعْتَل» و«فَعْثَل» وكذا إلى آخر الحروف؛ وكفى بهذا الاستثقال منفرا.

والثانى: التباس ما يشاكل مصدره «تَفْعِيلاً» بما يشاكل مصدره «فَعْلَلَة»؛ وذلك أن

---

(١) المغدودن من الشجر: الناعم المتثنى والشاب الناعم. القاموس (غدن) .

الثلاثى المعتل العين قد تضعف عينه للإلحاق ولغير الإلحاق، ويتحد اللفظ به كـ«بَيَّن» مقصودا به الإلحاق، ومقصودا به التعدية:

فعلى القصد الأول مصدره «بَيْنَةٌ » مشاكل «دَحْرَجَة» .

وعلى القصد الثانى مصدره «تَبْيين».

ولا يعلم امتياز المصدرين إلا بعد العلم باختلاف وزنى الفعلين.

واختلاف وزنى الفعلين فيما نحن بصدده ليس إلا على هذا المذهب المشهور؛ فتعين رجحانه.

(ص)

(مَنَّ سُهَيْلٌ وَأَتَى) قَدْ جَمَعَا فِيهِ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ مَنْ وَعَى

(ش) المزيد من الحروف: إما تضعيف أصل، وإما بعض الحروف العشرة المجموعة بـ: «مَنَّ سُهَيْل وَأَتَى».

وقد جمعها المازنى بقوله: [من المتقارب]

هَوِيتُ السِّمَانَ فَشَيَّبْنَنِى وَمَا كُنْتُ قِدْمًا هَوِيتُ السِّمَانَا

وهذا الجمع معيب من وجهين:

أحدهما: إدخال حروف أجنبية بين الجملتين المتضمنتين الحروف المقصودة.

والثانى: أن الهمزة واللام لم ينطق بهما، والاعتماد فى تضمين كلام حروفا مقصودا حفظها: أن يكون صريحا لفظها.

وأجود من قول أبى عثمان قول بعض الأندلسيين: [من المجتث]

أَتَى وَمَنَّ سُهَيْلٌ وَمِنْ سُهَيْلِ أَتَاه

فجمعها مرتين دون أجنبى بين الجمعين و«سُهَيْل» الأول: اسم رجل، والثانى: اسم بلد من بلاد المغرب.

وقد يسر الله لى جمعه أربع مرات بقولى: [من الطويل]

هَنَاءٌ وَتَسْلِيمٌ تَلَا يَوْمَ أُنْسِهِ نِهَايَةُ مَسْئُولٍ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

(ص)

وَزِيدَ مِثْلُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مَعَا وَإِنْ تُمَثِّلْ فَاذْكُر (السَّمَعْمَعَا)

وَزِيدَ مِثْلُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ فَالْفَكُّ وَالْإِدْغَامُ دُونَ مَيْنِ

وَزِيدَ مِثْلُ الْعَيْنِ وَالْفَا نَزْرَا كـ«مَرْمَرِيس» وَبِتَا قَدْ يُقْرَا

(ش) «السَّمَعْمَع» : الصغير الرأس وزنه «فَعَلْعَل»، وكذا ما أشبهه بتكرير حرفين مسبوقين بحرف لم تتبين زيادته بدليل.

وهذا المثال فى الغالب بمعنى طويل كـ«سَرَعْرَع» و«شَمَقْمَق» و«عَنَطْنَط»، أو بمعنى شديد كـ «يَوم عَصَبْصَب» و«جَمَل عَثَمْثَم» و«رَجُل غَشَمْشَم» و«دَمَكْمَك» و«صَمَحْمَح».

فإن سبق المكررين حرف يسقط فى بعض التصاريف فهو زائد، والكلمة رباعية كـ«تَوَسْوُس» و«مُوَسْوِس».

وقوله:

وَزِيـدَ مِـثْـلُ أَحَـدِ الْـحَـرْفَـيْـنِ ... ...

أى: مثل العين وحدها، ومثل اللام وحدها.

ومثال ذلك بالفك: «خَفَيْفَد» و«خَفَيْدَد»- وهما اسمان لذكر النعام السريع، وأصله من الخفد وهو الإسراع- ووزن الأول: «فَعَيْعَل»، ووزن الآخر: «فَعَيْلَل».

ومثال ذلك بالإدغام: «خُلَّر» للفول، و«كُرَّز»: للبازى، و«صُمُلّ»: للشديد الخلق، و«عُتُلّ»: للجافى الغليظ.

ومثال ما كررت فيه الفاء والعين: «مَرْمَرِيس» و«مَرمَرِيت» - للداهية- ووزنه «فعْفَعِيل» وهو وزن غريب.

(ص)

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ (سِمْسِم) وَنَـحْـوِهِ، وَإِنْ يَـكُـنْ كـ(لَـمْـلَـم)
فِى صِحَّةِ الْمَعْنَى بِحَذْفِ الثَّالِث فَـفِـيـهِ خـلْـفٌ لِـمُـحِـقٍّ بَـاحِـث

(ش) ما تكرر فيه حرفان قبلهما حرف أصلى كـ«صَمَحْمَح» حكم فيه بزيادة الضعفين الآخرين؛ لأن أقل الأصول محفوظا بالأولين مع السابق.

وإذا لم يسبق حرف كـ«سمْسم» أو سبق ما ثبتت زيادته كـ«يَلَمْلَم» [(١)] فالأحرف الأربعة أصول؛ لأن أصالة اثنين متيقنة ولابد من مكمل لأقل الأصول، وليس أحد الباقيين بأولى من الآخر؛ فحكم بأصالتهما معا.

فإن كان الثالث صالحا للسقوط مع سلامة المعنى نحو: «كَبَّهُ» و«كَبْكَبَهُ»، و«كَفَّه»

(١) يلملم: ميقات أهل اليمن. القاموس (لمم).

عن الشيء و«كَفكَفَهُ» فهو أيضا أصل عند البصريين إلا أبا إسحاق الزجاج [١]، وليست إحدى الكلمتين من الأخرى في شيء؛ بل هما من المترادفات التي توافقت في معظم اللفظ.

وعند أبي إسحاق أن الصالح للسقوط زائد.

وهو عند الكوفيين بدل من تضعيف العين، فأصل «كَفكَف» على هذا الرأي «كَفَّفَ»؛ فاستثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف مماثل للفاء؛ فهذا الخلف المعنى.

(ص)

وَأَلِفٌ مَا إِنْ تَرَاهُ أَصْلاَ بَلْ زَائِدًا أَوْ بَدَلاً كـ(يَصْلَى)
وَلِلزِّيَادَةِ اعْزُهُ إِنْ صَحِبَا كَثُرَ مِنْ أَصْلَيْنِ نَحْو(الأُرْبَى)

(ش) ألف «يَصْلَى» منقلبة عن ياء هي أصلية لا مبدلة من واو بدلالة قولهم: «صَلَيْتُ الشَّيْءَ» إذا ألقيته في النار؛ فسلامة الياء بعد الفتحة في «صَلَيْت» دليل صحيح، لا سلامتها في «صَلِي النَّارَ» إذا دخلها؛ لجواز أن تكون من ذوات الواو كـ«رَضِي» ثم انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

وكل ألف في كلمة ثلاثية اللفظ فهي بدل من ياء أو واو، ولا تتعين إحداهما إلا بدليل:

فألفا «بَاب» و«عَصَا» من واو لظهورها في «أَبْوَاب» و«عَصَوَيْن» و«عَصَوْته» أي: ضربته بعصا.

وألفا «نَاب» و«رَحَى» من ياء لظهورها في «أَنْيَاب» و«رَحَيَيْن» و«رَحَيْتُ بِالرَّحَى» إذا أدرتها.

فإن كان للكلمة سوى الألف ثلاثة أحرف فصاعدا فهي زائدة كـ«حِجَاب» و«حَاجِب» و«حُبَارَى» و«أُرَبَى»: وهو من أسماء الداهية.

(ص)

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَصْدُرَا مُكَمِّلَيْنِ لِثُنَاءٍ كُرِّرَا

(ش) الياء متى تقدمت أو توسطت أو تأخرت، والكلمة رباعية فهي زائدة.

---

(١) الخصائص (٢/ ٥٤).

فإن زادت أحرف الكلمة على أربعة سوى الياء، والياء غير مصدرة فهى أيضا زائدة.

وإن صدرت فهى أصل ما لم تسقط فى بعض التصاريف كياء «يُدَحْرِج»؛ فإن زيادتها بينة لسقوطها فى «دَحْرَج» و«دَحْرَجَة».

فإن خلت الكلمة من الاشتقاق حكم بأصالة الياء كـ«يَسْتَعُور» – وهو شجر يستاك بعيدانه– ووزنه «فَعْلَلُول» كـ«عَضْرَفُوط» [١]: وهو ذكر العضاية.

والواو كالياء إلا أنها لا تزاد أولا.

وقد زعم قوم أن واو«وَرَنْتَل» – وهو الشر– زائدة على سبيل الندور، والأشبه أن تكون أصلية، والنون واللام زائدتان:

أما النون فلأنها كنون «غَضَنْفَر» ساكنة ثالثة فى كلمة خماسية.

وأما اللام فلأنها آخرة واللام قد تزاد آخرا كـ«فَحْجَل» بمعنى: أفحج[٢]؛ فلزيادتها آخرا نظائر على الجملة؛ بخلاف الحكم على الواو المصدرة بالزيادة فلا نظير له.

فأما الثنائى المكرر فقد تقدم أن حروفه كلها أصول، ولا فرق بين أن يكون بعضها ياء مصدرة كـ«يُؤْيُؤ» – لطائر من الجوارح – أو واوا مصدرة كـ«وَسْوَسَ» وبين أن يكون الثانى المكرر بخلاف ذلك.

(ص)

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلاَثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا

(ش) الهمزة والميم متساويتان فى الاستدلال على زيادتهما متقدمتين على ثلاثة أحرف نحو: «إِصْبَع» و«مُخْدَع».

فإن تقدمتا على أربع لم تبن زيادة بعضها بدليل، فهما أصلان كميم «مَرْزَجُوش»[٣] وهمزة «إِصْطَبْل».

فإن تثبت زيادة بعض الأربعة فهما زائدان نحو ألف «إِضْرَاب» وواو«مَضْرُوب».

---

(١) عضرفوط: من دواب الجن وركائبهم. القاموس (عضرط).

(٢) الفحج: تباعد ما بين أوساط الساقين فى الإنسان والدابة. المقاييس (فحج).

(٣) المرزجوش: السمسق نافع لعسر البول والمغص ولسعة العقرب والأوجاع العارضة من البرد وغيرها. القاموس (مرزجش).

(ص)

كَـذَاكَ هَـمْـزٌ آخـرٌ بَـعْـدَ أَلِـفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ
وَالنُّونُ فِى الآخِرِ مِثْلُ الْهَمْز وَزِيدَ فِى مُضَارِعٍ كَـ(نَـجْـزِى)

(ش) الهمزة فى الآخر مساوية للنون فى استبانة زيادتها بتأخرها بعد ألف قبلها ثلاثة أحرف فصاعدا نحو«عِلْبَاء» و«حِرْبَاء» و«قِرْطَاء» و«قَطِرَان».

فإن لم يكن قبل الألف إلا حرفان كـ«رِهَان» و«هِجَان» [(١)] انتفت زيادة الهمزة والنون.

(ص)

[وثَـالِـثـا مُـسَـكَّـنـا يُـزَادُ فِـى لَفْظ خُمَاسِى كَثِيرًا فَاعْرِفِ][(٢)]

(ش) أى: يزاد النون ثالثا مسكنا متقدما على حرفين رابع وخامس نحو: «غَضَنْفَر»: «لِلأَسَدِ»؛ وإنما حكم بزيادة هذه النون لأنها واقعة موقع ما تتعين زيادته؛ كياء «سَمَيْدَع» [(٣)] وواو «فَدَوْكَس»، ولأنها فى الغالب تسقط ويخلفها حرف لين كقولهم للغليظ الكفين: «شَرَنْبَث» و«شُرَابِث»، وللضخم: «جَرَنْفَش» و«جَرَافِش»، ولضرب من النبت: «عَرَنْقُصَان» و«عَرَيْقُصَان».

(ص)

وَفِـى (انْـفِـعَـال) وَفُـرُوعِـهِ اطَّـرَدْ وَثَـانِـيًـا فِـى غَـيْـرِ ذَا نَـزْرًا وَرَد

(ش) أى: اطرد زيادة النون فى كل ما وزنه «انْفِعَال» كـ«انْطِلَاق»، وما تفرع منه كـ«انْطَلَق»؛ «يَنْطَلِق» «فَهُوَ مُنْطَلِق وَمُنْطَلَقٌ إِلَيْهِ».

وزيادة النون ثانية فى غير «انْفِعَال» وما تفرع منه ورد قليلا، ولا يصار إليه إلا بدليل؛ فمن ذلك نون «حَنْظَل» و«سنْبُل» و«عَنْبَس» حكم بزيادتها لسقوطها فى قولهم: «حَظِلَت الإِبل» إذا آذاها أكل الحنظل، و«أَسْبَلَ الزَّرْع» إذا صار ذا سنبل ولأن الأسد إنما سمى «عَنْبَسًا» لعبوسته؛ ولذا قالوا- أيضا- «عَبَّاس».

---

(١) الهجان من الإبل: البيض، ومن الإنسان: الرجل الحسيب. القاموس (هجن).

(٢) فى أ:

وبعد حرفين وقبل اثنين زيد مسكنا بغير مين

(٣) السميدع: السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكناف والشجاع والذئب والرجل الخفيف والسيف. القاموس (سميدع).

(ص)

كَـذَا الْـمَـزِيـدُ آخِـرًا مُـضَـعَّـفَـا وَمُـفْـرَدًا دُونَ اطِّـرَادٍ عُـرِفَـا
وَاسْتَنْدَرُوهُ بَعْدَ أُخْتَى الْأَلِف [فِى غَيْرِ جَمْعٍ وَمُثَنًّى فَاعْتَرِفْ](١)

أى: كذا النون المزيد فى آخر الكلمة مضعفا، وغير مضعف هو أيضا نزر:

فالمضعف كقولهم: «امْرَأَةٌ نظْرُنَّة سُمْعُنَّة»؛ إذا كانت تكثر النظر والتسمع.

وغير المضعف كقولهم للمرتعش: «رَعْشَنٌ»، وللنمام: «بَلْغَنٌ ».

وزيادتها بعد أختى الألف فى غير تثنية ولا جمع كـ«غِسْلِين» و«عَرَبُون».

ويدل على زيادتها فى «غِسْلِين» أنه عبارة عما يسيل من أجسام أهل النار؛ فهو من الاغتسال. ويدل على زيادتها فى «العربون» سقوطها فى قولهم: «أَعْرَبَ الْمُشْتَرِى»إذا دفع العربون.

وإنما قيل:

... ... فِى غَيْرِ جَمْعٍ وَمُثَنًّى...

لأن زيادتها فى المثنى والمجموع مطردة، بينة الاطراد.

(ص)

وَالضِّعْفُ أَوْ آخِرٌ الْمَزِيدُ فِى أَمْثَالِ (حَسَّانَ) و(حَوًّا) فَاقْتَفِ

(ش) نبه فى هذا البيت على أن ما آخره نون أو همزة بعد ألف مسبوقة بحرفين ثانيهما مضعف يحتمل أن يكون أحد الضعفين زائدا، والآخر أصليا، ويحتمل العكس.

فإن تأيد أحد الاحتمالين بدليل حكم به، وألغى فى الآخر:

فمن ذلك دلالة منع صرف «حَسَّان» على زيادة نونه كقول الشاعر: [من الوافر]

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّى أَسِحْرٌ كَانَ طِبُّكَ أَمْ جُنُونُ(٢)

فثبت بهذا أن وزنه «فَعْلَان» واشتقاقه من «الْحِسِّ» ولو كان «فَعَّالاً» من الحسن لكان منصرفا.

---

(١) فى أ: فى الفرد، واطراده غير ألف.

(٢) البيت لأبى قيس بن الأسلت فى ديوانه ص٩١، وجمهرة اللغة ص٧٣، وخزانة الأدب ٩/ ٢٨٩، ٢٩٥، والكتاب ١/ ٤٩، ولسان العرب (طيب).

وكذلك ما ضعف ثانيه قبل ألف وهمزة كـ«حَوَّاء» فإنه صالح لأن يكون من «الْحُوَّة» فيكون وزنه «فَعْلَاء»، وأن يكون من «الْحَوَايَة» ويكون وزنه «فَعَّالا».

ويتعين الأول إن منع صرفه، ويتعين الثانى إن صرف.

(ص)

وَالاِشْتِقَاقُ فَاصِلٌ، فَإِنْ عُدِمْ فَكَثْرَةُ النَّظِيرِ حُكْمٌ فِى الْكَلِمْ

(ش) يعنى أن الاشتقاق إذا ظفر به رجح على غيره من الأدلة، وإن خفى الاشتقاق وحكم بمقتضى دليل غيره عذر من حكم بذلك.

وعلى من اطلع على الاشتقاق ألا يحكم إلا بمقتضاه، وإن لزم من ذلك مخالفة الأفضل:

فمن ذلك قولى: إن نون «رُمَّان» أصلية لثبوتها فى قولهم «مَرْمَنَة» للبقعة الكثيرة الرمان، وإن كان سيبويه [1] قد ذهب إلى أن نونها زائدة، ولو كان الأمر كما قال لقيل: «مَرَمَّة» لا «مَرْمَنَة».

وإن عدم الاشتقاق أو احتمل اشتقاقين، رجح ما لزم منه كثرة النظائر على غيره:

فمثال ما عدم العلم باشتقاقه: «العِقْيَان» -وهو الذهب- فوزنه: «فِعْيَال» كـ«جِرْيَال» [2] أو«فِعْلَان» كـ«سِرْحَان»، و«فِعْلَان» أكثر نظيرا فالحمل عليه أولى.

(ص)

فَمِلْ عَن (الفُعْلَان) و(الفُعْلَاءِ) فى النَّبْتِ لِلفُعَّال كـ(السُّلَّاء)

(ش) كل اسم مضموم الأول مضعف الثانى ثالثه ألف بعدها نون أو همزة، فمحتمل أن يكون الآخر زائدا، والتضعيف أصلا، وبالعكس.

والعكس أولى فيما دل على نبات كـ« رُمَّان» و«حُوَّاء» [3] ليكون الوزن «فُعَّالا»؛ فإنه فى أسماء النبات أكثر من «فُعْلَان» و«فُعْلَاء».

فإن سقط الآخر فى اشتقاق، حكم بزيادته كقولهم: «أَثَّدت الأَرْضُ» إذا أنبتت

---

(١) قال سيبويه: وسألته -أى الخليل- عن رمّان، فقال: لا أصرفه، وأحمله على الأكثر إذ لم يكن له معنى يعرف. الكتاب (٣/ ٢١٨).

(٢) الجريال: صبغ أحمر، وحمرة الذهب، وسلافة العصفر، وما خلص من لون أحمر وغيره. القاموس (جرل).

(٣) مفرده الحوّاءة: بقلة لازقة بالأرض. القاموس (حوى).

الثداء [1]، وهو نبت، ولم يقولوا: «أَثْدَأَت» كما قيل: «أَسْلأَت النَّخْلَةُ» إذا أنبتت سلاها وهو شوكها.

(ص)

وَالـ (عُـنْـظُـوَان) زِنْ بـ(فُـنْـعُـلاَن) وَالـ (أُقْـحُـوَان) زِنْ بـ(أُفْـعُـلاَن)
لِقَوْلِهِمْ (عَظا) و(قَحْو) و(سَطَنْ) أَصْلٌ لِلاسْطُوَانِ عِنْدَ مَنْ فَطَنْ

(ش) العنظوان: شجر، ونوناه زائدتان لقولهم: عَظِي الْبَعِيرُ عظا فهو عظٍ: إذا تأذى من أكل العنظوان.

والأقحوان: أفعلان؛ لقولهم: «قَحَوْتُ الدَّوَاء» إذا جعلت فيه أقحوانا، والهمزة والنون زائدتان، والواو أصلية.

و«أُسْطُوَان»: «أُفْعُوَال» لقولهم: أساطين مسطنة.

(ص)

(عَنَا) و(عَنَّ) قِيلَ مِنْ (عُنْوَانِ) فَهْوَ عَلَى (فُعْوَالِ) او(فُعْلاَنِ)

(ش) قالوا: «عَنَنْتُ الْكِتَابَ عَنًّا» و«عَنَوْتُهُ عَنْوًا» و«عَنْوَنْتُهُ عَنْوَنَة».

فمن قال: «عَنَنْتُهُ عَنًّا» جعله مما عينه ولامه نونان، ف «عُنْوَان» عنده «فُعْوَال» كـ«عُضْوَاد»: وهو ما التوى بعضه على بعض.

ومن قال: «عَنَوْتُه عَنْوًا» جعله معتل اللام من بنات الواو وجعل نون «عُنْوَان» الأخيرة زائدة فوزنه عنده: «فُعْلاَن».

ومن قال: «عَنْوَنْتُهُ» فوزنه إما «فَعْوَل» كـ«جَهْوَر» وإما «فَعْلَن» كـ«قَطْرَنَ الْبَعِيرَ» إذا طلاه بالقطران.

(ص)

وَوَزْنُ (أَرْطَى): (أَفْعَلٌ) و(فَعْلَى) وَلِكلا الـوَزْنَيْنِ تُلْفِى أَصْلاَ

(ش) الأرطى: شجر يدبغ به، ويقال للمدبوغ به: «مَأْرُوط» و«مَرْطِى»:

فمن قال: «مَأْرُوط» جعل الهمزة أصلية والألف زائدة.

ومن قال: «مَرْطِى» جعل الهمزة زائدة والألف بدلا من ياء أصلية.

---

(١) الثداء: نبت. القاموس (ثدأ).

فوزنه على القول الأول: «فَعْلَى»، وألفه زائدة للإلحاق، فلو سمى به، لم ينصرف للعلمية وشبه التأنيث.

ووزنه على القول الثانى: «أَفْعَل»، ولو سمى به، لم ينصرف للعلمية ووزن الفعل.

والقول الأول أظهر؛ لأن تصاريفه أكثر فإنهم قالوا: «أَرَطْتُ الْأَدِيمَ» : إذا دبغته بالأرطى، و«أَرَطَت الْإِبِل» : إذا أكلته، و«آرَطَت الْأَرْضُ» : إذا أنبتته، و«أَرِطَت الْإِبِلُ أَرْطًا» : إذا تأذت بأكل الأرطى، وقيل أيضا: «أَرَّطت الْأَرْضُ» إذا أنبتت الأرطى.

(ص)

وأَوْلَقًا بـ(فَوْعَل) و(أَفْعَلَا) زِنْهُ فَمِنْ أَلْقِ (وَوَلْقِ) جُعِلَا

(ش) الأولق الجنون، والمألوق والمولوق: المجنون.

فالهمزة على هذا فاء الكلمة؛ لأن «مَأْلُوقًا»: «مفعول»، و«مُؤَوْلَقًا» : «مُفَوْعَل».

وقيل: إن أصله من «الْوَلق» وهو الكذب، ف «أَوْلَق» على هذا «أَفْعَل».

فلو سمى به على هذا الاعتبار لم ينصرف، ولو سمى به بالاعتبار الأول انصرف.

(ص)

و(الْأَوْتَكَى) كـ(الْخَوْزَلَى)، و(الْأَجْفَلَى) فـ (فَوْعَلَى) زِنَتُهُ أَو(أَفْعَلَى)

(ش) الأوتكى: ضرب من التمر ردىء يقال له: القطيعاء، ووزنه «أَفْعَلَى». [و] «أَجْفَلَى» بمعنى الجفلى: وهى الدعوة العامة، بخلاف «النَّقَرَى»: وهى الدعوة الخاصة، قال الشاعر: [من الرمل]

نَحْنُ فِى الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لاَ تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ (١)

ويروى: ندعو الأجفلى.

ويجوز أن يكون وزن «أَوْتَكَى» «فَوْعَلَى» كـ«خَوْزَلَى»: وهى مشية بتبختر.

ويقال لها أيضا: خيزلى، وخوزرى، وخيزرى.

---

(١) البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه ص ٥٥، وأدب الكاتب ص ١٦٣، وإصلاح المنطق ص ٣٨١، وخزانة الأدب ٨/ ١٩٠، ٩/ ٣٧٩، ٤٣٢، ولسان العرب (أدب)، (نقر)، (جفل)، ونوادر أبى زيد ص٨٤، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص٧٩٥، والمنصف ٣/ ١١٠.

(ص)

مِنْ (ثَفْوٍ) او(أَثْفٍ) بَنَوا (أُثْفِيَّه) فَالْوَزْنُ (أُفْعُولَةٌ) او(فُعْلِيَّه)

(ش) الأثفية: واحدة أثافى القدر، وهى ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر، ويقال: أثف القدر وثفاها: إذا وضعها عليها:

فمن قال: أثف، جعل الهمزة أصلية، ووزن «أُثْفِيَّة» على قوله: فُعْلِيَّة.

ومن قال: ثفى، جعل الهمزة زائدة، وأصل أثفية على قوله: أثفوة، على وزن «أُفْعُولَة» ثم فعل بها ما فعل بـ«مَغْدُوّ» حين قيل فيه: «مَغْدِى».

ويقال: أثف الشىء الشىء أثفا، وثفاه ثفوا: إذا تبعه، والأثافى توابع بعضها لبعض فى الوضع والمقدار؛ فاشتق لها اسم من «الأثف» باعتبار، ومن «الثفو» باعتبار.

(ص)

و(الرَّوْنُ) مِنْهُ صِيغَ (أَرونَان) فَوَزْنُهُ لِذَاك (أَفْعَلَان)

(ش) يقال: «رَانَ الشَّىْءُ رَوْنًا» إذا اشتد، ومنه قيل: «يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ» أى: شديد؛ وكذلك «أَرْوَنَانِى» بزيادة ياء تشبه ياء النسبة؛ للدلالة على المبالغة.

(ص)

زِيَادَةٌ قَبْلَ أُصُولٍ أَرْبَعَهْ إِنِ اشْتِقَاقٌ لَمْ يَبِنْ مُمْتَنِعَهْ

كَمِثْلِ (إِصْطَبْلٍ) و(يَسْتَعُور) و(مَرْزَجُوشٍ) فَازْوِ عَن خَبِيرْ

(ش) بهذا القول يكتمل ما تقدم من الاستدلال على زيادة الياء والهمزة والميم بالتصدر؛ لأنه جعل الشرط فى ذلك فيما لم يعلم اشتقاقه التقدم على ثلاثة أصول فحسب كـ«إِصْبَع» و«مَذْحِج» و«يَرْمَع» (١).

فإن كانت الأصول أربعة فالمصدر- أيضا- أصل كـ«إِصْطَبْل» و«يَسْتَعُور» (٢) و«مَرْزَجُوش».

فإن بانت الزيادة بالاشتقاق كـ«يُدَحْرِج» و«مُدَحْرِج» تعين الحكم بها.

(ص)

وَزِيدَ تَاءُ نَحْو (شَاةٍ) و(تَفِى) وَكـ(التَّعَدِّى) و(التَّوَانِى) و(اكْتُفِى)

---

(١) اليرمع: الخذروف يلعب به الصبيان وحجارة رخوة إذا فتتت انفتت. القاموس (رمع).

(٢) اليستعور: موضع، والباطل، والكساء يجعل على عجُز البعير، وشجر مساويكه غاية جودة. القاموس (يستعور).

وتَـا (تَـفَـعْـلُـلٍ) و(تَـفْـعِـيـلٍ) وَمَـا صُرِّفَ مِنْـهَـا كـ(اغْـتَـنِـمْ مُـعْـتَـصِـمَـا)

(ش) نبه بتاء «شَاة» على تاء التأنيث.

وبتاء «تَفِى» على تاء المضارعة.

وبـ«التَّعَدِّى» و«التَّوَانِى» و«اكْتُفِى» على زيادة تاء «تَفَعّل» و«تَفَاعل» و«افْتِعَال».

وبـ«التَّفَعْلُل» و«التَّفْعِيل» على نحو«تَدَحْرُج» و«تَعْلِيم» و«تَسْنِيم» (١).

وبـ«مَا صُرِّفَ مِنْهَا» على أفعال المصادر المشار إليها، وأسماء الفاعلين منها، وأسماء المفعولين.

ونبه بقوله:

... ... اغْتَنِمْ مُعْتَصِمَا

بعد ذكر «اكتُفِى» على تصاريف الافتعال.

(ص)

وَمَعَ سِينٍ زِيدَ فِى (اسْتِفْعَالِ) وَفَرْعِه كـ(اسْتَقْصِ) ذَا اسْتِكْمَال

(ش) فى «زِيدَ» ضمير مستتر يعود إلى التاء،أى: زيد التاء مع السين فى الاستفعال كـ«الاِسْتِقْصَاء» و«الاِسْتِكْمَال» وفروعه، كـ«اسْتَقْصَى فَهُوَ مُسْتَقْصٍ» و«اسْتَكْمَلَ فَهُوَ مُسْتَكْمِل».

(ص)

وَالْـهَـاءُ وَقْـفًـا كـ(لِـمَـهْ) و(لَـمْ يَـرَه) وَالـلَّامُ فِـى الْإِشَـارَةِ الْـمُـشْـتَـهِـرَهْ

(ش) أقل الزوائد زيادة الهاء كـ«لِمَهْ»، واللام.

إلا أن الهاء اطردت زيادتها وقفا على «مَا» الاستفهامية المخفوضة.

وعلى الفعل المحذوف اللام للجزم أو الوقف.

وإن كان خافض «مَا» اسما مضافا نحو: «مَجِىء مَ جِئْت؟»، أو كان الفعل المذكور محذوف الفاء أو العين نحو: «لَمْ يَفِ لِى»، و«لَمْ يَرَ ذَا» فزيادة الهاء فى الوقف واجبة نحو: «لَمْ يَفِهْ» و«لَمْ يَرَهْ» و«مَجِىء مَهْ؟».

وإن كان الخافض حرفا نحو: «لِمَ جِئْتَ؟» أو كان الفعل سالم الفاء والعين نحو: «لَمْ يَقْض»، فالوقف بزيادة الهاء وبسقوطها جائز.

---

(١) التسنيم: سنَّم الإناء: ملأه وسنَّمَ الشيء عَلاهُ. القاموس (سنم).

ويجوز اتصال هذه الهاء بكل متحرك حركة غير إعرابية ولا شبيهة بإعرابية:

فلا تتصل باسم «لا» ولا بمنادى مضموم لشبههما بالمنصوب والمرفوع، ولا بفعل ماض لشبهه بالفعل المضارع.

وأما اللام فلم تزد باطراد إلا فى الإشارة نحو: «ذَلِكَ» و«تِلْكَ».

(ص)

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مَنِ ادَّعَاهَا ذَا ثَبَتْ
كـ(حَظِلَت) مِنْ (حَنْظَلٍ) و(شَمِلَتْ) مِنْ (شَمْأَل) وَلَمْ يَقُولُوا (شَمْأَلَتْ)

(ش) أى: إذا رأيت فى كلمة حرفا جرت العادة أن يزاد بقيد، فامنع زيادته إن عدم قيد زيادته كنون ساكنة ثانية، أوهمزة أو ميم فى حشو الكلمة أو فى آخرها دون تقدم ألف، أو كهاء فى غير وقف، أو لام فى غير إشارة.

فإن كان مدعى الزيادة ذا ثبت، أى: حجة ظاهرة، فمسلم دعواه؛ كمن احتج على زيادة نون «حَنْظَل»، وهمزة «شَمْأَل»، وميم «دُلامِص»، وهاء «أُمَّهات»، ولام «فَحْجَل» بـ: «حَظِلَت الإِبِل»: إذا تأذت بأكل الحنظل، وبـ: «شَمِلَت الرِّيحُ»: أى هبت شمالا، وبـ: «دَلَصَت الدِّرْعُ، فَهِى دِلاص وَدُلاص»: أى براقة، وبسقوط هاء «أُمَّهات» فى الأمومة، ولام «فحجَل» فى «الفَحَج».

(ص)

وَإِنْ يَكُنْ تَأْصِيلُ حَرْفٍ مُوجِبَا فَقْدَ نَظِيرٍ، أو يُرى مُغَلِّبَا
مَا قَلَّ فاجْعَلْهُ مَزِيدًا أَبَدًا كـ(نَرْجِس) و(جُنْدَب) و(تَقْتُدَا)

(ش) أى: إذا كان الحكم بأصالة حرف موجبا لعدم النظير تعين الحكم بالزيادة كنون «نَرْجِس» فإنه زائد؛ إذ لو لم يكن زائدا لكان وزنه «فَعْلِلا» وذلك ممتنع بإجماع أهل الاستقراء.

وكذا إذا كان الحكم بالأصالة يُغَلِّبُ مَا قَلَّ كنون «جُنْدَب» فإنها زائدة لأن «فُنْعَلا» أكثر من «فُعْلَل» عند من أثبت «فُعْلَلاً» والحمل على الأكثر راجح.

ومن لم يثبت «فُعْلَلا» تعين كون «جُنْدَب» [1] عنده «فُنْعَلاً».

و«تَقْتُد»: اسم موضع، وزنه «تَفْعُل» بزياة التاء؛ لأن الحكم بأصالتها يوجب كونه

---

(١) الجندب: ضرب من الجراد ومن الخنفساء. القاموس (جندب).

«فَعْلُلاً» وهو وزن لا نظير له بخلاف «تَفْعُل». والله أعلم .

(ص)

وَمَـا مَـحـلَّ زَائِـدٍ حَـلَّ، وَلَـمْ يُحْذَفْ فِي الاِشْتِقَاقِ أَصْلاً ارْتَسَمْ

كَمِيمِ (مِرْعِزَّى) (مَرَاجِلٍ) (مَعَدّ) فَمَا تَرَى سَاقِطَةً فِيمَا اسْتَجَدّ

(ش) ميم «مَرَاجِل» و«مِرْعِزى» [1] و«مَعَدّ» بالنظر لوقوعها متقدمة على ثلاثة أحرف حقيقة بأن يحكم بزيادتها؛ لكن الحكم بزيادتها موجب لعدمها فى الأفعال المشتقة مما هى فيه؛ وذلك منتف لقولهم: «تَمَعْدَدَ الرَّجُلُ»؛ إذا تشبه بمعد، و«مَرْجَلَ الْحَائِكُ الثَّوْبَ»؛ إذا نسجه موشيا بوشى يقال له: المراجل، و«مَرْعَزَ الْكِسَاءَ»؛ إذا نسج بالمرعزى-فوجب اطراح القول بزيادة الميم.

وسيبويه موافق فى «مَعَدّ» و«مَرَاجِل» فيلزمه أن يوافق فى «مِرْعِزَّى» أو يخالف فى الجميع.

(ص)

وَزَائِـدًا مَـا بِـإِزَا أَصْـلٍ مَـتَـى سُـقُـوطُـهُ بِـالاشْـتِـقَـاقِ ثَـبَـتَـا

(ش) قد يحل الحرف محل أصل وهو زائد لسقوطه فى الاشتقاق والتصريف كميم «مُدَحْرَج»؛ فإنها بالنظر إلى تقدمها على أربعة أحرف أصول حقيقة بالأصالة، لكن زوالها فى التصريف يدل على زيادتها كقولك: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً».

وكذلك همزة «أَيْطَل» بالنظر إلى لفظ ما هى فيه يقتضى زيادتها؛ ليكون وزنه «أَفْعَل»؛ لأنه أكثر من «فَيْعَل»؛ لكنهم قالوا فيه: «إِطِل» فأسقطوا الياء، واكتفوا بالهمزة فعلمت أصالتها، وزيادة الياء.

(ص)

وَلاشْتِقَاقٍ عَـدِمَ اجْـعَـلْ حُـكْـمَـا مَا عَنْ شُذُوذٍ أَوْ عَنِ اهْمَالٍ حَمَى

(ش) أى : إذا عدم الاشتقاق وفى الكلمة حرف صالح للأصالة، والزيادة، لكن أحد الاحتمالين يؤدى إلى وزن مهمل، والآخر لا يؤدى إلى ذلك؛ عمل بمقتضى ما لا يؤدى إلى ذلك، لا بمقتضى ما يؤدى إليه:

كالحكم بأصالة تاء «تَنْضُب» فإنه يؤدى إلى ثبوت «فَعْلُل» وهو وزن مهمل؛ بخلاف

---

(١) المرعزَّى: الزغب الذى تحت شعر العنز. القاموس (رعز) .

الحكم بزيادتها؛ فإنه لا يؤدى إلى ذلك؛ فتعين المصير إليه.

وكذا الحكم بأصالة ميم «مُحْبِب» يجب اجتنابه؛ لأنه يؤدى إلى تأليف مهمل من جميع وجوهه؛ بخلاف الحكم بالزيادة؛ فإنه لا يؤدى إلى ذلك.

وإن كان أحد الاحتمالين يؤدى إلى شذوذ، والآخر لا يؤدى إلى شذوذ، عمل بمقتضى ما لا يؤدى إلى شذوذ: كالحكم بأصالة تاء «تُدْرَأ»[1] فإنه يؤدى إلى الحمل على «فُعْلَل» وهو وزن شاذ، والحكم بالزيادة يؤمن من ذلك فلم يعدل عنه.

(ص)

وَمَا بِحَالَيْهِ يَكُونُ فَاقِدَا نَظِيرَ مَا ضُمِّنَهُ اجْعَلْ زَائِدَا

(ش) أى: إذا كان فى الكلمة حرف لا نظير لما هو فيه لا بتقدير أصالته، ولا بتقدير زيادته- حكم بزيادته؛ لأن باب الزيادة أوسع من باب التجرد. وذلك نحو تاء «تِهِبِّط» - اسم طائر- فإنها إن حكم بأصالتها كان الوزن «فِعِلَّلا»، ولا نظير له، وإن حكم بزيادتها كان الوزن «تِفِعِّلاً» ولا نظير له؛ فيغتفر عدم النظير مع الزيادة لا مع التجرد؛ لأن ذا الزيادة إذا عدم نظيره الموازن له، فلا يعدم نظيره الموافق له فى الانفراد بوزن لا اشتراك فيه، وليس المجرد كذلك، فإنه إذا عدم نظيره عدم مطلقا.

(ص)

وَوَازِنِ (الْمِلْوَطَّ) بـ(الْفِعْوَلّ) لِوَضْعِه وَعَدَم (الْمِفْعَلّ)

(ش) الملوط: ما يضرب به من عصا ونحوها.

وكان حق ميمها أن تكون زائدة لتصدرها، إلا أن ذلك يؤدى إلى ثبوت «مِفْعَلّ» - بتشديد اللام- وهو وزن مهمل.

فإذا جعلت الميم أصلية كان الوزن «فعولا» وهو وزن مستعمل كـ«عِسْوَدّ» للحية و«عِثْوَل»: للكثير الشعر- فوجب المصير إليه.

(ص)

(إمَّعَة): (فِعَّلَةٌ) (سُوبَان) [لَيْسَ بـ(فُوعَال) وَلَكِنْ (فُعْلَان)][2]
إِذْ لَيْسَ فِى الصِّفَاتِ (فُوعَال) وَلا (إِفْعَلَة)، بَلْ فِى الأَسَامِى نُقِلا

---

(١) التدرأ: الحفاظ والقوة. القاموس (درأ).

(٢) فى أ: فعلان لا غير له ميزان.

(ش) الإمعة من الرجال: الذى لا يستقل بأمر، بل دأبه أن يقول: «مَنْ يَفْعَلْ فَافْعَلْ مَعَهُ».

ووزنه «فِعَّلَة» لأنه صفة، و«فِعَّلَة» فى الصفات موجودة كـ«دِنَّبَة» - وهو الرجل القصير-وليس وزنه «إِفْعَلَة» لأنه وزن مخصوص بالأسماء كـ«إِنْفَحَة» (١).

والسوبان: هو الرجل الحسن الرعاية للإبل، ووزنه «فُعْلَان» لأنه صفة، و«فُعْلَان» فى الصفات موجود كـ«خُمْصَان»، وليس بـ«فُوعَال» لأن «فُوعَالا» مخصوص بالأسماء كـ«طُومَار» (٢).

(ص)

و(مَأْجَجٌ) كـ(جَعْفَرِ) لا (مَفْعَل) إِذْ لاَ يُفَك (مَفْعَل) بل (فَعْلَلُ)

(ش) مأجج: اسم مكان، وهو مشتق من المئوجة وهى الملوحة، ووزنه: «فَعْلَل» لا «مَفْعَل»؛ لأنه لو كان «مَفْعَلًا» من الأجيج لجرى مجرى «مَقَرٌّ» و«مَحَلٌّ» فى وجوب الإدغام وامتناع الفك إلا فى الضرورة؛ فإنها يسوغ لأجلها الفك.

وإذا كان «فَعْلَلًا» كان الفك فيه مستحقا لأنه مثال ملحق بـ«جَعْفَر» وعينه ولامه مثلان، فلم يكن بد من الفك كـ«قَرْدَدَ».

(ص)

وَفِى الزَّوَائِدِ الْمُسَمَّى مُلْحَقَا كآخِرِ «اسْلَنْقَى» وَالاصْلُ «سَلْقَى»

(ش) يقال: سلقه وسلقاه، أى: صرعه، واسلنقى: اضطجع على قفاه.

(ص)

وَصَارَ فِى بِنَائِهِ كـ(احْرَنْجَمَا) وَهَكَذَا (حَوْقَل) ضَاهَى (حَرْجَمَا)

(ش) «حَوْقَل» يضاهى «حَرْجَم» لأن أصله ثلاثى ألحق بالرباعى كـ«حَرْجَم»؛ يقال: حرجم الشىء إذا جمعه، وضم بعضه إلى بعض، واحرنجم هو: إذا اجتمع وانضم بعضه إلى بعض، وحوقل الرجل: إذا عجز عن الانتشار من الكبر.

فـ «حَوْقَل» ملحق بـ«حَرْجَم»، و«اسْلَنْقَى» ملحق بـ«احْرَنْجَم».

---

(١) الإنفحة: شىء يستخرج من بطن الجدى الرضيع. القاموس (نفح).

(٢) الطومار: الصحيفة. القاموس (طمر).

(ص)

وَآيـةُ الْـمُـلْـحَـقِ أَنْ يُـشْـرَكَ فِـى　　ثُـبُـوتِ مُـثْـبَـتٍ وَنَـفْـى مَـا نُـفِـى
مِنْ غَيْرِ مُلْحَقٍ وَفِى فَكٌّ يَخِف　　وَمَـصْـدَرٌ لِـلأَصْـلِ شَـائِـعًـا عُـرِفْ
فَالْفَكُّ كَـانْفِكَاكِ بَاءَى (جَلْبَبَا)　　لَوْلاهُ مَا سَاوَى الْمِثَالُ (جَرْدَبَا)

(ش) أى: علامة المثال الملحق بمثال آخر: أن يكون الملحق مشاركا للملحق به فى ثبوت ما فيه من زائد، وتجريده مما ليس فيه إلا ما لا يكمل إلحاق بدونه.

مثال ذلك: أن تبنى من «مُقْعَنْسِس» مثل «سَمَيْدَع» فتجرد «مُقْعَنْسسًا» مما ليس فى «سَمَيْدَع» وهو الميم والنون، وتثبت فيه ياء بإزاء الياء، ويغتفر بقاء السين الثانية؛ إذ لا يكمل الإلحاق بدونها فتقول: «قَعَيْسَس».

قابلت السين بالقاف، والميم بالعين، والياء بالياء، والدال والعين بالسينين.

فشارك الفرع الأصل فى ثبوت ما ثبت له من الزوائد، وهو الياء، ونفى ما لم يثبت له وهو الميم والنون.

واغتفر فى الفرع ثبوت السين الثانية مع انتفائها من الأصل؛ لكون الإلحاق لايثبت بدونها.

وقوله:

... فِـــى فَـــكّ يَـــخِـــفّ　　...　　...　　...

إشارة إلى أن الملحق بتضعيف كـ« قَرْدَدَ» [1] و«جَلْبَبَ» لا بد من كونه مفكوكا غير مدغم؛ لأن إدغامه يخل بالتقابل؛ ألا ترى أن «جَلْبَبَ» لو أدغمته لقلت فيه: «جَلَبَّ» كما قلت فى «أَعْدَدَ»: «أَعَدَّ» [و] لأخللت بمقابلته لـ«دَحْرَج».

فلو كان أول الضعفين ساكنا لم يكن بد من الإدغام لصعوبة الفك نحو: «خِدَبّ» -بتضعيف الباء- فإنه ملحق بـ«قِمَطْر» [2] فاغتفرت هذه المخالفة لما فى الفك من الصعوبة والثقل.

وقوله:

....　　....　　....　　وَمَـصْـدَر لِـلأَصْـلِ شَـائِـعًـا عُـرِفْ

---

(١) القردد: الجبل وما ارتفع من الأرض. القاموس (قرد).
(٢) القمطر: ما تصان فيه الكتب. اللسان (قمطر).

أشار به إلى أن الفعل الملحق بفعل لابد له من مشاركة الملحق فى كون مصدره على زنة مصدره الشائع.

فبهذا يعلم أن «بَيْطَر» ملحق بـ«دَحْرَجَ» لأن مصدر «دَحْرَجَ» الشائع: «دَحْرَجَة» ومصدر «بَيْطَر»: «بَيْطَرَة» فهما متوازنان.

بخلاف «أَكْرَمَ» فإنه وإن وازن بلفظه لفظ «دَحْرَجَ»، فمصدره لا يوازن مصدره؛ إذ لا يقال: «أَكْرَمَ، أَكْرَمَة».

واحترز بذكر الشائع من مصدر «فَعْلَل» غير الشائع؛ فإنه قد يأتى على «فِعْلَال» فيكون الـ«إِفْعَال» مصدر «أَفْعَل» موازنا له؛ لكن الاعتبار بموازنة المصدر الشائع الذى هو«فَعْلَلَة» لا بـ«فِعْلَال» فإنه نادر، والنادر لا حكم له.

ويقال: «جردب» الرجل «وجردم»: إذا جعل يده على بعض الطعام؛ لئلا يأكله غيره.

(ص)

فِى نَحْو«إِدْرَوْنَ»، «أَلَنْدَد» يَرِد   إِلْحَاقُ هَمْزٍ أَوَّلاً لاَ يَنْفَرِدْ

وَأَلِفٌ لَمْ يُلْحَقِ الا مُبْدَلا   مِنْ يَا أَخِيرًا أَوْ بِتَاءٍ مُوصَلاَ

(ش) الإدرون: الأصل، وهو- أيضا- مربط الدابة، ووزنه: «إِفْعَوْل» فالهمزة فيه والواو زائدان للإلحاق بـ«جِرْدَحْل»(١).

والألندد: الكثير الخصومة، والهمزة والنون فيه زائدتان للإلحاق بـ«سَفَرْجَل».

ولم يلحق بهمزة مصدرة غير مصاحبة لواو كواو«إِدْرَوْن» ولا نون كنون «أَلَنْدَد».

وأما فى غير تصدير فقد يلحق فى الأسماء والأفعال.

وأما الألف فإنها لما لم يكن لها حظ فى الأصالة لم يقابل بها أصل.

وقد غلط الزمخشرى (٢) فى جعله ألف «تَفَاعَل» مزيدة للإلحاق بـ«تَفَعْلَلَ» مع اعترافه بأن ألف «فَاعَلَ» ليست للإلحاق، وألف «فَاعَل» هى ألف «فَاعَل»؛ لأن نسبة «تَفَاعَل» من «فَعَل» كنسبة «تَفَعَّل» من «فَعَّل»؛ لأن ذا التاء من القبيلين مطاوع المجرد من التاء.

---

(١) الجردحل: الوادى والضخم من الإبل للذكر والأنثى. ينظر لسان العرب (جردحل).

(٢) قال الزمخشرى: وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب موازن للرباعى على سبيل الإلحاق وموازن له على غير سبيل الإلحاق، وغير موازن له، (فالأول) على ثلاثة أوجه....: ملحق بتدحرج، نحو: تجلبب... ومصداق الإلحاق اتحاد المصدرين. شرح المفصل (١٥٤/٧، ١٥٥).

وأصل «سَلْقَى» : «سَلْقَى»(١) تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفا، فإذا وصلت بتاء الضمير سلمت الياء فقيل: «سَلْقَيْتُ».

ولو كانت الألف غير بدل من الياء لقيل: «سَلْقَات»؛ لأن هذا موضع سكون، والألف أمكن فى السكون من غيرها.

وقد جرت عادة النحويين أن ينسبوا الإلحاق إلى ألف «حَبَنْطَى» وشبهه، وإنما يريدون بذلك أنها بدل من حرف الإلحاق؛ فنسبوا الإلحاق إليها؛ كما نسبوا التأنيث إلى همزة «صَحْرَاء» وشبهه، وإنما الهمزة بدل ألف التأنيث.

هذا هو مذهب المحققين من البصريين. والله أعلم .

وأشرت بقولى:

... ... أَوْ بِتَاءِ مُوصَلاَ

إلى «سَعْلَاة» (٢) فإن ألفه ألف إلحاق.

وبالجملة: فلا يصح نسبة الإلحاق إلى ألف لا تكون آخرا، أو مردفة بهاء التأنيث. والله أعلم .

* * *

(١) أى: أصل «سَلْقَى -بالألف- سَلْقَيَ بالياء».

(٢) السِّعلاة والسّعالى: أخبث الغيلان. المقاييس (سعل) .

فصل فى زيادة همزة الوصل
وتميزها من همزة القطع

(ص)

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ إلا إِذَا ابْتُدِى بِهِ كـ(اسْتَثْبَتُوا)
وَهوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى أَكْثَر مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْو(انْجَلَى)
وَالْأَمْرُ مِنْهُ هَكَذَا وَالْمَصْدَرُ كـ(اجْتَهِد اجْتِهَادَ مَنْ يَعْتَبِر)

(ش) كل همزة افتتح بها فعل ماض زائد على أربعة أحرف فهى همزة وصل.

وكذلك مصدره والأمر منه نحو: «انْطَلَق انْطِلاَقًا» و«انْطَلِقْ».

(ص)

كَذَاكَ أَمْرٌ مِنْ ثُلاَثِى إِذَا خَالَفَ نَحو(قُمْ) و(بِعْ) (رُدّ) (خُذَا)

(ش) كل فعل ثلاثى ثانى مضارعه ساكن، فالأمر منه مفتتح بهمزة الوصل؛ لأنه يحذف منه حرف المضارعة، ويبقى الساكن معرضا للابتداء به، وهو غير ممكن فزيدت همزة الوصل توصلا للابتداء بما كان الابتداء به متعذرا؛ نحو: «اذْهَب» و«ارْكَب».

فإن كان ثانى المضارع محركا استغنى عن همزة الوصل نحو: «هَبْ» و«بِعْ» و«قُمْ» و«رُدَّ» و«خُذْ».

(ص)

احْفَظْهُ فِى (اسْمٍ) و(اسْتٍ) (ابْنٍ) و(ابْنم)
و(اثْنَيْن) و(امْرِئ) وَتَأْنِيثٍ نُمِي
أَعْنِى (اثْنَتَيْنِ) (امْرَأَة) ثُمَّ (ابْنَه)
و(ايْمُنُ) الْعَاشِرُ فَاحْوِهُنَّهْ

(ش) هذه الأسماء العشرة همزاتها همزات وصل.

و«ابْنمٌ» بمعنى: ابن، وميمه زائدة.

وزعم الكوفيون أن همزة الوصل فى «ايْمَن» همزة قطع وأنه جمع «يَمِين».

وما ذهبوا إليه غير صحيح لثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لو كان جمعا لم تكسر همزته، وقد كسرت، ولا يعرف جمع على «إفْعُل»

والثانى: أنه لو كان جمعا لم تحذف همزته؛ لأن ذلك- أيضا- فى الجموع غير معروف؛ وقد حذفت همزة «ايْمن» فى السعة فى قول عروة بن الزبير- رضى الله عن أبيه وعنه -: «لَيْمُنُكَ لَئِن ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ».

الثالث: أنه لو كان جمعا لم يتصرف فيه بحذف بعضه؛ لأن ذلك فى الجموع غير معروف.

وفيه اثنتا عشرة لغة جمعتها فى بيتين، وهما: [من البسيط]

هَمْزَ «ايْمُ» و«ايْمُنُ» فَافْتَحْ وَاكْسِرَ او«إمُ» قل　　أَوْ قُلْ: «مُ» أو«مُنُ» بِالتَّثْلِيثِ قَدْ شُكِلَا
و«أَيْمُنُ» اخْتِم بِهِ، و«اللَّه» كُلًّا اضِفْ　　إِلَيْهِ فِى قَسَمٍ تَسْتَوْف مَا نُقِلَا

(ص)

وَهَكَذَا الْمَوْجُودُ فِى نَحْو(الْفَتَى)　　وَهْوَ خُصُوصًا قَطْعُهُ قَدْ ثَبَتَا
مُسَهَّلاً مَع هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ　　وَمَدُّهُ أَشْهَرُ فِى الْكَلَامِ

(ش) أى: هكذا الهمزة المتقدمة على لام التعريف هى همزة وصل.

إلا أنها خالفت همزات الوصل بأنها تقطع إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بإبدالها ألفا- وهى اللغة المأخوذ بها فى التلاوة المرضية- وبتسهيلها كقول الشاعر أنشده سيبويه: [من الطويل]

أَأَلْحَقُّ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ　　أَوِ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ(١)

ومن العلماء من أجاز التلاوة بهذا الوجه.

(ص)

وَذَا وَهَمْزَ (ايْمُنُ) لاَ غَيْرُ افْتَحَا　　و(ايْمُنُ) بِالْكَسْرِ رَوَوْا مُفْتَتَحَا
غَيْرُهُمَا إِنْ يَتْلُهُ ضَمٌّ لَزِمْ　　يُضَمَمْ وَإِلاَّ فَلَهُ الْكَسْرُ حُتِمْ
و(اغْزِى) (اغْزُوِى) كَانَ، لِذَا يَضُمُّ مَنْ　　يَبْدَا بِهِ وَالْكَسْرُ لَيْسَ بِالْحَسَنِ

(ش) لما كان سبب زيادة همزة الوصل التوصل إلى النطق بالساكن، وجب كونها متحركة؛ إذ لو جىء بها ساكنة لافتقرت إلى حرف آخر يبدأ به، فكانت تكون زيادتها غير مجدية.

---

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص١٣٣، والأغانى ١/ ١٢٧، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٧٧، والكتاب ٣/ ١٣٦، ولجميل فى ملحق ديوانه ص٢٣٧، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٣٦٩، وشرح الأشمونى ٣/ ٨١٨، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٦، وشرح ابن عقيل ص٦٨٩.

وإذا ثبت استحقاقها حركة، فأولى الحركات بها الكسرة؛ لأن فتحها أو ضمها موقع في الالتباس بهمزة المتكلم؛ لأنها مضمومة في الرباعي مفتوحة في غيره.

لكنها فتحت مع حرف التعريف تخفيفا؛ لأنه كثير الاستعمال، ومع «ايْمن» تخلصا من الخروج من كسر إلى ضم بعده ضم.

وبقيت مكسورة فيما سوى ذلك، ما لم يكن [بعد] الساكن الذى جلبت لأجله ضمة لازمة، فتضم إتباعا له نحو: «اُخْرُج» و«اُنْطُلِق بِهِ».

فإن كانت الضمة غير لازمة لم تؤثر نحو: «امْشُوا» و«امرُؤ».

فإن زالت الضمة اللازمة من اللفظ لاتصال محلها بياء المؤنث نحو«اغْزِى» جاز فى الهمزة الوجهان: أجودهما: الضم؛ لأن الأصل «اغْزُوِى».

* * *

باب الإبدال

(ص)

(هَادَأْت مِطْوِى) كَلَامٌ جَمَعَا حُرُوفَ إِبْدَالٍ فَشَا مُتَّبَعَا

(ش) حروف الإبدال المبوب عليها فى كتب التصريف هى الحروف التى تبدل من غيرها لغير إدغام.

والتى لا بد من ذكرها هى هذه التسعة، وما سواها مما ذكره الزمخشرى وغيره مستغنى عنه: كاللام والنون والجيم والسين.

وربما كان غير هذه الأربعة أولى بالذكر كالصاد؛ فإن إبدالها من السين عند مجاورة حرف الاستعلاء مطرد على لغة؛ فذكرها أولى من ذكر السين؛ إذ ليس للسين موضع يطرد إبدالها فيه.

وكذلك اللام والنون إبدالهما من غيرهما إنما هو بالنقل فى كلم محفوظة؛ كقولهم فى «أُصَيْلَان» : «أُصَيْلَال»، وفى «اضْطَجَعَ» : «الْطَجَعَ»، وكقولهم فى «الرِّفَلّ» وهو الفرس الذيال: «الرِّفَنّ»، وفى «أَمْغَرَتِ الشَّاةُ» - إذا خرج لبنها أحمر كالمغرة [1]-: «أَنْغَرَت الشَّاة».

وأما الجيم فإن قوما من العرب يبدلونها من الياء المشددة فى الوقف باطراد، وربما أبدلت دون وقف كقولهم فى «الإِيَّل» [2] : «الإِجَّل»، ودون تشديد كقوله: [من الرجز]

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ [3] يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ [4] يُنَزِّى [5] وَفْرَتِجْ [6]

(١) المغرة: طين أحمر. القاموس (مغر).
(٢) الأيّل: الوعل. اللسان (أبل).
(٣) الشاحج: البغل الذى يشحج. المقاييس (شحج).
(٤) النهات: النهاق. القاموس (نهت).
(٥) النّزى: الكثير التحرك. القاموس (نزز).
(٦) فرتج: الفرتاج: سمة من سمات الإبل. اللسان (فرتج)

وهذا النوع من الإبدال جدير بأن يذكر فى كتب اللغة لا فى كتب التصريف؛ وإلا لزم أن تذكر العين؛ لأن إبدالها من الهمزة المتحركة مطرد فى لغة بنى تميم، وسمى ذلك: عنعنة.

وكان- أيضا- يلزم أن تذكر الكاف؛ لإبدالها من تاء الضمير كقول الراجز: [من الرجز]

يَا بْنَ الزُّبَيْرِ طَالَما عَصَيْكَا
وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا (١)

أراد: عصيت.

وأمثال هذا من الحروف المبدلة من غيرها كثيرة.

وإنما ينبغى أن يعتد فى الإبدال التصريفى بما لو لم يبدل أوقع فى الخطأ أو مخالفة الأكثر:

فالموقع فى الخطأ كقولك فى «مَال» : «مَوَل».

والموقع فى مخالفة الأكثر كقولك فى «سَقاءَة» : «سَقايَة».

ومعنى هادأت: ساكنت، والمطو: الصديق.

(ص)

مِنْ حَرْفِ لِينٍ آخرٍ بَعْدَ أَلِفْ ... مَزِيدٍ ابْدِلْ هَمْزَةً، وَذَا أُلِفْ
مَعْ عَارِضِ التَّأْنِيثِ بِالْهَا وَبِذَا ... فِى عَيْنِ فَاعِلِ الْمُعَلِّ أُخِذَا

= والرجز لرجل من اليمانيين فى الدرر ٣/ ٤٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٧٠، وبلا نسبة فى لسان العرب (نهز)، (دلق)، (دلقم)، والدرر ٦/ ٢٢٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٧، وشرح الأشمونى ٢/ ٤٤٩، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٧، وشرح شواهد الشافية ص٢١٥، وشرح المفصل ٩/ ٧٥، ١٠/ ٥٠، ومجالس ثعلب ١/ ١٤٣، والمحتسب ١/ ٧٥، والمقرب ٢/ ١٦٦، والممتع فى التصريف ١/ ٣٥٥، ونوادر أبى زيد ص١٦٤، وهمع الهوامع ١/ ١٧٨، ٢/ ١٥٧، وتاج العروس (نهز)، (دلق)، (دلم)، ومقاييس اللغة ٤/ ٢٩ .

(١) الرجز لرجل من حمير فى خزانة الأدب ٤/ ٤٢٨، ٤٣٠، وشرح شواهد الشافية ص٤٢٥، وشرح شواهد المغنى ٤٤٦، ولسان العرب (نا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١، ونوادر أبى زيد ص١٠٥، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ص٤٦٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٠، وشرح الأشمونى ١/ ١٣٣، ٣/ ٨٢٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٢، ولسان العرب (قفا)، ومغنى اللبيب ١/ ١٥٣، والمقرب ٢/ ١٨٣، والممتع فى التصريف ١/ ٤١٤ .

(ش) حرف اللين يعم الألف والياء والواو، والثلاثة داخلة فى هذا الضابط.

فإبدال الهمزة من الألف فى «صَحْرَاء» ونحوه مما لا ينصرف للتأنيث، ولزوم التأنيث من ذى ألف ممدودة.

فالهمزة فى هذا النوع بدل من ألف مجتلبة للتأنيث كاجتلاب ألف «سَكْرَى»، لكن ألف «سَكْرَى» غير مسبوقة بألف فسلمت، وألف «صَحْرَاء» مسبوقة بألف فحركت فرارا من التقاء الساكنين فانقلبت همزة؛ لأنها من مخرجها.

وكانت الثانية بالتحرك أولى لأنها آخرة، والأواخر بالتغيير أولى، ولأنها حرف إعراب، والحركة فيه مقدرة، والأولى لمجرد المد كألف «أَرْطَاة» فلا حظ لها فى حركة.

وإذا كانت ألف «دَابَّة» ونحوها قد تحرك فتتحول همزة على لغة مع عدم تقديرحركة فيها، وكونها غير آخر وكون الساكن الملاقيها مدغما، فأشبه المحرك- فألف التأنيث أولى بالتحرك، والتحول؛ لتقدير حركتها، وكونها آخرا، وملاقية ساكنًا لا يشبه متحركا.

ولو لم تكن الهمزة المشار إليها مبدلة من ألف، لسلمت فى الجمع فقيل: «صَحَارِئ» لا «صَحَارٍ»؛ كما قيل فى «شَاطِئ» : «شَوَاطِئ» لا «شَوَاطٍ».

بل سلامة همزة «صَحْرَاء» لو كانت غير مبدلة آكد؛ لأنها على ذلك التقدير حرف دل على معنى، وهمزة «شَاطِئ» غير دالة على معنى؛ وسلامة ما يدل آكد من سلامة ما لا يدل.

وأما الياء والواو: فمواضع إبدال الهمزة منها كثيرة:

من ذلك «بِنَاء» و«ظِبَاء» و«دُعَاء» و«جِرَاء»، الأصل: «بِنَاى» و«دُعَاوٌ»؛ لأنهما من بنيت ودعوت؛ و«ظِبَاى» و«جِرَاوٌ»؛ لأن واحدهما ظبى وجرو؛ تطرفت الياء والواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة.

وهذا الإبدال مستصحب مع هاء التأنيث العارضة كـ«بِنَاء» و«بِنَاءَة».

فلو كانت هاء التأنيث غير عارضة امتنع الإبدال كـ«هِدَايَة» و«عِلاَوَة».

فهذه قاعدة قواعد الإبدال.

ثم أخذت فى قاعدة ثانية، وهى المشار إليها بقولى:

... ... وَبِذَا　　فِى عَيْنِ فَاعِلِ الْمُعَلِّ أُخِذَا

أي: كذا تبدل الهمزة من [عين] «فَاعِل» إذا كانت ياء، أو واوا كما نالها الإعلال في الفعل نحو: «بَائِع» و«قَائِم»، أصلهما: «بَايِعٌ» و«قَاوِمٌ»؛ فأبدلت الهمزة في اسم الفاعل من الياء والواو، كما أبدلت الألف منهما في الفعل حيث قيل: «بَاعَ» و«قَامَ»، والأصل: «بَيَعَ» و«قَوَم».

وكما جريا في الإعلال مجرى واحدا كذلك جريا في التصحيح مجرى واحدا فقيل: «عَيِن فَهُوَ عَايِنٌ» و«عَوِرَ فَهُوَ عَاوِرٌ»

(ص)

هَمْزًا أَصِرْ مَدًّا مَزِيدًا ثَالِثًا فِي الْجَمْعِ إِنْ يُشَابِهِ النَّبَائِثَا

(ش) كل مدة ثالثة زائدة فإنها تبدل همزة إذا جمع ما هي فيه على مثل مفاعل كـ«رَسَائِل» و«صَحَائِف» و«عَجَائِز»؛ فالهمزة فيهن بدل من ألف «رِسَالَة» وياء «صَحِيفَة» وَوَاو«عَجُوز».

فلو كانت المدة غير زائدة لم يجز الإبدال كـ«مَفَازَة» و«مَفَاوِز» و«مَسِيرَة» و«مَسَايِر» و«مَثُوبة» و«مَثَاوِب».

فإن سمع في شيء منها الإبدال لم يقس عليه كـ«مَصَائِب» و«مَنَائِر».

و النبائث: جمع نبيثة وهي تراب البئر، والقبر ونحوهما.

(ص)

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْن اكْتَنَفَا مَدًّا كَمَا فِي جَمْعِ شَخْصٍ نَيِّفَا

(ش) الإشارة إلى جمع الرباعي باجتماع حرفي لين بين طرفيه كـ«أَوَّل» و«حُوّل» و«عَيِّل» و«سَيِّد» فإنك تقول في جمعها: «أَوَائِل» و«حَوَائِل» و«عَيَائِل» و«سَيَائِد»، والأصل: «أَوَاوِل» و«حَوَاوِلُ» و«عَيَايِلُ»، و«سَيَاوِدُ».

فاكتنف ألف الجمع حرفا لين ثانيهما متصل بالطرف؛ فأبدل همزة استثقالا لتوالى ثلاثة أحرف لينة يليهن الطرف.

فلو انفصل الثاني من الطرف امتنع الإبدال كـ«عَوَاوِير» و«طَوَاوِيس».

وكذلك لو كان الاتصال بالطرف عارضا كقول الراجز: [من الرجز]

وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ(١)

---

(١) الرجز للعجاج في الخصائص ٣/٣٢٦،وليس في ديوانه، ولجندل بن المثنى الطهوي في =

أراد بالعواوير؛ لأنه جمع عوار وهو: الرمد.

(ص)

وَالْيَاءَ مِنْ ذَا الْهَمْزِ أَبْدِلْ فَاتِحَا إِنِ اعْتِلَالُ اللَّامِ كَانَ لَائِحَا

الإشارة بقولى:

... ذَا الْهَمْز ... ...

إلى همز «فَعَائِل» الذى هو جمع واحد ذى مدة ثالثة زائدة؛ فإن ذلك الواحد المقيد بهذه المدة الموصوفة إن كانت لامه معتلة، وجب للهمزة المبدلة من مدته أن تقلب ياء مفتوحة؛ لتنقلب اللام المعتلة ألفا، وذلك نحو«قَضَايَا» فى جمع «قَضِيَّة»، وأصله «قَضَائِى» فأبدلت الهمزة ياء مفتوحة؛ فصارت الياء المتطرفة ألفا.

وبعضهم يطيل التعليل فيقول:

أصله «قَضَائِى» ثم صار «قَضَاءَا» كـ«مَدَارَى» [(١)] فاستثقل وقوع همزة عارضة فى جمع بين ألفين، وهى من مخرج الألف؛ فكان ذلك كتوالى ثلاث ألفات؛ فأبدلت الهمزة ياء.

(ص)

وَإِنْ يَكُنْ وَاوًا فِى الافْرَادِ سَلِمْ فَالْوَاوُ فِى مَوْضِعِ ذَا الْهَمْزِ لَزِمْ

تَقُولُ فِى (هِرَاوَة) (هِرَاوَى) وَشَذَّ فِى (هَدِيَّة): (هَدَاوَى)

وَفِى (مَنِيَّة) رَوَوْا (مَنَائِيَا) مُسْتَنْدَرًا عَنِ الْقِيَاسِ نَائِيَا

(ش) أى: إذا كان واوا لام المجموع على مثال «مَفَاعِل» ولم يعل فى الإفراد كواو«هَرَاوَة»[(٢)] جعل موضع الهمزة المذكورة واو فقيل: «هَرَاوَى».

والأصل «هَرَائِى» مثل «رَسَائِلُ»، ثم فتحت الهمزة فصارت «هَرَاءَا» ثم أبدلت الهمزة واوا فقيل: «هَرَاوَى»؛ وذلك أنهم عدلوا عن الهمزة لئلا يكون اللفظ بها بين

= شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٩، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٩، وشرح شواهد الشافية ص٣٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٧١، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٧٨٥، وأوضح المسالك ٤/ ٣٧٤، والخصائص ١/ ١٩٥، ٣/ ١٦٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٧١، وشرح الأشمونى ٣/ ٨٢٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٣١، وشرح المفصل ٥/ ٧٠، ١٠/ ٩١، ٩٢، والكتاب ٤/ ٣٧٠، ولسان العرب (عور)، والمحتسب ١/ ١٠٧، ١٢٤، والممتع فى التصريف ١/ ٣٣٩، والمنصف ٢/ ٤٩، ٣/ ٥٠ .

(١) مدارى: جمع مدر، يقال: رجل أمدر، أى: عظيم الجنبين. المقاييس (مدر) .

(٢) الهراوة: العصا الضخمة. القاموس (هرو) .

ألفين كاللفظ بثلاث ألفات متوالية.

والياء والواو متساويان فى الصلاحية للقيام مقامها كما استويا فى قيام الهمزة مقامهما؛ فخصت الواو بما ظهرت فى واحده كـ«هَرَاوَى» طلبا للتشاكل.

وأوثرت الياء بما بقى وشذت مشاركة الواو إياها فى «هَدَايَا» حين قيل: «هَدَاوَا».

وقد أجرى المعتل اللام مجرى الصحيحها من قال: [من الطويل]

فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِى مَقَامِنَا ثَلَاثَتنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا (١)

فصل

(ص)

وَأَوَّلُ الْوَاوَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا يُبْدَلُ(٢) هَمْزًا حَيْثُ ثَانٍ سَلِمَا
مِنْ كَوْنِهِ فِى الْأَصْلِ هَمْزًا أَوْ أَلِفْ فَاعِلَ نَحْو(وُورِى الَّذِى كُشِفْ)

(ش) كل كلمة اجتمع فى أولها واوان فأولاهما تبدل همزة كقولك فى جمع «وَاصِلَة» (٣): «أَوَاصِل»، والأصل: «وَوَاصِل»بواوين أولاهما فاء الكلمة، والثانية بدل من ألف «وَاصِلَة»؛ لأنها كألف «ضَارِبَة» فلابد من إبدالها؛ فاجتمعت واوان فى الأول فأبدلت الأولى منهما همزة.

ولو كانت الثانية بدلا من همزة كـ«الوُولَى» - مخفف «الْوُؤْلَى» أنثى: «الْأَوْأَل»- أى: الألجأ - لم يجب إبدال الأولى؛ لأن الثانية واو فى اللفظ همزة فى النية.

وكذا لو كانت الثانية بدلا من ألف «فَاعَلَ» نحو: «وُورِى» لم يجب الإبدال- أيضا- لأن الثانية واو فى اللفظ ألف فى النية.

فلو كانت الواو الثانية غير ذلك، وجب الإبدال(٤) كـ«الْأُولَى» أنثى «الْأَوَّل»؛ فإن أصله «وَوَّل»، و«أَوّل» من باب أفعل من كذا؛ ولذا صحبته «مِنْ» فى قولهم: «أَوَّل مِنْ أَمْسِ»، وجمع مؤنثه على «أُوَل» كـ«كُبْرَى» و«كُبَر».

وأصل «أُوَل»: «وُوَل» فصنع به من الإبدال ما يجب لنظائره.

---

(١) تقدم تخريج هذا البيت.
(٢) فى أ: تبدل.
(٣) الواصلة: التى تصل شعرها بشعر آخر زورًا. المقياس (وصل).
(٤) فى ط: فى الأول.

(ص)

وَشَاعَ جَعْلُ الْوَاوِ هَمْزًا حَيْثُ ضُمّ ... وَلَمْ يُضَاعَفْ إِنْ لُزُومُ الضَّمِّ حُتِمْ

(ش) يجوز باطراد إبدال الهمزة من الواو الخفيفة المضمومة ضمة لازمة كـ«وُجُوه» و«تَفَاوُت» و«وُقِّتَت».

ولا يجوز ذلك فى المشددة كـ«تَعَوّد» ولا فى المضمومة ضمة عارضة نحو: «إِنْ يَخْشَوُا اللَّهَ يُرْجَ الْعَفْوُ».

ومعنى حم: قدر.

(ص)

كـ(أُقِّـتَـتْ) وَمَـعَ كَـسْـرٍ ذَا وَرَدْ ... كـ(الإِرْثِ) وَهْـوَ عِـنْـدَ قَـوْمٍ اطَّـرَدْ

وَإِنْ أَتَى فِي ذَاتِ فَتْحٍ ذَا الْبَدَلْ ... كـ(أَحَـد) فَـعَـنْ قِـيَـاسٍ انْـعَـزَلْ

(ش) إبدال الهمزة من الواو المكسورة المصدرة مطرد على لغة، من ذلك قول الشنفرى: [من الطويل]

فَـأَيَّـمْـتُ نِـسْـوَانـا وَأَيْـتَـمْـتُ إِلْـدَةً ... وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ[1]

ومنه قولهم: «إِشَاح» و«إِكَاف» و«إِعَاء»، والأصل «وِشَاح» و«وِكَاف» و«وِعَاء»؛ لقولهم فى الجمع: «أَوْشِحَة» و«أَوْكِفَة» و«أَوْعِيَة»؛ وهذا يدل على أن همزة «إِلَه» ليست بدلا من واو؛ لأنها لو كانت بدلا لقيل فى الجمع: «أَوْلِهَة» لا «آلِهَة»؛ كما قيل: «أَوْشِحَة» و«أَوْكِفَة» و«أَوْعِيَة» دون «آشِحَة» و«آكِفَة» و«آعِيَة».

ومن إبدال الهمزة من الواو المكسورة قولهم: «إِحْدَى».

وأما «أَحَد» المستعمل فى العدد فأصله: «وَحَد» لكن البدل فيه وفى أمثاله شاذ؛ لأن الفتحة خفيفة بخلاف الضمة والكسرة.

فصل

(ص)

ثَـانِـي هَـمْـزَي كَـلِـمَـةٍ مُـسَـكَّـنَـا ... أَبْـدِلْـهُ مَـدَّةً كـ(آذِنْ مَـنْ دَنَـا)

---

(١) ينظر البيت فى ديوانه ص٧٠، وتاج العروس٩١ (ألد)، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٤، والحماسة البصرية ٢/ ٣٥٢، وشرح لامية العرب ص٥٣، ولامية العرب ص٦١، ونوادر القالى ص٢٠٦، ولتأبط شرا فى تاج العروس (أيم)، وليس فى ديوانه .

وَشَذَّ فِى الْإِيلَافِ إِئْلَافٌ فَلَا تَقِسْ عَلَيْهِ غَيْرَه فَتُعْذَلا

(ش) لم تحقق العرب دون ندور ثانى همزتى كلمة إذا كان ساكنا، بل التزمت إبداله مدة مجانسة لحركة الأول كـ«آمَنْتُ أُومِن إِيمَانًا».

وقلت: «دُونَ نُدُور» تنبيها على قراءة الأعشى (١) راوى أبى بكر (٢) صاحب عاصم: ﴿إئلافهم رِحْلَةَ الشِتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢].

ولو كان الأول للاستفهام جاز فى الثانى التحقيق والإبدال نحو: «إيتَمَنَ زَيْدٌ أَمْ لا؟» لأن همزة الاستفهام كلمة، فالهمزة التى بعدها أول كلمة ثانية.

ولكن القراء يقولون فى همزة استفهام وما يليها: «همزتان فى كلمة».

وهذا تقريب على المتعمقين، مع كونهم بحقيقة الأمر عالمين.

(ص)

إنْ يُفْتَح اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ جُعِلْ وَاوًا كـ(مَنْ أَوَنّ مِنْ شَاكٍ وَجِل)

(ش) المفتوح بعد مضموم نحو«أُوَاخِذ» و«أُوَايِدُ»، والأصل «أُؤَاخِذ» و«أُؤَايِدُ».

الأولى: همزة المضارعة.

والثانية: فاء الكلمة لأنهما من الأخذ والأيد.

والمفتوح إثر مفتوح نحو«أَوَنّ» - بمعنى أكثر أنينا-والأصل: «أَأَنّ» مثل «أَغَنّ».

وهذا الإبدال ملتزم إلا أن يشذ التحقيق؛ فلا يقاس عليه.

وسبب التزامهم هذا الإبدال: أن الهمزة حرف ينطق به كأنه سعلة، فاستصعب تحقيقه، وكثر تخفيفه مفردا بإبدال أو تسهيل ونقل حركته مع الحذف، فإذا التقت همزتان تضاعف الاستثقال، وتأكد داعى التخفيف:

فإن كانتا فى كلمة ازداد داعى التخفيف قوة، وصار الجواز وجوبا.

وأحق ما جعل بدلها ما اطرد إبدالها منه، وهو واو، أو ألف، أو ياء:

والواو بها أولى لمساواتها لها فى عدم الخفة والخفاء، بخلاف الألف والياء.

---

(١) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال التميمى الكوفى، أحد رواة شعبة بن عياش فى القراءة. طبقات القراء (٢/ ٣٩٠).

(٢) شعبة بن عياش بن سالم الأزدى، الكوفى الخياط، أبو بكر، شعبة القارئ، من مشاهير القراء، كان عالمًا فقيهًا فى الدين، راوى عاصم بن أبى النجود، مات سنة ١٩٣هـ. الأعلام (٣/ ١٦٥)، طبقات القراء (١/ ٣٢٥).

ولذا أبدلت منها دون حركة مجانسة موجودة، ولا مقدرة؛ كـ«أَوَادِم» و«ذَوَائِب» و«وَاخِذَة» بمعنى: آخذة، و«وَرَّخ الْكِتَاب» بمعنى: أرخه، و«وَجِّن» بمعنى: أجن، أي: حقد.

وإنما قيل: «خَطَايَا» دون «خَطَاوَا» لأن الأصل: «خَطَائِى» فلما كان المحل محل كسر، واحتيج إلى الإبدال كان مجانس الكسرة أولى؛ ولذا لم يقل الفصحاء فى جمع «صَحْرَاء» : «صَحْرَايَات»؛ بل «صَحْرَاوَات» لأن المحل ليس محل كسر.

على أن قولهم: «هَدَاوَى» منبه به على أن الواو كانت أحق من الياء فى نحو: «خَطَايَا» لولا أن المحل محل كسر أصلى.

(ص)

وَإِنْ تَلِ الْكَسْرَةُ مَفْتُوحًا قُلِبْ يَاءً وَإِنْ يُكْسَرْ فَذَا -أَيْضًا- يَجِبْ
لَهُ بِلَا قَيْدٍ وَوَاوًا أبدِلا إِنْ غَيْرَ آخِرٍ بِضَمٍّ شُكِلَا

(ش) أى: إن ولى ثانى الهمزتين وهو مفتوح كسرة قلب ياء؛ نحو: «إِيَمّ» - وهو مثال إصبع من الأم-وأصله «إِئْمَم» فنقلت فتحة الميم الأولى إلى الهمزة توصلا للإدغام، ثم أبدلت الهمزة ياء.

وهذا أولى من أن يقال: أبدلت الثانية ياء ثم نقلت إليها حركة الميم المقصود إدغامها؛ لأنه لو كانت العناية بالإعلال مقدمة على العناية بالإدغام لقيل فى جمع «إِمَام»: «آمَّة» لأن أصل «أَيِمَّة» : «أَأْمِمَة» فتقلب الهمزة ألفا لسكونها بعد همزة مفتوحة، ثم تدغم الميم فى الميم فتصير «آمَّة»؛لكنهم لم يقولوا ذلك بل قالوا: «أَيِمَّة» نقلوا ثم أبدلوا، وربما لم يبدلوا، فعلم أن عنايتهم بالإدغام مقدمة.

ويؤيد ذلك التزام تصحيح ما عينه ياء أو واو من «أَفْعَل، فَعْلَاء» وفعله كـ«عَوِرَ فَهُوَ أَعْوَر»، ومن «تَفَاعَل» وما جرى مجراه كـ«تَجَاوَرُوا تَجَاوُرًا»، ومن «أَفْعَل» تعجبا كـ«مَا أَجْوَدَه»، والتزام إدغام ما كان من ذلك مضعفا كـ«حَمّ فَهُوَ أَحَمّ»و«تَحَاجّ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» و«مَا أَجَلَّ اللَّه».

وقوله:

... ... وَإِنْ يُكْسَرْ فَذَا- أَيْضًا- يَجِبْ
لَهُ بِلَا قَيْدٍ ... ...

أى: وإن يكسر الثانى فإبداله ياء يجب- مطلقا- دون قيد، أى: سواء كانت

الأولى مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة.

فالمكسورة بعد المكسورة نحو: «إِيمّ» وهو مثال «إِثْمِد»(١) من الأم.

والمكسورة بعد المفتوحة نحو: «أَيِمَّة».

والمكسورة بعد المضمومة نحو: «أُيِنُّه» - أى: أجعله يئن.

وقوله:

... ... وَوَاوًا أَبْــدِلا إِنْ غَــيْــرَ آخــر بِــضَــمّ شُــكِــلاَ

أى: إذا كان الثانى مضموما أبدل واوا سواء أكان الأول مكسورا، أو مفتوحا، أو مضموما:

فالمضموم بعد مكسور نحو: «إِوُمّ»: وهو مثال إِصْبُع من الأم.

والمضموم بعد مفتوح نحو«أَوُب»: وهو جمع الأب أى: المرعى.

والمضموم بعد مضموم نحو«أُوُمّ»: وهو مثال أُبْلُم من الأم.

وقوله:

... ... إِنْ غَــيْــرَ آخــر ...

أى: لو كان المضموم أخيرا لم يبدل واوا، بل ياء؛ لأن الواو الأخيرة لو كانت أصلية ووليت كسرة، أو ضمة لقلبت ياء ثالثة فصاعدا؛ وكذلك تقلب رابعة فصاعدا بعد الفتحة.

فلو أبدلت الهمزة الأخيرة واوا فيما نحن بصدده، لأبدلت بعد ذلك ياء، فتعينت الياء.

(ص)

أَمَّا أَخِيرًا فَاجْعَلِ الْيَا بَدَلا مِنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنَّى حَصَلاَ

(ش) قوله: «عَلَى الْإِطْلَاقِ»أى: سواء كانت الهمزة المتقدمة ساكنة أو مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة؛نحو: «قِرَأْى» و«الْقِرْئِى» و«الْقَرْأَى» و«الْقُرْئِى».

وهى أمثلة «قِمَطْر» و«زِبْرِج» و«جَعْفَر» و«بُرْثُن» من القرء، والياء فيهن بدل من همزة، فسلمت فى مثال «قِمَطْر» لسكون التى قبلها، وسكنت فى مثال «زِبْرِج» لأنها كياء «قَاض» وقلبت فى مثال «جَعْفَر» ألفا لتحركها بعد فتحة، وفعل بمثال «بُرثُن»

(١) الإثمد: حجر للكحل. القاموس (ثمد).

ما فعل بـ«أَيْدٍ» من تسكين الياء وإبدال الضمة قبلها كسرة.

(ص)

وَالْهَمْزُ إِنْ ضُعِّفَ بِاتِّصَال عَيْنًا يُصَنْ حَتْمًا عَنِ الْإِعْلاَلِ

(ش) أى: إذا كانت عين الكلمة همزة، وضعفت دون فاصل حققتا، وتعين الإدغام نحو«سَآل».

فلو ضعفت كـ«سَأْأَل» وهو مثال: «عَثْوَثَل» [1] من السؤال لم يجب التحقيق، بل يجوز هو والتخفيف بنقل الحركة إلى الواو، فيقال: «سَأَوَال».

(ص)

وَمَا أَتَى عَلَى خِلاَفِ مَا مَضَى فَاحْفَظْ، وَكُنْ عَنِ الْقِيَاسِ مُعْرِضَا

وَكَثُرَ التَّحْقِيقُ فِى نَحْو(أَؤُم) فَاحْفَظْ وَمَنْ عَلَيْهِ قَاسَ لاَ تَلُمْ

(ش) أشار بقوله:

ومَا أَتَى عَلَى خِلاَف مَا مَضَى ... ...

إلى «أَئِمَّة» - بالتحقيق- وهى قراءة ابن عامر والكوفيين، وإلى قول بعض العرب: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطَائِئى» - بهمزتين محققتين- ونحو ذلك.

وكثر التحقيق فى نحو«أؤم» لأن همزة المضارعة لما كانت تعاقبها النون والتاء والياء كان لحاقها عارضا فأشبهت همزة الاستفهام.

وما بعد همزة الاستفهام من الهمزات جائز تحقيقه وتخفيفه، فكذلك ما بعد همزة المضارعة.

* * *

(١) العثوثل: الكثير شعر الرأس والجسد. القاموس (عثل).

فصل فى أحكام الهمزة المفردة

(ص)

تَخْفِيفُ هَمْزٍ مُفْرَدٍ حُرِّكَ أَنْ يُنْقَلَ شَكْلُهُ لِمَتْلُوٍّ سَكَنْ

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَدًّا مَزِيدًا أَوْ أَلِفْ أَوْ نُونَ الانْفِعَالِ أَوْ يَاءَ أُلِفْ

مُصَغَّرًا وَحَاذِقٌ مَنْ نَقَلاَ وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَدٍّ مُبْدَلا

(ش) إذا تحركت الهمزة المفردة بعد ساكن جاز أن يخفف ما هى فيه بحذفها ونقل حركتها إلى الساكن إن لم يكن الساكن حرف مد زائدا، أو ألفا مبدلة من أصل، أو نون «انْفِعَال» أو ياء تصغير؛ وذلك نحو«رِدِ» و«سَلْ» و«الارْض» و«اجْتَنِب السَّوَ يَا هَذَا» و«لا تَكُنْ مُسِيًا».

فلو كان الساكن حرف مد زائدا نحو: «مَقْرُوء» أو ألفا مبدلة من أصل نحو: «جَاءَ» أو نون الانفعال نحو: «انْأَطَرَ» - أى: انعطف- أو ياء تصغير نحو: «رُشَيِء»(١) لم يجز النقل.

وقوله:

... ... وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَدٍّ مُبْدَلا

أى: المأخوذ به عند نقل الحركة حذف الهمزة كقوله - تعالى- ﴿ردا يُصَدِقُنِى﴾ [القصص: ٣٤]؛ فى قراءة نافع.

ومن العرب من يقول: «كَمَاة» فيبدل الهمزة مدة بعد نقل حركتها؛ ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

نَجَاةُ أَصَابَتْهُمْ، وَأَمْرٌ غوَاهُم سِفَاهًا، وَهَلْ تَدْعُو الْغُوَاةُ إِلَى الرُّشْدِ

أراد: نجأة أصابتهم، والنجأة: المرة من نَجَأَهُ إذا أصابه بالعين.

وقال آخر: [من الوافر]

تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مَسَابٌ وَأَضْحَى يَقْتَرِى مَسَدًا بِشِيقِ(٢)

---

(١) الرشأ: ولد الظبية. المقاييس (رشأ).

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ص١٨٠، ولسان العرب (سأب)، (مسد)، (خوف)، (زهق)، (شيق)، والمخصص ١٩١، وكتاب العين ٧/ ٢٣٦، وتاج العروس (سأب) (مسد)، (خوف)، (شيق) وبلا نسبة فى لسان العرب (قرا)، وتهذيب اللغة ٩/ ٢٦٨، ١٢/ ٣٨٠.

أراد: مسأبا، وهو ظرف للعسل. والاقتراء: التتبع، والمسد: الحبل، والشيق: الشق فى الجبل أو موضع مرتفع منه، والخافة: شبه المخلاة.

(ص)

وَلَيْسَ ذَا التَّخْفِيف حَتْمًا فِى سِوَى مَا مِنْ (رَأَى) وَبَعْضُهُمْ فِيهِ رَوَى
كَلَامَ تَيْم اللَّاتِ بِالأَصْلِ كـ(مَا لَمْ تَرْأَيَا) نَظْمًا، وَنَثْرًا انْتَمَى

(ش) أى: لا يجب تخفيف المهموز بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، بل هو جائز لمن فعله إذا وجد شرط ذلك، إلا فى نحو «تَرَى» و«يَرَى» و«أَرَى» و«نَرَى».

فإن أصله «يَرْأَى» وهو أصل متروك إلا فى لغة تيم اللات؛ فإنهم يستعملون هذا الأصل فيقولون: «يَرْأَى» كما تقول جميع العرب «يَنْأَى»؛ كقول الشاعر: [من الوافر]

أُرِى عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاه كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ[1]

فجاء بالنقل فى «أرى» وبالأصل فى «لَمْ تَرْأَيَاه».

(ص)

نَحْو(الْوُضُوء) وَ(النَّسِيء) مَنْ يُرِدْ تَخْفِيفَهُ يُبْدِلْ وَيُدْغِمْ فَاعْتَمِد

(ش) أى: إذا كان قبل الهمزة المتحركة واو أو ياء مزيدتان للمد كـ«وُضُوء» و«نَسِيء» فتخفيفها- لمن أراد تخفيفها- بإبدالها واوا بعد الواو، وياء بعد الياء، وإدغام ما قبلها فيها فيقال: «وُضُوٌّ» و«نسِيٌّ».

(ص)

وَفِى (رُشَيْء) قل (رُشَيٌّ) وَعَلَى تَسْهِيل تَالِى أَلِفٍ كُنْ مُقْبِلَا

(ش) أى: ما فعلت بعد الياء المزيدة للمد من إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التى قبلها فيها، فافعله فى الهمزة التى قبلها ياء التصغير نحو قولك: «رُشَيٌّ» فى «رُشَيْء» تصغير «رَشَأ»: وهو الغزال الصغير.

(١) البيت لسراقة البارقى فى الأشباه والنظائر ١٦/٢، والأغانى ١٣/٩، وأمالى الزجاجى ص٨٧، وسر صناعة الإعراب ص٧٧، ٨٢٦، وشرح شواهد الشافية ص٣٢٢، وشرح شواهد المغنى ص٦٧٧، ولسان العرب (رأى)، والمحتسب ١٢٨/١، ومغنى اللبيب ص٢٧٧، والممتع فى التصريف ص٦٢١، ونوادر أبى زيد ص١٨٥، ولابن قيس الرقيات فى ملحق ديوانه ص١٧٨، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ص٢٣٥، والخصائص ١٥٣/٣، وشرح شافية ابن الحاجب ص٤١.

وقولى:

... ... عَـلَـى تَسْهِيل تَالِى أَلِف كُنْ مُقْبِلاَ

أى: ما تلا ألفا من الهمزات المتحركة فتخفيفه بالتسهيل، أى: بجعله بين همزة ومجانس حركتها.

فإن كانت فتحة نحو: ﴿جاءكم﴾ [البقرة: ٨١، ٩٢، ٨٧، آل عمران: ١٨٣] جعلت بين الهمزة والألف.

وإن كانت كسرة نحو: ﴿نِسَآبِكُمْ﴾ [النساء: ١٥، ٢٣، الطلاق: ٤] جعلت بين الهمزة والياء.

وإن كانت ضمة نحو: ﴿نساؤكم﴾ [البقرة: ٢٢٣] جعلت بين الهمزة والواو.

(ص)

وَالْهَمْزَ ذَا الْفَتْحِ اقْلِبَنْ يَا إِنْ تَلاَ كَسْرًا وَوَاوًا بَعْدَ ضَمٍّ جُعِلاَ
وذُو السُّكُونِ إِنْ تُخَفِّفْهُ فَلاَ يَكُونُ إلا حَرْفَ مَدٍّ مُبْدَلا

(ش) أى: إذا كان الهمز المفرد مفتوحا بعد كسرة جعل فى التخفيف ياء، وإن كان مفتوحا بعد ضمة جعل واوا نحو: «لا تَسْتَهْزِيَنْ فَتَرْدُو».

وهكذا الساكن لا يخفف إلا بإبداله مدة تجانس حركة ما قبله نحو: «مَنْ يَقْرَا وَيُقْرِى يَبُو بِخَيْر».

(ص)

وَكُلُّ هَمْزٍ مُفْرَدٍ غَيْرَ الَّذِى قَدْ مَرَّ فَالتَّسْهِيلُ فِيهِ تَحْتَذِى

(ش) الذى مر من الهمزات:

المفردة المتحركة بعد ساكن مطلقا.

والساكنة بعد متحرك مطلقا.

والمفتوحة بعد مكسور أو مضموم.

وقد تبين ما حكم ذلك فى التخفيف.

وما سوى ذلك فتخفيفه بجعله بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها:

وهو إما مفتوح بعد مفتوح، نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١].

وإما مكسور بعد مفتوح، نحو: ﴿يَئِسَ﴾ [المائدة: ٣].

وإما مكسور بعد مكسور، نحو: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

وإما مكسور بعد مضموم، نحو: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة:١٠٨].

وإما مضموم بعد مفتوح، نحو ﴿نَّقْرَؤُهُ﴾ [الإسراء:٩٣].

وإما مضموم بعد مكسور، نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى:٦].

وإما مضموم بعد مضموم، نحو: «يَوْضُؤ» مضارع «وَضُؤَ» أى: حسن.

وهذا كله تخفيفه بالتسهيل عند سيبويه[1].

وخالفه الأخفش[2] فى نحو: «سُئِل» و« سَنُقْرِئُك» فخففهما بالإبدال من جنس حركة ما قبلهما.

(ص)

وَمَا بِإِبْدَالٍ أَتَى بِمَعْزِلِ عَنِ الْقِيَاسِ فَلِ فِيهِ مَا وُلِى

(ش) الإشارة بالإبدال الذى هو بمعزل عن القياس إلى نحو: «مِنْسَاة»[3] و«سَال»؛ على القول بأنه من سأل وهو الظاهر؛ لأنها اللغة المشهورة.

ومن العرب من يقول: «سلْتُ عَنِ الشَّئِ أَسالُ» و«هَذَا أَسْوَلُ مِنْ هَذَا» أى: أكثر سؤالا.

فإن كان «سَالَ سَايِل» على هذه اللغة فهو القياس.

وإن كان على اللغة المشهورة فهو مثل «مِنْسَاة» من المحفوظ الذى لا يقاس عليه.

ومعنى: «فَلِ فِيهِ مَا وُلِى» : اتبع فيه الذى تبع.

فصل

(ص)

وَالْأَلِفَ اقْلِبْ يَاءً انْ كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ كَذَا الْوَاوَ اجْعَلَا

آخِرَةً أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَى (فَعْلَان) هَكَذَا رَوَوْا

فِى مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعل مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْو(الْحِوَل)

(ش) مثال قلب الألف ياء لكسر ما قبلها: «مَصَابِيح»؛ فإن ألف «مِصْبَاح» سلمت من الانقلاب ما دامت الباء التى قبلها مفتوحة فلما كسرت للجمعية انقلبت الألف

---

(١) الكتاب (٣/ ٥٤١، ٥٤٢).

(٢) قال الزمخشرى: والأخفش يقلب المضمومة المكسور ما قبلها - ياءً أيضًا فيقول: يستهزيون. شرح المفصل (٩/ ١١١).

(٣) المنسأة: العصا لأن الدابة تنسأ بها. القاموس (نسأ).

ياء؛ لتعذر النطق بالألف بعد غير فتحة؛ ولذلك يلزم فى التصغير كـ«مُصَيْبِيح».

ومثال قلب الألف ياء بعد ياء التصغير: «غُزَيِّل» فبعد الزاى ياءان: ساكنة هى ياء التصغير، ومكسورة مبدلة من الألف لتعذر النطق بألف بعد غير فتحة.

ومثال قلب الواو ياء آخرة لكسر ما قبلها: «رَضِى» أصله «رَضِوَ»؛ لأنه من الرضوان؛ فقلبت ياء لكسر ما قبلها، وكونها آخرة؛ لأنها بالتأخير تتعرض لسكون الوقف، وإذا سكنت تعذرت سلامتها.

ولو كانت وسطا لم تتأثر بالكسرة نحو: «عِوَض» إلا إذا انضم إلى الكسرة ما يعضدها.

وقولنا:

... أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَى (فَعْلاَن)...

مثال ذلك: «شَجِيَة» أصله «شَجِوَة»؛ لأنه من الشجو؛ ففعل بها مع تاء التأنيث ما فعل بها وهى آخرة؛ لأن تاء التأنيث بمنزلة كلمة تامة؛ فالواقع قبلها آخر فى التقدير فعومل معاملة الآخر حقيقة.

وكذلك الواقع قبل زيادتى «فَعْلاَن» يجب له ما يجب للواقع قبل تاء التأنيث نحو«غَزِيَان» وهو مثال ظَرِبَان من الغزو.

ويجب هذا الإعلال- أيضا- للواو الواقعة عينا لمصدر فعل معل نحو: «صَامَ صِيَاما».

واحترز بالمعتل عينا من مصدر المصحح عينا نحو: «لاَوَذَ لِوَاذًا».

ونبه بتصحيح ما وزنه «فِعَل» كـ«الْحِوَل» مصدر حال، وكـ«الْعِوَد» مصدر عاد المريض، وكـ«الْعِوَج» مصدر «عَاجَ» على أن إعلال المصدر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على «فِعَال».

(ص)

وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلاَلِ فِيهِ حَيْثُ عَنّ

(ش) أشار فى هذا البيت إلى نحو«دِيَار» أصله «دِوَار»؛ لكن لما انكسر ما قبل الواو فى الجمع، وكانت فى الإفراد معلة بقلبها ألفا، ضعفت فتسلطت الكسرة عليها، وقوّى تسلطها وجود الألف.

وأشار أيضا إلى نحو«ثِيَاب» أصله «ثِوَاب»؛ ولكن لما انكسر ما قبل الواو فى

الجمع، وكانت فى الإفراد ساكنة، ضعفت- أيضا - فتسلطت الكسرة عليها، وقوى تسلطها وجود الألف، ولو لم توجد الألف، وكان المثال على «فِعَلة» تعين التصحيح كـ«عُود» و«عِوَدَة» و«كُوز» و«كِوَزَة»، وشذ إعلال «ثِيَرَة».

فإن كان الجمع على «فِعَل» جاز التصحيح والإعلال نحو: «قَامَة، وقِيَم» و«حَاجَة وَحِوَج».

وضعفت الواو بسكونها فى الواحد كضعفها بإعلالها فيه؛ فوجب إعلال «ثِيَاب» كوجوب إعلال «دِيَار».

فلو تحركت الواو فى الواحد ولم تعتل، صحت فى الجمع كـ«طَوِيل وَطِوَال»، وقال بعضهم: «طِيَال» وهو شاذ.

وأما «جَوَاد» و«جِيَاد» فغير جار على القياس، وكأنهم استغنوا فيه بجمع «جَيِّد»، كما استغنوا فى «عُرْيَان» و«عُرَاة» بجمع «عَارٍ» وكما استغنوا فى «عَدُوّ» و«عُدَاة» بجمع «عَادٍ».

(ص)

وَصَحَّحُوا (فِعَلَة) وَفِى (فِعَل) وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كـ(الْحِيَل)

(ش) إنما كان «فِعَلَة» أحق بالتصحيح من «فِعَل» بحيث التزم تصحيح «فِعَلَة» وجاز فى «فِعَل» الوجهان؛ لأن عين «فِعَلَة» تباعدت من الآخر بزيادة التاء، والبعد من الآخر يضعف سبب الإعلال؛ لأن الآخر ضعيف، ومجاور الضعيف ضعيف.

(ص)

(نَارَ نِوَارًا) عِنْدَهُم و(ثِيَرَه) مَعَ (الطِّيَالِ) كَلِمٌ مُسْتَنْدَرَه

(ش) يقال: «نَارَ نِوَارًا» بمعنى: «نَفَرَ نِفَارًا»، وكان حقه أن يقال: «نَارَ نِيَارًا» - بالإعلال- كـ«قَامَ قِيامًا» و«صَامَ صِيَامًا» إلا أن المسموع فيه «نِوَارا» - بالتصحيح- ولا نظير له.

وكذلك قولهم فى جمع «ثَوْر» : «ثِيَرَة» قياسه «ثِوَرَة» كـ«عود وَعِوَدَة».

وأما «طِيَال» فى جمع «طَوِيل» فيمكن أن يجعل من باب «جَوَاد» و«جِيَاد»؛ كأنه جمع «طَايِل» اسم فاعل من طاله: إذا فاقه فى الطول.

(ص)

وَقَلْبُ وَاوٍ يَاءً اثْرَ الْفَتْحِ فِى كـ(الْمُعْطَيَان يَرْضَيَان) قَدْ قُفِى

إِذْ حُمِلاَ عَلَى (رَضِى) و(الْمُغْطِى) كَذَاك (أَعْطَى) أَلْحَقُوا بـ(يُعْطِى)
إِذْ قِيلَ (أَعْطَيَا) و(يَشْأَيَان) [مِنْ (شَأَوَ) اسْتَنْدَرَ ذَا اسْتِحْسَان][1]
وَاجْعَلْ (تَغَازَيْت) لِ (غَازَيْت) تَبَعْ كَذَاكَ مَا ضَاهَاهُمَا حَيْثُ وَقَعْ

(ش) الأصل فى «مُعْطِى» : «مُعْطِو»، وفى «أَعْطَى» : «أَعْطَوَ»؛ لأنهما من العطو، أى: التناول؛ فحمل المفعول على الفاعل، والماضى على المضارع.

وأصل «يَرْضَى» : «يَرْضَو» لأنه من الرضوان؛ لكن حمل على «رَضِى».

وأصل «يَشْأَيَان» : «يَشْأَوَان» لأن الماضى «شَأَوَا» إلا أنه شذ.

وقيل: «غَازَيْت» حملا على «أُغَازِى»، وقيل: «تَغَازَيْتُ» حملا على «غَازَيْت»، و«يُغَازِيَان» حملا على «تَغَازَيَا».

(ص)

وَبَعْدَ ضَمٍّ وَاوًا اقْلِب الأَلِفْ وَذَا لِيَاءٍ سَاكِنٍ خفّ أُلِفْ
كـ(مُوقِنٍ) وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِى جَمْعٍ وَجَعْلُ الْيَاءِ وَاوًا اقْتُفِى
إِنْ كَانَ لامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا تَأْنِيثِ الْبِنَا عَلَيْهِ ثَبَتَا
أَوْ كَانَ قَبْلَ زَائِدَى (فَعْلاَن) كـ(فَعُلاَن) صِيغَ مِنَ (بُنْيَان)

(ش) قَلْبُ الألف واوا بعد ضم نحو: «بُويع».

وفعل ذلك بالياء الساكنة نحو: «مُوقِن»، والأصل «مُيْقِن».

والخف: الخفيف. وقيد به احترازا من نحو: «حُيَّض» فإن بعد حائه ياء ساكنة؛ لكنها متحصنة بالإدغام فى مثلها

وقوله:

... وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِى جَمْع... ... ...

أى: إن كان المضموم قبل الياء الساكنة الخفيفة فى جمع أبدلت ضمته بكسرة نحو: «بِيض» أصله: بُيض فضمة الباء تشبه ضمة ميم: «مُوقِن»؛ لكن «مُوقِنا» مفرد و«بِيضا» جمع؛ فكان أحق بالتخفيف وسلامة العين من إبدالها حرفا ثقيلا، وهو الواو.

وقولنا:

... ... وَجَعْلُ الْيَاءِ وَاوًا اقْتُفِى

(١) فى أ: من شأو استندره السجستان.

إِنْ كَانَ لاَم (فعل) ... ...

مثال ذلك قولهم: «نَهُوَ الرَّجُل» إذا كملت نهيته، أى: عقله، ومثله: «قَضُو الرَّجُلُ فُلاَن» بمعنى: ما أقضاه، والأصل « نَهُى» و«قَضُى»

وقولنا :

... أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا تَأْنِيثِ الْبِنَا عَلَيْهِ ثَبَتَا

أى: من قبل تاء تأنيث غير متجدد لحاقها.

مثال ذلك: «مَرْمُوَة» وهو مثال «تَهْلُكَة» من الرمى.

فإن كانت التاء متجددة، وجب تبديل الضمة بكسرة؛ كما يجب ذلك مع التجرد من التاء؛ وذلك نحو: «تَوانٍ» و«تَوَانِيَة»، والأصل «تَوَانُى» و«تَوَانُيَة»، فأبدلت الضمة كسرة فصار «تَوَانِيا» إذ ليس فى الأسماء المتمكنة ما آخره حرف لين بعد ضمة.

ثم تجددت التاء للدلالة على المرة فاستصحبت الكسرة؛ لأن الياء متطرفة فى التقدير، ولحاق التاء عارض، والعارض لا اعتداد به.

وإذا كان الياء المضموم ما قبله متصلا بألف ونون مزيدتين، قلب واوا كما فعل به قبل تاء التأنيث غير المتجدد لحاقها؛ وذلك نحو: «بَنُوَان» وهو مثال «فَعُلاَن» من «بُنْيَان».

(ص)

فَإِنْ يَكُنْ عَيْنًا لـ (فُعْلَى) وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

(ش) أى: فإن يكن الياء المضموم ما قبله عينا لـ «فُعْلَى» وصفا، جاز تبديل الضمة كسرة، وتصحيح الياء، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واوا؛ كقولهم فى أنثى «الأكيس» و«الأضيق»: «الْكِيسَى» و«الضِّيقَى»، و«الْكُوسَى» و«الضُّوقَى».

فصل

(ص)

مِنْ لام (فَعْلَى) اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَل يَاء كـ(شَرْوَى) -غَالِبًا- جَا ذَا الْبَدَل

بِالْعَكْسِ جَاءَتْ لاَمُ (فُعْلَى) وَصْفَا وَكَوْنُ (قُصْوَى) نَادِرًا لَنْ يَخْفَى

(ش) إذا كان لام «فَعْلَى» ياء، وكان صفة صح ولم يعتل نحو: «صَدْيَا» و«خَزْيَا».

فإن كان اسما غير صفة أعل -غالبا- بإبدال الياء واوا كـ«التَّقْوَى» و«الْبَقْوَى»

بمعنى: البقاء، و«الثَّنْوَى» بمعنى: «الثُّنْيَا»، و«الْفَتْوَى» بمعنى: «الْفُتْيَا»، و«الشَّرْوَى» بمعنى: المثل.

وإنما قال: «غَالِبًا» احترازا من «الرَّيَّا» بمعنى الرائحة، و«الطَّغْيَا» وهو ولد البقرة الوحشية، و«سَعْيَا» وهو اسم موضع.

وقوله:

بِالْعَكْسِ جَاءَتْ لاَمُ (فُعْلَى) وَصْفَا ... ...

أى: إذا كانت لام «فُعْلَى» واوا وهو اسم لم يغير نحو«حُزْوَى» [١].

فإن كانت وصفا قلبت واوه ياء نحو: «الْعُلْيَا» و«الدُّنْيَا».

وشذ ما سلمت واوه كـ«الْقُصْوَى».

وبنو تميم يقولون: «الْقُصْيَا» فيجرونه على القياس.

فصل

(ص)

مِنْ وَاوٍ الْيَا اعْتَضْ إِذَا بِالْيَا وُصِلْ ... وَسُكِّنَ السَّابِقُ غَيْرَ مُنْفَصِلْ

سُكُونًا اصْلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ بَدَلْ ... حَرْفٍ يَعُودُ، وَادَّغِمْ بَعْدَ الْبَدَلْ

(ش) حاصل هذا الفصل:

أن الياء والواو إذا اجتمعا وسكن سابقهما، أبدلت الواو ياء، تقدمت أو تأخرت، وأدغمت الياء فى الياء.

وذلك مشروط بكونهما فى كلمة احترازا من نحو: «ابْنِى وَافِد».

وبكون السكون أصليا احترازا من «قَوْى» مخفف: «قَوِى».

وبانتفاء كون السابق ذا بدلية عارضة احترازا من نحو: «رُوية» مخفف «رُؤْيَة»، فلو لزمت البدلية لزم الإعلال كـ«أُيِّم» وهو مثال «أُبْلُم» من «الأَئِمَة»، وأصله: «أُؤْيُم» ثم «أُويُم» ثم «أُيِّم».

فعوملت الواو هنا، وهى بدل، معاملة الواو الأصلية؛ لأن المبدل منه لا يعود فى هذه البنية فصار نسيا منسيا.

---

(١) حُزْوَى: جبل من جبال الدهناء. اللسان (حزو).

(ص)

وَلَكَ فِى تَصْغِيرِ نَحْو(جَدْوَل) وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى ما وُلِى
وَشَذَّ نَحْو(عَوَّة) و(عَوْيَه) و(ضَيْوَن) و(رُيَّة) فِى (رُؤْيَه)

(ش) تصغير «جَدْوَل» : «جُدَيِّل» على القياس؛ لأن أصله «جُدَيْول» فاجتمع الياء والواو فى كلمة وسكن سابقهما سكونا أصليا، وهو غير مبدل من شيء؛ فاستحق من الإعلال ما استحق «سَيْود» إذ قيل فيه: «سَيِّد».

إلا أن «سَيِّدًا» لازمه هذا الإعلال ولم يلازم «جُدَيِّلًا» بل قيل فيه- أيضا-: «جُدَيْول» تشبيها لوقوع الواو فيه بعد ياء التصغير بوقوعها بعد ألف التكسير فى «جَدَاوِل».

وشذ ترك هذا الإعلال مع استيفاء شروطه فى كلم منها قولهم للسنور: «ضَيْوَن»، و«يَوْمٌ أَيْوَم» و«عَوَى الْكَلْبُ عَوْيَة».

وشذ- أيضا- قلب الياء واوا نحو: «عَوَى الكَلْبُ عَوَّة» و«هُوَ نَهُوٌّ عَنِ الْمُنْكَر».

وشذ- أيضا- معاملة العارض البدلية بمعاملة اللازمها كـ«رُيَّة» فى «رُؤْيَة»، وحكى بعضهم اطراده على لغة.

فصل

(ص)

مِنْ يَاءٍ اوْ وَاوٍ بِتَحْرِيك أُصِلْ أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إِنْ حُرِّكَ التَّالِى وَإِنْ تَالٍ سَكَنْ بَعْدَ سِوَى لام عَنِ اعْلَالٍ يُصَنْ
وَلا يُصَانُ اللَّامُ إلا بِالْأَلِف أَوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

(ش) حاصل هذا الفصل أن ما كان بعد فتحة من ياء، أو واو متحركة بحركة غير عارضة يقلب ألفا؛ نحو: «بَاعَ» و«قَامَ» و«رَمَى» و«عَفَا»، والأصل «بَيَع» و«قَوَم» و«رَمَيَ» و«عَفَوَ» فاستثقل التصحيح والتزم الإعلال.

ومعنى «أُصِل» : كان أصلا، واحترز بذلك من نحو: «جَيَل» و«تَوَم» مخففى «جَيْأَل» و«تَوْأَم».

واحترز بتقييد الفتح بالاتصال من الفتح المنفصل بكون ما هو فيه آخر كلمة، وكون الياء أو الواو أول كلمة نحو: «إِنَّ يَزِيدَ وَمِقٌ » [1].

(١) الوَمق: الحب. المقاييس (ومق).

ونبه بقوله:

إنْ حُــرِّكَ الــتَّــالِــى... ... ...

على أن شرط هذا الإعلال تحرك ما بعد الياء أو الواو.

فلو سكن ما بعد أحدهما وهو غير لام، امتنع هذا الإعلال - مطلقا- نحو: «بَيَان» و«طَوِيل» و«غَيُور» و«خَوَرْنَق» (١).

ثم بين أن اللام لا يمنع إعلالها ساكن بعدها غير ألف أو ياء مشددة:

فمثال امتناع إعلالها بألف: «غَلَيَان» و«نَزَوَان».

ومثال امتناع إعلالها بياء مشددة: «مَقْتَوِىٌّ» و«عَلَوِىٌّ».

والمقتوىُّ: الخادم.

ومثال الإعلال مع ساكن غير الألف والياء المشددة كـ«يَخْشَون» و«يَمْحُون»؛ والأصل: «يَخْشَيُون» و«يَمْحُوُون» فقلبت الواو والياء ألفا لتحركهما بعد فتحة، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

وعلى هذا لو بنيت من «رَمَى» مثل «مَلَكُوت» لقلت: «رَمُوت»؛ والأصل: «رَمَيُوت» ثم فعل بيائه ما فعل بياء «يَخْشَيُون».

(ص)

وَصَحَّحُوا الْعَيْنَ الَّتِي مِنْ (فَعِلاَ) إِنْ يَــتَّــزِنْ فَــاعِــلُــهُ بِــ(أَفْــعَــلاَ)

وَهَــكَــذَا مَــصْــدَرُهُ وَمَــا بُــنِــى مِــنْــهُ كَــمِــثْــلِ (عَــيَــن) و(مُــعْــيَــن)

(ش) ما كان من الأفعال على «فَعِل» وعينه واو أو ياء، واسم فاعله على «أَفْعَل» وجب تصحيحه حملا على «افْعَلَّ»؛ كـ«عَوِرَّ» و«اعْوَرّ» و«صَيِد» و«اصْيَدَّ» و«عَيِن» و«اعْيَنَّ» فهو«أَعْيَن» أي: حسن العينين.

وهكذا المصدر من هذا الباب محمول على الفعل نحو: «الْعَوَر» و«الصَّيَد» و«العَيَن».

وما بنى منه نحو: «يَعْوَرُّ» و«يَصْيَدُّ» و«يَعْيَنُّ» و«أَعْوَره اللَّهُ» وَ«أَصْيَدَهُ» وَ«أَعْيَنَهُ» فَهُوَ «مُعْورٌ» و«مُصْيدٌ» و«مُعْينٌ».

واحترز بقوله:

.... إِنْ يَــتَّــزِنْ فَــاعِــلُــهْ بِــ(أَفْــعَــلاَ)

(١) الخورنق: قصر للنعمان الأكبر. القاموس (خرق).

من «خَافَ» ونحوه؛ فإن وزنه «فَعِل» ولكن فاعله متزن بـ«فَاعِل» لا بـ«أَفْعَل».

(ص)

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِن افْتَعَل وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَت وَلَمْ تُعَلّ

(ش) ما وزنه: «افْتَعَل» ولم يدل على «تَفَاعُل» يجب اعتلاله بمقتضى القاعدة؛ كـ«اقْتَاد» و«ارْتَاب»، والأصل: «اقْتَوَد» و«ارْتَيَبَ»، ثم دخلهما الإعلال المذكور لعدم المانع.

فإن دل «افْتَعَل» على «تَفَاعُل» من ذوات الواو كـ«اجْتَوَرُوا» و«اشْتَوَرُوا»، وجب التصحيح حملا على «تَجَاوَرُوا» و«تَشَاوَرُوا».

فإن دل على «تَفَاعُل» وهو من ذوات الياء، وجب الإعلال نحو: «امْتَازُوا» و«ابْتَاعُوا» و«اسْتَافُوا» أى: تضاربوا بالسيوف.

وإنما لم يصحح هذا النوع كائنا من ذوات الياء؛ لأن الياء أشبه بالألف من الواو؛ فرجحت عليها فى الإعلال، وعلى ذلك نبهت بقولى:

... ... وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلّ

أى: من الانقلاب.

ففهم من ذلك أن الياء بخلافها.

(ص)

وَحَيْثُ ذَا الْإِعْلَال يسْتَحِقّ حَرْفَانِ فَالثَّانِى بِه أَحَقّ

وَأَوَّلا صَحِّحْ، ونَحْو(غَايَه) نَزْرٌ كَذَاك (ثَايَة) و(طَايَه)

(ش) أى: لو اجتمع فى كلمة واوان، أو ياءان، أو واو وياء، وكل واحد منهما مستحق لأن يقلب ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله، فلابد من تصحيح أحدهما وإعلال الآخر، والآخِر أحق بالإعلال:

فاجتماع الواوين كـ«الْحَوَى» مصدر «حَوِى» فهو«أَحْوَى» - إذا اسود-ويدل على أن ألف «الْحَوَى» منقلبة عن واو قولهم فى معناه: «حُوَّة»، وفى جمع «أَحْوَى»: «حُوو»، وفى مؤنثه «حَوَّاء».

فأصل «حَوَى» : «حَوَوَ» فكل واحدة من الواوين يستحق الانقلاب، فلو قلبتا معا لالتقى ألفان فيجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين، ثم حذف الأخرى لملاقاة التنوين؛ فيبقى اسم متمكن على حرف واحد؛ وذلك ممتنع، وما أفضى إلى ممتنع

ممتنع.

ومثال الياءين: «حَيَا» للغيث، وأصله: «حَيَيَ» لأن تثنيته: «حَيَيَان».

ومثال الواو والياء: «هَوَى».

فهذه استعملت على مقتضى القياس بتصحيح الأول وإعلال الثانى.

وشذ ما جاء بخلاف ذلك نحو: «غَايَة» وأصلها «غَيَيَة» فأعلت الياء الأولى، وصححت الثانية.

وسهل ذلك كون الثانية لم تقع طرفا.

والثاية: حجارة يضعها الراعى عند متاعه فيثوى عندها، ويقال أيضا: «ثَوْيَة».

والطاية: السطح، والدكان أيضا. والله أعلم.

(ص)

وَلاِخْتِلاَفِ الْعِلَّتَيْنِ اغْتُفِرَا فِى (الْمَاءِ) و(الشَّائِى) التَّوَالِى وُتِرَا

(ش) توالى إعلالين إجحاف؛ فينبغى أن يجتنب على الإطلاق فاستمر اجتنابه إذا كان الإعلال متفقا كما يكون فى «الْهَوَى».

واغتفر تواليهما إذا اختلفا نحو: «مَاء»، أصله «مَوَه»؛ فأبدلت الواو ألفا، والهاء همزة؛ وهذا لا يطرد.

واغتفر تواليهما باطراد فى نحو: «شَاءٍ» : اسم فاعل من «شَاءَ»، وأصله: «شَاوِئ» فأعلت عينه بإبدالها همزة؛ كما فعل بـ«قَائم»، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء لوقوعها طرفا بعد همزة مكسورة.

واغتفر تواليهما -أيضا- للاختلاف فى نحو«تَرَى»؛ لأن أصله «تَرْأَى» فحذفت الهمزة، وقلبت الياء ألفا.

وأمثال ذلك كثيرة.

(ص)

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا يَخُصُّ الاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

(ش) لما كان الإعلال فرعا والفعل فرع، كان أحق به من الاسم؛ فلهذا إذا كان آخر الاسم زيادة تختص بالاسم، صححت فيه الواو، والياء المتحركتان المنفتح ما قبلهما كـ«الْجَوَلان» و«الْهَيَمَان»؛ لأن هذه الزيادة مزيلة لشبه الاسم بالفعل.

فما جاء من هذا النوع معلا عد شاذا: كـ«مَاهَان» و«دَارَان».

وأما «الْحَوَكَة» وشبهه فتصحيحه شاذ باتفاق؛ لأن تاء التأنيث تلحق الفعل الماضى لفظا، كما تلحق الاسم، ولا يثبت بلحاقها مباينة.

(ص)

وَالْمَازِنِى قَاسَ عَلَى كـ(الصَّوَرَى) وَعَدَّهُ الْأَخْفَشُ مِمَّا نَدَرَا

(ش) صورى: اسم ماء من مياه العرب.

وتصحيح واوه عند المازنى قياسى؛ لأن آخره ألف تأنيث وهى مختصة بالأسماء، فلو بنى مثلها من «قَوْل» لقيل على رأيه: «قَوَلَى».

والأخفش يرى أن تصحيحها شاذ؛ لأن ألفها فى اللفظ كألف «فَعَلا» إذا جعل علامة تثنية، فلو بنى مثلها من «قَوْل» على رأيه لقيل: «قَالَى» جريا على القياس.

كما أن «قَائِلاً» لو حذى به فى الجمع حذو «حَوَكَة» وزنا لقيل: «قَالاً» باتفاق؛ لأن ما شذ لا يتبع فى شذوذه.

(ص)

وَقَدْ يَكُفُّ سَبَبَ الْإِعْلَالِ أَنْ يُنَابَ عَنْ حَرْفٍ بِتَصْحِيحٍ قَمِنْ

كَقَوْلِهِمْ (قَدْ أَيِسُوا) و(شَيَرَهْ) نَاحِينَ مَنْحَى (يَئِسُوا) و(شَجَرَهْ)

(ش) يقال: «يَئِس» بمعنى: «أَيِسَ» فيضعون الهمزة موضع الياء، والياء موضع الهمزة، ويصححون الياء، وإن تحركت وانفتح ما قبلها؛ لأنها وقعت موقع الهمزة، والهمزة لو كانت فى محلها لم تبدل؛ فعوملت الياء معاملتها؛ لوقوعها موقعها.

وكذا قولهم: «شَيَرَة» بمعنى: «شَجَرَة» صحح لوقوع يائه موقع الجيم.

ويقال فى «شَيَرَة» : «شِيَرَة» – بالكسر– وهو أجود.

ويجوز أن يكون تصحيح ياء «أَيِس» إبقاء عليها؛ فإنها كانت قبل الهمزة ثم أخرت، فلو أبدلت لاجتمع فيها تغييران: تغيير النقل، وتغيير الإبدال.

(ص)

وَشَذَّ نَحْو(رَوَح) و(الْعِفَوَه) و(غَيَب) و(أَوَوْ) و(أَقْرِوَه)

(ش) الروح: جمع رائح.

والعفوة: جمع «عُفْو» وهو الجحش، ويقال له: «عَفْوٌ»، و«عِفْوٌ» و«عَفًا».

والغيب: جمع غائب.

والأوَو: جمع أَوَّة، وهو الداهية من الرجال.

والأقروة: جمع «قَرْو» وهى مِيلَغة[1] الكلب.

(ص)

وَالـوَاوُ وَالْـيَا سَاكِنَيْنِ صُحِّحَا ... إنْ وَلِيَا فِى كَلْمَةٍ مُنْفَتِحَا
وَجَعْلُ يَا التَّصْغِيرِ قَوْمٌ أَلِفَا ... قَبْلَ ادّغَام عَمَلٌ قَدْ عُرِفَا
كـ(يَاجَل) فى (يَوْجَل) فَاشٍ وَأَتَى ... (يِيجَل) و(يَيْجَل) عَنْ أُنَاسٍ بُلَتَا
وَنَحْو (يَاتَصِفُ) مَنْسُوبٌ إِلَى ... بَعْضِ الْحِجَازِيِّينَ فِيمَا نُقِلَا
وَلِتَمِيمٍ تَخْلُفُ الْوَاوَ أَلِفْ ... فِى نَحْو (أَوْلادٍ) وَبِالنَّقْلِ عُرِفْ
وَغَيْرَ ذَا احْفَظْ كـ(تَقَبَّل تَابَتِى) ... أى (تَوْبَتِى وَجَاءَ- أَيْضًا- (صَامَتِى)

(ش) حق ما سكن من واو أو ياء يلى فتحة التصحيح نحو: «قَوْل» و«بَيْع»؛ لأنهم جعلوا الانقلاب دليلا على كون المنقلب متحركا فى الأصل، فلو عاملوا الساكن بذلك فاتت الدلالة على الحركة.

وقد يبدلون ما سكن منهما فى مواضع يقطع بانتفاء الحركة فيها: كقولهم: «دَوَابّة» فى «دُوَيْبّة»، و«صَامَة» و«تَابَة» فى «صَوْمَة» و«تَوْبَة»، و«يَاجَل» فى «يَوْجَل»، و«آلاد» فى «أَوْلاد»، وهذان مطردان عند قوم.

ومنهم من يقول: «يَيْجَل». و-«يِيجَل»- بالكسر- أكثر.

(ص)

بِنَحْو(رَاضَى) و(بُنَتْ) فِى (رَاضِى) ... و(بُنِيَت) لِطَيِّئ تَرَاضِى

(ش) اطرد فى لغة طيئ: ما آخره ياء تلى كسرة من فعل واسم جعل الكسرة فتحة والياء ألفا كقول الشاعر: [من الطويل]

أَفِى كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ ... عَلَى مخمرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا[2]

وقال آخر: [من المنسرح]

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْـ ... طَادُ نُفُوسا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ[3]

---

(١) الميلغة: الإناء يلغ فيه الكلب فى الدم. القاموس (ولغ).

(٢) البيت لزيد الخيل فى ديوانه ص٦٧، وخزانة الأدب ٩/٤٩٣، ٥٠٠، والرد على النحاة ص١٢٠، وسمط اللآلى ص٤٩٦، وشرح أبيات سيبويه ١/١٢١، والشعر والشعراء ١/ ٢٩٣، والكتاب ١/١٢٩، ٤/١٨٨، ولسان العرب (أتم)، ونوادر أبى زيد ص٨٠.

(٣) البيت لرجل من بولان فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص١٦٥، وشرح شواهد الشافية ص٤٨، ولسان العرب (بقى)، (بنى)، وبلا نسبة فى شرح شافية ابن الحاجب ٣/١١١.

فصل

(ص)

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِن　　ذِى لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كـ(أَبِن)
إنْ لَمْ تُضَاعَفْ لامُهُ أَوْ تَعْتَلِل　　أَوْ يَكُ مِمَّا صَحَّحُوه مِنْ (فَعِل)
أوْ مَا تَعَجُّبًا أَفَادَ نَحْو(مَا　　أَجْوَدَ كَفَّيْه، وَأَجْوِدْ بِهِمَا)
وَيَتْبَعُ المنقُولُ مِنه الحركه　　نَحْو(أُجِيرُ مَنْ يَخَافُ الْهَلَكَةْ)

(ش) أى: إذا كان عين فعل واوا أو ياء، وقبلها ساكن صحيح فانقل حركتها إليه، واجعلها تابعة للحركة، أى: إن كانت الحركة فتحة فاقلب العين ألفا، و إن كانت كسرة، والعين واو فاقلبها ياء، وإن كانت ضمة والعين واو، أو كسرة والعين ياء، فلا تغيرهما بأكثر من التسكين، نحو: «أَقَام» و«أَبَانَ»، و«يُقِيمُ» و«يُبِين»، والأصل: «أَقْوَم» و«أَبْيَن» و«يُقْوِم»، و«يُبْيِن».

فلو ضوعفت لامه، أو اعتلت، سلمت عينه نحو: «ابيَضَّ» و«أَهْوَى».

أما سلامة المعتل اللام: فلئلا يتوالى إعلالان.

وأما سلامة المضاعف: فلئلا يلتبس مثال بمثال.

وذلك أن «ابْيَضَّ» لو اعتلت عينه بالإعلال المذكور لقيل فيه: «بَاضّ»، فكان يظن أنه «فَاعل» من البضاضة، وهى: نعومة البشرة؛ وذلك خلاف المراد؛ فوجب صون اللفظ مما يؤدى إليه.

فلو كان ما فيه سبب الإعلال المذكور من تصاريف «فَعِل» المستحق للتصحيح، وجب تصحيحه- أيضا- كـ«يَعْوَر» و«أَعْوَرَهُ اللَّهُ».

وكذا إن كان فعل تعجب فإنه- أيضا- يجب تصحيحه؛ حملا على أفعل التفضيل؛ لشبههما فى الوزن والدلالة على المزية.

(ص)

وَمَا حَوَى ذَا الْفَصْل مِنْ إعْلاَلِ　　أَوْجِبْ لِشِبْهِ مُعْرَبِ الأَفْعَالِ
فِى الْوَزْنِ مَع تَخَالُفٍ فِى شَكْل　　أَوْ زَائِدٍ خُصَّ بِغَيْرِ الْفِعْلِ

(ش) يجب الإعلال المذكور فى هذا الفصل لكل اسم يشبه المضارع بوزنه، إن كان باينه بحركة كـ«تِبيع» - وهو مثال «تِحْلِئ» من البيع-أو بزيادة ميم فى أوله كـ«مَقَام».

فإن أشبهه دون مباينة كـ«أَبْيَض» و«أَسْوَد» وجب تصحيحه؛ ليمتاز من الفعل.

وكان حق «مِفعَل» كـ«مِخْيَط» أن يعل؛ لأنه على وزن «تِعْلَم» على لغة بنى أخيل؛ إلا أنه حمل على «مِفعَال» كما حمل «عَوِرَ» على «أَعْوَر».

(ص)

و(مِـفْـعَـلٌ) أُلْـحِـقَ بـ(الْـمِـفْـعَـالِ) فِى الْحُكْمِ كـ(الْمِقْوَلِ) و(الْمِقْوَال)

(ش) «مِفعَال» كـ«مِسْوَاك» مستحق للتصحيح؛ لأنه غير موازن للفعل لأجل الألف التى قبل لامه، و«مِفْعَل» شبيه به لفظا ومعنى؛ فصحح حملا عليه.

(ص)

وَمَـدُّ (الاسْـتِـفْـعَـال) و(الإِفْـعَـال) يُـزَالُ عِـنْـدَ نَـيْـلِ ذَا الإِعْـلَالِ

وعُـوِّضَ الـتَّـاءُ مِـنَ الْـمَـدِّ وَلا تُـحْـذَفُ إلا بِـسَـمَـاعٍ قُـبِـلَا

(ش) أى: إذا كان المستحق للإعلال المذكور مصدرا على «إِفْعَال» أو«اسْتِفْعَال» فاحذف المدة التى قبل اللام منهما؛ لأن العين منهما تصير ألفا- كما تقرر من قبل- فتلتقى ألفان: أولاهما: المبدلة من العين، والثانية: المزيدة قبل اللام للمد؛ فيجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين، والثانية أولى لأنها زائدة، ولأنها متصلة بالطرف، ولأن الاستثقال بها حصل.

وإذا حذفت عوض منها التاء، وامتنع حذفها إلا بسماع؛ كقوله- تعالى-: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور:٣٧]، والأصل: «إِقْوَام»، ثم «إِقَامَة»، ثم «إِقَام».

(ص)

وَمَا لِـ(إِفْعَالٍ) مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ نَقْلٍ فـ(مَفْعُولٌ) بِهِ- أَيْضًا- قَمِنْ

نَـحْـو(مَـبِـيـع) و(مَـصُـون) وَنَـدَر تَصْحِيحُ ذِى الْوَاوِ وَفِى ذِى الْيَا اشْتَهَرْ

وَشَـذَّ فِـى (مَـشُـوب) (الْـمَـشِـيـبُ) كَذَا (مَـهـوبًا) جعـل (الْـمَـهُـوب)

وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْو(عَدَا) وَاعْـلِـلْـهُ إِنْ لَـمْ تَـتَـحَـرَّ الأَجْـوَدَا

كَـمِـثْـلِ (مَـعْـدِى) وَمَـا مِـنْ(فَـعِـلَا) كـ(رَضِـى) الإِعْـلَالُ فِـيـهِ فُـضِّـلَا

(ش) إذا بنيت «مَفْعُولا» من ثلاثى معتل العين، نقلت وحذفت المدة التى قبل اللام، كما فعلت بـ«إِفْعَال» و«اسْتِفْعَال» فقلت: «صُنْتُ الشَّىْءَ فَهُوَ مَصونٌ».

وكان حق «مَبِيع» أن يقال فيه: «مَبْيُوعًا»، لكنهم كرهوا انقلاب يائه واوا؛ فأبدلت الضمة كسرة، وحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين فقيل: «مَبِيع».

وتميم تصحح «مَفْعُولا» من ذوات الياء فيقولون: «مَبْيُوع» و«مَغْيُوم».

وَكَـأَنَّـهَـا تُـفَّـاحَـةٌ مَـطْـيُـوبَـةٌ[1]

ومن العرب من يبقى الضمة فيقول فى «مَهِيب» : «مَهُوب».

ومنهم من يبدل الضمة كسرة فى «مَفْعُول» من ذوات الواو فيقول فى «مَشُوب» – بمعنى مخلوط– «مَشِيب»: حمله على فعل ما لم يسم فاعله.

ومن العرب من يصحح «مَفْعُولا» من ذوات الواو فيقول: «ثَوْبٌ مَصْوُون»و«فَرَسٌ مَقْوُود»؛ وهو قليل.

وإذا كان «مَفْعُولٌ » من معتل اللام، واللام ياء كـ«رَمَيْتُه فَهُوَ مَرْمِى» فأمره بَيِّنٌ؛ فلذا استغنى عن ذكره فى التكلم.

فإن كان مما لامه واو ففيه التصحيح والإعلال.

فمن قال فى اسم مفعول «عَدَوْت»: «مَعْدُوّ» حمله على فعل الفاعل فصححه؛ كما صحح فعل الفاعل.

ومن قال «مَعْدِى» حمله على «عَدَا» فأشرك بينهما فى الإعلال. والتصحيح أولى؛ لأن الحمل على فعل الفاعل أولى.

فلو كان فعل الفاعل على «فَعِل» كـ«رَضِى» كان الإعلال أولى باسم المفعول؛ لأن الفعل بحالتيه قد قلبت الواو فيه ياء، وإجراء اسم المفعول عليه فى الإعلال أولى من مخالفته.

وكذلك جاء الإعلال فى كتاب الله دون التصحيح؛ قال الله– تعالى– ﴿ارْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر:٢٨]، ولم يقل: «مَرْضُوَّة» مع كونه من الرضوان؛ فثبت ما قلناه.

(ص)

وَهَكَذا الْوَجْهَانِ فِى (الْفُعُول) مِنْ ذِى الْوَاوِ لامًا جَمْعًا اوْ فَرْدًا يَعِنّ
وَرُجِّـحَ الإِعـلالُ فـى جَـمْـع وَفِـى مُفْـرَدِ التَّـصْحِـيحُ أَوْلَـى مَا اقْـتُفِـى

(ش) الفعول جمعا نحو: «عُصِى» و«دُلِى».

وفردا نحو: «الْقُسِى» – بمعنى القسوة –و«الْعُتُو»– مصدر عتا الرجل؛ إذا بلغ

(١) الشطر بلا نسبة فى لسان العرب (طيب)، وتاج العروس (طيب)، ويروى الشطر هكذا: فكأنها تفاحة مطوية .

غاية الكبر.

والتصحيح فى المفرد أكثر نحو: «عَلاَ عُلُوًّا» و«نَمَا نُمُوًّا».

والتصحيح فى الجمع قليل نحو«أَبّ وَأُبُوّ» و«نَجْو وَنُجُوّ».

وقد قالوا فى جمع «نَجْو» – وهو السحاب الذى هراق ماءه–: «نُجُوّ»، ولم يسمع فيه إعلال.

كذا قال ابن سيده[1]، رحمه الله.

(ص)

(أُفْعُولَةٌ) كَذَا و(أُفْعُول) وَمَا عَلَى (فَعُول) كـ(عَفُوّ) سَلِمَا

(ش) يقال لما يمتحن به حزر الذكى من الأقوال الموهم ظاهرها غير باطنها: «أُحْجُوّة» و«أُحْجِيّة».

وهو من «حَجَوْت» بمعنى «ظَنَنْتُ».

ويقال لما يلهى: «أُلْهُوّ» و«أُلْهِى».

وهذان وردا بإعلال وتصحيح.

وأما «فَعُول» كـ«عَدُوّ» فلم يستعمل إلا مصححا؛ لأنه لو أعل التبس.

(ص)

وكُلُّ ذِى الْأَوْزَانِ مِنْ نَحْو (قَوِى) لَمْ يُسْتَجَزْ تَصْحِيحُهُ وَلاَ نُوِى

(ش) يقال: «قَوِيتُ عَلَى الشَّىْءِ، فَهُوَ مَقْوِى عَلَيْهِ» والأصل: «مَقْوووٌ» فأبدلت الثالثة ياء فرارا من اجتماع ثلاث واوات أولاهن مضمومة، ثم قلبت الثانية؛ لسبقها بالسكون ياء، ثم قلبت الثالثة ياء؛ لأنها كواو «سَيْود» فى كونها مسبوقة بياء ساكنة ثم أدغمت الياء فى الياء، وكسر ما قبلها.

وإذا كان هذا العمل فى مفعول «رَضِى» مختارا مع أن عينه غير واو، فليكن هنا واجبا لزيادة الثقل بكون العين واوا.

ولو بنى من القوة «فُعُول» أو«فَعُول» أو«أُفْعُول» لزم أن يفعل بها ما فعل بـ«مَقْوِى» لأن المحذور فى «مَقْوِى» محذور فى هذه الأمثلة.

---

(١) المخصص (٩/١٠١).

(ص)

وَشَاعَ نَحْو(نُيَّم) فِى (نُوَّم) وَنَحْو(نُيَّام) شُذُوذُه نُمِى
وَاضْمُمْ أَوِ اكْسِرْ فَاءَ نَحْو(نُيَّم) و(اللُّىّ) و(الْعُصَى) أَيْضًا و(السُّمِى)

(ش) يجوز فى «فُعَّل» جمع «فاعل» الذى عينه واو التصحيح كـ«نُوَّم»، والإعلال كـ«نُيَّم».

فإن كان «فُعَّالا» وجب تصحيحه لبعد العين من الطرف بالألف.

وقد جاء إعلاله فى الشعر وإليه الإشارة بقولى:

... ... وَنَحْو«نُيَّام» شُذُوذُه نُمِى

أى: روى.

ثم إن فاء «فُعَّل» المعل العين يجوز فيها الكسر والضم وكذا فاء نحو «لُىّ» و«عُصَى».

واللُّى: جمع أَلْوَى، وهو الشديد الخصومة.

فصل فى نوادر الإعلال

(ص)

وَيَذْهَبُ الْإِعْلَالُ إِنْ زَالَ السَّبَبْ لَفْظًا وَقَصْدًا غَالِبًا هَذَا وَجَبْ
وَإِنْ نَوَوْا وُجُودَهُ فَمَا اقْتَضَى بَاقٍ كـ(دُعْيُوا) قَوْل بَعْضِ مَنْ مَضَى

(ش) ما أزيل سبب إعلاله لفظا وقصدا كـ«مَوَاقِيت» فإن واوه فى الإفراد قلبت ياء؛ لسكونها بعد كسرة، وقد زال ذلك فى الجمع لفظا ونية فصحت الواو.

وقد يستصحب الإعلال فى الجمع: كقولهم: «مِيثَاق» و«مَيَاثِيق». و«مَوَاثِيق» أشهر.

وإن نووا وجود السبب يبقى الإعلال: كقولهم فى «دُعِى» : «دُعْى»، ولم يقولوا «دُعْو» فيردوا الياء إلى أصلها؛ لأن الكسرة ساقطة لفظا ثابتة قصدا؛ قال الشاعر:
[من الكامل]

يَابْنَ الْبَرَامِكَةِ الَّذِينَ مِنَ النَّدَى خُلِقُوا وَإِنْ دُعْيُوا إِلَيْهِ أَجَابُوا

(ص) وَرُبَّمَا أَثَّرَ كَسْرٌ فُصِلاَ كـ(الْبِلْى) و(الْعِلْيَان) وَهْوَ مِنْ (عَلاَ)

(ش) قالوا: «هُوَ بِلْى أَسْفَار» بمعنى: بلو أسفار، و«نَاقَة عِلْيَان» وهو من العلو.

(ص)

وَأَبْـدَلُـوا يَـاءً مِـنَ الْـوَاوِ بِـلاَ دَاعٍ سِوَى التَّخْفِيفِ نَحو(أَحْيَلا)
و(الْحَيْلُ) فِى (الْحَوْل) رَوَوْا و(قَدْ صَبَا صَبْيًا) إِذَا الصِّبْيَانَ سَاوَى لَعِبَا

(ش) يقال: «هَذَا أَحْيَلُ مِنْ هَذَا وَأَحْوَلُ»أى: أكثر حيلة، و«لا حَيْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ» بمعنى: لا حول؛فأبدلوا الواو ياء بغير موجب تصريفى؛ فلم يجز القياس عليه، ولا على ما أشبهه.

وإنما حكم على الياء بالبدلية، ولم يقل: إنهما لغتان؛ لأنهم قالوا: هما يتحاولان؛ إذا قابل كل منهما احتياله باحتيال صاحبه.

ومن هذا القبيل قولهم: «صَبَى الرَّجُلُ صَبْيًا» إذا لعب لعب الصبيان، والقياس: صبا صبوا؛ لأنه من ذوات الواو.

(ص)

و(رِيحَ رَيْحًا الْغَدِيرُ) و(قَفَا قَفْيًا) و(عَشْيًا قَدْ عَشَيْتُ مَنْ عَفَا)

(ش) يقال: «رِيحَ الْغَدِيرُ رَيْحًا» : إذا حركت الريح ماءه،والقياس: ريح روحا؛ لأن الريح من ذوات الواو؛ لقولهم فى تصغيرها : «رُوَيْحَة»، وفى تكسيرها عند قصد القلة: «أَرْوَاح».

ويقال : «قَفَيْتُهُ قَفْيًا» أى: ضربت قفاه،و: «عَشَيْتُهُ عَشْيًا» إذا أطعمته عشاء.

وهذا كله إعلال على غير قياس؛ وهو نظير ما يرد من الحذف الذى لا موجب له كحذف لام «يَد» و«دَم».

(ص)

و(دَيَّمَتْ) وَقَدْ (شَكَا شِكَايَه) وَهَكَذَا (الْعَلْيَاء) و(الرُّغَايَه)

(ش) يقال: «دَيَّمَت السَّمَاء» : إذا أمطرت الديمة، وهى المطر الدائمة.

والشكاية: مصدر شكوت، والعلياء: المنزلة الرفيعة،والرغاية: رغوة اللبن؛ حكى الفراء أنهم يقولون فيها: «رَغَاوَة» و«رِغَاوَة» - بالواو مع الفتح والكسر- فإذا ضموا أبدلوا الواو ياء؛ وهذا عجيب غريب.

(ص)

وَخَلَفَ الْهَمْزُ وَوَاوٌ الْيَا فِى(احْشَأَهُ) و(احْلَوَنَّ هِنْدًا حَلْيَا)

(ش) يقال: حشأه حشأ: إذا ضرب حشاه،والقياس: حشاه يحشيه؛ لأن لام

«الْحَشَى» ياء بدلالة قولهم: «رَجُل حَشْيَان» أى: وجع الحشى، ويقال أيضا: «حَشَيْتُهُ حَشْيًا» أى: ضربت حشاه.

ويقال: حلوت الجارية حلوا، وحليتها حليا، أى: ألبستها الحلى؛ فجاءوا بالفعل الشاذ والمقيس.

(ص)

وَهَمَزُوا لامَ (رَثَتْ) وَفَاءَ (يَد) كَذَا (رَقِئْتُ) فى (رَقِيتُ) قَد وَرَدْ

(ش) يقال: رثأت المرأة زوجها بمعنى: رثته؛ فأبدلوا الياء همزة.

ومثله فى الاسم: «قَطَعَ اللَّهُ أَدَيْه» يريد: يديه، و«حلأت السويق»، و«رقئت فى السلم».

فصل

(ص)

ذُو اللِّينِ فَاءً فِي (افْتِعَال) أَبْدِلا تَاءً وَتَرْكُ بَعْضِهِم ذَا نُقِلاَ
فَيُتْبِعُ الْفَا شَكْلَ مَا تَقَدمَا كـ(يَاتَصِى ايتِصَاءَةً مُوتَهمَا)
وَذَاكَ فِيمَا أَصْلُهُ الْهَمْزُ) نَدَرْ فَاحْفَظْ وَلاَ تَقِسْ عَلَيْهِ كـ(اتَّزرْ)

(ش) قولى:

ذُو اللِّين فاء... ... ...

يتناول الواو والياء ولا يتناول الألف؛ لأنها لا تكون فاء، ولا عينا، ولا لاما.

ومثال ذلك من الياء: «اتَّسَرَ الْقَوْمُ» بمعنى: تياسروا.

ومثاله من الواو: «اتَّصَل» و«اتَّصَى» بمعنى: اتصل.

ومن أهل الحجاز من يترك هذا الإبدال فيقول: «ايتَصَلَ يَاتَصِلُ فَهُوَ مُوتَصِلُ» و«ايتَصَى يَاتَصِى فَهُوَ مُوتَصٍ» و«ايتَهَمَ يَاتَهِمُ فَهُوَ مُوتَهم»، فيبدل الفاء من جنس حركة ما قبلها.

وما أصله الهمز من هذا القبيل فإبدال التاء فيه شاذ نحو: «اتَّزَر» – إذا لبس إزارا– واللغة الفصيحة: ايتزر، ياتزر، ايتزارا، فهو موتزر.

فصل

(ص)

وَثَالِثَ الأَمْثَالِ أَبْدِلَنْ بِيَا نَحْو: (تَظَنِّى خَالِدٌ تَظَنِّيَا)

وَلا تَقِسْ، وَأُبْدِلَتْ مِنْ ثَان وَأَوَّلٍ، وَنَــزْرٌ الــتَّــوَعَــانِ

(ش) التظنى: مصدر «تَظَنَّى»، وأصله: «تَظَنَّنَ» فأبدلت النون الثالثة ياء، وأمثاله كثيرة، ولكن لا يقاس عليها.

وأبدلت الياء- أيضا- من ثانى المثلين كقولهم: «فُلَانٌ يَاتَمِى بِفُلَان» بمعنى: يأتم.

وأبدلت- أيضا- من أول المثلين كقولهم: «أَيْمَا[1] زَيْدٌ فَقَائِمٌ».

(ص)

و(سَادِيًا) و(ثَالِيًا) فِى (سَادِس) و(ثَالِث) خُذْ وَارْوِ غَيْرَ قَائِسْ

(ش) قولهم فى «سَادِس»: «سَادِ»، وفى «ثَالِثِ»: «ثَالِ» شبيه بقولهم فى: «ايتَم»: «ايتَمَى» لأن الياء فيهما بدل من ثانى مثلين، وإن لم يكونا متصلين.

(ص)

(دَهْدَيْتُ) فى (دَهْدَهْتُ) مَشْهُورٌ وقَلّ إِبْدَالُ ذِى لِينِ بِضَعْفٍ نَحْو(جَلّ)

(ش) دهدهت الشىء: دحرجته، وقيل فيه: دهديت؛ بإبدال هائه الآخرة ياء، لا لأنها هاء؛ بل لأنها ثانى مثلين، وإن كانا منفصلين.

ونظيره صهصيتهم بمعنى: «صَهْصَهْتُهُم» إذا زجرتهم.

وقد آثر بعض العرب التضعيف على حرف اللين لتعرض حرف اللين إلى وجوه الإعلال وسلامة المضعف من ذلك فقال فى «الأَبِ»: «أَبّ»، وفى «الأَخِ»: «أَخّ» وفى «جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ»: «جَلَّ الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ».

وأمثال ذلك كثيرة.

وما أمكن من ذلك أن يجعل من مادتين فهو أولى من ادعاء البدلية:

كـ«أَمْلَلْتُ الْكِتَابَ» و«أَمْلَيْتُهُ».

و«نَمَّ الْحَدِيثَ» و«نَماه»؛ إذا رفعه.

و«حُظَّ الرَّجُلُ» و«حُظِى» بمعنى: بخت.

فإن كلا من هذه مساو للآخر فى الاشتقاق والتصريف، فلم يكن جعل أحدهما أصلا بأولى من العكس، بخلاف ما ذكرته قبل من «أَخ» و«أَب» و«جَلَا» فإن استعمالها بحرف اللين فائق لاستعمالها بالتضعيف؛ فكان التضعيف فرعا.

---

(١) بمعنى: أمَّا.

فصل

(ص)

إنْ طَاءً اوْ ظَاءً أَوِ الصَّادَ تَلاَ أَوْ أُخْتَهَا تَاءُ افْتِعَالٍ جُعِلاَ
طَاءً وَبَعْدَ الذَّالِ دَالا صُيِّرَا أَوْ ذَال أَوْ زَاى كَمِثْلِ (ازْدَجَرَا)

(ش) إذا بنى «افْتِعَالٌ » أو شىء من تصاريفه مما فاؤه صاد أو ضاد، أو طاء أو ظاء- وجب إبدال التاء طاء تخفيفا؛ لأن وقوع التاء بعد هذه الأحرف مستثقل.

وذلك نحو: «اصْطَبَر» و«اضْطَرَم» و«اطَّعَنُوا» و«اظَّلَمُوا».

وإذا بنى ذلك مما فاؤه دال أو ذال أو زاى جىء بدال بدل التاء نحو: «ادَّفَقُوا» بمعنى تدافقوا، و«ادَّكَرُوا» بمعنى: «تَذَكَّرُوا» و«ازْدَانَ» بمعنى: تزين، والأصل: «ادْتَفَقُوا» و«اذْتَكَرُوا» و«ازْتَان».

(ص)

مِنْ تَاءِ تَأْنِيثِ اسْمِ الْهَا أُبْدِلا وَقْفًا وَذَا فِى الْجَمْعِ نَزْرًا فُعِلاَ
وتَرْكُ قَوْمٍ ذَاكَ فِى فَرْدٍ ثَبَتْ كـ(جَوْزَ تَيْهَاءَ بِظَهْرِ الْجَحَفَتْ)
وَجْهَانِ فِى هَيْهَاتَ (ذَات) و(أَبَت) لـ (لاتَ) (رُبَّت) مَعَ ذَا ثَبَت
وَقْفٌ بِجَعْلِ التَّاءِ هَاءً قَدْ ذُكِرْ وَالنُّطْقُ بِالتَّابُوتِ تَابُوهَا شُهِرْ
وَالْهَاءُ تَأْتِى بَدَلَ الْيَا وَالْأَلِفْ وَالْهَمْزُ وَالثَّالِثُ شَاعَ وَأُلِفْ

(ش) تبدل الهاء من التاء والياء والهمزة والألف:

فإبدالها من التاء فى الوقف قد بين فى بابه.

وقد أبدلت وصلا من تاء «تَابُوت»فى لغة الأنصار، وقد قرئ فى الشاذ[١].

وأبدلت من ياء فى نحو: «هَذِهِ أَمَةُ اللَّهِ»، والأصل: «هَذِى أَمَةُ اللَّه».

ومما أبدلت فيه من الياء قولهم: «هُنَيْهَة» والأصل: «هُنَيْوَة» ثم «هُنَيَّة» ثم «هُنَيْهَة».

وإبدالها من همزة نحو قولهم:

«هَرَاقَ الْمَاءَ» بمعنى: أراقه.

و«هَرَاح الدَّابَّة» بمعنى: أراحها.

و«هِيَّاك» بمعنى: إياك.

---

(١) المحتسب (١/ ١٢٩).

و«هُلَئِكَ» بمعنى: أولئك.

و«جبَّه» بمعنى: «جبَّأ» أى: جبان.

و«هِذْل» بمعنى: «إِذْل» أى: لبن شديد الحموضة.

(ص)

وَشَذَّ فِى (التَّابُوت): «تَابُوه» وَهَا   مِن تَا الْفُرَات اعْتِيضَ فِى وَقْفٍ وَهَى

(ش) التابوه: لغة أنصارية فى التابوت؛ قال ابن جنى: «قد قرئ بها» - يعنى: فى الشواذ- قال: «وسمع بعضهم يقول: قعدنا على الفراه يريد: على الفرات[1]».

وإبدالها من ألف فى «مَهْمَا»؛ لأنها «مَا» الشرطية زيدت معها «مَا» - كما زيدت مع غيرها من أدوات الشرط- فاستثقل تواليهما بلفظ واحد فأبدلت الألف الأولى هاء.

وقد فعل ذلك بـ«مَا» الاستفهامية.

(ص)

وَقَد تَجِيء بَدَلَ الحَا كـ(طَهَر)   و(الْمَتْهِ) و(الْمَدْه) وَفِى هَذَا نَظَرْ

(ش) يقال: «طَهَرَ الشيء» بمعنى: طحره، أى: أبعده، و«مَتَهَ الدَّلْو» بمعنى: متحها، و«مَدَهَهُ» بمعنى: مدحه، وفيه نظر؛ لأن بعضهم فرق بين ذى الحاء وذى الهاء، فجعل «المدح» فى الغيبة، و«المده» فى الوجه.

والأصح كونهما بمعنى واحد إلا أن المدح هو الأصل؛ لأنه فائق فى الاستعمال وبكثرة التصاريف، ولأن حروفه حروف «الْحَمْد» مع تقاربهما فى المعنى.

فصل فى الحذف

(ص)

فَاءُ مُضَارِع وَأَمْرٍ مِنْ (فَعَل)   أو(فَعِلَ) الوَاوِى فَاء تُخْتَزل

إِنْ كَانَ عَيْنٌ مِنْهُمَا مُنْكَسِرَا   أَوْ ذَا انفتاح فيه كسرٌ قُدِّرَا

وَفِعْلَة مَصْدَرُ مَحْذُوفِ الْفَا   كـ(عِدَة) مُسْتَوْجِبٌ ذَا الْحَذْفَا

(ش) ما فاؤه واو من فعل على «فَعَل» يلزم كسر عين مضارعه لفظا كـ«يَعِدُ» أو تقديرا كـ«يَهَبُ».

---

(١) عبارة ابن جنى... : ويؤكد هذا أن عامة عُقيل فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول فى الفرات: الفراه، بالهاء فى الوصل والوقف. المحتسب (١/ ١٣٠) .

ويجب حذف الواو استثقالا لها بين كسرة وياء، ثم حمل على ذى الياء أخواته.

وعومل بذلك الأمر لموافقته المضارع لفظا، أو معنى.

ويعامل بذلك- أيضا- ما كسرت عين ماضيه ومضارعه لفظا كـ«يَرِثُ» أو تقديرا كـ«يَسَع»؛ فإن أصله وأصل «يَهَب» : «يَسِع» و«يَهِبَ» - بالكسر- ففتحت عيناهما لأجل حرف الحلق.

فلولا أصالة الكسر لم يحذف الواو؛ كما لم يحذف فى «يَوْجَل» ونحوه.

ويعامل بهذه المعاملة- أيضا- «فِعْلَة» مصدر لما فعل به ذلك كـ«يَعِدُ عِدَة» و«يَهَبُ هِبَةً»؛ وهذا من حمل المصدر على الفعل.

(ص)

وَقَلَّ مَعْ فَتْحٍ وَمَعْ ضَمٍّ نَدَرْ ... كـ(سَعَةٍ) و(صُلَةٍ) فَادْرِ الصُّوَرْ

و(فِعْلَة) اسْمًا هَكَذَا احْفَظْ كـ(رِقَه) ... و(حِشَة) و(لِدَة) كَذَا ثِقَه

وَصَحِّح انْ بَنَيْتَ كـ(الْيَقْطِينِ) مِنْ ... (وَعْدٍ) فَذَا التَّصْحِيحُ بِالْأَسْمَا قَمِنْ

(ش) «فَعْلَة» محذوف الفاءكـ«سَعَه» و«ضَعَة».

و«فُعْلَة» كـ«صُلَة» بمعنى: صلة.

و«فِعْلَة» اسما محذوف الفاء كـ«جِهَة» و«رِقَة» وهى الفضة، و«حِشَة» وهى: الأرض الموحشة، و«لِدَة» بمعنى: ترب ويقع على المذكر؛ فيجمع بالواو والنون، ويقع على الأنثى؛ فيجمع بالألف والتاء؛ قال الشاعر: [من الوافر]

رَأَيْنَ لِدَاتِهِنَّ مُؤَزَّرَاتٍ ... وَشَرْخَ لِدِى أَسْنَانَ الْهِرَامِ(١)

ومثال «يَقْطِين»(٢) من «وَعْد» : «يَوْعِيد» بتصحيح الواو، [و] إن كانت واقعة بين ياء وكسرة؛ لأنها فى اسم غير جار على فعل، ولا شبيه به.

(ص)

وَحَذْفُ هَمْزِ (أَفْعَل) اسْتَمَرَّ فِى ... مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَى مُتَّصِفِ

و(إِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا) ... وَنَحْوُهُ لِلاضْطِرَارِ تُمِّمَا

---

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/ ٢٩١، ولسان العرب (ولد)، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٨٨٥.

(٢) اليقطين: ما لا ساق له من النبات ونحوه. القاموس (قطن).

(ش) الأصل أن يقال فى مضارع «أَفْعَل» : «يُؤَفْعِلُ» ؛ لأن أحرف الماضى توجد فى المضارع بعد زيادة حرف المضارعة.

إلا أن من حروف المضارعة الهمزة فحذفت همزة «أفْعَل» بعد همزة المتكلم؛ لئلا يجتمع همزتان فى كلمة واحدة.

ثم حمل على ذى الهمزة ذو النون وذو التاء وذو الياء، واسم الفاعل، واسم المفعول، وإليهما الإشارة بـ:

... ... بِـنْـيَـتَـى مُـتَّـصِـف

(ص)

وَفَاءُ (خُذْ) و(كُلْ) و(مُرْ) قَدْ حُذِفَا وَلا تَـقِـسْ، وَتَـمَّ (مُـرْ) مُـنْـعَـطِـفـا
وَجَوز الـتَّـتْـمِـيـمَ بَـعْـضٌ مُـطْـلَـقَـا فِـيـهَـا وَقَـلَّ مَـنْ بِـذَاكَ نَـطَـقَـا

(ش) الأصل فى «خُذْ» و«كُلْ» و«مُرْ»: «اوخُذ» و«اوكُل» و«اومر» كما يقال فى الأمر من «أَجَرَ الأَجِير» و«أَثَر الْحَدِيثَ»: اوجر واوثر؛ لأن بناء الأمر من الثلاثى بأن يحذف منه حرف المضارعة ويجعل مكانه همزة وصل إن سكن ما بعده، وتضم الهمزة إن كان ما بعد الساكن مضموما ضمة لازمة؛ فعومل بهذه المعاملة «اوجُر» و«اوثُر» وغيرهما.

وكانت الأفعال الثلاثة جديرة بذلك؛ لكن كثر استعمالها؛ فخفف بالتزام حذف الفاء، وإن كان ذلك لا يقتضيه قياس.

واختص «مُرْ» برد فائه مع واو العطف وهو المراد بقولنا :

... ... وَتـمّ «مُـرْ» مُـنْـعَـطِـفَـا

وزعم بعض العلماء أن الثلاثة قد ورد تتميمها بعطف وبغير عطف، ولم يستشهد على ذلك بشىء من الشعر ولا غيره.

(ص)

بِنَحْو (يَسْتَحْيِى) احْذُ حَذْو (يَرْتَجِى) وَدُونَ هَمْزٍ فِى (يَجِىء) قُلْ (يَجِى)

(ش) اللغة الجيدة أن يقال : «زَيْدٌ يَسْتَحْيِى» و«الزَّيْدَانِ يَسْتَحْيِيَانِ» و«زَيْدٌ يَجِىء» و«الزَّيْدَانِ يَجِيئَان».

ومن العرب من يقول: «يَسْتَحِى» و«يَسْتَحِيَان» و«يَجِى» و«يَجِيَان» بحذف الياء الثانية من «يَسْتَحْيِى» والهمزة من «يَجِىء».

(ص)

وَعَيْنَ فَيْعلُولَةَ احْذِفْ لَيِّنَا حَتْمًا كـ(غِبْ غَيْبُوبَة عَنِ الْخَنَا)

فِى (فَيْعِل) و(فَيْعِلاَن) ذَا حُفِظْ دُونَ اطِّرَادِ فَالْحَظِ الَّذِى لُحِظ

(ش) أصل «غَيْبُوبَة»: «غَيَّبُوبَة» على وزن «فَيْعِلُولَة» فحذفت العين وتركت الياء الزائدة؛ كما فعل بـ«مَيِّت» إذ قيل فيه «مَيْت»؛ ولذلك ظهرت الياء فيما عينه واو كـ«دَيْمُومَة».

ولو كانت زنة «غَيْبُوبَة» : «فَعْلُولَة» لقيل: مصدر «دَامَ» : «دَوْمُومَة»؛ لأن عينه واو، ولأن «فَعْلَولا» بفتح الفاء نادر كـ«صَعْفُوق»(١) فلا يحمل عليه.

وزعم الكوفيون أن فاء «غَيْبُوبَة» وشبهه مضمومة فى الأصل فكسرت لتسلم الياء، ثم استثقل الانتقال من كسر إلى ضم بعده واو، فجعل موضع الكسرة فتحة؛ وحمل ذو الواو منه على ذى الياء؛ لأن ذا الياء منه كثير، وذا الواو قليل.

ومثال حذف العين من «فَيْعِل» و«فَيْعِلاَن» : «مَيْت» و«رَيْحَان» أصلهما: «مَيْوِت» و«رَيْوِحَان» ثم «مَيِّت» و«رَيِّحَان».

ولا يقاس عليهما «جَيِّد» و«تَيَّجَان» بل يقتصر على السماع.

(ص)

(ظَلْتُ) و(ظِلْتُ) فِى (ظَلِلْتُ) اطَّرَدَا و(قِرْنَ) فِى (اقْرِرْنَ) وَقِسْ مُعْتَضِدَا

وَلا تَقِسْ مَفْتُوحَ عَيْنٍ وَأَرَى مَنْ قَاسَ ذَا الضَمّ حَرِ أَنْ يُعْذَرَا

(ش) كل فعل مضاعف على وزن «فَعِل» فإنه فى إسناده إلى تاء الضمير أو نونه يستعمل على ثلاثة أوجه:

تاما: «ظَلِلْتُ».

ومحذوف اللام مفتوح الفاء نحو: «ظَلْتُ».

ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو: «ظِلْتُ».

وكذلك يستعمل نحو: «يَقْرِرْنَ» و«اقْرِرْنَ» فيقال فيهما: «يَقِرْن» و«قِرْنَ»، لكن فتح الفاء من هذين وشبههما غير جائز.

وإن كانت العين مفتوحة فالحذف قليل؛ حكاه الفراء، ولا يقاس على ما ورد

(١) الصعفوق: اللئيم، والقوم يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال، فإذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم. القاموس (صفق) .

منه، ولا يحمل عليه إن وجد عنه مندوحة.

وقد حمل بعض العلماء على ذلك قراءة نافع وعاصم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ زاعما أنه يقال: «قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ»؛ كما يقال: «قَرِرْتُ به أَقِرُّ»؛ ذكر ذلك ابن القطاع.

وقيل: إنه من «قَارَ يَقَار» على زنة «خَافَ يَخَافُ» ومعناه: الاجتماع، أى: اجتمعن فى بيوتكن.

وكونه من المضاعف أولى.

ومثال ذى الضم من المضاعف: «اغْضُضْ» لو قيل فيه «غُضْنَ» قياسا على «قِرْنَ» لجاز، وإن لم أره منقولا؛ لأن فك المضموم أثقل من فك المكسور، وإذا كان فك المفتوح قد فر منه إلى الحذف فى «قَرْنَ» المفتوح القاف، ففعل ذلك بالمضموم أحق بالجواز.

فصل

(ص)

مِنْ أَوْجُهِ الإِعْلَالِ قَلْبٌ كـ(أَيِس) و(الْجَاه) و(الطِّرْحُوم) حِزْ وَلا تَقِسْ

وَالأَصْلُ فِي الْقَلْبِ يَفُوقُ الْفَرْعَ فِي وُجُوهِ الاسْتِعْمَالِ وَالتَّصَرُّفِ

و(نَبَزٌ) أَصْلٌ وَفَرْعُهُ (نَزَب) إِذْ (نَبَزٌ) لَهُ التَّصَرُّف انْتَسَبْ

وَاسْتَعْمَلُوا (اضْمَحَلَّ) و(اضْمِحْلَالا) وَوَضَعُوا (امْضَحَلَّ) لا (امْضِحْلالا)

فَثَبَتَتْ أَصَالَةُ (اضْمَحَلا) وَعُلِمَتْ فَرْعِيَّةُ (امْضَحَلَّا)

وَمَا بِوَجْهَيْنِ لَهُ الصَّرْفُ كَمُلْ ذَا لُغَتَيْنِ اجْعَلْهُ بُلِّغْتَ الأَمَل

كـ(الْجَذْبِ) و(الْجَبْذِ) و(عَاثَ) و(عَثَا) و(اللَّوْتُ) و(الْوَلْت) و(لَوْث) و(لَثَا)

وَنَحْو(آبَار) و(رَاءَ) فِي (رَأَى) فاشٍ وَكُلٌّ عَنْ قِيَاسٍ قَدْ نَأَى

(ش) من وجوه الإعلال تقديم حرف، وتأخير آخر، ويسمى: القلب.

ولا يسلم ادعاؤه إلا إذا فاق أحد المثالين الآخر باستعمال فيه، أو وجه من وجوه التصريف؛ كما فاق «يَئِسَ» «أَيِسَ» فى قولهم للكثير اليأس: «يئوس» دون «أَيُوس».

وكما فاق «الْوَجْهُ» «الْجَاهَ» بقولهم: وجه وجاهة فهو وجيه، ولم يبنوا من لفظ «الْجَاه» فعلا ولا وصفا.

وبنحو هذا حكم على «طُرْحُوم» أنه مقلوب «طُرْمُوح» - ومعناهما: الطويل- من طرمح الشيء: إذا علاه، ويقال لكل بناء عال: «طِرِمَّاح» ولم يبنوا من لفظ «طُرْحُوم» فعلا ولا غيره.

و«النبز»: اللقب، وكذلك «النزب» وهو مقلوب منه؛ قال الأقرع بن حابس: [من الرجز]

إِنِّى أَنَا الأَقْرَعُ ذَاكُمْ نَزَبِى
أَنَا الَّذِى يَعْرِفُ قَوْمِى نَسَبِى

ويدل على أصالة «النَّبْز» قول العرب: «تَنَابَزُوا» وامتناعهم من «تَنَازَبُوا».

ويقال: «اضْمَحَلَّ الشَّىْءُ وَامْضَحَلَّ» - إذا فنى-والأصل: «اضْمَحَلَّ»؛ لقولهم فى المصدر: «اضْمِحْلَال» دون «امْضِحْلَال».

فإن تساوى المثالان فى الاستعمال والتصريف فهما لغتان، وليس أحدهما مقلوبا من الآخر، نحو: «جَذَبَ» و«جَبَذَ»، و«عَاثَ» و«عَثَا» - إذا فسد- و«لاَتَه حَقَّه لَوْتًا» و«وَلَتَه وَلْتًا» - إذا نقصه- و«وَلَثَت[1] الشَّجَرَة وَلَثِيَت لَثًى» إذا ابتلت.

فصل فى الإدغام اللائق بالتصريف

(ص)

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ ادَّغِمْ إِنْ سَكَنَا وَلَيْسَ هَمْزَةً نَأَتْ عَنْ فَا الْبِنَا
وَلَيْسَ هَا سَكْتٍ وَلا مَدًّا خَتَمْ أَوْ مُبْدَلا إِبْدَالُهُ لَمْ يُلْتَزَمْ

(ش) إذا سكن أول مثلين التقيا فى كلمة أو كلمتين، وجب الإدغام:

إن لم يكن همزة نحو: «نَبِئ أَخَاكَ».

ولا هاء سكت نحو: ﴿مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّى﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩].

ولا مدا ختم به نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥].

ولا بدلا غير ملتزم نحو: «يُووِى».

واحترز فى الهمز الذى لا يدغم بأن يبين عن فاء الكلمة؛ لأن المتصل بالفاء لابد من إدغامه إذا ضعف نحو: «سَأَّل» و«رَأَّس».

وأشرت بقولى:

(١) يقال: لثيت الشجرة: خرج منها اللثى، وهو ما يسيل من بعض الشجر، ويقال: امرأة لثية: يَعرق قُبلها وجسدها. القاموس (لثى).

... ... أَوْ مُبْدَلا إِبْدَالُهُ لَمْ يُلْتَزَمْ

إلى أن الهمزة إذا أبدل منها حرف غير راجع إلى أصله يدغم فى مثله إذا وليه: كبناء نحو«أُبْلُم» [١] من «أوب» فإنه يقال فيه: «أُوُّب» وأصله: «أُؤْوُب»، وهو أصل لازم الترك؛ لما تقدم فى فصل تلاقى الهمزتين؛ فيجب أن يصير «أُوُّبًا».

(ص)

كَذَا الْمُحَرَّكَانِ فِى لَفْظٍ وَلَمْ ... يُصَدَّرَا أَوْ يُوصَلاَ بِمُدَّغَمْ
أو مُلْحَقٍ، وَلَم يزدْ بَعْضُهما ... لِقَصْدِ الالْحَاقِ وَلاَ ذُو خَتَمَا
عَارِضَ تَحْرِيكٍ أَوَ اتِ مُكْمِلاَ ... وَزن الْحِمَى أَوِ الدُّمَى أَوِ الطَّلاَ
أَوْ مُكْمِلاً لـ (فُعُلٍ) كـ(جُدُدِ) ... كَذَا الْمُضَاهِيهِنَّ مَا بِهِ بُدِى

(ش) قولى:

كَذَا المحركَانِ ... ...

أى: استحقاق الإدغام بسكون أول المثلين يستحق بتحركهما إذا كانا فى لفظ ك«رَدَّ» و«ضَنَّ» و«لبَّ»، والأصل: «رَدَدَ» و«ضَنِنَ» و«لَبُب».

واحترز بقوله:

... ... وَلَمْ يُصَدَّرَا ... ...

من نحو«دَدَن» [٢].

وبقوله:

... ... أَوْ يُوصَلاَ بِمُدَّغَمْ

من نحو«ضَرَبَّب» مثال «سَفَرْجَل» من «الضَّرْب» فإن فيه مثلين متحركين، ولم يدغم أحدهما فى الآخر؛ لأن قبلهما مثلا آخر مدغما فى أول المتحركين، فلو أدغم المدغم فيه التقى ساكنان.

واحترزت بقولى:

أَوْ مُلْحَق ... ...

من نحو«هَيْلَلَ» إذا أكثر من «لا إِلَهَ إلا اللَّهُ» فإن لامَىْ «هَيْلَلَ» متحركان فى لفظ واحد ولم يدغم أحدهما فى الآخر؛ لأن الياء قبلهما مزيدة للإلحاق بـ«دَحْرَج» فامتنع

(١) الإبلام: السكوت، ويقال: أبلم الرجل: إذا ورمت شفتاه. المقاييس (بلم).
(٢) الددن: اللهو واللعب. المقياس (ددن).

الإدغام لئلا تفوت المقابلة.

واحترزت بقولى:

... وَلَمْ يزدْ بَعْضُهُمَا لِقَصْدِ الالْحَاق ...

من نحو«جَلْبَبَ» فإن أحد باءيه مزيدة للإلحاق بـ«دَحْرَج» فامتنع الإدغام.

وقولى:

... ... وَلاَ ذُو خَتَمَا

عَارِضَ تَخْرِيك... ... ...

أحترز به من نحو«ارْدُد الشَّىء». و«ذُو» هنا بمعنى: الذى.

وأشير بقوله:

... ... آتِ مُكْمِلاَ وَزْنَ «الْحِمَى» أَو«الدُّمَى» أو«الطَّلاَ»

أَوْ مُكْمِلاً لـ «فُعُل» ... ...

إلى امتناع إدغام «فِعَل» كـ«لِمَم»، و«فُعَل» كـ«خُزَز»، و«فَعَل» كـ«لَمَم»، و«فُعُل» كـ«جُدُد».

وقولى:

... ... كَذَا الْمُضَاهِيهِن مَا بِهِ بُدِى

أى: مثل هذه الأسماء فى عدم الإدغام الذى بدئ بما يشبههن وزنا كـ«دَجَجَان» مصدر: «دَجَّ» - بمعنى: «دَبَّ» - فإنه مبدوء بـ«فَعَل» كـ«لَمَم».

وكذا «وُدَدَاء» جمع «وَدُود» فهو مبدوء بنحو«خُزَز» فلاحظ لهما فى الإدغام.

وكذا لو بنى مثل «سِيَرَاء» (١) و«سُلُطَان» بمعنى: سلطان من «رَدّ» لقيل «رِدَدَاء» و«رُدُدَان» فيعاملان معاملة «لِمَم» و«جُدُدِ».

ووجب لـ «فِعَل» و«فُعَل» و«فُعُل» الفك لمخالفتها الفعل فى الوزن؛ إذ الإدغام فرع على الإظهار فخص بالفعل لفرعيته.

وتبع الفعل فيه ما وازنه من الأسماء دون ما لا يوازنه، ولأصالة الفعل فى الإدغام، لم يستثن منه مفتوح العين، ولا مكسورها- غالبا- ولا مضمومها.

واستثنى من الاسم: الثلاثى المفتوح العين كـ«لَمَم» ليعلم بذلك ضعف سبب

(١) السِيراء: نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير والذهب الخالص ونبت. القاموس (سير).

الإدغام فيه، وقوته فى الفعل.

(ص)

وَفِى اخْتِيَارٍ شَذَّ مَفْكُوكًا (أَلِل) وَنَحْوُهُ مِنْ وَارِدٍ عَلَى (فَعِل)
و(عَزُزَت) كَذَا (بَنَات أَلْبُبِه) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (بَنَات أَلْبَبِه)
عَنِ اخْتِيَارِ غَيْرِ ذَا بِمَغْزِل كـ(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِيكِ الأَجْلَل)

(ش) شذ ترك الإدغام فى «أَلِل السِّقَاء» إذا تغيرت رائحته، وكذلك الأسنان إذا فسدت، والأذن إذا رقت.

وشذ ترك الإدغام- أيضا- فى «دَبَبَ الْإِنْسَان»؛ إذا نبت الشعر فى جبينه.

و«صَكَكَ الْفَرَسُ»؛ إذا اصطك عرقوباه.

و«ضَبِبَت الْأَرْضُ»؛ إِذَا كَثُرَت ضبابها.

و«قَطِطَ الشَّعْر»؛ إذا اشتدت جعودته.

و«لَحِحَت الْعَيْنُ وَلَخِخَتْ»؛ إذا التصقت.

و«مَشِشَت الدَّابَّة»؛ إذا شخص فى وظيفها[1] شيء له حجم دون صلابة العظم.

و«عَزُزَت النَّاقَةُ»؛ إذا ضاق إحليلها وهو مجرى لبنها.

فشذوذ ترك الإدغام فى هذه الأفعال كشذوذ ترك الإعلال فى «الْقَوَد» و«الْحَوَر»، أى: الجلد الأحمر، و«الْحَوَكَة»، جمع حائك، و«الْغَيَب» ، جمع غائب، و«الأَوَد فِى الشَّيْء»، وهو العوج، و«الْأُوَو»، جمع «أُوَّة» وهو الداهية من الرجال، و«الْعِفَوَة»، جمع عفو وهو الجحش.

ومن الفك الشاذ دون ضرورة قول العرب: «قَدْ عَلِمَتْ ذَلِكَ بِنَاتُ أَلْبُبِه» -يروى بضم الباء على أنه جمع «لُب» مثل «قُفْلٍ، وَأَقْفُل»، وبفتح الباء على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى ضمير الحى؛ هذه رواية الكوفيين وتفسيرهم.

ولا يجوز القياس على شيء من هذه المفكوكات؛ كما لم يقس على شيء من تلك المصححات؛ بل ما ورد منه قُبَل وُعُدَّ من الضرورات؛ كقول أبى النجم: [من الرجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِيكِ الأَجْلَلِ[2]

---

(١) الوظيف: عظم الساق. المقياس (وظف).

(٢) الرجز فى خزانة الأدب ٢/ ٣٩٠، والدرر ٦/ ١٣٨، وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٤٩، =

(ص)

لِسَاكِنٍ يَقْبَلُ تَحْرِيكًا نُقِلْ تَحْرِيكُ مُدْغَمٍ بِسَاكِنٍ وُصِلْ
و«اقْتَتَل» افْكُكْهُ أَوِ ادْغِمْ نَاقِلاَ أَوِ اكْسِرِ الْقَافَ وَقِسْ مُشَاكِلاَ

(ش) احترز بتقييد الساكن بقبوله للتحرك من ساكن: زيد للمد نحو: «حَاجّ»، وللتصغير نحو«دُوَيْبَّة» و«أُصَيْمّ» فى تصغير دابة وأصم.

فإن كان الساكن قبل المدغم غير ذلك، نقل إليه حركة المدغم نحو: «يَبَرُّ» و«يَقِرُّ» و«يَسُرُّ»، و الأصل: «يَبْرَر» و«يَقْرِرُ» و«يَسْرُر».

فإن كان الساكن متقدما على تاءين أولاهما تاء الافتعال كـ«اقْتَتَلُوا» جاز الفك والإدغام.

ولك فى الإدغام أن تنقل حركة المدغم فتقول فى «افْتَتَن» : «فَتَّن» حاذفا همزة الوصل، وفى المضارع «يَفَتِّن»، وفى اسم الفاعل «مُفَتِّن». ولك أن تكسر ما قبل المدغم فتقول «فِتّن، يَفِتّن، فهو مُفِتّن».

فصل

(ص)

إِنْ يَكُ يَاءً أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ مَعْ لُزُومِ تَحْرِيكٍ فَخَيِّرْ تُتَّبَع
و(حَيِيَ) افْكُكْ وَادَّغِم دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْو(تَتَجَلَّى) و(اسْتَتَرْ)

(ش) كان حق «حِيِىَ» أن يلتزم إدغامه كما التزم إدغام «ضَنِنْتُ» مجردا من الساكن.

لكن فى «حَيِى» ما ليس فى «ضَنِنْتُ» من أن المثلين لا يلتقيان فى المضارع ولا فى الأمر؛ فكان اجتماعهما مفكوكين - إذا صار اجتماعهما- كأنه عارض، والعارض لا اعتداد به، وما أشبه ذلك.

فهذا توجيه فك «حَيِىَ» وما أشبهه.

وأما إدغامه: فلأن حركة المثلين فيه لازمة ما دامت له صيغة المضى، بخلاف:

= والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩٥، وبلا نسبة فى الخصائص ٣/ ٨٧، وشرح الأشمونى ٣/ ٨٠٥، ٨٩٣، والمقتضب ١/ ١٤٢، ٢٥٣، والممتع فى التصريف ٢/ ٦٤٩، والمنصف ١/ ٣٣٩، ونوادر أبى زيد ص٤٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧ .

«لَنْ يُحْيِى» فإن حركة ثانى المثلين فيه زائلة بزوال الناصب، فلم يجز الإدغام؛ ولذلك قال:

... ... مَع لُزُومِ تَحْرِيك ... ...

وقولى:

... ... كَذَاكَ نَحْو (تَتَجَلَّى) و(اسْتَتَر)

أى: يجوز- أيضا- الفك والإدغام فيما اجتمعت فيه تاءان كتاءى: «تَتَجَلَّى» و«استتر».

ثم بين كيفية النطق بذلك حال الإدغام فقال:

(ص)

وَمُدْغَمًا بِالْهَمْزِ إبْدَ الْأَولا وَلْيَعْر مِنْهَا الثَّان نَحْو(قَتَّلا)

(ش) أى: إذا أدغمت فيما اجتمعت فى أوله تاءان، زدت همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالتاء المسكنة للإدغام فقلت فى «تَتَجَلَّى» : «اتَّجَلَّى».

وابد: بمعنى: أبدأ- وهى لغة الأنصار- رضى الله عنهم أجمعين - قال قائلهم: [من الرجز]

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا(١)

وعنى بالأول نحو: «تَتَجَلَّى» مما اجتمعت التاءان فى أوله، وعنى بالثانى نحو: «اسْتَتَر».

وقولى:

.... وَلْيَعْر مِنْهَا الثَّان ...

أى: جرده عن همزة الوصل نحو: «اسْتَتَر» إذا آثرت فيه الإدغام على الفك.

فتقول فى «اسْتَتَر» : «سَتَّر»، وفى «اقْتَتَل» : «قَتَّل»، والأصل: «اقْتَتَل» نقلت حركة أولى التاءين إلى القاف فاستغنى عن الهمزة، وصار اللفظ به كاللفظ بـ«قَتَّل» الذى وزنه «فَعَّل».

لكن يمتازان بالمصدر والمضارع؛ لأنك تقول فى مصدر الذى أصله «اقْتَتَل» :

(١) تقدم تخريج هذا البيت .

«قِتَّالاً»، وفى مضارعه «يَقَتِّل» أو«يَقِتِّل»، وتقول فى مصدر الآخر: «تَقْتِيلاً»، وفى مضارعه «يُقَتِّل».

(ص)

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِى قَدْ يُقتَصَرْ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا وَذَا اشْتَهَرْ

(ش) قد يقال فى نحو«تَتَعَلَّم»: تَعَلَّم؛ استثقالا لتوالى المثلين متحركين، وللإدغام المحوج إلى زيادة همزة الوصل.

وفى القرآن من ذلك كثير نحو: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤].

وقد يفعل ذلك بما تصدر فيه نونان ومن ذلك ما حكاه أبو الفتح[١] من قراءة بعضهم: ﴿ونُزِّلُ المَلاَئِكَةَ تَنْزِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٥].

وفى هذه القراءة دليل على أن المحذوفة من تاءى «تَتَنَزَّلُ» حين قلت: «تَنَزَّل»، إنما هى الثانية؛ لأن المحذوفة من نونى «نُنَزِّل» فى القراءة المذكورة إنما هى الثانية، ولأن المثلين إذا التقيا إنما يحصل الاستثقال عند النطق بثانيهما؛ فكان هو الأحق بالحذف.

(ص) وَالْفَكُّ وَالْإِدْغَامُ جَائِزَانِ فِي كـ(رِئْى) الْمُبْدَلِ فَاقْفُ مَا قُفِى

(ش) ما فيه همزة ساكنة بعدها ياء كـ«رِئْى»[٢] أو واو كـ«تُؤْوِى» فلك إذا أبدلت هَمْزَةُ من جنس حركة ما قبلها أن تدغم نظرا إلى اللفظ، وألا تدغم نظرا إلى الأصل.

(ص)

وَاسْتَغْنِ بِالْإِعْلَالِ إِنْ تُدْغِمْ مَا كـ(احْمَرَّ) مِنْ نَحْو(غَدَوْت) و(رَمَى)

(ش) مثال «احْمَرَّ» من «غَدَوْت»: «اغْدَوَى»، والأصل: «اغْدَوَوَ» فأبدلت الواو الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ كما قيل: «ازعَوَى» أى: انكف، فاستغنى عن ثقل التضعيف فى الواو.

فلو كان البناء مما لامه ياء، جاز الإعلال والإدغام، كما قيل من العمى: «اعْمَيَا» و«اعمَىَ» و«اعْمَاى»؛ حكاه ابن سيده.

---

(١) قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون محمولاً على أنه أراد: وننزل الملائكة، إلا أنه حذف النون الثانية التى هى فاء فعل (نزّل) لالتقاء النونين استخفافًا... المحتسب: (٢/ ١٢٠).

(٢) الرئى (بالفتح والكسر): جنىٌّ يُرَى فَيُحَب، أو المكسور للمحبوب منهم، والحية العظيمة، والثوب ينشر ليباع. القاموس (رأى).

(ص)

وَجَـائِـزٌ إِنْ عُـدِمَ الْـمَـانِـعُ أَنْ تُدْغِـمَ نَحْـو قَوْلِـنَا (رَاحَ حَسَنْ)

(ش) الإشارة إلى جواز إدغام أحد المثلين فى الآخر إذا التقيا من كلمتين، ولم يكن ثَمَّ مانع: مثل كون أولهما مدة، أو همزة، أو هاء سكت، أو مسبوقا بساكن غير ذى لين.

(ص)

وَفُك حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ لِـكَـوْنِـهِ بِـتَـا ضَـمِـيـرٍ اقْـتَـرَنْ
أَوْ نُونِهِ كـ(اعْدَدْتُ) و(اعْدِدَنْ) وَفِى جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِى
كـ(امْنُنْ) و(لاَ تَمْنُنْ) وَإِنْ أَدْغَمْتَ (لا تَـمُـنَّ) قُـلْ و«مُـنَّ» كُـلٌّ نُـقِـلاَ

(ش) الإشارة إلى فك التضعيف من الفعل المضاعف إذا أسند إلى تاء الضمير نحو: «حَلَلْتُ» أو نونه نحو: «حَلَلْنَ»؛ فإنه لازم؛ لأن ثانى المثلين - وهو الذى كان الأول مدغما فيه - قد سكن؛ فتعذر الإدغام فيه.

وقولنا :

... ... وَفِـى جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِى

أى: لك فى نحو: «يَحِلّ» إذا دخل عليه جازم، الفك فتقول: «لَمْ يَحْلِلْ» والإدغام نحو: «لَمْ يَحِلّ»، وكذلك الأمر منه نحو: «احْلِل» و«حِلّ».

وإلى سكون الأمر الإشارة بـ«شِبْه الْجَزْم».

(ص)

وَالْفَكُّ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يُؤْثَرُ وَبِـتَـمِـيـمٍ مُـدْغِـمٌ يَـنْـتَـصِـرُ
وَفَكُّ أَفْعَل فِى التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ وَالْتُزِمَ الْإِدْغَامُ- أَيْضًا- فِى (هَلُمّ)

(ش) فك التضعيف فى المجزوم والمبنى على الوقف هى لغة أهل الحجاز، وبها جاء القرآن- غالبا-قال الله- تعالى-: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾[البقرة: ٢١٧].

وقال: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾[آل عمران: ١٢٠].

وقال: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾[طه: ٨١].

وقال: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر: ٦].

وقال: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾[لقمان: ١٩].

وقال: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[نوح: ١٢].

وقال: ﴿أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ﴾[التوبة: ٦٣].

والإدغام لغة بنى تميم وعليها قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكوفيين: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ﴾ فى [المائدة: ٥٤].

وقراءة السبعة: ﴿وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ فى سورة الحشر- [الحشر: ٤].

فلما استوفى القول فى المجزوم والأمر شرع فى بيان حكم أفعل فى التعجب، وأنه مفكوك بإجماع نحو: «أَحْبِبْ إِلَى بِزَيْد» و«أَشْدِد بِحُمْرَةِ وَجْهِ عَمْرِو».

وبين- أيضا- أن «هَلُمَّ» مدغم بإجماع.

فصل فى النون الساكنة

(ص)

وَالنُّونُ سَاكِنًا بِـ(لام) أَوْ بِـ(رَا) أُدْغِـمَ دُونَ غُـنَّـةٍ وَأُظْـهِـرَا
مَعْ أَحْرُفِ الْحَلْقِ، وَمِيما قُلِبَا حَتْمًا إِذَا مَا كَانَ مَتْلُوًّا بِـ(بَا)
وَإِنْ تَلاَهُ بَعْضُ (يَنْمُو) وَانْفَصَلْ يُدْغَمْ بِغُنَّةٍ كـ(مَنْ يُعَنْ وَصَلْ)
بِغُنَّةٍ فِى الْبَاقِيَاتِ يَخْفَى كـ(عِنْدَنَا كُنْ تَنْجَبِرْ وَتُكْفَى)

(ش) جرت عادة القراء والنحويين أن يذكروا فى هذا الفصل النون الساكنة والتنوين مع أن النون الساكنة تتناول التنوين؛ إذ حقيقته: نون ساكنة تثبت لفظا لا خطا؛ فالنون الساكنة تعم التنوين وغيره؛ فلذلك لم أتعرض لذكره.

وحاصل هذا الفصل: أن للنون الساكنة أربعة أحكام:

أولها: الإدغام.

وهو بلا غنة فى الراء واللام، وبغنة فى حروف «يَنْمُو» ما لم يكن فى مواصلتها فى كلمة واحدة كـ«الدُّنْيَا» و«صِنْوَان» و«زَنْمَاء» (١) فإن الفك لازم.

والثانى: الإظهار.

وهو فى حروف الحلق، وهى العين والغين، والحاء والخاء، والهاء والهمزة.

والثالث: قلبها ميما؛ إذا وليها باء نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾[البقرة: ٣٣].

والرابع: الإخفاء مع غنة، إذا وليها شىء من الحروف غير المذكورة.

(١) الزنمة: ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلقًا. الوسيط (زنم).

فصل بناء مثال من مثال

(ص)

إِنْ قِيلَ مِثْلَ ذَا ابْنِ مِنْ ذَا فَالْتَزِمْ   لِلْفَرْعِ مَا لِلْأَصْلِ فِى الْأَصْلِ عُلِمْ

(ش) المراد بالفرع هنا: الملحق، وبالأصل: الملحق به.

مثال ذلك أن يقال: ابن من «ضَرَبَ» مثل «دَحْرَج»؛ فـ «ضَرَبَ» فرع؛ لأنه ملحق و«دَحْرَجَ» أصل؛ لأنه ملحق به.

واحترزت بقولى:

... ... فَالْتَزِمْ   لِلْفَرْعِ مَا لِلْأَصْلِ فِى الْأَصْلِ عُلِمْ

من أن يكون فى الأصل حرف قد أبدل من حرف لسبب مفقود فى الفرع نحو أن يقال: ابن من «عَلِم» مثل «مُصْطَفَى» فتقول: «مُعْتَلَم» اعتبارا بالأصل لأن أصل «مُصْطَفًى»: «مُصْتَفًى» فأبدلت التاء طاء لتقدم الصاد عليها، وترك ذلك فى الفرع؛ لعدم السبب.

وكذا لو قيل: كيف تبنى من «صَفَو» مثل «مُقْتَدِر»؟ لقلت: «مُصْطَفٍ»، فتعطى التاء من الإبدال ما يجب لمثلها، وللواو ما يجب لمثلها.

وكذا لو قيل: كيف تبنى من «عَلِمَ» مثل «مُحَوِّى»؟ لقلت: «مُعَلِّمِى» نظرا إلى أصل «مُحَوِّى» فإن أصله «مُحَيِّى» ثم أعل لوجود موجب الإعلال المفقود من «مُعَلِّم» فقلت: «مُعَلِّمِى» بلا تغيير ولانقص.

(ص)

وَإِنْ يَكُنْ فِى الْأَصْلِ زَائِدًا فَمَا   عَنْهُ غِنًى فِى الْفَرْعِ فَاجْمَعَنْهُمَا
وَإِنْ يَزِدْ فِى الْفَرْعِ دُونَ الْأَصْلِ   فَجَرِّدِ الْفَرْعَ تَكُنْ ذَا عَدْلِ

(ش) لو قيل: ابن مثل «غَضَنْفَر» من «جَعْفَر»، لقلت: «جَعَنْفَر» فجئت بالزائد الذى فاق به الأصل الفرع موضعا فى الفرع فى مثل موضعه من الأصل.

فلو قيل: ابن من «جَيْأَل» مثل «غَضَنْفَر» لقلت: «جَأَنْلَل» فجردت الفرع من الياء؛ لأنها زائدة عرى منها الأصل، وزدت النون بإزاء النون، وضاعفت اللام بإزاء الراء.

(ص)

وَإِنْ يَفُقْ أَصْلٌ بِأَصْلِى يَجِبْ   تَكْرِيرُ لَامِ الْفَرْعِ فَاسْتَعْمِلْ تُصِبْ

فَصَوْغُ مِثْلِ ضَيْغَم مِنْ (صَرْفِ) بِـ(صَيْرف) يَتِمُّ دُونَ خُلْفِ
وَإِنْ تَصُغْ مِنْ (عَلِم) كـ(دِرْهَم) فَلاَ عُدُولَ عَنْ مِثَال (عِلْمَم)

(ش) إذا فاق الأصل بحرف زائد جيء في الفرع بمثله لفظا ومحلا: كـ«عَوْلَم»: وهو مثال «جَوْهَر» من «عَلِم»، وكـ«صَيْرَف»: وهو مثال «ضَيْغَم» من «صَرف».

وإذا فاق الأصل بحرف أصلى ضعفت لام الفرع حتى يكون بتضعيفها مساويا للأصل فى وزنه: كـ«عَلْمَم» وهو مثال «جَعْفَر» من «عَلِم»، وك: «ذِهْبَب» وهو مثال «دِرهَم» من «ذَهَب»، وك: «حَمْدَدِد» وهو مثال «جَحْمَرِش» من «حَمِدَ».

(ص)

وَكُلُّ حَرْفٍ أَعْطِهِ الَّذِى اسْتَحَقْ مِنْ بَدَلٍ أَوْ غَيْرِهِ كَمَا سَبَقْ
فَمِثْلُ (إِصْبَع) مِنَ (امْرِ) : (إِيْمَرُ) وَفِى مِثَالِ (أُبْلُم) قُلْ: (أُومُرُ)
فـ (إِئْمَرٌ) و(أُؤْمُرٌ) أَصْلُهُمَا لَكِنَّ قَلْبًا وَاجِبًا قَدْ أُلْزِمَا

(ش) وزن «إِصْبَع» : «إِفْعَل»، ووزن «أُبْلُم» «أُفْعُل» فهما فائقان «الـ «أَمْر» بهمزة زائدة قبل الفاء، فجيء فى الأمر بمثلها لفظا ومحلا؛ فلزم تقديمها على الهمزة التى هيفاء الـ«أَمْر»، ولزم تسكينها لتساوى صاد «إِصْبَع»، وباء «أُبْلُم».

ووجب إبدالها ياء فى مثال «إِصْبَع» وواوا فى مثال «أُبْلُم»؛ لأنها ثانية همزتين فى كلمة، وساكنة؛ فسلك بها سبيل «إِيمَان» و«أُومِن» على ما تقدم.

(ص)

و(الرَّوْم) إِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ (حِذْيَم) مِنْهُ فَلاَزِمٌ مِثَالُ (رِيَّم)
و(الرَّمْى) إِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ (جَعْفَر) مِنْهُ فَبال(رمْيَا) ائْتِ غَيْرَ مُمْتَرِى

(ش) الراء من «رَوْم» (١) بإزاء حاء «حِذْيَم» (٢)، والواو بإزاء الذال، والميم بإزاء الميم

والياء فى «حِذْيَم» زائدة بين العين واللام؛ فجيء بها بين واو«رَوْم» وميمه، بعد كسر رائه بإزاء كسر حاء «حِذْيَم».

فاجتمعت الياء والواو وسبق أحدهما بالسكون؛ ففعل بهما ما سبق التنبيه عليه من

---

(١) الروم: الطلب، وشحمة الأذن. القاموس (روم) .
(٢) الحذيم: القاطع. القاموس (حذم) .

إبدال وإدغام.

وقوبل براء «رَمَى» وميمه ويائه: جيم «جَعْفَر» وعينه وفائه، وضوعفت الياء بإزاء الراء؛ فتحركت الثانية من الياءين بعد فتحة، فانقلبت ألفًا، وصار «رَمْيَا» كـ«عَلْقَى».

(ص)

وَمَنْ بَنَى مِنْ (أَعْوَر) كـ(صَيْرَف) ... فَـ (عَيِّرًا) بِالْكَسْرِ فِيهِ يَقْتَفِى

(ش) التزمت العرب فى «فَيْعَل» من الصحيح فتح العين، والتزمت فى مثله من المعتل كسر العين؛ فوجب أن يعطى كل ذى حق حقه.

(ص)

لِأَنَّ كَسْرَ عَيْنِ مَا يَعْتَلّ مِنْ ... ذَا الْوَزْنِ حَتْمٌ، غَيْرَهُ احْفَظْ إِنْ يَعِنّ

(ش) أشار بقوله: «غَيْرَهُ احْفَظْ» إلى نادرين:

أحدهما: «عَيَّنٌ» وهو عيب فى القربة؛ حكاه سيبويه(١).

والثانى: «صَيْقِلٌ» - بكسر القاف- وهو اسم امرأة؛ حكاه قطرب.

فهذا شذ فيه الكسر لأنه صحيح العين، و«عَيَّنٌ» شذ فيه [الفتح] لأنه معتل العين.

(ص)

وَمَنْ بَنَى اسْمًا مِنْ مِثَالِ (أَغْيَد) ... كـ(ذَهَبِ) أو(نَمِرِ) أو(عَضُد)

فَلَيْسَ عَنْ (غَادٍ) لَهُ مَحِيدُ ... لِعِلَّةٍ أَسْلَفَهَا التَّقْيِيدُ

(ش) الهمزة من «أَغْيَد» زائدة فلا اعتداد بها، وغينه بإزاء ذال «ذَهَب»، ونون «نَمِر» وعين «عَضُد»، وياؤه بإزاء الهاء والميم والضاد، فتفتح بإزاء المفتوح، وتكسر بإزاء المكسور، وتضم بإزاء المضموم.

ويجب قلبها فى الأمثلة الثلاثة ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ويتحد اللفظ مع اختلاف الوزن كما تماثل فى اللفظ «قَال» و«خَافَ» و«طَالَ» وأصلها: «قَوَل» و«خَوِف» و«طَوُلَ».

(ص)

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ (دَعَوْتَ) كـ(فُضُل) ... فَقُلْ (دُعٍ) كَذَا (دَعٍ) قُلْ فِى (فَعُل)

(ش) الفضل: المرأة المتبذلة ومثالها من «دَعَوْتُ» فى الأصل «دُعُو» لكنه أصل

---

(١) قال سيبويه... : وقد قال بعض العرب: ما بال عينى كالشُّعب العيَّن. الكتاب (٤/ ٣٦٦).

مرفوض؛ إذ ليس فى الأسماء المتمكنة ما آخره حرف علة يلى ضمة؛فكل اسم اقتضى التصريف وقوعه كذلك، وجب إبدال ضمته كسرة:

فإن كان حرف العلة ياء لم يزد على ذلك كـ«ظَبْى» و«أَظْب».

وإن كان واوا كمثال «فُضُل» أو«عَضُد» من «دَعَوْت» عمل به عملان: إبدال الضمة كسرة والواو ياء؛كما قيل فى جمع «دَلْو» : «أَدْلٍ»، وجمع «عَرْقُوَة» «عَرْقٍ»، والأصل: «أَدْلُوٌ» و«عَرْقُو».

(ص)

وَشِبْهُ ذَا فِى الْفِعْلِ ذِى الْوَاوِ كَثُرْ　　مُصَحَّحًا وَفِى ذَوَاتِ الْيَا نَزُرْ

(ش) «شِبْهُ ذَا» أى: شبه «فَعُل» فى الأفعال التى لامها واو كثر مصححا نحو: «أَموَت الْمَرْأَةُ» و«سَخُوَ الرَّجُلُ وَسَرُوَ» أى: صار سخيا وسريا.

وقولى :

... ... وَفِى ذَوَاتِ الْيَا نَزُرْ

أى: قل هذا الوزن فيما لامه ياء من الفعل كـ«نَهُوَ الرَّجُلُ» أى: كملت نهيته، أى: عقله، و«قَضُو الرَّجُلُ زَيْدٌ » بمعنى: نعم القاضى هو.

وهذا عند أئمة النحو مطرد، أعنى: أن يصاغ «فَعُل» من كل فعل لامه ياء عند قصد المبالغة فى مدح أو ذم نحو: «بَنُوَ الرَّجُلُ فُلاَنٌ» و«رَمُوَ» بمعنى: نعم البانى والرامى هو.

(ص)

وَإِنْ تَصُغْ كـ(عِظْلِم) [(١)] مِنْ (قَرَأَ)　　فَصَوِّرَنَّ (قِرْئِيَا) لاَ (قِرْئِئَا)

(ش) قد تقدم فى فصل إعلال المهموز ما يدل على أن العرب لم توال بين همزتين محققتين فى كلمة دون شذوذ إلا فى نحو«سَأَّل» و«مُذَأَّب» وهو المجعول له ذؤابة.

وقد تقدم الإشارة -أيضا- إلى أن ما شذ من ذلك بالتحقيق نحو«أَئِمَّة» و«خَطَائِىء»لا يقاس عليه.

فيجب على ذلك أن يقال فى مثال «عِظْلِم» من (قرأ) «قِرْءٍ» فى الرفع والجر، وفى

(١) العِظْلم: الليل المظلم وعصارة شجر أو نبت يصبغ به أو هو الوَسْمَةُ. القاموس (عظم) .

النصب «قِرْئِيا». والله أعلم.

(ص)

(مَـزَنَّـىَ) او(مَـزَنَّـنٌ) يَـقُـولُ مَـنْ   بِـنَـا (سَـفَـرْجَـل) يَـؤُمُّ مِـنْ (مَـزَنْ)

(ش) مزن بمعنى: ذهب.

وإذا بنى منه مثال: «سَفَرْجَل» قوبل بحروفه السين والفاء والراء مسوى بينها فى الشكل، ثم ضوعفت نونه مرتين بإزاء الجيم واللام؛ فيصير «مَزَنَّنا»؛ هذا هو الأصل.

ويجوز أن تبدل النون الثالثة ياء فرارا من استثقال ثلاثة أمثال كما قالوا فى «تَظَنَّنْت» : «تَظَنَّيْتُ».

(ص)

وَالْـبَـدَلَ الْـزَمْ فِـى مِـثَـالِ ذَاكَ مِـن   مُـضَـاعَـفٍ حَـوَى ثَـلاَثَـةً كـ(جِـنّ)

(ش) إذا كانوا لتوالى ثلاثة أمثال مستثقلين حتى كادوا لا يستعملون أصل «تَظَنَّيْتُ» فهم لأربعة أمثال أشد استثقالا؛ فليكن إبدال آخرها واجبا؛ إذ ليس بعد الجواز الراجح إلا الوجوب.

فعلى هذا يقال فى مثال «جَحْمَرِش» من «الرَّد» : «رَدَّدِى» والأصل: «رَدْدَدِد»؛ قوبل بالراء والدالين الأصليتين: الجيم والحاء والميم، وضوعفت الدال الثانية مرتين بإزاء الراء والشين؛ فاجتمعت أربع دالات فأبدلت الرابعة ياء فصار: «رَدَّدِيًا».

(ص)

وَمَـنْ مِـنَ الْـوَأْى بَـنَـى كـ(إِجْـرِدِ)   وَقَـالَ (إِىءٍ) قَـالَ قَـوْلَ مُـهْـتَـدِى

(ش) الوأى: الوعد، والإجرد: نبت، وأصل مثاله من الوأى: «إِوْئِى »؛ فأبدلت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وعوملت الياء الأخيرة معاملة ياء «قاض»؛ فصار: «إِيئِيًا».

وهذا الشرح حاصل البيت الثانى أعنى قولى:

(ص)

وَالأَصْـلُ (إِوْئِـى) وَلَـكِـنْ عُـلِّـلاَ   [فَاءً وَلامًا بِالَّذِى قَدْ فُصِّلاَ][1]

وَافْكُكْ إِذَا بَنَيْتَ مِثْلَ (عَنْسَل)   مَنْ (يَعْمَل) وَلا تَحِدْ عَنْ (عَنْمَلِ)

(ش) قد تقدم أن النون الساكنة يترك إدغامها إذا كانت مع ما تدغم فيه فى كلمة

(١) فى أ: فحاز تسكينا، وحاز بدلا.

واحدة كـ«زَنْمَاء» وهى: العنز التى فى أذنها شبه القرط تسمى: «زَنَمَة».

فلو بنى مثل «عَنْسَل» [1] من «يَعْمَل» لقيل: «عَنْمَل»، ولم يجز الإدغام لئلا يلتبس بالمضاعف كـ«شَمَّر» وهو اسم فرس.

فلو أمن الالتباس جاز الإدغام كـ«هَنْمَرِش» - وهى العجوز المضطربة الخلق - إذا قيل فيها: «هَمَّرِش» جاز؛ لأنه لا يلتبس بمضاعف؛ إذ ليس فى الكلام «فَعَّلِل»، وإذا قيل فيها: «هَنْمَرِش» جاز حملا على الأكثر؛ وقد أشرت إلى هذا بقولى:

(ص)

وَافْكُكْ أَوِ ادْغِمْ فِى مِثَالِ خَنْضَرِفْ مِنْ (دُمْلُجٍ) [2] أَو(خَرْدَلٍ) [3] وَلاَ تَقِفْ
فَـالـلَّـبْـسُ مَـأْمُـونٌ لِأَنَّ (فَـعَّـلِـلْ) مُـحَـقَّـقُ الْإِهْـمَـالِ دُونَ (فَـنْـعَـلِـل)
كـ(الْحَمَصِيص): (الْغَنَوِىُّ) مِنْ (غَنَى) لِأَنَّ مَـنْـسُـوبًـا حَـكَـوْا بِـذَا الْـبِـنَـا

(ش) الحمصيص: ضرب من البقل ومثاله من «غَنِى» - فى الأصل-: «غنييى».

فأدغمت الياء الثانية فى الثالثة فصار «غَنَيًّا» كـ«فَتِيٍّ»؛ فأبدلت الياء المكسورة واوا كما يفعل بـ«فَتَى» حين ينسب إليه.

(ص)

وَإِنْ تَصُغْ (عَنْكَبُوتٍ) مِنْ (رَمَى) فـ (الرَّمْيَيُوتُ) الْأَصْلُ عِنْدَ الْعُلَمَا
لَـكِـنَّ «رَمْـيُـوتًـا» مَـصِـيـرُهُ لِـمَـا فِى اللَّامِ مِنْ قَلْبٍ وَحَذْفٍ لَزِمَا

(ش) صوغ مثال «عَنْكَبُوت» من «رَمَى» بأن يقابل برائه وميمه ويائه: العين والنون والكاف، وتضاعف ياؤه بإزاء الباء، ثم يزاد واو وتاء بإزاء الواو والتاء.

فيصير فى الأصل: «رَمْيَيُوت» فتقلب الياء الثانية ألفا لتحركها بعد فتحة ولا يمنع من ذلك سكون الواو بعدها كما لم يمنع فى «مُصْطَفَيْن» ونحوه لأن اللام أمكن فى الإعلال من غيرها.

فلما قلبت ألفا فعل بها ما فعل بألف «مُصْطَفَى» حين قيل: «مُصْطَفَوْن»؛ فصار المثال المذكور: «رَمْيُوتا».

(١) العنسل: الناقة السريعة. القاموس (عسل).

(٢) الدملاج: تسوية صنعة الشيء والأملس. القاموس (دملج).

(٣) الخردل: حب شجر مسخن ملطف جاذب قالع للبلغم، ملين هاضم نافع طلاؤه للنقرس والنسا والبرص ودخانه يطرد الحيات، وماؤه يسكن وجع الآذان. القاموس (خردل).

(ص)

وَامْنَعْ لِغَيْرِ الْأَخْفَشِ السُّلُوكَ فِي سَبِيلِ نَحْوِ(قُلَة) وَنَحْوِ(فِي)
وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَا رَأَى أَبُو الْحَسَنْ مِنَ الْجَوَازِ فَأَجِبْ مَنِ امْتَحَنْ

(ش) اللفظان اللذان يقصد جعل أحدهما كالآخر فى الزنة: إما متساويان فى عدد الحروف، وإما فائق أحدهما الآخر بأصل أو أصلين:

فإلحاق المساوى بالمساوى، والمفوق بالفائق جائز بلا خلاف.

وإلحاق الفائق بالمفوق ممنوع عند غير الأخفش، مجوز عنده، وبه أقول؛ لأن المقصود من إلحاق لفظ بلفظ ليس هو استئناف وضع ليحفظ الموضوع فيتكلم به للدلالة على مقصود؛ لكن يقصد به التدرب والتمكن من معرفة ما يلزم الواضع لو وضع ذلك اللفظ على الزنة المخصوصة والحكم المخصوص؛ فيؤتى به على ما كان يحق له من موافقة النظائر.

ولا فرق فى ذلك بين ما كثرت نظائره وما قلت نظائره إذا سلك به سبيل معتادة.

فمثال «قُلَة» من «رَبْوَة» : «رُبَة»، والأصل: «رُبْوَة» كما أن أصل «قُلَة» [(١)] : «قُلْوَة» فحذفت الواو من «قُلْوَة» على غير قياس؛ فصار فى اللفظ «قُلَة»؛ ثم عوملت «رَبْوَة» معاملتها فقيل: «رُبَة».

ولم يمنع من ذلك كون الحذف فى «قُلَة» غير مقيس كما لم يمنع من إلحاق «بَرْد» بـ«جَعْفَر» كون ذلك شبيها باستئناف وضع، واستئناف الوضع ممنوع، إلا أن جعل «بَرْد» كـ«جَعْفَر» شبيه بجعل «قَرْد» «قَرْدَدا»، و«جَهَر» «جَهْوَرًا»، و«قَسَر» : «قَسْوَرًا» [(٢)] و«حَدَر» : «حَيْدَرًا»، و«حَظَل» : «حَنْظَلاً»، و«شَمَل» : «شَمْأَلاً»، و«عَبَد» : «عَبْدَلا»، و«رَعَش» : «رَعْشَنًا».

وجعل «رَبَو» مثل «قُلَة» لم تكثر أشباهه ولم يسلك به إلا سبيل واحدة؛ وهما مع ذلك مشتركان فى أن فعل ذلك بمادتيهما لا يتوصل به إلى مزيد فى الوضع والدلالة؛ بل المتوصل إليه بهما تدرب فى استعمال المستعمل، وتمكن من الاطلاع على ما كان يحق للمهمل.

---

(١) القُلَة: عودان يلعب بهما الصبيان . ينظر: القاموس (قلو).
(٢) القسور: العزيز والأسد ومن الغلمان القوى الشاب. القاموس (قسر) .

(ص)

إنْ قَالَ صغ كـ(قُلَة) مِنْ (لَىَ) فـ (لِوَة) قُلْ آمِنًا مِنْ بَغْي
وَحَيْثُ صُغْتَ كـ(سَه) مِنْهُ فَمَا عَنْ (لاء) أو(لَى) عُدُولٌ فَاعْلَمَا

(ش) مثال «قُلَة» من «لَىّ» «لِوَة»؛ لأن لام «قُلَة» محذوف فتحذف لام «لَى» - أيضا-وعين «لَىّ» واو قلبت ياء لسكونها قبل الياء، فلما حذفت الياء عادت إلى أصلها، وزيدت التاء بإزاء تاء «قُلَة».

وأما صوغ مثل «سَه» من «لَىّ» فيستلزم حذف الواو؛ لأنها نظيرة عين «سَه» المحذوفة؛ إذ أصله «سَتَه» لقولهم للعظيمها: «أَسْتَه».

وإذا حذفت الواو بقى حرفان ثانيهما حرف لين منون محرك بحركة الإعراب؛ فتقلب ألفا؛ لتحركها بعد فتحة؛ ويحظر حذفه لسكونه وسكون التنوين فيضاعف؛ فتلتقى ألفان فتحرك ثانيتهما فتنقلب همزة.

يجوز تضعيف الياء، والإدغام؛ فيصير المثال «لَيًّا».

ولو صيغ مثل «فِي» من «لَى» ملازما للإضافة لقيل: «لَوْ زَيدٍ » فى الرفع و«لاَهُ» و«لِيهِ» فى النصب والجر،كما يقال: «فُوه» و«فَاه» و«فِيه».

واستغنى عن التضعيف؛ لكون المضاف إليه كجزء من المضاف.

(ص)

وَإِنْ تَصُغْ كـ(تَحَوِىٌّ) مِنْ (خَبَر) فـ (تَخْبَرِىٌّ) قُلْ فَالأَصْلُ مُعْتَبَرْ

(ش) «تَحَوِىٌّ» : منسوب إلى «تَحِيَّة»، وأصلها: «تَحْيِيَة» - لكنه مرفوض - ثم نسب إليها فكان «تَحَيِّيًا» فاستثقل توالى ياءين مشددتين؛ فعوملت معاملة النسب إلى «عَلِى» فقيل: «تَحَوِىٌّ» كما يقال: «عَلَوِىٌّ».

فإذا قصد مماثلته بـ«خَبَر» روعى الأصل؛ لانتفاء أسباب الإعلال فقيل: «تَخْبَرِىٌّ».

(ص)

وقِسْ فَفِيمَا قُلْتُهُ كِفَايَهْ لاَ زِلْتَ ذَا عَوْنٍ وَذَا عِنَايَهْ

* * *

باب تصريف الأفعال والأسماء المشتقة

(ص)

مُضَارِعُ الَّذِى عَلَى وَزْنِ (فَعُل) يَأْتِى عَلَى (يَفْعُل)حَتْمًا كـ(سَهُل)
وَهْوَ عَلَى (يَفْعَل) يَأْتِى مِنْ (فَعِل) إِنْ رُوعِى الْقِيَاسُ فِيهِ كـ(بَخِل)

(ش) لما كان «فَعَل» و«فَعِل» موضوعين لمعان مستقرة فى أصل الخلقة، ولمعان طارئة -احتيج فيهما إلى المضارع والماضى كثيرا؛ فخولف بين حركتى عينيهما- غالبا- تخفيفا؛ لأن تخالف المتعاقبين أخف من تماثلهما.

ولما كان «فَعُل» فى الغالب موضوعا للغرائز كـ« شَجُعَ» و«جَبُنَ» وهى معان ثابتة فى أصل الخلقة - قلت الحاجة فيهما إلى غير الماضى، فاستسهل كون حركة العينين واحدة؛ فلذلك كان مضارع «فَعُل» «يَفْعُل».

ثم لما كان الباعث على مخالفة حركة عين المضارع لحركة عين الماضى طلب التخفيف - كانت الفتحة بعين مضارع «فَعِل» أولى من الضمة؛ فلذلك كان مضارع «فَعِل» : «يَفْعَل» دون «يَفْعُل» كـ«عَمِلَ يَعْمَل» و«عَلِمَ يَعْلَم».

(ص)

وَأَشْرَكُوا (يَفْعِل) مَع (يَفْعَل) فِى مَوَاضِعَ السَّمَاعُ فِيهِنَّ قُفِى

(ش) لما قرر أن «فَعِل» مضارعه المطرد «يَفْعَل»، وكان بعض الأفعال قد شذ، أشار إلى ما شذ من ذلك، وهو على ضربين:

أحدهما: ما شذ مع مشاركة المقيس؛ فاستعمل فيه: «يَفْعِل» و«يَفْعَل»؛ وذلك فى مضارع «حَسِب» و«نَعِم» و«بَئِس» و«يَئِس» و«يَبِسَ» و«وَغِر» و«وَحِر» (١) و«وَلِه» و«وَهِل» و«وَرِعَ» و«وَزِعَ بِالشَّىْءِ» أى: أولع به.

والضرب الثانى: ما شذ فيه الكسر دون استعمال الفتح؛ وجملة ذلك ثمانية أفعال: «وَمِق» و«وَثِق» و«وَفِقَ» و«وَلِى» و«وَرِث» و«وَرِم» و«وَسِع» و«وَرِى الْمُخّ» - أى اكتنز- وإلى هذه الأفعال أشرت بقولى:

(ص)

وَجَاءَ فِيمَا فَاؤُهُ الْوَاو(فَعِل) (يَفْعِل) مُفْرَدًا وَخُيِّرْ فِى (يَهِل)

---

(١) الوحرة : دويبة شبه العظاية إذا دبت على اللحم وحر. المقاييس (وحر) .

(ش) فنبه على أن مضارع«فَعِل» لم يأت على «يَفْعِل» دون مشاركة «يَفْعَلُ» إلا فيما فاؤه واو.

وكان الذى بعث على ذلك التوصل إلى حذف الواو من المضارع؛ لأنه لو جاء على القياس مضارع «وَمِق» لقيل فيه «يَوْمَق» بسلامة الواو، فإذا كسرت عين المضارع كان لحذف الواو موجب فقيل: «يَمِقُ» فظفر بتخفيف؛ وهو مطلوب.

(ص)

مَا عَينُهُ أو لامُه اليَا مِنْ (فَعَل) كَسْرُ لِعَيْنِ غَيْرِ مَاضِيهِ حَصَلْ
وَمِثْلُهُ مُضَاعَف مَا عُدِّى كـ«حَنّ» وَالْزَمْ ضَمَّ ذِى التَّعَدِّى

(ش) إذا كان الماضى على «فَعَل» وعينه أو لامه ياء تعين - غالبا- كون مضارعه على «يَفْعِل» نحو: «بَاتَ يَبِيتُ» و«سَارَ يَسِير» و«أَتَى يَأْتِى» و«مَشَى يَمْشِى».

وكذلك إذا كان على «فَعَل» مضاعفا غير متعد كـ«حَنَّ يَحِنّ» و«أَنَّ يَئِنّ».

فإن كان المضاعف متعديا تعين - غالبا - كون مضارعه «يَفْعُل» كـ«حَلَّ الْعُقْدَةَ يَحُلُّهَا» و«مَدَّ الشَّئ يَمُدُّه».

ثم أشرت إلى ما شذ من القبيلين فقلت:

(ص)

(يَؤُلّ) - بالضم - (تَذُرّ) و(تَهُبّ) شَذَّ كَذَا وَنَادِرٌ كَسْرُ (يَحِب)
وَشَذَّ مِنْهُمَا بِوَجْهَيْنِ كَلِم مِنهَا (يَجُدُّ) و(تَحُدُّ) و(يَنُمّ)

(ش) «أَلَّ الشَّئْ يَؤُلُّ» : إذا برق، و«أَلَّ الرَّجُلُ يَؤُلّ» : إذا صوت بذل، و«ذَرّ الشَّارِقُ يَذُرُّ» : إذا طلع، و«هَبَّت الرِّيحُ تَهُبّ».

هذه شذت بالضم وحده فى المضارع، وكان حقها الكسر لعدم تعديها.

وكذلك شذ بكسر دون ضم «حَبَّه يَحِبُّه» وكان حقه الضم لكونه متعديا.

وشذ اشتراك الكسر والضم فى «يَهُرّ الشَّئ» - بمعنى يكرهه- و«يَعُلّه بِالشَّرَابِ» و«يَشُدُّ الشَّئ» و«يَنُمّ الْحَدِيث» و«يَبِتّ الشَّئ» - يقطعه- و«يَشُحّ بِالشَّئِ» و«يَجُدّ الشَّئ» و«يَجُمّ الْفَرَسُ» و«يَشُبّ » و«تَفُحّ الْأَفْعَى»، و«تَنُرّ الْيَدُ» - تطير- و«تَحُدّ الْمَرْأَةُ» و«يَصِدّ عَنْهُ» و«بَسّ يَبُسّ» و«يَشُطّ» - يبعد- و«تَدُرّ النَّاقَة» و«يَسِدّ الشَّئ»

فالكسر فى الستة الأوائل شاذ لأنها متعدية، والضم على القياس، والبواقى بالعكس.

(ص)

عَيْنُ الْمُضَارِعِ اضْمُمَنْ مِنْ (فَعَلا) إِنْ كَانَ وَاوِيًا كـ(جَادَ) و(عَلاَ)
كَذَا الَّذِى لِغَلَبِ الْمُفَاعِلْ وَلَيْسَ يَائِيًا كَفِعْلِ النَّاضِلِ

(ش) إذا كان الماضى على «فَعَل» وعينه أو لامه واو تعين كون مضارعه على «يَفْعُل» نحو: «جَادَ» و«عَلاَ»، و«عَادَ» و«سَلاَ».

وكذا المضارع من «فَعَل» المقصود به غلبة المفاعل كـ«فَاضَلَهُ فَفَضَلَه يَفْضُلُه» و«عَالَمَهُ فَعَلَمَهُ يَعْلُمُه»: إذا تقابلا فضلا وعلما، وفاق أحدهما الآخر.

فإن كان عين الفعل أو لامه ياء لم يعدل فى المضارع عن «يَفْعِل» نحو «خَاشَانِى فَخَشِيتُه» أى: كنت أخشى منه.

والناضل: اسم فاعل من نضله: إذا فاقه فى المناضلة، وهى المراماة.

(ص)

مَا عَيْنُهُ أَوْ لاَمُهُ مِنْ (فَعَلاَ) حَلْقِى افْتَحْ عَيْنَهُ كـ(سَأَلا)
وَغَيْرُ فَتْحٍ فِيهِ- أَيْضًا- قَدْ يَرِدْ وَبَعْضُهُ التَّثْلِيثُ فِيه قَدْ عُهِدْ
وَشَذَّ (يَأْبَى) مَعَ (يَحْيَا) و(يَذَر) بِالْفَتْحِ فَاضْمُمْهَا إِلَى مَا قَدْ نَدَرْ

(ش) كون عين «فَعَل» حرفا من حروف الحلق مجوز لفتح عين مضارعه فيما لم يسمع فيه كسر أو ضم.

فإن شهر بأحدهما دون غيره لم يعدل عنه نحو: «يَقْعُد» و«يَرْجِع» و«يَدْخُلُ» و«يَنْفُخُ».

وقد يرد بلغتين كـ: «يَنْطَحُ» و«يَنْطِحُ»، و«يَمْنَح» و«يَمْنِحُ».

و بثلاث كـ: «يَرجَحُ» و«يَرْجح» و«يَرْجِحُ»، و«يَصْبَغُ» و«يَصْبُغ» و«يَصْبغُ».

وإلى ذلك أشرت بقولى:

... ... وبعضه التثليث فيه قد عهد

وشذ «أَبَى يَأْبَى» و«حَيِى يَحْيَا» و«ذَرَّ يَذَرّ»- بفتح العين فى الماضى والمضارع دون توسط حرف حلق، ولا تأخره.

فصل فى مصادر الفعل الثلاثى وما يتعلق بذلك

(فُعُولَةَ) اجعل أو(فَعَالَةَ) اجْعَلاَ قياسَ مَصْدَرِ المضَاهِى (جَزُلا)

(ش) المضاهى «جَزُلَ» : كل ما وزنه «فَعُل» وله مصدران مقيسان:

«فُعُولَة» : كـ«سُهُولَة» و«صُعُوبَة» و«مُلُوحَة» و«عُذُوبَة».

و«فَعَالَة» : كـ«صَبَاحَة» و«مَلاَحَة» و«فَصَاحَة» و«صَرَاحَة».

وما سواهما مسموع كـ« غَلُظَ غِلَظًا» و«عَظُمَ عَظَمَة» و«شَرُفَ شَرَفًا» و«حَسُنَ حُسْنًا» و«ظَرُفَ ظَرْفًا» و«جَمُل جَمَالا».

(ص)

وَالْوَصْفُ مِنْهُ (فَعْل) او(فَعِيل) وَغَيْرُ ذَيْنِ عَنْهُمُ قَلِيلُ

(ش) أى: اسم الفاعل منه الذى كثر حتى كاد يطرد على «فَعْل» كـ«ضَخُمَ فَهُوَ ضَخْم» و«شَهُمَ فَهُوَ شَهْم» و«فَدُم فَهُوَ فَدْم» [(١)]

وعلى «فَعِيل» كـ«ظَرُفَ فَهُوَ ظَرِيف» و«شَرُفَ فَهُوَ شَرِيف» و«ضَعُف فَهُوَ ضَعِيف».

وقد يأتى على «فَعَل» كـ«بَطُل فَهُوَ بَطَل».

وعلى «فَعَال» كـ«جَبُن فَهُوَ جَبَان».

وعلى «فُعَال» كـ«فَرُتَ الْمَاءُ فَهُوَ فُرَات».

وعلى «أَفْعَل» كـ«خَطُب الشَّىْء فَهُوَ أَخْطَب» أى: احمر إلى كدرة.

وعلى «فُعُل» كـ«جَنُبَ فَهُوَ جُنُب».

وعلى «فِعْل» كـ«عَفُرَ فَهُوَ عِفْر» أى: شجاع ماكر.

وعلى «فَاعِل» كـ«فَرُهَ[(٢)] فَهُوَ فَارِه» و«حَمُض فَهُوَ حَامِض».

(ص)

وَلاَ تَقِسْ مَصْدَرَ لازِمِ عَلَى (فَعِل) الا أَنْ يَكُونَ (فَعلا)

(ش) إذا كان الفعل اللازم على «فَعِل» فمصدره المطرد «فَعَل» كـ«فَرِحَ فَرَحًا» و«مَرِحَ مَرَحًا».

---

(١) الفدم: الخثورة والثقل وقلة كلام فى عِىٍّ. المقاييس (فدم).

(٢) الفاره: الحاذق بالشىء. المقاييس (فره).

وما سوى «فَعَل» فمسموع كـ«بَلِجَ بُلْجَة» فهو أبلج و«بَشِرَ بُشُورا» - أى: فرح- و«أَحِنَ إِحْنَةً» - أى: حقد- و«شَبع شِبَعًا»، و«بَخِل بُخْلا»، و«بَهِجَ بَهْجَة»، و«بَشِرَت الْمَرْأَة بِشَارَة» - أى: حسنت- و«ضَبِعَت النَّاقَة ضَبَعَة» - إذا اشتهت الفحل- و«تَفِهَ الْإِنْسَانُ تُفُوهًا» إذا حمق.

(ص)

وَالْمُتَعَدِّى مِنْهُ أَوْ مِنْ (فَعَلاَ) مَصْدَرُهُ الْمَقِيسُ (فَعْلاً) اجْعَلاَ
لَكِنْ لِغَيْرِ الْمُتَعَدِّى مِنْ (فَعَل) (فُعُولاً) اجْعَلَ كَالْمَصُوغِ مِنْ (نَزَل)

(ش) المقيس من مصادر «فَعَل» و«فَعِلَ» المتعديين ما كان على «فَعْل» خاصة كـ«الأَكْل» و«الْقَتْل» و«الْجَذْب» و«الضَّرْبِ» و«الْقَضْمِ» و«الْخَضْم» و«اللَّثْم» و«الْفَهْم».

والمقيس من مصادر «فَعَل» اللازم ما كان على «فُعُول» كـ«نَزَلَ نُزُولا» و«قَعَدَ قُعُودًا».

هذا إذا لم يكن لصوت أو غيره مما يشار إليه.

(ص)

وَبـ(فُعَال) أَو(فَعِيل) اغْنِ عَنْ (فُعُول) انْ مَصْدَرُ فِعْلِ الصَّوْتِ عَنّ
وبـ(فُعَال) نَحْو(يَرْغُو) اخْصُصْ وقَلْ غَيْرُ (فَعِيل) فِى مُضَاعَفٍ كـ(أَلْ)

(ش) «فُعَال» أو«فَعِيل» فى الأصوات يكثران، وفى غيرهما يقلان.

وقد يشترك فيهما فعل، : كـ «نَعَبَ الْغُرَابُ نَعِيبًا وَنُعَابًا» و«نَعَقَ نعِيقًا وَنُعَاقًا» و«أَزَّت الْقِدْرُ أَزِيزًا وَأُزَازًا»؛ إذا صوتت بالغليان.

وقد ينفرد أحدهما بفعل: نحو: «ضَبَحَ الثَّعْلَبُ ضُبَاحًا» و«بَغَمَ الظَّبْى بُغَامًا» و«صَهَلَ الْفَرَسُ صَهِيلاً» و«صَخَدَ الصُّرَدُ صَخِيدًا».

واطرد اختصاص المعتل اللام بـ«فُعَال» كـ«رَغَا الْبَعِيرُ رُغَاءً» و«ثَغَت الشَّاةُ ثُغَاءً» و«مَعَا السِّنَّوْر مُعَاءً» و«مَغَا مُغَاءً».

وغلب اختصاص المضاعف بـ«فَعِيل» نحو: «صَرَّ الشَّىْءُ صَرِيرًا» و«صَلَّ صَلِيلا» و«حَفَّ حَفِيفًا» و«أَنَّ أَنِينًا» و«أَلَّ أَلِيلاً».

(ص)

و(فَعَلاَن) مُجْدِيًا تَقَلُّبَا فَشَا وَفِى الْإِبَا (فِعَالٌ) غَلَبَا

لِحِرْفَةٍ (فِعَالَة)، (فُعَال) لِعِلَّة كَقَوْلِهِمْ (بُوَال)

(ش) التقلب نحو: «جَالَ جَوَلانًا» و«طَافَ طَوَفَانًا» و«ثَارَ ثَوَرَانًا».

ومنه: «الْغَثَيَان» (١) و«الْهَيَجَان» و«النَّزَوَان» (٢)؛ لأن المعدة إذا غثت لا تخلو من تقلب؛ وكذلك الهائج والنازى.

(ص)

مِنْ (فَعِلَ) اللاَّزِمِ وَصْفًا صُغْ عَلَى (فَعْلاَن) أَوْ صُغْ (فَعِلا) أَو(أَفْعَلا)

وَمِنْ مُعَدَّاهُ، وَمِنْ كُلٍّ (فَعَل) صُغْ (فَاعِلاً) وَاحْفَظْ سِوَاهُ فَهوَ قَلّ

(ش) الوصف من «فَعِل» اللازم على «فَعْلاَن» كـ«سَكِرَ فَهُوَ سَكْرَان» و«عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَان».

وعلى «فَعِل» كـ«أَسِفَ فَهُوَ أَسِف» و«دَنِف فَهُوَ دَنِفٌ».

وعلى «أَفْعَل» كـ«بَلِجَ فَهُوَ أَبْلَج» و«دَعِجَ فَهُوَ أَدْعَج».

وقولى:

ومن معداه ... ...

أى: اسم الفاعل من «فَعِل» المتعدى ومن «فَعَل» مطلقا على زنة فاعل كـ«رَحِمَ فَهُوَ رَاحِم» و«عَلِمَ فَهُوَ عَالِم» و«جَلَسَ فَهُوَ جَالِس» و«حَبَسَ فَهُوَ حَابِس».

وقولى:

... ... وَاحْفَظْ سِوَاه ...

أى: إن مر بك فعل على وزن «فَعَلَ» واسم فاعله على غير زنة «فَاعِل» فاحفظه، فهو قليل، وذلك نحو: «طَابَ يَطِيبُ فَهُوَ طَيِّب» و«شَاخَ يَشِيخُ فَهُوَ شَيْخ» و«شَاب يَشِيبُ فَهُوَ أَشْيَب» و«خَفَّ يَخِفُّ فَهُوَ خَفِيفٌ » و«عَفَّ يَعِفُّ فَهُوَ عَفِيفٌ».

(ص)

وَفِي الْحُدُوثِ (فَاعِلا) صُغْ مُطْلَقَا كـ(نَازِقًا أَرَاكَ) تَعْنِى (نَزِقًا)(٣)

(ش) نبه بهذا على أن الوصف من «فَعَل» و«فَعِل» اللازم إذا قصد به الحدوث،

---

(١) غثت نفسه: جاشت بشىء مؤذٍ. المقاييس (غثى).

(٢) نَزَى: وثب. المقاييس (نزى).

(٣) النزق: الخفة والعجل. المقاييس (نزق).

جاز صوغه على زنة (فَاعِل) كقولك: «زَيْد حَاسِن غَدًا، وَعَمْرٌو فَارِحٌ بَعْدَ غَدٍ».
وكذا صوغه من «فَعَل» الذى امتنع صوغه منه فى غير الحدوث كـ«ضَاقَ».

(ص)

وَمِنْ ثُلاَثِى كـ(مَفْعُول) يَرِدْ   لَفْظُ اسْم مَفْعُولٍ وَهَذَا مُطَّرِدْ
وَمَا أَتَى مِنْهُ عَلَى (فَعِيل)   فَبَابُهُ السَّمَاعُ كـ(الْقَتِيل)
وَهَكَذَا مَا كَانَ مِثْلَ (ذِبْح)   و(قَبَض) و(نَقَص) و(طِرْح)

(ش) كل فعل ثلاثى فاسم مفعوله المقيس على زنة «مَفْعُول» كـ«نَسَبْتُهُ فَهُوَ مَنْسُوبٌ» و«صَحِبْتُهُ فَهُوَ مَصْحُوبٌ».

ويجىء كثيرا على «فَعِيل» ولا يقاس عليه نحو: «قَتَلْتُهُ فَهُوَ قَتِيل» و«كَحَلَ عَيْنَهُ فَهُوَ كَحِيل».

وقد يجىء على «فِعْل» كـ«طِرْح» بمعنى: «مَطْرُوح» و«ذِبْح» بمعنى: مذبوح.

وقد يجىء - أيضا - على «فَعَل» كـ«قَبَض» بمعنى: مقبوض و«نَقَص» بمعنى: منقوص.

وكل ذلك محفوظ لا يقاس عليه بإجماع.

فصل فى تصريف الفعل غير الثلاثى وما يتعلق بذلك

(ص)

مُضَارِعَ الرُّبَاعِى بِالضَّمّ ابْتَدِى   وَغَيْرَهُ فَتْحًا أَبِنْ كـ(تَهْتَدِى)
وَكَسْرَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَاء أَبِحْ   فِى كُلِّ مَا وَازَنَ مَاضِيهِ (رَبِح)
أَوِ ابْتُدِى بِهَمْزِ وَصْلٍ أَوْ بِتَا   مُطَاوِعٍ كـ(انْقَادَ) مَعْ (تَثَبَّتَا)

(ش) «الرُّبَاعِى» يعم المجرد نحو: «دَحْرَج».
والملحق به نحو: «جَهْوَر».
والمضعف العين نحو: «عَلَّم».
والمزيد أوله همزة نحو«أَعْلَم».
والمزيد بعد فائه ألف نحو: «ضَاعَف».
وكلها مستوية فى ضم أول المضارع منها.

وغير الرباعى: يعم الثلاثى والخماسى والسداسى، وكلها مستوية فى فتح أول المضارع منها كـ«يَعْلَم» و«يَتَعَلَّم» و«نَسْتَفْهِم».

وقولى:

وَكَسْرَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَاء أَبِحْ ....

أى: أبح كسر أول المضارع مما وزن ماضيه «فَعِل» كـ«رَبِحَ» أو ابتدئ بهمزة وصل كـ«انْطَلَقَ» أو بتاء مطاوعة كـ«تَدَحْرَجَ».

ما لم يكن أول المضارع ياء؛ فإنها لا تكسر إلا فى مواضع ستذكر.

وكسر أول المضارع من الأفعال المذكورة هى لغة بنى أخيل؛ وقد قرأ بها بعض الشواذ فكسر نون: ﴿وَإِيَّاكَ نِسْتَعِين﴾ [الفاتحة: ٥].

فيقال على هذه اللغة: «أَنَا إِعْلَمُ الْحَقَّ» و«أَنْتَ تِسْمَع»، «و تِتَعَلَّم، وتِسْتَيْقِن، وتِسْتَغْفِر».

(ص)

وَكَسْرَ نَحو(يِيْجَل) اسْتَثْنَوْا وَلا تَمْنَعْ (أَبَى) مِنْ جَائِزٍ فِى (وَجِلاَ)

(ش) قد تقدم أن من كسر الهمزة والتاء والنون من حروف المضارعة لم يكسر الياء إلا فى مواضع ستذكر، وإلى تلك المواضع أشرت بقولى:

وَكَسْرَ نَحو(يِيْجَلُ) اسْتَثْنَوْا ... ...

أى: إذا كان فاء «فَعِلَ» واوا كـ«وَجِلَ» فإن أول مضارعه يكسر- مطلقا-فاستثنوا هذه الياء من ياءات مضارع «فَعِل»؛ لأن «فَعِل» الذى فاؤه واو بعض «فَعِل»، وياؤه بعض ياءات مضارعات «فَعِل».

وإنما جاز كسر ياء مضارع نحو«وَجِلَ»؛ لأنه يوجب قلب الواو ياء؛ فيخف اللفظ، ويصير النطق بـ«يِيجَل» كالنطق بياء «يِيئَس»؛ فإن الياء المكسورة إذا وليتها ياء ساكنة خف اللفظ بها؛ بخلاف المكسورة المفردة.

وهذا من أسباب إعلال «أُبين» ونحوه؛ إذ لو قيل: «أُبْيِنُ» لكان مستثقلا استثقالا ينبو عنه الطبع.

وليس هذا كـ«ظَبْى» فإن كسرته زائلة بزوال العامل فلم تستثقل.

(ص)

مُضَارِعُ الَّذِى بِتَاءٍ افْتُتِحْ مَزِيدَةٍ مَا قَبْلَ لامِهِ فُتِحْ

وَذَاكَ فِــى سِــوَاهُ مَـكْـسُـورٌ إِذَا زَادَ عَـلَـى ثَـلاَثَـةٍ نَـحْـو(احْـتَـذَى)

(ش) مضارع الذى بتاء افتتح مزيدة نحو: «تَعَلَّم» و«تَضَاعَف»و«تَدَحْرَج».

فهذه وما أشبهها يفتح فى المضارع منها ما قبل لامه نحو: «يَتَعَلَّم» و«يَتَضَاعَف» و«يَتَدَحْرَجُ».

وقولى:

وَذَاكَ فِـى سِـوَاهُ مَـكْـسُـور ... ...

أى: ما قبل لام ما ليس ماضيه مفتتحا بتاء مزيدة يكسر إن لم يكن من ثلاثى؛ فإن الثلاثى قد مضى الكلام عليه؛ فلذلك قيل فى مضارع «أَعْلَم» و«عَلَّم» و«سَالَم» و«اسْتَمَع» و«انْطَلَق» و«اسْتَغْفَر» و«احْرَنْجَمَ» و«اخْشَوْشَنَ» : «يُعْلِمُ» و«يُعَلِّم» و«يُسَالِم» و«يَسْتَمِعُ» و«يَنْطَلِق» و«يَسْتَغْفِر» و«يَحْرَنْجِمُ» و«يَخْشَوْشِنُ».

(ص)

وَمَـصْـدَرُ الْأَوَّلِ كَـالْـمَـاضِـى الَّـذِى رَابِـعُـهُ قَـدْ ضُـمَّ كَـ(الـتَّـلَـذُّذِ)

وَاكْسِرْ مَحَلَّ ضَمِّ مُعْتَلِّ الطَّرَفْ نَحْو(التَّدَانِى) و(التَّسَلْقِى) و(التَّشَفْ)

(ش) (الْأَوَّل) هو(الَّذِى بِتَاءٍ افْتَتَح) كـ«تَعَلَّم» فمصدره على زنته بعد ضم رابعه كـ«تَعَلُّم» و«تَضَاعُف» و«تَدَحْرُج».

فإن كان خامس هذا النوع معتلا جعل بدل الضمة كسرة كـ«تَعَدٍّ» و«تَوَانٍ» والأصل «تَعَدّى» و«تَوَانى».

وأصل «التَّشَفّ»: التشفى : فحذفت الياء وحركة الفاء لأجل الوقف.

(ص)

مَصْدَرُ ذِى هَمْزَةِ وَصْلٍ قَدْ عُرِفْ بِـكَـسْـرِ ثَـالِـثٍ وَإِلْـحَـاقِ أَلِـفْ

كـ(اسْتَغْفَرَ اللَّهَ الْفَتَى اسْتِغْفَارًا) و(اصْفَرَّ وَجْهُ الْخَاشِعِ اصْفِرَارًا)

(إِفْعَالُ) آتِ مَصْدَرًا لـ (أَفْعَلاَ) واعْتِيضَ تَا مِنْ عَيْنِهِ إِنْ عُلِّلا

(ش) كل فعل على «أَفْعَل» فمصدره على «إِفْعَال» نحو: «أَكْرَم إِكْرَامًا».

فإن كان معتل العين هو، أو مصدر «اسْتَفْعَل» حذفت الألف وعوض منها تاء التأنيث نحو: «أَرَادَ إِرَادَة» و«اسْتَزَادَ اسْتِزَادَة».

وقد تقدم ذلك فى فصل إعلال العين بنقل حركتها إلى الساكن قبلها.

(ص)

(فَعْلَلَةٌ) لـ (فَعْلَلَ) اجْعَلْ مَصْدَرَا وَجَاء (فِعْلَالٌ) وَمَا إنْ كَثُرَا
وَفَتْحُ فَاهُ جَائِزٌ مِنْ (زَلْزَلا) وَنَحْوه و(فَاعِلاً) قَدْ جُعِلا
ذُو الْفَتْحِ كـ (الْقَضْقَاضِ) و(الْوَسْوَاس) وَهَكَذَا (التَّمْتَام) فِى الْأَنَاسِى

(ش) لـ «فَعْلَل» مصدران:

أحدهما: «فَعْلَلَة» كـ«دَحْرَج، دَحْرَجَة»؛ وهذا هو المطرد.

والثانى: «فِعْلَال» كـ«سَرْهَفَه سِرْهَافًا» - أى: نعمه- وهذا مقصور على السماع، ومنهم من يجعله مقيسا.

فإن كان «فَعْلَلَ» ثنائيا مضاعفا كـ«زَلْزَلَ» جاز فى مصدره «فَعْلَال» بفتح الفاء.

والأكثر كون «فَعْلَال» معبرا به عن الفاعل كـ«وَسْوَاس» بمعنى: موسوس، و«قَضْقَاض» بمعنى: مقضقض، أى: كاسر، و«قَبْقَاب» بمعنى: مقبقب، أى: هادر؛ يقال: قبقب الفحل؛ إذا هدر.

(ص)

فِى (فَاعَل): الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَة سِيَّان كـ(الْقِتَال) و(الْمُقَاتَلَة)
لكِنْ (فِعَالٌ) فِى الَّذِى الْيَا فَاهُ لَمْ يَكَدْ يُرَى، وَالثَّانِ فِيه مُلْتَزَم

(ش) قد تقدم أن كسر الياء المفردة حقيق بأن يجتنب ما لم يكن الكسر عارضا؛ فلذلك استغنى بـ«مُفَاعَلَة» عن «فِعَال» فيما فاؤه ياء نحو: «يَاسَرَ مُيَاسَرَة» و«يَامَنَ مُيَامَنَة».

وقد حكى ابن سيده: «يَاوَمَه مُيَاوَمَة، وَيِوَامًا» وهو فى الندور نظير «يِعَار» فى جمع «يَعْر» وهو الجدى.

وقولى:

... ... وَالثَّانِ فِيهِ مُلْتَزَمْ

يعنى بالثانى: «مُفَاعَلَة».

أى: مفاعلة ملتزم فى مصدر «فَاعَل» الذى فاؤه ياء كـ«يَاسَر» و«يَامَنَ».

(ص)

لـ (فَعَّل): (التَّفْعِيلُ) صُغْ و(تَفْعِلَه) صَحِيحَ لامٍ قَلّ نَحْو(تَكْمِلَه)

وَاجْعَلْهُ لِلْمُعْتَلِّهَا مُنْفَرِدَا وَاسْتَنْدِرَنَّ قَوْلَ رَاجِزٍ شَدَا
(وَهِى تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيَا كَمَا تُنَزِّى شَهْلَة صَبِيّا)

(ش) قولى: «وَاجْعَلْهُ لِلْمُعْتَلِّهَا» أى: اجعل «التَّفْعِلَة» - وحده- دون «التَّفْعِيل» مصدر «فعَّل» المعتل اللام نحو: «زَكَّى تَزْكِيَّة» و«وَلَّى تَوْلِيَة» و«سَوَّى تَسْوِيَة».

وتركوا التفعيل فى مثل هذا استثقالا لتضعيف الياء المكسور ما قبلها مع وجود مندوحة عنه.

وقول الراجز:

وَهِى تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيَّا
كَمَا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيَّا[1]

نادر.

(ص)

فى (فَعَّلَ): (الْفِعَّالُ) و(الْفِعَالُ) فِى (فَاعَلَ) قَلَّ فَاقْفُوَنَّ مَا قُفِى

(ش) «فَعَّل فِعَّالا» نحو: «كَذَّبَ كِذَّابًا» و«حَمَّلَهُ الْأَمْرُ حِمَّالا وتَحْمِيلاً»، و«فَاعَل فِعَالاً» كـ«قَاتَل قِتَالا».

(ص)

وكـ(التِّمِلَّاق) احْفَظَنْهُ وَكَذَا نَحْو(الْقُشَعْرِيرَة) وُقِّيتَ الْأَذَى

(ش) «تَفَعَّل، تِفِعَّالا» محفوظ غير كثير، ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبٌّ عَلَاقَةٌ وَحُبٌّ تِمِلَّاقٌ، وَحُبٌّ هُوَ الْقَتْلُ[2]

ومثل «تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا» : «تَحَمَّلَ الشَّىْءَ تِحِمَّالا».

ونحو«اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَة» و«اطْمَأَنَّ طُمَأْنِينَة» قليل - أيضا- والمطرد فى هذا النوع:

---

(١) الرجز بلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١/ ٢٨٨، وأوضح المسالك ٣/ ٢٤٠، الخصائص ٢/ ٣٠٢، وشرح الأشمونى ٢/ ٣٤٩، وتهذيب اللغة ٦/ ٨٣، والمخصص ٣/ ١٠٤، ١٤/ ١٨٩، وشرح التصريح ٢/ ٧٦، وشرح شواهد الشافية ص٦٧، وشرح ابن عقيل ص٤٣٣، ٤٣٥، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٦٥، وشرح المفصل ٦/ ٥٨، ولسان العرب (شهل)، (نزا)، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٧١، والمقرب ٢/ ١٣٤، والمنصف ٢/ ١٩٥، وديوان الأدب ٢/ ٣٨٠، وتاج العروس (شهل)، (نزا).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح المفصل ٦/ ٤٧، ٤٨، ٩/ ١٥٧، ولسان العرب (ملق)، ومجالس ثعلب ١/ ٢٩.

«اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَارًا».

(ص)

لِمَرَّةٍ مِنَ الثُّلاَثِى (فَعْلَه)　　كـ(لَبْسَة) و(نَوْمَة) و(أَكْلَه)
وَصِيغَ لِلْهَيْئَةِ مِنْهُ (فِعْلَهْ)　　كـ(لِبْسَة) و(نِيمَة) و(إِكْلَه)
فِى غَيرِهِ التَّاءُ دَلِيلُ الْمَرَّهْ　　إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبلُ مُسْتَقِرَّهْ
وَمَا كـ(رَحْمَة) و كـ(الإِرَادَهْ)　　فَالْوَصْفُ يُبْدِى الْمَرَّةَ الْمُرَادَهْ

(ش) «فِى غَيْرِهِ» أى: غير الثلاثى كـ«الإِكْرَام» و«الاسْتِغْفَار» إذا قصد تبيين المرة ألحقت التاء بصيغة المصدر كـ«إِكْرَامَة» و«اسْتِغْفَارَة».

ولا يفعل ذلك بمصدر الثلاثى إلا أن يرد شاذا فلا يقاس عليه كـ«إِتْيَانَة» و«لِقَاءَة».

وقولى:

... ...　　إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ مُسْتَقِرَّة

أشرت به إلى أن المصادر التى صيغت فى الأصل بالتاء كـ«إِرَادَة» و«اسْتِزَادَة» و«دَحْرَجَة» لا يكتفى فيها عند قصد المرة بتلك التاء، بل توصف بوصف يدل على ذلك نحو: «أَبَانَ إِبَانَة وَاحِدَة» و«اسْتَعَانَ اسْتِعَانَة وَاحِدَة».

وكذلك يفعل بمصدر الثلاثى الذى كـ«رَحْمَة» و«بَغْتَة».

(ص)

وَقَدْ تَجِيءُ (فِعْلَةٌ) هَيْئَةَ مَا　　لَيْسَ ثُلاَثِيًّا شُذُوذًا فَاعْلَما

(ش) الإشارة بهذا الكلام إلى نحو قولهم: «فُلاَن حَسَن الْعِمَّة، وَالْقِمْصَة» و«فُلاَنَة حَسَنَة الْخِمْرَة، وَالنُّقْبَة».

يريدون الهيئة من «تَقَمَّصَ» ومن «تَعَمَّمَ» و«تَخَمَّرَت» و«تَنَقَّبَت» أو اختمرت، وانتقبت.

فصل

(ص)

وَزْنُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ الَّذِى　　زَادَ عَلَى ثَلاَثةٍ كـ(مُحْتَذِى)
وَافْتَرَقَا بِالْمِيمِ مَعْ كَسْرَةِ مَا　　قَبْلَ الأَخِيرِ- مُطْلَقًا- فَاتَّسمَا
وَاجْعَلْ مَكَانَ الْكَسْرِ فَتْحًا إِنْ تُرِدْ　　بِهِ اسْمَ مَفْعُولٍ كـ(مُعْطَى الْمُنْتَقَد)

(ش) إذا أردت اسم فاعل فعل زائد على ثلاثة أحرف، فجئ به على وزن مضارعه جاعلا بدل حرف المضارعة ميمًا مضمومة كاسرا ما قبل آخره مطلقا، أى: سواء فى ذلك ما فيه تاء المطاوعة وما ليست فيه.

وإذا أردت اسم مفعول، فافتح ما قبل الآخر بعد زيادة الميم المضمومة.

فصل فى الأمر

(ص)

وَالأَمْرُ مِن (أَفْعَل): (أَفْعِلْ) كـ(أَضِفْ) وَمَا سِوَاهُ افْعَلْ بِهِ الَّذِى أَصِفْ
فَأَوَّلَ الْمُضَارِعِ احْذِفْ آمِرَا وَابْدَأْ بِتَحْرِيكٍ يَلِى كـ(بَادِرَا)
و(سَلْ) و(بِعْ) و(رُدَّ) وَلْتَخْتِمْ بِمَا يَحِقُّ لِلْفِعْلِ الَّذِى قَدْ جُزِمَا
وَالسَّاكِنُ الثَّانِى كَمِثْلِ (يَنْتَصِرْ) بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ افْتَتِحْهُ كـ(اقْتَدِرْ)

(ش) إن كان الذى بعد حرف المضارعة ساكنا كنون «يَنْتَصِر» فابدأ بهمزة الوصل نحو: «انْتَصِر».

ولا يتناول قوله:

وَإِنْ تَلاَهُ سَاكِنٌ..

نحو: «يُكْرَم»؛ لأن«أَفْعَل» قد تقدم الكلام عليه، وعلم أن الأمر منه مفتتح بهمزة قطع، سواء سكن ما بعد حرف المضارعة منه كـ«يُكْرم» أو تحرك كـ«يُضِيفُ»، فما ذكر بعد ذلك فالمراد به غير «أَفْعَل».

فصل

(ص)

مَصْدَرٌ، اوْ زَمَانٌ اوْ مَكَانُ مِنْ (مَفْعَلٍ) بِالْفَتْحِ يُسْتَبَانُ
إِنْ صِيغَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ (يَفْعِل) مَكْسُور عَيْنٍ، وَكَذَاكَ (مَفْعَل)
مِنْ كُلِّ ذِى اعْتِلاَلِ لام كـ(رَمَى) كَذَاكَ مِنْ نَحْو(رَعَيْتُ) و(سَمَا)

(ش) يشترك المصدر والزمان والمكان فى «مَفْعَل» - بفتح العين- إن كان من «فَعُل» نحو: «الْمَكْثَر».

أو من «فَعِل يَفْعَل» كـ : «الْمَشْرَب».

أو من «فَعَل يَفْعَل» كـ : «الْمَذْهَب».

أو من معتل اللام- مطلقا- كـ«الْمَسْعَى» و«الْمَرْمَى» و«الْمَلْهَى» و«الْمَرْعَى».

(ص)

وَعَيْنَهُ اكْسِرْ فِى الثَّلاَثَةِ مَتَى يُصَاغُ مِمَّا فَاهُ وَاوًا ثَبَتَا

إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَلَّ لاَمٍ كـ(وَلى) وَمَا لَهُ (يَفْعِلُ) بِالْكَسْرِ انْجَلَى

وَغَيْرُ مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذِى (يَفْعِل) لِمَا سِوَى الْمَصْدَرِ مِنْهُ (مَفْعِل)

و(مَفْعَل) لِمَصْدَرٍ، وَغَيْرُ مَا قَرَّرْتُهُ فَبِشُذُوذِهِ احْكُمَا

(ش) قولى :

وَعَيْنَهُ اكْسِرْ فِى الثَّلاَثَةِ. . . . .

أى : عين «الْمَفْعِل» اكسر فى المصدر والزمان والمكان إن كان فاؤه واوا، ولم يكن لامه معتلة كـ«الْمَوْرِد» و«الْمَوْقِف» و«الْمَوْئِل».

و«وَلى» من قولهم: وُلِيَتْ الأرضُ إذا أصابها الولى، وهو المطر الذى يلى الوسمى، وهو المطر الذى ينزل بعد الخريف، فيسم الأرض بالنبات.

وقولى :

. . . . وَمَا لَهُ (يَفْعِل) بِالْكَسْرِ . . .

أشرت به إلى أن ما له مضارع على «يَفْعِلُ» بكسر العين؛ فـ«المفعل» منه مكسور العين إذا أريد به مكان أو زمان كـ«الْمَضْرِبِ» و«الْمَنْتِح».

ومفتوح العين إذا أريد به المصدر نحو: «ضَرَبْتُهُ مَضْرَبًا» و«كَسَبْتُهُ مَكْسَبًا».

وأشرت بقولى :

وَغَيْرُ مَا قَدَّمْتُ مِن ذِى (يَفعل) . . . .

إلى ما فاؤه واو، ولامه حرف لين، ومضارعه «يَفْعِل» كـ«وَعَد» و«رَمَى» فإن «المفعل» منه لا يختلف.

وأشرت بقولى:

. . . . وَغَيْرُ مَا قَرَّرْتُهُ فَبِشُذُوذِهِ احْكُمَا

إلى ما سمع فيه الكسر، وقياسه الفتح كـ«مَشْرِق» و«مَغْرِب» و«مَطْلِع» و«مَرْفِق» و«مَفْرِق» و«مَجْزِر» و«مَحْشِر» و«مَسْقِط» و«مَنْبِت» و«مَسْكِن» و«مَنْسِك» و«مَسْجِد».

والفتح مسموع فى بعضها، والقياس فتحها وإجراؤها عليه جائز.

(ص)

وَذِى الـثَّـلاَثَـةِ ابْـنِـيَـنْ لَـهُـنَّ مِـنْ غَـيْـرِ الثُّـلاَثِـى اسْـمَ مَـفْـعُـولٍ تُـبِـنْ
كـ(مُسْتَقَرٌ) (مُصْبَحِ) و(مُمْسَى) (مُمَزَّق) (مُجْرى) كَذَاك(مُرْسَى)

(ش) الإشارة إلى أنّ فى «المفعل» قد تقرر أنه يبنى من الثلاثى للمصدر والزمان والمكان؛ فمن أراد أن يعامل غير الثلاثى بهذه المعاملة، بنى منه اسم مفعول، وجعله بإزاء ما يقصده من الثلاثة: فمن المستعمل مصدرا: قوله- تعالى-: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١] أى: إجراؤها وإرساؤها، و قوله: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] وقوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾[القيامة: ١٢] أى: الاستقرار.

ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

أَظَلُـومُ إِنَّ مُـصَـابَـكُـمْ رَجُـلاً أَهْـدَى الـسَّـلاَمَ تَـحِـيَّـةً ظُـلْـمُ[١]

أى: إن إصابتكم رجلا.

فصل

(ص)

لآلَـةٍ مِـنَ الـثُّـلاَثِـى (مِـفْـعَـلَـهْ) و(مِـفْـعَـل) أَوْ مُـدُّهُ، و(مَـفْـعَـلَـهْ)
لاِسْمِ مَكَانٍ قَدْ حَوَى مَا اسْتُكْثِرَا وَأَفْـعَـل الْـمَـكَـان- أَيْـضًـا- كَـثُـرَا
فِى الآلَةِ (الْمُفْعُل) مَحْفُوظًا وَرَدْ وفَـاقَـهُ (الْـفِـعَـالُ) لَـكِـنْ مَـا اطَّـرَدْ
وَرُبَّـمَـا ثُـلِّـثَ عَـيْـنُ (مَـفْـعـلَـه) فِـى مَـصْـدَرٍ أَوْ بُـقْـعَـةٍ مُـشْـتَـمِـلَـهْ
وَشَـذَّ نَـحْـوُ: (مِـطْـبَـخٍ) و(مَـنْـقَـل) ونَـادِرٌ تَـثْـلِـيـثُ مِـيـمِ (مَـغْـزَل)

(ش) مِفْعَلة: كـ«مِرْآة» و«مِكْسَحَة»[٢].

---

(١) البيت للحارث بن خالد المخزومى فى ديوانه ص٩١، والاشتقاق ص٩٩، ١٥١، والأغانى ٩/ ٢٢٥، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٤، والدرر ٥/ ٢٥٨، ومعجم ما استعجم ص٥٠٤، وللعرجى فى ديوانه ص١٩٣، ودرة الغواص ص٩٦، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٣٨، وللحارث أو للعرجى فى إنباه الرواة ١/ ٢٨٤، وشرح التصريح ٢/ ٦٤، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٩٢، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٠٢، ولأبى دهبل الجمحى فى ديوانه ص٦٦، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٦/ ٢٢٦، وأوضح المسالك ٣/ ٢١٠، وشرح الأشمونى ٢/ ٣٣٦، وشرح شذور الذهب ص٥٢٧، وشرح عمدة الحافظ ص٧٣١، ومجالس ثعلب ص٢٧٠، ومراتب النحويين ص١٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ٩٤ .

(٢) المكسحة: ما يكنس به. الوسيط (كسح) .

و مِفْعَل: كـ«مِسْعَر» و«مِجْدَح».

و مِفْعَال: كـ«مِحْرَاث» و«مِنْقَاش».

وأما مَفْعَلَة لاسم مكان الشىء الكثير: فكـ«مَظْبَأَة» للمكان الكثير الظباء، و«مَذْأَبَة» للموضع الكثير الذئاب

ومُفْعُل الدال على آلة: «مُنْخُل» و«مُدُق» و«مُسْعُط» [1] و«مُدْهُن» و«مُكْحُلَة» و«مُحْرُضَة» لوعاء الحرض: وهو الأشنان[2] .

و«فِعَال» لآلة كـ«إِرَاث»: وهوآلة تأريث النار، أى: إضرامها، و«سِرَاد»: وهو ما يسرد به أى: يخرز.

وتثليث عين «مَفْعِلَة» - مصدرا- كـ«مَقْدُرَة، وَمَقْدِرَة، وَمَقْدَرَة».

وبقعة[3] كـ«مَقْبُرَة، وَمَقْبِرَة، وَمَقْبَرَة»: وهو المكان الكثير القبور.

و«مِفْعَل» اسم مكان الفعل كـ «مِطْبَخ»: وهو مكان الطبخ؛ عن ابن سيده[4]. ومثله «الْمِرْفَق» لبيت الخلاء.

وأما مجيء «مِفْعَل» صفة فكثير كـ«مِغْشَم»: للكثير الغشم، و«مِلَمّ»: للذى يكثر لَمَّ الأشياء بإتقان.

و«مَفْعَل» - بفتح الميم والعين - فى الآلات أقل من «مفعَل»[5] فى أسماء المكان.

ومما جاء على «مَفْعَل» اسما لآلة: «مَنْقَل» للخف، وكان حقه [أن يكسر ميمه][6] لأنه آلة الانتقال.

وأما «مَنَارَة» فمكان يوضع عليه المصباح، و هو الذى فيه الزيت و الفتيلة.

وذكر ابن سيده[7] أن «الْمغْزَل» قد يضم ميمه، ويفتح، والكسر أشهر.

ومثله «الْمجْسَد» لثوب مصبوغ بالجساد، أى: الزعفران.

(١) المُسعط: الذى يحمل فيه السعوط، والسعوط هو الدواء. المقاييس (سعط) .
(٢) الأشنان: نبت نافع للجرب والحكَّة. القاموس (أشن) .
(٣) أى: تثليث عين «مَفعلَة» بقعة.
(٤) المحكم (٥/ ٧٨) .
(٥) فى أ: مفعل بكسرها.
(٦) فى أ: الكسر.
(٧) المحكم (٥/ ٢٦٤) .

ومثله- أيضا- «الْمخْدَع» وهو بيت صغير فى صدر البيت الكبير.

و روى- أيضا- التثليث فى ميم «مضحَف».

(ص)

وَقَدْ جَعَلْتُ نَظْمَ هَذَا الْبَابِ مُكَمِّلاً أَبْوَابَ ذَا الْكِتَابِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَكْمِيلِهِ مُيَسَّرًا مَا رِيمَ فِى تَحْصِيلِه

أَبْيَاتُهُ أَلْفَانِ مَعْ سَبْعِمِائَةْ وَزِيدَ خَمْسُونَ وَنَيِفٌ أَكْمَلَهْ

وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَم عَلَى لُبَابِ صَفْوَةِ الأَنَام

لآلِه مِنْهَا صِلاَتٌ وَافِرَهْ وَأَنْعُمٌ بَاطِنَةٌ وَظَاهِرَهْ

(ش) تم الكتاب والحمد لله رب العالمين على يد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الشافعى الشهير بابن النقيب، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وكان الفراغ من تعليقه لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وسبعمائه، أحسن الله عمله، وصلى الله على محمدوآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

* * *

متن
الكافية الشافية

باسمك اللهم

هذا نص كتاب «الكافية الشافية» لأوحد الفضلاء، تذكرة أبى عمرو وسيبويه والفراء، وحيد الدهر، فريد العصر، جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجيانى الطائى الشافعى النحوى صاحب التصانيف المفيدة، رحمه الله رحمة واسعة وغفر له ولنا ولسائر المسلمين أجمعين آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقتى

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ترجمان الأدب ولسان العرب الفاضل، المتقن، البارع، أوحد الفضلاء جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، الطائى، الجيانى؛ تغمده الله برحمته ونفع الله به، وأعاد من بركته:

خطبة الكافية الشافية

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ مُحَمَّدٌ وَقَدْ … نَوَى إِفَادَةً بِمَا فِيهِ اجْتَهَدْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى مِنْ رِفْدِهِ … تَوْفِيقُ مَنْ وَفَّقَهُ لِحَمْدِهِ
تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَمَّتْ كَلِمُهْ … وَعَمَّ حُكْمُهُ، وَجَمَّتْ حِكَمُهْ
ثُمَّ عَلَى خَيْرِ الْهُدَاةِ أَحْمَدَا … مِنْهُ صَلَاةٌ تُسْتَدَامُ أَبَدَا
تَعُمُّ آلَهُ، وَصَحْبَهُ الأُلَى … بِحِفْظِهِمْ عُهُودَهُ نَالُوا الْعُلَى
وَتُسْعِدُ الَّذِى بِهَا قَدِ اعْتَنَى … سَعَادَةً مُنِيلَةً أَقْصَى الْمُنَى
وَبَعْدُ: فَالنَّحْوُ صَلَاحُ الأَلْسِنَهْ … وَالنَّفْسُ إِنْ تُعْدَمْ سَنَاهُ فِى سِنَهْ
بِهِ انْكِشَافُ حُجُبِ الْمَعَانِى … وَجَلْوَةُ الْمَفْهُومِ ذَا إِذْعَانِ
وَمَنْ يُعِنْ طَالِبَهُ بِسَبَبِ … فَهْوَ حَرٍ بِنَيْلِ كُلِّ أَرَبِ
وَقَدْ جَمَعْتُ فِيهِ كُتُبًا جَمَّهْ … مُفِيدَةً يُعْنَى بِهَا ذُو الْهِمَّهْ
وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ مُسْتَوْفِيَهْ … عَنْ أَكْثَرِ الْمُصَنَّفَاتِ مُغْنِيَهْ
تَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبْصِرَهْ … وَتُظْفِرُ الَّذِى انْتَهَى بِالتَّذْكِرَهْ
فَلْيَكُنِ النَّاظِرُ فِيهَا وَاثِقَا … بِكَوْنِهِ إِذَا يُجَارَى سَابِقَا
فَمُعْظَمُ الْفَنِّ بِهَا مَضْبُوطُ … وَالْقَوْلُ فِى أَبْوَابِهَا مَبْسُوطُ
وَكَمْ بِهَا مِنْ شَاسِعٍ تَقَرَّبَا … وَمِنْ عَوِيصٍ انْجَلَى مُهَذَّبَا

فَمَنْ دَعَاهَا قَاصِدًا بِالْكَافِيَهْ مُصَدِّقٌ، وَلَوْ يَزِيدُ الشَّافِيَهْ
فَاللَّهُ يُحْظِينَا بِخَيْرِ سَعْى وَبِاجْتِنَاءِ ثَمَرَاتِ الْوَعْى
وَمُنْتَهَى أَبْيَاتِهَا أَلْفَانِ مَعْ مِئِينَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ تَبَعْ

باب شرح الكلام وما يتألف منه

قَوْلٌ مُفِيدٌ: طَلَبًا أَوْ خَبَرَا هُوَ الْكَلامُ كَـ(اسْتَمِعْ وَسَتَرَى)
وَهْوَ مِنِ اسْمَيْنِ كَـ(زَيْدٌ ذَاهِبُ) وَاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحو (فَازَ التَّائِبُ)
كِلا الْمِثَالَيْنِ يُسَمَّى جُمْلَهْ وَفِيهِمَا الْحَرْفُ يَكُونُ فَضْلَهْ
نَحْو (أَسَاهٍ أَنْتَ أَمْ ذَكَرْتَا) وَ(لا تَجُرْ) وَ (إِنْ تَجُدْ شُكِرْتَا)
وَاسْمًا بِجَرٍّ سِمْ، وَصَرْفٍ، وَنِدَا وَجَعْلِهِ مُعَرَّفًا، أَوْ مُسْنَدَا
لِلْفِعْلِ تَا الْفَاعِلِ، أَوْ يَاهُ عَلَمْ وَ (قَدْ) وتَا التَّأْنِيثِ سَاكِنًا وَ(لَمْ)
مُضَارِعًا سِم الَّذِى «لَمْ» أَتْبَعَا وَمَاضِيًا مَا يَقْبَلُ التَّا كَـ«دَعَا»
وَمَيِّزَنْ بِالْيَاءِ- إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ بِنُونِ رَفْعٍ- فِعْلَ أَمْرٍ نَحْوُ: (صِلْ)
وَمَا اقْتَضَى أَمْرًا وَلَيْسَ يَقْبَلُ ذِى الْيَاء فَهْوَ اسْمٌ كَ(صَهْ يَا رَجُلُ)
وَالْحَرْفُ مَا مِنَ الْعَلامَاتِ خَلا كَـ(هَلْ) وَ (بَلْ) وَ (إِنْ) وَ (لَيتَ) وَ (إِلَى)

باب الإعراب والبناء وما يتعلق بذلك

مِنَ الثَّلاثِ مُعْرَبٌ وَمِنْهَا صِنْفٌ هُوَ الْمَبْنِى فَابْحَثْ عَنْهَا
فَالْمُعْرَبُ اسْمٌ لا يُضَاهِى الْحَرْفَا وَفِعْلٌ امْتَازَ بِـ(لَمْ) كَـ(يَخْفَى)
مَا لَمْ يُبَاشِرْ نُونَ تَوْكِيدٍ، وَلا نُونَ إِنَاثٍ كَ(يَسِرْنَ الْخَوْزَلَى)
رَفْعًا وَنَصْبًا أَعْرِبَ النَّوْعَانِ وَالْجَرُّ مَا لِلاِسْمِ فِيهِ ثَانِ
وَالْجَزْمُ لِلْفِعْلِ، وَكُلٌّ مُجْتَلَبْ بِعَامِلٍ يَأْتِى بِهِ فَهْوَ السَّبَبْ
فَارْفَعْ بِضَمٍّ، وَانْصِبَنْ بِفَتْحِ وَاجْرُرْ بِكَسْرٍ كَـ(ابْغِ نَيْلَ الرِّبْحِ)
وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ، وَنَائِبًا يَرِدْ غَيْرَ الَّذِى ذَكَرْتُهُ فَلا تَزِدْ
وَجُرَّ بِالْفَتْحِ الَّذِى لا يَنْصَرِفْ مَا لَمْ تُصَدِّرْهُ بِـ (أَلْ) وَلَمْ تُضِفْ
(ذُو) الْمُعْرَبُ ارْفَعْهُ بِوَاوٍ وَالأَلِفْ لِنَصْبِهِ، وَجَرُّهُ بِالْيَا عُرِفْ
كَذَا (فَمُ) إِنْ دُونَ مِيمٍ وُصِلا بِغَيْرِ يَا النَّفْسِ مُضَافًا فَاقْبَلا

وَهَكَذَا (أَبٌ) (أَخٌ) (حَمٌ) (هَنُ) ... أَوْ أَجْرِهِ كَالْيَدِ فَهْوَ أَحْسَنُ
وَفِى (أَبٍ) وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ ... وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

إعراب المثنى والمجموع على حده وما يتعلق بذلك

مُثَنًّى اوْ شَبِيهَهُ ارْفَعْ بِالأَلِفْ ... وَغَيْرُ رَفْعٍ فِيهِمَا بِالْيَا أُلِفْ
كَ(ابْنَيْكَ سَلْ كِلَيْهِمَا) وَإِنْ تُضِفْ ... (كِلا) لِظَاهِرٍ، فَأَلْزِمْهَا الأَلِفْ
إِلاَّ قَلِيلاً، وَالْمُثَنَّى قَدْ يَرِدْ ... بِأَلِفٍ فِى كُلِّ حَالٍ، فَاعْتَمِدْ
وَارْفَعْ بِوَاوٍ، وَانْصِبَنْ وَاجْرُرْ بِيَا ... سَالِمَ جَمْعٍ خُصَّ بِاسْمٍ عَرِيَا
مِنْ تَاءِ أُنْثَى صِفَةً، أَوْ عَلَمَا ... لِعَاقِلٍ، أَوْ شِبْهِهِ إِنْ أَفْهَمَا
مُذَكَّرًا لا مِثْلَ (سَكْرَانَ) وَلا ... (أَحْوَى) (صَبُورٍ)، وَفَعِيلٍ فُعَلا
وَشَذَّ (أَسْوَدُونَ) (أَحْمَرُونَا) ... كَذَا (عَلانُونَ) وَ(عَانِسُونَا)
وَغَيْرُ ذِى الْعَقْلِ بِهِ يُلْحَقُ إِنْ ... يُضَاهِهِ كَ(سَاجِدِينَ) فَاسْتَبِنْ
وَهَكَذَا (أُولُو) وَ (عِشْرُونَ) إِلَى ... (تِسْعِينَ) مَعْ بَابِ (سِنِينَ) بِولاَ
وَمَا لِذَا الْجَمْعِ مِنِ اعْرَابٍ فَفِى ... تَسْمِيَةٍ بِهِ عَلَى الأَوْلَى اقْتُفِى
وَقَدْ يَجِى كَ(الْحِينِ) أَوْ كَ(الدُّونِ) ... أَوْ لاَزِمَ الْوَاوِ، وَفَتْحِ النُّونِ
وَالنُّونُ فِى جَمْعٍ لَهُ فَتْحٌ وَفِى ... تَثْنِيَةٍ كَسْرٌ، وَعَكْسٌ قَدْ يَفِى
وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ مِثْلَ (حِينِ) ... بَابُ (سِنِينَ) نَحْوُ (مُذْ سِنِينِ)

إعراب المجموع بالألف والتاء وما جرى مجراه

أُولاتُ مَعْ جَمْعٍ بِتَاءٍ وَأَلِفْ ... زِيدَا اكْسِرَنْ نَصْبًا كَ«آيَاتٍ» أَصِفْ
وَهْوَ لِذِى التَّا- مُطْلَقًا- وَمَا خَلا ... مِنْهَا الأُنْثَى عَلَمًا نَحْوَ (حُلَى)
وَمَا خَلا مِنْهَا اسْمُ جِنْسٍ أُنْثَا ... لِغَيْرِ نَقْلٍ فِيهِ لاَ تَنْبَعِثَا
وَقِسْهُ فِى ذِى أَلِفِ التَّأْنِيثِ لا ... شِبْهًا لِـ (حَمْرَاءَ) وَ (سَكْرَى) وَاعْدِلا
وَلاَ مُذَكَّرِ الْمُسَمَّى عَلَمَا ... بَلْ مِثْلَ (صَحْرَاءَ) (حُبَارَى) (أُدَمَى)
وَقِسْ عَلَى (دُرَيْهِمَاتٍ) وَعَلَى ... نَحْوِ (جِبَالٍ رَاسِيَاتٍ) وَاقْبَلا
وَمَا بِهِ سُمِّى مِنْ ذَا الْبَابِ ... فَهْوَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ إِعْرَابِ
وَتَرْكُ تَنْوِينٍ قَلِيلٌ، وَجُعِلْ ... -أَيْضًا- كَ(أَرْطَاةَ) لإِنْسَانٍ نُقِلْ
وَجَاءَ فِى نَحْوِ (ثُبَاتٍ) فَتْحُ ... فِى النَّصْبِ نَزْرًا، لا عَدَاكَ نُجْحُ

إعراب ما اتصل به من الفعل

ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة

بِالنُّونِ رَفْعُ نَحْوِ (تَذْهَبُونَا) وَ(تَذْهَبَانِ) ثُمَّ (تَذْهَبِينَا)
وَاحْذِفْ إِذَا جَزَمْتَ أَوْ نَصَبْتَا كَـ(لَمْ تَكُونَا لِتَرُومَا سُحْتَا)
وحَذْفُهَا فِى الرَّفْعِ قَبْلَ (نِى) أَتَى وَالْفَكُّ وَالإِدْغَامُ -أيضًا- ثَبَتَا
وَقَلَّ حَذْفٌ دون «فى» نَثْرًا كما لا تُؤْمِنُوا حَتَّى، ومما نُظِمَا
أَبِيتُ أَسْرِى وَتَبِيتِى تَدْلُكِى وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِى

إعراب المعتل من الأسماء والأفعال

آخِرُ ذِى الإِعْرَابِ حَرْفُهُ فَإِنْ يَعْتَلَّ فَالإِعْرَابُ فِيهِ مُسْتَكِنّ
وَالاعْتِلالُ فِى حُرُوفِ الْمَدِّ كـ(الْمُرْتَضَى يَقْضِى) وَ (يَزْكُو الْمَهْدِى)
فَفِى الثَّلاثِ الرَّفْعُ يُنْوَى وَكَذَا يُنْوَى انْجِرَارُ نَحْوِ (شَافٍ) مِنْ (أَذَى)
كَذَاكَ نَصْبُ نَحْوِ (لَنْ تَخْشَى الْعَشَا) تَقْدِيرُهُ فِى كُلِّ حَالٍ قَدْ فَشَا
وَجَازِمًا حَذْفَ الثَّلاثِ الْزَمْ كـ(مَنْ يَسْعَ وَيُرْضِ يَرْجُ تَوْفِيرَ الْمِنَنْ)
وَكـ(الْفَتَى) الْمَقْصُورُ فَاعْلَمْ وَالَّذِى سَمَّوْهُ مَنْقُوصًا كـ(شَاكٍ) وَ (أَذِى)
وَالاِسْمُ يُبْنَى شِبْهَ حَرْف مَعْنًى اوْ إِهْمَالاً اوْ وَضْعًا كـ(رُحْنَا) أَوْ (غَدَوْا)
أَوْ فِى افْتِقَارِهِ أَوِ ايجَابِ الْعَمَلْ دُونَ تَأَثُّرٍ بِعَامِلٍ حَصَلْ
كـ(أَيْنَ) وَالتَّا مِنْ فَعَلْتُ وَ (الَّذِى) وَ (بَلْهَ) (هَيْهَاتَ) وَ (حَا) وَشِبْهُ ذِى
مَا لَمْ يُعَارَضْ شَبَهُ الْحَرْفِ بِمَا يَحْمِى عَنِ الْبِنَا كـ(أَى) فَاعْلَمَا

باب النكرة والمعرفة

مَا شَاعَ فِى جِنْسٍ كـ(عَبْد) نَكِرَهْ وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كـ(عَنْتَرَهْ)
فَمُضْمَرٌ أَعْرَفُهَا ثُمَّ الْعَلَمْ وَاسْمُ إِشَارَةٍ وَمَوْصُولٌ مُتَمّ
وَذُو أَدَاةٍ أَوْ مُنَادًى عُيِّنَا أَوْ ذُو إِضَافَةٍ بِهَا تَبَيَّنَا

فصل فى المضمر

مَا صِيغَ قَصْدُ حَاضِرٍ أَوْ غَائِبِ فَهْوَ ضَمِيرٌ نَحْوُ تَا الْمُخَاطَبِ
وَمَا يَلِى لاَمَ (فَعَلْنَا) وَالْيَا فِى نَحْوِ (وَاصِلْنِى وَهَبْ لِى) حُذِيَا
وَقَبْلَ ذِى الْيَا النُّونُ وَاقِيًا لَزِمْ مَعْ كُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ نَادِرٍ عُلِمْ

كَذَا (لَدُنْ) وَ (مِنْ) وَ (عَنْ) وَ (قَطْ) و(قَدْ) وَ (لَيْتَ) بَاقِى أَخَوَاتِهَا وَرَدْ
مُخَيَّرًا فِيهِ وَتَجْرِيدُ (لَعَلّ) أَوْلَى ومِنْ (لَعَلَّنِى) (لَيْتِى) أَقَلّ
ومنه فاعلا (فَعَلْت) و (افْعَلِى) وكَافُ (أَهْوَاكَ) وَ (فِيكَ أَمَلِى)
كَذَاكَ (هَا) (أَكْرَمَهُ غُلامُهُ) وَقَدْ يُرَى مُشْتَرِكًا إِفْهَامُهُ
ك(انْطَلِقَا) و (انْطَلِقُوا) و (افْعَلْنَهُ) و (لِيَذْهَبَا) و (لِيَذْهَبُوا) و (سِرْنَهُ)
ذُو الرَّفعِ قَدْ يَخْفَى كَمِثْلِ (قِسْ أَقِسْ) لِأَنَّ مَعْنَى مَا نَوَوْا لَمْ يَلْتَبِسْ

وَمَا مَضَى وَشِبْهُه مُتَّصِلُ وَ (هُوَ) وَ (أَنْتَ) وَ (أَنَا) مُنْفَصِلُ
كَذَاكَ (إِيَّاى) وَ (إِيَّاكَ) وَ زِدْ (إِيَّاهُ) وَالفُرُوعُ عَنْهَا لا تَحِدْ
وَالأَوَّلُ المَرْفُوعُ مَوْضِعًا وَمَا يَلِيهِ مَنْصُوبُ الْمَحَلِّ فَاعْلَمَا
وَلا انْفِصَالَ إِنْ تَأَتَّى مُتَّصِلْ وَنَحْو (هَا) (سَلْنِيه) صِلْ وَقَدْ فُصِلْ
فى: (كُنْتُهُ) وخِلْتَنيه المتَّصِلْ يُخْتَارُ، والمخْتَارُ عِنْدى المتَّصِلْ
وَقَدِّم الأَخَصَّ فى اتصَالِ وَقَدِّمَنْ مَاشِئْتَ فى انْفِصَالِ
وفى اتحادِ الرتْبَةِ الزَمْ فَصْلا وقد يبيح الغَيْبُ فِيهِ وَصْلا
مع اخْتِلافِ ما وَنَحو (ضَمِنت إِيَّاهُمُ الأَرْضُ)، الضَّرُورَة اقتَضَتْ

فصل فى ضمير الشأن

ومُضْمَرُ الشَّأْنِ ضَمِيرٌ فُسِّرَا بِجُمْلَةٍ كـ(إِنَّه زَيْدٌ سَرَى)
لِلابْتِدَا أَوْ نَاسِخَاتِهِ انْتَسَبْ إِذَا أَتَى مُرْتَفِعًا أَوِ انْتَصَبْ
وَإِنْ يَكُنْ مَرْفُوعَ فِعْلٍ اسْتَتَرْ حَتْمًا وَإِلا فَتَرَاهُ قَدْ ظَهَرْ
فِى بَابِ (إِنَّ) اسْمًا كَثِيرًا يُحْذَفُ ك(إِنَّ مَنْ يَجْهَلْ يَسَلْ مَنْ يَعْرِفُ)
وَجَائِزٌ تَأْنِيثُهُ مَتْلُوّ مَا أُنِّثَ أَوْ شَبِيهَ أُنْثَى أَفْهَمَا
وَقَبْلَ مَا أُنِّثَ عُمْدَةً فَشَا تَأْنِيثُهَا كـ(إِنَّهَا هِنْدٌ رَشَا)

فصل فى الضمير المسمى فصلا

وَسَمِّ فَصْلاً مُضْمَرًا طِبْقًا تَلا ذَا خَبَرٍ مُعَرَّفٍ كـ(المُجْتَلَى)
أَوْذِى تنكُّرٍ منافرٍ لأل ك(كنت أنت مثل زَيدٍ أو أَجَلْ
فى سَبْقِه حالا وأن يُكْتَنَفَا باسْمينِ منكُورَين خُلْفٌ عُرِفَا
ومالـه محلّ إِعْرَابٍ لدى أئمة البصرة حيث وُجِدا

وَقَدْ يُرَى مُبْتَدأً وَذا انتخب إنْ لِمغَايَرةِ الثانى نسب
وَمُبْتَدًا يَجْعَلُهُ بَعْضُ الْعَرَب إذْ لِلَّذِى مِنْ بَعْدِهِ الرَّفْعُ انْتَسَبْ

فصل العلم

مَا عَيَّنَ الْمَعْنَى بِلا قَيْدٍ عَلَمْ نَحْو: (سَعِيدٍ) وَ (عِمَادٍ) وَ (حَكَمْ)
فَإنْ خَلا مِنْ سَابِقِ اسْتِعْمَالِ كـ(مَذْحِجٍ) فَانْسُبْهُ لارْتِجَالِ
وَمَا سِوَى الْمُرْتَجَلِ الْمَنْقُولُ نَحْو (ثَقِيفٍ) هَكَذَا (سَلُولُ)
وَكُنْيَةً -أيضًا- يُرَى وَلَقَبَا وَمُفْرَدًا يَأْتِيكَ أَوْ مُرَكَّبَا
وَالاسْمَ قَدِّمْ إنْ يُلاقِ اللَّقَبَا وَأَتْبِعِ انْ بَعْضُهُمَا تَرَكَّبَا
أَوْ رُكِّبَا مَعًا وَحَيْثُ أُفْرِدَا أَضِفْ وَإِنْ تُتْبِعْ فَلَنْ تُفَنَّدَا
وَلَمْ يَخُصُّوا بِالأَنَاسِى الْعَلَمْ بَلْ وَضْعُهُ لِكُلِّ مَأْلُوفٍ أَهَمّ
كـ(لاحِقٍ) و (شَذْقَم) و (هَيْلَهْ) و (وَاشِقٍ) و (وَاسِطٍ) و (أَيْلَهْ)
وَمِنْ ضُرُوبِ الْعَلَمِ اسْمُ الْجِنْسِ أَجْرَوْهُ كَالشَّخْصِى دُونَ لَبْسِ
فَالثَّعْلَبُ اسْمُ جِنْسِهِ (ثُعَالَهْ) وَالذِّئْبُ -أيضًا- اسْمُهُ (ذُؤَالَهْ)
كَذَا (أُسَامَةُ) اسْمُ جِنْسٍ لِلأَسَدْ وَ (شَبْوَةُ) العَقْرَبُ فَاحْفَظْ مَا وَرَدْ
وكُلُّ حُكْمٍ نَالَهُ الشَّخْصِى فِى لَفْظِهِ يَنَالُهُ الجِنْسِيُّ

فصل الموصول

مَلْزُومُ عَائِدٍ وَجُمْلَةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا مَوْصُولُ الاسْمَا فَاعْلَمَا
كـ(الَّذِ) وَ (الَّذْ) وَ (الَّذِى) وَ (الَّذِى) وَمِثْلُ ذِى اللُّغَاتِ فِى (الَّتِى) احْتُذِى
وَبـ (اللَّذَيْن) وَ(اللَّتَيْنِ) (ثُنِّيَا) وَأَلِفًا فى الرَّفع -أيضًا- أُعْطِيَا
وَالنُّون قَدْ تُشَدّ مِنْهُمَا وَمِنْ (ذَيْن) و(تَيْن) عِوَضًا كَى لا يَهِنْ
وَلِلذُّكُورِ الْعُقَلا (الَّذِينَا) فِى كُلِّ حَالٍ وَأَتَى (الَّذُونَا)
فِى الرَّفْعِ عَنْ هُذَيْلَ وَ(اللاءُونَا) وَجَا (الأُلَى) وَ(اللاءُ) كـ(الَّذِينَا)
وَمَوْضِعُ (الَّذِينَ) يَكْثُرُ (الَّذِى) إنْ كَانَ مَفْهُومُ الجَزَا بِهِ احْتُذِي
أَوْ كَانَ مَقْصُودًا بِهِ الجِنْسُ وَمَا خَالَفَ هَذَيْنِ فَنَزْرًا عُلِمَا
نَحْو: (الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ) وَكَذَا مَا كَانَ مُشْبِهًا لِـ (عَمَّى اللَّذَا)
وَصْفُ (الَّذِى) معرَّفًا أَو مِثْلَهْ قد يغنى عن وصلِكه بجملهْ

حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ   مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحَمْلَجَيْنِ
وقد يجيء مصدريًّا مثلَ مَا   يُونُس والفرَّا بهذا حكما
بـ(اللاتِ) وَ (اللاءِ) اجْمَعِ (الَّتِى) وَصِلْ   يَاءً جَوَازًا وَ (اللَّوَاتِى) قَدْ نُقِلْ
واللا اللوا اللواء واللآتِ   بالكسر والإعراب أيضًا ياتي
كـ(اللاتِ) جَا (الأُلَى) وطَيِّئ بـ (ذُو)   عَلَى جَمِيعِ مَا مَضَى تَسْتَحْوِذُ
وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَهَا نَحْو: (رَمَى   ذُو عَزَّ ذَا اعْتَدَى بِذِى أَجْرَى دَمَا)
وَكـ(الَّتِى) عَنْ بَعْضِهِمْ (ذَاتُ) أَتَتْ   كَذَا (ذَوَاتُ): (اللات) عَنْهُمْ رَادَفَتْ
وَ (مَنْ) وَ (مَا) لِكُلٍّ مَا مَضَى هُمَا   كُفْآنِ وَاخْصُصْ (مَنْ) بِذِى عَقْلٍ وَ (مَا)
تَعُمُّ وَالأَوْلَى بِهَا الَّذِى خَلا   مِنْه وَذُو الإِبْهَامِ حَيْثُ مَثَلا
وَعِنْدَ الاِخْتِلاطِ خَيِّرْ مَنْ نَطَقْ   فِى أَنْ يَجِيءَ مِنْهُمَا بِمَا اتَّفَقْ
وَ (مَنْ) أَجِزْ فِى غَيْرِ مَنْ يَعْقِلُ إِنْ   شَابَهَهُ كَذَا إِذَا بِهِ قُرِنْ
وَ (مَنْ) فِى الاِسْتِفْهَامِ وَارِدٌ وَ (مَا)   وَفِى الجَزَا وَالوَصْفِ -أيضًا- أَلْزَمَا
مُنَكَّرَيْنِ وَخَلَتْ مِنْ وَصْفِ   (مَا)- وَحْدَهَا- كـ(مَا أَعَزَّ الْمَكْفِى)
وَاجْعَلْ كـ(ذُو): (ذَا) بَعْدَ (مَنْ) أَوْ بَعْدَ (مَا)
إِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بـ (ذَا) مُسْتَفْهِمَا
وَكَالْمَوَاضِى مُعْرَبًا (أَى) وَفِى   تَأْنِيثِ التَّا صِلْ بِهَا أَو اكْتَفِ
وَحَيْثُ صَدْرُ وَصْلِهِ يُسْتَلَبُ   يُبْنَى وَفِى بَعْضِ الْكَلامِ يُعْرَبُ
وَعِنْدَ حَذْفِ مَا لَه يُضَافُ   فَلَيْسَ فِى إِعْرَابِهِ خِلافُ
وَتَقْتَضِى شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا   مُلْتَزَمًا إِعْرَابُهُ الْتِزَامَا
وَنَعْتَ مَنْكُورٍ وَحَالاً قَدْ أَتَى   كـ(حَبْتَرٍ) يَتْلُوهُ: (أَيَّمَا فَتَى)
وَلا تَصِلْ بِجُمْلَةٍ إِنْ لَمْ يُفِدْ   وَصْلٌ بِهَا تَعْيِينَ مَفْهُوم قُصِدْ
وَلَيْسَ شَرْطًا كَوْنُ مَا تَضَمَّنْ   يُعْلَمُ بَلْ إِبْهَامُهُ قَدْ يَحْسُنُ
وَصِلْ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ   إِنْ شِئْتَ وَانْوِ فِعْلَ مُسْتَقِرٍّ
نَحْو (الَّذِى عِنْدَكَ دُونَ مَا لِى)   وَالعَائِدُ انْوِهِ بِكُلِّ حَالِ
وَحَذْفَ عَائِدٍ أَجِزْ إِنِ اتَّصَلْ   نَصْبًا بِفِعْلٍ أَوْ بِوَصْفٍ ذِى عَمَلْ
أَوْ جَرَّهُ- مُضَافًا- او حَرْفٌ كَما   جُرَّ بِهِ الْمَوْصُولُ أَوْ كُفْؤُهُمَا
وَإِنْ لـ (أَى) كَانَ وَهوَ مُبْتَدَا   فَحَذْفُهُ يَسْتَحْسِنُونَ أَبَدا

إنْ عُلِمَ الحَذْفُ وَأمَّا إنْ جُهِلْ فَإنَّهُ بِكُلِّ حَالٍ قَدْ حُظِلْ
وَحَذْفُهُ مَعْ غَيْرِ (أَي) مَا قَوِي دُونَ اسْتِطَالَةٍ فَحَقِّقْ مَا رُوِي
وَكـ(الَّذِي): (أَلْ) وَفُرُوعُهُ وَلا تُوصَل بِغَيْرِ الْوَصْفِ كـ(الْكَافِي الْبَلا)
وشَذَّ نَحْو: (الْحَكَم التُرْضَى) ومَنْ رَأى اطِّرَادَ مِثْلِ ذَا فَمَا وَهَنْ
لَكِنْ (مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ) وَنَحْوهُ قَلِيلٌ وَاهِ
وَسَمِّ مَوْصُولاً مِنَ الْحُرُوفِ مَا يُغْنِي عَنِ الْمَصْدَرِ حَيْثُ تُمِّمَا
وَهُنَّ (أَنْ) وَ (مَا) وَ (كَي) و (أَنَّ) مَعْ (لَوْ) نَحْوُ (وَدَّ ذُو مُرَادٍ لَوْ يَقَعْ)
فَوَصَلُوا (كَي) بِمُضَارِعٍ، وَ (أَنْ) بِذِي تَصَرُّفٍ مِنَ الْفِعْلِ (ظَنّ)
وَ (مَا) بِذِي تَصَرُّفٍ لا أَمْرِ وَوَحْدَهَا مَجْرَى اسْمِ وَقْتٍ تَجْرِي
وَصَحَّ وَصْلُهَا بِجُمْلَةٍ ابْتِدَا إنْ كَانَ تَوْقِيتٌ بِهَا قَدْ قُصِدَا
كَمِثْلِ: (جُدْ مَا الْجُودُ مُمْكِنٌ) وَقَدْ تَأْتِي كَذَا وَالْوَقْتُ غَيْرُ مُعْتَمَدْ
وَصِلْ بِمَعْمُولَيْهِ (أَنَّ) وَلِـ (لَوْ) مِنْ جُمْلَةِ الأفْعَالِ مَا لِـ (مَا) ارْتَضَوْا
وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِ (لَوْ) بِإثْرِ مَا يُجْدِي تَمَنِّيًا كـ(وَدُّوا لَوْ نَمَا)
وَصِلَةُ الْمَوْصُولِ مِنْهُ كَالْعَجُزْ فَوَصْلُهَا حَتْمٌ، وَسَبْقُ لَمْ يَجُزْ
وَانْهَ عَنِ الْفَصْلِ بِأَجْنَبِي وَمَا يَشِذُّ اقْصُرْ عَلَى الْمَرْوِيِّ
وَالْفَصْلُ بِالنِّدَاءِ قَبْلَ مَنْ قُصِدْ بِهِ أَجِزْ، وَغَيْرُهُ نَزْرًا وُجِدْ
وَبِاعْتِرَاضٍ فَصَلُوا كـ(سَاءَ مَنْ - وَمَا التَّشَكِّي نَافِعٌ - يَشْكُو الزَّمَنْ)
وَحَذْفُهَا فِي قَصْدِ الابْهَامِ اسْتَبِحْ وَحَيْثُ دُونَهَا الْمُرَادُ مُتَّضِحْ
فَإنْ يَكُ الْمَوْصُولُ حَرْفِيًّا أَوَ (الْ) فَالْعَامِلُ الَّذِي يَلِيهِ لا الْعَمَلْ
وَرُبَّمَا أُسْقِطَ مَوْصُولٌ عُرِفْ بِسَابِقٍ عَلَيْهِ سَاقِطٌ عُطِفْ

فصل في أسماء الإشارة

بـ (ذَا) إلَى فَرْدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ
(ذِي) (ذَاتُ) (تِي) (تَا) (ذِهْ) عَلَى الأنْثَى قُصِرْ
وَ (تِهْ) كـ(ذِهْ) وَ (هَا) هُنَا قَدْ كُسِرَا وَمُدَّ عِنْدَ كَسْرِهِ أَو اقْصُرَا
وَ (ذَانِ) (تَانِ) رَافِعًا مُثَنِّيَا قُلْ وَائْتِ خَافِضًا وَنَاصِبًا بـ (يَا)
(أُلَى) (أُلاءِ) اجْمَعْ وَفُهْ مُنَبِّهَا قَبْلَ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُهُ بِهَا

كَافَ الْخِطَابِ كُلاًّ ارْدِفْ حَرْفَا فِي الْبُعْدِ مِثْلَهُ إِذَا اسْمًا يُلْفَى
وَاللامُ قَبْلُ لِلْحِجَازِيِّينَ زِدْ وَتَرْكُ ذَاكَ عَنْ تَمِيمٍ اعْتُمِدْ
وَ (هَا) وَهَذِى اللامُ لَنْ يَجْتَمِعَا وَقَدْ تَجِىءُ (هَا) وَذِى الْكَافُ مَعَا
وَبِالْمَكَانِ اخْصُصْ (هُنَا) وَيَتَّصِلْ بُعْدًا وَتَنْبِيهًا بِمَا (ذَا) قَدْ وُصِلْ
وَ (ثَمَّ) فِى ذَا الْبُعْدِ -أيضًا- وَرَدَا وَهَكَذَا (هَنَّا) و (هِنَّا) عُهِدَا

فصل فى المعرف بالأداة

اللامُ أَوْ (أَلْ) حَرْفُ تَعْرِيفٍ فَقُلْ فِى (رَجُلٍ)- تَعْرِيفَهُ شِئْتَ- (الرَّجُلْ)
وَالْقَصْدُ عَهْدٌ، أَوْ عُمُومُ الْجِنْسِ أَوْ حُضُورٌ اوْ كَمَالُ مَا بِهِ نَوَوْا
وَزَائِدًا يَأتِى كـ(طِبْتَ النَّفْسَا يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو) أَرَادَ: نَفْسَا
وَاعْتُبِرَ التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ فِى مَصْحُوبِ ذِى الْعُمُومِ فَاقْفُ مَا قُفِى
لِذَاكَ قَدْ يُنْعَتُ نَعْتَ مَعْرِفَهْ وَنَعْتَ مَنْكُورٍ فَكُنْ ذَا مَعْرِفَهْ
وَيَبْلُغُ الْمَعْهُودُ رُتْبَةَ الْعَلَمْ كـ(النَّجْمِ) والأدَاةُ فِيهِ تُلْتَزَمْ
وَإِنْ يُنَادَ أَوْ يُضَفْ تَجَرَّدَا وَدُونَ ذَيْنِ قَدْ يُرَى مُجَرَّدَا
وَذُو إِضَافَةٍ يَصِيرُ عَلَمَا غَلَبَةً كـ(ابْنِ الزُّبَيْرِ) فَاعْلَمَا
وَذِى الإِضَافَةِ الْتِزَامُهَا أَشَدّ مِن الْتِزَامِ (أَلْ) عَلَى الْقَوْلِ الأَسَدّ
وَقَدْ تُقَارِنُ الأَدَاةُ التَّسْمِيَهْ فَتُسْتَدَامُ كَأُصُولِ الأَبْنِيَهْ

باب الابتداء

الْمُبْتَدَا مَرْفُوعُ مَعْنًى ذُو خَبَرْ أَوْ وَصْفٌ اسْتَغْنَى بِفَاعِلٍ ظَهَرْ
كـ(ابْنِى مُقِيمٌ) وَ (أَسَارٍ أَنْتُمَا) وَ (مَا شَجٍ هُمَا) فَقِسْ عَلَيْهِمَا
وَإِنْ خَلا الْوَصْفُ مِنَ اسْتِفْهَامٍ اوْ نَفْى فَإِخْبَارًا لَهُ عَزَوْا
وَكَوْنُهُ مُبْتَدَأً وَاهٍ لَدَى عَمْرٍو، وَعَدَّهُ سَعِيدٌ جَيِّدَا
وَمُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً يَأْتِى الْخَبَرْ أَوْ ظَرْفًا اوْ حَرْفًا وَمَا بِهِ يُجَرّ
وَخَبَرًا بِمُبْتَدًا، أَوْ بِابْتِدَا أَوْ بِهِمَا ارْفَعْ، وَالْمُقَدَّمَ اعْضُدَا
وَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: الْجُزْآنِ قَدْ تَرَافَعَا، وَذَا ضَعِيفُ الْمُسْتَنَدْ
وَقَدْ يَجُرُّ زَائِدًا (مِنْ) مُبْتَدَا مُنَكَّرًا إِنْ دُونَ إِيجَابٍ بَدَا
وَرُبَّمَا جَرَّتْهُ بَاءٌ زَائِدَهْ نَحْو: (بِحَسْبِ الأَذْكِيَاءِ فَائِدَهْ)

وَالخَبَرُ المُفْرَدُ إنْ يَجْمُدْ فَلا ... ضَمِيرَ فِيهِ فِى الأَصَحِّ فَاقْبَلا
وَفِيهِ ذَا اشْتِقَاقٍ انْوِ مُضْمَرَا ... إنْ يَخْلُ مِنْ رَفْعٍ لِتَالٍ ظَهَرَا
وَإِنْ تَلا غَيْرَ الَّذِى تَعَلَّقَا ... بِهِ فَأَبْرِزِ الضَّمِيرَ مُطْلَقَا
فِى الْمَذْهَبِ الْكُوفِى شَرْطُ ذَاكَ أَنْ ... لا يُؤْمَنَ اللَّبْسُ وَرَأْيُهُمْ حَسَنْ
وَقَدْ يُسَاوِى الْجَامِدُ الْمُشْتَقَّ إنْ ... يَكُنْ كـ(خَالِدٌ هِزَبْرٌ لا يَهُنْ)
وَضَمِّنِ الْجُمْلَةَ ذِكْرَ مُخْبَرِ ... عَنْهُ بِهَا كـ(هِنْدُ بَعْلُهَا غير جَرِى)
وَرُبَّمَا خَلَتْ مِنَ الذِّكْرِ الْجُمَلْ ... إنْ فُهِمَ الْمَعْنَى، وَلَمْ يُخَفْ خَلَلْ
كَقَوْلِكَ: (الْبُرُّ قَفِيزٌ بِكَذَا) ... بِحَذْفِ (مِنْهُ) فاعْتَبِرْ كُلًّا بِذَا
وَحَيْثُ كَانَ الذِّكْرُ مَفعُولاً وَ (كُلّ) ... أَوْ شِبْهُهُ مُبْتَدَأً فَاحْذِفْ وَدُلّ
بـ(أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِى ... عَلَى ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ)
وَالْزَمْ لِكُوفِيِّهِمُ النَّصْبَ لَدَى ... حَذْفٍ إِذَا مَا لَمْ يَعُمَّ الْمُبْتَدَا
وَجُمْلَةٌ تَكُونُ نَفْسَ الْمُبْتَدَا ... تُغْنِى كـ(دَعْوَى الْمُهْتَدِى: زِدْنِى هُدَى)
وَبـ (اسْتَقَرَّ) بَلْ بـ (مُسْتَقِرٌّ) ... يُعَلَّقُ الظَّرْفُ وَحَرْفُ الْجَرِّ
إِذَا بِشَىْءٍ مِنْهُمَا أُخْبِرَ عَنْ ... مُبْتَدَإٍ كـ(عِنْدَهُ أُولِى شَجَنْ)
وَاشْتَرَطُوا إِفَادَةً فِى كُلِّ مَا ... يَغْنِى بِهِ الأَخْبَارَ مَنْ تَكَلَّمَا
لِذَاكَ ظَرْفُ زَمَنٍ لا يُسْنَدُ ... لِعَيْنٍ الا نَادِرًا، وَأَنْشَدُوا
(أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ ... يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتُنْتِجُونَهُ)
وَحَذْفُ مَا يُعْرَفُ حِينَ يُحْذَفُ ... مِنْ جُزْأَىِ الإِسْنَادِ حُكْمٌ يُعْرَفُ
وَقَدْ يَحُلانِ مَحَلَّ مُفْرَدِ ... فَيُحْذَفَانِ لِوُضُوحِ الْمَقْصِدِ
وَبَعْدَ (لَوْلا) الْتَزَمُوا حَذْفَ الْخَبَرْ ... وَفِى صَرِيحِ قَسَمٍ ذَاكَ اشْتَهَرْ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَمِثْلِ (كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ)
كَذَاكَ قَبْلَ الحَالِ حَيْثُ الْمُبْتَدَا ... مَصْدَرٌ اوْ أَفْعَلَ تَفْضِيلٍ بَدَا
كـ(حُبِّى الْمَالَ مُعَانًا مُحْسِنًا) ... فَاعْلَمْ و (أَشْفَى مَا أَقُولُ مُعْلِنَا)
وَالْتَزَمُوا فِى الْقَطْعِ حَذْفَ الْمُبْتَدَا ... كـ(عُذْ بِهِ اللَّهُ كَذَا مَا وَرَدَا)
مِنْ مَصْدَرٍ مُرْتَفِعٍ، وَهْوَ بَدَلْ ... مِنْ فِعْلِهِ، وَغَيْرُ نَصْبٍ فِيه قَل
مِثَالُ ذَاكَ قَوْلُ بَعْضِ مَنْ خَلا ... (صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلانَا مُبْتَلَى)
وَمُلْحَقٌ (فِى ذِمَّتِى لأَفْعَلَنْ) ... بِذَا حَكَاهُ الْفَارِسِى ذُو عَلَنْ

وَإنْ يَكُنْ مَخْصُوصُ (نِعْمَ) خَبَرَا — فَهْوَ لِمَا إظْهَارُهُ قَدْ حُظِرَا
وَلا تُجِزْ تَنْكِيرَ الاِسْمِ الْمُبْتَدَا — إلا إذَا نَيْلُ اسْتِفَادَةٍ بَدَا
كَحَالِ مُخْتَصٍّ بِعَطْفٍ، أَوْ عَمَلْ — أَوْ صِفَةٍ كـ(رَجُلٌ عَدْلٌ وَصَلْ)
وَمِثْلُ إخْبَارٍ بِمُخْتَصٍّ سَبَقْ — مِنْ ظَرْفٍ اوْ شَبِيهِهِ كـ(بِى رَمَقْ)
وَكَاقْتِفَا اسْتِفْهَامٍ اوْ نَفْى كـ(هَلْ — عُذْرٌ لَكُمْ فَمَا اعْتِدَاءٌ مُحْتَمَلْ)
وَقَدْ يُفِيدُ الْمُبْتَدَا مُنَكَّرَا — مُجَرَّدًا مِنْ كُلِّ مَا قَدْ ذُكِرَا
نَحْوَ: (امْرُؤٌ أَنْفَعُ لِى مِن امْرَأَهْ) — و (سَيْفٌ اوْقَى لِلْفَتَى مِنْ مِنْسَأَهْ)
وَالأَصْلُ فِى الْكَلامِ تَأْخِيرُ الْخَبَرْ — وَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ، إذْ لا ضَرَرْ
وَالْتُزِمَ الأَصْلُ إذَا لَبْسٌ حُذِرْ — كـ(عَمْرٌو الْجَانِى) و (عَامِرٌ عُذِرْ)
وَلا الْتِزَامَ إنْ أُزِيلَ اللَّبْسُ — كـ(اللَّيْثُ زَيْدٌ) وَ (أَجَادُوا الْخُمْسُ)
وَلازِمٌ تَقْدِيمُ مُفْرَدٍ وَجَبْ — تَصْدِيرُهُ بِنَفْسِهِ، أَوْ بِسَبَبْ
نَحْوَ: (مَتَى السَّيْرُ)؟ و (أَيْنَ خَالِدٌ)؟ — وَ (مَا لِزَيْدٍ)؟ وَ (فَتَى مَنْ وَافِدٌ)؟
وَأَخِّرَنَّ خَبَرًا بِالْفَا قُرِنْ — حَتْمًا، وَمَا لِمَا بِلامٍ مُقْتَرِنْ
وَكُلُّ جُزْءٍ حَصَرَتْهُ إنَّمَا — أَوْ لَفْظُ (إلا) مُنِعَ التَّقَدُّمَا
وَإنْ يَعُدْ لِخَبَرٍ ضَمِيرُ — مِنْ مُبْتَدًا يُوجَبْ لَهُ التَّأْخِيرُ
كـ(عِنْدَ هِنْدٍ فِى الْخِبَاءِ بَعْلُهَا) — وَ (فِى النُّفُوسِ مُسْتَسِرًّا فَضْلُهَا)
كَذَا إذَا مَا كَانَ (أَنَّ) الْمُبْتَدَا — وبَعْدَ (أَمَّا) خَيِّرَنَّ أَبَدَا
وَفِى كَلامِهِمْ تَعَدُّدُ الْخَبَرْ — مُطْلَقًا اوْ لَفْظًا كَقَوْلِ مَنْ غَبَرْ
(مَنْ كَانَ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّى — مُقَيِّظٌ، مُصَيِّفٌ، مُشَتِّى)

فصل فى دخول الفاء على خبر المبتدإ

وَالْفَا أَجِزْ فِى خَبَرِ اسْمٍ شِبْهِ مَا — ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ كـ(الَّذِى)وَ (مَا)
إذَا بِظَرْفٍ، أَوْ بِفِعْلٍ وُصِلا — وَعُمِّمَا، وَاقْتَضَيَا مُسْتَقْبَلا
كَذَا مُنَكَّرٌ يُضَاهِى مَا ذُكِرْ — وَفِى مُضَافٍ لَهُمَا ذَاكَ اعْتُبِرْ
إنْ عَمَّ، وَالْمَوْصُوفُ بِالْمَوصُولِ فِى — ذَا الْحُكْمِ مِثْلَهُ لِمَعْنًى مَا خَفِي
وَذَا الْجَوَازُ بَعْدَ (لَكِنَّ) وَ (أَنَّ) — وَ (إنّ) بَاقٍ وَأَبَى أَبُو الْحَسَنْ
وَغَيْرُ بَاقٍ هُوَ بَعْدَ مَا بَقِى — بِغَيْرِ خُلْفٍ فَانْتَقِ الَّذِى انْتُقِى

باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر

كَانَ بِهَاالْمُبْتَدَأَ ارْفَعْ نَاصِبَا ... خَبَرَهُ كـ(كَانَ زَيْدٌ صَاحِبَا)
وَمِثْلُ (كَانَ): (ظَلَّ) (بَاتَ) (أَضْحَى) ... (أَصْبَحَ) (أَمْسَى) (صَارَ بِشْرٌ سَمْحَا)
وَهَكَذَا (لَيْسَ) وَ (زَالَ) وَ (بَرِحْ) ... (فَتِئَ) وَ(انْفَكَّ) وَكُلٌّ مُتَّضِحْ
وَأَلْزِمِ الأَرْبَعَةَ الأَوَاخِرَا ... نَفْيًا كـ(مَا زَالَ ابنُ عَوْفٍ شَاكِرَا)
وَمِثْلُ (كَانَ): (دَامَ) بَعْدَ مَا لَدَى ... إِفْهَامِ مُدَّةٍ كَقَوْلِ مَنْ شَدَا
(لَتَقْرَبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيًّا ... مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا)
وَمَا سِوَى (دَامَ) وَ (لَيْسَ) صُرِّفَا ... وَلِلتَّصَارِيفِ اجْعَلَنْ مَا وُصِفَا
فَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلُهُ فِي الْعَمَلِ ... كَذَا اسْمُ فَاعِلٍ وَمَصْدَرٌ جَلِي
مِنْ ذَاكَ: (لَسْتُ زَائِلاً أُحِبُّكِ) ... (كَوْنُكَ إِيَّاهُ) كَذَاكَ قَدْ حُكِي
وَاجْعَلْ كـ(صَارَ) مَا بِمَعْنَاهُ وَرَدْ ... (آضَ) (رَجَع) عَادَ (اسْتَحَالَ) وَ (قَعَدْ)
وَ (حَارَ) وَ (ارْتَدَّ) كَذَا (تَحَوَّلا) ... وَهَكَذَا (غَدَا) وَ (رَاحَ) جُعِلا
وَأَلْحَقُوا بِهِنَّ (جَاءَتْ حَاجَتُك) ... مِنْ بَعْدِ (مَا) فَاصْرِفْ لَهَا عِنَايَتَكْ
وَمِثْلُ (صَارَ) سَابِقَاته سِوَى ... (بَاتَ) وَسِتُّهُنَّ فِي رَأْيٍ سَوَا
وَقَدِّمِ انْ شِئْتَ عَلَى الْفِعْلِ الْخَبَرْ ... مَا لَمْ يَكُنْ (دَامَ) وَفِي (لَيْسَ) نَظَرْ
وَمَنْعُ تَقْدِيمٍ عَلَيْهَا أَمْثَلُ ... عِنْدِي، وَقَوْمٌ الْجَوَازَ فَضَّلُوا
وَمَا بِمَنْفِيٍّ بِـ (مَا) عُلِّقَ لا ... يَسْبِقُهَا، وَالْخُلْفُ فِيهِ قَدْ خَلا
وَحَيْثُ لا مَانِعَ لِلتَّوْسِيطِ قَدْ ... يَجُوزُ فِي كُلٍّ، وَحَتْمًا قَدْ وَرَدْ
فِي نَحْوِ: (كَانَ عِنْدَ هِنْدٍ بَعْلُهَا) ... وَ(لَيْسَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ أَهْلُهَا)
فِي نَحْوِ: (كَانَ الْمَاءَ زَيْدٌ شَارِبَا) ... مَنْعًا لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ اجْعَلْ نَاسِبَا
وَغَيْرُهُم أَجَازَ، وَالْجَوَازُ عَمّ ... فِي نَحْوِ: (كَانَ الْمَالَ يَبْذُلُ الْخِضَمّ)
وَنَحْو: (كَانَ عِنْدَنَا زَيْدٌ حَضَرْ) ... أَجِزْ فَلِلظَّرْفِ اتِّسَاعٌ يُغْتَفَرْ
وَمَا أَتَى فِي الشِّعْرِ مِثْلُ الأَوَّلِ ... فَفِيهِ تَقْدِيرُ ضَمِيرٍ يَنْجَلِي
وَبَعْضُ ذِي الأَفْعَالِ بِالرَّفْعِ اكْتَفَى ... فَتَمَّ وَالنُّقْصَانَ غَيْرُهُ اقْتَفَى
وَلِلتَّمَامِ قَابِلٌ كُلٌّ سِوَى ... (فَتِئ) (لَيْسَ) (زَالَ) فَاشْكُرْ مَنْ رَوَى
وَزِيدَ (كَانَ) بَيْنَ جُزْأَي جُمْلَهْ ... وَشَذَّ حَيْثُ حَرْفُ جَرٍّ قَبْلَهْ
كَذَا (تَكُونُ) زَائِدًا -أيضًا- نَدَرْ ... وَفِيهِ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِمَّنْ غَبَرْ

(أَنْـتَ تَـكُـونُ مَـاجِـدٌ نَـبِـيـلُ إِذَا تَـهُـبُّ شَـمْـأَلٌ بَـلِـيـلُ)
وَشَذَّ (أَمْسَى) زَائِدًا وَ (أَصْبَحَا) كُـلًّا رَوَاهُ نَـاقِـلُـوهُ مُـوضَـحَـا
وَحَذْفُ كَانَ بَعْدَ (إِنْ) أَوْ (لَوْ) وَرَدْ وَبَعْدَ (أَنْ) تَعْوِيضُ (مَا) عَنْهَا اسْتَنَدْ
مِنْ ذَاكَ: (أَمَّا أَنْتَ ذَا) وَأَرْبَعَهْ أَوْجُهٍ (إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ) مُقْنِعَهْ
أَجْـوَدُهَـا نَـصْـبٌ يَـلِـيـهِ رَفْـعُ وَالْـعَـكْـسُ وَاهٍ لا عَـدَاكَ نَـفْـعُ
وَ (كَانَ) وَاسْمُهَا نَوَى مَنْ قَالا (أَمْـرَعَـتِ الأَرْضُ لَـو انَّ مَـالا
لَـوْ أَنَّ نُـوقًـا لَـكَ، أَوْ جِـمَـالا أَوْ ثُـلَّـةً مِـنْ غَـنَـمٍ إِمَّـا لا)
وَاقْرِنْ إِذَا شِئْتَ بِـ (إِلا) بَعْدَ مَا يُـنْـفَـى جَـوَازًا خَـبَـرًا قَـدْ سَـلِـمَـا
مِـنْ كَـوْنِـهِ لا يَـقْـبَـلُ الإِيـجَـابَـا نَـحْـوَ (يَـعِـيـجُ) فَـاعْـرِفِ الأَسْـبَـابَـا
وَفُهْ إِذَا أَوْجَبْتَ مَا (لَيْسَ) نَفَى كَمِثْلِ: (لَيْسَ الْحُرُّ إِلا مَنْ وَفَى)
وَنَـحْـو: (لَـمْ يَـزَلْ) يُـنَـافِـي ذَاكَـا فَـاسْـتَـعْـمِـلِ الـتَّـأْوِيـلَ إِنْ أَتَـاكَـا
وَ (يَكُ) فِي (يَكُنْ) أَجِزْ مَا لَمْ تَصِلْ بِسَاكِنٍ وَالْحَذْفُ نَزْرًا قَدْ نُقِلْ
وَالْخَبَرُ الْمَنْفِي- غَالِبًا- يُجَرّ كـ(لَسْتَ بِابْنِي حَيْثُ لَمْ تكُنْ بِبَرّ)
وَذِكْـرُ (إِلا) مَـانِـعٌ كـ(لَـيْـسَ ذَا إِلا امْرُؤٌ لَمْ يَخْلُ مِنْ كَفِّ الأَذَى)
وَمُـبْـطِـلٌ (إِلا) لَـدَى تَـمِـيـم إِعْـمَـالَ (لَـيْـسَ) فَـارْوِ ذَا تَـتْـمِـيـم
يُقَالُ: (لَيْسَ الْبِرُّ إِلا ذُو التُّقَى) وَالـنَّـصْـبُ مُـخْـتَـارٌ فـكُـنْ مُـحَـقِّـقَـا
وَمَا عَلَى الْمَجْرُورِ بِالْبَا نُسِقَا فَانْصِبْ وَإِنْ تَجْرُرْهُ فَهْوَ الْمُنْتَقَى
وَحَيْثُ يَتْلُو سَبَبِي مَا عُطِفْ فَزِدْ مَعَ الْوَجْهَيْنِ رَفْعَ الْمُنْعَطِفْ
كـ(لَـيْـسَ عَـامِـرٌ بِـمُـسْـتَـهَـامِ وَلا مُـلِـمٌّ قَـلْـبُـهُ بِـذَامِ)
وَرُبَّـمَـا قُـدِّرَتِ الْـبَـا فَـوَلِـي مَـعْـطُـوفٌ الَّـذْ مَـعَ لَـفْـظِـهَـا يَـلِـي
وَقَبْلَ أَجْنَبِي ارْفَعْ بَعْدَ (مَا) وَبَعْدَ (لَيْسَ) مُطْلَقًا فِيهِ احْكُمَا
مِنْ بِعْدِ بَا كـ(لَسْتُ بِالْوَانِي وَلا غِـمْـرًا أَنَـا) وَالْـجَـرَّ عَـمْـرٌو حَـظَـلا

باب (ما) و (لا) و (إن) المشبهات بـ (ليس)

أَهْلُ الْحِجَازِ أَلْحَقُوا بِـ (لَيْسَ) (مَا) إِنْ عُـدِمَـتْ (إِلا) وَ (إِنْ) وَقُـدِّمَـا
ذُو خَـبَـرٍ، وَإِنْ تُـؤَخِّـرْهُ بَـطَـلْ إِعْمَالُ (مَا)، كَذَاكَ يَبْطُلُ الْعَمَلْ
بِكَوْنِ الاسْمِ بَعْدَ مَعْمُولِ الْخَبَرْ وَبَعْدَ ظَرْفٍ أَبْقِهِ، أَوْ حَرْفِ جَرّ

وَرَفْعُ (مَا بِهَا زَيْدٌ) بِـ (مَا) وَمَوْضِعُ الْمَجْرُورِ نَصْبٌ زُعِمَا
وَذَاكَ فِيهِ نَظَرٌ، وَالْمُنْعَطِفْ هُنَا عَلَى الْمَنْصُوبِ إِنْ بِـ (بَلْ) عُطِفْ
أَوْ (لَكِن) ارْفَعْهُ، وَنَصْبٌ رُبَّمَا جَاءَ هُنَا فِي خَبَرٍ تَقَدَّمَا
وَمَا لِـ (مَا) عِنْدَ تَمِيمٍ عَمَلُ لِأَنَّهَا حَرْفٌ لَدَيْهِمْ مُهْمَلُ
وَبَعْدَ بِالْبَا قَدْ يَجُرُّونَ الْخَبَرْ كَغَيْرِهِمْ وَذَا كَثِيرٌ اشْتَهَرْ
وَجَاءَ مَجْرُورًا بِبَاءٍ بَعْدَ (إِنْ) كَـ(مَا إِن اللَّهُ بِغَافِلٍ) فَدِنْ
وَجَرَّتِ الْبَا خَبَرًا مِنْ بَعْدِ (هَلْ) وَذُو انْتِصَارٍ مَنْ بِهَذَيْنِ اسْتَدَلّ
وَأَعْمَلُوا فِي النَّكِرَاتِ (لا) كـ(مَا) مِثَالُه: (لا متعد مُسْلِمَا)
وَ(لا أَنَا بَاغِيًا) آتٍ عَنْ ثِقَه وَفِيهِ بَحْثٌ بَارِعٌ مَنْ حَقَّقَهْ
واسْمًا لِـ(لاتَ): (الْحِينُ) مَحْذُوفًا جُعِلْ وَنَصْبُ (حِينَ) خَبَرًا بَعْدُ نُقِلْ
وَقَدْ يُرَى الْمَحْذُوفُ بَعْدُ خَبَرًا وَالثَّابِتُ اسْمًا حَيْثُ مَرْفُوعًا جَرَى
فِي (لاتَ هَنَّا) مَا لِـ (لاتَ) عَمَلُ وَبَعْضُهُمْ (هَنَّا) لَهَا اسْمًا يَجْعَلُ
وَمُلْحَقٌ بِـ (مَا): (إِن) النَّافِي لَدَى مُحَمَّدٍ فِيهِ الْكِسَائِي أَنْشَدَا
إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا- اعْلَمْ- وَأَبُو بِشْرٍ بِإِيمَاءٍ إِلَى ذَا يَذْهَبُ
وَ بِـ (إِنِ الَّذِينَ) مَعْ (عِبَادًا أَمْثَالُكُم) تُلْفِي لِذَا اعْتِضَادَا

باب أفعال المقاربة

وَهَاكَ أَفْعَالاً إِلَى الْمُقَارَبَهْ تُعْزَى وَمَعْ (كَانَ) لَهَا مُنَاسَبَهْ
وَكَاسْمِهَا اسْمُهُنَّ لَكِنَّ الْخَبَرْ هُنَا مُضَارِعٌ، وَمُفْرَدًا نَدَرْ
نَحْوَ (عَسِيتُ صَائِمًا) وَنُقِلا (عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَا) تَمَثُّلا
وَخَبَرٌ (مَرْتَعُهَا قَرِيبُ) لِـ (جَعَلَتْ) وَبَيْتُهُ غَرِيبُ
وَالْتُزِمَ التَّجْرِيدُ فِي أَخْبَارِ مَا يَعْنِي بِهِ الشُّرُوعَ مَنْ تَكَلَّمَا
كـ(هَبَّ) (أَنْشَأَ) (جَعَلْتُ) و(طَفِقْ) (طَبَقَ) بَعْدَهُ (أَخَذْتُ) وَ(عَلِقْ)
وَاقْرِنْ بِـ (أَنْ) بَعْدَ (حَرَى) وَ (اخْلَوْلَقَا) وَقَدْ تُرَى (أَوْلَى) بِذَيْنِ مُلْحَقَا
وَ (أَوْشَكَ) التَّخْيِيرُ فِيهَا و (كَرُبْ) كَذَا (عَسَى) وَ (كَادَ) دُونَ (أَنْ) غَلَبْ
وَلِـ (عَسَى) عَكْسٌ وَعِنْدَ تَرْكِ (أَنْ) يَعْزُو إِلَيْهَا خَبَرًا مَنْ قَدْ فَطَنْ
كَذَاكَ غَيْرُهَا وَقَدْتَسْتَغْنِي عَنْ خَبَرٍ بِنَحْوِ أَنْ تَسْتَثْنِي

إنْ أُسْنِدَتْ لَهُ كَذَاكَ (اخْلَوْلَقَا) وَهَكَذَا (أَوْشَكَ) حَيْثُ اتَّفَقَا
وَجَائِزٌ (ذَانِ عَسَى أَنْ يَفْعَلا) أوَ(عَسَيَا) وَقِسْ فَلَيْسَ مُشْكِلا
وَالسِّينُ من نَحْوِ: (عَسَيْتُ) قَد يُرَى مُنْكَسِرًا، وَنَافِعٌ بِهِ قَرَا
وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِـ (أَوْشَكَا) وَ (كَادَ) وَاحْفَظْ (كَائِدًا) وَ (مُوشِكَا)
وَمَا لِذِى الأَفْعَالِ بِالتَّصْرِيفِ يَدْ سِوَى الَّذِى ذَكَرْتُ فَاذِرِ الْمُسْتَنَدْ
وَلِدَلِيلِ اسْتَجِزْ حَذْفَ الْخَبَرْ هُنَا وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ مَنْ غَبَرْ
(يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا) وَنَائِبُ التَّا: الْكَافُ فَاعْرِفْ ذَاكَا
هَذَا اخْتِيَارِى تَابِعًا أَبَا الْحَسَنْ مُنَظِّرًا مَا قَالَ شَادٍ ذُو عَلَنْ
(يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا)
وَالْعَمَلَيْنِ سِيبَوَيْهِ عَكَسَا مُسَوِّيًا هُنَا (لَعَلَّ) وَ (عَسَى)
وَالآخَرُ اسْمٌ وَالْمُقَدَّمُ الْخَبَرْ عِنْدَ أَبِى الْعَبَّاسِ فَاعْرِفِ الصُّوَرْ
وَبِثُبُوتِ (كَادَ) يُنْفَى الْخَبَرُ وَحِينَ تُنْفَى (كَادَ) ذَاكَ أَجْدَرُ
فَ (كِدْتَ تَصْبُو) مُنْتَفٍ فِيهِ الصِّبَا وَ (لَمْ يَكَدْ يَصْبُو) كَمِثْلِ (إِن صَبَا)
وَغَيْرُ ذَا عَلَى كَلامَيْنِ يَرِدْ كَـ(وَلَدَتْ هِنْدٌ وَلَمْ تَكَدْ تَلِدْ)

باب الحروف الناصبة الاسم الرافعة الخبر

لِ (إنَّ) عَكْسُ مَا لِ (كَانَ) مِنْ عَمَلْ فِى خَبَرٍ، وَاسْمٍ، وَهَكَذَا (لَعَلّ)
وَ (لَيْتَ) مَعْ (لَكِنَّ) هَكَذَا (كَأَنّ) وَقِيلَ فِى (لَعَلّ): (عَلَّ) وَ (لَعَنّ)
وَ (عَنَّ) -أيضًا- ثُمَّ (أَنَّ) و (لأَنّ) كَذَا (لَغَنَّ) وَ (رَعَنَّ) و (رَغَنّ)
وَكُلُّ مَا (كَانَ) عَلَيْهِ دَخَلا فَاجْعَلْ لِذِى الْحُرُوفِ فِيهِ عَمَلا
مَا لَمْ يَعِنَّ مَانِعٌ كَكَوْنِ مَا أُسْنِدَ مِمَّا أُلْزِمَ التَّقَدُّمَا
وَالْتَزِمَنْ هُنَا تَأَخُّرَ الْخَبَرْ إلا إذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ
تَقُولُ: (إنَّ خَالِدًا ذُو فَضْلِ وَإِنَّ فِيهِ شَغَفًا بِالْبَذْلِ)
وَوَاجِبٌ تَأْخِيرُكَ اسْمًا يَشْتَمِلْ عَلَى ضَمِيرِ مَا بِمُسْنَدٍ وُصِلْ
كَـ(إِنَّ فِى خِبَاءِ هِنْدٍ بَعْلَهَا) وَ (لَيْتَ لِلْمُضْنَى بِسُعْدَى مِثْلَهَا)
وَلِدَلِيلِ جَوَّزُوا حَذْفَ الْخَبَرْ وَبَعْدَ وَاوِ «مَعْ » وُجُوبًا اشْتَهَرْ
كَذَا كَنَحْوِ: (إِنَّ زَيْدًا سَيْرَا سَيْرًا) وَ (إِنَّ النَّصْرَ مَيْرًا مَيْرَا)

وَنَحْوُ: (إِنَّ أَكْثَرَ اشْتِغَالِي ... بِهِ وَجِيدًا مُكْتَفٍ بِحَالِ)
وَالْحَذْفُ بَعْدَ (لَيْتَ شِعْرِي) الْتُزِمْ ... وَذِكْرُ الاِسْتِفْهَامِ بَعْدَهُ حُتِمْ
ونَحْو: (إِنَّ قَائِمًا عَبْدَاكَا) ... أَجَازَ يَحْيَى، وَسَعِيدٌ ذَاكَا
وَ (مَا) تَكُفُّ الْعَمَلَ الْمَوْصُوفَا ... زَائِدَةً إِنْ تَلِ ذِي الْحُرُوفَا
كـ(إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ) وَأَتَى ... فِي (لَيْتَمَا) الْوَجْهَانِ فِيمَا أُثْبِتَا
وَغَيْرُ (لَيْتَ) لاحِقٌ بِهِ لَدَى ... قَوْمٍ قِيَاسًا، وَبِنَقْلٍ عُضِّدَا
وَكَسْرَ (إِنَّ) الْزَمْ بِحَيْثُ يَعْتَقِبْ ... اسْمٌ وَفِعْلٌ، فَلِبَدْءٍ ذَا يَجِبْ
أَوْ كَوْنُهَا مَحَلَّ حَالٍ، أَوْ صِلَهْ ... أَوْ لِجَوَابِ قَسَمٍ مُكَمِّلَهْ
أَوْ وَلِيَتْ فِعْلاً بِلام عُلِّقَا ... أَوْ حُكِيَتْ مِنْ بَعْدِ قَوْلٍ مُطْلَقَا
وَالْكَسْرُ وَالْفَتْحُ يُجَوَّزَانِ إِنْ ... (إِذَا) فُجَاءَةٍ تَلَتْ أَوْ تَقْتَرِنْ
بِفَا الْجَزَاءِ، أَوْ (أَمَا) أَوْ أُولِيَتْ ... فِعْلَ يَمِينٍ دُونَ لامٍ أَوْ تَلَتْ
قَولا كـ(ظَنَّ) أَوْ بِـ (إِنَّ) مُخْبَرَا ... عَنْهُ وَثَانٍ جَا لِـ (إِنَّ) خَبَرَا
وَكُلُّ مَوْضِعٍ سِوَى مَا قُدِّمَا ... فَفَتْحُ هَمْزِ (إِنَّ) فِيهِ الْتُزِمَا
وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ لامُ الابْتِدَا ... تَأْتِي كـ(إِنَّ خَالِدًا لَذُو هُدَى)
وَالثَّانِي الْمُثْبَتَ مِمَّا يَقْتَضِي ... يُلْحَقُ نَحْوُ: (إِنَّ زَيْدًا لَوَضِي)
وَإِنْ يَكُنْ فِعْلَ مُضِي صُرِّفَا ... وَلَمْ يُقَارِنْ (قَدْ) فَذَا اللامُ انْتَفَى
(أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ)
وقد تليه واو مع وقد يرد ... مع اسم إثر ظرف اكفاه قُصِد
وأوله معمولَ غيرِ الماضِ إن ... وُسِّطَ فَهو باستباحةٍ قمن
وَجَنَّبُوهُ جُزْأَي الشَّرْطِ وَفِي ... لِحَاقِهِ الْجَزَا أَبُو بَكْرٍ قُفِي
وَيَلْحَقُ الْفَصْلَ وَزَائِدًا يُعَدّ ... فِيمَاسِوَى هَذَا وَمِمَّا قَدْ وَرَدْ
وَخَبَرُ الْمَعْطُوفِ بَعْدَ (إِنَّ) إِنْ ... قَارَنَهَا اسْتَحْسَنَهُ كُلُّ فَطِنْ
وَإِنْ تُخَفَّفْ (أَنَّ) أَوْ (كَأَنَّا) ... فَبَعْدَهَا انْوِ الاِسْمَ مُسْتَكِنَّا
وَقَدْ يَبِينُ، وَإِذَا مَا أُضْمِرَا ... مَعْ (أَنْ) فَجُمْلَةٌ تَجِيءُ خَبَرَا
وَإِنْ بِفِعْلٍ صُدِّرَتْ غَيْرِ دُعَا ... وَغَيْرِ مَا تَصَرُّفًا قَدْ مُنِعَا
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِـ (قَدْ) أو نَفْي أَوْ ... تَنْفِيسٍ اوْ (لَوْ)، وَقَلِيلٌ ذِكْرُ (لَو)
وَقَبْلَ (أَنْ) ذِي عِلْم او ظَن لَزِمْ ... وَبِشُذُوذٍ مَا سِوَى هَذَا وُسِمْ

وَخُفِّفَتْ (إِنَّ) فَقَلَّ الْعَمَلُ ... وَإِنْ تَلا فِعْلٌ فَمِمَّا يَعْزِلُ
عَمَلَ الابْتِدَا وَشَذَّ نَحْوُ: (إِنْ ... قَتَلْتَ) وَالثَّانِى بِلامٍ يَقْتَرِنْ
فَارِقَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُسْتَغْنَى ... عَنْ ذِكْرِهَا بِعَمَلٍ أَوْ مَعْنَى
وَنَصْبَ مَا عَلَى اسْمِ ذَا الْبَابِ عُطِفْ ... أَجِزْ بِلا قَيْدٍ، وَبِالرَّفْعِ اعْتَرِفْ
لِـ (إِنَّ) بَعْدَ خَبَرٍ، وَقَبْلَ أَنْ ... نَوَيْتَ تَأْخِيرًا، وَ (أَنَّ) مِثْلَ (إِنّ)
وَالرَّفْعَ- مُطْلَقًا- رَأَى الْكِسَائِى ... وَإِنْ يَكُ الإِعْرَابُ ذَا خَفَاءِ
وَقُدِّمَ الْمَعْطُوفُ فَالْفَرَّاءُ قَدْ ... يَرْفَعُ عُمُومًا، وَبِفَتْوَاهُ وَرَدْ
«يَا لَيْتَنِى وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ ... فِى بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ »
وَصَحَّ «أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَا» ... «وَإِنَّهُمْ » مِنْ قَبْلِ «أَجْمَعُونَ »
وَنَاصِبٌ يَحْيَى بِـ (لَيْتَ) الْخَبَرَا ... وَبَعْضُهُمْ عَمَّ، وَمِمَّا سُطِّرَا
«كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا»

باب (لا) العاملة عمل (إن)

إِذَا مُنَكَّرٌ بِمَعْنَى (مِنْ) يَلِى ... (لا) فَبِـ (إِنَّ) أُلْحِقَتْ فِى الْعَمَلِ
وَتِلْوَهَا انْصِبَنْ بِهَا اسْمًا إِنْ يُضَفْ ... أَوْ يَكُ كَالَّذْ بِالإِضَافَةِ اتَّصَفْ
كَمِثْلِ (لا صَاحِبَ بِرٍّ مُسْلِمُ) ... وَ(لا كَرِيمًا أَصْلُهُ مُتَّهَمُ)
وَالْمُفْرَدَ افْتَحْ مَعَهَا مُرَكَّبَا ... كَـ(لا صَلاحَ لِمُسِيءٍ أَدَبَا)
وَإِنْ عَطَفْتَ مِثْلَهُ عَلَيْهِ ... فَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ انْسُبَنْ إِلَيْهِ
وَالْفَتْحَ -أَيضًا- زِدْ إِذَا كَرَّرْتَ (لا) ... وَكُنْتَ بِالْفَتْحِ وَسَمْتَ الأَوَّلا
وَإِنْ رَفَعْتَهُ فَمَا لِلثَّانِى ... فِى النَّصْبِ حَظٌّ بَلْ لَهُ الْوَجْهَانِ
وَفَتْحُ مَعْطُوفٍ بِنَاءً قَدْ يَرِدْ ... بِقَصْدِ تَرْكِيبٍ وَ (لا) لَفْظًا فُقِدْ
وَالأَوْجُهَ الثَّلاثَةَ الْوَصْفَ أَنِلْ ... إِنْ كَانَ مَعْ إِفْرَادِهِ لَمْ يَنْفَصِلْ
وَالْفَتْحُ مَمْنُوعٌ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ ... أَوْ كَانَ غَيْرَمُفْرَدٍ وَلَوْ وُصِلْ
وَالثَّانِى مِنْ (لا مَاءَ مَاءَ بَارِدًا) ... نَوِّنْ أَوِ اجْعَلَنْهُمَا اسْمًا وَاحِدًا
وَنَحْوُ: (لا ابْنَيْنِ) وَ (لا أَبَ) اطَّرَدْ ... وَنَحْوُ (لا أَبَا) و (لا ابْنَى) قَدْ وَرَدْ
بِشَرْطِ كَوْنِ اللامِ بَعْدُ مُقْحَمَا ... وَنَحْوُ (لا أَبَاكَ) نَزْرًا عُلِمَا
وَإِنْ أَتَاكَ عَلَمٌ وَهوَ اسْمُ (لا) ... فَكُنْ لَهُ بِشَائِعٍ مُؤَوِّلا

كَـقَـوْلِـهِـمْ فِـى رَجْـزِ مَـزْوِى ... (لا هَـيْـثَـمَ الـلَّـيْـلَـةَ لِـلْـمَـطِـى)
وَأَعْطِ (لا) مَعْ هَمْزِ الاِسْتِفْهَامِ ... فِى غَيْرِ عَرْضٍ مَا بِلا اسْتِفْهَامِ
وَفِى تَمَنٍّ بِـ (أَلا) لا تُلْغِ (لا) ... وَغَيْرَ نَصْبِ تَابِعَ اسْمِهَا اخْظُلا
وَشَاعَ فِى ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ ... إِذَا الْـمُـرَادُ مَعْ سُـقُـوطِهِ ظَـهَـرْ
وَذَاكَ فِـى عُـرْفِ تَـمِـيـمٍ يَـلْـزَمُ ... وَالاِسْـمُ لِـلْـعِـلْـمِ بِـهِ قَـدْ يُـعْـدَمُ
وَلازِمٌ فِـى سَـعَـةٍ تَـكْـرِيـرُ (لا) ... إِذَا بِذِى التَّعْرِيفِ مَحْضًا وُصِلا
كَـذَا إِذَا يَـتْـلُـوهُ نَـعْـتٌ أَوْ خَـبَـرْ ... أَوْ حَالٌ الا فِى اضْطِرَارِ مَنْ شَعَرْ

باب الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر مفعولين

بِفِعْلِ عِلْمٍ لا لِعِرْفَانٍ نُصِبْ ... مُـبْـتَـدَأٌ وَخَـبَـرٌ وَ بِـ (حَـسِـبْ)
كَـذَا مُـرَادِفَـاتِ ذَيْـنِ كَـ(يَـرَى) ... وَ (ظَنَّ) مَعْ (حَجَا) و (خَالَ) و (دَرَى)
وَ (عَدَّ) مَعْ (هَبْ) وَ (تَعَلَّمْ) وَ (سَمِعْ) ... إِنْ يَكُ بِاسْمٍ غَيْرِ مَسْمُوعٍ تَبِعْ
وَأَلْحَقُوا (زَعَمَ) (أَلْفَى) وَ (وَجَدْ) ... وَمَا لِتَصْيِيرٍ، وَشِبْهِهِ كَـ(رَدّ)
وَبَعْضُهُمْ أَلْحَقَ -أيضًا- (ضَرَبَا) ... فِى مَثَلٍ وَالْجَعْلُ أَجْدَى (وَهَبَا)
فَكَانَ مِنْهَا وَ (تَخِذْتُ) وَ (اتَّخَذْ) ... إِنْ أَفْهَمَا مَعْنًى عَنِ الْكَسْبِ انْتَبَذْ
وَمَـا اسْـتَـحَـقَّ خَـبَـرٌ وَ مُـبْـتَـدَا ... فَـمَـعَ ذِى الأَفْـعَـالِ يَـأْتِـى أَبَـدَا
كَـأَضْـرُبِ الـثَّـانِـى مِـنَ الْـجُـزْأَيْـنِ ... وَكَـوْنـه لِـمَـعْـنًـى أَوْ لِـعَـيْـنِ
وَكَـوْن مَـا رَكَّـبْـتَـهُ مُـفِـيـدَا ... فِـى كُـلٍّ الْـتَـزِمْ وَلا تَـحِـيـدَا
وَحَـذْفُ مَـا بَـيَّـنَـهُ دَلِـيـلُ ... هُـنَـاكَ هَـهُـنَـا لَـهُ سَـبِـيـلُ
وَجَـائِـزٌ سُـقُـوطُ جُـزْأَيْـنِ هُـنَـا ... إِنْ كَانَ ذِكْرُ مَا تَبَقَّى حَسَنَا
وَ (أَنْ) وَ (أَنَّ) مَعَ ما بِهِ وُصِلْ ... عَنْ جُزْأَىِ الإِسْنَادِ مُغْنِيًا جُعِلْ
كَـ(يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَىْ) ... وَ (مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُخَانَ فِى الفَى)
وَمَا سِوَى (هَبْ) وَ (تَعَلَّمْ) وَ (وَهَبْ) ... صَرِّفْ وَأَوْجِبْ لِلصُّرُوفِ مَا وَجَبْ
وَغَيْرُ (هَبْ) قَلْبِيًّا إِنْ لَمْ يُبْتَدَا ... يُلْغَ جَوَازًا فَهْوَ كَالَّذْ فُقِدَا
كَـ(خَالِدٌ خِلْتُ أَخٌ) وَ (عَامِرُ ... سَمْحٌ أَرَى) وَ (ذَا عَلِمْتُ نَاصِرُ)
وَرُبَّمَا أُلْغِى سَابِقٌ سَبَقْ ... بِمَا بِهِ الْجُزْءُ الأَخِيرُ مُعْتَلِقْ
كَـ(أَيْنَ خِلْتَ جَعْفَرٌ مَقِيمُ) ... وَ (لِلنَّدَى أَرَى الْفَتَى مُدِيمُ)

وَإِنْ سِوَى ذَا سَابِقًا مُلْغًى يُظَنّ فَبَعْدَ لام، أَوْ ضَمِيرٍ اسْتَكَنّ
كـ(مَا إِخَالُ) بَعْدَ (تَنْوِيلٍ) رُفِعْ (مِلاكُ) مَعْ (رَأَيْتُ) هَكَذَا سُمِعْ
وَاسْتَقْبَحُوا تَوْكِيدَ مَا يُلْغَى وَإِنْ تُضْمِرْهُ أَوْ تُشِرْ لِمَعْنَاهُ يَهُنْ
تَعْلِيقُ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ غَيْرَ (هَبْ) مِنْ قَبْلِ لامِ الابْتِدَاءِ قَدْ وَجَبْ
وَقَبْلَ مَنْفِى بِـ (لا) وَ (مَا) وَ (إِنْ) وَمَا لِلاِسْتِفْهَامِ وَضْعُهُ زُكِنْ
وَهُو عِبَارَةٌ عَنِ الغاء الْعَمَلْ لَفْظًا فَحَسْبُ كـ(اذرِ أَى النَّاسِ جَلّ)
وَمَعَ الاسْتِفْهَامِ أَلْحِقْ بِـ (عَلِمْ) مَا مِنْهُ عِرْفَانٌ وَنَحْوُهُ فُهِمْ
وَهَكَذَا مُجْدِى سُؤَالٍ، أَوْ نَظَرْ مُنْتَسِبٍ لِلْقَلْبِ، أَوْ إِلَى الْبَصَرْ
مَا بَيْنَ الاسْتِفْهَامِ، وَالْمُعَلَّقْ بِنَصْبِهِ، أَوْ رَفْعِهِ احْكُمْ وَانْطِقْ
نَحْوُ: (عرفت النَّضْرَ مَنْ هُوَ)؟ فَإِنْ تَرْفَعْ تُصِبْ وَالنَّصْبُ بِالْفَضْلِ قَمِنْ
وَاجْعَلْ كَذِى اسْتِفْهَامِ الْمُضَافَا إليه فى التعليق حيث وافى
فَكـ(دَرَى أَيُّهُمُ خَيْرٌ): (دَرَى غُلامُ أَى) فَامْنَعِ التَّأَثُّرَا
ونحو خَلْتُكَ خَالَه وخِلْتُنى خصّوا بقلبى ومع فقد فقدتُنى
عَدِمتُنِى شذّ، وقل رأيتنى رؤْيَا ورؤية بلا تَوَهُّنِ

فصل فى إجراء القول مجرى الظن

بِالْقَوْلِ تُحْكَى وَفُرُوعِهِ الْجُمَلْ وَمَا بِمَعْنَاهُ انْصِبَنْهُ كَالْمَثَلْ
وَالْقَوْلُ مُطْلَقًا كَظَنٍّ عَمِلا عِنْدَ سُلَيْمٍ، وَعَلَى ذَا حُمِلا
(قَالَتْ- وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا- هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا)
وَغَيْرُهُمْ يَخُصُّ ذَا بِـ (تَفْعَلُ) إِذَا بِالاِسْتِفْهَامِ قَبْلُ يُوصَلُ
كَمِثْلِ: (هَلْ تَقُولُ: زَيْدًا مُنْجِدًا)؟ وَبَعْضُهُمْ فِيهِ رَوَى مُسْتَشْهِدَا
(مَتَى تَقُولُ: الْقُلَّصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا)؟
وَالْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ أَوْ بِالظَّرْفِ أَوْ بِالْخَافِضِ اغْتَفِرْ وَرَاعِ مَا رَعَوْا
وَاحْكِ لِفَصْلٍ بِسِوَاهُنَّ (هَلْ أَنْتَ تَقُولُ عَامِرًا قَدِ ارْتَحَلْ)؟

فصل فى (أعلم) وما جرى مجراه

«أَعْلَمْ» مَفَاعِيلَ ثَلاثَةً نَصَبْ وَلِـ (أَرَى)مُرَادِفًا هَذَا وَجَبْ
وَقُلْ فِى (حَدَّثَ) ثُمَّ (نَبَّأَ) وَقِيسَ فِعْلاً (خَبَّرَ) وَ (أَنْبَأَ)

بِهَمْزَةِ النَّقْلِ (رَأى) وَ (عَلِمَا) … تَوَصُّلاً لِثَالِثٍ تَقَدَّمَا
وَفَاعِلاً كَانَ وَتِلْوَاهُ هُمَا … عَلَى الَّذِى كَانَا عَلَيْهِ فَاعْلَمَا
سِوَى (رَأى) مِنْ أَخَوَاتِهِ جَرَى … مَعْ هَمْزَةِ النَّقْلِ كَمَا يَجْرِى (أَرَى)
بِذَلِكَ الأَخْفَشُ قِدْمًا حَكَمَا … وَمَنْ يُخَالِفْهُ هُنَا فَقَدْ سَمَا
وَأَجْرِ مُجْرَى (خِلْتُ) فِعْلاً صِيغَ مِنْ … ذَا الْبَابِ لِلْمَفْعُولِ حَيْثُمَا يَعِنّ
وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَابِ (خِلْتُ) لَحِقَا … بِ (كَانَ) نَحْوُ: (خِيلَ زَيْدٌ مُشْفِقَا)

باب الفاعل

مَا تَمَّ مُسْنَدٌ لَهُ خِلْوٌ لَزِمْ … سَبْقًا بِصَوْغِ الأَصْلِ فَاعِلاً وُسِمْ
فَارْفَعْهُ بِالْمُسْنَدِ نَحو: (جَا أَبُو … زَيْدٍ) وَ (عَنَّى هَجْر خلٍّ صَاحِبُ)
وَرُبَّمَا جُرَّ بِبَاءٍ، أَو بِـ (مِنْ) … فَقُدِّرَ الرَّفْعُ وَإِنْ يُتْبَعْ يَبِنْ
وَأَضْمِرِ الْفَاعِلَ فِى الْفِعْلِ الَّذِى … أَخَّرْتَهُ كَمِثْلِ: (زَيْدٌ يَغْتَذِى)
وَ (ابْنَاكَ قَامَا) و (الرِّجَالُ انْطَلَقُوا) … وَوَاجِبٌ تَجْرِيدُ فِعْلٍ يَسْبِقُ
وَقَدْ تَلِى عَلامَةٌ كَمُضْمَرِ … فِى لُغَةٍ كـ(انْطَلَقُوا بَنُو السَّرِى)
وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ نَحْوَ ذَا خَبَرْ … مُقَدَّرًا تَقْدِيمَ مَا بَعْدُ ظَهَرْ
وَقَدْ يَكُونُ الاِسْمُ بَعْدُ بَدَلا … وَأَوَّلُ الأَقْوَالِ رَاعِيهِ اعْتَلا
وَيُشْبِهُ الْفَاعِلُ جُزْءَ الْفِعْلِ … فَالأَصْلُ أَنْ يَتْلُوهُ دُونَ فَصْلِ
وَالأَصْلُ فِى الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلا … وَالنِّيَّةُ التَّأْخِيرُ حَيْثُ اتَّصَلا
لِذَاكَ نَحْوُ: (خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ) … فَشَا، وَقَلَّ (زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ)
فِى (سَاءَ عَبْدَ هِنْد بَعْلُهَا) وَمَا … أَشْبَهَهُ: الْفَاعِلُ لَنْ يُقَدَّمَا
وَإِنْ عَكَسْتَ الْعَمَلَيْنِ صَحَّ فِى … رَأْى، وَمَنَعَ ذَاكَ بَعْضٌ يَقْتَفِى
وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ … أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ
وَذَا انْحِصَارٍ أَخِّرَنَّ مِنْهُمَا … حَتْمًا بِـ (إلا) كَانَ أَوْ بِـ (إِنَّمَا)
وَلَيْسَ ذَا حَتْمًا لَدَى الْكِسَائِى … إِذَا الْمُرَادُ كَانَ ذَا انْجِلاءِ
وَسَبْقُ غَيْرِ فَاعِلٍ إِذَا حُصِرْ … عِنْدَ ابْنِ الانْبَارِى حُكْمٌ اغْتُفِرْ
وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْلٌ حُذِفَا … إِن اسْتَبَانَ بِدَلِيلٍ عُرِفَا
نحو: (بَلَى زَيْدٌ) لِقَائِل (لَمْ يَقُمْ … شَخْصٌ) وَ (عَمْرٌو) فى جَوَابِ (مَنْ يَقُمْ)؟

وَمِـثْـلُ قَـوْلِـهِ (يَـزِيـدُ ضَـارِعُ) (يَبْكِيهِ) مِنْ بَعْدِ (يَزِيدُ) رَافِعُ
وَتَـاءُ تَـأْنِيـثٍ تَـلِـى الْـمَـاضِـى إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَـ(أَبَتْ هِنْدُ الأَذَى)
وَإِنَّـمَـا تَـلْـزَمُ فِـعْـلَ مُـضْـمَـرِ أَوْ ظَاهِرٍ مِنَ الْمَجَازِ قَدْ عَرِى
وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِى نَحْوِ: (أَتَى الْقَاضِى بِنْتُ الأَحْنَفِ)
وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِـ (إِلا) فُضِّلا كَـ(مَا زَكَا إِلا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلا)
وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِى بِلا فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِى الْمَجَازِ كَـ(الشَّمْسُ طَلَعْ)
وَنَحْوَ ذَا عَلَى اضْطِرَارٍ قَصَرُوا إِلا ابْنَ كَيْسَانَ فَلا يَقْتَصِرُ
وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ
وَنَحْو (مُسْلِمِينَ) حَتْمًا ذُكِّرَا وَاجْعَلْ (بَنِينَ) مِثْلَ مَا قَدْ كُسِّرَا
وَفِعْلَ (هِنْدَات) وَنَحْوَهُ عَلَى رَأْى كَفِعْلِ (هِنْدَ) فِى التَّا يُجْعَلا
وَالْحَذْفُ فِى (نِعْمَ الْفَتَاة) اسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ
وَحَيْثُ قُلْتَ: (فَعَلَتْ) مُلْتَزِمَا فَالتَّاءُ فِى مُضَارِعٍ قَدْ حُتِمَا
وَحَيْثُ جَازَ (فَعَلَتْ) وَ (فَعَلا) فَالتَّا أَوِ الْيَا فِى الْمُضَارِعِ اجْعَلا
وَحَذْفُ فَاعِلٍ، وَفِعْلُهُ ظَهَرْ جَوَازُهُ عَنِ الْكِسَائِى اشْتَهَرْ
وَلِدَلِيلٍ حُذِفَا مَعًا بِلا خُلْفٍ، وَكُلٌّ سَيُرَى مُفَصَّلا

باب النائب عن الفاعل

يَنُوبُ عَنْ فَاعِلٍ الْمَفْعُولُ بِهْ فِى كُلِّ مَا لَهُ كَـ(حِيزَ الْمُشْتَبِهْ)
بِشَرْطِ حَذْفِ فَاعِلٍ وَتَهْيِئَهْ تَكُونُ فِى الْفِعْلِ بِهَذَا مُنْبِئَهْ
فَالأَوَّلَ اضْمُمْ مُطْلَقًا وَمَا يَلِى آخِرَهُ اكْسِرْ فِى مُضِى كَـ(مُلِى)
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُفْتَتَحَا كَـ(يَنْتَحِى) الْمَقُولِ فِيهِ (يُنْتَحَى)
وَالثَّانِى التَّالِى تَا الْمُطَاوَعَهْ كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلا مُنَازَعَهْ
وَثَالِثَ الَّذِى بِهَمْزِ الْوَصْلِ كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَـ(اسْتُحْلِى)
وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ فَا ثُلاثِى أُعِلّ عَيْنًا، وَضَمٌّ جَا كَـ(بُوعَ) فَاحْتُمِلْ
وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِـ(بَاعَ) قَدْ يُرَى لِنَحْوِ: (حَبّ)
وتِلْوُ سَاكِنٍ (افْتَعَلْت) و(انْفَعَلْ) لِلْكَسْرِ وَالإِشْمَامِ وَالضَّمِّ مَحَلّ
إِنْ تُعْتَلَلْ عَيْنَاهُمَا فَـ(اعْتِيدَا) فِى (اعْتَادَ) قُلْ و(انْقَادَ) رُدَّ (انْقِيدَا)

وَنَابَ مَصْدَرٌ وَظَرْفٌ صُرِّفَا وَخُصِّصَا عَنْ فَاعِلٍ قَدْ حُذِفَا
كَذَاكَ حَرْفُ الْجَرِّ وَالْمَجْرُورُ كـ(سِيرَ بِى) و(الْيَومُ) و(الْمَسِيرُ)
وَلاَ يَنُوبُ بَعْضُ هَذِى إِنْ وُجِدْ فِى اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَقَدْ يَرِدْ
كَقَوْلِ بَعْضِ الْفُصَحَاءِ مُنْشِدَا (لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلاَّ سَيِّدَا)
وَمِثْلُ ذَا أَيْضًا (لِيُجْزَى قَوْمَا) فَاصْدَعْ بِحَقٍّ وَتَوَقَّ اللَّوْمَا
وَعُلَمَا الْكُوفَةِ مَعْ أَبِى الْحَسَنْ فِى الْحُكْمِ فِى اطِّرَادِ هَذَا حَيْثُ عَنْ
وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ بَاب (كَسَا) فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ
فِى بَاب (ظَنَّ)وَ(أَرَى) الْمَنْعُ اشْتُهِرْ وَلاَ أَرَى مَنْعًا إِذَا الْمَعْنَى ظَهَرْ
وَقَوْلُ قَوْمٍ قَدْ يَنُوبُ خَبَرُ مِنْ بَاب (كَانَ) مُفْرَدٌ لاَ يُنْصَرُ
وَنَابَ تَمْيِيزٌ لَدَى الْكِسَائِى لِشَاهِدٍ عَنِ الْقِيَاسِ نَائِى
وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا
كـ(أُعْلِمَ النُّعْمَانُ بِشْرًا مُخرِمَا) و(أُعْطِىَ الْمَكْسُوُّ ثَوْبًا دِرْهَمَا)
وَرَفْعُ مَفْعُولٍ بِهِ لاَ يَلْتَبِسْ مَعْ نَصْبِ فَاعِلٍ رَوَوْا فَلاَ تَقِسْ

باب اشتغال العامل عن المعمول

إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَل
فَالسَّابِقُ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا حَتْمًا مُوَافِقًا لِمَا قَدْ أُظْهِرَا
وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلاَ السَّابِقَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كـ(إِنْ) وَ(حَيْثُمَا)
وَإِن تَلاَ السَّابِقَ مَا بِالابْتِدَا يَخْتَصُّ فَالرَّفْعُ الْتَزِمْهُ أَبَدَا
كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لاَ يَرِدْ مَا قَبْلُ مَعْمُولا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ
وَتِلْوُ الاِسْتِفْهَامِ لاَ بِالْهَمْزِ كَتِلْو(إِنْ) فِى الْحُكْمِ دُونَ فَرْزِ
فَـ (أَيْنَ خَالِدًا تَرَاهُ) ؟ مِثْلُ (إِنْ زَيْدًا دَعَوْتَهُ يُعِنْ وَلاَ يَهِنْ)
وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ وَبَعْدَ مَا إِيلاَؤُهُ الْفِعْلُ غَلَبْ
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلاَ
وَإِنْ تَلاَ الْمَعْطُوف فِعْلاً مُخْبَرَا بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا
بِغَيْرِ تَرْجِيحٍ كـ(زَيْدٌ اقْتَرَبْ وَعَمْرٌو اوْ عَمْرًا أَرَاهُ ذَا طَرَبْ)
وَالرَّفْعُ فِى غَيْرِ الَّذِى مَرَّ رَجَحْ فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ اوْ ... إِضَافَةٍ كَوَصْلِهِ فِيمَا رَأَوْا
تَقُولُ: (زَيْدًا عُجْ بِهِ) وَ(عَمْرًا ... أَكْرِمْ أَخَاهُ، وَازْعَ فِيهِ الإِضْرَا)
وَعُلْقَةٌ قَدْ حَصَلَتْ بِتَابِعِ ... كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الاسْمِ الْوَاقِعِ
فَـ (زَيْدًا اخْتَرِمْ فَتًى أَحَبَّهُ) ... كَمِثْلِ: (زَيْدًا اخْتَرِمْ مُحِبَّهُ)
وَسَوِّ فِي ذَا البَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ ... بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ
فَلِـ (أَزَيْدًا أَنْتَ مُبْتَغِيهِ) ... مَا لـ (أَزَيْدًا أَنْتَ تَبْتَغِيهِ)
وَإِنْ يَكُ الْمَشْغُولُ رَافِعًا فَمَا ... لِنَاصِبٍ بِمِثْلِهِ لَهُ احْكُمَا
فَفَاعِلٌ فِى نَحْوِ(إِنْ زَيْدٌ سَرَى) ... (زَيْدٌ) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لَنْ يَظْهَرَا
وَقِسْ عَلَى بَقِيَّةِ الْمَسَائِلْ ... مُسْتَحْضِرًا جَوَابَ كُلِّ سَائِلْ
وَرَافِعًا مُطَاوِعًا لِمَا نَصَبْ ... قَدْ يُضْمِرُونَ وَرَوَوْا عَنِ العَرَبْ
(لاَ تَجْزَعِى إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ) ... بِالنَّصْبِ، وَالرَّفْعِ مَعًا رَوَيْتُهُ
وَنَحْو: (زَيْدٌ غِيبَ عَنْهُ) لاَ تَجِزْ ... عَنْ رَفْعِهِ، وَالنَّصْبُ رَأْى مَا حُمِدْ

باب تعدى الفعل ولزومه

إِنْ تَمَّ لِلْفِعْلِ اسْمُ مَفْعُولٍ نُعِتْ ... بِـ(وَاقِعٍ) أَوْ(مُتَعَدٍّ) كَـ(مُقِتْ)
فَانْصِبْ بِهِ- مَدْلُولَ ذَاكَ الْوَصْفِ ... إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ ذِى حَذْفِ
وَمَا بَنَوْا مِنْهُ اسْمَ مَفعُولٍ بِلاَ ... تَمَامٍ انْسُبْ لِلُّزُومِ كَـ(امْثُلاَ)
وَالْتَزَمُوا لُزُومَ مَا عَلَى (فَعُلْ) ... وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مَعْنًى كَـ(بَخِلْ)
وَمَا اقْتَضَى تَكَوُّنًا أَوْ عَرَضَا ... أَوْ كَانَ مِثْلَ (ازْوَرَّ) وَزْنًا و(انْقَضَى)
كَذَا (افْعَلَلَّ) وَالْمُضَاهِي (افْعَنْلَلاَ) ... وَمَا بِإِلْحَاقٍ كَذَيْنِ جُعِلاَ
وَهَكَذَا مَا طَاوَعَ الْمُعَدَّى ... لِوَاحِدٍ كَـ (مَدَّهُ فَامْتَدَّا)
وَعَدِّ لاَزِمًا بِحَرْفِ جَرِّ ... كَـ(انْقَدْ لِزَيْدٍ وَاقْرَبَنْ مِنْ عَمْرِو)
وَحَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مَعْ (أَنَّ) و(أَنْ) ... مُطَّرِدٌ إِلاَّ إِذَا مَا اللَّبْسُ عَنّ
وَفِى مَحَلِّ نَحْو(أَنْ) هَذَا نَظَرْ ... أَذُو انْتِصَابٍ هُوَ أَمْ مِمَّا يُجَرّ ؟
وَأَثْبَتَ الأَخْفَشُ فِى عَطْفٍ عَلَى ... نَحْوِ(أَنِ) الْمَذْكُورِ جَرًّا نَقَلاَ
وَانْصِبْ لِحَذْفِ مَا يَجُرُّ غَيْرَ (أَنْ) ... و(أَنَّ) وَالْمَجْرُورُ لَيْسَ بِالْحَسَنْ
وَالْحَذْفُ مَعْ سِوَاهُمَا لاَ تَسْتَبِحْ ... إِنْ لَمْ يُؤَيِّدْهُ سَمَاعٌ مُتَّضِحْ

وَابْـنُ سُـلَـيْـمَـانَ اطِّـرَادَه رَأى ... إنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كـ(مَنْ زَيْدًا نَأى)
وَجُـمِـعَ الـلُّـزُومُ وَالـتَّـعَـدِّى ... لِـوَاحِـدٍ مَـع اتِّـحَـادِ الـقَـصْـدِ
وَجُـمِـعَـا مَـعَ اخْـتِـلاَفِ الـمُـعْـتَـبَرْ ... نَحْوُ: (فَغَرْتُ الْفَمَ) و(الفَمُ فَغَرْ)
وَمَا إِلَى اثْنَيْنِ تَعَدَّى غَيْرَ مَا ... ذَكَـرْتُـهُ حَـيْـثُ ذَكَـرْتُ (عَـلِـمَـا)
فَـاجْـمَـعْـهُـمَا لَهُ، أَو اتْـرُكْـنْـهُـمَا ... مَـعـا أَوِ اتْـرُكْ مَـا أَرَدْتَ مِـنْـهُـمَـا
وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كـ(مَنْ) ... مِن (أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَنَا نَسْجَ الْيَمَنْ)
وَيَـلْـزَمُ الأَصْـلُ لِـمُـوجِـبٍ عَـرَا ... وَتَرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى
وَقِسْ عَلَى الْمُحْصَى بِبَابِ الْفَاعِلِ ... وَاحْكُمْ بِحُكْم الشَّكْلِ لِلْمُشَاكِلِ
فَنَحْوُ: (أَلْبِسْ ثَوْبَهُ زَيْدًا) قُبِلْ ... وَنَحْو: (أَسْكِنْ رَبَّهَا الدَّارَ) حُظِلْ
وَحَـذْفُ مَـفْـعُـولٍ أَجِزْ إنْ سَلِـمَـا ... مِـنْ سَـبَـبٍ يُـوجِـبُ أَنْ يُـلْـتَـزَمَـا
كَـمَا إِذَا كَـانَ جَـوَابًا، أَوْ قُـصِـدْ ... حَـصْـرٌ بِـهِ كـ(إِنَّـمَـا لُـمْـتُ الـنَّـكِـدْ)

باب التنازع فى العمل

إنْ عَامِلاَنِ اقْتَضَيَا فِى اسْمِ عَمَلْ ... قَـبْـلُ فَـلِـلْـوَاحِـدِ مِـنْـهُـمَا الـعَـمَـلْ
والثَّانِى أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَهْ ... وَاخْـتَـارَ عَـكْـسًـا غَـيْرُهُـم ذَا أَسْـرَهْ
وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِى ضَمِيرِ مَا ... تَـنَـازَعَـاهُ وَالْـتَـزِمْ مَـا الْـتُـزِمَـا
كـ(يُـحْـسِـنَـانِ وَيُـسِـيءُ ابْـنَـاكَـا) ... و(قَـدْ بَـغَـى وَاعْـتَـدَيَـا عَـبْـدَاكَـا)
وَنَحْو: (أَعْطَى وَسَأَلْتُ اللَّهَ) قَدْ ... أَبَـاهُ يَـحْـيَـى وَالْـكِـسَـائِـى اعْـتَـقَـدْ
جَـوَازَهُ بِـشَـرْطِ حَـذْفِ الْـمُـرْتَـفِـعْ ... وَمَـنْ يُـؤَخِّـرْهُ فَـيَـحْـيَـى يَـتَّـبِـعْ
كَـذَاكَ عَـازِى الـرَّفْـعِ لِـلْـفِـعْـلَـيْـنِ ... فِى نَحْوِ: (يَمْشِى وَيَشِى ابْنُ الْقَيْنِ)
وَلاَ تَـجِـئْ مَـعْ أَوَّلٍ قَـدْ أُهْـمِـلاَ ... بِـمُـضْـمَـرٍ لِـغَـيْـرِ رَفْـعٍ أُوهِـلاَ
بَل احْذِفَنْهُ إنْ يكُنْ غَيْرَ خَبَرْ ... وَجِـئْ بِـهِ مُـؤَخَّـرًا أَغْـنِـى الْـخَـبَـرْ
وَنَـحْـوُ: (تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ) نَـدَرْ ... وَمِثْلُهُ لَوْ شَاعَ لَمْ يَعْدُ النَّظَرْ
وَأَظْـهِـرِ انْ يـكُـنْ ضَـمِـيـرٌ خَـبَـرَا ... لِـغَـيْـرِ مَـا يُـطَـابِـقُ الْـمُـفَـسَّـرَا
نَـحْـوُ: (أَظُـنُّ وَيَـظُـنَّـانِـى أَخَـا ... زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِى الرَّخَا)
وَالـحَـذْفُ وَالإِضْـمَـارُ غَـيْـرُ مُـمْـتَـنِـعْ ... فِى الْمَذْهَبِ الْكُوفِى فَاسْمَعْ وَأَطِعْ
لَكِنْ لَدَى الإِضْمَارِ طَابِقْ مُخْبَرَا ... عَـنْـهُ مُـخَـالِـفًـا لِـمَـا قَـدْ فُـسِّـرَا

باب المفعول المطلق وهو المصدر

الْمَصْدَرُ اسْمُ مُفْهِمٌ مَعْنًى صَدَرْ ... أَوْ قَامَ بِالشَّيْءِ كـ(ضَرْب) و(حَذَرْ)
وَالْفِعْلُ مِنْهُ اشْتُقَّ وَالوَصْفُ مَعَا ... فِي قَوْلِنَا، وَالعَكْسُ غَيْرُنَا ادَّعَى
بِمِثْلِهِ أَوْ فَرْعِهِ يَنْتَصِبُ ... كـ(سَيْرُكَ السَّيْرَ الحَثِيثَ مُتْعِبُ)
وَعَدًّا اوْ تَوْكِيدًا اوْ تَنْوِيعَا ... بِهِ أَبَانُوا كـ(ارْكَعُوا رُكُوعَا)
أَو(رَكْعَتَيْنِ) أَو(رُكُوعًا حَسَنَا) ... و(اخْشَعْ خُشُوعَ التَّارِكِينَ لِلْوَنَى)
وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ وَصْفٌ أَوْ عَدَدْ ... أَو(كُلٌّ) او(بَعْضٌ) كـ(كُلَّ الجِدِّ جِدْ)
كَذَا الَّذِي رَادَفَ كـ(ادَّلِجْ سُرَى) ... أَوْ كَانَ نَوْعًا كـ(رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى)
أَوْ آلَةً أَوْ عَائِدًا عَلَيْهِ ... أَوْ مَا يُشِيرُونَ بِهِ إِلَيْهِ
وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا ... وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ حَيْثُ بَدَا
كـ(قُلْتُ قَوْلَيْنِ وَأَقْوالاً أُخَرْ) ... كَذَلِكَ (الأَقْدَارُ) فِي جَمْعِ (الْقَدَرْ)
وَعَامِلُ الَّذِي أَتَى مُؤَكِّدَا ... سُقُوطَهُ امْنَعْ أَبَدًا فَتُعْضَدَا
وَحَذْفَ مَا لِغَيْرِهِ أَجِزْ كَمَا ... مَعْ غَيْرِ مَصْدَرٍ، وَحَذْفُ حُتِمَا
مَعْ كُلِّ مَصْدَرٍ يَكُونُ بَدَلاَ ... مِنْ فِعْلِهِ كـ(نَدْلاً) الَّذْ كـ(انْدُلاَ)
وَاعْزُ لِهَذَا النَّوْعِ مَا مِنْ عَمَلِ ... يَلِيهِ، أَوْ قُلْ: فِعْلُهُ ذُو الْعَمَلِ
وَبَعْضُ مَا عَنْ نَاصِبٍ نَابَ الْتَزِمْ ... إِهمَالَ فِعْلِهِ فَوَضْعُهُ عُدِمْ
كـ(بَلْهَ) ذَا إِضَافَةٍ بِمَعْنَى ... (تَرْك) وَيُبْنَى إِنْ عَنِ (اتْرُكْ) أَغْنَى
وَمَا لَهُ فِعْلٌ يَجِيءُ خَبَرَا ... أَوْ طَلَبًا مِمَّنْ دَعَا أَوْ أَمَرَا
وَفِيهِمَا الفَرَّا قِيَاسًا اتَّبَعْ ... إِنْ وَقَعَا حَيْثُ يُرَى الْفِعْلُ يَقَعْ
وَرَأْيُهُ فِي طَلَبٍ يَقْوَى وَمَنْ ... وَافَقَهُ فِي خَبَرٍ فَمَا وَهَنْ
وَنَاصِبُ الْمَصْدَرِ حَتْمًا يُضْمَرُ ... أَيْضًا لَدَى تَوْبِيخِ مَنْ يُقَصِّرُ
وَشِبْهُهُ ذَاكَ كـ(أَفَتْرَةً وقَدْ ... تَعَيَّنَ الْجِدُّ وَإِظْهَارُ الْجَلَدْ)
كَذَاكَ فِي نَحْوِ: (اجْتَهِدْ فَإِمَّا ... غُنْمًا وَإِمَّا أَوْبَةً وَسِلْمَا)
كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ ... إِنْ نَابَ عَنْ فِعْلٍ لِعَيْنٍ اسْتَنَدْ
كـ(أَنْتَ سَيْرًا سَيْرًا) (انَّمَا أَنَا ... صَبْرًا) و(مَا الْمَلْهُوفُ إِلاَّ حَزَنا)
وَمِنْهُ تَوْكِيدٌ لِنَفْسِهِ كَمَا ... (عَلَيَّ دِرْهَمَانِ عُرْفًا) فَاعْلَمَا
وَمِنْهُ نَحْوُ: (ذَا ابْنُهُ حَقًّا) وُسِمْ ... مُؤَكِّدًا لِغَيْرِهِ فَلاَ تَهِمْ

وَمِنْهُ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ ... مَعْنَاهُ، وَالْفَاعِلَ حَازَتْ قَبْلَهْ
نَحْو(لَهُ بُكَا بُكَاءَ ثَكْلَى) ... و(لَكَ وَجْدٌ وَجْدَ صَبٌّ مُجْلَى)
وَنَابَ غَيْرُ مَصْدَرٍ عَنْ مَصْدَرِ ... يَجِيءُ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مُضْمَرِ
كَقَوْلِهِمْ: (تُرْبًا لَهُ وَجَنْدَلا) ... و(عَائِذًا بِاللَّهِ مِن كُلِّ بَلاَ)

باب المفعول له

مَصْدَرٌ آتٍ عِلَّةً لِمَصْدَرِ ... شَارَكَهُ فِى وَقْتِهِ وَالْمَصْدَرِ
سَمَّوْهُ (مَفْعُولاً لَهُ) وَيَنْتَصِبْ ... بِمَا بِهِ عُلِّلَ، واللاَّمُ تَجِبْ
إنْ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ الْقُيُودِ كـ(سَرَى ... لِلْمَاءِ، أَوْ لِلْعُشْبِ أوْ أمْرٍ عَرَا)
و(جِئ غَدًا) لِقَوْلِك (الْيَوْمَ أَجِى) ... وقَدْ دَعَوْتُ رَغْبَةً فِى الْفَرَجِ
فـ(الرَّغْبَةُ) الشُّرُوطَ حَازَتْ فَاكْتُفِى ... بِهَا عَنِ اللاَّمِ بِلاَ تَوَقُّفِ
وَتَدْخُلُ اللاَّمُ عَلَيْهِ حَائِزًا ... هَذِى الشُّرُوطَ فَاعْتَقِدْهُ جَائِزًا
وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ ... وَالْعَكْسُ فِى مَصْحُوب (أَلْ) وَيُنْشَدُ
(لاَ أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ)

باب المفعول فيه وهو الظرف

مَكَانٌ اوْ وَقْتٌ حَوَى مَعْنَى (فِى) ... ظَرْفٌ كـ(رُحْ غَدًا مَعَ الأَشْرَافِ)
فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ أَبَدَا ... مَا لَمْ يَكُنْ مَلفُوظ (فِى) قَدْ وُجِدَا
وَالْوَقْتُ مُبْهَمًا وَمُخْتَصًّا لِذَا ... يَصلُحُ كـ(امْكُثْ يَوْمًا اوْ يَوْمَ كَذَا)
وَلاَ يَكُونُ اسْمُ الْمَكَانِ ظَرْفَا ... إلاَّ إذَا أُبْهِمَ كـ(ارْجِعْ خَلْفَا)
مِنْ ذَاكَ أَسْمَاءُ الجِهَاتِ جَمْعَا ... وَمَا يُضَاهِيهَا كـ(عِنْدَ) و(مَعَا)
كَذَا الْمَقَادِيرُ كـ(مِيلٍ) وَكَذَا ... مَا مِنْ سَمَا العَامِلُ فِيهِ أُخِذَا
فـ(مَقعَدٌ) مُطَّرِدٌ مَعْ (يَقْعُدُ) ... و(مَعْقِدٌ) مُطَّرِدٌ مَعْ (يَعْقِدُ)
وَنَحْوُ: (زَيْدٌ مَزْجَرُ الكَلْبِ) نَدَرْ ... وَلاَ تُدُورَ فِيهِ إنْ تَلاَ (زَجَرْ)
وَذُو تَصَرُّفٍ مِنَ الظُّرُوفِ مَا ... ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا لَنْ يَلْزَمَا
وَغَيْرُ ذِى التَّصَرُّفِ الَّذِى لَزِمْ ... ظَرْفِيَّةً، أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ
فَغَيْرُ (مُنْذُ) و(مُذ) اسْمُ زَمَنِ ... حَتْمُ الْبِنَاءِ عَنْ تَصَرُّفٍ غَنِى
كَذَاكَ مَا عُيِّنَ مِنْ (ضُحَى) (سَحَرْ) ... (لَيْلٍ) (نَهَارٍ) و(سُحَيْرٍ) و(بُكَرْ)

وَهَكَذَا مُعَيَّنَا (عِشَاءُ)	(عَشِيَّةٌ) (عَتَمَةٌ) (مَسَاءُ)
ذِي لاَ تُصَرِّفْ واصْرِفِ الاَّ (سَحَرَا)	مُعَيَّنَا فَهْوَ مِنَ الصَّرْفِ بَرَا
و(غُدْوَةٌ) و(بُكْرَةٌ) عَكْسُ (بُكَرْ)	إِنْ شَارَكَا الأَعْلاَمَ فِيمَا يُعْتَبَرْ
وَاصْرِفْهُمَا إِنْ نُكِّرَا فَقَدْ كَثُرْ	وَتَرْكُ تَنْوِينِ (عَشِيَّة) نَزُرْ
وَنَحْو: (يَوْمَ يَوْمَ) مِمَّا عَرَضَا	تَرْكِيبُهُ تَصْرِيفُهُ قَدْ رُفِضَا
كَذَاكَ (ذُو) و(ذَات) إِنْ يُضَافَا	لِزَمَنٍ، وَقَدْ حَكَوْا خِلاَفَا
عَنْ خَثْعَمٍ فـ(ذُو) و(ذَات) صُرِّفَا	فِي عُرْفِهِمْ كـ(بَعْضَ ذِي يَوْمٍ قِفَا)
وَاخْتِيرَ فِي وَصْفِ زَمَانٍ حُذِفَا	(امْكُثْ طَوِيلاً) مَنْعُهُ التَّصَرُّفَا
وَمَنْ يُرِدْ ظَرْفِيَّةَ اسْمِ مَوْضِعِ	مُخْتَصٍّ ابْدَى (فِي) لِيَسْمعْ مَنْ يَعِي
كـ(نَامَ فِي الدَّارِ) و(فِي الْحِصْنِ انْحَصَرْ)	و(هِنْدُ فِي الْقَصْرِ) و(زَيْدٌ فِي هَجَرْ)
وَغَيْرُ هَذَا نَادِرًا قَدْ جُعِلاَ	وَاسْتَعْمَلُوا كَالْمُتَعَدِّى دَخَلاَ
مَعَ الْمَكَانِ لاَ سِوَاهُ كـ«دَخَلْ	سَعْدٌ مَحَلَّنَا» و«فِي الأَمْرِ الْخَلَلْ»
وَظَرْفٌ آتٍ صِلَةً أَوْ خَبَرَا	أَوْ صِفَةً نَاصِبُهُ لَنْ يَظْهَرَا
وَاسْتُرْهُ سَتْرَ عَامِلِ الْمَفْعُولِ بِهْ	فِي غَيْرِ هَذِى فَهْوَ غَيْرُ مُشْتَبِهْ
وَجَعَلُوا مَصَادِرًا ظُرُوفَا	فِي الْوَقْتِ هَذَا شَائِعٌ مَعْرُوفَا
كـ(حَنَّ زَيْدٌ طَعَنَ الحُجَّاجِ)	و(كَانَ ذَاكَ إِمْرَةَ الحَجَّاجِ)
وَفِي الْمَكَانِ جَاءَ ذَاكَ نَزْرَا	وَظَرْفًا اسْمِ جُثَّةٍ قَدْ يُجْرَى
كَمِثْلِ: (لاَ آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ)	و(الْقَارِظَيْنِ) و(ابْنَ سَعْدٍ) فَادْرِ
و(الشَّمْسَ) أَعْطَوْا و(النُّجُومَ) و(الْقَمَرْ)	ظَرْفِيَّةً كـ(الْفَرْقَدَيْنِ اذْكُرْ عُمَرْ)

باب المفعول معه

اسْمٌ يَلِي فَضْلَةً الْوَاوَ كـ(مَعْ)	مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ أَوْ كَفِعْلٍ قَدْ وَقَعْ
يَنْصِبُهُ مَا قَبْلُ مَفْعُولاً مَعَهْ	كـ(هِنْدُ سَارَتْ وَالطَّرِيق مُسْرِعَهْ)
وكَانَ سَيْرِ خَالِدٍ، وَالنِّيلاَ	عِنْدَ خُلُوِّ النَّابِ وَالْفَصِيلاَ
وَإِنْ خَلاَ مِنْ فِعْلٍ او مَعْنَاهُ	فَاجْتَنِبِ النَّصْبَ وَقَدْ تَرَاهُ
مِنْ بَعْدَ (مَا) اسْتِفْهام او(كَيْفَ) لأَنْ	يُضْمَرَ فِعْلُ الْكَوْنِ مِنْ بَعْدِ زَمَنْ
مِنْ ذَاك (وَالجَمَاعَةَ) الَّذِي يَلِي	(أَزْمَانَ قَوْمِي) وَهْوَ شَاهِدٌ جَلِي

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقّ والنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ
كـ(اذْهَبْ وَزَيْدًا) و(اذْهَبَ انْتَ وأَبُو عَمْرٍو) و(جَاءُوهُمْ ونَاسٌ طَلَبُوا)
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ أَو اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ
وَإِنْ يَكُنْ أَمْكَنَ مَعْ تَكَلُّفِ فَرَجِّحِ النَّصْبَ بِلاَ تَوَقُّفِ
وَكَوْنُ ذَا الْمَفْعولِ سَابِقًا لِمَا يَصْحَبُهُ جَوَّزَ بَعْضُ الْعُلَمَا
بِذَا ابْنُ جِنِّى قَضَى فِى قَوْلِ مَنْ قَالَ (وَفُحْشًا غِيبَةٌ) وَقَدْ وَهَنْ
وَفِى النُّحَاةِ مَنْ أَبَى الْقِيَاسَ فِى ذَا الْبَابِ فَهْوَ بِالسَّمَاعِ يَكْتَفِى

باب الاستثناء

مُخْرَجُ أَوْ كَمُخْرَجٍ مُسْتَثْنَى مِنْ بَعْدِ (إِلاَّ) أَوْ كـ(إِلاَّ) مَعْنَى
وَهْوَ إِذَا مَا كَانَ بَعْضًا مُتَّصِلْ وَغَيْرُهُ مُنْقَطِعٌ، وَمُنْفَصِلْ
وَتِلْو(إِلاَّ) فِى تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَفِى سِوَى الْإِيجَابِ الاتْبَاعُ انْتُخِبْ
بِشَرْطِ الاتِّصَالِ والَّذِى انْقَطَعْ بِالنَّصْبِ عَنْ أَهْلِ الحِجَازِ قَدْ وَقَعْ
وَأَبْدَلَتْ تَمِيم نَحْو: (مَا هُنَا إِنْسَانٌ الاَّ مَنْزِلٌ عَافِى الْبِنَا)
وَقَبْلَ مَا اسْتُثْنِى مِنْهُ قَدْ يَرِدْ (إِلاَّ) وَمَا اسْتَثْنَتْهُ بَعْدَ مُسْتَنِدْ
إِلَى الذِى اسْتُثْنِى مِنْهُ نَحْو«جَا إِلاَّ الوَلِيدَ المُولَعُونَ بِالنَّجَا»
وَنَصْبَ نَحْو ذَا التَزِمْ وَرُبَّمَا لَمْ يَنْصِبُوا فِى النَّفْى مَا تَقَدَّما
وَنَحْوُ: (مَا فِى دَارِ زَيْدٍ رَجُلُ إِلاَّ أَبَاكَ صَالِحٌ) يَحْتَمِلُ
تَرْجِيحَ نَصْبِهِ، وَتَرجِيحَ البَدَلْ وَلَوْ يُسَوَّيَانِ لَمْ يَلْزَمْ خَلَلْ
وَإِنْ تَمَامٌ دُونَ مُسْتَثْنَى فقَدْ يُوجَد كَمَا بِدُونِ (إِلاَّ) قَد وُجِدْ
وَذَا هوَ التَّفْرِيغُ وَهْوَ لاَ يَرِدْ إِلاَّ بِنَفْى، أَوْ كَنَفْى مُعْتَضِدْ
(لاَ تَزُرْ إِلاَّ فَتًى لاَ يَتَّبِعْ إِلاَّ الهُدَى وَهَلْ زَكَا إِلاَّ الْوَرِعْ)
وَوَقْعُ تَوْكِيدٍ بِـ(إِلاَّ) جَائِزُ وَأَبْدِلَنْ مَا بَعْدُ، قَالَ الرَّاجِزُ:
«مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهْ إِلاَّ رَسِيمُهُ وَإِلاَّ رَمَلُهْ»
أَو اعْطِفَنْ بِالوَاوِ نَحْوُ: (لَم يَنَمْ إِلاَّ أَبُو يَحْيَى، وَإِلاَّ ابْنُ الْحَكَمْ)
وَإِنْ تَكَرَّر دُونَ تَوْكِيدٍ فَمَعْ تَفْرِيغِ التَّأَثُّرَ بِالعَامِلِ دَعْ
فِى وَاحِدٍ مِمَّا بِـ(إِلاَّ) اسْتَثْنِ وَلَيس عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِى

وَدُونَ تَفْرِيغٍ فَفِي التَّقَدُّمْ ... نَصْبُ الجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالتَزِمْ
وَانصِبْ لِتَأخِيرٍ، وَجِئْ بِوَاحِدْ ... مِنهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدْ
وَحُكْمُهَا فِي القَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ ... وَالتَّالِي اسْتَثْنَوْهُ مِمَّا قَدْ وَلِي
إنْ كَانَ ذَاكَ مُمكِنًا كـ(بَعْضُ مَا ... تَرَاهُ بَعْضُ بَعضَ كُلٌ قُدِّمَا)
واجْبُرْ بِشَفعٍ مُسْقِطًا لِلْوِتْرِ ... وَالحَاصِلُ الْبَاقِي بِصِدْقِ الخُبْرِ
و(غَيْرُ) يُسْتَثْنَى بِهَا وَتُعْرَبُ ... بِمَا لِمَا اسْتَثْنَتْهُ (إلاَّ) يُنْسَبُ
وَبِالْإِضَافَةِ اجْرُرَنْ مَا اسْتُثْنِي ... بِهَا: كـ(قَامَ القَومُ غَيْرَ مَعْنِ)
وَاجْعَلْ لِتَابِعِ الَّذِي قَدْ خُفِضَا ... بِهَا الذِي لِتِلْو(إلاَّ) يُرْتَضَى
(سِوَى) كـ(غَيْرِ) فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرْ ... وَعَدُّهُ مِنَ الظُّرُوفِ مُشْتَهَرْ
وَمَانِعٌ تَصْرِيفَهُ مَنْ عَدَّهُ ... ظَرْفًا، وَذَا القَول الدَّلِيلُ رَدَّهُ
فَإنَّ إسْنَادًا إِلَيْهَا كَثُرَا ... وَجَرُّهَا نَثْرًا وَنَظْمًا شُهِرَا
واسْتَثْنِ نَاصِبًا بـ(لَيْسَ) و(خَلاَ) ... وبـ(عَدَا) وَبـ(يَكُونُ) بَعْدَ (لاَ)
واجْرُرْ بِسَابِقَيْ (يَكُونُ) إنْ تُرِدْ ... وَبَعْدَ (مَا) عَنِ انْتِصَابٍ لاَ تَحِدْ
وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ
وَبَعْدَ (مَا): الجَرْمِي جَرًّا بِهِمَا ... أَجَازَ نَاسِبًا زِيَادَةً لِـ(مَا)
وَكـ(خَلاَ): (حَاشَا) وَلاَ تَصْحَب (مَا) ... وَ فِي (سِوى) (سُوَى) (سَواءٌ) عُلِمَا
وَمَا يَلِي (لاَ سِيَّمَا) فَاجْرُرْ وَلَوْ ... رَفَعْتَ لَمْ تُمْنَعْ، وَعَنْ نَصْبٍ نَهَوْا
فِي غَيْرِ ظَرْفٍ، وَرَوَوْا (لاَ سِيَّمَا ... يَوْمٌ) بِالاحْوَالِ الثَّلاَثِ فَاعْلَمَا

باب الحال

مُبينُ هَيْئَةٍ كَظَرْفٍ فَضْلَهْ ... حَالٌ كـ(مَرُّوا قَاصِدِينَ دِجْلَهْ)
وَذَا اشْتِقَاقٍ وَانْتِقَالٍ غَالِبَا ... يَأْتِي، وَلاَ تَذْكُرْهُ إلاَّ نَاصِبَا
وَرُبَّمَا جُرَّ بِبَاءٍ إنْ نُفِي ... عَامِلُهُ كـ(لَمْ أَعِدْ بِمُخْلَفِ)
وَيَكْثُرُ الجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي ... تَشْبِيهٍ، اوْ تَفَاعُلٍ غَيرِ خَفِي
كـ(بِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَد) ... و(كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا) أَي: كَأَسَدِ
كَذَاكَ فِي تَقْسِيمٍ، او تَرْتِيبٍ او ... تَنْوِيعٍ، اوْ مَا مِثْلَ ذَا بِهِ عَنَوْا
كـ(اقْسِمْهُ أَثْلاَثًا) و(بَابًا بَابَا ... تَعَلَّمَ المُحَاسِبُ الحِسَابَا)

و(قَدْ زَكَا ذَا عِنَبًا وَعُنْجُدًا) … و(مَا لَكَ اقْبِضْ فِضَّةً وَعَسْجَدًا)
و(أَحْمَد طِفْلاً أَجَلُّ مِنْ عَلِى … كَهْلاً) وَمَعْنَى كلِّ هَذَا مُنْجَلِى
وَالحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ … تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كـ(وَحْدَكَ اجْتَهِدْ)
و(أَسْرَعُوا خَمْسَتُهُمْ) قَدْ نُقِلاَ … بِالنَّصْبِ حَالاً، وَبِرَفْعٍ بَدَلاَ
وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ … بِكَثْرَةٍ كـ«جَاءَ رَكْضًا الْيَسَعْ»
وَهوَ بِنَقْلٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ فِى … نَوْعٍ مِنَ الْفِعْلِ قِيَاسًا يَقْتَفِى
وَأَلْزَمُوا ذَا الحَال حَيْثُ نُكِّرَا … تَخْصِيصًا، او تأخِيرًا، اوْ أَنْ يُذْكَرَا
مِنْ بَعْدِ نَفْى أَوْ مُضَاهِيهِ وَلاَ … تَمْنَعْ تَنَكُّرَ الَّذِى مِنْ ذَا خَلاَ
وَالأَصْلُ فِى ذِى الحَالِ أَنْ يُقَدَّمَا … وَلَيْسَ ذَاكَ عِنْدَهُمْ مُلْتَزَمَا
مَا لَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ نَحْوُ: (سَرَّنِى … مَسِيرُ زَيْدٍ مُسْرِعًا لِلْيَمَنِ)
أَوْ يُقْصَد الْحَالُ بِحَصْرٍ نَحْوُ: (لَمْ … يَشْكُ اللَّبِيبُ الجَلْدُ إِلاَّ ذَا أَلَمْ)
والتَزَمُوا تَأْخِيرَهُ فِى نَحْو (لَنْ … يَفُوزَ فَذًّا بِالمُنَى إِلاَّ الحَسَنْ)
وَنحْوِ: (حَلَّ ضَيْفَ زَيْدٍ صَاحِبُهْ) … وَ(سَارَ مُنْقَادًا لِعَمْرٍو طَالِبُهْ)
وَسَبْقُ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ … أَبَوْا وَلاَ أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ
مِنْ ذَاكَ: (صَادِيًا إِلَى) وَنُقِلْ … (لَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقَتْلٍ) فَقُبِلْ
وَحَالُ مَنْصُوبٍ وَظَاهِرٍ رُفِع … فِى قَوْلِ أَهْلِ الكُوفَةِ السَّبْق مُنِع
وَلِنُحَاةِ الْبَصْرَةِ اعْزُ الغَلَبَهْ … لِقَوْلِهِم: (شَتَّى تَئُوبُ الْحَلَبَهْ)
وَلاَ تُجِزْ حَالَ الذِى أُضِيفَ لَه … إِلاَّ إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهْ
أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَ أَوْ … كَجُزْئِهِ عَنْ غَيْرِ ذَيْنِ قَدْ نَهَوْا
فَالْجَائِزَانِ كـ(اعْتِكَافِى صَائِمًا … لِى) و(سَرَاتُهُ) المُدَانِى (قَائِمًا)
وَالحَالُ إِنْ يُنْصَب (بِفِعلٍ صُرِّفَا … أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ المُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كـ(مُسْرِعًا … ذَا رَاحِلٌ) و(مُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا)
وَلاَزِمٌ تَقْدِيمُ عَامِلٍ سِوَى … ذَيْنِ كـ(تِلْكَ زَيْنَب ذَاتَ جَوَى)
وَمِثْلُ (تِلْكَ): (لَيْتَ) (عَلَّ) و(كَأَن) … وَكُلُّ مَا فِيهِ حُصُولٌ اسْتَكَن
كـ(النَّضْرُ فِيهَا أَوْ هُنَاكَ مُكْرَمَا) … وَالخُلْفُ فى تَوْسِيطِ ذِى قَدْ عُلِمَا
كـ(مُحْقِبِى أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ) وَمَنْ … يَرَ اطِّرَادَ ذَا يُطِعْ أَبَا الحَسَنْ
وَنَحْوُ: (زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ … عَمْرٍو مُعَانًا) مُسْتَبَاحٌ لاَ يَهِنْ

وَالْـحَـالُ قَـدْ يَـجِـيءُ ذَا تَـعـدُّدِ لِـصَـاحِـب فَـرْدٍ، وَغـيـرِ مُـفْـرَدِ
كـ(جَـاءَ زَيـدٌ غَـادِرًا ذا مَـيْـنِ) و(زَارَ عَـمْـرٌو عَـامِـرًا نِـضْـوَيْـنِ)
وَأَكَّـدُوا بِـالـحَـالِ عَـامِـلاً كـ(لاَ تَعْثَوْا فِي الارْضِ مُفْسِدِينَ) فَاقْبَلاَ
وَإِنْ تُـؤَكِّـدْ جُـمـلَـةً فَـمُـضْـمَـرُ عَـامِـلُـهَـا، وَلَـفْـظُـهـا يـؤَخَّـرُ
مِـثَـالُـهُ (أَنَـا ابْـنُ دَارَةَ) الَّـذِى أَوْلَوْهُ (مَعْرُوفًا) فَقِسْ كُلًّا بِذِي
وَمَـوْضِـعُ الـحَـالِ تَـجِـيءُ جُـمْـلَـهْ كـ(جَـاءَ زَيْـدٌ وَهْـوَ نَـاوٍ رِحْـلَـهْ)
وَحَيْثُ بِاسْمِ صُدِّرَتْ فَاجْمَعْ لَهَا وَاوًا وَمُـضْـمَـرًا تُـوَافِـقْ أَصْـلَـهَـا
وَالْـوَاوُ تُـغْـنِـى، وَكَـذَا الـضَّـمِـيـرُ وَالْـوَاوُ الاِسْـتِـغْـنَـا بِـهَـا كَـثِـيـرُ
وَيَـنْـدُرُ الْـخُـلُـوُّ مِـنْـهُـمَـا مَـعَـا وَلَـيْـسَ إِنْ لَـمْ يَـلْـتَـبِـسْ مُـمْـتَـنِـعَـا
وَإِنْ تُـصَـدَّرْ بِـمُـضَـارِعٍ وَلَـمْ يُـنْـفَ فَـبَـعْـدَهُ ضَـمِـيـرٌ يُـلْـتَـزَمْ
كـ(جِئْتُ أَعْدُو) وَاجْتَنِبْ وَاوًا وَقَدْ يَأْتِى فَيُنْوَى اسمٌ لَهُ الفِعْلُ اسْتَنَدْ
وَجُـمـلَـةُ الـحَـالِ سِـوَى مَـا قُـدِّمَـا بِـوَاوٍ اوْ بِـمُـضْـمَـرٍ أَوْ بِـهِـمَـا
وَعَـامِـلُ الـحَـالِ جَـوَازًا يُـحْـذَفُ إِنْ بَـانَ مَـعـنَـاهُ بِـشَـيْءٍ يُـعْـرَفُ
أَوْ كَـانَ مَـفْـهُـومًـا بِـذِكْـرٍ قُـدِّمَـا وَالحَذْفُ - أَيْضًا- قَدْ يُرَى مُلتَزَمَا
وَالحَالُ جَوِّزْ حَذْفَهَا إِنْ لَمْ تُفِدْ نِـيَـابَـةً عَـنْ خَـبَـرٍ لَـفْـظًـا فَـقِـدْ
أَوْ كَـانَ حَـذْفُـهَـا يُـفِـيـتُ الـغَـرَضَـا كَـنَـحْـوِ: (لَـمْ أَعُـدْهُ إِلاَّ حَـرَضَـا)

باب التمييز

مُـزِيـلُ إِبْـهَـامِ مُـنَـكَّـرٍ حَـوَى مَعْنَى (مِن) التَّمْيِيزُ نَحو (كَمْ لِوَى)
وَأَكْـثَـرُ اسْـتِـعْـمَـالِـهِ بَـعْـدَ الـعَـدَدْ كَـذَا كَـثِـيـرًا بَـعْـدَ مِـقْـدَارٍ وَرَدْ
كـ(شِـبْـرٍ ارْضًـا) و(قَـفِـيـزٍ بُـرًّا) و(مَـنَـوَيْـنِ عُـنْـجُـدًا وَتَـمْـرًا)
وَاجْـرُرْهُ بَـعْـدَ ذِى وَنَـحْـوِهَـا إِذَا أَضـفْـتـهـا كـ(مُـدِّ بُـرٍّ كَـالَ ذَا)
وَكَـالـثَّـلاَثَـةِ اجْـعَـلَـنْ كُـلَّ وِعَـا مُـمَـيِّـزًا بِـالـجَـرِّ وَالـنَّـصْـبِ مَـعَـا
وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يُنْوَ مِقْدَارٌ مُنِع كـ(ظَرْفُ سَمْنٍ فِيهِ مَالُهُ صُنِع)
وَالنَّصبُ حَتْمٌ بَعْدَ مَا أُضِيفَ إِنْ لَمْ يُغْنِ عَمَّا بِالمُضَافِ قَدْ قُرِنْ
وَانْـصِـبْـهُ بَـعْـدَ أَفْـعَـلِ الـتَّـفْـضِـيـلِ إِنْ وَافَـقَ الـفَـاعِـلَ بِـالـتَّـأْوِيـلِ
وَانْصِبْهُ بَعْدَ مَا بـ(مِثْل) جُرَّ أَوْ (مِلْءِ) وَمَا ضَاهَاهُمَا كَمَا قَضَوْا

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا ... فَشَا (أَكْرِمْ بِأَبِى بَكْرٍ أَبَا)
وَاجْرُرْ بـ(مِنْ) إنْ شئتَ تَمْييزًا سِوَى ... مَعْدُودٍ اوْ مَا الْفَاعِلِيَّةَ اقْتَضَى
لِذَاك (بُرّ) مِنْ «قَفِيزٍ بُرًّا) ... يَجُوزُ كَوْنُهُ بـ(مِنْ) مُنْجَرًّا
وَنَحْو(نَفس) مِنْ (تَطِيبُ نَفْسًا) ... جُنِّبَ (مِنْ) كَذَاك (شِبْتَ رَأْسًا)
وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ وَهْوَ مَا ... لَو أُسْقِطَ التَّمْيِيزُ كَانَ مُبهَمَا
وَإن يُؤَخَّرْ، وَهْوَ فِعْلٌ صُرِّفَا ... فَابْنُ يَزِيدَ بِالجَوَازِ مُقْتَفِى
مِنْ ذَاك (مَاءً) بَعْدَه (تَحلَّبَا) ... و(نَفْسًا) الَّذْ بـ(يَطِيبُ) انْتَصَبَا

باب حروف الجر

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْى (مِنْ) (إِلَى)
(حَتَّى) (خَلَا) (حَاشَا) (عَدَا) (فِى) (عَنْ) (عَلَى)

(مُذْ) (مُنْذُ) (رُبَّ) اللاَّمُ وَالكَافُ و(تَا) ... وَالوَاوُ وَالْبَا (كَى) (لَعَلَّ) و(مَتَى)
وَنَحْوُ يَا (لَوْلاَى) مَجْرُورٌ لَدَى ... عَمْرٍو وَرَفْعَهُ سَعِيدٌ أَيَّدَا
وَأَنْكَرَ اسْتِعْمَالَهُ المُبَرِّدُ ... وَلِلْمُجِيزِ حُجَجٌ لاَ تُجْحَدُ
بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ (مُنذُ) (مُذْ) و(حَتَّى) ... وَالْكَافَ وَالْوَاوَ و(رُبَّ) وَالتَّا
وَالْوَاو وَالتَّا بِاليَمِينِ خُصَّتَا ... وَمَعَ (رَبِّ الْكَعْبَةِ) اسْتَعْمِلْ تَا
وَاخْصُصْ بـ(مُذْ) و(مُنْذُ) وَقْتًا وَبـ(رُبّ) ... مُنَكَّرًا، وَالتَّاء لـ(اللَّه) و(رَبّ)
وَلَم يُجَرّ (الرَّبُّ) إلاَّ وَهُوَ ... أُضِيفَ (الْكَعْبَةِ) فِيمَا قَدْ وَرَد
وَمُضْمَرُ الغَيْبَةِ كَافٌ خَفَضَا ... فِى الشِّعْرِ مِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ مَنْ مَضَى
(وَلاَ تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ ... كَهُ وَلاَ كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلاَ)
و(رُبَّهُ عَطِبًا) اسْتَنْدِرْ وَقِسْ ... عَلَيْهِ إنْ شِئْتَ وَحِدْ عَنْ مُلْتَبِسْ
بَعِّضْ وَعَلِّلْ وَابْتَدِئ بـ(مِنْ) وَفِى ... بَدْءِ الزَّمَانِ الخُلْفُ ليسَ بِالْخَفِى
وَبَعْدَ نَفِى، أَوْ كَنَفْى نَكِرَهْ ... (مِنْ) جَرَّ زَائِدًا كـ(مَا لِى مِنْ ذُرَهْ)
- مُطْلَقًا- الأَخْفَشُ زَادَهَا وَمِنْ ... أَقْسَامِهَا تَبْيِينُ جِنْسٍ لَمْ يَبِنْ
لِلاِنْتِهَا (حَتَّى) وَ(لاَمٌ) وَ(إلى) ... و(مِنْ) وَبَاء يفْهِمَانِ بَدَلا
وَاجْعَلْ (إِلَى) أَيْضًا كـ(عِنْدَ) أَوْ كـ(مَعْ) ... واَللاَّمُ مِثلُ (عِنْدَ) أو(مَعْ) قَدْ (صَحَّ) تَقَعْ
واللاَّمُ لِلمِلْكِ، وَشِبْهِهِ وَفِى ... تَعْدِيَةٍ - أَيْضًا-وَتَعْلِيل قُفِى

وَزِيدَ مَع مَفْعُولِ ذِى الْوَاحِدِ إنْ ... بالسَّبْقِ أَوْ تَفْرِيغِ عَامِلٍ يَهِنْ
بِالْبَا و(فِى) التَّعلِيلُ وَالظَّرْفِيَّهْ ... عَنَوْا فكُنْ ذَا فِطْنَةٍ مَرْضِيَّهْ
و(فِى) لِلاِسْتِعْلاَءِ وَالمُصَاحَبَهْ ... وَفِى اسْتِعَانَةٍ لَهَا مُنَاسَبَهْ
وَعَدِّ بِالبَا واسْتَعِنْ وَأَلْصِقِ ... وَمِثْلَ (مَعْ) و(مِنْ) و(عَنْ) بِهَا انْطِقِ
(عَلَى) لِلاِسْتِعْلاَ وَمَعْنَى (فِي) و(عَنْ) ... بِهَا تَجَاوُزٌ، وَمَعْنَى (بَعْد) عَنْ
وَبـ(عَلَى) عَنْهَا غِنًى و(عَنْ) بِهَا ... كَذَاكَ عَنْ (عَلَى) غِنًى لِلْتُّبَهَا
وَيُلْفَيَانِ اسْمَيْنِ بَعْدَ (مِنْ) كَمَا ... مِنْ عَنْ يَمِينٍ) (مِنْ عَلَيْهِ) اذكُرْهُمَا
شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ
وَقَدْ يُرَى اسْمًا: فَاعِلاً أَوْ مُبْتَدَا ... أَوْ ذَا انْجِرَارٍ بِاسْمٍ اوْ حَرْفٍ بَدَا
و(مُذْ) و(مُنْذُ) اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا ... وَفِى إضَافَةٍ كـ(إِذْ) قَدْ وَقَعَا
وَزِيدَ بَعْدَ (مِنْ) و(عَنْ) وَالبَاءِ (مَا) ... وَقَدْ تَرِدُ الْبَاءَ (مَا) كـ(رُبَّمَا)
وَكَفَّتْ الْكَافَ و«رُبَّ» غَالِبَا ... وَقَدْ يُرَى «كَمَا» لِفِعْلٍ نَاصِبَا
وَحُذِفَتْ «رُبَّ» فَجَرَّتْ بَعْدَ «بَلْ» ... وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا العَمَلْ
وَدُونَهُنَّ جَرُّ: «رَسْمِ دَارِ» ... وَفِيهِ بَانَتْ حُجَّةُ الإِضْمَارِ
كذاك فى جر بـ(فا) الخبر اقرن ... نحو(فحور بعد إما تعرضن)
وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى (رُبَّ) لَدَى ... حَذْفٍ وَفِى (اللَّهِ) يَمِينًا عُهِدَا
وَهْوَ ضَعِيفٌ وَبِإِثْرِ كُلاَّ ... يَقْوَى قَلِيلاً، وَيَصِيرُ سَهْلاَ
مِنْ بَعْدِ (هَا) أو(آ) وَقَطْعُ الْهَمْزِ قَدْ ... يُغْنِى وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ يُعْتَمَدْ
وَقَدْ يُجَرُّ دُونَ تَعْوِيضٍ وَمَنْ ... يَنْصِبُهُ حِينَئِذٍ فَمَا وَهَنْ
وَبَعْدَ (كَمْ) مَجْرُورةً جَرٌّ بـ(مِنْ) ... مَحْذُوفَةً فِى غَيْرِ إِخْبَارٍ فَمِنْ
وَالنَّصْبَ جَوِّزْ فَهْوَ أَصْلٌ كـ«بِكَمْ ... فَقِيهِ، اوْ فَقِيهًا اعْتَنَى الْحَكَمْ»
وَنَحْوُ: (مُرَّ بِغُلاَمٍ صَالِحْ ... إلا غُلاَمٍ صَالِحٍ فَطَالِحْ)
و(امْرُرْ بِأَيِّهِمْ أجَلّ إِنْ أَبِى ... زَيْدٍ وَإِنْ سَعِيدٍ الْمُرَجَّبِ)
حَكَاهُ يُونُسُ، وَعَمْرٌو قَرَّرَهْ ... وَجَرَّ بَعْدَ(إنْ) بِبَاءٍ مُضْمَرَهْ
والجَرُّ بِالْمَحْذُوفِ فَاشٍ إِنْ تَلاَ ... مُمَاثِلاً كَقَولِ بَعْضِ مَنْ خَلاَ
(أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةَ قَلْبًا حرًا ... بِالْكَلْبِ خَيْرًا، وَالْحَمَاةِ شَرًّا)

فِي نَحْوِ: (جِئ بزَيْدٍ او عَمرٍو وَلَوْ ... كِلَيْهِمَا) الْبَا بَعْدَ (لَوْ) فِيهِ نَوَوْا
وَبَعْدَ تَخْصِيصٍ، أَوِ الهَمْزِ يَرَى ... سَعِيدٌ الْجرَّ بِحَرْفٍ أُضْمِرَا
كـ(اسْم) اثْرِ (انْطِلِقْ بِهَا) و(هَلاَّ ... زَيْدٍ) لِقَائِلٍ : (لُذْ بِعَبْدِ الأَعْلَى)
وَمَا سِوَى ذَلِكَ فِي الكَلاَمْ ... فَذُو شُذُوذٍ كـ(ارْتَقَى الأَعْلاَمْ)
والفَصْلُ بَيْنَ حَرْفِ جَرٍّ وَالَّذِي ... جُرَّ بِهِ لَدَى اضْطِرَارٍ احْتُذِي
كَقَوْلِه: (فِي الْيَوْم عَمْرو) بَعْدَ (لاَ ... خَيْرَ) وَ(بِالْخَرْق الْهَبُوع) نُقِلاَ

باب القسم

جُمْلَةً اسْمِيَّةً اوْ فِعْلِيَّهْ ... لِلْقَسَمِ اجْعَلْ قَاصِدًا أَلِيَّهْ
نَحْوُ: (عَلَيَّ عَهْدُهُ) و(أقْسِمُ ... بِهِ) وَجُمْلَةُ الْجَوَابِ تَخْتِمُ
وَإنْ تَكُنْ مِنْ جُمَلِ الأَسْمَاء ... مُثْبَتَةً فَاللاَّمُ قَبْلُ جَاء
أو(إنَّ) نحو(قَسَمِي اللَّهُ لَذَا ... أَوْ إِنَّهُ بَرٌّ بَعِيدٌ مِنْ أَذَى)
وَإنْ تُصَدَّرْ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ ... مُسْتَقْبَلاً فَالنُّونُ إِيَّاهُ تَلَتْ
وَاللاَّمُ قَبلُ، وَهِيَ- وَحْدَهَا- تَرِدْ ... مَع حَرْفِ تَنْفِيسٍ، وَإِنْ حَالٌ قُصِدْ
أوْ قَارَنَتْ مَعْمُولَهُ كـ(لإلَى ... مِنْ قَبْلِ (تُحْشَرُونَ) ذُو(اللَّه) تَلاَ
إفْرَادُهَا في غير (ذِي) شَذَّ وَفِي ... (مَرَّةَ أثأَرَنّ) بِالنُّونِ اكْتُفِي
وَالمَاضِي مُثْبَتًا مُصَرَّفًا يَلِي ... (لَقَدْ) كَذَا (لَرُبَّمَا - أَيْضًا- وَلِي)
أَو(لَبِمَا) وَاللاَّمُ حَسْبُ قَدْ تَرِدْ ... وَأُفْرِدَتْ حَتْمًا لِتَصْرِيفٍ فَقَدْ
أَوْ سَبْق مَعْمُولٍ وَقَدْ يَعْرَى لَدَى ... طُولِ كَلاَمٍ مَعْ تَصَرُّفٍ بَدَا
وَيُكْتَفَى بـ(قَدْ) (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ) ... وَذَا بِلاَ اسْتِطَالَةٍ غَيْرُ حَسَنْ
وَقَدْ يَلِي مُضَارعٌ (قَدْ) أو(بِمَا) ... أو(رُبَّمَا) إِذَا مُضِيًّا أَفْهَمَا
وَإنْ يَكُ الْجَوَابُ مَنفِيًّا فَلاَ ... تُوقِعْهُ إلاَّ بَعْدَ (مَا) و(إنْ) و(لاَ)
وَالْمَاضِي لَفْظًا آتِيًا مَعْنًى نُفِي ... بِأَخَوَيْ (مَا) وَبـ(مَا) قَدْ يَنْتَفِي
وَحَذْفُ مَا يَنْفِي المُضَارِعَ اشْتُهِرْ ... وَمَعْ سِوَاهُ دُونَ لَبْس ذَا نَدَرْ
وَمَعَ حَذْفِ قَسَمٍ قَدْ يُحْذَفُ ... نَافِي مُضَارعٍ بِحَيْثُ يُعْرَفُ
وَشَذَّ (لَنْ) و(لَمْ) جَوَابًا و(لَمَا) ... نَفْيًا وَتَرْكَ اللاَّمِ فِي النَّثْرِ الزَمَا
وَقَدْ يَجِيءُ بَيْنَ نَفْيَيْنِ القَسَمْ ... وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا بِمَا قَبلُ ارْتَسَمْ

وَقَدْ يَكُونُ مُثْبَتًا جَوَابُ مَا ... أُولِى (لا) نَافِى مَا تَقَدَّمَا
أَوْ زَائِدًا مُؤَكِّدًا، وَقِيلَ فِى ... (لاَ أُقْسِمُ) الوَجْهَانِ فَاقْفُ مَا اقْتُفِى
وَنَابَ عَنْ (أقْسِمُ) مَنْصُوبًا (قَسَمْ) ... وَشِبْهُهُ كَذَا (القَضَا) بِذَا اتَّسَمْ
وَاسْتَعْمَلُوا كَذَلِكَ الْيَقِينَا ... وَالْحَقَّ، وَالنَّذْرَ رَأَوْا يَمِينَا
وَ(لَكَ) أو(عَلَى)فِى الأَيْمَانِ ... قُلْ رَافِعَ (اللَّهِ) أو(الرَّحْمَنِ)
وَكَثُرَ اسْتِغْنَاؤُهُمْ بـ(عَلِمَا) ... وشِبْهِهِ وَ(خفت) جَاءَ قَسَمَا
كَذَا كـ(عَاهَدْتُ) و(وَاثَقْتُ) وَمَا ... سَاوَاهُمَا، أَوْ نالَ قُرْبًا مِنْهُمَا
وَيُحْذَفُ الفِعْلُ فَيُنْصَبُ مَا حُلِفْ ... بِهِ، وَمَا بِهِ يُجَرُّ قَدْ عُرِفْ
وَالبَاءُ أَصْلٌ وَاوُ(لِلَّه) و(مِنْ ... رَبِّى) يَمِينَيْنِ و(مِنْ ربِّى) زُكِنْ
و(اللَّهُ) فِى اليَمِينِ جَرُّهُ اشْتَهَرْ ... عَنْهُمْ إِذَا مَا عَوَّضُوا مِنْ حَرْفِ جَرّ
هَمْزَةَ الاِسْتِفْهَامِ أو(هَا) مُثْبَتَا ... أَلِفُهَا أَوْ مُسْقَطًا، وَقَدْ أَتَى
عَنْهُمْ (فَأَللَّهِ) (هَأَللَّهِ) وَ(هَا ... اللَّهِ) كُلٌّ نَقْلُهُ مَا إِنْ وَهَى
وَمَا بِهِ عُلِّقَ خَافِضُ الْقَسَمْ ... فَحَذْفُهُ إلا مَعَ الْبَا مُلْتَزَمْ
وَحَذْفُ إِحْدَى جُمْلَتَى ذَا الْبَابِ قَدْ ... شَاعَ لَدَى أَمْنِ الْتِبَاسِ وَاطَّرَدْ
بِالطَّلَبِ الْبَا اخْصُصْ كَذَا (نَشَدْتُكَا ... اللَّهَ) أو(بِاللَّهِ) أو(عَمَّرْتُكَا)
و(عَمْرَكَ اللَّه) كَذَا وَ(اللَّهُ) قَدْ ... يُقَالُ كُل طَلَبًا فِى ذِى اعتَمِدْ
وَفِيهِ بَعْدَ (قَعْدَكَ اللَّه) استحَقّ ... نَصْبًا كَذَا بَعْدَ (قَعِيدَكَ) اتَّفَقْ
وَالْعمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ رَافِعًا، وَلَمْ ... يَنْصبْ فَرَفْعُهُ مَعَ اللاَّمِ انْحَتَمْ
وَدُونَهَا انْصِبْ، وأَضِفْهُ أَبَدَا ... كَذَا الْمُنَاسِبَانِ لَفْظَ (قَعَدَا)
وَضَمَّ عَيْنِهِ امْنَعِ الا أَنْ يُجَرّ ... فَعِنْدَ ذَاكَ الضَّمُّ كَالْفَتْحِ استَقَر
وَ كـ(لَعَمْرِ): (أَيْمُنُ) و(ايم) (ايمُنُ) ... و(إم)- أيْضًا- وَكَذَا (مُ) و(مُنُ)
مُثَلَّثَيْنِ، وَلِهَمْز غَيْر (إمْ) ... فِى الْبَدْءِ فَتْحٌ، وَانْكِسَارُهُ زُعِمْ
وَعَارِيًا مِنْ لاَمِ الابْتِدَا يَقِلّ ... وَذَا إِضَافَةِ إِلَى (اللَّهِ) قُبِلْ
وَوَافِرًا لِلْكَافِ و(الْكَعْبَةِ) قَدْ ... يُضَافُ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قَدْ وَرَدْ
و(ايْمُ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ) وَمَا ... (أَيْمُنُ) ذَا جَمْعًا فِى الاولَى فَاعْلَمَا
وَ(جَيْرَ) أَو(جَيْرِ) يَنُوبُ عَن قَسَمْ ... كَذَا يَنُوبُ عَنْه- أَيْضًا- (لاَ جَرَمْ)
وَبِجَواب سَابِقٍ مِنْ شَرْطٍ او ... يَمِينِ اسْتَغْنَوْا، وَرُبَّمَا اكْتَفَوْا

بما لِشَرْطٍ، وَهْوَ تَالٍ قَسَمَا ... وَمُطْلَقًا تَغْلِيبُ شَرْطٍ حُتِمَا
فِى جُمْلَةٍ قُدِّمَ فِيهَا ذُو خَبَرْ ... نَحْوُ: (الفَتَى وَاللَّهِ إنْ يُقْصَدْ يَبَرّ)
وَبِجَوَابِ الْقَسَمِ اغْنَ إنْ وُصِلْ ... بالْفَاءِ بَعْدَ الشَّرطِ حَتْمًا ذَا فُعِلْ
وَصَاحِبُ الْأُصُولِ ذِى الْفَا جَعَلَا ... تَقْدِيرَهَا كَلَفْظِهَا مُؤَوِّلاَ
وَبِجَوابِ (لَوْ) وَ(لَولاَ) اسْتُغْنِيَا ... حَتْمًا إذَا مَا تَلَوَا أَوْ تُلِيَا
وَقَدْ يُرَى نَحْوُ: (لَقَدْ فَعَلْت) مِنْ ... بَعْدِهِمَا مِنْ بَعْدِ إقْسَام يَعِنّ
وَلاَمُ نَحْو (لَئِن) اثْرَ الْقَسَمِ ... سَمَّوْا مُوَطِّئًا، وَلَمْ تُلْتَزَمِ
وَزِيدَ دُونَ قَسَمٍ نَحْوُ: (لَئِنْ ... كَانَ الرَّحِيلُ غَدًا) احْفظْ واسْتَبِنْ

باب الإضافة

نُونًا تَلِى الإعرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كـ(طُورِ سِينَا)
وَحَذْفُ تَا التأنِيثِ مِنْهُ قَدْ يَرِدْ ... فِى كَلِمَاتٍ سُمِعَتْ فَلاَ تَزِدْ
وَالثَّانِى اجْرُرْ وَانوِ(مِنْ) أو(فِى) إذَا ... صَحًّا ولَمْ تُلْفِ لِلاَمٍ مَنْفَذَا
وَجُرَّ وَانْوِيَنَّ مَعْنَى اللاَّمِ فِى ... سَوَاءِ ذَاكَ كـ(ابْنُنَا ذُو شَرَفِ)
وإنْ يُضَفْ وَصْفٌ كَفِعْلٍ فِى العَمَلْ ... فَهوَ مُضَافُ اللَّفْظِ رَفْعًا لِلثِّقَلْ
وَكَوْنُ ذَا الْمُضَافِ مَقْرُونًا بـ(أَلْ) ... مُغْتَفَرٌ إنْ كَانَ شَرْطُهُ حَصَلْ
أغنِى دُخُولَ (أَلْ) عَلَى الْجزْأَيْنِ ... كـ(الْمُكْثِرِ الْخَيْرِ، الْقَرِيرِ الْعَيْنِ)
وَكَوْنُهَا فِى الْوَصْفِ كَافٍ إنْ وَقَعْ ... مُثَنًّى اوْ مَا كَمُثَنًّى انْجَمَعْ
كـ(الْفَارِجُو بَابِ الأَمِيرِ المُبْهَم) ... وَ(الخَالِدَانِ الْمُسْتَقِيلاَ جِذْيَم)
وَغَيْرُ هَذَا الْوَصْفِ إنْ أُضِيفَا ... إلَى مُعَرَّفٍ أَنِلْ تَعْرِيفَا
إنْ لَمْ يَكُنْ مُلاَزِمَ الإبْهَامِ ... مُقَرَّرَ الشَّيَاعِ فِى الأَفْهَامِ
كـ(غَيْرِ) إنْ لَمْ يَكُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ... تَنَافيا كـ(الصَّعْبُ غيرُ الْهَيِنِ)
وَغَالِبًا (حَسْبُ) و(مِثْلُ) مَعَ مَا ... ضَاهَاهُمَا التَّنْكِيرُ فِيهَا لَزِمَا
و(عَبْدُ بَطْنِهِ) قَلِيلاً نُكِّرَا ... وَذَا عَلَى «وَاحِدِ أُمِّهِ» جَرَى
كَلٌّ لـ (رُبَّ ابنِ وَأُمِّهِ) و(كَمْ ... شَاةٍ وَنَسْلِهَا) بِتَنْكِيرِ حَكَمْ

فصل

قَدْ يُجْعَلُ الْمُضَافُ كَالَّذِى لَهُ ... أُضِيفَ فِى بَعْضِ الذِى أُنِيلَهُ

بِشَرْطِ أَنْ يَصْلُحَ أَنْ يُسْتَغْنَى ... بِهِ عَنِ الْأَوَّلِ فِيمَا يُعْنَى
كـ(نَسَفَتْهُ مَرُّ رِيحِ شَمْأَلِ ... وَمَرُّهَا سَرِيعَةُ التَّحَوُّلِ)
وَمُبْهَمٌ كـ(غَيْرٍ) إِنْ يُضَفْ لِمَا ... بَنَوْا أَجِزْ بِنَاهُ لِلَّذْ قُدِّمَا
وَلاَ يُضَافُ إِسْمٌ مَا بِهِ اتَّحَدْ ... مَعْنًى وَمَا أَوْهَمَ ذَا إِذَا وَرَدْ
فَهْوَ مُؤَوَّلٌ بِمُبْدِي الْعُذْرِ فِي ... نُطْقٍ بِهِ تَأْوِيلَ ذِي تَلَطُّفِ

فصل

وَهَاكَ أَسْمَاءً تُضَافُ أَبَدَا ... مِنْهَا (قُصَارَى) و(حُمَادَى) و(لَدَى)
(بَيْدَ) (سِوَى) (عِنْد) (لَدُن) (ذُو) و(أُولُو) ... هُمَا لِجِنْسٍ ظَاهِرٍ قَدْ يُوصَلُ
(ذَوُو) - بِمُضْمَرٍ - كَمَا (ذَوُوهَا) ... كَذَا (ذَوُوهُ) فَاعْرِفِ الْوُجُوهَا
(ذُو) (ذَاتُ): أُنْثَاهُ، (ذَوَاتُ): الْجَمْعُ ... وَجَرَيَانَ الْأَصْلِ يَجْرِي الْفَرْعُ
وَقَلَّ أَنْ يُضَافَ (ذُو) إِلَى عَلَمْ ... غَيْرِ مُصدرٍ بِهِ كـ(ذِي سَلَمْ)
وَنَحْو(ذِي تَبُوكَ) (ذى بَكَّةَ) قَدْ ... شَذَّ، فَلاَ تُنْكِرْ نَظِيرًا إِنْ وَرَدْ

فصل

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ بِلاَ عَطْفٍ وَلاَ ... تَنَكُّرٍ أُضِيفَ (كِلْتَا) و(كِلاَ)
(لَبَّى) و(سَعْدَى) ثُمَّ (وَحْد) لاَ تُضَفْ ... إِلاَّ لِمُضْمَرٍ كـ(وَحْدَكَ انْصَرِفْ)
وَمُغْرِبٌ مُضِيفُ (لَبَّى) لـ (يَدَى) ... وَلَمْ يَجِئْ جَاعِلُهُ فَرْدًا بِشَىْ
حَتْمًا أُضِيفَ الْفَمُ حَيْثُ حُذِفَا ... ثَانِيهِ وَاسْتَنْدِرْ (خَيَاشِيمَ وَفَا)
وَالْزَمْ إِضَافَةَ (إِزَاء) و(حِذَا) ... ظَرْفَيْنِ (وَسْطَ) (بَيْنَ) (حَيْثُ) (إِذْ) (إِذَا)
فِي (بَيْنَ) قِيلَ (بَيْنَمَا) فَلَمْ تُضَفْ ... وَإِنْ يُقَلْ (بَيْنَا) فَحُكْمُهَا اختلفْ
فَانْجَرَّ تَالِيهَا، وَطَوْرًا ارْتَفَعْ ... وَالجَرُّ فِي اسْمِ الْعَيْنِ قَلَّمَا يَقَعْ
وَلَمْ يُضَفْ لِمُفْرَدٍ (إِذْ) و(إِذَا) ... و(حَيْثُ) فى غَيْرِ ضَرُورَةٍ كَذَا
وَنَادِرٌ إِفْرَادُهَا وَكَثُرَا ... إِفْرَادُ (إِذْ) مُنَوَّنًا مُنْكَسِرَا
وَمِثْلُ (إِذْ) مَعْنًى كـ(إِذْ) أُضِيفَا ... لِلْجُمْلَتَيْنِ وَافْتَحَنْ تَخْفِيفَا
وَقَبْلَ فِعْلٍ مَاضٍ الْبِنَا رَجَحْ ... وَالْعَكْسُ قَبْلَ غَيْرِهِ أَيْضًا وَضَحْ
وَمَا بـ(إِذْ) أُلْحِقَ ثُمَّ ثُنِّى ... فَلَيْسَ عَنْ إِعْرَابِهِ تَسْتَغْنِى
وَلاَ تُضِفْ «إِذَا» لِجُمْلَةِ ابْتِدَا ... وَمِثْلُهَا مَعْنًى كَهَا اجْعَلْ أَبَدَا

وَغَيْرُ هَذَا عَن قِيَاسٍ انْعَزَلْ نَحْوُ: «التلاَقِ يَوْمَ هُمْ» فَلاَ تَهَلْ
و(اذْهَبْ بِذِى تَسْلَمُ) نَادِرًا أَتَى وَثَنِّ وَاجْمَعَنْ فَكُلٌّ ثَبَتَا
كَذَا أَضَافُوا (آيَةً) لِلْفِعْلِ إنْ مَعْنَى (عَلامَةٍ) أَبَانَتْ لِلْفَطِنْ
وَإِثْرَ (رَيْثَ) و(لَدُنْ) (أَنْ) قُدِّرَا مِنْ قَبْلِ فِعْلٍ نَحْو(مِنْ لَدُنْ سَرَى)

فصل

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا أُفرِدَا كـ(مَعْ) و(كُلّ) ثُمَّ (بَعْض) و(عدَا)
(كُلٌّ) مُضَافٌ مَعْنَى انْ يُفرَدْ لِذَا لَمْ يصْحَب (الْ) نَقْلاً وَحَالاً شُذُذَا
وَحَقُّ (مَعْ) نَصْبٌ وَقَدْ تُسَكَّنُ وَنَيْلُهَا الإِفْرَادَ حَالاً يَحْسُنُ
وَاْجرُرْ أَوِ انْصِب (غُدْوَةً) بَعْدَ (لَدُنْ) وَذَا إضَافَةٍ إِلَى سِوَاهُ كُنْ
وَجَوَّزَ الأَخْفَشُ جَرَّ مَا عُطِفْ مِنْ بَعْدِ نَصْب (غُدْوَةٍ) وَلَمْ يحِفْ
وَالنَّصْبَ - أَيْضًا- قَدْ رَأَى سَعِيدُ فِيهِ وَعِنْدِى نَصْبُهُ بَعِيدُ
وَأَعْرَبَتْ قَيْسٌ (لَدُنْ) وَفَقْعَسُ إعْرَاب (حَيْثُ) عَنْهُمُ مُقْتَبَسُ
و(الآلُ) كـ(الأَهْلِ) قَلِيلاً أفرِدَا وَلِسِوَى الأَعْلاَمِ نَزْرًا أُسْنِدَا
وَأُفْرِدَتْ (أَى) وَفِى شَرْطٍ بـ(مَا) تُرْدَفُ - غَالِبًا فَأَعْلِمْ وَاعْلَمَا
وَحَيْثُمَا تُضَفْ إِلَى مُنَكَّرِ فَهْى جَمِيعُهُ كـ(أَى مَعْشَرِ)
وَهِى كـ(بَعْض) إنْ تُضَفْ لِمَعْرِفَهْ وَكَوْنُهُ فَرْدًا أَبَى ذُو الْمَعْرِفَهْ
إلاَّ قَلِيلاً، واشْتَرطْ مَعْ قِلَّتِهْ عَطْفًا عَلَيْهِ تُكْفَ عَيْبَ وَحْدَتِهْ
وَلَمْ تُضَفْ مَوْصُولَةٌ لِنَكِرَهْ وَلِمُضِيفٍ مَا سِوَاهَا الْخِيَرَهْ
«سُبْحَان» فى غَيْرِ اخْتِيَارٍ أُفْرِدَا مُلاَبِسَ التَّنْوِينِ أَوْ مُجَرَّدَا
وَشَذَّ قَوْلُ رَاجِزٍ رَبَّانِى «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ»
وَاضْمُمْ بِنَاءً (غَيرًا) انْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَتْ نَاوِيًا مَا عُدِمَا
(قَبْلُ) كَهَا و(بَعْد) (حَسْب) (أوَّل) و(دُون) وَالْجِهَاتُ هَكَذَا «عَلُ»
وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إذَا مَا نُكِّرَا (قَبْلاً) وَمَا مِنْ بَعْدِه قَدْ ذُكِرَا
وَالْحَرَكَاتِ كُلُّهنَّ اسْتَعْمِلاَ إِذَا تَقُولُ: (ابْدَأْ بِذَا مِنْ أَوَّلاَ)
ذُو الضَّمِّ مَبْنِى وَغَيْرُ مُنْصَرِفْ ذُو الفَتْحِ وَالمَكْسُور نَاوِيًا أضِفْ

فصل

وَمَا يَلِى الْمُضَافَ يأْتِى خَلَفَا عَنْه فِى الاعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
وَفِى سِوَى الْإِعْرَابِ قَدْ يَنُوبُ مَا يَبْقَى كـ(دَارُنَا نَأَوْا إِلَى الْحِمَى)
وَقَدْ يُزِيلُونَ مُضَافَيْنِ مَعَا كـ(تَجْعَلونَ رِزْقَكُمْ) فَاسْتَمِعَا
فَحُذِفَ (الشُّكْرُ) وَقَبْلَهُ بَدَلْ وَذَا كَثِيرٌ حَيْثُ لاَ يُخْشَى خَلَلْ
وَرُبَّمَا أُبْقِى ثَانٍ وَحُذِفْ تَالِيهِ وَالمتْلُوُّ فَاعْرِفْ واعْتَرِفْ
وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى يَبْقَى كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ
كَمِثْلِ: (مَا كُلُّ فَتًى لَبِيبا وَلاَ جَمِيلٍ وَجْهُهُ حَبِيبَا)
وَيُحْذَفُ الثَّانِى فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِى لَهُ أَضَفْتَ الْأَوَّلاَ
كَمِثْلِ: (خُذْ نِصْفَ وَرُبْعَ مَا حَصَلْ) وَبَعْضُهُمْ بِدُونِ عَطْفٍ ذَا فَعَلْ
وظَرفٌ اوْ شَبِيهُهُ قَدْ يَفْصِلُ جُزْأَى إِضَافَةٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ
فَصْلاَنِ فى اضْطِرارِ بَعْضِ الشُّعَرَا وَفِى اخْتِيَارِ قَدْ أَضَافُوا المَصْدَرَا
لِفَاعِلٍ مِنْ بَعْدِ مَفْعُولٍ حَجَزْ كَقَوْلِ بَعْضِ الْقَائِلِينَ لِلرَّجَزْ
(يَفْرُكُ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنَافِجِ فِى الْقَاعِ فَرْكَ الْقُطْنَ الْمَحَالِجِ)
وَعُمْدَتِى قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرِ وَكَمْ لَهَا مِنْ عَاضِدٍ وَنَاصِرِ
وَمِثْلُ ذَا مَعَ اسْمِ مَفْعُولٍ وَرَدْ كـ (مُخْلِفُ الوَعْدَ مُحِقٌّ ذُو نَكَدْ)
وَغَيْرُ مَصْدَرٍ مُضَافا فُصِلاَ فِى الشِّعْرِ بِالمَفْعُولِ أَيْضًا فَاعْقِلاَ
وَفَصْلُ تَابِعٍ وَفَاعِلٍ نَدَرْ فِى الشِّعْرِ وَالفَصْل بـ(إِمَّا) مُغْتَفَرْ
وَالفَصْلُ بِالنِّدَا أَتَى اضْطِرَارَا وَبِالْيَمِينِ قَدْ أَتَى اخْتِيَارَا
وَمالَهُ أَضَفْتَ مَالَهُ عَمَلْ قَبْلَ مُضَافٍ وَاغْتَفِرْ ذَاكَ العَمَلْ
إِنَّ الْمُضَافَ كَانَ (غَيْرًا) نَافِيًا كـ(عَنْكَ غَيْرُ رَاضٍ ابْنُ عَادِيَا)

فصل فى الإضافة إلى ياء المتكلم

احْكُمْ بِإعْرابِ المُضَافِ لِلْيَا وَزَاعِمُ الْبِنَاءِ وَاهٍ رَأْيَا
وآخِرَ المُضَافِ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا لَمْ يُنْقَص اوْ يُقْصَرْ كـ(شَافِ) و(أَذَى)
أَوْ يَكُ مُعْرَبًا بِحَرْفَيْنِ فَذِى جَمِيعُها الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِى

وَفِـيـهِ أَدْغِـمْ يَـاء او وَاوًا وَإِنْ ... مَا قَبلَ وَاوٍ ضُمَّ فاكْسِرْهُ يَهنْ
وَأَلِفا سَلِمْ وَفِى المَقْصُورِ عَنْ ... هُـذَيْـلِ انْـقِـلاَبُـهَـا يَـاءً حَـسَـنْ
وَلَكَ فِى يَا النَّفْسِ بَعْدَمَا سَلِمْ ... فَتْحٌ وَتَسْكِينٌ وَحَذْفٌ قَدْ زُعِمْ
وَقَـدْ تُـرَدُّ أَلِـفـا وَرُبَّـمَـا ... أَغْنَى انْفِتَاحُ مَا يَلِى فَعُدِمَا
وَكَسْرُ ذِى الْيَا مُدْغَمًا فِيهَا رُوِى ... كَـذَاكَ بَـعْـدَ أَلِـفٍ وَمَـا قَـوِى
(فَمِى) و(فِى) فِى (فَم) قَالُوا وَفِى ... إِخْـوَتِـهِ الـتِـزَامُ نَـقْـصٍ اقْـتُـفِى
نَـحْـو(أَبِـى) (أَبِـى) أيْـضـا وَرَدَا ... فِى الاِضْطِرَارِ مِثْل قَوْلِ مَنْ شَدَا
(كَـانَ أَبِـى كَـرَمًـا وسُـودَا ... يُلْقِى عَلَى ذِى اللّبدِ الْحَدِيدَا)

باب إعمال المصدر

كَفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَعْمِلْ حَيْثُمَا ... يَـصِـحُّ حَـرْفٌ مَـصْـدَرِى تَـمَّـمَـا
مُـنَـوَّنـا أعْـمِـلْـهُ أَو مُـضِـيـفَـا ... كَـذَا إِذَا نَـالَ بِـ(أَلْ) تَـعْـرِيـفَـا
كَـذَا إِذَا سِـيـقَ لِـتَـشْـبِـيـهٍ نُـوِى ... كـ(اضرِبْهُ ضَرْبَ الْحَاكِمِ اللِّصَّ الغَوِى)
وَأُهْـمِـلَ الْـمُـضْـمَـرُ وَالْـمَـحْـدُودُ ... وَمَـصْـدَرٌ فَـارَقَـهُ الـتَّـوْحِـيـدُ
وَرُبَّ مَـحْـدُودٍ وَمَـجْـمُـوعٍ عَـمِـلْ ... وَبِـسَـمَـاعٍ لاَ قِـيَـاسٍ قَـدْ قُـبِـلْ
وَبَـعْـدَ جَـرِّهِ الَّـذِى أُضِـيـفَ لَـهْ ... كَـمِّلْ بِـرَفْـعٍ أَوْ بِـنَـصْـبٍ عَـمَـلَـهْ
كـ(بَـذْلُ مَـجْـهُـودٍ مُـقِـلٌّ زَيْـنُ) ... و(مَنْعُ ذِى غِنًى حُقُوقًا شَيْنُ)
وَإِنْ تُضِفْ لِلظَّرْفِ فَارْفَعْ وانْصِبَا ... كـ(حُبُّ يَوْمِ عَاقِلٌ لَهْوًا صِبَا)
وَهْوَ مَعَ الْمَعْمُولِ كَالْمَوصُولِ مَعْ ... صِـلَـتِـهِ فِـيـمَـا أُجِـيـزَ وَامْـتُـنِـعْ
وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ عَلَى الَّذِى يَرِدْ ... بِغَيْرِ ذَا أَوْ حَاوِلِ العُذْرَ تَجِدْ
وَجُـرَّ مَـا يَـتْـبَـعُ مَـجْـرُورًا بِـهِ ... مُـجَـوَّزًا لِـرَفْـعِـهِ أَوْ نَـصْـبِـهِ
كَـمِـثْـلِ: (دَايَـنْـتُ بِـهَـا حَـسَّـانَـا ... مَـخَـافَـةَ الإِفْـلاَسِ وَالـلّـيَـانَـا)
وَإِنْ لَـمَـفْـعُـولٍ أُضِـيـفَ وَحُـذِفْ ... فَـاعِـلُـهُ كـ(اقْـصِـدْ إِرَاحَـةَ الـدَّنِـفْ)
فَاجْرُرْ أَو انْصِبْ تَابعَ الْمُضَافِ لَهْ ... وَالـرَّفْـعُ إِنْ أَتَـاكَ فَـاعْـذُرْ قَـائِـلَـهُ
وَبَـدَلاً مِـنْ لَـفْـظِ فِـعْـلِـهِ يَـرِدْ ... فِى الْعَمَلِ الْمَصْدَرُ وَهْوَ مُطَّرِدْ
فِـى الأَمْـرِ والـدُّعَـا وَالاِسْـتِـفْـهَـامِ ... وَخَـبَـرًا يَـقِـلُّ فِـى الْـكَـلاَمِ
والسَّبْقُ فِى مَعْمُولِ هَذَا يُغْتَفَرْ ... كَـذَاكَ رَفْـعُـهُ ضَـمِـيـرًا اسْـتَـتَـرْ

باب إعمال اسم الفاعل

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِى الْعَمَلِ ... إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ
وَوَلِى اسْتِفْهَامًا أَوْ مَا يَنْفِى ... أَوْ سِيقَ لِلإِخْبَارِ أَوْ لِلْوَصْفِ
أَوْ كَانَ حَالاً وَإِذَا أُولِى (أَلْ) ... فَهوَ عَلَى الإِطْلاَقِ أَهْلٌ لِلْعَمَلْ
وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَعْلُوم حُذِفْ ... فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِى وُصِفْ
وَقَصْدُ الاِسْتِفْهَامِ يُغْنِى إِنْ فُهِمْ ... كـ(رَاحِمٌ ذَا عَبْدَهُ أَوْ مُنْتَقِمْ)
وَقَدْ يَصِيرُ (فَاعِلٌ) (فَعَّالاً) ... تَكْثِيرًا او(فَعُولاً) اوْ(مِفْعَالاً)
و(مُفْعِلاً) قَدْ يَخْلُفُ (الفَعَّالُ) ... وَهَكَذَا (الْفَعِيلُ) و(الْمِفْعَالُ)
وَاحْكُمْ لَهُنَّ بِالَّذِى حَكَمْتَا ... لِـ (فَاعِلٍ) مِمَّا بِهِ أَخْبَرْتَا
وَقَلَّ إِعْمَالُ (فَعِيلٍ) و(فَعِلْ) ... كـ(حَذِرٍ) و(مَزِقٍ) وكـ(عَمِلْ)
وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ ... فِى الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ فَاسْمَعْ وَامْتَثِلْ
وَلَمْ يُجِزْ إِعْمَالَ مَنْعُوتٍ وَلاَ ... مُصَغَّرٍ إِلاَّ الْكِسَائِى ذُو الْوِلاَ
وَمَنْ سِوَاهُ لاَ يُبِيحُ ذَا الْعَمَلْ ... لِلْمَاضِ إِلاَّ وَهْوَ مَسْبُوقٌ بـ«أَلْ»
وَمَا بِهِ اسْتَشْهَدَ مَحْمُولٌ عَلَى ... حِكَايَةِ الْحَالِ لِهَذَا عَمِلاَ
وَبَعْدَ مَجْرُورِ الْمُضَافِ الْمُقْتَضِى ... زَائِدًا انْتِصَابُهُ بِهِ رَضِى
أَبُو سَعِيدٍ نَحْو (زَيْدٌ مُعْطِى ... أَبِيكَ سُؤْلَهُ بِغَيْرِ سُخْطِ)
وَغَيْرُهُ أَضْمَرَ نَاصِبًا وَفِى ... تَابِعِ مَجْرُورِ الْمُضَافِ يَقْتَفِى
وَجْهَيْنِ كُلُّ مُضْمَرٍ فِى النَّصْبِ مَا ... يَنْصِبُهُ شِبْهًا لِمَا تَقَدَّمَا
وَانْصِبْ بِغَيْرِ الْمَاضِ تِلْوًا وَاخْفِضِ ... وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِى
كـ(أَنْتَ كَاسِى خَالِدٍ ثَوْبًا غَدَا ... وَمُعْلِمُ الْعَلاَءِ عَمْرًا مُرْشِدَا)
وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِى انْخَفَضْ ... كـ(مُبْتَغِى جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ)
وَمَنْ رَأَى إِضْمَارَ نَاصِبٍ هُنَا ... فَمُلْزِمٌ مَا عَنْ تَعَاطِيهُ غِنَى
وَاحْكُمْ لِمُضْمَرٍ يَلِى اسْمَ فَاعِلِ ... بِمَا لِمُظْهَرٍ لَهُ مُوَاصِلِ
فَكَافُ (مُعْطِيكَ) كـ(زَيْد) عِنْدَمَا ... قُلْتَ: (أَمُعْطِى زَيدٍ ابْنِى دِرْهَمَا)
وَ كـ(الْغُلاَمِ) الْكَافُ فِى (الْكَاسِيكَ) إِنْ ... قُلْتَ: (أَنَا الْكَاسِى الْغُلاَمَ الْمُخْتَتَن)
وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لاِسْمِ فَاعِلِ ... يُعْطَى اسْم مَفعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ
فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِى ... مَعْنَاهُ كـ(الْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِى)

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ مَعْنًى كـ(مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ)

باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

وَالصِّفَةُ الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ كـ(الضَّخْمُ جِسْمًا الْعَظِيمُ الْكَاهِلِ)
مِمَّا إِذَا أُضِيفَ لِلْفَاعِلِ لَمْ يُشْكِلْ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ لَمْ يُلَمْ
وَلاَ تَكُونُ مِنْ مُعَدًّى حَذَرَا مِنَ الْتِبَاسٍ، أَوْ مُثِيرٍ ضَرَرَا
بَلْ وَافَقَتْ فِي العَمَلِ الْمُعَدَّى وَصَوْغُهَا مِنْ غَيْرِهِ كـ(لَدَّا)
وَالاِعْتِمَادُ وَاقْتِضَاءُ الْحَالِ شَرْطَانِ فِي تَصْحِيحِ ذَا الإِعْمَالِ
وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ
فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ (أَلْ) وَدُونَهَا مَصْحُوب (أَلْ) وَمَا اتَّصَلْ
بِهَا مُضَافا أَوْ مُجَرَّدًا وَلاَ تَجْرُرْ بِهَا مَعَ «الْ» سُمًا مِنْ «أَلْ» خَلاَ
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا لَمْ يَخْلُ فَانْجِرَارُهُ لَنْ يُعْدَمَا
كـ(الْحَزْنِ بَابًا) و(الْعَقُورِ كَلْبًا) وَمِثْلُ (أَنْيَابا) بِإِثْرِ (شَنْبَا)
و(الطَّيِّبُون) انْصِبْ بِهِ (مَعَاقِدَا) و(سَيِّئِى زِى) رَوَوْهُ شَاهِدَا
وَهَكَذَا (إِنِّى مِنْ نُعَاتِهَا كُومَ الذُّرَا وَادِقَةً سُرَّاتِهَا)
والنَّصْبُ فِي (الشَّعْرِ الرِّقَابِ) وَارِدُ عَلَى (الْجَمِيلِ الْوَجْهِ) فِيهِ شَاهِدُ
وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ حَكَوْا وَالجَرَّا فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: (أَجَبَّ الظَّهْرَا)
وَنَحْوُ: (زَيْدٌ شَثْنُ كَفِّهِ) أَبَى فى النَّثْرِ سيبَوَيْهِ أَنْ يُرتَكَبَا
وابْنُ يَزِيدَ- مُطْلَقًا- أَبَى وَمَنْ رَأَى الْجَوَازَ- مُطْلَقًا- فَمَا وَهَنْ
وَنَحْو(جَمٌّ فَضْلُهُ، وَالْفَضْلُ أَوْ فَضْلٌ) ضَعِيفٌ وَنَظِيرَهُ رَأَوْا
(بِبُهْمَةٍ مُنِيتَ شَهْمٍ قَلْبُ مُنَجَّذٍ لاَ ذِى كَهَامٍ يَنْبُو)
وَخَفْضُهُمْ (أَخْفِية الْكَرَّى) بِأَنْ أُضيفَ (الايقَاظُ) لَهُ وَجْهٌ حَسَنْ
وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ) أَجِزْ فِي الأَخْفِيَهْ وَشِبْهِهِ تُصِبْ بِغَيْرِ تَخْطِيَهْ
وَاعْدُدْ مِنَ الْبَابِ اسْمَ مَفْعُولِ الَّذِى عَدَّوْا لِوَاحِدٍ كَمَفْعُولِ (غُذِى)
نَحْوُ: (الْمَصُونُ عِرْضُهُ) وَ(الْمُنْتَقَى رَأْيًا) و(مَشْهُورُ صَلاَحٍ وتُقَى)
وَضُمِّنَ الْجَامِدُ مَعْنَى الوَصْفِ وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَهُ بِضَعْفِ
كـ(أَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ) وَكَذَا (فَرَاشَةُ الْحِلْمِ) فَرَاعِ الْمَأْخَذَا

باب التعجب

بـ(أَفْعَل) انْطِقْ بَعْدَ (مَا) تَعَجُّبَا   أَوْ جِئْ بـ(أَفْعِل) قَبْلَ مَجْرورٍ بِبَا
وَتِلْو (أَفْعَلَ) انْصِبَنَّهُ كـ(مَا   أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا)
و(مَا) هُنَا ارْفَعْ بِابْتِداءٍ وَالْخَبَرْ   (أَفْعَلَ) رَافِعًا ضَمِيرًا اسْتَتَرْ
وَ كـ(الَّذِى أَفْعَل): (مَا أَفْعَل) فِى   رَأْى وَهَى بِهِ سَعِيدٌ اقْتُفِى
وَالصِّيغَتَيْنِ انْسبْ إِلَى الْفِعْلِيَّهْ   وَبَرِّئَنْ (أَفْعِلْ) مِنَ الأَمْرِيَّهْ
بَلْ هُوَ فِى الْقَوْلِ الأَصَحِّ خَبَرُ   وَمَا يَلِيهِ فَاعِلاً يُقَدَّرُ
وَحَذْفَ ذِى الْبَا لاَ تُجِزْ وَرُبَّمَا   تُزَالُ مَعْ مَجْرُورِهَا إِنْ عُلِمَا
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِىَ بَعْدَ (أَفْعلاَ)   - لِلْعِلْمِ- عَنْ مَنْصُوبِهِ فَاخْتُزِلاَ
وَفِعْلَى التَّعَجُّبِ الْزَمْ فِيهِمَا   مَنْعَ تَصَرُّفٍ لُزوما حُتِمَا
وَصُغْهُمَا مِنْ ذِى ثَلاَثٍ صُرِّفَا   قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غيرِ ذِى انْتِفَا
وَغَيْرِ ذِى وَصْفٍ يُضَاهِى (أَفْعَلاَ)   وَغَيرِ سَالِكٍ سَبِيلَ (فُعِلاَ)
وإِنْ تُرِدْ تَعَجُّبا بِغَيْرِ مَا   حَازَ الشُّرُوطَ فَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا
مِنْ ذِكْرِ (أَشْدِدْ) أو(أَشَدَّ) بَعْدَ (مَا)   أَوْ مَا يؤَدِّى مَا يُؤَدَّى بِهِمَا
وَبَعْدَ مَصْدَرِ الْمَعُوقِ يَنْتَصِبْ   أَوْ جِئْ بِهِ مُنْخَفِضًا بِالبَا تُصِبْ
كـ(مَا أَشَدَّ عُجْبَهُ) و(أَشْدِدِ   بِعُجْبِهِ، وَبِاغْتِرَارِ الْمُفْسِدِ)
وَنَادِرٌ مُخَالِفٌ لِمَا ذُكِرْ   كَصَوْغِ (مَا أَخْصَرَهُ) مِنِ (اخْتُصِرْ)
وَفِعْلُ غَيْرِ فَاعِلٍ إِنْ لَمْ يَضُرّ   بِنَاءُ ذِى تَعَجُّبٍ مِنْهُ اغْتُفِرْ
كَذَاكَ ذُو(أَفْعَل) وَصْفًا مُزْكِنَا   جَهْلاً كَمِثْلِ (أَهْوَج) وَ(أَرْعَنَا)
وَلاَ شُذُوذَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ   فِى نَحْوِ(مَا أَعْطَى) فَقِسْ عَلَيْهِ
وَسَبْقُ فِعْلِيَّةِ ذِى تَعَجُّبْ   شَرْطٌ وَلِلشُّذُوذِ غَيرَهُ انْسِبْ
كَمِثْلِ (مَا أَذْرَعَهَا) و(أَقْمِنْ   بِهِ) أَى: احْقِقْ فَبِحَقٍّ أَعْلِنْ
وَمِثْلُ (أَقْمِنْ) فى الشُّذُوذِ (أَعْسِ بِهْ)   كَذَاكـ(مَا أَعْسَى) فَنَبِّهْ وَانْتَبِهْ
بِهَمْزِ (أَفْعَل) التَّعَدِّى حَصَلاَ   وَصَارَ ذَا كَذَا بـ(أَفْعِل) عُقِلاَ
وَقَبْلَ صَوْغِ الصِّيغَتَيْنِ قَدِّرَا   سَلْبَ تَعدِّى المُتَعَدِّى مَنْ دَرَى
لِذَلِكَ احْتِيجَ لِحَرفِ الْجَرّ   فِى نَحْوِ: (مَا أَضْرَبَ ذَا لِعَمْرو)
وَنَحْوُ: (مَا أَكْسَاكَ لِلْقَوْمِ البُرُدْ)   و(مَا أَظَنَّنِى لِسَعْدِ ذَا جَلَدْ)

آخِرَهُ يَنْصِبُ أَهْلُ الْكُوفَهْ ... بِتِلْو(مَا) لِشُبْهَةٍ مَعْرُوفَهْ
وغَيْرُهُمْ يَجْعَلُ نَصْبَهُ بِمَا ... عَلَيْهِ دَلَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ (مَا)
وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا ... مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ الْزَمَا
وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ اوْ بِحَرفِ جَرّ ... مُستَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ استَقَرّ
وَقَدْ تُزَادُ (كَانَ) قَبْلَ (أَفْعَلاَ) ... دَلاَلَةً عَلَى مُضِي حَصَلاَ
وَبَعْدَ (مَا أَفْعَل) - أَيْضًا- قَدْ يَقَعْ ... (مَا) ثُمَّ (كَانَ)، بَعْدَهُ اسْمٌ ارْتَفَعْ

باب (نعم) و(بئس) المصدرية وما جرى مجراهما

فِعْلَيْنِ لاَ اسْمَيْنِ عَلَى الأَوْلَى جُعِلْ ... (نِعْمَ) و(بِئْسَ) الأَصْلُ فِيهِمَا (فَعِلْ)
وَاسْتُعْمِلَ الأَصْلُ وَ(فِعْلٌ) و(فِعِلْ) ... وَالأَرْبَعُ اسْتُعْمِلْنَ فِي نَحْوِ: (كَحِلْ)
وَالاسْمُ- أَيْضًا- هَكَذَا، فَفِي (فَخِذْ) ... يُقَالُ (فَخْذٌ) مَعَ (فِخْذٍ) و(فِخِذْ)
كِلاَهُمَا فِعْلٌ بِهِ الإِنشَا قُصِدْ ... لِذَلِكَ التَّصْرِيفُ مِنْهُمَا فُقِدْ
وَيَطْلُبَانِ فَاعِلاً تَالِي (أَلْ) ... أَوْ مَا بِتَالِيهَا مُضَافًا اتَّصَلْ
أَوْ مُضْمَرًا مُمَيَّزًا بِنَكِرَهْ ... كَ(نِعْمَ مَجْمُوعًا كِتَابُ التَّذْكِرَهْ)
وَمَع ظُهُورِ الْفَاعِلِ التَّمْيِيزَ دَعْ ... فِي رَأْيِ عَمْرٍو وَهْوَ فِي ذَا لَمْ يُطَعْ
وَالْعِلْمُ بِالتَّمْيِيزِ أَغْنَى عَنْهُ فِي ... (بِهَا وَنِعْمَتْ) فَلِذَا بِهِ اكْتُفِي
وَبَعْضُهُمْ فَاعِلَ (نِعْمَ) نَكَّرَا ... بِغَيْرِ قَيْدٍ نَحْوَ: (نِعْمَ ذُو قِرَى)
وَهَكَذَا (نِعْمَ خَلِيلٌ الْعَلاَ) ... و(نِعْمَ مَنْ هُو) رَوَوْا مُسْتَعْمَلاَ
وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَا ... أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لاَ يَبِينُ أَبَدَا
وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى ... كَ(الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقتَنَى والمقْتَفَى)
وَرَفْعُ (نِعْمَ) مُضْمَرَ اسْمٍ قُدِّمَا ... لَمْ يَأْتِ إِلاَّ فِي شُذُوذٍ فَاعْلَمَا
وانْصِبْ عَلَى التَّمْيِيزِ (مَا) فِي (نِعْمَ مَا) ... و(بِئْسَمَا) وَالرَّفْعُ بَعْضُهُمْ نَمَى
لِسِيبَوَيْهِ، وادَّعَى التَّعْرِيفَ مَعْ ... تَمَامِ (مَا) وَظَاهِرًا قَدِ اتَّبَعْ
وَ(بِئْسَ) فِي الذَّمِّ وَ(سَاءَ) اسْتُعْمِلاَ ... كَ(نِعْمَ) فِي جَمِيعِ مَا قَدْ فُصِّلاَ
وَاستَعْمَلُوا اسْتِعْمَالَ (نِعْمَ) (فَعُلا) ... مِنَ الثُّلاَثِي مَصُوغًا بِولاَ
وَمِثْلُ (نِعْمَ) (حَبَّذَا) الفَاعِلُ (ذَا) ... وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ: (لاَ حَبَّذَا)
وَدُونَ إِفْرَادٍ وَتَذْكِيرٍ فَلاَ ... تَعْدِلْ بـ(ذَا) فَهو يُضَاهِي المَثَلاَ

وَأَوْلِ (ذَا) مِنْ (حَبَّذَا) اسْمًا مِثْلَ مَا … أُولِى تَالِى (نِعْمَ) وَاعْدِلْ فِيهِمَا
وَقَبْلَ أَوْ بَعْدَ اذْكُرَنْ مُمَيِّزَا … كـ(حَبَّذَا البَيْتُ الْحَرامُ حَيِّزَا)
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِى بِالتَّمْيِيزِ عَنْ … مَخْصُوصِ (حَبَّذَا) كَقَوْلِ مَنْ فطنْ
(وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا … فَحَبَّذَا رَبًّا وَحُبَّ دِينَا)
وَغَيْرَ (ذَا) ارْفَعْهُ بـ(حَبّ) فَاعِلاَ … أَوْ جُرَّهُ بِالْبَا عَلَيهِ دَاخِلاَ
وَحَاءُ (حَبَّ) فَتْحُهَا مَعْ (ذَا) يَجِبْ … وَاضْمُمْ أَوِ افْتَحْ عِنْدَ تَرْكِ ذَا تُصِبْ

باب أفعل التفضيل

مِمَّا بَنَوْا فِعْلَ تَعَجُّبٍ بُنِى … أَفْعَلُ فِى التَّفْضِيلِ مِثْلَ (الْأَحْسَنِ)
وَمَا أَبَوْا بِنَاءَ ذَاكَ مِنْهُ لاَ … تُجِز بِنَا ذَا مِنْهُ نَحْو(اسْتَعْجَلاَ)
وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ … لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ
فـ(ذَا أَشَدُّ النَّاسِ عُجْبًا) مِثْلُ (مَا … أَشَدَّ عُجْبَهُ) فَقِسْ عَلَيْهِمَا
وَمَا هُنَاكَ شَذَّ قَدْ شَذَّ هُنَا … فَصَوْغُ (أَقْمِنْ) مُؤْذِنٌ بـ(أَقْمِنَا)
وَفِى (أَلَصّ مِنْ شِظَاظٍ) إِذْ وَرَدْ … لِـ (مَا أَلَصَّهُ) و(أَلْصِصْ) مُسْتَنَدْ
وَصَوْغُهُ مِنْ (أَفْعَلَ) الْفِعْلُ اطَّرَدْ … وَمِنْ مُبِينِ حُمُقًا- أَيْضًا- وَرَدْ
وَشَذَّ نَحْوُ قَوْلِهِم (أَبْيَض مِنْ) … وَذَا وَشِبْهُهُ بِتَأْوِيلٍ قَمِنْ
وَمَا بَنَوْا مِنْ فِعْلِ مَفْعُولٍ بِلاَ … لَبْسٍ فَلَيْسَ نَادِرًا كـ(أَشْغَلاَ)
وغَالِبًا أَغْنَاهُمُ (خَيْرٌ) و(شَرّ) … عَنْ قَوْلِهِمْ: (أَخْيَرُ مِنْهُ) و(أَشَرّ)
وَفِى التَّعَجُّبِ ارْوِ: (مَا خَيْرَ) و(مَا … شَرَّ) بِحَذْفِ الهَمْزِ وَانْصِبْ بِهِمَا
وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِنْ تَجَرَّدَا … فَبَعْدَهُ «مِنْ» يُلْزِمُونَ أَبَدَا
فِى النَّعْتِ وَالْحَالِ، وَفِى النعتِ نَدَرْ … حَذْفٌ وَشَاعَ لِدَلِيلٍ فِى الْخَبَرْ
[وَيَلْزَمُ الإِفْرَادَ، وَالتذْكِيرَا … مُصَاحِبًا «مِنْ» لَفْظًا اوْ تَقْدِيرَا
و«مِنْ» وَمَا جَرَّتْهُ مِنْهُ كَالصلَةْ … فِى مَنْعِهِمْ إِثْبَاتَهَا مُنْفَصِلَةْ
وَإِنْ تكُنْ بِتِلْو«مِنْ» مُسْتَفْهِمَا … فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ: «مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ» وَلَدَى … إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا
ومَعْ إِضَافَة أَو«الْ» «منْ» تُجْتَنَبْ … وَإِنْ تُجَامِعِ «أَلْ» فَتَأْوِيلٌ وَجَبْ
وَفَصْلُ أَفْعَلَ و«مِنْ» بِظَرفٍ اوْ … تَمْيِيزٍ اوْ شَبِيهِ ظَرْفٍ قَدْ رَوَوْا

وَقَدْ أَتَى فَصْلُهُمَا بِأَكْثَرَا مِنْ وَاحِدٍ كَقَول شَادٍ غَبَرَا
«أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَشَايَا الْبَطْنِ مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قِدَادٍ خُشْنِ»
وَإِنْ تَلاَ (أَلْ) أَوْ يُضَفْ لِمَعْرِفَهْ بِغَيْرِ مَعْنَى (مِنْ) يُطَابِق كَالصِّفَهْ
وَجوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي الْمُضَافِ إِنْ بِهِ أَرَدْتَ مَا اقْتَضَى مَصْحُوب (مِنْ)
وإِنْ يُضَفْ بِغَيرِ مَعْنَى (مِنْ) يَجِبْ وُقُوعُهُ طِبْقًا لِمَا لَهُ نُسِبْ
وَهْوَ بِمَعْنَى (بَعْضٍ) او(كُلٍّ) عَلَى نَحْوِ الَّذِى فِي بَاب (أَى) فُصِّلاَ
وَظَاهِرًا بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لاَ تَرْفَعْهُ مَا لَمْ تَرَهُ قَدْ جُعِلاَ
مُخَلِّصًا مِن أَنْ يُحَالَ بَيْنَ (مِنْ) وَبَيْنَهُ بِأَجْنَبِي مُقْتَرِنْ
كـ(لَنْ تَرَى مِنَ امْرِىءٍ أَجْدَرَ بِه فَضْلٌ مِنَ الصِّدِّيقِ) فَاعْرِفْ وَانْتَبِهْ
وَالرَّفْعُ- مُطْلَقًا- بِهِ قَلِيلُ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ؛ وَالْخَلِيلُ
وَنَصْبُهُ الْمَفْعُولَ مَمْنُوعٌ وَمَنْ فَسَّرَ نَاصِبًا بِهِ فقد فطن
وَنَحْو(أَهْوَنُ) مُفِيدٌ (هَيِّنَا) قَيْسًا عَلَيْهِ ابْنُ يَزِيدَ اسْتَحْسَنَا
وَمَا بِلاَم جُرَّ بَعْدَ (أَفْعَلاَ) فَاجْعَلْهُ مَفْعُولاً وَأَمَّا مَع (إِلَى)
فَفَاعِلٌ بِشَرْطِ مَعْنَى حُبٌّ اوْ بُغْضٍ وَفِي تَعَجُّبٍ هَذَا اقْتَفَوْا
وَمَا يُفِيدُ الْعِلْمَ بِالْبَا عُدِّيَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ كـ(الْعَلاَ أَدْرِى بِيَا)
وَفِيهِمَا يَسْتَصْحِبُونَ حَرْفَ جَرّ كَانَ بِهِ الْفِعْلُ مُعَدًّى نَحْو(كَرّ)

باب التوابع

التَّابِعُ التَّالِي بِلاَ تَقَيُّدِ فِي حَاصِلِ الإِعْرَابِ وَالمُجَدَّدِ
وَهْوَ لَدَى التَّقْسِيمِ بُلِّغْتَ الأَمَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ، وَعَطْفٌ، وَبَدَلْ
وَتَابِعا بِالأَجْنَبِي الْمَحْضِ لاَ تَفْصِلْ، وَفَصْلٌ بِسِوَاهُ قُبِلاَ
إِنْ لَم يَكُنْ تَوْكِيدَ تَوْكِيدٍ وَلاَ نَعْتًا لِمُبْهَم كـ(سَلْ ذَا الرَّجُلاَ)
أَوْ صِفَةً تَلزَمُ مَا بِهَا اتَّصَفْ كـ(الأَحْمَرِ) الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ (خَلَفْ)
أَوْ بَعْضًا التَّمَامُ دُونَهُ عُدِمْ أَوْ مَا بِتَابِعِيَّةٍ لَفْظًا لَزِمْ
وَعَمَلَ التَّابِع قَبْلَ مَا تَبِعْ لاَ تُوقِعَنْ فَفِعْلُ ذَاكَ مُمْتَنِعْ
وَمَانِعُوهُ عُلَمَاءُ الْبَصْرَهْ وَغَيْرُهُمْ أَجَازَ دُونَ كَثْرَهْ

باب النعت

النَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ ... بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ
كـ(امْرُرْ بِشَخْصٍ مُحْسِنٍ، وزُرْ فَتَى ... بَرًّا بَنُوهُ بَيِّنًا فِيهِ الْفَتَا)
وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا ... لِمَا تَلاَهُ كـ(ائْتِ قَوْمًا كرَمَا)
وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ ... سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ، فَاقْفُ مَا قَفَوْا
كـ(ابْنَيْنِ بَرَّيْنِ شَجٍ قَلْبَاهُمَا ... وَ(امْرَأَتَيْنِ حَسَنٍ مَرْآهُمَا)
وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كـ(صَعْبٍ) و(أَشِبْ) ... وَ شِبْهِهِ كـ(ذَا) و(ذِي) والمُنْتَسِبْ
وَكُلُّ مَا أُوِّلَ بِالْمُشْتَقِّ مِنْ ... سِوَاهُ إِنْ يُنْعَتْ بِهِ فَهْوَ قَمِنْ
وَانْعَتْ بـ(كُلٍّ) وَبـ(حَق) وَبـ(جد) ... نَاوِي مَعْنَى (كَامِلٍ) فِيمَا قُصِدْ
وَكُنْ مُضِيفَهَا لِمِثْلِ مَا تَلَتْ ... مِثْلُ (الفَتَى كُلّ الْفَتَى امْرُؤٌ ثَبَتْ)
وَيُرفَعُ التَّالِي بِمَنْسُوبٍ كَمَا ... يُرْفَعُ بِالْمُشْتَقِّ فَاحَفَظْ وَافْهَمَا
كـ(الْخَارِجِي رَأْيُهُ لاَ تَرْحَمَا) ... و(الْهَاشِمِي أَصْلُهُ لاَ تَحْرِمَا)
وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا ... فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبْ ... وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبْ
مِنْ ذَاكَ قَوْلُ رَاجِزٍ مِمَّنْ فَرَطْ ... (جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَط)
وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا ... فَالتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا
كـ(امْرَأَةٍ رِضًى، وَشَخْصَيْنِ رِضَى) ... و(زُرْتُ إِنْسَانًا وَقَوْمًا حَرَضَا)
وَنَعْتُ غَيرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ ... فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لاَ إِذَا ائْتَلَفْ
كـ(فَتَيَيْنِ حَسَنَيْنِ زُرْنَا) ... و(حَسَنًا وَفَاحِشًا أَجَزْنَا)
وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ ... مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ
وَاقْطَعْ أَوِ اتْبَعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا ... بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا
وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا ... مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَا
وَتُعْطَفُ النُّعوتُ بَعْضُهَا عَلَى ... بَعْضٍ كـ(زُرْ قَوْمًا كِرَامًا وَمِلاَ)
وَالنَّعْتُ بَعْدَ (لاَ) و(إِمَّا) قَدْ يَرِدْ ... وَحَتْمًا التَّكْرَارُ فِيهِمَا وُجِدْ
كـ(جَاءَ مَنْ إِمَّا ضَنٍ وَإِمَّا ... ذُو فَاقَةٍ يَشْكُو الْجَوى وَالْغَمَّا)
و(صِلْ خَلِيلاً لاَ مُخَالِفًا وَلاَ ... مُبَطِّئًا عَمَّا ابْتَغَى أَهْلُ الْوَلاَ)
وَالنَّعْتُ- غَالِبًا- لِتَخْصِيصِ الَّذِي ... يَتْلُوهُ كـ(اهْجُرَنَّ زَيْدًا الْبَذِي)
وَقَدْ يُفِيدُ مَدْحًا، او تَرَحُّمَا ... أَوْ ذَمًّا، او تَوْكِيدَ مَا تَقَدَّمَا

وَالاِسْمُ مَوْصُوفٌ بِهِ وَمُتَّصِفْ وَذُو امْتِنَاعِ مِنْهُمَا مَعًا كـ(أُف)
وَقَابِلٌ لأَحَدِالأَمْرَيْنِ كـ(يَقَق) فَاعْلَمْ وَ(ذِى رُعَيْن)
وَالنَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ رُبَّمَا حُذِفْ مَا مِنْهُمَا يُعْلَمُ حِينَ يَنْحَذِفْ
وَلَقَّبُوا نَعْتًا عَلَى الْجِوَارِ مَا رَأَيْتَهُ كَقَوْلِ بَعْضِ الْقُدَمَا
كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ و(فِى بِجَادٍ) بَعْدَهُ (مُزَمَّلِ)

باب التوكيد

التَّابِعُ الَّذِى الظُّهُورُ يَعْتَضِد بِهِ هُوَ التَّوْكِيدُ فَاحْفَظْ مَا يَرِد
وَيَقْتَضِى شُمُولاً اوْ تَقْرِيرَا مُبَيِّنا يُضَارِعُ التَّكْرِيرَا
بـ(النَّفْسِ) أَوْ بـ(الْعَيْنِ) ثَانٍ يُقْتَضَى مُولًى ضَمِيرًا طِبْقَ مَتْبُوعٍ مَضَى
كـ(جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ مُتَيَّمَا بِهِنْدَ نَفْسِهَا فَقِسْ عَلَيْهِمَا)
وفِى الشُّمُولِ اسْتَعْمَلُوا (كُلًّا) (كِلَا) (كِلْتَا) جَمِيعًا مَعْ ضَمِيرٍ مُوصَلاَ
كـ(هُمْ جَمِيعُهُمْ لَقُوهُمْ كُلَّهُمْ) و(الدَّارُ صَارَتْ كُلُّهَا مَحَلَّهُمْ)
وَبَعْدَ (كُلٍّ) أَكَّدُوا بـ(أَجْمَعَا) (جَمْعَاءَ) (أَجْمَعِينَ) ثُمَّ (جُمَعَا)
وَدُونَ (كُلٍّ) قَدْ يَجِيءُ (أَجْمَعُ) (جَمْعَاءُ) (أَجْمَعُونَ) ثُمَّ (جُمَعُ)
وَصِيغَ مِنْ (كَتِع) و(بَصِع) و(بَتِع) مُوازِنَاتٌ لِلمَصُوغِ مِنْ (جُمَعْ)
مِنْ بَعْدِهِ، وَقَدْ يَجِيءُ (أَكْتَعُ) مُنْفَرِدًا، وَالنَّقْلُ فِيهِ يُتْبَعُ
كـ(لَيْتَنِى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَا تَحْمِلُنِى الزَّلْفَاءُ حَوْلاً أكْتَعَا)
وشَذَّ إِثْرَ فَرْعِ (جَمْع) (أَبْصَعُ) وَ(جمعَا) تَلاَ شُذُوذًا (بُتَعُ)
وَمَنَعُوا تَوْكِيدَ مَنْكُورٍ وَإِنْ يُفِدْ فَإِنَّهُ بِتَجْوِيزِ قَمِنْ
وَالْخُلْفُ فِى المَحْدُودِ فَالبَصْرِى يَمْنَعُ وَالمُجَوِّزُ الْكُوفِيُّ
وَقَدْ رَوَى فِى ذَاكَ بَعْضُ مَنْ وَعَى (قَد صَرَّت البَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعَا)
وَفِى المُثَنَّى اغْنَ بـ«كِلْتَا» و«كِلاَ» عَنْ صَوْغِ فَعْلاَءَ وَصَوْغِ أَفْعَلاَ
وَبَعْضُ القِيَاسَ فِيهِ اسْتَعْمَلاَ مُعْتَرِفًا بِكَوْنِهِ مَا نُقِلاَ
وَلاَ يُؤَكِّدَانِ مَا لاَ يَقَعُ مَوْقِعَهُ فَرْدٌ كَذَا قَدْ مَنَعُوا
أَنْ يَتْبَعَا مُخْتَلِفَيْنِ مَعْنَى كـ«مَاتَ ذَا وَعَاشَ ذَا المُعَنَّى»
وَجَائِزٌ «كِلاَهُمَا» بَعْدَ «ذَهَبْ هَذَا وَمَرَّ ذَاكَ» فَاعْرِفِ السَّبَبْ

وَجَائِزٌ تَوْكِيدُ مَحذُوفٍ عُلِمْ فَعَنْ سَعِيدٍ ذَا وَشَيْخِهِ فُهِمْ
وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكِّدْهُ بِمَا سِوَاهُمَا، وَالْقَيْدَ لاَ تَلْتَزِمَا
وَالبَا يُزَادُ دَاخِلاً عَلَيْهِمَا كـ(جَاءَ ذَا بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمَا)
وَإِنْ تَوَاكِيدُ اجْتَمَعْنَ فَامْتَنِعْ مِنْ عَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ تُطِعْ
وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ مَعْنَوِي قَدْ مَرَّ وَالآتِي هُوَ اللَّفْظِيّ
بِفِعْلٍ اوْ حَرْفٍ اوِ اسْمٍ يَقَعُ أَوْ جُمْلَةٍ كـ(هُمْ هُمُ دُعُوا دُعُوا)
و(أَنْتَ أَنْتَ صِلْ صِلِ الصَّدِيقَا) وَمِثْلَ ذَا اجْعَلْ (قمنا حَقِيقَا)
وَلاَ تُعِدْ حَرْفًا بِدُونِ مَا وُصِلْ بِهِ كَذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلْ
نَحْوُ: (لَنَا لَنَا رَجَاءٌ فِي المَلِكْ) و(خِفْتُ خِفْتُ مِنْ دَمٍ ظُلْمًا سُفِكْ)
وَمُضْمَرُ الرَّفعِ الَّذِي قَد انْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ
ومُضْمَرُ الْمَذْكُورِ يُغْنِي عَنْهُ كـ(اعْجَبْ مِنَ الْمُغْرَى بِكَ اعْجَبْ مِنْهُ)
وَعَوْدُ حَرْفٍ دُونَ مَا بِهِ اتَّصَلْ لاَ تَسْتَبِحْ إِلاَّ إِذَا بِهِ حَصَلْ
إِجَابَةٌ نَحْوُ: (نَعَمْ نَعَمْ) و(لاَ لاَ) وَقَلِيلاً غَيرَ ذَا تَقَبَّلاَ
نَحْوُ: (تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَن أَعْنَاقَهَا مُشَدَّدَاتٌ بِقَرَنْ)
وأَكَّدُوا فَاسْتَسْهَلُوا تَوالِيَا لَدَى تَرَادُفٍ كَمِثْلِ: (يَا هيَا)
وَقَدْ تَلِي الجُمْلَةَ عَاطِفا إِذَا مَا أَكَّدُوا بِهَا كـ(خُذْ ثُمَّ خُذَا)

باب العطف

الْعَطْفُ ضَرْبَانِ: بَيَانٌ وَنَسَقْ فَالأَوَّلُ التَّالِي المُتِمُّ مَا سَبَقْ
بِشَرْحِهِ لاَ بِبَيَانِ مَعْنَى فِيهِ وَلَكِنْ بِانْجِلاَ مَا يُعْنَى
كَقَوْلِهِ فِي رَجَزٍ قَد اشْتَهَرْ (أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ)
وَأَتْبِعَنْهُ مَا عَلَيْهِ عُطِفَا إِتْبَاعَ وَصْفٍ مَا بِهِ قَدْ وُصِفَا
فَاجْعَلْهُمَا فِي العُرْفِ وَالنُّكْرِ سَوَا نَحْوُ: (ذَكَرْتُ اللَّهَ فِي الوَادِي طُوَى)
كَذَا (اكْسِنِي ثَوبًا قَمِيصًا واسْقِنِي شرْبًا نَبِيذًا أَوْ حَلِيبًا يَشْفِنِي)
وَكَوْنُهُ يَزِيدُ تَخْصِيصا عَلَى مَتْبُوعِهِ أَوْلَى، وَغَيْرُهُ اقْبَلاَ
فَهْوَ الأَصَحُّ وَأَبَ قَولَ مُلْتَزِمْ تَعْرِيفَ الاثْنَيْنِ فَهَذا مَا حُتِمْ

وَعِنْدِى التَّوْكِيدُ مِنْ عَطْفٍ أَحَق بِتَابِعٍ يَأْتِى بِلَفْظِ مَا سَبَق
كَقَوْلِهِ: (يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا) وَالثَّالِثَ اجْعَلْ- إِنْ أَرَدْتَ- أَمْرَا
وَكُلُّ عَطْفٍ صَالِحٍ لِلْبَدَلِ إِنْ لَمْ يَلِقْ بِهِ مَحَلُّ الْأَوَّلِ
كـ(بِشْرٍ) الْمَسْبُوقِ بـ(الْبَكْرِى) و(زَيْدًا) اثْرَ (يَا أَبَا عَلِى)

باب عطف النسق

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كـ(اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ)
والمتْبِعَاتُ مُطْلَقًا: وَاوٌ وَفَا و(ثُمَّ) (حَتَّى) (أَمْ) و(أَوْ) فَاعْتَرِفَا
وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ: (بَلْ) و(لاَ) (لَكِنْ) كـ(لَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلاَ)
فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاَحِقًا أَوْ سَابِقًا فِى الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقَا
وَبعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ التَّرْتِيبَا عَزَا لَهَا، وَلَمْ يَكُنْ مُصِيبَا
واخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِى لاَ يُغْنِى مَتْبُوعُهُ كـ(اصْطَلَحَتْ ذِى وابْنِى)
وَاخْصُصْ بِهَا نَحْوَ: (أَتَى امْرُؤٌ حَذِرْ بَنُوكَ وابْنُهُ) فَمِثْلُ ذَا اغْتُفِرْ
و(ثُمَّ) لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ
وأَكْثَرُ الْعَطْفِ بِهَا عَلَى سَبَبْ أَوْ مُجْمَلٍ تَفْصِيلاً اثْرَ الْفَاءِ اكْتَسَبْ
واخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِى لَيسَ صِلَهْ عَلَى الَّذِى اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ
واغْتُفِرَ انْفِصَالُ وَقْتِ الْمُنْعَطِفْ بِالْفَا إِذَا تَسَبُّبٌ بِهَا عُرِفْ
بَعْضًا وشِبْهُهُ بـ(حَتَّى) اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَغَايَةً لَهُ ذَاكَ اجْعَلاَ
فِى نَقْصٍ اوْ زِيَادَةٍ نَحْو(اسْتَنِدْ لِقَوْمِنَا حَتَّى بَنِيهِمْ تَعْتَضِدْ)
وَنحْو(حَتَّى نَعْلَه) نَزْرٌ وَلَمْ يُرَتِّبُوا بِهَا فَخَالِفْ مَنْ زَعَمْ
و(أَمْ) بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ (أى) مُغْنِيَهْ
وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ
وَمَا عَلَيْهِ عَطَفَتْ (أَمْ) لاَ يَجِبْ إِيلاَؤُهُ الْهَمْزَةَ لَكِنِ انْتُخِبْ
وَفَصْلُ (أَمْ) مِمَّا عَلَيهِ عَطَفَتْ أَوْلَى كَمِثْلِ (أَدَنَتْ ذِى أم نَأَتْ)
وَمَعَ الاِسْتِفْهَام إِضْرَابًا جَلَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ
وَلاِنْقِطَاعٍ عُزِيَتْ وَقَدْ تُرَى كـ(بَلْ) لإِضْرَابٍ مُوالٍ خَبَرَا
خَيِّرْ أَبِحْ بـ(أَوْ) وَقسِّمْ وَابْهِمِ أَوْ شُكَّ والْإِضْرَابُ عَنْ قومٍ نُمِى

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إِذَا ... لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا
وَمِثْلُ (أَوْ) مَعْنًى وَحُكْمًا (إِمَّا) ... تَالِيَةَ الْوَاوِ أَوِ اعْزُ الْحُكْمَا
لِلْوَاوِ ذا أَبُو عَلِي رَجَّحَا ... كَذَا ابْنُ كَيْسَانَ إِلَيْهِ جَنَحَا
وَفَتَحَتْ تَمِيمُ هَمْزَهَا وَقَدْ ... تَجِيءُ (إِمَّا) قَبْلَ (أَوْ) فِيمَا وَرَدْ
وَالأَصْلُ (إِنْ) (مَا) وبـ(إِنْ) قَدْ يُكْتَفَى ... وَجَا (وَإِلاَّ) عَنْ (وَإِمَّا) خَلَفَا
وَحَذْفُ الأُولَى نَادِرٌ وَالثَّانِيَهْ ... فِي الشِّعْرِ مِنْ وَاوٍ تَجِيءُ عَارِيَهْ
فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ اعْطِفَنْ بـ(لَكِنْ) ... كـ(لاَ مُقِيمَ ثَمَّ لَكِنْ ظَاعِنْ)
إِثْبَاتًا اوْ أَمْرًا تَلِي (لاَ) أَوْ نِدَا ... كـ(يَا ابْنَ لاَ ابْنَ الْعَمِّ خَفْنِي لاَ الْعِدَا)
وَخَالِفِ الَّذِي أَبَى عَطْفًا بـ(لاَ) ... فِي نَحْو(قَامَ جَعْفَرٌ لاَ ابْنُ العَلاَ)
و(لَيْسَ) حَرْفٌ عَاطِفٌ فِي قَوْلِ مَنْ ... لِلْكُوفَةِ اعْتَزَى كَقَوْلِ كُلِّ مَنْ فَطَنْ)
(أَيْنَ الْمَفَرُّ والإِلَهُ الطَّالِبُ ... وَالأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ)
و(بَلْ) كـ(لَكِنْ) بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ... كـ(لَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا)
وانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ ... فِي مُثْبَتٍ كـ(لُذْ بِسَعْدٍ بَلْ عَلِي)
وَابْنُ يَزِيدَ نَاقِلٌ مع نَفْيٍ اوْ ... نَهْيٍ وَجُمْهُورُ النُّحَاةِ ذَا أَبَوْا
وَفَصْلَ عَاطِفٍ بِحَرفِ جَرٍّ اوْ ... ظَرْفٍ أَجِزْ مُخَالِفًا قَوْمًا أَبَوْا
نَحْو (اكْسِنِي الْيَوْمَ قَمِيصًا وَغَدَا ... بُرْدًا) وَفِي نَثْرٍ وَنَظْمٍ وَرَدَا
وَفَصْلُ غَيْرِ الْوَاوِ وَالْفَا بِالْقَسَمْ ... قَدْ يَسْتَبِيحُ نَاثِرٌ، وَمَنْ نَظَمْ
وَأَعِدِ الْعَامِلَ بَعْدَ مَا فَصَلْ ... إِنْ كَان خَافِضًا تُوَافِقْ مَنْ عَدَلْ
كـ(امْرُرْ بِذَا وَبَعْدُ بِابْنِي) وَاغْتُفِرْ ... نَحْو(لِذَا شُهْدٌ وَخَالِدٍ صَبِرْ)
وَجَرُّ (خَالِدٍ) بِلاَمٍ قَدْ حُذِفْ ... أَوْلَى مِنَ العَطْفِ عَلَى ذَا فاعتَرِفْ
وَمِثْلُ ظَاهِرٍ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلْ ... فِي الْعَطْفِ وَالعَطْفُ عَلَيْهِ قَدْ جُعِلْ
وَإِنْ عَلَى مُضْمَرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ ... تَعْطِفْ فَقَبْلَ الْعَطْفِ جِئْ بِالْمُنْفَصِلْ
أَوْ بِسِوَاهُ افْصِلْ، وَرُبَّمَا وَرَدْ ... عَطْفٌ بِلاَ فَصْلٍ كـ(سِرْنَا وَالْمَدَدْ)
وَعَوْدُ حَرْفِ الْجَرِّ فِي عَطْفٍ عَلَى ... ضَمِيرِ جَرٍّ، أو بَعِيدٍ فُضِّلاَ
وَحَيْثُ لاَ يُعَادُ فَالنَّصْبُ أَحَق ... وَقَدْ يُرَى لِلرَّفْعِ عِنْدَ ذَاكَ حَق
وَإِنْ يَكُ الْمَجْرُورُ مَرْفُوعَ الْمَحَلّ ... فَالنَّصْبُ فِي حُكْمِ النُّحَاةِ لَنْ يحلّ
وَذُو اتِّصَالٍ مِنْ ضَمِيرِ النَّصْبِ لاَ ... حَجْرَ لَدَى عَطْفٍ عَلَيْهِ بِولاَ

وَالأَخْفَشُ الْوَاوَ و(ثُمَّ) وَالْفَا … زَادَ وَحَذْفُ عَاطِفٍ قَدْ يُلْفَي
وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَع مَا عَطَفَتْ … وَالوَاوُ إِذْ لاَ لَبْسَ وَهْى انْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِى … مَعْمُولُهُ دَفْعًا لِوَهْمٍ اتُّقِي
وَقَدْ يَسُوغُ حَذْفُ مَتْبُوعٍ هُنَا … إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ الْمُرادِ مُمْكِنَا
وَمُتْبَعٍ بِالْوَاوِ قَدْ يُقَدَّمُ … مُوَسَّطًا إِنْ يُلْتَزَم مَا يَلْزَمُ
وَعَطَفُوا فِعْلاً عَلَى فِعْلٍ كـ(مَنْ … يَجْمَعْ وَيَمْنَعْ فَهْوَ غَيْرُ مُؤتَمَنْ)
وَأَلْزَمَنْهُمَا اتِّفَاقًا فِى الزَّمَنْ … وَاغْتَفِرِ اخْتِلاَفَ لَفْظٍ حَيْثُ عَن
وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلاَ … وَعَكْسًا اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ
كـ(رُبَّ بَيْضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجْ … أَمُّ صَبِى قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجْ)
كَذَا (يُغَشِّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرْ … يَقْصِدُ فِى أَسْوُقِهَا وَجَائِرْ)

باب البدل

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ … وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلاَ
مُطَابِقًا، أَوْ بَعْضًا، اوْ مَا يَشْتَمِلْ … عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بـ(بَلْ)
وَذَا اعْزُ لِلإِضْرَابِ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ … وَغَيْرُهُ لِغَلَطٍ قِدْمًا نُسِبْ
كـ(هِجْرَةٌ إِسَاءَةٌ حَقُّ الْمُسِى) … و(هُوَ مِنَ الذَّمِّ مُعَرًّى مُكْتَسِى)
وَذُو اشْتِمَالٍ شَرْطُهُ إِمْكَانُ أَنْ … يَبِينَ فِى حَذْفٍ، وَحَذْفُهُ حَسَنْ
وَكَوْنُ ذِى اشْتِمَالٍ اوْ بَعْضٍ صَحِبْ … بِمُضْمَرٍ أَوْلَى، ولَكِنْ لاَ يَجِبْ
كُلٌّ لِمَتْبُوعٍ فِى الاظْهَارِ وَفِى … تَعْرِيفٍ اوْ نَقِيضٍ ذَيْنِ يَقْتَفِى
وَظَاهِرًا مِنْ مُضْمَرِ الْحَاضِرِ لا … يُبْدل إِذَا مِنْ شَرْطِ الابْدَالِ خَلاَ
والشَّرْطُ تَوْكِيدٌ بِهِ أَوْ كَشْفُ مَا … أُرِيدَ مِنْ مَضْمُونِ مَا تَقَدَّمَا
كـ(جِئْتُمُ الصَّغِير وَالْكَبِير لِى … بَيْتِى، وَإِنِّى بَاطِنِى ذُو وَجَلِ)
وَنَحو(مُسْتَلِئِم) اثْرَ (بِى) نَدَرْ … وَالأَخْفَشُ الْقِيَاسَ فِى هَذَا اعْتَبَرْ
وَاقْرِنْ بِالاسْتِفْهَام مَا أُبْدِلَ مِنْ … مَا فِيهِ مَعْنَاهُ فَإِنَّهُ قَمِنْ
كـ(مَنْ أَتَى؟ أَعَامِرٌ أَمْ مَعْمَرُ)؟ … و(مَا لَهُ؟ أَدِرْهَمٌ أَمْ أَكْثَرُ؟)
وَبَدَلٌ كَمُسْتَقِلٍّ جُعِلاَ … لِذَا أَعَادُوا مَعَهُ مَا عَمِلاَ
نَحو(لِمَنْ) مَع اللَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) … وَقَدْ حَوَتْ نَظِيرَ هَذَا (الزُّخْرُفُ)

وَالْفِعْلُ قَدْ يُبْدَلُ مِنْ فِعْلٍ كَمَا ... قَدْ قَالَ بَعْضُ الرَّاجِزِينَ الْقُدَمَا
(إنَّ عَلَى اللَّهَ أَنْ تُبَايِعَا ... تُؤْخَذَ كَرْهًا، أَو تَجِيءَ طَائِعَا)

باب النداء

وللمنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ (يَا) ... وَهكَذَا (أَى) و(هَيَا(ثُمَّ (أَيَا)
وَهَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ لِمَنْ دَنَا ... و(وَا) بِمَنْدُوبٍ خُصُوصًا قُرِنَا
و(يَا) مَعَ (اللَّهِ) ومُضْمَرٍ لَزِمْ ... ومَعَ ذِى اسْتِغَاثَةٍ -أَيْضًا- حُتِمْ
وَاسْمُ إِشَارَةٍ، وَجِنْسٌ يُفْرَدُ ... وَالْجِنْسُ فِى التَّعْيِينِ قَدْ يُجَرَّدُ
كـ[اقتد مخنوق و] (ثَوْبِى حَجَر) ... و(ذَا ازْعِوَاء) نَحْوُ ذَيْنِ يَنْدُر
وغَيْرُ ذِى الْخَمْسَةِ نَادِه بـ(يَا) ... أَوْ غَيْرِهَا أَوْ أَوْلِهِ تَعَرِّيَا
وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا ... عَلَى الَّذِى فِى رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
كـ(يَا ابْنُ) (يَا زَيدَانِ) (يَا عَبْدَانِ) (يَا ... زَيْدُونَ) (يَا بَنُونَ) (يَا زَيْدُ اثْتِيَا)
وَالْمُفْرَدُ الْمَنْكُورُ وَالْمُضَافُ مَعْ ... شِبْهِ الْمُضَافِ النَّصْبُ فِيهَا يُتَّبَعْ
كـ(يَا فَتًى خُذْ بِيَدِى) و(يَا أَبَا ... زَيْدٍ) و(يَا مُرَاعِيًا مَا وَجَبَا)
وَكَمُضَافٍ مَا بِهِ سَمَّيْتَ ذَا ... عَطْفٍ كـ(يَا زَيْدًا وَعَمْرًا ابْنَ ذَا)
وَالْعَلَمُ الْمَضْمُومُ قَد يُفْتَحُ فِى ... نَحْوِ: «أَيَا مُجَاشِعَ بْنَ حَنْتَفِ»
والضَّمُّ حَتْمٌ إنْ يَكُنْ غَيْرَ عَلَمْ ... تَالِ «ابْنِ » اوْ مَتْلُوّه فَلْيُلْتَزَمْ
كَذَا إِذَا لَمْ يَلِ الابْنُ الْعَلَمَا ... كـ(يَا سَعِيدُ الْمُحْسِنُ ابْنَ خَضَّمَا)
وأَلِفُ «ابْنِ » واقعٍ كَذَا حُذِفْ ... خَطًّا وَذَا دُونَ النِّدَا- أَيْضًا- عُرِفْ
مَعْ حَذْفِ تَنْوِينِ الَّذِى قَبْلَ «ابْن» ... وَكـ«ابْنِ» : «ابْنَةٌ» وَلاَ أَسْتَثْنِي
وفِى الَّذِى يُوصَفُ بِالْبِنْتِ ثَبَت ... وَجْهَانِ فِى غَيْرِ النِّدَا بِلاَ عَنَت
وَقَدْ يُعَامَلُ الَّذِى «ابْنٌ» خَبَرُه ... بِمَا لِمَنْعُوتٍ وَنَظْمٌ أَكْثَرُه
وقَوْلُهُ: «مِنْ قَيْس بْنِ ثَعْلَبَهْ» ... ضَرُورَةٌ فِى سَعَةٍ مُجْتَنَبَهْ
وَاضمُمْ أَو انْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا ... مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا
وَالضَّمُّ فِيمَا كَانَ مِنْهُ عَلَمَا ... أَوْلَى، وَغَيْرُهُ بعَكْسٍ فَاعْلَمَا
وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا) و(أَلْ) ... إلاَّ مَعَ (اللَّهِ) فَفِيهِ يُحْتَمَلْ
وَالأَكْثَرُ (اللَّهُمَّ) بِالتَّعْوِيض ... وَشَذَّ (يَا اللَّهُمَّ) فِى قَرِيض

نَحْو: (إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

وفِي الَّذِي كـ(الشَّهْمُ زَيْدٌ) عَلَمَا ... عَمْرٌو بِجَمْعِ (يَا) و(أَلْ) قَدْ حَكَمَا

فصل

تَابع ذِي الضَّمِّ الْمُضَافِ دُونَ (أَلْ) ... أَلْزِمْهُ نَصْبًا، وَاعْصِ مَنْ رَفْعًا نَقَلْ

ومَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَو انْصِبْ، وَاجْعَلاَ ... كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلاَ

وَإِنْ يَكُ الْمَنْسُوقُ مَقْرُونًا بِـ(أَلْ) ... فَهو بِرَفْعٍ أَوْ بِنَصْبٍ يُحْتَمَلْ

وَسِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلُ فَضَّلاَ ... رَفْعًا، وَنَصْبًا يُونُسٌ وَابْنُ الْعَلاَ

كـ(يُونُس): (مُحَمَّد) فِي كـ(الصَّنَعْ) ... وَهوَ كَسِيبَوَيْهِ فِيمَا كـ(الْيَسَعْ)

وَنَحْو (زَيْد) فِي النِّدا إِنْ نُسِقَا ... يُنْصَبُ عِنْدَ الْمَازِنِي مُطْلَقَا

وَتَابِعُ الْمُضَافِ غَيْرُ الْبَدَلِ ... وَالنَّسَقُ الَّذِي كـ(عَمْرٍو وَعَلِي)

يُنْصَبُ حَتْمًا نَحْوُ: (يَا ابْنِي الأكبرَ ... وأعط غيبا أو حضورا مضمرا

يلى مؤكد الندا كيا مضر ... كلهمُ أو كُلُّكُمْ فادرى الصور

و(أَيُّهَا) وَصْلُ نِدَا مَا فِيهِ (أَلْ) ... وَالتَّاءُ فِي التَّأْنِيثِ زِدْ تُكْفَ الْعَدَلْ

و(هَا) لِتَنْبِيهٍ وَمَا بَعْدُ صِفَهْ ... يَلزَمُهَا الرَّفْعُ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَهْ

وَالْمَازِنِي نَصْبَهَا أَجَازَ لاَ ... نَقْلاً، وَلَكِنْ بِقِيَاسٍ عَمِلاَ

وَهْي لَدَى الأَخْفَشِ تَكْمِيلُ صِلَهْ ... و(أَي) مَوْصُولٌ حَرٍ بِالتَّكْمِلَهْ

و(أَيُّهَذَا) (أَيُّهَا الَّذِي) وَرَدْ ... وَوَصْفُ (أَي) بِسِوَى هَذَا يُرَدّ

وَمِثْلُ (أَي) مَا بِهِ أَشَرْتَ فِي ... لُزُومِ رَفْعِ صِفَةٍ لاَ تَكْتَفِي

بِدُونِهَا، وَمَا بِدُونِ الْوَصْفِ تَمْ ... حِينَ يُنَادَى انْعَتْهُ نَعْتَكَ الْعَلَمْ

وتَابِعُ التَّابِعِ مَحْمُولٌ عَلَى ... مَا جَازَهُ فِي لَفْظِهِ مُحَصَّلاَ

كـ(أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي ... لاَ تُوعِدَنِّي حَيَّةً بِالنَّكْزِ)

وبِانْتِصَابِ الثَّانِ فُه وَالأَوَّلْ ... مِنْ «زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلْ»

وَنَحْوُهُ وَإِنْ ضَمَمْتَ الأَوَّلاَ ... وَالثَّانِ مَنْصُوبٌ فَعَلْتَ الأَمْثَلاَ

فصل فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وَاجْعَلْ مُنَادى إِنْ أَضَفْتَهُ لـ (يَا) ... كـ(عَبْدِ) (عَبْدِي) (عَبْدَ) (عَبْدَا) (عَبْدِيَا)

وَالضَّمُّ مَع نِيَّةِ يَاءِ النَّفْسِ قَدْ ... رَوَوْا كـ(رَبُّ السِّجْنِ) فَاحْفَظْ مَا وَرَدْ

وَ(يَا بُنَيَ) (يَا بُنيَ) فِي (بُنَيّ) قُلْ وَسِوَى هَذَيْنِ مَمْنُوعٌ لَدَى
وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اشْتَهَرْ فِي «يَا ابْنَ أُمِّي» «يَا ابْنَ عَمِّي» وَنَدَرْ
كَسْرٌ وَفَتْحٌ مَعَ يَاءٍ أَوْ أَلِفْ كـ«يَا ابْنَ أُمِّي» «ابْنَةَ عَمَّا» فَاعْتَرِفْ
(أَبَتَ) أَو(أبَتِ) فِي (أَبِي) شُهِرْ وَالتَّاءُ لِلتَّعْوِيضِ مِنْ ذِي الْيَا ذُكِرْ
لِذَا أَبَوْا (يَا أَبَتِي) و(أَبَتَا) ما فِيهِ مِنْ مَدٍّ لِبُعْدٍ ثَبَتَا
وَمِثْلُ هَذَا قَدْ فَشَا مُطَّرِدَا فِي كُلِّ مَا نَادَيْتَهُ إِنْ بَعُدَا
وَمِثْلُ (يَا أَبَتِ) (يَا أُمَّتِ) جَا فِي كُلِّ مَا ذَكَرْتُ فاذرِ الْمَنْهَجَا

فصل الأسماء المختصة بالنداء

وَخُصّ بِالنِّدَاءِ أَسْمَاء فَقُلْ (فُلَةُ) لِلأُنْثَى وَفِي التَّذْكِيرِ (فُلْ)
و(مُلأَمْ) (لُؤْمَانُ) (مَلأَمَانُ) كَذَاكَ(نَومَانُ) وَ(مَكْرُمَانُ)
كَذَا الَّذِي إِلَى (فَعَال) عُدِلاَ فِي سَبِّ أُنثَى وَقِيَاسًا جُعِلاَ
(عِنْدَ أَبِي بِشْرٍ (يَا خَبَاثِ) وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثُّلاثِي
وَالْكَسْرُ حَتْمٌ فِيهِمَا و(فُعَلُ) سَبُّ مُذَكَّرٍ مُنَادى يُجْعَلُ
نَقْلاً وَبَعْضُ مَا مَضَى قَدْ يَرِدُ غَيْرَ مُنَادى مِثْلَ مَا قَد أَنْشَدُوا
(فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ) وَنَحْوُ ذَا اخْصُصْ بِاضْطِرَارِ تَعْدِلِ
وَقِيلَ: (يَا هَنِ) و(يَا هَنَاهُ) كَذَاكَ(يَا هَنْتُ) و(يَا هَنْتَاهُ)
وَأَصْلُ ذَا الْهَاءِ سُكُونٌ وَكَسِرْ وَضمّ - أَيْضًا - بِشُذوذٍ اغْتُفِرْ
(هَنَان) (هَنْتَانِ) الْمُثَنَّى وجُمِعْ (هَنُونَ) مَع (هَنَات) فَاسْمَعْ وَأَطِعْ
وَالْحَرَكَاتِ أَشْبِعْ انْ شِئْتَ وَزِدْ هَا السَّكْتِ سَاكِنًا وَفِي وَقْفٍ يَرِدْ

باب الاستغاثة

بِاللَّامِ ذِي الْفَتْحِ مُنَادى اخْفِضَا إِنِ اسْتَغَثْتَهُ كـ(يَا لَلْمُرتَضَى)
وَاللَّامُ إِنْ عَطَفْتَ مكْسُورٌ كـ(يَا لَخَالِدٍ، وَلِلْمُجِيرِ الْأَشْقِيَا)
وافْتَحْهُ فِي عَطْفٍ إِذَا (يَا) كُرِّرَا كـ(يَا لَعَامِرٍ، وَيَا لَيَعْمُرَا
وَاللَّامَ فَاكْسِرْ خَافِضًا بَعْدَ الَّذِي بِهِ استَغَثْتَ نَحْوُ: (يَا لَذَا لِذِي)
وَإِنْ تَلاَ (يَا) اللاَّمُ مَكْسُورًا فَمَا نُودِي مَحْذُوفٌ كـ(يَا لِلْكُرَمَا)
وَلاَمُ ذَا الْمَدْعُوِّ عَاقَبَتْ أَلِفْ فِي آخِرٍ كـ(يَا يَزِيدَا لِلأَسَفْ)

وَقَـدْ يَـجِـيءُ دُونَ لاَمٍ وَأَلِـفْ كَمِثْلِ (يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو وَالصَّلَفْ)
وَرُبَّمَا استَغْنَوْا عَنِ اللاَّمِ بـ«مِنْ» فِيمَا مِنَ اجْلِهِ تَعَجُّبٌ يَعِنّ
وَكَالَّذِي اسْتُغِيثَ مَا تُعُجِّبَا مِنْهُ كـ(يَا لَلْمَا و يَا لَلأَرْبَى)

باب الندبة

مِثْلُ النِّدَا النُّدْبَةُ لَكِنْ مَا نُدِبْ مَفْقُودٌ، او مُقَارِبٌ فَقْدًا رُهِبْ
وَإِنَّمَا يُنْدَبُ مَعْرُوفٌ لِكَي يُعذَرَ نَادِبٌ لِذَا لَمْ يُنْدَب (اى)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ كـ(بِئْرِ زمْزَمٍ) يَلِي: (وَا مَنْ حَفَرْ)
وَرُبَّمَا أَغْنَى عَنِ اسْمِ مَنْ ندِبْ (رَزِيَّةٌ) أَوْ نَحْوُهَا فَابْحَثْ تُصِبْ
وَكَمُنَادى اجْعَل الْمَنْدُوبَ فِي حُكْمٍ، وَقِسْم غَيْرِ مَا عَنْهُ نُفِي
وَمُنْتَهَى ذَا افْتَحْ وصِلْهُ بِأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلها حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمُلْ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ
وَجَائِزٌ إِيلاَؤُهَا النَّعْتَ لَدَى يُونُسَ نحْو: (وَاعَلِي السَّيدَا)
وَافْتَحْ أَو ابْقِ شَكْلَةَ اللَّذْ مَا فُتِحْ إِنْ لَمْ يكُنْ بِشَكْلِهِ مَعْنًى يَصِحّ
كـ(وَارَقَاشَا) (وَاغُلاَمَ الرَّجُلاَ) وَاكسِرْ وجِئ بِالْيَا وَفَتْحًا فَضِّلاَ
وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا إِنْ يَكُن الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لاَبِسَا
كـ(وَافَتَاكِي) (وَافَتَاهُو) فَهُنَا بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْمُرَادُ بُيِّنَا
وَالْكَسْرُ فِي التَّنْوِينِ والفَتْحُ أُلِفْ فِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِي قَبْلَ ذِي الأَلِفْ
كـ(وَاغُلاَمَ زَيْدِنِي وَزَيْدِنَا) وَإِنْ وَقَفْتَ فَأْتِ بِالْهَا مُعْلِنَا
لِكُلِّهِمْ وَهَمْزُ نَحْو(عَفْرَا) مَع مَا يَلِي: يُحْذَفُ عِنْدَ الفَرَّا
وَغَيْرُهُ الْهَمْزَةُ يُولِيهَا الأَلِفْ وَالْفَتْحُ لِلْكُوفِي مُغْنٍ عَنْ أَلِفْ
وَأَلِفُ النُّدْبَةِ لَيْسَ يُلْتَزَمْ إِذَا التِبَاسًا أَمِنُوا كـ(وَاحَكَمْ)
وَقَائِلٌ (وَاعَبْدِيَا) (وَا عَبْدَا) مَنْ فِي النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى
وَمَنْ يُنَادِي حَاذِفًا أَوْ مُبْدِلاَ فَمَا بـ(وَاعَبْدَا) يُرَى مُسْتَبْدِلاَ
وَحَذْفُ (يَا) النَّفْسِ امْنَعَنْ فِي نَحْو(وَا غُلاَمَ أَهْلِي) وَانْهَ مَنْ حَذْفًا نَوَى

باب الترخيم فى النداء

تَرْخِيمُ الاِسْمِ فِي النِّدَا أَنْ يُحْذَفَا آخِرُهُ كـ(يَا يَزِي) و(يَا خُفَا)

وَجَوَّزَنْهُ- مُطْلَقًا- فِى كُلِّ مَا ... أُنِّثَ بِالْهَا وَبِهِ اخْصُصْ عَلَمَا
إنْ يَخْلُ مِنْ إضَافَةٍ مُجَاوِزَا ... حَدَّ الثُّلاَثِيِّ كَمِثْلِ: (يَا نِزَا)
ويُكْتَفَى بِحَذْفِ هَا التَّأْنِيثِ مِنْ ... مَا حَازَهُ كَمِثْلِ: (يَا مَرْجَانَ إِنْ)
وَاحْذِفْ مَعَ آخِرِ الَّذِى مِنْهُ خَلاَ ... مَا قَبلَ ذَا لِينٍ مَزِيدًا إِنْ تَلاَ
ثَلاَثَةً أَوْ فَوْقَهَا، وسُكِّنَا ... لاَ شِبْهَ مَا «فِرْعَوْنُ» قَدْ تَضَمَّنَا
(وَلَيْسَ هَذَا النَّوعُ مُسْتَثْنَى لَدَى ... يَحيى مَعَ الْجَرْمِى، وَيَحْيَى انْفَرَدَا
بِحَذْفِ سَاكِنٍ تَلاَ اثْنَيْنِ يَا ... (يَزِيدُ) أَوْ وَاو(ثَمُودَ) فَادْرِيَا
وَلَيْسَ شَرْطًا لِينُ سَاكِنٍ حُذِف ... لَدَيْهِ بَلْ مِنْهُ الْعُمومُ قَدْ عُرِف
(فَفِى (قِمَطْرٍ): (قِمَ) قَالَ، و(يَا يَزِى) ... مَعْ (يَزِ) فِى (يَزيدَ) لِلْفَرَّا عُزِى
وَلاَ يُجِيزُ فِى (ثَمُودَ): أَى (ثَمُو) ... بَلْ حَذْفُ وَاوِهِ لَدَيْهِ يَلْزَمْ
وَعِنْدَهُ يَجُوزُ تَرْخِيمُ (حَكَمْ) ... ونَحوِهِ مِنَ الثُّلاَثِى الْعَلَمْ
وَوَافَقَ الْكِسَائِى أَهْلَ البَصْرَهْ ... فِى مَنْعِ هَذَا ظَافِرًا بِالنُّصْرَهْ
وَلَمْ يُرَخِّمْ نَحو: (بَكْرٍ) أَحَدُ ... إذْ بِزَوَالِ الرَّا النَّظِيرُ يُفْقَدُ
وَالعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَفِى ... مُضَمَّنِ الإسْنَادِ نَزْرًا ذَا اقْتُفِى
وَأَلِفَ (اثْنَا عَشَرَ) احْذِفْ مَع (عَشَرْ) ... مُرَخِّمًا عَلَمَ أُنْثَى أَوْ ذَكَرْ
و(صَاحِ) فِى (الصَّاحِبِ) قَالُوا و(كَرَا) ... فِى (كَرَوَان) وَهُمَا قَد نَدَرَا
وَرَخَّمَ الْمُضَافَ أَهْلُ الْكُوفَهْ ... كَذَا لَهُمْ مَقَالَةٌ مَعْرُوفَهْ
تَرْخِيمُ (فَعْلاَيَا) بِحَذْفِ الْيَا وَمَا ... مِنْ بَعْدِهَا مَع أَلِفٍ تَقَدَّمَا
وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْف مَا حُذِفْ ... فَالْبَاقِى اسْتَعْمِلْ بِمَا لَهُ عُرِفْ
واجْعَلْهُ إنْ لَمْ يُنْوَ سَاقِطٌ كَمَا ... لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِى (ثَمُودَ): (يَا ... ثَمُو) و(يَا ثَمِى) عَلَى الثَّانِى بِيَا
و(صَمَيَان): (صَمَى) اجْعَلْ و(صَمَا) ... يَقُولُ مَنْ لَمْ يَنْوِ مَا قَد عُدِمَا
وَفِى (عِلاَوَة): (عِلاَوَ) اذْكُرْ وَ(يَا ... عِلاَءُ) إِنْ لَمْ يَكُن التَّا نُوِيَا
وَالْتَزِمِ الأَوَّلَ فِى كـ(مُسْلِمَهْ) ... وَجَوِّز الْوَجْهَيْنِ فِى كـ(مَسْلَمَهْ)
كَذَلِكَ الأَوَّلُ لاَزِمٌ إذَا ... يُعْدَمُ بِالثَّانِى نَظِيرٌ يُحتَذَى
كـ(حُبْلَوِى) و كـ(طَيْلَسَانْ) ... بِالْكَسْرِ حِينَ اسمَيْنِ يُجْعَلاَنْ
وَنَحو(قَاضِينَ) عَلَى الوَجْهَيْنِ مَا ... عَنْ رَدِّ لاَمِهِ غِنَى إنْ رُخِّمَا

وإنْ تُـرَخِّـمْ مـا بِـشَـدٍّ خُـتِـمَـا مِنْ بَعْدِ مَدٍّ فَاجْعَلِ الْمُدَّغِمَا
مُـحَـرَّكـا كَـأَصْـلِـهِ، وَإِنْ عـدِمْ تَحْرِيكًا اصْلِيًّا فَفَتْحَهُ الْتَزِمْ
وَإِنْ نُوِى الْمَحْذُوفُ وَالْمُدْغَمُ لَمْ يَسْبِقْهُ مَدٌّ فَالسُّكُونُ مُلْتَزَمْ
وَمَنْ يَقُلْ: (يَا حَاوُ) ضَمَّ- مُطْلَقًا- وَقَدْ تَرَى الْوَجْهَيْنِ لَنْ يَفْتَرِقَا
وَحَذْفُ تَا (أُمَيْمَةَ) انْوِ فَاتِحَا بَعْدَ (كِلِينِى) تَنَحُ أَمْرًا وَاضِحَا
وَلاِضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: «أَحْمَدَا»
وَفِيهِ بِالْوَجْهَيْنِ عَمْرٌو قَدْ حَكَمْ وَالثَّانِى مِنْهُمَا الْمُبَرِّدُ الْتَزَمْ

باب الاختصاص المشابه للنداء

وَالاِخْتِصَاصُ كَالنِّدَا لَفْظًا وَمَا يَعْنِى بِهِ ذُو النُّطْقِ شَخْصًا كلمَا
بَلْ نَفْسَهُ مُشَارَكًا أَوْ مُفْرَدا لَكِنْ أَبَوْا إِيلاَءَهُ حَرْفَ نِدَا
كـ(اغْفِرْ لَنَا أَيَّتُهَا الْعِصَابَهْ) وَ(أَنَا أَيُّهَا الْفَتَى نَسَّابَهْ)
وَمِنْهُ قَوْلُ رَاجِزٍ قَد ارْتَجَلْ (نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ)
وَقَدْ يَلِى الْمُخَاطَبَ اخْتِصَاصُ نَحْو(بِكَ اللَّهُ لَنَا الْخَلاَصُ)

باب التحذير والإغراء

تَحْذِيرًا (ايَّا) اسْتَعْمِلَنَّ مُرْدِفَا بِالْكَافِ طِبْقًا لِلَّذِى قَدْ خُوِّفَا
وَسَتْرَ مَا يَنْصِبُهُ الْزَمْ مُفْرَدَا أَوْ عَاطِفًا بِالْوَاوِ مَحْذُورًا بَدَا
كَقَوْلِنَا: (إِيَّاكَ والشَّرَّ) وَقَدْ يُقَالُ (إِيَّاى) وَ(إِيَّاهُ) وَرَدْ
وَنَحْوُ: (رَأْسَكَ) كـ(إِيَّاكَ) جُعِلْ إِذَا الَّذِى يُحْذَرُ مَعْطُوفًا وُصِلْ
وَدُونَ عَطْفٍ قَدْ يَبِينُ مَا نَصَبْ كـ(نَفْسَكَ احْذَرْ)و(احْذَرْ)انْشِئْتَ احتَجَبْ
وَيُذْكَرُ الْمَحْذُورُ- وَحْدَهُ- فَإِنْ كُرِّرَ فَالنَّاصِبُ حَتْما يَسْتَكِنّ
كـ(القَسْوَرَ القَسْوَرَ) وَالنَّاصِبُ قَدْ يَبْدُو إِذَا الْمَحْذُورُ مُفْرَدًا وَرَدْ
وَالْعَطْفُ كَالتَّكْرَارِ فِى الْتِزام أَنْ لاَ يُجْعَلَ النَّاصِبُ إِلاَّ مَا بَطَنْ
وَيُنْصَبُ الْمُغْرَى بِهِ مُكَرَّرَا وَمَا بِهِ انْتِصَابُهُ لَنْ يَظْهَرَا
كَذَاكَ إِنْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ وَإِذَا أُفْرِدَ فَالتَّخْيِيرُ فِيهِ يُحْتَذَى
وَرُبَّمَا اسْتُعْمِل فِى التَّكْرِيرِ رَفْعٌ لَدَى الْإِغْراءِ وَالتَّحْذِيرِ

باب أسماء الأفعال والأصوات

نَـائِبُ فِـعْـلٍ غَـيْـرِ مَـعْـمُـولٍ وَلاَ فَضْلَةٍ اسْمُ الْفِعْلِ وَالْمُجْدِى افْعَلاَ
يَـأْتِـى كَـثِـيرًا، وَبِـمَـعْـنَـى (فَـعَـلاَ) و(أَفْـعَـلُ) اسْـتِـعْـمَـالُـهُ تَـقَـلَّـلاَ
كـ(أُف) (هَيْهَاتَ) (نَزَالِ) (وَى) و(صَه) (شَتَّان) (أوه) (تَيْدَ) (هَيَّا) (هَيْتَ) (مَهْ)
(إِيهِ) (آمِينَ) (حَيَّهَـل) (وَشْكَانَا) (سَرْعَان) (وَيْهًا) (بَلْهَ) (هَا) (بُطْآنَا)
(ويـهـا) و(واهًـا) كَـذَاكَ و(هَـلُـمّ) فِى قَوْلِ مَنْ تَجْرِيدَهَا حَتْمًا يَؤُمّ
وَاحْكُمْ لَهَا بِحُكْمِ الافْعَالِ الَّتِى تَنُوبُ عَنْهَا ذَاكِرًا قُصُورَ (تِى)
وَاحْـكُـمْ بِـتَـنْـكِـيـرِ الَّـذِى يُـنَـوَّنُ مِـنْـهَـا وَتَـعْـرِيـفُ سِـوَاهُ بَـيِّـنُ
وَأَحَـدُ الْـحُـكْـمَـيْـنِ بَـعْـضُـهَـا لَـزِمْ كـ(وَى) وَتَـخْـيِـيـرٌ لِـبَـعْـضِـهَـا عُـلِـمْ
وَلَيْسَ مِنهَا مَا يُرَى مُحْتَمِلاَ ضَـمِـيـرَ رَفْـعٍ بَـارِزًا مُـتَّـصِـلاَ
كَمِثْلِ (هَاتِ) و(تَعَالَ) و(هَلُمّ) عِنْدَ تَمِيم، وَهِى (هَا) ضُمَّتْ لـ(لَمْ)
وَنَـدَرَ اسْـمُ الأَمْـرِ مِـنْ رُبَـاعِـى مُـقْـتَـصَـرًا فِـيـهِ عَـلَـى الـسَّـمَـاعِ
كَمِثْلِ (قَرْقار) وَمَنْ قَاسَ عَلَى مَا جَاءَ مِنْ ذَا فَسَعِيدًا قَدْ تَلاَ
وَبـ(عَلَيْكَ): الْزَمْ عَنَوْا كما (تَنَحّ) مَعْنَى إِلَيْكَ، (خُذْ) بـ(دُونك) اتَّضَحْ
وبـ(لَدَيْكَ): الْزَمْ عَنَوْا و(عِنْدَكَا) وَمَسْلَك (اثبُتْ) بـ(مَكَانك) سُلُكَا
وبـ(أَمَامَك) اقْصِدَنْ (تَقَدَّمَا) وَفِـى نَـقِـيـضِـهِ (وَرَاءَك) الْـزَمَـا
و(أَتَنَحَّى) قَصْدَ مَنْ قَالَ (إِلَى) و(أَوْلِنِى) يَعْنِى إِذَا قَالَ (عَلَى)
وَذَانِ بِـالْـيَـا لِـشُـذُوذِ عُـزِيَـا كَذَا (عَلَيْهِ زَيْدًا)- ايْضًا - رُوِيَا
وَكُـلُّ ذَا نَـقْـلٌ، وقَـائِـسٌ عَـلِـى لَـدَى الْـخِـطَـابِ وخِـلاَفُـهُ جَـلِـى
وَوَحْـدَهُ أَجَـازَ أَنْ يُـقَـدَّمَـا مَنْصُوب ذَا الْبَابِ وإِنْ ذَا أَوْهَمَا
كـ(يَأَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِى دُونَكَا) فَنَاصِبًا أَضْمِرْ تُوَافِقْ ذُو ذَكَا

باب فى أسماء الأصوات

وَمَـا بِـهِ خُـوطِـبَ مَـا لاَ يَـعْـقِـلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ
كَذَاكَ مَا أَجْدَى حِكَايَةً كـ(قَبْ) و(غَاق) (مَاءِ) وَمِنَ الْأَوَّلِ (حَبْ)
وَكُـلُّ مَـا يُـعَـدُّ مِـنْ ذَا الْـبَـابِ مُـسْـتَـوْجِـبُ الـبِـنَـاءِ لا الإِعْـرَابِ

باب نونى التوكيد

لِـلْـفِـعْـلِ تَـوكِـيـدٌ بِـنُـونَـيْـنِ هُـمَـا كَـنُـونَـى (اذْهَـبَـن) و(اقْـصِـدَنْـهُـمَـا)

وَإِنَّــمَــا يُــؤَكَّــدَانِ الأَمْــرَ أَوْ ... مُضَارِعًا ذَا طَلَبٍ كـ(لاَ تَرَوْا)
أَوْ كَانَ شَرْطًا بَعْدَ (إِمَّا) أَوْ أَتَى ... مُسْتَقْبَلاً بَعْدَ يَمِينٍ مُثْبَتَا
مَا لَمْ يَكُنْ مَعْمُولُهُ مُقَدَّمَا ... كَالآتِ بَيْنَ لَـ (إِلَى) و(فَبِمَا)
أَوْ يَقْتَرِنْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ كَمَا ... (وَرَبِّنَا لَسَوفَ نَلْقَى مَغْنَمَا)
وَقَدْ يُؤَكَّدَانِ مَنْفِيًّا بِـ(لا) ... مُتَّصِلاً، وَنَادِرًا قَدْ فُصِلاَ
وَالشَّرْطُ بَعْدَ غَيْرِ (إِمَّا) أُكِّدَا ... نَزْرًا كَذَا الْجَوَابُ-أَيْضًا- وَرَدَا
وَالنُّونُ شَذَّتْ بَعْدَ (رُبَّمَا) و(لَمْ) ... وَشَاعَ بَعْدَ (مَا) مَزِيدًا أَنْ يُؤَمّ
كَقَوْلِهِ: (مِنْ عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنْ ... شَكِيرُهَا) وَهَكَذَا : (مَا يَحْمَدَنْ)
وَلَيْسَ تَوْكِيدٌ بِنُونٍ يَلْتَزَمْ ... فِي غَيْرِ فِعْلٍ مُثْبَتٍ بَعْدَ الْقَسَمْ
وَتَرْكُهُ مِنْ بَعْدِ (إِمَّا) قَلَّمَا ... تُلْفِيهِ إِلا فِي كَلاَمٍ نُظِمَا
وَشَذَّ تَوْكِيدٌ مَعَ الخُلُوِّ مِنْ ... مَا قَدْ مَضَى كـ(أَشْعُرَنَّ الْمُتَّزِنْ)
وشَذَّ فِي اسْمِ فَاعِلٍ: (أَقَائِلُنْ) ... وَ بِشُذُوذٍ : (أَحْرِيَنْ) -أَيْضًا- قَمِنْ
وَآخِرَ الفِعْلِ افْتَحَنْ مُؤَكَّدَا ... مُعْتَلاً اوْ ذَا صِحَّةٍ كـ(اعْتَضِدَا)
وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِينٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ غَيْرَ الأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ
فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعا غَيرَ الْيَا ... وَالْوَاوَ يَاءً كـ(اسْعَيَنَّ سَعْيَا)
وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي ... وَاوٍ وَيَا شَكْلَ مُجَانِسٍ قُفِي
نَحْو(اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ) بِالْكَسْرِ وَ(يَا ... قَوْمُ اخْشَوُنْ) وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا
وقَدِّرِ اعْرَابَ الَّذِى أُكِّدَ إِنْ ... يَصْلُحْ لِنُونِ الرَّفْعِ نَحْو(تَرَيِن)
وَلِلْبِنَا انْسُبْ غَيْرَ صَالِحٍ لَهَا ... كـ(لا تَكُونَنْ وَاثِقًا بِمَنْ لَهَا)
وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الأَلِفْ ... لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ
(وَأَلِفًا رُدَّ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا ... فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا
وَكَسْعُ كُوفِي وَيُونُسَ الأَلِفْ ... بِالنُّونِ ذَاتَ خِفَّةٍ حُكْمٌ عُرِفْ
وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ ... وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي (قِفَنْ): (قِفَا)

فصل فى التنوين

إنْ يَبْدُ لَفظًا دُونَ خَطٍّ نُونُ ... كـ(ابْسُطْ يَدًا) فَذَلِكَ التَّنوِينُ
وَهْوَ لِتَنْكِيرٍ، وَصَرْفٍ، وَعِوَضْ ... نَحو(صَهٍ) (صَمْتًا) (إذٍ) وَمِ الْعِوَضْ
مَا فِى (جَوَارٍ) و(يُعَيْلٍ) وجُعِلْ ... مُقَابِلاً فِى «عَرَفاتٍ» فَقُبِلْ
وَعِوَضًا مِنْ مدَّةِ الْمُطْلَقِ جَا ... كـ(الأَتَحمِى أَنْهَجَنْ) أَى: أنْهَجَا
وَزِيدَ فِى التَّنوِينِ غَالٍ، وَأَبَى ... أَبُو سَعِيدٍ - وَحْدَهُ- ذَا الْمَذْهَبَا

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

تَنوِينُ مُعْرَبٍ جَلاَ تَأَصُّلاَ ... تَنوِينُ صَرْفٍ وَالَّذى ذَا قَبِلاَ
مُنْصَرِفٌ والضِّدُّ مَفْهُومٌ وَمَا ... جُرَّ به النَّوْعَانِ قَدْ تَقَدَّمَا
فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ- مُطْلَقًا- مَنَع ... مَقْصُورًا، اوْ مَمْدُودًا ايْنَمَا وَقَعْ
وَزَائِدا (فَعْلاَن) وَصْفا قَابِلاَ ... (فَعْلَى) وَمَا يُلفَى لِتَاءٍ قَابِلاَ
وَجْهَانِ فى (فَعْلاَنَ) وَصْفًا إنْ عُدِمْ ... أنثى كليحان كآت من رحم
وَبَاب (سَكْرانَ) لَدَى بَنِى أَسَد ... مَصْروفٌ اذْ بِالتَّاءِ عَنْهُمُ اطَّرَد
وَالصَّرْفُ فِى (فَعْلاَن) ذَا (فَعْلاَنَه) ... مُلْتَزَم كَذَكَر الـ(سَّيْفَانَه)
وَكُنْ لِجَمْعٍ يُشْبِهُ الـ (مَفَاعِلاَ) ... أَوِ الـ (مَفَاعِيل) بِمَنْعٍ كَافِلاَ
وَكُلُّ مَا يُشْبِهُهُ ذَيْن مفردَا ... حَرٍ بِمَنْعِ الصَّرْفِ إنْ تَجَرَّدَا
مِنْ يَاءِ نِسْبَةٍ وشِبْهِهَا وَمِنْ ... تَقْدِيرِ وَزْنِ غَيرَ مَا بِهِ قُرِن
وَ كـ(مَفَاعلَ) الَّذِى يَلِى الأَلِفْ ... مِنْهُ سُكُونُ مَا انْكِسَارُهُ عُرِف
وَمَنَعُوا انْصِرَافَ وَصْفٍ عُدِلاَ ... إلَى (فُعَالِ) أَوْ مُضَاهِ (مَفْعَلاَ)
فى عَدَدٍ مِنْ (وَاحِدٍ) صِيغًا إلَى ... (أَرْبَعَةٍ)، و(مَخْمسَا) زِدْ نَاقِلاَ
كَذَا (عُشَارًا) نَقَلُوا و(مَعْشَرًا) ... ونَقْلَ غَيْرِهِ أَرَاهُ مُنْكَرَا
وَقَاسَ أَهلُ الْكُوفَةِ الْبَوَاقِى ... وَرَأْيُهُمْ يَرَى أَبُو إسْحَاقِ
ومنعَ الوصفُ وعدلٌ (أُخَرَا) ... مُقَابِلًا لـ (آخِرِينَ) فَاحْصُرَا
وَوَصْفٌ اصْلِى، وَوَزْنٌ أُصِّلاَ ... فِى الْفِعْلِ تَا أُنْثَى بِهِ لَنْ تُوصَلاَ
وَقَابِلُ التَّاءِ بِإجْمَاعٍ صُرِفْ ... كـ(أَرْمَل) وَمِثْلُهُ نَزْرًا عُرِفْ
و(أَجْدَلٍ) و(أَخْيَلٍ) و(أَفْعَى) ... مَصْرُوفَةٌ، وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا

وَعَكْسُهُنَّ (أَبْطَح) وَالَّذْ جَرَى   مِنْ وَصْفٍ اصْلِى كَجَامِدٍ يُرَى
وَالْعَلَمَ امْنَعْ إِنْ يَكُنْ مُرَكَّبَا   تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ: (مَعْدِ يكَرِبَا)
وآخِرَ الصَّدْرِ افْتَح انْ لَمْ يَكُ(يَا   مَعْدِى) ونَحْوُهُ فَجَنِّب (مَعْدِيَا)
وَقَدْ يُضَافُ الصَّدْرُ وَالسُّكُونُ لاَ   تخْلُلْ بِهِ فِى الْيَا مُضِيْفًا أَوَّلا
وَالثَّانِ فِى إِضَافَةٍ كَالْمُسْتَقِلّ   وَمَنْعُ صَرْفِ (كَرِب) فِيهَا نُقِل
وَمَا لِمَنْ رَكَّبَ مُسْنِدًا سِوَى   حِكَايَة صَرَّحَ فِيهِ أَوْ نَوَى
وامْنَعْهُ ذَا وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا   أَوْ أَصْلُه لِلْفِعْل نَحو: (يَعْلَى)
والوزنُ شَرْطُه اللُّزُومُ وَالْبَقَا   فَفِى (امْرِىءِ) و(قِيلَ) بالصَّرْفِ انْطِقَا
و(أَلْبُبٌ) و(يُغْفُرٌ) مَضمُومُ يَا   فى عَلَمِيَّةٍ لِخُلْفٍ عُزِيَا
وهكَذَا السَّاكِنُ عَيْنًا مِنْ (فُعِل)   مِنْ بَعْدِ نَقْلٍ فِيهِ خُلْفٌ مَا جُهِل
وَهَمْزُ وَصْلِ الْفِعْلِ إِنْ يَصِرْ سَمَا   يُقْطَع ويُمْنَع صَرْفُه كـ(إعْلَما)
واستَبْقِ وَصْلَ هَمْزٍ مَا قَدْ نُقِلاَ   مِنْ غير فِعْل كـ(اقْتِرَاب) و(اعتِلاَ)
وَوَزْنُ فِعْلٍ ذَا اشْتِرَاكٍ اعْتَبَر   عِيسَى، وَمَنْ خَالَفَ رَأْيَهُ انْتَصَر
و(أَفْعَل) التَّوْكِيدِ مَنْعَه التَزِم   لِلْوَزْن والتَّعْرِيف، وَالْمَنْعُ حُتِم
فِى الْعَجَمِى الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيف إِنْ   جَازَ ثَلاَثًا، وَهوَ بالصَّرفِ قَمِن
إِنْ لَمْ يَجُزْهَا وَالأَصَحُّ كَوْنُ مَا   حُرِّكَ عَيْنًا كَسِوَاهُ فَاعْلَمَا
وحيثُ تعريفٌ، وَزَائِدَانِ   كزَائِدَى (عِمْرَان) يَمْنَعَان
وَالْعَدْلُ مَعْهُ مَانِعٌ نحو: (عُمَر)   وَمِثْلُهُ مُسَمَّى بِهِ نَحو(غُدَر)
وَاحْكُمْ بِنَفْى الْعَدْلِ مِنْ وَزْنِ (فُعَل)   إِنْ لَمْ يَرِد مَمْنُوع صَرف كـ(زُحَل)
وَمِثْلُهُ عِنْدَ تَمِيم، فاعْلَمَا   بَاب (رَقَاش) وَانْكِسَارُه انْتَمَى
لغيرهم، وَاطَّرَدَ الْوَجْهَانِ فى   (فَعَال) غَيْره اسْم أُنْثَى فَاعْرِفِ
وَكَسْرُ مَا الرَّا لاَمُهُ أَكْثَرُ مِن   إعْرَابه عِنْدَ تَمِيم فاسْتَبِن
ولِـ(فَعَال) كُلُّه اسْم ذكَرِ   مَا لـ(عَنَاق) و(أَتَان) قَدْ دُرِى
وكـ(صَبَاح) عِنْدَ قَوْم قَدْ جُعِل   (فَعَال) -أَيْضًا- إِنْ إِلى امرىء نُقِل
وليسَ من بَاب (رَقَاش) مَا عُدِم   وُرُوده مُنْكَسِرًا مِنَ الكَلِم
و(فُعَل) التَّوْكِيد- أَيْضًا- مُنِعَا   لِلْعَدْلِ وَالتَّعْرِيفِ نَحْو: (جُمَعَا)
وَامْنَعْ لِتَعْرِيفِ وَعَدْلٍ (سَحَرا)   ظرفًا، وَأَوْجِبْ صَرْفَهُ مُنَكَّرَا

تَمِيمُ مَنْعَ (أَمْسِ) فى رَفْعٍ تَرَى ... وَعَنْهُمُ فى غَيْرِ رَفْعٍ كُسِرَا
وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحِ جَرًّا وَلَدَى ... غَيْرِهِمِ اكْسِرْ مُطْلَقًا إِنْ جُرِّدَا
ومَعَ (أَلْ) وَفِى إِضَافَةٍ وفِى ... تَنْكِيرِ اعْرَابٌ لِكُلٍّ اقْتُفِى
وَعَدْلُ غَيْرِ (سَحَر) و(أَمْسِ) فى ... تَسْمِيَةٍ تَعْرِضُ غَيْرُ مُنْتَفِى
وَعَلَمًا أَنِّثْ بِالْهَا مُطْلَقًا ... أَوْ قَصْدِ انْ فَوقَ الثَّلاثَةِ ارْتَقَى
فامنَعْ وَمَا تَأْنِيثُ عَارٍ يُعْتَبَرْ ... فِى ذِى ثَلاثَةٍ مُسَمَّاةٍ ذَكَرْ
كَذَا الَّذِى فى الأَصْلِ كَانَ ذَكَرَا ... نَحْو غُلاَمٍ بِـ(دَلال) شُهِرَا
كَذَاكَ نَحْو: (حَائِضٍ) مُسَمَّى ... بِهِ امْرُؤٌ يُصْرَفُ قَوْلاً حَتْمَا
وَكُلُّ مَا كـ(حَائِضٍ) نَعْتًا بِلاَ ... عَلاَمَةٍ فَحُكْمُهُ لَهُ اجْعَلاَ
واسم مُؤنَّث (هَبُوط) لاَ صِفَه ... فَإِنْ تُعَرِّفْهُ فَخَطِّىءْ صَارِفَه
وكـ(هَبُوط) وَزْنُه مُسْتَعْمَلا ... فى الأَرَضِينَ فَتَقَصَّ المثلاَ
وكُلُّ تَكْسِيرٍ مُجَرَّدٌ يُعَدّ ... مُذَكَّرًا فَحُكْمُهُ حُكْمُ (مَعَدّ)
وَفِى (ذِرَاعٍ) و(كُرَاعٍ) فُضِّلاَ ... مَنْعٌ إِذَا اسْمَىْ ذَكَرَيْنِ جُعِلاَ
ويَمْنَعُ التَّأْنِيث مَعْنَى العَلَم ... وَلَوْ يَكُونُ مِثْلَ (هِنْد) أو(قَدم)
وإِنَّمَا مَنْعُ الثُّلاثِى مُلْتَزم ... إنْ يُعْزَ مَع تَأْنِيثِهِ إِلَى الْعَجَم
أَوْ تَتَحَرَّكْ عَيْنُه كـ(سَقَرا) ... أو يَسْبِق اسْتِعْمَالُه مُذَكَّرَا
كـ(زَيْد) اسم امْرَأَة وخَيَّرا ... فى ذَا أُنَاسٌ مِنْهم ابنُ عُمَرَا
وَمَا سِوَى ذَاكَ كـ(جُمْل) يُصْرَفُ ... ومَنْعُه أوْلَى لَدَى مَن يَعْرِف
و(يَد) اسم امرأَة كـ(جُمْل) فى ... إجَازَة الوَجْهَيْن فامْنَع واصْرِف
و(بِنتًا) اصْرِف عَلَمًا لِذَكَرِ ... والمنعُ رَأْى لَيْس بِالمُشْتَهِر
والأُخْتُ كالبِنْت وَفِى (هَنْت): (هَنَه) ... قُلْ وامْنَعَنْهَا الصَّرْفَ فَهِى قَمِنَه
وأَلْفُ الإِلْحَاقِ مَقْصُورًا مَنَعْ ... كـ(عَلْقَى) انْ ذا عَلَمِيَّة وَقَعْ
وَحُكْم (هَابِيل) كـ(حَامِيم) جَعَلْ ... عَمْرٌو إِذَا بِصِنْفِ الاعْلام اتَّصَلْ
وَنَحْوُ: (حَمْدُونَ) لَدَى أَبِى عَلِى ... يَلِى الَّذِى اسْمٌ عَجَمِى قَدْ وَلِى
وَمَا لَدَى التَّنْكِيرِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ ... فَصَرْفَهُ امْنَعْ عَلَمًا حَيْثُ وَقَعْ
وَلاَ تُطِعْ مُسْتَثْنِيًا مَا عُدِلا ... مِنْ عَدَدٍ فَقَوْلُ غَيْرِه اعْتَلَى
وَكُلُّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا ... فَاصْرِفْهُ إن نُكِّرَ إلا (أَحْمَرَا)

وَبَابُهُ فَفِيهِ خُلْفٌ وَالأَصَحْ مَنعٌ وَذُو التَّفْضِيلِ مَنْعُهُ رَجَحْ
إنْ صَاحَبَتْهُ (مِنْ) وإنْ تَجَرَّدَا فَهُوَ بِالاتِّفَاقِ مِثْلُ (أَحْمَدَا)
وَإِنْ يُنَكَّرْ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفَا نَحْو: (مَسَاجِد) فَلَنْ يَنْصَرِفَا
إلا لَدَى الأَخْفَشِ وَالْمَنْعُ اعْتَضَدْ بِكَوْنِ مَنْع فِى (سَرَاوِيلَ) اطَّرد
وَهوَ مُؤَنَّثٌ فَحيثُ صُغِّرا ذَا عَلَمِيَّةٍ فَصَرْفُهُ احْظُرَا
وَقَد يَزُولُ الْمَنْعُ فِى التَّصْغِير فَيُصْرَفُ الْمَمنُوع فِى التَّكْبِيرِ
وَالْعَكْسُ آتٍ كـ(دَنَانِير) عَلَم فَالصَّرْفُ فِيهِ إنْ يُصَغَّرْ مُلْتَزم
وَنَحْو: (تِحلىء) أَتَاكَ عَلَمَا فَامْنَعْهُ فِى التَّصْغِيرِ، وَالصَّرْفَ الْزَمَا
فِيهِ مُكَبَّرًا كَذَا (تَوَسُّط) و(تُرْتُب)، وهكَذَا (تِهِبِّط)
وَبَدلُ الذِى بِهِ المنعُ حَصَل يُمْنَع كَالأَصْل الذى مِنْهُ البَدَل
فكـ«أُصَيْلَان» : «أُصَيْلَال» كَذَا «هَرَاق» يُعْطى مَا «أَرَاق» أَخَذَا
وَنُوِّنَ الْمَنْقُوصُ فى رَفْعٍ وَفِى جَرٍّ إذَا نَظِيرُهُ لَمْ يُصْرَف
مِنَ الصَّحِيحِ وَلَهُ فِى النَّصْب مَا لِمَا امْتِنَاع صَرْفه تَحَتَّما
كـ(جَا أُعَيْمٍ مَعْ يُعَيْلٍ) وَلَدَى نَصْبٍ دَع التَّنْوِينَ وَافْتَحْ أَبَدَا
ويُونسٌ يَجُرُّ مِنْهُ العَلَمَا جَرَّ الذِى آخِرُهُ قَدْ سَلِما
وعِندَ عَمْرٍو اضْطِرَارًا رُوِيا (قَدْ عَجِبَت مِنِّى وَمن يُعَيْلِيَا)
وبـ(جَوَارِ) شَبَّهُوا (ثَمَانِيَا) فَشَذَّ فِى الْمَنْعِ لَهُ مُسَاوِيَا
وَفِى اضْطِرَارٍ وَتَنَاسُبٍ صُرِف مَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ غَيْرِ الْمُنْصَرِف
وَرَأى أَهْلِ الْكُوفَةِ الأَخْفَشُ فِى إجَازَةِ الْعَكْسِ اضْطِرَارًا يَقتَفِى
وَبَعْضُهُم أَجَازَه اخْتِيَارًا وَلَيْسَ بِدْعًا فَدَعِ الإِنْكَارَا

باب إعراب الفعل

تَجَرُّدٌ مِنْ جَازِمٍ وَنَاصِب رَافِعُ فِعْلٍ كـ(أُجِلُّ صَاحِبِى)
وهْوَ إِذَا لَمْ يَلِ عِلْمًا يَنْتَصِب بـ(أَنْ) كـ(خِفْتُ أَنْ أُضِيعَ مَا يَجِب)
والرَّفعُ بعدَ ظَنٍّ اسْتَجِزْ عَلَى تَخْفِيفِ (أَنْ) عَارِيَةً أَوْ قبلَ (لاَ)
أَوْ حَرْف تَنْفِيسٍ وَيغْنِى (لَمْ) و(لَنْ) عَنْ (لاَ) بِإثْرِ (أَنْ) خَفِيفًا بَعْدَ ظَنّ
وَمَا لِظَنّ اسْتُجِيزَ مُلْتَزم مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ بِخُلُوص اتَّسَم

وَأَوَّلَ الْعِلْمَ بِرَأْي فَنَصَبْ ... مِنْ بَعْدِهِ الْفِعْلَ بِـ(أَنْ) بَعْضُ الْعَرَبِ
وَاخْتِمْ لِعِلْمٍ مَا لِظَنٍّ جَازَ إِنْ ... يخلص وَلَمْ يَكُنْ شُذُوذُهُ زُكِنْ
وَشَذَّ رَفْعٌ بَعْدَ (أَنْ) حَيْثُ اسْتُحِقّ ... نَصْبٌ بِهَا فَاعْرِف شُذُوذَهُ وَثِق
وَبَعْدَ (مَا لَنَا) رَأَى أَبُو الْحَسَنِ ... نَصْبًا بِـ(أَنْ) مَزِيدَةً رَأْيًا وَهَنْ
بَلْ جَعْلُ (أَنْ) مَوْصُولَةً قَدْ أَمْكَنَا ... و(مَا لَنَا) أَوِّل بِـ(مَا مَنَعَنَا)
وَبَعْدَ (لَمَّا) زِيدَ (أَنْ) وَقَبْلَ (لَوْ) ... وَبَعْدَ كَافٍ نَادِرًا بِهَا أَتَوْا
وَمِثْل (أَي) يَأْتِي بِهَا مَنْ فَسَّرَا ... نَحْو: (أَشَرْتُ لِأَخِي أَنِ اصْبِرَا)
وَوَضْعُهَا مِنْ بَعْدِجُمْلَةٍ تَفِي ... بِالْقَوْلِ فِي مَعْنَاهُ لاَ فِي الْأَحْرُف
وَإِنْ تَلاَ مُضَارِعٌ هَذِي رُفِع ... وَجَزْمُهُ مِنْ بَعْدِ (لاَ) لَنْ يَمْتَنِع
فِي قَصْدِ نَهْي وانْصِب انْ تَقْصِد بِـ(لا) ... نَفْيًا، و(أَنْ) مَوْصُولَةٌ فَتَعْدِلا
والنَّصْبَ أَوْجِبْ مُطْلَقًا بِـ(كَي) و(لَنْ) ... وَبِهِمَا اسْتِقْبَالاً اخْصُصْ وبِـ(أَنْ)
ومَنْ رَأَى النَّفْي بِـ(لَنْ) مُؤَبَّدَا ... فَقَوْلَهُ ارْدُدْ، وَخِلاَفَه اعْضُدَا
وَأُضْمِرَتْ (أَنْ) بعدَ (كَي) إِنْ رَادَفَت ... لاَمًا وَإِنْ فِي الاضْطِرَار صَاحَبَت
و(كَيف)(كَيْ)صَارَتْ لَدَى بعضِ الْعَرَب ... والفِعْلُ بَعْدَهَا ارْتِفَاعُه وَجَب
ونَصَبُوا بِـ(إِذَن) الْمُسْتَقْبَلاَ ... إِنْ صُدِّرَت والفِعْلُ بعْدُ مُوصَلاَ
أو قَبلَه اليمينُ مِن بعْدِ (إِذَن) ... نَحو: (إِذَنْ واللَّه أَنْقِي الدَّرَن)
وَإِنْ تَلاَهَا بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ ... فَارْفَعْ وَإِنْ تَنصِب يَجُز بِضَعْف
كَذَا إِذَا تَتْلُو(إِذَنْ) ذَا خَبَرِ ... كَقَوْلِهِمْ فِي رَجَزٍ مُشْتَهِرِ:
«لاَ تَتْرُكَنِّي فِيهِم شَطِيرا ... إِنِّي إِذَنْ أَهْلِك أَوْ أَطِيرَا»
وَمَعْ شُروطِ النَّصْبِ مِنْ بَعْدِ (إِذَن) ... يَقِلُّ رَفْعٌ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ (أَنْ)
وَبَيْنَ (لاَ) وَلاَمِ جَرٍّ الْتُزِم ... إِظْهَارُ (أَنْ) نَاصِبَةً، وَإِنْ عُدِم
(لاَ) فـ (أَن) الْفِعْلَ بها انْصِب مُظْهِرَا ... أَوْ مُضْمرًا كـ(اعْصِ الْهَوَى لِتَظْفَرَا)
وَبَعْدَ نَفْي (كَانَ) فِي الْمُضِي لاَ ... تَظْهَرُ (أَنْ) كـ(لَم أَكُنْ لِأَغْفلاَ)
كذَاكَ بَعْدَ (أو) إِذَا يَصِحُّ فِي ... مَوْضِعِها (إِلَى) أو(الا) (أَنْ) خَفِي
و بعدَ (حَتَّى) هكذَا إِضْمَارُ (أَن) ... حتمٌ كـ(جُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَن)
وهي لِغَايَةٍ، وَلِلتَّعْلِيلِ قَدْ ... تَأْتِي كـ(جُدْ حَتَّى تَغِيظَ ذَا الحَسَد)
وَإِنْ تَلاَهَا الفِعْلُ حالاً رُفِعَا ... وقَد يُبَاحُ رفعُ مَا قَدْ وَقَعَا

مُؤَوَّلاً بالحَالِ، وَهو يَنْتَصِب … إذَا لِلاسْتِقْبَال تَقْدِيرًا نُسِب
وبعدَ فَاجَوَاب نَفْى أو طَلَب … بـ(أَنْ)- وَحَتْمٌ سَتْرُهَا- الفِعْلُ انتَصَب
والوَاوُ كَالفَا إنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَع … وقَبْلَها طَلَب، اوْ نَفْى نَصَع
وقَد يَجِى نَصْبُ الجَوَابِ بَعْدَ فَا … مع فِعْل اسْتفْهِم عنهُ حُذِفَا
وقد يَجِىءُ النَّصبُ بعدَ الفَاءِ مِنْ … بَعد كلام وَاجِب بها قُرِن
وبعدَ غيْرِ النَّفْى جَزْمًا اعْتَمد … إنْ تَسْقُط الْفَا والجَزَاءُ قَد قُصِد
وَشَرْطُ جَزْم بعدَ نَهْى أَنْ تَضَع … (إنْ) قَبْلَ (لاَ) دُونَ تَخَالُف يَقَع
وَجَائِزٌ جَزْمُ جَوَاب الأَمْرِ إنْ … كَانَ بِغَيرِ فِعْل أمْرٍ يَقْتَرِن
ولا يجُوزُ نصْبُهُ بَعْدَ الْفَا … إذَا لأمْرِ غيْر فِعْل يُلْفَى
وجَائِزٌ عِنْدَ الكَسَائِى نَحْوُ: (لاَ … تَضِم تُضَم) ونحو: (صَهْ فَتَفْضُلا)
ويُنْصبُ الجَوَابُ ذَا الْفَا بعْدَ مَا … لِلأَمْر مَعْنىً دُونَ لفْظِ انْتَمَى
والفعلُ بعدَ الفَاءِ فِى الرَّجَا نُصِب … كَنَصْبِ مَا إلى التَّمَنِّى يَنْتَسِب
وحَمْلَ تَقْلِيل وتَشْبيهٍ عَلَى … نَفْى رَأَى قومٌ نُحَاةٌ فُضَلا
وبَعْدَ (إنَّمَا) وَقَوْلٍ كملاَ … قَدْ يُنْصَبُ الفعلُ الذِى فَاءً تَلاَ
والنصْبُ بعْدَ الْفَاءِ إثْر (غَيْر) إنْ … أفَادَ نفيا عندَ بعضِهم فَمِن
والجزْم والرَّفْع رَوَوْا فِى تِلْو(لاَ) … إنْ كَانَ مَا قبل به مُعَلَّلا
والفِعْلُ إنْ يُعْطَف عَلى اسْم يَنْتَصِب … بـ(أَنْ) وإنْ تُظْهِر وإنْ تُضْمِر تُصِب
وشذَّ حَذْفُ (أَنْ) ونَصْبٌ فِى سِوَى … مَا مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

باب عوامل الجزم

بـ(لا) وَباللَّام اجْزِمَنْ فِى الطَّلَبِ … كـ(لاَ تُؤاخِذ) و(لْيُعَذَّرْ مَنْ غَبِى)
وَاللامُ قَدْ تَسْكُنُ بَعْدَ الْفَا و(ثُمّ) … وَالْوَاوُ نَحو: (مَنْ يُكَارِمْ فَلْيَدُم)
وقَلَّمَا تَجِىءُ فِى الْخِطَابِ … مَعْ فَاعِلٍ نَحو: (لِتَعْرِفْ مَا بِى)
وقَلَّ أنْ تَجزمَ ذِى اللاَّمُ و(لا) … (أَفْعَل) أو(نَفْعَل) واللاَّم اعْتَلى
وحذفُ هَذِى اللاَّم بَعْدَ (قُلْ) كَثُر … وَبَعْدَ قَوْلٍ غَيْرِ أَمْرٍ قَدْ نَزُر
وَدُونَ قَوْلٍ فِى اضْطِرَارٍ حُذِفَا … نَحو: (يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ) فَاعْرِفَا
ويجزمُ الفعلُ بـ(لَمْ) و(لَمَّا) … مَاضِى مَعْنًى نَحو(لَمْ أَغْتَمَّا)

وحُدَّ الانْتِفَا بـ(لَمَّا) واتَّصَل ... بالْحَالِ، وهْوَ- مُطْلَقًا - بـ(لَم) حَصَل

وشَذَّ رَفْعٌ بَعْدَ (لَمْ) وقَدْ زُعِم ... نَصْبٌ بِهَا وبُطْلُ ذَا القَوْلِ عُلِم

وَبَعْضُهُمْ مَجْزُومَ (لَمَّا) قَدْ حَذَف ... وَبَعْدَ حَذْفِهِ عَلَى (لَمَّا) وَقَف

وفَصْلُ مَجْزُوم بـ(لَمْ) و(لا) الطَّلَب ... فِى شِعْرِ اسْتَعْمَلَه بَعْضُ الْعَرَب

واجْزِم بـ(إنْ) و(مَنْ) و(مَا) و(مَهْمَا) ... (أَى) و(أَيْن) و(مَتَى) و(إذْمَا)

و(حَيْثُما) واخْتِمْ بـ(أَنَّى) مُهْمِلا ... (كَيْف) وأَهْلَ الكُوفَة اتْبَع مُعْمِلا

وشَذَّ جَزْمٌ بـ(إذَا) فِى الشِّعْر ... ولَيْسَ ذَاكَ جائِزًا فِى النَّثْر

وأَدَوَاتُ الشَّرْطِ كُلُّها، و(إنْ) ... أَصْلٌ فَمَعْنَاهَا بِكُلٍّ مُقْتَرِن

وَتَقْتَضِى فِعْلَيْن شَرْطًا وجَزَا ... كـ(إنْ تَزُرْنِى تُعْطَ مَا تَنَجَّزَا)

والشَّرْطُ مِنْهُمَا الذى تَقَدَّمَا ... والثَّانِ مِنْهُمَا جَوَابًا وُسِمَا

ومَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْن ... تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْن

وَكَوْنُ ماضٍ فِى اخْتِلَافٍ سَابِقا ... أَوْلَى من العَكْسِ فَكُن مُوَافِقًا

ولا أَخُصُّ الْعَكْسَ باضْطِرَار ... لكِنَّهُ يقِلُّ فِى اخْتِيَار

ولِلْمُضَارِعِ انْجِزَامٌ ظَهَرَا ... والْمَاضِ لَفْظًا فِيه جَزْمٌ قُدِّرَا

وَجَائِزٌ رَفْعُ مُضَارعٍ سُبِق ... بالْمَاضِ نَحْوَ: (مَنْ زَكَا سَعْيًا يَثِق)

وَقَلَّ رَفْعٌ بعْدَ شَرْطٍ جُزِمَا ... كَرَفْعِ (يُدْرِك) فِى جَوَاب (أَيْنَمَا)

وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: (يَا أَقْرعُ ... إِنَّكَ إنْ يُصْرَع أَخُوكَ تُصْرَعِ)

وَشَذَّ إِهْمَالُ (مَتَى) و(إنْ) و(لَمْ) ... حَمْلاً عَلَى أَشْبَاهِهَا مِنَ الْكَلِم

وَشَاعَ جَزْمٌ بِـ (إِذَا) حَمْلاً عَلَى ... (مَتَى) وَذَا فِى النَّثْرِ لَنْ يُسْتَعْمَلا

وبإِذَا فى الشعر جزم ندرا ... وَذَاكَ فِى أَشْعَارِهِمْ قَدْ كَثُرَا

وَإنْ يَكُ الجَوابُ مَا إيلاَه (إنْ) ... إِيَّاه مَمْنُوعٌ فَبِالفَا يَقْتَرِن

حَتْمًا كـ(إنْ تَذْهَب فَأَسْرِع) و(مَتَى ... تُلْمِمْ بِنَا فَلَنْ تَرَى غَيْرَ فَتى)

ولا يَلِى الْفَا الْمَاضِى الآتِى مَعْنَى ... إلاَّ لِوَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ يُعْنَى

وَتَخلُفُ الْفَا قَبْلَ مُبْتَدَا (إذَا) ... فُجَاءَةٍ فِى ذَا الْجَوَابِ فَادر ذَا

وَفِى اضْطِرَارٍ حَذْفُ ذِى الْفَاء وُجِد ... وَمَعَ صَالِحٍ لإِيلاَ (إنْ) تَرِد

وَمَا لِتِلْوِهَا مُضَارِعًا سِوَى ... رَفْع، وَقَبْلُ اسْمًا محقٌّ قَدْ نَوَى

وَسَبْقُ الاسْمِ الشَّرْط مَاضِيًا كَثُر ... مِنْ بَعْدِ (إنْ) وَمَع سِوَى المَاضِى نَزُر

وَمُطْلَقًا مَع غَيْرِ (إنْ) هَذَا يَقِل   كـ(أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِل)
وقَدْ يَلِى الْجَزَاءُ مَا فِيهِ عَمِل   عِنْدَ سِوَى الْفَرَّا وَشَيْخِه قَبِل
كـ(زَيْدًا ان تَسْأَلْ يَبِنْ) وكـ(الْمُنَى   إنْ تَزْكُ تَبْلُغ) رَأيَاهُ حَسَنَا
واحكُمْ بتَثْلِيث مُضَارِعٍ تَلاَ   بالفَا أوِ الوَاوِ الجَزَا مُمَثِّلا
بـ(مَا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ) رَدِف   وَنَصْبُهُ بِنَقْلِ عَمْرو قَدْ عُرِف
وَهْوَ كـ(نَأْخذْ) بَعدَ (يَهْلِكْ) إثْرَ(إنْ   يَهْلِكْ أَبُو قَابُوس) فَاحْفَظْ واسْتَبِن
وبَعْدَ نَصْبِ جَزْمَ مَعْطُوفٍ عَلَى   جَزَاءِ اقْبَلْ مثلَ مَا قد قُبِلاَ
وجَزْمٌ اوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ يُلْفَى   قَبْلَ الجَزَاءِ إثْرَ وَاوٍ أو فَا
ومثلُ تِلوِ (الوَاوِ) و(الفَا): تِلْو(ثمّ)   فى المذهَبِ الكُوفِى فَاعْرِف مَنْ تَؤم
والعَارِى اجْزِمْ بَدَلا أوْ يَرْتَفِع   مُقَدَّرًا حَالا، وكلّ قَد سُمِع
والشرطُ يُغْنِى عَنْ جَواب إنْ يَبِن   والعكسُ نَزْرٌ، وَأَزِيلاَ بَعدَ (إنْ)
فى قَوْلِه (قَالَتْ وَإن) مِنْ بَعْدِ مَا   قِيل: (وَإنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمَا)
وَمَا هُوَ الجوابُ معنًى إن سَبَق   فَشَاهِدًا أَبْدَاهُ مَنْ بِهِ نَطَق
وَهْوَ الجَوَابُ نَفْسُه عِنْدَ أَبِى   زَيْدٍ، وَمَنْ وَالاهُ لَيْسَ بِالغَبِى
وَرُبَّمَا أغْنَى عَنِ الجَزَا خَبر   سَابِق اوْ مُؤَخَّر قَدِ اسْتَتَر
وَأوَّلُ الشَّرْطَين دُونَ عَطْف   جَوَابُهُ مُغْنٍ بغَير خُلْف
ومَعَ عَطْفِ الْجَوَابُ لَهُمَا   كـ(إنْ تَؤُمَّا وَتُلِمَّا تُكْرَمَا)
واحْكُمْ لَدَى اجْتِمَاع شَرْطٍ وَقَسَم   بكَوْنِ مَطْلُوب الأَخِير ذَا عَدَم
وإنْ تَوالَيَا وقَبْلُ مُبْتَدَا   فالشَّرطَ رَجِّحْ- مُطْلَقًا- فَتُعْضَدَا
وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَم   شَرْطٌ بِلاَ مُبْتَدأ مُقَدَّم
وَنِيَّةُ الفَا بعدَ شَرْطٍ مَعْ قَسَم   تُعْطِيهِ فِى رَأْى جَوَابًا يُلْتَزم
وفى الجَوَابِ مثل: (إنْ أَإنْ) فَفِى   (أإنْ تَقُمْ أَقُمْ) بجَزْم تَكْتَفِى
ويُونُس التَّقْدِيمَ يَنْوِى فَرفَع   وعِنْدَ سِيبَوَيْه ذَلِكَ امْتَنَع
والشَرطُ معْ حَذْفِ الجَوَاب مَاضٍ اوْ   مَعْمُول (لَمْ)، فى النَّثْرِ غيرَ ذَا أَبَوْا
وَوَصْلُ (إذْ) و(حَيثُ) فى الشَّرط بـ(مَا)   حَتْمٌ، ومَع غَيْرِهِما لَنْ يُحْتَمَا
وامْنَعْهُ مَعْ (أنّى) و(مَنْ) و(مَهْمَا)   والأَصْلُ (مَا مَا) أو(مَهْ) أوليتْ (ما)
وَأوْلِ (مَا) (أَيًّا) أو الْمَجْرُورَ بِه   كـ(أى ذَيْن مَا وَنَى فَقَد جُبِه)

وَنَوِّنَ (ايًّا) قَبْلَ (مَا) إِذَا حُذِف مَجْرُورُهَا كَمَا فِى الاسْرَا قد عُرِف
وَعِنْدَ سِيبَوِيْهِ (إذْ مَا) حَرْفُ وَهِى عِنْدَ ابْنِ يَزِيدَ ظَرْف
وَاسْمٌ سِوَاهَا غَيْرَ (أنْ) وانْسُبْ إِلَى ظَرْفِيَّةٍ مَا بَعْدَ (أى) وَخَلاَ
مَا قَبْلَهَا مِنْهَا و(أى) بِحَسَب مَصْحُوبِهَا تُعْزَى لِمَا لَهُ انْتَسَب
وقَدْ أتَتْ (مَهْمَا) و(مَا) ظَرْفَيْنِ فى شَوَاهِدِ مَنْ يَعْتَضِدْ بِهَا كُفِى

فصل فى (لو)

(لَوْ) حَرْفُ شَرْطٍ يَقْتَضِى امتنَاعَ مَا يَلِى، وَكَوْن تِلْو تِلْو لازِمَا
وَفى المضِى اسْتُعْمِلَت وَرُبَّما أَصْحَبَهَا الآتِىَّ مَنْ تَكَلَّمَا
وَجَوَّزَ الجَزْمَ بِهَا فى الشِّعْر ذُو حُجَّةٍ ضَعَّفَهَا مَنْ يَدْرِى
وَهْىَ فى الاخْتِصَاصِ بِالفِعْلِ كـ(إنْ) وَبَاشَرَتْ (أَنَّ) كـ(لَوْ أنّى فَطِن)
وَلَيْسَ حَتْمًا كَوْنُ فِعْلٍ خَبَرَا مِنْ بَعْدِ (لَو أَنّ) ومِمَّا أُثِرَا
(لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِك الفَلاَحِ أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ)
وَقَدْ يَلِى اسمٌ (لَوْ) وَبَعْدُ فِعْلُ مُفَسِّر رَافِعُ الاِسْمِ قَبل
ومُغْرِبٌ مَنْ بِسِوَى ذَا يَنْطِقُ كـ(لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِى شَرِق)
وقد يَلِى مُضَارِعٌ (لَو) فَيَجب مضِيّه مَعْنًى كـ(لَوْ يَجْفو ضُرب)
وهى جَوَابًا تَقْتَضِى (لَمْ أَبِن) أو(بِنْت) والمثبتُ باللام قُرِن
وَمَعَ نَفْيِهِ بـ(مَا) قَدْ تُوجَدُ وَمَع الاثبَاتِ قَلِيلاً تُفْقَدُ
وَلِدَلِيلِ حَذْفَهُ أَجِزْ كَمَا أُجِيزَ فى جَوَاب (إِنْ) إِنْ عُلِمَا
وَفِى (فَلَوْ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ) حُذِف جَوَاب (لَوْ) وَالشَّرْطُ- أَيْضًا- إِذْ عُرِف

فصل فى لما وأما

حَرْفُ وُجُوبٍ لِوُجُوب (لَمَّا) أُولِى فِعْلاً مَاضِيا كـ(اهْتَمَّا)
وَبَعْدَ تِلْوِهَا جَوَابٌ مِثْلُهُ كـ(الفَضْلِ لَمَّا جَاءَ سُرَّ أَهْلُهُ)
وقَدْ تُجَابُ بِابْتِدَاءٍ مَعَ فَا وَبـ(إِذَا) فُجَاءَةٍ قَدْ يُكْتَفَى
وَرَادَفَتْ حِينا لَدَى أَبِى عَلِى وَسِيبَوَيْهِ ذُو الْمَقَالِ الْأَوَّلِ
وَرَادَفَتْ (إلا) بإِثْرِ قَسَم وَبَعْدَ نَفْى ذَاكَ- أَيْضًا- قَدْ نُمِى
وَفَسَّرُوا (أَمَّا) بـ(مَهْمَا يَكُ مِنْ شَىْءٍ) وَبِالْفَا تِلْوُ تِلْوِهَا قُرِن

وَتِلْوُهَا اسْمٌ بَعْد مَقْرُونًا بِفَا فِعْلٌ أوِ اسْمٌ يُكْمِلُ التَّأَلُّفَا
وإنْ تَلَتْ (إنْ) لَفْظَ (أمَّا) فَاجْعَلاَ جَوَاب (أَمَّا) مُغْنِيا لِتَعْدِلا
وَحَذْفُ ذِى الْفَا مَعَ قَوْلٍ صَحَّ فى نَثْرٍ، وَدُونَ القَوْلِ فى شَعْرٍ قُفِى

فصل فى (لولا) و(لوما) وما يتعلق بهما

عَلَى امتِنَاعٍ لِوُجُودٍ دَلَّتَا (لَوْلا) و(لَوْمَا) حَيْثُ بِاسْم خُصَّتَا
وَبَعْد (لَمْ يَفْعلْ) جوابًا أو(فَعَل) مَصْحُوب لام، وَسُقُوط الَّلاَّم قَلّ
وَكَجَواب (إنْ) جَوَابُ ذَيْن فى حَذْفٍ إذَا المرَادُ لَيسَ بالخَفِى
وبِهِمَا التَّحضِيضَ مِزْ و(هَلاَّ) (أَلا) كَذَا و أَوْلِهِنَّ الفِعْلاَ
وَقَدْ يَلى اسمٌ فِيهِ فِعْلٌ أُعْمِلاَ مُؤَخَّرًا، أوْ مُضْمَرًا وَاذْكُرْ (أَلا)
فَهْى كـ(ألا) إنْ بِهَا عَرْضٌ قُصِد وخُصَّها بالفِعْل حَيْثُمَا تَرِد
وَذَات الاسْتِفْتَاح أَوْلها الجُمَل بِغَير قَيْدٍ كـ(أَلا زَيْد بَطَل)

باب العدد

بِالتَّا إلَى الثَّلاَثَةِ اذْكُر عَشَرَه فِى عَدِّ مَا آحَادُه مُذَكَّرَه
وَاحْذِفْ لِتَأْنِيثٍ وَمَعْدُودٍ يَلِى بِالْجَرِّ جَمْعَ قِلَّةٍ كـ(أَشْمَل)
ونَابَ ذُو الكَثْرَة فِيمَا عَدِمَا ذَا قِلَّةٍ نَحو: (قُلُوب) و(دِمَا)
و(القُرْءُ) و(الْأَقْرَاءُ) مِمَّا يُؤْثَر وَاسْتَعْمَلُوا مَع ذَا (ثَلاَثَةَ قُرُو)
ومَا مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِى لَفْظِ اسْمِ اعتبر وَمَوْصُوفٌ قُفِى
بِالْوَصْفِ نَحْو: (رَبْعَة) ورُبَّمَا رجحَ مَعْنَى اسْم لِدَاعٍ عُلِمَا
و(مِائَة)- أَيْضًا- أَضِفْ لَكِنْ إِلَى فَرْدٍ ونَادِرًا سِوَى ذَا جُعِلاَ
وَفَرْعُهَا كَمِثْلِهَا، وَمَا سُمِع مِنْ (مِائَتَيْنِ عَامًا) احْفَظْ وَاقْتَنِعْ
وَإنْ تُضِفْ لـ (مِائَة) تُفْرِدْ وَقَدْ رَوَوْا (مِئِينَ) وَقَلِيلاً مَا وَرَد
و(الْأَلْفُ) مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ فَمَا لِمِثْلِهِ صَحَّ لَهُ بِهِ احْكُمَا
و(أَحَدَ) اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بـ(عَشَر) مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَر
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ: (إحْدَى عَشْره) وَالشِّينُ فِيهَا عَن تَمِيم كَسْره
وَشَذَّ فِى تَرْكِيب (الاِثْنَى عشْره) وَاللُّغَةُ الْأُولَى هِىَ المُشْتَهِرَه
وَمَعَ غَيْرِ (أَحَدٍ) و(إحْدَى) مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَل قَصْدا

وَلـ (ثَلاَثَة) و(تِسْعَة) وَمَا ... بَيْنَهُمَا إنْ ركبَا ما قُدِّمَا
و(عَشْرًا) اجْعَل عَجُزًا لِذِى التَّا ... وَاخْتِم بـ(عشرة) الْمُضَاهِى (ستًّا)
وأوْلِ (عَشرَة): (اثْنَتَى) و(عَشرا) ... (اثْنَى) إذَا أنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْيَا لِغَيْر الرَّفع، وَارْفَعْ بِالأَلِف ... وَالْفَتْحُ فِى جُزْأَى سِوَاهُمَا أُلِف
وَبَعْضُهُمْ سَكَّن عَيْنَ (عَشر) ... مِنْ بَعْد فتح، ومَعَ (اثْنَا) قد نَدَر
و(بِضْعَةٌ) كـ(تِسْعَةٍ) فَمَا سَفل ... وَمُطْلَقًا مَجْرَاهُ يَجْرِى حَيْثُ حَلّ
وَافْتَحْ أَو اسْكن يَا (ثَمانى عَشره) ... أَو احْذِفِ اثْرَ فَتْحَةٍ أَوْ كَسْرَه
وَبَعْضُهُمْ نُونَ (ثَمَانٍ) جَعَلاَ ... مَحَلَّ إعْرَابٍ كَقَوْلِ مَنْ خَلاَ:
(لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ ... وَأَرْبَعٌ فَثَغْرُهَا ثَمَانِ)
وَبَعْدَ (تِسْعَة) و(تِسع) ركبَا ... (عِشْرُونَ) عَمَّ وكَجَمْعٍ اعْرِبَا
كَذَا (ثَلاَثُونَ) إِلَى (تِسْعِينَا) ... وَالنَّيِّفَ اذْكُرْ قَبْلُ مُسْتَبِينَا
بِحَالَتَيْهِ، وَاعْطِفَنَّ الْعَقْدَا ... كـ(خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ عَبْدَا)
وَمَيِّزَنْ ذَا الْعَقْدَ وَالْمُرَكَّبَا ... بِلاَزِمِ التَّنْكِيرِ فَرْدًا نصبَا
وَكَوْنُ ذَا التَّمْيِيزِ مَقْرُونًا بـ(أَلْ) ... نُطْقٌ بِهِ عِنْدَ الْكِسَائِى يُحْتَمَل
كَذَا أجَازَ وَحْدَهُ نَحو: (الأَحَد ... الْعَشَرَ الدِّرْهَم) فِى بَابِ الْعَدَد
وَكَوْنُ (أَلْ) مُقْتَرِنًا بِالصَّدْرِ لا ... سِوَاهُ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ قُبِلاَ
وَكَوْنُ (أَلْ) فِى جُزْأَى الْمُرَكَّبِ ... فَحَسْبُ وَاهٍ لَيْسَ بِالْمُسْتَصْعَبِ
وَإِنْ تُعَرِّفْ ذَا إضَافَةٍ فَمَعْ ... آخِرِ اجْعَلْ (أَلْ) وَغَيْرُ ذَا امْتَنِعْ
وشَذَّ نَحْوُ: (الْخَمْسَةُ الأَثْوَاب) ... وَمَنْ يَقِسْ يَحِدْ عَنِ الصَّوَابِ
وَالْجِنْسَ وَاسْمَ جَمْعٍ افْصِلْ بَعْدَ (مِنْ) ... مِنْ عَدَدٍ نَحْو: (ثَلاَثٍ مِنْ لَبِن)
وَشَذَّ مَا لَهُ أُضِيفَ كـ(الْبَقَر) ... وَالتَّا لَهَا هُنَا الذِى قَبْلُ اسْتَقَرّ
وَحُكْمهَا رتّب عَلَى المَذْكُورِ لا ... وَاحِده إنْ لَم يَكُنْ قَدْ جُعِلاَ
نَائِبَ جَمْعٍ نحو: (رَجْلة) كَذَا ... (أَشْيَا) فَبِالتَّا عَدّ ذَيْنِ يُحْتَذَى
وسَبْقُ (مِنْ) وَصْفٌ يُنَافِى حُكْمَ مَا ... جَرَّت يُزِيلُ حُكْمَهُ فَلْيُعْلَما
وما لِوَصْفٍ مُتَأَخِّرٍ أَثَر ... نَحو: (ذُكُور) بعدَ (ضَأْنٍ) أو(بَقَر)
والجِنسُ ذُو الوَجْهيْنِ يأتِى عَدَدُه ... بِحَسَبِ الْوَجْهِ الذِى تَعْتَمِدُه
فـ (الطَّيْرُ) بِالتَّا، وَبِدُونِها يُعَدّ ... فهو بتَذْكِير، وتَأْنِيثٍ وَرَد

وإنْ أَضَـفْـتَ عَـدَدًا مُـرَكَّـبَـا   يَبْقَى الْبِنَا، وَبَعْضُهُمْ قَد أَعْرَبا
مَفْتُوحَ صَدْرٍ، وَسِوَانَا إِنْ يُضِف   يُعْرِبْ كِلَا الْجُزْأَيْنِ مِثْلَ مَا أَصِف
أَعْـنِـي مُـضَـافًـا أَوَّلٌ لِآخِـر   كـ(ذِي ثَلَاثُ عَشرةِ ابْنِ عَامِرِ)
ولا يَجُوزُ أن يُضَافَ (اثْنَا عَشَر)   إلا إِذَا كَانَ اسْمَ أُنْثَى أو ذَكَر
وعِنْدَ ذَاكَ الْعَجز احْذِفْ إِنْ تُضِفْ   فَهوَ كَنُونِ اثْنَيْنِ حُكْمًا فَاعْتَرِف
وَصُغْ مِن اثْنَيْنِ فَمَا فَوْق إِلَى   (عَشَرة) كـ(فَاعِل) مِنْ (فَعَلَا)
وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى   ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ (فَاعِلا) بِغَيْرِ تَا
وإنْ تُرِدْ بعْضَ الذِي منهُ بُنِي   تُضِفْ إليه مثلَ بَعْضٍ بَيِّن
وإن تُرِد جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَمَا   فَوْق فَحُكْمَ (جَاعِلٍ) لَهُ احْكُمَا
كـ(ثَالِثِ اثْنَيْنِ) وَنَوِّنْ وانْصِبَا   إنْ شِئْتَ والتَّأْنِيثُ بِالتَّا وَجَبَا
كَقَوْلِنَا: (ثَالِثَة اثْنَتَيْن) أو   (ثَالِثَة ثِنْتَيْن) فاقْفُ ما قَفَوْا
وإنْ أَرَدْتَ مِثْلَ: (ثَانِي اثْنَيْنِ)   مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
عَجزَاهُمَا مِثْلَان، وابْدَأْ أَوَّلا   بـ(فَاعِل) مِن صَدْرِ ثَان واجْعَلَا
(حَادِيًا) الوَاحدَ، والْفَتْح الْتَزِم   فِي الْكَلِمِ الأَرْبَعِ وَالآخرَ سِمْ
بالتَّاءِ فِي التَّأْنيثِ مُطْلَقًا وَمَع   (عِشْرِينَ) للتسْعِينَ فَاعِل يَقَع
وَغَيْر (حَادٍ) دُونَ تَنْيِيفٍ وُجِدْ   و(الْحَادِ) فِي التَّنْيِيف لا غَيْرُ يَرِد
وَشَاعَ الاكْتِفَا بـ(فَاعِل) ومَا   رُكِّبَ مَعْهُ لِاخْتِصَار فَاعْلَمَا
وَرُبَّمَا أُضِيفَ (فَاعِل) إِلَى   مَا أَصْلُه صَدْرًا لَه قَد جُعِلَا
و(فَاعِل) حِينَ يُضَافُ مُعْرَب   وَحُكْمُهُ الْبِنَا إِذَا يُرَكَّب
وربَّمَا أُعْرِبَ حِين يُخْتَصَرْ   والعَجزَ ابْنِ مُطْلَقًا دُونَ حَذَر
وثَعْلَبٌ أَجَازَ نَحو: (رَابِع   أَرْبَعَة) وَمَا لَهُ مِنْ تَابِع

فصل في تمييز العدد بمميزين بمذكر ومؤنث

الحكمُ للسَّابِقِ إنْ يضفْ عَدَد   لِـذكَرٍ، وَضِدِّه، وَمَا اتَّحَد
كَذا لَدَى تَرْكِيبِ مَعْدُودٍ خَلَا   مِن عَقْلٍ ان مُمَيَّزَاه اتَّصَلَا
وَبَعْدَ ذِي تَرْكِيبِ كَائِنٍ لما   يَعْقِل فَالتَّذْكِيرُ حُكْمهُ الْزَمَا
وَالْحُكم لِلْمُؤَنَّثِ اجْعَلْ إِنْ وُجِدْ   فَصْل وَكَانَ غَيْرُ ذِي عَقْلٍ قُصِد

وَلا تُضِفْ مَا دُونَ «سِتَّة» إلَى مُمَيِّزَيْنِ فَهْوَ لَنْ يُسْتَعْمَلا

فصل فى التأريخ

وَرَاعِ فِى تَارِيخ اللَّيَالِى لِسَبْقِهَا بِلَيْلَةِ الْهِلاَل
فَقُلْ: (خَلَوْنَ) و(خَلَتْ) و(خَلَتَا) مِنْ بَعْدِ لام خَافِضٍ مَا أُثْبِتَا
وَفَوْقَ (عَشْر) فَضَّلُوا (خَلَت) عَلَى (خَلَوْنَ)، وَاعْكِسْ فِى الذِى قَدْ سَفلا
و(غُرَّةُ الشَّهْرِ) و(مُسْتَهَلُّهُ) أوَّلُهُ، وهكَذَا (مُهَلُّهُ)
فَوَاحِدًا مِنْهَا انْصِبَنْ بَعْدَ (كُتِب) أَوْ قُلْ: (لِأَوَّل لَيْلَةٍ مِنْهُ) تُصب
وفِى انْقِضَا الأَكْثَر قَالُوا : (بَقِيَت) ثم (بَقِينَ) كـ(خَلَوْنَ) و(خَلَت)
و(سَلْخَهُ) قُلْ، و(انْسِلاَخَهُ) إذَا ما آخرًا عَنَيْتَ، وُقِيتَ الأَذَى

فصل فيما يركب من الأحوال والظروف

وَاسْتَعْمَلُوا اسْتِعْمَال (خَمْسَةَ عَشَرْ) (كَفَّةَ كَفَّةَ) كَذَا (شَذَر مَذَر)
(صَخْرَةَ بَحْرَةَ) كذا (شِذَر مِذَر) و(بَيْتَ بَيْتَ) معه (شَغَرْ بَغَر)
و(حَيْثَ بَيْثَ) (حِيثَ بِيثَ) و(خِذَع مِذَع) (أخول) بِمِثْلِ مُتَّبع
(بَادِى بَدَا) (بَادِى بَدِى) (أَيْدِى سَبَا) كُلًّا عَلَى الْحَالِ رَوَوْا مُنْتَصِبَا
وَهَذَا الاِسْتِعْمَالُ فِى الظُّرُوفِ جَا كـ(بَيْنَ بَيْنَ) ونَحَوْا ذَا الْمَنْهَجَا
فِى الْوَقْتِ وَالنَّوْعَانِ قَدْ يُضَافُ مَا قُدِّمَ فِيهَا، وَالإِضَافَةَ الزَمَا
فِيمَا خَلاَ مِنْهَا عَنِ الْحَالِيَّةِ وَمَا خَلاَ مِنْهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ
وَمَا كـ(حَيْصَ بَيْصَ) (خَازِ بَازِ) مِنْ خَالٍ مِنَ الأَمْرَيْنِ هَكَذَا زكن
و(صَخْرَة) قَدْ أَعْرَبُوا و(بَحْرَه) لمَّا أَتَوْا بَعْدَهُما بـ(نَحْرَه)
و(كَفَّةٌ لِكَفَّة) رَوَوْا و(عَنْ كفةٍ)- ايْضًا- مُعْرَبًا وَمَا وَهَن

باب (كم) و(كأين) و(كذا)

(كَم) اسْمُ مَا يُعَدُّ ذَا إِبْهَام فِى خَبَرٍ يَأْتِى أَوِ اسْتِفْهَام
وفيهِ مَيِّزْ (كَمْ) كـ(عِشْرِينَ) وإنْ جُرَّت فَجَرَّهُ أَجِزْ مُضْمِر (مِنْ)
وَمُطْلَقًا يُفْصَلُ ذُو النَّصْبِ هُنَا وَلاِضْطِرَار حَسْبُ ثمَّ اسْتَحْسِنَا
وَمَيِّزَنَّ خَبَرِيَّةً بـ(مَا) فِى (تِسْعَة) (وَالأَلْف) قَدْ تَقَدَّما
كـ(كَمْ وعُولِ صدتُهَا) و(كَمْ وَعِلِ) والنَّصْبُ عن تَمِيمِ بَعْدَ ذِى نُقِل

وَاجْرُر أَوِ انْصِب فِي اضْطِرَار إِنْ فَصَل ... مجرورٌ او ظَرفٌ، وَإِنْ فَصْلٌ حَصَل
بِجُمْلَةٍ فالنَّصْبُ حَتْمٌ نَحْو: (كَمْ ... وَافَاكَ مُحْتَاجا فَكُنْتَ ذَا كَرَمْ)
والْجَرُّ بَعْدَهَا بِهَا وقَدْ رُوِى ... عَنِ الْخَلِيلِ (أنَّ) مِنْ بَعْدُ نوى
وَمِثْلُ (كَمْ) هَذِى (كَأَيِّنْ) و(كَذَا) ... فِيمَا لَهُ تُسَاق فَادْرِ الْمَأْخَذَا
وَانْصِب مُمَيِّزيهما، وَيَقْتَرِن ... بَعْدَ (كَأَيِّنْ) غَالِبًا بِلَفْظِ (مِنْ)
وَفِى (كَأَيِّنْ) قِيلَ: (كَائِن) و(كَإِن) ... وَهَكَذَا (كَيَنْ) و(كَأْيِنْ) فاسْتَبِنْ
وَجَمْعُ مَا مَيَّزَ (كَمْ) ضِدَّ الْخَبَر ... عَنْ عُلَمَاء الكُوفَةِ رَأْى مُعْتَبَر
وَكُلّ مَا أَوْهَم ذَا حَالا جُعِل ... عِنْدَ سِوَاهُمْ وَالْمُمَيِّز اخْتزِل
فَحَذْفُهُمْ مُمَيِّزًا فَاشٍ لَدَى ... قَرِينَة كـ(اسْأَلْ مُغِيثًا كَمْ فَدَى)؟
و(كَمْ) و(كَأْيِنْ) أَلْزِمَا التَّصْدِيرَا ... وَخُصَّ (كَمْ) بِجَرِّه تَقْدِيرَا
وَعَلِّق الذِى تجره بِمَا ... بَعْدَ كـ(مِنْ كَمْ فَرْسَخٍ ذَاكَ ارْتَمَى)
وَلَيْسَ حَتْمًا لـ (كَذَا) التَّصْدِيرُ ... وَقَلَّمَا فَارَقَهَا التَّكْرِيرُ
وَقِيلَ: مَنْ يَكْنِى بِهَا عَنْ مُفْرَد ... يُفْرِد، لا الْقَاصِدَ غَيْرَ الْمُفْرَد
فَقُل: (كَذَا كَذَا) إِذَا مُرَكَّبَا ... تَنْوِى، وَقِيلَ الثَّان وَاوٌ وجَبَا
فِى قَصْد مَا ضُمِّن عَطْفًا، وصِلاَ ... بِمِثْلِ مَا الْمُكَنَّى عَنْهُ وُصِلاَ
وَعَنْ حَدِيثٍ بـ(كَذَا) اكْنِ (وكَذَا) ... مَعًا و(كَيْتَ كَيْتَ) أَفْشَى مأخَذَا
و(ذَيتَ ذَيْتَ) مِثْلها والتَّا رَوَوْا ... بِالْكَسْرِ-أَيْضًا- وَاشْتِدَادُ الْيَا نَمَوْا

باب الحكاية

فِى (أَى) احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِل ... عَنْهُ بِهَا فِى الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِل
كـ(أَىٌّ) (ايَّةٌ) لِمَنْ قَالَ: (ارْفُقَا ... بِابْنٍ وَبِنْتٍ) و بـ(أَيَّيْن) انْطِقَا
لِقَائِل: (امْرَأَيْنِ زُرْ) وإنْ جَمَع ... فاجْمَعْ وَفِى الإِعْرَابِ جِئْ بِهِ تَبَع
وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بـ(مَنْ) ... وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ
فَقُلْ: (مَنُو) (مَنَا) (مَنِى) حَاكِى (جَا ... شَيْخ أَمِيرًا بِامْرِئٍ لَهُ رَجَا)
وقُلْ: (مَنَان) و(مَنَين) بَعْدَ (لِى ... إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ) بِتَسْكِين جَلِى
وَقُلْ لِمَنْ قَالَ: أَتَتْ بنتٌ : مَنَه؟ ... والنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَه
والفَتْحُ نذرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِف ... بـ(مَن) بِإِثْرِ (ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِف)

وقُلْ (مَنُونَ) و(مَنِينَ) مُسْكِنَا إنْ قِيلَ: (جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا)
وإنْ تَصِل فَلَفْظُ (مَنْ) لا يَخْتَلِف وَنَادِرٌ (مَنُونَ) مِمَّنْ لَمْ يَقِف
وَبَعْدَ (مَنْ) فِي الْعَلَم احْكِ الَّذْ حَوَى قَبْلُ وَمَنْ حَكَاهُ رَفْعَهُ نَوَى
وَلِلْحِجَازِ ذِى الْحِكَايَةُ اعْتَزَت وَبِاتِّفَاقٍ بَعْدَ عَطْفٍ مُنِعَت
وَمَا حَكَى مَعْرِفَةً غَيْرَ عَلَم قِيَاسًا الا يُونُسٌ، وَقَدْ حَكَم
فى وَصْلِ (مَنْ) بِصِحَّةِ الْحِكَايَة وَغَيْرُه بِالْمَنْعِ ذُو عِنَايَة
وَالْعَلَمُ الْمُشْرَكُ مَعْ غَيْرِ الْعَلم بِالْعَطْفِ يَحْكِى بَعْضُهُم وَلَمْ يُلَم
كـ(مَنْ سَعِيدًا وابنُهُ) بَعْدَ (أمَا تَرَى سَعِيدًا وابنَه قَدْ قَدِمَا)
وَالْعَلَمُ الْمَوْصُوفُ بـ(ابْنِ) لِعَلَم أُضِيفَ يُحْكَى كـ(يَزِيدَ بْن جُشَم)
وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِ ذَاكَ وُصِفَا لَمْ يُحْكَ نَحْو(اقْصِدْ يَزِيدَ الْمُنْصِفَا)
و بـ(مَن) الضَّمِيرُ قَدْ يُحْكَى كَمَا يُحْكَى مُنَكَّرٌ عَلَى مَا قُدِّمَا
والرَّفْعَ- أيْضًا - قَدْ حَكَوْا والنَّصْبَا فِى اسْمِ مُجَرَّدٍ تَلاَ (مِنْ) وَالْبَا
مِثَالُه بـ(صَالِحٌ) و(دَعْنَا من تَمْرَتَانِ) فَارْوِ وَاذْرِ الْمَعْنَى
وَإِنْ نَسَبْتَ لِأَدَاةٍ حُكْمَا فَاحْكِ أَو اعْرِبْ وَاجْعَلَنْهَا إسْمَا
وضَعِّفَنْ ثَانِى (فِى) و(لَوْ) و(مَا) وَشِبْهِهَا، وَإِنْ نَوَيْتَ الْكَلِمَا
فَأَنِّثَنْ وَذَكِّرِ انْ لَفْظٌ قُصِد وَصَرْفٌ اوْ مَنْعٌ عَلَى ذَيْنِ يَرِد

فصل فى مدتى الإنكار والتذكر

وَالْحَاكِ إِثْرَ الْهَمْزِ إِنْكَارًا قَصَد إِنْ يُرْدِفَ اخِرًا مُحَرَّكًا بِمَدّ
أَوْ يُولِهِ (إِنى) أَو التَّنْوِين يَا مِنْ بَعْدِ كَسْر مَا بِذِى اليَا تُلِيا
وَمُنْكِرٌ قَائِلُ ذَا إِنْ يُحْسَبَا مُخَالِفًا لِمَا إِلَيْهِ نُسِبَا
أَوْ مُنْكِرٌ نِسْبَتَه إِلَيْه كِلاَهُمَا اسْتَدْلِل بِذَا عَلَيْهِ
وَقَدْ يَقُولُ: (أَأَنَا إِنِى) الَّذى قِيلَ لَهُ: (أَتَفْعَل)؟ اعْتَبِر بِذِى
وَقَدْ يُقَال: (أَأَنَا إِنِى) لِمَن قَالَ: (أَنَا فَاعِلُ ذَاكَ) فَاعْلَمَنْ
وفَصْلُ ذِى الهَمْزَة بِالْقَوْلِ حُظِر بِهِ اتِّصَالُ آخِرِ بِمَا ذُكِر
كَذَا إِذَا الكَلاَمُ مِنْ وَقْفٍ بَرِى ومِنْ تَعَجُّبٍ، وَإِنْكَارِ عَرِى
وَمَدَّة الإِنْكَارِ قَدْ تَلْحَقُ مَا يَتْبَع مِنْ نَعْتٍ وَعَطْفٍ تَمَّما

وَأَشْبِعَنْ تَحْرِيكَ آخِرِ لَدَى تَذَكُّرِ إِنْ غَيْرَ وَقْفٍ قُصِدَا
واكْسِرْ مُسَكَّنًا صَحِيحًا كـ(أَلِى) فِي (الْمُتَّقِى) و كـ(قَدِى) فى (قَدْ) وَلِى
وَوَصْلُ هَا السَّكْتِ بِذَا الْمَدِّ أَبَوْا وَوَصْلُهَا بِمَدِّ الانْكَارِ ارْتَضَوْا

باب التذكير والتأنيث

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أو أَلِف وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كـ(الْكَتِف)
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وبِإِشَارَةٍ، وَبِالتَّصْغِيرِ
وَبِاطِّرَادِ جَمْعِهِ مُقَلَّلَا وَهْوَ رُبَاعِى بِوَزْن (أَفْعُلَا)
كَذَا بِحَالٍ، أو بِنَعْتٍ أَوْ خَبَر يَثْبُتُ تَأنيثُ شَبِيهِ بِذَكَر
وَهَكَذَا التَّأنيثُ فِيهِ ثَبَتَا بِأَنْ يُعَدَّ بِاطِّرَادِ دُونَ تَا
وَوَضْعُهَا لِفَصْلِ أنْثَى مِنْ ذَكَر وَصْفًا كـ(ضَخْمَةٍ) وَفِى اسم ذَا نَدَر
وَفَصْلُهَا الوَاحِدَ مِنْ جِنْسٍ كَثُر والعَكْسُ كـ(الكَمْأَة) و(الْكَمْء) نَزُرْ
وَفَصْلُها وَاحِدَ مَصْنُوعِ الْبَشَر يَأْتِى قَلِيلًا نَحو(جَرَّةٍ) و(جَرّ)
وَقَدْ تُلَازِم مَا لِأُنْثَى وَذَكَر وَمَا اخْتِصَاص ذَكَرٍ بهِ استَقَرّ
وأكَّدُوا بِالتَّاءِ تَأْنِيثَ كَلِم كـ(نَاقةٍ) و(نَعْجَةٍ) مِمَّا عُلِم
وَبَالَغُوا بِهَا كـ(شَخْصٍ رَاوِيَه) وَهَكَذَا (عَلَّامَة) و(دَاهِيَه)
وَالْيَا بِهَا عُوقِبَ فِي (زَنَادِقَه) وَنَسَبا تُبِينُ فِى (أَزَارِقَه)
وَأَبْدَتِ التَّغْرِيبَ فى(كَيَالِجَه) وَهَكَذَا (الْمَوْزَجُ) و(الْمَوَازِجَه)
وَعِوَضًا مِنْ فَاءٍ اوْ عَيْنٍ أَتَت وَمِنْ سِوَى هَذَيْنِ-أَيْضًا- عَوَّضَت
وَأَنَّثَ الْجِنْسَ الذِى بِهَا فُصِل أَهْلُ الْحِجَازِ، وَبِتَذْكِيرٍ نُقِل
عَن أَهْلِ نَجْدٍ وَتَمِيم وَعَلَى ذَا حُكْمُ مَعْدُودٍ قَدِيمًا نُزِّلا
وَمَا مِنَ الصِّفَاتِ بِالأُنْثَى يُخَصّ عَن تَاءٍ استَغْنَى لأنَّ اللَّفْظَ نَصّ
وحيثُ مَعْنَى الفِعْلِ يُنْوَى التَّا تَرِد كـ(ذِى غَدًا مرضعةٌ طِفلًا وُلِد)
وَمَا اشْتِرَاكُ فِيه مِنْ وَصْفٍ فَقَدْ يَخْلُو مِنَ التَّا- مُطْلَقًا - حيثُ وَرَد
وَمَنَعُوا تَا الفَرْقِ مِنْ (فَعُول) فَاعْلَم و(مِفْعَال) ومِنْ (مِفْعِيل)
كَذَاكـ(مِفْعَل) وَمَا تَلِيهِ تَا مِن هَذِه الأَوْزَانِ نَادِرًا أَتَى
وَرُبَّمَا جَاءَ بِهَا مَوْصُولا (فَعُولٌ) المُوَافِقُ (المَفْعُولا)

وَمَنَعُوا ذِي التَّاءِ مِنْ (فَعِيل) إنْ كَانَ كـ(القَتِيل) و(الْكَحِيل)
وَرُبَّمـا أُنِّـث بـالتَّـا حَـمْـلا عَـلَـى نَـظِـيـرِ زِنَـةٍ وَأَصْـلا
وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي كَمَا (رَميمُ) مِنْ بَعْدِ (وَهي) بَعْدَهُ (عَلِيمُ)

فصل (ألف التأنيث المقصورة)

وَأَلِـفُ الـتَّـأْنِـيـثِ ذَاتُ قَـصْـرِ وذَاتُ مَـدٍّ حِـيـزَتَـا بِـحَـصْـرِ
وتُعْرَفُ الأُولَى بِوَزْن (حُبْلَى) و(مَرطَى) و(شعَبَى) و(فعلى)
مُقَابِلا (فَعْلان) أَوْ مُبِين مَا يَبِينُ بـ(الدَّعْوَى) و(صَرْعَى) فَاعْلَمَا
وَبـ(فَعَالَى) (فُعَّلاَ) و(فِعْلَى) مَصْدَرًا اوْ جَمْعًا كَمِثْلِ (حِجْلَى)
و(ارْبعَا) و(أَرْبُعَاوَى) (فَعْلَلاَ) وَشِبْهِهِ مَعَ (فِعَلَّى) مُسْجِلا
و(حَنْدَ قُوقَى) (إيجلى) (مِكْوَرّى) و(رَهَبُوتَى) (قُرفُصَى) (يَهْيَرَّى)
وَمَعَ (شِفْصِلَّى) و(مِرْقِدَّى) حَكَوا (هَبَيَّخَى) ثُمَّتَ (بَادَوْلَى) وَعَوْا
وَمَعَ (دَوْلَحَرَى) و(بَرْدَرايَا) و(مَرَحَيَّا) مَعَهُ (حَوْلايَا)
وَمع (شُقَّارى) و(فَوضُوضَى) أثِر مِنْ هَجْر (إهْجِيرًا) (حُذُرَّى) مِنْ حَذر
ومَعْ (عُرَضْنى) و(عُرُضَّى) من هَجَر صيغَ (الكُفُرَّى) مَعَ (حُضِيضَى) صَدَر
ومَعَ (خُلَّيْطَى) (القِطبَّى) (المصطَكى) (والبُرَحَايَا) واشْتَقِقْ (مُمَضْطَكَا)
واضرِف (حَبَنْطَى) و(كُفُرّى) فَالأَلِف مُلْحَقَةٌ، وَعَلَمًا لا يَنْصَرِف
وَحَيْثُ (فَعْلَى) قَبِلَ التَّنْوِينَ أَوْ تَاءً فَمُلْحقٌ كَذَا (فِعْلَى) رَأَوْا
وَمَا مَعَ التَّنْكِير نَوَّنُوا وَلَم يُنَوِّنُوا فَهوَ بِوَسْمَيْنِ اتَّسَم

فصل فى ألف التأنيث الممدودة

وألِفُ الأُنْثَى التى تُعَدُّ بوزنِ فعلاءَ يقينًا تبْدُو
كذاك فَاعِلاءُ أفعِلاءُ مثلث العين، وفَعْلَلاءُ
و(فِعِلِلاَء) ثُمّ (فُعْلُلاَء) وَمُلْحَقَاتُها و(فُنْعَلاَء)
ومَع (فُعَلاَّء) (فُعَيْلِيَاء) وَمَع (فَاعُولاء) (إفْعِيلاَء)
ثُمَّ (فُعُولاء) و(مَفْعُولاء) و(مَفْعِلاَء) و(فُعَالِلاَء)
و(فُعَلاَء) مُطْلَق الفَا وَكَذَا مُطْلَق عَيْنِهِ (فَعَالاء) خُذَا
ومَع(فِعَالاء) (يُفَاعِلاَء) و(فَعَلِيَّا) و(يَفَاعِلاَء)

ومع (فَعْلُولاء) (فُعَّيْلاء) وَمَع (فَنْعَلاء) (فَعْنَالاء)
وفى (فِعِلَّاء) و(فُعْلاءِ) وَفِى (فِعْلاءِ) الإِلْحَاقُ بَادٍ فَاصْرِف
و بـ (السِّنِمَّارِ) و بـ(القِرْطَاس) قَدْ أُلْحِقْنَ و(القُرْطَاس) فَاذرِ الْمُسْتَنَدْ

باب المقصور والممدود

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِن قَبْلِ الطَّرَف فَتْحًا وكَانَ ذَا نَظِير كـ(الأَسَف)
فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِر ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِر
كـ(فِعَل) و(فُعَل) فى جَمْع مَا كـ(فِعْلَة) و(فُعْلَة) نَحْو(الدُّمَى)
وكاسم مَفْعُولٍ لِزَائِدٍ عَلَى ثَلاثَة كـ(مُصْطَفى) و(مُبْتَلَى)
وَمَصْدَر لِمَا يُضَاهِى(فَعِلا) دُونَ تَعَدٍّ كـ(الصَّدَى) وكـ(الْجَلَى)
وَكَمُذَكَّر لِشِبْه (القُصْوَى) وشِبْهِ (عَمْيَاء) وَشِبْهِ (عَشْوَا)
كَذَاكَ مَا مِنَ الْجُمُوعِ كـ(الْقُصَى) وَمَا مِنَ الأَجْنَاس يُشْبِه (الحَصَى)
وَهَكَذَا الـ (مَفْعَل)- مُطْلَقًا - وَمَا لِآلَة يُصَاغُ مِنْ نَحو(رَمَى)
وَمَا استَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِف فَالْمَدُّ فِى نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِف
إِنْ كَانَ جَمْعًا كـ(الظِّبَاء) و(الْجِرَا) أَوْ كَانَ كـ(الأَنْضَاء) أو كـ(النُّظَرَا)
و(الأَوْلِيَاء) و كـ(الأَعْطَا) و(الْوِلا) مَصْدَر (وِالا) فَاذرِ وَاحْوِ الْمُثُلا
وهَكَذَا مَصْدَر فِعْل قَدْ بُدِى بِهَمْزِ وَصْلٍ كـ(انْقَضَى) و كـ(اهْتَدِى)
وَهَكَذَا مَا كَانَ كـ(التَّعْدَاء) وَمَا كـ(سَقَّاءِ) وكـ(الْمِعْطَاءِ)
كَذَا (فُعَال)- بانْضِمَام الْفَاءِ- دَلِيلُ صَوْتٍ أَوْ دَلِيلُ دَاء
وغَيْرُ مَا قَدَّمتُ مِنْ قَصْرٍ وَمَدّ فَلَيْس غَيْرُ النَّقْلِ فِيهِ يُعْتَمَد
وبَعْضُ الأَسْمَاءِ بِوَجْهَيْنِ سُمِع كـ(زَكَرِيَّا)و(بكَاءِ) مَنْ فَجِع
وبَعْضُ ذِى الْوَجْهَيْنِ قَدْ يُغَيَّر نَحو(رِوًى) يُقْصَرُ حِينَ يُكْسَر
وهوَ يُمَد عِنْدَ فَتْح الأَوَّل وَمِثْلُهُ (قِرًى) ومَصْدَر (بَلِى)
وقَصْرُ مَضْمُوم وَمَدُّ مُنْفَتِحْ نَزْرٌ كـ(نُعْمَى) وكـ(بُؤْسَى المنتزِحْ)
وقَصْرُ ذِى الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعُ عَلَيْه والعكسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ
ومَنْ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ اقْتَدَى ارتَضَى عَكْسًا كَقَوْلِ رَاجِزٍ مِمَّنْ مَضَى
(يَا لَكَ مِنْ تَمرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ يَنْشَبُ فى الْمَسْعَل واللَّهَاء)

باب الإخبار بالذى وفروعه

إنْ قِيلَ أَخْبِر بـ(الذِى) عَن بَعْضِ مَا ... فـى جُـمْـلَـةٍ أَخِّرْهُ والَّـذْ قَـدِّمـا
مُـبْـتَـدأ، وَمَـا تَـأخَّـر الـخَـبَـرْ ... ومُـضْـمَـر طِـبْـق مـكَـانَـه يُـقَـرْ
مُعْطًى مِنَ الإعْرَابِ مَا أُقِرَّ لَه ... وما سِوَى الآخِرِ لـ (الذِى) صِلَه
وَإنْ يُبَايِن (الذِى) مَعْنَى الْخَبَر ... بِـكَـوْنِـه لَـيْـسَ لِـوَاحِـدٍ ذَكَـر
فَجِىءْ بِطِبقٍ مِنْ فُرُوعِه كَمَا ... تَجِىء بـ(الذِى) مُبِينًا مُفْهِمَا
وَشَرْط الاسْم مخبرًا عَنْهُ هُنَا ... جَـوَازُ تَـأْخِـيـرٍ وَرَفْـعٍ وغِـنَـى
عَـنْـه بـأَجْـنَـبِـى، وَبِـمُـضْـمَـر ... أَو مُـثْـبَـتٍ أو عَـادِمِ الـتَّـنَـكُّـر
وَإنْ يَك الْمُخْبَر عَنْهُ مُضْمَرا ... مُـتَّـصِـلا فَـذَا انْـفِـصَـال أُخِّـرا
نِـيَـابَـة عَـنْـهُ كَـمَـا يُـؤَخِّـر ... (أَنَا الذِى) عَنْ تَا (فَعَلْت) يُخْبِر
وَأَخْبروا هُنَا بـ(أَلْ) عَنْ بعضِ ما ... يكُونُ فيه الْفِعْلُ قَد تَقَدَّما
إن صَحَّ صَوْغُ صِلَة منه لـ (أَلْ) ... ومُخْبر عَن اسْمِ (كَانَ) يُحْتَمَل
بـ(أَلْ) وَغَيْرها ومَنْ أَخْبَر عَن ... خَـبَـرِهَـا فَـقَـدْ أَتَـى بِـمَـا وَهَـن
وَإنْ يَـكُ الـمـخْـبـرُ عَـنْـهُ ظَـرْفَـا ... فـ (فى) مَعَ الضَّمِيرِ حَتْمًا يُلْفَى
وَإنْ يَـكُـنْ تَـوَسُّـعٌ فِـيـهِ سَـبَـق ... جَرَّدَهُ مِنْ (فِى) الذِى بِه نَطَق
وَإنْ يكُن مَا رَفَعت صِلَة (أَل) ... ضَمِيرَ غَيرِهَا أُبِينَ وانْفَصَل
وَمَـا بِـه الـمُـخْـبَـرُ عَـنْـهُ تَـمَّـمَـا ... فَـذِكْـرُهُ مِـنْ بَـعْـدِه قَـدْ حُـتِـمَـا
كَـصِـلَـةٍ وَصِـفَـةٍ والـثَّـانِ مِـنْ ... جُزْأَى إضَافَةٍ كَثَانِى ابن الزَّمن

باب كيفيَّة التثنية، وجمعى التصحيح

افْـتَـحْ أَخِـيـرَ مَـا تُـثَـنِّـى مُـوصَـلاَ ... بِـمَـا عَـلَـى ذَاكَ دَلِـيـلاً جُـعِـلاَ
وأَلِـفَ الـمَـقْـصُـورِ إنْ زَادَتْ عَـلَـى ... ثَـلاثَـةٍ فَـالْـيَـاءُ مِـنْـهَـا أَبْـدِلا
كَذَا الذِى الْيَا أَصْلُهُ نَحْو(الْفَتَى) ... والْـجَـامِـد الـذِى أُمِـيـلَ كـ(مَـتَـى)
كَـذَا الـذِى أَلِـفُـهُ تَـصِـيـرُ يَـا ... فى مَوْضِعِ مَا كـ(إِلَى) اسْمًا فَادْرِيَا
فِى غَيْرِ ذَاكَ الْوَاوَ أَبْدِل مِنْ أَلِف ... وأَوْلِـهَـا مَـا كَـانَ قَـبْـل قَـدْ أُلِـف
وَهَـمْـزَةُ الْـمَـمْـدُودِ إنْ تَـأَصَّـلَـتْ ... تَسْلَمْ كـ(قُرَّاءَيْن) فَاعْرِفْ مَا ثَبَت
وَوَاوًا اقْـلِـبْ مَـا لإِلْـحَـاقٍ وَمَـا ... مِنْ وَاوٍ ابْدَلْتَ أو الْيَا كـ(النَّمَا)

وذَاتَ الابْدَالِ بِتَصْحِيحِ أَحَقّ ... والْعَكْسُ لِلأُخْرَى فَرَاعِ الْمُسْتَحِق
وَوَاوًا اقْلِبْ هَمْزَ نَحْو(شَهْلاَ) ... وَالْيَاءَ وَالتَّصْحِيح شَذًّا نَقَلاَ
وَشَذّ قَلْبُ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّه ... وَاوًا كـ(قُرَّاوَيْن) فى تَثْنِيَّه
وشَذَّ (خَوْزَلاَنِ) (قَاصِعَانِ) ... وبَعْضُهُمْ قَاسَ و(مِذْرَوَان)
مُسْتَنْدرٌ كَذَا (ثَنَايَانِ) فَلاَ ... تَقِسْ ولِلْمَنْقُولِ كُنْ مُسْتَعْمِلا
وَقَد يُثَنَّى اسْمٌ وتُلْغَى التَّثْنِيه ... فِى طِبْقِه لِخِفَّةٍ مُسْتَدْعِيَه
فَعَن (سَوَاءَيْن) بـ(سِيَّيْن) اكْتَفَى ... أَكْثَرُهُم إذْ بِالْمُرَادِ قَدْ وَفَى
وَقِيلَ (أَلْيَانِ) و(خُصْيَانِ) لَمَا ... أَسْقَطَ بَعْضٌ مُفْرِدًا تَاءَيْهِمَا
وَقَدْ يُثَنَّيَان- أيضا - بِالتَّا ... عَلَى الْقِيَاسِ فَأَطِعْ مَنْ أَفْتَى
واختِيرَ جمعٌ فى مُثَنّى كـ(شُرح ... صَدْرَاكُمَا) وَفِيه إفرادًا أبح
وَهْوَ مِنَ الأصْلِ أَحَق، وَالْتَزِم ... فى نَحْو(قَبْلَ كَفَّ قَيْسٍ وَهَرِم)
وَجَمع مَا لَيْسَ بِجُزْءٍ إنْ أُمِن ... لَبْسٌ أَجِزْ فَلَيْسَ يَأْبَاهُ فَطِن
نَحْوُ بـ(أَسْيَافِكُمَا اضْرِبَا الْعِدَى) ... و(فِى عَمَائِمِكُمَا مَجْدٌ بَدَا)
ومَا إضَافَة لِجُزْأَيْنِ اقْتَضَت ... فَلَهُمَا مُمَيَّزَيْنِ قَدْ ثَبَت
نَحو: (هُمَا ضَخْمَا الرُّءُوسِ) و(هُمَا ... مُنْطَلِقَان أَلْسُنًا إنْ كَلَّمَا)
وَمَا لِهَذَا الْجَمْع يُعْزَى مِنْ خَبَرْ ... وغَيْره مُثَنًّى اوْ جَمْعا يُقَرّ
والْعَطْفَ لاَ التَّثْنِيَةَ اسْتَعْمِل لَدَى ... تَخَالُفِ اللَّفْظِ، وَمَا قَدْ وَرَدَا
مِنْ (أَبَوَيْن)، وَالْمُضَاهِيه فَلاَ ... تُجِزْه إلاَّ بِسَمَاعٍ قُبِلاَ
وَمَنَعَ الأَكْثَرُ أَن يُثَنَّى ... أو يُجْمَعَ الْمُخْتَلِفَانِ مَعْنَى
وكُلّ شَيْئَيْنِ مُؤَدِّيَيْن مَا ... لِوَاحِدٍ فَرَاعِ فِيمَا لَهُمَا
مَطْلُوبَ ذِى إفْرَادٍ اوْ ذِى تَثْنِيه ... فَفِى كِلَيْهِمَا بِقَصْدٍ تَوْفِيه

فصل فى كيفية جمع التصحيح

وَمَا عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى جُمِعَا ... فِى صِحَّةٍ وَغَيْرِهَا اجْعَلْ تَبَعَا
وشَرْطُهُ وَمَا بِه يُعْرَب قَدْ ... مَضَى فَلاَ يَفُتْكَ مِنه مُعْتَمَد
وَآخِرَ الْمَقْصُور أَسْقِطْ مُولِيَا ... مَفْتُوحَهُ الوَاوَ أَو اوْلِيَنْهُ (يَا)
كـ(جَاءَنِى الأَعْلَوْنَ مُسْتَدْعَيْنَا ... وَالْمُرْتَضَوْنَ مِنْ بَنِى الأَدْنَيْنَا)

وحَذْفَ يَا مَنْقُوصٍ الْزَمْ وَاشْكُلا ... بِالضَّمِّ والْكَسْرِ الَّذِى كَانَ تَلاَ
كـ(الْمُهْتَدُونَ قَهَرُوا الْغَاوِينَا ... وَسُخِّرَ الْمُؤْتُونَ لِلآتِينَا)
وَذَا عَنِ الْكُوفِينَ -أَيْضًا- قَدْ أُثِرْ ... فِى زَائِدٍ آخِرُهُ مِمَّا قُصِرْ
وَمَا اسْتَحَقَّت هَمْزَةُ الْمَمْدُودِ فِى ... تَثْنِيَةٍ ذَاكَ هُنَا بِهَا اقْتُفِى
وحَرِّكُوا آخِرَ غَيْرِ مَا ذُكِرْ ... بِالضَّمِّ قَبْلَ الْوَاوِ قَبْلَ الْيَا كُسِرْ
وجَمْعُ تَصْحِيحٍ بِتَاءٍ وأَلِفْ ... قَدْ سَبَقَ الْكَلاَمُ فِيهِ وَعُرِفْ
فَاجْعَل لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ الأَلِفَا ... مَا كَانَ فِى تَثْنِيَةٍ قَدْ أُلِفَا
لَكِنَّ تَا تَأْنِيثِ مُفْرَدٍ هُنَا ... يَلزَمُ حَذْفُهَا فَفِى الثَّانِى غِنَى
وَبَعْدَ حَذْفِهَا فَلِلَّذِى تَلَت ... مَا فِى تَطَرُّفٍ لِمِثْلِه ثَبَت
فَفِى (فَتَاةٍ) (فَتَيَاتٌ) قُلْ كَمَا ... قُلْتَ: (فَتًى) و(فَتَيَانِ) فَاعْلَمَا
كَذَا (سَمَاوَات) يُقَالُ فِى (سَمَا) ... كما يُثَنَّى بـ(السَّمَاوَيْنِ) السَّمَا
وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاَثِى اسْمًا أَنِل ... إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِل
إنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا
وسَكِّنِ التَّالِى غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ ... فَافْتَحْهُ تَخْفِيفًا فَكُلاًّ قَدْ رَوَوْا
وَبَعْدَ فَتْحٍ السُّكُونَ لاَ تُجِزْ ... إلاَّ اضْطِرَارًا مِثْلَ قَوْل الْمُرْتَجِز:
(يُدِلْنَنَا اللَّمَةَ مِنْ لَمَّاتِهَا ... فَتَسْتَرِيح النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا)
وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْو(ذِرْوَة) ... و(زُبْيَةٍ) وَشَذَّ كَسْرُ (جِرْوَة)
وَما كـ(بَيْضَةٍ) و(جَوْزَة)فَعَن ... هُذَيْلٍ افْتَح، وَلِغَيْرِهِمْ سَكَن
وَالْزَمْ سُكُونَ الْعَيْنِ فِى الصِّفَات ... كـ(ضَخْمَةٍ مِنْ نِسْوَة ضَخْمَاتِ)
و(كَهلاَت) شَذَّ فِى (الْكَهْلاَت) ... وَمَنْ يَقِسْ فَلَيْسَ ذَا ثَبَات
و(لَجَبَة) و(رَبْعَة) قَدْ جُمِعَا ... بِالْفَتْحِ إذْ فَتْحَاهُمَا قَدْ سُمِعَا
فَكَانَ فى جَمْعِهِمْ لْ (فَعَله) ... عَنْ جَمْعِ (فَعْلَةٍ) غِنًى لِلنَّقَلَه
وَمَا بِهِ سُمِّى مِنْ مُثَنًّى او ... شَبِيهَه تثنيةً فِيْهِ أَبَوْا
كَذَاكَ جَمْعُهُ بِوَاوٍ أَوْ بِيَا ... وَثَنِ واجْمَعْ إنْ كَفَرْدٍ أُجْرِيَا
بِجَعْل الاعْرَابِ عَلَى النُّونَيْنِ ... لا حِينَ يُعْرَبَانِ بِالحَرْفَيْنِ
وَثَنِّ نَحْوَ (مُسْلِمَات) عَلَمَا ... إنْ شِئْتَ إذْ مِنْ مَانِعٍ قَدْ سَلِمَا

باب جمع التكسير وما يتعلق به

وَالْجَمْعُ إِنْ أَبَانَهُ تَغْيِيرُ   تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا هُوَ التَّكْسِيرُ
فـ (أَفْعُلٌ) (أَفْعِلَة) مَعْ (فِعْلَة)   ثُمَّتْ (أَفْعَال) مَبَانِي الْقِلَّة
وَقِيلَ: إِنَّ (فِعْلَة) اسْمُ جَمْع   لأَنَّهُ لَمْ يَطَّرِد فِي الْوَضْعِ
وجَمْعُ تَصْحِيحٍ لِقِلَّة وَفِي   كَثْرَةِ اسْتِعْمَالُهُ مَع (الْ) قُفِي
وبَعْضُ ذِي الأَرْبَعَةِ اسْتُغْنِي به   فِي كَثْرَةٍ والْعَكْسُ غَيْر مُشْتَبه
وَمُثُلُ الكَثْرَة: (فُعْلٌ) و(فُعُل)   (فِعْلاَن) (فُعْلاَن) و(فَعْلَى) (فِعَل)
(فُعَّال) (أَفْعِلاَء) ثُمَّ (فُعَّل)   (فَوَاعِل) (فِعْلى) (فِعَال) (فُعَل)
(فَعَلَة)(فَعَائِل) و(فُعَلَة)   وَمَع (فَعَالَى) و(فُعَالَى) (فِعَلَة)
وَمَعْ (فَعِيل) و(فُعُول) (فُعَلاَ)   وبـ(فُعَالِ) و(الْفَعَالِي) كَمِّلا
لـ (فَعْل)- اسْمًا - صَحَّ عَيْنًا (أَفْعُل)   وَلِلرُّبَاعِي اسْمًا كَذَاكَ يُجْعَلُ
إنْ كَانَ ذَا مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ كَمَا   (عَنَاق) او(ذِرَاع) أَوْ شِبْهِهِمَا
وَشَذَّ فِي مُذَكَّرٍ كـ(أَشْهُبِ)   وَمَا أُعِلَّ عَيْنُهُ كَأَثْوُب
وَقَلَّ فى (فُعْلٍ) و(فِعْلٍ) و(فَعَلْ)   وَفِي مُؤَنَّثٍ بِتَاءٍ و(فِعَل)
و(أَفْعُلٍ) كـ(أَقْفُل) و(أَنْعُم)   و(أَرْسُنٍ) و(أَذْؤُب) و(آكُم)
وَغَيْرُ مَا (أَفْعُل) فِيهِ مُطَّرِد   مِن الثُّلاَثِي اسْمًا بـ(أَفْعَال) يَرِد
وَغَالِبًا أَغْنَاهُمُ (فِعْلاَنُ)   فِي (فُعَل) كَقَوْلِهِمْ (صِرْدَانُ)
وَجَاءَ (أَفْعَالٌ) شَرِيك (أَفْعُلا)   فِي بَعْضِ مَا (أَفْعُل) فِيهِ أَصَّلاَ
وَدُونَهُ (أَفْعُلُ) في ذِي الْوَاوِ فَا   وفي مُضَاهِي العَمِّ مِمّا ضُعِّفَا
وَكَوْنُ (أَفْعَالٍ) لِـ (فَاعِلٍ) صِفَه   وَلِـ (فَعِيل) جَمْعًا احْصَوْا أَحْرُفَه
كَذَا (فَعُول) (فَعْلَة) و(فِعْلَه)   (فَاعِلَة) (فَعَلَة) و(فُعْلَه)
كَذَا (فَعَال) (فَيْعِل) و(فَيْعِلَه)   وَمَعْ (فِعَال) (أَفْعِلٌ) و(فِعَلَه)
وَهَكَذَا (فَعِيلَة) (فُعَالُ)   كُلٌّ صَحِيحٌ، وَلَهُ مِثَالُ
فِي اسْمِ مُذَكَّرٍ رُبَاعِي بِمَدّ   ثَالِثٍ (افْعِلَةُ) عَنْهُمُ اطَّرَد
فِي (فَاعِلٌ) (فَعْل) (فَعِيل) وَصْفَا   (فِعْل) و(فُعْل) (فَعَل) قَدْ يُلْفَى
و(رَمَضَان) (عَيِّلٌ) و(جِزَّه)   (نَضِيضَةٌ) جُمِعْنَ كـ(الأَجِزَّه)

وَالْـزَمْـهُ فِـى (فَـعَـال) او(فِـعَـال) … مُـصَـاحِـبَـى تَـضْـعِـيـفٍ اوْ إعْـلاَلِ

و(عُـنُـنْ) و(حُـجُـجٌ) قَـدْ نَـدَرَا … وَلاَ تَـقِـسْ عَـلَـيْـهِـمَـا فَـتُـزْجَـرَا

وَفَاقَ (أَشْـهُبًا) شُذُوذًا (أَغْـقِبَه) … جَمْعُ (عُقَابٍ) فَاعْذر الْمُسْتَغْرِبَه

وَاقْصِرْ عَلَى السَّمَاعِ بَاب (فِعْلَة) … كـ(فِـتْـيَـة) و(غِـلْـمَـة) و(غِـزْلَـة)

(فُعْل) لـ (أَحْمَر) و(حَمْرَاء) وَمَا … فِى الوَزْن وَالوَصْف يُرَى مِثْلَهُمَا

ونَـحْـو(عَـقْـلاَء) و(أَكْـمَـر) اجْـعَـلاَ … فِـيـهِ كـ(شَـهْـلاَ) أَبَدًا و(أَشْـهَـلاَ)

وحَتْمٌ انْكِسَارُ فَا ذَا الْجَمْع مِن … ذِى الْيَاءِ عَيْنًا كـ(مِنَ الْبِيضِ أَمِن)

واحْفَظْهُ فى (فَعَلَة) وَفِى (فَعَل) … ومُطْلَقًا فى (فَعْل)- ايضًا - يُحْتَمَل

وفِـى (فُـعَـال) و(فَـعُـول) ضُـعِّـفَـا … مـع (فَـعِـيـلَـة) قَـلِـيـلاً عُـرِفَـا

وقِيلَ فى (الثَّنِى): (ثُنْى) و(الأَظَلّ) … بَعْضُهُم فِى جَمْعِهِ (ظُلاًّ) نَقَل

و(فَاعِل) بـ(فُعْل)- ايضًا- جُمِعَا … كـ(الْحُجّ) و(البُزْل) و(عُوذ) فاسْمَعَا

و(فُعْلٌ) اصْلُ (فُعُلٍ) فى كـ(الشُّقْرْ) … وَبِـاضْـطِـرَارِخُـصَّـهُ وَلَـوْ كَـثُـر

وَعَدَمُ التَّضْعِيفِ وَالإِعْلاَلِ فِى … جَـوَازِه شَـرْطٌ كَـمِـثْـلِ (كُـشُـف)

و(فُـعُـل) لاسْـم رُبَـاعِـى بِـمَـد … قَدْ زِيدَ قَبْلَ لاَم اعْلاَلاً فَقَد

مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِى الأَعَمّ ذُو الأَلِف … وَلـ (فَعُول) لاَ كـ(مَفْعُول) وُصِف

صَحِيحُ لاَم واحْفَظَنهُ فِى (فَعِل) … وَفِـى (فَـعِـيـلَـةٍ) بِـلاَ لاَم أُعِـلّ

وَاحْـفَـظْـهُ فـى كـ(بُـزُل) و(نُـذُر) … و(خُـضُـب) و(جُـلُـد) و(سُـتُـر)

وَاحْفَظْهُ فِى (فَعَلَة) (فَعْل) (فَعَل) … و كـ(صَنَاع) و(كِنَاز) حَيْثُ حَلّ

وَالْـوَاوُ عَـيْـنُ (فُـعُـل) ذَا تَـسْـكُـن … وَفِى اضْطِرَارٍ ضَمُّهَا يُستَحْسَنُ

وَفِى الْمُضَاعَفِ انْفِتَاحُها وَرَد … كـ(جُدُد)، ولُغَةُ الْفَتْحِ (جُدَد)

و(فُـعَـل) لـ (فُـعْـلَـة) و(فُـعْـلَـى) … (أَفْعَل) واسْتَنْدِرْهُ مُولًى (فُعْلَى)

وَشَذَّ فِى (رُؤْيَا) و(فَعْلَة) وفِى … (تُـخَـمَـة) و(نُـفَـسَـاء) فَـاقْـتُـفِـى

و(فِـعَـل) لـ (فِـعْـلَـة) وجُـعِـلاَ … بِالرَّأى لل (فِعْلَى) وَمَا إِنْ نُقِلاَ

وَاحْفَظْهُ فِى (فَعَلَة) و(فَعْل) … و(صِـمَّـة) و(فَـعْـلَـة) و(فِـعْـل)

وَاحْفَظْهُ فى (فَعِيلَة) و(فَعِلَه) … كـ(بِـنَـق) و(مِـعَـد) ع الأَمْـثِـلَـه

وَقَدْ يُرَى جَمْعًا لِمَا كـ(فُعْلَه) … كَذَا يَجِىءُ (فَعَل) لـ (فِعْلَه)

و(هِنْدُ) مِثْلُ (كِسْرَةٍ) فى (فِعَلِ) … و(جُمْلُ) مثْلُ (بُرْمَةٍ) فى (فُعَلِ)

(فَعَلة) لـ (فَاعِل) وَصْفِ ذَكَر يَعْقِلُ ذَا لاَمٍ صَحِيحٍ وَنَدَر
فِي غَيْرِه وَلك (قَاضٍ) (فُعَلَه) وَشَذَّ فِي سِوَاه فَاعْرِفْ مُثُلَه
وَاجْمَعْ بـ(فَعْلَى) مُفْهِما مُمَاتَا أَوْ وَجِعا أَوْ نَائِلاً شَتَاتَا
مِن (فَعِل) أو(فَاعِل) أو(أَفْعَلا) أَو مِنْ (فَعِيل) فِيهِ (مَعْنَى) (فُعِلاَ)
و(فَيْعِل) كَذَا و(فَعْلاَن) وَمَا سِوَاهُ مَحْفُوظ كـ(جَلْدَى) فَاعْلَمَا
لـ (فُعْل) اسْمًا صَحَّ لاَمًا (فِعَلَه) وَالْوَضْعُ فِي (فَعْل) و(فِعْل) قَلَّلَه
و(خِطَرَة) و(كَتِفٌ) ثُمَّ ذَكَر (فِعَلَة) فِي جَمْعِهِنَّ قَدْ نَدَر
و(هَادِرٌ) قَدْ قِيلَ فِيهِ (هِدَرَه) وَهَكَذَا (هَدَرَة) و(هُدَرَه)
لـ (حَجَل) و(ظَرِبَانٍ) مُثُلا (فِعْلَى) وَبَعْضٌ ذَا اسْمَ جَمْعٍ جَعَلا
و(فُعَّل) لـ (فَاعِل) و(فَاعِلَه) وَصْفَيْنِ نَحْو(عَاذِل) و(عَاذِلَه)
وَمِثْلُهُ (الْفُعَّال) فِيمَا ذُكِّرَا وَفِي الإِنَاثِ قَدْ أَتَى مُسْتَنْدَرَا
وَيمْنَعُ اعْتِلاَلُ لاَمٍ مِنْهُمَا إلا قَلِيلاً بِسَمَاعٍ عُلِمَا
و(خُرَّد) و(نُفَّس) و(سُخَّل) شَذَّت كَذَاك (سُرَّأٌ) و(عُزَّل)
(فَعْل) و(فَعْلَة) (فِعَالٌ) لهُمَا وَشَذَّ فِي ذِي الْيَاءِ عَيْنًا مِنهُمَا
نَحْو(ضِيَاف) والذِي الْفَا مِنْهُ يَا كـ(الْيَعْر) و(الْيعَار) أَعْنِي الأَجْدِيَا
لـ (فَعَل)-أَيْضًا- (فِعَال) حَيْثُ لَمْ يَعْتَلَّ لاَمًا أَو يُضَاعَف كـ(قَلَم)
(فَعَلَة) كـ(فَعَل) فِيهِ وَفِي (فِعْل) و(فُعْل) بِالْقِيَاس قَدْ قُفِي
فِي غَيْرِ وَصْفٍ وَالْمُضَاهِي (حُوتًا) اوْ (مُدْيًا) فَفِي ذَيْن (فِعَالاً) قَدْ أَبَوْا
وَقِسْهُ فِي وَصْفٍ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) عَلَى (فَعِيل) أَوْ بِتَا أُنْثَى تلِي
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى (فَعْلاَنَا) أَوْ أُنْثَيَيْه أَو عَلَى (فُعْلاَنَا)
وَمِثْلُهُ (فُعْلاَنَة) وَالْزَمْهُ فِي نَحْو(طَوِيل) و(طَوِيلَةٍ) تَفِي
وَاحْفَظْهُ فى كـ(فَاعِل) و(فَاعِلَه) وَصْفًا و(فُعْلَة) و(فُعْلى) قَابِلَه
وَفِي (فَعَالٍ) ارْوِهِ و(أَفْعَلاَ) وَمَا يُضَاهِي (فَيْعِلا) أو(فَيْعَلاَ)
كَذَاك(فُعَلاَء) (فَعُول) (فُعَلُ) وَجَمْعُ (فِعْلة) كَذَا قَدْ يُجْعَلُ
وبـ(فُعُول) (فَعِل) نَحْو (كَبِد) يُخَصُّ- غَالِبًا - كَذَاكَ يَطَّرِد
فِي (فَعْلٍ) او(فِعْل) سُمًا وَفِي (فَعَل) يَقِلُّ وَانْسُبْ كـ(سُوُوقٍ) لـلثِّقَل
(فُعُولُ) (فُعْل) إنْ يُضَاعَفْ أَوْ يُعَلّ شَذَّ و(فَاعِلٌ) (فُعُولٌ) فِيهِ قَلّ

وَاحْفَظْهُ فِي وَصْفٍ عَلَى (فَعْل) وَفِي (فَعْلة) و(القُنُوس) شبهُهُ نُفِي
شَذَّ (فُعُولٌ) فى (شُصُوصٍ) و(سَمَا) وَفِي (فَعِيل) وَالْمُضَاهِي لَمَمَا
و(فُعْلَه) (آنِسَة) (أَسِينه) فِي كُلِّهَا نَدَارَة مُبِينَه
(فِعْلَان) لاِسْمٍ كـ(فُعَالٍ) و(فُعَل) و(فُعْلٍ) الْوَاوِي عَيْنًا و(فَعَل)
وَفِي (فَعَالٍ) و(فِعَال) قَدْ يَرِد كَذَا (فَعِيل) و(فَعُول) وَوُجِد
فى (فَاعِلٍ) و(فِعْلَةٍ) و(فِعْلِ) و(فُعْلَةٍ) (فَعَلَة) و(فَعْلِ)
فِي (فَعَلَانٍ) و(فِعَلٌ) قَدْ نُقِل وَالثَّان نَادِرٌ وَلَكِن احْتُمِل
لـ (فَعْل) اسْمًا و(فَعِيل) و(فَعَل) غَيْر مُعَلّ الْعَيْنِ (فُعْلَان) وَقَلّ
فِي (فَاعِل) وَمَا لَه (فَعْلَاء) مِنْ (أَفْعَل) فِي (فُعَالٍ) -ايْضًا- قَدْ يَعِنّ
(فَعَلَة) كَذَا و(فِعْل) وَاجْعَلا جَمْعَ (فَعِيل) كـ(كَرِيم) (فُعَلا)
و كـ(فَعِيل) ذَا اجْمَعَنَّ (فَاعِلاَ) فى قَصْدِ مَدْحٍ مِثْل جَمْعَى عَاقِلاَ
وَفِي (فَعَال) و(فَعِيلَة) وَفِي (فَعْل) وَفِي (فِعْل) سَمَاعُهُ اقْتُفِي
وَفِي (فَعِيل) ذُو بِمَعْنَى (فُعِلاَ) أَتى وَفِي (فَعُولِ)-ايْضًا- نُقِلاَ
وَنَابَ عَنْهُ (أَفْعِلاَءُ) فِي الْمُعَلّ لاَما ومُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّ
وَفِي (نَصِيبٍ) ازو(أَفْعِلاَءَ) وَفِي (صَدِيقٍ) و(ظَنِينٍ) جَاءَ
وفِي (صَدِيقَةٍ) و(قَزٍّ) قُبِلاَ و(هَيِّن) و(أَهْوِنَاء) اسْتُعْمِلاَ
(فَوَاعِلٌ) لـ (فَوْعَل) و(فَاعَلٍ) و(فَاعِلاَء)- مُطْلَقًا - و(فَاعِل)
وَصْفًا لأُنْثَى، أَوْ مُذَكَّرٍ بِلاَ عَقْل، وَشَذَّ فِي ذُكُورِ الْعُقَلاَ
وَقِسْهُ فِي كـ(عَاتِق) و(فَاعِلَه) وَاجْعَلْ لَهَا (فَوْعَلَة) مُمَاثِلَه
وَفِي (الدُّخَانِ) اسْتَنْدَرُوا (دَوَاخِنَا) كَذَا (عُثَانًا) جَمَعُوا (عَوَاثِنَا)
و(حَاجَة) مَعَ (الْحِجَاجِ) و(الشَّجَن) (فَوَاعِلٌ) قَدْ شَذَّ فِيهَا ذَا عَلَن
وبـ(فَعَائِلَ) اجْمَعَنْ (فَعَالَه) (فَعِيلَةً) (فُعَالَةً) (فِعَالَه)
كَذَا (فَعُولَة) وَذِى الْخَمْسِ بِلاَ تَاءِ إِنَاثٍ كَذَوَاتِ التَّا اجْعَلاَ
وَفِي (فَعِيلٍ) و(فَعِيلَةٍ) نُقِل إِذَا اسْتَبَانَ بِهِمَا مَعْنَى (فعل)
وَشَذَّ فِيمَا ضَعَّفُوا مِنْ (فَعْلَهْ) ومِنْ مِثَالَى (فِعْلَة) و(فُعْلَهْ)
وَاجْعَلْ لـ (فِعْلاَةٍ) و(فِعْلِيَة) مَع (فَعْلُوَةٍ) (فَعَالِيا) حَيْث تَقَع
وَهُوَ لِمَا يُحْذَفُ مَا تَقَدَّمَا مِنْ زَائِدَيْهِ كـ(قِلَاس) فَاعْلَمَا

وبـ(فَعَالَى) مَعَهُ قَدْ جُمِعَا *** (صَحْرَاء) و(الْعَذْرَاء) وَالْقَيْسَ اتْبَعَا
وَغَيْرَ ذَيْن أَشْرِكُوا-أَيْضًا- وَقَدْ *** يُغْنى (فَعَالَى) أو(فُعَالَى) إِنْ وَرَد
وَاجْعَلْ (فَعَالَى) لِغَيْرِ ذِي نَسَب *** جُدِّدَ كـ(الْكُرْسِى) تَفْعَل مَا وَجَب
وَبـ(الْمَهَارِى) و(الْمَهَارَى) (الْمَهْرِى) *** قَدْ جَمَعُوا، وَمِنْ قِيَاسٍ أُغْرِى
وبـ(فَعَالِلَ) وشِبْهِهِ انْطَقَا *** فِى جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلاَثَةِ ارْتَقَى
مُجَرَّدًا أَوْ بِمَزِيدٍ أَوَّلا *** أَوْ غَيْرَ أَوَّل سِوَى الذِى خَلاَ
وَاحْذِفْ مِنَ الْمُجَرَّدِ الْخُمَاسِى *** آخِرَهُ بِمُقْتَضَى الْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ *** يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
فِبـ (فَرَازِقَ) اجْمَعِ (الْفَرَزْدَقَا) *** وبـ(فَرَازِدٍ) وَهَذَا الْمُنْتَقَى
وَإِنْ يُزَدْ بَعْضُ الذِى زَادَ عَلَى *** أَرْبَعَةٍ فَالزَّائِدَ احْذِفْ إِنْ خَلاَ
مِنْ أَنْ يَكُونَ رَابِعا ذَا لِينِ *** كَوَاو(عُصْفُورٍ) وَ يَا (مِسْكِين)
وبـ(مَفَاعِيل) اجْمَعَنْ ذَيْن وَمَا *** ضَاهَاهُمَا نَحْو(تَمَاثِيلِ الدُّمَى)
وَمَا سِوَى ذَا مِنْ مُخِلٍّ بِبِنَا *** نِهَايَةِ الْجَمعِ احْذِفَنْ لِيُمْكِنَا
وَإِنْ أَخَلَّ زَائِدَانِ حُذِفَا *** كَغَيْرِ مِيم الْمُشْبِه الْمُسْتَعْطِفَا
وَالْمِيمُ مِنْ سِوَاهُ أَوْلَى بِالْبَقَا *** وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سُبِقَا
فَبـ (أَبَارِق) اجْمَعِ (الإِسْتَبْرَقَا) *** وَبـ(الْمَطَالِقِ) اجْمَعِ الْمُسْتَطْلِقَا)
وَالنُّونَ مِنْ (أَرَنْدَج) أَزِلْ تُصِب *** وَمِنَ (أَلَنْدَد) وفَكُّهُ اجْتَنِب
كَذَاك (أَلْبُبٌ) يَصِيرُ عَلَمَا *** فِى الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ حَتْمًا أُدْغِمَا
وثَانِى الدَّالَيْنِ مِنْ (عِسْوَدّ) *** يُحْذَفُ لاَ الْمَوازِ بَا (عِرْبَدّ)
وَالْيَاءَ لاَ الْوَاوَ احْذِف انْ جَمَعْتَ مَا *** كـ (حَيْزَبُون) و(تَفَاعِيلَ) الْزَمَا
فِى جَمْعِ (الاسْتِفْعَالِ) و(الذُّرَارِحَا) *** صُغْ لـ (ذُرَحْرح) وَدَعْ (ذُرَاحِحَا)
وأَلِفا لا هَمْزًا احْذِفَنَّ مِن *** (حُطَائِط) وَشِبْهِهِ إِذَا يَعِنّ
و(مَرْمَرِيسًا) بـ(مَرَارِيس) اجْمَعَا *** وَلاَ تَقُلْ (مَرَامِرًا) فَتُمْنَعَا
وبـ(فَتَاعِيل) (تَفَاعِيل) جُمِع *** مَا كـ(افْتِعَال) و(انْفِعَال) قَد وُضِعْ
وَالْمَازِنِى اخْتَارَ فِى (انْفِعَال) *** (فَعَائِلاً) خَوْفَ انْتِفَا الأَمْثَال
وَمَا يُضَاهِى الأَصْلَ أَوْلَى بِالْبَقَا *** إِنْ لَمْ يَكُنْ سِوَاهُ مِيمًا سَبَقَا
فَالْمِيمُ بِالإِبْقَا لَدَى عَمْرٍو أَحَقّ *** وَالْعَكْسُ عِنْدَ ابْنِ يَزِيد الْمُسْتَحَق

فَقَالَ فِى (مُقْعَنسِسٍ) (قَعَاسِس) وَسِيبَوَيْهِ قَائِل (مَقَاعِس)
وخَيَّروا فى زَائِدَى (فَعَنْلَى) وشِبْهِه إذْ لَمْ ينالا فَضْلَا
وَالْمُضعَفُ اللاَّم مِنَ الْمُدْغَم فِى إفْرَادِ الْفَكّ لَدَى جَمْع كُفِى
وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ فِى نَحْو(الْخِدَبّ) فَكًّا لِأَنَّهُ لِلالحَاقِ انْتَسَب
وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرف إنْ كَانَ بَعْضُ مَا جَمَعْتَه انْحَذَفْ
فَبـ(مَرَافِيق) اجْمَع الْمُرَافِقَا وَاجْمَعْهُ دُونَ عِوَضٍ (مَرَافِقَا)
وَلَيْسَ مَا وَاحِدُهُ قَدْ أُهْمِلا مِنْ مُفْهِم الْجَمْعِ بِجَمْعٍ كـ(الْمَلا)
إلاَّ إذَا مَا كـ(أَبَابِيل) يَرِد مُخَصّصًا بِالْجَمْعِ وَزْنًا مُذْ وُجِد
وَمَا لَه مِنْ لَفْظِهِ فَرْدٌ سِوَى مَا مَرَّ فَاسْمُ جَمْعٍ اوْ جِنْسٍ يُرَى
وَمَا بِتَاءٍ أَوْ بِيَاءٍ أُفْرِدَا فَهْوَ اسْمُ جِنْسٍ كـ(مَجُوسٍ) وُحِّدَا
وَمَنْ يَقُلْ فِيمَا يَكُونُ كـ(التُّخَم) مِنْ لاَزِم التَّأْنِيثِ جَمْعًا لَمْ يُلَم
وَمَا سِوَاهُ وَزْنُ (فَعْلٍ) أو(فَعَل) فَهْوَ اسْمُ جَمْعٍ نَحْو(رَكْب) و(هَمَل)
كَذَا (فَعَالَة) و(مَفْعُولاء) و(فَعْلَة) و(فُعْلَة) (فَعْلاء)
وَاجْعَلْ (فَعِيلا) اسْمَ جَمْعٍ إنْ يَرِد مُذَكَّرا وَفِى (حَجِيج) ذَا اعْتَقِد
وَاجْعَلْ (سَرَاةً) اسْمَ جَمْعٍ إذْ جُمِع إذْ جَمْعُ جَمْعٍ مثله قِدْمًا مُنِع
وَقَدْ يَجِىءُ جَمْعُ وَاحِدٍ عَلَى سِوَائِهِ مُهْمَلًا اوْ مُسْتَعْمَلا

فصل

قَدْ يُجْمَعُ الْمَجْمُوعُ جَمْعَ وَاحِدِ ضَاهَاهُ كـ(الْأَعْبُدِ) و(الْأَعَابِدِ)
وَمَا بِوَزْنِ مُنْتَهَى التَّكْسِيرِ قَدْ يُجْمَع تَصْحِيحًا وَمِمَّا قَدْ وَرَد
قَدْ مَرَّت الطَّيْرُ (أَيَا منينا) كَذَا (صَوَاحِبَات) قَدْ رُوِّينَا
وَقُلْ: (ذَوَاتُ) جَامِعَ اسْم صُدِّرَا بـ(ذِى) لِغَيْرِ عَاقِلٍ وَاشْتَهَرَا
(بَنَاتُ) فى نَحْو(ابْنِ عُرْسٍ) كُلَّمَا جَمَعْتَهُ جِنْسا أَتَى أَوْ عَلَمَا
وَجَمْعُ جُمْلَة بِأَنْ يُضَافَ (ذُو) جَمْعًا لَهَا كَذَا اسْتَقَرَّ الْمَأْخَذُ
كـ(هُمْ ذَوُو بَرَق نَحْرُه) وَفِى تَثْنِيَةٍ جِئ بـ(ذَوَى) وَأَضِف
كَذَا الْمُثَنَّى، وَالْمُضَاهِيه إذَا ثُنِّى أَوْ يُجْمَعُ فَاعْتَبِر بِذَا

باب التصغير

صُغ الثُّلاثِى عَلَى (فُعَيْل) مُصَغَّرًا كـ(الْجِذْلِ) و(الْجُذَيْل)
وَمَا لَهُ (مَفَاعِلٌ) مُكَسَّرا فَاجْعَلْ لَهُ (فُعَيْعِلاً) مُصَغَّرَا
وَاسْتَعْمَلُوا (أُفَيْعِلاً) فِى (أَفْعَلا) وإنْ يَكُنْ (أَفَاعِلٌ) قَدْ أُهْمِلاَ
وَبِـ(فُعَيْعِيلٍ) يُصَغِّرُونَ مَا لَهُ مُكَسَّرًا (مَفَاعِيل) انْتَمَى
لَكِن (أُفَيْعَال) لِـ (أَفْعَالٍ) حُتِم كَمَا (فُعَيْلاَء) لِـ (فَعْلاَءَ) لَزِم
وَمَا حَوَى زِيَادَتَى (فَعْلاَنَا) فَاجْعَلْ (فُعَيْلاَنَ) لَهُ مِيزَانَا
إنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى (فَعَالِينَ) جُمِع فَذَاكَ صَغِّرْ بِـ(فُعَيْلِين) تُطَع
وَمَا (فَعَالِينُ) لِجَمْعِهِ جُعِل فَمِثْلُ (سَكْرَانَ) مُصَغَّرًا جُعِل
وَتِلْو يَا التَّصْغِيرِ كَسْرَهُ الْتُزِم إنْ لَمْ يَكُ اسْمٌ مُعْرَبٌ بِهِ خُتِم
أَوْ يَكُنِ اثْرَهُ لِتَأْنِيثٍ عَلَم أَوْ حَرْفَ مَدٌّ بَعْدَ فَتْحٍ مُلْتَزَم
وَشِبْهَ (فَعْلاَءَ) و(فَعْلَى) إنْ صُرِف صَغِّرْ بِكَسْرٍ لاَزِمٍ قَبْلَ الْأَلِف
وَفَتْح مَا لَمْ ينصرف حَتْمٌ فَفِى (عَلْقى) و(غَوْغَاء) كِلاَهُمَا اقْتُفِى
وَمَا بِهِ إلَى (مَفَاعِل) وُصِل بِهِ إلَى (فُعَيْعِلٍ) أَيْضًا تَصِل
فَمَا هُنَاكَ حُذِفَ احْذِفْهُ هُنَا وَأَبْقِ مَا بُقْيَاهُ ثَمَّ اسْتُحْسِنَا
وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ إنْ مُدَّ نُسِب لِلانْفِصَالِ وَلِتَاهُ ذَا يَجِب
فَلْيُغْطَ مَصْحُوبَاهُمَا حَقَّهُمَا لَوْ صُغِّرَا دُونَ تَمَامٍ بِهِمَا
وكَهُمَا يَا نَسَبٍ والثانِ مِنْ جُزْأَى مُرَكَّبٍ بِذَا-أَيْضًا- فَمِن
وَهَكَذَا زِيَادَتَا (فَعْلاَن) مِنْ بَعْدِ أَرْبَع كـ(زَعْفَرَان)
وَ فِى (فَعُولاَء) خِلاَفٌ فَلَدَى مُحَمَّدٍ (فُعَيِّلاَء) أُيِّدَا
وَاخْتَارَ حَذْفَ الْوَاوِ سِيبَوَيْهِ وَهْوَ الأَصَحُّ فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ
وَقدِّر انْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَصْحِيحٍ اوْ تَثْنِيَةٍ فَتَعْدِلاَ
وكـ (فَعُولاءَ) (ثَلاَثُونَ) وَمَا ضَاهَى (ظَرِيفَيْنِ) مُقرًّا عَلَما
وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَخَامِسا مِنْ بَعْدِ مَدٌّ زِيدَ قَدْ يَبْقَى (حُبَيْرَى) و(حُبَيِّرٌ) وَرَد
وَإِثْرَ يَا التَّصْغِيرِ وَاوًا رُدَّ يَا إنْ يَكُ لاَمًا أَوْ يُسَكَّن فَادْرِيَا

وَإِنْ يُحَرَّكْ وَهُوَ غَيْرُ لاَمِ ... فَهْوَ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي الْكَلاَمِ
فَبِـ (جُدَيِّلٍ) وبـِ(الجُدَيْوِلِ) ... تَصْغِيرِ (جَدْوَلٍ) وبـِ(الْعُجَيِّلِ)
صَغِّرْ (عَجُولاً) و(الْعُرَيَّةَ) الْتَزِمْ ... فِي (عُرْوَةٍ) وَقِسْ عَلَى هَذِي الْكَلِمْ
وَإِنْ تَلَتْ ذِي الْيَاءِ يَاءَانِ حُذِفْ ... أُخْرَاهُمَا وَخُلْفُ (أَحْوَى) قد عُرِفْ
نَقْصًا وَمَنْعَ الصَّرْفِ عَمْرٌو انْتَخَبْ ... وَالنَّقْصُ وَالصَّرْفُ إِلَى عِيسَى انْتَسَبْ
وَلِأَبِي عَمْرٍو عَزَوْا (أُحَيِّيَا) ... وَنَحْوُهُ مُسْتَغْنِيًا عَنْ حَذْفِ يَا
وَقُلْ (أُحَيْوٍ) إِنْ تَقُلْ (جُدَيْوِلُ) ... فِي (الْغَاوِ)- أَيْضًا- (الْغُوَيْوِي) يُقْبَلُ
ومَنْ يَقُلْ (جُدَيِّلٌ) يَقُلْ (غُوَيّ) ... مُصَغَّرًا كَمِثْلِ (مُرْوٍ) و(مُرَيّ)
وَازْدُدْ لِأَصْلٍ لَيِّنًا أُبْدِلَ مِنْ ... ذِي اللِّينِ عَيْنًا فَهْوَ بِالرَّدِّ قَمِنْ
وَشَذَّ فِي (عِيدٍ): (عُيَيْدٌ) وَحُتِمْ ... لِلجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَبَدَلَ الْعَيْنِ الْعَدِيمَ اللِّينِ لا ... تُورِدْهُ فِي الْحَالَيْنِ إِلاَّ مُبْدَلاَ
وَهَكَذَا الْفَاءُ فَقُلْ فِي (مُتَّعِدْ) ... (مُتَيْعِدٌ) وَعَنْ (مُوَيْعِدٍ) فَحِدْ
ومُطْلَقًا بَدَلَ لامٍ رُدَّ فِي ... جَمْعٍ وَتَصْغِيرٍ لِمُوجِبٍ قُفِي
وَالأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاوًا كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ
وَأَصْلَ مَنْقُوصٍ ثُنَائِي أَعِدْ ... وَإِنْ يَكُنْ بِتَاءِ تَأْنِيثٍ عُمِدْ
نَحْوُ (دُمَيٍّ) و(شُفَيْهَةٍ) وَفِي ... (سَهٍ) (سُتَيْهَة) أَحَقُّ مَا اقْتُفِي
(سُنَيَّةٌ)، (سُنَيْهَةٌ) قُلْ فِي (سَنَهْ) ... فَحُجَّةُ الأَصْلَيْنِ فِيهِ بَيِّنَهْ
وَكُلُّ مَا لاَ ثَالِثٌ لَهُ عُرِفْ ... فَأَعْطِهِ حُكْمَ (دَمٍ) أَوْ حُكْمَ (أُفْ)
وَإِنْ تَأَتَّتْ صِيغَةُ التَّصْغِيرِ فِي ... ذِي النَّقْصِ فَالْقَاصِدُ خَيْرًا قَدْ كُفِي
كـ(الْهَارِ) و(الْهُوَيْرِ)، و(الْهُوَيْئِرُ) ... قَدْ قِيلَ، وَهْوَ عِنْدَهُمْ مُسْتَنْدَرُ
وَقَاسَ فِي (يَرَى) (يُرَيْئِيًا) أَبُو ... عَمْرٍو ومَنْ سِوَاهُ ذَا يَجْتَنِبُ
و(يَضَعُ) اسْمًا بـ(يُضَيْعٍ) صُغِّرَا ... وَالْمَازِنِيُّ رَدَّ فَائِهِ يَرَى
وَأَصْلَ مَقْلُوبٍ إِذَا صُغِّرَ لاَ ... تَرْدُدْ وَلَكِنْ أَبْقِهِ مُحَوَّلاَ
فَقُلْ (قُسَيّ) فى (قِسِيّ) عَلَمَا ... كَذَاكَ فِي (الْجَاهِ) (جُوَيْه) عُلِمَا
وَكُلُّ ذِي هَمْزَةِ وَصْلٍ صُغِّرَا ... فَالْهَمْزَةَ اقْصِدْ حَذْفَهَا مُبْتَدِرًا
وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ... مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاَثِي كـ(سِنّ)
وَانْسُبْ إِلَى الشُّذُوذِ مَا مِنْهُ خَلاَ ... نَحْو(نُصَيْفٍ) و(ذُوَيْدٍ) وَاعْدِلاَ

وشَـذَّتِ الـتَّـا فِـى (أَمَـام) و(وَرَا) ... كَـذَاك (قُـدَّام) إِذَا مَـا صُـغِّـرَا
وَالـتَّـا الْـزَمَـنَّ فِـى رُبَـاعِـى أُعِـل ... آخِـرُ شَـطْـرَيْـهِ فَـلَـفْـظُـهُ يَـقِـلّ
وَقَـدْ تُـزَادُ عِـوَضـا مِـنْ أَلِـف ... فِى نَحْو(لُغَيْزَى) عَلَى رَأْى قُفِى
وَصَغَّرُوا اسْمَ الْجَمْعِ وَالْجَمْعَ الَّذِى ... لِـقِـلَّـةٍ كـ(فِـتْـيَـةٍ) و(أَوْجُـدِ)
وَلاَ تُـصَـغِّـر لَـفْـظَ جَـمْـعٍ وُضِـعَـا ... لِـكَـثْـرَةٍ كـ(شُـهَّـدٍ) و(شُـفَّـعَـا)
بَـلْ صَـغِّـرَنْـهُ بَـعْـدَ رَدِّهِ إِلَـى ... ذِى قِـلَّـةٍ أَوْ أَفْـرِدَنْـهُ وَافْـعَـلاَ
بِـهِ الَّـذِى بـ(شُـهَّـدٍ) قَـدْ فَـعَـلاَ ... مَنْ قَالَ: (مَا الشُّوَيْهِدُونَ بُخَلاَ)
كَذَا (الشُّوَيْهِدَاتُ) فِى (الشَّوَاهِدِ) ... قُـلْ وَالْـقِـيَـاسَ رَاعِ غَـيْـرَ حَـائِـدِ
وَفِى (سِنِينَ) قُلْ (سُنَيَّات) كَذَا ... فِى (أَرَضِـيـنَ) بـ(أُرَيْـضَـاتٍ) خُـذَا
وَمَنْ يَقُلْ: (مَرَّتْ سِنِين) فَلْيَقُلْ ... (سُنَيِّنٌ) (سُنَيْنٌ)- ايضا- قَدْ نُقِلْ
وَمَنْ يَقُلْ: (سِنُونَ) قَصْدَ عَلَمِ ... يَـقُـلْ (سُـنَـيُّـونَ) فَـإِنَّـهُ نُـمِـى
وَشَذَّ الاِسْتِغْنَاءُ بِالتَّصْغِيرِ فِى ... نَحْو(كُمَيْتٍ) و(كُعَيْتٍ) فَاعْرِفِ
وقَـدْ يُـصَـغِّـرُونَ أَسْـمَـاءَ عَـلَـى ... غَـيْـرِ بِـنَـا مُـكَـبَّـرٍ مَـا أُهْـمِـلاَ
كـ(مَـغْـرِبٍ) وَ كـ(الْـمُـغَـيْـرِبَـانِ) ... وَ كـ(الأُنَـيْـسِـيَـانِ) و(الإِنْـسَـان)
وَكَـسْـرَ فَـا (فُـعَـيْـلٍ) او(فُـعُـولِ) ... أَجِـزْهُ قَـبْـلَ الْـيَـاءِ كـ(السِّـيُـولِ)
وَقَـدْ تَـصِـيـرُ هَـذِهِ الْـيَـا أَلِـفَـا ... مِـنْ قَـبْـلِ مَـا شُـدِّدَ مِـمَّـا ضُـعِّـفَـا

فصل فى تصغير المبهمات
والتصغير المسمى ترخيما

صَغِّرْ بـ(ذَيَّا): (ذَا)، (الَّذِى): (اللَّذَيَّا) ... (تَيَّا) لِ (تَا) و لِ (الَّتِى): (اللَّتَيَّا)
وَبـ(اللَّذَيَّيْنِ) (اللَّتَيَّيْنِ) ائْتِ إِنْ ... تَثْنِيَةُ (الَّذِى) مَعَ (الَّتِى) تَعِنّ
وَ فِى (الَّذِينَ) جَا (اللَّذَيُّونَ) وَفِى ... جَمْعِ (الَّتِى) لَفْظُ (اللَّتَيَّاتِ) اقْتُفِى
مَعَ (اللَّوَيْتَا) و(اللَّوَيَّيْنِ) اعْتَمِدْ ... مُـصَـغَّـر (الـلاَّئِـيـنَ) حَـيْـثُـمَـا يَـرِدْ
وَسَمِّ تَرْخِيمًا مِنَ التَّصْغِيرِ مَا ... يُخْلِى الأُصُولَ مِنْ مَزِيدٍ عُلِمَا
كَـقَـوْلِـهِـمْ فِـى (أَسْـوَدٍ) (سُـوَيْـدُ) ... وَمِـثْـلُـهُ فِـى (حَـامِـدٍ) (حُـمَـيْـدُ)
وَالـتَّـاءُ أَوْلِـهَـا مُـؤَنَّـثـا فَـفِـى ... (سَوْدَاءَ) تَا (سُوَيْدَة) لاَ تَحْذِفِ
وَ فِى (بُـرَيْـه) و(سُـمَـيْـعٍ) حُـذِفَـا ... أَصْـلاَنِ مَـعْ مَـدَّيْـنِ كَـى يُـخَـفَّـفَـا

وَ لَيْسَ فِى ذَيْنِ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ   فَحُكْمُ مَا شَذَّ اطِّرَادُهُ امْتَنَعْ

باب النسب

يَاءٌ مُشَدَّدٌ تُزَادُ فِى النَّسَبْ   مِنْ بَعْدِ كَسْرِ آخِرِ الَّذِى انْتَسَبْ
كـ(مَذْحَجِى) فِى (فَتًى مِن مَذْحَجِ)   و(مَنْبِجِى) فِى امْرِئٍ مِنْ (مَنْبِجِ)
وَشِبْهُ ذَا الْيَا رَابِعًا فَصَاعِدًا   تُحْذَفُ حَتْمًا حَيْثُ كَانَ زَائِدًا
كَذَا افْعَلَنْ بِمُشْبِهِ (الْمَرْمِى)   وَالْقَلْبُ قَدْ يَأْتِ كـ(مَرْمَوِى)
وَتَاءُ تَأْنِيثٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ لَهْ   تُحْذَفُ كـ(الْمَكِّىّ) فَادْرِ الْأَمْثِلَهْ
وَعَلَمَى سَلاَمَةٍ وَتَثْنِيَهْ   أَوْ كَهُمَا نَاسِبًا الْزَمْ تَنْحِيَهْ
وَمَا كـ(غِسْلِينَ) و(عِمْرَانَ) جَرَى   فَانْسُبْ إِلَيْهِ أَبَدًا مُوَفَّرَا
وَأَلِف الْمَقْصُورِ ثَالِثًا جُعِلْ   وَاوًا كَنَحْوِ: (الْفَتَوِى) فَامْتَثِلْ
وَاحْذِفْهُ حَتْمًا إِنْ يُجَاوِزْ أَرْبَعَهْ   كَذَا إِذَا بِهِ تَتِمُّ الْأَرْبَعَهْ
وَهْوَ لِتَأْنِيثٍ وَمَا تَضَمَّنَهْ   فِى الْعَيْنِ مِنْهُ فَتْحَةٌ مُبَيَّنَهْ
وَأَلِفُ السَّاكِنِ عَيْنًا تَنْقَلِبْ   كـ(حُبْلَوِى) وَسُقُوطُهَا انْتُخِبْ
وَقَدْ يُمَدُّ ثَالِثٌ مِنْهُ وَفِى   (مَرْمَى) وَشِبْهِه انْقِلَابٌ اقْتُفِى
وَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَكـ(مَرْمَى) يُجْعَلُ   (أَرْطَى) وَمَا ضَاهَاهُ، هَذَا الْأَمْثَلُ
وَالْقَلْبُ فِى نَحْوِ: (الْمُعَلَّى) جَوَّزَا   يُونُسُ وَالْحَذْفُ لِغَيْرِهِ اعْتَزَى
وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ لاَزِمٌ إِذَا   جَاوَزَ أَرْبَعًا كَفَاعِلِ (اغْتَذَى)
وَاخْتِيرَ حَذْفُ رَابِعٍ و(الْقَاضَوِى)   وَشِبْهُهُ نَزْرٌ وَمِنْهُ (الْحَانَوِى)
وَ كـ(الْفَتَى) فى نَسَبِ نَحْوِ: (الشَّجِى)   فَعَيْنَهُ افْتَحْ وَبِوَاوٍ بَعْدُ جِى
وَ(فَعَلِى) فِى (فَعِيلَة) الْتُزِمْ   و(فُعَلِى) فِى (فُعَيْلَة) حُتِمْ
وَكـ(الْعُمَيْرِى) وَكـ(الرُّدَيْنِى)   شَذًّا كَمَا قَدْ شَذَّ غَيْرُ ذَيْنِ
وَفِى (فَعِيلٍ) و(فُعَيْلٍ) (فَعَلِى)   وَ(فُعَلِى) نَزْرًا كـ(الْهُذَلِى)
وَذَانِ لاعْتِلاَلِ لاَمٍ وَجَبَا   فِى الْعَارِ مِنْ تَاءٍ وَمَا التَّا صَحِبَا
كـ(عَدَوِى) (ضَرَوِى) (قُصَوِى)   كَذَاكَ فِى (طُهَيَّةٍ) قُلْ (طُهَوِى)
وَانْسُب (طَوِيلِيًّا) إِلَى (طَوِيلَهْ)   وَانْسُب (جَلِيلِيًّا) إِلَى (جَلِيلَهْ)
وَ(الطُّوَلِى) مَنَعُوا و(الْجَلَلِى)   لِثِقَلٍ يَسْتَلْزِمَانِهِ جَلِى

وَ(فَعَلِيًّا) فِى (فَعُولَة) اعْتَقَدْ ... عَمْرٌو، مُحَمَّدٌ (فعُولِيًّا) عَضَدْ
وبـ(فَعُولِى) إِلَى (فَعُولِ) ... قَدْ نَسَبَا كَقَوْلِهِمْ (سَلُولِى)
وَ(فَعَلِى) قِيلَ- أَيْضًا- فِى (فَعِل) ... وَ(فِعِل) و(فُعِلٍ) نَحو: (الدُّئِل)
وَ(صِعِقِى) شَذَّ فِى (بَنِى الصَّعِقْ) ... وَالأَصْلُ فِيهِ (صَعَقِى) وَ(صَعِقْ)
وَافْتَحْ أَوِ اكْسِرْ عَيْنَ نَحو: (تَغْلِبَا) ... وَالْكَسْرُ فِى (عُلَبِطِى) وَجَبَا
وَالْيَاءُ قَبْلَ مَا لِنِسْبَةٍ كُسِرْ ... إِنْ كَانَ ذَا شَدٌّ وَكَسْرٍ اخْتُصِرْ
كَقَوْلِهِمْ فِى (طَيِّبِ) (طَيْبِى) ... وَالأَصْلُ فِى (طَائِى) (الطَّيْئِى)
وَفَتْحُ يَا (هَبَيَّخ) مُحَصَّنُ ... وَفِى (مُهَيِّيم) عَنِ الْحَذْفِ غُنُوا
وَنَحو (طَى) فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وَإِنْ يَكُنْ وَاوًا فَصَحِّحْهَا تُصِبْ
فَـ(طَوَوِى) قِيلَ فِى (طَى) وَفِى ... (حَى) بِنَاءُ (حَيَوِى) اقْتُفِى
وَنَحْوُ: (حَيِّى) (أُمَيِّى) وَرَدْ ... وَقِيلَ فِيهِ: نَادِرٌ وَمَا اطَّرَدْ
وَالسَّاكِنُ الْعَيْنِ الثُّلاَثِى إِنْ أُعِلّ ... لاَمًا فَذُو التَّا مِنْهُ كَالْعَارِى جُعِلْ
وَيُونُسٌ يَجْعَلُ ذَا التَّا كـ(الفَتَى) ... والنَّقْل مَعْضُودٌ بِهِ مَا أُثْبِتَا
لَكِنَّهُ عِنْدِى وَاهٍ رَأْيَا ... بِجَعْلِهِ ذَا الْوَاوِ مِثْلَ ذِى الْيَا
وَهَمْزَةَ الْمَمْدُودِ أَعْطِ فِى النَّسَب ... مَا كَانَ فِى تَثْنِيةٍ لَهَا انْتَسَب
مِنْ غَيْرِ مَا شُذُوذه تَبَيَّنَا ... نحو(كِسَايَيْن) وَذَا اجْتَنِبْ هُنَا
فِى (الْمَاءِ) و(الشَّا) واوًا الْهَمْزُ قُلِب ... وَمَنْ يُصَحِّحْهُ مُسَمِّيا يُصِب
وَقَالَ رَاجِزٌ شَفَتْ أَبْيَاتُهُ ... (لاَ يَنْفَعُ الشَّاوِى فِيهَا شَاتُه)
وبـ(السِّقَائِى) أو(السِّقَاوِى) ... إلى (السِّقَايَة) اعْزُ و(الشَّقَاوِى)
قُلْ فِى (شَقَاوَةٍ) وَيَا أَوْ هَمْزَا ... أَوْ وَاوًا (ايَة) حَوَت إذ تُعْزَى
وَقِسْ نَظَائِرًا فَكـ(السِّقَايَه) ... يُجْعَل (حَوْلاَيَا) كَذَا (دِرْحَايه)
و(ثَايَة) و(طَايَة) و(غَايَه) ... و(رَايَة) جَمِيعُهَا كـ(آيَه)
وكـ(الشَّقَاوَةِ) اجْعَلِ (الْعِلاَوَه) ... وَانْسب (طلاَوِى) إِلَى (طُلاَوَهْ)
وَانْسبْ إِلَى صَدْرِ الَّذِى قَدْ رُكِّبَا ... تَركِيبَ مَزْج نَحو(مَعْدِ يكَرِبَا)
وَصَدْرُ جُمْلَةٍ لَهُ- أَيْضًا- نُسِبْ ... وَشَذَّ (كُنْتِى) فَمِثْلَهُ اجْتَنِبْ
وَاقْصرْ عَلَى السَّمَاعِ نَحْو(عَبْشَمِى) ... و(عَبْقَسِى) وَكَذَاكَ (الْحَضْرَمِى)
وَإِنْ يَكُنْ كُنْيَةَ الْمُضَافُ أَوْ ... عُرِّفَ بِالثَّانِى فَلِلثَّانِى عَزَوا

وَفِي سِوَى ذَيْنِ انْسُبَنْ لِلأَوَّل ... إنْ لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كـ(عَبْدِ الأَشْهَل)
فَـ (الأَشْهَلِي) فِيهِ شَائِعٌ وَفِي ... (عَبْدِ مَنَافِ): (الْمَنَافِي) اقْتَفِي
وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ مَا مِنْهُ حُذِف ... جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِف
فِي جَمْعِهِ مُصَحَّحا أَوْ تَثْنِيَه ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِذَيْنِ التَّوْفِيَهْ
فـ (أَبَوِي) (عِضَوِي) حُتِمَا ... فِي (الأَبِ) و(الْعِضَةِ) لِلَّذ قُدِّمَا
وَمَنْ يَقُلْ (يَدَانِ) قَالَ (يَدَوِي) ... مَعَ (يَدَى) وَلْيَفُهْ بـ(الْيَدَوِي)
مُلْتَزِمًا ذُو(الْيَدَيْنِ) وَكـ(أَب) ... (شَاةٌ) وَنَحْوُهَا فَجَبْرُهَا وَجَبْ
و(ابْنِيًّا) اذْكُر فِي (ابنٍ) اوْ قُلْ (بَنَوِي) ... وَقِسْ وَفِي (ذَاتٍ) و(ذِي) قُلْ (ذَوَوِي)
مَع (مَرَئِي) (امْرِئِي) قَدْ نُمِي ... و(بَنَوِي) و(ابْنَمِي) فِي (ابْنم)
وَبـ(أَخٍ) (أُخْتًا)، وَبـ(ابْنٍ) (بِنْتَا) ... أَلْحِقْ ويُونُسٌ أَبَى حَذْفَ التَّا
وَقَالَ فِي (كِلْتَا)- اسْمًا- (الْكِلْتِى) ... و(الْكِلَوِي) عِنْدَنَا الْمَرْضِيّ
و(ذَيْتَ) فِيهِ عَلَمًا قُلْ (ذَيَوِي) ... إِلْزَامُهُم يُونُسُ (ذَيْتِيًّا) رُوِي
و(الْفَمَوِي) و(الْفَمِي) انسبْ لِـ (فَم) ... كَذَاك (فُو مُحَمَّدٍ) وَهوَ عَلَم
وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثُنَائِي ... ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَمِثْلِ (اللاَّئِي)
فِي (لاَ)، كَذَا (لَو) فِيهِ (لَوِّي) قُبِلَ ... لِأَنَّهُ كـ(الدَّوّ) صَارَ، إِذْ نُقِلْ
وَشَرْطُ جَبْرِ عَادِمِ الْفَا كـ(صِفَهْ) ... إِعْلاَلُ لاَمِهِ فَكُنْ ذَا مَعْرِفَهْ
وَلا تَحِدْ عَنْ فَتْحِ عَيْنٍ مَا جُبِرْ ... وَالرَّدَّ لِلأَصْلِ سَعِيدٌ يَعْتَبِرْ
وَفِي (رب) اسْمًا سَكِّن انْ جَبَرْتَا ... فَذَا أَبُو بِشْرٍ بِهِ قَدْ أَفْتَى
وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِبا لِلْجَمْعِ ... كـ(الأَفْرَعِي) الْمُعْتَزِي لـ (الْفُرعِ)
وَانْسُبْ لِجَمْعٍ عَلَمًا أَوْ كَالْعَلَم ... أَوْ جَمْع مَا الإِهْمَالُ فِيهِ مُلْتَزَم
وَانسبْ إِلَى اسْمِ الْجَمْعِ وَالْجِنْسِ بِلاَ ... قَيْدٍ كـ(رَهْطٍ) و(أَنَام) و(مَلاَ)
وأَلِفُ (الشَّآم) و(الْيَمَانِي) ... جَاءَ مُعَوِّضا مِنَ الْيَا الثَّانِي
وَبَعْضُهُمْ يُشَدِّدُ الْيَا نَاسِبَا ... إِلَى الْخَفِيفِ الْيَا فَعِ الْمَذَاهِبَا
وَأَلْحَقُوا مُبَالِغِينَ يَا النَّسَب ... وَوَحْدَةً بِهِ أَبَانَتِ الْعَرَب
وَزِيدَ لاَزِمًا كَيَا (الْحَوَارِي) ... وَعَارِضًا كَالْيَاءِ مِن (دَوَّارِي)
وَغَالِبا يُغْنِي بِنَا (فَعّالِ) ... عَن يَا فِي الاحْتِرَافِ كـ(الْبَقَّالِ)
و(فَاعِل) لِصَاحِب الشَّيْءِ عُهِدْ ... وَمِثْلُهُ (فَعَّال)- أَيْضًا- قَدْ يَرِد

و(فَعِل) يُغْنِى عَنِ الْيَا كـ(طَعِم) و(نَهِر) وَفِيهِ قِدْما قَدْ نُظِم
(لَسْتُ بِلَيْلِى وَلَكِنِّى نَهِرْ لاَ أُدْلِجُ اللَّيْلَ، وَلَكِنْ أَبْتَكِرْ)
و(الْبَتِّ) و(الْعِطْرَ) بِيَاءٍ وُصِلاَ وَفِيهِمَا (فَعَّال)- أَيْضًا- نُقِلاَ
وكُلُّ مَنْسُوبٍ مُخَالِفٌ لِمَا قَرَّرْتُهُ فَبِشُذُوذِهِ احْكُمَا
مِنْ ذَلِك (الإِمسِىّ) و(الدُّهْرِىّ) و(الْمَرْوَزِى) وَكَذَا (الْخُرْسِىّ)
كَذَا (خُرَاسِىّ) مَعَ (السُّهْلِىّ) مَعَ (خَرَفِىّ) ثُمَّتَ (الْخَرْفِىّ)
كَذَا (جَلُولِىّ) و(صَنْعَانِىّ) ثم (حَرُورِى) و(بَهْرَانِى)
و(حُبَلِىّ) (جُذَمِىّ) (عُلَوِىّ) و(حَمَضِىّ) (أُفُقِىّ) (شَتَوِىّ)
وَمَعَ (بَحْرَانِىّ) (الطُّهْوِىّ) و(عُبَدِىّ) ثُمَّتَ (الطُّهْوِىّ)
وَمَع (زَبَانِىّ) (عَدَاوِىّ) نَدَر و(أَمَوِيًّا) (بَدَوِيًّا) لاَ تَذَر
وَهَكَذَا (الإِبِلُ الطَّلاَحِيَّات) فَتْحًا وَكَسْرًا و(الْعِضَاهِيَّات)
وَزَائِدًا (فَعْلاَن) قَبْلَ يَا النَّسَب زيدًا مُبِينِى عِظَم الَّذِى انْتَسَب
كـ(رَقَبَانِىّ) و(جُمَّانِىّ) و(شَعْرَانِىّ) و(لِحْيَانِىّ)
وبـ(فَعَالِىّ) يَدُلُّونَ عَلَى ذَا كـ(الرُّؤَاسِىّ الْعُضَاوِىّ اعْتَلَىّ)

باب الإمالة

إِمَالَةُ الْأَلِفِ جَعْلُهُ كَيَا لِفَتْحَةٍ كَكَسْرَةٍ مُقْتَفِيَا
إِنْ كَانَ مُبْدَلاً مِنَ الْيَا طَرَفَا أَوْ شَاعَ جَعْلُ الْيَاءِ مِنْهُ خَلَفَا
دُونَ مَزِيدٍ، أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا تَلِيهِ هَا التَّأْنِيث مَا الْهَا عَدِمَا
وَبَدَلَ الْعَيْنِ أَمِلْ مِنْ فِعْلٍ انْ يَؤُلْ إِلَى (فِلْت) كَمَاضِى (خَفْ) و(بِنْ)
وَقَبْلَ يَاءٍ أَلِف تُمَالُ أَوْ بَعْدَهَا، وَاغْتُفِرَ انْفِصَالُ
بِحَرْفٍ او حَرْفَيْنِ إِنْ بَعْضٌ وَقَعْ هَاءً كـ(بَيْنَها) فَخَالِفْ مَنْ مَنَعْ
كَذَا تُمَالُ قَبْلَ مَكْسُورٍ تَلاَ أَوْ بَعْدَهُ بِحَرْفٍ او مُنْفَصِلاَ
بِاثْنَيْنِ حَرْفٌ مِنْهُمَا تَسَكَّنَا أَوْ حُرِّكَا وَالْبَعْضُ هَاءٌ بُيِّنَا
وَمَا مِنَ الْكَسْرَةِ وَالْيَا ظَهَرَا يَغْلِبُه الْمُسْتَعْلِ لا إِنْ قُدِّرَا
إِنْ وُصِلَ الْمُسْتَعْلِ بَعْدُ أَوْ فُصِلْ بحَرْفٍ او حَرْفَيْن كـ(الوَاثِق صِل)
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَم يَنْكَسِرْ وَخَيِّرِ انْ سُكِّنَ بَعْدَ مُنْكَسِر

ومِثْلُ ذِى اسْتِعْلاَءٍ الرَّا إنْ خَلَت مِنْ كَسْرَةٍ وَهْى إذَا مَا كُسِرَتْ
غَالِبَةٌ مُسْتَعْلِيًا وَمَا لَحِقْ بِهِ كـ(طَارِد) و(مِدْرَارِ) فَثِقْ
وَلَيْسَ حَتْمًا أَنْ يُمَالَ ذُو السَّبَبْ بَلْ هُوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ العَرَبْ
وَلا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ وَالْمَنْعُ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ
فَلاَ تُمِلْ فِى نَحْو(بِعْتُ تَابِلاَ) وَامْنَعْ لِنَحْوِ قَافِ (نَادِ قَابِلاَ)
وَالْكَسْرُ إنْ يَعْرِضْ زَوَالُهُ فَفِى تَأْثِيرِهِ وَجْهَانِ فَاقْفُ مَا اقْتُفِى
وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلاَ دَاعٍ سِوَاهُ كـ(عِمَادِ) أو(تَلاَ)
وَلا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا دُونَ سَمَاعٍ غَيْر (هَا) وَغَيْر (نَا)
نَحْو(بِهَا) (فِيهَا) و(قَدْ مَرَّ بِنَا) و(عُجْ عَلَيْنَا) و(ادْنُ مِنْ مَجْمَعِنَا)
وَلَم يُمِيلُوا نَحو (إلا) و(إِلَى) مِمَّا تَرَاهُ مِنْ تَمَكُّنٍ خَلاَ
وَبِسَمَاعٍ لا قِيَاسٍ ثَبَتَا (أَنَّى) مُمالا و(بَلَى) ثُمَّ(مَتَى)
كَذَاك (رَا) وَأَخَوَاتُهُ و(لا) مِنْ بَعْدِ (إمَّا) فِى كَلاَمٍ نُقِلاَ
و(الْمَالُ) و(النَّاسُ) أُمِيلاَ دُونَ جَرّ وَالْعَلَمُ (الْحَجَّاجُ) هَكَذَا اشْتَهَرْ
كَذَا (الْعِشَا) وَلِشُذُوذٍ عُزِيَتْ هَذِى وَأَمْثَالٌ لَهَا قَد رُوِيَتْ
وأَمِلِ الْمَفْتُوحَ قَبْلَ الرَّاءِ إنْ تَطَرَّفَتْ مَكْسُورَةً حَيْثُ تَعِنّ
كَذَا الَّذِى يَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِى وَقْفٍ إذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

باب الوقف

إنْ سَكَنَ الآخِرُ وَصْلا وَحُذِفْ خَطًّا فَذَاكَ السَّاكِنَ احْذِفْ إنْ تَقِفْ
وَسَكِّنِ الْكَائِنَ قَبْلَهُ كـ(لَهْ مَالٌ وَإنِّى آمِلٌ أنْ أَسْأَلَهْ)
كَذَا لَدَى رَبِيعَةَ الْمنَوَّنُ فِى نَصْبٍ اوْ فِى غَيْرِهِ يُسَكَّنُ)
وَالأَزْدُ مَدًّا تُبْدِلُ التَّنْوِينَ مِنْ جِنْسِ التَّحَرُّكِ الَّذِى بِهِ قُرِنْ
وَغَيْرُ هَؤُلاَءِ خَصَّ الْبَدَلا بِمَا يَلِى الْفَتْحَةَ كـ(امْدُدْ طِوَلا)
وَيَسْتَوِى الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِى فِى إبْدَالِ تَالِى فَتْحَةٍ بِأَلِفِ
وَأَشْبَهَتْ (إذن) مُنَوَّنًا نُصِبْ فَنُونَهَا اجْعَلْ أَلِفًا وَقْفًا تُصِبْ
ذُو القَصْرِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِ الْمَازِنِى رَأَى وِفَاقَ الأَزْدِ غَيْرَ وَاهِنِ
وَوَافَقَ الْبَصْرِى وَالْكِسَائِى رَبِيعَةً، وَبِهِمَا اقْتِدَائِى

فَحَذَفَا التَّنوِينَ مِنْ دُونِ خَلَفْ وَأَثْبَتَا الَّذِى مِنَ اجْلِهِ انْحَذَفْ
وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِى الْوَقْفِ عَلَى صَحِيحِ الْمَقْصُور حَتْمًا حملاَ
وَقِفْ عَلَى عَادِمِ تَنْوِينٍ قُصِرْ كَوَصْلِهِ وَالْحَذْفُ فِى الشِّعْرِ اغْتُفِرْ
وَوَاوًا اوْ هَمْزًا أَوِ الْيَا مِنْ أَلِف أَبْدَلَ بَعْضُ الْفُصَحَاءِ إِذْ يَقِفْ
وَقِفْ عَلَى الْمَنْقُوصِ غَيْرِ الْمُنْتَصِبْ مُنَوَّنًا بِحَذْفِ يَائِهِ تُصِب
وَقَدْ يُبَاحُ الرَّدُّ وَالْزَمْهُ إِذَا مَا عَيْنُه أَوْ فَاؤُهُ قَدْ أُخِذَا
وَلِسِوَى الْمُنَوَّنِ اجْعَلْ عَكْسَ مَا لَهُ وَكَالصَّحِيحِ مَنْصُوبُهُمَا

فصل

وَغَيْرَ (ها) التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّك سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الْمَضْمُومَ، والتَّسْكِينُ أَصْلٌ وَجَدْوَى غَيْرِهِ تَبِينُ
وَمَا يَلِى التَّحْرِيكَ إِنْ لَمْ يَعْتَلِلْ وَلَمْ يَكُنْ هَمْزًا كَآخِرِ (الْوَعِلْ)
فَجَائِزٌ تَضْعِيفُهُ فِى الْوَقْفِ وَقَدْ أُجِيزَ نَقْلُ شَكْلِ الحَرْفِ
لِسَاكِنٍ يَقْبَلُ تَحْرِيكًا كَمَا فِى قَوْلِ بَعْضِ الرَّاجِزِينَ الْقُدَمَا
(عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِى سَبَّنِى لَمْ أَضْرِبُهْ)
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لا يَرَاهُ بَصْرِى وَكُوفِ نَقَلاَ
وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ فِى غَيْرِ ذِى الْهَمْزِ كـ(بِشْرٌ) مُرْتَفِعْ
وَصَحَّ وَقْفُ لَخْمَ بِالنَّقْلِ إِلَى مُحَرَّكٍ وَغَيْرِ (هَا) لَنْ يُقْبَلاَ

فصل فى الوقف على المهموز

نَقْلاً بِفَقْد مِثْل فِى الْهَمْزِ اغْتُفِرْ كـ(رِدْءٍ) انْ تَرْفَعْ و(هُزْءٍ) إِنْ تَجُرْ
وَأَتْبَعَ الْفَا الْعَيْنَ قَوْمٌ حَذَرَا مِنْ عَدَمِ النَّظِيرِ عَمُّوا الصُّوَرَا
وَبَعْضُهُم أَبْدَلَ بَعْدَ أَنْ نَقَلْ وَقَدْ يُبَاحُ دُونَ نَقْلِ الْبَدَلْ
بِحَسَبِ الشَّكْلِ كـ(فِى الْكَلاَ رَشَوا) وَبَعْدَ مَا سُكِّنَ- أَيْضًا- ذَا نَحَوْا
كَذَا مَعَ الإِتْبَاعِ إِبْدَالٌ نُقِلْ مُجَانِسٌ مَا مُتْبَع بِهِ شُكِلْ
وَبِمُجَانِسٍ لِشَكْلِ الْهَمْزِ قَدْ أَبْدَلَهُ قَوْمٌ وِفَاقُهُمْ رَشَدْ
وَبِمُجَانِس تَحَرُّكٍ تَلِى هَمْزَةً ابْدِل- مُطْلَقًا- كـ(مُمْتَلى)
وَالضَّمَّ أَوْلِ الْوَاوَ وَالْفَتْحَ الأَلِف فَذَا لَدَى أَهْلِ الْحِجَازِ قَدْ عُرِف

فصل فى الوقف على تاء التأنيث

فِى الْوَقْفِ تَا تَأنِيثِ الاسْمِ هَا جُعِلْ إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ
وَقَلَّ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحِ وَمَا ضَاهَى وَغَيْر ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى
و(لاَتَ) مَعْ (أَبَتِ) بِالْوَجْهَيْنِ جَا وَمَنْ يَقِسْ نَظِيرَ (لاَتَ) فَلَجَا

فصل فى الوقف على هاء السكت

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الفِعْلِ الْمُعَلّ آخِره بِالْحَذْفِ كـ(ارْقَ فِى الْجَبَلْ)
وَذَاكَ فِى الْبَاقِى بِأَصْلٍ وَاحِد حَتْمٌ كـ(إنْ تَعِ فَصِ ابْنَ رَاشِد)
و(مَا) فِى الاسْتِفْهَامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا الْهَا إنْ تَقِفْ
وَوَصْلُهَا لَمْ يُلْتَزَمْ إلا إذَا تجرُّ (مَا) اسْمٌ كـ(غِذَا مَ ذَا غِذَا)
وَوَصْلَ ذِى الْهَاءِ أَجِز بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
مَا لَمْ يَكُ الْمبْنِى فِعْلاً مَاضِيَا وَشَذَّ قَوْلُ مَنْ تَغَنَّى شَادِيَا
(يَا رُبَّ يَومٍ لِى لَمْ أُظَلَّلُهْ أَرْمَضُ مِنْ تَحْت وَأَضْحَى مِنْ عَلُه)
وَالْوَقْفُ قَدْ يُنْوَى فَيُعْطَى الْوَصْلُ مَا لَهُ، وَذَا فِى النَّثْرِ نَزْرًا عُلِمَا
وَمِنْهُ قَلْبُ أَلِفٍ وَاوًا لَدَى وَصْلٍ لِبَعْضِ طَيِّئ ذَا أُسْنِدَا

باب التقاء الساكنين

لاَ يَلْتَقِى فِى الْوَصْلِ سَاكِنَانِ إلا إذَا بَانَ ادِّغَامُ الثَّانِى
واعْتَلَّ أَوَّلٌ وَمَا يَحْوِيهِمَا لَفْظٌ بِإِفْرَادٍ صَرِيحٍ وُسِمَا
وَلِينُ أَوَّلٍ كَفَى الْمُسْتَفْهِمَا مِنْ قَبْلِ (أَلْ) لِيَرْفَعَ التَّوهُّمَا
كَذَاكَ نَاوِى الْوقْفِ حِينَ سَكَّنَا آخِرَ نَحْو (نُونِ) فَاعْنِ اللَّذْ عَنَى
وحَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ مُدْغَمٍ فُصِلْ تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا ثُبُوتُهُ حُظِلْ
وَإنْ يُمَدَّ أَوَّلٌ وَالثَّانِ لَمْ يُلْتَزَم ادِّغَامُهُ فَلْيُلْتَزَم
فِى الأَوَّلِ الْحَذْفُ و(حَلْقَتَا) نَدَرْ قَبْلَ (الْبِطَانِ) دُونَ حَذْفٍ وَاشْتَهَرْ
وَمَدّ (إِى) و(هَا) أُقِرَّ وَحُذِفْ مِنْ قَبْلِ لام (اللَّهِ) أَعْنِى فِى الْحَلِفْ
وَأَوَّلٌ مُؤَخَّرٌ إنْ لَمَ يُمَدّ وَلَمْ يُؤَكَّدْ فَهْوَ مَكْسُورًا يَرِد
وَحَذْفُ تَنْوِينٍ قَلِيلٌ وَنَزُرْ نُونُ (لَدُنْ) بِالْكَسْرِ وَالْحَذْفُ كَثُرْ
وَحَيْثُ كَانَ الثَّانِ تَنْوِينًا كُسِرْ أَوَّل إنْ يَسْلَمْ كـ(إِيهٍ) فَاعْتَبِرْ

وَالْفَتْحُ فِى نَحْو(مُرِيبًا الَّذِى) ... وَكـ(قُم اللَّيْلَ قَلِيلًا) اخْتُذِى
وَإِنْ يَلِ الثَّانِى ضَمٌّ الْزِمَا ... نَحْو(قُل ادْعُوا) فَاكْسِرَنْ أَوِ اضْمُمَا
وَحَذْفَ مَا أُسْقِطَ إِنْ أُدْرِكَ مَا ... يَلِيهِ عَارِضُ التَّحَرُّكِ الْزَمَا
وَشَذَّ نَحْو: (لَمَ تَنَامِ الْعَيْنَا) ... و(قَدْ رَمَاتِ الْقَلْبَ خَوْدٌ عَيْنَا)
وَالْفَتْحُ حَقُّ نُونِ (مِنْ) مِنْ قَبْلِ (أَلْ) ... وَحَذْفُهَا فى الشِّعْرِ غَيْرُ مُسْتَقَلْ
كـ(إِنَّمَا لِلْحَى م الْمَيْتِ النَّصَبْ) ... وَكَسْرُهَا مِنْ قَبْلِ غَيْرِ (أَلْ) وَجَبْ
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ، وَكَذَاكَ الْكَسْرُ ... مِنْ قَبْلِ (أَلْ) قَدْ جَاءَ وَهْوَ نَزْرُ
وَشَذَّ قَولُ بَعْضِهِمْ (لاَكِ اسْقِنِى) ... بِحَذْفِ نُونِ لاِضْطِرَارِ بَيِّنِ
وَقَبْلَ (أَلْ) وَغَيْرِهِ اكْسِرْ نُونَ (عَنْ) ... وَشَذَّ ضَمُّهَا إِن (الْ) بِهَا اقْتَرَنْ
وَكَسْرُ وَاو (لَوْ) عَلى الضَّمِّ رَجَحْ ... وَفِى (اشْتَرَوُا) وَنَحْوِهِ الْعَكْسُ اتَّضَحْ
وَفَتْحُ وَاو(اشْتَرَوَا الضَّلاَلَه) ... عَزَا ابْنُ جِنِّى لِذِى عَدَالَهْ

فصل يبين فيه ما يصرف وما لايصرف
وما يتعلق بذلك

تَغْيِيرُ بِنْيَةٍ لِمَعْنًى قُصِدَا ... تَصْرِيفُهَا كَجَعْلِ (جُود) : (أَجْوَدَا)
وَهْوَ مِنَ الْحَرْفِ وَشِبْهِهِ امْتَنَعْ ... وَمَنْ يُصَرِّفْ مَا سِوَاهُمَا يُطَعْ
ونَقْصُهُ عَنِ الثَّلاَثَةِ اجْتُنِبْ ... إلا بِحَذْف كـ«يَدٍ» و«كُلْ» و«طِبْ»
وَمُنْتَهَى أَحْرُف فِعْلٍ جُرِّدَا ... مِنْ زَائِدٍ أَرْبَعَةٌ كـ«عَرْبَدَا»
وَافْتَحْ أَو اكْسِرْ ثَانِى الثُّلاَثِى ... أَوْ ضُمَّ وَاحْفَظْ جَامِعَ الثَّلاَث
وَتَبْلُغُ السِّتَّة بِالصِّنْفَيْنِ ... بِزَائِدَاتٍ أَوْبِزَائِدَيْنِ
وَيَبْلُغَانِ خَمْسَةً كـ«اسْتَعْجَلاَ» ... و(احْرَنْجَمَ) (اخْتَارَ) (ارْعَوَى) (تَسَرْبَلاَ)
وَجَعْلُ ذِى ثَلاَثَةٍ ذَا أَرْبَعَهْ ... فَاشٍ كـ(وَاصِلْ ذَا وَأَكْرِمْ مَنْ مَعَهْ)
وَمُنْتَهَى اسْمٍ جَرَّدُوا خَمْسٌ وَمَا ... سِوَاهُ سَبْعٌ مُنْتَهَاه فَاعْلَمَا
وَغَيْرَ آخر الثُّلاَثِى افْتَحْ وَضُمّ ... وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّ
لَكِنْ تَلاَقِى الضَّمِّ وَالْكَسْر اطَّرِحْ ... و«فُعِلٌ» نَزْرٌ وعَكْسٌ لَمْ يَصِحْ
وَبَعْدَ طَرْحِ ذَيْنِ تَبْقَى عَشَرَه ... أَوْزَانُهَا بِمَا مَضَى مُقَرَّرَه
وَلِلرُّبَاعِى إنْ يُجَرَّدْ (فَعْلَل) ... و(فِعْلِل) و(فُعْلُل) و(فِعْلَل)

كَذَا (فِعَلٌ) وقَلِيلٌ (فُعْلَلِ) ... وَرُبَّمَا اسْتُعْمِلَ أَيْضًا «فِعْلُل»
لِذَاهِبٍ يَحُجُّ بَيْتَ الْمَقْدِس ... ذِى مُنْقُلٍ، وَبُرْجُد، وبُرْنُس
وَلِلْخُمَاسِى أَتَى (فَعْلَلِلٌ) ... وَهَكَذَا الـ (فِعْلَلّ) والـ (فُعَلَّلُ)
وزِدْ (فُعَلَّلاً) وَزِنْ بـ(فُنْعَلِلْ) ... (هُنْدَلِعًا) وَرُدّ دَعْوَى (فُعْلَلِلْ)
وَهَكَذَا (فُعَلِلٌ) و(فَعَلِلِ) ... لَيْسَا بأَصْلَيْنِ كَذَاكَ (فَعَلُل)
وَأَصْلُهَا (فَعَنْلُل) (فعَالِلُ) ... وَفَعَلِيل فَادِرٍ أَو(فَعَالِلُ)

فصل

وَإِنْ تُرِدْ وَزْنًا فَقَابِلْ بِالْفَا ... وَالْعَيْنِ وَاللام الأُصُولَ تُكْفَى
وَضَعِّفِ اللاَّمَ إِذَا أَصْلٌ بَقِى ... وَبِوِفَاقِ الشَّكْلِ فِى الأَصْلِ انْطِقِ
فَزِنْ لِهَذَا (جَعْفَرًا) بـ(فَعْلَلِ) ... و(زِبْرِجًا) و(جِرْمِلا) بـ(فِعْلِلِ)
وَزَائِدًا بِمِثْلِهِ قَابِلْ لِذَا ... فِى (أَفْكَلٍ) : (أَفْعَل) وَزْنًا أُخِذَا
وَزَائِدًا تُلْفِيهِ ضِعْفَ الأَصْلِ زِنْ ... بِمَا بِهِ أَصْلٌ حَقِيقِى وُزِنْ
(مَنَّ سُهَيْلٌ وَأَتَى) قَدْ جَمَعَا ... فِيهِ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ مَنْ وَعَى
وَزِيدَ مِثْلُ الْعَيْنِ وَاللاَّمِ مَعًا ... وَإِنْ تُمَثِّلْ فَاذْكُر (السَّمَعْمَعَا)
وَزِيدَ مِثْلُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ ... فَالْفَكُّ وَالإِدْغَامُ دُونَ مَيْنِ
وَزِيدَ مِثْلُ الْعَيْنِ وَالْفَا نَزْرَا ... كـ«مَرْمَرِيس» وَبِتَا قَدْ يُقْرَا
وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ (سِمْسِم) ... وَنَحْوِهِ، وَإِنْ يَكُنْ كـ(لَمْلَم)
فِى صِحَّةِ الْمَعْنَى بِحَذْفِ الثَّالِث ... فَفِيهِ خُلْفٌ لِمُحِقٍّ بَاحِث
وَأَلِفٌ مَا إِنْ تَرَاهُ أَصْلاَ ... بَلْ زَائِدًا أَوْ بَدَلاً كـ(يَصْلَى)
وَلِلزِّيَادَةِ اعْزُهُ إِنْ صَحِبَا ... كُثْرَ مِنْ أَصْلَيْنِ نَحْو(الأُرَبَى)
وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَصْدُرَا ... مُكَمِّلَيْنِ لِثُنَاء كُرِّرَا
وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ... ثَلاَثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا
كَذَاكَ هَمْزٌ آخرٌ بَعْدَ أَلِفْ ... أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ
وَالنُّونُ فِى الآخِرِ مِثْلُ الْهَمْز ... وَزِيدَ فِى مُضَارِعٍ كـ(نَجْزِى)
وثَالِثًا مُسَكَّنًا يُزَادُ فِى ... لَفْظ خُمَاسِى كَثِيرًا فَاعْرِفِ
وَفِى (انْفِعَال) وَفُرُوعِهِ اطَّرَدْ ... وَثَانِيًا فِى غَيْرِ ذَا نَزْرًا وَرَد

كَـذَا الْـمَـزِيـدُ آخِـرًا مُـضَـعَّـفَـا
وَمُـفْـرَدًا دُونَ اطِّـرَادٍ عُـرِفَـا

وَاسْـتَـنْـدَرُوهُ بَـعْـدَ أُخْـتَـى الْأَلِـف
فِى غَيْرِ جَمْعٍ وَمُثَنًّى فَاعْتَرِفْ

وَالضَّـعْـفُ أَوْ آخِرٌ الْـمَزِيـدُ فِـى
أَمْثَالِ (حَسَّانَ) و(حَوًّا) فَاقْتَفِ

وَالاشْـتِـقَـاقُ فَـاصِـلٌ، فَـإِنْ عُـدِمْ
فَكَثْرَةُ النَّظِيرِ حُكْمٌ فِى الْكَلِمْ

فَمِلْ عَن (الفُعْلَان) و(الفُعْلَاءِ)
فى النَّبْتِ للفُعَّال كـ(السُّلَّاء)

وَالـ (عُـنْـظُـوَان) زِنْ بـ(فُـنْـعُـلَان)
وَالـ (أُقْـحُـوَان) زِنْ بـ(أُفْـعُـلَان)

لِقَوْلِهِمْ (عَظا) و(قَحْو) و(سَطَنْ)
أَصْلٌ لِلاسْطُوَانِ عِنْدَ مَنْ فَطَنْ

(عَنَا) و(عَنَّ) قِيلَ مِنْ (عُنْوَانِ)
فَهْوَ عَلَى (فُعْوَالِ) او(فُعْلَانِ)

وَوَزْنُ (أَرْطَى): (أَفْعَلٌ) و(فَعْلَى)
وَلِكِلا الوَزْنَيْنِ تُلْفِى أَصْلَا

وأَوْلَقًا بـ(فَوْعَل) و(أَفْعَلَا)
زِنْهُ فَمِنْ أَلْقِ (وَوَلْقِ) جُعِلَا

و(الْأَوْتَكَى) كـ(الْخَوْزَلَى)، و(الْأَجْفَلَى)
فـ (فَوْعَلَى) زِنَتُهُ أَو(أَفْعَلَى)

مِنْ (ثَفْوِ) او(أَثْفِ) بَنَوا (أُثْفِيَّه)
فَالْوَزْنُ (أُفْعُولَةٌ) او(فُعْلِيَّه)

و(الرَّوْنُ) مِنْهُ صِيغَ (أَرْوَنَان)
فَوَزْنُهُ لِذَاك (أَفْعَلَان)

زِيَادَةٌ قَبْلَ أُصُولٍ أَرْبَعَهْ
إِنِ اشْتِقَاقٌ لَمْ يَبِنْ مُمْتَنِعَهْ

كَمِثْلِ (إِصْطَبْلٍ) و(يَسْتَعُور)
و(مَرْزَجُوشٍ) فَارْوِ عَن خَبِيرْ

وَزِيدَ تَاءُ نَحْو (شَاةٍ) و(تَفِى)
وَكـ(التَّعَدِّى) و(التَّوَانِى) و(اكْتُفِى)

وتَا (تَفَعْلُلٍ) و(تَفْعِيلٍ) وَمَا
صُرِّفَ مِنْهَا كـ(اغْتَنِمْ مُعْتَصِمَا)

وَمَعَ سِينٍ زِيدَ فِى (اسْتِفْعَالٍ)
وَفَرْعِه كـ(اسْتَقْصِ) ذَا اسْتِكْمَال

وَالْهَاءُ وَقْفًا كـ(لِمَهْ) و(لَمْ يَرَه)
وَاللَّامُ فِى الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ
مَا لَمْ يَكُنْ مَنِ ادَّعَاهَا ذَا ثَبَتْ

كـ(حَظِلَت) مِنْ (حَنْظَلٍ) و(شَمِلَتْ)
مِنْ (شَمْأَل) وَلَمْ يَقُولُوا (شَمْأَلَتْ)

وَإِنْ يَكُنْ تَأْصِيلُ حَرْفٍ مُوجِبَا
فَقْدَ نَظِير، أو يُرى مُغَلِّبَا

مَا قَلَّ فَاجْعَلْهُ مَزِيدًا أَبَدًا
كـ(نَرْجِس) و(جُنْدَب) و(تَقْتُدَا)

وَمَا مَحَلَّ زَائِدٍ حَلَّ، وَلَمْ
يُحْذَفْ فِى الاشْتِقَاقِ أَصْلًا ارْتَسَمْ

كَمِيم (مِرْعِزَّى) (مَرَاجِلٍ) (مَعَدّ)
فَمَا تَرَى سَاقِطَةً فِيمَا اسْتَجَدّ

وَزَائِدًا مَا بِإِزَا أَصْلٍ مَتَى
سُقُوطُهُ بِالاشْتِقَاقِ ثَبَتَا

وَلَاشْتِقَاقٍ عَدِمَ اجْعَلْ حُكْمَا
مَا عَنْ شُذُوذٍ أَوْ عَنِ اهْمَالٍ حَمَى

وَمَا بِحَالَيْهِ يَكُونُ فَاقِدَا   نَظِيرَ مَا ضُمِّنَهُ اجْعَلْ زَائِدَا
وَوَازِنِ (الْمِلْوَطَّ) بِـ(الْفِعْوَلِّ)   لِوَضْعِهِ وَعَدَم (الْمِفْعَلِّ)
(إِمَّعَة): (فِعَّلَةٌ) (سُوبَان)   لَيْسَ بِـ(فُوعَال) لَكِنْ (فُعْلاَن)
إِذْ لَيْسَ فِى الصِّفَاتِ (فُوعَال) وَلا   (إِفْعَلَة)، بَلْ فِى الأَسَامِى نُقِلاَ
و(مَأْجَجٌ) كـ(جَعْفَرٍ) لا (مَفْعَل)   إِذْ لاَ يُفَكُّ (مَفْعَل) بل (فَعْلَل)
وَفِى الزَّوَائِدِ الْمُسَمَّى مُلْحَقَا   كآخِرِ «اسْلَنْقَى» وَالاصْلُ «سَلْقَى»
وَصَارَ فِى بِنَائِهِ كـ(احْرَنْجَمَا)   وَهَكَذَا (حَوْقَل) ضَاهَى (حَرْجَمَا)
وَآيَةُ الْمُلْحَقِ أَنْ يُشْرَكَ فِى   ثُبُوتِ مُثْبَتٍ وَنَفْى مَا نُفِى
مِنْ غَيْرِ مُلْحَقٍ وَفِى فَكٍّ يَخِف   وَمَصْدَرٌ لِلأَصْلِ شَائِعًا عُرِفْ
فَالْفَكُّ كَانْفِكَاكِ بَاءِ (جَلْبَبَا)   لَوْلاهُ مَا سَاوَى الْمِثَالُ (جَرْدَبَا)
فِى نَحْو«إِدْرَوْنَ»، «أَلَنْدَد» يَرِد   إِلْحَاقُ هَمْزٍ أَوَّلاً لاَ يَنْفَرِدْ
وَأَلِفٌ لَمْ يُلْحِقِ الا مُبْدَلا   مِنْ يَا أَخِيرًا أَوْ بِتَاءٍ مُوصَلاَ

فصل فى زيادة همزة الوصل
وتميزها من همزة القطع

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لا يَثْبُتُ   إِلا إِذَا ابْتُدِى بِهِ كـ(اسْتَثْبَتُوا)
وَهوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى   أَكْثَر مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحو (انْجَلَى)
وَالأَمْرُ مِنْهُ هَكَذَا وَالْمَصْدَرُ   كـ(اجْتَهِد اجْتِهَادَ مَنْ يَعْتَبِر)
كَذَاكَ أَمْرٌ مِنْ ثُلاَثِى إِذَا   خَالَفَ نَحو(قُمْ) و(بِعْ) (رُدّ) (خُذَا)
احْفَظْهُ فِى (اسْمٍ) و(اسْتٍ) (ابْنٍ) و(ابْنم)
و(اثْنَيْن) و(امْرِئ) وَتَأْنِيثُ نُمِى
أَغْنِى (اثْنَتَيْنِ) (امْرَأَة) ثُمَّ (ابْنَه)
و(ايْمُنْ) الْعَاشِرُ فَاحْوِهُنَّهْ
وَهَكَذَا الْمَوْجُودُ فِى نَحو(الْفَتَى)   وَهْوَ خُصُوصًا قَطْعُهُ قَدْ ثَبَتَا
مُسَهَّلاً مَع هَمْزِ الاسْتِفْهَام   وَمَدُّهُ أَشْهَرُ فِى الْكَلاَم
وَذَا وَهَمْزَ (ايْمُنُ) لاَ غَيْرُ افْتَحَا   و(ايْمُنُ) بِالْكَسْرِ رَوَوْا مُفْتَتَحَا
غَيْرُهُمَا إِنْ يَتْلُهُ ضَمٌّ لَزِمْ   يُضْمَمْ وَإِلا فَلَهُ الْكَسْرُ حُتِمْ

و(اغزِى) (اغزُوِى) كَانَ، لِذَا يَضُمُّ مَنْ يَبْدَا بِهِ وَالْكَسْرُ لَيْسَ بِالْحَسَنِ

باب الإبدال

(هَادَأْت مِطْوِى) كَلاَمٌ جَمَعَا حُرُوفَ إِبْدَالٍ فَشَا مُتَّبَعَا
مِنْ حَرْفِ لِينٍ آخِرٍ بَعْدَ أَلِفْ مَزِيدِ ابْدِلْ هَمْزَةً، وَذَا أُلِفْ
مَعْ عَارِضِ التَّأْنِيثِ بِالْهَا وَبِذَا فِى عَيْنِ فَاعِلِ الْمُعَلِّ أُخِذَا
هَمْزًا أَصِرْ مَدًّا مَزِيدًا ثَالِثَا فِى الْجَمْعِ إِنْ يُشَابِهِ النَّبَائِثَا
كَذَاكَ ثَانِى لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا مَدًّا كَمَا فِى جَمْعِ شَخْصٍ نَيِّفَا
وَالْيَاءَ مِنْ ذَا الْهَمْزِ أَبْدِلْ فَاتِحَا إِنِ اعْتِلاَلُ اللاَّمِ كَانَ لاَئِحَا
وَإِنْ يَكُنْ وَاوًا فِى الافْرَادِ سَلِمْ فَالْوَاوُ فِى مَوْضِعِ ذَا الْهَمْزِ لَزِمْ
تَقُولُ فِى (هِرَاوَة) (هِرَاوَى) وَشَذَّ فِى (هَدِيَّة): (هَدَاوَى)
وَفِى (مَنِيَّة) رَوَوْا (مَنَائِيَا) مُسْتَنْدَرًا عَنِ الْقِيَاسِ نَائِيَا

فصل

وَأَوَّلُ الْوَاوَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا يُبْدَلُ هَمْزًا حَيْثُ ثَانٍ سَلِمَا
مِنْ كَوْنِهِ فِى الأَصْلِ هَمْزًا أَوْ أَلِفْ فَاعِل نَحْو(وُورِى الَّذِى كُشِفْ)
وَشَاعَ جَعْلُ الْوَاوِ هَمْزًا حَيْثُ ضُمّ وَلَمْ يُضَاعَفْ إِنْ لُزُومُ الضَّمِّ حُمّ
كـ(أُقِّتَتْ) وَمَعَ كَسْرٍ ذَا وَرَدْ كـ(الإِرْثِ) وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ اطَّرَد
وَإِنْ أَتَى فِى ذَاتِ فَتْحٍ ذَا الْبَدَلْ كـ(أَحَد) فَعَنْ قِيَاسٍ انْعَزَلْ

فصل

ثَانِى هَمْزَى كَلِمَةٍ مُسَكَّنَا أَبْدِلْهُ مَدَّةً كـ(آذِنْ مَنْ دَنَا)
وَشَذَّ فِى الإِيلاَفِ إِئْلاَفٌ فَلاَ تَقِسْ عَلَيْهِ غَيْرَه فَتُعْذَلا
إِنْ يُفْتَح اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ جُعِلْ وَاوًا كـ(مَنْ أُوَنّ مِنْ شَاكٍ وَجِل)
وَإِنْ تَلِ الْكَسْرَةُ مَفْتُوحًا قُلِبْ يَاءً وَإِنْ يُكْسَرْ فَذَا -أَيْضًا- يَجِبْ
لَهُ بِلاَ قَيْدٍ وَوَاوًا أَبْدِلا إِنْ غَيْرَ آخِرٍ بِضَمٍّ شُكِلاَ
أَمَّا أَخِيرًا فَاجْعَلِ الْيَا بَدَلا مِنْهُ عَلَى الإِطْلاَقِ أَنَّى حَصَلاَ
وَالْهَمْزُ إِنْ ضُعِّفَ بِاتِّصَال عَيْنًا يُصَنْ حَتْمًا عَنِ الإِعْلاَلِ
وَمَا أَتَى عَلَى خِلاَفِ مَا مَضَى فَاحْفَظْ، وَكُنْ عَنِ الْقِيَاسِ مُعْرِضَا

وَكَثُرَ التَّحْقِيقُ فِى نَحْو(أَؤُم) فَاحْفَظْ وَمَنْ عَلَيْهِ قَاسَ لاَ تَلُمْ

فصل فى أحكام الهمزة المفردة

تَخْفِيفُ هَمْزٍ مُفْرَدٍ حُرِّكَ أَنْ يُنْقَلَ شَكْلُهُ لِمَتْلُوٍّ سَكَنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَدًّا مَزِيدًا أَوْ أَلِفْ أَوْ نُونَ الانْفِعَالِ أَوْ يَاءَ أُلِفْ
مُصَغَّرًا وَحَاذِقٌ مَنْ نَقَلاَ وَرُبَّمَا جَاءَ بِمَدٍّ مُبْدَلا
وَلَيْسَ ذَا التَّخْفِيف حَتْمًا فِى سِوَى مَا مِنْ (رَأى) وَبَعْضُهُمْ فِيهِ رَوَى
كَلاَمَ تَيْم اللاَّتِ بِالأَصْلِ كـ(مَا لَمْ تَرْأَيَا) نَظْمًا، وَنَثْرًا انْتَمى
نَحْو(الْوُضُوء) وَ(النَّسِيء) مَنْ يُرِدْ تَخْفِيفَهُ يُبْدِلْ وَيُدْغِمْ فَاعْتَمِدِ
وَفِى (رُشَىْء) قل (رُشَىٌّ) وَعَلَى تَسْهِيل تَالِى أَلِفٍ كُنْ مُقْبِلاَ
وَالْهَمْزَ ذَا الْفَتْحِ اقْلِبَنْ يَا إِنْ تَلاَ كَسْرًا وَوَاوًا بَعْدَ ضَمٍّ جُعِلاَ
وذُو السُّكُونِ إِنْ تُخَفِّفْهُ فَلاَ يَكُونُ إِلا حَرْفَ مَدٍّ مُبْدَلا
وَكُلُّ هَمْزٍ مُفْرَدٍ غَيْرَ الَّذِى قَدْ مَرَّ فَالتَّسْهِيلُ فِيهِ تَحْتَذِى
وَمَا بِإِبْدَالٍ أَتَى بِمَعْزِلِ عَنِ الْقِيَاسِ فَلِ فِيهِ مَا وُلِى

فصل

وَالأَلِفَ اقْلِبْ يَاءَ انْ كَسْرًا تَلاَ أَوْ يَاءَ تَصْغِيرِ كَذَا الْوَاوَ اجْعَلاَ
آخِرَةً أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَى (فَعْلاَن) هَكَذَا رَوَوْا
فِى مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعل مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْو(الْحِوَل)
وَجَمْعُ ذِى عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلاَلِ فِيهِ حَيْثُ عَنّ
وَصَحَّحُوا (فِعَلَة) وَفِى (فِعَل) وَجْهَانِ وَالإِعْلاَلُ أَوْلَى كـ(الْحِيَل)
(نَارَ نِوَارًا) عِنْدَهُم و(ثِيَرَه) مَعَ (الطِّيَالِ) كَلِمٌ مُسْتَنْدَرَه
وَقَلْبُ وَاوٍ يَاءَ اثْرَ الْفَتْحِ فِى كـ(الْمُعْطَيَان يَرْضَيَان) قَدْ قُفِى
إِذْ حُمِلاَ عَلَى (رَضِى) و(الْمُعْطِى) كَذَاكَ (أَعْطَى) أَلْحَقُوا بـ(يُعْطِى)
إِذْ قِيلَ (أَعْطَيَا) و(يَشْأَيَان) مِنْ (شَأَوَ) اسْتَنْدَرَ ذَا اسْتِحْسَان
وَاجْعَلْ (تَغَازَيْت) لِ (غَازَيْت) تَبَعْ كَذَاكَ مَا ضَاهَاهُمَا حَيْثُ وَقَعْ
وَبَعْدَ ضَمٍّ وَاوًا اقْلِب الأَلِفْ وَذَا لِيَاءٍ سَاكِنٍ خفّ أُلِفْ
كـ(مُوقِنٍ) وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِى جَمْعٍ وَجَعْلُ الْيَاءِ وَاوًا اقْتُفِى

إِنْ كَانَ لامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا ... تَأْنِيثِ الْبِنَا عَلَيْهِ ثَبَتَا
أَوْ كَانَ قَبْلَ زَائِدَى (فَعْلَانْ) ... كـ(فَعُلَانْ) صِيغَ مِنَ (بُنْيَان)
فَإِنْ يَكُنْ عَيْنًا لـ (فُعْلَى) وَصْفَا ... فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

فصل

مِنْ لامِ (فَعْلَى) اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَل ... يَاء كـ(شَرْوَى) -غَالِبًا- جَا ذَا الْبَدَل
بِالْعَكْسِ جَاءَتْ لاَمُ (فُعْلَى) وَصْفَا ... وَكَوْنُ (قُصْوَى) نَادِرًا لَنْ يَخْفَى

فصل

مِنْ وَاوِ الْيَا اعْتَضْ إِذَا بِالْيَا وُصِلْ ... وَسُكِّنَ السَّابِقُ غَيْرَ مُنْفَصِلْ
سُكُونًا اصْلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ بَدَلْ ... حَرْفٍ يَعُودُ، وَادَّغِم بَعْدَ الْبَدَلْ
وَلَكَ فِى تَصْغِيرِ نَحْو(جَدْوَل) ... وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى ما وُلِى
وَشَذَّ نَحْو(عَوَّة) و(عَوْيَه) ... و(ضَيْوَن) و(رُيَّة) فِى (رُؤْيَه)

فصل

مِنْ يَاءٍ اوْ وَاوٍ بِتَحْرِيك أُصِلْ ... أَلِفًا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إِنْ حُرِّكَ التَّالِى وَإِنْ تَالٍ سَكَنْ ... بَعْدَ سِوَى لام عَنِ اعْلَالٍ يُصَنْ
وَلا يُصَانُ اللَّامُ إِلا بِالأَلِف ... أَوْ يَاءِ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ
وَصَحَّحُوا الْعَيْنَ الَّتِى مِنْ (فَعِلَا) ... إِنْ يَتَّزِنْ فَاعِلُهُ بـ(أَفْعَلَا)
وَهَكَذَا مَصْدَرُهُ وَمَا بُنِى ... مِنْهُ كَمِثْلِ (عَيَن) و(مُعْيِن)
وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِن افْتَعَل ... وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَت وَلَمْ تُعَلّ
وَحَيْثُ ذَا الْإِعْلَال يسْتَحقّ ... حَرْفَانِ فَالثَّانِى بِه أَحَقّ
وَأَوَّلا صَحِّحْ، ونَحْو(غَايَه) ... نَزْرٌ كَذَاك (ثَايَة) و(طَايَه)
وَلاخْتِلَافِ الْعِلَّتَيْنِ اغْتُفِرَا ... فِى (الْمَاءِ) و(الشَّائِى) التَّوَالِى وُتِرَا
وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا ... يَخُصُّ الاسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا
وَالْمَازِنِى قَاسَ عَلَى كـ(الصَّوَرَى) ... وَعَدَّهُ الْأَخْفَشُ مِمَّا نَدَرَا
وَقَدْ يَكُفّ سَبَب الإِعْلَالِ أَنْ ... يُنَابَ عَنْ حَرْفٍ بِتَصْحِيح قَمِنْ
كَقَوْلِهِمْ (قَدْ أَيِسُوا) و(شَيَرَهْ) ... نَاحِينَ مَنْحَى (يَئِسُوا) و(شَجَرَهْ)
وَشَذَّ نَحْو(رَوَح) و(الْعِفَوَه) ... و(غَيَب) و(أَوَوْ) و(أَقْوِرَه)

وَالـوَاوُ وَالْـيَا سَـاكِـنَيْـنِ صُـحِّـحَـا ... إنْ وَلِـيَـا فِـى كِـلْـمَـةٍ مُـنْـفَـتِـحَـا
وَجَـعْـلُ يَـا الـتَّـصْـغِـيرِ قَـوْمٌ أَلِـفَـا ... قَـبْـلَ ادِّغَـام عَـمَـلٌ قَـدْ عُـرِفَـا
كـ(يَاجَل) فى (يَوْجَل) فَاشٍ وَأَتَى ... (بِيجَل) و(يِنْجَل) عَنْ أُنَاسٍ بُلَتَا
وَنَـحْـو(يَـاتَـصِـفُ) مَـنْـسُـوبٌ إِلَـى ... بَـعْـضِ الْـحِـجَـازِيِّـينَ فِـيـمَـا نُـقِـلاَ
وَلِـتَـمِـيـم تَـخْـلُـفُ الْـوَاوَ أَلِـفْ ... فِى نَـحْـو (أَوْلادٍ) وَبِـالنَّـقْـلِ عُـرِفْ
وَغَيْرَ ذَاً احْفَظْ كـ(تَقَبَّل تَابَتِى) ... أى (تَوْبَتِى وَجَاءَ- أَيْضًا- (صَامَتِى)
بِنَحْو(رَاضَى) و(بُنَتْ) فِى (رَاضِى) ... و(بُـنِـيَـت) لِـطَـيِّـئٍ تَـرَاضِـى

فصل

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِن ... ذِى لِينِ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كـ(أَبِن)
إنْ لَمْ تُضَاعَفْ لامُهُ أَوْ تَعْتَلِل ... أَوْ يَكُ مِمَّا صَحَّحُوه مِنْ (فَعِل)
أَوْ مَـا تَـعَـجُّـبًا أَفَـادَ نَـحْـو(مَـا ... أَجْـوَدَ كَـفَّـيْـه، وَأَجْـوِدْ بِـهِـمَـا)
وَيَـتْـبَـعُ الـمَـنْـقُـولُ مِـنْه الـحـركـه ... نَـحْـو(أُجِـيرُ مَـنْ يَـخَـافُ الْـهَـلَـكَةْ)
وَمَا حَوَى ذَا الْفَصْلِ مِنْ إعْلاَلِ ... أَوْجِـبْ لِـشِـبْـهِ مُـعْـرَبِ الأَفْـعَـالِ
فِى الْوَزْنِ مَع تَخَالُفٍ فِى شَكْل ... أَوْ زَائِـدٍ خُـصَّ بِـغَـيْـرِ الْـفِـعْـلِ
و(مِـفْـعَـلٌ) أُلْـحِـقَ بِـ(الْـمِـفْـعَـالِ) ... فِى الْحُكْم كـ(الْمِقْوَلِ) و(الْمِقْوَال)
وَمَـدُّ (الاسْـتِـفْـعَـال) و(الإِفْـعَـال) ... يُـزَالُ عِـنْـدَ نَـيْـلِ ذَا الإِعْـلاَلِ
وعُـوِّضَ الـتَّـاءُ مِـنَ الْـمَـدِّ وَلا ... تُـحْـذَفُ إلا بِـسَـمَـاعٍ قُـبِـلاَ
وَمَا لِـ (إِفْعَالٍ) مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ ... نَقْلٍ فـ (مَفْعُولٌ) بِهِ- أَيْضًا- قَمِنْ
نَـحْـو(مَـبِـيـع) و(مَـصُـون) وَنَـدَر ... تَصْحِيحُ ذِى الْوَاوِ وَفِى ذِى الْيَا اشْتَهَرْ
وَشَـذَّ فِـى (مَـشُـوب) (الْـمَـشِـيـبُ) ... كَـذَا (مَـهُـوبًا) جعـل (الْـمَـهُـوب)
وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْو(عَدَا) ... وَاعْـلِـلْـهُ إنْ لَـمْ تَـتَـحَـرَّ الأَجْـوَدَا
كَـمِـثْـلِ (مَـغْـدِى) وَمَـا مِـنْ(فَـعِـلاَ) ... كَـ(رَضِـى) الإِعْـلاَلُ فِـيـهِ فُـضِّـلاَ
وَهَكَذا الْوَجْهَانِ فِى (الْفُعُول) مِنْ ... ذِى الْوَاوِ لامًا جَمْعًا اوْ فَرْدًا يَعِنّ
وَرُجِّـحَ الإِعـلالُ فـى جَـمْـعٍ وَفِـى ... مُفْرَدِ التَّصْحِيحُ أَوْلَى مَا اقْتُفِى
(أُفْـعُـولَـةٌ) كَـذَا و(أُفْـعُـول) وَمَـا ... عَـلَـى (فَـعُـول) كـ(عَـفُـوّ) سَـلِـمـا

وكُلُّ ذِى الأَوْزَانِ مِنْ نَحو (قَوِى) لَمْ يُسْتَجَزْ تَصْحِيحُهُ وَلاَ نُوِى

وَشَاعَ نَحْو(نُيَّم) فِى (نُوَّم) وَنَحْو(نُيَّام) شُذُوذُه نُمِى
وَاضْمُمْ أَوِ اكْسِرْ فَاءَ نَحْو(نُيَّم) و(اللِّئ) و(الْعُصَى) أَيْضًا و(السُّمِى)

فصل فى نوادر الإعلال

وَيَذْهَبُ الإِعْلاَلُ إِنْ زَالَ السَّبَبْ لَفْظًا وَقَصْدًا غَالِبًا هَذَا وَجَبْ
وَإِنْ نَوَوْا وُجُودَهُ فَمَا اقْتَضَى بَاقٍ كـ(دُعْيُوا) قَوْل بَعْضِ مَنْ مَضَى
وَرُبَّمَا أَثَّرَ كَسْرٌ فُصِلاَ كـ(الْبِلْى) و(الْعِلْيَان) وَهْوَ مِنْ (عَلاَ)
وَأَبْدَلُوا يَاءً مِنَ الْوَاوِ بِلاَ دَاعٍ سِوَى التَّخْفِيفِ نَحْو(أَحْيَلا)
و(الْحَيْلُ) فِى (الْحَوْل) رَوَوْا و(قَدْ صَبَا صَبْيًا) إِذَا الصِّبْيَانَ سَاوَى لَعِبَا
و(رِيحَ رَيْحَا الْغَدِيرُ) و(قَفَا قَفْيًا) و(عَشْيًا قَدْ عَشَيْتُ مَنْ عَفَا)
و(دَيَّمَتْ) وَقَدْ (شَكَا شِكَايَه) وَهَكَذَا (الْعَلْيَاء) و(الرُّغَايَه)
وَخَلَفَ الْهَمْزَ وَوَاوُ الْيَا فِى(احْشَأَهُ) و(احْلُوَنَّ هِنْدًا حَلْيَا)
وَهَمَزُوا لامَ (رَثَتْ) وَفَاءَ (يَد) كَذَا (رَقِئْتُ) فى (رَقِيتُ) قَد وَرَدْ

فصل

ذُو اللِّينِ فَاءً فِى (افْتِعَال) أَبْدِلا تَاءً وَتَرْكُ بَعْضِهِم ذَا نُقِلاَ
فَيُتْبِعُ الْفَا شَكْلَ مَا تَقَدمَا كـ(يَاتَصِى ايتِصَاءَةً مُوتَهِمَا)
وَذَاكَ فِيمَا أَصْلُهُ الْهَمْزُ) نَدَرْ فَاحْفَظْ وَلاَ تَقِسْ عَلَيْهِ كـ(اتَّزرْ)

فصل

وَثَالِثَ الأَمْثَالِ أَبْدِلَنْ بِيَا نَحْو: (تَظَنَّى خَالِدٌ تَظَنِّيَا)
وَلا تَقِسْ، وَأُبْدِلَتْ مِنْ ثَان وَأَوَّلٍ، وَنَزْرٌ النَّوْعَانِ
و(سَادِيًا) و(ثَالِيًا) فِى (سَادِس) و(ثَالِث) حُزْ وَارْو غَيْرَ قَائِسْ
(دَهْدَيْتُ) فى (دَهْدَهْتُ) مَشْهُورٌ وقَلّ إِبْدَالُ ذِى لِينٍ بِضَعْفٍ نَحْو(جَلّ)

فصل

إِنْ طَاءُ اوْ ظَاءُ أَوِ الصَّادَ تَلاَ أَوْ أُخْتَهَا تَاءُ افْتِعَالٍ جُعِلاَ
طَاءً وَبَعْدَ الذَّالِ دَالا صُيِّرَا أَوْ ذَال أَوْ زَاى كَمِثْلِ (ازْدَجَرَا)

مِنْ تَاءِ تَأْنِيثِ اسْمِ الْهَا أُبْدِلا وَقْفًا وَذَا فِي الْجَمْعِ نَزْرًا فُعِلاَ
وتَرْكُ قَوْمٍ ذَاكَ فِي فَرْدٍ ثَبَتْ كـ(جَوزَ تَيْهَاءَ بِظَهْرِ الْجَحَفَتْ)
وَجْهَانِ فِي هَيْهَاتَ (ذَات) و(أَبَت) لـ (لاتَ) (رُبَّت) مَعَ ذَا ثَبَت
وَقْفٌ بِجَعْلِ التَّاءِ هَاءً قَدْ ذُكِرْ وَالنُّطْقُ بِالتَّابُوتِ تَابُوهَا شُهِرْ
وَالْهَاءُ تَأْتِي بَدَلَ الْيَا وَالأَلِفْ وَالْهَمْزُ وَالثَّالِثُ شَاعَ وَأُلِفْ
وَشَذَّ فِي (التَّابُوت): (تَابُوه) وَهَا مِن تَا الْفُرَات اعْتِيضَ فِي وَقْفٍ وَهَى
وَقَد تَجِيءُ بَدَلَ الحَا كـ(طَهـر) و(الْمَتْهِ) و(الْمَدْه) وَفِي هَذَا نَظَرْ

فصل في الحذف

فَاءُ مُضَارِعٍ وَأَمْرٍ مِنْ (فَعَل) أو(فَعِلَ) الوَاوِي فَاء تُخْتَزل
إِنْ كَانَ عَيْنُ مِنْهُمَا مُنْكَسِرَا أَوْ ذَا انفتاحٍ فيه كسرٌ قُدِّرَا
وَفِعْلَة مَصْدَرُ مَحْذُوفِ الْفَا كـ(عِدَة) مُسْتَوْجِبٌ ذَا الْحَذْفَا
وَقَلَّ مَعْ فَتْحٍ وَمَعْ ضَمٍّ نَدَرْ كـ(سَعَةٍ) و(صُلَةٍ) فَادرِ الصُّوَرْ
و(فِعْلَة) اسْمًا هَكَذَا احْفَظْ كـ(رِقَه) و(حِشَة) و(لِدَة) كَذَا ثِقَه
وَصَحِّحِ انْ بَنَيْتَ كـ(الْيَقْطِين) مِنْ (وَعْدِ) فَذَا التَّصْحِيحُ بِالأَسْمَا قَمِنْ
وَحَذْفُ هَمْزِ (أَفْعَل) اسْتَمرَّ فِي مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَي مُتَّصِفِ
و(إِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا) وَنَحْوُهُ لِلاضْطِرَارِ تُمِّمَا
وَفَاءُ (خُذْ) و(كُلْ) و(مُرْ) قَدْ حُذِفَا وَلا تَقِسْ، وَتَمَّ (مُرْ) مُنْعَطِفا
وَجوز التَّتْمِيمَ بَعْضٌ مُطْلَقَا فِيهَا وَقَلَّ مَنْ بِذَاكَ نَطَقَا
بِنَحْو (يَسْتَحِيي) احْذُ حَذْو (يَرْتَجِي) وَدُونَ هَمْزٍ فِي (يَجِيء) قُلْ (يَجِي)
وَعَيْنَ فَيْعلُولَةَ احْذِفْ لَيِّنَا حَتْمًا كـ(غِبْ غَيْبُوبَة عَن الْخَنَا)
فِي (فَيْعِل) و(فَيْعِلان) ذَا حُفِظْ دُونَ اطِّرَادٍ فَالْحَظِ الَّذِي لُحِظ
(ظَلْتُ) و(ظِلْتُ) فِي (ظَلِلْتُ) اطَّرَدَا و(قِرْنَ) فِي (اقْرِرْنَ) وَقِسْ مُعْتَضِدَا
وَلا تَقِسْ مَفْتُوحَ عَيْنٍ وَأَرَى مَنْ قَاسَ ذَا الضَمّ حَرِ أَنْ يُعْذَرَا

فصل

مِنْ أَوْجُهِ الإِعْلاَلِ قَلْبٌ كـ(أَيِس) و(الْجَاه) و(الطِّرْحُوم) حِز وَلا تَقِسْ
وَالأَصْلُ فِي الْقَلْبِ يَفُوقُ الْفَرْعَ فِي وُجُوهِ الاسْتِعْمَالِ وَالتَّصَرُّفِ

و(نَبَزٌ) أَصْلٌ وَفَرْعُهُ (نَزَب) إِذْ (نَبَزٌ) لَهُ التَّصَرُّف انْتَسَبْ
وَاسْتَعْمَلُوا (اضْمَحَلَّ) و(اضمِحْلَالا) وَوَضَعُوا (امْضَحَلَّ) لا (امْضِحْلالا)
فَثَبَتَتْ أَصَالَةُ (اضْمَحَلا) وَعُلِمَتْ فَرْعِيَّةُ (امْضَحَلَّا)
وَمَا بِوَجْهَيْنِ لَهُ الصَّرْفُ كَمُلْ ذَا لُغَتَيْنِ اجْعَلْهُ بُلِّغْتَ الأَمَل
كـ(الْجَذْبِ) و(الْجَبْذِ) و(عَاثَ) و(عَثَا) و(اللَّوْثُ) و(الْوَلْت) و(لَوْث) و(لَثَا)
وَنَحْو(آبَار) و(رَاءَ) فِى (رَأَى) فاشٍ وَكُلٌّ عَنْ قِيَاسٍ قَدْ نَأَى

فصل فى الإدغام اللائق بالتصريف

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ ادْغِمْ إِنْ سَكَنَا وَلَيْسَ هَمْزَةً نَأَتْ عَنْ فَا الْبِنَا
وَلَيْسَ هَا سَكْتٍ وَلا مَدًّا خَتَمْ أَوْ مُبْدَلا إِبْدَالُهُ لَمْ يُلْتَزَمْ
كَذَا الْمُحَرَّكَانِ فِى لَفْظٍ وَلَمْ يُصَدَّرَا أَوْ يُوصَلَا بِمُدَّغَمْ
أو مُلْحَقٍ، وَلَم يزدْ بَعْضُهما لِقَصْدِ الالْحَاقِ وَلاَ ذُو خَتَمَا
عَارِضَ تَحْرِيكٍ أَوَ اتِ مُكْمِلاَ وَزْن الْحِمَى أَوِ الدُّمَى أَوِ الطَّلاَ
أَوْ مُكْمِلاً لـ (فُعُلٍ) كـ(جُدُدِ) كَذَا الْمُضَاهِيهِنَّ مَا بِهِ بُدِى
وَفِى اخْتِيَارٍ شَذَّ مَفْكُوكًا (أَلِلِ) وَنَحْوُهُ مِنْ وَارِدٍ عَلَى (فَعِلٍ)
و(عَزُزَت) كَذَا (بَنَات أَلْبُبِه) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (بَنَات أَلْبَبِه)
عَنِ اخْتِيَارٍ غَيْرِ ذَا بِمَعْزِل كـ(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِيكِ الأَجْلَلِ)
لِسَاكِنٍ يَقْبَلُ تَحْرِيكًا نُقِلْ تَحْرِيكُ مُدْغَم بِسَاكِنٍ وُصِلْ
و«اقْتَتَل» افْكُكْهُ أَوِ ادْغِمْ نَاقِلاَ أَوِ اكْسِرِ الْقَافَ وَقِسْ مُشَاكِلاَ

فصل

إِنْ يَكُ يَاءً أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ مَعْ لُزُومِ تَحْرِيكٍ فَخَيِّرْ تُتَّبَع
و(حَيِىَ) افْكُكْ وَادَّغِم دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْو(تَتَجَلَّى) و(اسْتَتَرْ)
وَمُدْغَمًا بِالْهَمْزِ إِبْدَ الأَوَلا وَلْيَعْرِ مِنْهَا الثَّان نَحْو(قَتَّلاَ)
وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِى قَدْ يُقتَصَرْ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا وَذَا اشْتَهَرْ
وَالْفَكُّ وَالإِدْغَامُ جَائِزَانِ فِى كـ(رِئْى) الْمُبْدَلِ فَاقْفُ مَا قُفِى
وَاسْتَغْنِ بِالإِعْلَالِ إِنْ تُدْغِم مَا كـ(احْمَرَّ) مِنْ نَحْو(غَدَوْت) و(رَمَى)
وَجَائِزٌ إِنْ عُدِمَ الْمَانِعُ أَنْ تُدْغِمَ نَحْو قَوْلِنَا (رَاحَ حَسَنْ)

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ لِكَوْنِهِ بِتَا ضَمِيرٍ اقْتَرَنْ
أَوْ نُونِهِ كـ(اغْدَدْتُ) و(اغْدِدَنْ) وَفِي جَزْمٍ وَشِبْهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي
كـ(امْنُنْ) و(لاَ تَمْنُنْ) وَإِنْ أَدْغَمْتَ (لا تَمُنَّ) قُلْ و«مُنَّ» كُلٌّ نُقِلا
وَالْفَكُّ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يُؤْثَرُ وَبِتَمِيمٍ مُدْغِمٌ يَنْتَصِرُ
وَفَكُّ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ وَالْتُزِمَ الْإِدْغَامُ- أَيْضًا- فِي (هَلُمّ)

فصل في النون الساكنة

وَالنُّونُ سَاكِنًا بـ(لام) أَوْ بـ(رَا) أُدْغِمَ دُونَ غُنَّةٍ وَأُظْهِرَا
مَعْ أَحْرُفِ الْحَلْقِ، وَمِيما قُلِبَا حَتْمًا إِذَا مَا كَانَ مَتْلُوًّا بـ(بَا)
وَإِنْ تَلاَهُ بَعْضُ (يَنْمُو) وَانْفَصَلْ يُدْغَمْ بِغُنَّةٍ كـ(مَنْ يُعَنْ وَصَلْ)
بِغُنَّةٍ فِي الْبَاقِيَاتِ يَخْفَى كـ(عِنْدَنَا كُنْ تَنْجَبِرْ وَتُكْفَى)

فصل بناء مثال من مثال

إِنْ قِيلَ مِثْلَ ذَا ابْنِ مِنْ ذَا فَالْتَزِمْ لِلْفَرْعِ مَا لِلْأَصْلِ فِي الْأَصْلِ عُلِمْ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ زَائِدًا فَمَا عَنْهُ غِنَى فِي الْفَرْعِ فَاجْمَعْنْهُمَا
وَإِنْ يَزِدْ فِي الْفَرْعِ دُونَ الْأَصْلِ فَجَرِّدِ الْفَرْعَ تَكُنْ ذَا عَدْلِ
وَإِنْ يَفُقْ أَصْلٌ بِأَصْلِي يَجِبْ تَكْرِيرُ لاَمِ الْفَرْعِ فَاسْتَعْمِل تُصِبْ
فَصَوْغُ مِثْلِ ضَيْغَمٍ مِنْ (صَرْفِ) بـ(صَيْرَف) يَتِمُّ دُونَ خُلْف
وَإِنْ تَصُغْ مِنْ (عَلِم) كـ(دِرْهَم) فَلاَ عُدُولَ عَنْ مِثَال (عِلْمَم)
وَكُلُّ حَرْفٍ أَعْطِهِ الَّذِى اسْتَحَقّ مِنْ بَدَلٍ أَوْ غَيْرِهِ كَمَا سَبَقْ
فَمِثْلُ (إِصْبَع) مِنَ (امْرِ) : (إِيمَرُ) وَفِي مِثَالِ (أُبْلُم) قُلْ: (أُومُرُ)
فـ(إِئْمَرُ) و(أُؤْمُرُ) أَصْلُهُمَا لَكِنَّ قَلْبًا وَاجِبًا قَدْ أُلْزِمَا
و(الرَّوْم) إِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ (حِذْيَم) مِنْهُ فَلاَزِمٌ مِثَالُ (رِيَّم)
و(الرَّمْى) إِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ (جَعْفَر) مِنْهُ فَبال(رمْيَا) ائْتِ غَيْرَ مُمْتَرِى
وَمَنْ بَنَى مِنْ (أَعْوَر) كـ(صَيْرَف) فـ (عَيِّرًا) بِالْكَسْرِ فِيهِ يَقْتَفِى
لِأَنَّ كَسْرَ عَيْنِ مَا يَعْتَلّ مِنْ ذَا الْوَزْنِ حَتْمٌ، غَيْرَهُ احْفَظْ إِنْ يَعِنّ
وَمَنْ بَنَى اسْمًا مِنْ مِثَالِ (أَغْيَد) كـ(ذَهَبٍ) أو(نَمِرٍ) أو(عَضُد)
فَلَيْسَ عَنْ (غَادٍ) لَهُ مَحِيدُ لِعِلَّةٍ أَسْلَفَهَا التَّقْيِيدُ

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ (دَعَوْتَ) كـ(فُضُل) فقُلْ (دُع) كَذَا (دَع) قُلْ فِي (فَعُل)
وَشِبْهُ ذَا فِي الْفِعْلِ ذِي الْوَاوِ كَثُرْ مُصَحَّحًا وَفِي ذَوَاتِ الْيَا نَزُرْ
وَإِنْ تَصُغْ كـ(عِظْلِم) مِنْ (قَرَأَ) فَصَوِّرَنَّ (قِرْئِيًا) لاَ (قِرْئِئًا)
(مَزَنِّى) او(مَزَنِّن) يَقُولُ مَنْ بِنَا (سَفَرْجَل) يَؤُمُّ مِنْ (مَزَنْ)
وَالْبَدَلَ الْزَمْ فِي مِثَالِ ذَاكَ مِن مُضَاعَفٍ حَوَى ثَلاَثَةً كـ(جِنّ)
وَمَنْ مِنَ الْوَأْى بَنَى كـ(إِجْرِدِ) وَقَالَ (إِيءٍ) قَالَ قَوْلَ مُهْتَدِي
وَالْأَصْلُ (إِوْئِى) وَلَكِنْ عُلِّلاَ فَاءً وَلامًا بِالَّذِى قَدْ فُصِّلاَ
وَافْكُكْ إِذَا بَنَيْتَ مِثْلَ (عَنْسَل) مَنْ (يَعْمَل) وَلا تَحِدْ عَنْ (عَنْمَلِ)
وَافْكُكْ أَوِ ادْغِمْ فِي مِثَالِ خَنْضَرِفْ مِنْ (دُمْلُج) أَو(خَرْدَلِ) وَلاَ تَقِفْ
فَاللَّبْسُ مَأْمُونٌ لِأَنَّ (فَعَّلِلْ) مُحَقَّقُ الْإِهْمَالِ دُونَ (فَنْعَلِل)
كـ(الْحَمَصِيص): (الْغَنَوِيُّ) مِنْ (غَنِى) لِأَنَّ مَنْسُوبًا حَكَوْا بِذَا الْبِنَا
وَإِنْ تَصُغْ (عَنْكَبُوتِ) مِنْ (رَمَى) فـ (الرَّمْيَيُوتُ) الْأَصْلُ عِنْدَ الْعُلَمَا
لَكِنَّ «رَمْيُوتًا» مَصِيرُهُ لِمَا فِي اللَّامِ مِنْ قَلْبٍ وَحَذْفٍ لَزِمَا
وَامْنَعْ لِغَيْرِ الْأَخْفَشِ السُّلُوكَ فِي سَبِيلِ نَحْو(قُلَة) وَنَحْو(فِي)
وَالرَّأْىُ عِنْدِى مَا رَأَى أَبُو الْحَسَنْ مِنَ الْجَوَازِ فَأَجِبْ مَنِ امْتَحَنْ
إِنْ قَالَ صغْ كـ(قُلَة) مِنْ (لَيّ) فـ (لِوَة) قُلْ آمِنًا مِنْ بَغْى
وَحَيْثُ صُغْتَ كـ(سَه) مِنْهُ فَمَا عَنْ (لاء) أو(لَى) عُدُولٌ فَاعْلَمَا
وَإِنْ تَصُغْ كـ(تَحَوِيٍّ) مِنْ (خَبَر) فـ (تَخْبَرِيٌّ) قُلْ فَالاصْلُ مُعْتَبَرْ
وقِسْ فَفِيمَا قُلْتُهُ كِفَايَهْ لاَ زِلْتَ ذَا عَوْنٍ وَذَا عِنَايَهْ

باب تصريف الأفعال والأسماء المشتقة

مُضَارِعُ الَّذِى عَلَى وَزْنِ (فَعُل) يَأْتِى عَلَى (يَفْعُل)حَتْمًا كـ(سَهُل)
وَهْوَ عَلَى (يَفْعَل) يَأْتِى مِنْ (فَعِل) إِنْ رُوعِى الْقِيَاسُ فِيهِ كـ(بَخِل)
وَأَشْرَكُوا (يَفْعِل) مَع (يَفْعَل) فِى مَوَاضِعَ السَّمَاعُ فِيهِنَّ قُفِى
وَجَاءَ فِيمَا فَاؤُهُ الْوَاو(فَعِل) (يَفْعِل) مُفْرَدًا وَخَيِّرْ فِى (يَهِل)
مَا عَيْنُهُ أو لامُه اليَا مِنْ (فَعَل) كَسْرُ لِعَيْنٍ غَيْرِ مَاضِيهِ حَصَلْ
وَمِثْلُهُ مُضَاعَفٌ مَا عُدِّى كـ«حَنّ» وَالْزَمْ ضَمَّ ذِى التَّعَدِّى

(يَؤُلُّ) - بالضم - (تَذُرّ) و(تَهُبّ) شَذَّ كَذَا وَنَادِرٌ كَسْرُ (يَحِب)
وَشَذَّ مِنْهُمَا بِوَجْهَيْنِ كَلِم مِنهَا (يَجُدُّ) و(تَحُدُّ) و(يَنُمّ)
عَيْنُ الْمُضَارِعِ اضْمُمَنْ مِنْ (فَعَلا) إِنْ كَانَ وَاوِيًا كـ(جَادَ) و(عَلاَ)
كَذَا الَّذِى لِغَلَبِ الْمُفَاعِلْ وَلَيْسَ يَائِيًا كَفِعْلِ النَّاضِل
مَا عَيْنُهُ أَوْ لاَمُهُ مِنْ (فَعَلاَ) حَلْقِى افْتَحْ عَيْنَهُ كـ(سَأَلا)
وَغَيْرُ فَتْحٍ فِيهِ- أَيْضًا- قَدْ يَرِدْ وَبَعْضُهُ التَّثْلِيثُ فِيه قَدْ عُهِدْ
وَشَذَّ (يَأْبَى) مَعَ (يَحْيَا) و(يَذَر) بِالْفَتْحِ فَاضْمُمْهَا إِلَى مَا قَدْ نَدَرْ

فصل فى مصادر الفعل الثلاثى وما يتعلق بذلك

(فُعُولَةَ) اجعل أو(فَعَالَة) اجْعَلاَ قياسَ مَصْدَرِ المضَاهِى (جَزُلا)
وَالْوَصْفُ مِنْهُ (فَعْل) او(فَعِيل) وَغَيْرُ ذَيْنِ عَنْهُمْ قَلِيلُ
وَلاَ تَقِسْ مَصْدَرَ لازِمٍ عَلَى (فَعِل) الا أَنْ يَكُونَ (فَعلا)
وَالْمُتَعَدِّى مِنْهُ أَوْ مِنْ (فَعَلاَ) مَصْدَرُهُ الْمَقِيسُ (فَعْلاً) اجْعَلاَ
لَكِنْ لِغَيْرِ الْمُتَعَدِّى مِنْ (فَعَل) (فُعُولاً) اجْعَل كَالْمَصُوغِ مِنْ (نَزَل)
وَبـ(فُعَال) أَو(فَعِيلٍ) اغْنِ عَنْ (فُعُول) انْ مَصْدَرُ فِعْلِ الصَّوْتِ عَنّ
وبـ(فُعَال) نَحْو(يَرْغُو) اخْصُصْ وقَلْ غَيْرُ (فَعِيل) فِى مُضَاعَفٍ كـ(أَلْ)
و(فَعَلاَن) مُجْدِيًا تَقَلُّبَا فَشَا وَفِى الإِبَا (فِعَالٌ) غَلَبَا
لِحِرْفَةٍ (فِعَالَة)، (فُعَال) لِعِلَّة كَقَوْلِهِمْ (بُوَال)
مِنْ (فَعِلَ) اللاَّزِمِ وَصْفًا صُغْ عَلَى (فَعْلاَن) أَوْ صُغْ (فَعِلا) أَو(أَفْعَلاَ)
وَمِنْ مُعَدَّاهُ، وَمِنْ كُلِّ (فَعَل) صُغْ (فَاعِلاً) وَاحْفَظْ سِوَاهُ فَهوَ قَلّ
وَفِى الْحُدُوثِ (فَاعِلا) صُغْ مُطْلَقَا كـ(نَازِقًا أَرَاكَ) تَعْنِى: (نَزِقَا)
وَمِنْ ثُلاَثِى كـ(مَفْعُول) يَرِدْ لَفْظُ اسْمِ مَفْعُولٍ وَهَذَا مُطَّرِدْ
وَمَا أَتَى مِنْهُ عَلَى (فَعِيل) فَبَابُهُ السَّمَاعُ كـ(الْقَتِيل)
وَهَكَذَا مَا كَانَ مِثْلَ (ذِبْح) و(قَبَض) و(نَقَص) و(طِرْح)

فصل فى تصريف الفعل غير الثلاثى
وما يتعلق بذلك

مُضَارِعَ الرُّبَاعِى بِالضَّمِّ ابْتَدِى وَغَيْرَهُ فَتْحًا أَنِلْ كَـ(تَهْتَدِى)
وَكَسْرَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَاء أَبِحْ فِى كُلِّ مَا وَازَنَ مَاضِيهِ (رَبِح)
أَوِ ابْتُدِى بِهَمْزِ وَصْلٍ أَوْ بِتَا مُطَاوِع كَـ(انْقَادَ) مَعْ (تَثَبَّتَا)
وَكَسْرَ نَحْو(يَيْجَل) اسْتَثْنَوْا وَلا تَمْنَعْ (أَبَى) مِنْ جَائِزٍ فِى (وَجِلاَ)
مُضَارِعُ الَّذِى بِتَاءٍ افْتُتِحْ مَزِيدَةٍ مَا قَبْلَ لامِهِ فُتِحْ
وَذَاكَ فِى سِوَاهُ مَكْسُورٌ إِذَا زَادَ عَلَى ثَلاَثَةٍ نَحْو(احْتَذَى)
وَمَصْدَرُ الْأَوَّلِ كَالْمَاضِى الَّذِى رَابِعُهُ قَدْ ضُمَّ كَـ(التَّلَذُّذِ)
وَاكْسِرْ مَحَلَّ ضَمِّ مُعْتَلِّ الطَّرَفْ نَحْو(التَّدَانِى) و(التَّسَلْقِى) و(التَّشَفْ)
مَصْدَرُ ذِى هَمْزَةِ وَصْلٍ قَدْ عُرِفْ بِكَسْرِ ثَالِثٍ وَإِلْحَاقِ أَلِفْ
كَـ(اسْتَغْفَرَ اللَّهَ الْفَتَى اسْتِغْفَارَا) و(اصْفَرَّ وَجْهُ الْخَاشِعِ اصْفِرَارَا)
(إِفْعَالُ) آتِ مَصْدَرًا لِـ (أَفْعَلاَ) واعْتِيضَ تَا مِنْ عَيْنِهِ إِنْ عُلِّلا
(فَعْلَلَة) لِـ (فَعْلَلَ) اجْعَلْ مَصْدَرَا وَجَاء (فِعْلاَلٌ) وَمَا إِنْ كَثُرَا
وَفَتْحُ فَاهُ جَائِزٌ مِنْ (زَلْزَلا) وَنَحْوه و(فَاعِلًا) قَدْ جُعِلاَ
ذُو الْفَتْحِ كَـ (الْقَضْقَاضِ) و(الْوَسْوَاس) وَهَكَذَا (التَّمْتَام) فِى الْأَنَاسِى
فِى (فَاعَل): الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَة سِيَّان كَـ(الْقِتَال) و(الْمُقَاتَلَة)
لكِنْ (فِعَالٌ) فِى الَّذِى الْيَا فَاهُ لَمْ يَكَدْ يُرَى، وَالثَّانِ فِيه مُلْتَزَم
لِـ (فَعَّل): (التَّفْعِيلُ) صُغْ و(تَفْعِلَه) صَحِيحَ لام قَلَّ نَحْو(تَكْمِلَه)
وَاجْعَلْهُ لِلْمُعْتَلِّهَا مُنْفَرِدَا وَاسْتَنْدِرَنَّ قَوْلَ رَاجِزٍ شَدَا
(وَهِى تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيّا كَمَا تُنَزِّى شَهْلَة صَبِيّا)
فى (فَعَّلَ): (الْفِعَّالُ) و(الْفِعَالُ) فِى (فَاعَل) قَلاَّ فَاقْفُوَنَّ مَا قُفِى
وكَـ(التِّمِلاَّق) احْفَظَنْهُ وَكَذَا نَحْو(الْقُشَعْرِيرَة) وُقِّيتَ الْأَذَى
لِمَرَّةٍ مِنَ الثُّلاَثِى (فَعْلَه) كَـ(لَبْسَة) و(نَوْمَة) و(أَكْلَه)
وَصِيغَ لِلْهَيْئَةِ مِنْهُ (فِعْلَهْ) كَـ(لِبْسَة) و(نِيمَة) و(إِكْلَه)
فِى غَيْرِهِ التَّاءُ دَلِيلُ الْمَرَّهْ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبلُ مُسْتَقِرَّهْ

وَمَا كـ(رَحْمَة) و كـ(الإِرَادَهْ) ... فَالْوَصْفُ يُبْدِى الْمَرَّةَ الْمُرَادَهْ
وَقَدْ تَجِىءُ (فِعْلَةٌ) هَيْئَةَ مَا ... لَيْسَ ثُلاَثِيًّا شُذُوذًا فَاعْلَمَا

فصل

وَزْنُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ الَّذِى ... زَادَ عَلَى ثَلاَثَةٍ كـ(مُحْتَذِى)
وَافْتَرَقَا بِالْمِيمِ مَعْ كَسْرَةِ مَا ... قَبْلَ الأَخِيرِ- مُطْلَقًا- فَاتَّسَمَا
وَاجْعَلْ مَكَانَ الْكَسْرِ فَتْحًا إِنْ تُرِدْ ... بِهِ اسْمَ مَفْعُولٍ كـ(مُعْطَى الْمُنْتَقَد)

فصل فى الأمر

وَالأَمْرُ مِن (أَفْعَل): (أَفْعِلْ) كـ(أَضِفْ) ... وَمَا سِوَاهُ افْعَلْ بِهِ الَّذِى أَصِفْ
فَأَوَّلَ الْمُضَارِعِ احْذِفْ آمِرَا ... وَابْدَأْ بِتَحْرِيكٍ يَلِى كـ(بَادِرَا)
و(سَلْ) و(بِعْ) و(رُدَّ) وَلْتَخْتِمْ بِمَا ... يَحِقُّ لِلْفِعْلِ الَّذِى قَدْ جُزِمَا
وَالسَّاكِنُ الثَّانِى كَمِثْلِ (يَنْتَصِرْ) ... بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ افْتَتِحْهُ كـ(اقْتَدِرْ)

فصل

مَصْدَرٌ، اوْ زَمَانٌ اوْ مَكَانُ ... مِنْ (مَفْعَلٍ) بِالْفَتْحِ يُسْتَبَانُ
إِنْ صِيغَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ (يَفْعِل) ... مَكْسُور عَيْنٍ، وَكَذَاكَ (مَفْعَل)
مِنْ كُلِّ ذِى اعْتِلاَلِ لامٍ كـ(رَمَى) ... كَذَاكَ مِنْ نَحْو(رَعَيْتُ) و(سَمَا)
وَعَيْنَهُ اكْسِرْ فِى الثَّلاَثَةِ مَتَى ... يُصَاغُ مِمَّا فَاهُ وَاوًا ثَبَتَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَلَّ لاَمٍ كـ(وَلِى) ... وَمَا لَهُ (يَفْعِلُ) بِالْكَسْرِ انْجَلَى
وَغَيْرُ مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذِى (يَفْعِل) ... لِمَا سِوَى الْمَصْدَرِ مِنْهُ (مَفْعِل)
و(مَفْعَل) لِمَصْدَرٍ، وَغَيْرُ مَا ... قَرَّرْتُهُ فَبِشُذُوذِهِ احْكُمَا
وَذِى الثَّلاَثَةِ ابْنِيَنْ لَهُنَّ مِنْ ... غَيْرِ الثُّلاَثِى اسْمَ مَفْعُولٍ تُبِنْ
كـ(مُسْتَقَرٌ) (مُصْبَحٍ) و(مُمْسَى) ... (مُمَزَّق) (مُجْرى) كَذَاكَ(مُرْسَى)

فصل

لآلَةٍ مِنَ الثُّلاَثِى (مِفْعَلَهْ) ... و(مِفْعَل) أَوْ مُدَّهُ، و(مَفْعَلَهْ)
لاِسْمِ مَكَانٍ قَدْ حَوَى مَا اسْتُكْثِرَا ... وَأَفْعَلَ الْمَكَانَ- أَيْضًا- كَثُرَا
فِى الآلَةِ (الْمُفْعُل) مَحْفُوظًا وَرَدْ ... وفَاقَهُ (الْفِعَالُ) لَكِنْ مَا اطَّرَدْ
وَرُبَّمَا ثُلِّثَ عَيْنُ (مَفْعَلَه) ... فِى مَصْدَرٍ أَوْ بُقْعَةٍ مُشْتَمِلَهْ

وَشَذَّ نَحْوُ: (مِطْبَخٍ) و(مَنْقَل) ونَادِرٌ تَثْلِيثُ مِيمِ (مَغْزَل)
وَقَدْ جَعَلْتُ نَظْمَ هَذَا الْبَابِ مُكَمِّلاً أَبْوَابَ ذَا الْكِتَابِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَكْمِيلِهِ مُيَسَّرًا مَا رِيمَ فِي تَحْصِيلِه
أَبْيَاتُهُ أَلْفَانِ مَعْ سَبْعِمِائَهْ وَزِيدَ خَمْسُونَ وَنيفٌ أَكْمَلَهْ
وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى لُبَابِ صَفْوَةِ الأَنَامِ
لآلِه مِنْهَا صِلاَتٌ وَافِرَهْ وَأَنْعُمٌ بَاطِنَةٌ وَظَاهِرَهْ

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	الجزء/ الصفحة
الفاتحة		
﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾	[٥]	٢/ ٤٣١
﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾	[٧]	١/ ٤١٢
سورة البقرة		
﴿لا ريب فيه﴾	[٢]	١/ ٢٣٧
﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾	[٦]	١/ ٥٤٤
﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾	[٨]	١/ ٣٥٧
﴿فزادهم الله مرضًا﴾	[١٠]	١/ ٢٨٥
﴿ألا إنهم هم المفسدون﴾	[١٢]	٢/ ١٨٥
﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم﴾	[١٦]	٢/ ٣٣٧
﴿كمثل الذى استوقد نارًا﴾	[١٧]	١/ ١٠٨
﴿ذهب الله بنورهم﴾	[١٧]	١/ ٣٦٢
﴿ونحن نسبح بحمدك﴾	[٣٠]	١/ ٣٦٣
﴿قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾	[٣٣]	٢/ ٤١٥

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الروم

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة الأحقاف

سورة محمد

سورة ق

سورة الذاريات

سورة النجم

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة المجادلة

سورة الحشر

سورة الصف

سورة الجمعة

سورة المنافقون

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة الملك

سورة القلم

سورة الحاقة

سورة المعارج

سورة نوح

سورة الجن

سورة المزمل

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الإنسان

سورة المرسلات

سورة النبأ

سورة النازعات

سورة الانفطار

سورة المطففون

سورة الانشقاق

سورة البروج

سورة الطارق

سورة الأعلى

سورة الفجر

سورة البلد

سورة الشمس

سورة الليل

سورة الضحى

سورة الشرح

سورة العلق

سورة القدر

سورة البينة

سورة العاديات

سورة العصر

سورة قريش

سورة الكوثر

سورة الكافرون

سورة الإخلاص

سورة الناس

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس الأشعار

الهمزة المضمومة

الهمزة المكسورة

الباء الساكنة

الباء المفتوحة

الباء المضمومة

الباء المكسورة

التاء المضمومة

التاء المكسورة

الثاء

الجيم المفتوحة

الجيم المضمومة

الجيم المكسورة

الحاء المفتوحة

الحاء المضمومة

الحاء المكسورة

الدال المفتوحة

الدال المضمومة

الدال المكسورة

الراء الساكنة

الراء المفتوحة

الراء المضمومة

الراء المكسورة

السين

الصاد

الضاد

الطاء

العين الساكنة

العين المفتوحة

العين المضمومة

العين المكسورة

الفاء الساكنة

الفاء المفتوحة

الفاء المضمومة

الفاء المكسورة

القاف المضمومة

القاف المكسورة

الكاف المفتوحة

الكاف المكسورة

اللام الساكنة

اللام المفتوحة

اللام المضمومة

اللام المكسورة

الميم الساكنة

الميم المفتوحة

الميم المضمومة

الميم المكسورة

النون الساكنة

النون المفتوحة

النون المضمومة

النون المكسورة

الهاء المفتوحة

الهاء المضمومة

الواو

الياء المفتوحة

الألف اللينة

* * *

فهرس الرجز

الهمزة

الباء المفتوحة

الباء المضمومة

الباء المكسورة

التاء الساكنة

التاء المضمومة

التاء المكسورة

حرف الجيم

حرف الحاء

الدال الساكنة

الدال المفتوحة

الدال المضمومة

الدال المكسورة

الراء الساكنة

الراء المفتوحة

الراء المضمومة

الراء المكسورة

حرف الزاى

السين المفتوحة

السين المضمومة

السين المكسورة

حرف الضاد

حرف الطاء

العين المفتوحة

العين المضمومة

العين المكسورة

الفاء المفتوحة

القاف الساكنة

القاف المفتوحة

القاف المكسورة

الكاف المفتوحة

الكاف المضمومة

الكاف المكسورة

اللام الساكنة

اللام المفتوحة

اللام المضمومة

اللام المكسورة

الميم الساكنة

الميم المفتوحة

الميم المضمومة

الميم المكسورة

النون الساكنة

النون المفتوحة

النون المضمومة

النون المكسورة

الهاء المفتوحة

الياء المفتوحة

الياء المكسورة

الألف اللينة

* * *

فهرس

مراجع التحقيق، ومصادره

- أدب الكاتب . لابن قتيبة . تحقيق : محمد الدالى . مؤسسة الرسالة ، بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٢م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبى حيان الأندلسى . تحقيق : د/ مصطفى النحاس . مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر . ط أولى ١٩٨٩م.
الأزمنة والأمكنة. لأبى على المزوقى الأصبهانى. طبع بحيدر أباد الدكن ١٣٣٢ هـ .
- الأزهيّة فى علم الحروف . للهروىّ. تحقيق : عبد المعين الملّوحىّ . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . الطبعة الأولى ١٩٨١م .
- أساس البلاغة . للزمخشرى . تحقيق : عبد الرحيم محمود . طبعة دار صادر، بيروت . ودار المعرفة . بيروت ١٩٨٢م .
- الاستيعاب . لابن عبد البر . دار الكتب العلمية . تحقيق : الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود .
- أسد الغابة . لابن الأثير . دار الكتب العلمية . تحقيق : الشيخ على محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود . الطبعة الأولى ١٩٩٤م .
- أسرار العربية . لعبد الرحمن بن محمد الأنبارى . تحقيق : محمد بهجت البيطار. مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق . الطبعة الأولى ١٩٥٧م.
- الأشباه والنظائر . للسيوطى . تحقيق : عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة. بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٥م .
- الاشتقاق . لابن دريد . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار المسيرة . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٧٩م .
- الإصابة . لابن حجر . تحقيق : الشيخ على محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى . ١٩٩٥م .

- إصلاح المنطق . لابن السكيت . تحقيق : أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر. الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
- الأصمعيات . للأصمعى . تحقيق : أحمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الخامسة .
- الأصول فى النحو . لابن السراج . تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلى . مؤسسة الرسالة . ط ثالثة . ١٩٨٤م .
- الأضداد . لابن الأنبارى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت . الطبعة الأولى . ١٩٦٠م .
- الأعلام . للزركلى . الطبعة الثالثة . مكتبة المتنبى . القاهرة .
- الأغانى . لأبو الفرج الأصفهانى . تحقيق، وإشراف: لجنة من الأدباء . الدار التونسية للنشر . ودار الثقافة . بيروت . ط ٦ . ١٩٨٣ . وطبعة دار الكتب العلمية. بيروت . ١٩٩٢م .
- أمالى ابن الحاجب . لابن الحاجب . تحقيق : فخر سليمان قدارة . دار الجيل. بيروت . ودار عمار . عمان . الطبعة الأولى ١٩٨٩م .
- أمالى الزجاجى . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية الحديثة. القاهرة . الطبعة الأولى . ١٣٨٢هـ .
- أمالى ابن الشجرى . لهبة اللّه . طبعة حيدر آباد الدكن . ١٣٤٩هـ .
- أمالى القالى . دار الكتاب العربى ، بيروت .
- أمالى المرتضى . للشريف المرتضى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتاب العربى. ط٢ ١٩٦٧م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربى . القاهرة . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٦ .
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . لابن الأنبارى ومعه كتاب الانتصاف عن الإنصاف . تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد. دار الفكر .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . لابن هشام . ومعه كتاب عدة السالك إلى

تحقيق أوضح المسالك . تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الجيل. بيروت . الطبعة الخامسة . ١٩٧٩م .
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون. لإسماعيل البغدادى . استانبول .
- البداية والنهاية. ابن كثير. دار إحياء التراث العربى.
- البسيط فى شرح جمل الزجاجى . لابن أبى الربيع الأشبيلى . تحقيق : د/ عياد بن عيد الثبيتى . دار الغرب الإسلامى . ط أولى . ١٩٨٦م .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط الحلبى . الطبعة الأولى ١٩٦٤م .
- البيان فى غريب إعراب القرآن. لأبى البركات الأنبارى. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- تاج العروس من جوهر القاموس . للزبيدى . تحقيق : عبد الستار أحمد فراج . مطبعة حكومة الكويت . ١٩٦٥م .وطبعة مكتبة الحياة . بيروت .
- تاريخ الإسلام . الذهبى . دار الكتاب العربى.
- تاريخ بغداد . للخطيب البغدادى . دار الكتاب اللبنانى . بيروت .
- تاريخ ابن خلدون . دار الفكر العربى.
- تاريخ الطبرى . دار سويدان . بيروت .
- تاريخ علماء الأندلس . الضبى . دار الكتب العلمية.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد . لابن هشام . تحقيق : عباس مصطفى الصالحى . المكتبة العربية . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨١م .
- تذكرة الحفاظ : للذهبى . ط دار الفكر العربى .
- تذكرة النحاة . لأبو حيان . مؤسسة الرسالة . بيروت الطبعة الأولى . ١٩٨٦م .
- الترغيب والترهيب . للمنذرى . تحقيق : مصطفى محمد عمارة . مكتبة مصطفى البابى الحلبى .
- تفسير الطبرى . دار الكتب العلمية.
- تقريب التهذيب . العسقلانى . تحقيق : الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف . ط دار المعارف للطبع والنشر . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٧٥م .
- التنبيه والإيضاح . لعبد الله بن برى . تحقيق : مصطفى حجازى . نشر :

مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الطبعة الثانية . ١٩٨٠م-١٩٨١م .
- تهذيب الأسماء واللغات . النووى . منير الدمشقى .
- تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلانى . مطبعة مجلس المعارف النظامية فى الهند . الطبعة الأولى .
- تهذيب الكمال . تحقيق: د/ بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى . ١٩٩٢م .
- تهذيب اللغة . لمحمد بن أحمد الأزهرى . تحقيق : عبد السلام محمد هارون. مراجعة : محمد على النجار . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر. الطبعة الأولى . ١٩٦٤م .
- الجامع الصحيح . للبخارى . السلفية.
- جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام . تحقيق : محمد على الهاشمى . دار القلم . دمشق . الطبعة الثانية . ١٩٨٦م .
- جمهرة اللغة . لابن دريد . تحقيق : رمزى منير بعلبكى . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى . للحسن بن قاسم المرادى . تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل . دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الثانية. ١٩٨٣م .
- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب . للإمام علاء الدين بن على الإربلى . صنعة إميل بديع يعقوب . دار النفائس . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٩١م .
- حاشية يس على التصريح . مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . أبو نعيم. دار الفكر.
- حماسة البحترى . اعتنى بضبطه: لويس شيخو . بيروت .
- الحماسة البصرية. لعلى بن الحسن البصرى . تحقيق : مختار الدين أحمد . عالم الكتب . بيروت . الطبعة الثالثة . ١٩٨٣م .
- الحماسة الشجرية. عالم الكتب.
- الحيوان . للجاحظ . تحقيق : عبد السلام هارون . دار الجيل ودار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٨م .

- خزانة الأدب ولبّ لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادى . تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجى . القاهرة . الطبعة الثالثة . ١٩٨٩م .
- الخصائص . لابن جنّى . تحقيق : محمد على النجار . دار الكتاب العربى . بيروت .
- خلاصة تهذيب التهذيب . للخزرجى . تحقيق : محمود عبد الوهاب فايد . مكتبة القاهرة .
- الدر المصون . للسمين الحلبى . تحقيق : الشيخ على محمد معوض وآخرون . دار الكتب العلمية .
- الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة . للسيوطى . ت ٩١١هـ . دار الكتب العلمية .
- درة الغواص فى أوهام الخواص . للحريرى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر للطبع والنشر . القاهرة .
- ديوان إبراهيم الصولى . دار الكتب .
- ديوان الأحوص الأنصارى . شعر الأحوص . تحقيق : عادل سليمان جمال . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ١٩٧٠م .
- ديوان الأدب . لإسحاق بن إبراهيم الفارابى . تحقيق : أحمد مختار عمر . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الطبعة الأولى . ١٩٧٤ - ١٩٧٨م .
- ديوان الأسود بن يعفر . صنفه: نورى حمودى القيسى . وزارة الثقافة والإعلام فى الجمهورية العراقية .
- ديوان الأعشى . تحقيق : محمد محمد حسين . مؤسسة الرسالة بيروت . ط ٧ ١٩٨٣م .
- ديوان الأفوه الأودى. مطبعة لجنة التأليف ٩٣٧ . دار الفكر .
- ديوان الإمام على بن أبى طالب . جمع: نعيم زرزور . دار الكتب العلمية . بيروت .
- ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط دار المعارف . الطبعة الثانية .

- ديوان أمية بن أبى الصلت . جمعه: بشير يموت . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٣٤م .
- ديوان أنس بن زنيم . تحقيق : نورى حمودى القيس . عالم الكتب . بيروت . مكتبة النهضة العربية . بغداد . الطبعة الأولى . ١٩٨٥م .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق : محمد يوسف نجم . دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت . ١٩٨٦م .
- ديوان تأبط شرا . بيروت.
- ديوان تميم بن مقبل. تحقيق: عزه حسن . ط الترقى بدمشق ١٢٨١ هـ .
- ديوان جرير بن عطية . تحقيق : نعمان أمين طه . دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة . وطبعة دار صادر . بيروت .
- ديوان جميل بثينة . تحقيق : إميل يعقوب . دار الكتاب العربى . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٩٢م .
- ديوان حاتم الطائى . دار صادر . بيروت
- ديوان الحارث بن حلزة . تحقيق : إميل يعقوب . دار الكتاب العربى . بيروت. الطبعة الأولى . ١٩٩١م .
- ديوان الحارث بن خالد المخزومى . بيروت.
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق : سيد حنفى حسنين . دار المعارف بمصر . ١٩٧٧م . وطبعة دار الكتاب العربى . بيروت .
- ديوان الحطيئة . شرح أبى سعيد السكرى . دار صادر . بيروت . ١٩٨١م .
- ديوان أبى حية النميرى . بيروت .
- ديوان الخرنق بنت هفان . دار الكتب المصرية.
- ديوان الخنساء . دار صادر. بيروت.
- ديوان دريد بن الصمة . دار المعارف .
- ديوان ابن الدمينة . صفه: أبى العباس ثعلب ومحمد بن حبيب . تحقيق : أحمد راتب النفاخ . مكتبة دار العروبة . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٩٥٩ .
- ديوان أبى هبل الجمحى . بيروت .
- ديوان ذى الرمة . شرح أحمد بن حاتم الباهلى . رواية أبى العباس ثعلب .

تحقيق : عبد القدوس أبى صالح . مؤسسة الإيمان . بيروت. الطبعة الأولى . ١٩٨٢م .
- ديوان الراعى النميرى . تحقيق : راينهرت فاييرت . نشر فرانتس شتايز بفيسبادن. بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٠م .
- ديوان رؤبة بن العجاج . تحقيق : وليم بن الورد . دار الآفاق الجديدة . بيروت. الطبعة الثانية . ١٩٨٠م .
- ديوان أبى زبيد الطائى . تحقيق : نورى حمودى القيسى . ساعد المجمع العلمى العراقى على نشره . مطبعة المعارف . بغداد الطبعة الأولى . ١٩٦٧م.
- ديوان زهير بن أبى سلمى . المكتبة العربية للتراث . ١٩٦٤
- ديوان زياد الأعجم . تحقيق : يوسف حسين بكار . دار المسيرة . الطبعة الأولى . ١٩٨٣م .
- ديوان زيد الخيل الطائى . شعر زيد الخيل الطائى . حققه : أحمد مختار البرزة. دار المأمون للتراث . دمشق .
- ديوان أبى سعد المخزومى . بيروت.
- ديوان السموأل بن عادياء . دار الكتب العلمية .
- ديوان الشماخ بن ضرار . تحقيق : صلاح الدين الهادى . دار المعارف بمصر . الطبعة الأولى . ١٩٦٨م .
- ديوان الشنفرى. دار الكتب العلمية.
- ديوان طرفة بن العبد . دار صادر . بيروت . ١٩٨٠م . وطبعة مكس سلفسون . مدينة شالون . على نهر سون . بمطبع برطرند . ١٩٠٠م .
- ديوان الطرماح . طبعة ليدن ١٩٢٧ .
- ديوان طفيل الغنوى . تحقيق : محمد عبد القادر أحمد . دار الكتاب الجديد . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٦٨م .
- ديوان عباس بن مرداس . تحقيق : يحيى الجبورى . نشر مديرية الثقافة العامة فى وزارة الثقافة والإعلام فى الجمهورية العراقية . بغداد . ١٩٦٨م .
- ديوان عبد الرحمن بن حسان . تحقيق : مكى العانى . بغداد . الطبعة الأولى . ١٩٧١م .

- ديوان عبد الله بن رواحة.
- ديوان عبد الله بن الزهرى . تحقيق : يحيى الجبورى . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٨١م .
- ديوان عبيد بن الأبرص . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت . ١٩٨٣م . وطبعة البابى الحلبى . بتحقيق : حسين نصار . الطبعة الأولى . ١٩٥٧م .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . تحقيق : محمد يوسف نجم . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت . ١٩٨٦م .
- ديوان العجاج . عبد الله بن رؤبة . تحقيق : عبد الحفيظ السطلى . مكتبة أطلس . دمشق .
- ديوان عدى بن الرقاع . جمع وشرح: حسن محمد نور الدين . دار الكتب العلمية. بيروت . الطبعة الأولى ١٩٩٠م .
- ديوان عدى بن زيد العبادى . تحقيق : محمد جبار المعيبد . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد فى الجمهورية العراقية . بغداد . سلسلة كتب التراث .
- ديوان عروة بن الورد . ط الوهبية ١٢٩٣ هـ.
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل . تحقيق : لطفى الصقال ودريّة الخطيب . راجعه: فخر الدين قباوة . دار الكتاب العربى بحلب . الطبعة الأولى . ١٩٦٩م .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الأندلس . الطبعة الرابعة . ١٩٨٨م .
- ديوان عمران بن حطان . ضمن ديوان الخوارج . تحقيق : نايف معروف . دار المسيرة . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٣م .
- ديوان عمرو بن قميئة . تحقيق: حسن الصيرفى . دار الكتاب العربى ١٩٧١ هـ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدى . شعر عمرو بن معد يكرب . جمعه: مطالع الطرابيشى . مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق . الطبعة الثانية . ١٩٨٥م .
- ديوان عنترة بن شداد . تحقيق : محمد سعيد مولوى . المكتب الإسلامى . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٨٣م .
- ديوان الفرزدق . دار صادر . بيروت . وطبعة الصاوى . ١٣٥٤هـ .

- ديوان القطامى . تحقيق : ياكوث بارث . ليدن . ١٩٠٢م .
- ديوان أبى قيس بن الأسلت الأوسى الجاهلى . تحقيق : حسن محمد باجودة . دار التراث . القاهرة .
- ديوان قيس بن الخطيم . تحقيق: ناصر الدين الأسد . دار صادر . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٦٧م .
- ديوان قيس بن ذريح . تحقيق : إميل بديع يعقوب . دار الكتاب العربى . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٩٣م . وطبعة حسين نصار .
- ديوان ابن قيس الرقيات . تحقيق: د. محمد يوسف نجم . دار صادر بيروت.
- ديوان كثير عزة . تحقيق : إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٧١م .
- ديوان كعب بن زهير . تحقيق : على فاعور . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٧م .
- ديوان كعب بن مالك . تحقيق : سامى مكى العانى . منشورات مكتبة النهضة . بغداد . الطبعة الأولى . ١٩٦٦م .
- ديوان الكميت بن زيد . شعر الكميت بن زيد الأسدى . جمع وتقديم داود سلوم. مكتبة الأندلس . بغداد .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى . تحقيق : إحسان عباس . منشورات وزارة الإعلام فى الكويت . مطبعة حكومة الكويت . ط٢ . ١٩٨٤م .
- ديوان ليلى الأخيلية . تحقيق : خليل إبراهيم العطية وجليل العطية . دار الجمهورية بغداد . ١٩٦٧م .
- ديوان المتنبى . شرح ديوان المتنبى . وحققه : عبد الرحمن البرقوقى . دار الكتاب العربى . بيروت . ١٩٨٠م .
- ديوان المتلمس . تحقيق . حسن كامل الصيرفى . ط الشركة المصرية للطباعة ١٩٧٠ .
- ديوان المثقب العبدى . تحقيق : حسن كامل الصيرفى . مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد ١٦ . القاهرة ١٩٧٠م .
- ديوان مجنون ليلى . تحقيق : عبد الستار أحمد فراج . مكتبة مصر . القاهرة .

- ديوان أبى محجن الثقفى . مطبعة الأزهار بالقاهرة . بدون تاريخ طبع.
- ديوان المرار الفقعسى « الأسدى » . ضمن شعراء أمويون . تحقيق : د/ نورى القيسى . بغداد .
- ديوان مسكين الدارمى . تحقيق: خليل العطية وعبد الله الجبورى . دار البصرى ببغداد . ١٩٦٢
- ديوان المعانى . أبو هلال العسكرى . مكتبة القدسى . القاهرة ١٣٥٢هـ .
- ديوان ابن مقبل . ديوان تميم بن مقبل . تحقيق : عزة حسن . مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم فى وزارة الثقافة والإرشاد القومى . دمشق . ١٩٦٢م .
- ديوان ابن ميادة . شعر ابن ميادة . حققه : حنا جميل حداد . راجعه وأشرف على طباعته قدرى حكيم . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . الطبعة الأولى . ١٩٨٢م .
- ديوان النابغة الجعدى . تحقيق : عبد العزيز رباح . المكتب الإسلامى . بيروت. الطبعة الأولى . ١٩٦٤م .
- ديوان النابغة الذبيانى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر. ١٩٧٧م . وطبعة دار الكتاب العربى ببيروت . وطبعة دار الفكر بدمشق.
- ديوان أبى نواس . تحقيق : إيليا الحاوى . الشركة العالمية للكتاب . بيروت . ١٩٨٧م .
- ديوان هدبة بن خشرم . تحقيق : يحيى الجبورى . منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى بدمشق . ١٩٨٦م .
- ديوان الوليد بن يزيد. جمع وتحقيق : فابريلى . دار الكتاب الجديد . بيروت . الطبعة الثالثة . ١٩٦٧م .
- ديوان يزيد بن مفرغ . تحقيق : عبد القدوس صالح . مؤسسة الرسالة . بيروت. الطبعة الثانية . ١٩٨٢م .
- ذيل الأمالى . مطبوع مع أمالى القالى .
- ذيل السمط . مطبوع مع سمط اللآلى .
- الرد على النحاة . لابن مضاء . تحقيق : شوقى ضيف . دار المعارف بمصر .

- رسالة الغفران . لأبى العلاء المعرى . طبعة مصر ١٩٥٠ .
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى . للمالقى . تحقيق : أحمد محمد الخرّاط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . الطبعة الأولى . ١٩٧٥م .
- الروض الأنف السهيلى . ط. الجمالية. ١٣٣٢.
- الزهرة . للأصبهانى . تحقيق : إبراهيم السامرائى . مكتبة المنار . الزرقاء . الأردن . الطبعة الثانية . ١٩٨٥م .
- سر صناعة الإعراب لابن جنّى . تحقيق : حسن هنداوى . دار القلم . دمشق . الطبعة الأولى . ١٩٨٥م .
- سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون . لابن نباتة . طبع فى القاهرة .
- سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى . وذيل اللآلى . لأبو عبيد البكرىّ . تحقيق: عبد العزيز الميمنى . دار الحديث . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٨٤م .
- السنة. لابن أبى عاصم . مؤسسة الكتب الثقافية.
- سنن الدارمى . دار الفكر . بيروت.
- سنن أبى داود . تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد . ط دار الكتب العلمية بيروت .
- السنن الكبرى للبيهقى . دار المعرفة . بيروت .
- السنن الكبرى للنسائى . تحقيق : عبد الغفار البندارى وسيد كرواى حسن . ط أولى . ١٩٩١م . دار الكتب العلمية .
- سنن ابن ماجه . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى . ط. دار إحياء الكتب العربية .
- سنن النسائى . للسيوطى . وحاشية الإمام السندى . ط المكتبة العلمية . بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبى . تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة. مؤسسة الرسالة . طبعة أولى .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلى . دار الآفاق الجديد . بيروت .
- شرح أبيات سيبويه السِّيرافىّ . دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت ط. ١٩٧٩م .
- شرح أبيات المغنى. لعبد القادر بن عمر البغدادى . تحقيق : عبد العزيز رباح

وأحمد يوسف دقاق . دار البيان . دمشق .
- شرح اختيارات المفضل . للتبريزى . تحقيق : فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثانية . ١٩٨٧م .
- شرح أشعار الهذليين . للسكرى . تحقيق : عبد الستار أحمد فراج . مراجعة محمود محمد شاكر . مكتبة دار العروبة . القاهرة .
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك . للأشمونى . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٩٥٥م .
- شرح الألفية للمرادى . تحقيق : د/عبد الرحمن سليمان . مكتبة الكليات الأزهرية . ط أولى . ١٩٧٥م .
- شرح التسهيل . للطائى الجيانى . تحقيق : د/عبد الرحمن السيد و د/محمد المختون . هجر للطباعة والنشر . ط أولى . ١٩٩٠م .
- شرح التصريح على التوضيح . لخالد بن عبد الله الأزهرى . وبهامشه حاشية يس بن زين الدين . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى وشركاه . القاهرة .
- شرح الجمل لابن عصفور . تحقيق : د/صاحب أبو جناح بغداد .
- شرح ديوان امرئ القيس. حسن السندوسى . المكتبة التجارية الكبرى . الطبعة الرابعة . ١٩٥٩م . وطبعة دار الكتاب العربى . بيروت . ١٩٩٢م .
- شرح ديوان الحماسة . للتبريزى . عالم الكتب . بيروت .
- شرح ديوان الحماسة . للمرزوقى . نشر أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . الطبعة الثانية . ١٩٦٨م .
- شرح ديوان زهير بن أبى سلمى . حققه : أبى العباس ثعلب . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٤م . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة . ١٩٦٤م .
- شرح السنة للبغوى . تحقيق: الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود . دار الكتب العلمية .
- شرح شافية ابن الحاجب . للاستراباذى . تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية . بيروت .

- شرح شذور الذهب . لابن هشام . رتبه وعلق عليه وشرح شواهده : عبد الغنى الدقر . دار الكتب العربية ودار الكتاب .
- شرح شواهد الإيضاح. لأبى على الفارسى . تأليف: عبد الله بن برى . تحقيق : عبيد مصطفى درويش . مراجعة : محمد مهدى علام . مطبوعات مجمع اللغة العربية . القاهرة . ١٩٨٥م .
- شرح شواهد الشافية . لعبد القادر البغدادى . تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية بيروت. ١٩٨٢م .
- شرح شواهد المغنى . للسيوطى . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .
- شرح طيبة النشر. للنويرى . تحقيق : عبد الفتاح السيد سليمان . مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامى بالأزهر . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة. ١٩٨٦م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق : أحمد سليم الحمصى ومحمد أحمد قاسم . دار جروس . طرابلس . لبنان . الطبعة الأولى . ١٩٩٠م .
- شرح عمدة الحافظ وعرد اللافظ . لجمال الدين محمد بن مالك . تحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدى . نشر لجنة إحياء التراث فى وزارة الأوقاف فى الجمهورية العراقية . الطبعة الأولى . ١٩٧٧م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . الأنبارى . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الرابعة . ١٩٨٠م .
- شرح القصائد العشر . للتبريزى . تحقيق : فخر الدين قباوة . دار الآفاق الجديدة. بيروت . الطبعة الثالثة . ١٩٧٩م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى . لابن هشام . تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى . الطبعة الأولى . ١٩٦٣م .
- شرح الكافية . للرضى: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس . بنغازى . ط ثانية . ١٩٩٦م .
- شرح لامية العرب . للمبرد . مطبعة الجوائب ١٣٠٠ هـ .
- شرح المعلقات السبع . للزوزنى . منشورات التجارية المتحدة . دار البيان .

بيروت .
- شرح معانى الآثار . للطحاوى . تحقيق : محمد سيد جاد الحق . مطبعة الأنوار المحمدية .
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها . للشنقيطى . قدم له فائزترحينى . دار الكتاب العربى . طبعة مزيدة ومنقحة . ١٩٨٨م .
- شرح المفصل لابن يعيش . عالم الكتب . بيروت . ومكتبة المتنبى . القاهرة .
- شرح المقرب . للدكتور على محمد فاخر . مطبعة السعادة القاهرة . ط أولى ١٩٩٠م .
- شعب الإيمان . للبيهقى . دار الكتب العلمية . بيروت .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق : أحمد محمد شاكر . الطبعة الثالثة . ١٩٧٧م .
- شعراء النصرانية قبل الإسلام . لويس شيخو . دار المشرق . بيروت . الطبعة الثالثة . ١٩٦٧م .
- الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها . لابن فارس . تحقيق : مصطفى الشويمى . منشورات مؤسسة بدران . الطبعة الأولى . ١٩٦٣م .
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا . للقلقشندى . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٥م .
- الصحاح . للجوهرى . دار العلم للملايين .
- صحيح البخارى . بحاشية السندى . للبخارى . ط الحلبى .
- صحيح ابن حبان . مؤسسة الرسالة .
- صحيح ابن خزيمة . تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمى . المكتب الإسلامى . بيروت .
- صحيح مسلم . للإمام مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى . دار إحياء التراث العربى . بيروت .
- صفة جزيرة العرب . الهمذانى . ليدن ١٨٨٤م .
- صفة الصفوة . ابن الجوزى . حيدر آباد . ١٣٥٥ هـ .
- ضرائر الشعر . ابن عصفور . تحقيق : إبراهيم محمد . دار الأندلس . بيروت .

- طبقات الحنابلة . لابن أبى يعلى . طبعة الفقى . مصر .
- طبقات فحول الشعراء. لابن سلام . قرأه وشرحه : محمود شاكر . مطبعة المدنى. القاهرة . الطبعة الأولى . ١٩٧٤م .
- طبقات القراء . لابن الجزرى . مكتبة المتنبى .
- الطبقات الكبرى . لابن سعد . تحقيق : محمد عبد القادر . الطبعة الأولى . ١٩٩٠م . دار الكتب العلمية .
- طبقات النحويين واللغويين . للزبيدى . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة السعادة . ١٣٧٣ هـ.
- الطرائف الأدبية . تحقيق: عبد العزيز الميمنى . دار الكتب العلمية . بيروت .
- العقد الفريد . لابن عبد ربه . تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبيارى . دار الكتاب العربى . بيروت . ١٩٨٣م .
- عيون الأخبار . لابن قتيبة . طبع بمصر. ١٣٤٣ هـ .
- غاية النهاية . ابن الجزرى . طبع بمصر ١٣٥١ هـ . طبعة السعادة .
- غريب الحديث . الخطابى . مركز البحث العلمى وإحياء التراث.
- فضائل الصحابة . تحقيق : د/ فاروق حماده . طبعة دار الثقافة . الدار البيضاء .
- الفوائد المجموعة . تحقيق : المعلمى اليمانى . مطبعة السنة المحمدية . القاهرة . الطبعة الأولى١٩٦٠ م .
- القاموس المحيط . الفيروز آبادى . مطبعة مصطفى الحلبى ١٣٧١ هـ .
- قضايا ونصوص نحوية . لعلى أبو المكارم . دار الثقافة العربية .
- قطر الندى وبل الصدى . لابن هشام المكتبة التجارية الكبرى . الطبعة الأولى . ١٩٦٣م .
- الكاشف للذهبى . تحقيق: عزت على عيد، وموسى محمد على . دار الكتب الحديثة القاهرة . ط أولى ١٩٧٢م .
- الكامل . للمبرد . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربى . القاهرة .
- الكامل فى التاريخ . لابن الأثير . دار صادر بيروت .
- الكتاب : سيبويه . تحقيق، وشرح: عبد السلام محمد هارون . مكتبة

الخانجى. القاهرة . الطبعة الثالثة . ١٩٨٢م .
- كتاب الجيم . لأبو عمرو الشيبانى . تحقيق : إبراهيم الأبيارى . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الطبعة الأولى . ١٩٧٤ - ١٩٧٥م .
- كتاب الصناعتين . لأبو هلال العسكرى . تحقيق : على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . صيدا . ١٩٨٦م .
- كتاب العين . للخليل . تحقيق : مهدى المخزومى وإبراهيم السامرائى . مؤسسة دار الهجرة . إيران . ١٤٠٩هـ .
- كتاب اللامات . للزجاجى . تحقيق : مازن المبارك . دار الفكر . دمشق الطبعة الثانية . ١٩٨٥م .
- الكشاف للزمخشرى. مطبعة الاستقامة.
- كشف الأستار . عن مسند البزار . للهيثمى . مؤسسة الرسالة ١٩٨٤ . الطبعة الثانية.
- كشف الخفا . لإسماعيل بن محمد العجلونى . مؤسسة الرسالة . بيروت . طبعة ثالثة .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى. الطبعة الثالثة . ١٣٨٧هـ - ١٩٥٧م .
- كنز العمال . للهندى. مؤسسة الرسالة .
- لسان العرب . لابن منظور . دار صادر . بيروت .
- لسان الميزان . لابن حجر العسقلانى . مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ببيروت . لبنان . والطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .
- لطائف الإشارات . تحقيق : الشيخ عامر عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين .
- اللامات . للزجاجى تحقيق: د. مازن المبارك. المطبعة الهاشمية بدمشق.
- اللباب . ابن عادل الحنبلى . تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود ، والشيخ على معوض . دار الكتب العلمية .
- اللمع فى العربية . لابن جنى . تحقيق: حسين محمد شرف . عالم الكتب . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٩٧٩م .
- مايجوز للشاعر فى الضرورة . للقيروانى . تحقيق : منجى الكعبى . تونس .

١٩٧١م .
- ماينصرف وما لا ينصرف . للزجاجي . تحقيق : هدى محمود قراعة . نشر لجنة إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . فى الجمهورية العربية المتحدة . الطبعة الأولى . ١٩٧١م .
- مجالس ثعلب . أحمد بن يحيى ثعلب . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الخامسة . ١٩٨٧م .
- مجمع الأمثال . للميدانى . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار القلم . بيروت .
- مجمع البحرين . الهيثمى . مكتبة الرشد . الرياض .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للهيثمى . مؤسسة المعارف . بيروت .
- مجمل اللغة . لأحمد بن فارس . تحقيق : الشيخ هادى حسن حمودى . منشورات معهد المخطوطات العربية . الكويت . الطبعة الأولى . ١٩٨٥م .
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . لابن جنى . تحقيق : على النجدى ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبى . نشر لجنة إحياء التراث الإسلامى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الجمهورية العربية المتحدة . القاهرة . ١٣٨٦هـ .
- المحرر الوجيز . لابن عطية . رسالة ماجستير . كلية اللغة العربية بالقاهرة .
- المحكم . لابن سيدة . مطبعة الحلبى .
- المخصص . لابن سيده . دار الكتب العلمية . بيروت .
- المدارس النحوية . للدكتور شوقى ضيف . دار المعارف .
- مراتب النحويين . لعبد الواحد اللغوى . طبع بمصر ١٣٧٥ هـ .
- مرآة الجنان . لليافعى . مطبوعات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ببيروت . لبنان . الطبعة الثانية . ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- المستخرج على صحيح مسلم المسمى بمسند أبو عوانة . تحقيق : عبد الرحمن ابن يحيى اليمانى . دار المعرفة . بيروت .
- المستدرك على الصحيحين . للحاكم النيسابورى . دار المعارف . بيروت .
- المستقصى فى أمثال العرب . للزمخشرى . دار الكتب العلمية . بيروت .

الطبعة الثانية . ١٩٨٧م .
- مسند أحمد . المطبعة الميمنية . مصورة عن المكتب الإسلامى .
- مسند الحميدى . تحقيق : حبيب الرحمن الأغطى . دار الكتب العلمية . طبعة أولى .
- مسند الشافعى . تحقيق : السيد يوسف الزواوى والسيد عزت العطار الحسينى . دار الكتب العلمية .
- مسند عبد بن حميد . مكتبة السنة . القاهرة.
- مسند أبو يعلى . دار المأمون للتراث.
- المشتبه لعبد الغنى بن سعيد الأزدى. طبع فى الهند ١٣٢٧ هـ .
- مصارع العشاق. للسراج القارى. طبع فى الجوائب ١٣٠١ هـ .
- المصباح المنير. للفيومى . تحقيق: عبد العظيم الشناوى دار المعارف .
- المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع . تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة . دار الوعى بحلب .
- معانى القرآن . للأخفش . تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمير الورد . عالم الكتب ط. أولى ١٤٠٥ هـ .
- معانى القرآن للزجاج . تحقيق : د/ عبد الجليل شلبى . عالم الكتب . الطبعة الأولى . ١٩٨٨م .
- معانى القرآن . للفراء . تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار . دار الكتب المصرية .
- المعانى الكبير فى أبيات المعانى . لابن قتيبة . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٤م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . لعبد الرحيم بن أحمد العباسى . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . عالم الكتب . بيروت . ١٩٤٧م .
- معجم الأدباء . لياقوت الحموى . دار إحياء التراث العربى . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٨٤م .
- المعجم الأوسط . للطبرانى دار الحرمين
- معجم البلدان . لياقوت الحموى . دار صادر . بيروت .

- معجم الشعراء . المرزباني . مكتبة القدسي . القاهرة . الطبعة الثانية . ١٩٨٢م .
- معجم شواهد العربية . لعبد السلام محمد هارون . مؤسسة الخانجي . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٩٧٢م .
- معجم شواهد العربية. إميل يعقوب. دار الكتب العلمية
- معجم قبائل العرب . لعمر رضا كحالة . طبع بدمشق ١٣٦٨ هـ .
- المعجم الكبير . أبو القاسم الطبراني . تحقيق : حمدى عبد المجيد السلفى . بغداد . وزارة الأوقاف .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . للبكرى . تحقيق : مصطفى السَّقا . عالم الكتب . بيروت . الطبعة الثالثة . ١٩٨٣م .
- المعجم الوسيط . بمجمع اللغة العربية.
- مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب . لابن هشام . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . صيدا . لبنان . ١٩٨٧م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة . طاش كبرى زادة . حيدر آباد .
- المقادير الشرعية . للدكتور محمد الكردى .
- المقاصد الحسنة للسخاوى . الخانجى بمصر.
- المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية . لمحمد بن أحمد العينى . دار صادر. بيروت .
- مقاييس اللغة . لأحمد بن فارس . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار الجيل . بيروت . الطبعة الأولى . ١٩٩١م .
- المقتبس فى تاريخ رجال الأندلس . لحيان بن خلف بن حيان . طبع فى باريس.
- المقتضب . للمبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب . بيروت .
- مقدمة ابن خلدون . دار نهضة مصر . الطبعة الثالثة .
- مقدمة ابن الصلاح . دار الكتب العلمية.
- المقرب لابن عصفور . مطبعة العانى ببغداد ١٣٩١ هـ .
- الممتع فى التصريف . لابن عصفور . تحقيق : فخر الدين قباوة . دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الرابعة ، ١٩٧٩م .

- المنتقى . لابن الجارود . دار الكتاب العربى.
- المنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف . لأبى عثمان المازنى البصرى . تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر . الطبعة الأولى . ١٩٥٤م .
- منهج السالك فى الكلام على ألفية بن مالك . لابن حيان . تحقيق : سانى جليذر . نيوهاغن بأمريكا .
- المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء . للآمدى . مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانى . مكتبة القدسى . القاهرة . الطبعة الثانية . ١٩٨٢م .
- الموشح . للمرزبانى . تحقيق : على محمد بجاوى . القاهرة . ١٩٦٥م .
- الموطأ . الحلبى.
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . لابن تغربردى . وزارة الثقافة والإرشاد القومى . المؤسسة المصرية العامة .
- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء . لابن الأنبارى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر للطباعة . القاهرة . ١٩٦٧م .
- النشر لابن الجزرى . المكتبة التجارية.
- نفح الطيب . للمقرى . تعليق إحسان عباس . طبعة دار صادر .
- نهاية الأرب فى فنون الأدب . للنويرى . مطبعة دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى . ١٩٢٨م .
- النوادر فى اللغة . لأبو زيد سعيد بن أوس . دار الكتاب العربى . الطبعة الثانية .
- هدية العارفين فى كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغدادى . دار الفكر .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية . للسيوطى . نشر مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . الطبعة الأولى . ١٣٢٧هـ .
- الوافى بالوفيات . لصلاح الدين خليل الصفدى . الطبعة الثانية . دار النشر بفيسبادن . النشرات الإسلامية . ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لابن خلّكان . تحقيق : إحسان عباس . دار صادر ، بيروت .

فهرست الموضوعات

الجزء الثانى